

تفسير

البحر المحیط

للمحمد بن يوسف الشيباني حبان الأندلسي
المتوفى سنة ٧٤٥هـ

بإساسة وتحقيق وتعليق

الشيخ عادل أحمد عبد الموجود
الشيخ علي محمد معوض

شارحه في تحقيقه

الدكتور زكريا عبد الحميد السويدي
أستاذ اللغة العربية بجامعة بغداد
الدكتور أحمد محمد الخليل
أستاذ اللغة العربية بجامعة بغداد

وقد

الأساتذة الدكتور عبد الحفيظ الغماري

مستشاري اللغة والعلوم والآداب
مستشاري اللغة والعلوم والآداب

المطبعة الشامية

المحتوى

أول الألفاظ - آخرها

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

ص.ب: ٩٤٤٤/١ - تكس: Le 41245 Aster

هاتف: ٢٦٦١٣٥ - ٢٦٤٢٩٨ - ٨٦٨٠٥١ - ٨٥٥٢٢

فاكس: ٤٧٨١٣٢٣ / ٠٠/١٤١٤

لأبيه وقومه إني نذرت ما فعلت ۝ إني نذرت ما فعلت ۝ إني نذرت ما فعلت ۝
 عوفيه. لعلمه برحمتي ۝ بل منعت هؤلاء وآلته من حق جنتهم آخرى ورسلهم ۝ ولما جاءهم الحق
 قالوا هذا سحر واذاه ۝ كفروا ۝ وقالوا لولا نزل هذا القرآن على ربي من القرين عظيم ۝ أهر
 يقيمون رحمتي ذلك عن قسما بينهم تبعثهم في الآخرة الدنيا ورعنا بعضهم فوق بعض ذرحتي
 لنسجد بعضهم بعضا سخريا ورحمتي ذلك خير مما يحسبون ۝ ولولا أن يكون الناس أمه واحدة
 لجعلنا لنذكر الرحمتي ليوهم شفا من فضة ومعارج عليا يظهرهم ۝ ولينسبهم أنواوسرو
 عليا ينكحون ۝ وزخرفا وإن كل ذلك لما منع الحق كذبا والآخرة عند ربك للمتقين ۝
 ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ۝ وإني لعضدوهم عن السيل ونحسبون
 أنهم مهتدون ۝ حق إذا جاءنا قال يئس يئس وبئس لك بعد التفرق بيني وبين القوم ۝ ولما
 ينفعكم اليوم إذ ظننتم أنكم في العذاب مشركون ۝ أفأنت تسمع الله أو تهدي القوم ومن
 كانت في شك من ربه ۝ فإنا ندهن بك فإنا منهم مستمعون ۝ أو نريك الذي وعدتهم فإذا
 عنهم متفقدون ۝ فاستجبك بالذي أوحى إليك على صراط مستقيم ۝ وإني لذكر لك ونعموك
 وسرى فتقون ۝ ومن أرسلنا من قبلك من رسلنا أهلك من دون الرحمتي إليه يعبدون ۝
 ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إني جرحوك وملا نعيم فقال إني رسول رب العالمين ۝ فله حاكم بلينا
 إذا هم منا يعصون ۝ وما ربه من آية إلا هي أصغر من أنجبها وأشدنهم بالعذاب لعنهم
 يرحمون ۝ وقالوا يا أيها الساجد أعظمنا ذلك بسا عهد عندك إنا لنهتدون ۝ فلما كلفنا عنهم
 العذاب إذا هم ينكحون ۝ وأدى فرعون في قومه. قال بغور البس لي منك وضرا وخسبه
 الأنهار تجري من تحتي ألا نسرون ۝ أو لنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين ۝ قالوا ألقى
 عليه أسيرة من ذهب أو جاء معه الملقى كفة من ذهب ۝ فاستحف قومه فأطاعوه إنهم
 كانوا قوما خفيين ۝ فلما استعرت أنفعا منهم فأعرضهم عنهم ۝ فحسبهم سلفا
 ومثلا للآخرين ۝ * ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون ۝ وقالوا يا إلهنا
 خير أفرعنا صرنا لك إلا سدا لمن فر قوم خصمون ۝ إن هو إلا عبد أنصا عليه وبطلناه مثلا

لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِبَلٍّ ۖ وَلَنُفْتِنَنَّكُمْ فَلَإِنَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ۚ وَإِنَّ لَكُمْ لَإِلَاحًا مَّا تَدْعُونَ
 بِهِ وَأَنْتُمْ بِهِ تَكْفُرُونَ ۚ وَلَا يَسْتَعِذُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّكُمْ لَعِنْدَهُ نَجْدٌ ۚ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى
 بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ ذُرُونِي فَأَتَتَنَّهُ بِالْحُكْمِ وَأَتَيْنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَعْبُدُونَ فِيهِ فَأَتُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۚ إِنَّ
 اللَّهَ هُوَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۚ مُخْتَلَفُ الْأَحْزَابِ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ
 ظَنُّوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامِ ۚ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۚ
 الْأَنْجِلَاءُ يُوَسِّدُهُمْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَذْوًا إِلَّا الْمُتَّقِينَ ۚ يَصِلَادُ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَشْرٌ
 تَحْزَنُونَ ۚ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ۚ أَتَخْلَعُونَ الْجَنَّةَ أَشْرًا وَأَلَا تَعْلَمُونَ تَحْبَبُونَ
 ۚ يُعَذِّبُ عَلَيْهِمْ مِمَّا قَدَّمُوا مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْرَبَ وَفِيهَا مَا تَشْتَهُهُ الْأَفْئُسُ وَلَكِنَّ الْأَعْيُنَ وَأَنْتُمْ فِيهَا
 تَخْلَعُونَ ۚ وَفِيكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُرْوِيتُ مِنْهَا كُنُوزٌ تَعْلَمُونَ ۚ تَكُونُ فِيهَا فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا
 تَأْكُلُونَ ۚ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي عَذَابٍ مُتَسَاوٍ ۚ لَا يُفَعَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْسَوُونَ ۚ وَمَا أَصْحَابُكُمْ وَلَكِنْ
 كَانُوا هُمْ أَطْلُوبُونَ ۚ وَكَذَلِكَ يَنْفِكُ الْيَقِينُ عَنِ الْكَافِرِ كَالْإِسْكَرِ تَكُونُ ۚ لَقَدْ جِئْتُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ
 أَكْثَرُكُمْ يُحِبُّ كُفْرَهُمْ ۚ أَمْ أَرَأَيْتُمْ أَفَرَأَيْتُمْ مُمْرِسُونَ ۚ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُ لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَوَيْلٌ
 لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ ۚ قُلْ إِنْ كَانَ بَرٌّ حَتَّىٰ وَلَدًا فَأَمَّا أُولَ الْأَعْيُنِ ۚ شَبَّحَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبُّ
 الْعَرْشِ مَنَابِيعُونَ ۚ فَذَرَهُمْ حَوْصًا وَيَتَّبِعُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُ الَّذِي يَوْمَعُدُّونَ ۚ وَهُوَ الَّذِي فِي شِعْمِهِ
 إِنَّهُ فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ۚ وَتَزَاوَرَكُ الْأَرْضُ لَمْ يَمُكْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا وَيَوْمَ
 يَلْهَى السَّاعَةَ وَلَئِنَّهُمْ لَرُحُومُونَ ۚ وَلَا يَنْفِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِهِ الشُّفْعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ
 يَتَذَكَّرُونَ ۚ وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قَالَىٰ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ ۚ وَيَوْمَ يُنْفَخُ الْأَوَّلُ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ
 ۚ فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَأَلْتُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ ۚ

بشر : بصرى ، وبعثى ، بعثى ، وفل من فية : لم ير أحداً يحكى شئ من الشئ ، عرضت عنه ، (وما
 يقال : تعاليت عن كذا ، وتعالت عنه ، ونفوت عسوب إلى النار إذا استدلت ما بها بصر ضعيف ، وقهر :
 علي بعثى إلى مصلة لأن في بصره ، وعنا بصره المعنى ولا أوفه ، كما قالوا عرج من به الأفة ، عرج من على
 مشية أخرجان من عبر عرج ، قال الخطيب .

منی نازد منیر بنی صباء = ۱۰۰ محمد حیر نام پندے خیر موفد = ۱۰۰

أُجِبَ: نعم، إني، أفقر العبد، إذ يصعب عليّ من إعطائك الفردة، وحده قول خاتمة

مَنْزِلُهُ إِذَا فَازَ خَارِجًا مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى يُوَارِثَ جَدَّاهُ

الصحفة ذات الموهري هي القصعة وقد كان أعظم النضاج الجفة ، ثم القصعة فيها سبع عشرة ، ثم الصحفة سبع القصعة ، ثم الكلية سبع أرجس ، ثلاثه القصعة ، الكتب ، وأجمع صحف ومصنفات ، الكتيب قول فلان لا حرية له ، وقال الأستاذون ، الإنسان لا يخطو فيه ، وقال كذا بقية ، إلا أنه لا أدن له ، ولا بعض ، قال أبو منصور الجواليقي ، إنما ذكر غير حرية الشرب فتأوب عن أير شاء ، لأن الحرية فرد التناوب من بعض الجهات أنهم ، وقد على

تَلْعَا نَطْعِي كِيَوْمَ : تَلْعَا مَعَهُ أَمِيْدُ وَيَتَخَوَّرُ :^{١٢}

[illegible]

هذه السورة مكية . وفلها مائة آية . (وإذا كان من أولها من فصلها من سبحان رب عظمة : يرجع فعل العظيم : إلى جعله أي : حيث أنه سبحانه . وهو نحو ما قسم . وهو من الأقسام الثلاثة لتدبر الأقسام والأقسام : هي : (كم من ماء : واحد وعظمه : ثلث أو ثمان :

وَنَابَتْ إِبْرَاهِيمُ عَمِلُهُ

(۱) نسبت بر خطی از خط هم (۱) است؛ انوارها (۲) و (۳) کتاب (۴) و (۵) به خط (۶) و (۷) و (۸)

(۹۶) / اُست، ویرانه، خوار، شکسته، ملامت‌خیز، ستم‌دیده (۱۱۵) / خشت، خشتک، خشتی (۱۱۶) / جفا، بی‌احسان، بی‌رحم، بی‌امان (۱۱۷) / عیان

14172

(*) غیت مرزا، بیع مطهر علی شکران (۱۳۰۶)، ص ۱۳۱، و نیز شکران (۱۳۰۶)، ص ۱۳۱، الفاروق (۱۳۰۶)، ص ۱۳۱.

۱۱۱ | سید، جنت، و اعظمیہ و سید

فَوَالِ نَجْمٍ وَبَصُرٍ

انھیں شہر سے دور لے کر قتل کر دیے گئے۔

وقيل : والكتاب أريد به الكتاب المنزلة ، والفصحى جعلناه يعود على القرآن . وإن لم يتقدم له صريح اندك دلالة انفى عليه . وقال الزجاجي : جعلناه بمعنى : حيزناه معدى إلى مضمولين ، أو بمعنى خلقناه بمعنى إلى واحد كقولهم : ﴿ وجعل الظلمات والنور ﴾ [الأنعام ١] (وقرأت عربياً) حال ، ولعل مستندة لمعنى الإزالة للاعتناء بها ، ومعنى الترحيم أي : خلقناه عربياً غير معجى لراد أن نعنه العرب ، ولئلا يقولوا لولا فصلت آياته انتهى . وهو على طريقة الاحتراز في كون القرآن مخلوقاً ، ولم الكتاب اللوح المحفوظ ، لأن الأصل الذي أثبت فيه الكتاب ، وهذا فيه تشریف للقرآن وتوقيع بكونه لديه عنياً هل جميع الكتاب ، وعنانياً عن وصوه الله حكماً . أي : حاكماً على سائر الكتب ، أو عنياً بكونه في غاية البلاغة والوضوح وصحة المعاني . قال قتادة وعكرمة والسدي : اللوح المحفوظ القرآن فيه واجبه منسوخ ، ومن كان جبريل ينزل ، وقيل : أم الكتاب الأيت المحكمات لقوله ﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب ﴾ [آل عمران ٧] ومعناه أن سورة حم واقعة في الآيات المحكمات التي هي الأم ، وقرأ حمدهم في أم بضم الهمزة ، والأخرون بكسرها ، وعمران بن عوف بن عوف بن عمرو بن عبد الله ، ولم يدرها للأخوان علة منه . يقال : ضرب من كذا ، وأضرب عنه إذا أخرج عن أصله . والذكر : قال الصنع وأبو صالح : القرآن ، أي : انشائي حكم القرآن ، وفهم ضرب المراتب عن الخوض إذا أدارها ونحناها وقد الشاعر :

أضرب عنك التهموم طارقتها ضربك بالشئب تونس الغرس^(١)

وقيل : الذكر الدعاة إلى الله ، والتعريف من عقاده قال الزجاجي : وأما للعطف على محذوف تقديره أنهم لكم فضررت عنك الذكر ، إنكاراً لأن يكون الأمر على خلاف ما قدم من إزالة الكتاب ، وحلقه قرأناً عربياً لمخلوقه ، وتعلوا بوجه انتهى . وتظام الكلام معه في تقديره فعلاً بين افسرة والقاء في نحو ﴿ أقم يسرو ﴾ [محمد ١٠] ﴿ أفلا تعقلون ﴾ [التوبة ٤٤] وبين الراوق نحو ﴿ أوم يسرو ﴾ [الروم ٩] كما وأن الذهب الصحيح قول سيويه والتعوير أن القاء والجار منزي بها التقديم ، لعطف ما بعدها على ما قبلها ، رآه الهرة تقدمت لكون الاستفهام له مصدر الكلام ، ولا خلاف بين افسرة والحرف ، وقد ردها عليه قوله . وقال ابن عباس ومجاهد : المعنى أفرك تذكيركم ونحوكم عقوباً عنكم ، وعقوباً عن إجرامكم (أن كنتم) أو من أجل أن كنتم قوماً مسرفين ، أي : هذا لا يصلح رحمة فائدة إلى أن المص صفحا أي : معصواً عنه أي : تتردئتم لا تؤاخذون بقوله ، ولا يتدرو ولا ينهون عليه ، وهذا المعنى نظير قول الشاعر :

ثم العتيا صفحا بئسائي ذي الفضا وبصددع قلبي أن يهب حبرونها

وقون كثير :

مفحوصاً فمنا تفذاك إلا تحيلة ففر من منها ذئب التوصل قلب

وقال ابن عباس : المعنى أفحسبتم أن يصح عنكم ، ولما فعلوا ما أمرتم به . وقال الكلبي : أن تترككم هلاً ولا أمر ولا سي ، وقال مجاهد أيضاً : أن لا تعافكم بالتحذير ، وقيل : أن ترك الانزال للقرآن من أجل تكذيبكم وفرا حساد بن عبد الرحمن الصفي ، والسبيعي عمير ، وشبل بن عذرة : بضم الصاد والجهموز بفتحها ، وهما لسان

(١) انظر الوسيط ٤٢ ج

(٢) انظر الوسيط ٤٢ ج

(٣) قال أبو حاتم أشد الأعمش بن معوية عن عذرة انظر البراهين ٦٦٥ شرح شعيب لأمير بن عثمان (١٩) ٤١ كشكاش (٢٣٧/١) روح المعاني (١٥/١٥٠) اللسان ١ قس ج

كسده والد ، والنصب صيغة مفعول له مصدر من معنى أقصر ، لأن معناه تصغير ، ومصدر في موضع الحال أي صاحبين ، قاضها الجوهي وسما أو أئنه ، وقال الزمخشري : وصح على وجهي زيد مصدر من سبع عن ابن عمر من نصب على أنه ممنوع له عن معنى أقصر عنكم يراد العران ، ويوم الجمعة به إعرافاً عنكم ، وقد جسر الجاء من قولهم نصر إليه بدينه وصحه وصحه عن معنى كسبه حكم حاشاً بصفت على القرف ، ثم يقول : فله حد ، وامش حاشاً ، ونفسه قراءة من قرأ حاشاً بالصيم ، وفي هذه القراءة وجه آخر ، وهو أن يكون تحفيف صفتح جمع صفوح ، ويستعبد عن المال أي صاحبين مخرجين ، وقال من عطية : صحاً نصابه كاتصاف صم الله انتهى يعني أنه مصدر مؤنث لفعل الحذف ، فيكون له معنى به غريباً ولا يظهر هذا الذي لأنه ليس بصفة انتصاب صم الله ، وقرأ مع والأشواك بكسر الميم ، وإدغامهم كان متحداً فكيف دخل عليه إن الشرطية ثم لا تدخل إلا على غير المتحقق ، أو عن المتحقق الذي تهم زمانه ، قال الزمخشري : هو من الشرط الذي ذكرت أنه مصدر عن اللب عسفة الأمر المدقق لثبوته ، في يقول الأجي : إذ كنت مسلماً لله ، مديني حلف ، وهو عام بذلك ، ولكنه تجوز في كلامه أن يربط في الخروج عن الحق صل من له شك في الاستحقاق مع وضوحه سبحانه له ، وإما الجوهري أن فتح غنية ، أي من أجل أن كتب ، وقد التفتت .

الفرع الثاني : خليط مذبح

وقرأ زيد بن علي : (إذ كنت) بدل مكان القول لما ذكره خطماً فريش أقصر عنكم الذكر ، وكان هذا الإنكار دليلاً على نكديهم بغيره ، وإنكاراً لما جاء به أنه فعل إن عديت مادة (أمم الساعه من استه لهم ما روى ، وأنه تعالى أهدك من كان أشد بطل من فريش ، أي : أكثر عدداً وعدداً وجلاً ، (ويحيى من الأولي) أي : دخلوا فريش أن يفعل بهم من ما حل بالأولين مكين الرسل من العقوبة ، قال محمد قتادة وهي لعقوبة بن سارت سم لعل ، وقيل : من الأولي في الفكر والتكديب ، وفريش منكت مسته ، (فلا يضلاً سبيلها عطف في قوله : (أقصر عنكم) فخرهم عنهم إلى إصهار العال في قوله : (فأهلكت أشد منهم عطفاً) ، (وأش سائهم) تحتاج على الأمر به يوجب التفتش ، وهو قرأهم بأن معاد العال العنوني والسعي هو الله ، ثم هم يتخذون أصداً ما أله من دون الله يمشونهم ومطعمهم ، قال من عطية : وبعض أصحاب الجاهل أن يقولوا جلفهم الله فلما ذلوا تعالى حاد العبد عن الله تعالى بالحرير العليم ، سيكون ذلك سوطاً لا غنى من أوصافه الذي اندأ الأخير بها ، يفظهم من الكلام الذي يمكن مساء عن فريش انتهى (والله عز وجل) كبسنت حلفتها إلى الذي هذه أوصافه ، وليست به أي انتهى ، والظاهر أن حلفتهم العزيز العليم نفس المحكي من العلام ، ولا يال كهم ذكر في مكان حلفتهم الله أن لا يقولوا أي : قال آخر خلفهم الحرير العليم ، (الذي جعل ذلك) من كلام الله خطماً هم يتذكرون مع الساعه ، ويكرر الفعل في الجواب و قوله : (حلفتهم الحرير العليم) سلامة في التوكيد ، وفي غير ما سؤل أقصر وا عن ذكر سم الله ، إذ هو مع عدم الصفات معاً ، وجاء الجواب مطابقة السؤال من حيث المعنى لأن حيث انقطع ، لأن من عدا أقصر جئت إلى الدنيا كان الاسم عتداً ، ولم يكن بالنفس فكذلك هو دون ، أي إلى مفاسدكم في السع ، أو يتدون سطر والاعتبار هذه أي : بقضاء وحتم في ذلك ، أو كفاية لا أكثر : مسد ولا مبالاً فلا يجزي ، فأشرنا) أحب به تدبث ذكر على معنى النظر ، ولغة اسم حسن ، وقرأ أبو حمزة : وحسب (منام) بالفتح ، وقرأ الجوهري : يخرجون مصداً للمعمول ، واس شلب ، وعد الله بن سبب المصيح ، وحسب : ومن حاصر ، وأخبراً مساً للفاعل ، (ولا لأبواج) الأنواع من كل شيء ، قيل وكان ما سوى الله هو روح ، كقولك وأعت ، وبين وشبه ، وبما وحلف ، وحسب ومستقل ، وءادت ، وبقت ، وحسب وشبه ، ورجع وشريف ، وتوينا أرباعاً تدل على أنها تمكث التبريد ، وبدل على أن عتدها مرد ، وهو الله شره عن الصمد والفضل ،

والنار عس ، انتهى . والأبناء المعبودون لا يركب من الأفعال إلا الإلزام ، ما موصولة ، والعائد محذوف أي : ما يركبونه ، وركب بالنسبة للعلل وينبغي نعت من التمددي وساطة في إذ تعدد ما يركبونه ، واللام في التمتد الطاهر أنها لام كي .

وقال الخولي : ومن ألت لام الصبرورة جدرله أن يقول به هـ ، وقال ابن عطية : لام الأمر وفيه بعد من حيث استعمال أمر المخاطب بناءً على الخطاب ، وهو من القلة بحيث ينبغي أن لا يغامر عليه ، فلهذا صرح : يستعمل ضرب ، وقيل : لتضرب ، بل نفس المحبون على أنها لغة رديئة قليلة ، إذ لا تنكح تحفظ إلا قرينة شاذة ، عندك فلتضربوا ببناء على الخطاب ، وما أثر المحدثون من قوله عليه الصلاة والسلام : « من أخذوا^(١) مصابها^(٢) مع احتبى أن الراوي يروي ما لعفى وقال الشاعر :

لَقَمْتُ أَحَبَّ بِي ابْنَ خَيْرٍ قَمَرِيٍّ فَمِنْ لَقْبِي خَوَاتِمُ الْمُضَلِّبَةِ^(٣)

ورسم الزحاج أنها لغة جيدة ، وذلك خلاف ما رسم المحبون ، والتضير في ظهوره . عائد على ما ، كنه فلان على ظهور ما تركون ، قاله أبو عبيد ، فلذلك حس الجسم ، لأن ما هنا لفظ ، وعلى فمن جمع باعتبار المعنى ، ومن أثره فاعتبار اللفظ ، وبقي من التثنية والأفعال . وقال الفر : « صرأت قال أضاف الظهور ، ثم تذكر يأتي في قلبكم ، صفة ركنكم معترفين بها ، مستطير له ، لا يريد الذكر بالناس ، بل بنقل ، ولذلك قابله بقوله : (وتغول سحان ذي سحر لنا هذا) أي : تنزهوا الله بصريح القول ، وجاء في الحديث أنه عقب الصلاة والسلام كان هذا وضع رجله في الركاء . قال : « بسم الله » فإذا استوى على الدابة قال : الحمد لله على كل حال ، سبعاك أسدي سحر لنا هذا ، إذ فوله لمحبين ، وكثر ثلاثاً ، وحمل ثلاثاً ، وثلاثاً ، هذا ركب في السبعة قال : سب الله بحر ما يوساها إلى رحيم ، ويقال عند التبرول مع : ألزها منزلاً ماركاً . وأنت خير المزيين . والفن العذب الصايط المطيب للشيء يقال : أفن الشيء إذا أحسنه ، قال ابن حزم :

وَأَقْرَبْتُ مَا حَقَّنِي وَالْقَلَمُ بِهَاتِي أَحْسَنَ الصَّدَى دَعْدًا وَخَيْرًا^(٤)

وحقيقته أقرب وجهه فربته وما يفرق به ، لأن الصنف لا يكون فربة بلضعف . قال الشاعر :

وَأَشْرُ الْمُسَوِّبِ إِذَا مَا لُرْتُ فِي قَرْيَ فَمِنْ يَنْطَلِجُ مَهْلَةَ الرُّزْلِ الْفَتَعِيسُ^(٥)

والقرن الحيل الذي يفرق به ، وقال أبو عبيد : فلان مفرق فلان أي : ضابطه ، والمعنى : أنه ليس لئام القوة ما مضط به الدابة وأعلنت ، من عا الله الذي سحرها . وأشد فطرب نصرو بن معد يكرب .

لَقَدْ عَلِمَ الْفَضْلُ مَا عَفِل نَسَا فِي التَّائِبَاتِ يُتَضَرَّبُ^(٦)

وفرى : فديين اسم عاقل من افون (دابا إلى دننا لمحبين) أي : اجعرت ، وهم امرؤ سارحوم إلى غـ .

(١) ذكره القرطبي في التمهيد (١٥٥/١٥٦)

(٢) البيت من تحف عبد الله بن عبد الله بن عبد الله (٢/١٥) مختصر (٢٥٠/١٥٠) شرح لكتاب (٢٥٠/١٥٠) أي قوله (١٥٠/١٥٠)

(٣) أخرجه مسلم (١٥٠/١٥٠) في دفع عبيد بن جابر إلى ركبته (١٥٠/١٥٠) . (١٥٠/١٥٠) . (١٥٠/١٥٠)

(٤) أخرجه في غيرهما بن عبد الله بن عبد الله (١٥٠/١٥٠) . (١٥٠/١٥٠) . (١٥٠/١٥٠)

(٥) مقدم

(٦) البيت في غير القرطبي (١٥٠/١٥٠)

الماليت . لأن المراكب في مظنة الهلاك بالمعرفي ذاك رب العناك . ويعتبر العادة في تعريب أمر به حظر ، ولا تؤمن سلامة به ، فلو هذا تدكير بأنه مستشعر الصيرورة إلى الله ، ويستعد بلفظه فهو لا يترك ذلك من قلبه ولا كسبه ، (وحصلوا له) أي : وحقق كمنز فريش والعرب له أي : في قلبه ، أي : هم هم عبده الله عزاً . قال محمد بن عبد الله بن وهب : وهو قول العرب خلافة بنت الله . وقال قتادة : حر أي : بدأ ، وذلك هو الأسماء ، وهو ممن ، ومن بعد من دون الله ، وليل الجزء الإثبات ، قال بعض النحويين . يقال أجزأت المرأة إذا وثقت أنسى ، قال الشاعر :

إِنْ أَمْرًا شَرًّا بِمُؤَانَفَةٍ غَضِبَ فَمَا تُعْزِي أَلْحَرَّةُ أَلْعَدَّارُ الْخِيَانَةَ^(١)

فعل . هذا البيت مصنوع وكذا قوله .

رَوَّجْتُهُمَا مِنْ سَائِبِ الْأَوْسِ تُجْرِفُهُ^(٢)

يذكر تقدم أنهم معترفون بأنه تعالى هو خالق العالم أنكر عليهم جمعهم في جرأ ، وقد حذروا بأنه هو الخالق ، فكيف وصفوه صفة المصنوع (إن الإنسان كفور) صفة حقه بين مظهر وجوده ، والمراد بالإنسان من جعل في جزأ وغيرهم من الكفرة . قال ابن عطية : ومن في هذا الموضع غير متعد أصهى . وليس معنى ما ذكر ، في يجوز أن يكون معناه ظاهراً لتعريفهم ، ومظهر لوجوده في قلنا : (أم اتخذ ما ينجذ بنات) استغفارهم إنكار وتوبيخ لخطأ عقولهم ، كره ، وعمرائه تعلى اتخذ لفسه ما أنتم تكروهوه حين أنتم تسود وجوهكم عند الشكر من ، وتندرجين (وأصعاعكم) جعل أنكم صموة ما هو محبوب ، وذلك لأن ، وقوله (بما ينجذ) تبي على استحالة الولد ذكرأ كان أو أنثى ، وإن فرض اتحاد الولد فكيف ينجذ في الأدنى ، وبصحة بالأعلى ، وقد أثبت أنه أسكر عليهم لتسبون إلى الله ، ومرف التي دون الناس تشرعاً لهم على السات ، وإذا شمر أخذكم تنده نصير نظرها في سورة النحل (أو من يشأ في الخلية) أي : ينجذ في عمره حالاً فحالاً في الخلية ، وهو الخلية الذي لا يليق إلا بالإثبات دون العحول فيصير بذلك لأرواجهم ، وهو في خاصم لا بين لصنع العقل ، وبعض التدبر والتأمل أظهر هذا الخلق فيهم ، وتعرف السنين عنهم ، وكان في ذلك إشارة إلى أن الرجل لا بأس به تشرع كإثباته ، ولا يكون مختلصاً ، والفضل من نرحال أن يكون مختصاً بصفت السراء ، والطاهر ، أنه أراد يجر يشأ في الخلية النساء ، وقال ابن عيسى وبجاءه وقادة^(٣) وسمي ويدت عليه قوله (وهو في الخصام غير بين) أي : لا يظهر حجة . ولا يلزم دليلاً ولا بكشف عما في نفسه كلفاً . وقد ، فلما عدم البراءة لا تعد الكلام ولجأ الله . حتى ذكر عن بعض السام أنه قال : ودخلنا على فلانة لا نخرج حتى تعلم أن عقله عقل امرأة ، وقال ابن زيد : البراء بين يشأ في الخلية الأصنام ، وثانوا ينجذون كثير منها من الشعب وفضة ، ويجعلون الحل من كتب منها ، ويسمى هذا القول قوله : وهو في الخصام غير بين) . لا رد ، أي : سعي الإثبات يعني الخصام ، أي : لا يكون منه خصام فإنه تقوى .

فعل لأحسب لا ينجذ ينجذ

أي . لا منار له يهتدى به ، وس في موضع نصب ، أي وجعلوا من يشأ ويجوز أن يكون في موضع رفع على

(١) بيت من قصيدته المزمع لعمرو (٣٩٦) ومعه في الفرط (١٧) بالظروف لعام (١٩٠٦) ، (الكشاف: ١٠/٢٢١)

(٢) بيت من القصيدة المزمع لعمرو (٣٩٦) ، (الكشاف: ١٠/٢٢١) ، (اللسان: ١٠/٢٢١)

(٣) على جامع البيان للقرطبي (٣٠٠/٢٢١) ، (الفرط: ١٧) ، (الكشاف: ١٠/٢٢١) ، (اللسان: ١٠/٢٢١) ، (الكشاف: ١٠/٢٢١)

هذا البيت: ١٠/٢٢١

(٤) تقدم

لا بد . أي من ينشأ بعمله لله . وقرأ الجمهور : ينشأ سبباً للفاعل ، واجحدري في قول منياً للمفعول مخففة . وابن عباس يريد من علي وعمر وعلمه وجاهده في رواية والأخوان وحصل والفضل وأراد ، ومن منفسهم وعادون عن ابن عمر ومنياً للمفعول مستنداً ، والحسن في رواية ينشأ على وزن يفعول منبسط للمفعول ، والمنشأ بمعنى : الإنسان ، كالتعلاوة بمعنى الإغلاء . وفي الخصام معنى يمحذوف نفسه من مني . وهو لا بين في الخصام ، ومن أحاز المرزباناً غير ضارب بالمرزبان الضارب إليه في غير أحاز أن يتعلق بمن أحزى غير مجرى لا ، ويتقديم مفعول أما عدلاً مختلف به . وقد ذكر ذلك في النحو .

فوجعوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إننا شهدوا خلفهم من حيث يشهدون ، وقالوا نوصيهم ما يحذرونهم من علم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون ، أم أتيتهم كتاباً من قبلهم به مستسكون ، بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ، وكذلك ما أرسلنا من قبلك من قبلك من نبي إلا قال مقربوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ، قال أبو لحسنكم بأعدي ما وحذرنكم عليه آباءكم قبلوا إنا بما أرسلكم به المكرون ، فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عقاب المكذبين ، وإن قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون ، إلا الذي فطرني فإنه سيهدين ، وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون ، بل تمتعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ، ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر أو إنا به كافرون ، وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ، أمم بمشركي رحمت ربك نحن قسمت بينهم ميعادهم في الحياة الدنيا وزرعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمت ربك خير مما يجمعون .

لما يكفهم أن جملوا له بلداً وحملوه إنا ، وجعلهم من الملائكة ، وهذا من جهنهم بالله وصقائه ، واستغفارهم بالملائكة حيث نسبوا إليهم الأنوثة . وقرأ خبر من أعطاه والحسن وأبو عبد الله وفائدة وأبو جعفر وتبني والأعرح والإنان ونافع (عند مرحن) ظرد ، وهو أدنى على رجع المزة وقرب الآخرة ، لقوله (إن الذين هتدوا) ، وقرأ عبد الله وابن عباس وابن جبر وعقبة وماتى السبعة عباد الرحمن جمع شد قولهم (بل عباد مكرسون) ، ورأى الأعمش (عباد الرحمن) جمعاً ، وبالنصب حكاهما ابن خالويه ، قال . وهي في مصحف ابن مسعود كذلك ، والنصب على إحصاء مع ، أي : الذين هم حقوا عباد الرحمن ، وأنشؤا عباد الرحمن إنا . وقرأ أبو عبد الرحمن (مفرداً) ، وبمعناه الجمع ، لأنه اسم جمع ، وقرأ الجمهور : (وأنشؤا) بفتح الألف مشددة داخلة على شهدوا معنياً سبباً للفاعل ، أي : أحضروا خلفهم ، وليس ذلك من شهادة تحمل المعنى التي تطلب أن تؤدى . وقيل : سلم الرسول عليه السلام ما يدينكم أمم وأنشؤا معنوياً . سمعنا ذلك من آيات ، ونحن نشهد أنهم لم يكذبوا ، فقال الله تعالى : (من كتب شهدتهم وسئلوا) عنها أي : في الآخرة . وقرأ نافع بفتح الألف داخلة على شهدوا رباعياً منياً للمفعول بلا مد بين المصوتين ، واسمي حبه يمد بينهما وعلي من أبي طالب وابن عباس وبجاءه وفي رواية أبي عمرو ونافع يتسمل الثانية لا مد وجماعة كذلك بمد بينهما ، ومن علي والفضل عن عاصم تحفيها بلا مد والزهري ونسأ شهدوا بعد استفهام سبباً للمفعول رباعياً ، قيل : المعنى عمل لاستفهام ، حدثت المسرة للدلالة المعنى عليها ، وقيل : الجملة صفة للإثبات أي : إننا شهدنا أمم خلفهم ، وهم لم يدعوا أنهم شهدوا خلفهم ، لكن لما ادعوا لبراءتهم أمم إنك صاروا كأنهم ادعوا ذلك ، وأشهدهم خلفهم . وقرأ الجمهور : إننا ، يريد من عنى أنا جمع الجمع قب : بمعنى وحملوا سموا ، وقالوا : الأفضل أن يكون المعنى وصبروا عقابهم الملائكة إنا ، وهذا الاستفهام فيه تكلمهم ، ولعننى إظهار صلا عنفولهم . وإن دعاهم بمجرد من الملعنة ، وهذا نظير الآية الطامة على أهل النجيم والنجيب : ما أشهدهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم . وقرأ

المجهور . سكتب دأله من فوق مينا للمفعول شهادتهم بترفع معروفاً وأوبري كذلك إلا أنه بآياه . وأحسن كملت إلا أنه دأله . ومع شهادتهم راس عامر وربد من علي وأبو جعفر وأبو حنيفة ربن أن عنة والمحدري والأعرج يأتون مينا للظان شهادتهم على الإياد . وقرأت فرة (سبك) بآياه مينا للفاعل . أي . الله . شهادتهم بفتح الله . والمعنى أنه سكتب شهادتهم على الملائكة بأنوثتهم ويسألون . وهذا بعيد . (وقالوا لم يشأ الرحمن ما عبادناهم) القصير للملائكة . قال قتادة ومقاتل : في الخبر . وقال مجاهد : الأيمان علموا انتفاء العبادة على المشبهة . لكن العبادة وجدت لما انتفت التشبيهة . فالحق أنه شاء العسدة . ووقع ما شاء . وقد جعلوا إيهال الله لهم وإحسانه إليهم وهم يعبدون غيره دليلاً على أنه يرضى ذلك فيما . وتقدم الكلام على مثل هذه الجملة في أواخر الأعمام . وفي الكلام حلف . أي . فحين لا يؤخذ بذمتك إذ هو وفي مشبهة الله . ولهذا قال (ما عبادك من علم) أي . مما عرفت على عبادتهم من العبادات (إن هم إلا بخرصون) أي : يكذبون . وقيل : الإشارة بذلك إلى ادعائهم أن الملائكة إيات . وقال النخعي : هما كفرنات مصحوبات إلى الكفرات الثلاث . وهم عبادهم الملائكة من دون الله . وروى عنهم أن عبادتهم بمشيئة . كما يقولون إجابهم المحيرة انتهى . جعل لكل السنة أخراثة للكفرة عباد الملائكة . ثم أورد سؤالاً وحواً جلياً على ما اختاره من مذهبه الاقتراح بوقف على ذلك في كتابه . وماضي عنهم علم ترك عقابهم على عبادة غير الله . أي : ليس يدل على ذلك عقل نقي أيضاً أن يدل على ذلك سمع . فقال - (أم أتيناكم كتاباً) من قبل نزول القرآن . أو من قبل إنداء الرسل يدل على تحوير عبادهم غير الله . وأنه لا يترتب على ذلك . ثم أخرجنا عن أنهم في ذلك مقلدون لأفعالهم . ولا دليل لهم من عقل ولا عقل . ومعنى على أنه أي طريقة . وبين رعدة . ضد سلكنا مسلكهم . ونحن مهتدون في اتباع أفعالهم . ومنه قول نيس من الحقيق .

كُنَّا عَلَى أُمَّةٍ آبَاثَنَا وَنَقْبَدِي بِالْأَرْبِ الْآخِرِ ۝

وقرأ الجمهور : أمة بضم الهزة . وقال مجاهد وقطرب : حلقة . وقال الجوهري : الأمة : الطريقة . والذي يدل على أنه لا أنه له . أي : لا دين ولا بحلة

قال شارح

وخل ينشوي ذر أمة وقنوز

وتقدم الكلام في أمة في قوله : في لأثر بعد أمة في [يوسف ٤٥] . وقرأ عس من عبد العزيز ومجاهد وقتادة والجحدري بكسر الهزة . وهي الطريقة الحقة نمة في الأمة بالنظم . فاته الجوهري . وقرأ ابن عباس : أمة بفتح الفحة . أي : عن قصد . وحال الخلاف في الخرف الثاني فهو في الأول . وحكى مقاتل أن الآية رلت في أنوليس من الفحة . وأبو سفيان . ولي جعل وعنة . وشية بن أبي دينة . من قرئش أبي . كما قال من قدمه أبها بسط رسول الله . ذلك . والخرف : المعص أنظرهم النعمة . فأنزلوا الشهوات . وكرهوا مشاق التكليف . وقرأ الجمهور قل على الأمر وابن عامر وحفص قال عن الخبر . وقرأ الجمهور : (جتكم) شاء التكم . رأي جعفر (شبهة وابن مقبم والجمهور) وأبو شيخ الهائي وخلد (جتكم) بنو التكميلين . والمظاهر أن الضمير في قال . أنوني قل للرسول أي : قل يا محمد لقبيث أنتبعتون أمركم . وكر جتكم بدين أهدى من الدين الذي رددتم عليه إرادكم . وهذا يجعلهم هم حيث يفلدون . ولا يظنون في الدلائل . قالوا : إننا لم نرسل أنت . ونرسل هؤلاء فلب الخطاب على النية . جانبنا منهم

بالفط ، والقتل ، والسبي والجلاء ، فانظر كيف كاد عاقبة من كفر بك ، وقال ابن عطية : في قال فسيرهم هل التدبر ، رباني الآية بدل على أن قل في خرافة من قرأها ليست بأمر لمحمد - ﷺ - وإنما هي حكاية لما أمر به التدبر ، ونوفي هذا الموضع كأنها شرحة بمعنى أن كان معنى الآية وإن جئتكم بنبي ، وأوضح عما كان عليه آبائكم يصحبكم جبابكم ، وتقليدكم فأحب الكفار حيلة من الاسم المكتبة بأنبيائها كما كتبت محمد - ﷺ - ولا يتعين ما قاله ، بل الظاهر هو ما فعلناه ، (وإد قال إبراهيم لأبيه وقومه) وذكر العرب بحال جذهم الأعلى ، رنيه من عبادة غير الله ، وإفراده بالتوحيد والعبادة هؤلاء هم ، ليكون فهم رجوع إلى حين جذهم إذ كان كشر آبائهم ، والمجمع على محبة وأنه - ﷺ - لم يولد أبدا في عبادة الأصنام ، فينبغي له فتشوا به في ترك تقليد آبائكم للأفريقين ، ونرجعوا إلى النظر والبيان الحق . وقرأ الجمهور براء مصدر ، يستوي فيه المفرد والمذكر ، ومقابلها يقال : نحن البراء منك ، وهي لغة أقالبه ، وقرأ الزعفراني والمفروسي عن أبي جعفر وابن المنذر عن نافع بضم الياء ، والأعشى يرى ، وهي لغة نجد وشبهية ، ويجمع ويؤث ، وهذا نحو طويل وطوال وتكريم وكرام . وقرأ الأعشى : إني سون مشددة دون نون التوقية ، والجمهور إني سوني الأزل مشددة ، والظاهر أن قوله : (إلا الذي فطرني) استثناء منقطع ، إذ كانوا لا يعبدون الله مع أصنامهم ، وقيل : كانوا يشركون أصنامهم معه تعالى في العبادة ، فيكون استثناء منفصلا ، وعلى الوجهين ، فالذي له موضع نصب ، وإذا كان استثناء متصلا كانت شاملة من يعلم ومن لا يعلم ، وأما الزمخشري أن يكون الذي مجرورا بدلا من المحرومين ، كأنه قال : إني براء مما تعبدون إلا من ألغني ، وإن تكون إلا صفة بمعنى غير على أن ما في ما تعبدون نكرة موصوفة بتقدير إني براء من أخته تصديقا لغير الذي فطرني ، فهو نظير قوله : ﴿ لو كان فيها آلهة إلا آله لقصدنا ﴾ [الأنبياء ٢٢] انتهى . ووجه اليسر لا يجوز ، لأنه إما يكون في غير المرجح من السبي والنهي والاستفهام ، ألا ترى أنه يصلح ما بعد إلا لتفريغ العمل له ، وإني يرى جملة موجبة فلا يصلح أن يفرغ العمل فيها للذي هو يرى ، لما بعد إلا ، وعن الزمخشري كون يرى فيه معنى الاستثناء ، ومع ذلك فهو مرجح لا يجوز أن يضع لما بعد إلا ، وأما تقديره ما ذكره موصوفة علم ببقائها موصولة لأعضائه أن إلا لا تكون صفة إلا لشكوك ، وهذه المسألة فيها خلاف من النحويين من قال توصف بها النكرة والمعرفة فعل هذا ينبغي ما موصولة ، ويكون إلا في موضع الصفة للمعرفة ، وجعله فطرني في صلة الذي تبيح أنه لا يبعد ، ولا يستحق العبادة إلا إخوان للعبادة (فإنه سيدني) أي يديم هدايتي ، وفي مكان آخر الذي خلفني فهو يدين فهو هادي في المستقبل والحال ، والصبر في جعلها المرحح هائد على إبراهيم ، وقيل : على الله ، والضمير المنصوب هائد على كلمة التوحيد التي نكلم بها ، وهي قوله (إني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني) ، وقال قتادة ومجاهد والسدي : لا ياله إلا الله ، وإن لم يجر فاذكر ، لأن اللفظ يتضمنها . وقال ابن زيد : كلمة الإسلام لقوله : ﴿ ومن ذريتنا من جملته لك ﴾ [البقرة ١٢٨] ﴿ إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت ﴾ [البقرة ١٣٩] ﴿ هم سيئات المسلمين ﴾ [الحجج ٧٨] ، وقرأ حميد بن قيس : (كلمة) بكسر الكاف ، وسكون اللام ، وقرئ في عقبه يسكون انكاف ، أي : في ذريته ، وقرئ في عقبه أي : من عقبه ، أي : خلفه ، فلا يراد بهم من يوجد الله ، ويذهب إلى توحيدهم ، أي : لعل من أشرك منهم يرجع بدعاه من وحد منهم ، وقرأ الجمهور (بل متعت) بناء المتكلم ، والإشارة هؤلاء لفريقين - ومن كان من عقب إبراهيم عليه السلام من الحرب لما قال في عقبه قال تعالى (لكن متعت هؤلاء) وأمنت عليهم في كفرهم فليسوا بمن تعقب كلمة التوحيد فيهم . وقرأ قتادة والأعشى (بل متعت) بناء الخطاب ، وزادها بغويب عن نافع ، قاله صاحب اللوامح : وهي من مناجاة إبراهيم عليه السلام ربه تعالى ، والظاهر أنه من مناجاة محمد - ﷺ - أي : قال يا رب بل متعت ، وقرأ الأعشى : (متعت) بنون المطفة ، وهي تعضد قراءة الجمهور (حتى جاءهم الحق) وهو القرآن ، ورسول مبين هو محمد - ﷺ - ، وقال الزمخشري : (فإن قلت) : فيها وجه من قرأ بل متعت يمنع التاء (قلت) : كان الله تعالى اعترض على ذاته في قوله : (وجعلها كلمة باقية في

وَضُفَّتْ دِرْعُكَ مِنْ دِمَاسٍ كُنُشْنِهِمْ لَمَّا زَاغَتِ الْخُسْنُ يُنْسُ أَخْفِي^(١)

وقال ابن زيد : الزخرف أثبت البيت ، وما يتحد له من السرر والتأريق ، وقال الحسن : القنوس^(٢) ، وقيل : الزاويق كالخض ، وقرأ الجمهور لا يفتح اللام وتحذف أنيم ، وهي مخففة من الثقلة ، واللام الغارقة بين الإيجاب والغي ، وما زائفة ومتاع حبر كل . وقرأ الحسن وطححة والأعشى وعيسى وعاصم وحزرة لما تشديد الميم ، وأن ثاقية . وما بمعنى إلا . وقرأ أبو رجاء وأبو حية لا بكسر اللام الغارقة بين الإيجاب والغي ، وما زائدة ومتاع حبر كل . وقرأ الحسن وطححة والأعشى وعيسى وعاصم وحزرة لما تشديد الميم ، وأن ثاقية . ولما بمعنى إلا . وقرأ أبو رجاء وأبو حية لا بكسر اللام وخروجوه على أن ما موصولة ، والعائد مهذوف تقديره للذي هو متاع كقولته : (فلما حل الذي هو أحسن) وفي هذا التخريج هي المخففة من الثقلة ، وكل مبتدأ وخبره في الجور ، أي : وأن كل ذلك لكائن ، رُستقر الذي هو متاع ، ومن حيث هي المخففة من الثقلة ، كان إتيان اللام هو الوجه ، فكان يكون التركيب لكها متاع ، لكنه قد تحذف هذه اللام إذا دل المعنى على أن هي المخففة من الثقلة فلا يجر إلى ذكر اللام الغارقة ، ومن ذلك قول الشاعر :

وَنَحَى أَمَّا الْقُصِيمُ مِنْ آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ يَوْمَ الْمُغَدُونِ^(٣)

يريد لكات ، ولكنه حذف ، لأنه لا يتوهم في إر أن تكون ثاقية ، لأن صدر البيت يدل على المدح ونعم أن لكوها المخففة من الثقلة ، والآخره عند ربك للمعنى ، أي : ونعيم الأحره ، وفيه : ثم يصح على الثنوي ، وقرأ (من بشر) اسم اثنين ، أي بتمامه وسباجه عن ذكره ، وهو يعرف الحق ، وقيل : بقى نظره في شرع الله ويخضع جموعه عن الشر في ذكر الرحمن ، والذكر هنا يجوز أن يراد به القرآن ، واحتمل أن يكون مصدراً أصيب إلى انفعول ، أي : يمش عن أن يذكر الرحمن . وقال ابن عطية : أي : فيما ذكر عباده ، فالمصدر مصافق إلى الفاعل انفس . كانه يريد بالذكر التذكير ، وقرأ يحيى بن سلام البصري : (ومن بشر) منح اللين أي : يسم عن ذكر الرحمن ، وهو القرآن كقوله : (صم لكم صم) . وقرأ زيد ابن علي : يمشو بالواو . وقال الزخشي على أن من موصولة غير نضمنة معنى الشرط ، وحتى هذا الفارق : أن يرفع يفيض انتهى . ولا يتعين ما غاله إذ تخرج ، هذه الغراء على وجهين : أحدهما : أن يكون من شرطية ، ويشو مجزوم بحذف الحركة تغدير^(٤) ، وقد ذكر الأعشى : أن ذلك لمة بعض العرب ، ويجذفون حروف العلة للحازم ، والمشهور عند النحاة أن ذلك يكون في الشعر لا في الكلام والوجه الثاني : أن تكون من موصولة ، والجزم يسبها للموصول باسم الشرط وإذا كان ذلك سميحاً في الذي ، وهو لم يكن اسم شرط قط ، فالأولى أن يكون منها استعمل موصولاً وشرطاً ، قال الشاعر :

وَلَا تُحْبِرُونَ بِشْرًا ثُمَّ يَدْ أَسْمَا هَـا فَاثَلَكْ فِيهَا أَثَرٌ مِنْ كُونِهِ تَقَعُ^(٥)

فذلك الذي ينبغي غلى انفس ظالماً تَصَبُّ عَلَى رُحْمٍ غَرَبْتُ مَا ضَعُ

أشدهما ابن الأعرابي ، وهو مذهب النكوفين ، وبه وجه من اليلام ، وهو أنه كما شبه الموهول باسم الشرط دخلت الغاء في خبره ، فكذلك يشبه به فيحذف الخبر (إلا أن دخول الغاء متناقض إذا كان الخبر مسبباً عن العلة يطرؤه

(١) البيت في روح المعاني (٨١/٩٥)

(٢) لفظ الغوطي ٨٩/١٦

(٣) لفظ المصدر السابق .

(٤) التبدل من المفعول لفظ روح المعاني (٨١/٩٥) يقدم البيت الثاني في سورة لقمان

الذكورة في علم البحر ، وهذا لا ينفيه الصربون . وقصة الخنطور : (نفيس) سالون ، وهي النسي والاعشى ويقوب وأوغمر ، وبخلاف عنه ، حاد عن حاسم ونصمة عن الأعشى ، وعن عاصم والطحي عن أبي بكر البلاء ، أي : (يقبض الزعن) وابن عباس (يقبض) مبنياً كمنعول له شيطان يرفع ، أي : يسير له سلطان ويعد له ، وهذا علق على الكفر بالحنم وعدم الفلاح . كما يقال . إن قد بعدت عن المعصية بالتزايد من البشائم . وقال الرعشري بخلافه . وعمل بيه وبني الشهابين . فقله (ومضاهم صرناه) [فصلت ٢٥] (أما نر أربط الشياطين) [مريم ٨٣] انتهى . وهو على طريقة الأعرار ، وانما هو أن صمير انصب في (وإن يصيدوسم) عائد على من عمل المعنى أعاد أولاً على اللفظ في أفراد الضمير ، ثم أعاد على المعنى ، والضمير في يصيدوسم عائد على شيطان ، وإن كان مفرداً ، لأنه مبهم في حقه ، ولكل عاش شيطان فرين فجعل أن يعود الضمير مجموعاً . وقال ابن عطية . والضمير في قوله (وإنهم) عائد على الشيطان ، وفي (يصيدوسم) عائد على الكفار انتهى . والأولى ما ذكرناه لتناسق الضمائر في وإسم وفي يصيدوسم وفي ويعبرون لفظة واحدة ، كأثر الكلام . وأن العشاء ليعيدوسم الشياطين عن السب ، أي : مبلل أصدى والغزو ، ويعبرون أي - الكفار ، ولما أوجعهم ريشة وفنائه لزهري والخنخري وأبوسكر وأحرميان : (سبي إذا جادنا) على التثنية ، أي : العائني والغريب أعداء على لفظ من ، والشيطان أقرب من ، وإن كان من مبيت معنى صاحبا للمعصم . وقرأ الأعشى : والأعرج وعيسى . وابن مجني . والأخرن (جاءا) على الأفراد ، والضمير عائد على لفظ من أعاد أولاً على اللفظ ، ثم جمع على المعنى ثم فرد على اللفظ ، ونظير ذلك في ومن يؤمن مائة ويعمل مائة ما أدخله حدث محرمي من لحنها الأعداء خالدين فيها أعداء قد أحس الله رزقا في [العلاق ١٦] فرد أولاً ثم جمع في قوله (حتلين) ثم أفرد في قوله : (له رزقا) . روى أنها جعلت يوم السبت في سلسلة فلا يفترقان حتى يصيرهما الله إلى النار ، قال : أبي الكفر للشيطان (ما نبت يبي وبيلك بعد المشرقين) غي لو كان ذلك في الدنيا حتى لا يبعده من مبلل الله . أو غي ذلك في الآخرة وهو القاهر ، لأنه جواب إذا التي للاستقبال ، أي : مشرقي الشمس مشرقها في أهر يوم من السنة ومشرقها في أطول يوم من السنة . فإنه أين السائب ، أو بعد المشرق أو المعروف غلب المشرق فتأخرا . كما قالوا المعمرين في أبي بكر وعمر ، والفرير في الشمس والفرير . والموصلان في الجزيرة والموصل ، وإنزهد ما في زهدم وكريم ، والمعاجان في رؤبة والمعجج ، والأومان في الأب والأأم ، وهذا اختيار الفراء والزجاج ، ولم يذكره الرعشري قال : (فأفقت) : فما بعد المشرقين (قلت) : فأبعدهما ، والأصل بعد المشرق من المعروف والمغرب من المشرق ، فلما جلب وجمع المشرقين بالتثنية أضاع البعد إليها انتهى . وجب . بعد المشرقين من المعروف ، وانكسب مذكر المشرقين فكأنه في هذا القول يريد مشرقي الشمس والفرير ومشرقها (فشر القوم) مبالغة منه في دم فريه إذ كان من إيراد القوم والمخصوص بالذم معنوف ، أي : فبنس القوم أنت (وإن يعصمك الله من حكاية حال ، بقا لم يم يوم النبله ، وهي معلقة موحنة حرمتهم روح التامس ، لأنه يفهم ما حل أنه لا سمعهم الله لعظم الضحية ، وهول الحذر ، واستمراره مدته إذ التلبي رحمة كل مصلب في الدنيا في الأغلب ، إلا ترى إلى قول الخنساء :

ولولا قتره الناجين خوئل
غسل إحسانهم لمتلت نفسي^(١)
وما يكون بئس أحي ذكرك
أعزى النفس عنه بقتلتي

فهذا الثاني قد كفاهما مزة قتل النفس ، غنى الله عنهم الانتفاع بالناموس ، وفي ذلك تعذيب هم وبأس من كل

(١) آخر مطري ٤٥/٢٥ وعشر عبد الحارث ١٠٦٨/٣ وأبو بكر ١٦٨/٤ والوسط ١٩٠/٤ .

(٢) تقدم وانظر الموهبي (٢٦٢ الكشـ ٢٥٣/٤ - روح الضائي (٨٤/٢٥) وانظر دبر جاز ٨٥٥) .

خير ، وهذا لا يكون إلا على تقدير أن يكون الفاعل يفعلكم أنكم ومببوا لها ، أي : ومن يفعلكم أشرككم في إيمانهم ، إن لن يخلف حكم أشرككم في العذاب ، وإذا كان الفاعل ضم أن ، وهو ضمير يعود على ما يفهم من الكلام جنبه أي : يتصف بمساعدة الفريقين والمؤمنين . ويكون إنكم تعليلاً أي : لأشرككم في العذاب كما كنتم مشركين في سببه . وهو الكفر ، وقيل مقتضى : الحق : ولن يفعلكم اليوم الاعتذار والتوب ، لأنكم كفرتم عن مشركوكم في العذاب كي أشرككم في الكفران في الدنيا ، وهل كون الفاعل غير أن ، وهي قراءة الجمهور لا تضمن الكلام بغير التاني ، وقيل : إنكم بالكسر ، فدل على إصير الفاعل ، ويقويه حمل (أنكم) بالفتح على التبيين ، واليوم وإذا طرأ ، فاليوم طرف حال وإذا حرف ماضي ، أما ظرف الحال فقد يعمل فيه المستقبل لقرنه ، أو لتجوزي المستقبل كقولهم : * ومن يسمع الآن * [ابن ٩] ، وقول الشاعر :

سأنتفى الآن إذ بلغت مناسا^{١٠}

ولما إذا ماض لا يعمل فيه المستقبل ، فعند الزعمري : وإذا بدل من اليوم انتهى . ومن يد ظلمته عن معنى إذ نبتى روضح ظلمك ، ولم ين لأحد ولا نكس شهة في أنكم كنتم عالمين . وتظهره :

إذا ما نبتى لم يذهب لؤيمة^{١١}

أي : تبين أن ولد كربة انتهى . ولا يجوز فيه القيل على ما ، إذ عن موضوعها من كونها طرفاً ماض من ثمران ، فإن حصلت لطف الوقت جار ، ومخرجها على لبدل أخذ الزمخشري من ابن جني ، قال في مسأله آية علي راجعت فيها مراراً ، وآخر ما حصل منه أنه ناديا والأمر متعلقان وهما سواء في حكم الله وعلمه ، فيكون إذ بدلاً من اليوم حتى كأنها مستبعدة ، أو كان اليوم ماض . وقيل : انقضى بعد إذ علمتم محذوف المضاف لتعلم به . وفيه : إذ كسطل حرفاً بمعنى إذ .

وقال المحوي : اليوم ظرف متعلق بفعلكم ، ولا يجوز تحتي إذ به ، لأنها ظرفاً زمانياً يعني متعدياً في المعنى تعبيراً لا يمكن أن يتنمى ، قال : فلا يصح أن يكون بدلاً من الأخير ، يعني لذلك التخالف من كون هذا ظرف حال ، وهذا ظرف مضي ، قال : ولكن تكون إذ متعلقة بـ دل عليه المعنى ، كأنه قات : ومن يفعلكم اجنبتكم ، ثم قال : وفاعل بفعلكم الاشتراك . وقيل : الفاعل محذوف نظيره ففعلكم ، أو جحدكم ، وهو الفاعل في إذ لا ضمير الفاعل ما ذكر نعال حال الكفار ، وهذا بدل ضم . وكانت قرش تسمع ذلك فلا تزداد إلا عتراً واعتراضاً ، وكان هو - - - - - بمنه في الحصول لإيمانهم ، خاطبه تعالى لئلا يسهل به باستفهام تعجب ، أي : إن هؤلاء ضم فلا يملك إسماهم على حياري ، فلا يملك أن يهدم ، وإنما ذلك إسع إليه تعالى ، وما كانت حواسهم لن يتفهموا به الانتفاع الذي يحري خلاصهم من عذاب الله حملوا صبراً عجباً حياري . ويرد ضم قريباً فهم حارمو الأوصاف الثلاثة ، ولذلك عاد التفسير عليهم في قوله : * وإنما نذعن بك فوما منهم منتفون) ولم يرد ضم ذكر إلا في قوله : (أفأنت تسمع العصم) الآية ، والمعنى : إن قصبتك قبل نصرك عليهم ، فإما منهم منتفون في الآخرة كقوله (أو شريكاً قريباً يرجعون أو نوبت الذي وعدناهم) من استجاب النار هم ، كيوم يسر ولما عليهم مقدرين) أي : هم في قبضتنا ، لا يعزونا ، هذا حرف الجمهور . وقال المحوي :

(١٠) عجزيت من الزمان معتبر الطر (١٧٧) .

(١١) من العويل لم تدب صمعة ظم على المزم (١٧٨) . وقد تقدم

وقوله : **الَّذِينَ يُدْعُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِيُبْدِيَ لَهُمْ مَا هُمْ كَائِمُونَ** أي : الذين يدعون في صدر الإسلام مع الخوارج وغيرهم ، وقرئ : (ربك) عاشرون أخففة ، وما رجع تعالى حين حياته وموته - **يَعْلَمُونَ** - أمره بأن يسمعك ما أوحاه إليه ، وعرا الجمهور (أرحي) سبياً للضعفاء ، وبعض أفراد الشام يسمون الآية : **والضحاك عبيد للفاصل** ، وأنه أي : وأن ما أرجوا إليك لذكر لك والفرقك ، أي : شرف حيث ترك عليهم ، والذين جعل تبع لهم ، والفرق على هذا فريش ، لم العرب قاله ابن عباس ومجاهد وقطادة والسدي وابن زيد كان عليه السلام يمرض نفسه على الفاضل ، فإذا قالوا : لمن يكون الأمر بعدك ، سكنت حتى نزلت هذه الآية ، فكان إذا سأل من دلت قال : لقريش ، فكانت العرب لا تفلح حتى قبله الأنصار ، قال الحسن : **الفرق عابثه** ، وتعني : وأنه لتذكروا ويعتظوا . قيل : وهذه الآية تدل على أن الإنسان يرحب في بيته الخبيث الخليل ، ولو لم يكن ذلك مرعوباً فيه ما امن به تعالى على رسوله ، **فَقُلْ** : (وإنه لذكر لك والفرقك) ، وقال ابن عباس عليه السلام : (واصل في لسان صادق في الآخرين) والذكر الخليل خاتم مقام الحياة ، بل هو أفضل من الحياة ، لأن أثر الحياة لا يحصل إلا في الحق ، وأثر الذكر الجميل يحصل في كل مكان ، وفي كل زمان أصبى . وقال ابن زيد :

وَأَمَّا الْمَرْءُ حَبِيبٌ بَعْدَهُ فَكُرٌّ حَبِيباً خَلِيباً تَمُرٌّ رَهْمٌ^(١)

وقال الآخر :

إِنَّمَا السَّيِّئُ فَخَامُهَا حَبِيبٌ مِمَّا يَفْقَى مِنَ الْغَيْبِ^(٢)

وذكر أن هلاوت ملك لفرسك أصحابه من الملك ، فقالوا : أنت الذي دومت لبلاد ، وملكك الأضر ، وطاعة لك اللؤلؤ ، فقال : لا الملك هذا ، وكان المذنب إذا ذاك يزود هذا الشيء أنه يريد من سبانه سنة قد مات ، وهم يفكر على الملائكة في كل يوم خمس مرات يريد محمداً رسول الله - **وَعَسَى** - وسوف تسألون ، قال الحسن : عن شكر هذه النعمة^(٣) . وقال مقاتل : أراد من كذب به يسأل سؤال ثوبيع (وسأل) من أرسلنا من قبلك من رسلنا قيل : هو عن طاهره ، وأن حبرين عليه السلام قد له ليلة الإحراء حين أنه بالأمم ، ونسأل من أرسلنا فلم يسألهم إذ كان أنت بقياً ، ولم يكن في شك^(٤) يروي ذلك عن ابن عباس ، وابن جبير ، والزهري ، وابن زيد ، وفي لأثر مكيك قال حذيل : هل سأل محمد عن ذلك ؟ فقال : هو أعظم بقياً وأكثراً إيماناً من أن يسأله ذلك^(٥) وقد ابن عباس أيضاً والخس ومجاهد وقطادة والسدي وعطاء : أراد من سأل أتباع من أرسلنا ، وحمله شرانهم إذ يستحيل سؤال الرسل أنفسهم ، وليبدأ بتجميع في الدنيا^(٦) . قال الفرزدق : هم إنما يعمرونه عن كتب الرسل ، ولو أنهم مكانه سأل الرسل ، والبيان الواقع هاهنا عن الطر ، سمح لا

(١) انظر روح المعاني (٨٥)

(٢) انظر الصغر السابق .

(٣) انظر سخوي ١٢٠١٤ .

(٤) روى القزويني والبيهقي في الكبير ورواه رجال الصحيح وانظر مجمع روايات كتاب الإيمان - نسخة في الإسراء ٧٤١/١ وانظر الطبري

١٤٢/٢٥ - القسوي ١١١/٤ وانظر عيسى ٥٨٤/٨ وامر كثير ٦٢٣ ، ١٢٩/٤ والمغرب ١٣٦/٦ .

(٥) انظر الطبري ٦٧/٩٥ والقزويني ٢٩١/٥٢٠ والقسوي ١١١/١ وامر كثير ١٢٩/٤ والبرسطة ١٧ ح .

(٦) انظر الطبري ٢٦/٦٤ والسدي ١٢١/٤ وانظر طبري ٥٩١/٦٢٠ ورواه ابن جرير ٢١٩/٧ وعبق عبد فروك ١٣٥/٦ وفتح المعبود ١٢٨/٤

والفر ١٩/٦ والبرسطة ١٧ ح

يصلح لحقيقتك كثيرة مساواة الشجره والذيار ، وأطلال ، ومنه سيد الارض من شئ انهارك ، ونومر استحارك ، حتى
تترك ، فلما إن لم تحك حواء أجناسك اعتذاراً ، فالسؤال هنا جازع النظر في أدبهم ، هل جاءت عبادة الأوثان عددي
ملك من ملل الأسياء ، والذي يظهر أنه حطاب للسمع الذي يريد أن يخلص عن لؤمات ، فليل له ، اسأل أيها الناظر
اتباع الرسل ، أجادت رسالتهم عبادة غير الله ، فهم يجربونك أن ذلك في بيع ، ولا تكن أن يأتوا به ، وأبعد من ذهب إلى
أن المعق واسكني عن من أرسلنا ، وعق وأسكن فارفع من وهو اسم استعمال على الانداء ، وأرسلنا جبره في موضع نصب
ماساً بعد إسقاط الفاعل ، كان سؤا من أرسلت يارب من من رسلك جعلت في رسالتهم لفة تعد ، ثم سأل السؤال
معدكي لدى فرد الحطاب إلى عمد في قوله : (من صلك) .

ثم ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملكه فقال إني رسول رب العالمين ، فلما جاءهم بآياتنا إذا هم بها
بضحكون . وما نرجع من آية إلا هي أكثر من آياتهم وأخذناهم بالعباد لعلم يرجعون ، وقالوا يا أيه الساحر ادع لنا
ربك بما عهد عندك لنا لنهتدون فلما تشقنا عنهم العذاب إذا هم ينكتون ، وتابى فرعون في نومه فإله ياتوم اليس في ملك
مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون ، أم آتاكم من هذا الذي هو عيون ولا يكدين ، فلولا لفظي عيه أسورة
من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين ، فاستخف توم فأتاهوه إنهم كانوا قرماً قاسقين ، فلما آمنوا انقضت منهم
فأخرجناهم أجمعين ، جعلناهم سلعاً وبنات للآخرين .

مسألة هذه الآية لا تلتها من وجهين :

أحدهما : أنه لا تقدم ضمن قرين عن الرسول واختيارهم أن ينزل القرآن على رجل من القرين عظيم ، أي : في
الجاه والمال ، وذكر أن مثل ذلك سبقه إليه فرعون في قوله في اليس لي ملك مصر في [الزمر ٢٦] إلى آخر الآية أتبعه
بالملة والثالث ، فرعون حوهم في ذلك ، ومع ذلك فصار فرعون مقهوراً مع موسى مستخف ، فكذلك قرين ، والوجه
الثاني أنه قال : [وأرسلنا من لساننا الآية] ، ذكره موسى وعيسى ، وهما آخر شياهما من سبقهم من الأسياء ، وكل جاء
بالدعاء إلى الله وزعمه بالعبادة ، علم يكن فيها حاد أبدأ إجابة الخد آله من دون الله كما أهدت قرين ، مناسب ذكر
فضتها للآية التي قبلها ، وآيات موسى هي المحرمات التي أن ، وحسن الملائكة بالذكور وهم الأشراف ، لأن حوهم من
الناس تبع لهم ، مما جاءهم بآياتنا قبله كلام تعذوف فذكره ، عظيمه بما يدل على صحة دعواه الرسالة من الله ، فلما
جاءهم بآياتنا وهي انقلاب العصا ثياباً ، وهودها عصاً ، وإخراج الد البصاة نيرة ، وعوده إلى لوجها الأول إذا هم منها
يضحكون . أي : فاجأهم الضحك بحث لم يدركوا ، ولم يتأملوا ، بل غفر ما أو أذلك ضحكوا سخرية واستهزاء كما
كانت قرين نفسه . قال الزهرشي (فزن ملت) ٢٩ ، حلز كن محاب لأماد المفاجأة . (قلت :) لأن فعل لفاحة
مهما مقدر ، وهو عيسى الصب في محلها ، كانه من : فلما جاءهم بآياتنا فاجزأروفت ضحكهم انتهى . ولا تعلم نعوها
ذهب إلى ما ذهب إليه هذا الرجل من أن : الصبغة تكون متعوية بفعل مصدر فشيده فاساً ، بل المذهب فيه ثلاثة
مذهب : ١- حرف فلا يحتاج إلى حامل . ٢- مذهب أنها طرف مكان . ٣- وإن صرح بعد الاسم بعدها يخبر له كان ذلك الخبر عاملاً
بها ، نحو : خرجت هذا زيد قائم ، فقامت ناصب لا [١٩] ، كان للفتير . خرجت مني لكان الذي خرجت فيه زيد قائم

ومذهب : أنها ظرف - زمان ، والعامل فيه الخبر أيضاً ، كانه قال . نص الزمان الذي خرجت فيه زيد قائم ، وإلا لم
يذكر بعد الاسم خبر ، أو ذكر اسم منصوب على الحال كانت إذا خبراً كالمند ، فإن كان المبتدأ جنة ، وقتاً إذا ظرف

سُتْ مَثَلُ قَرْبِ شَمْسٍ فِي وَتَرِ الضَّمِيِّ وَظُورُنْهَا أَمْ أَيْتٌ فِي أَنْفُسِ أَمَلُغ^(١٦)

وقال سيويه - أم هذه الجملة ، أي : أم يهضرون الأمر الذي هو حقيقته أن يصير عبده ، وهو أنه ستر من موسى ، وهذا القول بدأ به التزمحشري ، نص : أم هذه متصلة ، لأن المعنى أملا تصرون ، ثم يهضرون إلا أنه وضع قوله أن خير هو صبح يهضرون ، لأنهم إذا قالوا : أنت خير فحين عبده يهضرون ، وهذا من إبطال السب منزلة المصنف انتهى . وهذا القول متكلف جداً في المعامل إنما يكون مقابلاً للباس ، وإن كان الساني حجة فعليه كس المعادل حجة فعليه ، أو جعله اسحية بظهور منه فعليه ، كقوله ﴿ أَدْعُوهُمْ أَمْ لَمْ يَكُنْ حَتْمُونَ ﴾ [الأعراف ١٩٣] لأن معناه أَمْ حَتْمٌ ، وهذا لا يتقدّر منها جملة^(١٧) ، أم لا يهزل ، ليس مقابلاً لغيره أملا تصرون ، وإن كان اللباس اسماً ، كس أملا تصرون اسماً أو جملة فعليه يتقدّر منها اسم ، نحر قوله :

أَمُحَدِّغِ الْيَذْبِيبِ أَمْ ثَمِينِ^(١٨)

فأنعت معدل بالاسم ، فالتعدير أم متناً ، وقيل : حذف المعادل بعد أم لدلالة المعنى عليه ، إذ التصدير تصرون ، فحذف تصرون وهذا لا يجوز إلا إذا كان بعد أم لا ، نحو أيقوم ربك أم لا ؟ تقديره أم لا يعوم ، وأريد عندك أم لا ؟ أي : أم لا هو عندك . فأمّا حذفه دون لا ، فليس من كلامهم^(١٩) ، وقد جاء حذف أم والمعادل وهو فليس^(٢٠) فقال الشاعر :

دُعَانِي إِنْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لَأَسْرُدُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أُرِيدُ أُرِيدُ جَلَانَهَا^(٢١)

يريد لم غي ، وحكي لغير أنه قرا : وأما أن خبر (دخلت امرأة على ما انتاعه فاهلقت التقدير ،) ولا مكان بين () فهو هو أنه كان يلهيه بعض شيء من شجر الجفرة ، ومن ذهب إلى أن الله كان أجابه في سؤاله ﴿ واسأل عتقة من ساني ﴾ [طه ٩٧] فلم يبق لها أثر جعل انتاع الإساءة منه لا بين حجة الدلالة على صدقه فيها يدعي ، لأنه لا فائدة له حل إيقاف المعنى لأجل كلامه . وقيل : غاية ما كان عليه موسى من الحجة أيام كان عند فرعون ، فاست إلى ما عهدته ماله في التعير ، ونحو فرعون : (ولا يكذب بين) كذب تحت ، لا ترى من مناظرته له وردّه عليه وإفحامه بالحجة : والأسماء عليهم الصلاة والسلام كلهم بعده ، وقرأ الجائر : (بين) منح اليه من يذب ، ظهر : فنولا ألفي عليه أسارة من ذهب) قال الجاهل كثر إذا سجدوا رجلاً سجدوا سواهم ، ويخوفوه بطون من ذهب ، علامة السؤدد^(٢٢) ، قال فرعون :

(١٦) تقدم في سورة البقرة

(١٧) إلا أنتم أحسنه الأسية المعطية حيث تقول هي المتأولة أما حيث يقول المعادل شراً وهو تصرون فالتقدير وهو فعل فلا حاجة إلى تأكيد

(١٨) محروبت وحده ، وهو مخدّر من صفة

(١٩) إذا الكلبة سالكة تستعصب

انظر المحامسة ١٤١ : ١٠٠ : ١٠٠ شرح القليل لأرس حش (٩٦/١) لغوي (٩٧ : ٩٨) محسن (١٠٤/٤)

(٢٠) أم حذف فعليه حرف (غل) المعادل ي : لا ولا لا يعني دلالة - الأولى المصوغ بما هو الخوف دون إقامة شيء - وجه اسم السب مقام السب

(٢١) جاء حذف أم والقائد بخلافه مع سب لعل أول

(٢٢) تقدم

(٢٣) انظر الوسيط ٤٧ ح والبيهقي ١ : ١١٦/٢ والفرغاني ١٧/١٧

علا نقهر رب موسى عليه أساوره من ذهب إن كان صدقاً ، وكان ذلك دليلاً على إلقاء عقاب الملائكة إليه لما وجعت نفسه بالمرءة والمكث ، واولد به وبن موسى عليه السلام فرجعه بانصعب ، وثقة الإغصاف ، فاخترض فقال : يا ذا صديقاً نهلاً منكك ربه ، وسره ، رجعل ، لائكة أصداه . وقرأ انصحاك : نولاً ثلثي سراً مفاصل ، أي : الله أميرة نصاً واخمسور أميرة رفلاً ، وأر بعثت أساور ، والمفرد أسوار بمعنى سرور ، واحد عووض من الياء ، كهي في لغة هي عووض من ياء تباين الفاعلة له ، ونسق ، وهذه مقابلة ألف أسوار ، وقرأ الخمس وقتلة وأبرجاء ، وأعرج وبجاهد وأبو حمزة وسفص . أسورة جمع أسوار ، نحو حجر وأحجره ، وقرأ الأعشى : أساور ، وردت عن أبي وعن أبي عمرو وعلاء مع أخلاكة مقربين أي : يتعمون ويضيئون حجبهم . قال ابن عباس : يعجزه عن من عائلته . وقال السدي : يهزون معصم يعضاً ، وقال مجاهد : يمشون معه ، وقال قتادة : متتابعين . (فاستخف فرمه) أي : استمعهم لحمة أحلامهم ، قاله نيز الأعرابي ، وقال غيره : حمله عن أن يحرق ما يريد منهم فاجسده لفسدهم . (فعيا أسورا) منقول بغيره من أنفس بلاد غضب ، وضعت فيها عملوا الأحباب المحبة المرحمة لأن يعلم عهده ، وعن ابن عباس : أجزوا كوابنا المؤمنين ، نحو السحرة وبني إسرائيل ، وبعه أيضاً أنصحباً ، وعن علي أسحطونا ، وفي : حاثوا ، وقال الفضل بن عبيد : الغضب من الله إما إرادة العقوبة ، فهو من صفات الذات ، أو العقوبة فيكون من صفات الفعل . وقرأ الجمهور : سقاً ، قال ابن هشام ، وزيد بن أسلم وقتادة : أي متقدين زل الدار ، وهو مصدر سلق يسلق سلقاً ، وسق الفرجل أيان : انضمدون . وإجماع أسلاف وسلاف ، وفي : هو مع سلف ، كحارس وحرس ، وحقيقته أنه اسم جمع ، لأن فعلاً ليس من أمية : لجمع المكمرة . وذلك حقيق يرضى عنه .

مضراً سلقاً قطض النبل لجنهم مبروف الساب والرجل ثق

قال الفرار والرجاج : سلقاً لينط بهم للتفكر المصرون نلرسول . وقرأ أبو عبد الله وأصحابه وسعيد بن جابر والأعشى وسليحة والأعرج وحرره والكاسي : (وسلقاً) يضم السين واللام جمع سليف ، وهو تخريف صبح القاسم من معن العرب تقول مضى سليف من الناس . وقرأ عبي ومجاهد وأسرج أيضاً : (وسلقاً) يضم السين واللام جمع سلق ، وهي الأمة الغاطية . والصلب في غير هذا اللفظ راجع لضمهم سلقاً (ومثلاً لأخبرين) أي : حديث عجيب لشعب مشهور من الرائل ، يحدث به الأخرون من الكفار ، يقال لهم مثلكم مثل قوم عروان

ثم ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون وقالوا أقتلوا أخنوخاً خبر أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون ، إن هو إلا عدو مبين عليه وسملناه مثلاً لبي إسرائيل ، ولو نشاء جملنا منكم صلاتكم في الأرض فخلفون ، وإنه تعلم للساعة فلا تخزن بها وأبهموا هذا صراط مستقيم ، ولا يصدنكم الشيطان إنه لكم عدو مبين ، ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون إن قد ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم ، فاختلط الأحزاب من بينهم قويل للذين ظلموا من عباده يوم القيمة ، هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون ، الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ، يا عباد لا خوف منكم اليوم ولا أنتم تخفون ، الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ، ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون ، بطاف عليهم بصحات من ذهب وأنكواب

١١ الطر النور ١١/٢٢ والوسيلة ١٢/١٦ ج ١٢/١٦

١٢ الب من الظويل المع ١٢/١٦ (١٢) (١٢) (١٢) (١٢)

وفيها ما تشبهه الأنفس ولذذا الأعيان وأنتم حاللون . وثالث الجدة التي ^١ ورثتموها بما كنتم تعملون ، لكم فيها فكة كثيرة منها تأكلون ﴿

ما ذكرنا نحاذر طرفاً من قصة موسى - عليه السلام - ذكر طرفاً من قصة عيسى - عليه السلام - وعن ابن عباس وغيره ما قول ﴿ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم ﴾ [آل عمران ٥٩] وبذلك كيف حقق من غير فضل ؟ قالت قرين . ما أراة محمد من ذكر عيسى إلا أن نعبده كما عبدت الصابري عيسى ^٢ فهذا كان صيدوهم عن صر به مثلاً ونيل صرب التل يعيسى هو ما جرى من الزمخري وبين الرسول - عليه الصلاة والسلام - في العصة المنجكية في قوله (إنكم وما تعملون) وقد ذكرت في سورة الأنبياء في آخرها أن ابن الزمخري قال : فإذا كان هؤلاء أي : عيسى وأم ، وعزير في النار ، فقد وصفت أن تكون نحن وآلهمنا معهم ، وقيل : الله هو أن تكلموا لاسموا أن الصابري بعد عيسى فأنوا : ألهمنا خبر من عيسى . قال ذلك منهم من كان يعبد الملائكة ، وضرب من المعصوم ، فاحتمل أن يكون الفعل من الزمخري رب صحت قصته ، ولكن يكون التكلم ، وقرأ أبو جعفر والأعرج والنخعي وأبو رجاء وابن وثاب وعامر ورافع والكمثاني (مضدون) بهم تصاد ، أي : يمرضون عن الحق من أصل صرب التل . وقرأ ابن عباس وابن جبير والحسن وعكرمة وماتى السعة بكسر هـ ، أي : يصيحون ، ويرفع لهم حبة بصرب التل . وروى ضم تصاد عن علي ، وثكرها ابن عباس ، ولا يكون إنكزه إلا قبل بثوبه ثوباتها . وقرا الكمثاني والمحرر هما لعلنا يعني مثل يمرضون ويمرضون . (وثانياً آتينا خبر لم هو) حذف الكويزي المختص : ومنه باقي السعة الثانية بين بين . وقرأ ورش في رواية ابن الأثير بمره واحدة على مثل المحرر ، فاحتمل أن تكون حمزة الاستعظام عذوبة الدلالة أم عليها ، واحتمل أن يكون حيرة مخطأ حكراً أن لفهم غير ، ثم عز لم أن يستفهموا عن سبيل التل من الخير إلى الاستعظام المقصود به الإلحاح ، وهذا الاستعظام بنفس أن الهمد خبر من عيسى (ما صروه لث لا جدلاً) أي ما مدلولوا هذه التمثيل إلا لأجل الجدلة والفلسة ، كفاطمة ، لا لتعريف المزد وبهالعه ، وتصيب جدلاً على أنه مضنون من أجله ، وقيل . مصدر في موضع الخط . وقرأ ابن مقدم (لا حد لأ) بكسر الحيم ، والحد خصمون شديد والخصومة والمجالب وعمل من ابنه ثباته . نحو هدي ، ويظهر أن الضمير في أم ، هو لعيسى لتتلقى الضمير في قوله : (إن هو إلا ميد) ، وقال قتادة : ربي هدي النبي - ﷺ - (أعما عليه) بالنسبة وشرفه بالرسالة ، (وجعلناه مثلاً) أي . تحفة هدية ، كمثل نبي إسرائيل إذ خلق من غير أب ، وحصل له من إسماء المولى ، وإبراهيم وآدم والأبرص (أسقام كلها ما لم يجعل لغيره) في زمانه ، قيل : المسم عليه هو محمد - ﷺ - (ولولت) لبعنا منكم ملائكة في الأرض (قال بعض النحويين : من تكون للذن) أي : لبعنا بكمكم ملائكة ، رجس من ذلكم قوله تعالى ﴿ لو صيتم بالحجة الذب من الآخرة ﴾ [المتقمة ٢٨] أي بدل الآخرة بقول الشاعر :

أخذوا النخاض من الفضل عليه فلبسوا زكيتاً للأيام إقبالاً ^٣

أي : بدل الفضل ، وأصبحت لا يشنون من معنى الندبة ، ويتأولون ما ورد ما يوجب ذلك ، قال ابن عطية : لعلنا بدلاً منكم ، وقال الزمخري : ولو نشاء تقديراً معجائب الأمور ، وبدائع العطر (لمعد منكم) لولتكم منكم يا رعد ملائكة تجلبقونكم في الأرض ، كما تجلبقكم لولادكم . ثم ولدتا عيسى من أمي من غير فعل ، لتعرفوا غيضا بالصعود الباهرة ، ولتدعوا أن الملائكة أحسنهم لا تتولد إلا من أجسام ، وذات القديم متعالية عن ذلك انتهى . وهو يخرج مع حسن .

(١) فطر القرصي ١٩/١٦ : الجوي ١٤٢/١

(٢) كتب من فكاك للزهر . السجدي نظم ديوان (٢٤٢) ابن عيسى (٤١١/٦) للنسب (١٩١/٦) .

ونحو من هذا التحريج قول من قال : لجعلنا من الإنس ملائكة ، وإن لم نخر انقضاء بذلك ، والجواهر حس واحد ، والاختلاف بالأوصاف ، يختلفون قال السدي : يكونون خلفاءكم ، وقال قتادة : يجلف بعضهم بعضاً ، وقال مجاهد . في هجرة الأرض وجيل . في الرسالة بدلاً من رسلكم ، وأظهر أن الضمير في (وإنه لعلم الساعة) يعود على عيسى إذ الظاهر في الظاهر السابقة أنها عائدة عليه . وقال ابن عباس ومجاهد وقطادة وأحسن والسدي والصالح وابن زيد : أي : وإن مخرجه لعلم الساعة يدل على قرب قيامها ، إذ مخرجه شرط من اشتراطها ، وهو نزوله من السماء في آخر الزمان . وقال الحسن وقطادة أيضاً وابن حمير : يعود على القرآن على معنى أنه يدل إنزاله على ضرب الساعة ، لو أنه به تعلم الساعة وأحوالها وقالت فرقة : يعود على النبي - ﷺ - إذ هو آخر الأنبياء غيبت الساعة به نوعاً وفرداً من التميز ، وفي التمهيد : ثلث الذي انقضى تعالى بعينه . وقرأ الجمهور (لعلم) مصدر علم . قال الخشري : أي : شرط من اشتراطها لعلم به فسمي لعلم شرطاً لحصول العلم به . وقرأ ابن عباس ، وأبو هريرة ، وأبو مالك البجلي . ورديد بن علي وقطادة . ومجاهد ، والصالح ، ومالك بن دينار ، والأعشى ، والكوفي ، خالد ابن عطية وأبو نصره . (لعلم) مفتاح العين واللام ، أي : لعلامة ، وقرأ عكرمة به . قال ابن خالويه وأبو نصره ، للعلم معرباً بفتحين ، (فلا تترن بها) أي : لا تشكون فيها (واتعنوا هذا) أي : هذاي ، أو شرعي ، وقيل : أي : قل نعم يا محمد : وتجنوني هذا أي الذي ادعوكم له ، أو هذا القرآن كان الضمير في قال للقرآن ، ثم حذر من إغواء الشيطان رب على عدوانه بالبينات ، أي : للمعجزات أو بآيات الإنجيل الواضحات بالحكمة ، أي : بما تنصبه الحكمة الإلهية من الشرائع . قال السدي بالحكمة النبوة . وقال أيضاً : قضياً يحكم بها العقل . وذكر القشيري والماددي الإنجيل . وقال الصالح : الموعظة (ولأنكم تكلم بعض الذي تخشون به) وهو أسر الديانات ، لأن اختلافهم يكون لها وفي غيرها من الأمور التي لا تتعلق بالديانات ، فأمر الديانات بعض ما يختلفون فيه ، وبين لهم في غيره ما احتاجوا إليه . وقيل : بعض ما يختلفون فيه من أحكام النوراة . وقال أبو عبيدة : بعض يعني كل ، ورد النبي عليه . وقال مقاتل : هو كقوله : ﴿ ولا حول لكم بعض الذي حرم عليكم ﴾ [آل عمران ٥٠] أي : في الإنجيل حكم الإبر ، والشع من كل حيوان ، وحيد السمك يوم السبت ، وقال مجاهد : بعض الذي يختلفون فيه من بسبب النوراة . وقيل : عما سلك من أحكام النوراة . وقال قتادة : ولأنكم لكم اختلاف القرون الذين تحرموا في أمر عيسى في قوله (قد جئكم بالحكمة) وهم قومه المبعوث إليهم ، أي من تلقائهم ، ومن انفسهم بأن شريعهم ، ولم يدخل عليهم الاختلاف من غيرهم ، ونقدم الخلاف في اختلافهم في سورة مريم في قوله : ﴿ فاختلف الأحزاب من بينهم ﴾ [مريم ٣٧] ، على بطور أن الضمير لقريش . وأن تأنيبهم يدل من الساعة ، أي : إتيانها بإيعام ، (الأعلام يومئذ) قيل : نزلت في أبي من خلف ، وعقبة بن أبي معيط ، والنسور في (يومئذ) عوض عن الجملة المحذوفة ، أي : يوم إتيانهم الساعة ، و (يومئذ) منصوب (مدو) الذي أنه ينقطع كل حلة ، وتنقلب إلا غلة للنفوس ، فإنها لا تزول إلا قوة . وقيل : إلا المنفى إلا المجتنبين اعتلاء السوء ، وذلك أن اعتلاء السوء كل منهم يرى أن الضرر دخل عليه من خطيئه ، كما أن المثني يرى كل منهم المنفعة دخل عليه من خطيئه . وقرئ : يا عبادي بالياء وهو الأصل ، ويا عباده بفتحها ، وهو الأكثر ، وكلاهما في السيف ، وعن المعتمر بن سليمان سمع أن الناس حرم يعنون ليس منهم أحد إلا يفرغ ، فينادي مناد (يا عبادي لا خوف عليكم) الآية فيرحمها الناس كلهم . فشيء الذين آمنوا الآية قل : فياس منها الكفار ، وقرأ الجمهور (الأخوف) مرفوع صون ، وابن مجاهد مالمع من غير تنوين ، وأحسن والزهري وابن أبي إسحاق وعيسى وابن مسر بفتحها من غير تنوين ، والذين آمنوا صفة لها عبادي ، (تحزبون) تسرون سروراً يظهر حياءه . أي : أنه على وجوهكم ، لقوله تعالى : ﴿ نعرف في وجوههم نصرة النبي ﴾ [المطففين ٦٤] ، وقال الزجاج : يكرمون إكراماً بالغ فيه ، والخمرة المبالغة عما وصف محمد ، وأما أبو الخثر عن الكماني بصحاف ،

ذكره ابن خالويه ، والصغير في فيها عائد عن الخبة ما نسبته الأنص . وتولد الأعب . هذا حصص لأربع الأمم ، لأبنا إما مشتقاه في نفوس . أو مستندة في العيون . وفيما أبو جعفر وشية وتاريخ زين عباس وحفص : « ما تشبهه » . « بحسب العداء عن ما » . « بالجمهور وبما في السبعة سجد فاء » . وفي مصحف عبد الله : « ما تشبهه الأعب وتولد الأعب » . « بالهاء فيها » . « وتلك الجنة » . « جنة » . « وحدها والتي كورسوها » . « جنة » . « أو الجنة سفة » . « وفي أبي كورسوها بما كنتم تعملون » . « نعم » . « وما قبله صفات » . « فإذا كان ما آخر تعقير محسوف » . « وهل لغوا في الأوبن يتعلم مأورسوها » . « وشهد في نقائها هي أهلها بالبركات . « التي هل البركة » . « ولا ذكر ما ينضم الأكل والترب ذكر الماكهة ومنها تكون » . « من للشعب » . « أي » . « لا تأكلون إلا بجمعها » . « وما يختلف المأكول بق في المشعر كراجه في الحديث » .

﴿ إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون ، لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون ، وما علمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ، وعدوا يا مالك فيقضي غنيا ربك مال إنكم ماكثون ، لقد حقتكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون ، أم أبرموا أمراً فإنا مبرمون ، لم يحسبون أننا لنسمع منهم ونجواهم بين ورسلنا عليهم يكتبون ، قل إن كان المرء من لدنا فلما أول العابدين ، سبحانه رب السموات والأرض رب المرش هي بصلون ، مدرهم يفرضوا ويلعبو حتى يلاقوا يومهم الذي يعدون ، وهو الذي في السعة له وفي لأرض له وهو الحكيم العليم ، وتبارك الذي له السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة وإليه ترجعون ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون - ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يزكون ، وتيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون ، فاصنع عنهم وقل سلام فسوف يهضمون ﴾

ولا ذكر تعالى حال أهل الجنة وما يعان لهم من لذات الشارة . أعف ذلك بذكر حال الكفرة . وما يجاوز به عد سؤلهم . وفرا عبد الله (وهم فيها) أي : في جهنم . والجمهور (وهم به) أي : في العذاب . وفي الضحك : يتعلم لجرم في تابوت من نار ، ثم يردم عليه فيس في خاند لا يرى ولا يرى . (لا يفتر عنهم) أي : لا يتعفف ولا ينص من قولهم ، فترت عنه الحسن إذا سكنت قليلاً ، ونقص حرمه ، والفيلس . الساكت بالانس من غير . (وما علمناهم) أي : ما وصفت المذاب حين لا يستعفه . ولكن كانوا هم الظالمين ، أي : التواصير الكفر موصح الإتيان ، فغلبوا بذلك أنفسهم . وفي الجمهور والظالمين عن أن هم فصل . وفرا عبد الله وأبو زيد السديان : (الظالمون) بالرفع على أنهم عمرهم ، وهم مبتدأ . وذكر أبو عمر والخزمي : أن لغة تهم جعل ما هو فصل عند عمرهم مبتدأ . ورفعون ما بعده على الخبر . وقال أبو زيد : سمعتهم يفرزون في تحديده عند . هو غير . وأمعص أجراً في [الزمل ٢٠] يعني سرفع خبر وأعظم ، وقال قيس بن ذريح :

نَحْنُ إِلَى لَيْلَى وَأَنْتَ سَرَقْنَاهَا وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِمَعْلَا أَنْتَ أَقْدَرُ^(١)

قال مسبو : إن رؤية كان يقول أخى زيدا . هو خبر مثلك يعني بالرفع . (وعدوا يا مالك) تقدم أنهم مبلسون أي : مأكثون ، وهذه أحوالهم في أركان منطرفة . جلا مصارعهم يسكنونهم . وهداتهم . وفرا الجمهور : (يا مالك) ، وفرا عبد الله وعلي وابن وثاب ولاعشى : (يا مالك) بانه غيب على كنه من ينتظر أحرف . وفرا أبو اسمر فر

(١) البيت من الطويل نظر ديوان (٣٣) الكتاب (١٠٥/١) شرح المحفل لاس جيش (١١٣/٢) روح المعاني (١٠٢/٢٥٥) . المحفل (١٠٤) ورواية الكتاب

نُكِنِي عَلَى نَفْسِي وَأَنْتَ نَزَعْتَنِي وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِمَعْلَا أَنْتَ أَقْدَرُ

مَنْ مَّا يَشَادُوا الزُّبُرُ بَضْرَمَ حَلْبَةٍ وَتُعْبَدُ عَلَيْهِ لَا مُحَالَةَ ظَلَمَةٍ

وأما القول بأن ابن أبي عمير عن ابن عباس والخضر والسدي وقادة وابن زيد وهرير بن محمد وقيل بنكي لا يجوز أن تكون إن بمعنى ما المتأنيه ، لأنه يجرهم ثلث إما نعت عن الله الزند فيها مصر دون ما حركات ، وهذا محال أصح . ولا يلزم منه محض ، لأن كان قد تضمن فيها بضم ولا يرون . كقولك : ركان الله غفوراً رحيماً أي : لم يزل . فالمعنى ما كان وما يكون . وقال أبو حاتم : الضم بكسر الباء الشديد الغضب ، وقال أبو عبيدة : معناه أول المحادين ، والحرب تنزل عدي حتى أي : جحدني ، وفراً : (زلزل) بصحيفة عبد الله واس وثاب وطلحة والأعشى بضم أولاء وسكون اللام ثم قال : (سبحانه رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون) أي : من سبه الولد ربه ، والمعنى إزالة لعظم عيب أن يكون واحب لوجوده دوماً ذلك كذلك ، فهو فرد مطلق لا يقبل التحري ، والكرد عبارة عن أن يفصل عن شيء جزء من أجزائه فينولد منه شخص مثله ، ولا يكون إلا فيها هو فليس والله للتحري ، وهذا محال في حقه تعالى ، فاستنع إثبات أولئك ، ولا دكر هذا البرهان الفاطم قال : (فزعموا بخرصوا) أي : في طعنهم ، (وبطلهم) أي : في ذنوبهم ، وظاهر حديث الآخرين مهذبة ترك ، وذلك مما نسخ بأية الصيف ، وقرأ الجمهور : (حتى يلاقوا) وأبو جعفر واس يحصى وعبيد بن عفيف عن أبي عمير (يلاقوا) مضارع لقي (يومهم الدين يوعدون) يوم القيامة وقال عكرمة وغيره : يوم يدار ، وأما ان اليوم اليهم لأنه الذي فيه هلاكهم وعدايم . وقرأ الجمهور إليه فيها . وهو أعمر ، وعبد الله ، وأبو ، وعلى ، والجميع من أبي العالي ، وللال بن أبي بركة ، واس يعمر ، وحزير ، وابن ربه ، وعمر بن عبد العزيز ، وأبو الشيخ المهدي ، وعبد ، وابن مقسم ، واس السمينع . الله فيها ، ومعنى إليه مودع به بتعلق الجبر والحرور ، والمعنى : أنه من معبود في السماء ، ومعبود في الأرض ، والمعاد على الموصوف محذوف تقديره : هو إليه كما حذف في قوله ما تأبى بطلتي فإني لك شيتا ، وسنة طوله بالمعقد ، شبه ، كما حس في قائل لك شيتا طوله ، بالمعقول ، ومن قرأ الله ضمت أيضاً معنى المعبود ، كما فهمنا انعلم في نحو قوله . هو حاتم في طي ، أي : جوات في طي ، ويجوز أن تكون النصلة الجاز والحرور ، والمعنى : أنه مهيأ بالإلهية والظهورية فيستحيل حله عن الاستغفار ، في قوله : (وفي الأرض) يعني لأهلهم التي كانت معبود في الأرض (وعنده علم أنساعه) أي : علم غيبين ، رقت قبلها وهو الذي استأثر به تعالى . وقرأ الجمهور : (يرجعون) بناء العية ، وراجع رخصه والامتنان . الله الخطاب ، وهو في كل المراتب معي للمعقول ، وفري ، بهنق ناه الحظاف مبنياً للفاعل ، وقرأ الجمهور : بناء العبة رشت الدال ، وبعه بناء الخطاب ، رشت الدال ، والمضى : ولا يملك أفتهم التي يدعون الشفاعة عند الله . قال قتادة : استنى عن عبد من دون الله عسى . وعزيراً باللائكة ، منهم يملكون شفاعة بأن يذكها الله إليهم إذ هم من شهد بالحق ، وهم بإمونه في أحوالهم ، فداستند على هذا المتصل . وقال مجاهد وغيره : من المنوع عنهم ، كذا قد لا يشفع هؤلاء اللاتكة وعزير ويعسى إلا فيمس شهد . باحتي ، وهو مفسد ، أي : بالوجود ، قالوا : بالاستثناء على هذا مفضل ، كأنه قال : لكن من شهد بالحق بسمع منهم هؤلاء ، وهذا التقدير الذي فتروه يوم أن يكون فيه الاستثناء متصلاً ، لأنه يكون المستنى منه عذوقاً ، كأنه قال : ولا يملك ، الذين يدعون من دونه الشفاعة في أحد إلا عمن شهد بالحق ، فهو استثناء من انعموا انعموا . . كراهي ناشر :

لَحْنًا سَالِمًا وَالنَّمْسُ مَتَّةً بِمِثْلِهِ وَلَمْ يَنْجِ إِلَّا خَشْيَ سَبَبٍ وَمِثْرَارٍ

(١) استنى من انعموا للمعنى الأصغر انظر للمصنف (٢٠٦: ٢٠٧) روح المعاني (١٠٥/٢) .

(٢) محتم .

أي : ولم ينجح إلا حين سيف ، فهو استثناء من الكلوع فيهم المجاز في حذف . وهو مفضل ، فإن جعلت مستثنى من الذين يذبحون ، فمخوف مفضلاً ، والمعنى : ولا يملك أنفسهم ، ويعني بهم الأصنام والأوثان استعانة كما رسموا لهم شغافهم عند الله ، ولكن من شهد بالحق ، وهو نوحه الله ، وهو يحكم ما شهد به ، هو الذي يملك الشفاعة وإن أدرحت خلافة في الذين يدعون تلك استثناء متصلاً ، وقراء الجمهور (فلي يذكروا) أي : العبيد خاصة بقوله : (ولئن سألتهم) أي : كيف يصرفون من عدة من أقروا أنه موحد لمجد وعد الوارث عن أبي عمرو ساء خطباء ، وقراء الجمهور وقيلته بالنصب ، معي إلا فحق أنه معطوف عن مرهم ونحوهم ، وعنه أيضاً على وفاء قبله ، ومعنى الرجوع على عمل الساعة في قوله : (معي علم الساعة) وقيل : معطوف على مفعول يكسب المحذوف ، أي : بتكثير المراتب وأنعامهم ، وقيل : معطوف عن مضمون يعطون ، أي : بمنعنا نحن ، قبله برب ، وهو قوله لا يكذب بمقل ، وقيل مصروب عن إصيار فعل ، أي : ويعلم قبله . وقراء السني واس وثاب وعاصم والأعشى وحمزة : (وقيله) يا غصص ، وخرج على أنه عطف على الساعة ، أو على أبا وأول القسم ، المحذوف محذوف ، أي : يبهرون أو لا فعل بهم ما شاء ، وقراء الأعرابي وأبو غلابة وعاصم والحسين وعاصم وسليم بن حبيب : (وقيله) يا رفيع ، وخرج على أنه معطوف عن علم الساعة على حذف مضى ، أي : وعلم قبله حذف ، وأتبعه المضاد إليه مضاه ، وروى هذا عن الكسائي ، وعلى لاند ، وبغيره برب إلى لا يؤمنون ، أو على أن علم المحذوف تقديره مصروع ، أو عظيم ، فحكمة التمام وما بعده في موضع نصب : (وقيله) . وقراء أبو غلابة برب بفتح ثاء ، أراد برباً كما تقول يا غلام ، ويخرج على حوار الأحسن يا قوم بالفتح ، وحذف الألف والاختصار بالصفة عينا . وقال الرخسري : والذي قالوه يعني من العطف ليس بقى في المعنى مع وقوع الفصل سيرة المعطوف والمعطوف عليه مما لا ينص اعتراضاً ، ومع نامر العلم ونحو من ذلك ، والرجح أن يكون آخر النص على إصهار حرب الغصم وحذوه ، والرفع على قولهم : أي : قد ، وأعنة الله ، وقيل : قد ، وقيل : ويكون قبله : ١ إن هؤلاء قوم لا يؤمنون (جواب الغصم . ثمة ذلك . وأقسم قبله ، أو قبله برب فسمي ، إذ هؤلاء قوم لا يؤمنون ، وإقسم الله عليه رفع منه وتظيم إيعانه ، واتجاهه إليه انتهى . وهو مخالف لظاهر كلامه إذ يظهر أن قوله : (يا رب) أي : لا يؤمنون (مبتدأ قبله ، ومن كلامه عليه السلام ، (إذا كذبوا ، إذا هؤلاء) جواب القسم كان من إخباره عنه . وكلامه بالضمير في وقيله للرسول ، وهو المخاطب قوله (فاصبح عبيم) أي : أحرص عبيد وتزكهم ، (وقيل سلام) أي : لأمر سلام (صوف يعطون) وعبد هم وتبديت وبمادة ، وهي مسبوقة بابه السيف ، وقراء الجمهور يعطون بـاء لغية ، كما في فاصبح عبي . وقراء أبو جعفر وأحمد والأعرج والفتح وهنكام ، الخفص ، وقراء السدي : وفي سلام أي : خيراً بدلاً من شرمي . وقيل مقول : أورد عليهم معريفاً ، وحكى الفاروق في ما نسبته من شرمي .

سورة الدخان تسع وخمسون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حَمِّ ۝ وَالْكَسْبِ الْعَمِيرِ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا فِي نَارِكُمْ مُبَشِّرِينَ ۝ فِيهَا يَقْرَأُ كُلُّ أَمْرٍ
 سَكِيمٍ ۝ أَمْرًا مِنْ بَيْنِهِمَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبِّ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ۝ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ زَرْعُ مَا تَحْتَكُمُ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ ۝ يَلْعَنُ فِي سُلَالِي الْمَكِيدُونَ ۝ فَارْتَفَعَتْ يَوْمَ نَالَى السَّمَاءُ بِدُحَانٍ رُفِينٍ ۝ بَلَغْنِي النَّاسَ هَذَا عَذَابَ
 أَلِيمٍ ۝ رَبِّ أَكْثِفْ عَذَابَكَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۝ أَفَلَمْ تَذَكَّرْ ۝ وَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ۝ لِمَ تَقُولُوا عَذَابُ
 قَالُوا مُتْلَلٌ مَبْنُونٌ ۝ إِنَّا كَانِمُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا ۝ أَنْتُمْ عَاهِدُونَ ۝ يَوْمَ تَطُشُّ الْبَلْطَةُ الْفُكْرَى إِنَّا مُنْقِلُونَ
 ۝ وَلَقَدْ قَسْنَا فِرْعَوْنَ قَوْمَ يَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ وَرَسُولَهُ حَكِيمٌ ۝ أَنْ ذَرَأْنَا بِإِسْحَاقَ اللَّهِ إِلَى لُحْوَ رَسُولِ
 أَيْمٍ ۝ وَأَنْ لَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَهَ ۝ فَإِنَّكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝ وَرَبِّ عَذَابٍ يَوْمَ وَيَذَكَّرُ أَنْ يُرْجَوْنَ ۝ وَلَنْ تُرْ
 يُصَوِّرَ ۝ وَأَمَّا رُءُوسُهُمْ ۝ فَهَذَا رُءُوسُهُمْ ۝ أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ۝ فَاسْرِ بِمَا دَرَى قَلِيلًا ۝ نَعْلَمُكُمْ مُتَّبِعُونَ ۝ وَاتَّزَلَوْا
 أَلْيَحْزَنُوا إِنْهُمْ جُنْدٌ مُقَرَّبُونَ ۝ كَذَلِكَ تَرْكَبُوا مِنْ حَشَى وَمُتَّبِعُونَ ۝ وَنُزِيعٌ وَمَقَارٌ كَرِيمٌ ۝ وَنَعْلَمُ كَانُوا
 فِيهَا فَكَيْهٍ ۝ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا الْغَرِبَ ۝ فَصَابَكُمْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْقِلِينَ ۝
 وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ۝ مِنْ فِرْعَوْنَ ۝ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ السَّامِرِينَ ۝ وَلَقَدْ
 أَخَذْنَاهُمْ عَلَى عَيْلِهِمْ مِنَ الْعَهْدِ ۝ وَمَا يَتَّبِعُهُمْ مِنَ الْآثِمِ مَا يَوْدُونَ ۝ وَأَنْتُمْ كَانُوا مُبِينِينَ ۝ بِأَنَّ هَؤُلَاءِ لَيَسْأَلُونَكَ
 ۝ بِأَنْ هِيَ ۝ لَا مَوْلَانَا الْأَوَّلَ وَمَا تَعْنِ السَّمَرِينَ ۝ فَأُولَئِكَ يَكْفُرُونَ ۝ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ أَفَلَمْ خَيْرْ أَمْ قَوْمٌ
 شَيْعَ وَالْزُّبُرِ ۝ بَيْنَ قَبِيلِهِمْ أَهْلُكُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ۝ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِيُعْبَدَ
 مَا خَلَقْنَاهُمْ إِلَّا لِأَنَّهُمْ يُكْفَرُونَ ۝ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ بِأَنَّ يَوْمَ الْقِيَامِ ۝ بِمَقْصُودِهِمْ ۝ يَوْمَ لَا
 يَنْفَعِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝ إِلَّا مَنْ رَجَعُ إِلَهُ ۝ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ إِنَّ

سَخَّرَ الرَّقُومَ ﴿١﴾ لَطْعَامَ الْاُنْبِيَاِ ﴿٢﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُخُورِ ﴿٣﴾ كَعَلَى الْحَمِيرِ ﴿٤﴾ خُودُهُ
فَاقْبُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥﴾ ثُمَّ سُجُّوا فِرْقًا زَلِيلًا ﴿٦﴾ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٧﴾ ذُنُوبُكَ اَنْتَ الْعَصِيْرُ
الْكَبِيْرُ ﴿٨﴾ اِنْ هُنَا مَا كُتِبَ عَلَيْكَ فَاقْرَءْ ﴿٩﴾ اِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَقَامِكَ اٰمِيْنٌ ﴿١٠﴾ فِي حَسْبِكَ وَعُيُوْبٌ ﴿١١﴾
يَلْسُوْنَ مِنْ سُنْدُرٍ وَيَسْتَزِقُوْنَ مِنْ ثَعْلَبِيْرٍ ﴿١٢﴾ كَذٰلِكَ وَرَوَّضْنَاهُمْ لِجُحْرِ عَيْنٍ ﴿١٣﴾ يَدْعُوْنَ فِيْهَا
بِكُلِّ فِتْكَلِهِمْ اٰمِيْنِيْكَ ﴿١٤﴾ لَا يَدْعُوْنَكَ فِيْهَا الْمَوْتُ اِلَّا السَّوْءَةُ الْاُولٰٓئِ وَوَقَّهْتُمْ عَذَابَ
الْجَحِيْمِ ﴿١٥﴾ فَضَلَّاهُمْ ذٰلِكَ هُوَ الْقَوْرُ الْعَظِيْمُ ﴿١٦﴾ اِنَّمَا اَنْتَ بِرَبِّكَ لَسَانٌ يَدْعُوْنَكَ اَنْتَ لَمْ تَكُنْ تَدْعُوْنَ ﴿١٧﴾
فَاَرْتَقِبْ اِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُوْنَ ﴿١٨﴾

الدخان مروف ، وقال أبو عبيدة : والدخان الدُّب ، قال الفسفي : سمى دخاناً ليس الأرض منه ، حتى يرتفع
مبها كالدخان ، وليس جمعه في اللغة أدخنة ، وفي الكثرة دخان ، نحر غراب وأحمره وغرمان ، وشدوا في جمعه على
مواحل ، فقالوا : دواخن ، كأنه جمع داخته تقديرأ كما شدوا في عثمان قالوا عواثن . وها البحر يرهو رهواً سكن . يقال
حات الحبل رهواً أي : سالت قال الشاعر :

وَالْحَبْلُ تَمَزَّجَ رَهْوًا فِي أَمْتِنَا كَالطَّيْرِ يَهْوِي مِنَ الْقُرُوبِ فِي الْبَرِّ (١٨)

وقال افعل ذلك رهواً ، أي : سالتا هل هبتك ، وقال ابن الأعرابي : وها السير حال التقاطعي في نعت المركبات :

تَسِيرُ رَهْوًا فَلَا الْأَصْعَارُ غُلُولًا وَلَا الْمُدُورُ عَلَى الْأَعْيَارِ تَشْكُلُ (١٩)

وقال التلب : عيش راء وأرع خافض ، وقال غيره : رهو والرهوة المكان المرتفع والمنخفض يمنع فيه الماء ، وهو
من الأعداد ، وأجمع رها ، والرهو المرأة الواسعة الفم ، حكاية النسر من شعل ، والرهو صرب من الطير يقال صر
الكرهي . وقال أبو عبيدة : وها الرجل يرهو رهواً فتح بين رجله . المول دودي المرت وعكره . عتله : ساقه صعب ودفع
وأهاته والمحل الجاني الغنط

﴿ حَمِ وَالْكَتَابِ الْمِيْنِ . إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبْرُكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِيْنَ ، فيها يفرض كل أمر حكيم ، أمراً من علما إنا كنا
مرسحين ، وحم من ربك إنه هو السميع العليم ، رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين ، لا إله إلا هو يحيي
وميت ويحكم ورب أياكنم الأولين ، يل هم في شئ يلعبون فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ، يغشى الناس هذا عذاب
أليم ، وبنا اكشف عنا العذاب إِنَّا مُؤْمِنُونَ ، أن هم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ، ثم تولوا عنه وقالوا معلم عبون ،

(١) البيت لفظاني انظر ديوانه (٢٣) ورواه :

والحبل تميزا غرسا في أممتنا

انظر لمصطلحات (٢٩٩) الخطر (٩٢/١٦) روح المعاني (٢٥٦/٢٢٢) .

(١٩) البيت من الميسط للفظاني انظر ديوانه (١٦) والكتف (٢٢٤/٢٢) وبه نسخة لأمشي وقد تقدم ، والحدطي (٩١/١٦) روح المعاني
(٢٢٢/٢٥٦)

إنا كنا نسفك العذاب قليلاً إنكم عائدون ، يوم نحشي البطشة الكبرى إنا منتقمون ، ولقد قتلنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ، أن أقبلوا إليّ حياة أمين . وأن لا تعملوا على الله أي قتلهم سلطان مين ، وإن عذبت بري وربكم أن ترجعون ، وإن لم يقرئوا في قاهنلون ، فدهار به أن هؤلاء قوم مجرمون ، فأسر بعبادي قليلاً إنكم تتبعون ، واترك البحر رهوا إنهم جند مفروقون ، كم تركوا من حثث وعيون ، وزروع ومقام كريم ، ونعمة كانوا فيها فاكهين ، كذلك وأورثناها قوماً آخرين ، لها بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا متقين في هذه السورة مكية ، قيل : الإقوله : (إنا كنا نسفك العذاب قليلاً إنكم عائدون) .

وساتمة هذه السورة : أنه ذكر في أوامر ما قبلها في فدرهم يخوضوا ويطعموا حتى ملأوا مومهم الذي يوعدون في [الزخرف ٨٣] فذكر يوماً غير محدد ، ولا موصوفاً ، فيه في لوائل هذه السورة ذلك السوم برصه وصفه ، فقال : (فارتفع يوم تأتي السماء لدخان من) وأن العذاب يأتيهم من قبلك ، وكل جهم من الجذب وانحط ، ويكون العذاب في الدنيا ، وإن كان العذاب في الآخرة يكون يومهم الذي يوعدون يوم الفايعة ، والظاهر أن الكتاب المبين هو القرآن ، أصم به تعالى ، ويكون الضمير في إترائه عائداً عليه ، قين . ويجوز أن يراد به الكتب الإلهية المنزل ، وأن يراد به اللوح المحفوظ ، وجواب القسم ، وقال الزخشي وغيره : قوله (إنا أنزلناه على أن الكتاب هو القرآن ، ويكون قد عظمه تعالى بالإقسام به . وقال ابن عطية : لا يحسن وقوع القسم عليه ، أي : على أنا أنزلناه ، وهو اعتراض بتصميم تفهم الكتاب ، ويكون الذي وقع عليه القسم إنا كنا ننشر الشهي . قال قتادة وابن زيد والحسن : الليلة الماركة ، ليلة القدر^(١) ، وقالوا : كتب الله كلها إما نزلت في رمضان النبوة في أوله ، والإصحاح في وسطه ، والربور في محردك ، والفران في آخره في ليلة القدر ، ومعني إترائه نزوله كان في ليلة القدر ، وقيل : أنزل جملة ليلة القدر إلى البيت المعمور ، ومن هناك كان جبريل يسفاه^(٢) . وقال عكرمة وغيره : هي ليلة النصف من شعبان ، وقد أوردوا فيها أساليب . وقد الحافظ أبو بكر بن العربي : لا يصح فيها شيء ، ولا في نسخ الأجل بها (إنا كنا ننشر) أي : همولون . قال الزخشي : (هناك قلت :) إنا كنا ننشر فيها بقرق كل أمر حكيم ما موقع هاتين الحمتين ؟ قلت : هما جلست مستفتان ملفوفتان فسرهما جواب القسم الذي هو قوله تعالى : (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) كأنه قيل : أنزلناه ، لأن من شأننا الإنذار والتحذير من العقاب ، وكان إترائنا إله في هذه الليلة خصوصاً : لأن إيراد القرآن من الأمور الحكمة ، وهذه الليلة فترق كل أمر حكيم ، والمباركة الكثيرة الخير لما يتبع الله فيها من الأمور التي تتفق بها سافع السيف في دينهم وديناهم ، ولو لم يوجد فيه إلا إتران القرآن وحده لكان به بركة انتهى . وقرأ الحسن والأعرج والأعشى (يفرق) بفتح الباء وضم الراء كل بالنصب أي : يفرق الله . وقرأ زيد بن علي مع ذكر الزخشي : (يفرق) بالفتح كل بالنصب ، وفيها ذكر أبو علي الأهوازي عيه بفتح الباء وكسر الراء . ومصب كل ، ووقع حكيم على أنه الفاعل يفرق . وقرأ الحسن وزائدة عن الأعشى بالشديد متباً للمفعول ، أو معني يفرق يهصل من غيره ويلخص . ووصف أمر يحكم أي أمر ذي حكمة ، وقد أجمع تعالى هذا الأمر . وقال ابن عباس والحسن زائدة ومجاهد : في ليلة القدر يهصل كل ما في العام المقبل من الأقدار والأرزاق والأجل وغير ذلك ، ويكتب ذلك إلى مثلها من العام المقبل ، وقيل حلال من أساف . كان يقتل وانظر الفصاء في رمضان . وقال عكرمة : لمقبل الملائكة في ليلة النصف من شعبان ، وجوزوا في (تمراً) أن يكون منسولاً به بتدوين لفرقه : (ليهذر ناماً شديداً) أو على الاختصاص ، جعل كل أمر حكيم جزلاً فعلاً بأن وصمه بالحكيم ، ثم زلعه جواله

(١) انظر الوسيط ١٨٤ ح والبخاري ١٤٨٧/٢ والقرطبي ١٦/١٦٦ .

(٢) انظر للمراجع السابقة .

نفسها وموضحة صديق دعوى . وقرا الجمهور (أي : بكسر الخاء) على سبيل الإحسان ، وفُتِحَ فُتْحُهُ بِمَجْعِ الضمة ،
والشعي لا تعروا من أحد من أجل أن أنكم . فهذا مخرج قد كُتِبَ فُتُوحًا أَنْفَصَابُ إِذْ قَالَ لَكَ الْخَلْقُ رَبِّكَ عَذَابُ أَبِي .
استجرت ربك وربكم أن ترجعوا ، كانوا قد تَوَعَّدُوا بِمُطْلَقٍ ، فاستند من ذلك ، وفُتِحَ فُتْحُهُ بِإِدْعَامٍ . وفي رواية
وغيره : أفرح هذا الجحافل ، قال ابن عباس وأبو صالح : بالفتح ، وقوله لئن أظهر ، لابد من وقوع منه في حقه التثنية
لا تناسب . وهذه الجملة كانت قبل أن يجره معالي بعوله : ﴿ فَلَا يَطْلُونَ إِلَيْكُمْ ﴾ [الفصص : ٢٣] . وإِنْ لَمْ يَأْتُوا فِي
أَيِّ نَصْفَةٍ (فاعترضوا) أَي : كَوْنِهِمْ . وهذا مثابة حسنة . (قد عايناه أن يعلو ، فأنصر) أي هؤلاء لعل
مخيرهم ، وفُتِحَ أَفْهَامُهُمْ أَنَّ هَؤُلَاءِ يَفْتَحُ خَيْرُهُ ، أَي : يَأْتِي هَؤُلَاءِ . وقرا من أي إسحاق بن عيسى وأخيه زيد بن
عبي بنكرها . (فأمر بنيهم) أي الكلام صنف أي قاتلهم منه . فقال له الله أمر بنيهم . وهم سواي ليس ، ومن
أمر به من الغنم . وقال الزهري : فيه وجهان إضمار لقول عبد الله ، فقال أمر بنيهم . وإن يكون جواباً لشرط
معدوف ، فإنه من قال : إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا هُوَ ، فليس يهدي انتهى . كثيراً ما يهمل هذا الوجه عند الشرط ، بإبقاء
جوابه وهو لا يجوز إلا التبدل ، واضح كأنه يتقدمه الأمر وما أنشده من ذكر في التعليل خلاف في ذلك : (إنكم سمعتم) أي :
يتبعكم هرون وجوده ، فتتبعون ويترقب المتبعون ، (وإتركوا) (هو) قال ابن عباس سابقاً ، علي الخراج . وقال مجاهد
وعكرمة : يسأرون قوله (فأخبرهم هم طريقاً في البحر يساً) وقت الضحك : مثلاً ، قال عكرمة : حدثاً ، قال ابن
زيد : سهل . وقال مجاهد أيضاً : مفرد . قال قتادة : زاد موسى أن يضر من البحر حصاة ما قطعته حتى يمشي ، وحذف
يتبع هرون ، فقل له هذا إنهم سجد معرفون . أي : فيه لأهم إلا أنه سألنا على حديثه حين مضى فيه موسى وسو
إسرائيل ، ألومتموها طريقاً يساً دخلوا فيه فبطخه الله عليهم . (ثم تركوا) (أي : كثيراً تركوا) من حياتهم . ومن تقدم
تفسيرهما في الضمراء . وقرا الجاهل : (ومقام) (عنهم) . قال ابن عباس ، مجاهد وابن جهم أراد المقام ، وقرا ابن هرم
وقتادة وابن السميع والمخ في رواية جارية عصها : قال قتادة : أخرجوا أصحاب من المجاليس والسائقين وغيرها
(ونعمة) (بنح) لكون نصارة أحسن رواية الجاهل . وقرا أبو رجاء : (وبعث) بالصب عطفاً عن نعيم كانوا فيه فأنهين . وقرا
الجمهور بالله ، أي : طيب لأعين وأصحاب فأكفه قلابي ونلهم وأورجاء ، أحسن من ألف ، وانفك يستعمل كثيراً في
الشفع المسوي ، فأنهم كانوا مناهين بشكل الشدة التي كادوا فيها . وقال الجوهري : فكه ترجع بالنكر ، فهو
فكه إذا كان مراداً وانفك أيضاً لأش . وقال الفسيري : فاكهين لأعين كذلك . وقت الرجوع : والمعى الأمر كذلك
فيوقف من كذلك ، والكاف في موضع رفع خبر مثلاً معدوف . وفيل : تكاف في موضع نصب ، أي : يفعل فعلاً
كذلك لم يرد إلا حله . وقال الكلبي : كذلك أفعل من عصاب ، وقال حيوي : أهلكك إهلاكاً . وانضمنا انضماماً
كذلك . وقت الرخصي : الكاف منصوبة هي معي مثل ذلك الإخراج أخرجهم منها ، وأورجاء ما أخرجهم ، أي : يسوا
منهم . وهم من إسرائيل كانوا مستعدين في يد نبيهم ، فأهلك الله تعالى الغنم على أيديهم ، وأورجاء ما كرمهم . وقال قتادة
وقال أخس : من بني إسرائيل رجعوا إلى مصر بعد هلاك فرعون ، وصعب قول قتادة بأنه لم يرجع ، وإن مشهور التواريخ أن
بني إسرائيل رجعوا إلى مصر في شيء من ذلك الزمان . ولا منكها قلاً لأن يرد قتادة نعم ورتباً سرعها في بلاد الشام
انتهى . ولا اعتبار بالتواريخ ، فالتكسب به كثير ، واللام الله جليل ، قال تعالى في سورة الشعراء : ﴿ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا
بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [الشعراء : ٦٩] وقيل : فوساً أخرجهم من ملك مصر بعد القبط من غير بني إسرائيل (لما تكثرت هاهم
السيا والأرض) استعاره لشعبهم ، وأنه لم يفر من هلاكهم شيء ، ويقال في التعليل مكث عند السيرة والأرض ،
بمكة المريح ، وأضمت إلى الشمس ، وقال زيد بن معر

الرَّاسِخَ نَتَكِسَ خُتَمُهُ ۖ وَرِثْقَى يَأْمُرُ بِهِ عَمَامُهُ^(١)

وقال حرب :

وَأَسْمُنْ مَدْلَعَةٌ تَبْسُتُ بِكَاسِغَةٍ ۖ تَنْكِي غَلَبَتْ خُتَمُوهُ لَيْسَ بِالْقَصْرِ^(٢)

وقال الشافعي :

نَكِي عَادَتِ الْهَوَالِي مِنْ فَتْقِهَا ۖ وَحَوَالِي بَنَى عَاشِقٌ مُنْصَابُهَا^(٣)

وقال حرب :

لَقَدْ كُنِيَ خَيْرَ الرِّثْمِ نَزَافَتُ ۖ سَبِيَّ الْعَدِيَّةِ وَالْعَبِيَّانِ الْخُتَمِ^(٤)

ينقول في التفسير ما قاله في حثت حال ، وسنة هذه الأشياء لما لا يعقل ولا يدبر ذلك مع حفيظة عبارة عن أثر تحس له ، أو عن عذبه ، وتيل هو عم ، حذف مصف ، أي : فبا بكر عليهم أهل أسما ، وهي الملائكة ، وأهل الأرض وهم مفتونون ، بل كانوا يهلكهم سرورهم : ويؤ ذلك عن طعن ، وما روى عن علي بن عاصم : كانوا من خير : إن فتوس إذا مات بكر عليه من الأرض موضع عذبه أو عذب صاعدا ، ويكن عليه النساء موضع صعد عذبه ، قالوا : قد كان في قوم فرعون من هذه حالة الخليل ، وما كانوا يعطون ، أي : مؤخرين عن العذاب لما كان وقت هلاكهم ، بل جعل الله لهم ذلك في الدنيا

❖ ولقد نجحت بني إسرائيل من العذاب فلمهم ، من فرعون إنه كان عاليه من المبرمين ، ولقد احتزنهم على علم هل العائين ، وأبينهم من الآيات ما فيه بلاء من ، إن هؤلاء يقولون ، إنه حتى إلا موث الأون وما نحن بمشترين ، نألو بآيت إن كنتم صدقون ، أهم غير أنهم يوم تبع والدين من قبهم 'هالكهم إهم كانوا عزمين ، وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا حين ، ما خلقناهما إلا باحق ولكن أكثرهم لا يعلمون ، إن يوم الفصل مقاسمهم أجمعين ، يوم لا يصحى مولى من مولى شيئا ولا هم ينصرون ، إلا من رحم الله هو العزيز الرحيم ، إن شجرة الرقوم طعام الأثيم ، كاللؤلؤ ينزل في البطون كغني الضميم ، عذره فاعتصمه إلى سواء الجحيم ، ثم حسوا فوق رأسه من هذا الجسم ، فقل إنك أنت العزيز الكريم ، إن هنا ما كنتم به تكفرون إن المظفر في مقام أمين ، أي حثت وصيون ، يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين ، كذلك وزججناهم بحور جون ، يدعون فيها بكل فاكهة آمنين ، لا يدعون فيها الموت إلا نومة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم ، فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم ، فلما بعدت بسمات لعنهم يسكرون ، فارغب إهم مرتقيون ❖ .

لما ذكر تعالى إهلاك فرعون ، وقوله ذكر إسمه لئلا يسر أن يفل فدا يذبح العذر عنهم ، وهو حذيت عما كانوا فيه من العذاب ، ثم ذكر اتصال الشجع هم من اخترهم عن الله ملين ، وإسمهم الأدب والعذاب المدين ، فنس أسلهم واستخدمهم إلى الأعمال الشاقة ، وفرأ عند الله : إهم أسداب لهم : وهو من إصداه الموصوف إلى صفة ، كلفة

(١) ثبت في الدرر ١٩٣: ١٦٦ روح المعاني ١٩٢: ٦٦٦

(٢) ثبت في السجدة ١٦٦: ١٦٦ في السجدة ١٦٦: ١٦٦ في السجدة ١٦٦: ١٦٦ في السجدة ١٦٦: ١٦٦

(٣) ثبت في السجدة ١٦٦: ١٦٦ في السجدة ١٦٦: ١٦٦ في السجدة ١٦٦: ١٦٦

(٤) ثبت في السجدة ١٦٦: ١٦٦ في السجدة ١٦٦: ١٦٦ في السجدة ١٦٦: ١٦٦

الحقارة ، ومن فرعون يذل من العذاب على حدوف مضطرب ، أي : من عذاب فرعون ، أولاً حذف جعل فرعون نفسه هو العذاب بالغة ، وقيل : يتعلق بحذوف ، أي : ثلثاً وعشراً من فرعون . وقراءان عنان : من فرعون من استهان مناداً ، وفرعون جبره ، كما وصف فرعون بالشبهة والعظيمة ، قال : من فرعون عن معنى هل تعرفونه من هو في عترة ، وشيطنته ، ثم حرف مثله في ذلك بقوله : (إنه ذى علماً من المرسدين) أي : مرتباً على العالم . أو منكراً مبرأ من التصرفين (ولقد احترناهم) أي : اصطغابهم وشرفاهم عن علم ، علم حصل له بذكر دأبه ، قيل : عن علم منهم ، وقيل : فهم ، فاحترناهم للنبوة والرسالة ، وقيل : على علم منا ، أي : عالمين بحكك الحيرة ، وبأنهم أحصاه بأن يختاروا ، وقيل : عن علم منا يصف من العدل ، والإحسان ، والعلم والإيمان بأنهم يربون ، وتخرج منهم أفاضل في بعض الأمور ، وقيل : احترناهم بهذا الإجماع ، وعده الله على سابق علم لنا بهم ، وحصلناهم بذلك دون العالم . عل العالمين أي : عاني وصانهم ، لأن الله عاهد - بيته - مفضلة عليهم . وقيل : عل العالمين عام لكثرة الأبياء بهم ، وهذا مختص به ، ليس لغيرهم وكان الاختيار من هذه الجهة ، لأن الله عاهد أفضل : عل في قوله (عل عنهم) ليس معناه معنى عل في قوله (عل العالمين) ولذلك تعلقاً بفعل واحد لا اختلاف للمدلول كقوله .

ويزمناً غنى ظهر انكسب نعدرت علي وأنت حلقه لم يحلل

فعل عنه حال إما من العادل ، أو من المعلوم ، وعل ظهر حال من الضاعف في تعددت ، والعامل في ذي الخذل ، وبأنهم من الآيات) أي : المحذرات الظاهرة في قوم فرعون . وما استنابه . وفي بني إسرائيل ما أنعم به عليهم من تخليل الرقاب وإنزال الصلوة وغير ذلك ، مما لا يظهره لغيرهم (ما جده بلاء) أي : اختيار بالعلم خيراً والأشلاء بالانعم كقوله ﴿ ونلوكم بالشر واخبر ﴾ (الآيات ٢٥) (إن هؤلاء) يعني : فرعوناً ، وفي اسم الإشارة تحقيرهم (فيقولون إن من إلا موتنا الأولي) أي : ما الزنة إلا محصورة في موتنا الأولي ، وكان قد قال تعالى : ﴿ وكتم أمواتاً ما حييكم ثم يحكم ﴾ (الفقرة ٢٨) فذكر موتين أولي وثانية ، فأنكروا أنهم أن يكون لهم صورة ثانية ، وأنفق ما أسروا من أموالهم وبهودنا إلا عند موتنا . فنضم لهم هذا إنكار البعث ، ثم صرحوا بما تضمنه قلوبهم فقدوا (وما نحن بمشركين) أي : بمؤمنين بحياة دالة يقع فيها حركات ونواب وعقاب ، وكان قلوبهم ذلك في معنى قلوبهم ﴿ إنما هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمؤمنين ﴾ (الأنعام ٢٩) . (فأنزلنا بأننا) حظاً لرسول الله - ﷺ - وللمؤمنين الذين كانوا يعدونهم بالبعث ، أي : إن حدفهم فيما تعلمون فأخبروا بما من مات من أبنائنا بسؤالكم ربكم ، حتى يكون ذلك دليلاً على البعث في الآخرة ، قبل . طلبوا من الرسول أن يدعو الله بحيي هم فحيي من كلام ليشاوره في صحة النبوة ، والبعث ، إذ كان كبيرهم ومشاربهم في التوازل (أنهم) أي : فرعون (حيراهم قوم نوح) الطاهر أن نأهوه شخص معروف وقع التعاضل بين مومه وقوم الرسول - عليه الصلاة والسلام - وإن كان لفظ تبع يطلق على كل من ملك العرب ، كما يطلق كسرى هل من ملك الفرس ، وقصر على من ملك الروم ، قيل راسمه . أسعد الحميري ، وكنت أبا كرب ، وذكر أبو حاتم الباقلي أنه آمن بالشي - ﷺ - ليل أن يبعث بسبعائة سنة ، وروي أنه لما آمن بالنبوة كتب كتاباً رظم شعراً ما الضمير هو :

شهدت عنى كُفُوداً أَنَّهُ رَسُولُ مِنِ اللَّهِ بَارِي السَّمِ
لَوْ شِئْتُ خَبَرْتُ إِلَى خَمْسِهِ لَكُنْتُ زَوْجاً لَّهُ وَإِنْ غَمَّ

وأما الكتاب فروى ابن إسحاق وغيره أنه قال فيه : أما بعد فإني آمن بك ، وبكتابك الذي أنزل عليك ، وأنا على

ذلك وحشك ومنعت ورب كل شيء ، وأمنت بكل ما جاء من ربك من شرائع الإسلام ، فإن أدركت نبيا ونصحت ، وإن لم أدركك فانتفع به ، ولا تشي يوم القدر ، فإن من أمنا ، وأوبى ، وما يملك قلب عبيك ، وأنا على منك وملة نبيك إبراهيم عليه السلام ، ثم ختم الكتاب بعقش حبله من الأمر من قبل ، ومن بعد ، وكتب عزوته (إلى محمد بن عبد الله بن أبي الله ورسوله حشم النبيين ، ورسول رب العالمين - ﷺ - من قيع الأوبى) وقال : كان الكتاب والشعر عند أبي أيوب خالد بن زيد فلم يزل معه حتى بعث النبي ﷺ ، وكنتا سوارثه كائرا عن كبر ، حتى فقهوا لشيء - ﷺ - وعن أبي عباس كان نوح نبيا ، وعنه ما نقل نوح من الشرق بعد أن حرم الحيرة ومسرقتة فهدى المدينة ، وكان قد حلف بها حين سافر بنا ففعل عجة ، فأصبح على غرابها واستمال أهلها ، فجمعوا له الانتصار وخر حواء فهدى ، وكانوا يقاتلوه بالهجر ويقرونه بالليل ، فأعجه ذلك وقال : إن هؤلاء لكرام ، إذ جاءه كتب وأمدت عنهم من طريقه جيران ، وأخبرته أنه يحل ببيتك وبين ما تريد ، فبنا مهاجر من قريش اسمه محمد ، ويعزله بمكة ، فله ، فوليها عن كثر يريد ، ثم دعوه إلى دينهم فأتبعوها وأكرمها وانصرفوا عن المدينة ، ومعهم من من اليهود فقال له لي الطريق مع من ، فليل يملك على سنة فيه كنز من يؤزر ويرى حذوفة بمكة ، وأردت هذيل هلاكة ، لأهم عرفوا أنه ما أراد أحد سوء ، لا هلاك ، فذكر ذلك للمعري فقالوا : ما تعلم لله بتأني الأرض غير هذا فخذوا مسجداً وأمسكوا عنه وأحلقوا رأيت ، وما أراد القوم إلا هلاكك فأكرمه وكساه ، وهو أول من كسا نبي ، وقطع أيدي أولئك العرب من هذيل وأرحمهم وسحر أصابعهم وصلبهم^(١) ، وقال قوم : ليس المراد عليه رجلاً واحداً ، إنما المراد منوك اليمى ، وكانوا يسمون المتابعة والذي يظهر أنه أرادوا أحد من هؤلاء تعرفه لتعرب بهذا الاسم أكثر من معرفة غيره به ، وفي الحديث لا تسبوا الأنبياء ، فإنه كان مؤمناً ، فهدى بدل على أنه واحد بعث ، قال المخزومي : متتابعة ملوك اليمن ، والشيخ نقل ، والشيخ ضرب من النصر ، وقال أبو القاسم السهلي : نوح لكل ملك اليمن والشعر وحشم موت ، ومنك اليمن وحده لا يسمي نوح ، فله السعدي ، وأخيرة الواقعة بها لتفاصيل ، وكلا الصنفين لا غير فيهم هي بالنسبة لقوة والملة ، كما قال : ﴿ كملوكم خبر من أولكم ﴾ (الفجر ٤٣) بعد ذكر آل فرعون في تفسير ابن عباس ، أنهم أشتم ثم قوم تبع ، وإضافة قوم إلى تبع شبه على أنه لم يكن منهم (أهلكهم إنهم كانوا عجميون) إيجازاً فليس نفعاً لهم ، وتنبه على أن عتاً لإهلاكهم الإحرام ، وفي ذلك عجب تحريش وتهديد أن يعمل بهم ما فعل قوم تبع ، ومن قطعهم من فكلي الرس لإجرامهم ، ثم ذكر تحليل الفاطح على صحة القول بالبعث ، وهو خلق العباد بالحق ، وقرا الجمهور وما بينها من الجنين ، وعبد من عبيد وما بينهن لأعين ، فاز معتدل عليهن ما خلقهاها لا باحق ، أي بالعدل ، بجزي المحسن والمسيء بما أراد فعلى من ثواب وعقاب ، ولكن أكثرهم لا يسمون أنه تعالى خلق ذلك ، فهم لا يخافون عقاباً ولا يرجون ثواباً ، وفرغ من ميقانهم والصب على أنه اسم إن ، والحد يوم القدر ، أي : يوم الفصل بينهم وجزاؤهم ، يوم لا يخفى مول عن مول شيئاً نعم جميع قول من القرابة والعنافة ، والفصل شيئاً من اعتدائي ، فليأمنه ولا هم يهتدون جمع : لأن عن مول ل سبيل السبي ، فيهم فهدى على معنى لا على أنه ، إلا من رحم الله ، قال الكسائي : من رحم مصوب على اشتاء المنقطع ، أي : من رحم الله لا يتهم ما يجانبون به من لعنهم من المخلفين ، قيل : ويجوز أن يكون الاشتاء منفصلاً ، أي : لا يخفى قوم عن قوم إلا المؤمنين ، ٤٤ يزدن هم في شعاعة مصوب لهم ، وقال الحوفي : ويجوز أن يكون بدلاً من مول المولوع ، ويكون يخفى معنى جمع ، وقال الخزرجي : ومن رحم الله في عمل الرعي على الجبل من الواو في يهتدون ، أي : لا يمنع من العذاب إلا من رحم الله

[١] انظر لموتى ١٥٢/٤ : ١٥٤ والرازي ٩٦/١٦ : ٩٦

(٢) اسره اهدى السند ٢٤١/٥ والطبراني الكبير ٢٩٦/١١ والطبراني في تخريج ٣٠٠/٤ وأبو كثير في الشفاة ١٦٦/٢ والسير في قدر

٣٩/٦ والفيض في الجمع ٢٦/٨ وأبو حنيفة في الطب دمشق ٤١٦/١ : أبو حنيفة في دفع ٥٧/٢

وقال الخولي: قبله إنه هو العزيز الرحيم لا ينصر من عصاه ارحمهم لم أطاعه ومن عفا عنه. (إن شجرة الزلزال) تروى بكسر الشين، وتقدم الكلام فيها في سررة الصفات (طعمم الأتيم) صفة مبالغة، وهو لكثير الأثام، ويقال له يوم صفة مبالغة أيضاً، ونصر باللهرك. وقال يحيى بن سلام المكتسب للأثم، وعن ابن ريدان الأتيم هنا هو أبو جهل، وقيل: الوليد (كأهل) هو عدي بن الزيت، أو مذاب الغض، أو مذاب النحاس، أو عكر القطون، أو الصديق لأهل لابن عمر بن علس وأخوه لابن عباس، وقال الحسن (كأهل) مفتاح الميم لغة فيه، وعن ابن مسعود وابن عباس أيضاً أهل ما نيب من ذهب أو حصة أو حديد أو رصاص. وقرأ جماعة وفائدة والحسن والأبنك وحفص (يغل) بانياء أي الطعام، وعمر بن ميمون وأبو رزين والأعرج أبو جعفر وشيبة وابن مهيص وطائفة والحسن في رواية وبني السبعة (نغز) بالكاء أي الشجرة، (كعب الحميم) وهو ماء المسخ الذي يتطاير من غليانه (نخذه فاعثله) يمان للربانية: خذوه فاعثله، أي: اسوقوه بعنف وحذب. وقال الأعشى: معنى اعتنوه انصروه كما يقتضيه التحليل إلى سواء الجحيم. قال ابن عباس وسطها. وقال الحسن: معطها. وقرأ الجمهور فاعثله بكسر الفاء، وزيد بن علي والآلات وياض معطها، والخلاد، عن الحسن وفائدة الأعرج وأبي عمرو، (ثم صبرا فوق رأسه من عذاب الحميم) وفي النسخ يصب من فوق رؤسهم الحميم، والمصوب في الحقيقة هو الحميم، فإشارة عنبرت الحقيقة، وقارة المعتزلة لاستعارة، لأنه لقم من الحميم، قد صرب ما نول عنه من الألام والعتاب، فهو بالمسبب عن السبب، لأن العتاب هو السبب عن الحميم، ولغة العتاب أهول وأعيب. (وق) أي: اعداب (إلك أنت العزيز تكريم) وهذا على سبيل التهكم والمهزلة، لمن كان يتردد ويتكلم عن قومه، وعن فائدة إنه قد نزلت (إن شجرة الزقوم طعمم الأتيم) قال أبو جهل: أتهددي يا محمد، وأن ما بين لسانها أعظمي، بلا أكريم، فزلت هذه الآية، وفي آخرها (وق إلك أنت العزيز تكريم) أي: على قولك. وهذا كما قد جرب.

أَلَمْ تَكُنْ مِنْ رُسُومٍ فَذُوقْنِيهَا مِنْ كُنْ مَرْمَعةً يَا زُمرَةُ أَشْهَرِ ١١

يقولها الشاعر مسمى نفسه به في قوله

أَنْتَ كُنْ قَلْبِي وَأَنْتَ عَذَابِي شَهِيرِي أَنْتَ لَأَعْرُ وَأَنْتَ زُمرَةُ أَشْهَرِ ١٢

فجاء به جريب على جهة المزاومة، (إلك) بكسر المعجمة، ولما أحسن من علي بن أبي طالب على القبر والكسائي بنحتها (إن هذا) أي: الأمر لم العذاب ما كنتم به تغترون (أي: تشككون) ولما ذكر حال الكندر أخفه حال المؤمنين. (وق المتقين في مقام أئمة) وقرأ عبد الله بن عمرو وزيد بن علي وأبو جعفر وشيبة: الأعرج (حسن) فائدة وياض وابن عمر (في مقام) بصم الميم، وأبو رضاء وعيسى ويحيى (أعشى) باني السمة منحتها، ووصف لقمم بالألم أي: يؤمن فيه من العير، فكانه فعيل بمعنى مضوع، أي: ماسون فيه، فقه ابن عطية. وقال الزمخشري: الأئمة من قولك: أس الرجل أمارة، فهو الميم، وهو ضد احضن موصوف به المكان استعارة، لأن لئلا الحبيب كان يخوف صاحبه مما يلحق فيه من شكاكه، وتقدم شرح السلسل (إلى الشرق) وقرأ ابن محصن واسترق جعله فعلاً ماضياً. متباين وصف لمحاسن أهل الجنة لا يسدر بعضهم بعضاً في المحاسن، (كذلك) أي: الأمر كذلك. وقرأ الجمهور (جوي) موباً وعكرمة يعبر تنوين، لأن العين يقتضئ إلى جوي، وعبر جوي، فهو لا من جوي العين لا من شغلن مثلاً (بدعون فيها) أي: الحمد.

[١١] من المصحف طبرستان (١٦٥١) المصاحف (١١١/١)

[١٢] لك ابن أبي في صلبه، وأشد ما كان علي لغيره، البنية بهو برباً عذره، المصاحف (١١١/٢١)

(الشعر فيه عليهم بكل فاكهة أرادوا يستعمروا لديهم أسس من الأبراص والتحم . (لا يدركون فيها الموت) وفراهم من
 عبر (لا يدركون) سبب للمعمون (إلا الموت الأولي) هذا الله مفضل ، أي : لكن نموت الأول دأنا في الدنيا .
 وذلك نبيه على ما نعلم به منهم من الجنود السريدي . وتذكرهم بمغفرة ذنب القايمة إلى هذه الدار البينة . وقال
 الزمخشري : (قوله قلت :) ثم . استلقت النوبة الأولى الموقوفة قبل دخول الجنة من الموت المفني . قلت : (أردت أن
 يغفل لا يدركون فيها الموت البقاء . فوضع قبله إلا الموت الأولي موضع ذلك ، لأن الموت الباقية محال فوفيه في المستقبل ، بل
 ما هم يدركونها . وقال ابن عطاء . فذكر قوم إلا بسوي وصف ذلك الطيرين ، وقصوها بعد وليس تصعبه تصحيح ، بل
 يصح المعنى بسوي ويسوي ، وأما معنى الآية فتبين أنه نسي عنهم دوزخ الدنيا . وأنه لا يباهم من ذلك غير ما تقدم في الدنيا .
 وفراهم من عبوة وقاهم عند البقاء . . والنصيح في زبانية عائد عن القرآن ، (قلت : لك) مدحت ، وهي لغة العرب .
 (فانقلب) شعر الذي عدلنا (أنهم مرتقون) وبها يضرب الذوات عليك . وفيها وعد له عابه السلام ورسد لهم .
 ومشاركه مسوعة بآيات اليد .

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

حَسْبُ الْكَذِبِ مِنَ اللَّهِ الْعَذِيرُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ إِذَا فِي السَّمَوَاتِ الْأَرْضِ لَا يُشْعِرُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا خَلَقُوا مِنَ الْمَاءِ مَا نَحْنُ بِمُحْسِنُونَ ﴿٣﴾ وَتَحِيلُ الْيَمِّ وَالْجِبَالِ وَمَا أَرْزَأُ اللَّهُ مِنَ الشَّكَمِ بَيْنَ زُرْعِي فَالْحَيُّ الْيَوْمَ الْأَرْضُ بَعْدَ تَوْبَتِهَا وَتَضَرُّعِ الرِّجِّحِ مَا نَحْنُ بِمُحْسِنُونَ ﴿٤﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الْبِرَّ شَيْءٌ يَتَّبِعُ مَا نَحْنُ إِلَّا عَلَى عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٥﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٦﴾ يَتَّبِعُ مَا نَحْنُ إِلَّا عَلَى عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٨﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٩﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿١٠﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿١١﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿١٣﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿١٤﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿١٥﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿١٦﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿١٧﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿١٨﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿١٩﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢١﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٣﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٤﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٨﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٩﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٣٠﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٣٣﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٣٤﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٣٦﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٣٧﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٣٨﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٣٩﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٤١﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٤٤﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٤٧﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٤٨﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٤٩﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٥٠﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٥١﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٥٢﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٥٣﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٥٦﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٥٧﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٥٩﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٦٠﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٦١﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٦٢﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٦٣﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٦٤﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٦٥﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٦٦﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٦٨﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٦٩﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧٠﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧١﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧٢﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧٣﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧٤﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧٥﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧٧﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧٨﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٨٠﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٨١﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٨٢﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٨٣﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٨٤﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٨٥﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٨٦﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٨٧﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٨٨﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٩٠﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٩١﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٩٤﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٩٥﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٩٦﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٩٧﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٩٨﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٩٩﴾ وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿١٠٠﴾

هذه السورة مكتوبة في أول سورة الجاثية ، وقد ذكرها المفسرون في الآية ، فعدت من آيات سورة الجاثية ، قال ابن عباس وقادة وقال النحاس والمهدي عن ابن عباس : نزلت في عمر شعبا مشرك مكة قبل الهجرة ، فقرأ ابن عباس في قوله تعالى : وَمَنْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ، قال : إمامي بسره بالسننك (قال :) نعم ثم قل للكاتب (وخدم الكلام على نزول الكذب من الله تعبير الحكيم أول الزمر . وقال أبو عبد الله

(١) عمر بن الخطاب (٢)

(٣) عمر بن الخطاب (٤)

الثرارى ، وقوله : (الثمر الحكيم) يجوز جمعه صفة له فيكون ذلك حقيقة ، وإن جعله صفة للكتاب كان ذلك مجازاً ،
والخفيفة أولى من المحار مع أن زيادة الثوب توجب الرجوع انتهى . وهذا الشيء ردف في قوله ، وإن جعلناه صفة للكتاب لا
يجوز لو كان صفة للكتاب لوليه ، فكان يكون التركيب تشبيل الكتاب الثمر الحكيم من الله ، لأن من الله إنما يكون
مطلقاً تشبيل ، ونزيل من جنس ، أول مبتدأ محذوف فلا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف ، لا يجوز أحسن مبرر منه
سورة الفاضل ، أو في موضع آخر ، ونزيل مبتدأ فلا يجوز تفصل بين الصفة والموصوف ، أيضاً لا يجوز صرف زيد تسميه
لماض ، والتركيب الصحيح في نحو هذا أن يلي الصفة موصوفها (إن في السموات والأرض) حسن أن يرد في حذر
السموات ، كقوله : (وفي خلقكم) والظاهر أنه لا يراد التعصيص ما خلق ، بل في السموات والأرض عن اختلاف
العوالم ، أي : في أي شيء نظرت منها من سائر نواحيها ونواحيها (لايات) لم تأت إلا بالآيات مفصلة ، بل
إنها جملة إبانة على غير معنى بشرها الفكر ويحذر كثرة منها الشرح ، وجمعها للمؤمنين إذ في صلب الإيمان اعتنى
والمصدقين ، وما يت من دابة أي : في غير حكم ، وهو معطوف على (وفي خلقكم) ومن أخذ العطف على المصير
المختص من غير إعادة التلخيص أجاز في (وما يت) أن يكون معطوفاً على الضمير في خلقكم ، وهو مذهب الكواكبي
ويونس والأفشى وهذا الصحيح ، واختاره الأستاذ أبو علي شلوبي ، وقال الزحسري : يفتح العطف عليه ، وهذا نافع
على مذهب مسيوه ومهجور النحويين ، قال : وكذلك أن أكدوه كرهوا أن يقولوا سررت لك أنت وزيد انتهى . وهذا يجوز
الجرى والربط في الكلام ، وقام الثوب يوفون وهم الذين هم يطربونهم إلى الثوب (واختلاف الفصح والبيان) تقدم
الكلام على طبعه في سورة الشرفة . وقراء الجمهور آيات جمعاً بالرفع فيها ، والأعشى وأحمدري وحركة والكسبي ويعقوب
ما نصب فيها ، وزيد من غير رفعها على التوحيد . وقراء أن بعد الله آيات فيها كالأولى ، فها آيات لغز يعتقدون أنها
وصفاً حاسداً به ، وشبهه كما جاء في كلام الأعشى ومن أحد يذهب على عطف مسيوه على ما بين بقاؤه ، وهي مسألة فيها
أربعة مذاهب ذكرناها في كتاب التيسيل والتكميل لشرح التسهيل ، فلهذا بعض هذه الآيات فمن نصب آيات ، والوار
وعطفوا واختلاف على التحريم يعني نفسه ، وهو في خلقكم وما يت وعطف آيات على آيات ، ومن رفع فكذلك ،
والعلماء أن لا يوافقون في ، وإنماهم الابتداء . وقال الزحسري : أقيمت الوار مقامها فعممت الجر ، واختلاف ، السبل
والبيان والنصب في آيات ، وإذا رفعت والاعمال - الابتداء ، وفي عملت الرفع للوار وليس صحيح ، لأن الصحيح من
الذهاب أن حرف العطف لا يعمل ، ومن منع العطف على مذهب الأعشى أصغر حرف الجر تقتضي وفي اختلاف ،
فالمعمل للحرف مقصداً ، ونابت الود من غير عامل واحد ، ويبدل على أن في مقدرة قراءة عدة الله ، وفي اختلاف
مصرحاً ، وحسن حذف في تقديمها في قوله (وفي خلقكم) وخرج بعض النصب في آيات على تأكيد الأيت المتقدمة ،
وإظهار حرف في وقري . واختلاف بالرفع على غير مبتدأ محذوف ، أي : هي آيات ، وإظهار حرف أيضاً . وقراء
واختلاف التليل والبيان بالرفع في اختلاف ، وفي أنه موحدة ، وكذلك (وما يت من دابة) ، وقراء زيد بن علي وطلحة
وعيسى وتصريف الرياح . وقال الزحسري : والمعنى أن المتصدقين من العباد إذا نظروا في السموات والأرض السطر
الصحيح علموا أنها مستنوعة ، وأنه لا بد لها من صنائع فاسواها وأقروا ، وإنما بطروا في خلق أنفسهم وشغلها من حال إلى
حال ، رهبة إلى هيئة ، وفي خلق ما على ظهر الأرض من صنوف الحيوان أرواها إيماناً ، وبِقواواهم هبهم الله ، فإذا
نظروا في صنوف الحيوانات التي تتجدد في كل وقت كاختلاف الليل والنهار ، وزروق الأنهار وحياة الأرض بها عد مرعباً .
وتصريف الرياح جنوباً وشمالاً ، وقولاً ونبوراً ، متغيراً واستحكماً عليهم ، وخلقهم يقينهم . وقال أبو عبد الله الرافعي :
ذكر في أنفزة نهاية دلائل ، وهما سنة لم يذكر الفلك والسحاب . والسب في ذلك أن مذاهب الحركات للعلماء والسحاب على
الرياح المختلفة ، فذكر الرياح ، وهناك حمل مقطع للهيئة واحداً ، وهما رتبا على مقاطع ثلاثة يؤمنون يؤمنون

قال : وثقل سبب هذا الترتيب إن كنتم مؤمنين ، فافهموا هذه الدلائل ، فإن لم تكونوا مؤمنين ولا موقنين فلا أقل لم تكونوا من المتأخذين فاجتهدوا . وقال هناك (إن في خلق السموات) [السورة ١٦٤] رها (في السموات) فدل على أن الخلق غير المختوف ، وهو الصحيح عند أصحابنا ، ولا تعارض بين أن يخلق في السموات ، وفي خلق السموات انتهى وفيه تلميح وتضيق وتأخير . (تلك آيات الله) أي : تلك الآيات وهي الدلائل المذكورة (تظروها) أي : تسردها عليك ملتبسة بالخلق ، وتتلوها في موضع آخال ، أي : متلو ، فافهم الزمخشري : والتامل عادل عليه تلك من معنى الإشارة ونحوه هذا زيد شيخنا " ألوفاني انتهى . وليس نحوه ، لأن في هذا الحرف سبب ، وقيل : التامل في الحلال عادل عليه حرف التنية ، أي تنية ، وأما تلك فهي فيها حرف تنية عاملاً بما فيه من معنى تنية ، لأن الحرف قد يعمل في الحال تنية لزيد في حال شيخه ، وفي حال قيامه ، وقيل : المعاني في مثل هذا التركيب فعل عذوف بدل عليه التمني ، أي : انظر إليه في حال شيخه فلا يكون اسم الإشارة عاملاً ، ولا حرف التنية إن كان هناك . وقال ابن عطية : تلوها فيه حذف مصاف ، أي : تلوها شأنها وشرح العدة بها ، وبجعل أن يريد بآيات الله القرآن المنزل في هذه المعاني ، فلا يكون في تلوها حذف مصاف انتهى . وتلوها بمعنى أتمر الحاك أن تلوها . وقرئ : بتلوها بآية الغيبة عندنا على الله ، و (ماخوذ) بالصدق ، لأن صحتها معلومة بالدلائل العقلية . (فبأي حديث) الآية فيه تفرع وتوسيع وتهدئة . (بعد الله) أي : حديث الله وهو كتابه وكلامه ، كقوله : (الله نزل أحسن الحديث كتاباً عشياً) وقال : (بأي حديث بعده يؤمنون) أي : بعد حديث الله وكلامه . وقال الصالح : بعد توحيد الله ، وقال الزمخشري : (بعد الله وآياته) أي : بعد آيات الله ، وكلامه . أعجبي زيد كرمه ، يريدون أعجبي كرم زيد انتهى . وهذا ليس بشيء ، لأنه فيه من حيث المعنى إفعال الأسماء من غير ضرورة . والعطف والمراد غير العطف من إصراره إلى باب البذل ، لأن تقديم كرم زيد إنفاً يكون في أعجبي زيد كرمه بغير ولو على البذل ، وهذا قلب لخصائص النعم ، وإعنا المعنى في أعجبي زيد وكرمه أن ذات زيد أعجبت ، وأعجبه كرمه ، فهما إعجابان لا إعجاب واحد ، وقد ردهما عليه مثل قوله هداية تقدم . وقرأ أبو جعفر والأعرج وثيبة وقتادة والحريص وأبو عمرو وعاصم في رواية : (يؤمنون) بالآية من تحت ، والأعرج وثاني النسخة تاء الخطأ ، وطلمة (ترقون) بالفاء من فوق ، والقاف من الإبدال . (ويمل لكل أمك أليم) قيل : نزلت في أبي جهل . وقيل : في الصبر من الحارث ، وما كان يشرى من أحاديث الأخاب ، ويضلل بها الناس عن استماع القرآن ، والآية عامة فمن كان مضارباً للدين لله ، وأفك أليم بالغة ، والمعاص هذه الآية تقدم الكلام عليها . وقرأ الجمهور (علم) وقناة ومغفر اللواتي معصم العين رشد التمام ميباً لفصم عمل ، أي : حرف ، وقال الزمخشري : (فإن قلت : ما معني لم في قوله (ثم يصبر مستكبراً) (قلت :) كعاد في قول القائل :

نرى عذراب الموت ثم يوروا

وذلك بأن غمرات الموت حنيفة بأن يجور رأيها بنفسه ، ويطلب القوارب منها ، وأما زيارتها والإفهام حتى فراوتها فامر مستبعد ، فمعي (ثم) الإيذان بأن فعل المقدم عليها بعدما راها وعابها حتى يستبعد في العادة والضرع . وكذلك آيات الله الواضحة القاطعة بالحق من ثبتت عليه سمعها كاد مستعداً في العقول إصراره على القسالة فتدعا ، واستكباره عن الإيمان بها اتخذها هزواً ، ولم يقل اتخذها إشعاراً بأنه إذا أحسن شيء ، من الكلام أنه من حلة الآيات التي أنزلها الله على محمد ، - خاص في الاستهزاء بجميع الآيات ، ولم يقتصر على الاستهزاء بما بلغه . وقال الزمخشري : ويحتمل وإدراكه من آياته شيئاً يكر أن ينسب له المعاند ويحمله محملاً ينسلك به على طعنه والتميزة افترسه ، واتخذ أيمت لله هزواً ،

(١) قلت في ما والأميل وهذا معني شحاً وما التام أم التام لا يأتي بعد

وذلك نحو اقتراض ابن الزبير قوله عز وجل (إنكم وما تميلون من دون الله خصب حصب) ومعالطته رسول الله ﷺ - وقرله خصبك . ويجوز أن يرجع الضمير إلى شيء . لأنه في معنى الآية كقول أبي العتاهية .

نفس بني بني الدنيا مغلقة الله والقائم المنهني يكتفيها

حيث لمزاة عتبة انتهى . وعنه حازرة كان أبو العتاهية يرواها وينسب بها ، والإشارة بولئك إلى كل أفكك لشمله الأفاكين حل أولاً على لفظ كل ، وأفرده على المعنى فجميع كقوله . في كل حزب بما لديهم فرحون [الحاتية ١٠] ، (من ورانهم جهنم) أي : من قدامهم والوراء ما نوازي من خلف وأمام ، ولا يسمي عصب ما كسوا شيئاً من الأموال في حناجرهم ، ولا من أخذوا من دون الله من الأثمان ، (هذا أي : القرآن) هدي أي : بالغ في الهداية ، كقولك : هذا رجل ، أي : كامل في شحوالية . وقرأ طلحة وابن مجسس وأهل مكة وابن كثير وحفص (أليهم) بفتح نوناً لعداب وألحس وأبو جعفر وشيبة وعيسى والأعشى وبني السبعة بنحو نعماً لرحم ، (الله الذي سخر) الآية آية اعتبار في تسخير هذا المخلوق العظيم ، والضمير الجارية فيه بهذا المخلوق المحنير وهو الإنسان لمكره ، أي بقدرة أئنه الأمر صواب المقدرة ، كأنه يأمر السمع أن تفرى من فضفه بالجارية وتلوه على القول والمرحان ، واستخراج المعجز الطري ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح والسماء والأفلاك والوكة بهذا كله ، وما في الأرض من البهائم والنبات والطيال والنمات . وقرأ الجمهور (مع) واس عباس بكسر الميم وشد التون ، ونصب التاء على المصدر ، قال أبو حاتم نسبة هذه القراءة إلى ابن عباس طلم ، وحكاها أبو الفتح عمر ابن عباس ، وعبد الله بن عمر ، والبخاري ، وعبد الله بن عبيد بن عمير ، وحكاها أيضاً عن حمزة ، الأربعة أصحاب التوامع ، وحكاها ابن خزيمة عن ابن عباس وعبيد بن عمير ، وقرأ سلمة بن مجارب كذلك إلا أنه ضم التاء أي : هو معه وعبد أيضاً فتح الميم وشد التون وهذه الكاية عائد على الله وهو فاعل سخر على الإسماء المحاري ، أو على أنه حر مبتدأ محذوف ، أي : ذلك هو هو مع ، والمفعول على قراءة الجمهور أنه سخر هذه الأشياء كتبت من ، وحاصله هذه لا هو موحدها بقدرته وحكمته ، ثم سحرها خلقت ، وقال الزخري . ويجوز أن يكون يعني من غير مبتدأ محذوف تقديره هي جميعاً منه ، وأن يكون وما في الأرض مبتدأ ، ومنه نهره انتهى . ولا يجوز هذا الوجهان إلا على قول الأخفش ، لأن جميعاً لإدراك حال ، والمعامل فيها معنوي وهو الحذر والمحذور فهو نظير زيد قائماً في الدار ، ولا يجوز على مذهب الجمهور . (قل للذين آمنوا يغفروا) زلت في صدر الإسلام لمر المؤمنين أن ينجوا وزوا عن الكفار ، وأن لا يعاقبهم بسبب ، بل يصبرون فم ، قاله السلي وعبد من كتب . قيل : وهي حكمته الأكثر على أنها منسوخة بآية السيف . يغفروا في جزمة أوجه للنهضة تغذت في (قل لغيري الذين آمنوا بغيرهم الصلاة) [إبراهيم ٣١] في سورة إبراهيم (لا يرجون عذاب الله) أي : وقائمه بأعدائه ونقمته منهم . وقال عاهد . وقيل أباد إيمانه وصبره وتعبه في الحق وغير ذلك . رفل - لا يأملون الأوقات التي فيها الله الثواب المؤمنين وهداهم الصراط . قيل زلت قيل آية القتال ، ثم نسخ حكمها ، وتعد قول ابن عباس أنه زلت في عصر من الخلفاء ، قيل : سبه رجل من الكفار فهم أن يبتلى به^{١٦} . وقرأ الجمهور (ليحزى الله) وزيد بن عتي وأبو عبد الرحمن والأعشى وأبو حنبل وابن عمر وحمره والكسائي بالنون ، وشيبة وأبو جعفر سجالات عنه بآية سبباً للمفعول ، وقد روى ذلك عن حاصم ، وفيه حجة لمن أجاز بناء الفعل للمفعول على أن يقام للجور وهو ما ينصب المفعول به الصريح وهو جوماً ، وظهيره ضرب بوسط زيداً ، ولا يغير ذلك الجمهور ، وحسن هذه القراءة على أن يكون سي الفعل للمصدر ، أي : وليجزى الجزاء جوماً ، وهذا أيضاً لا يجوز عند

[١٦] البيت في الكتاب (٢٨٧/٤) وروى المعاني (١٤٣/١٦)

[١٧] انظر المعري ١٢٨/٤ وافرطحي ١٠٧/١٦ - ١٠٨ (الوسط ٥٨ ح

الجمهور . لكن يتأول هل أن يصعب فعل محذوف نظيره يجرى فوماً ، فيكون حملان إحداهما ليجري الجراء فوماً ،
والأخرى يجره فوماً . وفوماً هنا يعني به العافرين ، وسكره عن معنى التعظيم لشأنهم . كأنه قيل : فوماً أي قوة سرشاهم
التجولوز من السبات والصفح من المؤذيت وتحمل الوحشة . وقيل : هم الذين لا يرجون أيام الله ، أي : ما كانوا
يكسبون من الإثم ، كأنه قيل لم تكافؤهم أنتم حتى يكافئهم نحن . من عمل صالحاً كهؤلاء العافرين ، ومن كسب
الكفار . وأن باللام في فلسفه ، لأن المحاب واخطوط تسعمل فيها على شدائد من العلو والقهر ، كما تقول الأمر يزيد
متأنيه . على عمرو ومستصع ، والكتاب لترواة ، والحكم القضاء ، وفصل الأمور ، لأن الملك كان معهم . قيل :
واحكم الفقه . ويقال : لم يسمع فقه الأحكام على نبي كما اتسع على لسان موسى من الطيبات المستندات للحلال ، وذلك
نتم النعمة . وذلك المن والسلوى ، وطيبات الشام إذ هي الأرض المباركة ، (يبيت) أي : دلائل ونصحة من الأمر ،
أي : من الوحي تلقى فصلت به الأمور . ومن نبي عاصم من الأمر أي : أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - وأنه يهتجر من نهامة إلى
هزء . وقيل : معجزات موسى (فما احتملوا إلا من بعدما حادهم لتعلم بعبادتهم) سقدم تفسيره في سورة

ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٥﴾ إِنَّهُمْ لَنُغْفِرُكَ عَنْكَ
بِئْسَ اللَّهُ شَيْفًا إِنَّ الَّذِينَ يُضِلُّونَ النَّاسَ نَحْنُ الْمُضِلُّونَ ﴿١٦﴾ هَذَا صِرَاطٌ لِلنَّاسِ وَهَدًى وَرَحْمَةً
لِّعِبَادِي يُوقِنُونَ ﴿١٧﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَحْنَفَعَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
مِثْلًا مِّثْلَهُمْ وَمَن يَخِفْهُمُ اللَّهُ يَكْفِهِمْ ﴿١٨﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَيِّ وَتُخَفِّزُ كُلَّ نَفْسٍ
بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ أَمْ رَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوًى وَأَسْلَمَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ وَخَفَى عَلَى سَمْعِهِ وَظَنَى
وَجَعَلَ عَيْنَ بَصَرِهِ عَنَّا شِرْهً فَسَنُيَسِّرُهُ يَأْتِيهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَوْخَاءُ أَوْ يَأْتِيهِمْ أَفْئَادُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا آلِهَتًا مِّثْلًا
مِّثْلَهُمْ إِنَّمَا يَدْعُونَ حُرْ لَّهُمْ إِنَّمَا يَدْعُونَ حُرْ لَّهُمْ إِنَّمَا يَدْعُونَ حُرْ لَّهُمْ إِنَّمَا يَدْعُونَ حُرْ لَّهُمْ إِنَّمَا يَدْعُونَ حُرْ لَّهُمْ
فَالَّذِينَ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّثْلًا مِّثْلَهُمْ إِنَّمَا يَدْعُونَ حُرْ لَّهُمْ إِنَّمَا يَدْعُونَ حُرْ لَّهُمْ إِنَّمَا يَدْعُونَ حُرْ لَّهُمْ إِنَّمَا يَدْعُونَ حُرْ لَّهُمْ
أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٠﴾

لذا ذكر تعالى إبعاده على بني إسرائيل ، واختلافهم بعد ذلك ، ذكر حال به . عليه الصلاة والسلام . وما من به عليه
من اصطفاؤه ، فقال (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء) ، قال قتادة : اتشريعة الأمر والنهي
والطهارة والفرائض ، وقال مقاتل : الآية ، لأنها طريق إلى الحق . وقال الكلبي : السعة ، لأنه كان يستن بطريقه من قبله
من الأنبياء ، وقال ابن زيد : الذين ، لأنه طريق إلى النجاة ، والشريعة في كلام العرب الموضع الذي يرد به شئ من
الأجور والقياء ، ومنه قول الشاعر :

وَبِئْسَ الشَّرَائِعُ مِنْ جِبِلِّانٍ مُنْقَضِ
رَمَتْ النَّبَابَ خَيْرُ الشُّخْصِ مُنْقَضِ (١)

(١) من السبيل لم يمتد لخالقه وفكره فمضى في الدمار

شريعة تدبر من ذلك من حيث يرد الناس أمرته ورجته ، والعرب منه من الأمور التي من يبر الله الذي بعثه في
 عهد في الرومان استألف ، أو يكون مصدر أمر ، أي : من الأمر الذي يسمى الأمر ، (أخوه الذين لا يعلمون) ،
 قيل : جهنم عرظه والصبيح ، وصل ، رؤساء فرس حور غالوا الرجوع إلى دين أبائهم ، (هذا بصائر) أي هذا
 لغزاً جعل ما دامه من سؤال الذين بصائر لتقلب ، كما جعل روحاً رجاء ، وقرى هدى أي هدى (ثم حسب) ثم
 مبطلة تتقدم من ، واضعة وهو استعظام ، ليكر ، ومن الكلي ، زالت في علي ، وحرمة ، وعبد من الحرات ، وفي
 عنة ، وشبه ، والوزيد بن عتبة ، فلما للمؤمنين ، والله ما انتم على شيء ، وإن كان ما تقولون حقاً لحالنا أفضل من
 حالكم في الآخرة ، كما هو أفضل في الدنيا ، واجترعوا الكتبوا ، والتبأت هذا سبباً لكم ، ونجعلهم بصيرهم ،
 والمؤمن الثاني هو كذا في به تمام انتهى ، وقرأ الجمهور : (سورة) الموضع (وما فهم) بالرغم أيضاً ، وأمر بأسوأ سبداً
 وحده ما بعده ، ولا صبيح حمار الإبداء ، من هو حرم مقدم وما بعده استأ ، واجتمع خبر مستأ ، وحصل الصبيح
 في مجاهم وما فهم أن يعود على ندين جزعوا ، آخر في حالهم في الزمان سواء وإن يعود على متبرجين والشافين يعني
 أن عيا المؤمنين ومنهم سواء في إيمانهم عند الله وعدم كرامتهم عليه ، ويكون اللفظ قد تك هذا نفي وهدى الصانع يفرقه
 إذ قد تقدم إبداء الله أن يجعل هؤلاء هؤلاء ، قال أبو الدرداء : بحث الناس على ما ماتوا عليه ، وقال مجاهد : المؤمنين يموت
 مؤمناً ويبحث مؤمناً لثواب يموت كافر ، ويبحث كافر كافر ، وقت من عتبة : مقصي هذا كلامه لفظ الآية ، ويظهر في
 أن قوله : (سورة مجاهد ومحمد) داخل في القصص المبكرة البينة ، وقد احتج حنين ، والأول أيضاً أجود انتهى ، ولم
 يبرز كيفية نشأت الجملة تأخرها حتى يدخل في المصيبة ، وقد الرخشي : والجملة التي هي سواء مجاهم ومحمد بدل
 من التعريف ، لأن الجملة تقع مفعولاً تاماً ، فكانت في حكم المفعول ، لا نراك لو قلت ، نحن نجعلهم سواء مجاهم ومجاهم
 كان مستهدفاً ، كما تقول : ظننت زيداً مطلقاً انتهى ، وهذا الذي ذهب إليه الرخشي من بدل الجملة من المفعول قد
 أحاز ، أبو الصنع ، واحتج ابن مالك ، وزيد على ذلك شاهد على رعيه ، ولا ينعين بها الشد ، وقال جسر كسحابتا
 وهو الإمام العليل صياد نسي أبو عبد الله محمد بن علي الأسدي يعرف بابن العليج ، وكان بمن قام باليمن وصف بها
 فإن في كتابه البسيط في نحو : ولا يصح أن يكون جملة مفعولة لأول في موضع البدل ، كما كان في النعت ، لاها نغمر
 تقدير الشئ تقدير الجملة ، يكون بدلاً ، فيجتمع فيه يجوز أن ، ولأن البدل يعبر به المفعول الأول فيصح أن يكون
 داعلاً ، والجملة لا تكون في موضع الفاعل مفعولاً ، لاها لا تضر ، وإن كانت عبر مفعولة قبل تكون جملة لا بعد
 عندي جوارها كهاجتها في العطف الجملة للجملة ، وإن كبد الجملة تأكيد النعني انتهى ، ومن من كلام هذا الإمام أنه لا
 يجوز أن تكون الجملة بدلاً من المفعول ، وأما تحرير الرخشي أنه يجعلهم سواء مجاهم ومجاهم ، فيظهر في أنه لا يجوز ، لاها
 معنى التصدير ، لا يجوز صيرت وبدأ أبو قائم ، ولا صيرت وبدأ غلامه مطلق ، لأن التصدير انتقال من ذات إلى ذات ، أو
 من وصف في الذات ، إلى وصف فيها ، وتلك الجملة الواقعة بعد مفعول خبرت المفعول تالياً ليس فيها انتقال مما
 ذكرنا ، فلا يجوز ، والذي يظهر لي أنه فتننا نشأت الجملة بما قبلها أن تكون الجملة في موضع الحال ، والتقدير ثم حسب
 لكفار أن نصبرهم مثل المؤمنين في حاز استواء مجاهم ومجاهم جميعاً ، أي هم مقفرون أي ، ما تقرب في الحائرين ،
 وتكون هذه الحال دية ما أنهم في الثابتة الدال عليها الكاف التي هي في موضع الشغل الثاني ، وقرأ يزيد بن علي وحرمة
 والكسائي وحسن سواء ما ذهب ، وما بعده مرفوع على ، والله أخرى سواء مجرى مستنداً كما قالوا امرت برحلي سواء هو

(١) طر الوسط : ١٠٨٦ وخوري : ١٠٨٦ : وفطرط : ١٠٨٦

(٢) طر الوسط : ١٠٨٦ وخوري : ١٠٨٦ : وفطرط : ١٠٨٦

(٣) طر الوسط : ١٠٨٦ : ونوسط : ١٠٨٦ : وفطرط : ١٠٨٦ : ونوسط : ١٠٨٦

والحمد ، وهو في انصباب سراء وجهين أحدهما : ان يكون مصوراً على الخيال ، وكالتقدير المفعول الثاني ، والعكس : رفاً
 الأعشى (سراء) بالنصب (عجايبهم وعجايب) بالنصب أيضاً ، وخرج عن أن يكون
 عجايبهم وعجايبه ظريفي زعم ، والعامر إما أن جمعهم - وإما سراء ، والنصب عن نيل من مفعول جمعهم ، والمفعول
 الثاني سراء ، أي : أن يجعل عجايبهم وعجايبه سراء ، وقد الرغشري : ومن قرأ وعجايبه بالنصب جعل عجايبهم وعجايبه
 عزيزين ، كمنعهم الحاج وعصيف النجم ، أي : سراء في عجايبهم وفي عجايبه ، ولعمري يذكر أن بصري المفسرون والمفسرون
 عجايباً ، وإن يستويها محتملاً لافتراق أحزانهم ، وغلبه بقوله ونعمون النجم يسر مجيد ، لأن حفرق مصدر ليس على مفعول ،
 فهو في الحقيقة على حذف مضاف ، أي : وقت نعمون النجم بخلاف عجايبهم وعجايبه ، فإما نستعمل ما نوضح مصدراً ،
 وسيم زمان ، وإسم مكان ، فإذا استعملت اسم مكان أو اسم زمان لم يكن ذلك عن حذف مضاف ، فامت هذه مفعلة ،
 لأنها موصولة للزمان والمكان ، كما وضعت للمصدر وهي مشتركة بين هذه المذلولات الثلاثة بخلاف عفرق النجم ، فإنه
 وضع للمصدر فقط ، وقد غلط ابن عطية في نفي الفراء ، وأنه بعض عذر فإنه لم يكن معرباً فقال : وقد أخرجنا من مصرف
 وعن بخلاف عنه سراء بالنصب عجايبهم وعجايبه بالرفع ، وقرأ حمزة والكناسي وحصل والأعشى (سراء) بالنصب
 (عجايبهم وعجايبه) بالنصب ، ووجه كلاً من الفراءين على ما تقتضيه صحة الإعراب ، وقوله على هذا الوجه صاحب
 التحرير ، وهو معذور ، لأن ناسخ من كتاب إلى كتاب ، والمصوبات ما استند من الفراء لم يذكره ، ويستلزم من حقه
 ثلاثة نئين حال الزمن الماضي من حال الطائع ، وإن كانت في الكفار تسمى مكة العاصية ، وعن ليم العاصي
 - رضي الله عنه - أنه كان يقول ذات ليلة عند قدم فلع هذه الآية فجعل يبكي ، ويرد إلى الصالح (ساء ما يحكمون)
 وعن الربيع بن حبيب أنه كان يردد لها جمع ، وكذلك تفصيل بن عباس كان يقول : انفس ليت شعري من أي الفريقين
 أنت ، قال ابن عطية : وأما لفظها فيعلم أنه احتراز الكفر مدلوله بالإيمان ، ويحصل أن تكون العادة هي
 بالاجتزاع وعمل الصالحين ، ويكون الإيمان في الفريقين ، وهذا لكي الخائفون ساء ما يحكمون هو كقولهم (شئ
 الشرو) (البقرة ٩٠) ونعند إصراره في لقمة ، وقد ابن عطية : هما ما مصدرية والتقدير ساء الحكم حكمهم بالخوف بأن
 حلقها من واجب لأنه من فيض الخير ، ويندل عليه دلالة الصفة عن الصالح ، ولشعري هو لأم كفي معروفة عن
 الحق ، لأن كلاً من الشد واللام يكونان متعابليين ، فكان خلق معللاً بالخوف ، وقد الوجهشري : أو عن معن عصب
 نفيهم نبال ما عي قفرته ، ولشعري كل نفس ، وقال ابن عطية : ويحصل أن تكون لاء نصيرة ، أي : نصير الأمر
 مما من حيث اعتدى بها قوم وصل عنها الحروف ، لأن مجازي كفي وحده بعمله ، وقد اكتسب من خبر أوشر الشو
 (أنرايت) الآية ، قال مقاتل : نزلت في أحداث بن فيس شهسي ، وأفرأيت هو عمي لدمي ، والمفسر الأول هو من
 الخلف ، والثاني محمول بغيره بعد الصلاة التي من اعتدى بها : عذبه قوله بعد (فمن يديه من بعد الله) أي : لا أحد جديده
 من بعد إصلا الله إياه (من أخذ إخوة) أي : هو مطروح هو نفسه يتبع ما تدعو إليه ، فكأنه يبيده كذا يبيد أرحل
 إليه ، قال ابن خبير : إني لأستنم إذا كان ، يمدون ما يورون من الخيل ، وقال قتادة : لا يهوى شيئاً إلا ركبته لا
 يخاف الله ، فلهذا يقال الهوى له معبود ، وقد الأعرج وأبو جعفر : الحق بهما التائب مدح من هذه الضمير ، وعن الأعرج
 أنه قرأ الحق على الخمع ، قال ابن خالويه : وبعده أن أحدهم كان يهوى لحمر فيبعده ، ثم يرى غيره يهوى فيلحقه ،
 فكذلك قوله ، (إخوة) الآية ، وإن مررت في هوى الخمر هي مبدولة بجمع هوى التمسب لأملها ، قال ابن عباس ما
 ذكر الله هوى إلا ذمه ، وقال وهب : إذا شئت في حرامك من فاجر أعدهم من هواك فإنه ، وقال سهل التستري : هوان
 ذاك ، فإن خالفته فذواتك ، وفي الحديث والفاجر من تبع معه هواها ، ونفى على الله الأماني ، ومن حكمه الشعر قول
 عترة وهو جاهل :

إِنِّي أَسْرَأُ سَمْعُ الْحَلِيفَةِ مَاجِدٌ لَا تَبْعُ النَّفْسُ السُّجُوعُ هُوَ فَاعِلٌ

وقد أنور عمران موسى بن عمران الأسبلي المراد ربه الله تعالى .

فَنَدَخَلْتُ هَازِلَةً وَأَعْجَبَهَا أَنْ مَنْ يَطْلُعُ خَرَى نَفْسُ شَيْخٍ بِهِ نَشْرٌ مَشْرَعٌ
وَمَنْ يَطْلُعُ النَّفْسُ الْفُجُورُ نَزْدَةٌ وَتَرَمَ بِهِ فِي مَقَرِّعٍ أَيْ مَقَرٍّ

(وأضله الله على نفسه) أي : من الله تعالى سابق . أو عن علم من هذا اتصال بأن نحن هو الدين ، ويعرف من عنه عنداً فيكون كقولهم : ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُمْ سَبِيلاً ﴾ [النمل : ١٦] . وقال الرازي : حرمه عن الهداية واللفظ وخذله عن علم عالم بأن ذلك لا يحدني عليه ، وأنه من لا لطف به ، أو مع علمه بحرمه الهداية وإحاطته بأنواع الألفاظ المتحصلة في القرية انتهى . وهو على طريقة الاعتراف . وقرأ الجمهور (بخلافه) بكسر الخاء . وعنه الله والأسبلي بمنعها . وهي لغة ريمية وخس وعكرمة وعبد الله أيضاً بنفسها . وهي لغة عكبية وأعمش وطلحة وأبو حنيفة ومسلم بن صالح وحمزة والكسائي (غشوة) يفتح الخاء وسكون السين ويزن مصروف وأعمش أيضاً كذلك إلا أنهم كسرو الخاء . وتقديم تعصير حجتين في أول البقرة . وقرأ الجمهور . (تذكرون) بفتح الدال والخاء يفتحها والأعمش يبدل : (وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا) هي مفيدة بعض قرينش [تذكرنا] لعمت ، ولظاهر أن فزعهم (نوت وجب) حكبه على النوع بحسنة من غير اعتبار تقدم وتأخير ، أي : نوت طائفة ، ونجا طائفة ، وإن أراد بالثبوت مشاركة الروح كحسد . وقيل في الكلام تقديم وتأخير ، أي : نجا ونوت . وقيل . (الموت) عبارة عن كوسم فـ يوسعوا (ونجا) أي : في وقت وجودنا ، وهذا قريب من الأول قلله ولا ذكر لموت الذي هو معرفة الروح في هذين القولين . وقيل . نوت الأمان ونجا الإنسان . وقرأ زيد بن علي (ونجا) بضم النون ، (وما يهلكنا إلا الدهر) أي : طهرت الرمان ، لأن الأمان تنوي فيه كالأمان هذا إن كان قائلاً هذا معنى ما به ، فسوا الأمان إلى الدهر . وما يهلكنا إلا الدهر ، وإن كانوا لا يعرفون الله ولا يعرفون به ، وهم الدهرية ففسوا ذلك إلى الدهر . وقرأ عبد الله (إلا الدهر) وبأوله إلا الدهر بما كانوا يصيغونه كل حدثه إلى الدهر ، وشعروهم بالظلمة بشكوى الدهر ، حتى يوجد ذلك في السعير للسلبين ، قال ابن زيد في مقصورته :

مَا دَهَرَ إِنْ لَمْ تَكْ غُشِي قَائِدٌ فَسَيْلٌ يَزِيدُكَ وَالْعَمَلُ سَوَاءٌ

وما كان حجتهم ليست حجة حقيقة ، أي : حجتهم عدلهم أو لاجه أدواها كمن سئل المخرج بحجة . وساقوها مساقها فسميت حجة على سبيل التهمك ، أو لأن في تحرفهم ، نية بينهم حرب وجع ، أي : ما كان حجتهم إلا ما ليس بحجة . والموت أي أن يكون لهم حجة أثناء ، وقرأ الجمهور (حجتهم) بالنصب ، والخس وعمر وس عبيد وزيد بن علي وعبد بن عبد وابن عزم فيما روى عنه عبيد . حميد وعاصم فيه روى هارون وحسن عن أبي بكر عنه حجتهم أي : ما تكون حجتهم ، لأن إذا استغفال ، وخالفت فوات شرط بأن جوارها إذا كان مفياً بما لم تدلج أثناء . بخلاف أدوات الشرط فلا بد من الله ، تقول إن تورب فإحسوت ، أي : في كجورنا ، وفي كون الجوار مفياً ، دليل على ما احترامه من أن جواب إذا لا يعمل بها ، لأن ما بعد ما أشبه لا يعمل فيها لنها (انتوا) يظهر أنه خطاب برسول والمؤمنين ، إذ هم قائلون بفساد ، أو هو خطاب له ولئن شاء ما لبعث ، وهم الأنبياء وغلب الخطاب على الغيبة ، وقد أن

(١) انظر روح المعنى (١/٢٢٢) .

(٢) انظر روح المعنى (١/٢٢٤) .

عظية : لا تتوا من حيث المعاطبة له ، والفراء هو والده وذلك الوسيط الذي ذكره خرخم ، جاء من ذلك حمله ، قيل :
 لما افتتروا ان كنتم النور ، ولما اعزمو ما بهلكهم الا النور ، نسب استدلالا على انكار سميت ما لا قليل هم به من
 سؤال يسجد بانهم ، واذ الله جعل عليهم الله تعالى هو الحي ، وهو الميت لا نور ، ومنه الى ذلك انه جماعة
 للحيات يوم النجم ، وهذا واجب الاعتراف به ان تصفوا ومن قدر على هذا قدر على الإتيان بانهم

وَمِمَّا مَلَكَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُعْسِرُ السَّجُودَ ۚ وَرَأَى عَلَى سُرَّتِهِ جَبَدًا عَلَى السُّعُودِ ۚ
 إِلَى كَيْفِهَا الْيَوْمَ تُعْرَضُونَ ۚ هَذَا كَيْفَ يُعْلَى عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنْ كُنَّا تُسَبِّحُ مَا كُنْتُمْ ضَامِلُونَ ۚ
 وَلَمَّا أَرَاكَ مَاسِيًا وَكَفَلُوا الصَّلَاتِ فَيَذَرُهَا رِثْمًا فِي دُخَانٍ ذَبَابٌ مُبِينٌ ۚ وَأَمَّا الَّذِينَ
 كَفَرُوا فَهُمْ أَكْثَرُ كُلِّ مَآبٍ شَقَىٰ لِيَلْزَمَكَ فَتَنْقَرُ عَنْهُمْ قَوَافِرُ ۚ وَإِذْ قِيلَ لَنَا وَعَدُ اللَّهِ حَقٌّ وَأَسَافَةٌ لَا رَيْبَ
 فِيهَا فَلَمْ تَأْتِدْ بِمِثْلِ السَّاعَةِ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا صَاوِيًا وَهُوَ بِسُفُلِهَا ۚ وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَنَا حِجْلٌ وَهَاجَىٰ بِهِمُ الْمَا
 كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۚ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَخُ مَا نُنسَخُ لَا تَبَيُّتُ لِفَادَةِ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَا تَذَكَّرُ الْأُنَاكُ مِنْ نُصْرَةٍ ۚ وَنَنسَخُ
 بِأَنكَرِ الْخَلْقِ ۚ لَيْتَ اللَّهُ هَرَوًا وَعَرْتُمْ لَقَبَهُ الْقَبُورُ ۚ لَئِنْ لَمْ تَنْتَبِهُوا لَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۚ وَلِلَّهِ الْخَشِيرَاتُ
 السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۚ وَهُوَ الْكَرِيمُ ۚ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۚ

العامل في (يوم تقوم) ينجر ، ويرمض بدل من يوم ، فانه الرخسري ، وحكمه ان عطية عن فقه ، والسجون في
 يومئ نرسب العوض عن حمله ، وه تقدم حمله الا قوله (يوم تقوم الساعة) ، بصير التقدير ويوم تقوم يوم لا تقوم
 الساعة ينجر ولا يريد فانه في قوله يوم لا تقوم ساعة لان ذلك سفسد من يوم تقوم الساعة ، وان كان دلا توكيدا وهو
 قليل ، جار ذلك ، والا فلا يجوز ان يكون بدلا ، ولذا فرقة العامل في ويرمض غوم ما بدل عليه الفت ، قالو وذلك ان يوم
 القيامة حذف ثلثة ليست بهما ، ولا بالارض ، لان ذلك يبدل فكانه قال وفيه ملك السموات والارض ، وملك يوم
 القيامة ، فحذفه لدلالة ما قبله عليه ، ويومئ تصويب ينجر ، وهي حلة فيها شتات ، وان كان خاتما بما فيه من
 معناه نرسب العوض ، والمعلقون ، والعلقون في ابطال جانية مارة على الركب سنوية ، وهي هبة الله الخاتم
 وفري حادية نال ، والمخدرات استعانة من الحولان الجاني هو التي يخلص على اطراف اصابعه ، وعن بن عباس
 حانية هتممة ، وعن فتاة هاتمة من الحنة ، وهي الجماعة يجمع على جتي في الشاعر .

نرى حذوتني من شراي فلهمما صفائح صبر من صبح نشط

وعن مخرج السدوسي جانيه خاصه بله فريش ، وعن عكرمة جانية متبرزة ، وقرا بغفور كل امة تدعي ببعث
 كل امة على البذل بين النكرة الموصوفة من النكرة ، وتظاهر عموم كل امة من مؤمن وكافر ، قال الضحاك : وذلك عند
 الحساب ، وقال يحيى بن سلام : ذلك خاص بالكفار ، تدعي الى كتابها انزل عليها فحاجكم اليه ، هل والله او حالته
 او الذي كينه المحففة ، وهو صحنات انما لها ، او اللوح المحفوظ ، او المعنى الى ما يسئل خا قبه ، لي : ان حسابها

(١) البيت من الطبري ، حرفة الطبري (٣٣) نسخ الطبري (٢٠٠) السامان (٢٠٠)

أقوال ، وأورد كتابها كثرة ، باسم الحسن ، لقوله ﴿ ووضيع الكتاب ﴾ [التوبة ٦٩] ﴿ اليوم يحزون ﴾ [الجنائية ٢٨] ﴿ هذا كتابنا ﴾ [الحديدية ٢٩] هو الذي دعيت إليه كل أمة وصحبت إشارات إليه تعالى ، لأنه ملكه الأمر بكنهه وإبهامه ، لأن أعماله مثبته في ، وإيضافه يكون بأدنى ملاسة ، فذلك صحت ، إضاحته إبهامه ، فإنه تعالى يهبط عليكم يشهد ماكن من غير ريب ولا تعبد ، وإنما مستشع ، أي : اللاتكفة ، أي : نجعلها تسبح أي تكسب ، وحقيقة النسخ نقل حط من أصل يهبط فيه أفعال العبد كذا في الأصل ، وقد الحسن ، هو كتب الحفظه عن بني آدم ، وعن ابن عباس يجعل الله الحفظه تسبح من اللوح محفوظ كل ما يفعل العباد ، ثم يحسبونه عندهم ، فإن أفعال العباد عن نحو ذلك جبره أيضاً ، فالآية من الاستسباح ، وكان يقول ابن عباس تسمه عربياً ، وهو يكون الاستسباح إلا من أصل ، ثم بين حال المؤمن بأنه يدخله في رحمة ، وهو الثواب الذي أعد له ، وأن ذلك هو الظاهر وكيفية ، وبين حال الكافر بأنه يسوح وبذلك له انتم نكن أياكم نزل عليكم فاستكبرتم عن اتباعها ، وإيمانها ، وكنت أصحاب جرات ، والماء في أعلم بهي بها التقدمة ، وإعذمت تعمرة ، لأن استلهمهم له سائر تكلاء ، ولتقديم فذلك عالم ، وقال الراغباني : وكفى أنه بأنكم سئل قلم لكن آيات نزل عليكم فذلك المعلوم عليه شيء ، وقد تقدم تكلاء مع في رعبه أن بين الله وإخوانه إذا تقدمها همة الاستسباح ، ومعقوفة منه عودها وردنا عليه ذلك ، وفراً لأمرهم وغيره من ذلك وإذ قيل إن وعد الله بفتح حمزة ، وفذلك هي معه سائر ، والجمهور إن بكسر ها ، وقرأ الجمهور (والساعة) بالرفع على الاستدعاء ، ومن روى أن لاسم إلى موضعاً جود المعاد ، عنه هنا ، نورد هم أن لأن ولدها موضعاً جود انصطف عليه ، والمصطف على كونه لأن واسمها هذا حال أنو هي ذكره ، في نجد ربي الراغباني وقال والرفع مطلقاً على محل إن واسمها ، وانصحيح المنع ، وحمزة بالذهب مضافاً على وعد الله ، وهي مروه من الأعمش وآتي مروه وعيسى وآتي حبيبة والعيسى رفصل : نطق إلا خفاً ، فنقول ضربت ضرباً ، فإن نسب إلى ذلك إلا لا يفرح بعمل المحسن كذا ، ولا نقول ما ضربت ، لا ضرباً ، ولا ما قمت ، لا قيام ، وإنما الآية مأخوذة عن حذف وجهه ، انصحر حتى صبر تدمياً لا مؤثراً ، وتقدمه إلا ظناً صديقاً ، أو عن تضمين نطق حتى تعتقد ، ويكون ظناً مفعولاً ، وقد أزيل ذلك بمصعبه على وضعه إلا في غير موضعها ، وقال : تنفير إن نحن إلا نطق من ، وحكي هذا هو المراد ، يضيق ما حكاك أبو عمرو بن العلاء ومسيره من قول العرب ليس الطب إلى المسك ، من الشر : ليس إلا العيب المسك انتهى ، وإصلاح إلى هذا ينقص كون التثنية مرفوعة بعد ولا ، وأنت ، بالغت ما كان زيد إلا فاصلاً نعت ، وما دفع حد إلا ما ظهر أنه من اسم ادراج أن يترجح إلا عن موضعها ، ويجعله في جن ضمير الشأن ، ويرفع إلا عيب المسك إلى الأبد ، والجار مصعب كالموصوف ، في نحو ما كان إلا ربه ذات ، ولم يعرف المراد أن ليس في مثل هذا التركيب فاعلمها بنو قريش معاملها ، فلم يعمدها ، لا دابة مكاب ، وليس غير عاملها ، وليس في الأرض حجلة في إلا وهو مصعب في نحو : ليس طبيب إلا انسك ، ولا نجي إلا وهو يرفع في ذلك سكاية جوت بين عيسى بن عمرو أو عمرو بن العلاء ذكرها في كتابه من علم النحو ، ونحو (إن نحن إلا خفاً) قول الأعشى :

وجصدهم نضيب نغفاله زما الخبة النيب لأغفلوا

أي : احذر رأيتنا ، وقال الراغباني : وفان قلت : ما معنى أن على إلا ذلك (قلت : أصله نطق ظناً ، ومنه إثبات لظن مع بني ماسواء ، وزيد في ماسوى لظن نوكداه قوله : وما نحن بتدبير) انتهى وهذا الكلام من لا

١٦ : البيت من انضاد انظر المصون (٧٣) من يهبط (١٠٧ / ٧) شرح الكافي للرحم (١٣٦ / ١) سورة (٣٧٤ / ٣) روح القدس (١٥٧ / ٢٥) وزاد في المتن

شعور له بالفاعلة النحوية من أن التعرّيع يكون في جميع المسؤولات من فاعل ومفعول وغيره إلا المصدر المؤكّد ، فإنه لا يكون فيه^(١٩) ، وفقره بعضهم إن نطق إلا أنكم تطول طناً ، قال : وإذا احتج إلى هذا التقدير ، لأنه لا يجوز في الكلام ما صرحت إلا صرياً ، فامتدّى إلى هذه القاعدة النحوية وأعطى التعرّيع ، وهو محكي عن المرد ، ونعله لا يصح فوضع .
 إن نطق دليل على أن الكفار قد أجمعوا بأنهم طروا البعث واقعاً ، وقد غوهم قبل قوله : (إن هي إلا حياتنا ثانية) على أنهم متكرون البعث ، فهم والله أعلم مرفقان أو اصطريوا ، فتارة أنكروا وتارة ضلوا ، وقالوا : إن نطق إلا طناً على سبيل الخراء .
 (وبدأ هم حيات ما عملوا) أي : فبائع أعيانهم أو غفريات أعيانهم البسات ، وأطلق على العفوية سبغة كتما قال :
 ﴿ وبجزاء سيئة سيئة مثله ﴾ [التيسري ٤٠] ، (وحاشي بهم) أي : أحاطه ، ولا يستعمل حاشي إلا في المكروه ،
 (ننادكم) تترككم في العذاب ، أو نعملكم كالنبي . انفسى الملقى غير المائي به (كما نسينم لقاء بوفكم) أي : لقاء جزاء الله على أعيانكم ولم يخطروا عن بأن عدماً تتركتم به . وتقدم إنكم بوقوعه ، وأصاف الله اليوم توسعاً كقولته : ﴿ بل مكر المليل والتمهار ﴾ [س ٣٣] وقرأ الجمهور : (لا يفرجون) مبالغة لمفعول ، والحس واس وذات حمزة والكسائي أسياً للفاعل منها ، أي : من النار (ولا هم يستغيثون) أي : يطلب مراجعة إلى عمل صالح ، وتقدم الكلام في الاستغاث ، وقرأ الجمهور رب ماخر في الثلاثة على الصفة ، وابن محيسن نالرج فيها على نصير هو .

(١٩) المقصد في معنى التعرّيع أن يمدد المشتق من يكون بعد هي أو شبهة وحذف بحرف المشتق على حسب العوامل قبل (إلا) يكون مفعلة للفاعل في ما بعد (إلا) لعدم اشتغاله بـ هي والاشتغال بالمرء يكون في جميع المسؤولات ، الفاعل وبكده المفعول به والمنعزل والظرف والمفعول به نظر شرح الكتبه ١ / ٣٣٤ ، ٧٢٦

سُورَةُ الْحَقِّقَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۝ نَزَّلَ الْكِتَابَ مِنْ أَسْمَاءِ الْعَزِيزِ الْمُتَكَبِّرِ ۝ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ
 مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ مَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ
 أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَتَقُولُ بِكُفْرٍ مِنْ قَبْلِي هَذَا أَوْ أَدَّبْتُ مِنَ الْغَيْبِ ۝ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ۝ وَإِذَا حُشِرَ
 النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ۝ وَإِذَا نَزَّلْنَاهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْنَا يَذَّكَّرُ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْحَقِّ لَعَنَّا
 جَاهَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ۝ أَمْ يَقُولُونَ افْعَلْهُ لِي يَا مُؤْمِنُونَ فَلَا يَحِلُّ لَكَ لِي مِنْ اللَّهِ شَيْءٌ هُوَ أَكْبَرُ بِمَا يُفْعَلُونَ
 بِهِ كُنْ بِرَبِّكَ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَاعٍ مِنَ الْكُفْرَىٰ وَمَا أَدْرَايَ مَا يَقْعَلُ بِهِ
 وَلَا يَكْرَهُ أَنْ أَتِيَهُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ
 وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ نَبِيِّ إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ يَدَيْهِ فَتَوَلَّاهُمْ فَأَمَّا وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِكَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ حَقًّا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا فُلْكَ قَدِيمَةٌ ۝
 وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَآءُ عَرَبِيٍّ يُسْمِعُ الَّذِينَ يَحْكُمُونَ وَيُغْنِي
 لِلْمُخَافِينَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّهُمْ لَمْ يَنْتَفِعُوا وَلَا خَرَفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَفْقَهُونَ ۝ أُولَئِكَ
 أَصْحَابُ الْغَنَةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا
 وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَمَسَلَّهُ وَمَصَّاهُ لِنُفُوسٍ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ ائْتَمَرَ أَتَمَعَ ائْتَمَرَ وَنَبَغَ ائْتَمَرَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ
 نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي خَشِيتُكَ الْيَوْمَ وَالْيَوْمَ
 الْآخِرِينَ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَقْبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا قِيلُوا وَمَتَجَاوَزَ عَنْ سَبِّحَانِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعندَ الصِّدِّيقِ
 الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ۝ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَفَعَدَايَ أَنْ تُخْرَجَا وَقَدْ خَلَّيَا الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا

أي : من العالي على الأرض ، أي : عل وجهها من حيوان أو غيره ، ثم وقعهم على عبارتهم ، عقل : أم لم لي . بل (أم هم شرك في السموات الثرى بكتاب من قبل هذا) أي : من قبل هذا الكتاب ، وهو القرآن يعني أن هذا القرآن باطل بالتوحيد ويبطال الشرك ، وكل كتب الله أنزلة خاطفة منقولة ، مطلب منهم أن ياتوا الكتاب واحد بشهد بصحة ما هم عليه من عبادة غير الله (أو أنزلة من علم) أي : بيقية من علم أي من علوم الأولين من فوهم مستند الدقة على أنزلة من شهم ، أو على عية شهم كانت بها من شهم فاهي ، ولأنزلة تستعمل في بيقية الشرف يقال لشي فلان أنزلة من شرف إذا كانت منهم شرفاً فندفع ، وفي غير ذلك قل الراعي -

وَقَدْ أَتَاكَ أَكْثَرُ عُذْرٍ بِنَاتِئٍ أَجْنِبَةٍ فَنَسَا

أي بيقية من شهم ، وقرا الجمهور : (أو أنزلة) وهو مصدر كالشجاعة والسباحة ، وهي البقية من التي . كآية كورة . وقال الحسن : المعنى من علم استخرجتموه فثبروه ، وقال مجاهد : المعنى هل من أحد يأتى علماً في ذلك . وقال الفرطى : هو الإسناد ومن قول الأصمى

إِنَّ الَّذِي فِيهِ نَسَايَتُنِي بَيْنَ السَّابِغِ زَالِئَةٍ

أي : للمستهدين مبره ، ومنه قول عمر - رضي الله عنه - فيما خلقت به ذكركم ولا أنشأ . وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن وقتلة : لعمري أو خاصة من عدم^(١) فاشتقاقها من الأثرة فكانها قد أثر الله بها من هي عنده وقال ابن عباس : المراد بالأنزلة الخط في القرب - وذلك شيء كانت العرب تفعله وتكهن به ، وتوخر تفسير الأثرة بالخط يقتضي نفوية أمر الخط في الأثر^(٢) ، وأنه شيء ليس له وجه إقايه وبغ أحد إليه ، وقيل : إن صرح تفسير ابن عباس الأثرة بالخط أي القرب كان ذلك من باب التهكم بهم ، وأقروهم ولا اللهم . وقرا علي وابن عباس سفلان عنها وزيد بن علي وحكمته وقناة والحسن والسلمي والأعشى وعمر بن ميمون ، أو أنزلة بغير ألف ، وهي واحدة جمعها أثر كقتره وقتر ، وهي والسلمي وقناة أيضاً واسكان الأثر وهي الفعلة الواحدة عما يؤثر أي قد فعت لكم بشي واحد ، وأثر واحد بشهد بصحة قولكم ، وعن الكسائي ضم المجرى واسكان الأثر . وقال ابن خالويه ، وقال الكسائي هل لغة أخرى . إثرة وأنزلة يعني يكسر الحزبة وضمتها . ومن أصل من بعد الأصنام ، وهي جماد لا فطرة لها على استجابة دعواتها ما دامت الدنيا . أي : لا يستجيبون لهم أبداً ، ولذلك غيا انتفاء استجابتهم قوله إلى يوم القيامة ، ومع ذلك لا شمرهم بعبادتهم إياهم ، وهم في الأسر أعداء لهم ، فليس لهم في الدنيا هم مع ، وهم عليهم في الآخرة ضرر ، كما قال تعالى : فاستكبروا بعبادتهم ويكبرون عليهم ضدًا^(٣) [مريم ٨٢] وجاء من لا يستجيب لأنهم يسدون إليهم ما يسند لأولى العلم من الاستجابة والمنفعة ، أو كان من لا يستجيب يراد به من عبد من دون الله من شر وجن وغيرهما ، علب من يغفل وحمل أولاً على لفظ من لا يستجيب ، ثم حل المعنى فيهم من ما به ، والظاهر عود نصيب أولاً على لفظ من لا يستجيب ، ثم حل المعنى فيهم على معنى من في من لا يستجيب كما صرحنا ، وقيل : يعود على معنى من في (ومن أصل) أي : والكفر عن ضلالهم

(١) قيل من القوام به في لسان العرب للشواج ، وبه للزم في الطحاوي في المراه - شعر ديوان ١٤٢ (اللسان الز) - تفسير الفرطى ٦٦ ، فبما قد استعمل أنزلة بمعنى بيقية شيء أو بيقية من شهم .

(٢) قيلت من المربع من قصد به بيقية من علته ، ويصح جاز من الطحطيل ، الطر العيون ٩٤ (اللسان الز) .

(٣) انظر المعري ١١٣/٤ والقرطبي ١١٩/١٦ .

(٤) انظر المعري ١١٣/٤ ، والقرطبي ١١٩/١٦ .

بأنهم يدعون من لا يستجيب عاقبتهم لا تأملون ما عندهم من حكمة صفة ، (وَاِنْ نَّبَأُ نَحْنُ بِمَا لَا يَأْمُرُونَ) جمع بينه ، وهي أحقة الموصحة ، وإلام في نفس لام تفتة ، أي : لأجل الخوض ، يظهر من ذلك المضميرين في (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) نحن في التركيب نأوا ، فأنشأ لهم الوصفين ، وصف أشد بعينهم بالكفر ، وصف أشد عنهم بالسحر عليهم ، شق ، وتوحيدهما بوصفين لا يكفر في ذلك دليل على الوصفين من حيث القطع ، وإن كان من حسي الآيات سحرهم كفر ، والآيات في نفسها حق فخر ذكرهم مشهورين يستعمل على الثقاتين بالكفر ، وعلى المشركين بالسحر ، (فِي قَوْلِهِمْ) لا جامعهم) نبيه على أنهم لا يتأملوا مدعى عليهم ، بل يدعون أول مدعى في سبب إلى السحر عتاداً وطناً ووصفهم بغير ، أي : ظاهر أنه سحر لا شبهة فيه (أَمْ يَقُولُونَ كَذِابُ) أي : بل يقولون كذابة ، أي : بل يقولون الحقيقة تتصل من قوله هذا سحر إلى هذه الثقة الأخرى والوصف في إفراغ عائد إلى الحق ، والمعاداة الآيات (قُلْ إِنْ أَنْتُمْ مِنْ سَبِيلِ الْفِرْعَوْنَ فَدَعَاكُمْ فِي ذَلِكَ) وهو الذي يعاقبني على الإكثار عليه ، ولا ينبغي فلا تذكروا من من رذوقه أمه ، شيئاً فكيف أفتره وأنكر من لقائه ، يدع ويرث لا يملك إذا غضب ولا يملك عنه إذا صمم ومنه في نص ينك من الله شيئاً وإن أراد أن يهلك السحرة من مريم في الآية ١٧ : (فِي رَمِ يَدَ اللَّهِ فَتَنَّا طَرَفَ نَحْنُكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ) (سورة الأعراف : ١٧) ، وفيه قوله : عليه الصلاة والسلام - (لَا تُفَكِّكُكُمْ مِنْ قَدَمِ اللَّهِ) ثم استعمله في الله واستمر به ، فقال : (هُوَ أَعْلَمُ مَا تَتَكَلَّمُونَ) أي : تتدعون من الساطل ، ورماد الخي وبسته ذرة سحراً ، ونارة فرية ، والوصف في فيه يفتن أن يعود على ما هو على لغوان ، وفيه في موضع لفاعل بكفي على أصح الأقوال : شهد أئمتي ورسلكم شهداً في البيع والدعاء ، به ، وشهدت عليكم بالكذب ، وهو المعروف : الرجم : عدة قدم بالعرفان وترجمة إلى : فدعا عن الكفر ، والشعر بحسنه تعالى عليهم إذا ما هاجلهم بعبث : كان ما تقدم مدعى إلى أن يعاجلهم على كفرهم ، قل ما كنت مدعاً من الرسل ، أي : جاء خلي غيري . قاله ابن عباس وأخس وقادة ، والذبح والذبح من الأشياء ما من منه . ومنه قول عدي من ريد أشد ، قطرب :

فَصَا أَسَدٌ مِنْ حُرَادَاتٍ تَغْشَى
بِحَالٍ عَرَّتْ مِنْ بَعْدِ يُؤَيِّسُ حُشَعْدًا

والبيع والذبح كالحف والخفيف وأدعة ما أخرج مما لم يكن موجوداً ، وأدع تشاعره حده بالذبح ، شيء به بيع الكسري : سدة ، وفلان يدع في هذا الأمر ، أي : يدع وقبح إدراج عن الاعتش . ومنه خبره وأوسع وأمر أي : علة منتج الداء ، جمع مدعة ، وهو على حذف مضاف ، أي : الذبح ، وقال أبو حنيفة : ويجوز أن يكون مدعة على فعل ، كقولهم : فيه قيم ، ولحم ربه انتهى . وهذا الذي أحذرت لم يفلح سحاله من : نحر ثم نحره ، لأن فعل في تصفات لم يجمع فيه سويبه إلا عني ، قال سيوري . ولا أعلمه ما مدعة إلا في حرف معتل بوصف به الجمع ، وهو قوله عدي ، وقد استبرك واستدركه صحيح وأما قيم فأنه فليم وفيه معصوم به ، ولعلك اعتقلت الوم فيه إذ لو لم يكن مفصلاً فصحت كما ليست في حوله وعنه . وأما قول العرب مكان سوي وما ذري ، ورسل ومن ردا صرى وسعي فيه فبأنه عدد الصبرين لا يشوبها مفعلاً في الصفات ، ومن يجاهد وأبى سيور (مدعاً) منتج السد ، وكسر الدال كخبر . (وما أخرجني ما بنفسي ولا بكفر) أي : فيما يستعمل من المذهب أي : لا أعظم مالي بنفسي ، فأعنته تعالى وما يقدره لي ولحق من فساد لا أعلمها . ومن السحر وما أخرجني ما يصير إليه أمي ، وأمركم في الذبح ومن اتعالم من المألوف . ومن الكلى قال له أصحاب وقد صرحوا من أذى لهم حتى متى يكون عمل هذا ، فقال : ما أدري ما يفعل ولا أعلمكم ، الأول مدعة

١٧ البيت من الطبري مع إعماله من ٨٩٩ ذر به

١٨ لا أسد من حوراء تغشى

نصف من تقديم ١٠١٦ القرطبي ١٢٣/١٦ الشاعر ب اسماء مدع معنى يدع الذي لم له من

ام اومر بالخرج (في ارض قد رغبتم ، ورأيتموه يعني في منته ذات نحل وشعر ، وذات ابن عباس وثمن بن مالك وفداء
والحسن بحكمة معناه في الامرة ، وقاد هذا في صدر الإسلام ، انه بعد ذات هزله الله تعالى انه قد هجر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر ، وأن مؤمن لهم من الله حصص كبير وهو جنة ، وكان الكافرون في سر جهنم ، وهذا القول ليس بظاهر ، بل قد
أعلم سبحانه من قول الرسالة عن الكافر وحال المؤمن ، ومن : ما فعلوا ولا يكف من الايام والناوحي وما يلزم
المشريق . وقيل : زنت في امر كان انتهى - ٢٥ - ينظره من الله في عبر التوبة والعتاب (إن فتح إلا ما موسى إلى)
السلام ونزل من علم الثغيبات ووقوف مع الذرة ولا من عذاب الله . وهذا قوله : (ما فعلوا) مضمون اب مبتدأ
للمفعول ، ويريد من علي ، وإن أبي حيلة فضحا ، والظاهر أن ما استفهامة وأخرى مختلفة ، محيلة للاستفهام موصولة
متنوعة انتهى . والفصح المشهور إن هري بنعدي ماله ، ولذلك حين عددي هجرة الفيل تنعدي بجاه ، نحو قوله :
﴿ ولا تتركهم به ﴾ : جوس - ١٦ - محمل ما استفهامة هو الاول ، والاحد وكثيراً ما عطف في القرآن نحو ﴿ وإن أدري
أقرب ﴾ [الحز ٢٥] وبفعل مشت غير منفي لكنه قد اسحب عليه النفي لاستفهامه على ما ، ويفعل ففعلت قال ولا لكم ،
ونولا اعتبار النفي لكن التركيب ما يفعل به ولا لكم ، الا نرى ريادة من في قوله : ﴿ أن بشرل عليكم من غير ﴾
[البقرة ١١٥] لا لمصاحب قوله : (ما يؤذون الذين كفروا) حل يوذ ويضلل يوذ ، وهو في منزل مائة انتفت واداة التزيل
تضي الترميل . وقوا اس عبر (ما يوسى) يسكر اخاء ، أي الله عز وجل قل ارايتم معصواً قوايتم عذوقا دلالة انفي
جنيتها ، والتقدير : ارايتم حالكم إن كان كذا ، التسم طائفة دلال حالكم ، والثاني اسم ظلال وجوب انشراط
محدوب ، أي : فقد طلعتم بذلك سواء فعل الشرط منصبا . وقال الرغشري : وجوب الشرط يتصرف تقديره إن كان هذا
تقرآن من عند الله ، وكفرتم به بالصم ظلمين ، ويدل على هذا المحذوف قوله : (إن الله لا يهدي القوم الغالط) انتهى .
وهجة الاستفهام لا تكون جواباً للشرط إلا بالقاء ، فإن كانت الأداة انضمة تقدمت لقاد محو إن ترأ أنها حسن ريث ، أو
غيرها تقدمت القاد محو إن ترأ ما فهل نرى إلا غيراً ، فقول الرغشري : التسم طوبى بعد ما لا يجوز أن يكون جواب
الشرط . وقال ابن عطية : ارايتم يحتمل أن تكون منهية ، فهي لفظ موصوع للسؤال لا يقتضي معصواً ، ويحتمل أن
تكون الجنبه كان ، وما عملت فيه تسد مسد مفعولها انتهى . وهذا خلاف ما قرره محققو نسخة في ارايتم . وقيل
جواب الشرط من وسنكرتم . أي : عند امر محمد به ، أو الشاهد واستكرتم انت عن الإيحاب ، وقد الحسن : تفسيره
من أصل منكم ، وقيل : فمن اتقى ما وكم ومن لطل وقيل : إنما يتلكن ، والضمير في به عائد على ما عد عليه
اسم كان ، وهو القرآن . وقال الشعبي : يعود على الرسول . والشاهد عبد الله بن سلام فإله الجمهور وإن علم
والحسن بحكمة وبجاء وفداء واس مبرير ، والآية مدنية^{١١} . وعن عبد الله بن سلام نزول في آيات من كتاب الله نزلت
في ﴿ وشهد شاهد من بني إسرائيل على منه فآمن واستكرتم ﴾^{١٢} . الاحقاف ١٥ . وقال مروق : شاهد موسى
عليه السلام لا ابن سلام ، لانه اسم بلدينة ، والصورة مكية ، والمخطوب في وكفرتم به لعريس . وقال الشعبي : الشاهد
من آمن من بني إسرائيل موسى ، والشهادة لأن ابن سلام اسلم قبل وفاة النبي - ٢٥ - بهاميق - والسورة مكية . وقال
سعد بن أبي وقاص وعاصم ورفعة (أية مكية ، والشاهد عبد الله بن سلام ، وهي من الآيات التي تضمنت حباً لرزه
الوجود ، وعبد الله بن سلام المذكور في الصحيح ، وفيه هت لليهود لعنهم الله ، ومن كذب لليهود وجهلهم بالتاريخ ما
يعتقدونه في عهد الله بن سلام^{١٣} - حين سافر إلى الشام في بحاره لحذبة - رضي الله عنها - لمجتمع بأشهر اليهود وفص

[١] انظر صحيح البخاري كتاب الطهارة باب من قال لا اله الا الله في سنة من سورة الاحقاف ١٥/٢٨ وحرري

وذلك بإعجازه وكسواله الباهرة ، وقيل انصب على إسقاط الخافض أي : بلسان عربي . وقرأ أبو جهم وشيبة والأعرج وأبو جعفر وابن عامر ونافع وابن كثير لسوءه الحطاط طرسون . والأعشى واس كثير أيضاً وياقي المسبعة بيه الغنية . أي . لينزلنا إفرآن . والذين ظلموا الكفار عباده الأصنام حيث وضعوا العبادة في غير من يستحقه : ويشري : قتل : معطوف على معطوف فهو في موضع رفع ، أو على إخبار هو . وقيل : منصوب بفعل محذوف معطوف على لينشر ، أي : وسطر شري . وقيل : منصوب على إسقاط الخافض ، أي : وليشري . وقال أبو حمزة شري : وضعه أبو جهم ويشري في محل انصب معطوف على محل لينشر ، لأنه مفعول له انتهى . وهذا لا يجوز على الصحيح من مذهب السعديين ، لأنهم يشترطون في المحل على المحل أن يكون المحل بحق الاستعانة ، وإن يكون للموضوع ضرر ، والمحل هنا ليس بحق الاستعانة^(١) ، لأن الأصل هو الجهر في المفعول له ، وإنما انصب ماشيء على إسقاط الخافض ، لكنه لاكثر الشرط المذكورة في الشعر وصل إليه الفعل فنصبه . ولما عثر عن الكفار بالذين ظلموا عبر عن المؤمنين بالمحسنين بظالم حفظ الإحسان لفظ الظلم : إن الذين قالوا ربنا الله ثم استغفروا تقدم الكلام على نظير هذه الآية في سورة فصلت ، ولما ذكر جهم ، لما كانوا يعملون قتل : ووصينا إذ هم ير الوالدين ثانياً لفعل الأفعال ، إذ في الصحيح أي الأفعال تفصل : فقلل الصلابة على مبقها ، قال : ثم أي . قال : ثم ير الوالدين ، وإن كان عقوبتها ثني أكبر الكبار إذ فعل عليه الصلاة والسلام ألا أنتمكم بأكثر الكبار الإشرار بنه ، وعقوب الوالدين . ولوله في برهما كثير . وقرأ أبو جهم حساً بضم الحاء وإسكان السين وعلي والمسلمين وعيسى بنحجها ، ومن عيسى بنحجها والكافرين إحساناً فقل حساً ووصباً معنى الزمناً فيتمدى لآتين فالتصب حساً واحداً على المفعول الثاني توصينا ، وقيل : التقدير يُصَادَ فَا حَسَن ، فوذا إحسان ، ويجوز أن يكون حساً بمعنى إحسان فيكون مفعولاً له ، أي : ووصيناه حساً لإحساننا إليهما ، فيكون الإحسان من الله تعالى ، وقيل : انصب على المقصد على تعيين وصينا مسمى تحسناً بالوصية للإنسان بوالديه إحساناً ، وقال ابن عطية : ونصب هذا إحساناً على المقصد المصريح ، والمفعول الثاني في الضرور ، والباء متعلقة بوصينا أو قوله إحساناً انتهى . ولا يصح أن يتعلق إحساناً ، لأنه مصدر بحرف مصدر ، والفعل فلا يتقدم معموله عليه ، ولأن تحسن لا يتعدى بالباء ، إنما يتعدى باللام ، تقول أحسنت تزيد ولا تقول أحسنت يزيد على معنى أن الإحسان يصل إليه ، وتقدم الكلام على ووصينا الإنسان بوالديه حساً في سورة التكبوت ، وانجز هنا بالكلام على ذلك مزيداً للفتاة ، (حمله أمه كرهاً) ليس لتكره في أوله علونها بل في ثاني استمرار حمل ، إذ لا تدبر لها في حله ، ولا تركه انتهى . ولا يلحقها كره إذ ذلك فهذا احتمال بعد . وقال مجاهد والحسن وخالدا : المعنى حمله مشقة ووضعته مشقة . وقرأ أبو جهم بضم الكاف ، وشيبة وأبو جهم والأعرج والحريان وأبو عمرو والفصح وبها معاً أبو رجهم ومجاهد وعيسى وأقسم والفصح لساناً بمعنى واحد . كالمعز والعنبر ، وقالت فرقة بالقسم المشقة ، وبالفصح الغلبة والفهم ، وضجفوا قراءة الفصح ، وقال بعضهم : لم تكن بالفتح لرميت به عن نفسها إذ معناه الفهم والغلبة انتهى . وهذا ليس بشيء ، إذ قراءة الفصح في السبعة المتواترة . وقال أبو حاتم : الفروقة بفتح الكاف لا تحسن ، لأن الكره بالفتح انصب والغلبة انتهى . وكان أبو حاتم يظن في بعض القرآن بما لا علم له به جسارة منه عفا الله

(١) بشرط أهل التحقيق من النحاة في صحة المعطوف على الفعل أن يكون هذا المحل بمنزلة الأصل وإسكان للمصدر . أي : أن يكون المحل هو الأصل نسو (ليس زيد فاعلاً ولا قاعداً) ينصب وقاعداً) معطوفاً على موضع (قائم) لأن الأصل في جرد ليس) انصب ، وهو (ما حصى من رجل ولا امرأة) يرفع (لمرأة) معطوفاً على موضع (من رجل) لأنه فاعل الأصل في الرفع ، ومنه انصب على المحل شيء ليس بحق الأصل ، منعوا وهذا صائب زيداً أو شيء) بمر الأفع على أن يكون محل (زيداً) انصب بإضافة (غبار) فيه ما يماثل سور الإضافة ، وذلك أن الوصف المستتر للشرط الإعراف الأصل فيه إجماله في ما بعده لأن حاله لا فعل . وليس الأصل فيه الإضافة وقد تقدم هنا ، وانظر تفصيل ذلك في حاشية الدمشقي ١٢ / ١٦٠ هـ الموافق ١٢٠٢ / ٢٢ / ١٢٠٢ هـ بيني ٦٠١ / ٥٢

عنه واتصافها على الحال من ضمير الفاعل . أي : حملته ذات كره . أو من أنه نعت لمصدر محذوف . أي : حملها ذكره
(وحمله ومضاهيه ثلاثون شهراً) أي : وحدة حمله وفصاله وهذا لا يكون إلا بأن يكون أحد الطرفين ناقصاً إما بأن تندثر لثقة
لسته أشهر . ونقص عامين . وإما أن تلتد ثلثة أشهر على العرف . ونقص عامين غير ربع عام . فإن زلات سنة الحمل
نقصت مدة الرضاع . فمدة الرضاع عام وتسعة أشهر . ويكفي العامين لمن أراد أن يسم الرضاعة . وقد كشفت التجربة أن
أقل مدة الحمل ستة أشهر كحضر القرآن . وقيل جالينوس : كنت شديد الفحص عن مقدار زمن الحمل رأيت امرأة وكنت
لثمة وأربع وثلاثين ليلة . وروى ابن سينا أنه شاهد ذلك وأما أكثر الحمل فنقص في القرآن ما يدل عليه . فقل ابن سبأ في
الشفاء . بلغني من جهة من أتى به كل الثلثة أن امرأة وضعت بعد الرابع من سبي الحمل وتنت ولداً أثبت اسمه . وحكي
عن أرسطاطاليس : أنه قال : إن مدة الحمل لكل الحيوان مضبوطة سرى الإنسان . فربما وضعت لسنة أشهر ولثمانية .
وقيل ما يعيش الركب في التامس إلا في مئة مثل مصر انتهى . وعبر عن مدة الرضاع بالانفصال لما كان الرضاع يلي انفصال
ويلاصقه . لأنه ينتهي به ويتم سعيه . وقرأ الجمهور رضعه وهو مصدر حاصل . كأنه من اثنين فاض أمه وفاصله
وفراً أبو رجاء والحسن وقتادة والجهنزي : وفضعه . قيل : وللفعل والفصل مصدران كاللغظ والفظاع . وهذا لغة ذكر
نحائي الأيم في ثلاثة مرات في قوله (مولديه) (وحمله) (وإصابته) فمير عنه . فمير عنه وذكر الولد في زيادة في قوله :
(بوالديه) فاست ما قال الرسول من جعل ثلاثة أرباع ليل لأم والربع نلال في قول الرجل : يا رسول الله من أم ؟ قل
أهلك . قال : ثم من ؟ قال : أهلك . قال : ثم من ؟ قال : ثم من ؟ قال : ثم من ؟ قال : ثم من ؟ قال : ثم من ؟ قال :
حدثت فكانت عناية له فغضبوا فغضبوا بعد ذلك . أو استمرت حبهته . وتقدم كلامه في بلغ الشاء في سورة يوسف .
والظاهر ضعف قول من قل بلغ الشاء أودعوا . لمعطف ويلغ أربعين سنة . والعطف يقتضي التثنية إلا إن ادعى أن ذلك
توكيد ليلغ الشاء فيسكن . والتأسيس أولى من التأكيد . وسورة الأربعين آياتها ظهور كماله . قل . ولم يبعث
نبي إلا بعد الأربعين . وفي الحديث أن الشيطان يجر يده على وجه من راد على الأربعين ولم يند . وقول ما وجه لا
يتلج . (قال رب أودعني إن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وإن أعمل صالحاً ترضاه) وتقدم الكلام على هذا
في سورة النمل . (وأصلح لي في ذريتي) سأل أن يجعل ذريته موفياً للصالح ومظلة له . كأنه قال هب لي الصلاح في ذريتي
فلو لمعه فيهم . أو حسن وأصلح لي معنى والطف بي في ذريتي . لأن أصحبه يتقدي بنفس لقوله . (وأصلحنا ته روحه في
الأنبياء) (فذلك احتج فيه في ذريتي إلى السؤل . قيل : نزلت في أبي بكر . رضي الله عنه . وتنتول من بعده وهو
مشكور . لأنها نزلت بمكة . وأبوه أسلم عام الفتح . ولقوله : (أولئك الذين يقبل عنهم أحسن ما عملوا) فتم يعصه
بذلك أبو بكر ولا غيره . ولم يدال إنسان الجنس . ولذلك أشار بقوله لم يزل جمعاً . وفراً الجمهور (فغير) مسياً للضعف
أحسن دعماً وكذا وجهاً وريد بن علي وابن وثاب وصنعة وأبو جعفر والأعشى بخلاف عنه وحيرة . فكسرت وجعص
تقبل أحسن نصياً . وتعالى بانفون فيها . وأحسن والأعشى وحسب بالباء هي مفتوحة . ونقص أحسن في أصحاب
الجنة . قيل : في معنى مع . وقيل : هو محرقك أكرم في أمير في ناس من أصحابه . يريد في جملة من أكرم منهم . وعنه
النعيب على الحال من ممي كثر في أصحاب الجنة . وانتصب وعد الصدق على أنه مصدر مؤنك عصبون أحسن
السابقة . لأن قوله (أولئك الذين يقبل) وعد منه تعالى بالفضل والتجود لما ذكر الإنسان البار بوالديه . وما أن إليه من
أخبر ذكر العاق بوالديه . وما أن إليه من الشر . والبراد نالدي الجنس . ولذلك جاء الخيع محذوف في قوله : (أولئك الذين
حق عليهم القول) . فذكر أحسن : هو النكاح العاق بوالديه . المكر البحث . وقول مروان بن الحكم واتمه فناءه : أنها
نزلت في عبد الرحمن من أبي بكر الصديق قولاً عاماً . فمير . عن جود حين دعا مروان وهو أمير المدينة إلى مباينة يزيد .
فقال عبد الرحمن : حملتموها هرقية كلما مات هرقل ولي ابنه . وكلما مات فمير ولي ابنه . فقال مروان : شدوه فمير

بيت أحبه عائته - رضي الله عنها - وقد أنكرت ذلك عائشة فذلت وجهها وده - لم ينزل في أم لم يكر من القرآن غير براني ، وذلك - والله ما عروبه ، ولولست أن أسميه مسجينة وصدقت مبروك ، وماتت ولكن الله فعل ذلك وأنت في حسبه فأت مضى من عاتقه ، وسئل عن هذا القبول قال تعالى : (أولئك الذين حق عليهم القول) وهذا صحت الكفر أهل النار ، وقاد عند امرئ من أهل الصلابة وسرته وأعطاهم وعن أنه في الإسلام عنه يوم البلاء بحره (أف لكم) تقدم الكلام عن أف منارولا ، وهذا وقفا في سورة (أسراء) والآيات في كتابنا الحبيبت الشيف - وهذا الجمهور انعد بي سوين الأولى مكسورة ، ولسن وعاصم وأم عمر وروى رواية هشام بن سالم بن الفرع في بن الوليد . وقرا ما ع في رواية وجهه بن سون واجهة ، وقرا الحسن بن عيسى وأبو جعفر به الآية - هذه - وهذا الأوات عن أبي عمرو وهرون بن موسى عن حماد بن عمار عن هشام بن عمار عن أبي بن الأرق . فأنهم عروا من الكسرية والياء إلى الصبح علما لتخفيف جنسها كما مر من لغة ومي حذف . وهذا هو عامة فتح الود والى عاقل - أن أخرج إلى مخرج من قري ليعت واحساب . وقرا الجمهور : (أن أخرج) مبتدأ مفعول ، والحسن بن الحسن والأعشى وابن مسعود - والضحك ميبأ ليعاقل . وقد حلت العرب من قري (أي : مصبت وقم مخرج منهم أحد ولا موت . وقال أبو سليمان السعدي : (وقد غلبت القروء من بني) مكذبة بالفتح . (وهذا) مبتدأ (الله) يذلل - استعانت به - واستعانت في لسان العرب ، وقدر هذا من ملك كثره نعت به ليل ، وذكرنا شاهد على ذلك في الآيات . أي : نقولان أبحاث ما عمت ومن لوك ، وهو مستعظم نقوله (ملك) وعدة بالذوق ، ويراد به الخث والتحريض على الإيمان لا حفيظة الملك . ويقبل : ملك لم يجر ويجزأ الأمر مستعمل به . وقرا الأعرام وعمروس فذكر : (أن وعد الله) بفتح هجره ، أي : من بان وعد الله حق ، والجمهور بكسره ، (فقول ما عدا) أي : ما عدا الذي يقول ، أي : من الوعد بالفتح من تصور إلا شيء سهره ، ولون في كتبه ولا حفيظة . قال ابن عطية : ونظر الدلائل هذه الآية أبحاث في مشاربه ، قال وقيل به ففى أنه أقواله بعد أم ، ونوف في مثله ، وقوله (لولاك) معناه كان إشارة إلى جس بنفسه قوله : (وادى قد) ويعمل أن تكون الآية في مشاربه . ويكون قوله في (أن عسى) منه . هذا المذكور وحسب هب الذين حق عليهم القول ، أي : قول الله إله يعادهم في أمر أي : جهة أم قد خلصت من عليهم من أخص ، والآية يقتضي أن الجن يموتون فرأ بعد فوف كالإنس . وقال الحسن بن بعض مجال - الحرة لا يموتون . فاعتز به فاذ به الآية فسكت . وقرا العباس عن أبي عمر وأبهم كافر . فتح المعززة ، والجمهور بكسر (ولكن) أي : من الحسن وأبهم . (درجات) غلب درجات إلى الجنة درجات ، وكسر درجات ، والهي مدر ، ومراتب من جزاء ما عملوا من الخير والشر ، ومن أجل ما عملوا بها . قال ابن زيد : درجات المحسن تذهب علواً ودرجات الميسر تذهب سفلاً انتهى . والمعال محذوف تقديره وليوحيهم أنهم قادر جزائهم ، فحسن الثواب درجات والعقاب درجات . وقرا الجمهور : (وليوحيهم) بال ، أي : الله تعالى ، والآيتين و أخرج ولية وأبو جعفر والأخوان وغيره فيكون ما ع من خلاف من قالوا ولست في شأنه من قولي أي : وليوحيهم الدرجات تسد أبوابها بجاراً . (يوم يمرض الدين كفروا على النار أذهبت طياتكم في حياتكم الدنيا واستبدتم بها فانيوم تمزقون عذاب الحق بما كنتم تستكبرون في الأرض بعد الحق وما كنتم تعتقون) وذكر أنه عادود فذكر قومه بالأحقاف وقد خلصت الأنس من بين يديه ومن خلفه أن لا تعبدوا إلا الله أي : أخاف عبيدكم عباد يوم عظيم ، فلما أجت ثلثنا عن الحق فأننا نعدنا أن كنت من الصادقين ، قد أتنا العلم عند الله وأبدلك ما زلت به إليكم ولكن أراكم قوماً تجهلون ، فلي أروا عارصاً مسيقاً ودينهم قالوا هذا غرض محضنا بل هو ما استعملتم به ربح فيها فذهب ألسن ، فسر كل شيء بأمر ربحاً فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك نحزي القوم المجرمين ، ولقد مكنتهم فيه إن مكنتكم فيه وحملنا همهم

وأيصاراً وأنداداً فما ألقى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا ألتفتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحدهم بهمًا كاتلوا به يستهزون ﴿٤٥﴾ .

ويوم يعرض ، أي : يعذب بالآثار كما يقدر عرض على السيف إذا قتل به ، والأرض المبشرة كي نقول عرضت العود على النار أي : بالشرع به النار . وقال المحدثي . ويجوز أن يراد عرض لشر عليهم من قلوبهم عرضت النافذة على الخوض ، يريدون عرض الخوض عليها فظلموا ، ويدل عليه تصوير ابن عباس بجاء هم إليها فوكشف لهم عنها اسمي . ولا ينبغي عن القرآن على القلب إذ الصحيح في القلب أنه يحضر له في الشعر ، وإذا كان المعنى صحيحاً واضحاً مع عدم القلب في ضرورة تدعوا إليه : وليس في قروم عرضت النافذة عن الخوض ولا في تصوير ابن عباس ما يدل على القلب ، لأن عرض لنافذة على الخوض وعرض الخوض على النافذة كل منهما صحيح إذ العرض أمر تسمي بهج إسناده لكل واحد من النافذة والخوض . وقرا الجمهور أذهبتم على الخبر أي . يقال هم أذهبتم ، ولذلك حسنت الفاء في قوله : (فالיום تجزون) ، وقرا قنادة ومجاهد وابن وثاب ولبو جعفر والأرحم وابن كثير بسيرة بعدها مائة مطولة ، وابن عامر بسيزتين حقتهم ابن دكوان ، وابن ثمانية هشام وابن كثير في رواية . وعن هشام الفصل بين المحقة والمبينة بلفظ وهذا الاستعظام هو على معنى التوبيخ والتفريغ فهو بحر في المعنى ، فلذلك حسنت لعاد . ولو كان استعظاماً محضاً لم تدخل الفاء ، والطيبة هنا المستطدات من الأكل والمشرب والملابس والمقارش والمركب والمطر ، وغير ذلك مما يشتمل به أهل الرقة ، وهذه الآية محروسة على النقل من الدنيا وثروتها اسم فيها والأخذ بالخشف وما يجزى به رمت الطيابة عن رسول الله في ذلك ما ينبغي انتباهي به . وعن عمر في ذلك تصوير شمل على معرفته بأنواع الملاذ وعزة نفسه ههنا فلهذا أعادوا أن لا تعرف تخفض أنيس ، ولو شئت جعلت أكمل وأصلاً وصلاً ، ولكن استغنى حسني ، فإن الله عز وجل وصف أقواماً فقال : (أذهبتم طيبتكم في حياتكم ادب واستمعتم) والصلاة النبوة ، والصغار المتخذ من الخردل والزبيب واصلت الخمر الرقيق للعرض . قال ابن عباس : وهذا من باب لؤ هذا^(١) ولا فالآية تزلت في كمال فريش ، والمعنى : أنه كانت تكون لكم طيبات الأخرى لو اسم فكنتكم لم تؤمنوا فاستعجلتم طيبتكم في الحياة الدنيا ، فهذه كتابة عن عدم الإيمان ، ولذلك تزلت عليه (فالיום تجزون عذاب الهون) (ولو أريد الظاهر ، ولم يكن غاية عن ما ذكرنا في ترتب عليه الحزاء بالعذاب . وقرئ الهوان وهو وهون بمعنى واحد ، ثم بين تلك الكتابة بقوله بما كنتم تستكبرون ، أي : تنفصون عن الإيمان (وما كنتم تصفون) أي : بمعاصي أحوارح ، وقدم ذنب قلب وهو الاستكبار على ذنب الحيلوح وذاعيل خوارج ناشت عن مراد القلب . ولا كان ههنا مكة مسفرين في لذات الدنيا معربين عن الإيمان وما جاء به الرسول فذكرهم بما جرى للعرب الأولى ، وهم قوم عاد وقامر أكثر أموالاً وأشد قوة ، وأعظم جاهاً فهم . فسلط عليهم العذاب بسب كفرهم وضرب الأمثال ، وفحص من تقدم تعرف بفتح الشيء ونحيبه . فقال لرسوله : وانكر لقومك أهل مكة هوداً عليه السلام إذ أنكر قومه عاداً عذبه الله بالأحقاف . قال ابن عباس : وأدب بين عاد ومهرة ، وقد ابن إسحاق : من عاد إلى حضرموت وقال ابن زيد : رجال مشرفة ينتشر من اليمن . وفيه : بين مهرة وعدن ، وقال قنادة : بلاد الشجر المواصل للبحر اليباني وقال ابن عباس : هي جبل الشام قال ابن عطية ومصحح ابن ملا عاد كانت باليمن ، ولم كانت يوم ذلت العماد ، وفي ذكر هذه القصة اعتبار لقريش ونسبها للرسول إذ كذب قومه . كما كذب عاد هوداً عليه السلام ، واجمعة من قوله (وقد علمت أنذر) وهو جمع نذر (من بين يديه ومن خلفه) يحتمل أن يكون حالاً من الفاعل في أنذر من بين يديه . وهم الرسل الذين تقدموا زمانه (ومن خلفه) الرسل الذين كانوا في زمانه ، ويكون على هذا معنى (ومن خلفه) أي : من بعد

(١) انظر الفريش ١٦٩/٢ وطرطبي ١٣٢/١٦ ، ١٣٣ .

إلذاره ، ويحتمل أن يكون اعتراضاً من إنذار نوحه ، وأن لا تعدوا ، والمعي : وقد اندر من تقدمه من الرسل ومن نأخر عنه مثل ذلك فلا تكررهم ، (قدوا تحت) استهمام تقرير وتوبيخ وتمييز له فيها إنذاره بإعاص من العذاب العظيم على ترك إيمان الله متابعين ، (لئلا تكونا) تنصرا فانه الضمك ، لئلا تزيغ عن الحق بالإحك ، وهو التكلم أي عن عبادة الحق . (فأنما تعدنا) استحصال منهم معارضة ما وعدهم به من العذاب ، لا ترى إلى قوله : (بل هو ما استمتعنا به) [الأحقاف ٢٤] (قال إني أعلم عند الله ما أني أعلم وقت حيلوه ، وليس تخبرني وقته بل أني وأنا أنا مبلغ ما أرسلني به الله إليكم ، ولما تخبرني عنه وعد الله وأنه حدث بهم ، وهم في غفلة من ذلك وتكذيبه ، قال : (ولكنكم قوماً تجهلون) أي : عافوا أنفسكم لا شعورos لكم به ، وذلك واقع لا محالة ، وكانت عاد غدا حس لله عنها المظفر إماماً صديق الله إليهم سبحانه سيدها مرسحت عليهم من واد مثل أنه : الخبيث ، فاستشروا ، والقصير في رأوه الظاهر أنه عائد عن ما لي قوله : (ما تعدنا) وهو العقاب . وانصب عارضاً على الحال من الضمير . وقال ابن عطية : ويحتمل أن يعود على الشيء المرئي الفاعل عليهم الذي فدية قوله (عارضاً) وقال الزحشي : فلما أروه في القصير وجهان ، أن يرجع إلى ما تعدنا ، وأن يكون معاً . فدر صرح أمره بقوله : (عارضاً) إلى نبيز ، وإما حال ، وهذا الوجه أعرب وأصح انتهى . وهذا الذي ذكر أنه أعرب ، وأصح ليس حذراً على ما ذكره النحاة ، لأن المصنف الذي يفسره ويوضحه انصبي لا يكون إلا في باب رب ، نحو : رب رجلاً يقينه ، وفي باب نعم وشن على مدح الصريز ، نحو : مع رجلاً زيد ، وبش رجلاً عمرو ، وأما أن الحال بوضع المجه وبمعناه فلا علم أحداً ذهب إليه ، وقد حصر النحاة المصنف الذي يفسره ما بعده ، فم يذكر واقعاً مفعول رأي . إذا كان ضميراً ولا أن الحان يفسر الضمير بربصه .

والعارض : العارض في الجو من السحاب المظفر ، ومنه قول شاعر

ب من رأى عارصاً أوفت له من جزاءه زخمة الأسد^(١)

وقال لأخيه

يساً نراً رأى عارصاً قد دنت لرفقة كآته الشروق بي خافتها لفسر

(استقبل ودنيهم) هو جمع واد ، وأفعلة في جمع فاعل الاسم شديد نحو : عاد وكندة ، وعائز وجورة ، والمناظر الخشبة المشددة في أعلى السقف ، وإضافة مسك وبطير إصافه لا تعرف . فذلك بعد سها لشكره (بل هو ما استمتعنا به) أي : قال هم هو العذاب الذي استمتعنا به أخير من مولد عارض مطرنا ، وأعرين حجاب فحاضهم ، ثم قال (ربح) أي : هي ربح من هو . وقرأ (ما استمتعنا به) بهم الله وكسر الميم . ونفدت قصص في الربح فاعني عن ذكره هـ . (تدر) أي : تملك والذمار اغلاق بفتح ذكوره . وروايد بن علي (قد أدر) بفتح الداء وسكون الدال وصـ انيم ، وقري : كذلك إلا أنه مالا ، وربع أي أي : بملك كل شيء وكل شيء . عدم مخصوص ، أي : من يفسد ولوالمهم ، أو من أقرت تنديبه ، وإضافة أقرب إلى الريح دلالة على أنها تنصرف بها عما يشهد به من قدرته تعالى ، لأنها من أعاجيب خلقه وأكبر جنوده . وذكر الأمر لتكونا مأخوذة من جهة تعالى . وقرأ المحضون (لا ترى) ساء الخطأ (إلا) ملكهم) بالعصب وبجند لله وعاهد وزيد من عبي وثلاثة وأنو حيوة وطلحة وجيسى والحسن وعصرون ميمون بخلاف عنها ، وحاصم وحزة (لا ترى) ألباء من تحت مصبوة (إلا ملكهم) بالرفع ، وأنو جند ، ذلك من ديار بخلاف

(١) لقيت من السرح للزبدل آخر مائة ٢٤ الحزاة ١٦٩١ هـ يعني ٢٠٦٣ هـ يعني ٢٠١٣ استشهد به علي أ. (عارصاً) معنى السحاب المنخفض في الجو .

قصر: كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يوعدون لم ينجسوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ﴿١﴾ .

(ولقد أهلكنا ما حولك من القرى وصاحبك يوشع بن نوح عليه السلام) . والذي سوفهم من قرى مارب وحجر شعوب وسبعم . ويرى من أهل القرى (وصاحبها الأيتام) أي : أصحاب الغنائم والعتاة لأهل تلك القرى (العلماء يرجعون) عن ما هم فيه من كفر إلى الإيمان فلو يرجعوا (فلولا كفرهم) أي : فلولا كفرهم من جدهم حين جدهم أحلاك (الذين أهدوا) أي : أهداهم من دين الله (فربما) أي : في حال التغرب وسملهم شمعاً أفة ، وهو المقعور نذير لا تخذوا ، بالأذن انفسخ المحدث العائد عن الوصول ، وأجل الخوف دبر عتبة وأبو إسحاق أن يكون قريباً مفعولاً ثانياً لا تخذوا أفة بدل منه . وفاء الرعشري : وفراً حال ، ولا يصح أن يكون قريباً مفعولاً ثانياً ، وأفة بدل منه لفساد المعنى انتهى . ولم جبر الرعشري كيف بعد الفعلى ، ويظهر أن الفعلى صحيح على ذلك الإعراب ، وأحد الخوف أيضاً أن يكون قريباً مفعولاً من أحله (بل صبا عنهم) أي : دعواهم نصرته . وقراءتهم (أفكهم) كسر الهاء وإسكان الهاء ونصب الكاف ، وابن عباس في رواية فتح خضرة ، والإمامك مصدري ، وهما ابن عباس أيضاً وابن الزبير والشافع بن العلاء الأنصاري أبو عباس وعقوبة وحطمة بن النعمان من مرة وعاهد أفكهم ثلاث تحتات أي : صرفهم . وأبو عباس وعقوبة أيضاً كذلك إلا أنها أشد الفاعل لشكرك ، ومن الزبير أيضاً ابن عباس أيضاً ذكر ابن حنبل أفكهم بكسر ، فاحتمل أن يكون فعل ، وهو لغة صلبة ، وأن يكون فعل فاعله للمعنية أي : جعلهم بأفكهم ويكون الفعل معنى المنجدة ، ومن لغة أنه قرئ (أفكهم) فتح المعينة ، وألفه ، ونصب الكاف ، وهو لغة في الإفك ، وابن عباس في رواية نظروا وأبو الفضل ابن أبي أفكهم اسم عاقل من أفك أي صارهم ، والإشارة بذلك على من قوا أفكهم مصدراً إلى اتقاء الأصحاب أفة ، أي : دلائل كيدهم وأغترابهم . وقال الرعشري : وذلك إشارة إلى امتناع معرفة أفكهم فم ، وصلاصم نهم ، أي : وذلك أثر أفكهم الذي هو اغترابهم إليها أفة . ونحو شركهم وأغترابهم على الله الكند . من كونه شركاء انتهى . وهو قراءة من حملة على معناه وذلك لا يحد عرفهم عن الحق ، وكذلك قرأه سم الله فعل أي : يستزفون عن الحق ، ويعمل أن تكون ما معصية أي : وأغترابهم ، وأن يكون نهي أي : ودعاه عندهم أي : يقرئونه . (وإن صرنا نبأ من الخبيث من الخبيث سمعون القرآن) ، ومما فيه أنه لا يبين أن الإنسان مؤمن وكافر ، وذكر أن الحق فيهم مؤمن وكافر ، وكان ذلك أثر صفة هود وفروء لما كان عليه قومه من الشدة والقوة ، ونحن توصف أيضاً بقلبت كما قلنا تعالى ﴿٢﴾ . عرفت من آخر آية أنه قبل أن تقوم من مقامك وزير عبد لقوي أمين ﴿٣﴾ السجل ٣٥ - وأن ما هلك به قوم هود هو الويح ، وهو من العلم الذي لا شاهد ، وإذا عسى يبريه ، ونحن انفساً العلم الذي لا شاهد . وإن هوداً عليه السلام كان من العرب ، ورسول الله ﷺ من العرب بهذه الأمور أن يكون منسباً هذه الآية لما قلنا ، وجهاً أيضاً تومخ لفرضه فكأن العرب حيث أنزل عليه هذا الكند . المنجز فكروا به ، وهم من أهل التمسك الذي كسره القرآن ، ومن حسن الرسول الذي أرسل إليهم وهؤلاء من منسباً من حنة ، وقد أرفهم سبأ الفراء واضوا به ، ومن أنزل عليه وعلموا أنه من عند الله بخلاف قرينش وأمثالها فهم يعبرون على الكفرة ، (إذ صرنا) وجهها إليك ، ونحو صرنا بتشديد الراء ، لاسم كانوا جمعة فذكر محمد ، غير (غير من الحق) والعديد العشرة . وينص على أنفاً قال ابن عباس ثابوا سبعة منهم ذوبوا ، والذي يجمع اختلاف الروايات أن قصة الحق كانت مرتين أحدهما حين انصرف من الطائف ، وكان حرج تبعه يستنصرهم في قصة ذكره أصحاب السير فروي أن الحق كانت تسري

(١) أخر شعبي ١٧٦/٢ - ١٧٦/١ وشرحه ١٣٩/١٦ - ١٤٠/١ ونسبته ٦٤ ع

(٢) أخر الشافعية

السمع فلما بعث الرسول حرسه السماء ، ورعى الحن بالشهب ، قالوا : ما هذا إلا أمر حدث ، وطاعوا الأرض وراخوا رسول الله - ﷺ - برأى نحلة وهو قائم يصلي فاستمعوا لقراءته ، ومولا بشعر ، فأبأ الله باستماعهم ، والمرة الأخرى أن الله أمره أن يدرأ عن سائر أهل مكة ويقرأ عليهم ، فقال : إني أمرت^(١) أن اقرأ على الحن فمن يتعني فإياها ثلاثاً ، فأطرفوا إلا عبد الله بن مسعود - قال : لم يحضره أحد ليلة اجتمع عبيدي منطلقاً حتى إذا كنا في شعب المحزون سفل على خطا ، وقال : لا تخرج منه حتى أعود إليك ثم احتجج القرآن ، وسمعت لأخفاً شديداً حتى خفت من رسول الله - ﷺ - وخشيه أسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته . ثم تفرغوا لنقض السحاب فقال لي هل رأيت شيئاً قلت : نعم ، رجالاً سوداً مستغرقين لياب يضر ، قد نزلوا لك جن تعيين وكانوا أنبياء حشر أئمة ، والسورة التي قرأها عليهم اقرأها باسم ربك ، وفي آخر هذا الحديث قلت : يا رسول الله سمعتهم تفتطأ فقال : إنهم تدروا في قبيل لهم محكمات بلحق^(٢) . وقد روي عن ابن مسعود أنه لم يحضر أحد ليلة اجتمع ، والله أعلم بصدقه ذلك ، فلما حضره أي : القرآن ، أي : كانوا يسمعون منه ، وقيل : حضروا الرسول وهو انشغاف من البكاء إلى صبر الغيب ، قالوا : (أمتوا) أي : استكروا للاستماع . وفيه تأديب مع العلم وكيف يتعلم . وقرأ الجمهور (خلأ أنفي) سباً للمفعول ، وأمر عز وجل وحيت بن عبد الله بن الزبير فقصي مبيداً لشاهل ، أي : قصي محمد مائراً ، أي : أنه يفرغ منه ، وقال ابن عمر وجابر بن عبد الله قرأ عليهم سورة الرحمن ، فكان إذا كان يأتي الآ . ومكة يكدان ، قالوا : لا شيء ، من نهت ربنا نكذب ربنا لك الحمد ، (ولوا إلى قومهم مذبرين) تفرغوا على البلاد يتدرون الجن . قد تنادى : ما أسرع ما فعل لغوم انتهى . وعند ذلك وقعت قصة سواد بن غلب ، وخاضوا وأمنوا حتى جاءهما ربهما من الجن ، وكان سب إسلامهما من بعد موسى ، أي : من بعد كتاب موسى . قال عطاء : كانوا هل منة اليهود ، وعن ابن عباس : لم تسمع الجن بأمر عيسى - وهذا لا يصح عن ابن عباس ، كيف لا تسمع بأمر عيسى وله أمة عظيمة لا تحصى على منته فيبذل من أجلهم كوس لم يسموا به ، ويجوز أن يكونوا قالوا من بعد موسى تنبهاً لغومهم على اتباع الرسول إذ كان عليه الصلاة والسلام قد بشر به موسى ، فقالوا ذلك من حيث إن هذا الأمر مذكور في التوراة مصداقاً لما بين يديه من التوراة والإنجيل وتكف الإلهية إذ كانت كلها مشتملة على التوحيد والوحد والمعاد ، والأمر بتطهير الأخلاق . (يهدي إلى الحق) أي : إلى ما هو حق في نفسه صديق يعلم ذلك بصريح العقل (حل صراح مستقيم) غابر بين المؤمنين ، والمعنى متغارب ، ووجه استعمال أحدهما في موضع لا يستعمل الآخر فيه ، فجمع هنا بينهما وحسن التكرار (أجابوا داعي الله) هو الرسول والواسطة المنقذ عنه (وأصوا به) يعود على الله [يغفر لكم من ذنوبكم] من اللينيس ، لأنه لا يعجز بالإيمان ذنوب المظالم . قاله مناء الزعشري ، وقيل : من زائدة ، لأن الإسلام يجيب ما قبله فلا يبقى معه تبعه (ويجرمكم من عذاب أليم) وهذا كله ، وظواهر القرآن تدل على الثواب ، وكذا قد ابن عباس ثم ثواب وعزيم عطف بلطفون في الجنة ويردحون على أبوابها ، وقيل : لا ثواب لهم إلا الجنة من النار ، وإليه كان يذهب أبو حنيفة . (ليس بمعجز في الأرض) أي : بأنك من عقابه إذا لا مجازاته ، ولا مهرب كقولك (وإن كنا أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هرباً) ابن ١٢ ، وروي عن ابن عباس وليس لهم بركة معه . وقرأ الجمهور (ولم يعي) مضارع عي على وزن فعل يكر العين ، والمضارع (ولم يعي) بغير العين وسكون الياء ، ووجه أنه في الماضي فتح عين الكلمة كما قالوا في بقي بقا ، وهي لغة لحن . ولما بني الماضي على فعل بفتح العين بي معارضة على فعل بفتح العين ، فجاء بهي فلم ادس المظالم حذف الياء فيهي يهي ينقل حركة الياء إلى العين فصارت الياء مفتحة ومثي يعي ، وقرأ الجمهور بغير اسم فاعل والياء زائدة في أمرته ، وحسن ربطها بكون ما قلها في حيز شعبي ، رغم أنباء الزجاج ما ظننت أن أحداً بقاتم

(١) انظره القرطبي في الكسر ١٤٧/١ والطبري في التفسير ١١٣/٢ .

(٢) انظر الجوهري ١٧٢/٢ والقرطبي ١٣٩/١٦ والوسيط ١١٤ ج .

قبلياً عن هذا ، والصحيح قصر ذلك على نسيخ ، فكأنه في الآية قال: ليس الله بخافز . ألا ترى كيف جاء بقرأ لإحياء المرق لا نزلهم ، وقراء المحذري وزيد بن يحيى وعمر بن عبد وعيسى والأعرج بخلافه ، ويعقوب بن مضر عن (ليس هذا بالحق) أي . يقال ضم ، والإشارة بهذا إلى العذاب أني كنتم تكذبون بأنكم محدثون ، ونفي توبيخهم على أسلافهم بوعده الله ووعيدهم ، ونفيهم . (وما نحن بمحدثين) (قالوا بل ورسا) تصديق حيث لا يتبع . وقال الحسن : (لم يحدثوا في النار وهم راضون بذلك ، لأنفسهم يعززون أنه العدل ، فيدل فهم المطلوب من الملائكة عند ذلك : فذوقوا العذاب عما كنتم تكفرون) (فاصبر على صبر أولي العزم من الرسل) لغة عاصفة . هذه الصيغة غير المبنية من إخبار المكلف في الأجرة ، والمضارع مبربط . أي . هذه صاعدة مع الله (ولا تستعجل) أنت ، واصبر ولا تعد . (أولئك أولي العزم) أي : أولئك اجتهدوا في الرسل ، وحده من صفة مع قوله ومجانبة فيكون من التخصيص ، وفعل يجوز أن تكون المبني ، أي . المضارع هو الرسل . ويكون الرسل كلهم أولي العزم . وذلك العزم هل انحصر يقتضي أنهم رسل وعبر رسل ، وعن نيبان يقتضي أنهم رسل ، وكونه لبعضهم قول عندهم خرمات والكتابي ، والبيان قوله بن زيد ، وقال الحسن بن الفضل : هو الشهادة على المذكورة في سورة الأحقاف . لأنه قال عقب ذكرهم فيها هم افئدة . وقد يقال : هم من مخرج صبر على أي قومه حوطلاً ، وإبراهيم صبر على الشر ، وإسحاق صبر على الدج ، ويعقوب صبر على الفقد لولده وعيسى صبر . وقال قصير جميل . ويصنف صبر عن الصبر والشر ، وأدب على الأهل ، وزيد غيره ويصنف قائله في إبطال كون قال : كلا إن من بني سبئيين (السورة ٦١ ، ٦٢) وذو نكر على صفة السبئية السبئية ، وبنيها لم يضع لجة على لجة ، وقال : إنها صبر ما صبروها ولا صبرها . (ولا تستعجلهم) أي . لا تكمل فرس بالعذاب . أي . لا تدع لهم تعجيله بله أنزلهم لا محالة ، وإن صبروا ، وإنهم مستصرون حيث هم هذه شعير في لسانهم . كأنهم (لم يثبتوا إلا ساعة) ، وقراء (من النهار) ، وقراء الجمهور (من سائر) ، وقراء الجمهور (سائر) بالرواح ، والمظاهر رجوعه إلى الله التي تنزلها . كأنه قيل تلك الساعة بلاعهم ، كما قال تعالى : (منة قليل) [النحل ١٧] فيبلاغ خبر سداً محذوف ، قيل . ويحتمل أن يكون بلاغ يعني به القرآن والشرع . أي . هذا بلاغ أي نلتش وإنذار . وقال أبو حنبل : بلاغ منته ، وسرهم ضم ، ويشتغل على فلا يستعجل وهذا ليس بحجة . لأن فيه تنكير الكلام بحصة من بعض ، إذ ظاهر قوله هم أنه متعلق بقوله (ولا تستعجلهم) والمحمولة الخفة التخصيصية بن حاضر والمبني . وقراء الحسن وزيد بن يحيى وعيسى (بلاغاً) بالصب فاحتمل أن يراد ببلاغ في القرآن . أي . بلغوا بلاغاً أو بلاغاً . وقراء الحسن أيضاً بلاغ ما خرجت له . وقراء أبو بكر وأبو سراج أفضل بلاغ على الأمر الذي . وهذا قوله على كلامهم وهذا أو نصب عن أنه يعني به بلوغ القرآن والشرع . وعن أبي عبد الله أيضاً بلاغ معلوماً . وقراء الجمهور (بلط) بضم الميم يأنع اللام ، فإن محض فيه ممكن عند ابن خالويه عني أنب ، وكسر اللام . وهذه أيضاً يأنع الله . وإلا فلا يأنع ذلك بذكر اللام وهي لغة . وقال أبو نعيم هي مرعوب عنها ، وقراء ابن قات (بيم لك) بضم الميم ، وكسر اللام فلا تقوم العاقبة بالتصيب ، وفي هذه الآية وعيد وإنذار .

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ حَبِيلِ اللَّهِ أَصْلًا أَعْتَلَهُمْ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَالْمُؤْمِنَاتُ عَلَىٰ حُسْنٍ
وَهُوَ الْغُلُوبُ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرُ غَنَمٍ سَبَّاحَهُمْ وَأَصْلَحَ بِالْهَمِّ ۖ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّخَذُوا الْبَطْلَ وَالَّذِينَ آمَنُوا
اتَّخَذُوا الْغُلُوبَ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ۖ وَإِذَا بُدِئَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرَتُ الْإِقَابِ مَتَىٰ إِذَا
اتَّخَذُوهُمْ مُدُنُوا الْوَقَاتِ فَإِذَا سَأَلَ رَأً وَذَلِكَ حَتَّىٰ تَصْعَ الْفَرْقُ أَوْ ذَٰلِكَ ۖ وَلَوْ يَدَّاهُ اللَّهُ لَأَنْتَضِرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ
يَلْبَثُوا يَعْطَسُكُمْ بِمَعْنَىٰ وَالَّذِينَ يَلْبَثُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قُلُوبُ يُعْمَلُ أَعْمَلُهُمْ ۖ سَيَجِدُهُمْ وَتَصْلَحُ مَا لَهُمْ ۖ وَيَسْأَلُهُمْ اللَّهُ
عَرَفَهُمْ ۖ بِذَٰلِكَ الَّذِينَ آمَنُوا بِإِنْ تَصَرُّوا اللَّهُ يَصْرُكُمْ وَرَأَيْتُمْ أَفْعَالَكُمْ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَصَاكُهُمْ وَأَعْلَىٰ
أَعْمَلُهُمْ ۖ ذَٰلِكَ مَا لَهُمْ كَرِهُوا أَنْ أَسْرَلَ اللَّهُ فَأَحْطَ أَعْمَلُهُمْ ۖ ۞ ثُمَّ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ
عَيْبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَرُ اللَّهُ عَالِيَهُمْ وَيَكْفُرُونَ أَمْثَلَهُ ۖ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَىٰ الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ
لَهُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ حَشْبَتِ خَيْرٍ مِنْ نَحْنِهَا الْأَنْهَرُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَمْتَنِعُونَ
وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْسَامُ وَالنَّارُ مَثْوًىٰ لَهُمْ ۖ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَكَ
أَهْلَكَكَهُمْ فَلَا تَاصِرُ غَنَمٌ ۖ أَهْمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْدٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَرُ رَيْسٍ لَمْ يَسُوءَ عَمَلُهُ ۖ وَاتَّبَعُوا أَعْوَادَهُمْ ۖ مَثَلُ
أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَبَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ هِيَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آبٍ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِ لَمْ يَمُوتُوا طَعْمُهُمْ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنْ خَيْرٍ لَمْ يَمُوتُوا لِيَسْتَبْدُوا
وَالْأَنْبِيَاءُ مِنْ عَسَلِ تُصْعَقِي وَفَعْلٌ فِيهِ مِنْ كُلِّ الْقُرْبِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ شَيْدٌ فِي النَّارِ وَسُوءَ مَا جِئَا
فَعَمَلُهُمْ أَمْعَاهُمْ ۖ وَهُمْ مَنْ يَنْتَبِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِبَدِكَ فَالِقَا الَّذِينَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ مَا قَالُ مَا يَخْذُلُ
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَعْوَادَهُمْ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَارْتَضَوْا هُنَالِكَ وَاتَّخَذُوا مَقَرَّهُمْ ۖ قَالُوا
يَطْرُقُونَ لَا تَأْتِيهِمْ سَاعَةٌ مَقْدَحًا أَسْرَاطُهُمَا قَالُوا لَمْ يَأْتِ أَجَابَتُهُمْ وَذَكَرْتُهُمْ ۖ فَأَعْلَمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذُنُوبِكُمْ وَلِلسُّوءِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمَتَوَلِّكُمْ ۖ وَمَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا

بالعطب كما روي أن تمرأياً كان يواني رمي العبد بنبعات منه . فجعل ثوبك رمي صبيحة ففاره . ثم أعلت منه ، وقتاً .

فَمَرَّ كَذَلِكَ أَوَّلَى بَطْنِهِمْ لَعْنُومَ مَنِيْدَهُمْ (زَيْكُنْ أَوَّلَى بَطْنِكُ الْقَوْمِ جَوْعًا)^(١)

والأكثرون هل أنه -م- ، فقبل هو مشتق من الزوي ، وهو لغوي كـي فاك الشعر :

تُكَلِّفُنِي لَيْلَى وَفَتْةَ شَهْ وَلَيْهَا (وَعَلَتْ غَزْدٌ تَبْنًا وَسَطَوْتُ)^(٢)

وقال الجرجاني : هو ما حول من الربيل فهو أصل -م- ، لكن فيه قلب ، الضمن والصحية : الخفد ، قال عمرو بن كلثوم :

فَلِنْ أَعْمَمَنْ يَبْدُ الضُّعْفُ يَخْشُو عَيْلَكَ وَيُخْرِجُ الْمَدَامَ الدَّيْبِيَّةَ^(٣)

وقد ضمن بكسر التضعيف لقوم وأعمموا بفتح الألف . وقد سطر صبه وتمنت العصى أخذته تحت حصنك ، وأشد الأحر : كَذَلِكَ مُضَعَّفٌ ضِيًّا^(٤) ، ومن ابن مقبل : وَمَا أَصْطَفَيْتُ سِلَاحِي بَعْدَ فَعْرَئِيهَا^(٥) ، وقوم ضاعن لا يعطى ما بعده من الجري إلا بالضرب ، وأصل كلكمه من الضفر وهو الالتواء والاعوجاج في موضع الدابة ، والعناء ، وكل شيء . وقال خنيس : كَذَبَتِ الضُّفَى ثَنِي فِي الرِّقْدِ^(٦) ، وأشد اللبث .

إِنْ فَتَيْتَنِي مَرَّةً ضَلَبْتَ أُنْفَا نَارَ أَدَامَا -نُفْبَيْفُ الْأُفْعُنَا^(٧)

والخفد في القلب يشبه به ، وقال نظرب : وَلَبَّيْتُ أَصْفَرَ الْعِدَّةِ ، قَالَ شَاعِر

قُلْ لَا تَنْيَ جَنْدِي جَنْدِي مَا أُرْتِيتَ سَلْبِي نَدَامَ الطَّبِيْبِ وَقَبْلَ الْأَصْعَامِ^(٨)

(١) البيت من الطول / بيت همدان ، مصر : لسان (دور) : نسب الفرطس ١٦٦/١٦٧

(٢) محسن .

(٣) البيت من الفرطس من طبعة مصر من تلخيص نظم الفوائد المعتبر (١٠١٦) الفرطس ١٦٦/١٦٧

(٤) البيت من الفرطس لمصرية وقيد .

الفرطس : بيت همدان

بعض ١٠١ الفرطس

الفرطس (مصر) (دور) : مصر (مصر) : بيت همدان

(٥) صواب من البيت : وَفَتْةَ شَهْ وَلَيْهَا .

(٦) اصطفت سِلَاحِي همدان مصر

الفرطس (شعب) : نسب الفرطس ١٦٦/١٦٧

(٧) مصر : بيت همدان : بيت همدان : بيت همدان : بيت همدان

بيت همدان : بيت همدان : بيت همدان : بيت همدان

بيت همدان : بيت همدان

(٨) البيت من الفرطس : بيت همدان : بيت همدان : بيت همدان : بيت همدان

(٩) بيت همدان : بيت همدان : بيت همدان : بيت همدان : بيت همدان

ثبت أنه يفتح الحاء ألحقاً فثبت أنه قولاً يفهمه منك ويحس عن غيره ، ولجأه هو بالكسر فهمه وأخذه فهمه ، وأخذه إنما إياه ولا حلت الناس فاعلمهم ، وقال الشاعر :

نَسْبُكُمُ قَسْبُكُمُ وَيُفْعَلُ أَخِيَا مَا وَخِشَ الْخَبِيثُ مَا كَانَ لِحَاكُمُ (١)

وقال الفتح الكلاسي :

وَلَقَدْ وَصَّيْتُكُمْ لِحْيَتَنَا نَفْسُهُمْ وَلَقَدْ لَحْنَتُ لِحْنَتاً لَيْسَ سَالِماً لِحْيَتُهُمْ (٢)

وقيل : لحن القوم الضعيف عن الصواب مأخوذ من اللحن في الإعراب ، وتره نفسه مأخوذ من اللحن ، وقيل : من الوتر ، وهو المرد ، في الذين كفروا وصعدوا عن سبيل الله أصبل أعمالهم ، والذين أسوأ وصلوا الصالحات وأسوأ بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ، ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين أسوأ اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم ، فإذا لفنتم الذين كفروا يضرب الرقاب حتى إذا اشتمعوا فقتلوا الوثاق فلما مات بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ، ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يصل أمثالهم ، سيدهم ويصلح بالهم ، ويدخلهم الجنة عرهمهم ، يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله يتصركم ويثبت أقدامكم ، والذين كفروا فتصالحوا بهم وأصلح أمثالهم ، ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أمثالهم ، أقبل يبروا في الأرض فيضربوا كيف كان حاقبة الذين من قبلهم دمر الله عقبيهم وللكافرين أمثالها ذلك بأن الله مولي الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم (٣)

عنه السورة مدنية عند الأكثر وقال الضحاك إن جبر والسبي : مكة ، وقال ابن عتيق مدنية يفتح ويس كذا قال ، وعن ابن عباس وفتنة أنها مدنية إلا آية منها نزلت بعد حجة جبر خرج من مكة ، وجعل ينظر إلى البيت وهي (وكان من فرقة) الآية ، ومناسبة أولها لآخرها ملها وافسح جداً ، (الذين كفروا وصعدوا عن سبيل الله) أي : أعرضوا عن الدخول في الإسلام ، لو صعدوا غيرهم عنه ، وهم أهل مكة الذين أخرجوا رسول الله - ﷺ - ، قال ابن عباس : وهم الملعون يوم بدر (٤) ، وقال مقاتل : كانوا اثني عشر رجلاً من أهل الشرك يصدرن الناس عن الإسلام ، ويأمرهم بالكفر ، وقيل : هم أهل الكتاب صعدوا من أراد منهم ، ومن عرهم أن يدخل في الإسلام ، وقال الضحاك عن سبيل الله عن بيت الله مجمع فأصعبه وهو عام في كل من كفر وصعد : (أصبل أعمالهم) أي : أنقلها حيث لم ينتأ عنها خير ولا نفع ، بل حصر محض ، وقيل : نزلت هذه الآية ببدر (٥) ، وإلا الإشارة بفوته : (أصبل أعمالهم) إلى الانقراض الذي انقضى في صفرهم إلى بدر ، وقيل : المراد بالأعمال أعمالهم الحرة في الحامية من صلة رحم ، ولك عاب ونحو ذلك ، واللفظ بهم جميع ذلك ، والذين آمنوا وعللوا (صلحوا) هم الأنصار ، وقال مقاتل : داس من غريش ، وقيل : مؤمنوا أهل الكتاب ، وقيل : هو عام دخل تقديراً خصوصاً السب في التلبين ، فاللفظ عام يتناول كل كافر ، وكل مؤمن (وآمنوا) ما نزل على محمد (تحصيله) بين ما يجب الإيمان به تعظيم شأن الرسل ، وإعلام بأنه لا يصح الإيمان ، ولا يتم إلا به ، وأقد ذلك بالجملة الأعزاسة التي هي (وهم آخر من ربهم) وقيل : وهو الحق تامخ لغيره ، ولا يرد عليه السخ ، وفراً الجمهود :

(١) البيت من التبدل لكسر أسماء من حارجه القاري ، انظر السداد في شرح الجواهر ١/١٠١ جميع الأمثلة ١٣٧/٩ القرطبي ١٦٧/١٦ .

(٢) البيت من لكاليل ، انظر السداد في شرح القرطبي ١٦٧/١٦ لأضداد (٢١-٢٤) .

(٣) انظر القرطبي ١٦٨/١٦ .

(٤) انظر القرطبي ١٦٨/١٦ .

(مر) مبالغة في ورع علي بن أبي طالب من منسك مر جنباً للفاعل ، والأعشى : (أول) معني بالقدرة سبب المعقول
وقرى : مر ثلاثاً في كل عجم سينهم (صحيح) لهم أي : حاكمه منه قنطرة ، وشأنهم قنطرة محمد ، وأمرهم قنطرة
عيسى ، وحقيقة لفظ المال أنها تعني مكر ، والموضع الذي فيه ظهر الإنسان هو قلب ، وإذا صبح ذلك فقد صلحت
حاله ، فكان لفظ منبر إلى صلاح عقيدتهم ، وبذلك من الحال تابع ، وذلك إشارة إلى ما فعل بالكفر من إصلاحه
أعظم ، وما لم يبر من تكفير جنتهم ، وصلاح حاله ، وذلك مبدأ وما بعده الخير ، أي : كائن بسبب اتباع هؤلاء
الباطل وهؤلاء الخير ، وقال الزمخشري : ويجوز أن يكون ذلك خبر مبدأ تدبره عقيدته الأمر ذلك ، أي : كما ذكر بها
السبب فيكون على خبر وتحرير مضموناً انتهى ، ولا حاجة إلى الإختصار مع صحة الوجه ، وعدم الإختصار ، والباصل ما لا
يتبع به ، والله محمد : شيطان وكل ما يأمر به ، والحق هو الرسول والشرع ، وهذا الكلام نسبة غفلة القول
انصير : (ذلك يضرب) فذلك من عبادة (إشارة إلى اتباع) فذكر بر من العربيين ، أي : كما اتبعوا هذين نسبيهما ،
كذلك بين أمر كل فرقة ، ويجعل خاصهما من اتقوا وصبرهما فلهذا ضرب الله لفظاً لهما ، لأجل أناس ليسوا بآباء (جان قلت :)
أمر غشري : كذلك أي مثل ذلك ضرب بضرب الله لفظاً لهما ، لأجل أناس ليسوا بآباء (جان قلت :)
ضرب الأمثال : قلت : في أن جعل تتبع الباطل مثلاً لعمل الكفار ، واتباع الحق مثلاً لعمل المؤمنين ، وفي أن جعل
الإصطلاح مثلاً لحجة الكفار ، وتكثير البينات مثلاً بخبر المؤمنين (هذا تقييد الجنب كبروا أي : في أي زمان لم يسموهم
والقلوبهم ، وفي قوله : (فتلوا المشركون حيث وجدواهم) البرية : أي في أي مكان وب أي زمان وفي المكان : والله
أمر غشري : فقيم من الضياء وهو الحرب انتهى (ضرب الرقاب) هذا من المصادر الثالث سبب جعل الأمر ، ومع مفرد
هو وهو مضرب بفعل محذوف فيه ، واختلف فيه إذا نصب من بعده فذل ، هو مضروب بفعل صاحب للضمائر ،
وقيل : هو مضروب بنفس المصدر نسبة من العاص فيه ، والله : صريحا وبدأ كما قال الشاعر :

فمن حين تلك الناس نحن أمروهم فتدلاً لأزريق المال نقد الضعيف^(١)

يعني هو الصحيح ، وبذلك من ذلك قوله : (ضرب الرقاب) وهو إضافة المصدر للمفعول ، ولو لم يكن معمولاً له
ما عازب إضافته إليه ، وضرب الرقاب صاء من الفعل ، ولما كان الفعل أكثر من أن يكون مضرب وقت غير ذلك عن
الفعل ، ولا بد من خصوصية الرقاب فإنه لا يكاد مثلاً حلة الحرب أن تضرب رقوب ، وإنما ينشأ الفعل في أي موضع كان
من الأعضاء ، ويقطع ضرب الأمر رقبة فذل ، وضرب معه ، وعلاوة بما فيه عناية إذا قتله كما عهده بقوله : (ذا كعب
أهدىكم) من سائر الأعمال لما كان أكثر الكسب ميسوراً إلى أيدي ، قال الزمخشري : وفي هذا البرية من العطف والشددة
على من في لفظ القتل ، لما فيه من تصوير القتل بأشنع صورة وهو من الضيق ، وحاربه المصم الذي هو رأس الدين وعلوه
وأولئك أعضائه وقدره في هذه في قوله : (فوق الأعداء) والضرب باسم كل من انتهى ، وقيل ذلك من تشجيع المؤمنين
وأهم من الكفار بحيث هم متعجبون منهم إذ أقروا به من رقيهم ، (سبي) هذا انضمامهم ، أي : أكثرتم القتل فهم
وبعد غلبة المضرب ، هذا وقع الإختلاف وتكثرت من أحد من يفل ، وشدا وتلق الأمرى (قيلاد) بالاضطراب (وما
فداء حي نضج الحرب أوزارها أي : شغافاً وألقياً ، ومنه قول عمرو بن معدي كرب :

(١) انظر شعري ١٧٧/٤ والزمر ٦٦

(٢) ذلك من تعويل سبب لأخرى ، وقيل لغيره ، انظر الكتاب ٥٩/٦ المحققين ١٠٠/٦ الإصدار (١٩٩٣)
لجميع ١٩٩٣ ، ١٠٠٠ مفسر على التوسيع ٣٣٦/٢ (١٩٩٢) (١٩٩٢) (١٩٩٢) (١٩٩٢) (١٩٩٢) (١٩٩٢) (١٩٩٢) (١٩٩٢) (١٩٩٢) (١٩٩٢)

وَأَعْدَدْتُ لِلْغَافِلِينَ أَزْوَاجًا وَمَعَادًا طَوِيلًا وَحِيلًا ذُكُورًا^(١)

أشدّه امر عطية لعمره هذا ، وأنشده الزمخشرى للأحنى ، وقيل : الأوزار هنا الأثام ، لأن الحرب لا تدل أن يكون فيها أثم في أحد الجانبين ، وهذه الغاية قال محمد : حتى يتزل عيسى ابن مريم ، وقد قتله : حتى يسلم الجميع ، وقيل : حتى يتلوهم . وقد امر عطية ، وظاهر اللفظ أنها استأذنته بإرادتها لقرآن الأمر أبدأ ، وذلك من الطرفين المؤمنين والكافرين لا يضيع أوزارها ، مع هذه كما نفوذ أنا فعل كذا وكذا إلى يوم القيمة ، فالأمر يريد أنك نعمته وأنا . وقد الزمخشرى : وسببت بهي آلات الحرب من السلاح والكرام أوزارها لأنه لما لم يكن قادراً من حرها ، وكانوا يحملها ، واستغل بها ، فإذا انقضت مكانها وصنيتها ، وقيل : أوزارها أثلها ، يعني حتى يترك أهل الحرب وهم انشغولون بشركهم ومعصيتهم ، بأن يسلموا ، واطّلع أن ضرب الرقاب وهو القتل متباً بشد الوثائق وقت حصول الإلحاح ، وإن قوله : (فإذا من بعد) أي : بعد الشدة (وإما عدا) حذركم للمؤمنين إما أن يمن عليه بالإطلاق كما من رسول الله - ﷺ - بإطلاق ثمة بن أثال الحنفي^(٢) ، وإما أن يفدي كما روي عنه علي السلام أنه فودي به وجعل من الكفار رجل مسلم ، وهذه الآية معارض حذرها بقوله تعالى : ﴿ عاقبوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ (التوبة : ٥) فذهب ابن عباس وقتادة وابن جريج والسدي والفسحة ومحمد بن مسبوغة بقوله (فاقبوا المشركين) لأنه ، وأن أذا من وإلى ولقد ، مرفوع ، فإن وقع أمير قتل ، ولا إلا أن يسلم^(٣) ، ورزي نحوه عن أبي بكر الصديق ، وذهب ابن عمرو وعمر بن عبد العزيز وعطاء والحسن إلى أن هذه مخصوصة للمؤمنين ، وأن ولقد ثابت^(٤) ، وقال الحسن : لا يقتل الأسير إلا في الحرب بهب بذلك على العدو ، وذهب أكثر العلماء إلى أن أهل الكتاب هم من أوقد وبني الأوثان ليس فيهم ولا القتل ، فخصصوا من المشركين أهل الكتاب ، وخصص من الكفار عبدة الأوثان ، وأما مذهب الأئمة اليوم فذهب أبي حنيفة أن الإمام يجزي القتل والإسراف ، ومذهب الشافعي أنه غير في الغن والأسواق والعداء والمز ، ومذهب مالك أنه يحرق واحد من هذه الأربعة ، وفي ضرب الجزية ، وظهر أن قوله : (وإما عدا) يجوز فتأنيده ببيت ومن أمر من المعلمين . وقال الحسن : لا يقتل بالمال . وقرأ السلمي (عتدوا) بكسر الشين ، والمحمود بالصم ، (والوثاق) فتح الواو ، وقد أشد الوثاق ، وهو اسم بونق به ، وانتصب من عدا بإحسان فعل يفهم من لفظها ، أي : فإذا تمون من ، وإما لعدوك عدا ، وهو فعل يجب إحسانه ، لأن المصدر جاء منصوباً خفية ، فعمله كما يجب إحسانه ، وسجوه قول الشاعر :

لَأُحْسِنَ مَنْسَأَ دَرَّةٍ وَأُحْسِنَ نَحْشَ وَإِمَّا يُلَوِّعُ السُّؤْلُ وَالْأَمْلُ^(٥)

أي : فإذا أدرأ دراً واقعة ، وإما أبلغ بلوغ السؤل . وقد أبو اليتام : ويجوز أن يكونا مفعولين ، أي أدوم منا وأقبلوا ، وليس إضراب نحوي ، وقرأ ابن كثير في رواية شيب : وإما فدى بالفرض . قال أبو حاتم : لا يجوز خفضه ، لأنه مصدر فادته ، وهذا ليس بشيء ، فقد حكى لغوا في أربع بدلت فداء لك بلد والإغراء ، وقدى لك بكسر ياء ،

(١) البيت من التغزب ، انظر الهدب ٢٤١/٣ السد (ووزر) مشهور الإصحاح ٢٥١/١ الكشف ٣٦٧/٤ .

(٢) انظر لمعي ١٧٨/٤ - ١٧٩ .

(٣) انظر لوسيط ٦٦ خ ديسمبر عهد الخويزن ١٠٢١/٣ ومفسر ٢١١/٤ وقامح والسنج للمحاسن ١٢١ ومقرط ١٤٨/٨ والبحري ١٧٨/٤ .

(٤) انظر الرواية ٦٦ ب صدر عهد الخويزن ١٠٤٤/٣ ومفسر ٢١١/٥ وقامح والسنج للمحاسن ٢٢١ ومقرط ١٤٨/٨ والبحري ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ .

(٥) البيت من البيط لم يبد اعلاه ، انظر اضمح ١٩٢/١ شرح لشمس ٢٠٠/٢ .

والتنوين ، وفدى لك بالفقر ، وفداء لك ، والظاهر من قوله (فداءكم) لمن بالإفلاق ، كما من الرسول عليه الصلاة والسلام ، على ثمة ، وعلى ثمر حرة الحمير . وفي كتاب الزعزعي كما من على ثمر حرة حمير ، وأما الخمي فغير الكنية والأسم ، ولعل ذلك من التامخ لا في أصل التخصيف ، وقيل : يجوز أن يراد بالثمن أي ثمن غنيمتهم بترك القتلى واسترقاقهم ، أو ثمن غنيمتهم فيقولوا لقبوهم الحرة ، وكونهم من أهل الذمة ، والظاهر أن قوله : (حتى تضع الحرب أوزارها) غاية لقوله : (فشدوا الوثاق) لأنه قد غدا يصرب مرقب بشد الوثاق وقت الإفلاق فلا يمكن لمن فيها بغاية أخرى لمدافع المانيون إلا إن كانت الثانية مبنية للأول ومؤكدته ، فيجوز لأن شد الوثاق للأسرى لا يكون إلا حتى تضع الحرب أوزارها ، إذا ضربنا ذلك بثلاثة شوكات الكفار الملقين إذ ذاك ، ويكون الحرب أفرادها التي تكون وقت لقاء المؤمنين للكفار ، ويجوز أن يكون الحب محذوفاً يدل فيه المعنى التقدير الحكم ذلك حتى تضع الحرب أوزارها ، أي : لا يبقى شوكه لهم ، أو كما قال ابن عسبة : إنها استعاره بمعنى إلى يوم القيمة ، أي : استمر ذلك دأباً ، وقال الرطري : (فإن قلت : - حتى يتم نكفت ، قلت :) لا يخلو من أن تتمم إما منضرب والشد ، أو بالمر والفداء ، فالمر هل كلا للمتلفين عند الشك في رحمة الله - أنهم لا يظنون على ذلك أبداً أو أن يكون حرب مع المشركين - وذلك إذا لم يبق لهم شوكه ، وقيل : إذا ترك عيسى ابن مريم ، وحده أي حيفة - رحمة الله - إذا علق بالصرب والشد فالمر أنهم يقتلون ويؤسرون حتى تضع حسس الحرب الأوزار ، وذلك حتى لا يبقى شوكه للمشركين - وإذا علق بالمر والفداء فالمر أنهم يمن عليهم ويفادون حتى تضع حرب بدر أوزارها إلى أن تنازل المني والفداء ، يعني تناول المني بأن يتركوا غز الفتل ويسترحموا أي : بالتخلة يصرب الحرة بكونهم من أهل الذمة ، ويقصد أن يغادي يأسرى المشركين أسارى المسلمين ، وقد رواه الطحاوي مذهباً لأي حيفة ، واشتهر أنه لا يرى مداهم حال إلا غيره خيفة أن يعودوا حذراً للمسلمين . (ذلك) أي : الأمر ذلك إذا حملوا (ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم) أي : لا انتقم منهم ببعض أسباب الإهلاك من خفض ، فودجته ، أو حاصبه أو غرض ، أو موت جوف (ولكن ليلو) أي : ولكن امرؤم بالفناء ليلو بعضكم ، وهم المؤمنون أي : يجتنبهم بعض ، وهم الكافرون بأن يحادوا ويصبروا ، والكافرين بالمؤمنين بأن يعاملهم على أيديهم ببعض ماوجب لهم من العذاب . وقرا الجمهور : (فقتلوا) بفتح القاف ولتاء بغير ثقف ، وقناة والأعرح والأعشى وأبو عمرو ويحضر قتلوا مبنياً للمفعول ، والله خيفة وزيد بن ثابت والحسن وقبور حله وعيسى والجهنمي أيضاً كذلك . (قرا على) غن يصل (مبنياً للمفعول) (أعاهم) دفع ، وقرى ، فعل بفتح الياء من فعل أعاهم رفع ، (سيهدم) أي : إلى طريق الجنة . وقال مجاهد : يمتدي لعل الجنة إلى مساكنهم منها لا يخطئون ، لأنهم كمروا سكايا منه خلقوا لا يستبدلوا عليها . وروى بعض عن أبي عمرو (ويهدمهم) و (يوم يجمعكم ليوم الجمع) (النعائين ٩) و (فإما تعلمكم) (الإنسان ٩) يسكون لام الكلمة (عرفها هم) عن مقتل أن الملك الذي وكل بحفظ عمله في الدنيا يحيى بين يديه قبره كل شيء أحمله الله . وقال أبو سعيد الحنفي ومجاهد وقناة : معناه بينا هم ، أي : جعلهم يعرفون منافعهم منها ، وفي الحديث لأحدكم بمنزلة في الجنة أعرف منه بمنزلة في الدنيا ، وقيل : سهاها هم ورسمها ، كل منزل يصاحبه وهذا ضمير من التعريف بقدر عرف الكفار وأزرقها ، أي : سدها فجعل كل أحد مقررة عن غيرها ، والمعروف والأوف المندوبة . وقيل : شرها لم يرفعها وعلاها ، وهذا من الأعراف التي هي الجبال وما أشبهها . وقال مروج وفيه : طربها مأخوذ من عرف ، ومع طعام معرف ، أي : مطيب أي : وعرفت القدر طيبها بالمح والنايل . (إن شعروا الله) أي : دينه (يتعزكم) أي : على أعدائكم مخلوق القوة فيكم وغير ذلك من المعارف (ويثبت أقدامكم) أي : في سواطين الحرب ، أو على محبة الإسلام ، وقرا الجمهور : (ويثبت) مشدداً ، والحصل عن عاصم مخففاً ، (فتعزكم) قال ابن عباس : أيدعهم . وابن جريج والسدي حذراً لهم ، والحسن شتاً ، وابن زيد شقاء ، والضحك رغباً ، وحكى القليل قسماً . (والذين كفروا) مبتداً والفداء داخله في

خير اليقظة ، وتقديره فتعظيم الله تعالى ، ونمسا منصوب بفعل مضمر ، ولذلك عطفت عليه المعنى في قوله (وأصل)
 أهمهم) ويحوز أن يكون الكفيس منصوباً على إصيار فعل يفسره قوله : (ونمسا لهم) كما تقول : زبداً جدياً له ، وقال
 الزعزعي : (فإن قلت :) على م عطفت قوله . (وأصل أهمهم) : قلت : (على المعنى الذي نصب تمساً ، لأن
 المعنى : فقال تمساً لهم ، أو عطفي تمساً له ، ونمسا لهم تفيض لغني له انتهى . وإصيار ما هو من لفظ المصدر أي ، وإد
 فيه دلالة على ما حذف . وقال ابن عباس : يريد في الذنب القتل ، وفي الآخرة الزم في النار انتهى . وفي قوله : (فتعسا
 لهم) أي : هلاكاً بقاء نفوية لفظوب المؤمنين به جعل له استنبط وللخلفاء الهلاك والعذرة . ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله
 بشمل ما أنزل من القرآن في بيان التوحيد ، وذكر البعث والفرافض والتعبد وغير ذلك مما نصحت القرآن (فأحبط أهمهم)
 أي : حدهم من الأهم التي لا تزكرو ولا يفتد بها . (وقرئ عليهم) أي : أفسد عليهم ما احتصرو به من أنفسهم
 ولولاهم وأموالهم ، وكل ما كان لهم (وللكافرين أمثالها) تلك العاقبة والدبرة التي يدل عليها دمرها هلكة ، لأن التدبير
 يدل عليها لو السنة لقوله عز وجل (من الله في الذين علوا) [الأحزاب ٣٨] والوجه الأول هو الفرجح ، لأن العاقبة
 مخلوق بها ، والاد التدمير عن المفقود به وما بعده مقول للقول . (ذلك بأن) أدب ، وغيره ، والإشارة بذلك إلى انصر في
 اختيار جهاه ، وإلى الهلاك كما قال : ١ وللكافرين أمثالها . قال ذلك الهلاك الذي جعل للكافرين أي المؤمنين بسبب أن الله
 مولاهم ، أي : ناصرهم ومؤيدهم وأن الكافرين لا ناصر لهم إنما اتخذوا الله لا نفع ولا نصير ، وتركوا عبادة من ينفع
 ويضر ، ومواضع فعل ، قال قتادة : برئت هذه الآية يوم أجمع ، ومنها الترفع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رده على أبي سفيان حين قال
 قولوا لله مولانا ولا مولى لكم ، حين ذل المشركون إن الله عزى ، ولا عزى لكم .

﴿ إن الله يدعل للذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار * وأنذين كفروا يستعذبون ويأكلون كما
 تأكل الأنام والخر مشرى غم * وكأين من قرية هي أشد قوة من فريلك التي أخرجتك أهلكتهم فلا ناصر لهم * أفسن
 كان على بيتة من ربه كمن زين له سوء عمله وألبسوا أموالهم * مثل الجنة التي وعد المطوفون فيها أنهار من ماء غير آسن
 وأمنار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خرفلة للشرايين وأنهار من حسل مصفى وهم فيها من كل ثمرات ومغفرة من
 ربهم كمن هو خالده في النار وسفوا ما حبيها قفطع أمماتهم * رصبهم من يسبح إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا
 للذين أوتوا لعلم ما لنا قال أنفاً أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وأتبعوا أهواءهم ، والذين اعتدوا دأهم هدى وأنهم
 لغواهم فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون * فإن لهم فيها جامهم ذكرهم * فاعلم أنه لا إله إلا الله
 ومنغفر للذنوب والمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم ﴾ .

(يستعذبون) أي : يستنسون بمتاع الدنيا إيماناً قوتل ، ويأكلون خالفين غير مفكرين في انفعه بما تاكل الأنام في
 مسالحها ومعالفها ، فخالفة لها هي بقصد من الشر والتدبوع ، والكاتب في موضع نصب يد على الحال من فصح مصدر كما
 يقول سيبويه ، أي : يأكلون ، أي : الأكل مشبه أكل الأنام ، والمعنى : أن تأكلهم حرد من الفكر والنظر ، كما يقال
 للجاهل يعيش كما تعيش البهيمة لا يريد التشبه في مطلق العيش ، ولكن في لازمه . (والخر مشرى غم) أي : مروع
 إلفته ، ثم ضرب تعالاً مثلاً لكه والقرى الهلكة على عظمها كقرية عاد وغيرهم ، ولما أهلهما يكسب الإخراج إليها
 جهاراً ، والمعنى كانوا سب حردك ، وذلك وقت حمرته عليه السلام إلى المدينة ، وكما جاء في حديث ورقة بن نوفل يا
 لبي فيها حذراً يد بجزحك قولاً ، حال لو محرمي^{١٦} لهم ، وقال ابن عطية : ونسب الإخراج إلى القرية حالاً على أمط ،

(١٦) أخرجه البخاري ٤٦١٦ ، ٤٦١٧ ، ٤٦١٨ من طبعه دار الفكر ، ومسنو في الإجازة رقم (٢٥٥) وتعد في السنة ٢٣٣٦ هـ وهو
 ١٦١٦ م وتعد في ١٦٣٣ هـ راس شهر ٤٥٤٨ هـ وأحد فانيهش ١٤٧٧ هـ ، ١٤٧٨ هـ وحوي ٢٦٩٨ هـ والصوي في شهر ٢٦٨٢ هـ

وقد اختلفوا على معنى انتهى . وظاهر هذا الكلام لا يصح . لأن الضمير في أمركمهم ليس عائداً على المضارع إلى القرية التي أسد إليها الإخراج ، بل إلى أهل القرية في قوله : (وكأين من قرية) وهو صحيح . لكن ظاهر قوله حملاً على اللفظ ، وحلاً على المعنى أي : أن يكون في مدلول واحد . وكان بعض كبار مقلتي غير محدث عنه شيء . إلا أن وقت إهلاكهم . كأنه قال : بهم لا يصغرون إبدانك . وقال امرؤ عاصم : لما أخرج من مكة إلى النجف أبعثت إلى مكة ، وقال أنت أحب بلاد الله إلى الله . وأنت أحب بلاد الله إلي . فلما أن الشر كمل لم يخرجوني لم أخرج منك . فأعصى الأعداء من عدا على الله في حرمة أرضك عبر قاصم . وقيل : سد حول الجاهلية . قال : فأمر الله تعالى : (وكأين من قرية) الآية . وقد نظم أبو نسرور عن امر عباس خلاف هذا القول : (أمس كان على بية من أمه) استغما بوقب وعبر عن كل شيء ، متفق عليه . وهي معادلة بين هذين التفسيرين . قال مازن : (الإنشئة إلى التوسن) وإلى كذا قریش انتهى . والمفطع علم لأهل الضمير ، وصحى عن بية وافضحه وهو النجف المنجى . وسائر المعجمات (كس ريس له سوء صنعه) وهو انشرك والكفر بالله وعنده غيره (واسموا أحوالهم) أي : شعرات أنفسهم . كما لا يكون له بية بعدوا غير حائلهم . والضمير في وانسوا عنك على معنى من . وقرئ : امر كان مغيراً . (مثل الجنة) أي : صفة الجنة وهو مرمرخ بالابتداء . قال الزمخشري : قال أنس بن شميل كأنه قال صفة الجنة . وهو ما تسمعون انتهى . فما تسمعون الخبر . وفيها إيهام بسم لتلك الصفة فهو استئناف إخبار عن تلك الصفة . وقال سيبويه : جاء يثنى عليكم مثل الجنة . وقدر الخبر التحفيف متقدماً . ثم سب ذلك ثم يثنى . وقد مر عطية : وفي الكلام حذف يقتضيه الظاهر . كأنه قيل : مثل الجنة طاهر في نفس من وحى هذه الأوصاف . وكان من عطية قد قال في هذا وأظهر أن المقصد بالتمثيل هو إلى الشيء الذي يتجلى المرء عند سماعه فبهما كذا . فكانه يتصور عند ذلك تبعاً على هذه الصورة . وذلك هو مثل الجنة . قال . وعلى هذه التاويلات يعني قول الضمير . وقول سيبويه . وما قلناه هو يكون قيل قوله : (كس هو حاله في النار - صدف نظيره أسكر - أو أهلاً إنشئة إلى المنين . قيل . ويحتمل معني أن يكون الحذف في صدر هذه الآية كأنه قال . مثل أهل الجنة . وهي بنية الأوصاف (كس هو حاله في النار) ويحي . قوله . (فيها أنهار) في موضع الخيال على هذا التاويل انتهى . ولا يذكّر الزمخشري عبر هذا الوجه . قال . ومنه آية صفة الجنة العجيبة الشئ . وهو مبتدأ . وحسن هو حاله في النار . وقوله : (فيها أنهار) في سبب التسمية كالذكر لهما . ألا ترى إلى مر قوله أنه فيها أنهار . ويجوز أن تكون مبتدأ محذوف هي فيها أنهار . كأنه قيل : وما مثله . ففيل . وفيها أنهار . وقال الزمخشري : أيضاً (فإن قلت) ما معنى قوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار . قال . (كس هو حاله في النار) (قلت :) هو كلام في صورة الإسات . ومعناه : الشيء والإنكار لا يطراهم تحت كلام مصدر بحرف الإنكار . ودخول في حيزه وانسراطه في مسلكه . وهو قوله (امر كان على بية من ربه كس ريس له سوء صنعه) فكأنه قيل : مثل الجنة كس هو حاله في النار . أي : كمثل حر . من هو حاله في النار . (قول قلت :) لا عرى من حرف الإنكار . وما عائدة الشرعية . (قلت :) تعربت من حرف الإنكار فيها زيادة تصوير مكافئة من سوى بين التمسك بالشيء والتابع لخواه . وأنه منزلة من يشت النسوية بين الجنة التي تحوي فيها تلك الأنهار وبين النار التي يسفلى أهلها لحجب بغيره قول القائل :

أفسح لي أنواراً ألكرام وألأورت ذؤابة ضلماً

هو كلام منك للفرج مربية الكرام . ووراة المودع مع تعربت من حرف الإنكار لا لمطوارة تحت حكم من قال أفسح

(١) البيت من شرح خصمي من طبع : ابن التندب ١٢٣/١٦ فقام (جراً) فكتاه ٣٢١/٢ . فكتاه فخرج أن أوزا الكرام . حيث حذف المقدم على طريقة الإحكام والضمير (أخرج) .

جوت لمحبك وبورائه يله ، والذي طرح لأجله حرف الإنكار ، فإنه لن يصور قبح ما أورد به ، فكأنه قد نعم مثلي بخرج
 لجرأة الكرام ، وأما يستند منهم دودا يقل ضائله ، وهو من التسليم الذي تحت كل إنكار انتهى ، ونخلص من هذا
 الاتفاق على إخراج (من أمة) مبتدأ ، (وتعلموا) في الخبر فعيل هو مذكور وهو (كمن هو مخالف في الفل) وقيل
 محذوف ، فعيل معوصفة ، وهو قول سيبويه ، وقيل مداه ، وهو قول الضمر وابن عطية على اختلاف التقدير ، ولا
 من الضمير وزن الفريقين ، في الأسماء ، انفصال بين المشرق وبينها موزون لأن زينة ، وكذا قد مر على بيتي على من أتبع هؤلاء فلهذا
 جاء على حاله ، (وقرا ابن كثير) وأصل مكة : آمن على وزن فاعل من أمر بفتح الحاء ، (وقري) (غير يأمس) يتيه ، قال
 أبو حنيفة : وذلك على تخفيف الميم في يتيه ، وغيره ، ولقد تأييد آخر هو بتفيد ، ومصدر يتيه به ، فالتجهمون بالمرعى أنه صفة
 خمر ، وغيره ، بتأنيص صفة لأهل ، والتأنيص أي : لأهل بلدة فهو مفعول له من عمل مضمي ، قال ابن عباس : لم يرجع
 من بطون اليمن ، قيل : بهما لفظ التثنية وغيره ، وبوجهه مضمي لأن الغالب من التثنية التذكير ، وهو كما يتكرر
 ويؤتى ، ومن كتب أن النيل ودجلة وأنفوات ، جميعا تكون هذه الأجزاء في الحية ، واختلف في تعيين كل فهو سببا فلا
 يكون يتيه ، يتيه من هذه الأجزاء ، وهو الذي لا يستغنى عنه في المشرقات ، أنه بالفتح يتيه ، يعري بحرني الطليم
 في كثير من أقوال العرب وغيرهم ، ثم ما خبرهم لأنه إذا حصل الترتي والمفعول ثم دخلت الميم إلى فائتده ، لم يبالف لأن
 به الشفاء في التثنية ما يخص من المشرقة والمفعول فهو متأخر في اجتهاد ، (ولهم فيها من كل خيرات) وقيل : الشفاء
 محذوف ، أي : أرواح من كل التبرات ، وقدره بعضهم بقوله زوجان (ومعه من وجه) لأن الشفاء قيل دخول اخته ،
 أو على حذف ، أي : سبب معصية إذ اغتفرت سبب التثنية (ومعه) بحثا على معنى من وهو مخالف على الخط ، وكذا
 خرجوا على معنى من يستمع كالمه شاعفون بحضرة عند الرسول ، ويستمعون كلامه وتلاوته ، وإذا خرجوا قالوا للذين
 أوتوا العلم وهم السامعون كلام الرسول حشنة ، التواصون له (ماذا قال الله) أي : أسأله ، ودلت على سبيل الخبر
 والاستحسان ، أي : منهم ما يقول ، ولم يذكر ما سمع ذلك ، ومن سأله بن مسعود ، وأما حاله ، أي : مبتدأ أي : ما
 لقول الذي استمع فيه أصعبه عنه ، وقرا الجمهور أيضا على وزن فعل ، وابن كثير على وزن فعل ، وقال المفسرون :
 وأما نص على الطرف انتهى ، وقد ثبت أنه مره تاسعة ، وقال ابن عباس : وانفروا يقولون أيضا هذه التثنية
 الماضية التثنية ها ، وهذا غير بالمعنى انتهى ، وانصحب أنه ليس بطرف ، ولا ميم تعد من التثنية هذه في القروء ،
 والتفسير في ذلك مما عائد على الله كما أنه ، (صبح الله يتيه هو مفعولهم ، وآل هو في) وانهم (والمريضة في هذا المعنى
 تكون زيادة تفهيم والأداة ، أو بوزن الشرح بالأمر والمضى والإخبار ، عبرة التثنية فائدة علم ذلك ، ولا يمانه ،
 قيل : ويجعل أن يعود على قول السابقين ونفسهم ، لأن ذلك مما يجب به الزمان ، وبعد الله على يده ويؤيد نصرة في
 ديه ، وقيل : يعود على قول الرسول (وانهم نفوهم) أي : أعطاهم أي : جعلهم منفرد له ، فتعواهم مقبل مصاف
 للفاعل (أن نفهم) بدل التثنية من التثنية ، والتثنية للتأنيص أي : الأمر الواقع في نفسه انتظار التثنية ، وإن كانوا
 هم في أنفسهم يتطرون غير ذلك ، لأن ، في أنفسهم قد مر في أنه سائل ، ومعها أنوجهن التثنية عبرة مكا : إن
 تأنيص على الشرح ، وجوه فقد جده التثنية ، وهذا عبرة شكوك به ، لأن ، أنه لا محالة ، فكس موصوفه كانوا عاده
 من التثنية ، ومعها ، إن شككتهم في إثبات فقد جاءه أملاها ، والتثنية رجع إلى مفعول التثنية ، وقال المفسرون :
 (وإن قلت) فمجرى التثنية ، (قلت) قوله (إنهم) ومعها ، أن تأنيص التثنية فكيف قد ذكرهم أي :
 ذكرهم وانهم عليهم إلا ما هم التثنية ، يعني لا نفهم الذكرى ، الله التثنية : (في يوم يندى لإسناد وأولى له الذكرى في
 [المفسر ٢٣] (وإن قلت) : به يتصل قوله فقد جاءه التثنية أي : التثنية (قلت) : بوجه التثنية انفصال العلة
 بالمفعول ، فمركب : إن ذكرهم زيد ، فإن حقيق بالآيات أكرمه ، وهو المعنى وما يؤيد عن أي عمرو (بعه) معني الذين

وشد الفاء . قال صاحب المواضع : وهي صفة وانصبها على . قال لا نظير لها في المصادر ، ولا في الصفات ، بل في الأسما ، نحو الحربة ، وهو اسم جماعة والسرية اسم مكان انتهى . وكذا قال أبو العباس بن الحاج من أصحاب الأستاذ أبي علي الشلوبين في كتاب المصادر على أبي عمر ، وأن يكون المصواب (بنحة) ينتج اثنين من غير تشديد كقراءة الحسن فيها تقدم انتهى . وهذا على عادته في تظليل الرواية . (فقد جده أمراطها) أي : خلاصاتها فيصفي الاستعداد لها ، ومن أمراط الساعة . صعبه رسول الله - ﷺ - إذ هو خاتم الأجيال . وروي عنه أنه قال : أنا من أمراط الساعة . وقال بعثت أنا والساعة كهاتين ، وكفرسي رهان ، وقيل : منها اندسح وانشلق القمر ، ومن الكلب كثرة المال والتجيرة ، وسهادة الزور وقطع الأرحام . وقلة الكرم . وكثرة اللثام . (فأتى هم إذا جادهم ذكرهم) : يظهر أن المعنى فكيف لهم المذكور . والعمل بها إذا جادهم الساعة أي . فدعها ذلك . قيل : ويحتمل أن يكون البتة عنوقاً ، أي : فأتى هم الخلاص إذا جادهم المذكور عما كانوا يجرؤون به . فمكذبون به مواصلة بالمعذات ، ثم أغرب عن فكر المتأففين ، وقد (ما علم أنه لا إله إلا الله) والمعنى : دم على عهلك بترسيد ، وأصبح بداعي قول من قال : قول الوجيع العلم والنظر قبل القول . والإقرار ، وفي الآية بدل على المواضع . وبعضهم ينسب إليه بالاستنظار ، ومع غيره بالاستنظار لهم . (متفلبكم) مصرفكم في حياتكم الدنيا (مشواكم) إقامتكم في قبوركم ، وفي آخركم ، وقال حكيم : متفلبكم في أصلاب الآباء إلى أرحام الأعمهات ، ومشواكم إقامتكم في الأرض . وقال الطبري وغيره : متفلبكم تصرفكم في بطنكم ، ومشواكم مشركم . وقيل : متفلبكم في معاشكم ومماتكم ، ومشواكم حيث تستفرون من حازكم ، وقيل : متفلبكم بدناء وابتس عباس بالنور .

❖ ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فإذا نزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض يظفرون إليك نظر المشي عليه من المرت فقول لهم ساعة وقول معروف قل عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم ❖ فقل عسى إن توليت أن تعبدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ❖ أولئك الذين لعينهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ❖ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ❖ إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سؤل لهم وأمل لهم ❖ ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سطيعكم في بعض الأمر والله يعلم إسرارهم ❖ فكيف إذا توفتهم فلانكة يضربون وجوههم وأبصارهم ❖ ذلك بأنهم اتبعوا ما لم يخط الله وكرهوا دعواه فأطبع أمهالهم ❖ .

كان المزمعون حربين على ظهور الإسلام ، وعلم كلته ، وفي قتل العدو ، وكانوا يستأنسون بالوحي وسنوحسون إذا بطأ ، والله تعالى قد جعل ذلك بناويعض ربه لا يمدى ، فسمح تعالى للذين يطلبهم إزال سورة ^(١) ، والمعنى نقصن أمرنا بمجاهدة العدو ففتح أمر المتأففين ، والظاهر أن خاتم ذلك هم صلص في إيمانهم ، وبذلك قد بعد (رأيت الذين في قلوبهم مرض) ، وقال الزمخشري : كانوا يدهون آخرهم على الجهاد ، ويؤمنونه بالستهم ، ويقولون : (لو نزلت سورة) في معنى الجهاد ، فإذا أنزلت وأمرنا بها بما شئنا وسرحوا عليه كانوا ، وشن عليهم ، وسقطوا في أيديهم ، كقوله (فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس) السجدة ٢٧ انتهى . وفيه تنويف لما بدله عليه لفظ القرآن . وقولا بمعنى هلا . ومن أبي مالك لا زللة ، والتفسير لو نزلت وهذا ليس بشي ، وقرئ : (فإذا نزلت) وقرأ زيد بن علي : (سورة محكمة) ينصبها ومرفوع نزلت بضم ، وسورة نصب على الحال . وقرأ هو وابن عمر وذكر منياً كلفاعل ، أي : الله فيها القتال . ونصب الجهور برفع سورة محكمة على أنه مضمون لم يسم فاعله ، وبناء وذكر للمفعول ، ونقال رفع به

وإحكامها كبرها لا نسخ . قال قتادة : كل سورة فيها الفتن فهي محكمة من القرآن لا بخصوصية هذه الآية ، وذلك أن
الفتن نسخ ما كان من المهادنة واصطنح ، وهو عبر سويخ إلى يوم القيامة^(١) وقيل يحكمه بالخلل والخرام ، وقيل :
محكمة أريدت مدلولات ألفاظها على الخفية دون التشابه الذي أريد به الجائر ، نحو قوله : (عل العرش استوى) طه ٥ في
جنب الله فغضب الرقاب (رأيت الدين في قلوبهم مرض يتولونه إليك) أي : تشخص أفعالهم جيباً وعلماً (نظر المشتري
عليه) أي : نظراً كما ينظر من أصابع المشبه من أجل سنون الموت ، وقيل : يفعلون ذلك وهو شخصي البصر إلى
الرسول من شدة العداوة ، وقيل : من خشية العصبية فإنهم إن يخافوا من الفتل انقصحوهم^(٢) فغافهم ، وأولى ضم تقدم
شرحه في المفردات . وقال قتادة : كأنه قال انقلب أولي ضم ، وقيل : وهم المكروه ، وأولى ورثنا فعل أو نفع على
الاختلاف ، لأن الاستفعل الذي ذكرناه في المفردات فعل قول الجمهور أنه اسم يكون مبتدأ والخبر ضم ، وقيل : أولى
مبتدأ وهم من صلح ، وطاعة خبر ، وكان اللام بمعنى الله ، كأنه قيل : فأولى بهم طاعة ، ولم يتمضض الزمخشري
لإعراجه ، وإنما قال ومعناه الدعاء عليهم بأن يلبه المكروه ، وعمل قول الأصمعي أنه فعل يكون حائطه مضارعاً بفعل عليه
الضمة ، وأخسر لكثرة الاستعمال ، كأنه قال : فأرب ضم هو لي . أخلاق ، قال ابن عطية : والتشبه من استعمال العرب
لمثل ذلك فخط على جهة الاختصار لا معهما من القوة ، فيقول على جهة التجر والتوسع أولى لك يا فتال ، وهذه الآية
من هذا الباب . ومنه قوله (أولى لك فتوى) الآية ٣٤ وقول العبد لله للحسن - رضي الله عنهما - أولى لك انتهى ،
والأكثر أن على أن طاعة وقول معروف كلام مستقل محذوف منه أحد الجزأين إما الخبر ، وتقدمه أصل ، وهو قول جماعة
ومذهب سيبيه وإخلائه ، وإما المبتدأ وتقدمه الأمر ، أو أمراً طاعة أي : الأمر المرغى به طاعة ، وقيل هي حكاية
فهم أي : قالوا طاعة وعنده فراءة أي يقولون طاعة وقول معروف وقوله هذا على سبيل إفهام والخطبة . وقال قتادة :
الواقف على فتوى ضم طاعة ابتداء . وخبر والمعنى أن ذلك منهم على جهة الخدعة ، وقيل : طاعة صفة لسورة ، أي :
هي طاعة أي : ضاعة ، وهذا القول ليس بشيء لحيلولة الفصل للكثير من الصفة والموصوف ﴿ فإذا عزم الأمر ﴾
(صبيح ٢٦) أي : إذا عزم الجند وهو لأصحاب الأمر ، واستعير للأمر كما قال تعالى : (لم عزم الأمور) وقال الشاعر :

فإذا خذلت بهم الحرب فجدوا^(٣)

والظاهر أن جواب إذا قوله : (علم صدقوا الله) كما تقول إذا كان الشتاء ملو جيتي لكسرتك ، وقيل : الجواب
محذوف تصديره فإذا عزم الأمر هو ، أو نحوه قاله قتادة ، ومن عمل طاعة وقول معروف على أنهم يقولون ذلك عديمة تقرب
عزم الأمر ، فافقوا وتفاضوا ، وتقدم أبو البقاء فاضل ، ملو صدقوا الله فيما زعموا من حرصهم على الجهاد ، أو في إيمانهم
روايات قلوبهم في التمسك ، أو في قلوبهم طاعة وقول معروف : (فهل عسى) الشك للذين في قلوبهم مرض أنجل
بالخطاب عليهم عن سبيل التوبيخ ، وتوفيقهم على سيده مرتكبين ، وعسى تقدم الخلاف في معناها ، وفي القراءة بها إذا
اتصل بها ضمير المخطأ في سورة البقرة ، وانصاع الضمير بها لغة الجحاز ، وينبغي لا يصفون بها الضمير . وقال أبو
عبد الله الرازي وقد ذكر أن عسى يتصل بها ضمير الرابع وضمير النصب ، وإنما لا يتصل بها ضمير ، قال : وأما قول من
قال عسى أنت تقوم ، وهي أما أقوم مدون ، ذكرنا لك تطويل الذي فيه انتهى . ولا أعلم أحداً من علماء العرب ذكر
انصاع الضمير بعد عسى ، وفصل بين عسى وجبرها بالشرط ، وهو أن توليت . وقرأ الجمهور : (إن توليت) ومعناه إن

(١) انظر البهوي ١/٢٧٢ .

(٢) محذوف من المرح لم ينفه لفتاة . انظر الكامل ١/٢٤٤ روى :

فقد شحرت من ساقط مشدود وجئت فشحرت بكم محذودا

أعرضهم عن الإسلام . وقال قتادة^(١) : كيف رأيتم النجوم حير تولوا عن كتاب الله ألم يسفكوا الدم الحرام ، وقطعوا الأرحام ، وهضموا الزرع ، يشير إلى ما جرى من الفترة بعد زمان الرسول . وقال كعب بن كعب وأبو العاصية والككبي : (إن توليتكم) أي : أمور الناس من الولاية^(٢) ، ويشهد هذا قراءة وليتم مبنياً للفعول . وعلى هذا قيل نزلت في بني هاشم وبني أمية ، وعن نسي - رحمه الله - (إن توليتكم) هضم الماء والنوا وكسر اللام ، ومما قرأ على ولويس أي : إن توليتكم ولاية جود وحلم إلى دنياهم دون إمام الفعل . وعلى معنى إن توليتكم بالمتعبد والتكليل وإفقال العرب في جاهليتها وسبها من الغارات والفتيات ، فإن كان شرها للإسلام في الأرض وقطيعه الرحم ، وقيل : معناه إن تولاكم الناس ولكم الله إليهم والأظهر أن ذلك خطاب للمنافقين في أمر القتال ، وهو الذي سبقت الآيات فيه . أي : إن أعرضهم عن امتثال أمر الله في الفناء ، وأن تغسدا في الأرض بعد معونة أهل الإسلام ، فإذا لم تعينوهم قطعتم ما بينكم وبينهم من صلة الرحم ، ويدل على ذلك (تولتكم الناس نعمهم الله) فالآيات كلها في المنافقين ، وهذا التوقيع الذي في صبي ليس مسروباً إليه تعالى ، لأنه عالم بما كان وما يكون ، وإما هو بالنسبة لمن عرف المنافقين ، فإنه يقول لهم لنا علم من حيث ضماهم ، هل يرتفع منكم إذا أعرضتم عن القتال أن يكون كذا وكذا ؟ وقرأ الجمهور : (قطعوا) بالثنيذ على التكثير ، وأوسعروا في رواية وسلام ويعقوب وأبى وعصمة بالتحفيف مضارع قطع ، والجرس وقطعوا بفتح التاء والقاف على إسقاط حرف الجر ، أي : أرحلهم ، لأن تقطع لازم . أولئك إشارة إلى المرحى القلوب ، فأقصهم عن سماع الرخصة ، وأقص أبصارهم عن طريق الهدى . وقال الزمخشري : لعينهم الله لإسلامهم وقطعهم الأرحام فقصهم . أنطافه وحذلم حتى عموا انتهى . وهو على طريق الاعتزال ، وجاء التركيب فأقصهم رؤيت فاقصم أذاهم ، وجاء ونقصم أنصارهم ولم يأت وأعاهم ، قيل : لأن الأذن لو أصحمت لا تسمع الإيعال ، فالتعني هنا مدخل في الرزية ، والأذن لما مدخل في السمع انتهى . ولهذا جزأوا على سمعهم وجعل لكم السمع ، ولم يأت بعمل أذاهم ولا بآتي وحمل لكم الأذن . وحيز دكر الأذن سبت ثمة الرق ، وهو دون القصم كما قال ﴿ وفي آذاننا وقر ﴾ [فصلت ٥] . (أفلا يتدبرون) أي : يتصممون وما به من المواقف والزواجر ، وعبء العصاة وهو استصمهم توبخفي وتوفقي على محاربتهم . (أم على قلوب أعتما) استعارة للذين منهم الإيمان ، وأم متضمنة بمعنى على ، وأخرى للتفكير ولا يستعمل عليهم بأن قلوبهم مقفنة لا يصل إليها ذكر ، وإن يجمع إلى تعريف القلوب لأنه معلوم أنها قلوب من ذكر ، ولا حاجة إلى تقدير صفة محذوف . أي : أم على قلوب أعتما قلبية . وأغصاف الأضال إننها أي : الأفعال المختصة ، أو هي أفعال الكفر التي استصلفت فلا تفتح . وقرئ : (وقطعوا) بكسر الهجزة وهو مصدر ، وأقبلها بالجمع على أقبل . (إن الذين ارتدوا على أذيابهم من بعد ما بين لهم الهدى) ، قال قتادة : نزلت في قوم من اليهود وقابوا عرقوا أمر الرسول من التوبة ، وتبين لهم هذا الوجه ، فلما بانوا أمره حسدوه فارتدوا عن ذلك القدر من الهدى . وقال ابن عباس وغيره : نزلت في منافقين كانوا أسلموا ، ثم ماتت قلوبهم . والآية تتناول كل من حال في صس لفظها ، وتقدم الكلام على سول في سورة يوسف . قال الزمخشري : سول لهم ركوب العقائد من السول وهو الاسترخاء ، وقد اشتقه من السؤل من لا علم بالصراف والاستئناف جيماً انتهى . وقال أبو علي القاسمي : بمعنى ولا هم من السول وهو الاسترخاء والتدني ، وقال غيره : سولهم وجناهم . وقال ابن بحر : أعطاهم سولهم ، وقول الزمخشري وقد اشتقه إلى آخره ليس جيد ، لأنه يوهم أن السؤل أصله الهجرة . واختلفت المأذنان أو عين سول وأو عين السؤل هجرة ، والسؤل له ماذان إعتما أيهم من سأل يسأل ، والثانية التولو من سأل يسأل ، فإذا كان

(١) انظر الوسيط ٦٩ وشعري ١٨٤/٤

(٢) انظر الوسيط ٦٩ وتبعري ١٨٤/٦

هكذا هو يجوز أن يكون من حوات الحمر . وقال صاحب التوايح : واستعمل أصله من الإرجاء . ومنه في دلائلها
مفرد في [الاصراف ٢٢] : أنزل سبحانه العلل . وفرارهم من علي مولاهم ، أي : كيد على تقدير حذف مضاف
وقرأ الجمهور : يا أيها هم (جنباً للفاعل ، والظاهر أنه يعود على شيطان ، وقته الحسن وحمل وعده الكذاب بالفاء
كالإبقاء ، والإبقاء هو النقاء خلافاً من الدهر . لم يرد في الأمان والأساس ، قيل : ويحتمل أن يقول فاعلي أمرهم بعد
عل الله ، وهو الأصح ، لأن حقيقة الإبقاء إنما هو من الله . وقوله من مزيين والجماع في وثنية وأبو عمرو وعيسى : ولم ي
مبتأ للصفون أي : امهلوا ومنذوا في عمرهم . وقرأ بجند رن ممر والأعشى وسلام ويعقوب : وأمل بهذا التكلم
مضارع فعل ، أي : وأما أنظرهم كقولهم في الحائل هم في [أل عمران ١٧٨] : وعمر أن يكون صاحباً سكنت من ليلهم ،
كما تقول في بني سكون الباء : ذلك بهم هذه اللذين كرهوا أنزل ، روى أبو نؤم من قرظة والضمر كانوا يعيرون
الشافعي في أمر الرسول والخلاف عليه نصره ومؤاربه ، وذلك قوله : (سطيعكم في حصن الأمر : وقيل : نصبر
نألو الخفافين ، والذين نزهوا ما نزل الله هم قرظة ونفسهم . وبعض الأمر قول الشافعي هم في شر أجرينم نجرهم
معكم في [ألخثر ١١] : قاله بن عباس . وقيل : بعض الأمر التكذب بالرسول أو ملائكة الله ، أنزل القتال معه ،
وقيل : هو قول العربيعن اليهود والمناضين للمشركين سطيعكم في التكافؤ على عبادة الرسول ، والقعود عن الجهاد معه ،
وقيل في بعض الأمر في بعض ما بأسرونه ، أو في بعض الأمر الذي يهكم . وقرأ الجمهور : (أسراهم) ففتح
المعزة ، وكانت أسراهم كثيرة وابن رباب وشعبة والأعشى وحزرة والكسائي وحفص بن عمر . وهو مصدر . قتل ذلك
سراً فيما بينهم وأعلماه على عيهم . ولأن أبو عبد الله التلوي : أظهر أن يقال والله يعلم أسراهم متى حلوسهم من اسم
صدق محمد - عليه السلام - أنهم كانوا أمم من مكبرين ، وكنوا يعرفون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كرا يعرفون أسراهم اسم .
في تكيف إذا ترفههم الملائكة) تقدم شرح الذين في توهم مرضي ، ومعلمهم لأحد المثال ، وقدم قول المرتضى وما
بالحقهم في ذلك من حرائهم على صفة الكافرين ما أنزل الله ، وتقدم والله يعلم أسراهم ، فجاء هذا الاستفهام الذي
معه التوقيف عقب هذه الأشياء ، فقال الطبري : فكيف علمه بها أي : بأسراهم إذا توفهم الملائكة ، وقيل : فكيف
يكون حالهم مع الله فيما ركبوه من ذلك القول . وقرأ الأعشى : (نوافهم) لا ينفك الله ، أن يكون عدواً ومضاراً
حفظت منه الله ، والظاهر أن وقت ثلوث هو عبد الموت . وقال ابن عباس : لا ينفك الله عن محبته ولا تحبب الملائكة
في وجهه وفي دبره ، والملائكة ملك الموت والقبرون معه . وقيل : هو وقت القتال نصره للرسول يضرب وجههم أن
يبنوا وأدبرهم انهموا ، والملائكة ملائكة النصر ، والظاهر أن يصرون حال من الملائكة ، ومثل حال من السمر في
نوافهم وهو صعب . وذلك أي : ذلك القريب للموجوه والأديار : بأنهم نفعوا ما أسخط الله ، وهو الكفر أو كذا بحث
الرسول ، أو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والواقع التي هو مثل وجهه عليه ، فحسب صرب الملائكة وجهه (وكرهوا رسوله)
وهو الإيمان بالله ربهم ، والكافر الذي ، متول عنه ، فحسب صرب الملائكة دبره ، وفي ذلك مقابلة أمرين يأمر به .
في أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن يخرج الله فصاحهم ، ونو نساء لأربابهم فلعنهم بسبهم ولعنهم في حق
القول والله يعلم أنهم الكرم ، ولعنونكم حتى تعلم لجهنم منكم والضارين وتبطلوا أخباركم . إن الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله وشأنوا الرسول من بعد ما نزل فيهم الهدى لم يضر الله شيئاً وسيجزي الله عنهم ، بأنهم الذين آمنوا أنطبعوا الله
وأطعموا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم ، إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم آمنوا وهم كفار فليس ينفعهم ، فلا
تتروا وتقدموا إلى السلم وأنتم الأعدون والله معكم ولن يتركم أعمالكم ، إذا أخاب الدنيا لعب ولهو وإن نؤمنوا ونظروا
بتركم أجوركم ولا يسألكم أموالكم ، إن يسألكموها فمحكم تحملوا وبخرج أضغاثكم ، ما أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا

في سبيل الله فممنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تولوا يمسككم قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ﴿٣٨﴾

إخراج أصنامهم وهو حقدونها، يراها الرسول والإنبياء، والظاهر أنها من رؤية البصر تعطف العروة عليه، وهو معرفة القلب وأفضل الصبر في أرياسكم، وهو الإفصح، وإن كان يجوز لاتصال، وفي هاتين الجملتين تعريب لشهرتهم، لكنه لم يبينهم بأسمائهم إبقاء عليهم وعلى فرائضهم، واكتفاء منهم بما يتقدهرون، من اتباع الشرع وإن أعطوا: خلافه (وتعريفهم في حق القبول) كانوا يصطلحون فيه بينهم من إعطاء يخاضون بها الرسول بما طاهره حسر، ويعنون به الطيب، وكانوا أيضاً يصدر عنهم كلام ينزع الماشاع وهم بخلاف ذلك كقولهم عند انصرابا كنا معكم وغير ذلك كقولهم ﴿٣٨﴾ ثلث رجعا إلى المدينة ﴿٣٩﴾ [انفاذ: ٨] وقوله: ﴿٣٩﴾ إن يربنا عذره ﴿٤٠﴾ [الأحرار: ٢٣] والظاهر الإراء والمعرفة بأسماء وجود معرفة في المنطق لمحي القول، والظاهر في وكترتهم لا م حوب، فممن المحذوب، وإنه يعلم أمثالكم (خطاب عدم شمل المؤمن والكافر، وقيل خطاب للمؤمن فقط وفرا الجمهور: (ولمؤمنكم حتى معمم المجاهدين معكم) ويصير المؤمن والواو، وأبو بكر بالياء فيهم، وأوسر (وينا) (يؤمنكان الواو ويؤمنون، والأعشى بلسكانها وطائفة، وذلك على انقطاع إعلاناً مان ابتلاء ذم، ومعنى (حتى نعلم المهادين) أي: نعلمهم مخدعين قد خرج جهنهم إلى الزجور، وبأن مسكهم الذي يتعلق به قواهم، (إن يربنا عذره) ناس من بني إسرائيل، وبين حد هم معرفتهم بالرسول من التوراة أو مناقضون كذا الإيمان قد دخل عليهم، ثم تناقروا والمطعمون سفره بنو دين: هلدي وجوده عند الدحي بأنه، أو مشاعه في كل كافر، وتبين الخدي من حيث كان في نفسه أقرب (وسيجيء أعينهم) أي: التي كانوا يرجون بها إسماعاً وأعافهم التي كانوا يكيدون بها الرسول وبين الإسلام، (يا أيها الذين آمنوا) قيل: لئنك في بني إسرائيل أسلموا، وقالوا لرسول الله قد أترفك وحشاك بنوعسنا وهذا، كأنهم من ذلك فزلت فيهم هذه الآية: ﴿٤١﴾ وقوله: (تؤمن عليكم أن أسلموا) فعل هذا يكون ولا يثبتوا أي فكم سائل بالإسلام، وعن ابن عباس سألوا ربنا وأسمعنا: ﴿٤٢﴾ وعنه ما شرك وخصا: ﴿٤٣﴾ وعن حذيفة بالكثير: ﴿٤٤﴾ وقيل: لمعجب فإنه يأكل الحشرات كما تأكل النار المططب، ومن حذفت بعصاكم للرسول، وقيل: أهكم لكم صلاتكم على والأدى، ومثوا ربه كعاد عام في الفوجب، لأعضاء الثمران وهو وفادته على الكفر، وقيل: هم أهل الفلب، وقيل: زلت سبب عاني من سلام، رضي الله عنه - سأل رسول الله - ﷺ - عن أبيه، قال: وكانت له أعمال بر فأساءه فقال: في الدار، فبكر عدي وولى فدعاه فقال له: أير وأولك وأبو إبراهيم خفي الرحمن في المير فزلت، (فلا نهوا وقد عدا إلى السلم) وهو التامح وفرا الجمهور، وتذعر مضطرب دعا، وأحسني بتشديد الداء أي: تغردوا، والجمهور إلى السلم يعني اللبن، والخس وأمر دعه وأصغر وعيسى وطلحة وحمة وأبو بكر كسرهما، ويقسم الكلام على السلام في البقرة في قوله ﴿٤٥﴾ ادعوا في الاسم كاره ﴿٤٦﴾ [البقرة: ٢١] وقال الأعرابي: وفي: وادعوا من أحمي القوم ونادوا إذا دعوا، نحو مالك: ادعوا له، ادعوا له، وقرأوا: ﴿٤٧﴾ والطلافة غير لا، وكان يجب أن يأتي بسيف الثلاثة فيقول وعريه، وأدعوا مطعون، هل منو فهو غريم، ويجوز أن يكون يجوز ما سار إن، (وأنت لأخرون) أي: الأعلىون وهذه الجملة حاله، وكذا (والله معكم) ويجوز أن تكونا

(١) انظر العمري ١٨٦/٢٤ والموسط ٧٠ ج

(٢) انظر العمري ١٨٦/٢٤ والموسط ٧٠ ج

(٣) انظر العمري ١٨٦/٢٤ والموسط ٧٠ ج

(٤) انظر العمري ١٨٦/٢٤ والموسط ٧٠ ج

وعنه ، وكأشها إذا عديا بمن خستما معنى الإمساك ، كأنه قبل أمسكت ، عه بالحل (زوجه النبي وأتمم القفر) أي :
 القضي مطلقاً إذ يستحيل عليه الحاجات ، وأتمم القفر ، مطلقاً لانفطاركم إلى ما تحتاحون : إليه في الدنيا ، وإلى الثواب في
 الآخرة . (وإن تقولوا) عطف على (وإن تؤمنوا) وتقولوا : أي : وإن تقولوا أي : عن الإيمان واخصوي (يستدل قوماً
 غيركم) أي : يفتش قوماً غيركم راغبين في الإيمان وانظروا غير متولين عتبه ، كما قد . ﴿ ويؤتى من قبله جديداً ﴾
 [فاضر ١٦] وتبين أوصاف القوم وأنهم الانصار أو النصارى ، أو اهل اليمن أو كنة واليمن أو العجم ، أو عارس و ليردم كور
 الثلاثة أقوات ، والخطاب لغريش ، أو لاهل المدينة قولاً . وروى أبو هريرة أنه - عليه السلام - سئل عن هذا ، وكان
 سليمان بن جندب موصي يثرب على فخذ ، فقال : قوم هذا ، والذي نفسي بيده لو كاد الإيماء منوطاً فأنزله لتنقله وحال من
 فاضر ، وإن صح هذا الحديث وحسب الظاهر في تبين ما انبهه من قوله قوماً غيركم إلى تعيين الرسول (ثم لا يكونوا
 أمثالكم) أي : في الحلاف والتولي والنحل .

(١) والحدث أخرجه مسلم في المصنف ٢٩٠٠ حديث ١٦٣٠١ والبخاري في التاريخ ٢٩٠/٩ وأحمد في المسند ٣٠٩/٢ ومجموع في المعجم
 ٨٧/٩ ، ١٨٦/٦٠٠ ومنه كذا ٣٠٦/٧ وابن جرير في زاد المسير ٤١٦/٧ والطبراني في المعجم ٣١٢/٢ .

سورة الفتح تسع وعشرون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا جَاءَكَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ
 (١) وَنُصِرْتَ إِلَى اللَّهِ أَلَىٰ أَعْيُنِنَا
 (٢) هُوَ الَّذِي أَزَلَّ الشَّكُوكَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَفَئِدًا
 (٣) وَبُحْبُوحًا بِمَنْ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَاللَّيْلُ أَتَتْهُمْ
 (٤) وَجَاءَهُمْ مِنَ اللَّهِ نُصْرَةٌ لَّيْلًا فَكَفَىٰ
 (٥) الْمُؤْمِنِينَ وَنُصْرَتُهُمْ نَصْرٌ عَظِيمٌ
 (٦) وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ نَصْرُهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 (٧) وَأَمَّا الْفُلُ فَأَصْبَحَتْ ظِفْرًا
 (٨) وَأَمَّا الْبُلُوكَ فَأَصْبَحَتْ وَرْدًا
 (٩) وَجَاءَهُمْ نَصْرُهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 (١٠) وَأَمَّا الْفُلُ فَأَصْبَحَتْ ظِفْرًا
 (١١) وَأَمَّا الْبُلُوكَ فَأَصْبَحَتْ وَرْدًا
 (١٢) وَجَاءَهُمْ نَصْرُهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 (١٣) وَأَمَّا الْفُلُ فَأَصْبَحَتْ ظِفْرًا
 (١٤) وَأَمَّا الْبُلُوكَ فَأَصْبَحَتْ وَرْدًا
 (١٥) وَجَاءَهُمْ نَصْرُهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 (١٦) وَأَمَّا الْفُلُ فَأَصْبَحَتْ ظِفْرًا
 (١٧) وَأَمَّا الْبُلُوكَ فَأَصْبَحَتْ وَرْدًا
 (١٨) وَجَاءَهُمْ نَصْرُهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 (١٩) وَأَمَّا الْفُلُ فَأَصْبَحَتْ ظِفْرًا
 (٢٠) وَأَمَّا الْبُلُوكَ فَأَصْبَحَتْ وَرْدًا
 (٢١) وَجَاءَهُمْ نَصْرُهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 (٢٢) وَأَمَّا الْفُلُ فَأَصْبَحَتْ ظِفْرًا
 (٢٣) وَأَمَّا الْبُلُوكَ فَأَصْبَحَتْ وَرْدًا
 (٢٤) وَجَاءَهُمْ نَصْرُهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 (٢٥) وَأَمَّا الْفُلُ فَأَصْبَحَتْ ظِفْرًا
 (٢٦) وَأَمَّا الْبُلُوكَ فَأَصْبَحَتْ وَرْدًا
 (٢٧) وَجَاءَهُمْ نَصْرُهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 (٢٨) وَأَمَّا الْفُلُ فَأَصْبَحَتْ ظِفْرًا
 (٢٩) وَأَمَّا الْبُلُوكَ فَأَصْبَحَتْ وَرْدًا
 (٣٠) وَجَاءَهُمْ نَصْرُهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلِ عَهْدِكُمْ ذُنُوبًا أَيْسًا ۚ لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ خَرَجٌ وَلَا عَلَى الْفَرْعِ خَرَجٌ
وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُلَاحِظْ حُشْبَ نَجْرٍ مِنْ قَبْلِهَا أَتَأْتِيهِمْ مَنْ يَتَوَلَّى بَعْدَهُ ذُنُوبًا أَيْسًا ۚ لَقَدْ
رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبْعَثُونَكَ عَلَيْهِمْ حَتَّى الْبُخَارَى فَلَمَّا فِي فُلٍهُمْ مَائِلٌ الْيَمِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ
مِنْهُمْ قَرِيبٌ ۚ وَمَعَائِهِمْ كَثِيرٌ مِمَّا دَعَوْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَوِيًّا عَنْهُمْ ۚ وَعَدَّكَ اللَّهُ مُنَافٍ كَثِيرٌ
فَاتَّخَذُوا قَعِيلًا لَكَ هَؤُلَاءِ وَلَقَدْ لَبِىَ النَّاسُ عَمَّكَ وَلَئِنْ كُنْتُمْ إِلَّا تَنْتَفِعُوا
بِهِمْ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِشَأْنِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَفِيٌّ ۚ وَوَلَوْ فَتَنَّاكَ مِنَ
الَّذِينَ لَوْ كُنَّا الْأَعْيُنَ لَمْ نَجِدْكَ يَتَوَلَّى وَلَيْسَ إِلَّا نَحْنُ بِغَاوِيٍّ ۚ سَمِعْنَا أَنَّهُ قَالَ قَدْ أُخْلِفْتُ مِنَ الْمُجْرِمِينَ
إِلَهُ اللَّهِ تَبَدَّلًا ۚ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَالْأَيْدِيَّ عَنْهُمْ لِيَنصُرُوا اللَّهَ وَلِيَنبِزُوا
عَنْهُ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۚ هُوَ الَّذِي كَفَّرَ الْوَيْلَ عَنْكَ مِنَ الْيَوْمِ وَكَانَ
يَعْلَمُ عَمَلَكُمْ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَرُسُلٌ مُؤْتَوَاتٌ لَمْ تَفْشَوْهُمْ أَوْ تَفْشَوْهُمْ فَتُؤْخَذُ مِنْهُمْ
تَعْرَةً يَنْتَفِرُ بِهَا لِيَجْزِيَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ شِئْنَا لَوَقَعْنَا بِكُمْ بِالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا ۚ يَوْمَ يُجْعَلُ
الَّذِينَ كَفَرُوا فِي فُلٍهُمْ لِيُغْرِقَهُمُ اللَّيْلَةُ حَبِيبَةً الْمُهْلِكَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى
الْمُؤْمِنِينَ كَلِمَةً التَّوْفِيقِ وَكَانُوا الْحَقُّ بِهَا وَأَهْلُهَا وَكَانَ اللَّهُ يَكْفِي عَنْهُمْ خَيْبًا ۚ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ
رَسُولَهُ الْكُرْأَى بِالْحَقِّ لَنَدْخُلَنَّ السَّيِّدُ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَائِدِينَ مُحْضِينَ زُهُوً وَنَسْكَمُ
وَمُتَضَرِّينَ لَا تَخَافُونَ قَوْلَ اللَّهِ فَتَحَافِظُونَ ۚ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِأُتَاهِدِي
وَرَبِّ الْحَقِّ يُضَاهِرُهُ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَفَى بِأَنَّهُ شَهِيدًا ۚ لِحَمْدِ رَسُولِ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَتَاهُ عَلَى
الْكَفَّارِ رَحْمَةً يَنْتَهِي عَنْهُمْ رَحْمَةً سَعْدًا سَعْدُونَ فَضَلَّ عَنْهُ وَبُصُورًا سَبِيحًا هُمْ وَخُجُوعًا مِنْ أَمْرِ السُّعُودِ
ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُ فِي الْإِنْجِيلِ كَرِيمٌ أَخْرَجُ مِنْهُمْ طَائِفَةً فَأَسْتَفْظُ فَمِنْهُمْ
يُفْجِئُ الرُّؤُوسَ يُفْجِئُ يَوْمَ السُّعُودِ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ۚ

خُفِرَ مَالِي - عَمِلَ عَلَيْهِ ، وَخُفِرَ عَلَيْهِ : الْمَرْءُ : الْمَكْرُوهُ ، وَنَشَأَ الْإِصْفَاءُ مَخُوحًا مِنَ الْخَرِ ، وَالْخَرَةُ : وَهْمُ الْحَرْبِ
الصَّعْبُ الْإِزَارَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ

كَيْفَ الْخَرُ يُخَوِّى قَهْرًا وَهَرًا ۚ

سأله الصالح . قال النبي . بلغ أشقى محله وهدت نزوي على فارس فخرج المصطفى نظيفاً أهل الكتاب حمل الحرس ، وأخذوا كل غريم . وقال البرهري . لم يكن فتح أعظم من فتح الحديبية احتفاظ المشركين بالمسلمين ، وسعدوا كلامهم وتكلموا بالإسلام من قلوبهم . وسنن في ثلاث من حلل كثير . وكثير به مؤيد الإسلام . قال الخطابي . مما مضى تلك النسوة والأسلميون قد حذروا إلى مكة في سنة آلاف . وقال موسى بن عبيدة . قال رجل من بني أمية من الحديبية . ما هذا الفتح لقد صلبوا عن البيت ، فقال رسول الله - ﷺ - . إن هو عطف الفتح ، وقد دعي المشركون أن يدعوكم عن الإسلام بالروح . وبسألوكم نفسية ويرعوا إليكم في الأمان ، ردوا منكم ما كنتم ، وكان في فتحها أمة عظيمة ، وذلك أنه سرح مائة حتى ، بين فيها فقرة ، فتنضمض رسول الله - ﷺ - . ثم سجد فيها فدرت باله حتى شرب جميع من كان معه . وقيل : فحاش الله حتى لملا ، وذيفد ماؤها بعد . وقال البرهري . (فأن فقه) كيف يكون فتحاً . وقد أحضروا وحملوا الحديبية . (فقه) . كان ذلك قبل الحديبية ، فصار عليها وتم كان فتحاً مبنياً الشيء . وفي هذا الوقت أتيته بعد الرصدان ، وهو الفتح الأعظم . قاله : حذرس بن عبد الله والبراء بن عازب ، وفيه لمستقل فتح غير . واستألت أبي بن كعب عن حيا أولي بفتحها إلا أهل الحديبية . ولم يتركهم أحد من المخلفين في الحديبية . وقال مجاهد : هو فتح حبراء . وفي حديث مجمع بن جارية فهذا الحديبية ، فلم يصرفها إن الناس يرون الأنار ، فقبل ما كان الناس قالوا . أوحى الله لنبي - ﷺ - . فاب . فخرجت فوجدنا النبي - ﷺ - . عند كعب بن الجراح فمنا اجتماع الناس فرائسي - ﷺ - . (ما فتحنا لك فتحاً مبيناً) قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - . أو فتح هو يا رسول الله قال . نعم . ثم دعي نفسي بشه إنه لفتح ، فتصمت حبر عن أهل الحديبية ولم يدخل فيها أحد إلا من شهد الحديبية . وقال الضحاك . الفتح حصول الغنوة بعد قتال ، وكان صلح من الفتح ، وفتح مكة مع قتال ، فتألف الفتحين الحديبية ومكة . وقيل . فتح الله تعالى له بالإسلام والتوبة والغفرة باخنة ، والصيف ، ولا فتح أول منه وأعظم ، وهو رأس الفتح كلها إلا لا فتح من فترج الإسلام إلا وهو لمح ، ومنشعب منه . وقيل . فقبضك لك نصيباً على أهل مكة أو لدخلها أنت وأصحابك من داخل ليظنوا ، بحيث من الغنوة ، وهي الخيرة ، وكذا عن قتادة . قال البرهري : (فأن قالت) : كيف جعل فتح مكة علة للغنوة . (قلت) : لم يجعل علة للغنوة ، ولكن لا اجتماع ما عده من الأمور الأربعة ، وهي الغنوة وإقامة النعمة وهداية الصراط المستقيم والبصر بالخير ، كانه قيل . بربا لك فتح مكة وصرناك على عاقبة لتجمع لك بين عز الدارين وأمرهم العاجل والآجل ، ويجوز أن يكون فتح مكة من حيث إنه عهد للعهد ، وسبب لاعتقاد الشرب ، والفتح والطرف بالملة غنة ، أو صلحاً بحرب أو بعد حرب لأنه منتقل ما لم يفتقر ، فإذا فخر به وجعل في اليد فقد فتح الشيء . وقال بن عطاء . أجزأ هذا أن الله فتح لك لكي يجمع ذلك علامة للغنوة لك ، فكأنها لام هيورة ، وهذا قال عليه السلام . لقد أرسلت علي الثانية سرورة هي أحب إلي من الدنيا شيء . ورد بأن لاء القسم لا تكسر ولا ينصب بها ولو جاز هذا بجان لجاز لجوزي ريد في معنى لغير من ربه انتهى . أما الكسر فقد علق بأنه شبهت تشبهاً بلام كـ ، وأما النصب فنه أن يقول ليس هذا نصاً لكبه الحركة التي تكون مع وجود الهمزة . بقيت بعد حذفها دلالة على الحدف ، وبعد هذا فهذا القول ليس بشيء ، إذ لا يجمع من لسانهم ، والله ليغفر . ولا يله بالخروج ريد تكسر اللام ، وحذف اليون وغاء العمل مفتوحاً ، ويتم نعمته عليك بإظهارك على عذوك ودعاءك على وفتح مكة والظايف وحيداً نصراً عزيراً أني . فالظفر والتمسك من الأعداء بالغبية والأسر والنقل ، نصراً فيه عز ودمعة . وأستدرك الثرة إنه مجازاً ، وأنزله حقيقة هو المصير . ﷻ . وأعيد لفظ الله في وتصرك الله معرباً ما بعد عن عطف عليه إذ في الجملة فنه

(١) ونراج : خبر ، والنراج جمع راحة وهي الكفة . ونراج : نراج . والطاهر هذا ثالث

(٢) أسير الوسيط ٧١ غ المعري ١١٨٤

فصير يعود على الله ، وليكون المبدأ صدى إلى الاسم الظاهر ، واستظهر كذلك ، ولا كان المعتبران وإتمام الصفة وإسنادها والنصر بشارك في إطلاقها الرسول - ﷺ - وغيره بقوله تعالى : ﴿ ويضربون ذنبا فَنُشا ﴾ [الساء ١٨] وقوته : ﴿ إياهم ضم المنصورون ﴾ [الصافات ١٧١] وكان الضم مابين لأحد فلا للرسل - ﷺ - أسندة تدعى إلى كون المصطفى نصيباً لقائه ، وأسند تلك الأشياء لأربعة إلى الاسم الظاهر ، واشتركت الحصة في الحفظ له - ﷺ - أيضاً ، ومعنى لشأنه ، ولم يأت بالاسم الظاهر لأن في الاختلاف عز المتعاطف عما لا يكون في الاسم الظاهر (وهو نبي أول النبوة) وهي الطمأنينة والسكران^(١) ، قيل : بسبب اتصالهم بالأس فصارون لعلى الله عليهم بسبب الأس هذا الخوف ، وأهداه بعد القتال ، فبرادوا فنياً إلى يقينهم . وقيل : النبوة (إشارة إلى ما جاء به الرسول - ﷺ - من شرائع إلهية وإلهام من الله تعالى ، وروي عنه التوسيد ، وروي عنه من أمي عباس^(٢) . وقيل : أنواراً ونقطته لله وتوسلها^(٣) . وقيل : الرحمة بهزأوا ، وقوله من عيسى . (وفيه جنود السموات والأرض) إشارة إلى تسليم الأتقياء إليه تعالى ، يعبر عن شأنه ، وهل أي وجه شأنه ، ومن عنده النبوة ينشأ قلوب المؤمنين . (تبدل) هذه الألام تتعلق بـ () (إنا لنحفظك) ، وقيل : بقوله : (ليزدادوا) (نيز قبل) ، ويعذب عذاب عليه والأزدياد لا يكبر شيئاً لمعديب الكفار . (أصبح) من هذا شأنه ذكر لكونه مقصداً للمؤمنين ، قلنا ليل سب الزبدكم في الإيمان بدعوتكم الحقة ، ويعبد الكفار ما به يكره في الدنيا وقيل بقوله : (ويصبر الله) أي صابرين ، وهذه الأقوال فيها بعد ، وقال الرافضوي : وفيه جنود سموات وتوابعه يسلط بعضهم على بعض ، كما يقتضيه عليه رحمتك ، ومن قضيه أن صلح قلوبهم يصلح أخيريه ، ومن وعدهم أن يفتح لهم ، وإنما قضى ذلك ليعرف المؤمنون تحفة الله به ، ويشكرون فيستحقوا الثواب فيشهد . وبطلت الكفر من المناقش لا غلطهم من ذلك ، وكبره انتهى . ولا ينهز من كلامه هذا ما يتعلق به الألام ، والذي يظهر أنها تتعلق بمحدوف بدل عليه الكلام . ومنه أنه قال : وفي جنود السموات والأرض (في ذلك قليل) على أنه تعالى سئل عن ذلك الجنود من شأنه ، فيقبل الخبر من نصي له بـ (ليل) ، والشعر من قصي له بالشعر ، تبدل المؤمنين حزن ، ويعصب الكفار ، فالألام تتعلق ببطل هذه ، وما يتعلق بالانقلاء من قول الإمام ، والكفر ويكفر محضوف على يدخل ، وهو قريب ، في الذكر لا ترتب في التوحي ، بل انبشير بدخول لغة أهم معنى به . ولما كان لغافلون أكثر حرصاً على الساعات من المؤمنين ، أدى بذكرهم في التمدب . (انماهم بالله عز وجل) الظاهر أنه مصدر أصح إلى ما يدعى المؤمنين ، وهو أن المشركون بأصلوهم ولا يعرفون ، وبدل عليه عنهم دائرة السوء . وفي طعنهم أن لا يغفلوا عن ما يغفلون والمؤمنون إلى أعينهم ألد ، وقيل ظن السوء ما يرى المشركون من إيمانهم فهو حبس علم كلمة الله ، وتسلط رسوله قتل وأسرهم ، ثم أخبر أنهم يستعلي عليهم السوء ، ويحبهم هم ، لاحتمال أن يكون حراً حقيقاً ، واحتمال أن يكون حراً بعده دعا، عبيدهم ، ونقدم الكلام عن هذا الحمل في سورة الواقعة . وقيل : على أسمائهم يشعل ضروبهم العائدة من المشركون ، كما قال : ﴿ يا يعبور إلا أنطق ﴾ السجدة ٢٨ ، وهي انقلاء رؤية الله تعالى الأشياء ، وعلمه بها كما قال : ﴿ وأنك تقسم أن الله لا يعصم كثيراً ﴾ [فصلت ٢٢] بطلان حلو نحن كما قال ذلك من الدين محمداً . وقيل : السوء هنا كما نقول هذا فعلى سورة وقرأ المحسن (حمود) لهما بهم الحين . (وقد الله عزيراً حكيم) لما تقدم تعدب الكفار والانتقام منهم . وأما ذكر العزة ، ولما وعد تعالى تغيبات ناسب ذكر العلم ، وفرد بالمعظفين ذكر جنود السموات والأرض . حسب أسكنية النبي للمؤمنين ، والصفة للمنافقين والمتركون ، ومن جود الله الملائكة في السماء ، والعرش أي - الله في الأرض - وتو

(١) انظر المعري ١٨٩١٤ والربيع ٧١ ج

(٢) انظر المعري ١٨٩١٤ وقرطبي ٢٢ ج

(٣) انظر المعري ١٨٩١٤ ونووي ٢٢ ج

المجهور (لقرءوا) وما حفظ عليه بنو الحفصاء ، وأبو جعفر وأبو حنيفة وس كثير وأبو عمرو وبيد الخبية ، والجحدري يفتح التاء ويضم المراءى حيف ، وهو أيضاً وجعفر من تحذف ثلث إلا أنهم كسروا المراءى ، وابن عباس وأبي بن رادى من العزة ، وتقدم الكلام في رجزوه في الإعراف ، والظاهر أن لظهور عتدة على الله تعالى ، وبفريق الضبط يجعلها للرسول - ﷺ - وبعضها على تعالى حيث يلى قول الصحابة : (كرهوا وأصلوا) فأن ابن عباس صلاة فجع وصلاة الظهر والمصير (إن الذين يبيعونكم) هي بعة الرضوان ، وبيعة الشجرة حين أخذ الرسول - ﷺ - الأبهة لقتال قريش حين رجع بقتل عثمان بن عفان ، فذهب إلى قريش يعلوهم أنه جاء معصرة لا محاربة ، وذلك قبل أن يتصرف من الحابية بإيعامهم على أنصير المشاهي في حال العداوى إلى أقصى جهنم ، ولذلك قال مسلمة بن الأكوع وهو : (يايعنا على الموت) وقال ابن عمر وجابر على أن لا نفرد ، والمذابة معاملة من البيع ، لأن الله اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، وبقي اسم البيعة بعد على معاهدة الخلفاء والمؤلف (إنما يبايعون الله) أي : صفتهم إنما يبيعونها ويصح الشن لله عز وجل . وقراءهم من مجلس من عند المطلب (إنما يبايعون الله) أي : لأجل الله ولوجهه ، والذين يحذرون عذوق أي : إنما يبايعون الله (يذلفه فوق أيديهم) ، فإن جمهور . أنه هنا العنة أي : منه عنة في هذه البيعة لا يستقبل من محنتها ، عوق أيديهم التي مدهة تبحث ، ولين : قوة الله فوق قواهم في غمرك ونصرهم . وقال أبو جعفر : لما قال الله يبايعون الله كنه تأكيداً على حقيقة التحيث ، فقال : يذلفه فوق أيديهم يريد أن الرسول الله - ﷺ - الذي علم يدي البايعة هي يد الله ، والله تعالى مسرة عن الجوارح وعن صفات الأحكام ، وإنا المني تقرير أن عفا الميثاق مع الرسول - ﷺ - كعصه مع الله تعالى من غير تعارف بينها ، كقوله تعالى : ﴿ من طمع الرسول فله ما أعطاه الله ﴾ (النساء ٨٠) (ومن كنت فاشاً يكتك على نفسه) فلا يهود صر بكنه إلا على نفسه انتهى . وقراءهم على (يكتك) يكسر الكاف . وقال حازم بن عدي : من كنت أحد ما ليبيعه إلا حين تيسر ، وكان متافقاً أحداً يحب إعطاهم ، ولم سر مع القوم تحرم . وقراءهم مجهور : (على الله) ينسب الهاء . وفريه (بما عهد ثلاثاً) ، وفريه الحيدى (فسبؤني) بالياء والخرياء وابن عامر وريد بن علي بالياء أجراً عطياً ، هي الجنة بأولى لغة نعمة . قوله عز وجل :

﴿ سيقول لك المخلصون من الأعراب شغلنا أموالنا وأهلونا فاستنقر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضرراً أو أراد بكم نفعاً بل كان الله بما تعملون خبيراً ﴾ بل قلتم أن لن يغلِبَ الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبداً وزين ذلك في قلوبكم وختمتم على السوء وكتمت قوماً يورأ ﴾ ومن يؤمن بلفه ورسوله قلقة اعتدنا لكافرين سميراً ﴾ وفي مثل السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ، وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ سيقول المخلصون إذا انطلقتم إلى معانمنا اتخذوها ثرونا نقيمكم بر يدون أن يبدلوا كلام الله قل لن يغيثكم كذبتكم قل أن الله من قبل سيقولون بل محسنونا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلاً ﴾ قل للمخلصون من الأعراب سئذعون بل قوم أولي نفس شديد تقالوهم أو يسلمون فإن عطيموا يؤتمكم الله أجراً حسناً وإن تولوا فليأتكم من قبلهم عذاباً أليماً ﴾ ليس على الأحمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على البصير حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنت تجري من تحتها الأنهار ومن يتول بعبه حذياً أليماً ﴾ .

قال مجاهد وغيره : ودخل كلام بعضهم في بعض المخلصون من الأعراب هم يهيبة ، ومريئة ، وغمار ، وأشجع ، والنيل ، وأسلم ، استنصرهم رسول الله - ﷺ - حين أراد المسير إلى مكة عام المدينة مشتمين ، كبحر جوامع ، سجنوا من قريش أن يمرضوا له محروب ، أو يصلوه عن البيت ، وأحرم هو ﷺ . وفاق منه الهذلي كيعلم أنه لا يريده سرياً ، وداى

لأنك الأحرار أنه يستغفر عذراً عظيماً من قرشي ، وثقيف ، وكثانة والغياطل ، والمجاورين مكة ، وهم الأخريش ، ولم يكن الإيمان لحكم من قلوبهم ، فقدموا عن النبي - ﷺ - ، وتخلفوا ، وقد نزلوا كي يرجع محمد ولا أصحابه من هذه السفرة ، فغضبهم الله ع وجل في هذه الآية ، وأعلم رسوله - ﷺ - بهولهم وعذابهم ، حين أن يصل إليهم ، فكأن كذلك^(١) (شغلنا أنفسنا وأهلونا واستغفرنا) وهذا اعتلال منهم عن تحملهم ، أي لم يكن ضمير من يقوم بحفظ أموالهم وأملهم غيرهم ، وبدؤوا بذكر الأموال ، لأن بها قوام العيش وعطفا الأهل لأجمل كانوا يحافظون على حفظ الأهل أكثر من حفظ المال ، وفري - (شغلنا) بشدائد الدين ، حكاه الكسائي ، وهي قراءة إبراهيم بن حجاج عن عاذان عن ثوبان ، ولا علموا أن ذلك التحالف مع رسول كان معصية ، سألوا أن يستغفرهم ، (يقولون بأنفسهم ما ليس في قلوبهم) الظاهر أنه يرجع إلى الجاهلين القويين ، من الشغل وطالب الاستغفار ، لأن قلوبهم (شغلنا) كتاب وطلب الاستغفار حيث يجب وإظهار أنهم يؤمنون عاصرون ، وفري الطري - - هو راجع إلى قلوبهم (فاستغفروا) ، يريد أنهم فعلوا ذلك مصالحة من غير توبة ولا ندم ، (قل فمن يملك) أي من يملككم من فضله (إن أرادكم صراً) من قبل أو خفية (أو أراد بكم نفساً) من ظفر وبنية ، أي هو تعالى المتصرف فيكم وليس حفظكم أموالكم وأهلكم بمانع من غيبها إذا أراد الله تعالى وفري (المجهور) صراً) معج الصفة ، والأخوة عصمها ، وما لند ، ثم بين تعالى فهم أصف في غيبهم ، وهي ظلمهم أن الرسول - عليه الصلاة والسلام - وأصحابه لا يرجعون إلى غيبهم ، وتقدم الكلام على (أهل) وكيف جمع بالواو والنون في قوله (ما تنظرون أهلكم) ، وفري عذبه الله إلى (أهلكم) بغرياء (ودين) قراءة جمهور ميباً لمفعول والمفعول هو الله تعالى ، وقيل غلبه من نسب إليه التزيين مجازاً ، وفري (ودين) ميباً للفاعل (وتظنون من السوء) احتفل أنه يكون هو الظن السابق ، وهو غيبهم أن لا ينظروا ، ويكون قد سادهم ذلك الظن وأحزهم حيث أسخطهم ، وبجمل أنه يكون غيره لأجل العطف ، أي ظلمتم أنه تعالى يخلص وعذبه في عصر دينه وأمر رسوله - ﷺ - (بوراً) فلكي والظاهر أنه مصدر كالحلك ولذلك وصف به الفرية المذكور بقول ابن الزبير

يا رسول الله إن شأني رائئ لنا فقتلنا أنا نبور^(٢)

والنوت حكى أبو عبد الله ابن جرير والمثني والمحمود ، وقيل محمداً أن يكون جمع بالواو كحائل وحول هذا في الفعل وبذلك وبذلك في الصحيح (بوراً) عذبه بن هلكي ، وقال ابن جرير : أشرار . واحتس (ودين) أن يكون انصي وصرتهم بذلك الظن وأن يكون (ودين) على بابها ، أي ودين في الأصل فوماً فاسد ، أي الملائكة سأل لكم على ذلك الظن ولما أخبر تعالى أنهم قوم بور ذكر ما يدل على أنهم ليسوا بمؤمنين فقال : (ومن لم يؤمن بالله ورسوله) فهو كافر حراؤه الصعير . ولما كانوا ليسوا بخير من بالكفر ولذلك اعتدروا وظلوا الاستغفار مرس وعيدهم وتبريحهم بعض الإمهال والرجعة ، وقال الفرخري : (وه ملك السموات والأرض) بديره تدبير قادر حكيم ، فيعز ويعذب بمشيئته ، ومشيئته تابعة لحكمته ، وحكمته لفكرة التنبؤ وتعذيب الصبر . (وكان الله صفراً وأرحم) رحمه مائفة لغصبه حيث يكفر البائت بالجناب الكبار بالثورة انتهى . وهو على مذهب الاعتزال (سيقول المخلفون) روي أن الله تعالى أمر نبيه - ﷺ - بقرو ، خير ، ووعد بفتحها ، وأعلمه أن المخلفين إذا لموا مديرة إلى عدم - وهم عفو مستضعف - طابوا الكون معه وغبه في عرض الدنيا من الغيبة وكان كذلك^(٣) ، (يريدون أن يبدلوا كلام الله) معناه : أن يعبروا وعده لأهل الهداية بغيبة

(١) انظر جيلوي ١٩/١٤ وطريق ٧٣.

(٢) البيت من الحديث انظر السالك (بور) فخر طي ١٧٨/١ فتعد (بوراً) (بوراً) عسر محمد ع مر عده ، وبذلك ابن جرير . وكذلك الاتحاد والجمع قال تعالى (وكنتم قوماً بوراً) .

(٣) انظر الراسد ٧٣ ع .

غير . وذلك أنه وجدهم أن بعضهم من مغالمة مكة خبير إذا قفلوا من أديعوا لا يقدرون مناسكاً ، فله مجاهد وفاداة ،
وهذه عامة أهل التأويل ، وقال ابن زيد : كلام الله قوله تعالى (في ليل نحر حرمي أشد) وأن قائلنا مبي عدواً) وهذا لا
يصح لأن هذه الآية جاءت من رسول الله ﷺ من نزل في آخر عمره . وهذه السورة نزلت عام الفدك ، وأيضاً فقد
عزت حرمة وجهه بعد هذه الفتنة معه عليه الصلاة والسلام . ومصلحه بعد من حرمه وحسنه وعبرهم من العرب ، وبغز
الجمهور (بكلام الله) بالكاف والواو (بكلمة الله) جمع كلمة وأمره تعالى أن يقول لهم (لن تيهنوا) وفي حقيقة ليل وهي
للمصلحة في ليل ، أي لا يتم نكاح ذلك ، إذ قد وعدت أن ذلك لا يجرها إلا أهل المدينة فقط (كذاكم قال الله من
قيل) يريد بعدة قبل اختصارهم بها (بل لخصهوا) أي يمر عليكم أن حسب مني معكم ، وذلك على سبيل إجماع أن
نفسكم فيها تصمون ، ومن ثم خيرة بكسر السين . ثم رد عليهم تعالى كلامهم هذا فقال : ولعل كانوا لا يفقهون إلا
قبلاً من ليل ، الدنيا ، ومنعهم ليس لهم فكر إلا فيها كقولهم في يظنون ما هم أم أحاطة الذب في الروم ٧ (وأخبرنا
الأول : رد أن يكون حكم الله أن لا ينزعهم . ونزلت الحسد ، والثاني : إفراد . من وصفه بإضافة الحسد إلى
أنفسهم ، لئلا ما هو طمأنينة ، وهو الظن فله الله ، قل للمحلقين من لأمرهم أن نزل في قوله (أن يقول لك ذلك ،
وإن عل أصم كانوا يظنون الإسلام ، ويوم ينكر الأمر كذلك) يكونوا أهلاً لذلك الأمر : وأهم تعالى في قوله (إلى قوم
أولي بأس شديد) ، فقال حكيمه دأب حبر وقناة : هم جوار من حارب الرسول ﷺ في حنن ، وقد كعب : الروم
الذين خرج إليهم سلم نزل ، وندم نزل إليهم في غزوة مؤتة . وقال البرهري والكلبي : أهل الردة ، ومنهم صيغة
بالجملية . وعن رافع بن خديج : لما نزلت هذه الآية لم يبق من بني أمية من لم يترك . رضي الله تعالى عنه .
إذ قال بي حنيفة عدلهم أنهم أريدوا ما ، وقد نزل على عاص وعطاء بن أبي رباح وعطاء وعنه الخراساني وابن أبي شيبة : هم
الفرس ، وقال الحسن : فرس وروم ، وقال أبو هريرة : قوم يأتونكم . وشاهد الآية بعد هذا القول ، والذي أقوله :
إن هذه الأقوال ثلاث من فلتانها لا أب المعنى ثالث ما ذكرنا ، بل أخبر بذلك منه دلالة على قوة الإسلام ، وانتشر
دعوتهم ، وكذا وقع حسن إسلام تلك الشعوب . وقائلوا أهل الردة زمن أبي بكر ، وكانوا في مروج البلاد أيام عمر ، وأيام
غيره من الخلفاء ، لا يظهر أن هؤلاء القناديل ليس من نزاع منهم الخزي ، لأنه مذكور هنا ، لا تحت ولا سلام . ومنه
أبي حنيفة - رحمه الله تعالى - يوصي عنه - أب الخزي لا تقبل من شركي العرب ، ولا من المرتدين . وليس إلا الإسلام أو
القتل ، ونصير من عداهم من شركي النجاشي ، وأهل الكتاب والفرس . ومنه - رضي الله تعالى - لا يقبل إلا
من أهل الكتاب والنحوس . دون مشركي الجبل والعرب . وقال الثوري : وهذا دليل على إمامة أبي بكر الصديق
- رضي الله تعالى عنه - فإنهم لم يدعوا إلى حرب في أيام الرسول ﷺ ، ولكن بعد وفاته انتهى . وهذا ليس بصحيح فقد
حضر كثير منهم مع جعفر في مؤتة ، وحضروا حرب حوان مع رسول الله ﷺ ، وحضروا معه في سفره نبوك ، ولا يتم
قول الثوري إلا على قول من يجر أنهم أهل الردة ، وأما الجمهور (أو يظنون) مرفوعاً ، وأبي رويد بن عبيد
الولاء مصحوباً بإحصاء أن في قول الجمهور من الصريح غير حرمي ، وبها في قول الجمهور ، وبالحال في قول
الثوري وبعض الكوفيين ، فليل قول النصب بإحصاء أن هو عطف مصدر معد على مصدر منه هم أي يكون قاتل أو إسلام
أي أحد هذين ، وإمالة في نصب قول امرئ القيس :

فَقُلْتُ لَنْ لَا تَكُ غَيْدِي إِيَّاهُ
تَحْمِلُ مَلَكًا أَوْ تُؤْتِي قَتْلًا

١٩١ : البيت من الطويل - خذوا له ١٠٠ للكتاب ١٣٧/١ : المختص ٢٨٢/١ : المختص ٢٣٦/١ : في بعض ٢٩١/١ : الحزلة
١٩١/٢ : لا شعور ٢٩١/٢ .

باصطواب ، وهذا جبراً ، لأن رب لم يأت في ثمرات جارة مع كثرة ورود ذلك في كلام العرب ، فكيف يؤتى بها مضرة ؟ وإنما يظهر أن (وأخرى) مرفوع بالابتداء ، فقد وصفت ما يغسله بعدها ، ولقد أحاط هو الخبير ، ويجوز أن تكون في موضع نصب بمضمر يفسره معنى قد أحاط الله بها ، أي رضي الله أخرى ، وقد ذكر المرتضوي عن ابن الزهري . ومعنى (قد أحاط الله بها) بالقدرة والمظهر لأهلها أي قد سبق في علمه ذلك ، وظهر فيها أنهم لم يقدروا عليها ، (ولو فأنكتم الدين كفروا) هذا يبين على الخلاف في قوله تعالى (وكف أيدي الناس عنكم) أنهم مشركو مكة ، أو ماصرو أهل حير أو اليهود (لولو الأديار) أي لغيرها وانهموا ، (ساء الله) في موضع المصغر المؤكد لغضوب الجماعة قبله ، أي ساء الله عليه أتباعه منه وهو قوله (أعلن أنا ورسلي) (المائدة ٢١) (وهو الذي كف أيديهم) أي نفي بينكم المكافاة والمجانزة بعد ما غولكم الظفر عنهم والعطف ، وروي في بعضها : أن قرشاً حمت جماعة من فتيانها ، وجعلهم مع عكرمة من أبي جهل ، وخرجوا يطلبون غرة في عسكر - رسول الله ﷺ - فلما أحس بهم المسلمون بعث عليه الصلاة والسلام خاتمة بن الزبير ، وساء حينئذ سيف الله في حمله من الناس ففروا أمامهم ، حتى أدخلوهم بيوت مكة ، وأسرُوا معهم حملة ، وسلبوا إلى الرسول ﷺ فصر عليهم وأطلقهم ، وقال قتادة : كان ذلك بالحديبية عند معسكره وهو بمنى مكة ، وعن أنس : هبط ثمانون رجلاً من أهل مكة على رسول الله ﷺ من جبل التميم مسلحين يريدون غرته فأخذناهم فاستحيهم ، وفي حديث عبد الله بن معقل : أن رسول الله ﷺ دعا عظيمهم فأخذ الله أبصارهم فقال لهم : هل جئتم في عهد ، وهل جعل لكم أحد أمناً ؟ قالوا : اللهم لا ، فخنق سبيلهم ، وقال المرتضوي : كان معنى هذا الكف يوم الفتح ، وه استشهد أبو حنيفة على أن مكة تمتعت حرة لا مسلماً ، ولعل : كان ذلك في عروة الحديبية لما روي أن عكرمة من أبي جهل خرج في خمسة ، ضحك رسول الله ﷺ من هزموه وأدخله حيطان مكة . وعن ابن عباس : أظفر الله المسلمين عليهم بالخمارة حتى أدخلوهم البيوت القنص ، وقرأ الجمهور (بما تصملون) على الخطاب وأبو عمرو بالياء وهو تعديد ، فكأنهم (هم الذين كفروا) يعني أهل مكة ، قال ابن خالويه : يقال أقدى والمهدي والمهاد ثلاث لغات انتهى ، وقرأ الجمهور (المهدي) يسكنون الدال ، وهي لغة قريش وابن هرمز والحسن وعصمة عن عاصم والمؤلفي وحارجه عن أبي عمر (والمهدي) بكسر الدال وتشديد الهمزة ومها لغتان ، وهو معطوف على الضمير في (صدوكم) (ومعكوفاً) حال ، أي محبوساً ، عكفت الرجل عن حاجته حسته صها ، وأمر أبو علي تعذبه عكفت وسكاه امن سبته ولازهرى وغيرها ، وهذا الحبس يجوز أن يكون من المشركين بصددهم ، أو من جهة المسلمين لترديدهم ونظرهم في أمرهم ، وقرأ الخليل عن أبي عمرو : (والمهدي) بالجر معطوفاً على المسجد الحرام أي وعن نحر المهدي ، وقرأ بالرفع على إظهار وصد (المهدي) . وكان خرج عليه وسه مائة بدنة قتله مقاتل ، وقيل : يسعين ، وكان الناس سبعين رجلاً ، فكانت البدنة من عشرة ، فاله المسور من غرمة ، وثي من الحكم (أن يبلغ عله) قال الشافعي . الحرم . وه استدال أمر حليفة أن محل حدى المحصر الحرم لا حيث أحصر . وقال الفراء : حيث جعل نهره ، و (أن يبلغ) يشتمل أن يعلق بالصد ، أي وسدوا المهدي . وذلك على أن يكون بدل اشغال ، أي وصدوا بلوى المهدي عله ، أو على أنه مفصول من أمه ، أي كراهة أن يبلغ عله ، ويشتمل أن يعلق بمعكوفاً ، أي محبوساً لأجل أن يبلغ عله ، فيكون مفصولاً من أمه ، ويكره الحبس من المسلمين ، أو محبوساً عن أن يبلغ عله ، فيكون الحبس من المشركين ، وكان مكة قوم من المسلمين مختلفين بالمشركون ، غير متميزين عنهم ، ولا معروفين بالأماكن ، فكان تعالى (ولولا) كراهة أن يهلكوا أناساً مؤمنين بين طهراني لمشركون ، وأنتم غير عارفين ضم فيصيبكم بإهلاكهم مكره ومشقة ، ما كتب إليهم صبر ، وعذف جواب لولا لثلاثة الكلام عليه ، قال المرتضوي : ويجوز أن يكون (لولا) كراهة لولا رجال مؤمنون (لرجعهم إلى معنى واحد ، ويكون (لعذبت) هو الجواب انتهى ، وقوله لرجعهم إلى معنى واحد ليس بصحيح ، لأن ما يتعلق به لولا الأولى غير ما يتعلق به الثانية ، فاللغة في الأولى ولولا وطء قوم مؤمنين ، واللغة في

الثانية من غير ما من التكفار ، وهذا معنى مغاير للأول معاير مظهره ، (وإن ظنوه) يدل لشبهال من رجال وما بعده ، وقيل : يدل من الصبر في (تعلموه) أي لم تعلموا وطاعتهم ، أي أنه طاعة مؤمنين ، وهذا فيه بعد ، ووجه الدوس ، وغيره عن الإهلاك بالنسبة ، وغيره ، قال الشاعر :

وَرُطِبَتْ ، وَرُطِبَتْ عَلَى حَبْنٍ وَطَاءَ الْعَقْلُ ثَابِتُ الْهَرَمِ (١)

وفي الحديث (اللهم اشد وعظك على مضر) (في تعلموه) صفة لرجال ونساء غلب فيها الذكور ، والمضرب معروف بأعيادهم وإيمانهم مؤمنون ، وقال ابن زيد : المرأة ائتم ، وذلك من إسحق : الدنيا ، وقال ابن عطية : وهذا صديق لأن لا إثم إلا دية في قتل مؤمن مستور إلايمان بين أهل الحرب ، وقال الطبري : من الكفار ، وقال غصن ، منذرين سعيد ، أن يصنعهم الكفار ، ويقولون قتلوا أهل دينهم ، وقيل الامامة وقيل النفسات في باقي الزمن ، وقيل الزخري من هذه الأقوال مؤالا رجوايا عن علقه في تلفظ كلامه من اقوامهم وإيمانهم بأسؤالات وأحواله له ، فقد : (فراه قلت) : أي سيرة تعصبتهم إذا ظنوه وهم لا يعلمون ؟ (فنت) بصيغته وجوب الدنيا ، والكفارة ، وسرد عقدة المتكررين ، إنهم فعلوا بأهل دينهم ما علموا به من غير تمييز والمآثم ، إذ جرى منه بعض التفسير انتهى بحر عن إخبار عن الصحابة ، وعن صفتهم المكرمة من اتقوا من العصية ، والانتاع من التعدي ، حتى بهم لو أصابوا من ذلك حداً لكان من غير قصد ، كقول النخلة عن حيد سليمان (وهم لا يشعرون) [الفصل ١٨] (وبغير علم) متعلق به : أن نطوهم) ، ونحن . معترف بقوله (فتصبيكه منهم معرفة) من الذين يحدكم ، عن يحد عليكم ، وقرأ الجمهور (بر نزلهم) ، وابن أبي هذيل : من قسم وأمر حبوه وأمر عود (نزلهم) في وزن (نزلوا) وبدل عن معنى يحدوه بدل عنه المعنى ، أي كان تنزه السليط على أهل مكة . واتفق العذاب ليدل على الله في ربه من يشاء ، وهذا الحذف هو مفهوم من جوابه ، ومعنى (نزلوا) لودعوا عن مكة ، أي لوريل المؤمنين من الكفار ونزعوا عنهم ، ويجوز أن يكون التفسير للمؤمنين والكفار ، أي لو اختلف بعضهم من بعض ، (إذ عمل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حبة الجاهلية) إذ معمول له : حمية ، أو : (وصدوكم) أو : (افكر) مصدرة ، والحمية : الأفة يقاتل ، حيث عن كذا حية إذا أدت حية ، وداسلك عار وامة لعله قال انفسر .

إلا إني سئله وعزمي عزضته كذا نزلت بحبي أفع أن يهتدأ (٢)

وقال الزمخشري : حيثهم أصعبهم عن إقرار نرسول الله ﷺ - برتبة ، والاستفصاح به باسم الله الرحمن الرحيم (والذي أصبح من ذلك هو جيل بر عمرو ، وقال ابن بحر : حيثهم . غصبتهم لأهنتهم ، والأفة أن يعبدوا غيرها ، وقيل : قتلتوا آدماء وأحساناً لم يدمحون عليه في صالما * واللات والعزى لا بد حلها أمداً ، وكانت حية جاهلية لأما بهن حجة ، وفي غير موضعها ، وإنما ذلك محض تعصب ، لأنه يحل إجماعه مطلقاً للبت ، لا يرد حراماً ، فهم في ذلك كما قال الشاعر في حبة الجاهلية :

وهل أنا إلا من غزاة إن عوت غزيت وإن نزلت غيرة لا تشد (٣)

وحية بدل من الحمية ، والسكبة : القوم والأهليتك ، فتوقروا وحلوا و (كلمة انفرق) لا أنه إلا أنه . روي

(١) الجلب من الكامل للعلامة بن وهب ، هذا شرح المعطيات (٢٩٩) دون الحرف ٧٨/١ : ٦٣ : ٦٤ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨ : ٦٩ : ٧٠ : ٧١ : ٧٢ : ٧٣ : ٧٤ : ٧٥ : ٧٦ : ٧٧ : ٧٨ : ٧٩ : ٨٠ : ٨١ : ٨٢ : ٨٣ : ٨٤ : ٨٥ : ٨٦ : ٨٧ : ٨٨ : ٨٩ : ٩٠ : ٩١ : ٩٢ : ٩٣ : ٩٤ : ٩٥ : ٩٦ : ٩٧ : ٩٨ : ٩٩ : ١٠٠ : ١٠١ : ١٠٢ : ١٠٣ : ١٠٤ : ١٠٥ : ١٠٦ : ١٠٧ : ١٠٨ : ١٠٩ : ١١٠ : ١١١ : ١١٢ : ١١٣ : ١١٤ : ١١٥ : ١١٦ : ١١٧ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ : ١٢٣ : ١٢٤ : ١٢٥ : ١٢٦ : ١٢٧ : ١٢٨ : ١٢٩ : ١٣٠ : ١٣١ : ١٣٢ : ١٣٣ : ١٣٤ : ١٣٥ : ١٣٦ : ١٣٧ : ١٣٨ : ١٣٩ : ١٤٠ : ١٤١ : ١٤٢ : ١٤٣ : ١٤٤ : ١٤٥ : ١٤٦ : ١٤٧ : ١٤٨ : ١٤٩ : ١٥٠ : ١٥١ : ١٥٢ : ١٥٣ : ١٥٤ : ١٥٥ : ١٥٦ : ١٥٧ : ١٥٨ : ١٥٩ : ١٦٠ : ١٦١ : ١٦٢ : ١٦٣ : ١٦٤ : ١٦٥ : ١٦٦ : ١٦٧ : ١٦٨ : ١٦٩ : ١٧٠ : ١٧١ : ١٧٢ : ١٧٣ : ١٧٤ : ١٧٥ : ١٧٦ : ١٧٧ : ١٧٨ : ١٧٩ : ١٨٠ : ١٨١ : ١٨٢ : ١٨٣ : ١٨٤ : ١٨٥ : ١٨٦ : ١٨٧ : ١٨٨ : ١٨٩ : ١٩٠ : ١٩١ : ١٩٢ : ١٩٣ : ١٩٤ : ١٩٥ : ١٩٦ : ١٩٧ : ١٩٨ : ١٩٩ : ٢٠٠ : ٢٠١ : ٢٠٢ : ٢٠٣ : ٢٠٤ : ٢٠٥ : ٢٠٦ : ٢٠٧ : ٢٠٨ : ٢٠٩ : ٢١٠ : ٢١١ : ٢١٢ : ٢١٣ : ٢١٤ : ٢١٥ : ٢١٦ : ٢١٧ : ٢١٨ : ٢١٩ : ٢٢٠ : ٢٢١ : ٢٢٢ : ٢٢٣ : ٢٢٤ : ٢٢٥ : ٢٢٦ : ٢٢٧ : ٢٢٨ : ٢٢٩ : ٢٣٠ : ٢٣١ : ٢٣٢ : ٢٣٣ : ٢٣٤ : ٢٣٥ : ٢٣٦ : ٢٣٧ : ٢٣٨ : ٢٣٩ : ٢٤٠ : ٢٤١ : ٢٤٢ : ٢٤٣ : ٢٤٤ : ٢٤٥ : ٢٤٦ : ٢٤٧ : ٢٤٨ : ٢٤٩ : ٢٥٠ : ٢٥١ : ٢٥٢ : ٢٥٣ : ٢٥٤ : ٢٥٥ : ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ : ٢٥٩ : ٢٦٠ : ٢٦١ : ٢٦٢ : ٢٦٣ : ٢٦٤ : ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤ : ٢٧٥ : ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢ : ٢٨٣ : ٢٨٤ : ٢٨٥ : ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ : ٢٨٩ : ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٣ : ٢٩٤ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ٢٩٧ : ٢٩٨ : ٢٩٩ : ٣٠٠ : ٣٠١ : ٣٠٢ : ٣٠٣ : ٣٠٤ : ٣٠٥ : ٣٠٦ : ٣٠٧ : ٣٠٨ : ٣٠٩ : ٣١٠ : ٣١١ : ٣١٢ : ٣١٣ : ٣١٤ : ٣١٥ : ٣١٦ : ٣١٧ : ٣١٨ : ٣١٩ : ٣٢٠ : ٣٢١ : ٣٢٢ : ٣٢٣ : ٣٢٤ : ٣٢٥ : ٣٢٦ : ٣٢٧ : ٣٢٨ : ٣٢٩ : ٣٣٠ : ٣٣١ : ٣٣٢ : ٣٣٣ : ٣٣٤ : ٣٣٥ : ٣٣٦ : ٣٣٧ : ٣٣٨ : ٣٣٩ : ٣٤٠ : ٣٤١ : ٣٤٢ : ٣٤٣ : ٣٤٤ : ٣٤٥ : ٣٤٦ : ٣٤٧ : ٣٤٨ : ٣٤٩ : ٣٥٠ : ٣٥١ : ٣٥٢ : ٣٥٣ : ٣٥٤ : ٣٥٥ : ٣٥٦ : ٣٥٧ : ٣٥٨ : ٣٥٩ : ٣٦٠ : ٣٦١ : ٣٦٢ : ٣٦٣ : ٣٦٤ : ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٣٦٧ : ٣٦٨ : ٣٦٩ : ٣٧٠ : ٣٧١ : ٣٧٢ : ٣٧٣ : ٣٧٤ : ٣٧٥ : ٣٧٦ : ٣٧٧ : ٣٧٨ : ٣٧٩ : ٣٨٠ : ٣٨١ : ٣٨٢ : ٣٨٣ : ٣٨٤ : ٣٨٥ : ٣٨٦ : ٣٨٧ : ٣٨٨ : ٣٨٩ : ٣٩٠ : ٣٩١ : ٣٩٢ : ٣٩٣ : ٣٩٤ : ٣٩٥ : ٣٩٦ : ٣٩٧ : ٣٩٨ : ٣٩٩ : ٤٠٠ : ٤٠١ : ٤٠٢ : ٤٠٣ : ٤٠٤ : ٤٠٥ : ٤٠٦ : ٤٠٧ : ٤٠٨ : ٤٠٩ : ٤١٠ : ٤١١ : ٤١٢ : ٤١٣ : ٤١٤ : ٤١٥ : ٤١٦ : ٤١٧ : ٤١٨ : ٤١٩ : ٤٢٠ : ٤٢١ : ٤٢٢ : ٤٢٣ : ٤٢٤ : ٤٢٥ : ٤٢٦ : ٤٢٧ : ٤٢٨ : ٤٢٩ : ٤٣٠ : ٤٣١ : ٤٣٢ : ٤٣٣ : ٤٣٤ : ٤٣٥ : ٤٣٦ : ٤٣٧ : ٤٣٨ : ٤٣٩ : ٤٤٠ : ٤٤١ : ٤٤٢ : ٤٤٣ : ٤٤٤ : ٤٤٥ : ٤٤٦ : ٤٤٧ : ٤٤٨ : ٤٤٩ : ٤٥٠ : ٤٥١ : ٤٥٢ : ٤٥٣ : ٤٥٤ : ٤٥٥ : ٤٥٦ : ٤٥٧ : ٤٥٨ : ٤٥٩ : ٤٦٠ : ٤٦١ : ٤٦٢ : ٤٦٣ : ٤٦٤ : ٤٦٥ : ٤٦٦ : ٤٦٧ : ٤٦٨ : ٤٦٩ : ٤٧٠ : ٤٧١ : ٤٧٢ : ٤٧٣ : ٤٧٤ : ٤٧٥ : ٤٧٦ : ٤٧٧ : ٤٧٨ : ٤٧٩ : ٤٨٠ : ٤٨١ : ٤٨٢ : ٤٨٣ : ٤٨٤ : ٤٨٥ : ٤٨٦ : ٤٨٧ : ٤٨٨ : ٤٨٩ : ٤٩٠ : ٤٩١ : ٤٩٢ : ٤٩٣ : ٤٩٤ : ٤٩٥ : ٤٩٦ : ٤٩٧ : ٤٩٨ : ٤٩٩ : ٥٠٠ : ٥٠١ : ٥٠٢ : ٥٠٣ : ٥٠٤ : ٥٠٥ : ٥٠٦ : ٥٠٧ : ٥٠٨ : ٥٠٩ : ٥١٠ : ٥١١ : ٥١٢ : ٥١٣ : ٥١٤ : ٥١٥ : ٥١٦ : ٥١٧ : ٥١٨ : ٥١٩ : ٥٢٠ : ٥٢١ : ٥٢٢ : ٥٢٣ : ٥٢٤ : ٥٢٥ : ٥٢٦ : ٥٢٧ : ٥٢٨ : ٥٢٩ : ٥٣٠ : ٥٣١ : ٥٣٢ : ٥٣٣ : ٥٣٤ : ٥٣٥ : ٥٣٦ : ٥٣٧ : ٥٣٨ : ٥٣٩ : ٥٤٠ : ٥٤١ : ٥٤٢ : ٥٤٣ : ٥٤٤ : ٥٤٥ : ٥٤٦ : ٥٤٧ : ٥٤٨ : ٥٤٩ : ٥٥٠ : ٥٥١ : ٥٥٢ : ٥٥٣ : ٥٥٤ : ٥٥٥ : ٥٥٦ : ٥٥٧ : ٥٥٨ : ٥٥٩ : ٥٦٠ : ٥٦١ : ٥٦٢ : ٥٦٣ : ٥٦٤ : ٥٦٥ : ٥٦٦ : ٥٦٧ : ٥٦٨ : ٥٦٩ : ٥٧٠ : ٥٧١ : ٥٧٢ : ٥٧٣ : ٥٧٤ : ٥٧٥ : ٥٧٦ : ٥٧٧ : ٥٧٨ : ٥٧٩ : ٥٨٠ : ٥٨١ : ٥٨٢ : ٥٨٣ : ٥٨٤ : ٥٨٥ : ٥٨٦ : ٥٨٧ : ٥٨٨ : ٥٨٩ : ٥٩٠ : ٥٩١ : ٥٩٢ : ٥٩٣ : ٥٩٤ : ٥٩٥ : ٥٩٦ : ٥٩٧ : ٥٩٨ : ٥٩٩ : ٦٠٠ : ٦٠١ : ٦٠٢ : ٦٠٣ : ٦٠٤ : ٦٠٥ : ٦٠٦ : ٦٠٧ : ٦٠٨ : ٦٠٩ : ٦١٠ : ٦١١ : ٦١٢ : ٦١٣ : ٦١٤ : ٦١٥ : ٦١٦ : ٦١٧ : ٦١٨ : ٦١٩ : ٦٢٠ : ٦٢١ : ٦٢٢ : ٦٢٣ : ٦٢٤ : ٦٢٥ : ٦٢٦ : ٦٢٧ : ٦٢٨ : ٦٢٩ : ٦٣٠ : ٦٣١ : ٦٣٢ : ٦٣٣ : ٦٣٤ : ٦٣٥ : ٦٣٦ : ٦٣٧ : ٦٣٨ : ٦٣٩ : ٦٤٠ : ٦٤١ : ٦٤٢ : ٦٤٣ : ٦٤٤ : ٦٤٥ : ٦٤٦ : ٦٤٧ : ٦٤٨ : ٦٤٩ : ٦٥٠ : ٦٥١ : ٦٥٢ : ٦٥٣ : ٦٥٤ : ٦٥٥ : ٦٥٦ : ٦٥٧ : ٦٥٨ : ٦٥٩ : ٦٦٠ : ٦٦١ : ٦٦٢ : ٦٦٣ : ٦٦٤ : ٦٦٥ : ٦٦٦ : ٦٦٧ : ٦٦٨ : ٦٦٩ : ٦٧٠ : ٦٧١ : ٦٧٢ : ٦٧٣ : ٦٧٤ : ٦٧٥ : ٦٧٦ : ٦٧٧ : ٦٧٨ : ٦٧٩ : ٦٨٠ : ٦٨١ : ٦٨٢ : ٦٨٣ : ٦٨٤ : ٦٨٥ : ٦٨٦ : ٦٨٧ : ٦٨٨ : ٦٨٩ : ٦٩٠ : ٦٩١ : ٦٩٢ : ٦٩٣ : ٦٩٤ : ٦٩٥ : ٦٩٦ : ٦٩٧ : ٦٩٨ : ٦٩٩ : ٧٠٠ : ٧٠١ : ٧٠٢ : ٧٠٣ : ٧٠٤ : ٧٠٥ : ٧٠٦ : ٧٠٧ : ٧٠٨ : ٧٠٩ : ٧١٠ : ٧١١ : ٧١٢ : ٧١٣ : ٧١٤ : ٧١٥ : ٧١٦ : ٧١٧ : ٧١٨ : ٧١٩ : ٧٢٠ : ٧٢١ : ٧٢٢ : ٧٢٣ : ٧٢٤ : ٧٢٥ : ٧٢٦ : ٧٢٧ : ٧٢٨ : ٧٢٩ : ٧٣٠ : ٧٣١ : ٧٣٢ : ٧٣٣ : ٧٣٤ : ٧٣٥ : ٧٣٦ : ٧٣٧ : ٧٣٨ : ٧٣٩ : ٧٤٠ : ٧٤١ : ٧٤٢ : ٧٤٣ : ٧٤٤ : ٧٤٥ : ٧٤٦ : ٧٤٧ : ٧٤٨ : ٧٤٩ : ٧٥٠ : ٧٥١ : ٧٥٢ : ٧٥٣ : ٧٥٤ : ٧٥٥ : ٧٥٦ : ٧٥٧ : ٧٥٨ : ٧٥٩ : ٧٦٠ : ٧٦١ : ٧٦٢ : ٧٦٣ : ٧٦٤ : ٧٦٥ : ٧٦٦ : ٧٦٧ : ٧٦٨ : ٧٦٩ : ٧٧٠ : ٧٧١ : ٧٧٢ : ٧٧٣ : ٧٧٤ : ٧٧٥ : ٧٧٦ : ٧٧٧ : ٧٧٨ : ٧٧٩ : ٧٨٠ : ٧٨١ : ٧٨٢ : ٧٨٣ : ٧٨٤ : ٧٨٥ : ٧٨٦ : ٧٨٧ : ٧٨٨ : ٧٨٩ : ٧٩٠ : ٧٩١ : ٧٩٢ : ٧٩٣ : ٧٩٤ : ٧٩٥ : ٧٩٦ : ٧٩٧ : ٧٩٨ : ٧٩٩ : ٨٠٠ : ٨٠١ : ٨٠٢ : ٨٠٣ : ٨٠٤ : ٨٠٥ : ٨٠٦ : ٨٠٧ : ٨٠٨ : ٨٠٩ : ٨١٠ : ٨١١ : ٨١٢ : ٨١٣ : ٨١٤ : ٨١٥ : ٨١٦ : ٨١٧ : ٨١٨ : ٨١٩ : ٨٢٠ : ٨٢١ : ٨٢٢ : ٨٢٣ : ٨٢٤ : ٨٢٥ : ٨٢٦ : ٨٢٧ : ٨٢٨ : ٨٢٩ : ٨٣٠ : ٨٣١ : ٨٣٢ : ٨٣٣ : ٨٣٤ : ٨٣٥ : ٨٣٦ : ٨٣٧ : ٨٣٨ : ٨٣٩ : ٨٤٠ : ٨٤١ : ٨٤٢ : ٨٤٣ : ٨٤٤ : ٨٤٥ : ٨٤٦ : ٨٤٧ : ٨٤٨ : ٨٤٩ : ٨٥٠ : ٨٥١ : ٨٥٢ : ٨٥٣ : ٨٥٤ : ٨٥٥ : ٨٥٦ : ٨٥٧ : ٨٥٨ : ٨٥٩ : ٨٦٠ : ٨٦١ : ٨٦٢ : ٨٦٣ : ٨٦٤ : ٨٦٥ : ٨٦٦ : ٨٦٧ : ٨٦٨ : ٨٦٩ : ٨٧٠ : ٨٧١ : ٨٧٢ : ٨٧٣ : ٨٧٤ : ٨٧٥ : ٨٧٦ : ٨٧٧ : ٨٧٨ : ٨٧٩ : ٨٨٠ : ٨٨١ : ٨٨٢ : ٨٨٣ : ٨٨٤ : ٨٨٥ : ٨٨٦ : ٨٨٧ : ٨٨٨ : ٨٨٩ : ٨٩٠ : ٨٩١ : ٨٩٢ : ٨٩٣ : ٨٩٤ : ٨٩٥ : ٨٩٦ : ٨٩٧ : ٨٩٨ : ٨٩٩ : ٩٠٠ : ٩٠١ : ٩٠٢ : ٩٠٣ : ٩٠٤ : ٩٠٥ : ٩٠٦ : ٩٠٧ : ٩٠٨ : ٩٠٩ : ٩١٠ : ٩١١ : ٩١٢ : ٩١٣ : ٩١٤ : ٩١٥ : ٩١٦ : ٩١٧ : ٩١٨ : ٩١٩ : ٩٢٠ : ٩٢١ : ٩٢٢ : ٩٢٣ : ٩٢٤ : ٩٢٥ : ٩٢٦ : ٩٢٧ : ٩٢٨ : ٩٢٩ : ٩٣٠ : ٩٣١ : ٩٣٢ : ٩٣٣ : ٩٣٤ : ٩٣٥ : ٩٣٦ : ٩٣٧ : ٩٣٨ : ٩٣٩ : ٩٤٠ : ٩٤١ : ٩٤٢ : ٩٤٣ : ٩٤٤ : ٩٤٥ : ٩٤٦ : ٩٤٧ : ٩٤٨ : ٩٤٩ : ٩٥٠ : ٩٥١ : ٩٥٢ : ٩٥٣ : ٩٥٤ : ٩٥٥ : ٩٥٦ : ٩٥٧ : ٩٥٨ : ٩٥٩ : ٩٦٠ : ٩٦١ : ٩٦٢ : ٩٦٣ : ٩٦٤ : ٩٦٥ : ٩٦٦ : ٩٦٧ : ٩٦٨ : ٩٦٩ : ٩٧٠ : ٩٧١ : ٩٧٢ : ٩٧٣ : ٩٧٤ : ٩٧٥ : ٩٧٦ : ٩٧٧ : ٩٧٨ : ٩٧٩ : ٩٨٠ : ٩٨١ : ٩٨٢ : ٩٨٣ : ٩٨٤ : ٩٨٥ : ٩٨٦ : ٩٨٧ : ٩٨٨ : ٩٨٩ : ٩٩٠ : ٩٩١ : ٩٩٢ : ٩٩٣ : ٩٩٤ : ٩٩٥ : ٩٩٦ : ٩٩٧ : ٩٩٨ : ٩٩٩ : ١٠٠٠ : ١٠٠١ : ١٠٠٢ : ١٠٠٣ : ١٠٠٤ : ١٠٠٥ : ١٠٠٦ : ١٠٠٧ : ١٠٠٨ : ١٠٠٩ : ١٠١٠ : ١٠١١ : ١٠١٢ : ١٠١٣ : ١٠١٤ : ١٠١٥ : ١٠١٦ : ١٠١٧ : ١٠١٨ : ١٠١٩ : ١٠٢٠ : ١٠٢١ : ١٠٢٢ : ١٠٢٣ : ١٠٢٤ : ١٠٢٥ : ١٠٢٦ : ١٠٢٧ : ١٠٢٨ : ١٠٢٩ : ١٠٣٠ : ١٠٣١ : ١٠٣٢ : ١٠٣٣ : ١٠٣٤ : ١٠٣٥ : ١٠٣٦ : ١٠٣٧ : ١٠٣٨ : ١٠٣٩ : ١٠٤٠ : ١٠٤١ : ١٠٤٢ : ١٠٤٣ : ١٠٤٤ : ١٠٤٥ : ١٠٤٦ : ١٠٤٧ : ١٠٤٨ : ١٠٤٩ : ١٠٥٠ : ١٠٥١ : ١٠٥٢ : ١٠٥٣ : ١٠٥٤ : ١٠٥٥ : ١٠٥٦ : ١٠٥٧ : ١٠٥٨ : ١٠٥٩ : ١٠٦٠ : ١٠٦١ : ١٠٦٢ : ١٠٦٣ : ١٠٦٤ : ١٠٦٥ : ١٠٦٦ : ١٠٦٧ : ١٠٦٨ : ١٠٦٩ : ١٠٧٠ : ١٠٧١ : ١٠٧٢ : ١٠٧٣ : ١٠٧٤ : ١٠٧٥ : ١٠٧٦ : ١٠٧٧ : ١٠٧٨ : ١٠٧٩ : ١٠٨٠ : ١٠٨١ : ١٠٨٢ : ١٠٨٣ : ١٠٨٤ : ١٠٨٥ : ١٠٨٦ : ١٠٨٧ : ١٠٨٨ : ١٠٨٩ : ١٠٩٠ : ١٠٩١ : ١٠٩٢ : ١٠٩٣ : ١٠٩٤ : ١٠٩٥ : ١٠٩٦ : ١٠٩٧ : ١٠٩٨ : ١٠٩٩ : ١١٠٠ : ١١٠١ : ١١٠٢ : ١١٠٣ : ١١٠٤ : ١١٠٥ : ١١٠٦ : ١١٠٧ : ١١٠٨ : ١١٠٩ : ١١١٠ : ١١١١ : ١١١٢ : ١١١٣ : ١١١٤ : ١١١٥ : ١١١٦ : ١١١٧ : ١١١٨ : ١١١٩ : ١١٢٠ : ١١٢١ : ١١٢٢ : ١١٢٣ : ١١٢٤ : ١١٢٥ : ١١٢٦ : ١١٢٧ : ١١٢٨ : ١١٢٩ : ١١٣٠ : ١١٣١ : ١١٣٢ : ١١٣٣ : ١١٣٤ : ١١٣٥ : ١١٣٦ : ١١٣٧ : ١١٣٨ : ١١٣٩ : ١١٤٠ : ١١٤١ : ١١٤٢ : ١١٤٣ : ١١٤٤ : ١١٤٥ : ١١٤٦ : ١١٤٧ : ١١٤٨ : ١١٤٩ : ١١٥٠ : ١١٥١ : ١١٥٢ : ١١٥٣ : ١١٥٤ : ١١٥٥ : ١١٥٦ : ١١٥٧ : ١١٥٨ : ١١٥٩ : ١١٦٠ : ١١٦١ : ١١٦٢ : ١١٦٣ : ١١٦٤ : ١١٦٥ : ١١٦٦ : ١١٦٧ : ١١٦٨ : ١١٦٩ : ١١٧٠ : ١١٧١ : ١١٧٢ : ١١٧٣ : ١١٧٤ : ١١٧٥ : ١١٧٦ : ١١٧٧ : ١١٧٨ : ١١٧٩ : ١١٨٠ : ١١٨١ : ١١٨٢ : ١١٨٣ : ١١٨٤ : ١١٨٥ : ١١٨٦ : ١١٨٧ : ١١٨٨ : ١١٨٩ : ١١٩٠ : ١١٩١ : ١١٩٢ : ١١٩٣ : ١١٩٤ : ١١٩٥ : ١١٩٦ : ١١٩٧ : ١١٩٨ : ١١٩٩ : ١٢٠٠ : ١٢٠١ : ١٢٠٢ : ١٢٠٣ : ١٢٠٤ : ١٢٠٥ : ١٢٠٦ : ١٢٠٧ : ١٢٠٨ : ١٢٠٩ : ١٢١٠ : ١٢١١ : ١٢١٢ : ١٢١٣ : ١٢١٤ : ١٢١٥ : ١٢١٦ : ١٢١٧ : ١٢١٨ : ١٢١٩ : ١٢٢٠ : ١٢٢١ : ١٢٢٢ : ١٢٢٣ : ١٢٢٤ : ١٢٢٥ : ١٢٢٦ : ١٢٢٧ : ١٢٢٨ : ١٢٢٩ : ١٢٣٠ : ١٢٣١ : ١٢٣٢ : ١٢٣٣ : ١٢٣٤ : ١٢٣٥ : ١٢٣٦ : ١٢٣٧ : ١٢٣٨ : ١٢٣٩ : ١٢٤٠ : ١٢٤١ : ١٢٤٢ : ١٢٤٣ : ١٢٤٤ : ١٢٤٥ : ١٢٤٦ : ١٢٤٧ : ١٢٤٨ : ١٢٤٩ : ١٢٥٠ : ١٢٥١ : ١٢٥٢ : ١٢٥٣ : ١٢٥٤ : ١٢٥٥ : ١٢٥٦ : ١٢٥٧ : ١٢٥٨ : ١٢٥٩ : ١٢٦٠ : ١٢٦١ : ١٢٦٢ : ١٢٦٣ : ١٢٦٤ : ١٢٦٥ : ١٢٦٦ : ١٢٦٧ : ١٢٦٨ : ١٢٦٩ : ١٢٧٠ : ١٢٧١ : ١٢٧٢ : ١٢٧٣ : ١٢٧٤ : ١٢٧٥ : ١٢٧٦ : ١٢٧٧ : ١٢٧٨ : ١٢٧٩ : ١٢٨٠ : ١٢٨١ : ١٢٨٢ : ١٢٨٣ : ١٢٨٤ : ١٢٨٥ : ١٢٨٦ : ١٢٨٧ : ١٢٨٨ : ١٢٨٩ : ١٢٩٠ : ١٢٩١ : ١٢٩٢ : ١٢٩٣ : ١٢٩٤ : ١٢٩٥ : ١٢٩٦ : ١٢٩٧ : ١٢٩٨ : ١٢٩٩ : ١٣٠٠ : ١٣٠١ : ١٣٠٢ : ١٣٠٣ : ١٣٠٤ : ١٣٠٥ : ١٣٠٦ : ١٣٠٧ : ١٣٠٨ : ١٣٠٩ : ١٣١٠ : ١٣١١ : ١٣١٢ : ١٣١٣ : ١٣١٤ : ١٣١٥ : ١٣١٦ : ١٣١٧ : ١٣١٨ : ١٣١٩ : ١٣٢٠ : ١٣٢١ : ١٣٢٢ : ١٣٢٣ : ١٣٢٤ : ١٣٢٥ : ١٣٢٦ : ١٣٢٧ : ١٣٢٨ : ١٣٢٩ : ١٣٣٠ : ١٣٣١ : ١٣٣٢ : ١٣٣٣ : ١٣٣٤ : ١٣٣٥ : ١٣٣٦ : ١٣٣٧ : ١٣٣٨ : ١٣٣٩ : ١٣٤٠ : ١٣٤١ : ١٣٤٢ : ١٣٤٣ : ١٣٤٤ : ١٣٤٥ : ١٣٤٦ : ١٣٤٧ : ١٣٤٨ : ١٣٤٩ : ١٣٥٠ : ١٣٥١ : ١٣٥٢ : ١٣٥٣ : ١٣٥٤ : ١٣٥٥ : ١٣٥٦ : ١٣٥٧ : ١٣٥٨ : ١٣٥٩ : ١٣٦٠ : ١٣٦١ : ١٣

خلعت عن النبي ﷺ ، وبه قال هي وابن عباس . وابن عمر وعمر بن حبيب وثقة وعنده وعكرمة والصالح وعبد بن كليل وعبد من عمر وعطلة بن مصرف والربيع والسدي وابن زيد . وقال عطاة بن أبي وياح ويأباهد أيضاً . هي لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، وذلك على من يـ طالب وابن عمر - رضي الله تعالى عنهم - : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، وقال أبو هريرة وعطاء الخراساني : لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ ، وأضيفت الكلمة إلى النحوى لأنها سبب التنزى وأما سببها ، فقول : هو على حذف مصدب ، أي كلمة أهل التنزى ، وقال المسور بن غزوة ومروان بن الحكم : كلمة التنزى ها هي سمع الله الرحمن الرحيم ، وهي التي أباهها كفار قريش ، فألزمها الله المؤمنين وجمعهم أمراً بها . وقيل : فوهم سمعاً وطاعة . وظاهر أن الضمير في (وكانوا) عائشة على المؤمنين ، والفضل عليهم مخلوق ، أي أحسن بها من كفار مكة ، لأن الله تعالى اختارهم لرسوله ، وصحة بيده ﷺ ، وقيل : من يهود والنصارى ، وهذه الأحقية هي في الدنيا ، وقيل : أحسن بها في علم الله تعالى ، وقيل : وأهلها في الآخرة بالنزول ، وقيل : الضمير في (وكانوا) عائشة على كفار مكة ، لأب أهل حرم الله ، ومنهم رسوله يوليا ما - ملجأ من التوفيق - . (وكان الله بكل شيء عليماً) إشارة إلى علمه تعالى بالمؤمنين ، وجمع كفار عنهم ، وإلى علمه بصدق كفار في الحديث . (ذلك سبباً لامتزاج العرب ، وإسلام كثير منهم ، وهو كلمة الإسلام ، وكانوا عام شامية - أعماق تربية ، وبعد بطون ساروا إلى مكة عشرة آلاف ، وقت أبو عبد الله - حارثي - في هذه الآية لفظاً معروفاً ، وهو أنه تعالى تبارك وتعالى يبارك في الكافر والمؤمن ، بين بين الغاعلين إذ فعل (جعل) هو الكفار ، وفاعل (أنزل) هو الله تعالى ، وبين الصوريين ، فذلك حبة وهذه سببه ، وبين الإفتدئين ، ' صاف الحدية في الجاهلية ، وأنشأه السكبه إلى الله تعالى . (وبين الصبي (جعل) (أنزل) علمه بمجمله في الدنيا من الحرم من الدين لا ينفى ، والسكبه فتنسوط في خزنة فخره فأنزلها ، والحسبة فيسب مدمومة في نفسها ، وإزدادت جحاً بالإضافة إلى الجاهلية ، والسكبه حبة في نفسها وإزدادت حسناً بإضافتها إلى الله تعالى ، وانعطف في أنزل ناعداً لا يتأوا بدل هي القابلة ، فنزل : فكمري زيد فأكرمته ، فبذلك عس استجابة لمصطفاه ، ولذلك جعل أنزل ولم كان الرسول ﷺ هو الذي أجاب أولاً إلى الصلح وكان المؤمنون عازمين على القتال وإن لا يرحموا إلى أهلهم إلا بعد فتح مكة في شهر ، وأما إلا أنه يكنوا محمد رسول الله ﷺ . ، وباسم الله تعالى تعالى (على رسوله) : وباسم هو محمد فخلص سكن المؤمنين فقال (وعلى المؤمنين) ولما كان المؤمنون عند الله تعالى أقربوا ملك الكلمة قال تعالى (فإن أكرمكم عند الله أتقاهم) وفيه التحصن وهو كلام حسن . قوله عز وجل .

١٠ لقد بعث الله رسوله الرؤيا بالحق لتذللن بالأسجد الخاضعين لإمام الله أمين عظيم رؤوسكم ومقصرين لا تخافون
فعلهم ما أمروا ففعلوا من دون ذلك خفياً قريباً • هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى
بآياته شهيداً • محمد رسول الله والذين معه أشهد على الكفار رحمته بينهم تراهم ركعاً سجداً يصلون معللاً من الله ورسولاً
مبيناً في وجوههم من أثر السجود • ذلك مثلهم في الثروة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شتاً فآزره لئلا يمسح
فلاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيث بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات بهم مغفرة وأجرًا عظيمًا •
رأى رسول الله ﷺ قبل خروجه إلى حديسه ، وقال بعد ذلك : كانت الرؤيا بالهدى آية وأصحابه وصلوا مكة آمين ، وقد
سفلوا ونصروا ، فمعص الرؤيا على أصحابه ، فخرجوا واستشروا وحسبوا أنهم قد طهروا في أعينهم ، وقالوا : إن رؤيا
رسول الله ﷺ كلام حق ، فليأخذوا ذلك قال عنه من أني وعد الله من فضلي ورفاعة بين الحرب : والله ما جلد ولا قسما ،
ولا رأس السجد المبردة فموتنا ، وروى : أن رؤياه كانت أن ملكاً جاءه فقال له (استدعي) الأب ، ومعنى

والبدن الممعة الفا ، كما قالوا في نثرنا ونكساة ونثرنا والنكسة ، وهو تخفيف مقبول عند النكس ، وهو عند بعضهم شذوذاً يقبس عليه ، وهو أن يحذف شدة (يمدده) الغمزة والفاء حركتها عن الطاء ، ويثبت من شدة نتائج (احمد بن حنبل) وغير الجعفري أيضاً (تعلقه) بالبدن الطاء ورواها ، وذلك أمر فصيح : من لغة ومدل من خبثاء ، ولا يكون الشذوذ إلا في امر وتضمير وهذه كلها لغات ، وقد صاحب اللادخ : شذوذ الرزق ونكساة إذا أخرج من راسه ، وهو في خفة وشعر وغيره ، وقد ابن ذكوان (قوله) ثلاثا وماقي السعة : فارزة (على وزن فعله وقوي) (فارزة) شدة الرزق ، وقول مجاهد وغيره (زره) فاعله حصاً لأنه لم يمد في مضافه إلا بوزن على وزن يكرم ، وادغم المصوب في (آروه) غنة على لزوم ، لأن الزوم أول ما يطلع يقنو (أصل فزاد حركته فزاد غنة غلط أصابه ونقوى ، وكذلك أصله) (آروه) (آروه) غنة كجاء أهله سمعناه فانيا كثروا ونقدوا فالتوا المشركين ، وقال الحسن (آروه) قوله وشذ آزه ، وقال السدي : صار على الأصل في الطول ، (فاستنظ) صار من الزنة إلى الحظ ، (فاستدى) أي تم نية ، (عن سودة) مع ساقى ثدياً عن أبيه ، (وفرأ من كتبه على (حُزْبه) بالهمز ، قيل : وهو لغة تخفيف يمدون التور الذي قبلها صمد ، وهذا قول الشاعر ، أحب المؤمنين إلى مؤسسى : (يعجب الزراع) جاء في موضع الحذف ، وإذا تعجب الزراع فهو أعزى أن يعجب عنهم ، لأنه لا سبب فيه إلا أنه أحب الثمار من حبوب الزرع ، ولم يكن معياراً معجهاً ، وهاتان التان (ليحفظ) متعلق بمحذوف به على الكلام فله تقديره جميعهم ثم هذه الحيدة لحفظ بهم الكلام ، وقال ترمذني : (فزاد قلت) ليخطب يوم انكسار نعليل لماذ ؟ : فتم) لما دل عليه تشبيههم الزرع من عائلهم ونزولهم في البريدة والحرارة ، ونحو ذلك ، ومعنى به ، (محمد الله الذين امنوا) لأن تكلموا بهذا سمعوا بما اعتد لهم في الآخرة مع ما سرحهم في الدنيا فحفظهم ذلك ، ومعنى (منهم) للذين كفروا بعدى (فاحصنوا الزرع من الأول) (الخ ٣١) ، وقال ابن عفيف : وقوله (منهم) ليس الجنس بلست فليحصر لأنه وعد مدح لجميع ، وقد ابن جرير : يعني من الشدة التي أخرجه الزرع وهم الداخلون في الإسلام حد زرع ابن يوم القيامة ، فاعله الصبر عن معنى الشدة لأحسن غنة ، والآخر العظيم . الحنة ، وذكر عند مالك بن أنس رجل ينتقص النسيابة فعزاً مالك هذه الآية بقش : من أصح بين الناس في قبه غبط من أصحاب سورة الفجر فقد أصابته هذه الآية واطمأنن .

(١) صدر به من التور خير وبركة في الدنيا

لعب سورة الفجر / سورة الفجر / سورة الفجر / سورة الفجر / سورة الفجر / سورة الفجر / سورة الفجر / سورة الفجر / سورة الفجر / سورة الفجر

أحمد بن حنبل (٢٤٩) ، أحمد بن حنبل (٢٤٩) ، أحمد بن حنبل (٢٤٩) ، أحمد بن حنبل (٢٤٩) ، أحمد بن حنبل (٢٤٩) ، أحمد بن حنبل (٢٤٩) ، أحمد بن حنبل (٢٤٩) ، أحمد بن حنبل (٢٤٩) ، أحمد بن حنبل (٢٤٩) ، أحمد بن حنبل (٢٤٩)

سورة الحجرات ثمانى عشرة آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا لَا تَقْدُمُوْا عَلٰى رَسُوْلٍ وَّ اَقْبُوا لِلّٰهِ اِنْ اَللّٰهُ يَمْعُمُ عَلَيْكُمْ ۖ يَتَّخِذُ الَّذِيْنَ ءٰمَنُوا اٰمَنُوْا لَا تَرْفَعُوْا اَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوْا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ اَنْ تَحِطُّ اَصْوَاتُكُمْ وَاَنْتُمْ لَا تَشْعُرُوْنَ ۚ اِنَّ الَّذِيْنَ يَفْعَلُوْنَ اَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُوْلِ اللّٰهِ اُوْلٰئِكَ اَتَّخَذَ اللّٰهُ قُلُوْبِهِمْ لِيَفْقَهُوْا لَهُمْ مَّغْفِرَةً وَّاَجْرًا عَظِيْمًا ۚ اِنَّ الَّذِيْنَ يَتَذَوَّبُوْنَ مِنَ الْجُمُوعِ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُوْنَ ۚ وَلَوْ اَنْتُمْ صَبَرْتُمْ حَتّٰى تَخْرُجَ اِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاَللّٰهُ عَزِيْزٌ رَّحِيْمٌ ۚ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ ءٰمَنُوا اِنْ حَادَّكُمْ قَوْمٌ فَاَصْبِرُوْا اِنْ يُبْغَضُوْا قَوْمًا يُّبْغَضُوْا اَعْلٰى مَا فَعَلْتُمْ خَيْرًا مِّنْ ۙ وَاَصْبِرُوْا اِنَّ فِيْكُمْ رَسُوْلًا مِّمَّنْ لَّوِ بَطِيْعٌ مِّنْ كَثِيْرٍ مِّنَ الْاُمَمِ لَنِعْمَ وَلِيْكُمُ اللّٰهُ وَلَنَكُوْنُ اِلَيْكُمْ الْاِيْمٰنُ وَرَزَقْنَا فِيْ قُلُوْبِكُمْ وَكَلِمَةً اَلَكُمُ الْكُفْرُ وَالْفُسُوْقُ وَالْعِصْيَانُ اُوْلٰئِكَ هُمُ الرّٰشِدُوْنَ ۚ فَصَلّٰى مِّنْ اَمَلٍ وَبِصَمَةٍ وَاَللّٰهُ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ ۚ وَلَوْ طَافَ اِنْسَانٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اَفْتَنٰكُمَا فَاَسْلِمٰهُمَا يَتَّبِعُهُمَا فَاِذَا فَتَنَ اِحَدَهُمَا عَلٰى الْاُخْرٰى فَقِيْلَ لَا تَنِيْهُنِىْ عَنْ نِّبِيِّىْ ۙ لَا اَمَرَ اللّٰهُ فَاِذَا فَتَنَ فَاَسْلِمٰهُمَا يَتَّبِعُهُمَا وَالْعَدٰى وَاَنْصِرْطُوْا اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُقِصِّطِيْنَ ۚ اِنَّا اَنزَلْنٰهُ اِنْخِرَافًا فَاصْلَحُوْا بَيْنَ اَسْوَابِكُمْ وَتَتَّقُوا اللّٰهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ ۚ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ ءٰمَنُوا لَا يَسْعَ اُذُنُكَ مِنْ قَوْمٍ عَصٰى اَنْ يَكُوْنُوْا عِدًّا بَيْنَهُمْ وَلَا بَيْنَا ۙ مِنْ بَيْنَا عَصٰى اَنْ يَكُوْنُ عِدًّا بَيْنَهُمْ وَلَا تَنِيْرُوْا اَمْسٰكُوْا وَلَا تَنَابَرُوا بِالْاَلْقَابِ بِئْسَ الْاِمْرُ الْفُسُوْقُ عِندَ الْاِيْمٰنِ وَمَنْ لَّمْ يَفْعَلْ فَاُوْلٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُوْنَ ۚ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ ءٰمَنُوا جُنِبُوْا كَثِيْرًا مِّنَ الطَّلٰى اِنَّ عَصٰى الطَّلٰى اِنَّهٗ وَلَا يَحْتَسِبُوْا وَلَا يَحْسَبُ بِمَعْصِيَتِكُمْ تَقٰى اَحِبُّ اَمَدَّكُمْ اَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ اُخُوَيْهِمْ تَبٰىا فَكَرِهْتُمُوْهُ وَاَقْبُوا لِلّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ ثَوَابٌ رَّحِيْمٌ ۚ يٰۤاَيُّهَا النَّاسُ اِنَّا خَلَقْتُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَّاُنْثٰى وَجَعَلْنٰكُمْ شُعُوْبًا وَّقَبٰىلَ لِتَعَارَفُوْا اِنْ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ فَتَعَارَفْكُمْ اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ خَبِيْرٌ ۚ ۞ فَاَلِى الْاَعْرَابِ ؕ اَمَّا قُلْ لَّمْ يُوَسْوِسُوْا لَكُمْ فَاَلَا تَشْعُرُوْنَ ۙ وَلَمَّا يَدْخُلِ الْاِيْمٰنُ فِيْ قُلُوْبِكُمْ وَاِنْ قُلِيْمُوا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ لَا يَلِيْنَكُمْ مِّنْ اَعْمَالِكُمْ شَيْئًا اِنَّ اللّٰهَ

عَمَّوْا رَحِيمٌ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَأَقْبَلُوهُ
فِي سَعْيِهِمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٢﴾ قُلْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَسْتِخَارَتِكُمْ
وَمَا فِي أَلْسِنَتِكُمْ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ يَتُوبُونَ عَلَيْكَ لِأَنَّكَ أَسْلَمْتُمْ قُلْ لَا تَتُوبُونَ عَلَيَّ إِنَّمَا أَتُوبُ عَلَىٰ نَفْسِي
عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُمْ لِي الْإِسْلَامَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِيمَا
تَعْمَلُونَ ﴿٥﴾

التبلي بالاعمال : التذاعي بها تفاعل من سزه ، رسولاً يتأذون ويتأزبون ، ويقال : التزب والتزب : لقب
السوء ، اللقب : هو ما يدعى به الشخص من لفظ غير اسمه وفخر كنية ، وهو قسطن : تبحر : وهو ما يكرهه الشخص
لكرهه نظيره ، وما : وحسن : وهو بخلاف ذلك ، كالصديق الذي يكره ، والفاروق لعمر ، وأسد الله خدعة رعي الله
تعالى عنهم ، تجسس الأمر : تطفه وبحث عن حبه نفل من الحبس ، وبه الغابوس وهو التاجت حر العورات ليعلم
بها ، ويقال لشاعر الإنسان المحاسن راجه والجم : الشعب : النطفة الأولى من الصفات التي عليها العرب وهي ،
الشعب ، والقبيلة ، والمهز ، رليطن ، والتخند ، والفصيلة ، دشتب : يجمع القبائل ، والقبيلة : تجمع العنصر ،
والعمارة : تجمع الطون ، والبطن : يجمع الأمخدة ، والعخذ : يجمع الفضائل ، خزيمة شعب ، دكانة ليلة ، وغريش
عيدة ، وقصي بطن ، وهاشم حنن ، والراس مصلبه ، وسيت الشعوب لأن القبائل تشتت بها ، وروي عن ابن
جراس : الشعوب الطون هذا غير ما لحاأ عليه أهل اللغة ، وبأن خلاف ذلك عند قوله (وجعلناكم شعوبا) القبيلة :
دون الشعب شبهت قبائل الراس لأنها قطع تماثلت ، أنت بألب هم الملام وكسر ما كالتا ، ولات بليت ، ولات بليت ،
رباعية ثلاث لغات حكها أبو عبيدة ، والفحنى : نفص ، وفن وؤبه .

وَلَيْفَ ذَاتِ نَسْوَيْتَ وَلَمْ يَنْتِ غَرْ سُرَاهَا لَيْتَ ۝

أي : لم يحمي ولم يعسني ، وقال الخطيب :

أَلَيْعَ سُرَاهُ بَيْنِي نَعْدِي مُنْخَطَ تَحْذَرُ الرِّسَالَةَ لَا أَتَانَا وَلَا نَجِدُهُ ۝

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم ، يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا
أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون . إن الذين
ينفسون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتفوي لهم مغفرة وأجر عظيم ، إن الذين ينادونك من
 وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون . ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم ، يا أيها الذين
 آمنوا إن جادكم للمشركين فبينوا أن تعيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ، واعلموا أن فيكم رسول الله لو
 يطعكم في كثير من الأمر لاعتنم ولكن الله حبيب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان
 أولئك هم الراشدون ، غلباً من الله ونعمة واذ علم حكيم ﴾

(١) الحديث من الزهر طر المسند (ابنه) الحديث ٢٩٠/٢ القرضي ٢٩٧/١١ مع تفسير ٦٦٨/٤ .

(٢) الحديث من المسند ، أخرجه ابنه ١٣٠٠ نسخة ٢٩٠/٢ القرضي ٢٩٧/١١ مع تفسير ٦٦٨/٤ .

عنه الصيرة مدنية ، ومن سنها لأحر ما قبلها ظاهرة ، لأنه ذكر رسول الله ﷺ وأصحابه ثم قال (وبعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) ؛ فربما صدر من تلمذ عامل الصالحات بعض شيء مما ينبغي أن يأتي عنه بعد ذلك (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي يدي الله ورسوله) ، وكانت عامة العرب وهي إلى الآن الاستراك في الأوامر ، وأن يتكلم كل بما شاء ، وفعل ما أحب ، فخرج من بعض من لم يسمع على ذلك ، فشر به بعض ذلك ، قال فافاد : فربما قال قديم : ينبغي أن يكون كذا لم أره في كتاب ، وقال الحسن : دبح قوم ضحبا ما ملأ الله مني ، وفعل فيه في بعض عزاءه شيئاً ما لهم فبانت هذه الآية (1) دمية عن جميع ذلك ، فقال من عدا : هو أن يتكلم من يتي كلامه ، ويقول تعرب تقدمت في كتابه ، ولعلته فيه إنفاقت فيه ، وفر الضمور (لا تفتخروا) فحذف الراء يكون متعدياً وأوزف معموله ، ليناول كل ما يقع في النفس مما تقدم ، فلم يقصد الشيء ، مع أن الذي دخلت نفس نفس دون تعرض الضمور معنى ، كونه فلا في بعضي ورجع ، زاد على أن يكون لأمره معنى : فقدم على تقدم وجه بمعنى نوحه ، ويكون لمخوف مما يوصل بحرف أي ، لا تتقدم في شيء مما من الأشياء ، أو عما يجوز ، ويصعد هذا الوجه فرة ابن عباس وأبي حنيفة ، والفسحك ويعقوب وابن مقبل (لا تقدموا) معناه التواء والفت والزموم ، وحذت أثناء تنهية ، إن أمسه لا تتقدم ، وقرأ بعض المتكلمين (تقدموا) عند التواء الأضمة ، والمضرة في الظاهر بعدها كقراءة البيهقي ، وقرأ (لا تقدموا) معناه قدم بغير التثنية ، لعدم أي ، لا تقدموا إلى أمور تدبر نال قدمها ، ولا تمنجلوا عليها ، ولكن الحسنة وجه وجه قربانته ، قيل فيه : ينبغي المجلس إليه توسعاً ما حاور الجهتين من اليمين واليسار ، وهي في قوله (يا أيها الذين آمنوا) من مجاز التثنية ، ورواه تصوير المصنف والمصنف ، فيها جواب عنه من الأفراد على أمر دون الاعتناء على أمثلة الكتاب ، لأنه ، والمغنى لا ينصصوا أمراً إلا ما يجد ما يحكيه به ، ويؤيد فيه ، فتكونوا على ما بالوسى الشراء ، أو مقتضى برسول الله ﷺ ، وهذا هو مدار نصير ابن عباس ، وقد عاهد لا تغتبر أي الله شيئاً حتى يقضه الله على لسان رسول الله ﷺ ، وفي هذا المعنى نوطه لا يأتي بعد من سبهم عن رفع أصواتهم ، ولا هي أمر بالشغوى ، لأن من شغوى لمعتب شيء عنه ، (إن الله سمع) أقول لكم (عليكم) بربكم ومعالكم ، ثم زادهم تأنيلاً بما ينبغي إليه ، واستعدداً لا ينجده من الأحكام ، ونطبه للإصناف ، وثبتت سبب عامة الأعراس من المعاهد واعتبر الضموت (لا ترفعوا أصواتكم) أي : لا تطلق وتظلم (ولا تمهموا له ما تقول) إذا كتمتموه ، لأن ربه النبي ، والمزاجية يجب أن توفى وتغل ، ولا يكون الكلام مع الرسول ﷺ كالكلام مع غيره ، ولما ثبت قال أبو بكر رضي الله عنه : لا أكلمك بأمر رسول الله ﷺ إلا بالسرار ، أو أجمع السرار حتى ألقى الله (1) ، ومن عنه رضي الله عنه : أنه كان يكلم نبي ﷺ ككلمي السرار ، لا سمعه حتى يستهده (2) ، وكان أبو بكر إذا علم على الرسول ﷺ ، فله أرسل إليهم من يعلمهم كيف يسلمون ، ويكلمهم بالكيفية ، وأما هذا عند رسول الله ﷺ (3) ، وأبو بكر لرفق وأجله إلا ما كان في طبعه ، لأنه مقصود بذلك الاستخفاف والاستعلاء ، لأنه كان يكره يعلم ذلك أمراً ، واضطربون مؤمنين ، (كحبر) فحسب بعض أي في عدم اليقظة والوقفة الإحرام ، فله يجوز إلا

(٦) النظر لهم عند الرأى ١٠٧/٣ والمجلد ٧٤:٢٦ لى ٧٤:٢٦ ونظرهم ١٩١/٧ ورأى ١٥٦/٧ .

(١٦) انظر لانسبرغ، ٢٥٧/٢٠؛ ونسبوي، ٤١١/٢. ويجمع المرواني كتاباته في مجموعتين: شعراء العرب، ١٩٨٣، وكتاب الشعر في زمن الجوراء، الخضر، ١٣٤٢. وقدم البازي، ٢٩١/٢، وموسى، ٩٨. ص ٧٩.

(3) أطراف المساحة: 59,7% وتبلغ 91,0% وتتمتع بامتلاك كتاب تصرف. من الأشخاص 10,8% والمناطق كتاب التصرف 5,0%
الحجرات 22,6% ومنع التلوي 59,1% وفي سنة 79, 79, 79

[illegible]

من جوار محمدين ، وكبره انتماءه ، وقع الضرب عند نرسول الله ﷺ ، وحضره انتماءه ، وفي التاجيد وهو من غسان ،
 زلت في ثياب من قيس بن شهاب وكان في دوره وفر ، وكان جهر قصود ، وحلف في الشطوع في بيت اناك ، ذلك
 مشهور ، والله قال : يا رسول الله انك حلف ان يحط علي ، فقال رسول الله ﷺ : زلت من اهل احب وقال له
 مرة : ان ترهني ان تعين حميد ، ولحق شهيداً ؟ فعلى كذلك ، ثم قتل باليهود ، وصي بعد ثلث عا : يوم مبيعة ،
 (ان لحظ اهل الكهنة ان كسب لاية مرمية عن جهر ، سحفاً صلت كثر يحط معه الثعل حليفة ، وان كسب لشموس
 ان الذي عمل ذلك غفلة وحرياً ، لم يولد له تركه يحط عملة ان في توتير شي - ٣٥ - ، وحلف لصوت عنه ان لم فعل ذلك ،
 تائه قال : عناه ان لحظ ، انتم ان لم تره من معناه ان يحطوها تنجز عنها ، (ان لحظ) معقول له ، وانما هي فيه (فاذا
 جهر) ان من ذهب صبرين في الاحير ، (فانتم من) على مذهب الكوفيين في الاحير ، ومع ذلك لم من حيث انما
 حبط الثعل منه في كل من الرق والجهر ، وهو عبد الله بن زيد بن علي ، فحط الله به ، وهو من على معاقلة ،
 (ان انما سمعوا من حوامهم) قيل : زلت في أي مكر ومكر عني ان تعال عنهم فان كان منها من غصن الضرب ،
 وانما له من اهل السرا ، (انتم من الله فويل للفقوى) ان جرت ومرت للفقوى ، فهي مصطلة بها ، او وضع الاتحاد
 موضح الثمرة ، لان تحقير الثمرة ، حذره ، ان عرف قلوبهم ثالثة للفقوى ، (ان للفقوى) في موضح الحال ، و
 ضرب الله عليهم الخوف ، ان كل الفقوى ، اني كسب وتظهر بقره ، وفيها اخلصها للفقوى ، من فروع المنح
 الغضب ربه ، وانما حبط من جهر ، وحلف في هذه الآية (ان) فائدة قصود ، لحقة ، جعل خيره حلة
 من اسم الاشارة الى ، عن التمجيد ومعرفة بعدم حثها معه ، ذكر خالهم على عصر اصرارهم ، وفي هذا دليل على ان
 الانصاف لما فعلوا من توفير شي - ٣٦ - ، فحط اصرارهم ، وفيها تعرض لعقوب ما تركت افعوا اصرارهم ، وانما جهر
 صد ما سوجبهم هؤلاء ، (ان الذين يدعون من وراء الخجرات) زلت في وادي نبيه التفرع من حاس ، والبرق من
 جهر ، ويعبرون الاحياء من جهر ، ولما ودسوا المسجدة وقت الظهيرة والسيول - ٣٧ - ، فحطوا اباة ورحمة جهمهم
 يا محمد ارحمنا ، فاستغف فخرج ، فحط له ، فخرج من حاس ، يا محمد ان من جهر رين ودي شرب ، فحط له
 رسول الله - ٣٨ - ، وملك ذلك الله تعالى ، فاستجاب الناس في المسجدة فقاموا : نحن بني نبيه محضين وانما - ٣٩ - بشايرنا
 وعادرك ، فحط اني - ٤٠ - ، فحط انما لم يمت ولا يمتد امره ، ولكن حاس ، فحط انما كان يشك من
 فحط انما فعل قومك ، فحط الحطلة الذي سجد به جهم ، وانما امره لا فعل جهه ما تشاء ، فحط من خد انما
 لارهم ، من انهم عدداً وبلا وسلاحاً ، فحط انما غف فحط غول هو اسير من فحط ، وفحط هو اسير من فحط ،
 فقال رسول الله - ٤١ - ، فحط من قيس بن شهاب ، وكان حطيه ، (فم فحطه) ، فحط الحطلة ، فحط واستغف ،
 واؤثره ، وانكر عيه ، واشهد ان لا اله الا الله ، واشهد ان محمداً عبده ورسوله ، فحط انما جهر من من عه احسن
 اسير وسيره ، واعظمهم اخلاقاً ، فاحاطه ، فحط الله لحي فحط انما فحطه ، وورثه ورسوله ، وهو انما ، فحط
 نقابل الناس اني فحطوا ان لا اله الا الله ، فحط فاحاطه عبده وماله ، فحط انما فحطه ، وكان ربه عباها ، فحط
 فحط الله واشهد الله لمحرمين ولوصايا ، فحط انما فحطه ، فحط فحط انما فحطه ، فحط :

نَحْنُ نَكَادُ هَلَا حُمٍ بِعَدَلَا يَبَا الرُّوسِ وَيَبَا بَقُلَا نَزَا حُم
 وَنَلْعَدُ النَّاسَ عِنْدَ الْفُحْطِ قُلْعُمُ مِنْ احْتَدِفِ اِذَا نَمَ بُلُوسُ الْفُحْرُجُ

١١٦ اعجاز القرآن: ٥٧/٦، والحدود: ٣١٠٠٠، وعده: ٣١٠٠٠، كتاب الفقه: سورة صافات: ١١٦/٧، وذكره كتب عدة: تفسير سورة

الصافات: ١١٦/٦، وضعه: ١١٦٠٠، وتوسطه: ٧٥، ٧٦، ٧٧

إِذَا آتَيْنَا هَلَاءً بِأُتِي لَهُ آخَرٌ ۚ إِنَّكَ فِى قَرْيَةٍ تَارِفَةٍ ۚ

قال النبي - ﷺ - فدعا حسدا بن ثابت فقال له : أعد في قريتك فاسمعه ، فأجابه :

إِنَّ السَّؤْلَينَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَابْنَهُمَا
يُوسُفَ بْنَ يَاقُوبَ ۚ كُلُّ مَنْ كَانَتْ سَبِيحَتُهُ

ثم قال حسدا بن ثابت :

نُصْرَتُهُ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ عَصَوْهُ
بُضْرٌ قَاتِلُونَ ۚ فَمِنْهُمْ مَنْ شَاقَّ
وَمِنْهُمْ مَنْ أَحْدَأَ يَوْمَ اسْتَقْبَلَتْ جَسَدَهُمْ
أَقْبَانُ نَوْمٍ ۚ فَمَوْتٌ فِي خَوْفَةِ الْوَعْدِ
فَنُصِرَتْ أَمَامَهُ بِأَذْرَةٍ عَنِ النَّبِيِّ
فَقَالُوا خِيَاءُ ۚ إِنَّهُ نَقَبَتْ بَنَاتُهُمْ
فَأَحْيَاؤُنَّ مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الْأَخْبَانُ

قال قتادبة الأقرع بن حابس فقال : إني والله لقد جئت لأمر وقد قلت شعرا فاسمعه وقال :

أَتَيْتُكَ كَيْفَا يَعْرِفُ الشُّعْرُ فَصَلَّتْ
فِيْنَا زُؤُوسُ الْبَاسِرِ فِي كُلِّ غَارَةٍ
رَأَيْتُ لَكَ مَعْرَبَاً فِي كُلِّ مَقَامٍ

فقال النبي - ﷺ - حسدا قم فأجبه قتادبة ، وقال :

مَنْ دَارِمٌ لَا تَفْخَرُوا إِلَّا فَنَحْرَكُمْ
فَبَاتُمْ عَلَيْكُمْ تَحْصِرُونَ وَأَنْتُمْ
تَعْبِرُونَ وَإِلَّا هَذَا دَعْوُ الْمُكْذِبِ

فما غول من بين جشتر وأحدم^(١)

قال النبي - ﷺ - طلعت كنت غيايا أعاذكم^(٢) ثم يذكر منك ما ضمت أن الناس قد نسوه ، فكان قوله عليه الصلاة والسلام أشد عليهم من جميع ما قاله حسدا ، ثم رجع حسدا إلى شعره هذا .

فَبِأَن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ لِحَبْلِ دَعَاكُمْ
فَلَا تَعْمَلُوا بِهِ إِسْدًا وَاسْتَبَسُوا
وَالْأَرْبَ وَالْبَيْتَ قَدْ مَالَتْ الْفَنَاءُ

وَأَمَّا لَكُمْ أَنْ تَنْسَوُوا فِي الْخُلَافِ
وَلَا تَفْخَرُوا بِمَنْزِلِ هَبِي بِدُونِ
عَلَى غَابِكُمْ بِشَرِّ مَعَالِ قَضَائِكُمْ^(٣)

(١) انظر ديوان حسدا (٢٢٧) .

(٢) الحديث في جامع السليمان ٢/٣٢٦ .

(٣) انظر ديوان حسدا ١٢٧ .

فقال الأقرب من حاسي : والله ما أدري ما هذا الأمر . تكلم عطفيا فكان عطفه أحسن قولاً ، وبكلمة شاعرها فكلمة شاعروهم أشعر وأحسن قولاً ، ثم دأب رسول الله ﷺ بقوله : أنهدموا بيلاً لا ياتوأنسك رسول الله . فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - ما بهركم ما كان قبل هذا ، ثم أنصاهم وكشاهم ، وواشبهه هذه الآية ، فلهذا نظيره ، وذلك أن كثرة من وراء الحجرات يهاجم الصوت ، وينتاء الأدب ، والله قد أمرنا به ، بسوئه ومصلحه ، والوراء الخفية التي يواربها عدو ، المخلص من شيب أو قدام (ومن) لانتداه بعده ، وأن التذات تشتت من ذلك الكلام ، وقال الزمخشري (قول قلت) أفقر بين الكلامين . بين ما تشبه وما تسقط عنه ، (قلت) . العرف سنه أن المدي والشاري في أحدهما يجوز أن يجمعها الوراء ، وفي الثاني لا يجوز ، لأن الوراء تصح ، معقول من متداه الخفاء ، ولا يتجمع على الخفية لأحدهما أن يكون مبتدأً ومنتهى لعل واحد ، والذي يفرض . الثاني فلا أن وراء الخفاء ، لا يوجد بعده الخفاء ولا مرها ، ولكن أن قطر من أفقرها كان مطلقاً بغير تعيين ولا اختصاص انتهى ، وقد أدلت أمثلة على ما في من : أنها تكون لانتداه العلانية وانتهائها في فعل واحد ، وأن انتهى الواحد يكون محلاً خفاً ، وتأولوا ذلك على سوءه وقالوا من ذلك فوجهم . أخذت منهم من ردت ، فزبد على لانتداه الأخذ به ونهاله بعد . قالوا : من كثرة الابداء الدابة فقط في أكثر المواضع ، وفي بعض المواضع لانتداه العلانية ونهالها معاً ، وهذه اللدابة التي أنكرت لسي إكراهها لكومها وقعت في أديبل الحجرات أو في وجوهها ، وإنما أنكرت لأب مدبره من خارج ، متداه الأجلاء ، التي شئ منها نوفي ، كما يتداه بعضهم بعضاً ، (في الحجرات) منزل الرسول - صلى الله عليه وسلم - وكانت تسعة ، وحجيرة : الرمة من الأرض المحجورة بحائط يحيط عبيها ، وحظيرة : الإبل تسمى حجره ، وهي حصه كعنى معدونة . كالحفرة والقسمة ، وقر الجهور (الحجرات) يصم إنباعاً نصفه قلبها ، والوجع وشبهه منحتها ، وابن أبي عمير روى أنها ، وهي ثغر ثلاث في كل فصلة بشرطها المذكور في علم البحر ، والقاهر أن من صدر عنه الهدى كانوا جماعة . وذكر الأصب : أن من ناداه كان الأقرب من حاسر وعبيته من حصي ، وقد صرح ذلك كذا (لسياسة إلى الخفاة لأهم راصون بذلك ، وإذا كانوا جماعة احتمل أن يكونوا يعرفوا ، مداني بعض من وراء هذه الحجرة ، وسعي من وراء هذه ، أو نادوه مختصين من وراء حجرة حجرة ، أو كانت الحجرة واحدة ، وهي التي كان فيها الرسول - صلى الله عليه وسلم - وجعلت إحلالاً له ، وانتداه العطف عن أكثاه دليل على أن فهم عدلاً ، وقال الزمخشري . وليس أن يكون الحكم غلة انفلا ، بهم فصلاً إلى من أن يكون بهم من بعض باب الغلة تقع فوقع النبي في كلامهم انتهى . وليس في الآية تحكم بقلة العطف مطلقاً به يجعل الناس ، وإنما هو معهود من قوله أكثاه لا يعقون ، وألغى المحض المستند إنا هو من صريح تعد التثنية ، لا من القهوم ، فلا يحمل قوله (ولكن أكثر الناس لا يشكرون) على المحض للتشكيك ، لأن الشيء لم يستفد من صريح التثنية ، وهذه الآية مجتبه عن الذين نادوه بالصفة وإحلال ، وانتداه أول السورة بتقديم الأمر التي تنتمي إلى الله تعالى ورسوله على الأمور كلها ، ثم ما هو عنه من التقدير بالناس من رفع الصوت والجهر ، فكان الأول سائلاً للشيء ، ثم يلي ما هو شأنه على الذين انتداه من ذلك ، فخصوا أصواتهم دلالة على عدم مرفعه عند الله تعالى ، ثم جرى على عطف ما هو أنفع وهو لصباح برسول الله ﷺ في حال جلوسه ببعض سريره من وراء الحجاب ، كما يصاح بأهوت الناس لبيبه على فضاغة من جمر واعتبه ، لأن من رفع الله صوته من أن يجهره بالهول كان صريح هؤلاء معه من الفكر المتعاضد ، ومن هذا وأمثال تغيب حماس لأدب . كما يجكر عن أبي عبد ، وعده من العظم والرهو وضعه ، وأبو لهذا قال : ما دفع أباً على علم قط حتى يجرح في وقت خروجه ، (ولو أنه صدر حتى تجرح إليهم) ، قال الزمخشري . (أنهم صدروا) في موضع الرفع على التقاطع ، لأن المعنى ولو لين صدريهم منهم ، وقد ليس مذهب سبويه أن (أن) وما بعدها مبتدأ في موضع مبتدأ في موضع جاعل ، ومذهب لمرة أنها في موضع جاعل فعل ما ولف . كما زعم الزمخشري ، والله كل صريح يحد عن الفصل لهدم من ١ صدر ١ : أي

لكان هو أي . صبرهم صبراً لهم ، وذلك الرخيم شري : في كان بدأ صبر فاعل العمل الصبر بعد أن انتهى لأنه قد مر وما بدأ فاعل فعل مصبر ، فأعد الصبر على تلك العاقبة ، وهو صبر : شكك من أن ومعهما (خير نعم) في ثوب عبد الله ، ولي استأجر نفس لرَسُولِهِ ، وقضائه حوائجهم ، وقد قبل . إنه حاولوا في أسارى فأتى رسول الله ﷺ الصفة ، ورائع على الصف ، ولو عبروا لأخبر الجميع خبره ، وقيل : لكان صبرهم أحسن أديهم ، (والله غفور رحيم) من يفتق عذره ويرحمه عن هؤلاء ، لا يوافقهم أبداً ، (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بآفة فنبهوا له بأفئدتهم) الآية حدثت الحارث بن حراقل : قدمت على رسول الله ﷺ فدعني إلى الإسلام . فأسلمت ، وإلى الزكاة ، فأخبرت بها ، ففأت : أرحم إلي قومي وأدعهم إلى الإسلام وأداء الزكاة . فأسلم جميعاً وكانه ، فترسل من يأتيت بها صمت ، فلما خرج من صمت ، رجع الوقت الذي أرسل الله ﷺ أن يبعث إليه ، وأخبر عليه رسول الله ﷺ ، فأتى رسول الله ﷺ فوجه . كان رسول الله ﷺ وقت في رفا إلى من يفتق الزكاة ، وليس من رسول الله ﷺ الخلف ، ولا أرى حسن الرسول إلا من صفة ، فانطلقوا إلى ، وكان عليه السلام يبعث أولاد من الحارث ، ففرق فرجع فقال : مني الحارث الزكاة ، وأراد قتل ، فصرخ رسول الله ﷺ البحث إلى الحارث ، فاستغل الحارث البحث وقد فعل من الله فأنظر . هذا الحارث قد أتى من عتبه ؟ قالوا إنك ، قال : ولم ؟ فقالوا : نعم إنك الولد فرجع وزعم الله صفة الزكاة ، وأردت قتله ، قال : لا والذي يبعث عتبه ما خلق ما أتت بذلك . ولا أنار ، وما أتت إلا حين أحسن علي رسول الله ﷺ ، حتى أن يكون صفة من الله ورسوله ، قال : فتركت هذه الآية (و فاسق) و (و سأ) مطلقاً ، فيتأخر اللفظ كي واحد عن جهة الفعل ، وتقدم فرة (فتبوا) و (فتنوا) في سورة النجم ، وهو أثر يفتق أن لا يعتمد على كلام الناس ، ولا يبي عليه حكم . وجاء الشرط بحرف النقص للتحسين في الممكن ، لا ماخوف النقص للتحسين ، وهو : أنه لأن مجيء المرحل الناس للرسول وأصحابه بالكذب إنما كان من سبل التدبر ، وأمره بأشئت عند مجيء ثلث يفتق في قول ما يفتق إليهم إنما يفتق عن كلامه ، فلو أتاهم الآية التبر والتفت كلف عن عهدهم بما يريد ، (أن تصبوا) مفعول أي كرامة أن تصبوا . أولاً نصيباً ، و (صهالة) حال أي : حين يفتق بعدد الأمر ، معنيين على غير الناس (فتصحبوا) فتصحبوا على ما تعلم . من يفتق الغوم مفعول ثار عن حبر الناس (وهم) معنيين على من فرط منهم من أن يفتق ، ومفهوم (إن جاءكم فاسق) في قول كلام عبد العباس ، وأنه لا حسب عند ، وقد يستدل به على خبر الواحد العدل ، وقال قتادة لما روت هذه الآية قال رسول الله ﷺ التفت من الله ، والمجدة من الشيطان (١) ، ولما نقل من سعيد : هذه الآية تروى على من قال إن للمسلمين كتب عدول حتى تبت الحرفة ، لأن الله تعالى أمر بالتب قبل قبول النبي . وليس كما ذكر ، لأنه ما أمر بالتب إلا عند عجز العباس ، لا عجز المسلم . من بشره القس ، والمحب إلى الخلق يفتق أن يكون فاسقاً ، فلا احتياط لأمره ، (واستأجر أن يفتق رسول الله ﷺ) هذا الترخيص بكذب الرسول عليه الصلاة والسلام ، ووجهه النصيحة . ولا يفتق ذلك إلا عجز هو شك في الرسالة . لأن الله تعالى لا يفتق به ﷺ يعتمد على خبر العباس ، بل جرت له ذلك ، والظاهر أن قوله : (واستأجر أن يفتق رسول الله ﷺ) كلام عام ، أرمهم بأن يعلموا أن الذي هو بين ظهرانيكم هو رسول الله ﷺ ، فلا تحروا عما لا يصح ، فإنه رسول الله ﷺ يعلمه عن ذلك ، ثم أخبر تعالى أن رسول الله ﷺ لو أظفكم في كثير من الأمر الذي يراد إليه اجتهدكم وتضيق بين يديه (لنعم) :

(١) انظر تفسير عبد الرزاق ١٠٩٩/٣ ومعه ٧٨١/٢ ، من أصول الترمذي ٣١٣ ، ٣١٤ ، وسند الإمام أحمد ٢٧٨/١ ، وابن كثير ٢٧٠/٢ ، والله الشاهد ١٨٩/١ ، الترمذي ٧٩٩/٢

(٢) أخرجه في تفسير الكوفي ١١١/١ ، وفي في التفسير ٧٩٠/٢ ، وابن عدي في التفسير ١٢٧/٢ ، وأما ما تقدم في التبر منه الآية رقم ١١١/٢ ، وهو في شرح ١٧٦/٢ ، فغيره في التبر ١٨٨/٢

أي : لئن عذبكم ، وقتل مقاتلي لا نستمع ، وقال الزمخشري : والجملته الصادرة بـ «لأن» تكون كلاً مستأنفاً وذلك إلى تناخر الضم ، ولكن متصلاً بما قبله ، حالاً من أحد الضميرين في فيكم المستتر المرفوع أو البارز المجرور ، وكلاهما مذهب سديد ، والمعنى أن فيكم رسول الله ، وأنتم على حالة يجب عذبكم فيها ، وهو أنكم تحاولون منه أن يعمل في الحوادث على مضطري ما يهين لكم من رأي ، واستقصاء فعل المطوع وغيره ، والتابع له فيما يرتبه المحتدي على أمثلته ، ونوعه ذلك لعتم أي : لئن عذبتم في الجهد والملاحة ، وهذا يدل على أن بعض المؤمنين زبوا لرسول الله ﷺ الإطاع في المضطرب ، وتهديق قول الوليد ، وأن نظائر ذلك من إفادات كانت تفرط منهم ، وأن بعضهم كانوا ينصرون ويذهبهم جدهم في التنفري ، عن الجسرة عن ذلك ، وهم الذين استأنعهم قوله (ولكن الله حبيب إليكم الإيمان) أي إلى بعضكم ، ولكنه أصحت عن ذكر البعض حسمتهم الثغرة نصفه غيرهم ، وهذا من إيجازات القرآن ، وضاعته لطيفة ، التي لا يظن إليها إلا الخواص ، وعن بعض المفسرين - هم الذين امتحن الله قلوبهم للتفريق انتهى - وفيه تكثير ، ولا بعد أن تكون الجملة الصادرة بـ «لأن» مستأنفاً لا حالاً ، فلا تعلق ما بما قبلها من جهة الإعراب ، وتقديم خبر أن على اسمها قصد إلى توبيخ بعض المؤمنين ، على ما استهجن من استباحتهم رأي الرسول - ﷺ - لأرائهم ، فوجب تقديمه لانصباب العرض إليه ، وقيل (بغيركم) دون أحدكم لفدالة أنه كان في إزالتهم استمرار عذبتهم على ما يصفونونه ، وأنه كتاباً عن لهم رأي في أمر كان معمولاً عليه ، بدليل قوله (في كثير من الأمر) وشريطة (لكن) مفقودة من مخالفة ما بعدها فلا قبلها من حيث اللفظ ، صاحبة من حيث المعنى ، لأن الذين حبيب إليهم الإيمان قد عابرت عنهم صفة المتكلم ذكروهم ، فوقفت (لكن) في حلق موقعها من الاستدراك انتهى ، وهو ملغى من كلام الزمخشري ، وقال الزمخشري أيضاً : ومعنى لمحيب الله وتنكره اللطف والإمداد بالتوفيق ، وسيله الكذابة كما سبق ، وكل في لـ «وإرجع إلى بصيرة وذهن لا يعبأ عليه أن المرحل لا يمدح بعمل غيره ، وهل الآية على ظاهرها يراد إلى أن ينفي عنهم فعل الله ، وقد نفى الله هذا عن الذين أنزل فيهم ﷻ ويحبون أن يمحذوا بما لم يفعلوا ﷻ [آل عمران ١٨٨] انتهى ، وهي على طريق الاعتزال ، وعن الحسن - حبيب الإيمان بما وصف من الكمال عليه ، وكره الثلاثة بما وصف من العفان انتهى . (أولئك هم الراشدون) الخلف من الخطاب إلى النبية ، (فضلاً من الله ورحمة) ، قال ابن عطية : مصدر يؤكد لئنه ، لأن ما قبله هو بمعناه إذ التحبيب والتزيين هو نفس الفصل ، وقال الحوي ، فضلاً نصب على الحال . انتهى . ولا يظهر هذا الذي قاله ، وقال أبو البقاء - مفعول له ، أو مصدر في معنى ما تقدم ، وقال الزمخشري . (فضلاً) مفعول له - أو مصدر من غير فعله ، (فإن قلت) - من أين جاز وقوعه مفعولاً له ، والترشد فعل القوم ، والفعل فعل الله تعالى ، والشرط أن يتحد الفاعل ؟ قلت : ما وقع لترشد عبارة عن التحبيب والتزيين والشكره مستند إلى اسمه تقدست أسماؤه صار الترشد كأنه فعله ، فجاز أن ينصب عنه ولا ينصب عن (الراشدون) ولكن عن الفعل الترشد إلى اسم الله تعالى ، والجملته التي هي (أولئك هم الراشدون) اعتراض ، أو عن جعل مقدر ، كأنه قيل - حري ذلك ، أو كان ذلك فضلاً من الله ، وأما كونه مصدرًا من غير فعله فإن يوضح موضع رشداً لأن رشدهم فضل من الله لكونهم موفقي فيه ، والفصل والمنة بمعنى الإفضال والإنعام . (والله عليم بأحوال المؤمنين) وما يهيم من الشاير والفتن الفصل (حكيم) حين يغفل ريعم بالتوفيق على أمثالهم انتهى أما توجيهه كون (فضلاً) مفعولاً من أجله فهو على طريق الاعتزال ، وأما تقديمه - أو كان ذلك فضلاً طيس من مواضع إسماء كان ، ولذلك شرط مذكور في النحو .

وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوها بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقتلوا التي نبغى حتى تأتيهم إلى الله فإن قامت فأصلحوها بينهما بالمعنى وأصلحوها إن الله يحب المتقطين ، إنما المؤمنون إخوة فأصلحوها بين أخوتكم وانفوا الله عنكم تهوون ، يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً مما يحسن ولا نسبه من نسبه عسى أن يكون

خيرا أمين ولا تلعبوا أنفسكم ولا تتنيزوا بالألقاب بشر الاسم القسوق بعد الإيمان ومن لم يثبت فأولئك هم الظالمون ، يا أيها الذين آمنوا اعتدوا كثير من الظن إيا بعض الجن ولم ولا تحسروا ولا يفتب بعضكم بعضا يجب اعتدكم أن بكل لهم أخيه مينا فكم هموم وانظروا الله إن ته توات رحيم ﴿٤﴾ .

سورة الاحقاف : ما جرى بين الأوس والخزرج حين أشاء الأوب عبد الله من أبي بن سفيان على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو متوجه إلى يثرب بعد من عاداه في موضعه ، وتعجب بعضهم حين سمعوا ، وردعه شديدا ، ووجه على أبي بن سفيان عند الخدي في بن أخيه في سوطه والتدوير الأبدى ، فذلت ، فقرأوا عليهم الميضجوا ﴿١﴾ وقالوا : يا رسول الله ، يا أيها الذين آمنوا ، لا تتنيزوا بالألقاب ، ثم يدور ، وذات هذا روح من عبيد ، فوقع بينهم نبي فأنجب أن يفتب لها جميعها ، وبه فوقع ، فوقع فذلت ، فذلت الآية سمعنا ﴿٢﴾ وقرأ حمهور (فقتوا) جمعا خلا على الخي ، لأن الطائفتين في معنى التميم والناظر ، وهو أن أبي عيلة (اقتلت) من لطم شية ، وريد ، على وجهه ، من عود (فقتل) عن الضية سريسي بالطائفتين العرفي ، اعقلوا ، وكن واحد من العائدين باح ، فالواحد قسمي ، يعني يتفصح ، فإن لم يتفصح فذلت عن النبي ، أو شبيهه وذلت عابها وكل منها يعتقد أنه عن الحق ، والواجب إزائه ذلت ما صحيح الفرة والرهبر فذلت ، فإن جاء مكالماتين ، فإن ذلت إحداهما فذلت أو تقبل حتى تكف عن الحق ، ولم تعرف الآية من تحكم التي نفي شيء ، إلا قتله ، وإن الإصلاح ، إن قامت ، و سري هنا طلب العلم بغير الحق ، والآثري (فاضحج) ، (فقتلوا) هو أن الأمر من الملائكة والأسماء ، وقرأ حمهور (حتى نفي) فغيره فذلت هم ، (لوهرني) حتى نفي (غير مرة) وجع الباء ، وهذا لاء ، كما قاله في مضارع سادحي ، غير همز ، هذا أولها في المصنف فذلت الباء آخره يحوي نفي مضارع في شدة ، ونما المؤمنون إحداهما صاحرا ، يعني (أي : لا خوف من الله) ، وفي الحديث : المسلم لا يفر من الله ولا يظلمه ولا يخذل ، وهذا حمهور (يفر أعداكم) متى ، لأن أقل من يقع بينهم "خفافايمان" ، هذا كان الإصلاح لازما من الذين هم أكثرهم ، أي من المؤمنين ، وقيل : فترك بدلًا من الأوس والخزرج ، وهو أريد من ذلت باسم مسعود والخمس بخلاف عنه ، وحمهور في كتاب النبي وحماد بن سفيان وابن سيرين (يفر أعداكم) جمعا لا لفظ والذين ، والخمس أيضا ومن علموا روية وزيد من عن ويعقوب (يفر أعداكم) جمعا على ورد شية ، وروي عند الزهري عن أبي حمزة الضمير أن الثلاثة ، ربه : لا خوف في الصاعدة (إحداهما في المصنف ، وهذا يستحق كل ما كان الآخر ، وهذا في التفسير سورة ﴿١﴾ أظهرت ٦٠ قوله ، ﴿٢﴾ أبو بيت إحياءك ﴿٣﴾ البقرة ٦١ ، وبها الذين ، هو لا يفر يوم من يوم ، هذه الآية والتي بعدها للجب للأمة ، كما قال فيه أهل المدينة من هذه الآية : الدينية التي وقع كسبي حيا ، قبل ، مرات بسبب تكريم من أن جهل ، شئ يسي بالمسجة ، وقد تأسم ، فذلت يوم : هذا ابن فرعون هذه الأمة ، مع ذلك كله وشكاهم ، مرات ١٠ يوم (مولود رجل ، كما قال تعالى ﴿٤﴾ الرعد لم يؤمن عن النساء ﴿٣٤﴾ ، لذلك قذعه هنا قراء ، ولا بد من نساء ، وفي قول رحيم :

وبم أقرى رسول الله كذري أقوم له حسبي أم شاة ٣٥

وقد انزعشري : وهو في الأصل جمع فالت ، كصوم ورو ، في جميع سائر ورائه نهي ، واسم فعل من أبة المصنف

(١) امر حمور ١٢٣/١

(٢) امر حمور ١٢٣/١

(٣) فدم

إلا هي ما حب أي الحسن في قوله : إن ربكأجمع كاتب . وقد أيضاً الزعمشري . وأما قوله في قوم يرون وقوم يعد هم
 المذكور والآيات فليس هذا اليوم يتعامل للفرقيين ، ولكن قصد ذكر . المذكور وأترك ذكر الآيات لأمر نوع لربيد في
 انتهى . وعبره يجمع من باب التثنية . ونهى بس نفسه بأعضاءه على (قوم) و (ساء) بنيد الخصم من حيث المنة ،
 وب أن ظاهر اللفظ ذلك ، من انتهى : لا بأسوا من أحد . وإن ذكر الجمع والمراد به كل فرد من بني إسرائيل عموم
 الفعل ، وكأنه : لا بأسوا من الواحد . كان يجعله يأس بهسكون على قوله . فو لمعت سخرية ساء مصححوا بهقلب الخال إلى
 حاء (عسى أن يكونوا) أي : المحذور منهم (حيراً ميب) أي : من السخر منهم . وهذه الجملة مستأنفة وودت مورد
 جواب . يستخرج عن أسئلة الموجبة لما جاءه الله من أي . وإن يكون السخر من عبد الله حراماً من السحر ، وأن العلم
 بنفسه لا يؤمر إنما هو لله تعالى . وعن ابن مسعود : لو سحر من كلب غضب أن يحرقه . ولا بأس من ساء ،
 روي أن حمنة وحفصة رضي الله تعالى عنهما رأيا أم سلمة رخت حمولاً بخر أبصر وسدلت خرقة حلقها ، فقامت عائشة
 حفضه . انظري إلى ما جرح خلقها كنهه لسان كس . وعن عائشة : أنها كانت تسخر من ربيب بنت حزيمة الهذلية وكانت
 فخرية . وعن أنس : كان له النبي ﷺ . يعبر أم سلمة بالعصر . وقامت حفصة لرسول الله ﷺ . بمبرس
 ويقطن ، باليهودية بنت يهوديين ، طافها : هلا قلت . إن من يرون وإن حسن موسى ، وإن زوجي محمد ﷺ . ورا
 عبد الله وأي (عسى أن يكونوا) و (عسى أن يكون) معنى نافضة . وجمهور (عسى) مبهمة نشأ ، وهي تعقل
 الإحصاء لغة غيب . وتركه لغة الجواز ، ولا تميز (أنفسكم) ضم الميم في (تفترون) تحسن والأعرح وعبد عن أبي
 عمر . وقال أبو عمرو : وهي عربية ، والجمهور بالكسر والفتح ، بالفتول والإشارة ونحوه مما يهجم أسر ، والمحر لا يكون إلا
 بذلك . والمعنى : لا يجب معصيتكم مضي . كما قال : فاعلم أنفسكم . يقره : كان المؤمنين نفس واحدة . إذ هم
 إخوة كاللبن شدة مودة معاً ، وكأخسد إذا اشتكى منه عضو تدعى سائرهم بالسوء . وجمهور (أنفسكم)
 لأنه أن يجب هم عملاً بدين دينه . ففي الحديث : أذكروا الفجر كما هي لكم بغيره . وقيل : المعنى لا تفرقوا ما
 سزوه . لأن من فعل ما استحق للجزاء لم يفسد ولا تغير ولا قلب (القلب) إن دل على ما يكره مدعوه كان
 سيئاً . وأما إذا كان حسناً فلا يبي عنه . ود : زالت ألقاب الحسنة في الأمم كلها من العرب والعجم أخرى في عابليهم
 يكاتبهم من هم تكلم . وروي أن بني منة كانوا قد كثرت بهم الألقاب ، فزالت الآية بسبب ذلك . وفي الحديث
 : فتروا أولادكم . قال عطاء : بحرف الألقاب . وعن جرير : أشبهوا تكلم فإبانت انتهى ، ولا سيما إذا كانت التكنة
 عربية لا يكد يشترك به أحد مع من تكلم به في عصره ، من بطون يذكروه في الألقاب وتتهادى أخباره الرفق ، كما جرد في
 كني بين جيل ، واسمي محمد . فهو كانت كني لما عبد الله . أو لما يكر بما يقع فيه . لا يشترك من ذلك المالك الشهيرة ،
 بأهل بلادنا جزيرة أندلس كثيراً ما يلقون الألقاب حتى قال فيها أبو مروان القسبي :

بأهل أندلس ما عذبتهم دابة
 بأهل أندلس ما عذبتهم دابة
 بأهل أندلس ما عذبتهم دابة
 بأهل أندلس ما عذبتهم دابة

حسن عباد بلادنا وصالحهم من دينهم الوحي وبالمص ، ويوحه ماض ، وكلي قد نرحم تعاصيه قبل : وليس من
 هذا قول لمحدثين : سبيلنا الأسياس ، وواحد لا عيب ، ونحوه قد تدعو خبر روى إليه ، وليس فيه قصد استعصاف ولا

(١) طر المغزي : ١٦٢٤ .

(٢) طر المغزي : ١٦٢٤ .

(٣) طر الدر المحيط : ١٢٣٨ .

في ، قالوا . وقد عاب ابن مسعود لعقفة . وتقول أسد ذلك بأعز^(١) . وقال ابن زيد : أي لا يقول أحد لأحد يا
يهودي بعد إسلامه ، ولا يا فاسق بعد توبته ونحو ذلك^(٢) . وثلاثي ابن أبي حمزة وشعب بن مالك فقال له مالك : يا
أعز^(٣) يريه من المحبرة ، فقال له الآخر : يا يهودي يريد المحاسبة لليهود^(٤) . يريه (يشي الآسب الصبي بعد
الإيمان) أي بشر اسم تسميه بعضكم ببعض باللقاب فيكونون فساقاً بالمصيبة بعد الإيمانكم . أو يشي ما يقول
الرجل لأخيه . يا فاسق بعد إيمانه . وقال الرماني هذه الآية تدل على أنه لا يجتمع العمى والإيمان انتهى . وقال
الترمذني . نحو قول الرماني . فإن استيقاب الجميع بعد الإيمان والعقل الذي يأباه الإيمان ، وهذه نعمة أعز^(٥) . وقال
الزحرفي . الاسم هنا يعني تذكر من فوطه فإسمه في الناس بالكرم ، أو بالقول كما يقال طر لناؤه وصيته . وحقيقة
ما سمي من ذكره وارتفع بين الناس . كأنه قيل . ليس للذكر المرتفع للمؤمنين سب ارتكاب هذه الخرافات أن تذكروا
بالعقل . (رمي أي) أي من هذه الأشياء (فأولئك هم الضالون) فشدد وحكم ظلم من لم يهتد . احتسبوا كثيراً من
الظن أي : لا تعملوا على حسب . وأمر تعالى باحتسابه لئلا يجزيه أحد على ظن إلا بعد نظر وتامل وتبصر بين حقه
وماطله ، والمأمور باحتسابه هو بعض الظن المحكوم عليه بأنه إثم . وتبصر المختص من غيره أنه لا يعرف له أمارة صحيحة
وسبب ظاهر . فمن بعدل في الرب والمجاهدة بالحق ، كالدخول والخروج إلى حانات الحبر وصحة بناء المني وأعمال
الطريق إلى المراء . مثل هذا يغري الظن فيه أنه ليس من أهل الإصلاح ، ولا إيمانه^(٦) وإن كان أراء يشرب الخمر ، ولا
يزن ، ولا يمت بالثياب ، بخلاف من ظاهره الإصلاح فلا يظن به الشك . فهذا هو المنهج عنه . ويجب أن يزيده والإثم
الذي لديه يستحق صاحبه العقاب . وقال الترمذني . واضرة في ذلك عز لولو . فإنه يثم الأعيان أي : بكسر
ياحسين . وهذا ليس بشيء . لأن تصرف هذه الكلمة مستعمل في الغيب . تقول : أثم بآثم فهو آثم . والإثم .
والإثم . فلهذه أصغر وليس مدلاً من أو . وأما بآثم فاصلة . يوثق . وهو من دالة أخرى . يقول الإثم متعلق بتكتم
الظن أما إذا لم يتكتم فهو في صحة . لأنه لا يقدر على دفع الخواطر التي يبعثها قول النبي - ﷺ - . الخرم . هو الظن .
وقرأ الجمهور (ولا تمسوا) بالجرم ، وقرأ الحسن وأبو رجاء وأبو سيرير بالحاء . وهما متضامان . هي من تنع عورات
المؤمنين ومعايهم والاستكشاف عما ستره . وقبل : لاس مبهمة . هل لك في فلان تظن عليه خراً . يقال : إننا قد بينا
عن التحس . من ظهر لنا شيء أخذناه . وفي الحديث : إن الأمر إذا اجتنب الريية في الناس أسددهم . وقد وقع عبر
رضي الله عنه . في حراسته على من كان في ظاهره رية . وكان دخل عليه هجلاً . فلما ذكر له شيء الله تعالى عن التحس
انصرف عمر . (ولا يأتب بعضكم بعضاً) يقال : عابه واعتابه . كذالك وإغاثته . والغيبة من الانقباض . كأنفلة من
الاعتيان . وهي ذكر الرجل بما يكره مما هو فيه . وفي الحديث . من رسول الله - ﷺ - ما نفعه . فقال : من تذكر من المراء
ما يكره أن يسمع . فقال : يا رسول الله وإن كان حقاً . قال . رسول الله - ﷺ - . إننا قلت بطلاً بطلاً لثبات^(٧) . وفي
الصحيحين . فقد نهى^(٨) . وقال ابن عباس : الغيبة إثم كلاب الناس . وقالت عائشة عن امرأة : ما رأيت أجمل مما إلا
أما قصيرة . فقال لها النبي - ﷺ - . اعتصمها . ففرقت إلى أسوأ ما فيها فذكرتني . وحكى المهرشبي عن حنبل عن النبي
- ﷺ - أنه قال : غيبة أشد من الزنا^(٩) لأن الزاني يتوب الله عليه . والذي يغتاب فلا تنب عليه حتى يستحل .

(١) انظر الجوي ٢١٦/٤

(٢) انظر الفراء ١١٦/٤

(٣) انظر الجوي ٢١٦/٤

(٤) أخرجه مسلم في الموطأ ٩٨٧ وابن عبد البر في تحفة المصنفين ٢٠٣ (٢٨٧)

(٥) أخرجه مسلم ٢٠١٦/٤ كتاب البراءة فخرم الغيبة ٧-١ (١٠٨٩) والجوي في شرح السنة ١٢٩/١٣ (٢٥٦٦)

(٦) ذكره المصنف في الجمع ٩٤/٨ وعزله المصنف في الأوسط . وقال . به عند من قبله المصنف وهو معروف

ويعرض المسلم مثل دمه في التحريم . وفي الحديث يستغفر ، فإن الله حرّم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم . ولا يباح من هذا المص إلا ما دفع الضرورة إليه . من تحريم الشهادة والرواء . والحفاظ إذا استلزم من طلب إليه من يعرفه . ويعرفه . يشبه العبد بأناك التحريم . وما

وَيَنْ أَكْفَرُ لِحُجَّتِي وَأَزَلَّتْ قُلُوبُهُمْ

[illegible]

والظاهر عطف (وانظروا الله) على ما قبله من الأمر والنهي ، قوله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا عَلَّلْنَاكُمْ مِنْ ذِكْرِ أَنْفُسِنا وَمَجْعَلْنَاكُمْ شُعوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ إن ذكركم عند الله أنفاكم إن الله حلیم غیبر . قالت الأعراب آسأ قل لم تؤمنوا ولكن قرئوا أسلمنا ولما بدخل الإیمان فی قلوبکم وإن تطیعوا الله ورسوله لا یلکم من أفعالکم شیئا إن الله غفور رحیم ، إنما المؤمنون الذین آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأنفسهم وأنفسهم فی سبیل الله أولئك هم الصادقون . قل اتعلمون الله بدینکم والله یعلم ما فی السموات وما فی الأرض والله یکمل شیء علیم . یموت حیلت أن أسلموا قل لا أعرفوا حتی إسلامکم بل الله یمن علیکم أن هذاکم للإیمان إن کتم صادقین ، إن الله یعلم غیب السموات والأرض والله بصیر بما تعملون ۝

قبل : غضب الحارث بن هشام وعاتب بن أمية حين أقام بلال يوم فتح مكة على الكعبة فزعموا^{١١} : وهو ابن عباس : مهاقون ذبت من غيب رجل لم يفسح له عند السي - ~~١٢~~ - يا ابن قلامة ، فوجبه النبي - ~~١٣~~ - وقال له : إنك لا تغفل شئاً إلا في الدين والنفوس ، وولي الأمر بالصبح في ذلك أيضاً (من ذكر وأنثى) أي : من آدم وحواء ، أو كل أحد منكم من أب وأم . فكل واحد منكم مسؤول للأخر في ذلك الوجه فلا وجه للتفان^{١٤} ، (وجعلكم شعوباً وقبائل) ويقدم الكلام على شيء من ذلك في الفردوس . وقيل : الشعوب في العمم ، والقبائل في العرب ، والأساط في بني إسرائيل ، وقيل : الشعوب عرب اليمن من قحطان ، والقبائل ربيعة ومضر وسائر عدنان ، وقال قتادة وعاصم وخضحاك : الشعب السبب الأبعد ، والقبيلة الأقرب . قال الشاعر :

قَاتِلُوا بَنِي شُعُوبٍ كُنُوا فِيهِمْ كَرِيمٌ قَدْ يُضِلُّ وَلَا تَجِبُ^{٥٠}

وقيل : الشعوب الموالي ، والقبائل العرب ، وقال أبو روق : الشعوب الذين ينسبون إلى والمدائن والقفر ، والقبائل الذين ينسبون إلى آبائهم انتهى . وواحد الشعوب شُعب بفتح الشج . وشعب بطن من همدان ينسب إليه عامر الشعبي من ملحات التميميين ، والنسب إلى الشعوب شُوعية بفتح الشين وهم الأمم التي ليس بعرب . وقيل : هم الذين يفصلون السجم عن العرب ، وكان أبو عبيدة خارجياً شُومياً ، وله كتاب في سلب العرب ، ولابن عربي رسالة نصيحة في فضيل الحجج على العرب ، وقد رد عليه فلك علماء الأندلس برسائل عديدة ، وفراً الجمهور (لتعارفوا) مضارع تعارف محدودق الشاء . والأصح بناتيس ، وبجاءه وابن كثير في رواية ابن محصن بإدغام الشاء في الشاء . وابن عسلى وأبان عن حاسم (لتتعارفوا) مضارع عرف ، والمعنى : أمتكم جعلكم الله تعالى ساذكر كي يعرف بعضكم بعضاً في النسب ، فلا ينسب إلى غير أمته ، لا لتفاخر بالأباء والأجداد ، ودعوى التضائل وهي التقرى ، وفي خطبة عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة : « إنما الناس رحلان ، مؤمن نبي كريم على الله ، وغير شبي حين على الله ، ثم قرأ الآية : رعت - ٣٤ - من سره أن يكون أكرم^(١) الناس فليكن الله » ، وما زال انقاسر بالاشتراك في الجاهلية والإسلام وبالعقائد ، وبالعلوم ، وبالعبادة ، وأكثرت بالأنساب :

وَأَصْحَابُ شَيْءٍ إِلَى غَايِلٍ تَرَوْعَ غَيْرِ الْقَمْعِ مُنْتَابِخَةً

(٦) النظر القوي ٩/٤٠٧

(۳۶) انظر المصنف (۱/۶۷) . صورة هـ .

(٢) حيث تم الطرد له بعد لقائه - بقدر القربى - مع السيد ٢٢٥/١٦ مع السيد ٦٧/٥

(1) د ډېر المومنون د کشف الغطا ۱/ ۲۸۲ وچره لیکلې ده ، داسې بل ، د خطريان ، داسې مهم ، د اعلیٰ هم دین

بِأَنَّهُ سُبْحَنَ مَا لَهُمْ مِنْ عِلْمٍ إِتَسَاءَرُوا إِلَىٰ أَتَعْظِيْمُ مَا خَبَرَهُ (١)

ومن ذلك امتحان أولاد مشايخ الزوايا الصوفية بأسمائهم . واحترام الناس لهم بذلك وتعظيمهم لهم ، وإن كان الأولاد مخلاف الآباء في الدين والصلاح ، وقرا الجمهور (إن) بكسر الهمزة ، وبمن عباس بفتحها ، وكان قرا (تعرفوا) مصارع حرف ، فاحتمل أن تكون (أن) معمولة (لتعرفوا) وتكون اللام في (لتعرفوا) لام الأمر ، وهو أجود من حيث المعنى ، وإما إن كانت لام كي فلا يظهر النقص : إن جعلهم شعراً وقبائل ، لأن تعرفوا أن الأكرم هو الأنفى ، فإن جعلت مقعول (لتعرفوا) مخدوفاً كي : لتعرفوا الحق ، لأن أكرمكم عند الله اتقاكم سأخ في لام (لتعرفوا) أن تكون لام كي ، (قالت الأعراب أصاً) قال عاصد : نزلت في بني أسد من خزاعة ، قبيلة تجاور المدينة ، أظهروا الإسلام وقلوبهم دحلة ، لما يجرون المغنم ومرض الدنيا ، ولعل : مؤنية وجهية وأسلم واشتجع وغضز ، قالوا : أمتا فتستحقنا التكرامة ، رد الله تعالى عليهم بقوله (قل لم تؤمنوا) أكذبهم الله في دعوى الإيمان ، ولم يصرح بأكذابهم بلغظه ، بل بما دل عليه من انتفاء إيمانهم ، وهذا في أقرب خصوصية ، فقد قال الله تعالى (ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر) [النوبة ٩٩] الآية ، (ولكن قولوا لعلنا) فهو اللفظ الصادق من أقوالكم ، وهو الاستسلام والاضهاد فاصراً ولم يواطىء أقوالكم ما في قلوبكم ، ولذلك قل (ولا يدخل الإيمان في قلوبكم) وجاء النفي - (لا) الدالة على انتفاء الشيء ، إلى زمان الإخبار ، وتبين أن قوله (لم يؤمنوا) لا يراد به انتفاء الإيمان في الزمان الماضي ، بل مصلاً بزمان الإخبار أيضاً ، لأنك إذا نيت بلم جاز أن يكون الشيء قد انقطع ، ولذلك يجوز أن تقول : لم يقيم زيد وقد قلم ، ويجوز أن يكون الشيء مصلاً بزمن الإخبار ، فإذا كان مصلاً بزمن الإخبار لم يجوز أن تقول : وقد غاب ككاذب الحرين ، وأما ما غاباً تدل على نفي الشيء ، مصلاً بزمان الإخبار ، ولذلك امتنع . لما يقيم زيد وقد قام لككاذب ، والظاهر أن قوله (لا يدخل الإيمان في قلوبكم) ليس له تعليل بما قبله من جهة الإعراب . وقال الرمخشري : (فإن قلت :) هو بعد قوله (قل لم تؤمنوا) يشبه التكرير من غير استطراد بغائفة متجددة (قلت :) ليس كذلك ، فكى فائدة قوله (لم تؤمنوا) هو تكذيب دعواهم وقوله (ولا يدخل الإيمان في قلوبكم) توكيد لا أقروا به أن يقولوه ، كأنه قيل نعم . ولكن قولوا أسلمنا حين لم يلبث مواطاة قلوبكم للاستكتم ، لأنه كلام واقع موقع الحال من المفسر في قوله (قولوا) انتهى . والذي يظهر أنهم أقروا أن يقولوا (قولوا أسلمنا) غير مليد بحال ، وإن (ولا يدخل الإيمان) إخبار غير قيد في قلوبهم ، وقال الرمخشري : وما في (لا) من معنى الترفع ذاك على أن هؤلاء قد آمنوا فيها بعد انتهى . ولا أدرى من أي وجه يكون ما عني بما يقع بعد ، ولا بما تنفي ما كان مصلاً بزمان الإخبار . ولا تدل على ما ذكر ، وهي حواب لفد فعل ، وجب أن قد تدل على نوقع الفعل ، فإذا نفي ما دل على التوقع فكيف يتوهم أن يقع بعد ؟ (وإن نظيموا له ورسوله) بالإيمان والأعمال ، وهذا فتح كسب التوبة ، وقرا الجمهور (لا يفتكم) من لا تلبت . وهي لغة الحجاز ، والحس والأحراج وأبو حنيفة (ولا يفتكم) من ألت وهي لغة عطفان وأسد ، (ثم لم يربأوا) (ثم) نفصي الترمسي ، ولنتفه البرية يجب أن يقارن الإيمان ، فليل : من تريب الكلام لا من تريب الرمت ، أي : ثم أقروا لم يربأوا ، (وفي) قد يخلص الإيمان لم يعترضه ما ينظم إحصاءه فتى ذلك ، فحصل التراضي ، أو أريد انتفاء البرية في الأزمان المترامية المتطرفة ، فحاله في ذلك كحاله في الزمان الأول الذي آمن فيه . (أولئك هم الصادقون) أي : في قلوبهم : أمتا حيث طابت ألسنتهم حقائدهم . وظهرت ثمرة ذلك عليهم باليقين بالنفس والمال ، و (في سبيل الله) يشمل جميع الطاعات البدنية والمالية ، وليسوا كأعراب بني أسد في قلوبهم (أمتا) وهم كاذبون في ذلك ، (قل أتعلمون الله بدعيتكم) هي مغفلة من علمت به أي : شعرت به ، ولذلك تعدت إلى واحد

أَعْلَمَهُمْ شَيْئًا فَيَأْتِيهِمْ مِنْ قَبْلِهِمْ شَيْءٌ وَأَنَّهُمْ نَسُوا فَمَا كُنُوا فِي الْبَيْتِ مِنْ شَيْءٍ فَجَاءَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْمَكْرُوفُ
 لَيْسَ كَذَابٌ عَلَيْهِ قَوْلُ الْقَائِلِ إِنَّمَا كُنْتُ نَذِيرٌ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ
 أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُومٍ ۝ مَاضٍ عَلَى مَا يَفْتُوونَ وَصَبَّحَ بِخَمْدِ رَبِّكَ قَدِ طُلُوعِ النَّجْمِ وَقَبْلَ
 الْغُرُوبِ ۝ وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَيَرُكَ الرَّاقِدَ الشُّجُورَ ۝ وَاتَّبَعَ يَوْمَ بِأَوَّلِ الْفَجْرِ مِنْ ذِكْرِ فَجَيْبٍ ۝ يَوْمَ
 تَذَكَّرُونَ أَفَتَسْبِيحُكَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ۝ إِنَّكَ تَحْنُ حَيٌّ وَتَبُتُ زِينَةُ الْعَالَمِ ۝ يَوْمَ تَقُومُ السُّورُ
 عَلَيْهِمْ بِرِغَابٍ وَأَنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ۝ عَنْ آخِرِهِمْ يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِخَادِرٍ هَذِهِ الْأَفْرَافُ مِنَ الْخَدِ
 وَبَعِيدٌ ۝

سعد السعدي سورة الواقعة ، قال الشاعر :

كَأَنَّ خَضِرُ دَيْبُوتَ خَضِرُ كَرَامٍ وَكَأَنَّ مَرْيَمُ شَاخِ أَنْبِيَاءِ بَقَرَاتٍ
 خَرَامٍ بِحَيِّ السَّعَادِ دَعِيرُ خَدَاتٍ وَهَبَ لَهَا مَا كُنْتُ لَهَا خَدَاتٍ ۱

وبس فإني على أصحابي أني : جلاهم ، ومنه قول من نزل (ان من هجرة

بِأَنَّ الْإِنْسَانَ بِمُخْلَجِهِمْ بَسَّتْ عَلَى فَيْسِ مَوَاتِي ۲

وقد سبقت الخرافة والبيت ، وأبقت الدابة ، وقع في صرعها الذئب شاح فوي يسب ، وبقي حاسر .
 حله عن النبي . مثله ، حيواناً ، وحياة ، وحيود ، والوريد ، عرف كبر في القتل ، يقال : همار يريد عن غير
 وشبان ، يقال الغراء همار من الحاقوم والعلويين ، وذلك الأثر هو بحر الحسد ، هو في ثياب الجوزين ، وفي ظهر
 الأسر ، وفي المذراع والعقد الأيمن واليسار ، وفي الخصر الأسفل ، وقال الرعاشي : ولوردك : عرفك مكانك
 بصحفي العبد في مدنها مصلاب بالوكوي ، يرد من الرأس إليه ، مني وردك لأن الشروع لرقه ، قال :

كَأَنَّ وَرِيدَهُ رِشَا ضَبٍّ ۳

في ونحوه الجيد ، بل عجوا أن جاءهم منكم فقال الكافرون هذا شيء عجيب ، فإذا مثاوك نواب ذلك
 ورجع بعيد ، قد علمنا ما تنص الأرض منهم وعشت كتاب حبيب ، بل كذبوا به ما جاءهم فهم في أمر مرج ، أفله
 بظروا إلى السماء فأنهم كيف بيناها وزناها وما خاها من جروج ، والأرض مدنها وأقبت لها رومي وأبنتها من كل
 زوج هيج ، تيسره وتكرى لكل عبد ميب ، وثقل من السباع ماباركا فأبنت به حنات وحب الحفص ، والنفعل
 بأصمت لها طبع صيد . روقاً للبياد وحينا به يلداه مينا كذلك الخروج ، كذبت فيهم قوم نوح وأصحاب الرمن وسعود

(١) البيت من الواهر بعد انقضاءها على سبعين سنة سنة ١٢١٧ هـ مع تصحيح ٧٣١٥

(٢) البيت من محروم الكمال ، انظر الشارح : ١٢١

(٣) هذا من من أرجح قوله (بعد السبع) ، انظر شواهد الكشف من ٢٨

وحده وفرعون وإخوان لوط وأصحاب الأيكة ونعم تسبح كل كذبت الرسل فعق وعيد هذه السورة مكينة . فان ابن عطية : (إجماع من التأويل . وقال صاحب التحرير . فان ابن عباس وفائدة : مكينة إلا آية وهي قوله تعالى : ﴿ ولقد خفضنا السموات والأرض ﴾ [ق ٣٨] الآية . وصاحبها لاخر ما قبلها : أنه تعالى أخبر أن أولئك الذين قالوا (أمنا) لكن لم يؤمنوا حقا وإنقاذ إيمانهم دليل على إنكار نعمة الرسول ﷺ فقال (بل عصوا أن جادهم منذر) وعدم الإيمان أيضا يدل على إنكار النعم . فذلك أعنف به . و (ق) جزء . محذوف . وقد اعتكف القمروني في مدلوله على أحد عشر قولاً متعارضة لا دليل على صحة شيء منها . فاطرحنا نفعها في كتاب هذا . (والفقران) مقسم . و (الفحيا) سمته . وهو الشريف على غيره من الكتب . والجواب محذوف يدل على ما قبله . وتقديره : إنك جئتكم حينئذ بالنعمة . فلم يقبلوا (بل عصوا) . وقيل : صار هذا أولك صفحة . وقال الأحفش والقدر والرحيح تفسيره . فليفتش . وقيل : الجواب ما ذكره . من الأحفش (قد عصوا ما تنقص الأرض منهم) وعن ابن كيسان والأحفش (ما سبوا من قوم) وعمر حجة الكوفة (بل عصوا) وليس . لقد عصوا . وقيل : (إن في ذلك لذكرى) وهو احتذار محمد من علي الترمذاني . (ما يدل القول لشيء) وهذه كلها أقوال ضعيفة . وقرأ الجمهور : فأتت سكوب الغاء . ومعناها عصى . وبكرها الغنى وان أبي إسحاق وأبو السائب . وبالصم هرون وابن السميع . والحسن أيضا ما قل ابن خالويه . والأصل في حروف لمعجم إذا لم تترك مع عامل أن تكون موقوفة من فتح (فأتت) عدل إلى انصب الحركات . ومن كسر معنى أصل انشاء السالكين . ومن صم مكما طه وسند وحيت . (بل عصوا) أن جاءهم منذر منهم (إنكار لنعمتهم) كما كسر معجب . وهو أن يندبرهم ماخوف رجل منهم قد عرفوا صدقه وأمانته ومصحه . فكان المناسب أن لا يعصوا . وهذا مع اعتراضهم بقدرة الله تعالى . فلي بعد في أن يصمت من يغرف ويسر بما يكون في المال من البعث واخر . والصمير (بل عصوا) عائد على الكفار . ويكون قوله (فقال الكافرون) تنبيها على الفعلة الموحدة للمعجب وهو أنهم . قد جبلوا على الكفر . وبذلك عصوا . وصل الصمير عائد على الناس . قيل : لأن كل مفطور يعجب من نعمه بغير رسول من الله . لكن من وهن نظر فهدى وأمس . من جدل وصل وكفر وساج ذلك المعجب . (الإشارة لقولهم) هذا شيء عجيب (الظاهر أنها إلى يحيى منذر من البشر . وقيل إلى ما تضمنته الإنذار . وهو الإخبار بالبعث . وقال الرغزني . وهذا إشارة إلى الرجوع الخبي . وفيه بعد . وقرأ الجمهور : (أمنا) بالاستفهام . وهم على أمورهم في تحقيق الثانية وتسهيلها وحصل بينهما . وقرأ الأعرح وشبهه وأبو حمير وابن وثاب والأحفش وابن عتبة عن ابن عمر (إذا) بجزء واحدة على صورة الخبر . حجاز أن يكون استفهاما حدث منه الغفوة . وحجاز أن يكرروا عدلوا إلى الخبر . وأضمر جواب (إذا) أي : إذا أمنا وكنا توابا رجعا . وأجاز صاحب اللوامح أن يكون الجواب (رجع بعيد) على تقدير حذف الغاء . وقد أحاز بعضهم في جواب الشرط ذلك إذا كان جملة اسمية . وقصره أصحابنا على الشرعي الضرورة . ولما في قراءة الاستفهام فالطرف منصوب بمضمر أي : أتبعث إذا أمنا . وإليه الإشارة قوله (فأتت) أي : البعث (رجع بعيد) . أي : مستعد في الأرواح والذكور . وقال الزمخشري : (ر (إذا) منصوب بمضمر معناه . أمين الموت وتبلي رجوع الخبي . وأخذ من قول ابن جني . قال ابن جني . ويحتمل أن يكون المعنى : أمنا بعد رجعت . فذلك (رجع بعيد) على هذا الفعل . ويجل على الجواب لقولهم (أمنا) . وقال الرمحزني ويجوز أن يكون الرجوع بمعنى الرجوع . وهو الجواب ويكون من كلام الله تعالى . استعداد الإنكار هم ما أنفروا به من البعث . وانرقب قبله على هذا التصدير حس (فإن لفت :) فما ناسب الطرف إذا كان الرجوع بمعنى الرجوع ؟ (قلت :) ما دل عليه المتن من التنبؤ به وهو البعث انتهى . وكون (فأتت رجع بعيد) بمعنى . مرجوع . وأنه من كلام الله تعالى لا من كلامهم على ما شرحه مبهوم عجيب يبوغى إدراكه فهم لغريب . قد علمنا ما تنقص الأرض منهم (أي : من خومهم وعظامهم وآثارهم . قاله ابن عس ومجاهد والجمهور . وهذا فيه رد لاستعمالهم الرجوع . لأن من كان عالما بذلك

كان قائماً على رجليه . وقال السدي : أي ما يحصل في بطن الأرض من مواعدهم ، وهذا يتضمن الوعيد . (وعدنا كتاب حبيب) أي : حافظ لنا فيه ، حاسب لا يهوت منه شيء ، أو محفوظ من ليل والنهار ، وقيل : هو عبارة عن العلم والإحصاء . وفي الخبر الثابت (إن الأرض تأخذ ابن آدم إلا عجب اللانبي) . وهو عظم كالحرقلة ، منه يركب ابن آدم (بل كذبوا ما جاءهم) وقصدوا قيل هذا الإضراب حيلة يكون مصروباً عنها ، أي : ما أخرجوا النظر (بل كذبوا) . وقيل : لم يكذبوا المنذر (بل كذبوا) . والغالب أن الإضراب يكون بعد جملة منقوبة ، وقال أبو عبيدة : (بل كذبوا) إضراب تتبع الإضراب الأول للدلالة على أنهم حاذقوا ما هم أضعف من محبتهم ، وهو التكتيب ما نحن فيه من أنسوبة التائبين بالعبادات انتهى . وكان هذا الإضراب الثاني بدلاً من الأول . وكلاهما بعد ذلك الجواب الذي قدره جواباً للقسم ، فلا يكون قبل الثانية ما قد مر من نوحهم : ما كذبوا الباطل (بل كذبوا ما جاءهم) والحق القراء ، أو البعث أو الرسول - (بل كذبوا) الإسلام المأمور . وقرأ الجمهور (ما جاءهم) أي : لم يذكروا فيه ، بل بأول ما جاءهم كذبوا . وأجحدري لما جاءهم بكمبر اللام وتخفيف الميم . وما مصدرة للام الجركي في نوحهم : كتبت خمس حلون . أي : عند مجيئهم إياه ، (فهم في أمر مريب) قال الضحك وابن زيد ، محطط مرة سحر ، ومرة شاعر ، ومرة كاهن ، وقيل فتنة . غلط . وقال الحسن : ملتبس وقال أبو هريرة : غاسد . ومريجت أمانات الناس : صمدت ومرح الدين : احتطت . قال أبو ذؤاد :

وَسَرَجَ الدِّينُ فَاسْتَعْدَدْتُ لِمَا
مَشَرَتْ أَعْيُنُكَ حَيْثُكَ الْكَلْبُ

وقال ابن عباس . المريب : الأمر الكبر ، وعنه أيضاً : محطط وقال الشاعر :

فَعَالَهُ وَاقْتَصَتْ لَهَا خُشَاهَا
فَحَرَّ كَتَانُهُ خَوْطُ مَرْبِجٍ

والأصل فيه الاضطراب والقلق ، مرج اختامته في أصبعي إذا قلق من الخوف ، ويجوز أن يكون الأمر المريب باعتبار انتقائهم أحوالهم مما جاء به المنذر فقللاً عدم قبوضهم أول إنذاره إياهم ، ثم العجب منهم ، ثم استبعاد البعث الذي تعدونه . ثم التذكير لما جاء به . (أقول بغيروا) حين كفروا بالبعث وما جاء به الرسول - (بل كذبوا) أي : إنهم قلوا الله تعالى في العالم العلوي والسفلي (كتب نبيها) مرصعة من غير عهد (وربها) بالخيرين وبالنجوم (وماها من فريج) أي : من خوف وسفوف ، بل هي ملبسة من كل خلل . (والأرض معدناها) مسطناها (ولقبتا فيها دواسي) أي : حبلاً ثواسي ، تمسها من التلويح (وكل روح) أي : روح : (يسبح) أي : بحس المسطر . أي : يسبح من سطرها ، وقسم الجمهور (بنصرة) وتكبرها بالنصب ، وهما منصوبان فعل ماضٍ من لفظها . أي : يصر وذكروا . وقيل : مفعول من أجله ريد من علي (بنصرة) بالرفع (وذكروا) معطوف عليه . أي : ذلك الخلق على ذلك الوصف بنصرة . والمشي ينضم بذلك ويتذكر كل عيب سبب ، أي : راجع إلى ربه يفكر في بدائع صنعه . (ماء ماركا) أي : كثير المصعة (وحس الحصيد) أي : الحب الحصيد ، فهو من حذفت الموصوف ، واقتضت الصفة مقامه ، كما يقوله البصريون . (والحصيد) كل طلع يحصد مما له حب كثر والشعير ، (منسفات) أي : طولا في التعلو . وهو مصدوب على الحال . وهي حاذقة ، لأنها حالة الإتيان لم تكن طولا ، (و (منسفات) جمع والحفل اسم جنس ، فيجوز أن يذكر نحو قوله (نعل منسفة) (القصص ٢٥) وأن يؤتى نحو قوله نعل (نعل حارية) (الحاقة ٧) وأن يجمع باعتبار أفرادها ومنه (منسفات) وقوله (ريشي) المنسفات للثقل (الرعد ١٣) والجمهور (منسفات) بالنسب . وروي قطبة بن مالك عن النبي - (بل كذبوا) أنه قرأ (منسفات) بالضم . وهي

(١) البيت من المخطوط لغير البرقي ١٧٥/ التمام (حط) .

(٢) البيت من نوازل تصدق به الداحل المحدث . انظر ديوانه في القرنين ١٠٠٠-١٠٠٠ (مريب) انظر ١٧٣/ ٥٠ .

أعرف الخفي تعرف أخيه ، (من خلق جدي) أي : من الشعب من النور ، (ولقد خلقنا الإنسان) هذه آيات فيها إقناع صحيح على الكفار في إنكارهم البعث ، والإنسان اسم حسن . ونقول : آدم ، (وسخر أوتس) لخدمته عليه ، وأحياناً لا يخفى عليه شيء من خيالاته ، فكان ذاته قريبة منه ، كما يقال : الله في كل مكان . أي : يعلمه . وهو صوره عن الإمكانة ، (وحل الوريد) مثل في عهد العرب ، تكون العرب . هو حي مفعد الضالة ومعدد الأزار ، فهو ذو القوة .

والوَيْدُ أَقْبَلُ مِنْ الْوَيْدِ

والحال : المرقى الذي شبه بإحدى الحبال ، وإضافته إلى الوريد للبدن . كقولهم : عبر حديد ، أو بربك حل . انتهى ، فيصنف إلى الويد ، كما يصنف إلى الحلق لأحزابهم على عضو واحد ، والمغلف في (إذ أقرب) . وقيل : لا ذكر ، قيل : يحبس بغيره ذكر ، لأنه خير حبراً من غيره من الحلق ونعم يحطرت الأضراس ونور بالعارفة والملك ، فليس مع الإحصاء خبر ، ذكر الأسماء التي تصدق هذا الخبر ، ونعين زوده عند السماع ، فهي : (إذ ينطق الشفيع) ومنها بحر ، مكررة أثبت ، ومنها المصحح في الصور ، ومنها بحر . كل نفس معها سائق وشهيد ، واشتدق الشفيع الموكلة بكل إسك مثله . فيجب يكتب حسات . وملك الشهاب وكلف السبيات ، وفي الحسي . الحفظة لرجل ، أثنان بالهال ، وأثنان بالأس . (وقد) مدرج واحتمل أن يكون معناه : مقاعد ، كما تقول : حبس وحبط ، أي : عائل ومخاض ، وأن يكون علق بالغلق في عمل للمبالغة تعليم ، قال النكويون : سفرنا نعيم مقام النبي ، ولأجله أن يكون حذف من الأول ، لأنه أشرف عليه . أي : عن السجين قعياً ، كما قال الشاعر :

وماني بغيري كنت منه ذواليدي ريثاً وبين أسن الطلوي زمرتي^(١)

هو أحسن الوحيين فيه . أي : كنت منه رباً ورائتي برباً ، ومذهب غيرة أن الشفيع : عن اليقين بعيد وهي الشهاد . فآخر عهد عن موصفه ، ومذهب الفراء أنه لفظ (قعيد) يدل على الإلصاق والجمع ، فلا مجال إلى تقدير ، وقراً جمهور (ما يلفظ من قول) وصاحبه (ما يلفظ) العمود ، فإن مجاهد وأبو خزيمة يكتب عليه كل شيء ، حتى أتت في مرمبه . وبك أحسن وفاداً . يكتب جميع الكلام ، فثبت الله تعالى من ذلك الحساب والسندات ، ويحذف غير ذلك . ونقول : هو مخصوص ، أي : من قول جبر أو من وفاء معناه مكرمة ، وقد خرج من هذا لا يكتب ، وإنما هو في نعيم فعوم ملكين ، ولا يصح موهبي ، (وقيد) ملك يرق ، (عيد) حاضر ، وإذا كان على اللفظ (رقيب عهيد) فآخرى عن نعمل ، وقال الجسر . هذا ما طويت صحيفتي ، وفي له بوه الرقابة (اقرأ كتابك) الإسراء ١٤ ، (ووجدت مكرمة الموت) هو معطوف على (إذ ينطق) (ومكرمة الموت) ما يعبري الإنسان عند رماحه ، وأيضاً في (يخلق) للتعبية ، أي : حذات مكرمة الموت الخ ، وهو الأمر الذي ألقى الله به كنهه ، وبعت به رحله من سعاده الميت أو شفاعته ، أو للمحال . أي : ملتبسة بأخيه ، وفراً مسعود (مكرمة) جمعاً ، وذلك ما كنت به نعيم) أي : قبل تقول

أعيش كذا ، وأعيش كذا ، هي فكر في قرب الموت حلا بذهبه عنه ، وأيضاً إلى مسافة بعيدة عن نفسي ، ومن الجيد الخدر من الموت ، وظاهر (عيد) : أنه عطوف للإنسان الذي بدونه مكرمة الموت ، وقال أبو حمزة : اختلط للمدر (عيد) شمر ونور ، (ذلك يوم الوعيد) هو عن حذف أي : وقت ذلك يوم الوعد ، والإشارة إلى مصدر (نوح) وأيضاً ، أيام إلى الوعيد وإن كان يوم الوعد والوعد معاً هو سبيل النجاة ، وقد أجمعوا (معهما) بـ (نوح) ، وأيضاً متفاداً دعم العبد في

(١) نقه

(٢) انظر العرضي ٦١٥٢،٥ والحد نشر ٤٩١١٢/١ ج

فإن فاضلك جاء - كما قالوا - ذهب محمد يريد : (سائق) حدث عن المير (وشهد) يشهد عليه ، قال هشام بن عمار
ومعاهد وغيره : ملكان موثقان بكل ريب ، أحدهما يسوق ، والآخر من حفصة يشهد عليه^(١) ، وقال أبو هريرة : سائق
ملك وشهد النبي^(٢) ، وقيل : الشهيد الكتاب الذي يلقاه منشورا^(٣) ، والظاهر أن قوله (سائق وشهد) اسماء حسن ،
فالسائق ملائكة موثقون بذلك ، والشاهد الخفظة وكل من شهد ، وقال ابن عباس والفسحاك : السائق ملك ، والشاهد
خوارج الإسكان^(٤) ، قال ابن عثمة : وهذا سعد بن أبي عيسى ، لأن الخوارج إنما تشهد بالمعاصي ، وقوله (كل من) بعم
نصاعين ، فبدأ بماله (وشهد) بمعناه بشره ، ونفوذ في شهيد اسم الحسن ، شهد بالخبر الملائكة والنبأ وسه
قوله ، لا يسمع منزه صوت المؤذن إنس ولا جن ولا شيء إلا شهد به يوم القيامة^(٥) ، وقال أبو هريرة : سائق
ملك ، والشاهد العمل ، وقال أبو مسلم : السائق سلطان ، وهو قول ضعيف ، وقال ابن عسري : ملكان ، أحدهما
يسوق إلى الحشر ، والآخر يشهد عليه بعمله ، أو ملك واحد يجمع بين الأمرين ، كنه قيل ملك يسوقه وشهد عليه ،
وعمل (بمعناه سائق) النصب على الحال من (كل) لمروره بالإصابة إلى ما هو في حكم الغيرة ، هذا كلام سائق لا يحضر
عن منفذ في النحر ، لأنه لو نعمت (كل من) لما لعب إلا بالنية فهو نكرة على كل حال ، فلا يمكن أن يعرف (كل)
وهو مصاب إلى نكرة ، قوله جر وحلي .

في لغة كنت في غفلة من هذا عكشنا أنك عظمك فصرك اليوم حديد ، وفاز قرينه هذا ما لم يني حديد ، ألفبا في
جهنم كل كفا عتيد منع نلخم عتيد مريب ، الذي جعل مع الله لها آخر قاليبها في العذاب الشديد ، قال فرينة رب ما
أظننه ولكن كان في صلال جهنم ، قال لا تختصموا الذي وقد قدمت إليكم بدهود ، ما يبدل أقول لدى وما أنا بظلام
لنبيهم ، يوم نقول لجهنم هل امتئت ونقول هل من مزيد ، وأزلت اجنة للعتين عر بعد ، هذا ما توعدون نكل أبواب
حفظ ، من حشي الرحمن بالغيب وحاه قلب نيب ، أدخلوها بسلام ذلك يوم الحدود ، لهم ما يشاؤون فيها ولعلينا
مزيد .

قرأ المجهود (لقد كنت في غفلة) فتح ثناء والكاف في (كنت) و (عطاك) و (مصرك) والجحدري بكسر
على غفلة النفس ، وهذا الجحدري (عك عطاك فصرك) فتح ثناء والكاف حلاً عن لفظ (ك) من التذكير ،
والجحدري (ملحه من مصر) (عك عطاك فصرك) بالكسر مرعاة لنفسه نفسها ، وبه يفتح الكسر في الكاف صاحب
الطوامح لا عن ضلعة وحده ، قال صاحب اللوامح : ولم أجد عنه في (لقد كنت) الكسر وإن كسر فإن أصبح شرع
وحده ، وإن فتح (لقد كنت) فحين عز كل أنه مدكر ، وهو ثبات (ك) في حد الثبات لإضافته إلى نفس وهو
مؤنث ، وإن كان كذلك فإنه حل بمهنة عن ملحه بمهنة على لحي ، متر مؤنث (فيه آخره) ثم قال في ولا حوت عليهم
ولا هم يجرؤن في : الصرة ٦٢ : انهم قال ابن عباس وصحاح من نسيان والضحك : يقال للكافر النازل من ذوي
النفس التي معها السائق والشاهد إذا جعل من يدي الرحمن وإهاب الخفافتي لني لا يصدق بها في ردي بيلخ على عن النظر
فيها : (لقد كنت في غفلة من هذا) أي : من دافئة بكفر ، مما كشفت الغطاء عنه أحد نصرك ، أي : بجبروتك وهذا

(١) اسطر البصري ١٦٣/٤ وللوصيفة ٨٦ ح

(٢) المصدران السابقان

(٣) المصدران السابقان

(٤) المصدران السابقان

(٥) انظر الجحدري ١٤٨/١ (ما لم يعرف) و غصدي ١٠٤ و ١٠٥ (فصرك) و الجحدري في أدقاده (٣٠) - وتر - ملحه من حشر في تجميع بعض

كَمَا تَقُولُ : فلان حدث الدهن ، وقال بجاهد ، هو نصر العين ، أي : أخذ الصلابة إلى ميزانه وغير ذلك من أحوال
 الشهادة ، ومن زيد من أسلم قول في هذه الآية بنهم بقله ، وهو في كتاب أس عطية ، وكذا بالعده عن الفضلة ، كتابه عن
 جميعه أو جنبه هو لا يصير ، فإذا كان في الشهادة زالت عنه العفلة ، فأبصر ما كان لم يصير من الخلق ، (وقال قريه) أي :
 من أمة حميم (هذا) العذاب الذي (الذي) لهذا الإنسان الكافر (عتيد) عاصره ، وخمن هذا اليوم إطلاقي ما عل ما
 لا يعض ، وقت قتادة (قريه) تلك الموكلة بسورة ١١ ، أي : هذا الكافر الذي أسوفه ليدني حاصر ، وقت الزهراني .
 أي : (قريه) شيخه . وهذا فصيح ، وإلا وقع فيه أن الثفر من في قوله (ربما ما أظنيه) هو شيخه في اللب ومغريه
 لا خلاف ، وللفظ قريه اسم جنس ، فصائقه قريه ، وصاحبه من الربابه قريه ، وعاشي الإنسان في طريقه قريه ،
 وقيل : (قريه) هنا عمله قلباً وجراح ، وقال الزمخشري : (وقال قريه) هو الشيطان الذي قبض له في قبره في قبض
 فة شيطاناً يقول قريه (الزمخشري ٣٦) يشهد له قوله تعالى (قال قريه ريت ما أظنيه) (هذا ما لذي جند) قد شيء
 لذي ولي ملكي (جند) لجسم ، والحق : أن ملكاً يسوفه . وآخر سند عليه ، وشيطاناً مغرباً به يقول : قد أعدته
 لجهم ، وجأته لما ياعرني واصطالي انتهى . وهذا قول بجاهد . وقال غصن وسد أيضاً : الملت الشبه عليه . وقال
 الحسن أيضاً : هو كاتب سبته ، (ربما) تكراً مرصوفه بالظرف وبـ (عتيد) وموصولة ونظرت عنها ، و (عتيد) قال
 الزمخشري : هل أو خير بعد حذر ، أو خير مبدأ محذوف اسمي . وفي المصهور (عتيد) بالرفع ، وعتيد لله بنصب على
 الخب ، والأولى إذاك أن تكون (ما) موصولة والفتحة في جبه : خطاب من الله للمسلمين السابقين وأشيد ، وقيل
 للمسلمين من ملائكة العذاب ، فعل هذا ألف ضمير الإتيار . وقال بجاهد وجده : هو قول إما للسابقين وزمما للذي هو من
 الزبانية ، وعمل أنه خطاب بالوحد ، وقال ابنه : معناه أقر إلى شيء ، وقال الثوري : هو من خطاب الواحد بخطاب
 الماتين ، وقيل : ألف دل على النون الحقيقه ، أجرى الوصل بجرى النون ، وهذه قول منسوب عنها ، ولا ضرورة
 ندعو إلى الخروج عن ظاهر اللفظ لقول بجاهد ، وقرا الحسن (القين) بنون التوكيد الحقيقه ، وهي شاذة غائقة لعل الفواتر
 بالالف (كن كمار) أي : يكفر البعثة والنعم ، (عتيد) قال قتادة : معترف عن الطاعة ، وقال الحسن : مداح
 متعبد ، وفي الأسدي : السائق من العتد ، وهو عظم يحرص في الخلق ، وقال ابن بحر : المصيب مما به (ما) مع ضمير
 قال قتادة وعاصمه وعكرمة يعني الزكاة ، أي : مخيل ، أي : مانع من أخيه من الإتيان ، كالكوليد من المعيرة ، كان منول
 لهم : من دخل منكم فيه لم أفعه بشيء وعشت ، والأحسن عموم الخبر في الملك وغيره ، (حريب) قال الحسن : شذ في
 الله ، أو في البعث ، وقيل : منهم الذي جبروا فيه أن يكونوا منصوباً بدلاً من (كل كمار) وأن يكون مجزواً بدلاً من
 (كمار) بأن يكون مروجاً بالانكسار مضطرباً معنى الشترط ، ولذلك دخلت لهاء في خبره وهو (قال قتادة) والطاهر يسميه بما
 قله على وجه الدين ويكون (قال قتادة) توكيداً ، وقال ابن عطية : ويحتمل أن يكون صفة من حيث الخمن (كمار)
 بالوصف التذكيرة ، فصار وصفه بهذه المعرفة انتهى . وهذا ليس بشيء ، لو وصفت النكرة بالوصف كقوله لم يجر أن
 توصف بالعرفه ، (قال قريه) لم تأت هذه الجملة بنواف ، بخلاف (وقال قريه) قله ، لأن هذه لم توصف ، أي استوفيت
 المحلل في حكمه التقابل في مقابلة حموس ومرغود ، فخرجت مثابة بن الكافر وقريه ، فكان الكافر قال : بن ، هو أظنيه
 (قال قريه ربما ما أظنيه) وما (وقال قريه) تعطف للدلالة على الجمع بين معناه ومعنى ما قبلها في خفضه ، أعني
 مجي كل نفس مع الملائكة وقول قريه ما قاله له ، ومعنى (ما أظنيه) تنبيه لفسه من أنه أثر فيه ، ولكن كل في حلال
 بعيد (أي : من نفسه لا مني ، فهو الذي استحبه نعمي حل الهدى ، كقولهم (وما كان في عاصم من سلطان إلا أن

دموتكم فمسيحتم في (وكذب الفريق ، قد أعطاه موسوسه ونوريه) . (قال لا تخصصوا لدي) استئناف أيضاً على : قال
 قريته (كان قائلاً قال . ما قال لطف تعالى ، لقين (لا تخصصوا لدي) أي . في دار : جزء وموقف الحسب ، (وقد قدمت
 إليكم بالوعيد) لمن عصاني ، فلم أترك لكم حجة ، (ما يبدل القول لدي) أي : عندي ما أصبته لا يمكن تبديله ، وقال
 الغراء . ما يكذب لدي لعلمي بجميع الأمور (وقدمت) يجوز أن يكون معنى تقدمت ، أي : قد تقدم قولي لكم ملبساً
 بالوعيد ، أو يكون دلم المصديب (والوعيد) هو الحضور ، أو بناء رائدة والتقديم كذا في الدنيا ، وتجهيم عن الاختصاص في
 الآخرة ، فأخفف الزمان ، فلا تكون أجمته من أوله (وقد قدمت) حالاً إلا على تأويل أي : وقد صرح عندكم أني
 قدمت . وصحة ذلك في الآخرة ، فاتفق زمان النبي عن الاختصاص وصحة تقدمهم بالحال على هذا لتأويل مفارته . (وما
 أنا بظلام للعبيد) تقدم شرح مثله في أواخر إن عمر بن ، والمعنى : لا أعذب من لا يستحق العذاب ، وقرأ (يوم يقول)
 ياء فعلية الأخرج إسنه ونافع زهير بكر وأخسن وأبو رجاء وأبو جعفر والأعمش ، وبلغني أحسبه بشون ، وعبد الله
 والحسن والأعمر أيضاً (يقال) منياً للمفعول ، وانتصت (يوم) (سلام) أو نادى ، أو ينادى كذلك ، قال
 الزهري . ويجوز أن ينتصب به (تفتح) ، كنه قب : وتفتح في التصديق يوم يقول وعلى هذا بشار بن بك يوم يقول
 انتهى . وهذا بعيد جداً ، فله فصل على هذا القول بين العامل والمفعول يحمل كثيرة ، فلا ينسب هذا القول ففصاحة الغراء
 وبلاغته (وهي استنت) تقرير ونقيض . لا سؤل استفهام حقيقة ، لأنه تعالى عالم بأحوال جهه ، قيل : وهذا السؤال
 والحواب منها حقيقة ، ولعل : هو على حذف مضاف ، أي : نقول لحزنة جهنم قلله لوملي ، وقيل : السؤال حواري من
 باب التصريح الذي يست المعنى . أي . حالاً حدث من نونطق بالحواب لسفله فقال كذا . وهذا القول يظهر أنه لا ذلك لم
 لكن معاً ، فهو (من مزيد) سؤال وروية في الزيادة والاستكثار من التلخيص فيها ، وقال الحسن وخمير وواصل :
 قدمت ملائي وقت السؤال ، فلا تردت على احتلتها ، كما جاء في الحديث : وهل ترك لنا عقيل من دار ، أي : ما تركه ،
 و (مزيد) بمنزلة أن يكون مصدر أو سم مفعول ، (غير بعيد) مكاناً غير بعيد ، وهو تأكيد لـ (أوتيت) رفع عمار لغرب
 دائرة والإحالة فانتصاب (غير) على النصف صفة قامت مقام مكان ، فأعربت بإعرابه ، وأجل الزهري أن ينتصب
 (غير بعيد) على حال من اجتهاد ، قال : وتذكروا يعني (بعيد) لأنه على زنة المصدر ، كالزئير والفصيل ، وانفصاذاً يسنوي
 في الوصف بما المذكور وأوتيت انتهى . وكونه على وزن انشيد لا يسوع أن يكون المذكر صفة لمؤنث . وقال الزهري
 أيضاً : قول على حذف الموصوف ، أي : شيئاً غير بعيد انتهى . وكأنه يعني : إزلاً غير بعيد . هذا إشارة للمزب . وقرأ
 الجمهور : ما توعدت (حطاب للمؤنثين ، وأمن كبير وأوعروا به النبية ، أي : هذا القول هو الذي وقع الوعد به ،
 وهي حلة اغترابية من الخلد منه والبدل ، و (لكل أبواب) هو البدل من المتغير . (من عشي) بدل بعد بدل تابع
 لـ (كل) قد الزهري ، وإنما جعله تايماً لـ (كل) ، لا بدلاً من المتغير ، لأنه لا يتكرر إلا بدالاً من بدل منه واحد ،
 قال : ويجوز أن يكون بدلاً من موصوف (أبواب) (حفيد) ولا يجوز أن يكون في حكم (أبواب) و (حفيد) لأن من لا
 يوصف به ولا يوصف من بين سائر الموصولات إلا باللفظ انتهى . يعني قوله . في حكم (أبواب) أن يفعل من صفته ،
 وهذا حكم صحيح ، وأما قوله : ولا يوصف من بين الموصولات إلا بالذي هو خسر ليس ، صحيح ، قد وصفت ضرب بما
 به أن ، وهو موصول بحر : القام والمضروب ، ووصفت بذكر الضالفة ودان في المؤنث . ومن كلامهم بالقبض در فضلكم
 الله به ، والكرامة ذلت أكرمك الله ، يرد بالفضل الذي فضلكم ، والكرامة التي تكرمكم ، ولا يريد الزهري
 خصوصية أي : بل فروعه من المؤنث انتهى والمبسر على اختلاف كلمات ذلك ، وجوز أن تكون (من) حوصلة مبتدأ
 خبره القول المعلق ، تقديره : يقال نعم ادخلوها ، لأن من في معنى الجمع ، وأن تكون شرطية ، والمغرب لتعمل
 المنجذوف ، أي : فقال ، وأن يكون متادى كقولهم : من لا يزال عبداً أحسن إلى ، وحذف حرف البداء لغريب ، وقال

إن عطية : بمنح أن تكون من محتاجي . وهذا لا يجوز . لأن (س) لا تنبت بها ، و (بأنبياء) حال من العمل ، أي : وهو حالي عليه ، وأما قوله بالعلم المبرور ، إذ كل مصروع لا بد له من صانع ، وبما : أن تكون صفة نصير (حني) أي : حنيته غشيه ملبسه بالعيب . حيث حني عقابه وهو حالي ، أو حشيه بسب الغيب الذي أوجده . من هذه . وفيه : في الخلقة حيث لا يراه أحد . فيكون حالاً من الخامل . ومن فاحشة الزعم : على الخافي . ست علم له واسع الزمعة وهو مع ذلك بمضله . (ادخلوها سلاماً) أي : سألوه من العذاب . أو سألوه عنكم من الله وعلائكم . (تلك يوم الحيلة) كفرته في فاداموها خائدين في (المرج ٧٣) أي : مغدزين الخلد ، وهو معادن لمونه في الكفار (تلك يوم الموجد) . (فم مايت يور فيها) أي : ما تعاقب به مشيتهم من أنواع الملأ والكرامات ، كقوله تعالى في ذلكم فيها ما تشبهن أنفسكم في (صافات ٣١) . (وليد مراد) زيادة ، أو شيء يزيد على ما يشاؤون ويحسوه . في علا تعلم نفس ما أحصى فم من فوه أعين في (المجادلة ١٧) وفي جاء في الحديث^(١) : أعدت لعبادي النجاة ما لا عين رأت ولا أدرك سمعت ولا خطر على قلب بشر ما أطلعهم عليه . و (مراد) بهم . قيل : مصعدة أحسنه بشر أشافاً . وقيل : أرواح من حور الجنة . وقيل : نعمي الله تعالى فم من برونه . فركه عز وجل في وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشاً فنقبوا في البلاد هل من محيى . إذ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد . ونفذ خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب . فاصبر على ما يقولون وسيق يحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل المغرب . ومن الليل فسجده وأدبار السجدة . واستمع يوم ينادى الناس من مكث قريب . يوم يسمعون الصبح بالحق ذلك يوم الخروج . إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير . يوم تشرق الأرض من أمم من أعاد ذلك حشر علينا يسير . نحن أعلم بما يقولون وما أتت عليهم بجوار نذكر بالقرآن من يتقلب وعد في أي : كثيراً وأهلكنا قبل قربان هم أشد منهم بطشاً لكثرة قوتهم وأموالهم . وقرأ الجمهور : فنبأوا مع الصف مشددة . والظاهر أن المصحح في (فنبأ) عائد على (كم) أي : أدخلوا البلاد من أنقاه . والمعنى : ضاعوا في البلاد . وقيل : نذروا وحسروا . والتعبير الشقير بالدمت . فلان امرؤ القيس في معنى : شلو ح .

وَلَمَّا نَسَبْنا بِي الْأَهْلِي حُرِي وَصَبَّ بِي الْعَبْية بِالْإِيَاب^(٢)

وروى . وقد طوفا . وقال الخازن في حلة

نَقَبْنا بِي الْعِلَاد من عدم الْعَمُ من وُضْعْنا بِي الْأَرْض كُلِّي مَحَل^(٣)

و : ففقرنا . متسبب عن غدة بطنهم . فهي التي أفدتهم على التقب . وفترتهم عليه . يجوز أن يعود التصير في (معهوا) عن قرين . أي : ففقرنا في أعمالهم في بلاد الفرون . فهل راوا عيصاً حتى يؤموا لأنفسهم . وينزل على عود التصير على أهل مكة قراءة اسم عاصي وابن مبرر رأي العائلة وعبر من يزار وأن حيرة والأصمعي عن أبي عمرو بكسر الغاف مشددة على الألف لأهل مكة . أي : فبحرنا في البلاد والجنات . وفترت بكسر الغاف حذيفة . أي : فكش أقدامهم وأحاط بهم . أو حشيت لكثرة تطوهم في البلاد . من فكش فكش المعبر إذا انتصف ودني . وبمنح أن يكون (هل من محيى) هل يصير الموت . أي : يقولون : هل من محيى من أهلك . واحصل أن لا يكون لم يرب . أي : لا يحصر

(١) ما روي في السند ١٣٨/٢ وأما : في في ص ١١٤ (١١٤٣) وذكره البيهقي في تدوير الشرح ١٧٦/٤

(٢) نغم .

(٣) البث من الزاوية بعد بني من ريد . انظر تفسير الغرضي ١١/١٧ والكشاف ٤ : ٢٨١

من الموت ، فيكون نفيًا وتغريبًا ، (في ذلك) أي في إهلاك تلك العروب ، لا ذكرى ، لا تذكره ، ولا تذكروا ، لأن ذلك له قلبه ، أي : واقع ، ياتين من أنه عين وعمر عنه تحمله ، ويرى له لا يعني كس لا قلب له ، وهو المجهول ، أو المر السطح) عند الفرس (السبع) مصب به ي ، أو أحسن سمعه معكراً به ، (وشهد) من الشهادة وهو الخصم ، وقال قتادة (من كان له قوس من أهل الكوفة ، فبعد ويشهد بصلحتها لعلها بذلك من البراءة (أو الجيدة) من الشهادة ، أو السليمة والمصلحة والسدي وأولها عيش) أو التي يجب للصالح (السطح) وقع به ، أي : السبع منه ، أي : من الذي له قلب ، وقيل : معنى : أو من نفي غيره الجمع ، ونفع له أنه ولا يحضر دمه ، أي : المظن والفتاح والمظن له والمخرج أنه حاضر الدمن منتظر ، وذكر مصداقها قراءة عدي صفته ، وذلك ليس بقول في بلقون السبع ([اشعره ٢٤٢]) ، وقد خففه الضمومات والأجر : ترك في اليهود تكذيباً لهم في قوله : إنه تعالى سخراج من خلق السموات والأرض في سنة أيام يوم السبت ، واسلمني على عرشه ، وقيل : النسبة التي وقع في هذه الأمة إنما أخذ من اليهود ، (وما من قوم) عمل أو يكون حجة حالية ، أو عمل أو تكون استسقاء ، والمغرب الإجماع ، وهو المجهول بضم اللام وبطل والسلمى واضحة ، يعقوب فتحها ، وهما مصدران ، الأول مقبض وهو الضم ، وما الضم أمم مقبض كضرب والولج ، وينبغي أن يضاف إلى تلك خمسة أي ذكرها سيوفه ، ذكره الكشاف في الولوج ضم جدد ، (فاصبر) قس صوح مائة السيف (عن ما يقولون) أي : وغيرهم من الكفار قريش وغيرهم لا وسبح حسبك ، أي : فضل كل طوع استمع من صلاة الصبح ، وقيل العروب هي صلاة العصر ، لأنه فائدة يوم ريد وجمهور ، وذلك ابن عباس (قيل العروب) الظهر والعصر (من ليل) صلاة اعتبار (وقيل العروب) ركعتان قيل القرب ، (وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن الصحابة كانوا يصلون قبل المغرب وقال قتادة ما ذكرت أسد يحمله إلا أسراً وأما رواية الضم ، وقد بعض الضمير : قال الصحابة يومئذ يا أيها محمد نزل المكتوبة ، وقال ابن زيد : هي العشاء فقط ، (وفي صحيح : من صلاة الليل (وأما السجود) قال أبو الأحوص : هو السجود في غصار لصلواته ، وقال غيره علي وأبو هريرة والحسن والشحن : أبو هريرة ومحمد والأوزاعي هما ركعتان بعد المغرب ، وقال من حاصر هذه البرية بعد العشاء ، وقال ابن عباس ويحتمل أيضاً ، (من ريد) السجود بعد الفريضة ، وقال قتادة : ركعتان بعد العشاء ، يخاري الأيمن (قل يا أيها الكافرون) وفي التفسير قل هو الله أحد (وقرا ابن عباس وأبو جعفر وشيبة وجعي والأهلبش ومالحة وسيل وحرمة والخويهم وإدريس حمزة ، وهو مصدر تعدي : أقيمت الضلالة ، انقضى وقت ، وقال الزعزعي ، وغيره : معناه : وقت انقضاء السجود ، كنوه : أتيتك صلاتي المعبد ، وقوا الخبر ولا حرج وفيه المصيبة بصلحتها جمع دبر ، كقطب وأضال ، أي : وفي كتاب سجود ، أي : أعديه ، قال أبو جابر : حسن .

على ذلك أشهد أن لا إله إلا الله ، وما حولها حطب شجر لطف الله

([صحيح] أن لا استماع ، والظاهر أنه يريد به حقيقة الاستماع ، واستمع له بخلاف غيره ، واستمع له أحسنه من حال يوم القيامة ، وفي ذلك قبول بمعظيم لشأن المجزبه ، في كل رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بأمره وجمع ما يقول لك ، ثم حدثه بعد ذلك ، وانصت (يوم) بما نال عليه ذلك يوم الخروج : أي : يوم ساقى الشاذي عمر يوم من القصور ، وقيل : معناه استمع عذبة ، فإدريس : ما غلبت ، وقيل : عذبه ، أي : التكرار بتكريل والمخبر ، وقيل : لا يحتاج إلى معبود ، إلا عريف انقضاء أو المعنى : كل معنعة ، وذلك على عذلة من الله ، وقيل : معني لا استمع يوم تقدر .

واختصت لكل صانع ، وقيل : المرسل أي : الله . فإن فيه تبيين صحة ما قلناه . كما جازم من قوله سرودفع . استمع
 كذا وكذا ، أي : قد مضى له مسبقاً ما (يوم) منته . على أنه معمول به . وفواهم كذا . (الثاني) مالياً وحسباً
 ورفقاً ، وراجع ، أي : حرره بحدوه . الله ، وهما : وهبي وعلقة والأعشى وداخر السدنة بحدوها وسراً ورفقاً إنعاً عط
 المصحف . ومن أنها على الأصل . وهي حدوها أيضاً فلا تلوذت بغيري... فيه تبيين أنها غيب ، والله عالم بكنهه
 المحفوف ويذهب حرف في الخواص . (الثاني) في الحديث إن متكلمين من الله ، أي : أهد الأجسام فعادة . واعلم
 الآية ، والرب المذمومة ملحق إلى أحسن والوقوف من بدى على عمل . (من سكر قريب) وجهه بالقرب من حيث
 يسمع جمع محذوف . قيل : (المادي) إسرائيل يفتح في تصور ويختي ، وقيل : المادي حذير ، وقد ذهب جماعة
 وغيرهم . المكذ . صحوة بيت المقدس ، قلل نصف : قرب من القياس شبيهة بغير سبيل كذا في كتاب ابن عطية ، وقد ثبت
 - مختصراً - على غير سبيل . وهي وسط الأرض انتهى . ولا يصح ذلك لا جرم ، (يوم يسمعون) بدل من (يوم
 يبدى) (العبيدة) صيغة تاني . قيل : يسمعون من تحت أقدامهم . وقيل : من تحت شعورهم . وهي لغة
 شبيهة . (و) يابحوا بمتغير الصيغة ، (لم يدره) لغت والخبر ، (ذلك) أي : يوم الله والسمع يوم الفرج من
 ظهور ، ولين : الإشارة بفتح إلى الله . واسع في الظروف . فحصل جواز العبد ، أو يكون حذف ، أي : ذلك
 لهاء ياء يوم آخر يوم ، أو وقت النداء يوم الفرج ، وقد أضاف وإن عاصر (منفي) شبه اثنين . وراى الصيغة
 لجميعهم ، وقى (تلحق) بضم شاد مضارع شفت غل . بناء للمعصية ، (و) شفقاً (مضارع شفت) ، وفاربه من
 عز (شفق) بفتح لإدغام ، ذكره أبو علي الأدهاري في قوله عز من عز من عز . (يوم) بدل من (يوم) الثاني .
 وفي مصحف المصدر ، وهو الخروج ، وقيل : (الصبر) وانتصب (سر) على حرف الخذل من المصير أي : (صبر)
 والتعامل (شفق) ، وقيل : محذوف تعاريفه : يخرج منه . فهو حال من الوجود في (ترجين) قاله الخليل ، ويجوز أن يكون
 هذا المقدر محلاً في (يوم تشرق) ، ذلك حشر على يسر (فصل بين الموصوفين وصفتهم معقول الصفة ، وهو : عليها)
 أي : جبر عبداً ، وحسن ذلك كون الصفة فاصلة . وذلك المشرقي : عليها يسر (فذهب الفرق بذكر عن الاختصاص
 معي : لا يسر مثل ذلك اليوم العظيم إلا عبر انقضاء الذات ، الذي لا ينفك عن صانع . كذا قال : (حقيقكم ولا
 يحكم) لا يسر (إجماع) (ليرى ٢٨) انتهى . وهو على جريته في أن مقام المعقول وما أشبهه من دلالة ذلك على
 الاختصاص ، وقد استدل به في ذات في سورة النور في (إليك تعبد) (عائدة) . (نحن أعلم به بعضهم) هذا
 وعيد محض للمكابر ، ولهذا ضم ، وسببه للرسول - ﷺ - (وما أنت عليهم بحذر) فنهى عن عيرهم بل الإيمان فانه
 الظاهر . وقيل : الشك فيهم ونحو التامية عليهم ، (ما قرأ القرآن من نوح ونوح) لأن من لا يهاب الوعيد المذكور غير
 معصاتي جوديه لا ذكر إلا الله . الله المذكور ، كذا قال : (وذكروا أن الله كره) سورة النور في (الله) ٢٥ . وحسن قوله
 (لا تقرأ القرآن) على حقيقته . (في القرآن)

كَتَبْنَا لَهُمْ فِي الْفَافِ أَنْ يَتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنْ يَأْتُوا بِنُفْسٍ طَافِيَةٍ ۖ وَأَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ إِذَا دُعُوا تَابُوا ۚ وَالَّذِينَ أَسْلَمُوا مِنْهُمْ ذُكِّرُوا مَعَهُمْ ۚ فَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۚ

أَخْلِكَ الظُّرَاقِ مِثْلَ حَيْكِ لَوْمِلٍ وَاللَّاءُ الْخَالِمُ إِذَا خَبِثَ الرِّيحُ وَكَانَ حَيْكُ الشَّمْرِ إِذَا غَنِيَهُ وَتَكْمَرُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

مُكَدَّدٌ بِأَمْصُولٍ أَنْجُمٌ يَنْجِبُهُ رِبْعٌ حَرِيْقٌ إِذَا حَمِيَ فَانَدَ حَيْكُ^(١)

والد: عموكة لاله حلقها مضيق حراني وواحدھا حببكتھ كھرفه وھرفي او حلالھ كھف ومثل ذلھ الزاھر .

فَكَاتِبُهَا خَلَّتْهُ الْخِصْرَانُ طَعْنَةً فِي رِجْلِهَا حِينَئِذٍ^(١١)

ويقول جيانك لتغفيرة التي يشهد بها خطار انفسه بكونه...هي مسطلة تصنع في ترحيب الخريجات الجصيفة ، وفقد امر
 اهرابي جيكب انني احببته واحسنت عليه . قال الفراء الجفت تكسر كل شيء ، وقال غيره المحبون الكندبه
 احلق من ذمير وعبره ، قال امرؤ القيس :

فَإِذَا بَشِيرٌ مِّنَ اللَّهِ لِقَوْمٍ إِذَا يُنَادُونَهُ لَاحِقٌ الْأَوَّلِينَ مَبْعُوثٌ فِيكُمْ فَأَنِذِرْ

أخوه السرم ، أنسبن معروف وهو اختلا ، الجسد بالشجعة ، واللحم بفك السبن مما فهو سبرو شفا في الصدر
راسم القاعل ، والغياض سبن وسبن ، وقيلوا سبن إذا حدث له سمن . الذئب لئلو لبعيطة ، فكل الراجم :

يُؤْتِيهِم مَّا يَشَاءُونَ وَيَهْدِيهِمْ لِمَا يَنْصَحُونَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمُرْسَلُونَ

وایضاً، از محطری

لَا ذَنْبَ عَلَيْكُمْ ذُنُوبُ^{١٤}

Page 493

(T) الجيب من الحجر الزاوية نفق نفق طر ١٦:٢٧ مع القوس ٨٢:٨٢.

(٣٢) السبع المملوك، بعد وفاة ١٤٩٠، فتحه ١٤٩٢.

(١٤) للكاتب ١٠٢٤١ والفخري ٩٩٧١٧، ج ٢، الجزء ٢٤، ص ٢٤٢.

(د) النعم المخترب : أي تعيان النعمة الثانية (جـ)

ويطلق ويراد به الحظ والتعجب ، قال عطصه بن عذرة

وفي كل حي قد حُظت بعمو
فخوئلتني من ذلك ذنوب^١

ونسه نزع عثمري لعصرون شاس وهو وهم وهو في دوران عصفه ، وكان الحادث من أثر عسر العاني أسر ضاماً
أما عطصه فدخل إليه عشقه صدحه بالعبدة التي فيها هذا البيت فأتى وصل إلى هذا البيت في الإشدق قال الحرت مع
وأذنه ، وقال حينئذ .

لأن يفتقد ذنبه بن مكرم
وسقى العبداني قمره بدنوب

وقال آخر :

نعمركم والنساء طارقت
تكلني في فيها ذنوب^٢

« والخزيات دروا ، طامحات وقرأ ، فخريرات يسراً ، فاللهيات أمراً ، فأتاعدون لصائق ، وإن المدين
لواثق ، والنساء ذات الحيل ، إنكم لفي قول مختلف ، يؤفك عنه من أفك ، قتل الخراسون ، اللبس هم في غمرة
ساعون ، يستوثق أياك يوم الدين ، يوم هم على النار يفترون ، دوقوا فتتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون ، إن الخوف في
حنث وصيون ، تخذبن ما أتاهم ربه إنهم كانوا قبل ذلك محسنين ، كانوا قبلنا من النبل ما يجمعون ، وبالأحمر هم
يستفرون ، وفي أموالهم حق للسائل والمحروم ، وفي الأرض آيات للموقنين ، وفي أنفسكم أولات النور ، وفي النساء
رزقكم وما تواعدون ، غور النساء والأرض إنه لمن مثلي ما أنكم تنتظرون » .

هذه أسيرة مكينة ، ومناسها الأخير ما قلنا : أنه قد (عذركم بالقرآن من بحاف وعبد) ، وقال أبو هذه بعد انفس
(إنما تواعدون لصائق وإن الدين لواقع) ، (والمخاريات) الرباح ، (فالحملات) : السحاب ، (فخريرات) : التلك ،
(فالتسبات) اللاتكة ، هذا تعبير على - كرم الله وجهه - على المنع وقد سألته ابن الكوا فآله نير عباس^٣ ، وقال ابن
عباس أيضاً (فالحملات) هي السفن المونة بالناس وأسماء^٤ ، وقيل : الحواصل من جمع الجبال^٥ ، وقيل :
(الجاريات) السحاب بالرياح ، وقيل : الخوازي من الكواكب ، وأدغم أبو عمرو وحرة (والمخاريات) أي دال (حرو)
وجروها تعريقه لتسطر أو لذباب ، وفريه ، ففتح الواو ، ونسبة للمحمول بالمصدر ، ومعنى (يسراً) جرياً فاسراً ، أي :
سهولة (قد يسراً) مصدر وحرف ، فهو على رأي سيويه في موضع الحال (أمراً) نسبه لأمور من
الأعطر والأوراق وغيرها (فأمر) مفعول به ، وقيل : مصدر منصوبه على الحال ، أي : مأثوره ، ومعون الخفيات
مخدوف ، وقال مجاهد : بتوأم أم العاد جبريل للغة ، وميكائيل للرحمة ، وملاك الموت للبهس الأرواح ، وإسرائيل
للنفع ، وجاء في اللاتكة (فالتسبات) على معنى الجاهات ، وقال الزعمري : ويحوز أي رولا الزمان لا غير ، لأب تشيء

١ : ثبت من الطبعين نظر ديوانه (١٠٧) أسأل ابن الجعفي ٨١/٢ أن يشرح لي هذه الشبهة (٤٤١) المصنف ٢٢٣/٢
لخصائص (٧٨٦) فساد ٢٨٣/٧ شاهد شبيه ذنوب نعر حب .

٢ : نظر البيت في الفصح وموت : راجع معاني ٢٤/٣٧ المعرفي ٣٩/١٧

٣ : انظر المعوي ٢٠٩/١ .

٤ : انظر المعوي ٢٢٩/٤

٥ : انظر المعوي ٢٢٩/١

السحاب ونفثه وتصرفه ويجري في الجو جرياً سهلاً ، تنفس الأمطار تنصريف الرياح انتهى . فإذا كان المدلول متشابهاً ، فتكون أنفساً متحدة ، وإذا كان غير متماثل فهو رسم واحد . وهو من عطف الصفات ، أي ذرت أول هبوبها الترتب والخصاء ، فأقلت السحاب ، صيرت في الجو بأساطير للسحاب ، فطست الغمر فهذا كقولهم .

يَا أَيُّهَا زُهَّابَةُ الْغَمَارِ الْفَضِّ صَبِّحْ هَالِقَاتِمِ الْغُلَابِ^(١)

أي : التي صبح القدر ، قسم منهم ، فأت إلى خروجه سالماً غامماً ، والمحملة تقسم عليها وهي جواب القسم هي ، (إنما ترعدون) و (ما) موصولة بمعنى الذي ، واتعالت محذوف ، أي . ثرعدونه ، ويحتفل أن تكون مضمرته ، أي : إنه وعدكم ، أو وعيدكم . إذ يحصل (ترعدون) الأعرين . أن يكون مصارع بعد ومصارع ثرعد ، وباسب أن يكون مضارع أوعد لقوله في مدكر بالأفراد من يخاف وعيد في (في د) وذلك المقصود التحويج والتحويل ومعنى صدقه : تحفز وفعوه ، والتعصف بالصدف حقيقة هو المحير . وقال تعالى (ذلك وعد غير مكشوف) أي . مصدوق به ، وقيل : (تصدق) ووضع اسم الفاعل موضع المصدر ، ولا حاجة إلى هذا لتقدير . وقال مجاهد : الأظهر أن الآية في الكفار ، وأنه وعيد محض و (إن الذين) أي : الجزء (ليرقع) أي . صائر حقيقة حل الشكليات من الإسر والحس . والظاهر في النساء أنه جنس أريد به جميع السموات . وقال عبد الله بن عمرو بن العاص هي السبل السابعة ، أي : السموات التي يقبل الأرض (ذات الحيت) أي : ذات الخلق المسنوي الخيرة^(٢) قاله ابن عباس وعكرمة وقطعة والربيع . وقال الحسن وسعيد بن جبيل (ذات حيت) أي : أربعة بالنجوم ، وقال الصحاح ذات الفرات يعني : من البحيرة التي في السيل . وقال ابن زيد : ذات الشدة لقوله (سيعا شدة ليلها) (السأ ١٦)^(٣) . وقيل : ذات الضعفاء ، ونرا المصهور (الحيت) بصوتين ، وابن عباس وأحسن بخلافه . وأبو مالك العنباري وأبو حنيفة وابن أبي عملة وأبو السياح ويعقوب عن ابن عمرو (ساكنة الباء) وعكرمة يفتحها مع حكة مثل طرفة وطوف ، وأبو مالك العنباري والحسن بخلافه عنه بكسر الحاء والباء ، وأبو مالك العنباري والحسن أيضاً وأبو حنيفة بكسر الحاء وإسكان الباء ، وهو غريب فعل المكسور هما ، وهو اسم مفرده لا جمع ، لأن فعلاً ليس من أبنية المصروع ، فينبغي أن يجمع مع زبل ميم جاء من الأسماء على فعل بكسر الهمزة والميم ، وابن عباس أيضاً وأبو مالك يفتحها ، قال أبو الفصلي الرازي : هو جمع حكة مثل عقة وعف انتهى . والحسن أيضاً (الحيت) بكسر الحاء وفتح الباء ، وقرأ أيضاً كالمصهور فصارت قوامه خساً (الحك) (الحيك) (الحيت) (الحيت) (الحيت) ، وقرأ أبو مالك أيضاً (الحيت) بكسر الحاء وفتح الباء ، وذكرها ابن عطية عن الحسن ، فتصريفه من قراءات ، وقال صاحب التوامح . وهو عليم الظير في العربية في آياتها وأوزانها ، ولا أعرف ما رده انتهى . وقال ابن عطية : هي فراء شافة غير متوجهة ، وكأنه أورد كسرهما ، ثم هو به الحيت فراءة الضم بعد أن كسر الحاء وضم الباء ، وهذا على تداعيل الفجاءات ، وليس في كلام العرب هذا أحد . يعني هذا تأول الشدة هذه لفروقات ، والأحسن عندي أن تكون ما أتبع فيه حركة الحاء حركة ذات في الكسرة ، ولا يمتد باللام سائكة ، لأن الساكن جالس غير حسيب ، وهو انتقم (إنكم لفي قورٍ مختلف) والظاهر أنه جمع ضم عام للمفسد والكاثر ، كما أن جواب القسم السابق بتسليمهم ، وسلامتهم ، كونهم مؤمنين بالرسول .^(٤) وكتابته وكامراً . وقال ابن زيد . خطاب للكفرة يقولون : سائر

(١) البيت من الصريح نسخة من محال التبيي ، انظر الخزانة في فهار ١٧/١٦ شرح شوافع علي (١٥١) . شاهد فيه حيث وسط حرف التعريف الصفات

(٢) انظر الوسيط ١٨٨ ج والبخاري ٢٢٩/٤

(٣) انظر الوسيط ١٨٨ ج والبخاري ٢٢٩/٤ .

شعر ، كاهن ، مجنون ، وقال الصالح قول لكفرة لا يكون مستويا . إما يكون متصفاً بغيره . وقيل : استلهمهم في الحشر . منهم من بغيه ، ومنهم من يشك فيه ، وقيل : استلهمهم إغراهم بأن الله تعالى لو وجدهم وعبدتهم غيره ، والأقوال التي يقولونها في أنفسهم ، (بؤفك) أي : يصرف (عنه) أي : عن القرآن والمرسل ، قاله الحسن وقصد ، (من أفك) أي : من صرف الصرف الذي لا صرف أندسته وأعظمه . لقوله : لا يملك عن الله إلا مالك . وقيل : من صرف في سائر هام الله تعالى أنه مأفوك عن الحق لا يرعوي ، وقال الزعزعي : ويجوز أن يكون التفسير (لما توعدون) أو للذي اتسم باسماء عن أنهم في قول مختلف في وقوعه ، فمهم بذات ، ومهم بجاهد ، ثم قال (بؤفك) عن الإفراز أمر القهامة من هو المأفوك ، (عنه) محذوف ، وعن هنا للسبب ، والصبر عند عمل (قول غلب) أي : يصرف سبب من أراد الإسلام بأن يكون : هو سحر ، هو كهانة حكاية الزهراني والزعزعي ، وأورده عن عذائه في إبداء ما هو يحكي عن غيره أنه عذابه ، وعن اس عطية . ويحتمل أن يعود على (قول غلب) والمعنى يصرف عنه بتوفيق الله إلى الإسلام من قلت سعادت وهذا عمل " أن يكون في (قول غلب) للكفار إلا أن صرف الاستعمال في إفك الصرف من حير إلى شر . فذلك لا تحده إلا في المؤمن انتهى ، وجه بعض للخصر . وفرا ابن جبر وقادة (من أفك) سبباً للمفاضل ، أي : من أفك الناس عنه وهم فريش ، وفرا زيد بن علي (بؤفك) من أفك . أي : يصرف الناس عنه من هو مأفوك في نفسه و (عنه) أيضاً (يلقاه عنه من أفك) أي : يصرف الناس عنه من هو أفك كذاب ، وفريش : يؤمن عنه من أمم) يكون فيها ، أي : يحرمه من حرم ، من أمم يضرع إذا شكك حسناً ، (قتل الغراميون) أي : قتل الله الغراميين ، وهم القادرون ما لا يصح (في غمرة) أي : جعلهم في غمرهم وسحورهم فغلقون عن ما هم را به ، (أياك يوم الدين) أي : متى وقت الجزاء ، سئل فكذب واستهزاء ، وتقدمت قراءة من كسر الغمزة في قوله (أياك مرسلها) [الأعراف ١٨٧] و (أياك يوم الدين) فيكون الظرف ههنا للمصدر ، وتنصب (يوم هم) بضمير تقديره . هو كائن ، أي : الجزاء حاله الزحاج . وجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو (يوم هم) والفتحة فتحة بناء لإضافته إلى خبر متضمن . وهي الجملة الاسمية وبقيته قراءة من أبي حنيفة والزعزعي (يوم هم) بالرفع . وإذا كان ظرفاً جزاء أن تكون الحركة فيه حركة إعراب وحركة بناء . وتقدم الكلام على إضافة الظرف للمستقبل إلى الجملة الاسمية في عاقر في قوله تعالى (يوم هم يذرون) [غافر ١٦] . وقال بعض النحاة (يوم هم) بدل من (يوم الدين) فيكون هنا حكاية من كلامهم على المعنى ، ويقولون ذلك على سبيل الاستهزاء ، ولو حكى لفظ قولهم لكان التركيب - يوم نحن على النار نفتنون (دولوا فتكلم) أي : يقال لهم : دولوا ، (هذا الذي) مبتدأ وخبر ، وقال الزعزعي : ويجوز أن يكون (هذا) بدلاً من (فتكلم) أي : فوقوا هذه العذاب انتهى . وجه بعد ، والاستقلال خبر من الجدل ، ومعنى فتنتون تفتنون في النار ، ولا ذكر حال الكفار ذكر حال المؤمنين وانصب (أنذين) على الحال ، أي : خالفيه راضين به ، وذلك في الجنة ، وقال ابن عباس (أنضس) أي : في دنياهم (ما أنضس) من أواهم وبواهي وشره ، عاقل محكية لتقدمها في الزمان عن توهم في الجنة ، والظاهر أن (قتيلاً) ظرف ، وهو في الأصل صفة ، أي : كانوا في قليل من الليل ، وجوز أن يكون تعاضداً محذوف ، أي : كانوا يجمعون مجموعاً قليلاً ، و (ما) زائدة في كلا الإعرابين وفسر أس من ملك ذلك فقال : كانوا يتعلمون من المغرب والعشاء . ولا بد من لفظ الآية على الأصل على هذا التفسير ، وقال الراسخ بن خيثم : كانوا يصيبون من الليل حظاً . وقال مطرف ومجاهد وابن أبي نجيح : قل ليلة أنت عليهم مجموعاً كلها ، وقال الحسن : كانوا قيام الليل ، لا ينامون منه إلا قليلاً ، وقال الفضاك : كانوا قتيلاً ، أي : في عددهم ، ثم خبر كل ، ثم ابتداء من الليل ما يجمعون قتيلاً ، و (قتيلاً) وقت حسن ، وهذا القول فيه شكك للكلام ، بتقديم معمول العامل المفعي ما على عامله ، وذلك لا يجوز عند البصريين ولو كان ظرفاً أو مجزئاً ، وقد اجتزأ ذلك بعضهم ، وجاء في الشعر قوله :

إِذَا هِيَ قَالَتْ خَسِرْتُ خَسِرْتُ بِخَيْبِ الْغَوْلِ زَأْسَهَا مَا نَفَخَ

تقدم « زأسها » على « ما نفخ » ، وهو سمي بها ، وجوزوا أن تكون ما معدودية في موضع رفع بـ (قليلاً) أي كانوا قليلاً همومهم ، وهو إعراب سهل حسن ، وأن تكون (ما) موصولة بمعنى الذي ، والعائد محذوف تقديره : كانوا قليلاً من العمل من الوقت الذي يهجمون به ، وبهي تكلف و (من الليل) بدل عن أنهم مشغولون بالمعاصرة في أوقات المراسلات وسكون الأيدي من مشاق النهار ، (وبالأحدا هم يستعفرون) فيه ظهور على أن تجددهم يحصل بالأسحار ، فيأخذون في الاستعداد بما يمكن أن يقع به تفصيل ، وكأنهم أجروا في تلك الليالي ، والأسحار معنة الاستعداد ، وقد أمر عمرو المضحك (يستعفرون) بهلواناً^(١) ، وقال الحارثي : يدعون في طلب المعونة^(٢) والعاهل أن قيم الليل ، وهذا الخوف في مثال هو من التدويعات ، وأكثر ما يقع زيادة الثواب بفعل المنوب ، وقال القاضي سبزويزي سعيد : هذا خلق هو الزكاة المحروجة ، وضعف باب السورة مكتبة ، ورفض الزكاة بالمدينة ، وفيه كان حرصاً ، ثم نسخ ، وصحف ، أنه تعالى لم يشرع شيئاً يمكنه فعل الهبة من أخذ الأموال ، وسئل عدي بنطعني ، والمحروم لغة لسرع من الشيء ، قال علقمة :

وَعَلَّمَهُمُ الْمَلِكُ نَوْمَ الْمَتَمِّ مَطْلَعُهُ
أَنْ نُوَخَّهَ وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومٌ^(٣)

وأما في الآية ، فالذي يجب علينا فهم الصدقة لتعفه ، وقيل : الذي بعد من فككف ارتقى بعد حرباً منه ، مباله الخوص ، وقال ابن عباس : المحارب الذي ليس له في الإسلام سهم مال^(٤) ، وقال زيد بن أسلم : هو ندي أجيحت شعره ، وقيل : الذي ماتت فاضيته ، وقال عمر بن عبد العزيز : هو الكف ، وقيل : الذي لا يبقى له مال ، وقيل : المحارب الذي لا يكاد يكسب ، وقيل : خبر ذلك ، « كل هذه الأقوال على سبيل التمثيل لا الشيعر ، ويجعلها أنه الذي لا مال له الخمراد أصلاً » ، (وفي الأرض أيات) تدل على الضائع وقدره وبديده ، من حيث هي كالسائط لا فوقها ، وفيها لتحتاج للسلوك ، وهي متجزئة من سهل ووعر ، ومجروس ، وفتح مشغوليات من صلة ورحوة ، ومنية وسعة ، وتلقح بأنواع الحيات ، وفيها الحيوي والمعاد والذواب الشنة في بحر ما وهد المتصلة الأشكال ، ودوا صنة ونية) على الإفراد (للموتى) وهم الذين سطروا البصر الصحيح وأداهم ذلك إلى إيقان ما جاءت به الرسل ، فأبقوا لم يدخلهم ريب ، (وفي أنفسكم) حل امتدائها وانتعاضاً من حل إلى حل ، ودأودع في شكل الإنسان من الصفات الخواص ، وما ترتب على العمل الذي أوتيه من بدائع العلوم وغريب الصنائع ، وغير ذلك مما لا يحصر ، (وفي أنفسكم رزقكم) قال الضحاك وعبيد بن جابر : انظر والتج لا ، سبب الأقوات ، ولكن غير دأودع من الشئ ، وقال مجاهد أيضاً : واصل الأجدب : أراد القضاء والندم ، أي : الرزق عند الله يأتي به كيف شاء (وما نعدون) الحنة ، أو هي النار ، أو أمر الساعية ، أو من خبر وشي ، أو من نواب وععب القول ، أمراء بها التسليل لا الشين ، وقراً ابن عبيد (أُرِثَكُمْ) حل الجمع ، وانضمم في إياه عائد على أغراض ، أو إلى الذين الذي في قوله (وإن الذين نواق) أو إلى أنهم المذكور في قوله : (أبان يوم الدين) أو إلى رزق ، أو إلى الله ، أو إلى النبي ﷺ ، أقوال متفرقة ، والذي يظهر أنه حمله على الإخبار السابق من الله تعالى فيما تقدم في هذه السورة ، من صدق الوعود ، ووقوع الجراء وكوب في فصول مختلف ، وقيل

(١) انظر البهري ٢٣٠/١ ، والوسط ٥٨ ، والطبري ١٦٠/١٢٢ ، وابن كثير ٢٢٤/١

(٢) انظر الصام السبعة

(٣) عدم

(٤) انظر البهري ٢٣٠/١ ، والوسط ٥٨ ، والطبري ١٢٢/٢٦ ، وابن كثير ٢٢٤/١

الخاصون ، وكنية المتعب في الجبه على ما قصد ، وذكر يومئذ بهم وما ذكر بعد ذلك ، ولذلك شبه في الجمعية لما يصدر من على الإنسان صلح ما يشبه كافيه من الكلام ، وفرا هذه والكثير وانما ذكر وحس واير أبي إسحق والأعشى سخافات عن ثلاثتهم (مثل) جمع صفة لقوله (لحق) والحق تسعة والجمهور بالعصب ، وقيل هي فتحة له وهو بيت كعب في فرامه رفع . ولا يصح أن غير متمكن من ، وما على هذا الإعراب رائده ذلك كيد والإضافة هي (قد) أنكيم نطقون ، وفي المار . من (مثل) لأنه ركب مع ما (مصدر تترك واحد) ، ومنه . وفيه وأما قال محمد بن س .

الأنهيب من قبأ ، وهذا . وريحا المر س يلق بيها ويحمالا

قال قيل لا لانه نكار متو . وقاد الشاعر :

فأكره بذاثا وتكره من

نعم . هذا التخرج ، وفيه ليس انما في مع ما ، بل هذا من باب زائدة اليهم فيه وإنهاء ما في الآخر ، وقد جعل في فيه الإعراب ، فنون هذا من زابت اليه . ومرت فامم . ولست ما في الثلاث في تباركة مع ما ، كما قال ، بل نقضه في سائر حركة إعراب ، وهو مصوب على التعبير ، وأشد التمديد في سائر الأسماء مع الحرف قول الرازي :

أشور ما سببته كذا شذوئي المربككم المعجمات نظير ١٣

وفي . هم بيت مصدر عذوب ، عذيره . به لحق حقا مثل ما أنك . فحركة إعراب ، وفي : انصب على أنه حارس الضميمة المستكن في (حق) ، وفي : حال من (لحق) ، وب كان زكاة فقد أجاز ذلك الحرفي وسبويه في مواضع من كتابه . ونظير هذا عارة من التلازم ماخوفا والأصوات في لرب اعلان . ويقول الناس هذا حي كذا أنك هذا . وهذا حق كذا أنك نرى ونسمع . وهذا كذا في لاية وما : لانه نفس الجليل . ولا يحفظ حذفها . فنون : هذا من تأكك هذا ، والكميون يعلون مثلا على ، فيسبونه عن الطرف . ويجرون . ب تأكك . هذا . فعل مدحهم محمدا . انكول (مثل) فيها مصرا على العرف . . وسند لهم والرد عليهم مذكور في الشعر . ومن كلام بعض الأعراب من دا الذي أغضب اغليل حتى حلف . لم يصد قوله عوله حتى أجازه إلى اليمن . عوه ثم رجأ في هل أنك حديث سيف إبراهيم المكرمين ، وذو عوا عليه ففادوا اسلاما قال سلام قوله متكررون ، فزاع إلى أهله فجعله يجعل سبر . فزبه إليهم قال ألا تاكلون ، فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروا بسلام عليم . فأنيت امرأته في حصة فصكت وجهها وعالت عموهم عليهم . فأنوا كذلت ناك ربت إنه هو ملككم انعيم . قال فر خطبكم أيها القسولون . قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين . فزسل عليهم حجارة من طين . مسومة عند ربك للمسرفين . فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين . فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين . وتركنا فيها أية للذين يخافون العذاب الأليم . وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسطاف من ، فلقى بركه وقال ساحر أو مجنون . فأجدها وسنوده فيفيناهم في اليم وهو مليح . وفي عاد إذ أرسلنا عليهم لريح

(١) ثبت من اللؤلؤ لغيره (٢) يوك (٣) السور (٤) رويح (٥) ورواية

الأنهيب من قبأ ، وهذا . وريحا المر س يلق بيها ويحمالا

(٦) هجر بيت من الغنابل الحجاز . طه فبراير ٢٢٩٩ رويانا

والسور من قبأ ، وهذا . وريحا المر س يلق بيها ويحمالا

(٧) البيت من المرح لانه نكار متو . وقاد الشاعر :

المعظم ما ندر من شيء أنت عليه لا جمعتك كالريميم ، وفي نمود إذ قبل لهم تحتوا حتى عوب ، فتعوا عن أسر رهم فأعديتم الصاهقة وهم يتغرون ، فلما استطاعوا من قيام وما كانوا منتظرين ، وقوم نوح من قبل إسم كانوا قوماً فاسقين ﴿

(هل كائن) تقرير لتجتمع نفس المحاطب ، كما تبدأ المرة إلى المرة أن تعدته معجيبه ، ففهمه : هل سمع ذلك أم لا ؟ فكانت تقضي أن يقول لا ، يستعملك الحديث ، وفيه تعجيب لتحذيت وتبه على أنه ليس من علم رسول الله - ﷺ - ، وإذ عرفه بالوحي ، و (صيف) الواحد والجمع في سواء ، وبدأ نفسه إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - ، وإن كانت متخرفة عن قيمة عاد وحملاً للغرب إذا كان إياهم الأهل ، ولكون الرسول الذي وفدوا عليه حازوا إسهلاك قوم نوح ، إذ كذبوه ، وفيه وعيد للعرب وتوبيد ، واتعاط رسله للرسول - ﷺ - على ما يجري عليه من قومه ، وروصهم بالكرهين لكر منهم عاد الله تعالى ، كقوله تعالى في الملائكة ﴿ بل عدد مكبرون ﴾ [الأنبياء ٢٦] قاله المحقق (١) ، فهي صفة ساقطة فيهم ، لو لإكرام إبراهيم وإياهم ، إذ خدمهم بنفسه وروحته سارة ، وعمل هم الفخر ، وقيل : لكونه دفع مجانسهم في صفة ساقطة - وفرا عكرمه : المكثرين) بالتشديد ، وأطلق عنهم (صيف) لكونهم في صرره الطيب ، حيث أصابهم إبراهيم ، أو تحصيله لذلك ، وتقدم ذكر عذوبهم في سورة هود ، و (إذ) معمولة للمكبرين إذا كانت صفة حادثة بفعل إبراهيم ، وإلا ل (صيف) من معنى الفعل ، (توبيد صيار) أذخر ، وهذه أخوال متقونة ، وقرأ الجمهور (قالوا سلاماً) بالتحسين على قصصهم السلام بعد فعله المسخى به ، (قال سلام) بالرفع ، وهو متنا محذوف الخبر تقديره عليكم سلام ، قصد أن يجيبهم بأحسن مما حووه ، هذا باب الله تعالى ، إذ (سلاماً) دعاء ، وجوز أن يكون خبر مبداً عذوب ، أي . أسرى سلام ، سلام جملة خبرية قد تحصل مضمومتها ووقع ، وقال ابن عطية : ويتبع أن يعمل في (سلاماً) (قالوا) على أن يعمل (سلاماً) في معنى قولاً ، ويكون المعنى حينئذ : أنهم قالوا تحية ، وقولاً معناه سلاماً ، وهذا قول يبعد ، فقرأ ابن وثب والذهبي وبن جبر وطليحة (قال سلم) بكسر السين وبسكان اللام ، والمعنى : نحن بسلم ، أو أنتم بسلم ، وقرأت حفصون ، وفوى (سلاماً قال سلماً) بعسبها وكسر السين واللام وسكون لامه ، (قوم مكرون) قال أبو العلية : أذكر سلامهم في تلك الأرض ، وذلك الزمان ، وقيل : لا تبرهم ولا عهد لنا بهم ، وقيل : كان هذا مؤامهم ، كأنه قال : أنتم قوم مكرون ، معروف من أنتم و (قوم) حريصة عذوب ، قدره : سم والذي يناسب حال إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - أنه لا يخالطهم بذلك ، إذ فيه من عدم الأمن حال لا يحسن ، بل يظهر أنه يكون التقدير : هؤلاء قوم مكرون ، وقال ذلك مع نفسه ، أو من كان معه من أتباعه وغلماه ، بحيث لا يسمع ذلك الأضياف ، (فارجع إلى أهله) أي . معي أثناء حديثه مخفياً معيه مستعجلاً ، (عاد ، يعمل سعي) ومن كذب الضيف أن يحمي أمره ، وإن يدار بالفر من غير أن يشعر به الضيف ، حذراً من أن يمتد أن يحمي ، بالضيافة ، ركوبه عطف (جهاد) على (فرغ) يك على سرعة مجيئه بالفر ، وأنه كان معداً عنه في يرد عليه ، وقال في سرية هود ﴿ فيا ليت أن عاد جعل حينئذ ﴾ [هود ٦٩] وهذا يدل أيضاً على أن كان العجل سابقاً شبه فل محوهم ، وفي فتاة : كان غالب ماله البحر ، وفي دليل على أنه يحضر للضيف أكثر مما يأكل ، وكان - عليه الصلاة والسلام - مضيقاً ، وحسبك وفك للضيافة أوفافاً نفسها الأهم على اختلاف أديانها وأحسانها ، (فمره إليهم) به أدب الماضي ، من تغريب الفخر الما بأكل ، وفيه الترض على الأكل ، فإن في ذلك تيسيراً للأكل ، بخلاف من أدام طاماً ولم يمت على كفه ، فإن أخاها قد يشوه أنه قدع على مسيل لتجمل ، صبي أن تمنع الحاضر من الأكل ، وهذا موصوف في ضائع اللبس ، حتى إن بعضهم إن لم يأخذ وأخذ ، لكل أحد من أحسن ما أحضر وأسرله ، فبعطيه لئلا يراه مرسماً معه فوقت آخر يختص هو بأكله ، وقيل : أهمة في (إلا)

لإنكار ، وكان ثم عذوب فديرة . فمتمتع من الأكل ، فذكر عنهم ترك الأكل ، قال (ألا تأكلون) وفي الحديث : إياهم قتلوا ، إيا لا تأكل إلا ما أديا له ، فقال خير ، وإني لأأكله نعم إلا يتن ، قالوا وما هو ؟ وقال : أن نسوا الله عز وجل عند الأكل ، ولحدوده عند الفراغ من الأكل ، فقال بعضهم لبعض : بحق اتحد الله جليلة ، (فأوجس منهم حيلة) أي : علم احسنوا على الامتناع من الأكل أوجس منهم حيلة ، وذلك أن أكل الخفيف أمة ودليل على تساهل نفسه ، وللطعام حرمة وفانم ، والامتناع من ريشته ، يحثي إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - أن امتناعهم من أكل طعامه إذا هو لشر يريدونه ، فقالوا (لا تخف) ، وعرفوه أنهم ملائكة ، وعن ابن عباس - وقع في غيبه أنهم ملائكة أرسلوا ليعذاب ، وعلمهم بما أصروا في هذه من الخوف إنما يكون باطلاع الله ملائكة عن ما في عبه ، أن يظهر أمره في الشرح ، فاستدلوا بذلك على الشيطان ، وعن يحيى بن شداد ، سمع جبريل - عليه السلام - يحثه الفحل ، فقام يصيح حتى لحق بأمة ، (بسلام عليهم) أي : سيكون عنهم ، وفيه بشير بحب حتى يكون من العلماء ، وعن الحسن (عليهم) نبي ، وأصمهم على أن المشرقة هو إحدى بن سارة ، وقال محمد هو إسماعيل ، وقيل : علم أنهم ملائكة من حيث شروه بحبيب ، ولعل البشارة بعد التأسر والخمس ، وكانت البشارة بذكر آية أسر فليس وأنبع ، ورواه عنهم لأب النصفة التي تخلف بها الإنسان الكائن إلا بالعمرة الجميلة والقوة ، (فأقنعت امرأته في صرة) أي : بل لبها ، وكنت في زاوية نظر إليهم بوسع كلامهم ، وقيل (فأقنعت) أي : شرعت في الصياح ، قيل : رجعت خرابرة آدم ، فغطت وجهها من الغيب ، ونصرة - قل ابن عباس ومحمد والنصحاء وسفك - النصيحة قال الشاعر :

فأخف بالهذبات وتوتية خوارها في صرة لم تريل^(١)

وقال فقلته وعكرمة نيرة ، قيل : قلت : أنه صياح ونحيب وذلك ابن بحر - أي : من النسوة نبادر ونطرب إلى الملائكة ، وقال الجوهري : الصرة الصبغة والخراقة والسدة (فصكت وجهها) أي : لطمته ، لأنه ابن عباس ، وكذلك كما يفعله من يرد عليه أمر يستهوله ويتعجب منه ، وهو فعل النساء إذا نحس من شيء ، وقال السدي ومبنيان : ضرب بكفها جهتها ، وهذا مستعمل في القصاص حتى الأمة (وقالت محسورة عقيم) أي : إنها قد احتجعت فيها أمة محسورة ، وذلك مانع من الولادة ، وأما عليهم ، وهي التي لم تلد قط ، فكيف أتحدثت من ذلك ، (قالوا كذلك) أي : مثل القول الذي أخبرناك به (قال رمل) وهو القائل على إحداهما بسند ، روي أن جبريل - عليه السلام - قال لها انطري إلى سقف بيتك فضمت ، فإذا أحذوها مودة مشرفة ، (إنه هو أخك كبير) أي : ذو الحكمة (عليهم) ، والصالح ، وإن علم إبراهيم عليه السلام وأسلم أنهم ملائكة ، وأنهم لا يزلون إلا بذكر الله تعالى رسلاً (قل في غيبكم) (إن فيهم مخرج) أي : ذوي سرهم ، وهي كبار المعاصي من كفر وغيره ، (لرميل عليهم) أي : ليهلكهم (جحدرة من طين) وهو التسجيل ، طين يطبخ كما يطبخ الأجر حتى يصير في حلة كاخجاجة ، (مؤمنة) معلومة عن كل واحد منها اسم صائبة - وقيل : معلومة أنها من حجارة العذاب - وقيل : مؤمنة أب نبت من حجارة الدنيا (للمسرى) وهم المجاوزون أحد في الكفر ، (فأخرجنا من كان فيها) في القرية التي حل العذاب بأهلها ، (غير بيت) هو بيت لوط - عليه السلام - وهو لم يولد وأبناه فقط ، وقيل : ثلاثة عشر نفساً ، وقال الرماني : الآية تدل على أن الإيمان هو الإسلام ، وكذا قال الزمخشري ومما معزليان ، (وذكركما فيها) أي : في القرية (أية) علامة ، قل من جريح - حجير - كبيراً جداً منصوباً ، وقيل : جاء أسود مشين ، ويجوز أن يكون (منها) عائد على الإهلاك التي أهلكتها ، فإنها من أعاجيب الإهلاك

(١) البيت لآمرى - النيس - بطر ديه ١٠٢٠ - مطرعي ٢٣١١٧

بجسم أعالي تقربة أسافل وإسطار المجازة . والظاهر أن قوله (وفي موسى) معطوف على (ونوحاً فيها) أي : في قصة موسى ، وقال الزعرري وابن عطية (وفي موسى) يكون عطفاً على (وفي الأرض آيات للموقنين) (وفي موسى ، وهذا جسد جذء . بنو القرآن عن مثله ، وقال الزعرري : أيقن . أو على قوله (ونوحاً فيها) على معنى . وجلسا في موسى آية كقولهم :

تَلَعَّتْهَا بِنْتُ نُوْحٍا بِنْدَا

انتهى . ولا حاجة إلى إصهار : ونوحاً ، لأنه قد أمكن أن يكون العالم في المجزوء . ونوحاً . (فتولى مركه) أي . ازور وأعصر . كما قال (وثأى بحائبه) ، وقيل : بقونه وسلطانه ، وقال ابن زيد (بركه) بمجموعه ، وقال قتادة ، يفونه (وقال ساحر أو مجنون) ظن أحدهما ، أو تعدد الكذب ، وقد علم رسول الله ﷺ . حماً ، وقيل أبو عبيدة ، أو معنى الولد ، ويؤيد على ذلك أنه قد قالها (قال إن هذا الساحر عليم) (الشعراء ٣٤) وقال (إن رسولكم ندي أرسل إليكم لمجنون) المحرر ٦ واستشهد أبو عبيدة بقول جرير :

الْعُلْبَةُ الْقَوَارِمِ لَوْ زِلَعَا غَذَلَتْ بِهِم طَلْهَةً وَاشْتَابَا

ولا ضرورة ندعو إلى جعل (أو) بمعنى الولد ، إذ يكون قاطعاً وأبهم على السمع ، فلو للإيهام (هو عليهم) أي : أن من المعاصي ما يلام عليه (أعقيم) التي لا خير فيها من انتشاء مفر ، أو لتفاح شجر ، وفي الصحيح أنه مضى بأفعياء وأهلكك عاد بالدبور ، فقول : من ذهب إلى أنها العبا ، أو الجنوب ، أو النكباء ، وهي وبع بن دجين تكبته عن سست القبلة ، فسيت يكبا ليس بصحيح ، لغارسته للنص الثابت عن الرسول ﷺ . أنها الذبور (ما تذر من شيء أنت عليه) وهو عام مخصوص . كقوله (تدمر كل شيء بأمر ربها) (الأحقاف ٢٥) أي : مما أريد تدميره وإهلاكه . من ناس أو ديل أو شجر أو نبات ، لأنها ليرد الله بها إهلاك الحيا والأكام والصحور ، ولا العالم الذي لم يكن من قوم عاد (إلا حملة كالريم) جملة حالية ووال رعيم (نقاد : نصبره في يس . وهنا قول البستي : الثراب ، وقفاة . المشيم . ومجاهد : الطالي ، وفطرب : الرمد وابن عيسى : المسحق الذي لا يرم . جعل أعبية في أرم لللب ، روى أن الريح كانت تمر بالباس منهم الرجل من قوم عاد . فترعه من بينهم ونشكة) (فتموا حتى حوت) قال الحسن . هذا كان حين بعث إليهم صالح ، أمروا بالإيمان بما جاء به والتمتع إلى أن تأل أجنتهم . ثم إنهم عتوا بعد ذلك ، ولذلك جاء العطف بالفاء المقضية تأخر العتو عن ما أمروا به ، فهو مطابق لفظاً ووجوداً ، وقال الفراء : هذا الأمر ما تمتع كان بعد عفر النافه . والحلي : ثلاثة أيام التي أوعدوا في ثمانها بالعذاب ، فالتمتع كان قد تقدم قبل أن يقتل لهم (فتموا) ولا ضرورة ندعو إلى قول الفراء ، إذ هو غير مرتف في الوجود ، وقرأ الجمهور (الصاعقة) ومعها وعشيان رضي الله عنها والكسائي (الصعقة) وهي الصيحة هنا ، وقرأ الحسن : (الصاعقة) يريد على كل كفارة الكسائي (وهم يتفرون) يعينهم قلة الطبري ، وكانت نهاراً ، وقال مجاهد (وهم ينظرون) ينتظرون ذلك في تلك الأيام الثلاثة التي أمدهم فيها ، ورؤوا علاماته في ملوسهم . وانتظار العذاب أشد من العذاب ، (مما استقاموا من قيام) لقوله (فأصبحوا في أذهارهم حائسين) (هكوت ٣٧) وفي الاستقامة أبغ من نفي القدرة (وما كانوا متمسرين) لمبلغ من عبي الاتصال ، أي : فمأذروا على الغرب ، ولا كانوا من يتصر لنفسه ، فبدل ما حله ، وقيل : (من قيام) هو من قولهم : ما يقوم به إذا عجز عن دفعه ، فليس المعنى انتصاب الخفة فانه نخلة . وقرأ أبو عمرو وحزمه والكسائي (وهم باغبر عطفاً على ما تقدم . أي : وفي يوم نوح وهي فراء عبد الله ، وقرأ باقي السبعة وأبو عمرو في رواية بالتصبي ، قبل : عطفاً على التصبي (فأخذهم) ، رجلي : عطفاً على (فبذناهم) لا معنى كل منها : فأهلكناهم ، وقيل : منصوب بإضمار فعل تقديره . وأهلكنا قوم نوح ، لدلالة معنى الكلام عليه ،

رئيل : لا ذكر مضمره ، ورزى على التوابع وعيوب والأصغر عن أبي نصر وأبو الهيثم واسم نفسه وهو نوح بالرفع على الألفاء وحبر محذوف : أي : أمكنكم قوله عز وجل : ﴿ والساء بياها يأيدها أياهم وسوء ، ولا أرض فرشتها فنعيم الماعدون . ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تدركون ، فتروا إلى الله فإني لكم منه نذير مبين . ولا تغفلوا مع أن إلها أحر إليكم منه نذير مبين . كذلك قال الذين من قبلهم من رسو إلا أقروا ساحر أو مجنون ، أتواصوا به بل هم قوم طاغوت . فتول عنهم ما أنت تلوم . وذكر فإن المذكور تنفع المؤمنين ، وما خلقت جن ولا إنس إلا ليعبدون ، ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون . إن الله هو الرزق ذو القوة المتين . فإن للذين ظلموا دنوياً مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون ، فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون ۞

أي : وسبنا أنساء ، جهر من باب الاشتغال ، وكذا : وقرش الأرض . وقرأ أبو الهيثم : وسبنا من قسم مريم : وسبنا : ومع الأرض على الألفاء . (أي : أي : فترة فقه ابن عباس ومجاهد وقشاة وهو كقولهم ﴿ ذرود الأهدى ﴾ [ص ١٧] ، (وأراد لوسعون : أي : بئس ما فاطمة حبة ، أي : سبنا مؤسفةا ، كقوله : بئس ما فاطمة حبة ، وهو أي : سرعان ، فهي حيث إن الأرض وما محيط من الماء والخوا كالقطعة وسط الدائرة ، وقال ابن زيد قرياً من هذا ، وهو أن الوصف رجع إلى الساء ، وقيل : (لموسعون) فية وفذرة ، أي : الغادرون من الرعي وهو الخطف ، وقال الحسن : أروع الرق بالظفر والماء ، (نعم الماعدون) (وخلفا زوجين) ، قال حماد : إشارة إلى اتصالات والمتاحلات ، كليل ، والبهر ، والشعارة والسداة ، والهدى والصلوات ، والسب : الأرض ، والسب : النبت ، والصعدة : ارمص ، والكفر والإيمان ، ورسو ذلك ، ورجسه القبري بأنه أدل على تقدره التي وحده مصدين بخلاف ما يعمل سطيه ، كالتخمين والتبديد ، ومثل الحسن بأنفس ، مما تقدم ، وقال : كل نبي بها زوج . بأنه تعالى فرد لا مثله ، وقد ابن زيد وعبره (من كل شيء) أي : من الخوان (خلقنا زوجين) ذكر وأنتي ، وقيل : إفراد بالثاني ، أحسن ، وما يكون عمت اجتن نوعان ، حسن قل حسن حتى يوهي من الجواهر ، مثل اسمي والجماد ، ومن التامر أندرة والسب : ومن القدره اتاحني ونصاحت ، وقال ذلك بدل على أنه فرد لا كثرة فيه (لمستم تدركون) أي : بأي ماني الساء وفارش الأرض وسفر الزوجين ، تعالى أنه يكون له زوج ، (و تدركون) أنه لا يعميه سحر الأسباط وجميع الأرواح ، وقرأ ابن (مذكور) ناهين وتحييف الذناب ، وقيل : إرادة أن تدركوا ، فسرعوا الحائق ويجهده ، (وهو إلى الله : أو بالذنوب في الإيمان وطاعة الله ، وحمل لأمر بذلت ، اعطى الله لئنه على أن وراء الناس عذاب وعذاب ، وأمر عنه أنه يفر منه ، فصحت لغته (ففروا) بين التحذير والأساء ، وسيطر على هذا الحق قوله نبي : ﴿ لا تنجوا ولا سمعتم إلا نيت ﴾ وقد بين عطية ، وهو نصير حسر . وقال ثم عثرني إلى طاعة وتوبة من معصيته وعفوه ، ووجهه ولا تشركوا به شيئاً ، وكرر (أي : بكم منه نذير مبين) عند الأمر بالطاعة ونهي عن الشرك ، ليعلم أن الإيمان لا ينفع إلا مع العلم كما أن العلم لا ينفع إلا مع الإيمان ، وأنه لا يفر : عند الله إلا بالخلق بيها ، ألا ترى إلى قوله ﴿ لا ينفع بصاً إيماناً لا تخير أنت من قبل أو كسبت لي إيماناً حبراً ﴾ [الأنعام ١٥٨] والمعنى : قل يا محمد ففروا إلى الله انتهى . وهو حل خرب الاعتيان ، وقد ردد على في عصب (لا ينبغي نفساً إليها) في موضع هذه الآية ، (كذلك) أي : أمر لأسم السابعة عند هم ، ونزل إليهم مثل : الأمر من الكفار الذين بعثت لهم ، وهو التكذيب : ساحر أو مجنون : أو لم تعص . أي : قال مصير . سائر ، وقال بعض : عيون ، وقد بعض : كذا . ألا ترى إلى قول نوح : عليه الصلاة والسلام : ﴿ يقولوا له : إنه ساحر ، بل أولوا له الجنة ، صمحووا في العصب ، ذلك (أي : عن التفصيل) (أتواصوا به) أي : ذلك القول ، وهو نوبت ولعجب . من توارد نفوس الكفرة على التكذيب : الأسباط مع الترافيق ، (من هم فية طاهرون) أي : لم يتواصوا به ، لأنهم لم يتكلموا في زمان واحد ، بل جمعهم عنه وحده ، وهي كوسم طاعة ، فهم مستطرون في الأرض ، معصون فيها

عاقرون ، (يقول عنهم) أي : انصرف عن اناس كرداء ، منهم السخفة فلم يجيبوا ، (هي أمم يظلم) إذ قد سخط
 وبسخت ، (وذكر من الذكري نفع المؤمن) يؤثر فيهم ويحسن قدره أن يبين ، وما ذلك عليه الظاهر من التواضع
 مسروح ذية السيف ومن علي : كرمه وجهه لا نزل (يقول عديم) حزن الضعوف ، وشيوائه أمر بالبري عن الجميع ،
 وأن لوحى قد انقطع ، (ذكرت فإن الذكري نفع المؤمن) صرنا بذلك (لا يبعدون) أي : وما خلقت اخس
 والإنس الطائفي قاله زيد من أسلم وسمعت ، (ولعلوا وانه من عانس عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم) وما خلقت الجبر والإنس
 من المؤمنين) ، وقال علي وابن عباس (لا يلبثون) إلا لأمرهم بصادق ، ويعبروا في العبدية ، جبر غول (ليعبدون) إذ
 العادة هي مضمعن الأمر ، جعل هذا اخس والإنس عالم ، وبطل يفتعل أن يكون المضي إلا معبدون ليعبدون ، وكان الآية
 نعتهم بعمه ، أي : خلقت لهم حواس وحفولا وأنساباً متفاد بحسب العادة ، كمن يقول ، هذا يتفوق لكدا ، وإن لم يصدر
 منه الذي خلقت له ، كمن يقول : قلتم مري لأن يكتب به ، وهو قد يكتب به ، وقال لا يكتب به ، وقال الزمخشري (إلا
 لأجل الامانة) ولم أر من جميعهم إلا بها ، (وإن قلت) : لو كان مريداً للمصداق منهم لكانوا كلهم عباداً (قلت) : بما
 أريد منهم أن يعبود عبادي لمعبود ، لا مضطرون بسبب ، لأنه خلقهم فاختار بعضهم ترك العبدية مع كونه مريداً ها ، ولو
 لم يرد عن القسر والإجبار لوجدت من جميعهم نهى ، وهو عن طريقة الأعداء ، وقد سمعت (لا يلبثون) ليعبدون ،
 وقال من زيد : لأجلهم في العادة على الشقاوة والتسعة ، وقال (أربعين من) إلا للمادة قال : وهو ظاهر اللفظ ،
 وقيل : إلا ليدلوا التقضي ، قال الكلبي : إلا ليوحدون ، فالمؤمن بوجوده ، في الشدة والرخاء ، وكما في الشدة ،
 وقال حكيم : ليطيعوا ، فأثيب العابد ، بإحسان الجاهد ، وقال مجاهد أيضاً : إلا للأمر والنهي ، (ما أريد منهم من
 روي) أي : أن يتركوا أنفسهم ولا غيره ، (ما أريد) أن يفتخروا ، أي : أن يطعموا عاقلي ، فهو عن حذف مضاعف ،
 بالإضافة إلى الضمير مجبور ، قاله من عباس ، وبطل (أن يطعموا) أن يسمعون ، فذكر سراً من المانع ، وجعله دالاً
 على الجميع ، وقال الزمخشري : يريد أن شأنه مع عبادي ليس كشأن السادة مع عبيدهم ، لأن ملائكة العبد إذا ملكوك
 يستبوا في تحصيل مذهبهم وأرزاقهم سم ، ولما يجهر في تجارة يعني ربعة ، أو رقت في فلاة لقتل أرباباً ، أو مسم في
 حرقه لينفع بأجرته ، أو محطت ، أو محنت ، أو مسمت أو طابع ، أو حابر ، أو ما أشبه ذلك من الأعمال والمهن التي تعرف
 في أساب المعينة وأبواب الرزق ، فأما مالت ملائكة العبد ، فدل لهم : استعملوا عما يخدمكم في أنفسكم ، ولا أريد أن
 أصرفكم في تحصيل رزقي ولا رزقكم ، وإنما عني عكم وعن مرامكم ، ومنفصل عليكم بمرؤمكم ربما يصلحكم ويبشك
 من عني ، فإما هو إلا أنا وحدي انتهى ، وما نكتبه وحشاة ، ونقرأ ابن عباس : نراق ، كما قرأ : في السنة ، رفقكم)
 سم فاعل ، وهي قرأة حميد ، وفي القرآن (من رزقنا) ما نزل من الرزق ، (ما نزل من الرزق) ما نزل من الرزق ، أو
 قاله قال : در الأبد ، وأجاز أبو القتيح أن يكون صفة نذر ، وحفظ على الخواص كقولهم : هذا جرح ص ، جرح ، زرق
 ندين ظلموا) هم أهل مكة ، ونفهم من الكفار الذين كذبوا الرسول - صلى الله عليه وسلم - (ذلوماً) أي : خطأ ونصباً (من دنوب
 أصحابهم) من الأمم السابقة التي كذبت الرسل في الإملالة والندب ، وعن فدية سجلاً من عذاب الله مثل سجل
 أصحابهم ، وقال الجوهري : الذنوب ، تدنو الملائكة منه ، ولا يقال له دنوب وهي طارئة ، وجمعها العدد ، وفي الكثير
 دناب ، والندوب : الفرس الطويل الدنوب ، والذنوب التنبيب ، والذنوب ظم أسفل الشئ ، وقال ابن الأعرابي :
 يقال : يوم ذنوب ، أي : طويل الشر لا يقضي ، (فويل لذين كفروا من ربهم) فويل ، يوم نذر ، وويل : يوم القبيحة
 (الذي يوعدون) أي : به أو يوعدهون .

سَخَاتٍ مُّزَكَّوْنَ ۖ فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يَلْتَمِزُوا يَوْمَ هَذِهِ لَبِئْسَ مُّصْعِقُونَ ۚ ۚ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۚ وَإِنِّي لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِي وَلِكُنِّي أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۚ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ تَحْمِيدَ رَبِّكَ فِي نَفْسٍ نَّقُومُ ۚ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَحَدَّثَ أَنْ تُنْمُوَ ۚ

ترقي وتطلع وتكبر : جلد رقيق ، يكتب فيه وحده : يوق ، والآرى الذكر يعنونك ، صار النبي : ذهب وحده : بالمر عبدة : نكح واشتد الاغنى

كَانَ مُنْتَهَىٰ : مرأيتك حارثها : من السخوة لا ريت ولا عسل

ويروي : مرد السخوة : الفع : تسع في الصبي شدة بوجده : السموم : لمرج غيرة التي تدخل السموم : ومن : سم يرس ، فهو سموم والمجع سائر ، ومن : لعل : شدة الحر ، أو شدة البرد في ليلته ، وقال أبو عبيدة : السموم بالجر : وقد يكون مثليل : والجر : الليل : وقد يكون منهار : وقد يستعمل السموم في فتح الزرد ، وهو في الصبح احر وشمس أكثر السور الدهر ، و به حوته ، وفي : سم لسمت سيطر الشطر : وحكي : لم حنة : صبرت عن إذا التحزني حولاً ، ولم يأت في كلام العرب سم على معنى إلا حبة مهيبة ، وعجير : وسبر : وسطر : يمين : فالحجير : اسم حي : والوقي : ماء حار ، والله تعالى عا

في الطور : وكانت مطورة : لرق منثور ، والبيت المصور : والمصف المرفوع ، والجر المصور : في عذاب ربك لواقع ، حاله من دفع : يوم ثور فاشبهه مور ، ونهر الجبل ميرا : فويل يومئذ للمكذبن : الذين هم في خوض بلقيس يوم يدعون في ما وجعهم دعا ، هذه : ليل التي كنتم جاكذرون ، أصغر هذا أم أنتم لا تبصرون : أصلوها فاصروا أو لا هبوا واسأروا عليكم إنما تجرون ما كنتم تسمعون : إن الذين في جنات ونعيم : تذكرون بما آذهم ربهم ورفاههم وهم عذاب الخليم : كانوا واشربوا هبتا بما كنتم تعملون : فتكن على سرور مضفوفة ورزقناهم بحور عين : والذين آمنوا وأبغضهم دينهم يومئذ أخصناهم بغيرهم وما نقناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين : وأمددناهم بضعفاه وطمع بما يشتهون : ينزعون فيها كأنما لا تقو فيها ولا تأتمن : ويضوف عليهم هلال لهم كأنهم قولوا مكثون : وأقبل بعضهم على بعض يتسائلون : قالوا إنما كنا في أهلنا مشفقين : فعزأته عينا وقتنا عذاب السموم : إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو رب الرحيم في هذه السورة مدنية : وسميتها آخر ما قلنا شاعرا : إذ في آخر تلك في تلك الذين ظلموا الذين من قبلهم أصحابهم في [التواريخ ٢٩] وقد هنا من عذاب ربك لو لمع في : صبر : الحبل : والطاهر أنه اسم جسر : لأجل معنى : وفي الشام حبل سبي : الطور : وهو حور سبي : فقال نوب الخاني : به معنى فسم الله فصله عن أصل : قيل : وهذا الذي فيه الله عليه موسى : عليه الصلاة والسلام ، والكتب المطورة : لقول أو التتبع من المرح : معطوف : أو للوزن : أو من الإيجال الرسو : أو للكذب : أو من أجل الحلق : أو لخصب : أي تعطى يوم الخيمه بالأنال والضمال : أقوال : لربها مفر : ولا يصح أن تعذر شيء منهن شعبي : إنما تورد على الاحتش : وقرأ أبو السام : (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠) (١٠١) (١٠٢) (١٠٣) (١٠٤) (١٠٥) (١٠٦) (١٠٧) (١٠٨) (١٠٩) (١١٠) (١١١) (١١٢) (١١٣) (١١٤) (١١٥) (١١٦) (١١٧) (١١٨) (١١٩) (١٢٠) (١٢١) (١٢٢) (١٢٣) (١٢٤) (١٢٥) (١٢٦) (١٢٧) (١٢٨) (١٢٩) (١٣٠) (١٣١) (١٣٢) (١٣٣) (١٣٤) (١٣٥) (١٣٦) (١٣٧) (١٣٨) (١٣٩) (١٤٠) (١٤١) (١٤٢) (١٤٣) (١٤٤) (١٤٥) (١٤٦) (١٤٧) (١٤٨) (١٤٩) (١٥٠) (١٥١) (١٥٢) (١٥٣) (١٥٤) (١٥٥) (١٥٦) (١٥٧) (١٥٨) (١٥٩) (١٦٠) (١٦١) (١٦٢) (١٦٣) (١٦٤) (١٦٥) (١٦٦) (١٦٧) (١٦٨) (١٦٩) (١٧٠) (١٧١) (١٧٢) (١٧٣) (١٧٤) (١٧٥) (١٧٦) (١٧٧) (١٧٨) (١٧٩) (١٨٠) (١٨١) (١٨٢) (١٨٣) (١٨٤) (١٨٥) (١٨٦) (١٨٧) (١٨٨) (١٨٩) (١٩٠) (١٩١) (١٩٢) (١٩٣) (١٩٤) (١٩٥) (١٩٦) (١٩٧) (١٩٨) (١٩٩) (٢٠٠) (٢٠١) (٢٠٢) (٢٠٣) (٢٠٤) (٢٠٥) (٢٠٦) (٢٠٧) (٢٠٨) (٢٠٩) (٢١٠) (٢١١) (٢١٢) (٢١٣) (٢١٤) (٢١٥) (٢١٦) (٢١٧) (٢١٨) (٢١٩) (٢٢٠) (٢٢١) (٢٢٢) (٢٢٣) (٢٢٤) (٢٢٥) (٢٢٦) (٢٢٧) (٢٢٨) (٢٢٩) (٢٣٠) (٢٣١) (٢٣٢) (٢٣٣) (٢٣٤) (٢٣٥) (٢٣٦) (٢٣٧) (٢٣٨) (٢٣٩) (٢٤٠) (٢٤١) (٢٤٢) (٢٤٣) (٢٤٤) (٢٤٥) (٢٤٦) (٢٤٧) (٢٤٨) (٢٤٩) (٢٥٠) (٢٥١) (٢٥٢) (٢٥٣) (٢٥٤) (٢٥٥) (٢٥٦) (٢٥٧) (٢٥٨) (٢٥٩) (٢٦٠) (٢٦١) (٢٦٢) (٢٦٣) (٢٦٤) (٢٦٥) (٢٦٦) (٢٦٧) (٢٦٨) (٢٦٩) (٢٧٠) (٢٧١) (٢٧٢) (٢٧٣) (٢٧٤) (٢٧٥) (٢٧٦) (٢٧٧) (٢٧٨) (٢٧٩) (٢٨٠) (٢٨١) (٢٨٢) (٢٨٣) (٢٨٤) (٢٨٥) (٢٨٦) (٢٨٧) (٢٨٨) (٢٨٩) (٢٩٠) (٢٩١) (٢٩٢) (٢٩٣) (٢٩٤) (٢٩٥) (٢٩٦) (٢٩٧) (٢٩٨) (٢٩٩) (٣٠٠) (٣٠١) (٣٠٢) (٣٠٣) (٣٠٤) (٣٠٥) (٣٠٦) (٣٠٧) (٣٠٨) (٣٠٩) (٣١٠) (٣١١) (٣١٢) (٣١٣) (٣١٤) (٣١٥) (٣١٦) (٣١٧) (٣١٨) (٣١٩) (٣٢٠) (٣٢١) (٣٢٢) (٣٢٣) (٣٢٤) (٣٢٥) (٣٢٦) (٣٢٧) (٣٢٨) (٣٢٩) (٣٣٠) (٣٣١) (٣٣٢) (٣٣٣) (٣٣٤) (٣٣٥) (٣٣٦) (٣٣٧) (٣٣٨) (٣٣٩) (٣٤٠) (٣٤١) (٣٤٢) (٣٤٣) (٣٤٤) (٣٤٥) (٣٤٦) (٣٤٧) (٣٤٨) (٣٤٩) (٣٥٠) (٣٥١) (٣٥٢) (٣٥٣) (٣٥٤) (٣٥٥) (٣٥٦) (٣٥٧) (٣٥٨) (٣٥٩) (٣٦٠) (٣٦١) (٣٦٢) (٣٦٣) (٣٦٤) (٣٦٥) (٣٦٦) (٣٦٧) (٣٦٨) (٣٦٩) (٣٧٠) (٣٧١) (٣٧٢) (٣٧٣) (٣٧٤) (٣٧٥) (٣٧٦) (٣٧٧) (٣٧٨) (٣٧٩) (٣٨٠) (٣٨١) (٣٨٢) (٣٨٣) (٣٨٤) (٣٨٥) (٣٨٦) (٣٨٧) (٣٨٨) (٣٨٩) (٣٩٠) (٣٩١) (٣٩٢) (٣٩٣) (٣٩٤) (٣٩٥) (٣٩٦) (٣٩٧) (٣٩٨) (٣٩٩) (٤٠٠) (٤٠١) (٤٠٢) (٤٠٣) (٤٠٤) (٤٠٥) (٤٠٦) (٤٠٧) (٤٠٨) (٤٠٩) (٤١٠) (٤١١) (٤١٢) (٤١٣) (٤١٤) (٤١٥) (٤١٦) (٤١٧) (٤١٨) (٤١٩) (٤٢٠) (٤٢١) (٤٢٢) (٤٢٣) (٤٢٤) (٤٢٥) (٤٢٦) (٤٢٧) (٤٢٨) (٤٢٩) (٤٣٠) (٤٣١) (٤٣٢) (٤٣٣) (٤٣٤) (٤٣٥) (٤٣٦) (٤٣٧) (٤٣٨) (٤٣٩) (٤٤٠) (٤٤١) (٤٤٢) (٤٤٣) (٤٤٤) (٤٤٥) (٤٤٦) (٤٤٧) (٤٤٨) (٤٤٩) (٤٥٠) (٤٥١) (٤٥٢) (٤٥٣) (٤٥٤) (٤٥٥) (٤٥٦) (٤٥٧) (٤٥٨) (٤٥٩) (٤٦٠) (٤٦١) (٤٦٢) (٤٦٣) (٤٦٤) (٤٦٥) (٤٦٦) (٤٦٧) (٤٦٨) (٤٦٩) (٤٧٠) (٤٧١) (٤٧٢) (٤٧٣) (٤٧٤) (٤٧٥) (٤٧٦) (٤٧٧) (٤٧٨) (٤٧٩) (٤٨٠) (٤٨١) (٤٨٢) (٤٨٣) (٤٨٤) (٤٨٥) (٤٨٦) (٤٨٧) (٤٨٨) (٤٨٩) (٤٩٠) (٤٩١) (٤٩٢) (٤٩٣) (٤٩٤) (٤٩٥) (٤٩٦) (٤٩٧) (٤٩٨) (٤٩٩) (٥٠٠) (٥٠١) (٥٠٢) (٥٠٣) (٥٠٤) (٥٠٥) (٥٠٦) (٥٠٧) (٥٠٨) (٥٠٩) (٥١٠) (٥١١) (٥١٢) (٥١٣) (٥١٤) (٥١٥) (٥١٦) (٥١٧) (٥١٨) (٥١٩) (٥٢٠) (٥٢١) (٥٢٢) (٥٢٣) (٥٢٤) (٥٢٥) (٥٢٦) (٥٢٧) (٥٢٨) (٥٢٩) (٥٣٠) (٥٣١) (٥٣٢) (٥٣٣) (٥٣٤) (٥٣٥) (٥٣٦) (٥٣٧) (٥٣٨) (٥٣٩) (٥٤٠) (٥٤١) (٥٤٢) (٥٤٣) (٥٤٤) (٥٤٥) (٥٤٦) (٥٤٧) (٥٤٨) (٥٤٩) (٥٥٠) (٥٥١) (٥٥٢) (٥٥٣) (٥٥٤) (٥٥٥) (٥٥٦) (٥٥٧) (٥٥٨) (٥٥٩) (٥٦٠) (٥٦١) (٥٦٢) (٥٦٣) (٥٦٤) (٥٦٥) (٥٦٦) (٥٦٧) (٥٦٨) (٥٦٩) (٥٧٠) (٥٧١) (٥٧٢) (٥٧٣) (٥٧٤) (٥٧٥) (٥٧٦) (٥٧٧) (٥٧٨) (٥٧٩) (٥٨٠) (٥٨١) (٥٨٢) (٥٨٣) (٥٨٤) (٥٨٥) (٥٨٦) (٥٨٧) (٥٨٨) (٥٨٩) (٥٩٠) (٥٩١) (٥٩٢) (٥٩٣) (٥٩٤) (٥٩٥) (٥٩٦) (٥٩٧) (٥٩٨) (٥٩٩) (٦٠٠) (٦٠١) (٦٠٢) (٦٠٣) (٦٠٤) (٦٠٥) (٦٠٦) (٦٠٧) (٦٠٨) (٦٠٩) (٦١٠) (٦١١) (٦١٢) (٦١٣) (٦١٤) (٦١٥) (٦١٦) (٦١٧) (٦١٨) (٦١٩) (٦٢٠) (٦٢١) (٦٢٢) (٦٢٣) (٦٢٤) (٦٢٥) (٦٢٦) (٦٢٧) (٦٢٨) (٦٢٩) (٦٣٠) (٦٣١) (٦٣٢) (٦٣٣) (٦٣٤) (٦٣٥) (٦٣٦) (٦٣٧) (٦٣٨) (٦٣٩) (٦٤٠) (٦٤١) (٦٤٢) (٦٤٣) (٦٤٤) (٦٤٥) (٦٤٦) (٦٤٧) (٦٤٨) (٦٤٩) (٦٥٠) (٦٥١) (٦٥٢) (٦٥٣) (٦٥٤) (٦٥٥) (٦٥٦) (٦٥٧) (٦٥٨) (٦٥٩) (٦٦٠) (٦٦١) (٦٦٢) (٦٦٣) (٦٦٤) (٦٦٥) (٦٦٦) (٦٦٧) (٦٦٨) (٦٦٩) (٦٧٠) (٦٧١) (٦٧٢) (٦٧٣) (٦٧٤) (٦٧٥) (٦٧٦) (٦٧٧) (٦٧٨) (٦٧٩) (٦٨٠) (٦٨١) (٦٨٢) (٦٨٣) (٦٨٤) (٦٨٥) (٦٨٦) (٦٨٧) (٦٨٨) (٦٨٩) (٦٩٠) (٦٩١) (٦٩٢) (٦٩٣) (٦٩٤) (٦٩٥) (٦٩٦) (٦٩٧) (٦٩٨) (٦٩٩) (٧٠٠) (٧٠١) (٧٠٢) (٧٠٣) (٧٠٤) (٧٠٥) (٧٠٦) (٧٠٧) (٧٠٨) (٧٠٩) (٧١٠) (٧١١) (٧١٢) (٧١٣) (٧١٤) (٧١٥) (٧١٦) (٧١٧) (٧١٨) (٧١٩) (٧٢٠) (٧٢١) (٧٢٢) (٧٢٣) (٧٢٤) (٧٢٥) (٧٢٦) (٧٢٧) (٧٢٨) (٧٢٩) (٧٣٠) (٧٣١) (٧٣٢) (٧٣٣) (٧٣٤) (٧٣٥) (٧٣٦) (٧٣٧) (٧٣٨) (٧٣٩) (٧٤٠) (٧٤١) (٧٤٢) (٧٤٣) (٧٤٤) (٧٤٥) (٧٤٦) (٧٤٧) (٧٤٨) (٧٤٩) (٧٥٠) (٧٥١) (٧٥٢) (٧٥٣) (٧٥٤) (٧٥٥) (٧٥٦) (٧٥٧) (٧٥٨) (٧٥٩) (٧٦٠) (٧٦١) (٧٦٢) (٧٦٣) (٧٦٤) (٧٦٥) (٧٦٦) (٧٦٧) (٧٦٨) (٧٦٩) (٧٧٠) (٧٧١) (٧٧٢) (٧٧٣) (٧٧٤) (٧٧٥) (٧٧٦) (٧٧٧) (٧٧٨) (٧٧٩) (٧٨٠) (٧٨١) (٧٨٢) (٧٨٣) (٧٨٤) (٧٨٥) (٧٨٦) (٧٨٧) (٧٨٨) (٧٨٩) (٧٩٠) (٧٩١) (٧٩٢) (٧٩٣) (٧٩٤) (٧٩٥) (٧٩٦) (٧٩٧) (٧٩٨) (٧٩٩) (٨٠٠) (٨٠١) (٨٠٢) (٨٠٣) (٨٠٤) (٨٠٥) (٨٠٦) (٨٠٧) (٨٠٨) (٨٠٩) (٨١٠) (٨١١) (٨١٢) (٨١٣) (٨١٤) (٨١٥) (٨١٦) (٨١٧) (٨١٨) (٨١٩) (٨٢٠) (٨٢١) (٨٢٢) (٨٢٣) (٨٢٤) (٨٢٥) (٨٢٦) (٨٢٧) (٨٢٨) (٨٢٩) (٨٣٠) (٨٣١) (٨٣٢) (٨٣٣) (٨٣٤) (٨٣٥) (٨٣٦) (٨٣٧) (٨٣٨) (٨٣٩) (٨٤٠) (٨٤١) (٨٤٢) (٨٤٣) (٨٤٤) (٨٤٥) (٨٤٦) (٨٤٧) (٨٤٨) (٨٤٩) (٨٥٠) (٨٥١) (٨٥٢) (٨٥٣) (٨٥٤) (٨٥٥) (٨٥٦) (٨٥٧) (٨٥٨) (٨٥٩) (٨٦٠) (٨٦١) (٨٦٢) (٨٦٣) (٨٦٤) (٨٦٥) (٨٦٦) (٨٦٧) (٨٦٨) (٨٦٩) (٨٧٠) (٨٧١) (٨٧٢) (٨٧٣) (٨٧٤) (٨٧٥) (٨٧٦) (٨٧٧) (٨٧٨) (٨٧٩) (٨٨٠) (٨٨١) (٨٨٢) (٨٨٣) (٨٨٤) (٨٨٥) (٨٨٦) (٨٨٧) (٨٨٨) (٨٨٩) (٨٩٠) (٨٩١) (٨٩٢) (٨٩٣) (٨٩٤) (٨٩٥) (٨٩٦) (٨٩٧) (٨٩٨) (٨٩٩) (٩٠٠) (٩٠١) (٩٠٢) (٩٠٣) (٩٠٤) (٩٠٥) (٩٠٦) (٩٠٧) (٩٠٨) (٩٠٩) (٩١٠) (٩١١) (٩١٢) (٩١٣) (٩١٤) (٩١٥) (٩١٦) (٩١٧) (٩١٨) (٩١٩) (٩٢٠) (٩٢١) (٩٢٢) (٩٢٣) (٩٢٤) (٩٢٥) (٩٢٦) (٩٢٧) (٩٢٨) (٩٢٩) (٩٣٠) (٩٣١) (٩٣٢) (٩٣٣) (٩٣٤) (٩٣٥) (٩٣٦) (٩٣٧) (٩٣٨) (٩٣٩) (٩٤٠) (٩٤١) (٩٤٢) (٩٤٣) (٩٤٤) (٩٤٥) (٩٤٦) (٩٤٧) (٩٤٨) (٩٤٩) (٩٥٠) (٩٥١) (٩٥٢) (٩٥٣) (٩٥٤) (٩٥٥) (٩٥٦) (٩٥٧) (٩٥٨) (٩٥٩) (٩٦٠) (٩٦١) (٩٦٢) (٩٦٣) (٩٦٤) (٩٦٥) (٩٦٦) (٩٦٧) (٩٦٨) (٩٦٩) (٩٧٠) (٩٧١) (٩٧٢) (٩٧٣) (٩٧٤) (٩٧٥) (٩٧٦) (٩٧٧) (٩٧٨) (٩٧٩) (٩٨٠) (٩٨١) (٩٨٢) (٩٨٣) (٩٨٤) (٩٨٥) (٩٨٦) (٩٨٧) (٩٨٨) (٩٨٩) (٩٩٠) (٩٩١) (٩٩٢) (٩٩٣) (٩٩٤) (٩٩٥) (٩٩٦) (٩٩٧) (٩٩٨) (٩٩٩) (١٠٠٠) (١٠٠١) (١٠٠٢) (١٠٠٣) (١٠٠٤) (١٠٠٥) (١٠٠٦) (١٠٠٧) (١٠٠٨) (١٠٠٩) (١٠١٠) (١٠١١) (١٠١٢) (١٠١٣) (١٠١٤) (١٠١٥) (١٠١٦) (١٠١٧) (١٠١٨) (١٠١٩) (١٠٢٠) (١٠٢١) (١٠٢٢) (١٠٢٣) (١٠٢٤) (١٠٢٥) (١٠٢٦) (١٠٢٧) (١٠٢٨) (١٠٢٩) (١٠٣٠) (١٠٣١) (١٠٣٢) (١٠٣٣) (١٠٣٤) (١٠٣٥) (١٠٣٦) (١٠٣٧) (١٠٣٨) (١٠٣٩) (١٠٤٠) (١٠٤١) (١٠٤٢) (١٠٤٣) (١٠٤٤) (١٠٤٥) (١٠٤٦) (١٠٤٧) (١٠٤٨) (١٠٤٩) (١٠٥٠) (١٠٥١) (١٠٥٢) (١٠٥٣) (١٠٥٤) (١٠٥٥) (١٠٥٦) (١٠٥٧) (١٠٥٨) (١٠٥٩) (١٠٦٠) (١٠٦١) (١٠٦٢) (١٠٦٣) (١٠٦٤) (١٠٦٥) (١٠٦٦) (١٠٦٧) (١٠٦٨) (١٠٦٩) (١٠٧٠) (١٠٧١) (١٠٧٢) (١٠٧٣) (١٠٧٤) (١٠٧٥) (١٠٧٦) (١٠٧٧) (١٠٧٨) (١٠٧٩) (١٠٨٠) (١٠٨١) (١٠٨٢) (١٠٨٣) (١٠٨٤) (١٠٨٥) (١٠٨٦) (١٠٨٧) (١٠٨٨) (١٠٨٩) (١٠٩٠) (١٠٩١) (١٠٩٢) (١٠٩٣) (١٠٩٤) (١٠٩٥) (١٠٩٦) (١٠٩٧) (١٠٩٨) (١٠٩٩) (١١٠٠) (١١٠١) (١١٠٢) (١١٠٣) (١١٠٤) (١١٠٥) (١١٠٦) (١١٠٧) (١١٠٨) (١١٠٩) (١١١٠) (١١١١) (١١١٢) (١١١٣) (١١١٤) (١١١٥) (١١١٦) (١١١٧) (١١١٨) (١١١٩) (١١٢٠) (١١٢١) (١١٢٢) (١١٢٣) (١١٢٤) (١١٢٥) (١١٢٦) (١١٢٧) (١١٢٨) (١١٢٩) (١١٣٠) (١١٣١) (١١٣٢) (١١٣٣) (١١٣٤) (١١٣٥) (١١٣٦) (١١٣٧) (١١٣٨) (١١٣٩) (١١٤٠) (١١٤١) (١١٤٢) (١١٤٣) (١١٤٤) (١١٤٥) (١١٤٦) (١١٤٧) (١١٤٨) (١١٤٩) (١١٥٠) (١١٥١) (١١٥٢) (١١٥٣) (١١٥٤) (١١٥٥) (١١٥٦) (١١٥٧) (١١٥٨) (١١٥٩) (١١٦٠) (١١٦١) (١١٦٢) (١١٦٣) (١١٦٤) (١١٦٥) (١١٦٦) (١١٦٧) (١١٦٨) (١١٦٩) (١١٧٠) (١١٧١) (١١٧٢) (١١٧٣) (١١٧٤) (١١٧٥) (١١٧٦) (١١٧٧) (١١٧٨) (١١٧٩) (١١٨٠) (١١٨١) (١١٨٢) (١١٨٣) (١١٨٤) (١١٨٥) (١١٨٦) (١١٨٧) (١١٨٨) (١١٨٩) (١١٩٠) (١١٩١) (١١٩٢) (١١٩٣) (١١٩٤) (١١٩٥) (١١٩٦) (١١٩٧) (١١٩٨) (١١٩٩) (١٢٠٠) (١٢٠١) (١٢٠٢) (١٢٠٣) (١٢٠٤) (١٢٠٥) (١٢٠٦) (١٢٠٧) (١٢٠٨) (١٢٠٩) (١٢١٠) (١٢١١) (١٢١٢) (١٢١٣) (١٢١٤) (١٢١٥) (١٢١٦) (١٢١٧) (١٢١٨) (١٢١٩) (١٢٢٠) (١٢٢١) (١٢٢٢) (١٢٢٣) (١٢٢٤) (١٢٢٥) (١٢٢٦) (١٢٢٧) (١٢٢٨) (١٢٢٩) (١٢٣٠) (١٢٣١) (١٢٣٢) (١٢٣٣) (١٢٣٤) (١٢٣٥) (١٢٣٦) (١٢٣٧) (١٢٣٨) (١٢٣٩) (١٢٤٠) (١٢٤١) (١٢٤٢) (١٢٤٣) (١٢٤٤) (١٢٤٥) (١٢٤٦) (١٢٤٧) (١٢٤٨) (١٢٤٩) (١٢٥٠) (١٢٥١) (١٢٥٢) (١٢٥٣) (١٢٥٤) (١٢٥٥) (١٢٥٦) (١٢٥٧) (١٢٥٨) (١٢٥٩) (١٢٦٠) (١٢٦١) (١٢٦٢) (١٢٦٣) (١٢٦٤) (١٢٦٥) (١٢٦٦) (١٢٦٧) (١٢٦٨) (١٢٦٩) (١٢٧٠) (١٢٧١) (١٢٧٢) (١٢٧٣) (١٢٧٤) (١٢٧٥) (١٢٧٦) (١٢٧٧) (١٢٧٨) (١٢٧٩) (١٢٨٠) (١٢٨١) (١٢٨٢) (١٢٨٣) (١٢٨٤) (١٢٨٥) (١٢٨٦) (١٢٨٧) (١٢٨٨) (١٢٨٩) (١٢٩٠) (١٢٩١) (١٢٩٢) (١٢٩٣) (١٢٩٤) (١٢٩٥) (١٢٩٦) (١٢٩٧) (١٢٩٨) (١٢٩٩) (١٣٠٠) (١٣٠١) (١٣٠٢) (١٣٠٣) (١٣٠٤) (١٣٠٥) (١٣٠٦) (١٣٠٧) (١٣٠٨) (١٣٠٩) (١٣١٠) (١٣١١) (١٣١٢) (١٣١٣) (١٣١٤) (١٣١٥) (١٣١٦) (١٣١٧) (١٣١٨) (١٣١٩) (١٣٢٠) (١٣٢١) (١٣٢٢) (١٣٢٣) (١٣٢٤) (١٣٢٥) (١٣٢٦) (١٣٢٧) (١٣٢٨) (١٣٢٩) (١٣٣٠) (١٣٣١) (١٣٣٢) (١٣٣٣) (

فبالإضافة إلى الرب واصفاته لكاف الخطاب أمثال له - يحمي - وإن العذاب لواقع هو من كلمته (لواقع) على شدة ، وهو كونه عليها من ذلك ، الأثرى إلى قوله (إننا وقعت الواقعة) (لواقع) وقوله (وهو نزع بهم) (الشورى ٦٦) كأنه مهياً في مكان مرتفع ، يمنع على من حل به - ومن حبوس مطعم - قدمت الذئبة لأسان رسول الله - في أسارى بدر - عاقبته يقرأ في صلاة المغرب (والطور) إلى (إن عذاب ربك لواقع ماله من دافع) فكانوا مدح علي - فاستفت حوقاً من نزول العذاب ، وما كنت أشق أن أؤمن من مقامي حتى يقع بي العذاب - ونرا زبد على (واقع) بغير لام - قال قتادة : يريد عذاب الأخوة لكفار ، أي : نواقع بالكفار - ومن عوب ما يجكي - إن شخصاً رأى في النوم في كفه مكتوباً خمس روات ، فصره بخبر ، فقال ابن سيرين فقال : نبأ قالا بس - فقال له : من أي أخذت هذا ؟ فقال : من قوله تعالى (والطور) إلى (إن عذاب ربك لواقع) فما مضى يومان أو ثلاثة حتى شطط بطلا : الشخص - وانصب (يوم) بد (داع) قاله الخولي وقال مكي لا يعمل فيه (واقع) ولم يذكر دليل المع ولعل هو منصوب بقوله (الواقع) وينبغي أنه يكون (ماله من دافع) هل هذا جنة عذابي ير الداعي والمعمون ، قال ابن عباس (غور) تنصرف - وقال أيضاً : نشق ، وقال الضحاك : يروج بعضها في بعض - وقال مجاهد : تغور وتسير الجبال سراً ، هذا في قول الأمر ، ثم نشف حتى نصر أمراً كالعن الثفوش ، (فويل) عطش على جملة تنقص وسط المعنى وبكيفية ، والموصف النشط في الباطل وعلب استعماله في الاندفاع في ساطل ، (يوم يثقون) وذلك أن حزنه منهم يثقلون الذي الكفار إلى أعينهم ، ويجعون نواصيهم إلى أقدامهم ، ويدفعونهم إلى النار دفعاً على وجوههم ، وزحاً في أفئدتهم ، وهو أهل وأمر رضاء والسلمي وزيد بن عبي (يثقون) يسكون الدال وقع العين من الدعاء ، أي : يقال لهم : هلما والى النار - وأدخلوا دعاء مدح عيسى ، يقال فيه (هذه النار) لما قيل لهم ذلك وقتوا بعد ذلك على الجنتين التي يمكن دخول النار في أنها النار - وهي إما أن يكون سحر بنسب ذات اللزني - وإما أن يكون في نظر الآخر اختلال - فأمرهم بصلوها على جهة التبرع - ثم قبل لهم على قطع رحلتهم (فاصبروا أو لا تصبروا وسأنا عليكم) عذابكم عليم ، فصار صبركم ، وجزعكم ، لا بد من جزاء أعمالكم ، قاله ابن عطية ، وقال الزعريني : (اصبر هذا) يعني : كنتم تقولون لوحي : هذا سحر (أصبر هذا) يريد : أعذا المصدق أيضاً سحر - ودخلت الفاء هذا المعنى (أم أنتم لا تصبرون) كما كنتم لا تصبرون في الدنيا يعني : أم أنتم عبي عن المحرمة ، كما كنتم عبياً عن الحر ، وهذا تفريع وتكميل (فإن قلتم : لم نعلن استواء الصبر وعدمه فغوله) (إما نخزون ما كنتم تعلمون) (قلتم) : لأن المصدر إما يكون له مره هل اجزع (لغعه في العافية ، وأن يجتزى عليه الصابر جزاء أخير ، فلما الصبر على العذاب الذي هو الجزاء ، ولا عاقبه له ولا مبععة ، فلا مزية له على الطرع انتهى - (و سحر) غير مقصود (هذا) مستدا ، و (سواء) مستدا والخبر محذوف ، أي : الصبر والخزع ، وفان أبو الغناء : حرم مبدا محذوف ، أي : صبركم ونزك سواء ، وما ذكر حال الكفار ذكر حال المؤمنين - ليجمع الأرحب والأرغب ، وهو اختصار عن ما يؤول إليه حال المؤمنين ، أعادوا بذلك ، ويجوز أن يكون من حله القبول للكفر ، إذ ذلك ربه في ههنا ونكبد فيه - ولأول أظهر - ورا الجمهور (فكفوا) مضياً على الحال ، والخبر (في جنات وميع) (ولما حال بالمرسل على أنه حر (إن) (في جنات) معلن به ، ومن أجاز تعدد الخبر جاز أن يكونا خبرين ، (ووقاهم) معطوف على (في جنات) ، (إذ انصبي استقروا في جنات ، أو على (أناهم) و (ما) مصدرية ، أي : فكفوا بليتائهم رسم النجم بوقائهم عذب الجحيم - وجوز أن تكون أولاء (ووقاهم) (أو أنصبي) ومن شرطه في أنصبي ، قال : هي هنا مضمرة أي : وقد وقاهم ، ولما أبو حنيفة (ووقاهم) بتشديد القاء ، (كلوا واشربوا) على إصمير القول ، أي : يقال لهم (هنيئاً) ، قال الزعريني : أكلاً وشرباً (هنيئاً) أو معاناً وشرباً (هنيئاً) وهو الذي لا نعيم فيه - ويجوز أن يكون مثله في قوله .

الحسن في المسية ، ولغة (أختنا) تنفي أن للملحق معض التصغير في الاعرف ، وقرأ أبو عمرو (وأتبعناهم) وبالي
 السبعة (وأتبعهم) وأبو عمرو (غربانهم) جمعاً ثعباً ، وابن عامر جمعاً رضعاً ، ويأتي السبعة مقروداً وابن جبر
 (وأتبعناهم ذريتهم) بالذوالهمز . وقرأ الجمهور (أتناهم) بفتح اللام من آلات ، والحسن وابن كثير بكسر ها وابن عزم
 (أتناهم) بالهمز قلت على وزن فاعل ، وابن مسعود وابن (أتناهم) من لآت ، وهي قردة طلحة والأعشى ، ورويت
 عن شبل وابن كثير . ومن طلحة والأعشى أيضاً (أتناهم) بفتح اللام ، قال سهل : لا يجوز فتح اللام من غير ألف
 بحال ، وأنكر (أتناهم) بالذوال لا يروى عن أحد ، ولا يدل عليها تفسير ولا عربية ، وليس كما ذكر ، بل قد نفي العمل
 طلحة (ألت) بالذ ، كما قرأ ابن عزم ، وقرئ ، (وما ألتناهم) ذكره ابن هارون . قال ابن خالويه : فيكون هنا الحرف
 من لآت بليت ، ورويت بليت وألت بآلت ، والآت بليت ، وروئت ، وكلها بمعنى نقص ، ويضل ، ألت بمعنى غلط ، وقام
 رجل إلى عمر - رضي الله عنه - فوعظه فقال رجل : لا تأت غير المؤمنين ، أي : لا تغلب عليه ، والظاهر أن التصغير في
 (ألتناهم) عائد على المؤمنين ، والمعنى : أنه تعالى يلحق المظهر بالمعص ، ولا ينقص للحسن من أجره شيئاً ، وهذا
 تأويل ابن عباس وابن جبر والجمهور ، وقال أبو زيد : الصمير على عائد على الأبناء ، (من حصلهم) أي : الحسن
 والفتح ، وبمعنى هذا الاحتفال غلبه كل امرئ بما كسب وحين (أي : مرتين - ولله) وأسعدناهم (أي : يسرناهم شيئاً
 شيئاً حتى يكر ولا يتطعم) يتزعمون لها (أي : يتعاطون ، قال الأعطل :

فَأَرِغَتْهُ طَبَبُ الرُّاحِ السَّهُولِ وَقَدْ ضَاخَ الدُّجَانُ وَخَانَتْ وَفَعَةُ السَّوْدِي^(١)

(و) يتزعمون (يتجاذبون تحاذب ملاعبة ، إذ أهل الدنيا لهم في ذلك لغة ، وكذلك في الجنة ، وقرأ الجمهور (لا لغو
 فيها ولا تأثيم) برعها وابن كثير وأبو عمرو يفتحونها ، واللفظ السقوط من الكلام ، كما يجري بين شراب الحمر في الدنيا ،
 والتأثيم : الإثم الذي يلحق شارب الحمر في الدنيا - (فليأتهم) أي : محاليتهم ، (مكتونة) أي : في الصدع لم تنه
 الأبله قوله ابن جبر ، وهو إذ ذاك رطب ، فهو أحسن وأصنى ، ويجوز أن يراد بـ (مكتونة) مخزون ، لأنه لا يخرج إلا
 القليل للنس ، والظاهر أن التساؤل هو في الجنة ، إذ هذه كلها ، معاطيف بعضها على بعض ، هي : يتسائلون عن
 أحواصهم ، وما بال كل واحد منهم ، ويدل عليه (قعن الله علينا) أي : بهذا النعم الذي نحن فيه ، وقال ابن عباس :
 تسألهم إذا بحثوا في النسخة الثانية حكاه الطبري عنه ، (مسفون) رقبتي المقلوب مسفون ، وقرأ أبو حمزة (ووقنا)
 بتشديد القاف (والسموم) هنا النار ، وقال الحسن : اسم من أسماء جهنم ، (من قبل) أي : من قبل لقاء الله والمصير
 إليه ، (غدوة) نعبته ونسأله الوفاة من غداه (إنه هو المير) المحسن (الرحيم) الكثير الرحمة إذا عبد أئيب ، وإذا مش
 أجنب ، أو (ندوة) من الدعاء ، وقرأ الحسن وأبو جعفر وأبو بكر والكاسي (أنه) بفتح الهمة ، أي : لأنه وما في السبعة
 (إنه) بكسر الهمة ، وهي قردة الأعرج رجاعة ، وفيها معنى التعليل ، قوله عز وجل :

فَإِذْ ذَكَرْنَا أَنَّهَا بِتَحْتِهَا وَبَلَدٌ بِيكَانٍ وَلَا جَنُونَ ، أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ غَرِيبٌ بِهِ رَبِّبُ الْمَنُونِ ، قُلْ تَرَبَّصُوا إِنِّي مَعَكُمْ
 مِنَ الْمُنْصَرِّينَ ، أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَاسُهُمْ هَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَافُونَ ، أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ، فليأتوا بحدِيث مثله إن
 كانوا صادقين ، أَمْ عَاقِلُونَ مِنْ لَهِيرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ خَافُونَ ، أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يَبْقُونَ ، أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ

(١) البيت من البسيط ، انظر جوهرة اشجار العرب (٧٦٥) وروايته هكذا :

سَلَزَعَتْهُ طَبَباً رَاحَ مَسْهُولٍ وَقَدْ ضَاخَ الدُّجَانُ وَخَانَتْ وَفَعَةُ السَّوْدِي

انظر الفرطحي ١٦/١٧ روح المعاني ٥٤١/١٧ .

وحدة ربك أم هم المبطلون ، أم هم سقيم يستمعون فيه غيبات مستمعهم بسلطان مبين ، أم له البينات ولكم السنون ، أم نسألهم أجراً فهم من مغرم مثفلون ، أم عندهم الغيب فهم يكتبون ، أم هم يدون كيداً فلفذين كفروا هم المكيدون ، أم هم إليه غير الله سبحانه همه عما يشركون ، وإن يروا كسفاً من السماء سحاً يقتولوا أصحابكم ، فذرهم حتى يأتوا بهم الذي فيه يصطون ، يوم لا يخفي عنهم كيدهم شيئاً ولا هم ينصرون ، وإن للذين ظلموا عذاباً دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون ، وأصحب لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ، ومن الليل فسبحه وإذبح التمجيد لما تقدم إقسام الله تعالى على دفع المذابح ، وذكر أنبياء من أحوال العديدين والتاجين ، أمراً بالتذكير إنذاراً للكافرين ، ونشيراً للذين ودعوا إلى الله تعالى بشر رسالته ، ثم نفى عنه ما كاد التكلم يسبونه إليه من الكهانة والجنون إذا كانا طريقين إلى الاعتبار ببعض المفاسد ، وكأنه للجن بها ملاية للإنس ، ومن كاد يسي إلى الكهانة شية بزريعة ، ومن كاد يسي إلى الجنون عفة س أي سخط ، وقال الزمخشري (مذكر) فثبت على تذكير الإنس وموعظتهم ، ولا يشعلك توهم : كاهن أو مجنون ، ولا تبال به ، جابه قول باطل متنافض ، فإن الكاهن يحتاج في كهانه إلى فطنة ودقة نظر ، والمجنون مغفل على عقله ، وما كنت بحمد الله تعالى وأنعاه عليك بصديق البؤة وصداقة العقل أحد هذين انتهى . وقال الحوفي (بنعمة ربك) متعلق بما دلت عليه الكلام ، وهو اعتراض بين اسم ما وجعها ، والتقدير : ما أنت في حال إذكارك بعمدة ربك بكاهن ، قال أبو البقاء الباء في موضع الحال ، والتعليل فيه (مكتم) أو محزون ، والتقدير : ما أنت كاهناً ولا مجنوناً ملتبساً بعمدة ربك انتهى . وتكون حالاً لازمة لا منتفلة ، لأنه عليه الصلاة والسلام ما زال ملتبساً بعمدة ربه . وقيل (بنعمة ربك) مقسم بها ، كأنه قيل : بنعمة ربك ما أنت كاهن ولا مجنون ، فتوسط المقسم به بين الاسم والمخبر ، كما نقول : ما زيد والله بغاشم ، ولما نفى عنه الكهانة وأخوذاً للذين كان بعض التكلم ينسبونها إليه ذكر نوحاً آخر عما كانوا يقولونه . روى أن قريشاً اجتمعت في دلو الندوة ، وكثرت آراؤهم فيه ، حتى قال قائل منهم - وهم بنو عبد الدار - قال الصديق (تربصوا به رب المنون) فإنه شاعر سيهلك ، كما هلك زهير والنابغة والأعشى . فادبروا على هذه النقطة ، فتركت الآية في ذلك ، ومول من قال ذلك هو من بعض الفطرة بحيث لا يدرك الشعر ، وهو الكلام المزود على طريقة معروفة من البئر الذي ليس هو على ذلك المعيار ، ولا شك أن بعضهم كاد يدرك ذلك ، إذ كان منهم شعراء ولكنهم قالوا مع أولئك الناقصين المنطرة عن قوهم هر شاعر جعداً لا يأت الله بعد استيقانها . روى يزيد بن علي (يترخص) بالياء مبتدأ للمفعول (رب) مرصع و (رب المنون) حوادث الدهر . فإنه لا يدوم على حال . قال الشاعر :

نَرْتَضُ بِمَا رَزَيْتَ النَّسْوَنَ لَنَلْهََا نُطْلُقُ بَوْمَا أُرْمِزَتْ سَبِيلُهَا^(١)

وقال الهندي :

أَبْنَى النَّسْوَنَ وَزَيْفَا تَسْوِجُ وَالذَّهْرَ لَيْسَ بِمَعْتَبٍ مِنْ بَشَرِ^(٢)

(قل ترجموا) هو أمر شديد من المرمضين هلاككم ، كما ترجمون هلاكي ، (ثم تأمرهم أحلامهم) عموهم بهذا أي : بقولهم : كاهن وشاعر ومجنون ، وهو قول متناقض ، وكانت مريش تدعى أهل الأحلام والنسب ، وقيل : لعمرو بن العاصي : ما بال قولك لم يؤسوا وقد وصفتهم الله تعالى بالعقل ؟ فقال : تلك عقول كادها الله ، أي : لم يصحها الترفيق . (أم تأمرهم) قيل : أم بمعنى أضرة أي : تأمرهم وقدرها جماعه . بل ، والصحيح أنها تنقدر بل واضرة (أم

(١) تقدم .

(٢) تقدم .

هم قوم طاعون) أي مجازون أحد في العناد مع ظهور الحق ، وقرا بجهد أي (ين هم) مكان : هم وكون
 الأحكام مرة عازا كانت إلى ذلك جعلت مرة ، كقوله (أسلموا لأنك أن تترك ما بعد ادعائها) هذه وحكي التماسي
 من الخليل أنه قال : كل ما في سورة النور من (أم) و(سن) عطلة ، (نقوله) أحاطه من قبل نفسه ، كما قال في ولو
 تكون علم ، بعض لأقول (حاشا ٤١) ، وقال ابن عرفة (نقوله) معناه : قال عن العير إنه قاله ، فهو عبارة عن
 كذب شخصي انتهى (قال لا يؤمنون) أي : لكفرهم وعدهم أنه حجروهم بقوله تعالى (فلينكروا بعدت مثله إن كانوا
 صافين) أي : مثل الأقارب في طمعه ورجعه ، من البلاغة وصيغة العنوي ، والإحاطة ببعض الأمر السلف والنبات
 وأحكام (إن كانوا صافين) أي أنه نقوله ، فليقولوا هم معناه ، إذا هو واحد منهم ، فإن كانوا صافين فليكونوا والله في
 شقوت ، فقرأ الحمد سري ولو العت (حديث مثله) عن الإصمعة قال : حديثه رجع مثل النور في كونه أميا لم يصح
 أهل العلم ، ولا رجع من بلد أو داه في كونه واحد منهم ، فلا يجوز أن يكون مثله في العرب فصاحة ، فليأت بقل ما في
 به ، وكما نقل عن ذلك أبدا (أم حلقف من غير شيء) أي : من غير شيء ، حي كالمجته ، هم لا يؤمنون ولا يتوبون ، أما
 هي المبركات عتيفه الخطري ، وفي (من غير شيء) أي : من غير ملوغة العتاف عتف وثوب ، عهد لتلك لا يحسن
 ولا يشترع ، وهذا كما تقول : لعنت كذا وكذا من غير علم ، أي : لعن على من لم يسبب ولي الفوت الأول لآلهاء
 فذبه ، وقال الرخشي : (أم حلقف) : أم استأثروا وقروا التقدير الذي عتف فترجم (من غير شيء) من غير مقدار أم
 هم الذين خلقوا أنفسهم حيث لا يصلون إحاطا (من لا يؤمنون) أي : إذا سلف من خلقكم وخلق السموات والأرض
 نادوا : الله (هم ضائقون فيما يقولون) (لا يؤمنون) (أم حلقف من غير) وب (لا حلال أي : أم حلقف) ويرزوا المرحوم من
 غير الله يربهم وينشئهم (أم هم الحلقفون) لأنهم ، فلا يصدقون الله ولا يتوبون بأمره ، ولا يتوب عن منامه ،
 والعياذ بالله . وهم يعرضون بذلك عدل عن طلائعهم ، وقد اسر عتفة : ثم وفهم على جهة التوبيخ على أنفسهم ،
 أم الذين خلقوا الأنبياء لهم لذلك يتكبرون ، ثم خصص من ذلك أمية السموات والأرض لعظمته وشرفها في
 المحلوقات ، ثم حكم عليهم بأنهم لا يؤمنون ولا يتوبون نظرا بؤسهم إلى البين (أم عتفه حلال) (ك) قد
 لم يحشري ، حرائق الرزق حتى يرفعوا السيوف من شياؤوا أو اعتداهم حس أن عتفه حتى يتناروا حامس اختياره حكمه ومصلحة
 (أم هم الضيقون) الأرباب الغالون ، حتى يذهبوا أمر ثموية ويذهب الأمر على ربحهم ، وقال ابن عطية : هدمهم
 الاستعلاء عن الله تعالى في جميع الأمور ، لأن الله وأصفحة العفة وعين ذلك من الأنبياء كلهم من حرائق الله تعالى ، وقال
 الرهرواني : وفيه : يريد ما خراش العلم ، وهذا قول حسن لا يؤمن وبسط ، وقال الزماني : حرائق الله تعالى مبدونه
 انتهى : ليطر : قال ابن حبان المصلحة القدر . وقرا بجمهور (الضيقون) ناقصة وهشام وفيل وعنه خلاف
 عنه بآئين . وهو الأصل . ومن أمدف ساوا حلال حرب الاستعلاء وهو الظلم ، وأسم خلف عن حرة ، وحلاله
 بخلاف عه الرابي ، (أم هم منتم) منصوب إلى سياء (يسمعون به) أي : عليه أوتت ، بد حريه الحرة قد يند
 بعضها من حص ، وقدره الرخشي : جاعلين به ، ومعين (يسمعون) مبدوف تقديره ، الخبر يصح ما يدعيه ،
 وفرد الرخشي : ما يوحى إلى ملائكة من علم غيب حتى يصح ما يوحى كافر من يضم هلاكه على ملائكة ، ويشهدهم في
 إزائية دية كما يسمعون ، (يسمعون) أي : سحرة واضحة صدق استماعهم مستمعهم ، (أم ضالمهم آخر) عن
 الإيمان بالله وتحيده وأيضه شرعه ، فهم من ذلك المذموم العمل الفلاح مشقون ، فافهم زهدهم في الله تعالى ، (أم
 سدمهم العجب) أي : الفلاح المحفوظ (فهم يكتنون) أي : يكتنون ذلك لتلك شرعا ، وذلك عملة الأولاد ونسب

تسبوا له ، وغير ذلك من سرهم . وقيل : انهم هم يسيئون من ، يموت محمد - صلى الله عليه وسلم - بالذين يترصصون به ،
 و (مكبرين) يعنى يحكمون ، وقال ابن عباس : يعنى أم عبد الله المرحل المصطفى ، فهم مكبرون به وه يندرون ، (أم
 يريسون كيداً) أي : بك وشركك ، وهو كيدهم به في دار الندوة (فالذين كفروا) أي : هم . وأورد الطاهر نسبها على
 نفسه ، أو (الذين كفروا) على فيدرجون فيه (هـ) الذين كفروا ، أي : الذين كفروا ، أي : الذين كفروا ، أي : الذين كفروا ،
 مكروهم ، وذلك أنهم قاتلوا يوم بدر ، وسمى عنتهم كيداً ، إذ كانت سفوة الكيد (أم هم إلى غير الله) بعضهم يدفع
 عنهم في هدوء إهلاكهم ، ثم زعم بعض من يتركون به من الأحباب والأولاد ، (ويريدون كسفاً من الله) كانت
 فرقتي قد انفرجت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيها فرحت من نومه (أو نسفقت السيف) أي : نسفت السيف (فاجزى نزل :
 أم نزلوا ذلك عينا حسب اقترابهم حسب اقترابهم لئلا يسم عزمهم وجهلهم أن يظنوا أنهم في عابدين ، وقالوا
 هو) سبحانه مكرم (ثم أقام بينهم على حصص) انظر أو ليس يكسب منقطع للعدا ، (فذبحهم) أمر بإدخاله سدس
 بنية السيف ، وقرأ الجمهور (حتى يلاقوا) وأبو حنيفة (حتى يلقوا) فصار على (يومئذ) أي : يوم موتهم واحد
 واحداً ، والقصص العدا أو يوم بدر ، لأنهم عديب فيه ، أو يوم القيامة أحوال حالتها تكون الجمهور ، لأن صيغته تضم جمع
 المخلوقين ، وقرأ الجمهور (انهم كفروا) ففتح الياء ، وقرأ عاصم وابن عباس ورشد بن عبد الله مكية في قول شبل بن عاصم ،
 وفتحها ثعلب مكة كالجمهور في قول سباعين وقرأ السبي بنهم الياء ، وكسر العين من أصل (دأبوا) ، (أو للذين
 حللوا) أي : هؤلاء الخلفاء (عداً دون ذلك) أي : دون يوم القيامة ومنه . وهو يوم بدر ، والفتح : قاله ابن عباس
 وغيره ، وقال البراء بن عازب وابن عباس أيضاً : هو عداة النفر ، وفتح الخاء من زيد . وهذا هو الذي في الحديث ، وقال
 مجاهد : هو الحق ، والضم : مع سبيل ، (فإلك ما عينا) سارة من المعطوف والكلام ، وجمع لأنه أخيف إلى ضمير الخيانة
 وحين كان الضمير معداً أراد المعنى قال ثعلب (ولتصع على عبي) (طه ٣٩) ، وقرأ أبو السرا (ما عينا) يوزن وحدة
 مثله ، (ومنع محمد ريث) قال أبو الأسود عن عوف بن مالك : هو النسيج المعروف ، وهو قول : سبحانه الله عند كل
 قيام ، وفتح عطاء (حين تقرب) من كل مجلس ، وهو قول ابن جرير ومجاهد : وقال ابن عباس (حين تقوم) من مقامك ،
 وقيل : هو صلاة الصبح ، ومن : العربيه ، وقال الضحك : (حين تقوم) إلى الصلاة تقول : سبحانه الله منهم
 وسجدة ، يبارك اسمك ، وتعالى عداً ، ولا إله غيرك ، وفتح زيد من أمهم (حين تقوم) من العادة والنسيج ، إذ ذلك
 هو صلاة الصبح ، وقال ابن السائب : أذكر أنه لما نزلت حين تقوم من فراشك إلى أن تدخل في الصلاة ، (ومن الليل
 نسج) من صلاة المغرب والعشاء ، (وإذ ينسج) صلاة الصبح ، وعن عمرو وعلي وأبي هريرة وأبى أنها
 الترتيل (من إمام النجوم) وكذا النضر . وقرأ سالم بن أبي أحمد وأبو الهيثم بن عمرو ويعقوب (وتذكر) فتح الهزة نعى :
 وأعطت النجوم .

سورة النجم مكية وهي اثنتان وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝ مَا حِطَّ سَابِقُكُمْ وَمَا عَوَى ۝ وَمَا يَنطَلِقُ فِي الْغَوَىٰ ۝ يَا هُوَ إِلَّا وَهَىٰ يُوْحَىٰ ۝ عَلَّمَ شَيْدُ الْقُوَىٰ ۝ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ۝ وَهُوَ بِالْأُتَى الْأَعْلَىٰ ۝ ثُمَّ مَا كُنَّا نَدْنَىٰ ۝ فكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۝ مَا كَتَبَ الْقَوَادِمُ أَدْنَىٰ ۝ أَفَسَوْفَ عَلَىٰ مَا بَرَىٰ ۝ وَقَدْ رَأَىٰ نَزْلَةَ الْغَوَىٰ ۝ عِنْدَ بَدْرِ الْمَشْعَىٰ ۝ عِنْدَ جَانَّةِ الْكَوْكَبِ ۝ يَازَيْتُنَى الْبَدْوَىٰ مَا بَشَنَىٰ ۝ مَا تَخَى الْغَمْرُ وَمَا عَلَنَىٰ ۝ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ بَابِ رَبِّهِ الْكَرِيمِ ۝ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهْرَ ۝ وَشَوَّاهُ ثَلَاثَةَ الْأَلْفِ ۝ أَلَكُمُ الذِّكْرُ وَلَهُ الْأَلْفُ ۝ تِلْكَ إِذْ يَنْفَعُ صِحْرَىٰ ۝ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ مَّتِّعْتُمْوهَا أَنْتُمْ وَهَامَاتُكُمْ مَا أَرَادَ أَهْلُهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَفْسُ ۝ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَىٰ ۝ لَمَّا الْإِنْسَانُ مَا نَشَىٰ ۝ إِلَيْهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ۝ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا يَقْبَلُ عَنْهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ سُورٍ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِعَمَلٍ نَّسَا وَنَضْحَىٰ ۝ إِنْ الْبَشَرِ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ النَّبَاهُكَةَ تَسْبِيحَ الْأُنَىٰ ۝ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۝ فَأَعْرِضْ عَنْ قَوْلِ عَصَى وَكُنْ بِالْأُولَىٰ ۝ وَالْآخِرَةُ الْأُولَىٰ ۝ ذَلِكَ مُتَقَلَّبٌ مِنْ عِلْمٍ بِمَا يُرَىٰ ۝ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ عَمِلَ عَن سَبِيلِهِ ۝ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَفْتَدَىٰ ۝ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بَيْنَهُمْ أَعْلَىٰ أَلْبَنٍ أَعَسُوا بِالْحَسَىٰ ۝ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ كِتَابَ الْإِنْمِ وَالْقَوَاعِشَ إِلَى الْعِلْمِ بِمَا رَكَ وَسِعَ الْكُفْرَةُ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمُ إِذَا أَتَاكُمْ مِنْكَ الْأَنْسَاءُ أَجْمَعَةُ فِي تَطْلُوبِ أَشْهَادِكُمْ فَلَا تُرْكَوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَفْتَدَىٰ ۝ أَفَرَأَيْتُمُ الْبَرْقَ قَوْلُ ۝ وَأَعْطَىٰ قِيلًا وَأَكْفَىٰ ۝ أَعِدُّوا لَهُ الْعَذَابَ فَهُوَ يَرَىٰ ۝ ثُمَّ لَمْ يَبْقَا بِمَا فِي شِعْبِ مَوْسَىٰ ۝ وَلِيَرْجِعَهُ إِلَىٰ ذِكْرِ ۝ الْأَنْبِيَاءِ وَرِزْقِهِ وَرَدَّ لَعْنَىٰ ۝ وَإِنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝ وَإِنْ سَعَيْهِمْ سَوْفَ يَرَىٰ ۝ ثُمَّ يُخْرِجُ الْجَزَاءَ الْأُولَىٰ ۝ وَإِنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُسْتَهْنَىٰ ۝ وَأَنْتُمْ هُمْ

وقال آخر

إساءة أجداد الصفا لسان

الأجنة مع جين ، وهو الولد في البطن . سبي بذلك لاستناره والاجتنان الاستاء : أكلدى . أصله من الكدية ، يقال ابن حفر شرا لم يصل إلى حفر لا يتبها له فيها حفر : قد أكلدى ، ثم استملكه العرب لمن أعطى ولم ينس ، وفي حطب شيا : فلم يبلغ آخره . قال مطيع :

فأعطى قبله ثم أكلدى غضاؤي ومن يذل الغنموف في الناس يحمي

وقد كسني وغيره : أكلدى الشاعر إذا سبغ كدية أو جلأ ، ولا يمكنه أن يحفر ، وحمير فأكدي إذا وهن إلى الصلب ، ويقال : كليت أصابعه إذا كلت من حفر ، وكذا البيت : قل ربيعه ، وقال أبو زيد : أكلدى الرجل قل خيره ، أقي : قال الجوهري : قى يقى قى ، كفى يقى غى ، ويتعدى بغير حركة ، تقول : قيت المال أى . كسسته نحو شترت عين الرجل وشترها الله ، ثم تولى بعد ذلك بالحفرة أو التصفيف ، معقوف : أقناه الله مالا ، وأقناه الله مالا ، وقال الشاعر :

قم من غني أصاب الله نرونة ومن فقير نفش يند إقلال^(١)

قئ : تعنى المال ، ويقال : أقناه الله مالا وأقناه من الغنية ، قال أبو زيد : يقول العرب لمن أعطى مائة من المعز ، أعطى القئ . ومن أعطى مائة من الصان : أعطى القئ . ومن أعطى مائة من الإبل : أعطى القئ . الشعرى : هو التوكف الغني الذي يطلع بعد الجوزاء ، وطلوعه في شدة الحر . ويقال له : مرور الجوزاء ، وهما الشعرى ، تعبوا حتى في الجوزاء . والشعرى : المصباء التي في الدراع ، وترغم العرب بها احتما سهيل ، قال الزمخشري : وتسمى كلب الحبار ، وهما شعريان : المصباء والعبور ، ومن كذب العرب : أن سهيلا والشعرى كانا زوجين ، فاتحدت سهيلا وصاروا بمانيا ، فابتغته الشعرى النبور فعبرت النجرة ، فسميت المصور ، وأقامت المصباء لأنها أعطى من الأخرى . أوف : حرم ، قال كعب بن زهير :

يان الشهاب وهذا البيت قد أرتا ولا أرى شهاب سائق خاف^(٢)

وقال النابغة الذبياني :

أرت الشرحل قير ن دكبتا لنا نزل برخالنا وثقت فدا^(٣)

وروى أنه المرحل ، سئل في ولعب قال الشاعر :

ألا أيها الإنسان إنك نامت فأنك لا تقى ولا أنت غابت^(٤)

(١) حبت من السبط لم عند لقائه . ذكره السمين الحلبي في الدر النور .

(٢) انظر ديوانه ١١ وروايه فيه .

(٣) سئل شهاب راسي الشارب له كذا : ولا أرى شهاب داهب صفا

(٤) ندام .

(٥) حبت من التكامل ذكره السمين الحلبي في الدر النور .

وقال أنشور:

قِيلَ لِمَ فَاسْتَفْزَعُوا إِلَهُهُمْ ثُمَّ دَعَوْا غُلَّتِ السَّمُودُ^(١)

وقال أنشور صبياء: السمود لغاء بلفظ جبر، يقولون: يا حنانياً اسمي له، أي: يحيي لنا

في النجم إذا هوى، ما صل صاحبكم وما غوى، وما يخلق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، علمه تنزيه
الغوى ذو مرة فاستوى، وهو بالألف الأعلى، ثم دنا فتدلى، فكان خاب فوسين أو أدن، وأوحى إلى عبده ما أوحى، ما
كذب الوفاء ما رأى، أفقره أنه على ما يرى، ولقد رآه نزلة أخرى، عند سدرة المنتهى، عند حاجته لأوحى، إذ ينشئ
لسنوه ما يمشي، ما زرع البحر وما طوى، لقد رأى من أيات ربه الكبرى، أم أمهم ثلاث والعزى، ومئة الثالثة
لأخرى، فلكم الذكر وله الأنثى، تلك إذا قسمة ضيزى، إن هي إلا آسية سميتوها أنتم وأبلكم ما أنزل الله بها من
سلطان إن يتبعون إلا الظن وما نوى الأنفس ولقد سمعهم من ربهم الهدى، أم للإنسان ما تمنى، قلنا الآخرة
والأولى^(٢)

هذه السورة مكية، وما بينها لأخر ما فيها من طاهر، لأنه قال: ثم يقولون غولاه أي: استحل بقرآن وسيرة إلى
الشعر، وهو آخر كلامه ويجوز: فأنتم تعالى أنه - عليه السلام - ما ضل، وأن ما يأتي به هو رضى من الله، وهي أول سورة
أعلن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بها في آخره والمشركون يستمعون، وفيها سجدة وسجدة معه المؤمنون والمؤمنات والحسن والإيمان،
غير أن حب منه رفع حصة من ثواب إلى سببته، وقال: بكفى هذا، وسب بروحاً من المشركون إلى محمد - صلى الله عليه وسلم - بخلاف
القرآن، وأقسم تعالى بالنجم، فقال ابن عباس وعطاء الخرماء، وأدعي مصر بن سعد: هو الحصة من القرآن، إذا
نزلت، وقد نزل مجزئاً في عشرين سنة، وقال الحسن ومصر بن كثنى: هو هذا اسم حسنى، وله النجوم، يا هوى،
أي: غرت قال أنشور:

فَأَنزَلْنَا نَجْمًا أَلْهَمَ فِي مَشْجَرِهِ شَرِيحٌ يَأْتِيهِ الْإِنْفُسُ مُخْرَجًا^(٣)

أي: جد النجوم، وقال الحسن وأبو هريرة الشامي: النجوم إذا انزلت في نكته، وقال ابن عباس: أبص: هو
انفطر في أثر انشائها، وهذا ناعته الله، وقال الأعمش: والنجم إذا طلع، وهو به - فوجهه - حل الأرض، وقال
ابن جرير: الضافي هو الذي عليه، وهو نوره أيلة المراح، وقيل: النجم مجرى، وقال عطاء وسيد: هو الشرا
وهو ينسحبها مع الصبر، وهو علم غذها، بالقلبة، ولا تقول العرب النجم معاً إلا الله، وبه قول العرب:

طَلَعَ الْقُجُجُ مَضَاءً فَانْجَرِ السَّرَاجِي كَفَاءً

طَلَعَ الشُّجُجُ غَدَاءً فَانْجَرِ السَّرَاجِي قُبَاءً^(٤)

وقيل: السرى واليه الإشارة بعينه وأنه هو رب الشجر؟ والكهفي والمنجمون يتكلمون على الفجيت عند
ظهورها، وقيل: الزهرة وكانت مجداً، فيقول (واسج) هم أصحابها^(٥) أو قيل العلماء، مع نريد به الجمع، وهو في

(١) انظر: العرب: ١٤٤.

(٢) البيت من لعل في تاريخ السري، انظر ديوانه ٩٦ الكشف ٤٧٧/١، وقد روي في تاريخ السري ١٤٢/١٧، انظر: ١٤٢/١٧.

(٣) البيت الأول نوره العرب عند الفتة، وأنشور عند الصبيح، انظر: الكشف ١٤٢/١٧.

(٤) انظر: العرب: ٩٩، والبحر: ١٤٢.

للعلة حرف لغوي ، ومقصده السفل ، إذ مصبوه إليه وإن . يقصد إليه . وقال الشاعر :

هوى الدُّلَى لثُلُهم أَرَدَا

رس : هوى الغفاب صاحبكم هو محمد رسول الله - ﷺ والطهارة نفريش أي : هو مهذب ورائد ، وليس كما
نزعصف من نسبكم إياه إلى الضلال وبعي : زوما يظن (أي : الرسول عليه الصلاة والسلام - ﷺ) هو الهوى) أي
عن هوى نفسه ورأيه (إن هو إلا وهي) من عند الله (يوس) إنه ، وقيل : (وما يظن) أي : الضمير عن هوى
وشهوة ، كقوله (هذا كتابنا بطل ملككم باطن) (إن هو) أي : الذي يظن به أو (إن هو) أي : القرآن عند الصبح
عند كل الرسول ﷺ فأنفعل الذي عذوف ، أي : عامه الرحي ، أو عن القرآن ، فالمعقول الأول عذوف ، أي :
(عنه) الرسول ﷺ (شديد الغوى) هو جبريل - وهو صاب ، للأوصاف التي يمتد . وقصه بر عباس وقدوة
والرسع ، وذلك الحس (شديد الغوى) هو الله تعالى وهو بعد ١٢١ مرة وهو قوة ، وبه لا نخل الصداقة لغير ولا لث
مرة سوى ورنيل ذو همة حسنة ، وقيل : هو جسم حويل حس ، ولا ينامت مدان الضلال إلا إذا كان شديد الغوى ،
هو جبريل - عليه السلام (تاسي) الضمير له في قوله حسن ، وكذا (وهو باللق الأمل) له تعالى عن معنى انصافه
والقدرة والسطوة ، وعلى فوق المظهر (تاسي) أي : جبريل في أخوه وهو باللق الأمل) إن وه الرسوب عنه
الصلاة والسلام - بحراً قد سد الأفق نه سنانة جناح ، بحيث قد من محمد حتى كان قات فوسير ، وكذلك هو المراتي في
الزينة لاخرى سنانة جناح عند السدة ، فقه اربح وتوحيج ، وذلك الصري ، والفرد : المعنى : فاستوى - مبريل ،
وقوله : وهو يعني محمداً ﷺ وي هذا التكرار المعطف على الضمير انفرق من غير فصل ، وهو مذهب الكوثرين ، وما
يقط : الضمير في زاستوى للرسول وهو جبريل ، و (الأخرى) عنه الرأس . وما جرى منه ، وقال أحمدس وثقة : هو
أخر مشرق الشمس ، وقال زعشرني : (تاسي) فاستقام على صورة مقصدة الخفية ، دون الصورة التي كان مثل
جا ، كمثل خط سوي ، وكان يزل في صورة دحية ، وذلك الرسول - ﷺ - أحب أن يراه في صورته التي جبل عليها ،
فاستوى له بالأفق الأمل ، وهو أفق الشمس فعلاً الأمل ، وقيل : مار ، أحد الأنبياء في صورة الخليفة غير محمد ﷺ مرة
في الأرض ، ومرة في السماء (ثم دعا) من رسول الله - ﷺ - (جبريل) فتمثل عليه في الهوى ، وكان مفاد رساله فربه مه
مثل قات قوسين ، فحذفت هذه المضامات ، كما قال أبو علي في قوله

زَعِدْ جِبِلَّتْنِي مِنْ خَزِيَةِ أَصْبَحَا

أي : ما مسافة مقدار صبح (أو أفق) على تقديركم ، كقوله (أو يربطون) (في عنه) أي : بل عنه فنه وث لم
بحر لاسمه عز وجل ذكر ، لأنه لا يلبس ، كقوله (ما ترك على ظهرها) (ما أوحى) تعظيم للرحماني العلي ، وهي إليه قبل

(١) الصلابة - السعد .

(٢) الصلابة - السبق .

(٣) انظر المعري ٩٥١/٤ - ٩٥٢/٤ والبسط ٩٤٧/٤ - ٩٤٨/٤ ونصر عبد الرزاق ١٠٩١/٣ والمصري ٢٧٠/٢٧ - المعري

٢٥٥/٤ ذلك أسير ٢٥٣/٤ وماي ١٧٦/٢

(٤) محروم من الطريق للكلمة البومي . وصدره

صنوك إسب - شمرادف - فلسطينا

انظر التفصيلات (٢٦) النسخ : غير المكتوبة . ٤١٠/٢٥ - وج تعلي ٢٨٠/٢٧ انظر طرطري . ٦١/١٧

انتهى (فان من عطية لم تدع) قال الجمهور: أي: جبريل بن محمد، عليه الصلاة والسلام، بعد خروجه من مكة من حديث الإسراء، ما يقتضي أن العلم يستند إلى قوة حقائق. وقيل: كان القدوس جبريل، وقيل: أي: الرسول ﷺ، أي: شامرية وسطانه وقدرته، وما صحح أن جميع ما في هذه الآيات هو مع جبريل، دليل قوله (وقدرته مرة أخرى)، ما به يقتضي قوة مقدرة، بما روي أن رسول الله ﷺ رأى ربه فوق ليلة الإسراء، وما (وما من) أي: من (قد) من هذه الأمور، كيف كانت ذات قدر، قال قتادة: وغيره، معناه من طرف المودة إلى عبده، لا من طرف الحسن والحمد، من ثمر إلى المودة في وسط القوس عند انقضاء. وقال أبو ذؤيب: ليست بده القوس، ولكن قدر القدوس، ومن ابن عباس: أن القوس هي ذراع يقاس به الأضلاع، وذكر الشافعي أنه من هذا الخبر، (فلوح) أي: الله (إلى عبده) أي: الرسول ﷺ، قاله ابن عباس، وقيل: إلى عبده جبريل (ما أوحى) أي: ما علم على جهة التنظيم والتعظيم، والذين عرف من ذلك حرف مصلوات، وقال الحسن (فلوح) جبريل إلى عبده محمد ﷺ، (وما أوحى) أي: أنزل إلى الإله، وقال ابن زيد (فلوح) جبريل إلى عبده محمد ﷺ، ما أوحاه الله تعالى إلى جبريل عليه السلام، وقال الفهرستي: ما أوحى أوحى إليه أن غنة محمد هو الأبي، حتى يذبحها، ومن الأصل حتى تذبحها الحنكة، (ما كانت) فزاد محمد ﷺ، ما أنه مضى من سورة جبريل، أي: ما قد، فزاد ما أراد أن يركب يعني: أنه رآه معه وعرفه فيه، ويذكر في أن ما رآه من النبي، وقرأ الجمهور (ما كذب) جمعاً عن معنى ما يكذب قلب محمد ﷺ، أي: الذي رآه، ما صدق وخلفاً من: كذب، يعني: وقال ابن عباس وأبو صالح، وأن محمد ﷺ الله تعالى فزاده، وقيل: ما رآه بيده، يكذب ذلك فيه، لي صدقاً وحققاً، ويحتمل أن يكون التقدير: فيها رآه، ومن ابن عباس وعكرمة وكتب الأضلاع: أي: محمد ﷺ، رأى ربه يعني رأسه، وأنت دلت عليه: حين الله تعالى عليه، وقالت: ما كانت رسول الله ﷺ من هذه الآيات تعالى في هو جبريل، عليه السلام، فيه كذب، وقال الحسن: يعني ما رآه من مقدورات الله تعالى بميلقومه، وما أن أم تر رسول الله ﷺ، هل رأيت ربه؟ فقال: سؤركم! أراد: وحدثت عشة فأنعم لكل تاريخ في الملأ، لأن قولاً غيره بما هو سارع من اللغات القديمة، ويستتعي بياناً من قوله بالصبر، بل ولا غيره، وقرأ أبو جندب وأبو حمزة وقطادة وخالد بن الوليد، ومنهم من: أن طاهر (ما كذب) مشدوداً، وقال كتب الأخبار: إن الله قسم الرأية وكلام ابن محمد بموسى، عيها الصلاة والسلام، فكلم موسى مرثي، وإنه محمد ﷺ، مرثي، وقالت عائشة: رضى به تعالى، معها: لقد وفق شيرازي من سماع هذا، وقالت: لا تذكره الأصنام، وهو يرد الأضلاع (١١٣) الأضلاع (١١٣) وهذا في رواية، وهو مدد، فذهب إلى أن المعنى مرثي هو جبريل، مرة في الأرض، مرة عند سفرة النبي، وقرأ الجمهور (فما أوحى) أي: فأنزلوه على نبي، وأنه معهم وأمرهم، وعني بن ثعلب الخليل من الغفلة، وذهب إلى (حيصة الصانع)، ويرى كانت طريقه قد مضت إنساناً، ما يمكن حدوثه بعده، وقرأ أبي عبد الله وابن عباس وأحمد بن حنبل ومحمد بن سعد بن عبد الله والخلفاء فتح الله، ويحكمون الجب مضاعج مرثي، أي: جندب بن قيس، فإنه جندب، قال الشاعر

(١) ظلم لسوء ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤،

فاستدركت ، ومن امن غلبت عليه رب العزة ، أي : كبره ، كما جاء في صحيح مسلم ، فروعا ، فيها عذبه ، من امر الله عني ، يظهر هذا الإيهام للمنظم (فأنس إلى عبده ما أنسى) (ولأنك أعوذ بعفد عني) ، (ضارغ الصبر) قال ابن عباس : مما حال هكذا ولا هكذا ، وقال المرعشي : أي أتيت ما رآه الله استبشا صحيحا من غير أن يبرح بعمره ، أو يضايقه ، إذ لم يند عن ربه استعذاب التي أمر برؤيتها ، وذكر فيها (وما طغى) وما جاوز ما أمر برؤيته انتهى . وهذا غيره (وما طغى) ولا تجاوز لمشي إلى عبده ، بل وقع غلبه قوفاً ممدداً ، وهذا تخيير للأمر يعني لتدبير عبده ، (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) قيل : الكبرى مفعول (رأى) أي : آيات الكبرى والعظمى التي هي عصى بآت ربه ، أي : حين من إلى السماء رأى عذابت تنكبت ، وثبتت عاص آيات الله ، وقيل : من بآت هو في موضع تفعول ، (والكبرى) صفة لآيات ربه ، ومثل هذا الخيع يجمع موصوف الموصوف ، ومن ذلك ما ذكرنا من معجزة ربه في قوله في البرية هي آياتنا الكبرى (طه ٢٣) عند من جعلها صفة (آياتنا) وقال ابن عباس وابن مسعود : أي : يعرف أحضر قدس الأهل ، وقال ابن زيد : أي : حمير في الصورة التي هي جبال في السماء ، (أنزلناهم) طهرهم بقا قرر الرسالة أولاً وأتمه في ذكر عظمة الله وقاؤه الطاهر ، في ذكر التوحيد ، والذبح عن الإشراك بالله تعالى ، وفهم عن حضارة معبوداتهم وهي الأولاد ، وأنها ليست خافرة ، والآيات : حيث كانت العرب تعبدوه ، قال قتادة : كان يظلمون ، وقال أبو عبيدة وغيره : كانوا الكعبة ، وقال ابن زيد : كان يحلفوا على سوق مكافاة ، وهو من عطف : وهو في قوله أرحم ، يزيد ، يدل التمر :

وذكرت قبيحاً إلى أيتها بقتل القاتل الخاسر

انتهى . ونكر الجمع بأن تكون أصداً بحيث تسم الآلات ، فأمر كي عن عظم فكله ، والآيات في الآيات : أي : أصيلة لأن الكعبة ، كآلة من باب ، وألفه مفعلة فيما يظهر من ياء ، لأن مادة بيت موجودة . جاء حدث أدلة من (لـ و) جاء أن تكون مفعلة من وار ، وقيل : الماء بالآيات ، وروى عنه من لوى فخر : أنهم كانوا يمدون عليها ، ويكتبون أسماءه ، أو يشربون عليها ، أي : يطهرون هدف لأيمانهم ، وفي الجمهور (الآيات) حقيقة الماء ، ومن عانس وحده ، وهو يجوز من الدعاء وأبو صالح وطهارة أو المجر ، ويعقوب بن كثير في رواية ينفذها ، قال ابن عباس : كان هذا رجلاً سقى عكاظ بآيات الله ، والسويق عند صحرة ، وقيل : كان ذلك الرجل من بني بيت السويق المتحاج عن ححر . لم يزل عبد الصخر الذي كان عنده إجلالاً لذلك الرجل ، وسموه باسمه ، وقيل : سمي بجل كان بآت عنده السوس باللب ، وألفه الخراج ، وعن محمد : كان رجل بآت السويق يظلمون ، وكذا يعكفون على فقه فجعله ونا ، وفي التحريم : أنه كان حياً لم يمتعه نحر ، وقيل : ححر ذلك الآلات وسموه باسمه ، ومن ابن حجر : صحفة يهذه كانت العرب تسمىها وتطعمها ، وعن محمد : لشجرات تعبد ببلادها تنقل امرها إلى الصحرة انتهى ، خصوصاً وتلخص في (ثلاث) أمر مسلم ، أو ححر بآت عبده ، أو صحفة بآت محمد ، أو في الآلات ، أو شجرات لم صحرة ، أو الآلات ، عنه : أنزل ، و (لحرى) : حتم ، وقيل : سمي لتعلقه ، وأصلها تنبأ الأعراب بآت إليها رسول الله ﷺ ، عند بن الوليد ، ففهمها وفهرت منها غبطة مائة شجرها داعية ويلها فصحة بدعاهن رأيتها ، فعمل بعمرها ، انتهى . هو قول

أما كثر رايك لا شجرك أنت أي رايك أنت لا شجرك أنت

(١) سبأ من القلوب ، منه لثقة ، نعم روح انوار TV : ٢٠٢٠

(٢) البسة طلبة من القلوب ، رضي الله عنه ، عبد الله : (شير) : ٢٠٢٠ ، روح المعاني TV : ٢٠٢٠ ، القرآن : ٢٠٢٠ ، روح المعاني : ٢٠٢٠

ورجع عاجز رسول الله - ﷺ - فقال - عليه الصلاة والسلام - : « ثلث العزى ولي غيب أدنى » . وقال أبو عبدة :
 كنت العزى وماء بكمة تنهى . وينزل على هذا قول أبي سفيان في بعض الحروب للمسلمين : « شاذى ولا عزى لكم » .
 وقال ابن زيد : كانت العزى بطائف ، وقال قتادة : كانت بمكة ، ويذكر جمع قومه كل في كل مكان فربما يصح
 به (العزى) كلها فبناي (اللات) ، فليس كل واحد من ذلك لغيب المسح ويمكنه . (ومدة) تير : صخره كانت
 هدبل وحزاعة ، ربح ابن عباس : لتتيف ، وقيل : بالمشكك من فديد بين مكة والمدينة . وكانت اعظم هذه الأوثان
 قدراً ، وأكثرها عدداً ، وكانت الأوس والخورح نسحاً ، هذا اصطلاح كثير في هذه الأوثان وسواها ، والذي يظهر أنها
 كانت ثلاثها في الكعبة ، لأن المضطرب بذلك في قوله (أفرايم) هم قريش . وقيل المجعول (ومدة) معصوماً ، فبني :
 وزيد فمسة ، سميت سارة لأن دماء النسائل كانت في عدها ، أي : توافي . ولما ابن كثير (ومدة) بلد والمعر لفر
 ووزبها بمكة ، فالألف متقلبة عن واو . نعم . مثالة . وأخبره أصل مشتقة من ليو . كانوا يستعطون عدها الأوثان
 نير كآب والمقصود تشهير . قال سيبويه

أَرَيْدَ مَا نُوَجِّدُ سَأْسَ نَيْسٍ سَأْسُ نَوْزٍ مَلِكِي نَوْعِيذٍ^(١)

وقال آخر في الله والمعر :

أَلَا هَلْ أَرَى نَيْمَ نَزْ غِلْدٍ فَنَدِي غُلَّ ثَلْثِي بِمَاتِ أَيْ نَجِبٍ^(٢)

و (اللات والعزى ومدة) مصونة لقوله (أفرايم) وهي نعى . تعبير في الضمير التي الذي هنا هو قوله : أأنكم
 الذكر وله الأنثى) عن حد ما تقرر في متعلق (أرايت) إذا كانت نعى : أنجبى ، ومن بعد ضمير من جهة الاستعانة على
 (اللات والعزى ومدة) ، لأن قوله (وله الأنثى) هو لى معنى . وله هذه الإنثى ، فأغنى عن المصدر ، وكانوا يقولون في
 هذه الأصنام : هي بنت الله ، فالمعنى : أنكم التوجه للعبادة استعانة بالوجود فيكم . وله النوع لموضع من عظمكم . وهو
 لشعر وحسن يعرف الأنثى كونه نعتاً في اعتقاد أهل مكة ، وأنس بنت الله نعل ، وإن كان في الحوادث ، نأثرت في
 (اللات) وفي (مدة) والف ثلثيت في (العزى) من شعر نأثرت ، لكه قد معنى المذكر ، فلو كان في صورة
 (الأنثى) من على اعتقاد نأثرت فيها ، وحسن ذلك أيضاً كونه جاء فصلة ، لإدراك من كان التركيب . أنكم
 تذكرو له من ، لم تقع فاصلة ، وقال الزجاج : وجه تغليب هذه الآية مع ما قلها فيقول : أنجبون عن أفنكم ، من لها
 شيء من القدرة والعلوية التي وجب بها رب العزة في الآية السابقة انتهى . ففعل المفعول الثاني لـ (أفرايم) جهة
 لاستعانة التي قد بها ، وحددت لدلالة الكلام أنس على غيرها ، وعلى تقديره يعني قومه . (أنكم تذكرو له الأنثى) منعتاً
 ما قبله من جهة المعنى ، لا من جهة الإعراب كما قلنا نحن . ولا يصحني قول الزجاج . وجه تغليب هذه الآية مع ما
 قبلها ، ولو قال : وجه التماس هذه ، أو وجه استلزام هذه مع ما قلها فكانت أجيدة في الأدب . وإن كان يعني هذا معنى .
 وقال ابن عطية . (أفرايم) خطاب لقريش ، وهي من ذرية يعقوب ، لأنه أحسن على إجراء مربيته . ولو كانت (أرايت)
 فهي هي استعانة لم تعد انتهى . وعنى بالأحرار (اللات والعزى ومدة) و (أرايت) أي هي استعانة تقع على أحرار ،

- مخرج عزى ، قطر الكشاف ١٠٩٦ : ٩٩

(١) كسب من نوى ، أظهر معناه شرح معاني جبر . (١٣٦)

(٢) كسب من طهر بالماء ، انظر معجم لسان المصنف ٣٥١/٣ روح المعاني ٥٢/٢٧ لغوي ١٧/١٧

نزيغ لهم ، والذي هم عليه باطل . وعرض جن الجنان أي . يعطون هذه الفياض ونسرى قد جاءهم ، فكأذا أول من قبله ويتركه عدة من لا يجدي عباده . (أم للإنسان ما نخبر) هو متصل بقوله (وما نرى إلا أنهم) : بل للإنسان والمرداه الجنس (ما نفى) أي : ما تحسنت به أفعاليه ، نفى : لست الأشياء وشبهات حصل بالأعلى ، بل قد الأمر . وقولكم : إن أهلك تشفع وتغرب زلفى تبس لكم ذلك ، وقيل : استبهم قولهم * ولئن جئتني ربي زنى عبده لكحسني * (فصلت ٥١) ، وقيل . قوله (ولئن زنى عبداً ولشاً *) مرعب ٧٧] ، وقيل : نفى بعضهم أنه يكون السي . (قلله الأخرى والأول) أي . هو حالها ، فبعضها ما بشأ . ويجمع من يشأ ، وليس لأحد أن ينفع فيها إلا ما شاء الله وقدم الأخرى على الأولى لأنها في ذلك ، ولكنها فاسدة وهم يراع الزيب الوجودي . كقوله * والله لنا لأخرى وأولى * (البقرة ١٣) .

* (وكلم من ملك في السموات لا نفخي شعاعهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لنبيه وبإذنه) إن الذين لا يؤمنون بالأخرة ليسمون الملائكة نسبة الأنبياء * وما لهم به من علم إن ينجون إلا الظن وإن الظن لا يثبت من الحق شيئاً فأعرض عن من نولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا * ذلك مبهم من العلم إن ربك هو أعلم بمن قبله وهو أعلم بمن بعده * وما في السموات وما في الأرض ليحصى الذين أسألوهم عما عملوا ويجزي الذين أحسنوا ما حسنى * الذين يحبون كباتر الإنم والنفوس إن ربك واسع المعرفة هو أعلم بكم إذ أنشاكم من الأرض وإدشم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى * .

(وكلم) هي جنية ، ومعناها : هذا الكثير ، وهي في موضع رفع بالابتداء . والخبر (لا ينفخ) (وأما من لم ينج) (وكلم) من الله الذي يكون فيه النبي (وكلم) تعظيماً لقوله ومعناها جمع . وقيل : المجهول (شفاعتهم) بمراد الشفاعة وجمع الضمير . ويريد من عني (شفاعته) بمراد الشفاعة وأصحه . (واسمع) (شفاعتهم) جمعها . وهو اختيار صاحب التكميل ، أي : القاسم المفضل ، وأقرب الشفاعة في قرارة الجمهور . لأنها مبدئية ولاهم لو شفع بهمهم لوحد لم نفخ شفاعتهم عنه شيئاً ، فإذا كانت الملائكة المقربون لا نفخ شفاعتهم إلا بعد إذن الله ورضاه ، أي : برضاه أهلاً للشفاعة ، فكيف تتمتع الأصنام لمن بعدهما ، ومعنى نسبة الأنبياء كزهم بفراول . إنهم ذات الله ، والذين لا يؤمنون بالأخرة : هم الغرب منكرو البعث . (وإن الظن لا يثبت من الحق شيئاً) أي : ما ذلك العلم لا يثبت فيه الظن ، وإنما يدرك بالعلم واليقين . فين : لا يحمل أن يكون المراد بالحق ما هو الله تعالى ، أي : الأوصاف الإلهية ، لا نتخرج بالظن . ويدل عليه ذلك بأن الله هو الحق . (فأعرض عن من نولى عن ذكرنا) هو دعه مسوغة إليه الميـ (ولم يرد) الحياة الدنيا) أي : لم تعطه ليلته بغيره . وليس له فكر في سره كما سفر من الحارث وسرايد من المعرفة ، والذكر هنا : القرآن ، أو الإيمان ، أو الرسول * (أقوال) عن من نولى عن ذكرنا) هو ب . الإعراض ، لأن من لا يصفي إلى قول كيف يفهم معناه * فمعرض * بالإعراض عن من هذه عبده . ثم ذكره بالتول عن الذكر . وهو حصر إرادته في الحياة الدن . فالتولي عن الذكر حسب الإعراض عنهم ، وإشارة الله إلى سبب تولي عن الذكر ، وذلك إشارة إلى تعاقب ولادتها وتخصيلها (ما لهم) حاجتهم ومنعهاهم من العلم ، وهو ما تعلقت به علومهم من مكاسب الدنيا ، كالملاحة والصنائع لقوله تعالى * (ما يؤمن قاطع من الحياة الدنيا) * (الزمر ٢١) وما ذكر ما هم عليه أعمر حتى بأن عالم بالعمال والمهني . وهو هازيها . وقال الرخشري : قوله (ذات ما هم من العلم) اعتراض عنهم . وكأنه يقول . هو اعتراض بين (فأعرض) وجه (إن ذلك) ولا علم هذا الذي ذكره من الاعتراض . وقيل : ذلك إشارة إلى جعلهم امتلاكاً بنسب الله . وقال الفراء : سفر دهم وسعه أسلامهم أي : غاية عفوهم وسعة علومهم أن أنزلوا الدن على الأخرة . وقال : إلهام إلى الظن ، أي : غاية ما يعطون من يأخذوا بالظن ، وقوله (إن ربك هو أعلم) في معرض التسمية ،

إدراك من خلقه عليه الصلاة والسلام الخرص على إيمانهم ، وفي ذلك وعيد للكفار ورد للمؤمنين : (وفي ما في السموات وما في الأرض) أخر له من في النجم العلوي والنجم السفلي ملكة تعادل ينصرف فيها ما شاء ، (واللام في (يحيى) منطقة به د عليه معنى الملك ، أي : يملك ويهيئ يحيى . وقبل : قوله (بين صل) رد عن اختنى (واللام لتصويره ، والمعنى : إن عاقبة أمرهم حتماً للفرج أي : صفاء ما عملوا (والحصى : الحبة ، وقبل : التدمير بالأعمال الحصى ، وعيد ذكر حراء النبي قال (بما عملوا) حين ذكر حراء المحسن أو بالصفة التي تنتمي للعصل وتدل عن الكرم ، والريادة للصحة ، كقوله تعالى : (ونسجهم أحسن نسج من الذي كانوا يحمنون في (الحكيوت ٧) والأحسن : أثبت الحصى . وهو أريد من عي (نسج) (ونسج) الملبون فيها . وتقدم الكلام في الكثرة في قوله نسج (إن تحبوا كباكر ما تبون به في (النساء ٢١) في سورة السجدة ، والسبب منسج إلى كباكر وصغر (والغراش) معلوف على كباكر ، وهي من فحش من الكائنات أفدها بالذكر لتدل على علم مرتبتها . وقال الراغب : والكباكر الذنوب التي لا تسقط عقابها إلا بكنوبة انتهى . وهو على طريقة الاعتزال . (إلا النجم) استند منقطع ، لأنه لم يدخل تحت ما قبله وهو صفات الذنوب . ثم صعد إلى كباكر الإثم عبر النجم ، كقوله (لم كان فيها أمه إلا الله في (الأنبياء ١٢) أي : غير الله (قدسات) ، وقبل : يصح أن يكون إنشاء متصلاً ، وهذا يظهر عند نفس النجم ما هو . وقد اختلفوا في اختلافه فقال الخدري : هو الطيرة والعزوة والغفلة وقال السدي : الخطيئة من تدبها . وقال أبو هريرة : بين عاصي والسعي والكسبي : كل ذنب لم يدرك الله تعالى عليه حداً ولا عذاباً^{١٢١} . وقال ابن عباس أيضاً وابن زيد : ما ألزمه من الفرك والدعوى في اخلاصه قبل الإسلام^{١٢٢} . وعن ابن عباس يزيد من ثابت وزيد من أسلم وانه : أن سب الآية قول الكافر للمصلحين : قد كنتم بالأسس لعميلون أعمالاً ففرت^{١٢٣} ، وهي مثل قوله (وإن تحموا بين الاختين إلا ما قد سلف) ، وقبل : نزلت في نهك النار وحذبه مشهور . وقال ابن عباس وغيره : العطفة والسفلة دون ديام ثم يتوب منه . وقال الحسن : ونزلت بالبرقة والحرم ثم لا يعود . وقال ابن المسيب : ما خسر على الفل . وقال غطويه : ما ليس بمحناه . وقال الرماني : الهم بالنجم ، وحديث الحسن دون أي يوافق ، وقبل : نظرة الضجيلة ، (رد ملك واسع ضمرة : حيث يكفر الصفات واجتنب الكباكر . وقال الراغب : والكباكر ثلثة انتهى . وفيه رعة لا عزال . (هو أعلم بكم) قيل نزلت في قوم من اليهود عظموهم أنفسهم ، وإذا مات حقلهم قالوا : هذا صديق عبد الله . قيل : في قوم من المؤمنين حضروا بأضيافهم ، والظاهر أنه خطاب عام ، (وأعلم) على بابها من التفصيل . وقال مكى : بمن عالمكم . ولا ضرورة إلى (إخراجها عن أصل موضوعها) كذا مكى (وأعلم) في الظرف الذي هو (إذ استأنتم من الأرض) والظاهر أن المراد (ما شاءكم) : أننا أصلكم وهو أنتم . ويجوز أن يراد من فضة الأضحية التي منسوها من الأرض (فلا تركوا أنفسكم) أي : لا تنسوها إلى زكاة الأعمال وتطهارة عن المعاصي ، ولا تنسوا عليها (ونفسوها) فقد علم الله منكم الزكي (وأنه قيل إخراجكم من صلب آدم وقيل إخراجكم من بطون أمهاتكم ، وكثيراً ما نرى من المصلحين إذا حدثوا : كان ورونا البارحة كذا ، وقانا من ورونا الشراعة ، أو عانا ورونا ، يومرون الناس أنهم يقومون بالليل ، ورونا لبعضه في جيبه سوداً يومهم أنه من كثرة السجود ، ولعصم احتصار البتة حالة الإحرام يحرك يديه مراراً ويصعل حتى يبرع من بجاهه . وكأنه يحضف شيئاً يباه به وقت التحريكة الأخيرة بوجه أنه يحافظ على تحقيق التوبة ، ويصدمهم بقوله في

(١٢) الحار الوسيط (١١٠) والطبي ٢٧ - ٢٩ وقصدي ١٥١/٤ - ١٥٣

(٢) الصغار السابقة

(٣) الصغار السابقة

(٤) المصادر السابقة

بالإسماع ، ثم اكدي بالانقطاع ، وقال الصالح : أعطى خليلاً من ماله ثم منح ، وقد مماثل أعطى فليلاً من الخير
بلسانه ثم قطع . ١ أعذه علم العبد : أي : أعلم من العبد أن من تحمّل ديوب آخر فإن التحمّل عنه يتنعم بذلك ، فهو
لهذا الذي علمه يرى الخبز وله فيه نصيبه ، ثم هو جاهل ؟ ، وقال المفسري (فهو يرى) فهو يعلم أن ما ذلّه أخوه من
احتياجه لوزاره حق ، وقيل : يعلم حاله في الأسره . وقال الزجاج : يرى رفع شأنه في الأسره . وقيل (فهو يرى) أي ما
سمعه من القرآن باطل . وقال الكلبي : أنزل عليه قرآن فرأى ما منه حق . وقيل (فهو يرى) أي : الإجزاء ، واحتمل
(يرى) أن تكون بصرية أي : فهو يصر ما سعى من غيره مما هو عيب ، واحتمل أن يكون بمعنى يحسن أي : فهو يحسن
قلوب مثل الشهادة . (ثم لم يسأ) أي : بل ألم يجر يا يحيى صحت موسى ، وهي التوراة وإبراهيم أي : في صحف
إبراهيم التي أنزلت عليه ، وحسن هذين النبي عليهما أفضل الصلاة والسلام ، قبل : لأنه ما بين نوح وإبراهيم كانوا
ياحدون القرحل بأبيه وابنه وعمه وحاله ، والروح بمراته ، والعبد سيده . فأول من حالقهم إبراهيم ، ومن شريعة
إبراهيم إلى شريعة موسى - عليهما السلام - كانوا لا يحدون الرجل معرفة غيره (ناسي وفي) : قرأ الجمهور (وفي)
بشديد الفاء ، وقرأ أبو أمامة الشاهلي وسعيد بن جبلة وأبو مالك بن عمار وابن السميع وزيد بن علي بن خلفها ، ولم يذكر
معلق (وفي) ليندل كل ما يصلح أن يكون متعلقاً له ، كتلحيزه والاستغفار لأبيه الرسالة ، والمصر على ذبح
ولده ، وعلى فراق إسماعيل وأمه ، وعلى ما عرّوه وقيامه بأعبائه وتخدمته بإيمانه بنفسه ، وكان يملئ كل يوم فرساً بيزن
ضيقاً ، وإن وافقه آخره ، وإلا بوى الصوم . وعن أخس . ما قرء الله شيء إلا ولى به ، وعن عطاء من الحساب ، عهد
أن لا يسأل مخفوقاً ، وقال ابن عباس والطبري (وفي) طاعة الله في أمر ذبح ابنه . وقال الحنفى وقادة (وفي) بتلحيز
الرسالة ، والتجاءة في ذات الله . وقال عكرمة : (وفي) هذه العشر الآيات (أن لا تزور) ما بعدها . وقال ابن عباس
أيضاً وقادة (وفي) ما أقرض عليه من الطاعة على وجهها ، وكسفت له شعب الإيمان والإسلام ، فأعطاه الله إرادته من
النار . وقال ابن عباس أيضاً (وفي) شرائع الإسلام ثلاثين سهماً ، يعني عشرة في صلاة ، في الصلوات (في برائة : ١٢٢)
الح ، وصورة في (قد أفلح) المؤمنون ١ وعشرة في الأحزاب (في إن المسلمين) الأحزاب ٤٥ . وقال أبو أمامة
ودعه إلى الس - ١٢٢ - (وفي) أربع صلوات في كل يوم . وقال أبو بكر المرواني : قام بشرط ما ادعى ، وذلك أن الله تعالى
(قال له أسلم قال أسلمت لرب العالمين) طأته بصحة دعواه . فبئله في ماله وولده وعمه فوجدته واجباً انتهى .
وللمعصير أحوال غير هذه ، ونسبي أن تكون منه الأقوال أمثلة لا وق ، لا على سبيل التعيين ، و (أن) هي المحففة من
التفعية ، وهي مائة من (ما) في قوله (بما في صحف) أوقي موضع رفع . كأن فائلاً قال : ما في صحفها ؟ قبل : لا تزور
واردة وزر أخرى . وتقديم شرح في لا تزور واردة وزر أخرى (في الأنعام : ١١٤) ، (فإن ليس للإنسان إلا ما سعى)
الظاهر أن الإنسان سبيل المؤمن والكافر ، وأن الخصر في السعي فليس له سعي غيره ، وقال عكرمة : كان هذا الحكم في
قوم إبراهيم وموسى ، وأما هذه الآية فلها معنى غيرها ، بل على حديث سعد بن عبادة هل لأبي أن تطرعت عنها قال
نعم ، وقال الربيع : الإنسان ما الكافر ، وأما المؤمن فله ما سعى وما سعى له غيره ، وسأواني خزانة عبد الله بن
ظاهر الحنفى من الفصل عن هذه الآية مع قوله (والله يصاعف بن يشاء) (في البقرة : ٢٦١) فقال : ليس له العادل إلا ما
سعى ، وله بالعقل ما شاء الله ، فضل عبد الله رأس الحنفى ، وما روي عن ابن عباس أنها مسبوخة لا يصح لأنه حبر لم
يتضمن تكليفاً وعند الجمهور أنها عكمة قال ابن عطية : والتحرير عدي في هذه الآية أن ملك المعنى هو اللام من قوله
(الإنسان) فإذا جمعت الذي حق الإنسان أن يقول فيه في كذا لم تحده إلا سعيه . ومات بعد من روجه بتعامه ، أو رعاية
أب صالح . أو ابن صالح ، أو تضييف حساب ، أو تعدد بفضل ورحة دون هذا كله فليس هو للإنسان ، ولا يسعه أن
يقول : في كذا وكذا إلا على محذور ، والحق بما هو حقيقه ، وأصح هذه الآية من يرى أنه لا يعمل أحد من أحد بعد موته

يبدؤ أوائل - وروح يعصر العلواء بين اليدين والظلمة الضياء - والنفس: النكسب (يرى) مني لشعيرتي أي : سوف يرى
 حوضاً بجمع الخبيثة ، وفي حوض الأعوام نشر ينف للحمس وتوزيع للنفس ، والنفس المرواح (: بجزء) علانته على
 الإنسان والمصوب حائل على النسم ، و (قرأ) مقدر (قال الرشد) ويجوز أن يكون النفس نحرزاً - ثم سره
 بقوله (الجزء الأول) ، إذا كان تحسب المقصود في (بجزء) فعل ماضٍ استعانة وأما إذا كان بدلاً فهو من باب
 مثل الظاهر من النص الذي يصره الظاهر ، (هي عنة خلاف ، وانصحيح الشعر :) وقراً الحمد : (وأن إلى ملك)
 وما بعدها من (وأنه) (وأن) متع اخذت عصاً على ما قلها ، وقرأ الر السهل بالكسر مهر ، وفي قوله (الأول) رعيد
 للكثرة ووعد للمزمر ، وصوت شئ عاتية ، وما يعلى إليه أي : إن حساب ربك وأخبر لأجله ، كما قال في (وأن الله
 المصير) (أن عمره ٢٨) أي : في حزنه وحسبه ، أو أن ثلوه من الجنة وعقده من النار - وهذا التفسير المناسب لما
 فيه في الآية ، وعمره عن النبي - ﷺ - في قوله تعالى (وأد إلى ربك النسي) لا فكرة في عرب ، وروى أسامة بن جندب -
 « إذا ذكر الرب فسيهور » (وأنه هو تصحك وإبكي) نظائر حشفة تصحك والكاء ، فإن محمد - ﷺ - تصحك أهل الجنة ،
 وبكى أهل النار ، ومن كنى بالتصحك عن السرور ، وبالكاء عن الحزن ، وقيل : تصحك الأرض شامت ، وبكى
 السماء باظطر ، وقيل : أصح بالظاهر ، وبكى بالكفر ، وقال الزمخشري (تصحك وبكى) حتى غلب التصحك بالكاء ، انتهى
 رحمه الله عليه ، إذ أفعال بعيد من التصحك والكاء وغيرهما مخلوقة للعبد عندهم ، لا شئ تعالى فذلك
 مـ : خلق فوق الصفحات ، نكلاً ، (وأنه خلق الروح) المتصطحين من رحل وأمره وغيرهما من الحيوان (من طرفة بـ)
 تحي (أي : إذا تدخل به روحه في يده) أمي الرحل ومي وقال الأحفش (إذا حي) أي : بجاء ويفتر ، من مع الذي
 أي : قد انفرد ، (وأن عليه الشدة الأخرى) أي : إضافة الأجسام أي : أخضر بعد النلي ، وجاء لفظ (عليه) المشعرة
 بفتحهم لوجود شئ ، لما كانت هذه الشدة يحكمها التدار بينه بعونه (عليه) بجروده لا تحله ، وكأه نحل أوجب ذلك
 عن نفسه ، وعدم الخلاف في قوله (الشدة) في سورة العنكبوت ، وقال الزمخشري : وقال (عليه) لأنها رتبة عليه في
 الحكمة ، فيجوز على الإحسان وإسادة شئ ، وهو على طريق الاعتراض ، (وأنه هو أغنى وأغنى) أي : أكسب الغنية
 بقال : قيت قال ، لمي كسبه ، وأخبرت إياه أي : أكسبه إياه ، ولم يذكر متعلق أغنى وأغنى ، لأن المقصود نسبة هذين
 الغنيين له تعالى ، وقد تكلم المفسرون على ذلك ، صارتوا شئ عشر قرناً ، كقوله أغنى نفسه وأغنى حلقه إليه ، وكأه
 نول حيلة لا تلبث على تحيته ، ومنه شئ عمل أمثلة (والشمري) التي عدته هي شعور ، وقال الشنبي : كانت
 نعمة جبر ومزاعة ، وقال غيره : قول من عما هو بكثرة أحد أبه الله الشئ - ﷺ - من قبل أمهاته ، وكان اسمه
 عبد المبري ، ولذلك كان مشركو قريش يسمونه عبد السلام ، ابن أبي كبة ، ومن ذلك كلام أبي سعيد : لقد أمر امر
 ابن أبي كبة ، ومن العرب ، من كان يسمونها ولا يسمونها ، ويستند أثرها في العالم ، رثها من الكواكب الباطنة ، بجمع
 ذلك التسميون ، ويتكلمون على تسميتها - عند طوارعها - وهي نطق السماء طوقاً والتسمون بفضتها جراً ، وقد مجاهد وابن
 زيد : هو سرور الجورة ، (وأنه أهلك عباد الأول) جاء بين (أن) وجربها لفظ (من) ، وذلك في قوله (وأنه) هو
 أفصحك (وأنه هو عاتية) (وأنه هو أغنى) (وأنه هو رب الشعرى) فمن ثلاثة الأول ، كان قد يدعي ذلك ، بعض

(١) - قال ذلك أن الأسماء أعلام أن يصر الاسم باسم ظاهر بعده ، ويكون هذا الظاهر بدلاً من التسمي ، بعد عيه إلى المقع بقوله ابن
 قتاد : أن يكون بدلاً من الظاهر اسم له كصيرته بدلاً وقدر من شعور - سورة الأحسن وصحة سيرة ، وقال ابن كعب : هو حلق
 بالهواء ، ومعنى الإجماع عند أن تحسب التسمي سره وحده ، خلافاً لما في بعض - ذلك الصف - من التسمي ، وبجده
 أنها مع شئ الظاهر بمرزوب (أوفى) ومع (أوفى) أو أنها مع التسمي ، وقد صرح بالصف - وهذا
 في شرحه من التسمي ، والله الأحسن فكيف مع هذا - تصحيح خور ، وقد ذهب أبو الحسن .

الناس ، كقولهم مريم (أما لم يأتكم) احتجج إلى تأكيد في أن ذلك إما خوف لا غيره ، فهو الذي يصحك ويكفي ، وهو المنبت المحيي ، والمضي والحضي حفيفة . وإن ادعى ذلك أسد فلا حيلة له ، وإنما وإنه مريب الشعرى (فلأنها لم عدت من رب الله تعالى ، نص عن أنه تعالى هو ربها وموجدها ، ولا كان خلق الزوجين والإنشاء الآخر وإهلاك عاد ومن ذكر لا يمكن أن يدعي ذلك أسد لم ينجح إلى تأكيد ولا تنصيص أنه تعالى هو فاعل ذلك ، عاد الأولى : هم قوم عاد ، وعاد الأخرى : يرم . ولعل (الأولى) القديمة ، لأنهم أول الأمم هلاكاً بعد قوم نوح - عليه السلام - . وقيل : (الأولى) المتضمنة في الدنيا الأشرف فاته الزمخشري . وقال ابن زيد والجمهور : لأنها في وجه الدهر وخديده فهي أول بالإنسان (في الأمم المتصورة ، وقال الطبري : وصفت بالاول لأن عاداً الأخيرة قبلة كانت تحمك مع العليلين ، وهو نسو بنهم بن مرز ، وقال المبرد : عاد الأخيرة هي نمود ، والثنائي عليه قول زهير :

كثفتم عاداً ثم تراضع فتعطس

ذكره الطبري ، وقيل عاد ، الأخيرة الجارون وقيل قبل الأولى لأنهم كانوا من قبل نمود وقيل نمود من قبل عاد . وقيل : عاد الأولى هو عاد بن زرم بن عوص بن سام بن نوح . وعاد الثانية . من ولد عاد الأولى ، وقرا الجمهور (عاداً الأولى) تنوين (عاداً) وكسره لانتفاء ساكنها مع سكنون لام (الأولى) وتحتويهم همزة بعد اللام . وقرا قوم كذلك غير أنهم خلوا حركة همزة إلى اللام وحذفوا همزة . وقرا نافع وأبو عمرو بإدغام التنوين في اللام انقول إليهم حركة همزة المحذوفة ، (عاد) هذه القراءة تليق بالمرء والمرد ، ودلت العرب في الابتداء بعد النسي : انصر وخمر ، وهذه القراءة جاءت على تحف ، فلا عيب فيها ، وهمز فالتنوين (الأولى) بدت الواو الساكنة . ولما لم يكن بين النسخة والواو حائل لم يحل أن الضمة على الواو ، مبهمة كما قال :

أحب المبهمة إلى مؤنثي

وكما قرأ بعضهم (على مؤنثه) وهو توجه شذو ، وفي حرف أبي عاد غير مصروف جعله اسم قبيلة فعنه انصرف لتفاتها العلمية . والدليل على التثنية وصفه - (الأولى) ، وقرا الجمهور (ونموداً) مصروفاً ، وقراء غير مصروف الحسن وعاصم وعصمة . (فما يعني) الظاهر أن تعلق (أي) يرجع إلى (عاد) و (نمود) معاً أي : فما يعني عبيهم . أي : أخذهم بدنيهم . وقيل : (فما يعني) أي : فما يعني منهم عبياً نظراً ، وقال ذلك الحجاج بن يوسف حين صل له : إن ثقيفاً من نسل نمود ، فقال : قال له تعالى (ونموداً فما يعني) . وهؤلاء يقولون : بقيت منهم بقية ، والظاهر لقول الأولى ، فإن نمود كان قد أسس جماعة بصلاح - عليه السلام - مما أمركم الله مع الدين كتراديه ، (وقوم نوح من قبل) أي : من قبل عاد ونمود . وكانوا أول أمم كذبت من أهل الأرض ونوح - عليه السلام - أول رسل . والظاهر أن التفسير في (أنهم) عائد على قوم نوح . وحملهم (أضل وأضل) لأنهم كانوا في غاية الفتور والإبداء السرح - عليه السلام - بقربونه حتى لا يتكاد يشعرون . ولا يتأثرون بشي مما يدعوهم إليه ، وقال قتادة : دعاهم ألف سنة إلا خمسين عاماً ، كلها هلك فرن مشا فرن ، حتى كان الرجل يأخذ بيد ابنه ينشئ به إليه بحسبه منه ، ويقول : يا بني إن أبي مشى إلى هذا وأنا مثلك يومئذ فأبداً أن تصدقه . فموت الكبير على الكبر ، ونشأ الصغير على رعيه أبيه ، وقيل : الصبر في (بهم) عائد على من تقدم (عاد) و (نمود) (وقوم نوح) أي : كانوا أكثر من فرن ، وأضل ، بقي ذلك نسبة لرسول الله - ﷺ - (وهم) ، يجوز أن يكون تأكيداً للتفسير المشعوب ، ويجوز أن يكون مفصلاً . لأنه واقع بين معرفة وأفضل التعصيل ، وحذف المفضول بعد الوقوع خبراً لكن ، لأنه جار مجرى خبر المبتدأ ، وحذف صريح فيه .

١٦٨ سورة النجم / الآيات : ٦ - ٦٢

عنهم صهر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - ، ووردت به أحاديث صحاح^(١) ، وليس يراها مالك هنا . وعن زبدي بن نعيم : أنه قرأ بها عبد رسول الله - ﷺ - فلم يسجدوا - والله تعالى أعلم

(١) ذكر أسنوني في البحر حديث مسجود - ﷺ - ٦٣٩/٦ وفرد للبخاري ، والترمذي ولم يرويه عن ابن جابر حوفاً البخاري ٤٨٠/٨
[١٨٦٩]

سورة القمر مكية وهي خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة واسق القمر ۝ وإن يروا آية يبرحوا ويقولوا سحر مستمر ۝ وكذبوا واتبعوا
 أهواءهم ۝ وكل أمر مستسر ۝ ولقد جَاءَهُمْ مِنَ الْآلَاءِ مَا فِيهِ مَرُءٌ عَجَبٌ ۝ يَصْحَكُ
 بَيْنَهُمَا فَمَاتَنَ الثُّنْدُ ۝ فَنُودِيَ عَنْهُمْ يَوْمَ يَكُونُ الدِّجَاجُ إِنَّا فَعَلْنَاهُمْ قَوْمَ سُوءِ
 الْفَعْلِ إِنَّا كَانَهُمْ جُرَادٌ مُنْتَشِرٌ ۝ مُهَيَّيْنِ إِلَى الدِّجَاجِ يُجَادُّ الْكَافِرُونَ ۝ هَـٰذَا يَوْمُ عَذَابٍ
 مُّكْتَبٍ ۝ عَذَابٌ وَعَذَابٌ ۝ وَإِذَا رَأَوْا سُوءَ الْعَذَابِ ۝ فَاصْبَحُوا نَارًا مُّسْتَقَرَّةً ۝ يَأْوِسُّهُمْ
 وَتَحَرَّوْا الْأَرْضَ عِبْرَةً ۝ وَالنَّارُ الْهَامَّةُ عَلَى أَمْرٍ مُّكْتَبٍ ۝ وَخَلَّجْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ ۝ فَعَرَىٰ بِأَعْيُنِنَا
 لَيْسَ كَذَابٌ مُّكْتَبٌ ۝ وَلَقَدْ فَزَعْنَا أَهْلَ مَكَّةَ مِنْ شُكْرٍ ۝ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا الْفِرْعَانِ
 بِأَنْ يَكُونَ مِنْ مَّنْذُورٍ ۝ كَذَّبَ عَادُ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا تَرْصُقُ فِي يَوْمِ نَحْسٍ
 مُّسْتَمِرٍّ ۝ نَزَجَ أَوَّلُ نَارِهِمْ شِعَارٌ عَلَي سَفِيرٍ ۝ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا الْفِرْعَانِ بِأَنْ يَكُونَ
 مِنْ مَّنْذُورٍ ۝ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ۝ فَقَالُوا أَبْنَاءُ اللَّهِ ۖ إِنَّهُمْ إِنَّا فِئَةٌ عَلَيْهِمْ غَافِلُونَ ۖ إِذْ أَخْبَأْنَا مِنْ خِلْفِهِ
 الْمَسَكَنَ ۖ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِائِلٍ هُوَ كَنَافٌ ۖ أَيْمٌ ۖ يَسْتَعْلِقُونَ ۖ عَادَاسُ الْكَذَّابِ ۖ الْأَيْمُ ۖ إِنَّمَا تَرِيضُوا لِنَاذِرِنَا
 نُهُمَ فَزَيَّنُّهُمْ وَأَصْلَحُوا ۖ وَبَنَيْنَا أَلْهَاءَ فَسَبَّوْهُمُ ۖ كُلُّ بَشَرٍ لَّنْ نَّخْلَصُهُ ۖ نَأْتِيهِمْ فِئَاتٍ مُّطَاعٍ ۖ فَكَيْفَ
 كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ ۖ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً ۖ فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ ۖ وَلَقَدْ فَتَنَّا الْفِرْعَانِ
 بِأَنْ يَكُونَ مِنْ مَّنْذُورٍ ۖ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ۖ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَامِيَةً ۖ إِلَّا هَٰذَا لُوطٌ ۖ إِنَّا نَنْصُرُهُمْ
 بِسَبَبِ ۖ يَوْمَ عَذَابٍ ۖ وَلَقَدْ أَكْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَا بِالنُّذُرِ ۖ وَلَقَدْ زَوَّجْنَاهُ
 صَوِيحَةً ۖ فَطَسَّأَتْ عَلَيْهِمْ فَتَوَفَّوْا عَنَّا وَنُذُرٍ ۖ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمُ بَكْرَةٌ مُّسْتَقِرَّةٌ ۖ فَفَرَّقُوا عَنَّا وَنُذُرٍ ۖ

وَلَقَدْ بَشَّرْنَا النَّفْرَ مَنْ الْيَوْمِ قَهْلَ مِنْ مُذَكِّرٍ ۝ وَلَقَدْ جَاءَ نَالٍ وَرَعُونَ الْأَنْفَرِ ۝ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ۝ أَكْثَرَكُمْ عِزٌّ مِنْ أَوْلِيائِكُمْ أَمْ لَكُمْ مَوَدَّةٌ فِي الْأَرْضِ ۝ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ۝ سَجِيزٌ لِمَنْ لَمْ يَسْمَعْ وَيُؤْمِنْ أَكْثَرُ ۝ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَهْلُهَا وَأَمْرٌ ۝ إِنْ الْمَعْجَمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ۝ يَوْمَ يُنْفَخُونَ فِي الْأَرْضِ عَلَى أَعْيُنِهِمْ ذُفُوفًا مِّنْ سَعَرٍ ۝ إِنْ كُنَّ حَتَّى تَخْشَعُ خَلْقَهُ يَهَيَّوْا ۝ وَمَا تَسْمَعُ إِلَّا وَجْهَةٌ وَجِدَةٌ كُنَّجٍ يَخْلَعُونَ ۝ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَ عَنكُم قَهْلَ مِنْ مُذَكِّبٍ ۝ وَكُلَّ نَحْوٍ فَعَلَوْا فِي تَرْبٍ ۝ وَكُلَّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٍ ۝ إِنْ الْيَقِينُ فِي جَنِّبٍ وَنَهْرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَبْنُوعٍ مُّقْتَدِرٍ ۝

الحديث العبر ، وبعد شوقه ، يقول حدث ، كما يدلونهم بطلوا لهم ، اجعل الله لهم بركة عزير ، قال الشاعر .

راح نحرهم في الضباب ثم نحرى به شؤبوب جنوب شهر

لقد استعير مني شوقها السعة ، وحدثها صبر ، نحو : كتابه وكسبه ، ويقال : سمعت ، أي : سمعته ، وقال : أليت وصاحب الصبح : الذي يجرده شوقها أنواع السعة ، الصريح : السعة العيون ، أو : الجرد ، أي : من صبره صلب وهو نصيبه ، كما من نصير الذي هو جرد ، وهو منه متأصل على وزن فعل عند الجمهور . المعجز : مؤخر الشيء . تنحرف : انتقال من أصله . فبعت شجرة فبراً : أعتقها من أصلها ، ففدتها . واسترزلت حتى انتهت إلى صرحه ، والإد : شجرة مائة حتى انتهت إلى صرحه ، وأعتقته الشرح عتقت ما عتق . الأثر : العفر ، وقرا (نحر) : النحر مائة شوقاً ، فهو نحر ونحر (نحر) ، وقوله إنشائي مثل سكران وسكرارى ، . . . فر : عزم لهم شوق من سفرته الدار ، واليقين : وصيغته بالصفة إذا فوجته ، قال ذو الرمة :

إذا ذاب الشَّحْمُ أنشَر صعرانها سلعان مسرَّوغي الشريعة مقبل

وأعتقت (صعر) من الصفر السعة ، والنايب : تنزعت حركة وسط تنزل . جرد : التزم في زبد . ففبرت الساعة وأنشأ الصعر ، وإن برأ أية يعرفوا ويقولوا صعر صعر ، وكثروا واليعوا أوعاها وكان أمر صفر ، ولقد جاءهم من الأبيات ما فيه مزديج ، حكمته يأنفة فنانين النذر ، يقول عنهم يوم يدع الدفاع إلى شيء نكر . خشمه أنصارهم بحر حون من الأحداث كقهم جرد مشير ، مهطعين إلى الدفاع يقول الكافرون هذا يوم صبر ، كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عيلت وقالوا المعجون وأزديج ، فدهاربه أن معلوم فانتصر ، ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر ، وقهرنا الأرض جواراً فانفج الماء على أمر قد نفر ، وحملناه على ذات ألواح ودسر ، تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر ، ولقد تركناها أية فهل من مدكر ، فكيف كان عداي ونذر ، ولقد يسرنا القرآن فنتذكر فهل من مدكر ، هذه السورة مكية في قول الجمهور ، وفيه : هي من زل يوم بدر ، وقال مقاتل : مكية ، لا ثلاث آيات أولها (أم يقولون نصير) وآخرها (أدعى الأمر) ، وسبب أولها أن مشركي قريش قالوا لرسول الله ﷺ : إن كنت صادقاً فاشرك بالغير

(١) بيت من برهان لا يريه الجمهور ، انظر ديوانه (١٤٦) م. ص ٨٦/١٧ طبع الخدم ١٢٩/٥

(٢) بيت من بطون ، انظر ديوانه ٨٨٩ اكتشاف ٢٢٠/٥ روح المعاني ١٣٦/٢٥

فرقتين ، وودعهما بالإيمان إلى فعل ، وكانت ثيقة بدم ، فكأن دمه ، فاشتق القمر نصف على الصفا ، ونصب على خيمته ، فقال أهل مكة أيد سمانوية لا يعمل بها لحر ، فقال أبو جهل : أصبر حتى تأتي أهل الجودي ، فإن أعبروا بانسحاق فهو صحيح ، وإلا فقد سحر به مدعيه ، وهذا تصور ناشق القمر ، فأعرض أبو جهل ، وقال (سحر مسنن) ، وعن ابن عباس : شق القمر شقين ، شظية على الصريدا ، وشظية على الحديبية ، وعنه : انشق القمر شقة مرتين ، وعنه : انشق حلقيبي ، حلقة ذهب ، وبلغت بقيت ، ومناسبة أول السورة لأخر ما قبلها ظاهرة ، قال : ﴿ أرمت الألفة ﴾ (الجزء ١٥) وقال (أثرقت الساعة) ومصر محلى اشتقاق القمر ابن مسعود وجابر بن مطعم ، وأخير به ابن عمر وأبو سعيد وحديثه وإبراهيم ، وحديث أبي الله الباقى اشتقاق القمر ، قال الرسول : ﴿ انشدهوا ﴾ ، وقال القمر كور في ذلك : سحرنا محمد ، وقال بعضهم : سحر القمر ، والآية مجبومة على خلاف من رجم أن فوته (وانشق القمر) معناه : أنه مثل يوم القنفة ، ورواه من الآية فوته (وإن يروا أنه يحرصوا ويقولوا سحر مستمر) فلا يناسب هذا الكلام أن يأتي إلا بعد ظهور ما سألوه معاً من انشقاق القمر ، وقيل : سألوا في شحمة ، فأرأهم هذه الآية السابغة ، وهي من أنعم الآيات ، وذلك التأثير في العالم العلوي ، وقرأ حذيفة (وقد انشق القمر) أي اثرت ، وتقدم من آيات فواتها شق القمر ، كما عرفت : أهل الأمر ، وقد جاء تحريفه ، وعطفت حذيفة بالعدائير ، ثم قال : لا إلى الساعة قد اثرت وإل القمر قد انشأ على عهد بيكم ، ولا الصلوات في قول الحسن : إن المعنى إذا جاءت الساعة انشق القمر بعد النسخة الثانية ، ولا إلى قول من قال : إن الشريعة عذبة عن التعلق لظلمة عند مقلوعه في أثنائها ، فانحصر : ظهر الأمر ، فإن العرب تفسر بالقمر مثلاً فيما أوضح ، كما يسمى نصيب مقلعاً عاد ، اعلاق الظلمة به ، وقد يعبر عن الانطلاق بالانشقاق ، قال البيهقي :

فَلَمَّا لَزَّ رُؤُوسَهُمْ جَوِّي دَعَا جَدَّ شَيْلِ السُّحُحِ ذَائِمِي^(١١)

وهذه أقوال فاسدة ولولا أن المصنفين ذكروها لأضررت عن ذكرها جميعاً ، (وإن يروا أنه يحرصوا) وقرئ : (إن يروا) منياً للمفعول ، أي : من شأهم وحالهم أنهم متى رأوا بدل على صدى الرسول - ﷺ - من الآيات انباهرة أعرضوا عن الإيمان به ، وبذلك الآية ، وحادث الحملة شربة ليدل على أنهم في الاستغناء عن مثل حالهم إلى النائم ، ويقولوا سحر مسنن ، أي : دائم ، ومنه قول الشاعر :

أَلَا إِنَّمَا الْكُذْبُ لِحَالٍ وَأَفْضَرُ وَيَسُّ عَلَى شَيْءٍ قِيَمٍ يَسْتَسِيرُ^(١٢)

أي لا رأوا الآيات متتابعة لا تنقطع فأنوا ذلك ، وقال أبو العباس والمضحك والأخفش : (مسنن) متداول موزن ، من مرائر اضيل أي : سحر قد أحكم ، ومنه قول الشاعر :

خَرَّ السُّنُونُ عَلَى سِرٍّ مَرِيئَةٍ صَدَّقَ الْعُرْبَةُ لَأَرْيَا وَلَا فَيْرُغَا^(١٣)

وقال أسد ويمان ومجاهد والكسائي والبراء واختاره ثعلب (مسنن) من ذهب زائل عن قريب ، عللوا بذلك أنفسهم^(١٤) ، وقيل : (مسنن) شديد المראה ، أي : مشعشع به ، مر^(١٥) يقال : مر الشيء وأمر إذا صار مرأ وأمر غيره

(١١) أبحث عن قوله لس في ديوانه ، انظر القماني ٨٢/١٧ روح السام ٧٧/٢٧

(١٢) البيت من الطويل لأمرى ، الفليس - مغز ديوانه (١٠٩)

(١٣) البيت من البسيط لثيب الأندلس ، انظر الكامل ٣٣٠/١ القماني ٨٢/١٧ وقطع الفهرست ١٢٠/٢

(١٤) انظر الجوهري ٢٥٨/٢ والوسيط ١٠٢ ج

(١٥) المعاني للمعاني

وبوه ، يكون لازماً معدداً ، وقيل : (مستتر) يشه معبه بمعنى^{١١} ، أي : استمرت أفعاله على هذا الوجه من التحليلات ، وقيل : (مستتر) ما من الأرض إلى السماء ، أي : بلغ من سحره أنه سحر القمر ، (وكذبوا) أي : بالآيات وبما جاء بها أي . قالوا : هذا سحر مستر ، سحر ما عهد ، (وسموا أفعالهم) أي : شهدوا أنفسهم وما يبدون . (وكل أمر مستتر) بكسر الفاء وجسم الراء متداً ، أو خبر ، قال مثقال : أي : له غاية يستمر إليها ، وقال الكلبي : (مستتر) له حقيقة ، هي كذا في الدنيا مبنيهاً ، وما كنا في الآخرة مبسوطاً^{١٢} ، وقال مثقال : معناه أنه الخبر يستمر بأهل الخبر ، (والشر من المستر)^{١٣} ، وقيل : يستمر الخ في ظاهره ثباتاً ، ولما بطل إيقاظه بها^{١٤} ، وليس : كل أمر من أمرهم وأمره يستمر على حد ذاته أو بصرة في الدنيا وسعادة أو شقاوة في الآخرة^{١٥} ، وقرا : شبه (مستتر) بفتح الشدة ، ورويت عن نافع وقت أنو حاتم : لا وجه لفتح الفاء انتهى . ونرجحت على حذف مصاف : أي : ذو استقرار ، ورواه استقرار . وقرا أبو جعفر : ويد من علي (مستتر) بكسر نون الفاء والراء معصفاً للأمر ، وخرجه الثوري عن علي أن يكون (وكل) عطفاً على (الشعة) أي : اعترىب السدعة وتقرّب كل أمر مستتر يستمر وينتج حانه ، وهذا بعد تعديل الفصل بحمل ثلاث ، ويعد أن يوجد مثل هذا التركيب في كلام العرب ، نحو : أكلت حنظل وضربت ريداً ، وأن يجيء ريد أكثره ورسل إلى سي فلان وخياً ، فيكون : فيها عطفاً على خبرها ، ما لا يوجد مثله في كلام العرب ، وخرجه صاحب اللوامع عن أنه غير مكمل ، فهو مرفوع في الأصل لكنه حر للمحاورة ، وهذا ليس بجيد ، لأن الحذف على المحاور في غاية الشاذ ، ولأنه لم يعد في خبر المبتدأ ، إنما عهد في الصفة على اختلاف السجدة في وجوده . والأسهل أن يكون خبر مفسر الدلالة للمعنى عنه ، والتقدير : وكل أمر مستتر بالعبود ، لأن فقهه وكذبوا ونعوا أفعالهم أي : ركن أمر مستتر لهم في الفقد من سم أو شر بالعبادهم ، وقيل : الخبر (حكمته بانه) أي : وكل أمر مستتر حكمته بانه ويكون (ولقد جاءهم من الأب) ما فاته مزدحمر ، عارض بين المبدأ وخبره (ولقد جاءهم من الأبيات) أي : من الأخبار الواردة في القرآن في إهلاك من كذب . الأسماء وما يؤولون إليه في الآية (ما فيه مردج) أي : مردج رابع فهم من ما فيه ، أو موصوع زجاجاً وارتداع أي : ذلك موصوع ارتدح أو عطفاً له ، وقري : (مُزجج) بدل من أنه الابتكالي زجاجاً وإدغام الزج فيها ، وقرا ريد من عني : فخرج : اسم فاعل من أرحر أي : حارداً زجر ، فكعش أي : سارداً شب ، وقرا الجمهور (حكمته بالغة) بفتحها . وخوذاً أن تكون (حكمته) الألف (مزدحمر) أو من (ما) وخبر مبتدأ محذوف ، وتقديم قبل من جعله خبراً عن (كل) في قراءة من قرأ (مستتر) بالخبر . وقرا : شبه (حكمته بانه) انصب فيها حالاً من (ما) سواء كانت (ما) موصولة أم موصولة تخصصت بالعبادة ، ووصفت حكمته : بالغة (وأما تلغ غيرها) : فهذا من العذر مع هؤلاء القفرة ، ثم سئل رسوله - ﷺ - فقال : (منب عنهم) أي : أغرض عنهم ، فإن الإنذار لا يجدي فيهم ، ثم ذكر شيئاً من أحوال الآخر ، وما يؤولون إليه إذا غلبت ما قرأت الساعة ، فقال : (يوم يدع) فذاعي (والاصح) : (يوم) أي : مضمره ، قاله ثعلبي (يخرجون) ، وقال الحسن : المعنى : فتون عنهم إلى يوم . وهذا صعيص من جهة اللفظ ، ومن جهة المعنى : أما من جهة اللفظ فتعد إلى ، وأما من جهة المعنى فإن توليه عنهم ليس مقبلاً ، (يوم ياع مداح) راجوزاً أن يكون منصوباً بعرضه (في نفي الشد) ، يكون (فتول عنهم) اعتراضاً ، وأن يكون منصوباً بقوله (فقول الحكامون)

(١١) المصادر السابقة .

(١٢) انظر القوسط ١٠١ ج والعمري ٢٥٥/١ وسناري عقارب الفهر ١٠١/٢

(١٣) القسطل السبعة

(١٤) المصادر السابقة

(١٥) المصدر السابق

ومصروباً على إصبع النظر ومصروباً بفعله (فنون) وهذا مصدب جداً ومصبوباً (مستطير) وهو يحد أيضاً ، وحذفت الواو من (يدع) في الرسم تبعاً للطنق ، والياء من (الدع) كتحقيقاً ، أخرت أن تجرى ما عالياً وهو الشونين ، فكما نعدت معه حدثت معها والدع هو إسماعيل ، أو حنانيا ، أو ملك غيره مما مثل بذلك أقوال ، وقرأ الجمهور (نكر) نهم الكاف ، وهو صفة على فعل وهو قيل في تصفات ، ومنه : رجل شليل ، أي : حنيف في الحاجة ، وفاقه أخذ يشبهه شحج بورصة ألف ، وقرأ الحسن وابن كثير بتشديد الكاف ، فبقاوا شعل وشعل وشعل وشعل ، وقرأ مجاهد وأبو قلابة والبخاري وزيد بن علي (نكر) فعلاً ماضياً مبنياً للمعمول ، أي : جهز فكر ، وقال ابن عباس : الذكر بمنزلة الأمر القديم ، واليمين الداعية أي : لشكركم النفوس ، لأنها لا تعبد مثله ، وهو يوم الشفاعة ، قال مالك بن عوف النخعي :

أقذتُ صبحاً إنه يؤدُّ نكسر مني على مَنك تحي ويكر^(١)

وقرأ مجاهد وأبو حمزة وشيبة والأعرج والجمهور : صبحاً جمع نكسر ، وإن عمن ابن حجر ومجاهد والبخاري وأبو عمرو وحزمه والكلاب (حاشية) بالافراد ، ولما أتى ابن مسعود : حاشية) وضع التكسير أكثر في كلام العرب ، وقال ابن عباس وأبو عبيدة : كنه حاشي تهج ، وبما جمع التكسير قول الشاعر :

بعضُهم لذي صبحاح كموده وذئب روثي غضب بقذا القويصة^(٢)

وبما الإفراد قوله

ذئبنا حني أوجنتهم من إسد في بواير فمعة^(٣)

يقال أخر

ثوبهم البهناج به الرقبتن مغترصة اتفلق برثها مراض فدا النخول^(٤)

والمص (حشاع) (حاشية) (حاشية) على الحال من ضمير (يخرجون) والاعمال فيه (يخرجون) لأنه فعل متصرف ، وإن هذا دليل على حطال مذهب الجرمي ، لأنه لا يجوز تقديم الحال على الفعل ، وإن كان متصرفاً ، وقد قالت العرب : غنى ثوب الخيمة ، فني حال ، وقد تقدمت على عاملها ، وهو تزود لأنه فعل متصرف ، وقال الشاعر :

نرى بقاءً يكون لثوبه بعد أولي الشهي إذا رجاها صديق قبلوا السات^(٥)

صريحاً حال ، وقد تقدمت على عاملها وهو يكون ، وقبل هو حال من الصديق المحروم (عني) من قوله (فتول عني) ، وقيل : هو معقول (يدع) أي : موداً خصباً ، أو مريباً حشاعاً ، وفيه مد ، ومن أراد (حاشية) وذكر

(١) البيت من بحر ذكوة السنين في البحر المحمود

(٢) البيت من طريق خمس من صحيح نصري ، انظر حاشية في كتاب ١٢٦/١ الب - (لن) خرج المصنف ١٠٧/٦

(٣) البيت من البحر لأبي ذؤاد أبي السك (بد) للمطري ٥٥/١٧ روح المعاني ٥٠/٢٧ مع لسان - ١٢٦/٢ وهو في اللسان خلف

(٤) البيت من سبط لعناني ، انظر معاني العرب ١٠٢/٢٢ الجملة ٦٢٩ .

(٥) البيت من طريق لم يمتد لقائه ، انظر روح المعاني ٩٠/٢٧

فعل تقدير (تفتح بأصابعهم) و (قرأ خائفة) و (أنت مفسر) : تفتح ، و (سقرأ خائفاً) مع تكبير فلان التجمع موافق لما بعده وهو (أصابعهم) و (موفق) للتضخيم الذي هو صاحب الحال في (يخرجون) و (موفق) فيهم : موفيت برسر كراه أديهم ، وقاد الرخصي (و) مضيقاً على يفسن (أصابعهم) وهي لغة من يقول : أكلهم العراجل ، وهم طس ، انتهى ، ولا يخرى جمع تكثير عرى جمع السلام ، فكأن على ذلك اللغة ، شدة الفسنة واداءه ، سوية على أن هم التكبير أكثر في كلام العرب ، فكيف يكون أكثر ويخول على تلك لغة الشدة العلية ، وكذا قال امرؤ القيس ذكر الإفراد مذكراً ومؤنثاً ، وجمع التكسير قال : لأن حصة مني نفذت على الجماعة جاز فيها جميع ذلك ، وطمع موافق غفلها ، فكان أشبه بهم ، و (يخرج على تلك اللغة إذا كان الجمع مجموعاً بالواد والبول ، نحو : مررت بغير كرمي أديهم ، والرخمت في ثيابي جمع التكسير على هذا الجمع أيضاً ، و (يقر قيسر فاسد) ويرده السلي عن العرب أن جمع التكسير أجود من الإفراد ، كما ذكرناه من سوية ، و (يؤد عليه كلام الغراء) وجوز أن يكون في (خسماً) صمغ ، و (أصابعهم) بدل من : و (يؤد) : حنط أصابعهم ، و (يؤد) له موضع الخبر ، و (تفتح) خبر ضمير ، وضمير (أصابعهم) عن لدة ، وهي في اليون تظهر منها في ستر خلواح ، وكذلك أفعال نفس من دلة وعرة ، وحياة وحاصل ونحوه ، وغير ذلك (كأنهم حراد متشر) جملة حامية أساساً ، شهم باجراد في الكثرة والتسويج ، ويقال : حذوا كاخرا في الجيش التكني المصحح ، ويقال : كالتدابير ، ووجه تشبيههم أيضاً بالعرش لثقت ، وكل من الحراد والغرش في الملاحظة يوم الحشر شبه صبي : قيل : يكونون أولاً كالفرائس من عصبون وعين لا يهدون أن يكون صوب لأن الفرائس لا حيلة له بقصدها ، لم كاخرا المنشر إذا توجهوا إلى الحشر والدمر ، فيها شبيهان باخضر وقتي ، أن من معه عكي من أبي طالب ، (مطس) : دل أبو عبيدة : صرع ، ووجه قوله :

يسد جسدهم وترهم وأفسد أرواحهم بدخلة فطعن في الشجاع

زاد فيه : حاد في أعناقهم ، وزاد فيه : مع هم ويزهون به ، بصر ، معام المقصد ، إما الخوف أو طمع وصحو ، وقال قتادة : غامدين ، وقال الصنعاك : مقلان^(١) و (مكرمه) : فاقين أذاهم إلى نصرت ، وقد ابن عباس : ما طربس ، و (من قول الشاعر) :

نعلني يترن سجد وقد أرى ويعترني سجد لي طبع إنهمض^(٢)

وقيل : حافضين ما بين أعينهم ، وقد مر : حاشية أصدرهم إلى السماء (نوع صبر) لما شاهد من من عجل هولة ، وما يرتشون من سوء مستقبلهم فيه ، (كلمات ملهم) أي : قبل فربش (لهم روح) : رفته بعد فربش ، وصرت من هم : ومفعول (كذب) محذوف ، أي : كذبت الرسل ، فكذبوا روحاً عليه السلام ، لما كانوا مكذبين ، بأرواح جاحدين للنبوة أساساً ، كذا أرواحاً لأنه من حله الرسل ، ويخبر أن يكون الخوف روحاً ، أول حيلة إليهم فكانهم تكذب بقره تكذب ، فلم معنى منه فون هكذا لغة فون مكذب ، وفي لغة (علينا) تترى ، وحضوره بالحدوية ، كقوله تعالى ﴿ وما أرونا عن عندنا يوم نقره ﴾ [الأنفال ١٠١] ﴿ سجد الذي أمرى بعده ﴾ [الإبراء ١٠١] ﴿ قالوا عجلني ﴾ أي : هو محبنا ما رأوا الآيات الدالة على صدقه ، قال : هو مصاب الجن ، لم يقموا بالكذب حتى سجدوا إلى الجن ، أي :

(١) حيد من سواد ليد من من اسدي ، أسد الشان : طبع ، غرضي ٨٥/١٧ مع التقدير ١٢٢/١

(٢) نظر الوسيط ١٠١ غ والحرى ٢٠١/١

(٣) حيث من طربس ضد نظر السداد : طبع ، الغرضي ٨٥/١٧ الكشاف ٢٣٢/٢ روح المعاني ٨٧/٣٧

كان ، وإن كانت نافذة كانت في موضع نصب عن الحال ، والاستفهام هنا لا يراد به حقيقة ، بل المعنى غنى التذكير بما حال به ، (ولقد يسرنا) أي : سهلنا القرآن للتذكر أي : للإدراك والانتظام لما تضمنه من الوعظ بالهدى والوعيد ، (فهل من مدكر) هل ابن زيد من متعط ، وقيل ثناء : فهل من طالب خير ، وذلك محمداً من كعب ، فهل من مدخر عن المعنى ، وقيل : (فلذكر) خجعت ، أي : سهلته للحفظ ، لما اشتمل عليه من حسن تعليم ، وبسلامة اللفظ ، وعروء من الحشر ، وشرف المعنى وصحتها ، فله نعلق بالغائب ، (فهل من مدكر) أي : من طالب لحفظه ليعان عليه ، وتكون روايته وعلومه حاضرة في النفس ، وقال ابن جرير : لم يستطع شيء من الكذب الإلهية غير القرآن ، وقيل : (يسرنا) ههنا (القرآن للذكر) كقولهم : يسر لنا المسير إذا تيسر ، ويسر فرسه للفرس إذا أسره وأخضعه ، قال الشاعر

رَفَعْتُ إِلَيْهِ بِالتَّعْجِيمِ رَيْسَهُ فَذَلَّلَ بِخَيْرِ شَيْءٍ كُنْتُ أَضْعُفُ (١)

قرنه عز وجل : كذبت هذه مكنت كان عذاب ونذر ، إذا أرسلنا عليهم روحاً صرصر أي يوم نحس مسمر ، تنزع الناس كأنهم أعمى نخل متضر ، فكيف كان عذاب ونذر ، ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ، كذبت تسود بالظلم ، فقاموا أبشراً من واحد أتبعه إما إن في ضلال وسع ، أفني الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أتر سمعون هذا من الكذاب الأشر إنما رسول الله فتنه هم فلا تفهموا واصطبر ، وبأنهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محض ، فنادوا صاعيقهم فتعاطى عطف ، فكيف كان عذاب ونذر ، إذا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهتيم المحتظر ، ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ؟

تقدمت قصة عاد مغلوبة ومتوسطة ، بعدها ذكرها تعالى موحدة ، أي ذكر قصة دج = عليه السلام = موحدة ، وذلك ليكن لهم روح علم آخر قوة مصداق الروح ، ولما كانت عاد عداً قديماً عهد ذكر العلم ، لأنه أبلغ في تذكر من تعريف بالإحصاء ، ويكرر التوبيخ بالاستفهام قبل ذكر ما حل بهم وبعده تفراده ما عذبا به من تزيح وانفرادهم به ، تنزع من المذاب ، ولأن الاختصار داعية الاعتزاز والتدبر ، والصبر صبر ، الباءة - قاله ابن عباس والضحك وحدة ، وقيل أمصوئ ، والجميوع عن إصافة (يوم) إلى (نحس) وسكون الحاء ، وقرأ الحسن بن محبوب (يوم) وكسر الحاء جعل صفة ليوم ، كقوله تعالى : في أيام نحسات ، (مسمر) قال سادة : مسمر سم سمى بلعهم جهنم (١) ، ومن الحسن والخصائص : كذا مرأ عليهم (٢) ، وروى أنه كان يوم الأربعاء ، والذي يظهر أنه ليس يوماً عديداً ، بل أراد به الرماد والوقت ، كأنه قيل : في وقت نحس ، ويدل على ذلك أنه كان في مدة فصنت في ذلهم عليهم ، وبما صبر في يوم نحسات في : فصنت [١٦] ، وقال في الخاقية في سحرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوداً في (الخاقية ٧) إلا أن يكون ابتداء تزيح في يوم الأربعاء ، فمر وقت الأثناء وهو يوم الأربعاء ، فيمكن الجمع بها (تنزع الناس) يجوز أن يكون صفة للزبح ، وأن يكون حالاً منها ، لأنها وصفت ففرت من المعرفة ، ويحتمل أن يكون (تنزع) مستأنفاً ، وحال لها.

(١) الت من الطويل للأخرج - خط ديوان الخزانة ١٣٧١١ ، مكتبة ٢٢٤/٢ ، القرطبي ١٧/١٧

(٢) اسم صيغة ٥٠٠ مع وصفه ففرك المصحح ٢٣٠ ج والسوي ٢٩١

(٣) اسم انفصافاً

(٤) الخط المصنوع ١١١

يريد أنعم عليه ، وإن يضاف وينتلك مدحتنا . وقرا فتاة وأبو فلانة (بن هو الكذاب الأشتر) بلام شريف فيها وفتح تشير ، وقد ثراه وكذا الأشتر أخرف مشي . وقرا الحرف التي يجاهد بها ذكر صاحب ما ومع أبو فليس الأدي (الأشتر) ثلاث صيرت وتجهيز الزاء ، ويقال : أشتر وأشر ، كحدر وحدر فصحة تشير لغة ، وحسن صيغة تبع بصحة الشين ، وحكي الكسائي عن مجاهد صمد الشين . وقرا أم حبيزة هذا : حُرف (الأشتر) أصل تغفيل ، وإقامه خير يشير لي الفعل لتعجيلي ليلي . وحكي امر الأدي : أن العرب يقول : هو أحد وهم أشتر وأب أشتر .

ملال خير الناس وأمر الأحرار

ولد أبو حاتم : لا تكاد العرب تنكح دلاعي صم وراة الشعر ، وأشد فؤاد روية بلان أفيث . وقرا عن الجمهور (سبغون) بناء معية ، ويعومر إعلام ما على اصطلاح عية سلام . واس غامر وعرو وصلة وأمر بتدب والأعيش مثا حذات أي : قل لهم يا صالح رسا يولد من الرعد تشتت لا أزمه الذي بي يوه خطيبهم ، فاستحسن أن يكون يوم العذاب مثل يوم في الدنيا ، وأن يكون يوم القيامة ، وقيل العرواح

ألا علفاني فذل نوح الزواح
وقيل سطوات القص من الحوانج
وقيل غم بنا لفت نفسي في غيب
إذ أراج أعضائي فنبئت رائج^(١)

أرادة وقت لميت ولم يره عدأ بعينه ، ولي قوله (سبغون عدأ) تهيؤ ووعيد ببل الكذاب . الأمر ، والمعنى أنهم بعد تكذباتهم لأشرون ، وأوردت قلت مدح الأهم بالأعويل ، وإن كانوا هم المعتين بقوله تعالى حكاية عن قول : ح عليه نصلا والسلام . (صوف نعلون من يأتيه عدو يوزي) [الزمر ٣٩ ، ٤٠] والماء به نومه ، وكذا قول شعيب عليه السلام : (صوف نعلون من يأتيه عدو يوزي) هو كاذب (حرد ٩٢) يوم الشاعر
فلئن لم يفتك خالي لي لتعلم
نبي وأهل فارس الأخواب^(٢)

ولما عي أنه فخر الأحرار ، لا الذي حاط به ، (ما أرسلوا ناقة فهدأ أي : ابتلاء واختيار) وأنس بذلك صاحبا ، ولما دع غيرة (سبغون فدا) وكانوا قد دعو أنه كاذب . قالوا : ما الجليل على صدقتك فدا الله تعالى (إننا أرسلوا الناقة) أي : عرجوها من أخفى التي سألوها . فارتفعهم أي فتنطرحهم ويهضم بهم فتنطرحهم وأصغرهم أي أصغرهم ولا تجعل جني لاني أمر الله ، (ويتهجم إن أمنا) أي : قد أشر الذي فهم (قسمة بينهم) أي : بين شهود ودين الله عليه شهود ، فالتفسير في (بشرة) هم والمائة أي : هم شرب موه والمائة شرب يوم ، وقرأ الجمهور (قسمة) بكسر القاف ، ومعاد عن أبي عمره متعده : كل شرب مخضر ، أي : يحضر هم والمائة . وتقدمت قصة أسالة مستوفاة القاضي عن إعلاتنا ، وقد عذوف أي : فكانوا على هذه الفتنة من قسمة النار ، فموا قلت جرما على عشر أدلة ، (ما يد حناهم) وهو فدا من سالف متعاض هو مطروح عاظم . وإن هذه العملة تدافعها الناس وعاطاها بعضهم بعضا ، صمطاطها فدا وتدل العجم بيده ، ودا (كسوا) . فحين سبب قلت إليهم أي قوله (دعفوا لئلا) وإن قوله (تكذبوه فعرجوها) والمصبة التي أرسلت عليهم^(٣) . بروي أن جبير . عليه سلام . صاح في طرف . (زهم) فتنقوا ومعدوا

(١) بيان من الطريق أن فخر الأحرار ، حردون أمية ٧٧٢٢ طبع بغداد ١٢١٠/٥ فهرطي ٩١١/١٧ وروح المعاني ٩٨/٢٧

(٢) لغة اليباني روح المعاني ٨٩/١٦

(٣) أخر شعري ٢٢٢/٤ والوسطى ١٠٠٥ ج

وإلهود: كشيء منجنون^(١)، وهذا ما بعث بههم من الشجر والخطير الذي يعمل الخطيرة، فإنه بعث منه حاله للعلم وانساقط الخبز، فما يعمل به، أو يكون أفضى به من من الخطيرة حقن الروح، تصدأ سواهم فينهم، وفي العهد تكبر الله، وأبو سيرة وأبو السيل وأبو روم، وأبو عمرو وسعيد فتحها، وهو جمع الاختصار، وقيل هو مصدر كشيء من جنس الاختصار، وهو ما بعث حاله الاختصار، والخطيرة: تصدأ تحرب وأصل الولد للموالتي والمكشي من الاضداد والشجر شوقي، والقصص والظفر مع دس من عاصم وقناة: أن الخطير هو الشجر، قال قتادة: كشيء من جنس، وعمراس حبر، هو الذباب الذي يعض من الحنط النور، وقيل: المختصر صبح السماء حين انقضى عنه، فيكون من إنسانه الموصوف إلى صفة، كسعداء الجمع عن من ذلوه قتلوا، وكان هذا قيل: معنى صار: قوله عمر وجل

في كنت قوم لو ط يظفر * إذا أرمدا عليهم حاصاً إلا أن لوط نحيبناهم سحر نعمة من عذنا كذلت مجزي من شكر * ولقد أنذرهم بعثنا خثيم وإياهم * ولقد رآودوا عن ضيعه فطعننا أعيهم فدولوا عدائهم * ولقد أصبحهم بكره عذاب مستطر * فدولوا عذابهم * ولقد يسرنا لكم ليل من مذكر * ولقد جاء له موعود التمر * كذبوا بإبطانها فأنذناهم * أخذوا به * فخذلوا * أنفارتهم حبر من أولئك أم لئلكم براءة في الزبر * أم يغفلون نحن جميع مختصر * سيهر الجمع ومولون الليل * بن الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر * إن المجرمين في ضلال وسحر * يوم نحشونهم على أفلاكهم وجوههم ذوقوا عذابهم * وما أمروا إلا لأحدة كلمة بيبصر * ولقد أهدناهم لتبعناهم فقل من مذكر * وكل شيء فعلوه في الزبر * وكل صنبر وكبر مستطر * إن المقبلين في جنات ونهر * في مقعد صدق عند عرش مقدر * فبدلت نعمة لوط * عبه السلام * وقومه وأحسب من غصه، وهو يعني بقوله تعالى: (وإرسا عليهم حجارة من سجيل إلا أن لوط) - نبي إلا أنه ذر سحر هو بكره، فدللت حرد، وانصب (نعمه) غل أنه دعوى من نعمة أي سبيلهم إنعسا عليهم، أو عن انصار، لأن المعنى إنما سبيلهم إنعسا، (فذلك مجزي) أي: مثل ذلك الإيعام والنجية (مجزي من شجر) بمعنى وأطاع ومن، (ولقد استمر عطف) أي: فبعثناهم عذاب (فأورد) أي: تشككوا وتعدوا ذلك بالذلة أي بالإفكار، أو ما يجر جمع سير، (وعصمت) قال قتادة: أطعن حقيقه حبر حبري - عبه السلام - عن أعيهم حجارة، فاستجاب مع وجوههم، وقال أبو عبيد: مصومة نجد كالنور، قيل لما صغتهم حبري - عبه السلام - بحاجه برهم برزودون لا يوزنون إلى الياب، حتى أخرجهم لوط - عب السلام - وذا من عاصم بدعته عاك، هذه استاءة، وإتاحتهم بدعته فدخلوا الشول، ويور شين، فعمل ذلك شططس، (وفرا السجود) وقاموا، (الذم واس) عقبه تشديد، (صارت) أي نكث لهم على كسبه فلاته وقولاً بذلك صجودهم (ركم) أي أول النهار، (سكرة نقول) مشرفي [حج ٧٣] في ومصحح [الحجر ٩٥]، (وفرا الضمير) (بخرقاً) بشوهر، (إذ بكروا من انكهم ففرا) وفرا يردن على غير لعلين (عذاب مستطر) أي: لم يكتفه عنهم فاستد، بل اتصل دونهم، ثم نكث من عذاب النار، ثم عذاب جهنم، (فذلوا) عدائهم سحر، (موتيد ونويج) ذلك عند شططس، (وعند عند تصبغ العذاب) الخيل، (وقناة تكرار هذا تكرار) (ولقد يسرنا) سبيلهم سبيلهم كل ما من الله، (أولهم ولا تعاط) واستداف الشيطر بدعتهواحت عن ذلك، (لأن نسوي عليهم الملة) وهكذا حكمهم الشكر بخرق [في أي الله] (وكم تكذبان) [الزمر ٦٦] عند كل مرة عذبه في سورة الرحمن، وقوله: (ويل يومئذ للمتكذبن) [مرعات ١٧] عند الخيل (أولهم سحر) (وكم تكذبن) (فقصص في قصصها) شكروا لعبادهم للندب، (مذكورة في كتاب الزمر) (ولقد صدق لوط لوط) (هو موسى

وهرون وغيرهما من الأنبياء ، لأنها هربت عنهم ما اندرته الفرسون ، أو يكون جمع نسر النسر بمعنى : الإنذار ،
 (كذبوا ، ما يأتينا) هي الشمس ، والنور كذلك هنا كقوله في قوله (ولقد أربنا أنبياءك كعبد) [طه ٥٦] والظاهر أن النصارى
 (كذبوا) أي : أخذناهم ، عائد على آل فرعون ، وقيل : هو عائد على جمع من تقدم من الأمم وكثر ، وتم الكلام عند
 قوله (لننزل) (ونخذلهم أحد عزيز) لا يقال (منقذ) لا بعجزه شيء . (وكذاكم) خطاب لأهل مكة (غير من
 أولئك) الإشارة إلى قوم موح وهود وصالح ولوط ، وإلى فرعون وأبيه . أهم غير آل الفجرة وآلات الحروب والمكة في
 الدنيا ، أم أقل كمؤا وعادة ، فلاجل كونهم حراً لا يعاقبون عن كفر بالله ، وقسمهم عن موبخهم أي : ليس عقابكم
 غير من أولئك ، بل هم مثلهم أو شر منهم ، وقد عطفهم ما أخر " وشد " من الخلق الساهل لما كانوا المرسل ، (أم لكم
 براقة في الزر) أي : أنكم في الكتب الإلهية براءه من عذاب الله تعالى ، قاله النضال وعكرمة وابن زيد ، (أم يقولون
 نحن جميع النبي) والظن بجعلنا منسبون لقولنا في لقولنا ذلك على سبيل الإعجاب بأنفسكم ، وقرا الجمهور (أم
 يقولون) بـ " به المعبية بالفتا " ، وقذا ما بعده الخائب ، وهما أم حوية وموسى الأسواري وأبو هرهم : هذه الخطاب للكفار
 إثباتاً لما تقدم من خطابهم ، وهما (منهم) الجمع (منفتح الذاء وكسر الميم) وقع الخبر خطأ الرسول - - - وأبو
 حوية أيضاً ، وسقوط بالتون مفتوحة وكسر الزاي وقع الخبر ، والجمهور بـ " به نبأ تشفعول وهم العن " وعن أبي
 حوية من أبي حلة أيضاً منفتح آياه مبالغة لقال ونصب ثمين أي : سيهرم الله الجسد ، والجمهور (فيقولون) بـ " الفجرة " ،
 وأبو حوية وداود من أبي سالم عن أبي عمرو تاء الخطاب . (والدم) هذا اسم جس ، وجمه (موضع آخر في قولون
 الأديب) [الجسر ١٦] وهو الأصح ، وحسن اسم الجنس مما كونه فاصلة ، وقال المرتضوي (ويقولون لعبد) أي
 الأديب كما قال : فتدري بعض نصركم تعصوا ، وفري : (الأمار) انتهى . وليس مثل بعتك ، لأن عبيد القدم مدبراً ليس
 محسن . ولا يحسن لإفراد بعتك ، ولقوله تعالى : (سيهرم خضع) عدة من الله تعالى لرسوله - - - بـ " به جمع فريتم " ،
 وجمهور عن أنها مكبة ، وبلاها رسول الله - - - مستهداً بها ، وقيل : نزلت يوم بدر (على الساعة موعدهم) انتقل
 من تلك الأقوال إلى أمر الساعة نفي عذاب الله عليهم من كل حزمة وقتال ، (وإنساعة أدعي) أي : أفتدع وأشد ،
 والهادية : الأمر الفكرة التي لا تجدى لدفعه ، وهي إدوية (المطمئ) غلظ بالشخص ، (وأمر) من الإدانة ، استعارة
 لصعوبة الشيء عن العن ، (إن كرمين في حلال) أي : في حبرة وتخطف في الدنيا ، (ومصر) أي : احتراق في
 الآخرة ، جعلوا به من حيث يصبره به . وقال ابن عباس : وحسان وجنون ، والسر ، الجون ، وتقدم منه في
 قصة صالح عليه السلام - (يوم يحبون) يدرون في النار ، وفي قراءة عبد الله (إل النار) ، (غل وجوههم نوقوا)
 أي : مقولاً لهم (نوقوا من ستر) ، وقرا عويبي عن أبي عمرو (منقور) يؤذع من السور ، فأن اس مجاهد .
 إدغاه حديقاً ، لأنه شدة انتهى . وانظر بأن عروته لا بدعهم حتى حذف إحدى السجود ، لا احتياج لأمثال ، ثم لمعهم .
 (إذا كل شيء خلقناه بقدر) إرادة الجمهور (كثر شيء) بالخص . وقرا أبو السبال قال ابن عطية : وقوم من أمم السنة
 بالترق ، قال أبو الفتح : هو نوح في العربية ، وقراء بالانصب مع الجماعة ، وفي قوم : إذا كان الفعل بوجه به
 الوصف ، وأن ما بعده يصبح للغير : وكان المعنى على أن يكون الشخص هو الخبر الأخير . وفي الاسم الأول ، حتى
 يتضح أن الفعل ليس بوصف ، وبه هذا مخرج^(١) ، لأن في قراءة الترتع بتجلى أن الفعل وصف ، وإن الأخير بقدر ، فقد

(١) بقصد الترحيل . وقد قد أن جماعه من الناحية علواً ترجع تصويب هذا ، وفي مثله بأنه إذ كان الفعل بوجه به الوصف للاسم المسمى
 مع ظرف ، وكان الوصل عدلاً بالجمهور ترجيح تصويب هذا ، كل ما يولد من مواضع التسمية خبر من صدر ، إذا قصد أن كل واحد منهم
 مشتري معتبر ، فنصب : كل (أو من المص) لا تغدير . حيث - أشرت على قوله أن لم يولي خبرتين ، وإن (ولا) (لا) (لا) (لا)
 أن يكون (أشرت) سرأله (و خبرين) متعللاً بالخبر ، فيكون المعنى كل واحد منهم - أشرت خبرين ، وهذا هو المقصود ، واضل " .

نادره أهل السنة والتدبرية الاستدلال بهذه الآية ، فأنزل السبعة بقولهم : كل شيء ، فهو علقون لله تعالى مقدرة ، دليله قراءة النصب ، لأنه لا يفسر في مثل هذا التركيب إلا ما يصح أن يكون حراً أو مطلق الأول على الابتداء ، وأنزلت للتدبرية القراءة برفع (كل) ، و (خلقتهم) في موضع الصفة لـ (كل) أي : إن أسراً أو شأناً كل شيء ، خلفناه ، فهو قدر : أو يمتد زل حد ما في حيث ورمته ، وغير ذلك ، وقال الزمخشري (كل شيء) مضموم بمعنى مضموم بعينه الظاهر ، وقرئ (كل شيء) بالرفع ، والقدر والفعل هو التقدير ، وقرئ به ، أي : خلقتنا كل شيء ، مقدراً ، بحكم مرتباً على حسب ما اقتضته الحكمة ، أم مقدراً مكتوباً في اللوح معصوماً قل كون قد علمنا حاله وزمانه انتهى . قيل : والقدر : فيه وجوه ، أحدها : أن يكون بمعنى المقدار في ذاته وصفاته ، والثاني : التقدير فإن تعالى (قصصنا فجمع القادرون) (المرسلات ٢٣) وقال الشاعر :

وَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَا هُوَ قَادِرٌ^(١)

أي : ما هو مقدور ، و الثالث : القدر الذي يقال مع القضاء ، بقدر : كاد ذلك بقضاء الله وقادره ، والاعنى : إن القضاء ما في العلم والقدر ما في الإرادة ، فتنص : في الآية (خلقناه بقدر) أي : بقاوة مع إرادة انتهى . (وما أمرنا إلا واحدة) أي : إلا كلمة واحدة ، وهي كن . (شامخ بالقصر) تشبيه بأصل ما يحس ، وفي تشبيه أمر الله تعالى أوحى من ذلك ، والمعنى : أنه إذا أراد تكوين شيء ، لم يأت به عن إرادته ، (وقد أهلكتنا أشيعكم) أي : المرق ، للتشبيه في المنع والغير (ركن شيء فعلوه) أي : فعلت الأسم المكتوبة بخطوط عليهم إلى يوم القيامة . قاله ابن عباس والصحاح وناهذا بين زيد ، ومعنى (في الزمر) : في موازين الحفظ ، (وكل صغير وكبير) من الأعيان ، ومن كل ما هو كائن (مسطر) أي : مسطور في اللوح يقال : سطرت واستطرت بمعنى . وقرأ الأعشى وعمران بن حدير ونعصبه من كل منكر بشد راء (مسطر) ، قال صاحب اللوامع : يجوز أن يكون من قطر البيت والشارب إذا ظهر وأنت ، بمعنى : كل شيء طاهر في اللوح شئت به ، ويجوز أن يكون من الاستطار لكن شدة قراءة للوقف على لغة من يقول : حدمز ونعصب مائشديد وفقاً انتهى . ووزنه على الوجه الأول استفعال ، وعلى الثاني اعتل ، وقرأ الجوهري (وغير) على الإفراد ، والله مفتوحة ، الأخرج ويجده وحيد وأبو السمر ، والتعويض من عزوان يسكنها ، والرداء به نحس إن : بد به الأنهار ، أو يكون معنى (وغير) وسعة في الأزرق والمائل ، ومنه قول قيس بن الخطيم .

مَنْكُتْ بِهَا خَفِي مَأْتَرَتْ نَفْسُهَا بَرَى قَاتَمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَافَعَا^(٢)

أي : لم سمت ذنبا ، وقرأ غير نهرني والأعشى وأبو جهل ورجل من عظم النون والله جمع نهر كزحف وورقن ، أو (نهر) ككند وكند ، وهو مناسب لجمع جلت ، وقرئ (نهر) جمع نهار ، ولا ليل في الجنة وهو بعيد ، (في مقدمه صديق) يجوز أن يكون ضد الكذب ، أي : في التعمد الذي صدقوا في أخبره ، وأن يكون من قولك : رحل صدق ، أي : حبر وجود وصلاح ، وقرأ الجوهري (في مقدم) على الإفراد بد به سم الحسن ، وعثمان النبي (في مقاعد) على الجمع ، و (عند) تدل على قرب المكانة من الله تعالى ، والله تعالى أعلم .

(١) يكون (الشريعة) صيغة (تكن يملوك) و (حشرين) هو لغو ، تكون بمعنى : كل من اشترى من إيمانك فهو حشر من ، وليس هو الحشر المقصود ، انظر تفصيل ذلك في شرح الكتاب رقم ١٧١/٣ - ١٧٥ وشرح ٢٢١ - ٢٢١

(٢) مصر من من العليل إبراهيم بن مالك انظر ديوان أبيه ١١١/١ للسيد القاسم (٢) : تعليل .

سورة الرحمن مكية وهي ثمان وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبِي ۝
 وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝ وَاللَّهُمَّ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْبِرْدَاتِ ۝ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْبِرْيَانِ ۝ وَأَقِيمُوا
 الْوُزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْبِرْيَانَ ۝ وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ
 الْأَكْمَامِ ۝ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ
 صَلْصَلٍ كَالْعَصْفَرِ ۝ وَسَخَّرَ الْجَعْدَاءُ مِنْ مَّاءٍ مِنْ تَحْتِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ رَبُّ
 الشَّرَافِ ۝ رَبُّ الْمَرْيَمَ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ۝
 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الْعُرُوفِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ وَهُوَ الْغَوَّيرُ
 الْمُنِيرُ ۝ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَسْئَلُ رَبَّهُ رَبَّكَ دُونَ الْخَلْقِ
 وَالْإِكْرَامِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يَنْفَعُهُمْ فِي الضَّرَبِ وَالْأَرْضُ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ
 رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ سَمِعَرُ لَكُمْ أَنَّهُ الثَّقَلَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يَنْشَقُّ الْوَعْدُ وَالْإِنْسَانُ
 اسْتَعْتَصَمَ لِي تَعْتَذِرَ مِنْ أَفْعَالِ الشُّعُوبِ وَالْأَرْضُ مَامِدُوا لَا تَعْدُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
 تُكَذِّبَانِ ۝ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاكٍ مِنْ نَارٍ وَخَالَسَ فَلَا تَنْتَعِرَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ هَذِهِ الشَّجَرُ
 السَّعْدَةُ تَكَاتُ وَرَدُّه كَالْوَهْدَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ عَنْ ذُنُوبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ
 ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يَوْمَئِذٍ الشَّعِيرُونَ يَسْتَعْمِدُونَ بِأَنْوَاسِهِمْ وَالْأَفْعَامِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ
 رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُهَا الْمُتَكَبِّرُونَ ۝ يَطُوفُونَ فِيهَا وَبَيْنَ حُجَيْمٍ كَالْوَهْدَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
 تُكَذِّبَانِ ۝ وَلَسْتُ بِأَعْلَمُ بِمَا تَدْعُونَ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ هَذَانِ أَتَقَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
 تُكَذِّبَانِ ۝ فِيهَا شَاكٍ تَحْمِلُ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ فِيهَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ رِجَابٍ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ

رَبِّكُمَا نَكْذِبَانِ ﴿٧٨﴾ مُشْكِبِينَ عَلَى قُرُونٍ يَنْسِفُنَا مِنْ أَسْفَرِ الْأَرْضِ ﴿٧٩﴾ فَإِنِّي ءَالَاءُ رَبِّكُمَا نَكْذِبَانِ ﴿٨٠﴾
 فِيهِمْ قَبْرِتٌ الْأَعْرَابُ لَمْ يَسْهَرُوا مِنْ نَوْمٍ وَلَا جَاءَتْ ﴿٨١﴾ فَإِنِّي ءَالَاءُ رَبِّكُمَا نَكْذِبَانِ ﴿٨٢﴾ كَانَهُنَّ أَتِفَاتٌ
 وَالْمَرْحَلُ ﴿٨٣﴾ فَإِنِّي ءَالَاءُ رَبِّكُمَا نَكْذِبَانِ ﴿٨٤﴾ هَذِهِ حَرْكَةُ الْإِنْسَانِ إِلَّا الْإِنْسَانُ ﴿٨٥﴾ فَإِنِّي ءَالَاءُ رَبِّكُمَا
 نَكْذِبَانِ ﴿٨٦﴾ وَبَيْنَ ذَوَيْهِمَا جَنَّاتٌ ﴿٨٧﴾ فَإِنِّي ءَالَاءُ رَبِّكُمَا نَكْذِبَانِ ﴿٨٨﴾ مَذْهَبَاتٌ ﴿٨٩﴾ فَإِنِّي ءَالَاءُ رَبِّكُمَا
 نَكْذِبَانِ ﴿٩٠﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ فَضَاحَتَانِ ﴿٩١﴾ فَإِنِّي ءَالَاءُ رَبِّكُمَا نَكْذِبَانِ ﴿٩٢﴾ فِيهِمَا مَكِينَةٌ وَمَخْرَجٌ وَرَحْمَةٌ ﴿٩٣﴾
 فَإِنِّي ءَالَاءُ رَبِّكُمَا نَكْذِبَانِ ﴿٩٤﴾ فِيهِمْ عَذْرَتٌ جَسَدٌ ﴿٩٥﴾ فَإِنِّي ءَالَاءُ رَبِّكُمَا نَكْذِبَانِ ﴿٩٦﴾ حُورٌ مُنْصَوِّرَاتٌ فِي
 أَجْنَادٍ ﴿٩٧﴾ فَإِنِّي ءَالَاءُ رَبِّكُمَا نَكْذِبَانِ ﴿٩٨﴾ لَمْ يَطْمِئِنَّ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَا جَاءَتْ ﴿٩٩﴾ فَإِنِّي ءَالَاءُ رَبِّكُمَا نَكْذِبَانِ ﴿١٠٠﴾
 مُشْكِبِينَ عَلَى قُرُونٍ خُضِرَ وَعَبْدِي جَسَدِي ﴿١٠١﴾ فَإِنِّي ءَالَاءُ رَبِّكُمَا نَكْذِبَانِ ﴿١٠٢﴾ شَرَكٌ أَسْمُ رَبِّكَ دَى الْفَتْلِ
 بِالْأَكْرَهِ ﴿١٠٣﴾

السحب : السحاب الذي لا سابق له ، من جسم أي : طهر وطلع ، الأيام : الميزان ، الخسف : روى الزرع
 الرمحان : كل منسوب طيب الريح من السحاب ، المرحان : المحور الآخر ، وقيل : صغار الفرس ، والفلول كساره ، والفلول يمد
 عرب ، قيل لا يحفظ منه في كلام العرب أكثر من خمسة : الفللول والفلول ، والفلول ، والفلول ، والفلول ، والفلول ،
 والفلول : المخرج من السحب ، سرعة ، انشور : السحب الخضر ، من دحان ، وقيل : حسان :
 هجاءت وأخضفت لها بدلًا ، بدلًا من : السحب كساره ﴿١٠٣﴾

وقال زوجه

وبل غروب نسف الدنيا

ونظم تبه ونكسر الحاسر قد الخليل ، والحاسر هو المحزون الذي لا حظ له ، وهو معروف ، في كلام
 عرب ، قال زائدة بن جعد

نصبة كفسوء مبراح الشبط ثم يجعل الله فيه أحسنه

وقال المكسي : الحاسر هو النار الذي له ربح شديد ، وقيل : الصفر ادب ، ونظم سوه ونكسر الورد
 الشبطه : الحصى ، وبس : برد وبرد وحجر وبرد ، الدخان : غلة الأجر ، أشد الغمامي مدار من سعد ، هه هه
 تيل الدخان الأخضر كئي عشيقه ، معجم بدر أو يسوي عككته ﴿١٠٣﴾

[١] قيد : من الدخان ، بطر طرح قديم ، ١٩٨٠ روح السح ١٩١/١٧ ، الترمذي ١١٢/١٧

[٢] قال من هجروا ، لو لم يطر دونه ٨١ عريف من قبة ٢٢٨ بحر الخزان ٩١/٢٢ ، الخلفاء ١١٧ ، معجم ١٣٧/٢٢ ، الخلفاء

[٣] ١٩٩/٢ روح السح ١١٣/١٧ ، الترمذي ١١٢/١٧

[٤] السح من الجراد ، من : معجم ، معجم روح السح ١١٢/٢٧

الناحية : مقدم الرأس ، أن : نهاية في البحر ، الأفتان : جمع من ، وهو المنس ، أو جمع فن وهو النوع ، قال الشاعر :

وَبَيْنَ كُلِّ أَقْنَابٍ الْفَذَاءُ وَلَعْنَى لَهْوَتْ بِهِ وَالْعَيْشُ أَخْضَرُ نَاصِرًا^(١)

وقال نابغة بني دبيان :

بُكَاءُ حَتَمَانِيَّةٍ نَدَعُو خَيْبَلًا مُفْجِنَةً عَلَى فَنِي سُفْسِي^(٢)

الجبى : ما يطغى من الشجرة ، وهو فعل بمعنى معول ، كالقيص بمعنى مقبوض ، (فاصرحت الطرف) : فصرت لملاحظي على أرواسهم ، قال الشاعر :

بَيْنَ فَاَصْرَحَاتِ الطَّرَفِ لَوْ فَتَ سَحَوْتُ بَيْنَ لَعْنَةٍ فَوْقَ لَأَتَيْتُ بَنِي لَأَثَرًا^(٣)

الطمت : دم الحليض ، ودم الانقضاض . البافرت : حبر معروف ، وفيل لا ينزث فيه النار ، قال الشاعر :

وَقَالُوا أَهْلِي لِي لَقَوْتُ خَمْرَ عَقْصِي ثُمَّ انْطَلَيْتُ الْبَاقِيَةَ بَالَوْتُ^(٤)

الادهم : السواد ، النضج : لوران الماء ، المقصورة : المحوسة ، ويقال : فصية وقصورة أي : غدة وقال كثير :

وَأَتَيْتُ أُنْثَى خُتْبَتِ كُلِّ فَصِيَةٍ إِنْ وَلَمْ تَقْصُرْ بِذَلِكَ الْفَصَائِرُ
غُثَّتْ فَصِيْرَتُ الْمَجِيْمَالِ وَلَمْ أَرَهُ فَصَلَا الْخَطَا نَرُ الْبَحَارِ^(٥)

الخيمة معروفة ، وهي بيت المرتحل من خشب ولحام ، وسائر المشيش ، وإذا كان من شعر فهو بيت ، ولا يقال له : خيمة ، ويجمع على خيام وخيم ، قال جرير :

فَتَى كَانَ الْجَنِيَامُ يَسْذِي طَلُوحَ شَجِيْبَةِ أُنْثَى الْبَغِيَامِ^(٦)

لترغف : ما يدل من الأسرة من غالي الثياب ، وقال الموهري : ثياب خضر ، تتخذ منها الخمس الواحد ، وقرقة ، واشتقاقه من رف إذا ارتفع ، ومنه : وقرقة الطائر لشعره جناحه وارتفاعه في الهواء ، وسجي الطائر وفرها ، وورف جناحه حركتها ليضع على الشيء ، وورف السحب : هببه ، الصغري : منسوب إلى هجر ، تزعم العرب أنه بلد اليمن ، فينسبون إليه كل شيء عيب ، قال زهير :

(١) البيت من الطويل لم يند لثباته ، فظهر الكشف ٤٥٧/٤ زوج المعاني ١١٧/٢٧ .

(٢) البيت من الزاخر نظرياً الشاهبة ١٢٢٥ فتح الملقب ١٤٠/١ .

(٣) تقدم .

(٤) البيت من الزاخر لم يند لثباته ، ذكره السجستاني المحلى .

(٥) البيت من الطويل لشكثير مرة السجستاني (مصر) .

(٦) البيت من قوافر ، اطر ديوان ٢٧٨/٦ .

يَنْفُخُ عَلَيْنَا جَنَّةً عَفُورَةً خَيْرُونَ يَوْمًا أَنْ يَقُولُوا فُتِنَّا

وقال امرؤ الغيبي :

كَأَنَّ حَبِيلَ فُلُورٍ بَيْنَ شُفَا ضَبِيزِ زُفُوفٍ يَنْفُخُونَ

وقال ذو الرمة :

حُرٌّ كَأَنَّ رِيَاصَ الْغَفِّ الْيَسَا مِنْ وَشْيٍ عَفُورٍ تَكْبِيلٍ وَتَحْيَا

وقال الخليل : العفري كل حليل مفيس من نرجان والنسج وعبرهم . الخلال العضة . قال الشاعر :

خَسِرْنَا قَدْ خَسِرْنَا مَنَعَبِي جَلَّ خَسِرْنَا قَبِي الْأَخْلُ

﴿ الرحمن ﴾ علم القرآن • خلق الإنسان • علمه البيان • الشمس والقمر بحسبان • والنجم والشجر يسجدان • والسماء رفوها ووضع الميزان • لا تظنون في الميزان وأنجموا الوزن بالقطر ولا تخسروا الميزان • والأرض وضعا للأنام • فيها ناقة والتمل ثلث الأكام • والحب ذو العصف والمريجان • قبلي آلاء ربكما تكذبان • رب اشرقي ورب المهرين • قبلي آلاء ربكما تكذبان • مرج البحرين ينطلقان بينهما يربخ • قبلي آلاء ربكما تكذبان • يخرج منها المثلوث والشرجان • قبلي آلاء ربكما تكذبان • وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام • قبلي آلاء ربكما تكذبان • كل من عليها فان • ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام • قبلي آلاء ربكما تكذبان • بسمه من في السموات والأرض كل يوم حي في شأن • قبلي آلاء ربكما تكذبان •

هذه السورة حكيمة في قول الجمهور ، منية في قول من سمعوه ، وحسب من جاس : القرآن وحده : سوى آية هي منية ، وهي (يسأله من في السموات والأرض) الآية • وسبب نزوله فيها قال مقاتل : أنه لما نزل ﴿ ولما قيل لهم اسجدوا لمرحمتهم ﴾ [القرآن ٦٠] الآية قالوا : ما نعرف الرحمن ، فنزلت (الرحمن علم القرآن)^(١) ، وقيل : لما قالوا : ﴿ إنما علمه بشر ﴾ [النحل ٦٠] ، أكده الله تعالى ، ونزل (الرحمن علم القرآن)^(٢) ، وقيل : منية ، نزلت إذا لم سهل من حمرو وغيره أن يكتب في الصلح بسم الله الرحمن الرحيم ، ومنية هذه السورة لما قلها : أنه لما ذكر معمر الثقفين ، في جنات وهر ، عبد مليك مقتدر ، ذكر شيئاً من آيات الملك وأثار العقرة . ثم ذكر معمر الثقفين على جهة الإسهاب ، إذ كان في آخر السورة ذكره على جهة الاستعصار والإيجاز . ولما ذكر قوله (عبد مليك مقتدر) فبرز حافين الصنفين بصورة التكرار ، فكانه قيل : من المصنف بذلك ؟ فقال (الرحمن علم القرآن) فذكر ما شأ عن صفة الرعدة ، وهو تعليم القرآن الذي هو شفاء للقلب . وناظره (الرحمن) منوع على الإبهام . و (علم القرآن) صبره ، وقيل (الرحمن) آية بمصرع : الله الرحمن ، أبو الرحمن ربنا ، وذلك آية ، و (علم القرآن) استئناف إيهام ، ولما عند نسمه تعالى بدأ من نعمته بما هو أعلى رتبها ، وهو تعليم القرآن ، إذ هو عباد الذين ونجاة من استعصم به ، ولما ذكر تعليم القرآن

(١) لفظ ديوانه (٨٤) لفظي ١٧/١٢٦ .

(٢) لفظ ديوان لريه القيس (٩٢) .

(٣) لفظ لفظي ١٧/١٢٦ .

(٤) انظر فيني ١/٢٦٦ .

(٥) انظر فيني ١/٢٦٦ .

ولم يذكر المعلم ذكره بعد في قوله (خلق الإنسان) ليعلم أنه المقصود بالتصميم ، وما كان حلقه من أجل الفنون وتعليمه القرآن كان كالسبب في حلقه ، ثم ذكر تعالى الوصف الذي يميز به الإنسان من المخلوق المصنوع عن الصنم ، والذي به يتفكر فيقول لتعليم وهو البيان ، ألا ترى أن الأحمس لا يتفكر أن يعلم شيئاً عما يدركه بالنسخ ، و (علم) متعذبة إلى النسي ، حذف أو هي الدلالة المعنى عليه وهو حديد ، أو محمد ، عليها الصلاة والسلام ، ثم الإنسان أقوال ، ونوح أبو عبد الله الرزي ، أو المقصود هو المأمون الثاني ، فـ : فإن قيل : لم ترك المفعول الثاني ، وأساب بات النعمة في التصميم ، لا ي معنى شخص دون شخص ، كما يقال : فلان يضعم الغداة إشارة إلى كرمه ، ولا يجب من بطعمه انتهى ، والمأمون الأول هو الذي كان فاعلاً قبل المفل بالتصميم ، أو غمرة في (علم) وأعلمه وأبعد من ذهب إلى أن معنى (علم القرآن) جملة علامة وآية بعثها ، وهذه جملة مرادفة ، أحيوا كلها من الرحمن ، جعلت مستغنى لم ينطق ، إذ هي تعداد لجمعة نمان ، كما يقول : زيد الحسن إليك خيولك ، أنشأ مدركك (الإنسان) اسم حسن ، وقال قتادة : (الإنسان) آدم ، عليه السلام ١٨١ ، وقال ابن كيسان : عمد - عجل - ، وقال ابن زيد : لاخيهور : بيان المطلق ، وتلقم الإيابة ، وهو الذي فضل به الإنسان على سائر المخلوقات ١٨٢ ، وقال قتادة : هو بين الحلال والشرع ، وهذا جزء من البيان العلم ، وقيل : عمد بن كمد ، ما يهول ، وما يهولك ، وقال الصنحك : الجبر والبشر ، وقال ابن جريج : لغنى ، وقال بيان : الكتابة ، ومن قال : الإنسان آدم ، فإب : أساء ، كل شيء ، أو الكرم بلغت كثرة انفصلها عن كرمه ، أو الكلام بعد أن حقق ، أو علم الدنيا والآخرة ، أو الاسم الأعظم الذي علم به كل شيء ١٨٣ ، قول : آخرها ممدوب بجمع الصادق ، ولا ذكر تعالى ما أنعم به على الإنسان من تعليمه البيان ذكر ما أنعم به من وجود الشمس والقمر ، ود فيها من أنافع العظيمة للإنسان ، إذ هما يمدان على حساب معلوم ، وتقدير سري في روحها ومزاجها ، والطبالب : مصدر كاشف عن وهو يعي الحساب ذلة قتادة ، وقال الصنحك : أو عبدة : جمع حساب ، كتهيب وشهبان ، قلت : ابن عباس : أو مالك رقتاة : هيا في طلوعها وغروبها ، وقطعها البروج ، وغير ذلك حسابات شتى ، وقال ابن زيد : لولا القليل والبار لم يدر أحد كيف يحسب شيئاً ، يريد من مقادير الزمان ، وقال مجاهد : احسبان المثلث المستدير ، شبهه بحسن الرحمن ، وهو العدد المستدير الذي استدلوا به لتدبير الخلق ، ولترنيع الشمس على الابتداء ، وسره (بحسان) فاما عن حذف ، أي : جرى الشمس والقمر كائ (بحسين) ، وقيل : أخير مدفوع ، أي : بحريان بحسان ، و (بحسان) متعلق بحريان ، وعلى قول مجاهد تكون له في (بحسين) ضمنية ، لأن الحسبان عند العلك ، ولذا ذكر تعالى ما أنعم به من منقعة الشمس والقمر ، وكان ذلك من الآيات العلوية ذكر في مقابله من آيات السعلة الجرم ، والشجر ، إذ كانا رافعا للإنسان ، باسم أنها حاربان على ما أراد الله بهما من تسخيرهم وكيوتهما على ما أنقضت حكمته تعالى ، ولا ذكر ما به حياة الأرواح ، من تعليم القرآن ذكر ما به حياة الأشباح ، من البفت الذي له ساق ، وكان تقديم السهم وهو ما لا ساق له ، لأنه أصل الغوث ، والذي له ساق ثمرة ينفكه به عالياً ، ونظائر أن السهم هو الذي يترجى ، ويذكر عليه الخرافة بالشجر ، وقال مجاهد رقتاة والحزن : الحجم اسم الجرس ، من نحرم السبا ، وسجودهم قد مجاهد والخس : ذلك في النجم بالغروب ، ونحوه ، ولي شجر العلق واستدارته ، وقال مجاهد : أيضاً ، والسجود غموز - وهو عبارة عن الخصر والعتال ، وأجل الأول منها صمير يربطها بالبدأ ، وأما في هذين المخلطين فكانت ، الوصل المعنوي عن الوصل اللفظي ، إذ معلوم أن الحان هو حبان ، وأن السجود له لا لغيره ، فكانه قيل : بحسبه ويسجدون له ، ولما أوردت هذه الخصل

١٨١ انظر الترمذ ١٠٨ ج ١ رقم ١٢٧/١

١٨٢ انظر الترمذ ١٠٨ ج ١ رقم ١٢٧/١

مورد تعديد النعم رد الكلام إلى المطف في وصل ما بناسب وصله ، والناسب الذي بين هاتين الحملتين ظاهر ، لأن الشمس والقمع علويان ، والجم والتجر سفليان ، (والسراء رفعها) أي : حلقها رفوعة . حيث جعلها مصدر قضاية . وسكن ملائكة الذين ينزلون بنوحى على أنبيائه ، ومنه بذلك على عظم شأنه ولكنه . وقرأ الجمهور (والسراء) بالنصب . هل الاشتغال ، روعي مشاكلة الجملة التي قبله ، وهي (يسجدان) ، وقرأ أبو لسان (والسراء) بالرفع ، وهي مشاكلة الجملة الابتدائية ، وقرأ الجمهور (ووضع الميزان) فعلاً ماضياً ناصباً (الميزان) أي : انقاره واثباته ، وقرأ إبراهيم (ووضع الميزان) بالتحصيص ويسكان الضم ، والظاهر أنه كل ما يوزن به الأشياء ونعرفه مقابليها ، وإن اختلفت الآلات ، قال منه ابن عباس والحسن وقلادة ، جعله تعالى حاكماً للنسوة في الاعتد والإعطاء ، وقال الجاهد والعلمي والأكثرين : الميزان العدل ، وتكون الآلات من بعض ما يتفرج في العدل ، مدلاً أولاً للعالم ، فذكر ما فيه أشرف أنواع العلوم ، وهو القرآن ثم ذكر ما به التعديل في الأمور وهو الميزان ، كقولهم (وأثرتنا معهم انكبات والميزان) (الحديد ٢٥) ليعطوا الكتاب ويعملوا ما أمرهم به الكتاب ، (فمن لا يظفر في الميزان) أي : لأن لا يظفوا به (تطفوا) منصوب به (أن) ، وقال الزمخشري : أو هي (أن) المقسرة ، وقال ابن عطية : ويحتمل أن تكون (أن) مقسرة ، فيكون (تطفوا) حمزاً بالهي انتهى . ولا يجوز ما قاله ، من أن (أن) مقسرة ، لأنه فاعل أحد شرطها ، وهو أن يكون ما قبلها جملة فيها معنى القول ، ووضح الميزان جملة ليس فيها معنى القول ، وتطفيان في الميزان هو أن يكون بالعدل ، وأما ما لا يقتدر عليه من التخيير بالميزان فصحوفه ، ولما كانت النسوة مطلوبة جداً أمر الله تعالى لفعال (وأثروا الوزن) ، وقرأ الجمهور (لا تحسروا) من أحسر أي : أهد ونقص ، كقولهم (وإذا كانوا هم أوزونهم يحسروا) (المطففين ٣) أي : يتقصون . ويلاحظ أن أي سورة وزيد بن علي (تحسروا) بفتح الحاء يقال : حسر يحسر ، وأحسر يحسر ، بمعنى واحد ، كجبر راجع ، وحكى ابن جني وصلحب المواضع عن بلال فتح التاء والسين مضارع تحسر بكسر السين ، وخرجها الزمخشري على أن يكون التعدير (في الميزان) محذوف التاء والسين مضارع تحسر بكسر السين ، وخرجها الزمخشري على أن يكون التعدير (في الميزان) فحذف الجواز ونصب ، ولا يحتاج إلى هذا التخريج ، ألا ترى أن حسر جاء متعدياً ، كقولهم تعالى (تحسروا أنفسكم) (الزمر ١٥) ، (تحسروا الدنيا والآخرة) (الحج ١١) ، وقرئ أيضاً (تحسروا) بفتح الحاء ونضم السين ، لما منع من ثبوته وهي التطفيان نهي عن الحسرات الذي هو نقصان ، وكرو لقط ميزان نشدبدل للتوصية به ، ونظيرة للأمر باستمالة ، والحث عليه ، ولما ذكر الساء ذكر مقابليها ، فقال (والأرض وضعها للأنام) أي : خضعها مذلحة على أناء ليعتج بها ، وقرأ الجمهور (والأرض) بالنصب ، وأبو الساء بالرفع ، والأنام ، قال ابن عباس - بن آدم فقط ، وقال أيضاً هو قنادة وابن زيد الشعبي : الحيوان كله ، وقال الحسن - الثعلب الجس والإس ، (هيها فاكهة) ضرور لما يتكفه به ، وبدأ بقوله (فاكهة) إذ هو من باب الابتداء بالألف والهمزة إلى الأهل ، ونكر لفظها ، لأن الانتفاع بها يكون الانتفاع بما يذكر بعدها ، ثم نبي بالمثل فذكر الأصل ، ولم يذكر ثمرها وهو الثمر لكثرة الانتفاع بها ، من ليف وسعف وجرين وجذوع وثمار وغيره ، ثم أن ثلثاً بالغلب الذي هو نوام حشر الإنسان في أكثر الأقاليم ، وهو البر والشمس وكل ما له سنبيل ، ولورق مشعبة هل ساقه ، ووصفه بقوله (نو العصف) تنبيه على إنعامه عليهم بما يوفونهم من الحب ، ويقتوت بالسهم من ورقه الذي هو الثمين ، وبدأ بالفاكهة ، وينتم بالشموم ، وبينها النخل والحب فيحصل ما به يتكفه ، وما به يفتوت وما به تقع اللذات من الرضا الطيبة ، وذكر النخل باسمها والفاكهة دون شجرها لعظم النعمة بالنخل ، من جهات متعددة ، وشجرة الفاكهة بالنسبة إلى ثمرتها صغيرة ، فهي عن ما يعلم به الانتفاع من شجرة النخل ، ومن الفاكهة دون شجرها ، وقرأ الجمهور (والحب نو العصف والربحان) يرفع الثلاثة عطفاً على المرفوع قبله ، وابن عامر وأبو حنيفة وابن أبي عمير بنصب الثلاثة ، أي : وحلق الحب ، وجوزوا أن يكون (والربحان) حالة الرفع ، وسأله أنصب هل

حذف مصاب ، أي : وفو لربهم حذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ، وحزوة والكسائي والأصمعي عن أبي عمرو
والفرجاني بالخمر ، والمعنى : والخب ذو العصف الذي هو علف البهائم ، و فرجاني الذي هو مطعم الناس ، ويبدو دخول
الشموم في فمها الخمر ، ورجحان من دولت ثواب ، وأبجز أي عني أن يكون أصباً ، ووضع موضع المصدر ، وأن يكون
مصدراً أي وزن أمثال كالدبان ، وأكدلت الزوايا أي أيدلوا الأبناء وأوا في الشوى ، ثم مصدراً شاذاً في المثل ، كما قد
كبتوبة ويؤوبه ، فأصله يروحن ، فليت الزوايا وأدغمت في أبيه ، مصدر يحن ، ثم حذف عن الكلمة كي فتأ : بيت
وحين ، وما هذه لعل معه حذف التلقين بقوله (فبأي الألبكم تكذبان) أي : إن محبة كثيرة لا تخص ، فبأي
تكذبان ، أي : من هذه محبة لا يمكن أن يكذب بها ، وكان هذا الخطاب للظلمين ، لأنها داسلان في الآسام على أصح
الأنوال ، ولقوله (خلق الإنسان) و (خلقنا نحن) ولقوله (سنفرغ لكم أيا العسلان) وقد أمد من جعله خطأ للذكر
والأنثى من بني آدم ، وأبعد من حد قول من قال إنه خطاب هل حذف قوله (أنفيا في سهم) وبأ حريصاً أصراً عقه ،
يعني : إنه خطاب نوحاً عند بسورة الأثنت (قبلي) سراً في جميع السورة ، كأنه حذف منه مضاف إليه ، وأبدل به (أيا)
وبكياً ، لأن معرفة من تكذب ، و (أيا) تقدم في الأعراف لب العلم واحدها إلى ولا وإلى وإلى ، (خلق الإنسان) لما ذكر
العالم الأكبر من السماء والأرض ، وما لوحد فيها من الله ، ذكر بعداً من خلقه هذه السهم ، والإنسان هو آدم ، وهو نور
الجمهور ، وقيل للجنس ، وساع ذلك لأن بابه مخلوق من الضم ، وإذا أريد بالإسكان ، ثم قد جاءت غائبات له
مختصة ، وذلك بتعلل أصله ، فكان أولاً تراناً ، ثم طبعاً ، ثم حراً مبرأ ، ثم مخلصاً ، فتاب أن يسب خلفه بكل
وحد منها ، والجنان هو أبو بلجن ، وهو ليس قاله الحسن ، وقال مجاهد : هو أبو الجن ، وليس بلجن ، وقيل الجان اسم
جسم ، والمدرج ما اختلط من أصفر وأحمر وأخضر ، أو الذهب ، أو الخالص ، أو الحمرة في طرف النار ، أو المختلط
بسواد ، أو مضطرب بلا مدخل أفوان ، و (من) الأولى لا بد ، تعاليم ، والثانية في (من نذر) للمتعبس ، وقيل :
لليان ، والتكرار في هذه العواصم للتأكيد ، وتنبه والتحريك ، وهي موحدة في مواضع من القرآن ، ودعت قوم منهم
من تحية إلى أن هذا التكرار لما هو لاختلاف النعم ، ففكر التوقيف في كل واحد منها ، فقرأ الجمهور (رب) (رب)
بالرفع ، أي : هو رب ، وأمر حية وإن إلى عمة الخلق بدأ من (ربك) وثم المضاف إليه ، لأنها مشرفة الصيف
والشقاء ومعبداً ، قاله مجاهد ، وقيل : مشرفاً الشمس والنفس ومعبداً ، وعن ابن هاشم : الشمس مشرف في النصف
مصدر ، ومشرف في الشتاء مشعل ، تنفل فيها مصيدة ومنحدرة انتهى^(١) ، فالمراد والمراد الشمس ، وقيل :
المرقان مطلع مفرح ومطعم الشمس ، والمرقان معرب الشفق ومعرب الشمس ، ولعله استمرى كلام في الشرفين
والمرقين ، شبه يكلام الباطنية المحرفين مدلول كلام الله خبراً عن ذكره معصياً ، وكذلك ما اقتضا عليه من كلام العلاء
الذين ينسبون لمصروفية ، لأنها لا تسجل فعل شيء ، وهذا أول ما صاحب كتاب التحرير والتحجير ، بحسب ما قاله هؤلاء
العلاء في كل آية ، ويسمى ذلك الحقائق وأرباباً ، فقلوب ، وما ادعوا فهمه في القرآن فأقولوا ، لم يفهمه عرب قط ،
ولا أراد الله تعالى تلك الألفاظ ، تعود الله من ذلك ، (مرج البحرين) تقدم الكلام على ذلك في تفرقان ، قال ابن
عطية وذكر لتعليم ، في (مرج البحرين) اعتدلاً وهو لا طائل لا نالت إلى شيء منها انتهى ، ونظام التناوؤها ، أي
متجوزاً ، فلا فصل بين اللامين في رؤية معين ، وقيل (يائتيان) في كل سنة مرة ، وقيل : جعدان للانداء ، فحقها أن
يلتصلا لولا العروخ بينهما ، (برزخ) أي : حاجز من قدرة الله تعالى ، (لا يقيان) لا يميزان جدماً ، ولا يميز أحدهما
على الآخر بالمروحة ، ريل : الرزخ أجرام الأرض ، فده فتدة ، وقيل (لا يقيان) أي : على أنفس والعمرات ، وهي
هذه والذي خلقه بكون من اليقي ، وقيل : من بني أي : طيب ، فالنفي لا يبين حلاً غير الخد التي حلقا عنها

(١) الخط الوسيط ٦٠٩ خ .

وسحرها ، ونيل ماء الأمان لا يُلط بالماء الملح ، بل هو سائله ما في فيه . وقد أمر عبده ، والعبث لا يقصده انتهى
يعني أنه يشهد الماء العذب ينطلق من الخلق ، فيمضي كونه متحداً ، وقد يقال : إنه لا يختلط تنبأ أحرار العرب حتى لا يصير ،
فإذا داني الإنسان من الملح شئت فيه تلك الأجزاء ، لدقيقة لم يحس إلا التلويح ، والمقصود يشهد بذلك ، لأن مداخلة
الأجسام غير ممكن ، نكر التفرق والانفكاك ، ممكن ، وأشد تخاف من تدبير سعيد السالم على وجه الله تعالى

وَنَتَوَجَّعُ الْأَمْرَ لَا نَسْتَدْبِرُ عَسَابَ غَلِي لَبْلَعٍ طَلَا وَلَا لَوَّاعٍ يَغْدُبُ

وقد الجمهور : يتوَجَّعُ : سبباً كالمخل ، ودفع وأمر وعمر وهو غلبة منياً لتعقوله ، واجتماعي عن أن عمره حاله
مضمومة وكسر الواو ، أي : يتوَجَّع الله . وعنه عمر أبو عمرو وغيره من مفسريه ، وروى اللؤلؤ والرجز : أصب في
هاتين السورتين . والطاهر في : منها : أن ذلك يخرج من الملح والمعدن ، وذلك ما كنت أقوم ، بحكمة الأحاسيس ، وقد أشعر
هذا القول ، قالوا : وحسن بخله ، إذ لا يخرج إلا من الملح وعنوان قول الشاعر :

عصاه بها ما شئت من سطينة غلي وشهها ماء الفرات يتوَجَّعُ

وقال الجمهور : إنما يخرج من الأحص ١ : المواضع التي تقع فيها الأمان وإياد الحذر ، فحسب إسلام ذلك إنجهاً ،
وهذا مشهور عند عوامهم ، وقال ابن عباس وغيره : نكرو هذه الأشياء في سحر سيرة أمير ، لأن المصنف وعبرها
نفع أروها للمطر ، فلذلك قال (منها) ، وقال أبو عبيدة : إنما يخرج من الملح لكذلك (منها) ، وقال الثوري
العذب منها ، كالتفاح تمنع ، فهو كما يقال الولد يخرج من الملح والآنس ، وقال ابن عبيد : يخرج الزجاج من حيث
هنا من ياب ، فخرج هذه الأشياء إنما هي منها : وإن كنت تخص عند التفصيل للملح بأحد ، كما قال في مسج
سبباً ، فاجعل الضرر من نوراً في (روح ١٥ - ١٦) وإن هو حق رحاه ، وهي الدنيا إلى الأرض ، وقال
الزعزعي معاً من قول ابن عبيد ، قال : (فإن قلت : ١ قل) (منها) وإنما يخرج من الملح (قلت) : إنما انبأ وصار
كاشي ، الواحد ، كما أن يقال : يخرج منها ، كما يقال : يخرج من الملح ولا يخرج من جميع الحجر ، ولكن من
بعضه ونقول : خرجت من الملح ، بل من : واحدة من دونه ، ونقول : لا يخرج من لا
من ملحي ، بل من معدن انتهى . وقد أبو علي الفارسي : هذا من باب حذف اضاف ، والتقدير : يخرج من أحدها ،
كقوله تعالى : من راحل من القوم عظيم) [الخريف ٣١] أي : من إحدى الفريقين ، وميلهما إلى إخراج من أحدهما
القولون ، من الآخر امرئاً ، وقال أبو عبد الله نوري : كلام الله تعالى أولى من كلام من يصدر الناس ، ومن أعاد
لن القول لا يخرج من الماء العذب ، ومن أن المواضع ما يخرج من إلا من الملح ، ولكن لم قلناه : إن أصله لا يخرج
بإمر الله من ماء العذب إلى الماء الملح ، وكيف يمكن إحداه ، والأمر الأربعة الظاهرة خفيت عن الاعتبار ، بل مظهر
العاقل ، ودار البلاد فكيف لا تخفى أثر ما في سحر السحر عليهم ٣ والمثل قال ابن عباس : وعصاك وعلقت ، أي : أو
الموهر ، والمراد عصاك ، ومن ابن عباس أيضاً وعصا المصداق عكس هذا ، وقال أبو عبد الله : وفي سلك : المرجحان
الحجر الأحمر ، وقال الزجاج : حجر شديد البياض ، وحكمي القاصي ، أي : هو : أي : من البياض ، فكيف أن
والله حاتم المصطفى مغرب ، قال ابن زيد : لم أسمع فيه نقلاً منصرف ، وقال الأعمش

من كل فرجة في السحر فخرها تليها وقفاها عليها نصيباً^(١)

(١) البيت من الطويل كأم أودع أبو عبد الله ١٩١ في نسخة ١ : بيت ٤

(٢) البيت من السرج ، مطر ١٠٠ : ١١٦

قبل "أراد التلوثة الكسبية"، وقرا حلقة، التلوثة بكسر اللام والثنية، وهي ذقة وعبد المولى نقضت الحزمة بشرطة ياء، مائة بعد كسرة ما قبلها، وهي لغة قاله أبو العصل الحارثي، (وله الجوزي) حصر نعت الحارثي بألفاته، وهو تعالى له ملك السموات والأرض وما فيها، لأنهم لما كانوا هم منشئها اسند تعالى إليه، إذ كان لهم منبئها، إنما هيبت تعالى فهو في الحقيقة مانعها، والحارثي: حسن: وقرا عبد الله واحسن رعد ثورث عن أبي عمرو وبضه الراد، كما قالوا في شأنك: شأنك: وقرا الجمهور (المشتات) بفتح الشين اسم مفعول، أي: أشاهد الله، أو المسر، أو المرموعدت للشرع، وقال مجاهد: مائة شرع من المشتات، وما لم يربح نه شرع فبس من المشتات، والشرع القلع، والأعشى وحرمة ورید من علي وحلقة وأحر بكر بخلاف عنه بكسر الشين، أي: الرصاصات للفرع، أو اللآذ، بفتح الأصواح محبين، أو ثلثي ثلثي، النمر إفاً وإدراً، وثلثه الشين من أبي عفة وحبس (نظاًة) وحده الصفة وبنا عن الجمع الموصوف، كقوله: أرواح مطهرة، وقلب الحزمة نقاً عن حد قوله: إن شياخاً للهناء في مزاجها، يريد: شهيد الله للآيات لصفة، كتب الله على لفظها في الوصل، (كلاعلام: أي: كاجل ولاكم، وهذا يدل على كبر السن، حيث شبهها بالجنان، ومن كان المشتات محلل عن فصحة الكبيرة والصغيرة، وعبر بمن في قوله: كل من عليها) نعليه عن يعقل، الضمير في (عليها) فيقول عائد على الأرض في قوله (والأرض وضعها للأنام) هذه الضمير حبها، وإن كان بعد لفظها، والفاء عارة عن إعدام جميع الموجودات من حيوان وغيره، ونحوه يعبر به عن حقيقة الشيء، والحارثي سمى من الله تعالى، ونحو: كل شيء، ذلك لا وجه له [المعنى ٨٨]: وتقول صعلابك مكة - أين رسه، عربي كريم يجره على؟ وقرا الجمهور (دو) بالواو صفة لمحوه - وأبي رعد الله (دي) نائب صفة للرب، والظاهر أن الخطأ في قوله (وجه ريك) للرسول، وفيه تشريف عظيم له. وفي: المحضات لكن سابع، ومعنى ذو اللؤلؤ السدي يملك الموصوفون عن التشبيه بصفة، وعن أنعمهم، أو أنفي ينمجن من حلاله، أو الذي عنده الجلال والإكرام للمخلصين من عباده (يداله من في السموات والأرض) أي: حواشيهم، وهو ما يتعلق عن في السموات من أمر المؤمنين، وما استمدوا به، ومن في الأرض من أمويهم وديانهم، وقال أبو صابح: عن في السموات أوجه، ومن في الأرض المقفرة والنورق، ردت من جويج: ثلاثية الرزق لأهل الأرض، والمغفرة رطل الأرض بآلونها جميعاً، والظاهر أنه قوله (بأنه) استندت إخبار، وفي: حد من الوجه، والمائل فيه يعني أي: هو: هم في هذه الحال انتهى، وفيه بعد، ومن لا يسان محله تقتضي استنول، ويصح رسد السؤال إلى الجميع باعتبار القدر المشترك، وهو لا يفلر إليه تعالى، كل يوم أي: كل ساعة ولحظة. وذكر المبرم، لأن الساعات والمناظرات في مبدع، هو في شأن قبل ابن عباس: في شأن يعض من الخلق، والرزق، والإحابة، والإحابة، وقال عبيد بن عمير: بكب: حياً: رخت عانياً، وتوب عن قوم، ويضفر لمقوم، وقال سويد بن جمل: بهي رقتاً، ويعني رعباً، ويضم عفتاً، وقال ابن جنيب: المنح عند الله يومئذ: أحدهما: اليوم الذي هو مدة الذب: مشاهة في الأمر، والهي، والإمارة، والإحابة، أو ثلثي: الذي هو يوم القيامه، فشأنه فيه الجزاء، وخصاب، وعن مقاتل: عرب في اليهود، قالوا إن الله لا يضيي يوم السبت شيئاً، وقال الحسن: الفضل عند الله من طهر عن قوله: قال يوم هو في شأن، وقد صرح أبو الفهم جهم: يا هو كائن إلى يوم قيامه فقال: شؤون يعيد لا شؤون ينشأ، وقال ابن بحر: هو في يوم الذب في الابتلاء، وفي يوم القيامه في الخرافة، وانصب كل يوم عن النصف، والعماس في العماس في قوله في شأن، وهو مفسر لمحدوف، نحو يوم الجمعة وما قائم.

قوله عز وجل:

﴿سفرغ لكم أيها القلان، فبأي آلاء ربكم تكذبان﴾ يا معشر بني الإنسان إن استطعتم أن تغذوا من أقطار السموات والأرض فانظروا لا تغفلوا إلا بسلطان ﴿حيي آلاء ربكم تكذبان﴾ يرسل عليكم شوائف من مار ونحاس فلا

تصهران • فبأي آلاء ربكما تكذبان • فإذا انتفضت السهله فكأنث وردة كالهان • فبأي آلاء ربكما تكذبان • فبومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان • فبأي آلاء ربكما تكذبان • يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام • فبأي آلاء ربكما تكذبان • هذه جهنم التي يكذب بها الجحرون يطوفون فيها وبين جهنم أن • فبأي آلاء ربكما تكذبان • ولئن خاف مقام ربه جنان • فبأي آلاء ربكما تكذبان • دونة أنان • فبأي آلاء ربكما تكذبان • فيها عيان لغير بان • فبأي آلاء ربكما تكذبان • فيها من كل فاكهة زوجان • فبأي آلاء ربكما تكذبان • متكئين على فرش بطائنها من إستبرق • ثم ذكر تعالى ما أعلم من تغليب العنم • وإخلق الإنسان • والسم • والأرسل • وما أودع فيها • وهذه • على الأرض • ذكر ما يتعلق بالحيوان الأخرى • وأخرى • وقد • سمرع لكم أي • مطري أمورك يوم القيامة • لا اله عالى كذا أنه شعل بفرع • وقدرى من هذا كلام العرب أن لم يفسى ميفضة طساكنكم • فهو استعاره من قول الرجل لمن يتهدده • ستفرغ لك • أي • سأغزو الإقليم لك من كل ما شغلني عنه • حتى لا يكون في شعل • سواء • وانفراد • النوع على الاستقام • وقد نس عطية • ويحتمل أن يكون التوعد بعدد في القضا • والأول أرى • انتهى • يعني • أن تكون ذلك يوم القيامة • وقال الرخسري : ويحتمل أن يراد سسعي الدنيا • ويبلغ آخرها • ونسهي عنه ذلك لتوون الخلق حتى تودها تحوله • كل يوم هو في شأن • ولا يبقى إلا شئ واحد • وهو حراؤكم • فجمع ذلك لراثة لهم على طريق الش • نسهي • والذي عليه آفة اللذة • أن فرغ يستعمل عند انقضاء الشغل الذي كان الإنسان مشغلاً به • فلهذا استخرج قوله في التويز • على أنه قد قيل • إن فرغ يكون معنى فسدواهم • واستدل على ذلك • عند إنشاء بين الأبياري قمر :

لا يفسد صرحت إلى أن فرغ • فهذا جبر • قلت الحمد • هذا

أي • فعبدت • وأنشد النعمان :

مرحت في العبد القفار في محال

وفي الحديث : فرغ ملك من أربع • وفيه • لأن فرغ إليك يا حيث بخلاف به رسول الله ﷺ إرب العنية يوم سبها • أي • لأقصدهن يقال أمرك • تقل هذا عن الخليل • والكسائي • والعراء • وفر الجهمور (سقري) بنون شعلمة • وعسم الراد • من فرع منتج الراد • وهي لغة المحضر • وحدة • والكسائي • وأبو جوبة • يزيد من س • بناء تعبئة • وفائدة • والأعرج يعص • وضع الراد • مصارع فرع بكسر م • وهي تسمية • وأبو السراويل وعيسى بكسر الون وفتح الراد • قال أبو حاتم • هي لغة مثل مضر • والأعرج وأبو حيرة صلواتهما • وأمن أي عبلة والرهواني يسم أبناء • وضع الراد • مبنياً لفعل • وعيسى أيضاً عصب النون • وكسر الراد • والأعرج أيضاً • يفتح الياء والراء • وهي رواية يونس والجمعي وعبد الوارث • عن أبي عمرو • والفقهاء : الأعرس واسم • سبها بذلك • تكونها تغلب عن وجه الأرض • أو كوسما تغلب • بالشوب • أو شغل الإنسان • وسمي • حتى تغلب • لمباركة الإنسان • والشغل : الأمر العظيم • وفي الحديث • إني تارككم القفار • كتاب في عذري • سبها بذلك لمعلمها وشربها • والظاهر أن قوله • يا معشر

(١) المثلث من يوم • ظهر فقال : تم • الفرعي ١٦٠-١٦٧ دوح الفاني ١٧٧/١١

(٢) صغر بيت من القفار • وبسره

ولسنا نسعى (صغر المصطفى) • لأنه

أخر شرح نيران حرر ١٣٨٥ (١٣٨٥) المثلث (دوح) الشاخص ١٥٨

(٣) ذكره لعمي الخدي في الك

الآية من حطاب الله إليهم يوم القيامة يوم التناد ، وقبل . يقال هم ذلك ، قال الضحاك . يعرون في أنفاس الأرض ، لا يرون من الغول ، فيجدون الملائكة قد أحاطت بالأرض ، فيرجعون من حيث جازوا ، فحينئذ يقال لهم ذلك^(١) . وقبل هو خطاب في الدنيا^(٢) ، والمعنى : إن استعظمتم العزاز من الموت ، وقال ابن عباس : إن استعظمتم بأذهانكم ومفكرتكم أن تعدوا فتعلمون علم أنفاس أي : جنات السموات والأرض^(٣) ، فذا انزعجوني : بامتنع الحس والإدراك ، كالزجاجة للبول أي التفلان إذ استعظمتم أن يبرؤا من قضائي . ونخرجوا من ملكوتي ومن سبائي وأرضي . وتعلموا . ثم قال : لا تقدر أن على لعمري إلا بسلفك يعني : بقوة وقهر وعنف ، وإن لكم ذلك ، ونحوه . وما أنتم بمجبرين في الأرض ولا في السماء ، أنتم . فأنشدوا أمر نعيمير ، وقال ثناء : السلطان هنا الملك ويبر هم ملك^(٤) ، وفلا الضحاك : أيضاً بيّن السار في أسواقهم امتنعت السماء ، وزلت الملائكة ، فتهرب الحس والإدراك فتصدق بهم الملائكة ، وقرايد من عبي : إن استعظمنا على خطاب نية التفلان ، وهراغة الحس والإدراك ، والجمهور على خطاب المجازفة ، إن استعظمتم ، لأن كلا منها محنة أفراد كثيرة ، فقولوه وإن طاعتكم من المؤمنين اختلوا ، يرسل عليكم شواط ، فإن ابن عباس : إذا خرجوا من قلوبهم ، ساقهم شواط إلى الغمر^(٥) ، والشواط طب النار ، وقال مجاهد : اللهب لأحر المنقطع^(٦) ، وقال الضحاك : الدحار الذي يخرج من اللهب وقرا الجمهور : (شواط) صم الثخين ، وعيسى وابن كثير وشبل بكسرها ، والجمهور (ونحس) بالرفع وإن ابن إسحق والنخعي وابن كثير وأبو عمرو وابن الكلبي وطائفة ومجاهد بكسرون مجلس والسبي ، وقرا ابن حبيب (ونحس) كما تقولون يوم نحس ، وقرا عبد الرحمن بن أبي بكر (وإن ابن إسحق أيضاً (ونحس) مضارعاً ، وما به حسه أي : فقله لي . ونحس بالعدا ، وعن ابن أبي إسحق أيضاً ونحس بالمر كانت الثلاث في الحدا على التعيير . وحطلة من نعمان ونحس بفتح النون وكسر السين ، والنحس والسماعيل ونحس بضم نون والكسر ، وقرا زيد بن عتي : نرسيل بالنون عنيكما شواطاً بالنصب من نار . ونحساً بالفتح عطفاً على شواط ، قال ابن عباس وابن حبيب والنحاس : الفخاخ^(٧) ، وعن ابن عباس أيضاً ومجاهد هو العصف المعروف . ونحس : يعجز الجحش والإس أي : أنهم يحال من يرسل عليه هذا فلا يقدح في الإصاحح يرسل عليه . فذا تشفت السماء ، جواب إلا محذوف ، أي : فها أعظم الغول ، وانشفافها انقطاعها يوم القيامة ، فكانت وردة أي . عمرة كالورد ، قال ابن عباس وأبو صالح : هي من ترون العرس الورد ، فأتت تكون السماء مؤنثة ، وقال ولد . هي اليوم رداء ، ويومئذ تغلب عليها الحمرة : كلون الورد ، وهي أسوار المعروف ، قاله الجراح ، ويريد . كلون الورد ، وقال الشاعر .

فَلَوْ كُنْتُ وَرْدًا لَوْنُهُ لَتَحْيِيَنِي وَلَكِنْ رَبِّي شَانِي بِسَوَابِيَا^(٨)

وقال أبو الجوزاء : وردة صفراء ، وقال : أما سمعت العرب تسمي الخيل الورد ، قال الثعلبي : أراد لون القرمس الورد يكون في الربيع إلى الصخرة ، وفي الشتاء إلى الحمرة ، وفي اشتداد البرد إلى الغيرة ، فقه تلون السماء بتلون الورد

(١) انظر تيسير ١١٠ ج ١ وجمعي ٢٧١/١

(٢) انظر المصدر السابق .

(٣) انظر المصدر السابق .

(٤) انظر المصدر السابق .

(٥) انظر جمعي ٢٧١/١ وتيسير ١١٠ ج ١ والسوي ٢٧١/٢ ، ٢٦٣ ، والمعرض ١٩٢٢/١٩ ورد المسير ١١٦/٨ .

(٦) انظر المصدر السابق .

(٧) انظر المصدر السابق .

(٨) البيت من الطويل في هذا البيت . (ذره حسين الجاهلي في الدم الصبر)

من الخيل . وهذا قول الكلبي ، كالذهقان قال ابن عباس : لأديم الأحمر ، رقة قون الأعشى :

وَأَجْرُهُ مِنْ كِرَامِ النَّحِيمِ بِلَافٍ مَحْنٌ عَلَى شَوَائِلِهِ دَفَانًا^(١)

وقال الشاعر :

كَالذَّهَبِ الْمُخْلِطِ

لَأَنَّا تَتَوَلَّى أَلْوَانًا

وقال الضحك : كالذهبان سائصة جمع ذهبن ، كقسط وخرط ، وقيل : نصير حراء من حرارة جهنم ، ومن الذهب نفوسها ودورانها ، وقيل : شبهت بالذهاب في لغاتها ، وقال الزمخشري : كالذهبان كدس الزيت كما قال : كاللؤلؤ وهو دري الزيت ، وهو جمع ذهبن أو اسم ما يذهب به ، كالحرام والأدام قال الشاعر :

كُلُّهُنَّ مِرْدَانًا مُتَجَسِّمٌ فَرِيْدَانٌ لَمَّا سَقَعَا بِبَهْدَانِ^(٢)

وفرا عبد من عجم ورقة بالرق بمعنى محضات مناه ورقة ، وهو من الكلام الذي يسى اشجيه كقولہ .

فَقِيلَ نَيْبٌ لَأَرْحَلُنَّ بِغَزْوَةٍ نَحْوُ ثَمَامٍ أَوْ نَحْوَتِ كَرِيمٍ^(٣)

انتهى (فيونذ) التنوين فيه شعور من احمة المحذوفة ، والشعر : يوم إذا انتقلت أسيا ، والنائب ليوم لا يأتي ، ودنا هذا عن انتهاء السؤال ، و (وفيهم اسم مسؤولون) [مصافات ٢٤] وسيره من الأبلت على وقوع السؤال ، فدن منكرة وفائدة : هي مرادف بئ في بعضه ، وقال ابن عباس : حيث ذكر السؤال فهو سؤال جوبخ وتقرير ، وحيث نفي فهو استخبار بعض عن الغيب ، والله تعالى أعلم بكل شيء ، وقت تنادى ثمام : كانت مائة ثم غنم على الأمراء ، وتكلمت الأبدى والأرجل بما كانوا يفعلون ، وقال أبو العافية وقتلة : لا يسان غير المحرم عن ذنب القجر ، وقرأ الحسن وعمر بن عبد - (ولا تجن) لخصم غراوا من القاء الناكبين ، وإن كان اتفاقهما على سدة ، ولو حاد بن أبي سليمان بسياهم ، وأجهود بسماهم ، وسيا المجرمين سواد الرجوة ، ورقة العيون ، قال الحسن ، ويجوز أن يكون غير هذا من التلوين ، كالحصى والبكم والنصم ، فيؤخذ بالنواصي والانتقام ، قال ابن عباس : يؤخذ نصيبه ونقد ، جوعاً ويجمع كالحطيط ويلقى كذلك في الشد ، وقال الضحك : يجمع بينهما في سلسلة من وراء ظهره ، ولعل : تصحيح اللاتكة ، ثارة تأخذ بالنواصي وثارة بالانتقام ، وقيل : بعضهم سجا مات صبة ، وبعضهم سجا بالقدم ، يؤخذ متدا إلى مفعول بنفسه ، وحده هذا المفاعل والمفعول ، وأقم الجازم ويجوز مقام الفعل ، مضى معنى ما يعدي بأفعال ، أي : فيسحب بالنواصي والأقدام ، وال جهاد على منذهب الكافرين عوص من الضمير ، أي : بنواصهم وأقدامهم ، ومن مذهبه الضميرين الضمير مخدوف ، أي بالنواصي والأقدام منهم ، فنه جهنم أي يذل له ذلك على طريق التوبيخ والتفريح ، بطونون بسا أي : يترقدون بين تارها وبين ما غل فيها من مائع عذابها ، وقال قتادة : تخميم يعني من خلق الله جهنم ، وإن كي : انتهى أمر والفضح ، فيذهب بهم ريب فضيلة الفاروق شرب الخميم ، وقيل : إذا استعانوا من النار جعل غياهم الخميم . وقيل : يقصرون في واد في جهنم : يجمع فيه حديد أهل النار فتسحق أوصالهم ، ثم يخرجون منه وقد أخذت الله من سلفاً جديداً ، وفر على والسمي : (بطونون) والأعشى وطالعة واس

(١) نسبت من الحبيب ، المطب ديوان (٢٩٢) طبعته (دهر) روح لنداء ١٩١/٢٧ .

(٢) ثبت من الطويل لاسرى النفس ، انظر ديوانه ٨٨ الكشف ٣٥٨/٥ .

(٣) نسبت من الكامل لفتنة من سدة الخميم ، من استمره الجاهلین ، انظر ديوان الجاهلية ٣٦٧/٩ - الكشف ٢٩٥/٥ .

ربكمَا تكذبان متكئين على رفرف خضر وعقري حمال ، فبأي آلاء ربكم تكفرون ، يسألك اسم ربك في الجلال والإكرام ٤

قال ابن عباس : تخشع قائماً واعداً ومضطجعاً ، لا يردده بعد ولا يترك . وقرا حتى فتح الحسم وكسر البون ، كأنه أمك البون وإن كانت الألف قد حذرت ، في القطع ، أي أمك أبو حمس ، وإحدى ترى خلفه [سورة عذرا] وقري : (وحى) بكسر هيم . والتصغير في فيه عند علي الجناد الدال عنيهن حنان ، إذ كلى فرداً حقيق ، فصيح أنها جاز كثيرة ، وإن كان الجنان أرباباً ، بها صيغة انتثية ، وإن لكرر جسي من الجن والإنس جنة واحدة . فالتفسير يعود على ما اشتملت عليه الآية من المحاسن والمقصود ، الفان ، وقيل : يعود من العزى ، أي : فيها معدن للابتنع ، وهو قول حسن قريب مناس ، وقال الرمضري : فيها في هذه الآلاء المتعددة من الجن والعبور والفاكهة والحي ، انتهى ، وفيه عذ ، وقيل بجاء : كل موضع من الجنة حنة ، فلذلك قدر (صبر)

والطيف بأصده مصدر ، فذلك وحده ، وعطاف انتهى ، لمؤثر ينصرف أنيها علأروجهن ، فلا ينفوت بل مبرهم

قال ابن زيد : نفوت تزوجها . ودعة روى ما روى في حنة أحسن منك ، وليل : زاطوف : طرف غيرها . أي : فطرب عين من ينظر إليها من النظر إلى غيرها

(ربطشهم) قال ابن عباس : لم يفتحص قلب أرواحهن ، وقيل : لم يفتحص على أي وجه كان الباطن من الصفات أو غيره وهو قول عكرمة والتصغير في فعلهم عائد على من عده عليه الصبر في متكئ .

وقرا أقمهم بكسر هيم ، يصشهم : أي الموضعين والجنة وعيسى وأصحاب عبد الله وعلى بالنصب ، وقرا ناسهم الأول بكسر النون ، وناس بالعكس ، وناس بالتحير ، والنجندري يفتح الميم فيها ، ومع وطنهم من الأناس ظاهر وأما عن ابن عباس : قد تجمع مع ساء الشر مع تزوجهم ، إذ لم يذكر تزوج أنه إن فطرها جميع المجامع ، وقال شعوبه من حبيب الحر في أجرة فم فاضرات الطرف من طرئتهم ، وهي : لا تصاص عن شربيات والمطامير ، قال قتادة : لأن عن صفة الباقوت ، وحرمة المرحان أو أدخلت في الباقوت سبباً ، ثم نظرت إليه لرائته من دراهم انتهى

وفي خرمدى : أي أقرأه من ساء لغة ليري بصر صفته ، من وراء سبعين حنة

وبال : ابن عطية : الباقوت والرحان من الأشياء التي يرتاح بحسبها ، فبها يافئ بحسب الشطب ، أي : فالباقوت في إملاسه يشعوه ، والمراد في إملاسه وحال مظهره ، وبعد النجوم من العبر ، صعد العرب الصعد بذلك ، فخرت بنت أبي لحب ، وميردانة أم سعيد السهر

(هل جراء الإحسان) : أي حمل (إلا الإحسان) في الثراء ، وقيل : هل جراء الله عبد ، لا حنة .

وقرا من أر : إسحق : (إلا احسان) بمعنى الحسان الخور العز

(ومن درجا) : أي من درج تلك الخسب في المراتل والقدار بعدك لأصحب الجهم ، والأوليان هما للمنفق . قاله ابن زيد ، والأكثر : وقال الحسن الأوليان للحسابين والأخريين : الساجدين . وقال ابن عباس : (ومن درجها) أي القرب للنعيم . والمؤخرنا تذكر أعصاب من الأولين ، يد على ذلك أنه وصفت عبي منهن بالتصغ ، وتبكت بالحرني قلعا ، وهن بالدهم

من شدة النعمة ، وثبتت بالآفتان ، وكل جنة ذات آفتان ، ورجع الرحماني هذا القول ، فقال : للمغربين جنان ، من دونهم من أصحاب الجبين إذ لم يتأمن شدة انحصاره ، ورجع غيره القول لأول بذكر جري العبيد وانصاع دون تجري ، ويقول (لبيها من كل عاكفة) وفي التأخرتين (فيها عاكفة) وبالاتكاء على ما بطلناه من ديلج وهو انفرش . وفي التأخرتين الاتكاء على الرقوف وهو كسر الحياء والفرش المعتد الاتكاء أنقص ، و (العبقري) الوضي والنباح أغل منه والمنبه بالباقيت والمرجان أفضل في الوصف من حيرت حسنة ، واظهار النصح بالمنة .

وقال ابن جبر : بالملك والعنبر والكافور ، في دور 'هن الجنة' ، كما يفسح رش المطر دعه أيضاً بأنواع الفواكه والماء ، (وسخن وروان) عطف على عاكفة فالتضي العطف أن لا يتدرجا في العاكفة قاله مصنفهم ، وقال يونس بن حبيب وعمره : كروهم من أفضل العاكفة تشريقاً لها ، وإشارة بها كنه قال تعالى : **﴿ وَفِي مَلَأْنَاهُمْ كُرْسًى وَجَبْرُوسَ وَمِكْالَ ﴾** [لفرقة ٩٨] ، وقيل لأن السخل شدة عاكفة وضخم ، والروان عاكفة ودواء فلم يخلصا لتلفك .

(فيهن حيرت) جمع عبيرة وصف بي على لعل من الحير كما سوا من الشر فثاناً أشرة ، وقيل مخفف من خيرة ، وبه قرأ بكر بن حبيب وأبو عثمان النهدي وابن مقسم ، أي يشد لياه ، وروي عن 'عمر بن الخطاب' وعمر بن الخطاب ، كأنه جمع خيرة جمع على فعلة ، وفسر المرسول - **﴿ لَمْ يَمْلِكْ ذَلِكَ فَعَالٌ ﴾** : حيرت لأعلاق حسك ، أرجوه .

(صور مقصورات) أي فصورن في كذا كمن والنساء فجمع بذلك إذ ملازمتين البيوت تدل على صيانتهم كما قال فيس بن الأملث :

وَنُكِّلَ مِنْ جَزَائِهَا فَيَزَيَّهَا وَتُغْضَلُ عَنْ أَتَابِهَا فَتَغْضَرُ^(١)

قال الحسن بنس بطرافك في الطروق ، وسيام الجنة بيوت اللؤلؤة ، وقال عمر بن الخطاب هي درجوف ورواه عبد الله عن الحسن - **﴿ لَمْ يَمْلِكْ ﴾** .

(لم يمتنعن إنس قبلهم) أي قبل أصحاب الجنين ، ودل عليهم ذكر الجحيم .

(متكئين) قال المرحمري : نصب عن الاختصاص

(على دفر) قال ابن عباس وغيره فصورن للحلس والبسط^(٢) ، وقال ابن جبر : ويأمن الجنة من رب البيت تنعم وحسن^(٣) وقال ابن عينة الزراري ، وقال الحسن وابن كيسان المرفق ، وقرأ الخمره وابن خنبة المجاس (وصقري) فلما الحسن : بسط حسناً فيها صور ، وغير ذلك يصنع بغير ، وقال ابن عباس : الزراري ، وقال مجاهد : الديقع الغلط ، وقال ابن زيد الطغافس . قال لمراد : فلتخان بها ، وقرأ الجمهور : على دفره ووصف بالجمع لأنه اسم جسي الواحد منها وقرقة . وسم الجنس يجوز أنه أي بفرقة ، وأن يجمع لفرقة (والتخلل بلسقت) وحسن همه هذا مقابله له (حسان) الذي هو فاصلة ، وقال صاحب اللوامع : وقرأ عثمان بن عفان وعمر بن عاصم والمحمدي ومالك بن دينار

(١) البيت من الضليل ، انظر ديوانه ١٩١٢٢ ورواه فيه .

يتشبهانها بحدودها برونه : . ونشد في حسن أبيهم سعد

(٢) انظر التوسيط ١١٣ ورواه في ١٢٢/٨ وجع العدير ١٢٣/٤ وحجاز الخزان ١٩١٢/٢ .

(٣) انظر التوسيط ١١٣ ورواه في ١١٢/٨

وإن يحسن زهير المعرفي وغيره (رعارف) جمع لا ينصرف (نحصر) ستكون الضاد وعافري بكسر الفاء - وفتح الباء مشددة ، وعليهم أيضاً ضم الفاء ، وعنهم أيضاً فتح الغاف ، قال فأما منع النصرف من عافري وهي الثابت المصدرة إلى جعفر ، وهو موضح بحجب فـ الثابت على تقديم الأزمان ، فإن لم يكن مجازاً ولها ولا فلا يكون يمنع النصرف ، من يباهي النسب وجه لا في ضرورة الشعر انتهى

وقال ابن خالويه قراً (على رعارف خضر ، وعافري) التي - ١٢٢ - ، والحدادي وابن عيص ، وقد روي عنهم ذكرنا على رعارف خضر وعافري بالنصرف ، وكففت روي عن مالك من دينار

ومراً أبو محمد المروزي وكان حياً (على رعارف خضر) ، على وزن فعال .

وفات صاحب الكامل (رسلوه) جمع عن ابن مصرف وابن مقسم وابن عيص ، وغضاره شيل وأبو حنيفة والجحفي والزعفراني وهو لا يختار لفظة (حصر) و (عافري) به جمع وبكسر الغاف من غير تنوين ابن مقسم وابن عيصن يروي عنهما التنوين ، وقال ابن عطية . وفرّ زهير المعرفي . (رعارف) بالجمع والنصرف ، مع عافري بفتح القاف والياء على أن اسم الموضع جاور بفتح الغاف ، والنصح في اسم الموضع عفر انتهى .

وقال الزعشمري : وروى أبو حاتم (عافري) بفتح القاف ومنع النصرف ، وهذا لا وجه لصحته انتهى
وقد يغل : إذا منع النصرف (رعارف) شاكلة في (عافري) كما قد يكون ما لا ينصرف للمتكلمة جمع عن النصرف للمتكلمة .

وقرأ ابن حزم وخضر (بضم الضاد ، نال صاحب اللوامع وهي لغة فليقة انتهى . ومنه قوله طرفة .

أبها القيسان في فحلينا خردو منها وإدا وتفسر^{١٦}

وقال آخر :

بما تشبعت إلى غور ولا تشف ولا بغير غداة الرّوع إزاع^{١٧}

فشعر جمع لشعر وكف جمع اكسف

وقرأ الجمهور (ذي الجلال) صفة لربك وإن جاور وأهل الشام : ذو (صفة للاسم ، ذي حرف أي عند الله وأبي ذي الجلال كفر داعية في الموضع الأول ، والمراد صاب (الاسم) المسمى .

وأهل (اسم) مقسم كالوجه في (ويبقى وجه ربك) بدل عليه إسماء تارك لغرض الاسم في مواضع كقولته ﴿ ببارك الله أحسن تحمّل ﴾ [المؤمنون ١٤] ﴿ ببارك الذي له شأن ﴾ [الفرقان ١٠] ﴿ ببارك الذي هدانا لهذا ﴾ [الملك ١] وقد صح الإسماء إلى (الاسم) لأنه معنى المألوف إذا علا الاسم ، فما ظنك بالاسم . وثا ختم تعالى سم الدب قوله (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) ختم نعم الأحرار بقوله (ببارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام) بإسب

١٦) البيت من الرمل نظر ديوان . للنسب ١٢٢/١ روح المعاني ١٢٠/١٧ .

١٧) البيت من الوافر لم سند قطاهة ، نظر روح المعاني ١٢٥/٢٧ .

هناك ذكر اليقظة والذهيونة له تعالى إذ ذكر فناء العالم ، وناسب هنا ذكر ما اشتق من البركة وهي النمو والزيادة ، إذ جاء ذلك عقب ما امتس به على المؤمنين ، وما آتاهم في قدر كرم من الخير ، وزيادته وديمومته وما ذا الجلال والإكرام من الصفات التي جاء في الحديث أن يمدح الله بها قال - ﷺ - « أظفروا بها ذا الجلال والإكرام »^(١)

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٦٤) وأحمد في المستدرك ١٧٧/٤ والخلاف في السبعين ٤٩٨/١ ، والطبراني في الكبير ٦٠/٢ والبحري في التاريخ ٢٨٠/٢ وذكره السيوطي في قدر ١٥٣/٦ والفيثي في الجمع ١٤٨/١٠ .

سورة الواقعة مكية وهي ست وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۚ لَمَّا لَوْقَعَهَا كَاذِبَةٌ ۖ خَالِصَةً رَافِعَةٌ ۚ إِذْ رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ۚ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ
 فُتًا ۚ فَكَانَتْ حَاءً مُنْبَثًا ۚ وَكُنُفٌ أَرْضًا نُلْبَثًا ۚ وَاصْبَحَتْ التَّيْسُتُ مَا تُصْبِحُ التَّيْسُتُ ۚ وَاصْبَحَتْ
 النَّاسُتُ مَا تُصْبِحُ النَّاسُتُ ۚ وَالنَّشِيرُونَ النَّشِيرُونَ ۚ أُولَئِكَ الْمَعْرِضُونَ ۚ فِي حُجَّتِ النَّبِيُّ ۚ ثَلَاثَةٌ مِنْ
 الْأَوَّلِينَ ۚ وَقِيلَ مِنَ الْآخِرِينَ ۚ عَلَى سُرُرٍ مُوَسَّوِينَ ۚ تُنْكَبُونَ عَلَيْهَا مُتَنَبِّلِينَ ۚ يَطُوفُونَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا
 مُنْجَلُونَ ۚ يَا كَاذِبُ وَالْأَوَّلِينَ ۚ وَأَيُّهَا مَنْ يُعِينُ ۚ لَا يَصْبِرُونَ عَلَيْهَا وَلَا يَرْجِعُونَ ۚ وَفَكَفَّهُمْ بِمَا يَصْبِرُونَ ۚ
 وَفَكَفَّهُمْ بِمَا يَصْبِرُونَ ۚ وَخَوَّلَهُمْ ۚ كَأَمْثَلِ الثَّوَالِثِ الذَّكَوَاتِ ۚ حَرَامٌ كَذِبًا يَعْمَلُونَ ۚ لَا تَسْمَعُونَ
 فِيهَا قَوْلًا وَلَا تَأْمُرُ ۚ إِلَّا فَيَلَا سَمْعًا سَمْعًا ۚ وَأَصْحَابُ التَّيْسِ مَا أَصْحَابُ التَّيْسِ ۚ فِي يَدِهِمْ مَخْضُودٌ ۚ
 وَطِلَاحٌ مَشْهُورٌ ۚ وَطِلَاحٌ مُدْرَدٌ ۚ وَمَا تُشْكِبُ ۚ وَفَكَفَّهُمْ كَذِبًا ۚ لَا مَقْطُوعَ وَلَا مَشْهُورَ ۚ
 وَفَرُغَ مَرْفُوعٌ ۚ يَا شَاهِدِي إِشَادَةً ۚ بِمَا تَكْمَلُنَ أَكْرَارًا ۚ عَرَاثَرًا ۚ لَا تُصْبِحُ التَّيْسُ ۚ ثَلَاثَةٌ مِنْ
 الْأَوَّلِينَ ۚ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ۚ وَأَصْحَابُ التَّيْسِ مَا أَصْحَابُ التَّيْسِ ۚ فِي سُرُرٍ وَحَمِيمٍ ۚ وَطِلَاحٌ مُرْفُوعٌ ۚ
 لَا يَدُودَ وَلَا كَبِيرَ ۚ إِنَّمَا كَانُوا عَلَى ذَلِكَ مَقَامًا ۚ وَكَذَلِكَ يُصْبِرُونَ عَلَى لُحْبِ الْعَظِيمِ ۚ وَكَانُوا يَطْلُوبُونَ
 أَيْدِيَهُمْ وَأَكْثَرَانَهُمْ يَجْعَلُهُمُ اللَّهُ تَسْعَوْنَ ۚ أُولَئِكَ الْأَوَّلُونَ ۚ قُلْ يَا الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ۚ
 لَتَخْبَثُونَ إِلَى جِفَّتِ يَوْمَ مَقْدَرٍ ۚ ثُمَّ إِلَيْكُمْ إِلَهَ اللَّهِ أُولَئِكَ الْمَكِيدُونَ ۚ كَأَكْثَرِ مَنْ شَرَّ مِنْ أَرْوَمٍ ۚ وَارْتَبُونَ
 فِيهَا الضُّلُومَ ۚ فَتَسْرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَبَرِ ۚ فَتَسْرِبُونَ شَرَّ الْجَبَرِ ۚ هَذَا أَرْوَمُ يَوْمَ الْإِزْيِ ۚ غَضَّ سَمْعَكُمْ
 فَأُولَئِكَ يُصْبِرُونَ ۚ أَوْ رَمَدٌ مَا تَسْمَعُونَ ۚ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ ۚ لَمَّا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ۚ فَكَانَتْ حَاءً مُنْبَثًا وَمَا
 غَضَّ يَسْمَعُونَ ۚ عَلَى أُنْدُاقٍ مُنْشَلِكُمْ وَتُسَبِّحُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ۚ وَفَكَفَّهُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ الْأَوَّلُونَ مَثَرًا
 تَذَكُّرًا ۚ أُولَئِكَ مَا تَعْلَمُونَ ۚ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ ۚ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ ۚ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ ۚ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ ۚ

فَمَكُونٌ ۝ إِنَّمَا تُشْرِكُونَ ۝ مَا لَكُمْ تَعْوَدُونَ ۝ أَوَلَيْسَ لِلَّهِ الْفُلُوكُ مَكْنُونٌ ۝ أَتَمْنَى السَّيْرُونَ ۝ لَوْ شَاءَ جَعَلْنَاهُ أَلْجَاءَ مَوْلا فَتَكُونُ ۝ أَوَلَيْسَ الْبَارُكُ أَلْبِي قُودُونَ ۝ مَا لَكُمْ أَنتَانَا شَعْرَتَا أَمْ تَحْسَبُ الْعَبَثُونَ ۝ تَحْسَبُ حَمَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَمَتْنًا لِلْمُفَوِّينَ ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۝ فَلَا أَفْسَ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ۝ وَإِنَّهُ لَنَسْفَعُ مَقَامُونَ عَظِيمٌ ۝ إِنَّمَا تُفَرِّقُونَ كَيْدَ ۝ فِي كَيْدِ مَكُونٍ ۝ لَا تَنْصَحُهُ إِلَّا أَنْ تَطْهَرُونَ ۝ تَرْبِلُ مِنْ رَبِّكَ السَّيْرُونَ ۝ أَتَمْنَى الْخَوَافِ أَنْ تَمْذَهُبُونَ ۝ وَتَجْلِبُونَ رُفْقَكُمْ أَنْ تَكُونَ تَكْدِيرُونَ ۝ قُلُوا لَا تَقْلُبُوا الْقُلُوبَ ۝ وَأَنْتُمْ جِدِيدٌ تَنْظُرُونَ ۝ وَتَحْسَبُ أَفْرَاقَ الْيَوْمِ بِكُمْ وَلَكِنَّ لَا تُحِيرُونَ ۝ قُلُوا إِن كُنْمْ تَمَرٌ مَبِيدٌ ۝ رَجَعْتُمْ إِنْ كُنْمْ صَبِيدٌ ۝ وَأَلَا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَقْرِبِ ۝ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَحَمَّتْ لَيْسَ ۝ وَأَلَا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝ فَسَبِّحْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝ وَأَلَا إِنْ كَانَ مِنَ الشَّكَايَةِ الْمَصَالِينَ ۝ فَتَرْبِلُ مِنْ حَبِيرٍ ۝ وَتَنْصِلُهُ حَبِيرٌ ۝ إِنْ هَذَا إِلَّا حَقٌّ يَقِينٌ ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۝

رجبت الأرض وزلزلت وحركت غريبا شديداً بحيث تهدم الأبنية وغر الجبال ، ست الجبال حتت ، وقيل ، سيرت من قولهم ، من اعتمد ساقها ، ويقال : رجبت الأرض وست الجبال لأرمين ، الشامة من الشؤم أو من ليد الشؤم وهي الشبر ، الثلاثة اجتمعة كثرت أو قلت ، وقال الزمخشري الألف من الناس الكثيرة ، وقال الشاعر :

وَحَادَثَ إِلَهُهُمْ فَلَهُ حَسْبُ فَلَيْتَ
بِحَسْبِ مَبِيدٍ مِنْ تَابِلِ تَرْبِلٍ^(١)

الموصوفة المسجدة مركب بعض تجزئها على بعض يجعله الذراع ، قال الأعشى :

رَبِّمْ نَسَحَ ذَاتُهُ مَقَامُونَ
نَبْرُوعَ الْخَبْرِ جَبِيدٌ مَعِينٌ^(٢)

وبه وضرب النافذ وهو حزامه لأنه موصوف أي مفتول ، قال الزجاج :

إِنْ كَانَ تَمَرٌ فَصَادٌ وَتَمِيدٌ أ
تَمَرٌ صَادٌ فِي بَطْنِهَا جَبِيدٌ

مَجْدُومٌ دِينُ الْحَذَرِ وَيُنْهَا^(٣)

الإبريق ، معين من التريق وهو إزاء المشرب له خرطوم ، قيل ، واذن وهو من أوان الخمر عند العرب ، قال الشاعر :

(١) حيث من الكامل (٢) تبت لعلك ، انظر الكشف (٣) روح المعنى ١٠٩/٢٧ وروح المعنى ١٠٩/٢٧

(٢) التت من التتاديب ، انظر ديب ٤٨ ، كشف ٢٥٩/٢٧ روح المعنى ١٠٩/٢٧ والعرضي ١٣١/٢٧

(٣) روح المعنى للسنان (ومس القارطبي ١٣١/٢٧)

قُلْ إِنَّمَا أَسْمِىَ قَهْمٌ خَفَى عَلَى شَرَفٍ مَغْلُوبٍ بِنَا الْكُتَابِ نَقُومُ^(١)

وقال عدي بن زيد :

وَنَدْعُو إِلَى الصُّبْحِ فَجَاءَتْ فَيْتَةٌ فِي نِيَمِهَا بِسَرِيٍّ^(٢)

صدع القيم بالخمر لفهم الصداق في رؤوسهم منها ، وقيل صدعوا همها ، (الصدر غلظم الكلام عليه في سورة صا المحضود) لفظه شوكه . قال أمية بن أبي نضلة :

رَأَى الْفَضْلُ فِي الْجَنَانِ ظِلَّةً بَيْنَهَا الْكِبَابُ بَشَرَةً مَحْضُودَةً^(٣)

(المطلع) شجر النور ، وقيل : شجر من العضاة كثير الشوك ، (المسكوب) المصبوب ، العرور المنحبة إلى زرجها ، لثرب : اللثة وهو من يؤلده هو وآخر في وقت واحد . سمياً بذلك شهباً التراب في وقت واحد والله تعالى أعلم .

﴿ إذا وقعت الواقعة ، ليس لوقعتها كاذبة ، خائفة راقدة ، إذا رحبت الأرض رجاً ، ويست الحيال بئاً ، فكانت هباء منبهاً ، وكنتم أزواجاً ثلاثة ، فأصبح اليمين ما أصبح اليمين ، وأصبح الشمال ما أصبح الشمال ، والسايقون السابقون ، أولئك المقربون ، في جنات النعيم ، ثلثة من الأولين ، وقليل من الآخرين ، على سرر موضونة ، متكئون عليها متقابلين ، يطوف عليهم ولدان مخلدون ، يأكلون وياشرين وكأس من معين ، لا يصدعون عنها ولا ينزفون ، ولما كهة بما ينخبرون ، ولهم طير مما يشتهون ، وحور عِين كأمثال المثلوثات المكثون ، جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيلاً إلا قيلاً سلاًماً سلاماً ، وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ، في سدر مخضود ، وطلح متصود ، وظل مجدد ، ولهم مسكوب ، ولما كهة كثيرة ، لا مقطوعة ولا ممنوعة ، وفرش مرفوعة ، إنا أنشأناهم إنشاءً ، فجعلناهم أئبكاراً ، حرياً أئباً لأصحاب اليمين ، ثلثة من الأولين ، وثلثة من الآخرين ﴾ .

هذه الصورة مكية ، ومما سبقتها لما قبلها أن ما قبلها تضمن العذاب للمجرمين والنعيم للمؤمنين ، وفاضل بين جنبي بعض المؤمنين ، وجنبي بعض ، بقوله (من دونها جتان) فانقسم العالم بذلك إلى كافر ومؤمن مفصول ومؤنس فاضيل ، وهكذا جاء ابتداء هذه السورة من كونهم أصحاب ميمنة وأصحاب منامة ، وساقى وهو المقربون ، وأصحاب اليمين والمكذوبون المحتشم بهم آخر هذه السورة .

وقال ابن عباس : (الواقعة) من أسراء القيامة كالصناعة والطاقة والأزفة ، وهذه الأسياء تنضي عظم شأنها^(٤) .

ومعنى (وقعت الواقعة) أي : وقعت التي لا بد من وقوعها ، كما تقول حدثت الخلة ، وكانت الكذبة ، وقوع الأمر نزولاً ، يقال : وقع ما كنت أوقعه ، أي نزل ما كنت أترقب نزوله ، وقال الفسحاك (الواقعة) الصبيحة وهي النضجة في الحور ، وقيل : (الواقعة) صخرة بيت المقدس تقع يوم القيامة .

(١) قيلت من السبيل لمعقبة بن صيد ، انظر ديوانه ١١٣ تصحيفت ٨٦٥ اللسان [يرى]

(٢) قيلت من الذيد لعدي بن زيد ، انظر اللسان [يرى] .

(٣) قيلت من الكامل ، انظر ديوانه ٢٦ القريض ٣٢٩/١٦٠ مجال الخراس ٢٠٠/٢ فتح القدير ١٥٢/٣

(٤) انظر الطبري ٩٦/٢٧ و زاد المسير ١٣٠/٤ .

والعامل في إذا فعل بعد ما على ما قرأه في كتب البحر ، فهو في موضع حصص بإضافة إذ وإليه المصاحح إلى تقدير عامل ، إذ الظاهر أنه ليس ، ثم حوالت منقوطه في فعل بها ، فتحت الرخشي في ، فإن قلت ، سم نصبت إذا ، قلت ، ليس كقولك يوم الجمعة ليس في شغل ، أو منقطه ، يعني إذا وقعت كان كنت ركنيت . وإلا سم أفكر انتهى ، أعاد نصيبها ليس فلا باء بحوي ، ولا من شد شيئا من صياغة الإعراب إلى مثل هذا ، لأن ليس في الشيء كما وما لا تعبه فكذلك ليس . ودلت أنه ليس مسئلة الدلالة على التحدث والرمال ، ونقول بأنها فعل هو على سائر المنابر ، لأن حد المعنى لا يلائق عليها ، والعمل في الظرف إذا هو ما يقع به من حدث ، فإذا قلت يوم الجمعة أقوم بالقيام واقع في يوم الجمعة (وليس لا سمحت ها) فكيف يكون له عمل في ظرف ؟ وأنت الذي شبهه ، وهو يوم الجمعة ليس في شغل ، لا بد من عمل أن يوم الجمعة منصوب ليس ، بل هو منصوب متعلق في خبر ليس ، وهو آخر وأخبره ، فهو من تقديم معمول الخبر على ليس ، وتقديم ذلك ، مني على حواله تقديم الخبر ، الذي ليس عليها ، وهو هكذا منه ، ولمسمع من لسان العرب فإنما ليس يريد ، وليس إذا نزل على نقي الحكم لخصي عن المعكوم عليه فقط ، فهي في ، ولكم لما اتصلت بها صائر الرفع ، جعلها ماض فعل ، وهي في الحقيقه حرف عي كذا النافية . ويظهر من عمل الرخشي في إذا عمله يوم الجمعة ، أنه شبهها بالدلالة على القطر الذي هو عات فيها ، ولو كانت شرطا ، وكان الخبر الجملة المصدرة بليس ، لزمت الياء ، إلا أن حدث في شعر إدورد ، ذلك فقول إذا سمع إليك ريد ، فسمعت نذك متخلفه ، ولا يجوز ليست بعد ما إلا إن اضطررنا لذلك ، وأما تقديره إذا وقعت ، كان كيت وكيت ، فبدل على أن إذا عبده شرعية ، ولذلك قدر لها جوابا غائلا فيها ، وأما قوله (يا مغيث أفرغ غيظي) معني الظفريه ، وجمعا معجولا ما منصوبه بآذني . وكذلك ظاهره أنه اسم فاعل من نذب ، وهو صفة محذوف ، ففاده الرخشي نفس كذبه ، أي لا يكون حين نفع نفس تكذب على الله ، وتكذب في تكذيب الخشب ، لأن كل نفس حينئذ مؤمنة صادق ، وأذكر التعويض اليوم كقولك سكرات ، ففعله تعالى في فلما رأوا ملكنا فأتوا أمنا بالله وحده ([عامر ٨٤]) لا يضمنون حتى يروا العذاب الآلآ به ([الشعراء ١٠٩]) ولا يزال الذين كفروا في مرة حتى تأتيمهم الساعة ([الأمل ١٠]) قوله (يا لشيء فتمت لحياقي) [الفجر ٢٤] يا ليس ها نفس تكذبا ، ونقول ها في تكذب ، هي ها اليوم نفس كثيرة بقل ها في تكذب ، وهي من فوهة كذبت فلا بأس في الخشب المتعليه ، إذا لم يجتمع على مباشرته ، وقالت أنه يلك تطبته ، وما دوت منصرجه له . ولأننا على معنى أنها وقعة لا تطلق بشدة ونظامه ، وأن لا نفس حينئذ تحدث صانعها ، مما تخدعه به جد عطائم الآلآ ، وتزين له احتشاده وضاعتها ، لا سم يومئذ أضعب من ذلك وأذك ، ألا ترى إلى قوله تعالى (كأنهم أشعثون) والفرائض مثل في الصعاب انتهى ، وهو مكثبر وإسهاب ، وقد ورد في حلقه حال كذبه قال (يجعل الذكالك هي هذا سمعير أحدهما كذبة . أي مكذوب فيها خبر به عنها ، صياها كاذبة هذا ، كما تقول هذه صفة كاذبه ، أي مكذوب فيها ، وشأنك : حال كاذبة ، أي لا تبني وفروعها ، كي تقول علان إذا حلي لم يكذب ، وقال خالفة والخمس : انفعي ليس ها تكذب ولا به ، ولا مشوبة فكاذبة على هذا مصدر ، كالحالفة والعافية وخالفة لأعبر ، واجتمع من قوله (ليس لو فعه كذبة) على ما قرأه الرخشي : من أن إذا صممته ليس يكون ابتداء أسوة ، إلا إن اعتقدنا حوالت لإدراك أو مصورة بذكر ، فلا يكون ابتداء كلام . وقال ابن عطية : في موسم الخال ، والذي يظهر لي أنها جله اعتاض بوزن الخراط وجوابه ، وهو الجمهور (حافظة رافعة) ورفعها عن تقدير هي . ويريد من عي والخمس وعيسى وأبو حية واسم أبي حية ابن عيسى والنعماني واليربدي في اعتبارهم سببها ، فلا امر حالويه ، قال الكاظمي : لولا أن اليربدي سقى إليه ، لفكرت به وبصفتها على الحال ، قل أن عتبة بعد الخال التي هي (ليس لو فعه كاذبة) وثبت أن تابع الأحوال ، كما قلت أن تابع أعجاز المسدا ، والفرقة الأولى أشهر وأبعد معنى ، وذلك أن موقع الخال من الكلام موقع ، ما لم يؤيد بذكر لا سقى عنه ، وموقع العمل مني غير الخبر ما موقع ما

ينهم - انتهى وهذا الذي قاله سبطه إليه أبو تقيس الرازي ، قد في كتابه للدايح ، وهو الحذف اللفظي والعامس وقعت ، ويجوز أن يكون (تس أو عنيها كادة) حال أخرى من الواقعة ، بتقدير إذا وقعت صادقة الواقعة هذه ثلاثة أحوال من ذي حال ، وجازت أحوال عنيها عن واحد ، كما جازت من نعمت منصفه ، وأخبار كثيرة عن سيد واحد ، وإذا اجتمعت هذه كلها أحوالاً ، كان العامل إذا وقعت محذوفاً ، يلقى عليه اللفظي بتقدير يحاسبه ويحبه انتهى ، ويتعدد الأحوال ولأخبار فيه خلاف وتفصيل ، ذكر في النحو ، فليس ذلك بما أجمع عليه شعبة ، في الجمهور الفياضة تنظر نه اسما ، وأرض والخال ، وهذا في هذه المسبة يرفع طائفة من الأجرام ، ويخفض أسرى ، مكاتب مبنية عن سنة أصول واضطر به ، وقال ابن عباس وعكرمة والفسحك العبيدة تخفض فوناً لتسمي الأسى ، وترفعها لتسمع الأنصى ، وقال مجاهد وعطاء بن عبد الله بن سراء ، الفياضة تخفض ألقوا إلى النار ، وترفع ألقوا إلى الجنة ، وأخذ الرازي في هذه الأقوال على ملأه ، وكماها بعض العلماء ، فقال : ترفع قوماً ، ويضع آخرين ، إما وضعاً لها سائمة ، وإما "الواقعات العظام ، كذلك يرفع فيها ناس إلى مراتب ، ويضع س ، وإما أن الأسب ، يحطون إلى تدركات ، ولتعداد بحجرون إلى المدرجات ، وإذ أنها تزلزل الأشياء عن مقامها لتخفض بعضها ، وترفع بعضها حيث تسقط الساء كعباً ، وتنتثر الكواكب وتتكسر ، وتسير الجبال فتجري الجوامع لتسحب انتهى ، (إذ رجت) فإن ابن عباس : زلزلت وحركت سحب ، وقال أيضاً هو وعكرمة ومجاهد : ست متب ، وفيل سربت ، وفرأيت من علي ، رجت ويست مناً للفاغن ، (إذ رجت) بل من إذا رجت ، وجواب للشرط محذوف مفعول به ، وهو قوله فاصحاب الشيمة ، والمضى إذا كان كذا وكذا ، فاصحاب الشيمة ما أسعدهم ، وما أعظم ما يجازون به أي ، من سعادتهم وعظم رزقهم عند الله ، يظهر في ذلك الوقت لشدة القصص على العالم ، وقت الزلزلة : ويجوز أن ينقص حافضة واقعة ، أي تخفض وترفع وقت رج الأرض من الجبال ، لأنه عند ذلك ينخفض ما هو مرتفع ، ويرفع ما هو منخفض ، انتهى ، ولا يجوز أن ينقص شيئاً من ملأه ، لأنه لا يجوز أن يجمع مؤثران على أثر واحد ، وقال ابن عباس وأبو الفصائل الرازي ، (إذ رجت) في موضع رفع ، هي أنه حير للحدث الذي هو (إذ وقعت) ولست واحدة منها شرطه ، بل جاءت تعني رجت ، وما بعد إذا أحوال ثلاثة ، والمهم وقت وقوع الواقعة صادقة الوقوع ، حافضة قوم ، واقعة تحوير وقت رج الأرض ، وهكذا انتهى ابن مالك : أن إذا يكون متداً ، واستدل به ، وقد ذكرنا في شرح التسهيل ، ما ينفي به إذا عن مبدئها من الشرط ، وتقدم شرح الجب في سورة الفرقان ، (ع) مستتراً حيث سقطت بدل ، بناءً على أنه ، فراءة الجمهور رأيت منقطعاً (ولستم) جهات لتعال ، (إذ رجا ثلاثة) أصداً ثلاثة ، وهذه تبت للثاني يوم القيامة (فاصحاب المينة) فإن الحسن وترجع : هم الميادين على أنفسهم ، وليل تدبر يائزون مبعثهم بأخبار ، وقيل أصحاب المينة نسبة ، أي يقول هو مني الميادين ، وقيل الميادين ذات الميادين ، أو مينة آدم ، المذكورة في حديث الإسراء في الأسيرة ، (واصحاب المينة) هم من فاني أصحاب ليعة في هذه الأقوال ، فاصحاب متداً ، أو متداً كان استنهم في معنى التعتيل ، واصحاب المينة خبر عن ما ، وما بعد خبر عن أصحاب ، ورط الجملة هنا المبتدأ بتكرار المبتدأ بطلعه ، وأكثر ما يكون ذلك في موضع تنوير والتعظيم ، وما تعجب من حال العريفي في السعادة والشفاعة ، والمعنى أي تبي هم ٥ (والسايقون السايقون) جروا وأن يكون صنداً يخبراً ، نحو قوهف أنت أنت ، قوله أنا أبو اسعد ، وشعري شعري ، أوجه الذين انتهوا في السن ، أي الطاعات يوم جروا فيها ، وغرقت حلقهم ، وأن يكونون الميادين تأكيداً ، والخبر هنا بعد ذلك ، وأن يقولون السايقون مبتدأ ، والخبر فيها بعده ، ونفع على قوله والسايقون ، وأن يكون متعلقين بسبق الأول فاعلاً للسنان ، والسايقون إلى الإيمان السايقون إلى الجنة ، فعل هذا جرووا أن يكون سادقون سر الفرو والسايقون ، وأن يكون صفة ، ولجرب فيها بعده ، ونوجه الأول ، قد أسى عطية ومذهب سورة ، أن يعني السايقون جرو الأبد ، يعني جرو والسايقون ، وهذا كما

يقول الناس الناس ، وأنت أنت ، وهذا على معنىهم الأمر وتطبيقه ، انتهى . ويرجع هذا القول أنه ذكر أسباب المصيبة شخصاً سب في سعادتهم . وأصحاب المشيمة متحصناً بهم في شقاوتهم ، فاستأثروا بذكر خصامهم متيناً حازماً معظماً ، وذلك بالأخبار أهم هابة في العظمة والسعادة ، والمسايق صوم في السنن إلى أعمال الطاعات ، وإلى ترك المعاصي^(١) ، وقال عثمان بن عفان^(٢) : سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أثنى عليّ صلواتي لم يزل الله عز وجل يبعثني^(٣) » ، وقال كعب : هم أمم القرآن^(٤) ، وفي الحديث سئل عن السابقين ، عفا عنهم نبي إذا أعطوا الخمر ملو ، وإذا سئلوا بخلو ، وحكموا بنفس بحكمهم لأنفسهم ، أولئك إشارة إلى السابقين من قبل ، الذين عطف نازلهم . وقرئت درجاتهم في الجنة من العرش ، وفرا الجمهور في جهنم : حطب ، وطلحة في جنات مفرداً ، وقدم السابق لمقرين إلى (ثلثة من الأولين) (وقيل من الأخرين) ، وقال الحسن السابقون من الأمم ، والسابقون من هذه الأمة^(٥) ، وذلك عائشة : العرائس في كل أمة من في صغر عائشة ، وفي آخرها فليس^(٦) ، وقيل : مما الأئمة عليهم نصرة والسلام . كانوا في صدر السنياء في آخرها أقل ، وفي الحديث العرفان في أمي ، فسبق في أول الأمة ثلثة ، وسبق سبعة إلى يوم القيامة قليل ، وارتفع ثلثة على إسماعيل ، وفي الجمهور عن سرر ضم الزود ، وزيد بن علي وأبى السبيل بعضهم ، وهي لغة الحسن بن محمد ، وكعب بن عمرو بن عبد الله ، جميع فصيل المصنف نحو سرير يتقدم ذلك في (والمصنفات) موصوفة : قال ابن عباس : مرمره بالذهب ، وقد عكف مشبكة بالدر والياقوت (متكئين عليه) أي على السرور ، ومتكئين حال من الضمير المتكئين إلى سرور متفائلين ، ينظر بعضهم إلى بعض وصعوا حبس العشرة ، وبهذا الأخلاقي وهذه بطلانهم من قبل إسماعيل (بقوله) عليهم ولدان عطرون (وصعوا بالملد ، وإن كان من في الحة مملد) ، ليدل على أنهم بقون في في من الولدان لا بغيره ، ولا يتحولون عن شكل الوصافة ، وقال مجاهد : لا يحزنون ، وقال عمر : معززون بالجلدات ، وهي صرور من الأقران (وكلم من معين) قال : من حر سبعة حارية معينة (لا يصدون عنها) قال الأكرتون . لا يلحق رؤوس تصداع الذي يلحق من حر ثانياً ، وقرأت عن أمهات العلماء في جمع من الربر . رحمه الله تعالى . قول علقمة في صفة الحمر :

نظمي الصداع ولا تؤذك ضائبتاً ولا تبخلطها في الرأس فتؤذي

نظم : هذه صفة أهل الجنة ، وقيل لا يعرفون عنها ، بمعنى لا يتبع عبادتهم ، بسب من الأسباب ، فذا تعرف أهل آخر الدنيا بأنواع من الفريق ، كما جاء فيصدق الحساب عن المصيبة في قدرتي ، وفرا عهد : لا يصدون بفتح الياء ولد الصاد أصله ، يصدعون أصدع الله في الصد أي لا يفرعون ، فكأنهم (بومل يصدعون) والجمهور بضم ياء وفتح الصاد ، والجمهور بحر وناكدة وحكم ، وزيد بن علي بفتحها ، أي وهم ، والجمهور (ولا يفرعون) سب للمفرد ، قال مجاهد وفادة وجير والصحاك : لا تذهب عقولهم سكر ، وابن أبي سحى صنع الياء وكسر الزاي ، ثوب البئر استخرج ماها ، فأنسى لا تغرق خرهم ، وابن أبي سحى أيضاً ، وعبد الله والسلي والمعدى والأعشى وطلحة وعيسى بضم

(١) انظر المعنى ٢٨٠/٤ والاصح ١١٤ مع (أمر كثير ٢٨٢/٤) رواه الشيخ ١٢٢/٩ .

(٢) انظر المصدر السابق .

(٣) انظر المصدر السابق .

(٤) انظر المصدر السابق .

(٥) انظر المصدر السابق .

(٦) انظر المصدر السابق .

الياه وكسر الراي . أي لا يبق لهم شراب (كما يتصورون) بأحدود غيره وأقصاه (كما يشتهون) أي شتمون ، وفرا
 الجمهور : (وجوزعين) رفعهما ، ونخرج عليّ أن بكراً معطوفاً على ولدان أو على الصبي المستكن في متكس ، أو على
 سندا محنوف هو وحده ، فغديره ضم هذا كله (وجوزعين) أي هل حدث خبر فظ ، أي ولهم حوز ، أو جها حوز ، وفراً
 الساسي والحسي وصمود بن عبيد وأبو جعفر وشيبة والأعشى ومثله والفهل وأنداء . وعصصة والكسائي سحرهما ،
 والتخمي وجوزعين يقبب الواو ياء جرحها ، وأخر عطف على الحوز ، أي يطوف عليهم ولهاذا وكذا (وجوزعين)
 وقيل هو على معنى وينصون بهذا كله ، ويجوز غير ، وقال الراغبري : معطفاً على جنات السعيم . كأنه قال هم في جنات
 وهاتكة ولهم وحوز انتهى وهذا بعد وتكبيك كلام سرنط بعض بعض وهو فيه أعشى ، وقرأ أبي وعبد الله (وجوزعين)
 لعينا) بضمها ، قالوا على معنى ويعطون هذا كله وحوز لعينا ، وفراً لثناة (وجوزعين) بالرفع مصافاً إلى عين ، وابن
 مقسم بالنصب مصافاً إلى عين ، وعكرمة (وجوزعين) على التوحيد اسم جنس ، ويخرج امرأة معها ، فاحتمل أن
 يكون مروراً عطفاً على الضرور السابق . واحتمل أنه يكون منصوباً كترجمة أبي وعبد الله (وجوزعين) ووصف المؤنن
 بالكنون ، لأنه أصغر وأبعد من التعير ، وفي الحديث صفارهن كصفه البر الذي لا تسمه الأيدي ، وقال تعالى : (كنهن
 بضع مكتون) وقال الشاعر : بضع امرأة بأهوت وعدم الاستدال . فشهد بها بالذرة المكتونة في صدقتها فعدت

فما سمع نمر بن سحيف كليلة
 فالتفت سرى بهم فذروها بالأشد
 أو فؤة صدوبة غرابة
 بهج منى برها نهل وتلد

(جرد) بما كانوا يعملون (ورد أن الفازل والسم في الحقة على قدر الإعمال ، ونسب دخول الحقة رحمة الله تعالى
 رفضه لا يمين عامل ، وفيه اللص الصحيح الصريح ، لا يدخل أحد الحقة معك ، قالوا ولا أنت يا رسول الله ، فأنزل
 أنا إلا أن يتخلفني بمصل من رحمة ، فهو ، أسقط القول وقعه (ولا نأيت) ما يزن أحد ، والظاهر أن (إلا قبلاً سلاماً
 سلاماً) استثناء منقطع ، لأنه لم يدرج في تلح ولا التانيب ، وبعد قول من قال استثناء متصل (وسلاماً) قال الرجاء :
 هو مصدر بضم فيلاً ، أي يلزم بعضهم لبعض سلاماً سلاماً ، وقيل . نصب بفعل عذوف ، وهم معصون فيلاً ، أي قبلاً
 سلموا سلاماً ، وقيل (سلاماً) بدل من قبلاً ، وقيل بعث لقيلاً للمصدر ، كأنه قيل إلا قبلاً سلاماً من هذه النيوب ، (في
 صدر) في الحقة ، شعر على خلفه له شعر كقلاص حجر طيب الطعم والريح (غضود) عاز من الشوك ، وقال بجاهد .
 الضمود الموقر الذي تنفي أعضائه كثرة حمله ، من غضد الغصن إذا تشابك ، وقرأ الجمهور (وطليح) بالحاء ، وعمل
 وجعفر بن محمد وعبد الله الملقب قرأها على البحر ، وقال عليّ وابن عباس وعطاء وجاهد (الطليح) المور ، وقال الحسن
 ليس بالمور ، ولكنه شجر غله بارد ، وطليح ، وقيل شجر أم عبلان . وله نواز كثير طيب الرائحة ، وقال السدي : شجر يشبه
 طليح الذبابة ، ولكن له ثمرة أحلى من النعل ، (راضضة) التي تغرس من أشرف إلى أعلاه ، غلبت له مائل تطهر (وظل
 ممدود) لا يتغلب من منطف لا يسدح شي ، قال بجاهد . هذا الظل من سدرها وطليحها (وما مسكوب) قال صفوان
 وغيره : جار في غير أحاديث ، وأصل منسوب لا ينسب فيه سائفة ولا رشفة (لا منقطعة) أي هي دائمة لا تنقطع في بعض
 الأوقات ، كفاكة الدنيا ، (ولا ممدوعة) أي لا يبيع من تدوها بوجه ، ولا يحظر عليها كائني في الدنيا ، وفريه (وماكة
 كثيرة) رومها ، أي وهناك فأكهة ، (وفريش) جمع فراش ، وقرأ الجمهور . مصم الزاء ، وأبو حيوة يسكونها مرفوعة ،
 مضدت حتى ارتفعت ، لم يرفع على الأسرة ، والظاهر أن الفرائش ، هو ما يمتد به للمجلس عليه الزوم ، وقال أبو حنيفة

وتعبره : المراد بانغرش النساء ، لأن المرأة تغطي عنها بالفراش ، وورقهن في الأندلس والندول ، والفسيري (أنشأه من) عائد على الفرش في غزل أبي عبيدة إذ من النساء عنده ، وعلى ما دل عليه الفرش ، إذا كان المراد بالفرش ظلمر ما يدل عليه من الملابس التي تفرش ويضطجع عليها ، فهي ابتدائها خلعهن ابتداءً جديداً ، من غير ولادة ، والظاهر أن الإنشاء هو الاختراع الذي لم يسبق يخلقه ، ويكون ذلك خصوصاً بالخيال ليس من نسل آدم ، ويحتمل أن يريد إنشاء الإحالة ، فيكون ذلك لبثات آدم ، (صعلكان من ابتكاراً عربياً) والعرب ، قال ابن عباس : العرب النجبة لروبوها ، وغاله الحسن وعمراس عباس أيضاً حين بالموثلي ، ومن قول لبيد :

وفي السُّخُودِ غُرُوبٌ غَيْرُ قَاتِلَةٍ
وَبِأَنْزِلِ غُرُوبٍ يَمْشِي دُونَهُ لَبِطَةٌ

وغاله ابن زيد . الغروب المحسن للكلام ، وقراءته وناس ، منهم شجاع وعاس والأصمعي ، عن أبي عمرو ، وبأس منهم حارثة وكروم وأبو حنيد ، عن نافع وبأس منهم أبو بكر وحمله وأما عن عاصم يسكون الراء ، وهي لغة تميم ، وباني السبعة بعضهم الرأيا في الشكل ، والقيد وأبعد من ذهب إلى أن الفسيري (أنشأه من) عائد على تخور العين المذكورة قبل ، لأن تلك قصة قد انقطعت ، وهي قصة السنين ، وهذه قصة أصحاب اليمين ، واللام في أصحاب المتفلاً - (أنشأه من) (ثلة من الأولي) أي من الأمم الماضية ، (وثلة من الآخرين) أي من أمّة محمد - ولا تنفي بين قوله (وثلة من الآخرين) وقوله قبل وقليل من الآخرين ، لأن قوله من الآخرين هو في السابقين ، وقوله (وثلة من الآخرين) هو في أصحاب اليمين ، (وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال) في سبوم وحيم ، وظل من يعموم ، لا يلزم ولا كرم ، بهم كانوا قبل ذلك مترقين ، وكانوا يصرون على الحدث العظيم ، وكانوا يقولون أنقامنا وكما تراءى وعظامنا أنت ليموتون ، أو أبلاؤنا الأولون ، قل إن الأولين والآخرين ، لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم ، ثم إنكم أجمع الطائفتين المكنيون ، لا تكونون من شجر من زقوم ، فماتلون منها البطون ، فماتلون حليه من اللحم ، فماتلون شرب اللحم ، هذا نزه يوم الدين ، نحن علفناكم فلولاً تصدقون ، ألوانهم ما تقنون ، أنتم تخلفونه ألم نحن الخائفون ، نحن فماتلون بكم الموت وما نحن بمسوقين ، على أن نذكركم أفعالكم ونشكركم في ما لا تعلمون ، ولقد علمتم المشاة الأولى لولوا تذكرون ، أفرأيتم ما يحترقون ، أنتم تزومونه ألم نحن الزارعون ، لو نشاء بصلتنا حطاماً نخلتم نكهرن ، إنما لمعرون ، بل نحن معرومون ، أفرأيتم الماء الذي تشربون ، أنتم أنزلتموه من المزن ، ألم نحن الخزانون ، لو نشاء جملتنا أجاجاً فلولا تشكرون ، أفرأيتم النار التي تورون ، أنتم أنشأتم شجرها ألم نحن المنشئون ، نحن جملتنا مذكرة ومتاعاً للمعنين ، مسح باسم ربك العظيم ، فلا أنعم بوالع النعم ، وإنه لقس لم تعلمون عظيم ، إنه لقرآن كريم ، في كتاب مكنون ، لا ينسأ إلا المطهرون ، تنزيل من رب العالمين ، أفبهذا الحديث أنتم مدعون ، ولجملون وزنكم أنكم تكتبون ، فلولوا إذا بعثت الملقوم ، وأنتم حينئذ تنظرون ، ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون ، فلولوا إن كنتم غير مدعنين ، ترجعونا إن كنتم حادقون ، فلهذا إن كان من القرين ، فروح وربنا وجنة نعيم ، وأما إن كان من أصحاب اليسون ، فسلام لك من أصحاب اليمين ، وأما إن كان من الكذابين الضالين ، فنزل من حميم ، وتصلية جميع ، إن هذا لمحق فبقين ، فصبح باسم ربك العظيم .

اليحوم الأسود اليهم ، الحدث مال الخطي هو في كلام العرب العدل القليل شبه الأثم به ، اليهم جمع ليعيم وهما

والجبار داه معطش بهيب الإبل فتشرب حتى غوث أو نسفم مقياً شديداً ثقال :

فَأُصْحَتْ كَذَابَتُهُ لَا أَطْعَامَ تَمْرُدُ ضِدَاهَا وَلَا يَنْصِي غَلِيهَا مُبَاهَا^(١)

(والهم) جمع هيام ، وهو الرمل منتج اقاء وهو المشهور ، وقال ثعلب : نضمها قال - هو الرمل الذي لا يناسك ، صالفتح كحباب وسحب ، ثم عطف وقيل به ما فعل ، جميع اجمع من قلب صسته كسرة لتصح لياه ، أو بالهم يكون من جمع عل فعل ، كتراد وقرد ، ثم سكنت حصة الرء فصار فعلاً ، ثم فعل به ما فعل ببيض ، أمي الرخيل النطقة ، ومنها نذفا من بحليه ، الرن السحاب ، قال الشاعر :

فَلَا سُرْسُةً وَذَقْتُ وَذَقْتُ وَلَا أَرْهَى أَفْضَلُ إِنْهَا^(٢)

أورث النار من الزبل قد حنتها ، وورى الزبد نفسه ، والزبد حجرين ، أو من حجر وحيد من شجر ، لا سبافي الشجر الرحو ، كالموخ والعمار والكلع ، والشرب قدح يعودين تحك أهدأ بالآخر ، ويسمون الأهل الزبد ، والأفعل الزبد ، شبهوهما بالمعجل والطارقة ، أقوى الرجل دسل في الأرض ، اقترأ وهي الغفر كاصح دخل في الصحراء ، وأقوى من أقام ابتداء لم ياكل شيئاً ، وأقوت الدار : صارت فراء ، قال الشاعر :

يَا ذَا فَنِيَّةٍ بِالسَّعْيَاءِ فَالْتَنِبِ أَقَوْتُ وَطَالُ غَلِيهَا سَالَتْ لَأَمِيدُ^(٣)

بذهن لمن ، رهاود فيها لا يحمل عبد المهر ، وقال الشاعر :

الْحَزْمُ وَالْفُؤُةُ خَيْرٌ مِنَ الدِّ بَغْضَابِ زَلْهَةِ وَالْفَاعِ^(٤)

(الحلجوم) مجرى الطعام ، (الروح) الاستراحة ، (الريحان) تقدم في سورة الرحمن ﴿ وَأَصْحَابُ الشَّجَرِ مَا أَصْحَابُ الشَّجَرِ فِي سَمُومٍ وَجْهٍ وَعَلَىٰ مِنْ يَحْمُومٍ لَا يَارِدُ وَلَا كَرِيمٍ ، إِيَّاهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ بَرْفِيٍّ - وَكَانُوا يَصْرُوتُ عَلَى الْحَفَتِ الْعَظِيمِ ، وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِنَّا مِثْلَ بَعْرِثُونَ ، أَوْ أَبْنَاءُ الْأَوَّلِينَ ، قُلْ إِنْ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، لَجُوعٌ مَوْتٍ إِلَىٰ مِثْلَاتِ يَوْمِ مَعْلُومٍ ، ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمَكِيدُونَ ، لَأَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ ، فَيُغْنُونَ مِنْهَا الْبَطُونُ ، عَشَارُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ، فَشَارِبُونَ شَرْبَ الْهَمِيمِ ، هَذَا نَزْلُكُمْ يَوْمَ الدِّينِ ، تَحْتِ عِلْقَاتِكُمْ حُلُولًا قَصْدُ قُوَّةٍ ، فَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ ، أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ، نَحْنُ قَفَرْنَا بِكُمْ الْمَوْتِ وَمَا نَحْنُ بِمُجْبِرِينَ - عَلَىٰ أَنْ تَبْذُلَ أَمْثَالَكُمْ وَتَنْشُرَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ، وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ، أَوَأَنْتُمْ مَا تَحْشُرُونَ ، أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ، لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ عِظَامًا تَلْفَكُونَ ، إِنْهَا لَغُرُومٌ ، بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ، أَوَأَنْتُمْ إِلهٌ الَّذِي تَشْرِبُونَ ، أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ، لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُخَاسِمًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ، أَوَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ، تَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَتِلْكَ الْيُفُوقِينَ ، فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿ مَا ذَكَرَ حَالُ السَّابِقِينَ ،

(١) ايست من الطريق لغتي الزبد ، اظفر جهره ٢٦٩ الكشاف ١٦٢: ٩ روح المعاني ١٦٢: ٩٧ ١٦٢: ٢٧ .

(٢) تظم .

(٣) تظم .

(٤) ايست من مجرره البسطة لأبي التيس من الأسنن الأحمري ، اظفر المضطبات ٢٦٨ .

واجتمع بأصحاب الجنة ، ذكر حال أصحاب الجنة ، فقال (وأصحاب الشمال) وتقدم إعراب بعير هذه الجملة ، وفي هذا الاستفهام تعظيم مصابيح ، (في مسموم) في أشد حر (ومهم) ماء شديد السخونة ، (وظل من يحوم) قال ابن عباس ومجاهد وأبو مالك وابن زيد والجمهور : دخف ، وقال ابن عباس : أيضاً هو سرائق النار المحيط بأهلها ، يرتفع من كل ناحية حتى يظلمهم ، وقال ابن عباس : المحوم من أسفه جهنم ، وقال ابن زيد أيضاً وابن بركة : هو جبل في النار أسود ، يخرج أهل النار إلى دابه ، فيجدونه أشد شيئا ، وأمر (لا بارد ولا كريم) صفات للظل ، فنيب اسمي ظلاً ، وإن كان ليس كالظلال ، ونفي عنه برد الظل ونفقه لم يأت به إليه ، ولا كريم تميم نفي صفة المرح فيه ، ونفي ما ينوهم في الظل من الاسترواح إليه عند شدة الحر ، فونفي لكرامة من يتروح إليه ، ونسب إليه مجازاً ، وأنراد هم أي يستظلون إليه وهم مهانون ، وقد يحصل المجلس الردي ، لنيل الكرامة ، ومدى أولاً بالوصف الأصلي الذي هو الظل ، وهو كونه من محوم فهو بعض المحوم ، ثم نفي عنه الوصف الذي يعني له الظل ، وهو كونه لا بارداً ولا كريماً ، وقد يجوز أن يكون (لا بارد ولا كريم) صفة للمحوم ، ويلزم منه أن يكون الظل موصفاً بذلك ، فقرأ الجمهور (لا بارد ولا كريم) يعرهم ، وإن أي علة مرضعها ، أي لا هو بارد ولا كريم على حد قوله ، فأنبت لا تخرج ولا تحرق ، أي لا أنا حرج . (إنهم كانوا قبل ذلك) أي في الدنيا مرتين ، فيه ضم الترف والتمتع في الدنيا ، والترف طريق إلى البطالة ، وترك التفكير في الآخرة ، (وكانوا يصرون) أي يذامرون ويوالمون على الخسار العظيم ، قال قتادة والمصنف وابن زيد الشوك وهو الظاهر ، وقيل ما نصبت قوله (وانقسموا بالله جهنم أهليهم) الآية من التكذيب بالبعث ، ربيعه وكانوا ينولون ، فإنه محطوف على ما قبله ، والمطوف يقتضي التناير ، فالحل العظيم الشوك ، فتولم (انذامنا وتنازنا وعظامنا أننا لمجوثون أو أباؤنا الأولون) نقدم الكلام عليه في الإضافات ، وقرر الزعرني هنا وعنه قتاد : (فإن قلت) : كيف حسن العطف على المقصر في لمجوثون من غير تأكيد ببحر ؟ (قلت) : حسن للفواصل ، لأنني هو المصرة ، فكما حسن في قوله (ما أشركنا ولا آباؤنا) لفصل لا المؤكدة للنفي . انتهى ، ورودنا عليه هنا ، وهناك إلى مذهب الجهمية في أنهم لا يقتدرون بين حمزة استعمالهم بحرف العطف فعلاً ، في نحو (أنهم يسبروا) ولا سيما في نحو (أو أباؤنا) بل الزيادة والماء لعطف ما بعدهما على ما قبلها ، والحمزة في التقدير متأخرة عن حرف العطف ، لكنه لما كان الاستفهام له صدر الكلام قدمت ، ولما ذكر تعالى استعمالهم من البعث على طريق الاستبعاد وإنكار ، أمرته - ~~بأن~~ - أن يخبرهم بميث العالم أو لهم وأحرمه للتحسب ، وما يصل إليه المكذبون للبعث من العذاب ، (والمبقيات) ما أوتيت به الشيء ، أي حد . أي إلى ما أوتيت به الدنيا من يوم معلوم ، والإصافه بمعنى من كذاكم جديد ، (ثم إنكم) خطاب للكناز قرين ، أي الضالون عن الهدى ، فكذبون للبعث ، وحطفت أيضاً أن جرى مجراهم في ذلك ، (لأكلون من شجر من رضوم) من ، لأول لانداء الضاية ، أو للتحريض ، والثانية إن كان من رضوم بدلاً ، فمن تحتل الوجوه ، وإن لم تكن بدلاً ، فهي لبان الجنس ، أي من شجر الذي هو زقوم ، وقرأ الجمهور (من شجر) وبعد الله (من شجرة) ، فهاون منها الضمير في متاهالك على شجر ، إذ هو اسم حسن يؤتى ويذكر ، وعلى قراءة عبد الله فهو واضح ، (فشاويرون عليه) قال قرطبي : ذكر على لفظ الشجر كما أنت على المعنى في منها ، قال - ومن قرأ (من شجرة من زقوم) فقد جعل الضمير للشجرة ، وإنما ذكر الثاني على تأويل الزقوم ، لأنه يفسرها وهي في معناه - وقال ابن عطية : والضمير في عليه عائد على المأكول ، أو على الأكل ، انتهى ، فلم يجعله عائداً على شجر ، وقرأ نافع وحامص وحمزة (شرب) بهم الشين وهو مصدر ، وقيل سم لا يشرب ، وعاصم وأبو عثمان النهدي بكسرها ، وهو بمعنى الشرب لسم لا مصدر ، كاشطحن والزعي ، والأعرج وابن السبب ونسب من الحطاب ومالك بن دينار وابن جريح وبني السبعة بفتحها ، وهو مصدر مقيس ، (والهميم) قال ابن عباس ومجاهد

وهكذا والصحة: جمع أعجم، وهو الحمل الذي أضاعه أفيام^١، وقد فسره في المحدثات، وقيل جمع هب، وقيل جمع هائم وهائمه، وجمع فاعل على عمل شاذ، كإناء يندل، وعند عود، والهاء أيضاً من أعجم، ألا ترى أن الجرس إذا أضاعه ذلك هاء على وجهه وذهب، وقال ابن عباس وسفيان (أعجم) أثقال التي لا تزوي من لده، وتعدم الخلاقي في مفردة أهر أفيام يفتح افتاء، لم يخلص، وانحسرت أنه يسلط عليهم في الخوف ما يضرهم إلى أكل الزقوم، الذي كانوا يهلكون من أمانه الظنون، ساءل عليهم من العيش ما يضرهم في سرت خبيم الذي يقطع أعناقهم، فبشره به شرب الخب قاله الرعشري، وقال أيضاً (فإن منت): كيف صبح عطف الفاريز عن التاريز، وهما لأزوت متعفة، وصمتان متعفتان، مكان علفاً للشيء، حي به، (فت) ليستا يتغلبن من حيث إن كونه شاربين للأعجم، على ما هو عليه من ناهي الحرارة، وقطع الأمعاء من عصب، وسرمهم له على ذلك، كما فسر ابن أبي عمير أيضاً، فكذلك صعبت غلظتين، انتهى، والهاء تختص العقب في الشرب، وأنه أولاً ما عطشوا شرباً من الأعجم، فلما أنه يمكن عطشهم بالزيادة العطش بحرارة الحميم، فشرّبوا به شرباً لا يقع به رأي أبداً، وهو مثل شرب أعجم، فلما شرّبوا من أعجم لا شرب واحد، انحلت صفة متعفة، وانقصت الصفة، واشربوا منه في (شاربون شرب لحم) محدودة، فهم المنس، تقديره شاربون منه شرب أعجم، وفر الجمهور (أعجم) بضم زاي، وفرأ من يحبس وخارجة عن نافع وأبهم وعيوب وإبريد وهارون وعصه وعنس، كلهم عن أبي عمرو يسكنون، وهو أول ما يأنه الصفة، وفيه تفكير عاكف، وفي الشاعر:

وَكُنَّا بِأَلْبَسَرٍ بِأَلْحِيشٍ هَذَا نَسْتَأْذِنُ الْخَلَاءَ وَأَسْأَلُ بِعَيْنٍ نَسْتَأْذِنُ^٢

١ يوم الدين (اليوم الآخر) (نحن حلفائكم قبلنا تصدقون) بالإضافة ونهروا بها، كما أورد في المتن الأول وهي حلقهم، ثم قال (خلوا تصدقون) بالإضافة ونهروا بها، كما أورد في المتن الثاني (وأنشأ مثلهم من حلقهم ليعرض الله) (أو) (قلوا تصدقون) به ثم خفض على التصديق على وجه تزيينهم سبق المصباح الموجب لتصديق، وكان كافراً قال: ولم أصدني، فقبله أفرأيت كذا، مما الإنشاء مقصور على الإقرار به، فقال (أفرأيت ما تخون) وهو المني الذي يبرج من الإنسان، إذ ليس له في خلقه عمل ولا إرادة ولا قدرة، وقال الرعشري (تخلقونه) وتصورونه، انتهى، محض الخلق على التصديق والتصوير، لا على الإنشاء، ويعبرون (أنتم) بأن يكون مبتدأ، وفيه تخلقونه، والأولى أن يكون فاعلاً بفعل محذوف، كآية قل تخلقونه، فلما حذف الفعل، انفصل الاسم وحده أفرأيت مما مبرحاً بفعله الأول، وبقي حلة لاستهتام في موضع المعقول الثاني عن ما هو المقرر فيها، إذ كانت بمعنى آخر، وجاء بعد أم حلة قبل أم مقطعة، ونبت العذلة للهمزة، وذلك في أربعة مواضع، ليكون ذلك على استهتامين، محبوباً الأول لا، وسواء الثاني نعم، فتدبر ثم على هذا إلى آخر الخلقون^٣ مساوي، سم، وقال قوم من النحاة، أم هنا عذلة، وهمزة، وكان ما جاء من الخبر بعد سم، حتى أنه على سبيل التوكيد، إذ قال أم نحن، لوقع الاكتفاء به دون ذكر خبر، ونظير ذلك جواب من قال من في الدوزيد في الدار، أو يا دجونا، يأمر أنصر في الجواب على ريد أو قلتمى به، وعرا الجمهور (ما تخون) بضم اللام، وإن عيش وأبو نسيان ففصحوا، والجمهور غلظوا بشد ذلك، وابن كثير بخفا، أي قصبنا وكنتا، أو ونسأ في التقدم والتأخر فإس حلت العالم دفعة واحدة، بل ينبغي لا ينبغي، ويقال مثله

(١) انظر القيسط ١١٦ ج ونسوي ٢٨٦/٤

(٢) أبيك من الغزول لغني، انظر المصححي ١٣٩/١٧، روح الباء ١٤٤/١٧

على الشيء . أحييته عنه وعليه عليه ولم تحكه منه ، بمعنى : وما نحن بمسويين ، على أن تبدل أمثالكم ، أي نحن مذكرون على ذلك لا تعلموننا عليه إن فردنا ذلك ، وقال الطبري : المعنى نحن فامروا قلوبنا ببنكم الموت على أن تبدل أمثالكم ، أي يموت طائفة فيبدلها بغيرها ، هكذا مرأ بعد قرن ، انتهى ، فقل : إن تبدل متعلق بقوله (نحن فامروا) وعلى القول لأول معلق بمسويين ، أي لا سين على أن تبدل أمثالكم ، وأمثالكم جمع مثل ، وشئكم فيما لا تعلمون من الصفات ، أي نحن فامروا على أن تبدل أمثالكم وعلى تغيير أوصافكم ، لا يحيط به فكركم ، وقال الحسن : من كونكم فردة وحلزون فاعلموا ذلك ، لأن الالة تنحو إلى الوعيد ، ويجوز أن يكون أمثالكم جمع مثل ، بمعنى الصفة ، أي نحن فامروا على أن تغير صفاتكم التي أنتم عليها حفاً وخلفاً ، وشئكم في صفات لا تعلمونها ، (ولقد علمتم النشأة الأولى) أي علمتم أنه هو الذي أنشأكم أولاً أنشأنا إساناً ، وقيل : نشأة آدم ، وأنه حق من طين ولا ينكرها أحد من ولده ، (علولوا تذكروا) حفص على التذكير المؤذي إلى الإيهام ولا فرق بين النشأة لآخره : وفرا الجمهور (تذكروا) بشد الذال ، وطلحة ينفعها ، وصم الكاف قالوا ، وهذه الآية دالة على استيهال القياس والحس عليه انتهى ، ولا بد إلا على قياس الأولى ، لا على جميع أنواع القياس ، (أقرأيت ما أغرثون) ما نشروا في الأرض ويثرونه ، أنتم تزرعون) أي زرعاً بنبه وبنت حتى يتبع به ، والخطأ اليأس الكذبت الذي لا يمكن له حب يتبع به ، (فظالم تمكثون) قال ابن عباس ومجاهد وقتادة : تمكثون ، وقيل عكرمة : تلامعون ، وقال الحسن : تدميون ، وقال ابن زيد : تجمعون . وهذا كنه تعبير بهلزم ، ومعنى تمكثون ، تطرحون لتفككة عن أنفسكم ، وهي أسرة ، ورحل فكه منبسط البسر عبر مكثركم بشي . وتفكك من أخوات تخرج وتحجب ، قرأ الجمهور (فظالم) منبج لفظه ولام واحدة ، وأبو حيوة وأبو بكر في رواية الطبري عند بكسرهما ، أي قالوا : مست يفتح الميم وكسرهما ، وحكاها التوري عن ابن مسعود ، رجاء عن الأعمش ، وقرأ عبد الله والمجاهدي (فظالم) على الأصل بكسر اللام ، وقرأ المحدثون يقضاً بفتحها ، والشهور قطبفت بالكسر ، وقرأ الجمهور (تمكثون) وأبو حزم بالثو ثيل افتاء ، قال ابن مسعود : فكه : تعجب وتعجز ندم ، (إنا لمرمون إقبة مخوف ، أي : يفتونون ، وقرأ الجمهور (إنا) والأعمش والمحدثون والمرجو (أنا) جهتين (لمرمون) أي : معذبون من الغرم ، وهو أشد العذاب قال :

إِنْ يُعَذِّبْ بَعْضُ غَرَامٍ وَإِنْ يُعْطِ خَرِيْلٌ قَلْبُهُ لَا يُبَالِي^(١)

ولمحللون اعرم في المنفى ، إذ ذهب عنا عرم رحل وأغرته ، (بل نحن محرومون) مذكرون لا حظ لنا في خير الماء الذي تنسبون) هذا الوصف يعني عن وضعه منغذات ، إلا ترى مقابله وهو الأجاح رحلت اللام في (بل جعلناه عطاشاً) وسقطت في قوله (جعلناه أجاحاً) وكلاهما صحيح ، وطرف الزمخشري في سقوط ذلك ، ومنه أنه الخوف إذ كان في مكان وعرف واستمر في ذلك فكان جاز حده شهره أمره ، فإن اللام علم لارتباط الجملة الثانية بالأولى فجاز حذفه استعاضة بمعرفة السامع ، وذكر في كلامه أن الثاني منبج لأصابع الأول ، وبس كذا ذكر ، أي هذا قول ضعفاء امرئين ، ولقد ذكره سيوطي أنها حرف فإكان سيفع لوقوع الأوباء ، ويضد قول أرنؤث الضعفاء قومه لوكك إساناً فكان حيواناً ، فالحيوان لا تنبج لامتداد الإنسانية ، ثم قال : ويجوز أن يقا . إن هذه اللام مفيدة معنى التوكيد لا بحالة ، ودخلت في أبة المعلوم دون آية المشروب للدلالة على أن أمر المعلوم مقدم على أمر المشروب ، وإن نريد مفاده أشد وصح من قبل أن المشروب إنما يحتاج إليه تبعاً للمعلوم ، ولهذا دلت آية لنعطو على آية الشروب ، والظاهر أن (شجرتها) أفراد من الشجر الذي يفتح منه النار ، ومثل : نراد بالشجرة حس النار ، كأنه غول نوعها أو جنسها ،

(١) البت من الخفة ، للأعشى ، انظر ديوانه ١٧٧ روح المعاني ١١٩/٢٧ .

داسبحار الشجرة لذلك ، وهذا قول متكافئ لمن جعلناها نذكره في أي كتاب سهتم (وسماها للمفرد) أي . التازلين الأرض الفجر . وهي انضر^(١) ، وقيل . (لمسافرين)^(٢) وهو قريب مما قبله ، وهو ابن زيد الخليل ضعيف جداً ، وقدم من فوائد الكتاب ما هو أهم وأكد من تدبرها صار جميع ، ثم أتبعه بعائدي في الدب ، وهذه الأربعة شيء ذكرها الله تعالى ووفقههم عليها من أمر خلقهم وما به فؤام عبتهم من الخطوم والمشروب ، وإتار من أعظم الدلائل على البعث ، وفيها انتقال من شيء إلى شيء ، وأحداث شيء من شيء ، ولذلك لم ير في آخرها بتزيه تعالى عما يفرض الكافرون ، ووصف تعدل نعمه بالعظيم ، إذ من هذه أمده نذل على عظمتهم وكبريائه رائعه بالخلق والإله ، قوله عز وجل .

﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ وإنه القسم لو تضمنون عظيم ﴿ إنه لقرآن كريم ﴾ في كتاب مكتوب ﴿ لا يمنه إلا أنظفرون ﴾ تنزيل من رب العالمين ﴿ أفبهذا الحديث أنتم مدعون ﴾ وتجمعون رؤفكم أنكم تكذبون ﴿ ظلولا إذا بلغت الخلقوم وأنتم حيثن تطرون ﴾ ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون ﴿ فقلوا إن كنتم خير مدينة ﴾ ترجعون إن كنتم صادقين ﴿ فأتانا إن كان من الحريقين ﴾ قروح ووجع وجنة نعيم ﴿ وأما إن كان من أصحاب الجحيم ﴾ فسلام لك من أصحاب الجحيم ﴿ وأما إن كان من المكذبين الضالين ﴾ فخر من حيم ﴿ وتعلف جعهم ﴾ إن هذا هو حق اليقين ﴿ قسح بلسم ريك العظيم ﴾ قرأ الجمهور (ملا الاسم) دليل لا رائحة من كذبه مثلها في قوله ﴿ فلا حسم أهل الكتاب ﴾ (أحذبه ٢٩) ونلقى : فاقسم ، وقيل : الملقى المصدوف ، أي : ملا مسحه بما يقول الكفار ، ثم ابتداء اسم منه سعد بن حبر وعصي النحلة ، ولا يجوز ، لأن في ذلك حذف اسم لا وحدها ، وليس جوباً أسأل مثله . محتمل فلهذا فهو قوله : لا ، لمن قال هل من رجل في الدفر ؟ وقيل : نوكب بالهالة ما وهي كاستعارة كلام شبهه في الاسم ، إلا في شائع الكلام القسم وغيره ومنه :

علا وأن تغفلها لا أخرتها^(٣)

والأول عندي أنها لام انبعت فتحتها فتدلت منها ألف كقوله :

أخروا رافقه من الغفراب^(٤)

وهذا وإن كان غامضاً فقد جاء نظيره في قوله ﴿ جعل أقدمة من الناس ﴾ (إبراهيم ٢٧) بياد بعد اصمزة ، وذلك في قراءة هشام ، فاللفظ (ملا اسم) كقراءة الحسن وعيسى ، وخرج قراءة الحسن أبو العتيج على تقدير مبتدأ محذوف ، أي : فلأنا أنقسم ، وثبته على ذلك الراعشري ، وإن ذهب إلى ذلك لأنه فعل حال ، وفي القسم عليه خلاف ، فأندي اختاره ابن عسرون وغيره أن فعل الحال لا يجوز أن يقسم عليه ، فاحتاجوا إلى أن يصرحوا بالضمير حيز المبتدأ محذوف ، فتصير الجملة اسمية ، فيقسم عليها ، وهذا بعض المحويين إلى أن جواب القسم على فعل الحال وهذا الذي اختاره ، عطفون . والله ليخرج زيد وعليه قول الشاعر

(١) انظر البسيط ١٧٧ ج والعمري ٢٨٨/٤ وفتح القدر ١٨/٥

(٢) انظر الصلوات ص ١٤٦

(٣) صخر بيت من الغليل لـ عبد الله ، ذكر السبع احدى في دار العمود

(٤) صدر بيت من الرسل لـ عبد الله ، وهو

لِيَقْلَمَ رَبِّي أَنَّهُ سُبْحِي وَاسْمُ^(١)

وقال الزمخشري في قراءة الحسن : ولا يصح أن تكون اللام لام نسم ، لأمرين : أحدهما : أن صفها أن تقرأ بم اللين المؤكدة ، والإخلال بها ضعيف فيصح ، والثاني : أن لأصلين في جواب القسم للاستقبال . وفعل القسم يجب أن يكون للحوال انتهى . أم الأمر الأول فيه خلاف . فالذي نأه قول الصريين ، وأما لكهيون فبختارون ذلك ، ولكن يجوزون تعاقبها ، فيجوزون : لأمر من زيداً ، وأمر من عمراً ، وأما الثاني فنصحح . لكنه هو الذي يرجع عنه أن تكون اللام لا لأنقسم لام القسم ، وأنقسم فعل حال ، وأنقسم قد يكون جواباً للقسم ، ثم قد يقال في وليحلفن إن أردنا إلا الحسني في [آية ٩٦] فاللام في (وليحلفن) جواب قسم ، وهو قسم نكته لأم يكن منهم حلالاً بل مستغلاً تمت النون ، وهي محصلة المضارع للاستقبال ، وقرا الجمهور (يوافق) جمعاً ، وعمر وعبد الله وابن عباس وأهل المدينة وحمزة والكسائي (يوافق) مقروءاً مراداً به الجميع ، قد أس علس وعكرمة ومجاهد وغيرهم . ثم نصوص القرآن التي أنزلت على رسول الله ﷺ ، يؤيد هذا القول قوله : وفي القرآن (لعاد الضمير على ما يفهم من قوله (توافق الجوع) أي : جوعه انفران ، وقيل : النجوم الكواكب ومواقعها ، قال مجاهد وأبو عبيدة . عند طموعها وغروبها ، وقال قتادة : مرابعها مرابعها من النساء ، وقال الحسن : مواقعها عند الاستدبار يوم القيامة ، وقيل : عيد الانصاف أثر العفاري . ومن تأول النجوم على أنها الكواكب جعل الضمير في (وب) يصره سياق الكلام ، كقوله في حتى توارث به المحجبات في [ص ٢٦] وفي إنشائه تعالى توافق النجوم سر في تعظيم ذلك لا محتمه نص . وقد عظم ذلك تعالى فقال : وأيه القسم لو تعلمون عظيم) وأجسته قسم عليه قوله (إنه نهران كريم) ونصل بين القسم وجوابه ، فالظاهر أنه اعتراض بغيره ، وفيه اعتراض بين لصفه والموصوف بقوله (لونهن) ، وقال ابن عطية : (وإنه قسم) تأكيد للأمر ونبيه من المقسب به وبسبب هذا الاعتراض بين الكلامين ، بل هذا معنى فعد التهمم به ، وأما الاعتراض قوله (لوتعلمون) انتهى (و (كريم) وصف مدح بنى عنه ما لا يليق به ، وقال الزمخشري : (كريم) حسن مرضي في جنسه من مكتب ، أو مقام جيم المنافع ، أو كريم على الله تعالى (في كتاب مكتوب) أي : مصون ، قال ابن عباس ومجاهد : كتاب الذي في النساء ، وقال عكرمة : النوراء والإنجيل كله قال : ذكر في كتاب مكتوب كريماً وشرفه ، فدلتني على هذا الاستشهاد بالكتب المنزل ، ومن (في كتاب مكتوب) أي : في مساحف المسلمين مصنوعة من البدر والخير ، ولم تكن إذ ذلك مصاحف فهو إخبار بحسب ، والظاهر أن قوله (لا يجه إلا المظهرين) وصف القرآن كريم ، والمظهرين هم الملائكة ، وقيل : لا يجه صفه الكتب مكتوب ، فإن كان الكتاب هو الذي في النساء ، فالظاهر أن الملائكة هم الملائكة أيضاً ، أي : لا يضع عليه من سواهم ، وكذا على قول عكرمة هم الملائكة ، وإن أريد (كتاب مكتوب) المصحف ، فالصحيح أن لا يسمى إلا من هو على هذا من الناس ، وإذا كان المظهرين هم الملائكة فلا محذور في ، وتؤيد المعنى (ما يجه) عن قراءة عبد الله ، وإذا عني بهم المظهرين من الكبر والبطانة ، فاحتمل أن يكون تأنيلاً محضاً ، ويكون حكمه أنه لا يجه إلا المظهرين . وإن كان يجه غير المظهر كما جاء ، لا يجه شعراً ، أي : الحكمه هذا ، وإن كان قد يقع القصد : واحتسب أن يكون حياً أريد به النهي ، فالصحيح في السبب إعراب ، واحتسب أن يكون شيئاً ، فلو علم ظهر بجزء ولكنه لما أقدم كان هوياً في التقدير ، والقصد فيه لأجل منه الحديث ، أي : جاء في الحديث : إن لم أجد عليك إلا أنا جزم ، وهو مجرم ، ولم يجهده سببوه في دعوى هذا من المجرم المدعى انتصافه بطله من المذكر إلا أقدمه ، قال ابن عطية : والتعدي بأن لا يجه نبي قول فيه ضعف ،

(١) محذوف من الطول لحسن من معروف ، وصده ، (لئلا تصح عليك برونكم) نظر غرارة الأول ٦٨/٦٠ للفظات ٧١٣

وذلك أنه إذا كان حبراً فهو في موضع الصفة . وقوله بعد ذلك (تنزل) صفة ، فإذا جعلناه شيئاً واحداً معناه أحثياً معتبراً بين الصفات ، وذلك لا يحسن في وصف الكلام . فندبره ، وفي حرف ابن مسعود (ما يحسه) وهذا بقوي ما رجحته من الخبر الذي معناه حقه ، وقدره أن لا يحسه إلا طهره انتهى . ولا يتصور أن يكون (تنزل) صفة ، بل يتصور أن يكون خبر عنفاً محذوف ، فيحسن إذ ذلك أن يكون (لا تحسه) غيبة ، ويذكرونها حكيم من المصنف ، وذلك لما ذكر في اللغة ، وليس في الآية دليل على مع ذلك ، وقرأ الجمهور (المظهر) اسم مفعول من ظهر حشدداً ، وعيسى كذلك محففاً من أظهر ، ورويت عن تابع وأبي عمرو ، وقرأ سلیمان الفارسي المظهر من مظهر ، واشد الغنة وكسرهما اسم فاعل من ظهر ، أي : المظهر من أنفسهم ، وعنه أيضاً (المظهر) يشدهما أصله مظهر ، فأدغم الغنة في ظهر ، ورويت عن الحسن وعبد الله بن عوف ، وقرئ (المظهرون) ، وقرئ : (تنزيلاً) بالنصب أي : منزل تقريباً ، والإشارة في (أفيهما) الحديث (فلقوا) (أنتم) حطاب للكفار (عدوتهم) ، قال ابن عباس : مهذون فيها لا يجل ، وقال أيضاً : مكذبون (ويجعلون رؤسكم) أي : شكم ما رؤسكم الله من إزال الثمران عنكم كذبكم ، أي : يصنعون بكن الشكر تكذيب ومن هذا المعنى قول الزايز :

نَكَانَ شُكْرُ الْقَوْمِ بِحَذِّ الْمَنْ تَكِيَّ الصُّبْحَانَ وَفِي الْأَعْيُنِ (١)

ورأى علي وابن عباس (ويجعلون شكركم) وذلك على سبيل التضمين لحالفة السواد ، وحكى الخيم بن عدي أن من لغة أزد شوبة : ما يرق فلان فلاناً بمعنى ما شكره ، قيل : زلت في الأمانة ونسبة نسباً إليها والترف المطر قائلين : ما يروككم الله من الغيب ، وقال ابن عطية : أجمع المفسرون على أن الآية شريخ للقاتلين في المطر . هذا سوء كذا ، وكذا ، وهذا سوء الأسد ، وهذا بنو الحيزلة ، وعنه ذلك ، وقرأ الجمهور (تكذبون) من التكذيب ، وعليّ والمفضل عن عاصم من الكذب ، فالتقى من التكذيب إنه ليس من عبد الله ، أي : القرآن أو المطر حيث يسوي ذلك إلى النجوم ، ومن الكذب توهم في القرآن : محر واقره ، وفي المطر : من الأنواء ، (حاولوا إذا شئت الخلق وأنت حيث تنظرون) ، قال الزمخشري . ترتب الآية : فلولا ترجعوا ، فإذ بلغت الخلق إن كنتم غير مدبرين ، فلولا الخالية مكررة للتوكيد والتسميع في (ترجعوا) لنفس ، وقال ابن عطية : نوفي على موضع عجز يقتضي النظر فيه أن الله مالئ كل شيء ، و (أنتم) إشارة إلى جميع البشر (حين) حين إذ بلغت الخلق (نهضون) أي : إلى الدارع في الموت ، وقرأ عيسى (حين) بكسر التوین اتباعاً لحركة الهزة في إذ (ونحو : أرب إليه منكم) ما لعلم وانفردة ، (ولكن لا تبصرون) من البصيرة بالغيب ، أو اقرب ، أي : سلاكتنا ورسنا (ولكن لا تبصرون) من البصر بالمعبر ، ثم عاد التوفيق والتقدير : تابه بلفظ التخصيص ، والمدين . الملوك ، قال الأحمط :

رَبَّتْ وَرَبَّانِي فِي جَبْهَتِهَا آيُنْ مُدْبِرَةٍ

فيل : ابن مملوك يصف عبداً من أمة وأخر البيت :

زَاءُ غُلْ مَسْخَانَهُ يَتَوَكَّلُ

والمعنى : فلولا ترجعون أنفس الباطنة إلى الخلق إن كنتم غير مملوكين وغير مقهورين ، إن كنتم صافحين في تعطيلكم ، وقهركم بالجمي للبيت المقدس ، المعيد ، إذ كنوا فيها ذهبوا إليه من أن القرآن مسحر وانفرد ، أن ما نزل من المطر

(١) البيت من مخرج : ذكره تسمي في الدر المنثور .

هو يوم كد ، تعطيل للصاع ونعجز له ، وقال ابن عطية : وعوله (ترجمونها) سد مسد جوابها ، واليائات التي تقضيها التخصيصات و (يا) من قوله (ولولا إذ) وإن التكررة ، وحل بعض القول بعضاً إيجاراً والتصاراً انتهى ، وثقوب : إنما ليست شرطية ، ففسد (ترجموها) سد جوابها ، بل هي ظرفية ، شرطية معمولة لـ (ترجمونها) المدحوق بعد (ولولا) دلالة (ترجموها) في التخصيص ثاني عليه ، فعاد التخصيص الأول مقيداً فوثب بلوغ الخلقوم ، وجاء التخصيص الثاني معلقاً على انتفاء مروبينهم ، وهم لا يقدرون على دفعها ، إذ مروبينهم موسومة ، فهم مقهورون لا قدرة لهم (فاما إن كان) أي : المشرق (من المقربين) وهم السابقون ، وقراء الجمهور (فزوج) يعنى البراء ، وعائشه عن نعي - ٢٢٢ - وابن عباس والحسن وقتادة وروح القارى ، والتصحيح ، والأشهب ، وشيب من الحجاب ، واصلحان شيمي ، والربيع بن حبيشه ، ومحمد بن عفي ، وأبو عمران الجوني ، والكلي ، وقبص ، وعبد ، وعبد ثورات عن أبي عمرو ويعقوب بن عيسى ، وزيد وروزي عن ضمها ، قال الحسن : زوج : الرحمة ، لأنها كالهيئة للمرحوم ، وقال بقاء : ووجه تخرج في رجاء ، وقيل : الروح ابقت ، أي : مهذان له معاً ، وهو المخلود مع المرنى ، وقال مجاهد : الرجاء للرق ، وقال الضحاك : الاستراحة ، وقد أبو أماليه وقتادة والحسن أيضاً : الرجاء هذا الشجر المعروف في الدنيا ، يلقى المغرب رجاءاً من الجنة ، وقال الخليل : هو ظرف كل بقعة حية فيها لوائل الثور ، وقال - ٢٢٢ - في الحسن والحسين - رضي الله تعالى عنهما - هما رجاءا من الدنيا ، وقال ابن عطية : الرجاء ما يتوسط به النفوس (فزوج) سلام (قول) الفاء جواب ، أما تقدم (أما) وهي في تقدير الشرط ، وإن كان من القربين ، وإن كان من أصحاب الجحيم ، وإن كان من المكذبين الضالين ، شرط ، وإذا اجتتمع شرطان كان الجواب للسابق منها ، وجواب الثاني محذوف ، ولذلك كان يدل الشرط ماضي لفظ ، أو مضى بلم ، وأتى عنه جواب (أما) هذا مذهب سيويه ، وذهب أبو جني الفارسي إلى أن الفاء جواب (إن) ، وجواب (أما) محذوف ، وله قول مرافق لمذهب سيويه ، وذهب الأحفش إلى أن الفاء جواب (لآنا) والشرط معاً ، وقد أبطننا هذين المذهبين في كتابنا المسمى « بتأجيل والتكميل في شرح التبيين » ، ولحقاب في ذلك للموسى ٢٢٢ - أي : لا نرى فيهم يا محمد إلا السلامة من العذاب ، ثم لكل معتبر من آية - ٢٢٢ - قيل : لم يخالطه من أصحاب الجحيم ، فقال الطبري : المعنى فسلام لك أنت من أصحاب الجحيم ، وقال قوم : المعنى : فقال لهم علم لك أنك من أصحاب الجحيم ، وقيل : (فسلام لك) يا صاحب الجحيم من آخرائك أصحاب الجحيم ، أي : يسلمون عليك ، كقوله (إلا قبيلاً سلاماً سلاماً) والمكذبون الصالون ، هم أصحاب المشأمة أصحاب الشيا ، وقراء الجمهور وتضمية (رفعاً مطعناً) قول (فقول) واحد من موسى والمغربي والمؤنزي عن أبي عمرو وجر التاء عطفاً على (من حيم) ولما أغشى الإخبار بتفسير الجواهر ، وما أن إليه كل قسم منهم أكد ذلك بقوله (إن هذا) أي : إن هذا الخبر المذكور في هذه السورة هو حق اليقين ، فعلى : هو من إضافة المترادين عن سيبويه ، كما نقول : هذا يقين اليقين ، وصواب الصواب بمعنى : أنها نهاية في ذلك ، فهذا معنى واحد ، « غيب عن سبيل المبالغة » وقيل : هو من إضافة الموصوف إلى صفة جعل الخبر مبدءاً لليقين ، أي : الذات اليقين ، ولما تقدم ذكر الانقسام الثلاثة سهياً الكلام فيهم لم يرد تعالى بتبريحه عن ما لا يليق به من التبعات ، ولما أعاد التخصيص موجزاً الكلام فيه أمره أيضاً بتبريحه ، وبنيته ، والإقبال على علة ربه ، والإعراض عن أقوال الكفرة المنكرين للهدى والحل ، وإجراء ، ويظهر من سجع يتعدى تارة فطسه ، كقوله (فصبح اسمك الأعز) (الأعلى) (في ونسبحه) (الفتح) وتارة بحرف الجر ، كقوله (فصبح باسم ربك العظيم) ولعظيم مجوز أن يكون صفة لاسم ، ومجوز أن يكون صفة لـ (ربك) .

سورة الحديد مدنية وهي تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِحَسْبِ وَبِئْسَ الَّذِي سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٢﴾ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُبْصِرُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَا خَلْفَهُ وَمَا يَنْتَهِ وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا تَرْجِعُ فِيهَا وَهُوَ مَعََكُمْ أَفَنُكْسِتُمْ إِنَّ مَا كُنْتُمْ بِأَعْيُنِكُمْ رَوَيْنَا فِي الْبُيُوتِ وَلَهُ يَرْجِعُ الْأَنْبِيَاءُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا كَفِيلٌ فَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٥﴾ يَوْمَ يُبَاحُ الْخَيْلُ فِي السَّهَابِ وَيُؤْتَى فِي الْيَوْمِ الْقَبِيلُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾

قال التفاس وغيره : هذه سورة مدنية بإجماع من المفسرين ، وقال غيره كالزمخشري : هي مكية ، وقال ابن عطية لا خلاف أن فيها قرآناً مدنياً ، لكن يشك صدرها أن يكون مكياً ، ومدة أول هذه السورة لآخرها ما قلها واضحة ، لأنه تعالى أمر بالسبح ، ثم أخبر أن السبح المذكور قد فعله والزمه كثر من في السموات والأرض ، وإلى (سبح) ملحق الماضي ، و (سبح) يلفظ المضارع ، ولكنه يعود على الدخومة والأمنع ، وإن ذلك فينبذ من في السموات والأرض ، والسبح هنا عند الأكثرين بمعنى الشبهة المعروفة ، في قولهم سبحان الله - قليل : هو حقيقته في الجمع ، وقيل : فيس يمكن السبح معهم ، وقيل : عجا بمعنى أن أثر الصنعة فيها به الرعي على السبح ، وقيل : السبح هنا نصلة ، فهي أخلاص ، وفي الكافر سجد فيه صلاته ، وفي المؤمن ذلك مدح ، واللام في (له) إما أن تكون متحركة اللام ، في : نصحت لزيد بقول : سبح الله ، كما يفسر : نصحت بهذا ، صحي : باللام نظرية وهو لا يجعل إلى المدح ، وإما أن يكون لام التعليل ، أي : أحدثت سبح لأجل الله ، أي : لوجهه تعالى ، ونسي (ويست) جملة مستقلة لا موصح لها من الإعراب ، لقوله (له ملك السموات والأرض) : بالتعريف أنه الملك أخبر عن ذاته بهذا الوصفين العظيمين ، اللذين هما غناء الخصوف في الملك ، وهو إجماعه ، شاء وإعدام ما شاء ، وتوكلت الغلبة بالقدرة التي بها إحياء وإهلاكه ، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ أي : هو محبس ويحيى ، وإن يكون حالاً وقد حال نصيب في (له) والغاص فيها النقص أو الحر والقصور ، (هو الأول) الذي ليس لوحده مدية معتقة ، (والآخر) أي : بالتم الذي ليس له جهة متقبضة ، وقيل : الأول الذي كان قبل كل شيء ، والآخر الذي يبعث بعد هلاك كل شيء ، والطاهر بالذات ونظر لمخول في صفته (والشامل) لكونه غير محدود بالحدس ، بذلك أمر بكر التوراة : الأول سلاسله ، والآخر سلاسله ، وقيل (الطاهر) العالي على كل شيء ، الغالب به ، من ظهور عابه إذا علاه وعابه ، (والطاهر) الذي على كل شيء ، أي : علمه بعينه ، والله أعلم بشيئنا فإن قلنا : في معنى الواو قلب . انوار الأول معناه أنه لا شيء من أمه المتجانب من النصيب

الأولية والاخرية ، والثانية على ثمة الخلق بين الظهور والضم ، وأما الوسطى على أنه الجامع بين مجموع المصنفين الأولين ، ومجموع المصنفين الآخرين ، فهو التسمي الموجود في جميع أبواب المصنف والآية ، وهو في جميعها ظاهر وباطن جامع الظهور بالآية والضم ، فلا يترك بالحقايق ، وفي هذا حجة على من جردوا في الآخرة بالحكمة انتهى ، وفيه شبهة الاعتزال ، (يعلم ما يليق في الأرض) من الظفر والأموال وغير ذلك (وما يخرج منها) من البات والاعمال وغيرها ، (وما ينزل من السماء) من الملائكة والرحمة والعباد وغيره (وما يخرج منها) من الملائكة ومصالح الأعمال وسببها (وهو معكم أين ما كنتم) أي : يعلم القدر ، قال كثرى : ادعى حجة معكم ، وهذه أية أجمعت الآلة على هذا القابل فيها ، وأنها لا تحمل على ظاهرها من الحجة بالعلم ، وهي حجة على من منع المنكرين في غيرها ، مما يجري مجراها من استحالة الحمل على ظاهرها ، ومن بعض العلماء : ليس يمنع من تأويل ما لا يمكن حمله على ظاهره ، وقد تأول هذه الآية ، وتلون : الحجر الأسود بين يدي الأرض ، لو اتسع عقله لتأول غير هذا مما هو في معناه ، وقرا الجمهور (ترجع) مينا للمعمول والخس (ومن أي استخرج والأمرح مينا للفاعل ، و (الأمر) عام في جميع الموجودات أعراضها وجواهرها ، وتقديم شرح ما قبل هذا وما بعده فافهم عن إعادته .

مَا آمَنُوا بِآيَاتِهِ وَرُسُلِهِ . وَأَنفَقُوا مِمَّا جَعَلْنَا لَكُمْ مَتَاعًا فَجَعَلْنَا فِيكُمْ مَحْجِلِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا يَتَسَوَّدُ وَتَفْقَهُوا أَنَّهُمْ كَبِيرٌ ۖ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرُّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرِسْمِهِ ۖ قَدْ أَخَذَ مِنِّي مَعَكُمْ ۖ كَلِمٌ تَقُولُونَ ۖ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ عَلَى عِبَادِهِ مَا يَأْتِيهِمْ يَسْتَنِي تَحْمِيضُكُمْ مِنْ أَفْئِدَتِكُمْ إِلَى التَّوْبِ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَعَزِيزٌ ذُو زُجْمٍ ۖ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُؤْمِنُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَهُ يَرْسِلُ مَا يَشَاءُ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَوِي سِرُّكُمْ مَنْ أَتَى مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَاكُمْ أَهْلَهُمْ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَقْتِكُمْ ۚ وَلَا وَعْدَ اللَّهِ الْخَسْفُ ۖ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۖ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ۖ

لا ذكر تعالى تسبيح العالم له ، وما احتوى عليه من الملك والتصرف ، وما وصف به نفسه من الصفات العلى ، وخصتها بالعلم صفيات الصدور ، أمر تعالى عباده المؤمنين بالثبات على الإيمان وإدامته والتفقه في سبيل الله تعالى ، قال الضحاك : زنت في عروة توك ، (مستحلفين فيه) أي : ليست لكم بالحقيقة ، وإنما استغلت إليكم من غيركم ، وكذا وصلت إليكم تزيوكم لغربكم ، وفي تزييد فيها يبدئ الناس : إذ يصير إلى غيره ، وليس له من إلا ما جاء في الحديث : يقول ابن آدم : مالي مالي ، وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفريت ، أو شربت فألبيت ، أو تصدقت فأفريت ، وقيل لأهربي : لمن هذه الإس ؟ فقال : هي لله تعالى عني ، أو يكون المعنى : أنه تعالى أنشأ هذه الأموال لفتحكم بها ، وحملكم خلقاء في التصرف فيها ، فأنتم عنها تتولوا الوقلاء ، فاتفقوا من في حقوق الله تعالى ، ثم ذكر تعالى ما للمؤمنين الحق من الآخر ، ووصفه بالكريم بصره في أنواع الثواب ، قيل : وفي إشارة إلى عثمان بن عفان ، حيث بذل ثلث أضعاف العظيمة في حبش العسرة ، ثم قال (وما لكم لا تؤمنوا بالله) وهو استغفاهم على سبيل التائب والإسكار ، أي : كيف لا تؤمنون على الإيمان ودواعي ذلك موجودة ، وذلك وكزه فيكم من دلائل العقل ، وبسبب ذلك من التسعير ، في قوله (والرسول بدموكم) لهذا الوصف الجليل ، وقد تقدم أخذ الميثاق عليكم بالإيمان ، فدواعي الإيمان موجودة ، وأسبابه حاصلة ، فلا مانع من ، ولا عذر في تركه ، و (لا تؤمنون) حال في قول : مالك لا تقوم نكره عليه انشاء قيامه

(وإرسول) والواو واو الحق ، فالجملة بعده حال ، وقد أخذ م حال ثالثة ، وهذا الثاني قبل : هو الذي أنطق عليهم حين الإخراج من طور آدم عليه الصلاة والسلام ، . وقبل : ما نصب من الآلاء وركز في العقول من التطهير بها ، (إن كنتم مؤمنين) شرط وسواء محذوف ، أي : إن كنتم مؤمنين لموجب ما ، فهذا هو الموجب للإيمانكم ، لو إن قسم من يؤمن فما لكم لا تؤمنوا وإخاله هذه ، وهي دعاء إرسول وأخذ الثاني ، وقال الطبري : إن كنتم مؤمنين في حال من الأحوال فلا ، وقرأ الجمهور (وقد أخذ) مبيهاً للفاعل (وما أنكم) بالنصب (وأو همدو مبيهاً للمفعول (وما أنكم) رفعاً ، وقال ابن عطية في قوله إن كنتم مؤمنين وإنا المعنى أن قوله وإرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد (أخذ بآلتكم إن كنتم مؤمنين) يقتضي أن يقدر بآلية ، فأنتم في رتب شريفة وأتدبر وجمعة (إن كنتم مؤمنين) أي : إن دعتم على ما دعائكم به ، ولذا ذكر نوناً ما يوجب الإيمان دعاء الرسول بإمام الإيمان ، ذكر أنه تعالى هو الذي على رسوله ﷺ ما دعا به إلى الإيمان ، وذلك الآيات البينات للحجرات ، ليخرجكم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان ، أي : الله تعالى ، إذ هو المحرر عنه أو الرسول - ﷺ - لأنه أقرب ، وقرئ في السبعة (ينزل) مضارعاً مضع فقل ، وبعض جمع ، وقرأه الحسن بالوجهين ، وزيد بن علي والأعشى (أنزل) ماضياً ، ووصف نفسه تعالى بالرفعة والرحمة ، تائسباً له ، ولما كان قد أبرههم بالإيمان والإنفاق ، ثم ترك تأنيبه على ترك الإيمان مع حصول موجه ، أنهم على ترك الإنفاق في سبيل الله مع قيام الداعي لذلك ، وهو أنهم يؤمنون فيخلفونه ، وبه دل هذا المرجح بقوله (وهذه مبرات السموات والأرض) وهذا من أنفق ثلث على الإنفاق و (أن لا تنفقوا) تنذيره ، في أن لا تنفقوا ، موصوفاً حر ، أو نصب عن الخلاف ، وأن ليست زائدة ، بل منصوبة ، وقت الألف في قوله في وما لأن لا غائل في [البقرة ٢٤٩] ب زائدة دالة تنذيره عنه ، وما لنا لا نقتل فلذلك على مذهبه في ذلك هذا تكون لن وتعلمه : وما لكم لا تنفقوا ، وقد رد مذهبه في كتب النحو (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل) ، قيل : نزلت في أبي بكر - رضي الله تعالى عنه - إذ كان أول من أسلم وهاجر وأتبع - رضي الله تعالى عنه - وكذا من تأمعه في التسبق في ذلك^(١) ، ولذلك قال (أولئك أنعمت جرة) وقيل : نزلت بسبب أن ناساً من الصحابة اتفقوا بغلات جبلية ، حتى قيل : إن هؤلاء أنعم أجراً من كل من أنفق^(٢) ، وهذه الجملة تضمنت تبيين ما بين المؤمنين ، وقرأ الجمهور (من قبل الفتح) وزيد بن علي قيل : ينفر (من) والفتح : فتح مكة ، وهو المشهور ، وقول قتادة وزيد بن أسلم وعطاء ، وقال أبو سعيد الخدري والشمسي : هو فتح المدينة ، وقد عدم في أول سورة الفتح كونه فتحاً ورفع أو مسجد إلى النبي - ﷺ - « إن أصل ما بين المجزئين فتح المدينة ، والظاهر أن من) فاعل (لا يستوي) وحذف مفعوله ، وهو : ومن أنفق من بعد الفتح وفاتى ، لتوضيح المعنى ، (أولئك) أي : الذين اتفقوا قبل الفتح ، وقبل انتشار الإسلام وفشوا واستبلا ، لمسلمين عن أم القرى ، وهم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين جاءهم منهم قوة - ﷺ - « لو كنتم أحدكم مثل أحدكم ما بلغ مد أحدهم ولا نصبة »^(٣) ، وأبعد من ذهب إلى أن الفاعل هو لا يستوي (تحمير يعود على الإيمان) ، أي : لا يستوي هو الإنفاق ، أي : جنه (إذ ما هو قبل الفتح وبعد) و (من أنفق) متدا ، و (أولئك) مبتدأ محذوف ما بعده ، والجملة في موضع خبر (من) وهذا فيه تفكيك للكلام ، وخروج من الظاهر لغیر موجب وحذف المفعول لدلالة المبال على كثير ، فأنفق لا سيما لمفعول السدي يقتضيه ونسخ الفعل وهو (يستوي) وقرأ الجمهور (ولا) بالنصب وهو المفعول الأول لـ (وعد) وقرأ ابن عباس وعبد الله بن عمرو من طريق المدراي^(٤) (وكل) بالرفع وظاهر أنه مبتدأ ، والجملة بعده في موضع الخبر ، وقد أجاز ذلك الفراء وعشام ، وزيد في

(١) حذر فريب ١٢٠ خ زادري ٢٩٥/١٤ وخازن ٣٢١/٧ وابن كثير ٢١٧/٤

(٢) ابن سعد مسند

(٣) أسرعه أحمد في السنة ١/٦ زير أبي حنيفة في السنة ٢/٢٧٩/٢ وقره الهيثمي في المجموع ١/٨١٤ وقرأه لأحد وقال : به ابن حنيفة

السبعة فوجب قوله ، وإن كان غيرهما من النحلة قد حص حذف الصبر الذي حذف من كل (وعد) بالصبر . وقال الشاعر :

وَحَالِدٌ نَحْسُهُ نَسَاؤُنَا بِأَنْتَ لَا فَخْمَهُ بِأَبَا جُلٍّ^(١)

يريد محمد ساداتنا ، وفر بعضهم من جهل (وعد) غير فقال : كل خير مبتدأ تقديره . وأقول لك كل (وعد) صفة ، وحذف الصبر المنصوب من الجملة الواقعة صفة أكثر من حذفه منها إذا كانت خيراً نحو قوله :

وَمَا أَذْيُ يُهَيِّرُهُمْ نَسَاؤُ وَطَوَّلُ الْمَهْدِ أَمْ مَالُ أَصَابِي^(٢)

يريد : أصابوه ، فأصابوه صفة المال ، وقد حذف الصبر العائد على الموصوف ، و (الحسنى) نكتة الأعرس ، وفسره معاهد وفناحة بالغة ، والوعد يتضمن ذلك في الآخرة ، والصبر والصبية في الدنيا (والله بما تعملون خبير) فيه وعد ووعيد ، وتقديم الكلام على مثل قوله (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له) [البقرة ٢٦٦] إيجاباً وتفسيراً في سبوبة البقرة ، وقال ابن عطية : هنا الرفع يعني في (يضاعفه) على . المقطع ، أو على القطع والاستئثار ، وقرأ اعاصم (فيضاعفه) بالنصب بالفاء على جواب الاستفهام ، وفي ذلك قلق ، قال أبو علي يعني الطاعمي : لأن السؤال لم يقع على الفرض ، وإنما وقع السؤال على فعل : تقرض وإنما نصب الفاء فعلاً مردوداً على فعل مستفهم عنه ، لكن هذه المعرفة - يعني من الفراء - حلت ذلك على لمضى ، كائن قوله (من ذلك الذي يقرض) بمنزلة أن لو قال . يقرض الله أحد فيضاعفه انتهى ، وهذا الذي ذهب إليه أبو علي من أنه إنما نصب الفاء فعلاً مردوداً على فعل مستفهم عنه ليس صحيح ، بل يجوز إذا كان الاستفهام بأخوانه الإسمية نحو : من يذعنون فأستجب له ، وأين يتك فازورك ، ومنى تبرأوا فافكك ، وكيف تكون فاصححك ، فالاستفهام هنا وقع عن ذلك الداعي ، ومن ظرف المكان وظرف الزمان ، والحال لا عن العمل ، وحكى ابن كيسان عن العرب : أين ذهب زيد فتشبه ؟ وقال ذلك كم مالك فعرفه ؟ ومن أبطل فتكرمه ؟ بالنصب بعد الفاء ، وقرأه (يضاعفه) بالنصب قرينة متواترة ، والفعل وقع صفة للذي ، والذي صفة لذا ، وإذا خبر لمن ، وإذا جاز النصب في نحو هذا فحواره في المثل السابقة أخرى ، مع أنه سماع ابن كيسان ذلك محكياً عن العرب ، ويؤيد ذلك ، والظاهر في قوله (وله أسير كريم) هو زيادة على التضعيف المنسوب على الفرض ، أي : وله مع التضعيف أسير كريم قوله عز وجل :

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ ثَوْرُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ يُثَرِّقُهُمُ الْيَوْمَ جَشَتْ عَمِيٍّ مِنْ نَحْبِهِ الْأَثَرُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُسْلِمَاتُ لِلَّذِيكَ نَسَاؤُنَا عَطَاؤُنَا أَنْفُسِ مِنْ قُرْبِكَ قَبْلَ أَرْجَحُوا وَرَأَىٰ كُمْ فَالْتَمِسُوا نَبَاً فَضَرَبَ بَنَتُهُمْ بِسُورِ لَوْ بَاتَ بَابُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَلَقَدْ يُرَىٰ مِنْ فِيهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يَكَاذِبُهُمْ أَلَمْ تَكُنْ لَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَفْتُمْ وَارْتَمَتُمْ عَنْ رَأْسِكُمْ الْأَمَانِ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ

١ - حديث حسن ، روى عنه رجال رجال نصيب وقد صححه حديثه الشيخ شاعر - رحمه الله -

(٢) نظم البيت في المتن رقم (٨٤٥) روح المعاني ١٧/١٧١

(٣) البيت من السريع في نبت لفظه ، حاشية المدعي على المعاني ٢٤٣/٢

أَتَمُّ وَتَرْكُكُمْ بِاللَّهُ أَتَعْرَضُونَ ۚ قَالُوا لَا تَرْفَعُ بَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَلَا مِنْ آثَمِينَ لَكُمْ أَنْتُمْ مَوْتُكُمْ
وَبَشِّرِ الظَّالِمِينَ ﴿١٢﴾

اجعل لي (يوم) ما عجل في (مهم) نصير . يستعجله حر تريم يوم نرى ، أو ذكر يوم نرى إعطاء ذلك
اليوم ، وأمره هاروة عين ، وأمره حافة . وقد قول الجمهور ، وروى في ذلك عن ابن عباس وعبد الله بن عباس ، وأما قول
مطهر عن الإمام (له نور) ، فخطي ، ورأى ، ويعني نور الشئ ، وهم متناولون في النور . منهم من يعني مكاناً من مكة
وصعده ، ومن هذه الملاحظة السجدة ، ومن يعني به ما قرب فدية ، وسجد من بهم بالأضواء ، ويوم مره ، وذلك
عن قبة الإجمال . وقال الصالح . نور السجدة عن الهدى والنور . الذي به فيه . والظاهر أن النور يتقدم ثم يوم
الدين . ويكون الهدى (أناهم) فظهر أمراً نوراً ، نوراً بين أيديهم . (نور) أيديهم . فذلك يعني أجمعاً لئلا
يؤمروا ، وهذا يعني ما حواليتهم من الخصال ، وفي الجمهور النور أصله أيديهم . والذي بين أيديهم هو الصلوة
الشهر من ذلك نور ، وقيل : إن شاء الله عز وجل ، أي عن أيديهم ، والمعنى في جميع جهاتهم . وعمر عن ذلك بالإيمان
شرباً لها ، وقال (عشر) : إن شاء الله (بين أيديهم) لأن السجدة يكونون صلاتهم أيديهم من هاتين الجهتين
كأن الأيدي أيديهم من شربهم ، وقد أجمعهم (روى) به جمع غير . وسجد من أيديهم
الشهي وأوحى به بكسر الصفة . وعطف هذا الصلوة على نوره ، لأن التعرف متعلق بالحدود ، أي : كأنه بين
أيديهم ، وإفانها بسبب إيمانهم ، (وشرككم يوم حدث) حالة معصية لئلا يحدود ، أي : ثوب له الملائكة الذين
يتلوهم حدث . أي : دعول حدث ، قال ابن عطية : حدثين بها في آخر الآية ، مخاطبة للمحمد - يوم - انتهى . وقد
مخاطبة : قال بعد من باب الالتفات من صدد الخطاب في (شرككم) إلى ضمير تقيته في (حائرين) وهو يرى من
الخطاب كان شركهم . حوله أنهم فيه ، والالتفات من صوت البيان (يوم يقول) ما من (يوم يرى) . دليل . معقول
لا ذكر ، قال ابن عباس . وظهر لي أن العدل في ذلك هو : فيور العظم ، وهي معنى الله العظم ، كأن يقول : إن
الذين يقولون بالله يوم يلقى الشفيع كذا وكذا . قال غيره : لم يوم عجل عليه ومصادره المدح والثناء انتهى . فظاهر
كلامه بغيره . (يوم) منصوب بالقر ، وهو لا يجوز ، لأنه متعلق به وسبق قبله أنه مدح ، فلا يجوز إعماله ،
فلا يعمل وصفه وهو العظم . قال : أي : تقول : قد عظم أي فذره يوم يقول ، (الظفر) أي : مطروق . لا بد له
بقرهم في النور على الصلوة ، وقد قلقت أنوارهم مالوا ذلك . في الرعية (الظفر) أي : المطروق ، لأنهم سجد به
في الجنة ، كأنهم يبقون السجدة على ركعتين ، وهذا شأنه أو يقولون : رأيت لكم إذا مطروا بأنهم استقبلوه
بوجههم ، وأخرج ابن أبيه بسببهم به شيء . جعل (الظفر) أي : المطروق ، ولا يصدق ظهر هذا في إن
لمرأه إلا أن لا يفسد وإنما وجد صفة في الشعر ، وأما زيد من هي ، (الظفر) أي : المطروق ، والأعشى وظلعة وحرة
(المطروق) أي : المطروق ، أي : آخر ما في . حدثني في شركهم ، ولا تسبقوا بحدت تعوتون ولا ملحق لكم (عقل
من شركهم) . أي : صفة من شركهم وسببهم به . ويقال : انقضى الرجب وانقضى . أخذ من فخره ، قال : (في
رجعوا وأحكم) . قال المفسرون ، أو الملائكة والقدوس أو : رأيتكم : معقول (المدح) وقيل : لا يحسنه من
المدح . لأنه معنى أرحموا ، كنوهم : وذلك أرحم لك . أي : أرحم تجد مكاناً أرحم لك ، ورجعوا أمر توجب
وطرد . أو : أرجعوا إلى الوقت حيث أفضوا نوره فأسود هناك . وأرجعوا إلى الدنيا وانقضى نوراً ، أي : تنحصر
به . وهو (إن) أنعموا على من أنعم الله على هذا ، فلا سبيل لكم إلى الانقراض به ، وقد عشتوا أن لا نور وراءهم ،
وقال هو : ناطق ، (فليس به شيء) أي : من المصير والمخالفين : بعد : بآخرة ، وقد بين ربه . هو الأسراف ،

الإحرام مع الإمام . وقال علي : كن أول داخل في المسجد ، وأخر خارج ، واستقل هذا السبيل على أن أول أوقات الصلوات أفضل ، وجاء لفظ صنفوا كأنهم في حضيض يجرؤن إلى غلبة مساقين إليها . (عرضها) أي : مساحتها في السعة كما قال : ﴿ غرد دعاء عريف ﴾ [فصلت ٥١] أو العرض خلاف الطول ، فإذا وصف العرض باليسطة عرف أن الطول أبسط وأمد . (أعفدت) بدل عن أنها غلوة ، وتكرر ذلك في القرآن بنوي ذلك ، والسنة ماضية عن ذلك ، وذلك يرد على العزلة في قومهم : إنا الآن عبر مخلوقة ومستخلف . (ذلك) أي : الموجود من المفردة والجنة (فصل الله) عطائه (يؤثري من بشاه) وهم المؤمنون . (ما أصاب من مصيبة) أي : مصيبة ، وذكر فعلها وهو جازر التدكير والتثنية ، ومن التانيث ﴿ ما نسب من أمة أجلها ﴾ [المحرر ٥] ولفظ مصيبة يدل على الشر ، لأن عرفها ذلك . قال ابن عباس ما سناه : أنه أراد حوب المصيبة ، وهو استيصالها في الشر ، وعصبتها بالذكر لأنها أهم على البشر ، والمصيبة في الأرض مثل القحط ، والزلزلة ، وعالة الزرع ، وفي الأنفس الأسقام والموت ، وقيل : المراد بالمصيبة المواقف كلها من خير وشر (إلا في كتاب) هو اللوح المحفوظ ، أي : مكتوبة فيه (من قبل أن ندراها) أي : نخلقها ، مرأ : خلق ، والعصير في دراهم الظاهر أنه يعود على المصيبة ، لأنها هي المحدث عنها ، وذكر الأرض والأنفس هو على سبيل محل المصيبة ، وقيل : يعود على الأرض ، وقيل : على الأنفس قلنا ابن عباس وقادة وجماعة ، وذكر المهلوي جواز عود العصور على جميع ما ذكر . قال ابن عطية . وهي كلها مسلوفاً صحاح . لأن الكتاب السابق أنزل قبل هذه كلها انتهى . (إن ذلك) أي : يحصل كل ما ذكر في كتاب ، وتقديره : (على الله يسير) أي : سهل ، وإن كان عسيراً على العباد ، ثم بين تعالى الحكمة في [ملأنا بذلك الذي قلنا من تقدير ذلك وسبق قضائه به ، فقال : (لكيلا تأمروا) أي : نخزئوا (على ما قاتلكم) لأنه المبدأ من أعظم ذلك سلم . وعلم أن ما فات لم يكن ليصيبه ، وما أصابه لم يكن ليخطئه ، فلذلك لا يجوز أن يقاتل لأنه ليس بصدد أن يفوته فهوون عليه أمر حوادث الدنيا بذلك ، إذ قد وطلن نفسه على هذه المفيدة ، ويظهر أن المراد بوعو : ﴿ لكيلا نخزئوا على ما قاتلكم ﴾ [آل عمران ١٥٣] أن يلحق الحزن الشديد على ما فات من الخير ، يحدث عنه التسخط ، وعدم الرضا بالمقدور (ولا تفرحوا بما آتاكم) أن يفرح الفرح المؤدي إلى البطر المني عن في قوله تعالى : ﴿ لا تفرحوا إن الله لا يحب الفرحين ﴾ [القصص ٧٦] فإن الحزن قد يشأ عنه البطر ، ولذلك عتب بقره (وانه لا يحد كقن غمناك فخور) فالفرح بما ناله من حطام الدنيا بالصفة في خسه الخيالة ، والافتخار ، والتكبر على الناس ، فغفل هذا هو النبي عنه ، وأما الحزن على ما فات من طاعة الله ، والفرح بعم الله والشكر عليها والتواضع فهو مندوب إليه . وقال ابن عباس ليس أسد إلا يجوز ويفرح ، ولكن عن أصابته مصيبة فجعلها صبراً ، ومن أصاب خيراً جعله شكراً ، انتهى . يعني هو السعيد . وقال الزمخشري : (فإن قلت :) فلا أحد يملك نفسه عند مضرة تنزل به ، ولا عند مضرة تنبأها أن لا يحزن ولا يفرح . (قلت :) المراد الحزن للمخرج إلى ما يبدل صاحبه من الصبر والتسليم لأمر الله تعالى ، وجاء ثواب الصابرين ، والفرح المعطى للمني عن الشكر ، فلما الحزن الذي لا يكاد الإنسان يخلو منه مع الاستسلام ، والسرور بنعمة الله والاعتداد بها مع الشكر فلا بأس به انتهى . وقرأ الجمهور (ما آتاكم) أي : أعطاكم ، وعبد الله (كونتم) مبنياً للمفعول ، أي : لمعطيتهم وأبو عمر (وآتاكم) أي : . (ما لكم الذين يبخلون) أي : هم الذين يبخلون أو يكون الدين مبتدأ محذوف الخبر على جهة الإجمال ، وتقديره مفرحون أو مفرحونون بالعذاب ، أو مستغني عنهم لو على إظهار ، أعني : فهو في موضع نصب ، أو في موضع نصب صفة لكل محال ، وإن كان نكرة فهو محض نوعاً ما فيسوغ لذلك وصفه بالمعرفة ، قال ابن عطية : هنا مذهب الأخفش انتهى . عظمت الدنيا في أعينهم فيبخلوا أن يؤدوا منها حقوق الله تعالى . وما قفاهم ذلك حتى أمروا بالسيل بالبخل ، ودعيتهم في الإسائك ، والظاهر أنهم أمروا بالنس حقيقة . وقيل : كانوا قدوة فيه ، فكانهم يأمرون به ، ومن يقول عن ما أمر الله به . وقرأ الجمهور (وإن الله هو) وقرأ تابع وابن عامر بإسقاط هو . وكذا في

مصاحف المدينة والناس . وكلنا نقرأه من سورة ، فمن أشت هو عدل أو غير العارضي : يحسن أن يكون نصلاً ، قال : ولا يحسن أن يكون بدءاً ، لأن حقه - إلا أنه غير سائق انتهى : يعني أنه في القراءة الأخيرة - سدد ، ولو كان مثلاً لم يجر حذفه ، لأن في ذلك إدراجاً ، فالحديث هو مستند لم يجر حذفه ، لأن ما بعده من لؤلؤ العائض صالح كما يكون غير أن ، فلا يبقى دليل على حذفه ، والربط ، ونظيره الذين همير وون ، لا يجوز حذف هم . لأن ما بعده يصلح أن يكون حله فلا يبقى دس على المحذوف . وهذا ذهب إليه أبو عبيد بن جراح ، لأنه في ذلك على نوافل لغزائين ، ويتركب حذفها على الأخرى ، وليس كذلك ، إلا أنه أنه يكون له زمان في لفظ واحد ، ولكل منها توجيه عالف لأخرى ، فقرأه من ربه ثم علم به وصفت وقال عمر بن الخطاب ٣٩ : يصح فيه ، وأنه إذا كان الأخرى كما وصفت به التاكيد ، معصية الله يقتضي أن جملة من كلام لم يرس ، وأنه التاكيد يقتضي أنه من كلام الله تعالى ، وهذا كثير في لغزائين متواترة ، فذلك هذا يجوز أن يكون هو مستند في مراده من الله ، وإن كان لم يرد في قراءة الأخرى ، ولكن من التكرير في الإعراب حكم بغيره . (لقد أرسلنا رسلاً بالبينات) العاشر من توصلي هم هم من بني آدم ، والنباتات المجمع والمميزت ، (وأرسلنا معهم الكتاب) الكتاب سم حس ، ومعهم حن مفردة ، أي : ولما كانت الكتاب صائراً معهم أي : مقدراً لصحتهم ، لأن أرسل متولين هم والكتاب ، ولا أشكل لفظ معهم على القرطبي فسر الرسل منهم ما صر به . فقال : (لقد أرسلنا رسلاً) يعني ثلاثاً إلى ثلاث ، بالحجج والنبذات (وأرسلنا معهم الكتاب) أي : الوحي ، والميزان وروحي أن جبريل - عليه السلام - نزل بالميزان فدفعه إلى نوح ، وقال : مر فبشر بني نوح ، (وأرسلنا الخديج) قيل : نزل آدم من الجنة وبعد خلقه أشياء من حميد ، السدان والكائنات والبقعة والنفرة وإبره . وروى عنه الحسن والسحابة ، يعني نبي - عليه السلام - وكنى الله تعالى أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض ، فأنزل حنينة والبار وفداء وقلع وانتهى . وأما الخليلين على أن المراد بالمرسل القلوب ، فلهذا من ربه وعدة . أراد بالمرسلين أن يعرفوا من نفس ، وهذا جزء من الحديث (بقوم الناس منقطع) الظهور أنه علة لإزالة غيران فقط ، ومحور أن يكون على إيمان بالكتاب والحيات معاً ، لأن المقطع هو العدل في جميع الأدب ، من سائر التكليف ، فلهذا لا دور في غير منها ، ولما كانت حواء في شهادته أنه لا ربه ولا ولا ثلاثاً وأبو العلم قائلاً بالمقطع (ل عمران ١٨) ، (وأرسلنا الخديج) عبر عن جاده بالإيمان كما قال (وأرسلنا لكم من الأعمام) وأيضاً في الأوامر وجميع النصايا والأحكام كما كانت تأتي من السماء ، جعل الحق تبارك وتعالى فيها علة بن عطية . وقال جمهور : أراد الخديج حبه من المصاب . وقال ابن عباس : مرز آدم من الجنة ومعهم سيدان والكليتان والمليقة (فيه بقر شديد) أي : السلاج الذي ياتر به الفاعل (وما نفعكم بشئ) في مصالحتهم ومداينتهم وصالحتهم ، كما من صانع إلا واحداً إلا فيه . (ولعلكم الله) علة لإيمان الكتب والنبؤات والخديج (من بصره ورسمه) بالحجج وسماعين منارة من الكتاب المرز ، وبإقامة العدل ، وهذا يعني من أنه الحرب للجهاد في سبيل الله . قال ابن عطية : أي : نعلمه موجوداً ، فالتعبير ليس في حبه لله . على في هذا الحديث الذي خرج من العلم إلى التوسعة ، ويقول : (بالعب) معناه مما سمع من لأوصاف لعائذ ع ، من ما تقيم لأذنة عليها ، وما قال تعالى (من ينصره يرسله) وذكر تعالى أنه عبي برصته بقدرته وعزته ، وأنه إذا قلنهم لمحات دبعة أنصهم ، وتحصيل ما يترتب من من التواب . وقد مر عطية : وترتب معنى الآية بأنه تعالى أحبه ما أرسل رسله ، وأولئك كذا وعدلاً من ربه وسلاحاً جازب به من عائد ، ولم يند لهدي الله فلم يبق غير ، وفي الآية على هذا التأويل صحت هي القتل . قوله هو رسل :

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَعِصَّا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا الشُّجُوَّةَ وَالْكَافَّةَ فِيهِمْ فَهُمْ مُكْتَفِرٌ مِنْهُمْ
فَيَسْأَلُونَ : ثُمَّ قَبِلْنَا عَلَى عَائِدِهِمْ رُسُلَنَا وَفَعَلْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَهُوَ مُبْتَلًى أَتَى بِجِسْمٍ وَجَعَلْنَا

فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا آيَاتُنَا وَحُمُوتٌ مِمَّا
رَعَوْهَا حَتَّىٰ رِجَالُهَا فَتَاتِنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَعْرَضُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَيَقْصِفُونَ رِجَالَهُمُ الَّذِينَ عَمَسُوا
أَنفُسَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ بَرُّهُمْ يُؤْتِيكَمُ الْفَلَاحَ مِنْ دَحْيَاهِ وَيُجْزِلُ لَكُمْ مَوَازِئَهُمْ بِذِيهِ يُغْفِرُ لَكُمْ وَأَنَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ إِنَّمَا يَلْعَلْ أَهْلُ الْمَكْتَبِ الْأَبْدُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ
يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦١﴾

ما ذكر تعالى إرسال الرسل جملة أحد سبب في هذه الآية نوحاً وإبراهيم - عليهما السلام - نشرها لها بالفكر ، أما نوح
فلأنه أول الرسل إلى من في الأرض ، وأما إبراهيم فلأنه انتسب إليه أكثر الأنبياء - عليهم السلام - وهو معظم في كل
الشرائع ، ثم ذكر أشرف ما حصل لمرتبها ، وذلك النبوة وهي التي بها هدت الناس من الضلال والكتب ، وهي الكتب
الأنبياء المتواترة ، والزبور والإنجيل والفرائد ، وهي جميعها في ذرية إبراهيم - عليه السلام - وإبراهيم من ذرية نوح فصديق
أبنا في ربه ، وفي مصحح عبد الله والنسخة مكتوبة بالياء عرض الواو . وقال ابن عباس : والكتاب الخط بالقلم .
والظاهر أن الصبر في منهم حائد على العربة . وقيل : يعود على الرسل إليهم دلالة ذكر الإرسال والمرسلين عليهم . ومع
إرسال الرسل لإزالة الكتب وإزاحة الغلظ بذلك انفسوا إلى مهتد وفاق ، وأخبر بالصدق عن الكثير منهم . (ثم فية)
أي : انصنا وجعلناهم يعقون من تقدم (على أقدوم) أي : آثار القديس رسلاً ، وهم الرسل الذين جازوا بعد القديس
(وقومنا يعيسى) ذكره بشر بقوله لا انتشار منه ، وبسبب لأمه على العاقبة في الإحرام عنه ، وتقدم قراءة الحسن (الإنجيل)
بفتح الحزة في أول سورة آل عمران . قال أبو الفتح - وهو مثال لا نظير له انتهى . وهي لفظة أعجمية فلا يلزم فيها أن
تكون على ألية كلم العرب . وقال الرخشي : أمره أهون من أمر الرطيل يعني أنه فتح الباب ، وكأنه عربي ، ولما
الإنجيل فاجمعي . وقرئ رافة على وزن فعالة . وحلها يتحمل أن يكون المعنى وحلها . فخره في جعل الظلمات
والنور [الأعمام ١] ويتحمل أن يكون معنى صيرها في قلوب في موضع المفعول الثاني فجعلها (ورهبانية)
مطلوب من ما فيه فهي داخلة في الجملة . (ابتدعوها) جملة في موضع الصفه لرهانية ، وحصلت الرهبانية بالابتداع .
لأن الرافة والرحمة في الغلب لا تكسب للإنسان فيها بحلاف الرهبانية ، فإبنا لفعال بدن مع شيء في القلب ، فيها موضع
للتكسب . قال قتادة الرافة والرحمة من الله . والرهبانية هم ابتدعوها . والرهبانية قصر الدنيا وشهواتها من النساء
وغرورها^{١٦١} واتخاذ الصوامع ، وجعل أبو علي النعماني . ورهبانية مقطوعة من العطف على ما قبلها من رافة ورحمة .
فلنفسب هذه ورهبانية على إضمار فعل يفسره ما بعده ، فهو من باب الاشتغال ، أي . وابتدعوا رهبانية ابتدعوها ، واتبعه
الرخشي ، قال : وانصبا بفعل مضمر يفسره لظاهر تقديره وابتدعوا رهبانية ابتدعوها ، يعني : وأخذوها من عند
أنفسهم وتعدوها انتهى . وهذا أمر لب المعتزلة ، وكان أبو علي معتزلياً وهم يقولون ما كان مخلوقاً لا يكون مخلوقاً لمحمد ،
فالرافة والرحمة من خلق الله . والرهبانية من ابتداع الإنسان فهي مخلوقة له . وهذا الإعراب الذي لم يرد من جهة
صناعة العربية ، لأن مثل هذه هي ما يجوز فيه الرفع بالابتداء . ولا يجوز الاستثناء بها بقوله : (ورهبانية) لأنها نكرة لا
مؤنن خاصة من اشغالات للاستثناء بالنكرة . وروي في ابتداعهم الرهبانية أنهم اعتزلوا ثلاث فرق . ففرقة قالت الملوك على

الذين فعلت وتلك وفرقة قدمت في المدن يدعون إلى الدين ويدينون ، ولم تغفل فأخذوا المفلوك بشر وجهه بالمناشير فقتلوا . وفرقة خرجت إلى القباي وبنت الصوامع والكيلوت ، وطلبت أن تسلم على أن تمزق قتركت ، والرهانة الغلبة المنسوبة إلى الرهائن ، وهو الخائف بين فعالان من رهب كانغيان من غشي لا وقرى ، (ووهيان) بالضم . قال الزمخشري : كتبها نسبة إلى الرهائن وهو جمع رهاب كركاب وركب انتهى . الأول أن يكون معرباً إلى رهبان ، وغيرهم اتراء لأن النسب بات تعبير ، ولو كان معرباً إلى رهبان الجمع لرد إلى معرده ، فكان يقال رهبانية إلا إن كان قد صار كالعلم فإنه بمنسب إليه على لفظه كالأخبار ، والظاهر أن (إلا ابتداء رصود الله) استاء متصل من ما هو معمول من أجله ، وصار المعنى أنه تعالى كتبها عليهم ابتداء رحمة ، وهذا قول مجاهد ، ويكون كتب بمعنى قضى . وقال قتادة وجهاته : المعنى لم يعرضها عليهم ، ولكنهم فعلوا ذلك ابتداء رضوان الله تعالى ، فالاستاء على هذا منقطع ، أي : لكن ابتداء رصودا لابتداء رخصوان الله تعالى والظاهر أن الصمير في (رعوها) عائد على ما عاد عليه في ابتداء رعوها ، وهو ضمير الذين ابتغوه ، أي : لم يرعوها كما يجب على الناس رعية لغره ، لا عهد مع الله لا يحل لك . وقال نحوه ابن زيد ، قال : لم يدوموا على ذلك ، ولا ورو ، حقه ، بل غيروا وبدلوا ، وعلى تقدير أنه فيهم من رعى بكونه المعنى في رعوها بأجمعهم . وقال ابن عباس وغيره : الصمير للمملوك الذي حارب يومه وأجلوه . وقال الضمحاك وغيره : الصمير للأخلاف الذين جاؤوا بعد قتيلين ها . (عاتيا الذين أمروا) وهم أهل الزنا والرحمة الذين استوا عيسى عليه السلام . (وكثير منهم باسبون) وهم الذين لم يرعوها . (يا أيها الذين آمنوا) يظهر أنه إهداء لمن آمن من أمة محمد - ﷺ - بمعنى آمنوا دوموا وأثبتوا . وهكذا المعنى في كل أم يكون المأمور عاتياً بما أمر به (يؤتكم كفاين) قال أبو موسى الأشعري : كفاين جمع كفاين لسان الخفة انتهى والمعنى : أنه يؤتكم مثل ما وعد من آمن من أهل الكتاب من الكفاين ، في قوله : ﴿ يا أيها الذين يؤتون أجرهم مرتين ﴾ [القصص ٢٨] إذ أنهم ملتهم في الإيمان لا تعرفوا بين أحد من رسله . وروي أن موسى أهل الكتاب انضروا على عهدهم من المؤمنين بأنهم يؤتون أجرهم مرتين ، وادعوا الفضل عليهم فمات . وقيل : الإهداء متوجه لمن آمن من أهل الكتاب ، قاله : يا أيها الذين آمنوا عيسى أموا عهده - ﷺ - يؤتكم الله كفاين ، أي : نصيبين من رحمة . وذلك لإيمانكم بمحمد - ﷺ - وإيمانكم عن قبله من الرسل ، (ويعمل لكم نورا فتشرون) وهو النور المذكور في قوله ﴿ يسمى نورهم ﴾ [الحديد ١٢] وينور لكم ما أسلفتم من الكفر والمعاصي ، ويؤيد هذا المعنى ما أتت في الصحيح ثلاثة يؤتهم الله أجرهم مرتين رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن به أخذت . ليؤمن أهل الكتاب الذين لم يسلموا أنهم لا يتناولون شيئاً ذكر من قصده من الكفاين ، والنور والنعمة ، لأجل أن يؤتمروا برحمة الله - ﷺ - فمما يتبعهم إيمانهم بمن قبله ، ولم يكسبهم فضلاً قط ، وإذ كان الإهداء لمؤمني هذه الأمة ، والأمر فهم فروي أنه لا يوزن هذا الموعد فم حصلهم أهل الكتاب ، وكانت اليهود تعظم دينها وأنفسها ، وترى اسم أحياء الله وأهل رصوانه ، فتزيت هذه الآية معللة أن الله تعالى فعل ذلك ، وأعلم به يعلم أهل الكتاب أنهم ليسوا كما يرمونهم . وقرأ الجمهور : (فلا يعلم) ولا راحة كهي في نوره : ﴿ ما معتك أن لا تسجد ﴾ [الأعراف ١٢] وفي قوله ﴿ أنهم لا يرجعون ﴾ [الأنبياء ٩٥] في بعض التوريات . وقرأ عطاب من عبد الله (لأن لا يعلم) وعبد الله وابن عباس وحكوة والجمهور وعبد الله من سلمة على اختلاف ليلهم ، والجمهوري يعلم أصله ، لأن يعلم قلبهم الهزيمة ، لكثرة ما قلها وأقسم النور في الآيات بغير غنة ، كقراءة صلت أن يصرب معر عنه ، وروى ابن مجاهد عن الحسن (ليلاً) مثل ليل اسم المرأة (يعلم) يرفع عليهم ، أصله لأن لا يمنع لأم البحر ، وهي لغة فحذفت آخره اعتباراً وأدغمت النون في اللام فاجتمعت الألف ، ونقل الظنق بها فأيدها من الساكنة به ، صار

ليلاً ، وروى الميم لأن (أن) هي المخففة من الثقل ، لا الناصبة للمضارع إذ الأصل لأنه لا يعلم ، وفعلتوب من الحسن أيضاً (لتلا) بكسر اللام ، وتوجهه كالنبي عليه ، إلا أنه كسر اللام على اللفظة الشهيرة في لام الجهر ، وعن ابن عباس (كي يعلم) وعنه (لتكلم يعلم) وعن عبد الله وابن جبير وحكمته (لكي يعلم) . فقرأ الجمهور أن لا يقدرون بالنون فلهي للمخففة من الثقل ، وعبد الله يحددها فإن الناصبة للمضارع والله تعالى أعلم .

سورة المجادلة مدنية وهي اثنان وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]

يُنَادِيهِمُ الْبُرْجُ مَا سَأَلَ لَا تُصَلِّحُوا الرُّسُولَ فَيُخَوِّفُوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ خَوْفَكُمْ مَذْقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَمْلَهُمْ فَإِنْ تَرْتَعِدُوا فَأَمَّا
 اللَّهُ غَلُوبٌ رَجِيمٌ ﴿١٠﴾ ائْتَفَقُوا أَنْ يَقْعِدُوا بَيْنَ يَدَيْ خَوْفِكُمْ مَذْقَةً فَبَدَّلُوا تَعْلَمُوا وَثَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقْبِسُوا انْقِسَاؤَهُ
 وَتَأَمَّلُوا الرُّكُوعَ وَأَنْصِتُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ سَامِعُونَ ﴿١١﴾ أَأَنْتُمْ تَرَى إِلَى الْآلِئِينَ تَوَلَّوْا قَوْمَهُ غِصْبَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مَا
 هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَعْلَمُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾ أَهَذَا اللَّهُ فَهَمْ عَدَانَا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
 يَصْنَعُونَ ﴿١٣﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٤﴾ لَنْ نَجْعَلَ لِهِمْ أَنْوَارَهُمْ وَلَا
 أُولَئِهِمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْأَيْمَانِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ يَنْفَعُهُمُ اللَّهُ حَيْثُ يَتَعْلَمُونَ لَمْ كُنَّا بِمَعْلُومٍ
 لَكُمْ وَنَحْنُ نَحْمِلُ اللَّهُ عَلَى قَوْمٍ آتَاهُمْ هُمْ أَكْثَرُونَ ﴿١٦﴾ اتَّخَذُوا عَلَيْهِمْ الشَّيْطَانَ مَوْلَاهُمْ وَكَرَّ اللَّهُ أَوْلِيَّكَ
 جَزَاءً لِمَنْ يَلْبَسُ الْآلَا بِنَ جَزَاءِ الشَّيْطَانِ هُمْ أَغْيَرُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ الْآلِينَ يَخَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ
 ﴿١٨﴾ كَذَبَ اللَّهُ لِلْعَوَالِقِ أَنَا وَرَسُولُكَ إِنَّهُ قَوْمٌ عَرِيبٌ ﴿١٩﴾ لَا يُحَدِّثُوا يُحَدِّثُونَ يَوْمَ مَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ
 أُولَئِكَ كَانَتْ فِي قُلُوبِهِمُ الْأَمْسَ وَأَنَادَهُمْ بِرُوحٍ مُنْهٍ وَيَدْبِغُ لَهُمْ حَسْبُ نَجْرٍ مِنْ تَحْتِهَا الْأَذَلُّونَ
 خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُغْلِبُونَ ﴿٢٠﴾

مع أي المجلس وسبع لغيره ، قد سمع الحق الذي لحاظك في روحها ونشكي إلى قه والله يسمع خاورها إن الله
 سمع بصير ، الذين يظهرون منكم من نياتهم ما من نياتهم إن أمثالهم إلا اللاتي ولدتهم وإنيهم ليقولون منكراً من
 القول وزوراً وإن الله لمعفو عموهم ، والذين يظهرون من نياتهم لم يكونوا ما قالوه فتحرير رقة من قبل أن يتم ذلكم
 توعدون به والله بما تعملون خبير ، فمن لم يجد خصام شهرير مثابدين من قبل أن يتم ما قص لم يستغفر فإطعم سنين
 مسكيناً ذلك لقومنا بالله ورسوله ونلك حدود الله ولللكافرين عذاب أليم ، إن الذين يخادون الله ورسوله كانوا كذا كبت
 الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بآيات للكافرين عذاب مهين ، يوم يبعثهم الله حياً فينبئهم ما عملوا أخلص الله ورسوله
 والله على كل شيء شهيد ، ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا
 خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا لم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء
 عليم ﴿ هذه السورة مدنية ، قال الكلبي : إلا قوله : (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم) ، وعن عطية : عشر
 الأول منها مدني ، ربايتها مكِّي ، قرأ الجمهور قد سمع سنين ، أبو عمرو وحركة الكسائي وابن عباس إلا دعاء ، قال
 حنبل بن هشايم البراز : سمعت الحسن بن علي بن فضال قد سمع من الدلائل عند ابن عباس أمعجبي ليس مدني ، ولا
 يلفظ إلا هذه القول ، فالجمهور على البيان ، والتي تحذف : حوله ، وقال بالصغير ، أو حوله ، حوله ،
 أو حوله بنت حكم ، أو حوله بنت دليج ، أو حيفة ، أو حولة بنت العاصم أمثال الساف ، وأكثر الرواة على أن الراجح في
 هذه الدلالة أنيس بن عاصم أبو عباد ، وقبل سلمة بن صحر البصري طاهر من امرته ، قالت زوجته : يا رسول الله
 كل أولي شيبي ، ويثرت له طغي وما كبرت ومات أهلي طاهر مني ، قالت ها : ما ترك إلا قد حرمت عليه ، فقالت : به

أبو حنيفة والثاني : لا يلزم . حسب خلاف هو من تندرج في مسائلهم أم لا ؟ والظاهر صحة صغار أبيه الدخول في بطهونكم . لأنه من جهة المصالح وإن تعدد من العتق والإطعام فهو قادر على انصوم . وحكي الشغلي عن مالت أنه لا يصح طهارة ، وليست الرأفة سبحة في الذين بطهرون ، فهو طهرون من زوجها لم يكن قبلاً ، وقال الحسن بن زياد : تكون طهارة ، وقال الأوزاعي وعطاء وسعيد ، ونويرس : أنه قد طهرت من زوجها أنت عني كطهر فلاة فهي طهارة . وقت الزهري : يرى أن مكفر كفارة الطهر ، ولا يقول قولنا عند ابنه ابن زوجها ، بل يصحبها ، والظاهر أن قوله نعمان (لم يحدوا لما قتلوا) أن يحدوا ، واللفظ الذي سبق عليه وهو قول الرجل ثانياً ، أنت مني كطهرت مني ، فلا ترم الكفار بالفرق ، وإنما ترم بغيره . وهذا مذهب أهل الطاهر ، وروي أيضاً عن بكر بن عبد الله بن الأشج وابن العلاء وأبي حنيفة وهو قول الفراء . وقال جاورس وسيدة والزهري والحسن ومالك وحنيفة : (ما قالوا) أي : لم يحدوا ، والمضى ما قالوا لم يحدوا إلى هذا ظاهر ثم وصي ، فعبس بزمه الكفارة ، وإن ظن أو مات . وقال أبو حنيفة ومالك أيضاً والشافعي وجماعة : محله يحدون لما قالوا بالمرء على الإمساك ، والردة . معنى عزم على ذلك ، ثم طهرت الكفارة طلق أو مات . ذلك فتدبر : العمود الموجب لكفارة أن يمسك عن صلاتها بعد الطهارة ، وينفي عنه وعن يمينه أن يصفها به فلا يطلق . وقال قوم : المعنى انتهى بطهرون من مسائلهم في الجاهلية ، أي : كان الطهر عادتهم ، ثم يحدون إلى ذلك في الإسلام وهذه الفرض . وقال لأحمر : به تعدد وتأخير . وتفسير فتحرير رقة لما قتلوا ، وهذا قول نيس حي . لأنه يفسد العلم الآية فتحرير رقة ، والظاهر أنه يجري مطلق رقة . تنزيه الكافرة . وقال مالك والشافعي شرحها الإسلام ، بركة في كفارة القتل ، والظاهر إجزاء المكاتب ، لأنه عند ما غني عليه درهم ، وبه قال أبو حنيفة وأصحابه . وإن حقل وصفي لا يجزيه . وقت الشافعي : يجري . (من قبل أن يمسك) لا يجوز لظاهر أن يمسك حتى يكفر ، فإن فعل وصفي ولا يفسد عنه التكفير . وقال مجاهد : بمره كفارة أخرى . وفيه تسقط لكفارة الواجبة عليه ، ولا يلزم شيء . وحديث أوس بن الصامت يروى عن هذا القول ، وسواء كانت الكفارة بالعتق ، أم بالصوم ، أم بالصدقة . وقت أبو حنيفة : إذا كانت الإطعام جائز له أن يطل ، ثم يصوم . وهو ظاهر قوله (فمن لم يستطع فإصوم سبعاً مسكياً) إذ لم يطل فيه من قبل أن يمسك . وقد ذلك في العتق والصوم ، والظاهر أن الرأفة تحية ، فلا يجوز لمسها قبله ، أو مصاحبة أو غير ذلك من وجوه الاستئذان . وهو قول مالك وأحمد قول الشافعي . وقال أكثر من هو الرطة فيصير له الاستئذان بغيره قبل التكفير ، وهذه الحسنة والثوري وهو الصحيح من مذهب الشافعي ، والتحسين في بتراسة عائشة على ما عاد عليه الكلام من المنظر ، والظاهر فيها (ذلك يوصون به) إشارة إلى التحرير ، أي : فعل عتق لكم ، ليسر عن الطهارة : فمن لم يجد (أي : الرقة ولا شاة ، أو وحده أو ثوباً وكان خاصة إلى ذلك ، فقال أبو حنيفة : يلزمه عتق ولو كان عتاجاً إلى ذلك . ولا يتنقل إلى الصوم وهو الطاهر . وقت الشافعي : ينقل إلى الصوم ، وتكون ما لأبيه ، وإن جاء أحدهما نفصاً . أو يعتمد لا لأبيه ، فيصوم إلى أهله ، ثم شهراً بالليل ، ثم يوم الأول بالبعد ، والطاهر وسبب اتباعه ، فإن أصغر بغيره من شاة ، أو بغيره من سفر يذبحه فذلك من المسبب وسقط من أبي رباح وصبر من دينار والشمس ومالك والشافعي في أحد رقبته يعني . وقال الشافعي ، ولو سحر ، فحكم من عبية والثوري وأصحاب الرأي والشافعي في أحد قوله ، ويخالفه إن ربه الرقة بعد أن شرع في الصوم أنه يصوم ويبرحه ، وهو مذهب مالك والشافعي . وقد أبو حنيفة وأصحابه . سره تحت ولو طهر ، في خلال الصوم قبل التتابع وبسبب ، وبه قال مالك وأبو حنيفة . وقال الشافعي : يطل إلى جامع هنا لا ليلاً ، (فمن لم يستطع) لصوم لمرأته به ، أو كرهه ، بضمه به ضمها فتبدأ بها جاء في حديث لوس لما قل هل يستطع أن تصوم شهرين متتابعين . فقد . والله بارمول الله إن إذا لم أكفي في اليوم والثلاثة ثلاث مرات كل بصري . وحسن أن تعتبر عبي ، والظاهر ضمن الإطعام ، ونحوه . ما كانت مخالفة في الإطعام وقت

الزئول ، وهو ما ينسج من غير تحذير ، وذهب مالك أنه مد وثلاث مائة الشوي ، ونسب ابن عباس أحمد من عند مالك والشافعي ، وهو الظاهر . وقال أبو حنيفة وأصحابه - لو أطعم مسكياً واحداً كل يوم نصف صاع حتى يكمل العدد أجره . (ذلك يؤمنوا) قال ابن عطية إشارة إلى الرجعة ولتسهيل في العمل من التحريز إلى الصوم والإطعام ، ثم شفع تعالى قوله : (وذلك جنود الله) أي : فأنزسوه وقصوا عبادها . ثم نزع الكافرين يد الحكم اشترى وقال الزعزعي : ذلك البيان والتعليم للأحكام ونسب عنها شذوذاً بأنه ورسوله في العمل بشرائعه التي شرعها في الظاهر وبغيره ، ورفض ما كتبه عليه من جاهليتهم ، وذلك حدود الله التي لا يجوز تعديا . وللكافرين الآتي لا يتمتعوا ولا يعملون عليها عذاب الهم انتهى . (وإن الذين يخافون الله ورسوله) نزلت في من عرف قريش ، أحزوا يوم الحنف بالهزيمة كما أعزى من غائل الرسل من قبلهم ، ولا ذكر المؤمنين لوافقين صد حدوده ذكر الكافرين للخالقين لها ، والحدود أنما داه والخالقة في الحدود (كثيراً) قال قتادة : أحزوا ، وقال السدي : أحزوا . قيل : وهي بقة مذبح . وقال ابن زيد وأبو روف روفو غديرين ، وقد أعزوا : عبطوا يوم الحنف ، (كما كنت الذين من قبلهم) أي : من قاتل الآلهة . وقيل يوم نصر . وقال أبو عبيدة والأحقش : أهلكوا ، وعن أبي عبيدة الآية بدل من الدال ، أي : كذبوا أصحاب دال ، إن أكذبهم وقيل : والذين من قبلهم منافقون لأسم ، قيل : وكثيراً نعتي كذبون وهي بشاره للمؤمنين ، نصر ، وعن مالك في السيف وفوقه يتقدم الكلام في ما ذكره كنت في آل عمران . (وقد أنزلنا آيات بيانية) عن صفق محمد - رحمه - رخصة ما جاء به . (وللكافرين) أي : الذين يحدونهم (عذاب مهين) أي : يهينهم ويذلهم . والناس يوم ينعهم العامل في للكافرين ، أو مهين . لم أذكر أو يكون على أنه جواب لـ ما من متى يكون عذاب هؤلاء ، فقيل له : يوم يعذبهم الله أي : يكون يوم يعذبهم الله ، وانصب حبراً على الخال ، أي : يهينهم في صفة واحد ، أو معناه كلهم إذ جميع يحمل ذلك المعنى ، فبينهم عما عموماً غلباً لهم ونوبخاً . أحصاه بجميع أعضائه وكيفية ، وكيفية ، وزمناه مكانه . وسيد لا ينظرهم إياه واحتناهم أنه لا يقع عليه حاتف ، (شهيد) لا يحمي عليه شيء . وقرا الجمهور ما يكون بشاره ، وأمر جعفر وأبو حبة وشيبة بقاء ثأب التجوي . قال صاحب التوضيح : وإن شغلت بالجار فهي بمنزلة ما حذوني من امرأة إلا أن لا ذكر في هذا سب التدكير هل ما في العامة ، يعني فأفراة العامة ، قال : لأنه مسند إلى من يحرق ، هو يفتني الحرس . وذلك مذكور انتهى . وليس الأكثر في هذا الباب التدكير ، لأن ما رآه ، فعمل من عند إلى مرث فلا أكثر التانيب وهو القياس ، قال تعالى : (وما تأتيهم من آية من آيات رهم) (ما نزل من آية أصلياً ، ويكون حاله ، ونحوه) استعمل أن تكون مصدر مضافاً إلى ثلاثة ، أي : من نسي لثاته أو مصدر أحل حذف مضاف ، أي : من نسي بجوي ، كرمسوا أطلق عن الخيعة المتجيز ، ثلاثة على هذين المفسرين . قال ابن عطية : بدل أو حقة . وقال الزعزعي : حقة وقرا ابن أبي عمرة (ثلاثة) (و) نعت مالتص على الحال ، والعامل يتشجون مصدوم بدل عليه بجري . وقال الزعزعي : أو على تأويل بجوي محتاجين ، رصصها من التستكن فيه . وقال ابن جسي : كل سم أو بجري ، وقال ابن سراق : المرام ما كان بين الشئ ، وشجري ما كان بين أكثر . قيل : نزلت في الماصين ، واستصر الثلاثة بالخصه ، لأن الماصين كانوا يتناجون على هذين العندين معاينة لأهل الإيمان ، والحيلة بعد إلا في المواضيع الثلاثة في موضع الحال ، وكونه تعالى رابهم ومادهم ومعهم العالم ، وإدراك ما ساجون به . وقال ابن عباس : نزلت في رجعة وحبيب أبي عمه رد ، وصعوان من كية تحذيراً فقال : أحدهم أنرى الله يعلم ما يعمل ، فقال الآخر : يعلم بعضاً ولا يعلم بعضاً . فقال الثالث : إن كان يعلم بعضاً فهو يعلم كله . (ولا آمن من ذلك) إشارة إلى الثلاثة والخصه ، والأد من الثلاثة الإثنين ، ومن طعنة الأربعة (ولا أكتم) بدل هل ما بل الست فصاعداً . وقرا الجمهور ولا أكثر عطفاً على لفظ المنفوض ، والخمن وأبى أبي إسحاق والأعشى وأوحية وسلام ويعقوب بالرفع عطفاً على موضع نحوي إن أريد به

عن أي صبر وحير بما يعملون ثابته من تحت ، والمجهور بنشاء ، قوله عز وجل :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَجَاسَعْتُمْ الرُّسُلَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تُجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُؤْتِي ﴾

فغور رحيم ، أشغفتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاتبعوا الصلوة وأتوا التزكاة وأطهروا الله ورسوله والله خير مما تعملون ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ، أعد الله لهم عذاباً شديداً إنهم ساء ما كانوا يعملون ، اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب جهنم ، لمن نهي عنهم أموالهم ولا أولادهم من شيء أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون ، استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون ، إن الذين يتخذون الله ورسوله أولئك في الأولين كتب الله لأهل لبأس إنا لله قوي عزم ، لا تحذ قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون ، الذين تولوا هم المنافقون ، والمصوب عليهم هم اليهود ، من السدي ومقاتل له - يجوز - فإن أصبحته : يدخل عليكم رجل فيه قلب جار ، وبصر عيني شيطان ، فدخل عبد الله بن أبي بن سويل ، وكان يزور أسيراً نصيراً أحيف اللحية ، فقتل عليه الصلوة والسلام تخشعي أنت وأصحابك ، فحصب الله ما فعل فقال عليه الصلوة والسلام له : فعلت عذراً ما يحتاجه فخطبوا الله ما سوره فزلت ، ونحسب في ما هم) عذره على الذين تولوا ، وهم المنافقون ، أي : ليسوا منكم أيضاً المؤمنين ، (ولا منهم) أي : ليسوا من الذين تولوهم وهم اليهود ، وما هم أبهود ، ما هم استناب إخباريهم مذنبون لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ، كما قال عليه الصلوة والسلام : مثل منافق مثل شاة تدرأ بين العندين ، لأنه مع المؤمنين بقوله ، ومع الكفار بعبه ، وقال ابن عطية : لم يخل تأويل آخر ، وهو أنه يكون قوماً ما هم يريد به اليهود ، وقوله (ولا منهم) يريد به المنافقين ، جميعاً فعل المنافقين على هذا التأويل أحسن ، لأنه تولوا معصوماً عليهم ليسوا من أنفسهم ، فيلزمهم ذنبهم ، ولا من العوم المحقق فكون الولاية صواباً انتهى ، والظاهر تأويل الأول ، لأن الذين تولوا هم المحدث عنهم ، والصبر في ويحلفون عائد عليهم ، فتناسق لصبرهم ولا تخلف ، وعمل هذا التأويل يكون ما هم مستناب ، ويحل أن يكون حاداً من صبر تولوا ، وعلى احتمال أن عصية يكون ما هم صفة لوم ، ويحلفون على الكذب إما أنهم ما سواهم روي في سب التزوة ، أو هل أنهم مسلمون ، والكذب هو ما ادعوه من الإسلام (وهم يعلمون) جملة حالة يقع عليهم إذ سلفوا على خلاف ما أظهروا ، فالنهي - وهو عذرهم متصدون له ، والعذاب الشديد اتعد لهم في الآخرة ، وقرا المجهور (أيمانهم) جمع يمين - والحسن (إيمانهم) بكسر الهمزة ، أي : ما يظهرون من الإيمان ، (جنة) أي : ما يشتهون به ، ويشتون المجلود وهو القبر (فصدوا) أي : أعرضوا ، أو صدوا الناس عن الإسلام إذ كانوا يشعلون من لقوا من الإسلام ، ويضعفون أمر الإيمان وأهله ، أو صدوا المسلمين عن قتله بإظهار الإيمان ، وتسلم هو سبيل الله عليهم ، لكن ما أظهروا من الإسلام صواباً به المسلمين عن قتلهم ، (من تعني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً) تقدم الكلام على هذه الجملة في أوائل آية حمران ، (فيحلفون له) أي : تعني ، ألا ترى إلى قوله : ﴿ والله ربنا ما كنا ملوك من قبل ﴾ [الأنعام ٢٣] (كن يحلفون لكم) أنهم مؤمنون ، وليسوا بمؤمنين ، والعجب منهم كيف يعتقدون أن كفرهم يحس على عالم الشب والشهادة ، ويجوزونه بحري المؤمنين في عدم اطلاعهم على كفرهم ربانهم ، والمقصود أنهم مقيمون على الكذب ، قد تعودوا حتى كان على السب في الآخرة ، كما كان في الدنيا ، (ويجسبون أنهم على شيء) أي : شيء نافع لهم ، (استحوذ عليهم الشيطان) أي : أحاط بهم من كل جهة ، وغلب على نفوسهم ، واستولى عليها ،

وتقدمت هذه الآية في قوله تعالى ﴿إِذْ نَسُوحُوا عَلَيْكُمْ﴾ [النساء ١٤٦] في النساء ، وأما محاذ الجهر أئمة إذا ساقها ، وجمعها غالباً ها ، ومنه كان أسودها نسج وحده . وقرا عمر استخذه أخرجه على الأصل ، والميلاس واستنوح شد في القيلاس فصيح في الاستعمال (فأنسدهم ذكر الله) فهم لا يذكرونه لا بقلوبهم ولا بلسانهم ، وحرب الشيطان جنده تاله أبو عبيدة . (أولئك في الأولين) هي الفعل التفضيل ، أي : في جملة من هو أذل خلقه تعالى ، لا يرى أعداء أقل منهم ، وعن مقاتل لما فتح الله مكة للمؤمنين والمطالفة وخيبر وما حوفاً قاتوا : نرجوا أن يظهرنا الله على فارس والروم ، فطش عبد الله بن أبي العتوث الروم وفارس كعض الثرى التي غلبهم عليها ، والله إني لأكثر عدداً ، أو أشد بقتاً من أن نظروا فيهم ذلك . فزلت (كتب الله لأغثن أنا ورسلي) (كتب) أي : في الفتح المحفوظ ، أو غنى . وقال قتادة : معنى قال (ورسلي) أي : من بعثت منهم بالحرب . ومن بعثت منهم بالهجرة . (إن الله قوي) يصبر حزبه (عزيز) يمنه من فن يذل . (لا تجد مؤمناً) قال الزخري : من باب التحليل ، يحول أن من الشئ المحال أن تجد مؤمناً مؤمنين يوافقون المشركين ، والفرص من أنه لا ينبغي أن يكون ذلك رجحاً أن يمنع ، ولا يوجد بحال مبالغ في المنه عن الزجر عن ملاسته والتصلب في عجمة أعداء الله . وروى ذلك تأكيداً بقوله : (ولو كانوا يذمهم) انتهى . وبدأ بالآية لأهم الواجب على الأولاد طاعتهم ، فهاهم عن موافقتهم ، وقال تعالى : (وإن جهادك تشتتكم به ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً) (المعكيات ٨) ثم أتى بالآية لأهم أهل البيت بالتقرب . ثم أتى شاكراً بالإخوان ، لأهمهم للمعاضد كما قيل :

أهلك أعلاك إذ من لا أعاك له كساع إلى الهتاج بغير سلاح^(١)

ثم دبعاً بالعنصرية ، لأن ما التهمر . وهم المقتلة والمطلب وتسرع إلى ما دعوا إليه كما قال :

لا يسألون أعانهم حين يذنبهم في التأييد على ما قال يرفه^(٢)

وقرا الجمهور (كب) مبالغة لفاصل (في قلوبهم الإيمان) نصباً قتي : كتب الله . وأمر حيرة والمفضل عن عاصم (كتب) مبالغة للمعول ، والإيمان دفع . والجمهور : (أو عشرينهم) على الأقوال . وأبو رجاء على الجمع ، وأبو القتيب الإيمان في قلوبهم ، (لا أهدم بروج منه) تعالى وهو الهدى والنور واللطف . وقيل : الروح الفرائد . وقيل : جمع يوم بدر^(٣) . وقيل : الهدى من هدى على الإيمان والإنسان في نفسه روح يجابهه النفس ، والإشارة بأولئك كتب إلى الذين لا يؤمنون حديثاً الله ورسوله . قبل الآية نزلت في أبي جحطب بن أبي بقة^(٤) . وقيل : الضمير أنها مصلة بالآية التي في المضافين المؤمنين لليهود^(٥) . وقيل : نزلت في ابن أبي ، وأبو بكر الصديق . وصح محمد تعالى عنه . كان منه سب^(٦) للرسول - صلى الله عليه وسلم - فلهذا أبو بكر حركة سقط منها ، فقال له الرسول - عليه الصلاة والسلام - لو فعلته قال : نعم . قال : لا تعد . قال : والله لو كلاً السيف قريباً مني لقتلته . وقيل : في أبي عبيدة بن الجراح قال أتاه عبد الله بن الجراح يوم أحد وفي

(١) البيت من الطويل لشكيب الخازمي عمارة الألب (٤١٦/١) الألباني (٦٠/١٨) الطبع (١٦٧/١) مشهور رقم (١٠٠٦) روح الشعي (٢٠/٢٧) .

(٢) البيت من البسيط لفريق بن أبيه ، انظر ديوانه (١٣/١) روح الشعي (٢٧/٣٩) .

(٣) انظر الجوهري (٣١٦/٤) وروى تميم (٢١٠/٤) والرسيد (٢٧٨) غ .

(٤) انظر قصائد السادة .

(٥) انظر قصائد السادة .

(٦) شيخ الإسلام ابن تيمية ، وأبو لاسكي كلام في هذا فراجع في كتابها .

أَيُّ يَكْرُ دَعَا لَهُ يَوْمَ يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيُصْعَقُ مِنْ حَيْثُ هُوَ أَشَدُّ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ أُحُدٍ . وَقَالَ ابْنُ سِيدَةَ : يَوْمَ يَمُرُّ ، وَلَمْ يَمُرْ كُنْزُهُ خَالَه إِعْجَابِي مِنْ عِلْمِهِ يَوْمَ يَمُرُّ . وَأَيُّ عِيْدٍ حُرْمَةٍ وَجَدَ مِنْ أَخْبَارِ قَتْلِ عَتَّةَ وَمَيْمَنَةَ أَبِي رَبِيعَةَ . وَتَوَلَّى عَتَّةَ يَوْمَ يَمُرُّ . وَقَدْ تَوَلَّى فِي قِصَّةِ أَبِي عُبَيْدٍ . أَنَّهُ قَتَلَ أَبَاهُ . هُنَّ كَذَلِكَ يَمُرُّ أَهْلُ الشَّامِ ، وَفَدَّ سَائِلَ رَحْلًا مِنْ حَيْثُ ظَهَرَ قَدَرُوا : تَوَلَّى لِرَأْسِهِ بِسُلْطَانِهِمْ . يَحْضُرُ فِي الْخَافِطَةِ مِنْ ظُهُورِ الْإِسْلَامِ . وَفَدَّ رَأْسَ الْكُرْدِ وَتَوَلَّى كَانُوا يَمُرُّونَ أَيْتَانَهُمْ ، ثُمَّ يَحْضُرُ أَوْ عَشِيرَتُهُمْ عَلَى نَحْوَةِ أَبِي عَيْشَةَ ، وَأَبِي بَكْرٍ ، وَمُصَافٍ ، وَغَيْرِ . وَتَوَلَّى وَجْهَهُ ، وَجْهَهُ يَمُرُّ الْقُرْبَانُ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

لَا تَسْمَعْ أَشْدَّ وَهَيْبَةً فِي شِدْوَرِهِمْ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ وَأَنْتُمْ قَوْمٌ لَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾ لَا تَقْبَلُوا عَنْكُمْ حِمْيَرًا
إِلَّا فِي كُرْحٍ مُخْتَصِمَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ بَدْلٍ بِأَسْهُرٍ يَنْتَهَرُ شَوْبَهُمْ تَحْسِبُهُمْ حِمْيَرًا وَقُلُوبُهُمْ شَقَى ذَلِكَ بِأَنْتُمْ
قَوْمٌ لَا تَعْقِلُونَ ﴿١١﴾ كَذَلِكِ الَّذِينَ مِنْ قُلُوبِهِمْ قُرْبٌ وَالْقُرْآنُ أَوَّلُ أَمْرِهِمْ وَقَدْ مَعَ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٢﴾ كَذَلِكِ الَّذِينَ
يُؤْتُونَ لِلزَّالِمِينَ أَكْثَرَ مِمَّا كَفَرُوا بِهِ إِنْ يَرَوْا غَنَاءً لِلَّذِينَ ظَلَمُوا رَبُّكَ يُؤْتِي مَا هِيَ مِنْ غَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٣﴾ فَكُلُوا
مِنْهُم مِمَّا فِي الْبَنَارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ حَزَرُوا الظَّالِمِينَ ﴿١٤﴾ بِكَأَيِّ الذِّكْرِ مَا نَحْنُ آتُوا اللَّهَ
وَلَكِنْ ظَنَرْتُمْ أَنْ قَدْ مَتَّعْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْفَرُوا بِاللَّهِ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ وَلَا تَحْكُمُوا عَلَى الَّذِينَ سَمِعُوا اللَّهَ
فَأَنصَبْتُمْ أَعْيُنَكُمْ عَلَيْهِمْ هُمْ يَخُوتُوكَ ﴿١٦﴾ لَا يَسْمَعُونَ أَصْوَابَ الْبَنَارِ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ أَصْحَابُ
الْيَمِينِ هُمْ الْقَائِمُونَ ﴿١٧﴾ لَوْ أَرَادَ هَذَا الْقَوْمُ عَلَى جِبَدٍ لَوَاتِيَةٍ حَيْثُمَا مَضَى عَنْهُمْ حَسْبُ اللَّهِ
وَبِذَلِكَ الْأَمثالُ سَمِعْتُمَا النَّاسَ لَعَلَّهُمْ يُعْذَرُونَ ﴿١٨﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٩﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيمُ الْقَدُوسُ الْمُتَنَبِّهُ
الْمُهَيِّبُ الْقَدِيرُ الْحَكِيمُ ﴿٢٠﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ
الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَسَبِّحْهُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَهُ الْأَرْضُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْحَكِيمِ ﴿٢٢﴾

الثانية: إذا أخلص كُلمة لسان من التحليل ، أي : سر من سره ، وأصبحت لونه فتيلاً الإبراء السكيا ، وانكسار ما قلها ، أشد :

فَدَيْتُكَ بِالْأَهْلِيَّةِ حَانَقًا وَرَفَى الْأَحْيَاءَ مِنْ وَطْفِ لَبَّةٍ ۱

انتهى . وجميعا بين ، معرفة غير ، وقد كبر على قلب ينكسر ما بينه وبين رطله ها ، الثالث عدد . كرتيا
ووقب تدواجه ففتوا الرطب . وقال شع

وَمَنْ لَمْ يَسْعَ فِي أَنْفَا ۖ يَأْتِرْ بِهَا الْغَوَى السُّعْرُ ۖ

يقال أبو الفتح : ألعنه الخياط معك ، وهم الحلة نهى . وثاني أنوار العسرين في الفقه : أوجب استعارة
هذه عن أبيه ، وهو شيخ أبيه . تقول : حببت العبد بعت ، وحببت وحببت وحببت فقال لصاحب :

سبح علموا الأنس بنات وبنات

وقالت :

إِنَّا وَتَّ رَبُّنَا نَحْنُ نَقُصُّهُمْ وَيُخَفِّفُهُمْ ۚ وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ رَبِّكَ ۚ إِنَّكَ عِندَ رَبِّكَ تُنكَرُ ۚ

(۱) اہم ترین و غرضیہ

(٥) الج ب م، تنقيح: لا مرؤفة الغنم، مطر فدمه الم؛ (٦١٦) الملك (لغة)؛ الفخض (ألف)؛ (٧٢٨) (٤)

للكهنة ، لأنها من بلده الكاهن من هرون سربوا قريد من المدينة في نهر جي . نهر النيل استطاروا لمحمد . ١٢٤ . فكان من أمرهم ما قصه في كتابه من ديارهم يتعلق بالخراج ومن أهل الكتاب ، يتعلق تحطوف أي كائن من أهل الكتاب وصحت الإسماعيل عليهم لأهم كتابا بيرية لا عمران فيها . صرا نيبا وأشتار . الفداء في (الأول احشر) يتعلق باحوج وهي لام التوقيت فتارة في (ملوك الحبيب) [الإسراء ٧٨] وانتمى عبد أول العشر . والخضر الجميع للتوجيه إلى ناحية ما والجمهور إلى أن هؤلاء الكاس أخرجوا هم من العبر . وقال حشر . هم من قريظة . ردة هذا ما في قريظة ما حشروا ولا أجنوا . وإنما قتلوا . وهذا حشر هو رسالة لإخراج بني النضير . وقيل : اخضر ح حشر رسول الله - ١٢٥ - الكذائب لقتالهم . وهو أول حشر منه هم . وأول حشر قتلهم وأول يقتضي نالوا . فقبل الأول حشرهم لمعلا . - وانما حشر عبر لأهل خيبر وجعلهم . وقد أخرج عبد المعلا والسلام بعلل . أهل خيبر بقتل . ١٢٦ - لا يقتل ديهان في حديده . وقال الحشر : أريد حشر القهلاء أي هذ أوله . ونقله من التنبؤ . حشر . وقال حكمة والخبري : انتمى الأول موضع الطير . وهو الشام . في الحديث . أنه عليه الصلاة والسلام قال نبي النضير : حشروا . قالوا : بل أريد قال إلى أرض المحشر . وقيل : لثاني ما حشر . حشر من انتشر إلى المغرب . وهذا الخلاف كان في ابتداء الإسلام . وأما الآن فقد أصبح فلا بد من القتل والنبي . أو حشر بخبره . (لا طشت ك بحرسوا) نعمت أمرهم ومنهم وقوتهم ورفقة حضورهم . وكثرة عددهم وعددهم . (وهذا أنهم) قتلهم حضورهم من حرب الله وأبنا . وما كان على المؤمنين سبب هذا أسري عري نبي نوحه الطمع . فسلط على أنه الشامة لعميل . كرا يستلزم الرحمة والطمع . ولا كان على اليهود خوفا جدا يكتاد أن يلقوا بالملك تسلط على أن المتددة وهي التي يصحبها غالباً فعل الضحيق . كمنعت وعففت وأقنت . وحضورهم الرحمة والرحمة أو السلام والكريمة . وقال الشرحي (هذا وقت) أي لرقب من فذلك : وضوا أن حضورهم شعوب . أو شامتهم . ورجى الظلم الذي حذر عليه . (قلت) في تقديم الحشر على ابتداء ذيل على شرط ونسبهم بحصنات . ومعها إياهم . في نصيب صبيحهم اسم . لأن ويسد المسلة إليه ذلك على اعتقاده في أعينهم أنهم في عزة ومنته . لا يأتي معها بأحد يتعرض لهم . ويطلع في معازتهم . ولين ذلك في قولك وضوا أن حاسوبهم شعوب منهم . سعي له حضورهم هم المقداد . ومانعتهم الحبر . ولا يعجز هذا . بل المراجع أن يكون حضورهم فاعلة حاسوبهم . لأن في توجيهه نقدية وأنهم أ . في إجارة مثله من دعوى : قائم زيد على الأندلس . وخبر سلاف . ومذهب أهل الكوفة سمع فأنهم أنه . نبي . بأنه (من حيث لم يمتسوا) أي لم يكن في حاسوبه . وهو قتل رئيسه كعب بن الأشرف ذلك الأسدي وأبو صالح وابن جريح . وذلك لما أصعب قوتهم (وقدوف في قوتهم الربيع) ملك قوتهم الأمن والطمعانية حتى نزلوا على حكم رسول الله - ١٢٧ - (جزيون بيوته بأيديهم باليدي النضيرين : قال قتادة : حرب تؤمنون من جراح ليدخلوا . وعبرواهم من دامن وجوهوا) . قال الطحاوي والزجاج وغيرهم . كانوا كالي حرب المسلمون من حضورهم هدواهم من البيوت خربوا المحصر) . وقال الزهري وغيره : كانوا لما أخرجهم ما تستفي به الإبل لا بدعود . حيلة حسه . ولا سارية إلا قلعوها . وجزيو البيوت عنها . فيكون قوله : (وأيدي النضيرين) بسبب التحريم إليها من حيث كان القوتون محاصرين إياهم داعية إلى ذلك . وقيل : شجروا على بقائها سبيمة مغرورة إصداً . وفرأ فائدة والجحدري . وأما أبو جند وعيسى وأبو عمرو : فحربون مشدداً ودعى . سمعهم . والفرمانات معنى : حذر عدي غرب المازم بالهضبة والمغارة . وقال صاحب الكنازل في الفرائد . شلمبه الاختيار على الشك . وقال أبو عمرو بن العلاء . حرب عيسى هدم . وأفسد

(٢١) انظر الشرحي (١٢/١٤)

(٢٢) انظر الشرحي (١٢/١٤)

وأخرب ترك الموضع حراً وذهب عنه . (فاستبرأوا) تظفروا ما دبر الله من إخراجهم بتسليط المؤمنين عليهم من عم قتال وقيل : وعند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يردتهم الله أو يذهبهم وأموالهم بغير قتال . فقال مكش كما قال (ورجلاً) كتب الله عليهم الجلاء لعذبه في الدنيا . أي : لولا أنه تعالى قضى أنه سبحانه عليهم من ديارهم ويقيمون معه يومهم بعضهم ، ويترك لبعضهم من يؤمن لعذبه في الدنيا بالقتل والنسي ، كما فعل . فاستبرأهم من غربة . وكانوا انصب من خيش الخيش عصوا موسى في يومهم . فقلوا : لعالم ابن ماث الصليل تركوه خيراً وعصوه . وقال موسى : عليه السلام - لا نصحبوا معهم أحدًا على وجهنا إلى الشام وجنوا موسى عليه السلام - قد مات . فقال لهم موسى : إسرائيل أسمع عصاة ، والله لا دخلتم عليه بلادنا ، فاستبرأوا إلى الجبار . فكانوا معه فلم يجر عليهم جلاء الذي أجلاه بخت نصر على أهل الشام . وكان ما قد كتب على بني إسرائيل جلاء . فأنفذ هذا جلاء على يد محمد - صلى الله عليه وسلم - ولما ذلك لعذبه في الدنيا بالنسي . وقيل : كما فعل وغيرهم . ويقال : جلاء الغرم عن مالهم وأحلامهم غيره . قيل : ولعربي بين احلام . والإخراج أن الجلاء ما كان مع أهل البلد . والإخراج قد يكون مع بقاء الأهل والولد . وقال الماوردي : الجلاء لا يكون إلا للجماعة . والإخراج قد يكون لواحد وجماعة . وقرأ الجمهور : جلاء محدوداً . والخسران ضائع وأصبح على بر صانع مقصور . وظلعة مهسرة من غير ألف كالكس . (وهم في الآخرة عذاب النار) أي : إن نحو من عذاب الدنيا لم ينجا في الآخرة . وقرأ ضبعة (وهم بشاقق) بإصحار . فالمخفى عليه في الآخرة . والجمهور : بالإدغام كان بعضهم الضبعة فدرج في بعض من بني لصير بضعع وبم في . وذلك في صدر خرب فقالوا : ما عدا الإفساد يا محمد . وأنت تنهى عن الإفساد فكيف عن ذلك . وقرأ (ما فطمتم من رب) الآية رداً على بني النضير . وإخباراً أن ذلك يسويهم الله وتحكيه ليحكمكم به . ويديك . واللبة والمخنة اسمان بمعنى واحد . فله الخسران والمجاهد . وابن زيد وعمر بن ميمون . وقد أشاعوا .

كَذَلِكَ قَوْلِي يَوْمَئِذٍ غَسَّ طَلْحٌ عَلَى لِبْنٍ سَوْدًا يَوْمَ خِيَوْنَهُمْ^(١)

وقال آخر :

بلزلة الخوامي يافح فوق لبنة^(٢) يدي لينة في رأسه يرفق^(٣)

وقال ابن عباس وحاشة من أهل اللغة هي النقطة ما لم تكن عجرة . وقال ثوري : الكرمية من النمل . وقال أبو عبيدة وسفيان : ما نهرها نون وهو يوح من النهر يقال له النود . فرب صياك : هو شعبة تصغر يثقب عن يوه مري من خارج . وقال أيضاً أبو عبيدة : الذين اللون تنخل منقطة التي ليس بها عجوة ولا بري . وقال جعفر بن عبد : هي العجوة . وقيل : هي السيلان . وأشدج .

خبرسوا لبنة بنحري نعي^(٤) ثم خف النجيل من ألبام^(٥)

وقيل : عن عصان الأشجار لبنتها فم هذا لا يكون أصل الماء الوار . وقيل : هي المحلة الفصيرة . وقال الأصمعي : من الدقل . وما شريطة مسورة بقطم . ومن لبنة بين إلبام . وحواب الشوط (موزة) أي : قطعها أو تركها ياد الله . وقرأ الجمهور (فأنية) أنه لينة . والنصير في تركتها على معنى ما . وقرأ عبد الله

(١) نظم البيت في روح المعاني (٢٧: ٢٧) : مكشوف (١٠٦/٤)

(٢) البيت من الطويل له : عاتلة . نظم مفرط . (١٨١/٨)

(٣) البيت من المكس . فنه نذلة اسم مفرط . (٨٢/٨)

والأعمش وروى بن علي ثوبان عن ورد بن عبد الله بن كثير بن جهم . وروى في قوله فأنشأ اسماعيل ، وذكر على بن عبد الله ، وثبت في علي أصمها . وروى أصلها غير وارد ، وقد خلاها أبو العيص عن طريقه ، وقد رواها رواتهم ، ورواهم طلب المسلمون تحفيها كشافهم . فثبت (ما أنشأ الله على رسوله) بن أبي موسى في (ما يوصف به عبد الله) ولا يركب ، ولا تقطع مسافة إذا كانوا يميلون من المدينة مديناً ، ولم يركب ، ولا رسول الله ﷺ . ثم جهم ما عثر في التيسار والفرغ عنه في سبيل الله تعالى (١) وقال الضحاك (٢) : كانت له عليه الصلوة والسلام عثر بها المهاجرين وفسدها عليهم ، ولم يخط لأحد منها شيئاً إلا إذا دجاجة ، وسهل بن حنيف والحارث بن القصة أعطاهم لغرقهم ، وما في قوله (وما أعاد الله من رسوله) شرطية ، أو موصولة ، وأما معنى بني ، (ولا يكون صاحباً في اللطف ، والمشي ، ولذلك صلباً ما الرخصة إذا كانت إليه في غيرها ، لأنها إذا كانت شئت باسم الشرط ، فإن كانت آية نزلت قبل خلائهم كانت عبدة بنيت ، موقع كما أنشئت ، وإن كانت نزلت بعد حصول مواضع الرسول ﷺ ، كان ذلك بياناً مستقبل ، وحكمهم انشأ في استخدام حكمه ، ومن في من قبل إنشأ في المفعول يدل عليه الاستحقاق ، والركاب الإنزال سلط الله رسوله عليهم ، وعلى ما في أيديهم كما كان يسلط رصفه على من يشاء من أعدائهم ، وقال بعض العلماء : نزل ما وقع على الأنبياء مما يرجح عليه فهو لهم خاصة (ما أنشأ الله من رسوله من أهل القرى) قال المرتضى . ثم يدخل اعطاه على هذه الجملة ، لأنها بيان للأول ، فهي منها غير أحسن عنها ، ويررسول الله ﷺ ، ما يصح بما أنشأ الله عليه ، وأما ما يصح حيث يضع الجسم من العائد مقبوض عن الأقسام الخمسة انتهى . وقال بن عطية : أهل القرى المذكورون في هذه الآية هم أهل الصوم ، وبنع ، وبندي القرى ، وما هناك من قرى العرب التي تنسب قرى عربية ، وحكمها مخالف لغير الضحى ، ولم يصر من هذه رسول الله ﷺ ، لنفسه شيئاً ، بل أمضاها لغيره ، وذلك أنها في ذلك الوقت نزلت انتهى . وفي قوله الآية الأولى خاصة في بني الضحى ، وهذه الآية عامة ، وقرأ الجمهور كما لا يكون بالباء ، وعد الله وأبو جهم وحشم بالياء ، والجمهور (دولة) يضم الدال ونصب الله ، وأبو جعفر وأبو حنيفة وضام بضمتها ، وعلى والسام مفتحة ، وقال عيسى بن عمر : مما تعنى واحد . وقال الكسائي وحده في الضحى ، الفتح في الملك بضم الميم ، لأنها الفتحة في الضحى ، والنضم في الملك بكسر الهمزة والضحى في تكون بالثاني عائد على معنى ما في المذبة الأموال ، والمعام ، وذلك الضحى هو اسم يكون ، وكذلك من قرأ بالياء أعاد الضحى على لفظ ما ، أي : يكون الميم ، وانتصب دولة عن امر ، ومن راع دولة فتكون تامة ، ودولة فاعل ، وكلاً يكون تحليل لقوله (فأنشأ الله للرسول أي : فأنشأ ، وحكمه الله للرسول بقسمه على ما أمره الله تعالى (كما لا يكون) التي الذي حقه أن يعطى للغير لمعة يمشون بها منذ وأليس الأشياء يتكثرون ، أو كلاً يكون دولة جامعة بهم كما كان رؤسائهم يستأثرون بالغانم ، ويقررون من عرر ، والمعنى : كما لا يكون أعداء غلة وأثره بجاهلية . وروي أن ثوبان من الأبناء ذكراً في هذه القرى الفتنة ، وقالوا : لما فيها سهمان فزول (وما أنشأكم الرسول فحذروه وما نهاكم عنه فانتهوا) وعن كتابي ثوبان وسامان المسلمين قالوا الله برسول الله خذ صغيتك ، والربيع ودمها ، والذئبي فهكذا كانا فعل في الجاهلية ، فزول (وما أنشأكم الرسول فحذروه) الآية . وهذا عام يدين فيه فسد ما أنشأ الله ، والمسلم والمعهما حتى أنه قد استدل بهذا عموم على غريب الضحى ، وحكم الواضحة والمستنشرة وعبره المخيف لمحرم . (ومن غريب اختبارات في

(١) سطر الخطوط (٢٤١/٩٨) وفنوني (٣١٦/٤) والفرج (١/٢٩٩) ، الخ (٢/٩٩) ، (٦٠) دولة المصنف (٢٩٩/٨) ونس كتبه (٣٠١/٤)

(٢) نظر المصنف السابق

(٣) نظر المصنف السابق

الاستسار) ان الشامي رحمه الله تعالى : قال : سلوني عما تشتموا همكم به من كتاب الله تعالى . وستة اليه . ٢٢٥ - فقال له عنه من محمد بن هارون : ما تقول في التحريم بقتل الرسول ؟ فقال : قال الله تعالى : (وما اناكم ابرهون فخذوه وما عائدكم به فانتهوا) وحديثا سفيان بن حبيب عن عبد الله بن عمر عن زكريا بن خراش عن جديعة بن البيان قال : قال رسول الله - ٢٢٦ - اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر ، ١١١ - وحديثا سفيان بن عيينة عن مسهر عن جنداب عن قيس بن مسهر عن طارق بن شهاب عن حمير بن الحطاب انه امر بقتل الرسول انتهى . ويصفي في الاحكام بين انه يقتل بغير اذن الرسول - ٢٢٧ - امر بالاعتداء به . وان الله تعالى امر بقبول ما يقول رسول الله - ٢٢٨ - قوله عز وجل : (وللفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم بيتون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون) . والذين تزاوا الدار والايان من كلهم ينجون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كانوا بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ، والذين جزؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم . ثم امر الى الذين ناقضوا بطلانهم انهم كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لئن اخرجتم لئن اخرجتم منكم ولا تطيع فيكم احدا ابدا وان فرتهم لنصركم والله يشهد انهم لكم اخوة ، لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قتلوا لا ينصروهم ولئن نصروهم ليولوا الاذنين ثم لا ينصرون ، انتم شهداء ربهم في صدورهم من الله ذلك ما هم قوم لا يفقهون ، لا يغفلونكم حينئذ الا في فريضة نرى من وراء حديد يا هم جنهم شديد تحميمهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك ما هم قوم لا يفقهون في الفقراء ، قال الزهري : يدل من قوله : (ونفي القرى) والمخطوف عليه . والذي مع الإدخال من الله والرسول ، والمخطوف عنهما وإن كان المقصود لرسول الله - ٢٢٩ - أن الله عز وجل اخرج رسوله من الفقراء في قوله : (وينصرون الله) ١١٢ - خشر ٨ - وأنه يشرع بصدق الله - ٢٣٠ - عن النسخة بالغدير ، وأن الإدخال على طهر اللفظ من صلاة - الواجب - في تحميم الله عز وجل انتهى . وبما جعله الزهري مدخلا من قوله (ونفي القرى) لانه مذهب ابي حنيفة . والمعنى انما يستحق ذو القربى الغدير ، فالفرق شرطه انه عن مذهب ابي حنيفة . فصره الزهري على مذهبه . والله الشامي يبري أن مسبب الاستحقاق هو القرابة ، بأخذ ذو القربى المعنى لفراجه . وقال ابن عطية : (لفقراء المهاجرين) ما لقوله (والمساكين) ومن تسبيل) وكبرت لام المحرما كانته (أولى عبودية فلازم ليبي (بين الاغنياء منكم) أي : ولكن يكون للفقراء انتهى . ثم وصف تعالى المهاجرين بما يقتضي فقرهم . ويوجب الإشتاق عليهم ، (اولئك هم الصادقون) أي : في إيمانهم وجهادهم قولا وعلا ، والمظاهر ان قوله (والذين تزاوا) معطوف على المهاجرين وهم الانصار . فيكون قد وقع بينهم الاشتراك فيما بينهم من الاموال ، وقيل : هو متألف مرفوع بالاعتداء ، والخبر بمحور اني الله تعالى به ان يحصل الخلقة كما انهي على امهاتين بقوله (يمشون فضلا) الخ ، والإيمان معطوف على الدار ، وهي المدينة والإيمان ليس مكانا فينيا . فويل : هو من عطف الجمل ، أي : واعتقدوا الإيمان وأخلصوا فيه ، فانه امر على فيكون كقولهم .

عَلَّاهُا نَبَأًا وَصَاةً مَارِدًا

أو يكون صمرا تنوذا معنى لزوما ، واللفظ قد مرشرك في الدار والإيمان ، فيصح «عطف أو لما كان الإيمان قد شملهم حمار كلكان اني يقيمون فيه . لكن يكون ذلك جمعا بين الحقيقة والجاز . قال الزهري : أو ثواب دار القجرة ، ودار الإيمان . فأقام لام التعريف في الدار مقام المصاف إليه . وحذف المضاف من دار الإيمان . ووضع المضاف إليه

مقامه ، أو سمي المذب لأشهاد المجرم ، ومكان ظهور الإيمان بالإيمان . وهل آمن حطبه : والمعنى نبؤوا الدلو مع الإيمان معاً ، وهذا الاقتراض يصح معنى قوله (من قبلهم) فتأملته انتهى . ومعنى (من قبلهم) من قبل هجرتهم (حاجة) أي : حسداً (ما أوتوا) أي : ما أعطى المهاجرون ، وعدم الحاجة ما جعله الرسول - ﷺ - في إعطائه للمهاجرين من أموال بني النضير والغري ، (ويؤثرون عن أنفسهم) ، من ذلك قصة الأنصاري مع صيف الرسول ﷺ حيث لم يكن لهم إلا ما يأكل الصبية - فأومهم أنه يأكل حتى أكل الضيف - فقال له الرسول - عليه الصلاة والسلام - حبيب الله من علكها البارحة ، فالأية مشيرة إلى ذلك . ويرى غير ذلك في [بشارهم] (والخصاصة) الفاقة مأخوذة من خصاص البيت ، وهو ما يبقى بين عياله من الفرج واقتوح ، فكان حال النضير هي كذلت يتحللها النقص والاحتياج : وفرأ أنوحيه (وإن أبي علة (نبح) بكسر الشين . والمعهود بإمكان الراف ، وتخفيف الغاف ، وخضم الثوب ، والشبع اللؤم وهو كثرة النفس على ما جعلها والمحرص على الملع ، قال الشاعر :

تستأرض نفساً بين جثيم نخرة إذا ضم بالفرغوب قالت إنه مهلهل^(١)

وأضيف النبح إلى النفس لأنه عزيزة فيها . ولأن تعالى (وأسفرت الأنفوس الشبح) وفي الحديث من أدنى الزكاة المفروضة : فقرأ الضيف ، (عطى في ثنائية فقد يرى ، من الشبح ، (واذنب حاقوا من بعدهم) المظاهر أنه معطوف عن ما قبله من المعطوف حل المهاجرين . فقال القراء : هم الفرقة الثالثة من الصحابة ، وهو من آمن أو كفر في آخر مدة النبي - ﷺ - وقال الجمهور أراد من يحيى من التابعين ، فعل القول الأول بكسر معنى من بعدهم ، أي : من بعد المهاجرين والأنصار السابقين بالإيمان . وهؤلاء تأخر إيمانهم لم سبب إيمانهم ، وتأخرت وقافته حتى افترض معظم المهاجرين والأنصار ، وعمل التمثل الثاني يكون معنى (من بعدهم) أي : من بعد مات المهاجرين مهاجرينهم وأنصارهم وإذا كان والذين معطوفاً على الجور وبه ، فظاهر أنهم مشتركو من نفقته في حكم النفي . وقال مالك بن أنس : قرأ عمرو (السورة ٦٠) (أنا الصديق للفرقة) الآية فقب . هذه هؤلاء ، ثم قرأ (وخلصوا أنا همتهم) [الأنفال ٦١] تعالى وهذه هؤلاء ، ثم قرأ (ما جاء الله على رسوله) حتى بلغ (للمفارقة المهاجرين) إلى (والذين جاوزوا من بعدهم) ثم قال لن هت كنز من الراس وهو يبر نصيبه بها . وعنه أيضاً أنه استشار المهاجرين والأنصار فيها فتح الله عليه من ذلك في كلام كثير آخره أنه ملا ما أتاه الله على رسوله (الآية . فلما بلغ (أولئك هم الصديقون) قال هي هؤلاء فقط ، وقال (والذين جاوزوا من بعدهم) ، الآية ، إلى قوله (رؤوف رحيم) ثم قال : ما بقي أحد من أهل الإسلام إلا وقد دخل في ذلك . وقال عمر رضي الله تعالى عنه : لو لا من بقي من آخر الناس ما تحت قرية إلا قسمتها كما قسم رسول الله - ﷺ - خيبر . وعيل . والذين جاوزوا من بعدهم معطوف على قوله (أنا الصديقون) لا عطف المفردات ، فإعرابه (والذين) مبدأ أندسوا بالهاء للأولين . والثاء عليهم . وهم من يحيى بعد الصحابة إلى يوم القيامة ، والخير (يقولون) : أعمر تعالى عنهم بأسم الإيمانهم وحبهم لآلهم يقولون (ربنا اغفر لنا ولإخواننا) وعلى القول الأول يكون يقولون شتاف إيعاز قبل . أو حال . (ألم تر إلى الذين نافقوا) الآية تزلت في عبد الله بن أبي ، ودفاعه من الثابت ، وقوم من منافقي الأنصار ، كانوا يبتوا إلى بني النضير بما تضمنته الجمل المحكية بقوله : (يقولون) واللام في إخوانهم للتشبيح والأخوة بينهم أحوة الكفر ومواليتهم . ولا

١- حسان لورث الجهمي في المزمع (٢٩٩٣) وفي الجمع (٢٣/٩) (٢٩٥) وأونهم في الحبة (١٠٩/٩) والضمعي في شكل الأنفل (٨٢/٣) .

٨٤ ، ٩٥ والطبراني في الكبير (٦٨/٩) وابن سعد في الطبقات (٢٨٠/٢) (٩٨ ، ٩٩) والبخاري في التاريخ (٢٩٩/٨) (٢٠٩/٩) والبيهقي في

الضمير (٥٥٦/٦) (٢٩٩/٦) والحاكم في المستدرک (٧٥/٣) والبيهقي (٢٢٢/٤) (١٢٢/٨) (١٢٢/٨)

(٦) فخر الجيت في التكميل (٢٠٦/٤) روح المعاني (٢٢٢/٢٧)

نضيق فيكم ، أي : في قلائكم أهدأ من الرسول والمؤمنين ، أو لا نطبع فيكم ، أي : في غدا لا نكم . وإخلاف ما وعدناكم من النصر (ولنصرناكم) جزاء قسم عذوب قبل إل الشرطية . وجواب إن عذوف ، والتكثير في كلام الحرب (إيات اللام للوادة بالنفس قبل أداء الشرط ، ومن حذوها قوله (وإن لم يستوهاي بقولك ليمسن الدين) [المائدة ٧٣] التقدير : ولئن لم يستوهاي لكانت يدي : أي : مواعيدهم لليهود . وفي ذلك دليل على صحة التوبة ، لأنه إيجاب بالغيب ، ولذلك لم يخرجوا حين أخرج بنو النضير ، بل أقبلوا في هزمهم وهذا إذا كان قوله لإخراجهم إيجاب بنو النضير ، وقيل هم يهود المدينة ، والنصارى على هذين القولين . وفي : فيها اختلاف ، أي : شئ أخرج اليهود لا يخرج المنافقون ، ولئن لم يزل لليهود لا ينصرهم المنافقون ، ولئن نصرهم اليهود المنافقين ليبري اليهود الأعداء ، وكان صاحب هذا القول يطر إلى قوله (ولئن قوتلوا لا ينصروهم) فقد أهدأهم لا ينصروهم ، فكيف يأتي (ولئن نصرهم) فأنخرجه في حيز الإمكان ، وقد أهدأهم لا ينصروهم ولا يمكن نصرهم إلا بعد إضراره تعالى أنه لا يقع ، وإذا كانت الضمائر مختلفة فقال الزمخشري : معناه ولئن نصرهم على القرض ، والتقدير قتلوه (لئن شركت ليحيطن عملك) [الزمر ٦٥] وكما يعلم ما لا يكون لو كان كيف يكون ، وذلك من عطية : معناه ولئن حانقوا ذلك فيهم بنزول انتهي . والطاهر أن الضمير في (ليؤمنن الأعداء) وفي (لم لا ينصرون) عائد على المروءات أنهم ينصرونهم ، أي : ولئن نصرهم المنافقون تبيل المنافقون الأعداء ، ثم لا ينصر المنافقون . وقيل : الضمير في الثبوت عائد على اليهود ، وكذا في لا ينصرون . قال ابن عطية : وحسن الأمثلة هي مجزومة في قوله (لا يخرجون) و (لا ينصرون) لأنها واجبة على حكم القسم لا على حكم الشرط ، وفي هذا انطبع انتهى . وإني نغز في هذا ، وهذا جاء من انتقاضه المنطق عليه من أنه لا يقدم القسم على الشرط كان الحرب للنفس . وحذف جواب الشرط وكان فعله بصيغة المضى أو عزمياً بلم ، وله شرط وهو أنه لا يقدمه مالم لا يخر ، واللام في ثبوت مؤنثة بقسم محذوف قبله فله جواب له . وقد أجبت الفراء أن يجاب الشرط وإن تقدم القسم . وزعم عليه المصريون ، ثم ساءلوا المؤمنين بأن هؤلاء يخافونكم ثم قد خفوا من الله تعالى أنهم يتوقعون عذابي شركم ، ولعمري يتخافون أن يتوقعوا أهل عذاب الله . وذلك لقلة فهمهم . و (ربه) مصدر ذهب الشيء للمسلمين . كأنه قيل : أشد مهروية فالرمة واحدة منهم ، لا من المنافقين والمخالفين من هودين وهذا كما قد

لَهُمْ أَخَوْفٌ بِذُنُوبِهِمْ وَإِنَّا لَنُصْرُوكُمْ إِن كُنْتُمْ تَآمُرُونَ
مَنْ صَبَرَ بَرَاءً الْأَيْمُسُ مُحَلَّوهُ سَخِي حَتَّى يَنْفِي دُونَهُ عَجَلًا

فللخبر عنه خوف لا حائف . والنصير في صدورهم . قيل : لليهود ، قيل : للمنافقين ، وقيل : للمعريين . وجعل المصدر مقراً للرمة دليل على نكبتها منهم . بحيث صارت الصدور سقراً لها ، والمضى . زهتهم منكم أشد من هينهم من الله عز وجل (لا يقاتلونكم) أي : بنو النضير ، وجميع اليهود . وقيل : اليهود والمنافقون جميعاً أي مجتمعين متساندين يعض بعضهم بعضاً (إلا في قرى محصنة) لا في الصحراء خروهم منكم ، وتحصينها بالدروب والمناقب ، أو من وراء جدار ينصرون به من أن نصيبهم . وفراء الجهمود (حذر) ضمتين مع حذوا ، وأمر رجاء والحسن وإن وثاب بإسكان اللام لتحفيظ ، ورويت عن ابن كثير وعاصم والأعشى . وفراء أبو عمرو وفي كتب وكثير من النكبين (حذر) بالالف وكسر النجم . وفراء كثير من النكبين وهارون عن ابن كثير (حذر) ففتح الجيم وسكون الدال . قال صاحب اللوامح وهو واحد لغة اليمن : وقال ابن عطية : ومعناه أصل سبائك كاتسود وسحرة . قال : ولعمري أن يكون من حذر المحل ، أي من وراء تحكيم ، إذ هي مما ينبغي به عند انصافه . (بأسمهم يومئذ شديد) أي : إذا انتصروا بعضهم

مع بعض كان بأنهم شديداً ، أما إذا فانفركم فلا يبقى لهم بأس ، لأن من حارب أولياء الله هذل (تحسبهم جميعاً) أي :
 جثثهم ذوي الفة والغلل (وافرهم شئ) أي : وأهلؤهم متفرقة ، وكذا أهل الفخوذيين لا تستقر أهلؤهم على شيء
 واحد ، ومرجب ذلك الشبهة هو إغفاء عفرهم ، فهم كضفادع لا تنفخ على سائفة ، وثراً المشهور (شئ) مالف الثالث
 ويمشربن عبد منوماً جعلها ألف إلا فشي وعده الله وقولهم أثبت أي : أثبت عفرها ، ومن كلام العرب شئ غروب غيبة ،
 قال الشاعر :

إلى الله فُشكر فَيُنْه شَقَبَ النُّعْمَا : من اليوم شئ وفي أمر حُجِجَ (١)

قوله عز وجل : كمثل الذين من قبلم قريباً ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب عظيم ، كمثل الشيطان إذ حال
 للإنسان الكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أعطاه الله رب العالين ، فكان عاقبته أهمل في النار حاله ذير فيها وذلك جزء
 المظالم ، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولست نفس ما قدمت لقد واتقوا الله إن الله حير ما تملكون ، ولا تكونوا كالكافرين
 تصوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون ، لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم العائزون لم
 أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأته حاشعاً متصدعاً من خشية الله وذلك الأمثال تحسبها للناس لعلمهم يتفكرون ، هو الله
 الذي لا إله إلا هو عام الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ، هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن
 المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ، هو الله الخالق الخزي المصور له الأسما أحسن يسبح له ما في
 السموات والأرض وهو العزيز الحكيم في كمثل خبر مبتدأ محذوف ، أي : مثلهم ، أي : بني النضير (كمثل الذين من
 قبلم قريباً) وهم بني نيقاع ، أعلاهم الراسل - يخذ - من المدينة بل بني النضير ، فكانوا محتلاً مع فله ابن عباس ، أو
 أهل بئر الخفار فإنه عليه الصلاة والسلام قبلهم في آن حلب ودهروا ، وقيل : الضمير في من قبلم لثقتين ،
 ولذين من قبلم فانتقوا الأسما أمسية غلبوا وقتلوا على وجه الدهر ، جهلاً مثلهم ، ويعد هذا الأول لفظة قريباً إن
 جملته متعلقاً بما قبله ، وقريباً ظرف زمان ، وإن جعلته معمولاً لذاتوا ، أي : ذاقوا وبال أمرهم قريباً من حبسهم ،
 أي : لم تأسر عفرتهم في الدنيا كما لم تأسر عفرته هؤلاء ، ولهم عذاب عظيم ، في الآية (كمثل الشيطان) لما مشهم بين
 قبلم ، ذكر مثلهم مع المنافقين ، فالثقتين فانشيطان ، وسو النضير كالإنسان ، والمجهور عن أن الشيطان والإنسان أسما
 جنس يورطه في المعصية ، ثم يبرسه ، كذلك أعوى المنافقون في النضير ، وخصوصهم حل التيات ووعدهم النصر ، فلما
 شب بنو النضير تحذهم المنافقون وتركمهم في أسوأ حال ، وقيل : المراد استغواء الشيطان فربشاً يوم بدر ، وقوله هم (لا
 غلب لكم اليوم من الذي رب جار لكم) إني قوله (إني ربىء معكم) (الأنفال : ١٨) ، وقيل : التمثيل لشيطان مخصوص مع
 عايد مخصوص استنوع امرأة ذرق عليها ، فحسنت وخشي المعصية ففعلها ودفها ، مؤول له الشيطان ذلك ، ثم شعره
 فاستخرجت موبدات مقولة ، وكان قال إنها ماتت ودفنتها ، معلوماً بذلك تعرض له الشيطان ، وقال : اكفر واسجد لي
 وأنا أنحيك لفضل ، وشركه عند ذلك ، وقيل أن بريء ، منك ، وقول الشيطان - إني أخاف الله رياء ، ولا يمنع الخوف من
 صوم يوقع ابن آدم فيه ، وثراً الجمهور (هاجبها) بصوت التاء ، والحس وعمر بن عبيد ومسلم بن أرقم يرفعها ،
 والجمهور (خائدين) بالياء حالاً روي في النار (حذرنا) وعيد الله يزيد بن علي ولأعشى روي أي عيلة بالالف ، مجاز أن
 يكون خبر إن والظرف ملغى ، وإن كان قد أكد بقوله فيها ، وذلك جائز على مدح سيويه ، ومنع ذلك أهل الكوفة ،
 لأنه إذا أكد عندهم لا يلغى ، ويجوز أن يكون في النار سرراً لأن ، وخالد بن حذرنا ، فلا يكون فيها حجة على مذهب
 سبويه ، ولا انقض في هذه السورة وصف المنافقين واليهود وعط المؤمنين ، لأن الموعظة بعد ذكر نصية لما موقع في النفس

لركة العلوب ، والحذر عما يوجب العذاب ، وكرر الأمر بالتقوى على سبيل التوكيد ، 'ولا اختلاف منطلق التقوى ، فذلول في أداء العرائض لأنه مقترن بالعمل ، والثانية في ترك المدعي ، لأنه مقترن بالتهديد والوعيد . وقرأ الجمهور وتنتظر أمراً . واللام ساكنة وأبو حيوة ويحيى بن الخثولت نكسرها ، وروي ذلك عن حفص بن غاصم ، والحسن بكسرها وفتح الراء جعلها لام كي . ولا كان أمر القيامه كأنه لا محالة صر منه بالقد ، وهو اليوم الذي يبي يومك على سبيل التقرب . وقال الحسن وقفاة : ' بزل يقره حتى جملة كالعد ، وسحوه (كان لم تنس بالأسر) [بوتس ٢٤] يريد تقرب الزمان الماضي . وقيل : عبر عن الأجرة بالند ، كأنه نذياً والأجرة مهران يوم وغد . وذو ابن عطية : ' ويحسن أن يريد قوله بعد قيام الموت ، لأنه لكل إنسان كمد . وقال مجاهد وابن زيد : بالأسر الدنيا ، وغد الأخرة . وقت الزهري : أما تكبير النفس فاستقلال بالأنفس انبساطها فيها فخر للأخرة ، كأنه قيل : لعلنا يعرف كنه عظمة . انتهى . وقرأ الجمهور (لا تكونوا) بناء الخطأ ، وأبو حيوة بياء النية على سبيل الائمة . وقال ابن عطية : كناية عن نفس التي هي اسم الجنس ، كالذين نكر هم الكفار ونكروا عذبة الله واستل ما أمر ، واجتناب ما حذى وعذابه عن فرط هفتهم ، وانباع شهواتهم (فأنساهم أنفسهم) حيث لم يسعوا إليها في الخلاص من العذاب ، وعذبة من الجزاء على اللب بالذات . عوفيو على نسيان جهة الله تعالى بأن أسأهم أنفسهم . قال مغيان . المعنى حط أنفسهم . ثم ذكر مائة الفريقتين أصحاب النار في الجحيم ، وأصحاب الجنة في النعيم . كما قال في آيتين كان مؤمناً كمن كان قاسماً لا يستوي في [السجدة ١٨] وقال تعالى : (لم نجعل للذين كفروا كفاً في [ص ٢٨] (سو أنزلنا هذا القرآن على جبل) هذا من يلب لتخيل والتشبي ، كما مر في قوله تعالى (إنا عرضنا الأمانة على السموات) [الأحزاب ٧٢] ودل على ذلك (وذلك لأفانل تقربها للناس) وانعرض لربيع الإنسان على قوة فله ، وعدم تأثره لهذا القى لرواؤل على الجبل لتخضع وتضع ، وإذا كان الجبل على عظمة وتصلب يمرض له الخشوع وتضع ، فابن آدم كان أولى بذلك ، لكنه على حقاؤه وضعفه لا يتغير . وقرأ طلحة (مصداً) يزدغام نشاء في الصد ، وأبو الهيثم وأبو دبر الأعرابي (القدوس) يفتح القاف ، واجمهور بالقاف والضم ، وقرأ الجمهور (المؤمن) بكسر الميم اسم فاضل من آمن بمعنى آمن . وقال ثعلب المصنف المؤمن في أنهم آمنوا . وقال النحاس : أو في شهادتهم على الناس يوم القيامة . وليل . المصنف نفسه في أقواله الألفية . وقرأ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين . وقيل : أبو جعفر المدي (المؤمن) يفتح الميم . قال أبو حاتم لا يجوز ذلك ، لأنه لو كان كذلك لكان المؤمن به ، وكان جائزاً لكن المؤمن المطلق بلا حرف جر يكون من كان خائفاً فأؤمن . وقال الزهري : يعني المؤمن به على حلف حرف الجر ، كما تقول في قوم موسى من قوله (وشاهد موسى قومه) [الأعراف ١٥٥] المخترون ، (لمؤمن) تقدم شرحه ، (الجباز) القهار الذي جبر خلقه على ما أراد ، وقيل : الجبار الذي لا يد له شيء ، ولا يلحق ومه نحل جبارة إذا لم تلحق . وقال امرؤ القيس :

سَوَيْتُ خَيْلِي أَقْسَمْتُ قُرُوءَهُ وَخَالِي قِنَوانَهُ بِنِ الْبَرِّ أَخْسَرَهُ

وقال ابن عباس : هو اعظيم ، وجبروته عظيمة . وقيل : هو من الخبر ، وهو الإصلاح جبرت العظم أصنحته بعد الكسر . وقال الفراء : من أجبره على الأمر قهره ، وقال : ولم أسمع مثلاً من أفعل إلا في جبل ، وبذلك انتهى . وسمع أسر فهو أسار . المتكرر : المبالغ في الكبرياء ، والمظنة ، وقيل : المتكرر عن ظلم عباده ، الخالق ، تقتله بوجوده . الجباز به بمعنى يقضه من بعض الأشكال المختلفة المصور المثل . وقرأ علي وحاطب بن أبي بلتعة والحسن وابن السميع (المصور) يفتح الواو والراء وانصب معمولاً بالجر . وأراد به جسد المصور . وعن علي فتح الواو وكسر الراء على إضمار اسم الفاعل إلى المفعول نحو للضارب الغلام .

تقرهم على كل حال سموا بغير وجه ، لأنه لا يظفروا ، وإنما هو مقطوف على حلة الشترط والبرق ، أمر بعمل جدير ، أحدها انضلع عدوهم والسط إليهم ما ذكر على تدبير مطربهم ، وآخر وذنبه فخرهم لا على تدبير المطربهم ، ولما كان عاطب قد اعتذر بأن له بركة فزاة فكذب أن أهداهما بأكسب ليرحمه في فواته ، قال صلى (لن حبيكم رحمتكم ولا أولادكم أي) فزادكم الذين نولون الكفار من السخط ، وتقرين إليهم عظمة عليهم ، ويوم ممدون ليعصمكم ، أو لفصل وفرأ الجمهور (بفضل) بالياء تخمباً بشأً لمفعول وفرأ الأعرج وعيسى من هامر كذالك ، إلا أنه مشد ، والمخرج إما (يدكم) وهو من عن فتح إصمته إلى سي ، وإما ضمير المصدر المفعول من بعصل ، أي : بفصل هو ، أي : الفصل ، وفرأ عاصم والحسن وأعشى بعصل بالياء تنعفاً مائلاً لمفاعل ، وحزه والكسبي داس وثاب مبالغة لمفاعل مائلاً مضمومة مشدداً ، وبه حيزه أيضاً ، بالون مشدداً وهما بعضاً ، ويوم من عن مائون مفتوحة مخففاً مائلاً لمفاعل ، وهو حيزه أيضاً ، بالون مضمومة ، وهذا لئلا يفوت ، ولما نبى عن مولاه اخفاء ذكر قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام وأن من مينة الذرة من الكفار ، ليعيدوا به في ذلك ريتاسوا ، وقراً أحصوا : بسمة) بكسر خمره ، وهما ضمير مفعولهما أعان ، (والعير سمع) قيل : من أمر به وقال لطربي وغيره : لأسياء مقاصده أو كانوا قريباً من عصره ، لأنه لم ير وأنه كان له أربع مؤمنون في مكابته فم ، والسرور ألا يراه قال سارة حين رحل إلى شداء مديحاً من بلد نوره ما على الأرض من حباً الله غربي وغوث ، (والناسي يورهم عليه السلام هو في التبر من الشك) وهو في كل حلة وبرسوخاً عليه الصلاة والسلام - على الإطلاق في العقائد ، وأحسانكم الشرح وفرأ الجمهور (رأه) جمع يرى ، كخريف وظرفه ، وعيسى (براه) جمع يرى أيضاً كخريف وظرفه ، وأبو جعفر نصح المالك كنزاً وطوار ، وهم سمع جمع ليوحد يرى ، ونوام وظفر رويبت عن عيسى قال أبو حاتم : رعنوا أن عيسى أهداهما رويبت عنه ربه على فعل ، كالذي في قوله تعالى ﴿إني برأه ممدون﴾ [الزخرف ٢٦] في نوحرف ، وهو مصدر على فعل بوصف به الممدود والجمع ، وهو الرمحترى ، ذرأ على إبدال الصم من الكسر ، غرخال ورباب أسهم ، ممدون في ذلك ليست بدلاً من كسرة ، بل هي ضمة أصلية ، وهو قريب من لوزان أسم - المجموع ، وليس جمع تكثير فيكون الضمة بدلاً من انكسرة (إلا قول إبراهيم) اشتاء من دونه أسوة حسنة ، فله فائدة والرغشري : قال أبو جعفر ومادة وعطاء الخراساني وغيرهم : المعنى أن الأسوة لكم في هذا الوجه لا في الوجه الآخر ، لأنه كان قطعاً ليست في نازلتمكم ، وقول الرغشري : فإن قلت : فإن كان قولاً لاستعزركم من مشي من القول الذي هو أسوة حسنة في ما - قوله ما أمثلت لك من الله من شيء ، وهو غير حقيق بالاستشابة ، إلا ترى إلى قوله فمن يملك لكم من الله شيء . (قلت : أراد امتثاله حمة قوله (أب) والقصص ، بل موعود الاستغفار له ، وما جده مني عليه ، وأبوع له ، كأنه قال : استعزركم ، وما في ضافتي إلا الاستغفار انتهى وقد الرغشري : أولاً جده أن ذكر أن الامتناء هو من قوله (أسوة حسنة) في صفات خلق لأن أراد بالأسوة الحسنة فهو أمثال حق عليهم أن يأسوا به ، ويضخيه سنة يستنون بها انتهى ، والذي يظهر أنه مشي من مصاف إبراهيم ، فذكره أسوة حسنة في صفات إبراهيم ومما ورثه لغوه (إلا قول إبراهيم) لا يه (لاستغفر لك) فليس فيه أسوة حسنة ، ويكون على هذا امتناء متصلاً ، وإما أن يكون قول إبراهيم متدرجاً في أسوة حسنة ، لأن معنى (أسوة هو الاقتداء والتأسي ، فالقول ليس متدرجاً بحسنة ، لكنه متدرج تحت صفات إبراهيم عليه السلام ، وعمل أس تطيلة . ولهذا أن يكون الامتناء من التزيين والقطعية التي ذكرت في حلة إلا أكد تنهي . بصل هو امتناء من عاق المعنى ، لكن قول إبراهيم لا يه لاستغفركم لك فلا تأسوا به به ، فاستعزروا وتعذوا ، فإياكم انفسار بالاستعذار (رب) هناك نوكتاً ، وما بعده الظاهر أنه من تمام قول إبراهيم متصلاً بما قبل الاستشابة ، وهو من حلة ما ينسب به به ، وبفضل جهها بالامتناء إهداء بالامتناء ، ولغزبه من المشي منه ، وبحوز أن يكونوا أمراً الله للمؤمنين ، أي : قولوا رب علفاً لوك ، فمعهم بذلك قطع العلاقات التي

سبب ، وجب التكفير ، ووجب لأخصافه للدين كفروا . فان امر عمار لا يتطابق حليا فيكون وبعدونا ، وقال
 مجاهد : لا يحدث بأيديهم ، أو حداث من هذه فيصروا بهم محضون ، وأما محضون فيصروا لذلك ، وفي مرأفة قتادة ،
 وأبو جهم وفوق امر عمار أرجح ، لأنه دعاء لأخصافه ، وعمر فوق نزيه دعاء للأكبرين ، ولتصغير في فهم خالد على
 إبراهيم ولغيره معه ، ويكره الأسوة بما كُتِبَ ، وكُتِبَ ذلك مائلا أيضا ، وإن رجوعا من صحيح المطلب بدل بعض
 من كل . وروي أنه لما رثت هذه الآية مريم التسنون على إضمار عداوتهم لكفرهم ، ولحقهم هم لكونهم لم يؤمنوا
 حتى يشاهدوا ، فزنا على الله ، لأنه مؤلف ومرجته ، فاستلم الجميع عام لفتح ، وصاروا إخوانا ومن ذكر أن هذه الآية
 من ترويح النبي - صلى الله عليه وسلم - أم سبية بنت أبي سفيان ، وأما كانت بعد الفتح فقد أخطأ ، لأن ترويحها كان وقت محنة
 أصيلة ، وهذه الآية سنة من فخره ، ولا يصح نقل عن ابن عباس لأن بسوقه مثالا لأن كان مظهرا لهذه
 الآية ، لأنه استلم بعد الفتح كذا من سائلا من مقدرات قاله ابن عثيمين ، و (عسى) من الله بعد رجوعه التوفيق (والله
 فليس) على قلب الغيوب وتبصر نصبر (والله فليس) من أسلم من الشركي . (لا يهتكم الله) لأنه قال مجاهد : رثت
 في يوم بمكة أمواتهم هاجروا ، وكذا في رنية مراء لكونهم فرس الفجرة . وقيل : في مؤمنين من أهل مكة وغيرها تركوا
 الفجرة . وقال الحسن أبو صالح في غزاة ، وبني النخار من كعب ، وقبة بمرية . وقال من العرب ، كبروا مظاهرهم
 لفرسهم عجب في ذي طهريه . وقيل : ليس لم يقاتل ، ولا أخرج ، ولا أظهر مراء من كبر فريش . وقال فرقة أصحاب
 وعطية العري : في نزه من بني هاشم منهم النصارى . وقال عبد الله بن الزبير : في الله ، واليهاب من الكفرة . وقال
 المنحاصل والمعتني : أراد المنحصرين من المؤمنين الذين لم يستطعوا الفجرة . وقيل : قدمت على أمية بنت أبي بكر ، ورجعي
 فله تدعى عنه . أنها قبله بنت عبد المطلب وهي مفرقة جدا ، فم بلغها ما تدعى به ، فدخلت ، ففرقت الآية ، فأمرها
 رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن تلتحقها مرفقا ، ونقل عنه في كتابها ونحوها . فأن امر عطية . وكانت المرأة في روي خلتها
 فسمعتها تأبى ، وفي التحرير أن أبا بكر الصديق - رضي الله تعالى عنه - فخر أمية بنت أبي العافلية وهي أم أسماء بنت أبي
 بكر ، فقدمت في الله التي فيها هزيمة وأهدت إلى أمي ، فومأ وأنباه ، فذكرت أن تنقل به فبنت الآية وروايتهم
 (و أن نزلهم) بدلان لما قلناه بعد تنوير ، قوله عز وجل :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ بِرِضْوَانِهِ تَقُومُونَ فَلَا
 تُرْجِعُوهُمْ إِلَى الْكُفَّارِ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنكِحُوهُمْ إِذَا
 لَبِثْتُمْهُمْ لِقَاؤُهُمْ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُفَّارِ وَتَلَاوُمُوا الْعَاقَةَ وَلَسْتُمْ لَهُمْ آفُقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنكِحُوهُمْ
 وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ وَبَيْنَ أَفْئِدَتِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ مِمَّا قَدْ تَلَائِمُوا الْأَنْفُسَ فَهَذَا أَرْوَاهُ بَيْنَ مَا
 اتَّفَعُوا وَتَقُوا اللَّهَ اللَّهُ أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَابْتَغِ الْوَعْدَ بِأَمْرِ
 سَبِيلِ وَلَا تَرْفِقْ وَلَا يَرْفِقْ وَلَا تَقْلُقْ وَلَا يَنْفِقْ وَلَا يَنْفِقْ بِقَرِيبِهِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَوْجَاهِهِمْ وَلَا
 يَتَجَسَّسُ فِي مَعْرُوفٍ غَائِبَةٍ وَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ إِنَّهُ إِذْ اللَّهُ عَزِيزٌ رَحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَلَاوُمُوا
 قَوْمًا عَيْسَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ سَوَّوْا مِنَ الْأَجْرَةِ كَذَبُوا الْكُفَّارَ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ۝

كان صلح خديجة قد تضمن أن من أتى أهل مكة من المسلمين لم يرد إليهم ، ومن أتى المسلمين من أهل مكة رد إليهم ، حدثت أم كلثوم وهي بنت عتيبة بن أبي معيط وهي أول امرأة هاجرت بعد حجرة رسول الله ﷺ - في هذه المدينة ، فخرج في أثرها أخوها حمزة ، والوليد فقالا : يا محمد أتوف لنا بشرطاً ، فقلت يا رسول الله حال النساء إلى القمص كما قد علمت فتردى إلى الكفار بصبر من ديني ، ولا صبر لي ، فقصت له العهد في النساء ، وأمرني فيها الآية ، وحكم بحكم رسومهم كلهم . وقيل : سب مروها سبعة بنت العذرة الأسلية جاءت الخديجة سلمة ، فأقبل زوجها مسافر المهدومي . وقيل : صغي من الزاهد . فقال : يا محمد اردد علي امرئ فإنك قد شرقت لنا أن ترد علينا من أتاك منا ، وهذه بنت الكنانة بن عصف ، فزنت ياناً أن الشرط إنما كان في الرجال دون النساء ، وذكر أبو عبيد الأصهب أن سب نزلوها أسيرة بنت بشر بن عمرو بن عبد امرئ حدثت من الدخانة ، وسبهم تعالى مؤنثات قبل أن ينص ، وذلك لظهور بكنته الشهادة ، وقد يظهر من ما يقال ذلك أن لهن مشاركات ثابتة إيمانهم بالاعتقاد . وقيل : مهاجرات بالرفع عن اليد من الملمات ، وانحلت عن عائشة بآية المباشرة ، وقيل : أت بشهدن أن لا إله إلا الله ، وأن محمد رسول الله . وقد أس عيسى بالخلف أبا ما عرجت إلا حبة وزسيلة ، ورغبة في دين الإسلام ، وقد أس عيسى أبص ومجاهد وفناء وعكرمة . كانت تستخلف نساء ما هاجرت لبعض في زوجها ولا طرية جرت ولا أس من أغراض الدب سوى حب الله ورسوله وانذار الآخرة (الله أعظم إيمانهم) لأنه تعالى هو المظلم على أسرار الغيوب وعيانت المفاد ، وإد علمتوهي أفاق النعم على الظن المحدث بالخلف ، وطهور الملمات بالمخرج من الوثني ، واخول في قوم لبسوا من قومها وبين انشاء وجهه إلى الكفار أو واجهه ، وذلك هو التحريم بين السنة والكفرة . وفرا طلعة (لا هي بجلان لهم) وانعتد التحريم بعد الخلعة ، وجاء قوله (ولا هم ينجون من) حل قبل التأكيد ، وتشديد الحرمة ، لأنه إذا لم تحمل المؤمنة للكفار عرس أنه لا حل بينهما السنة . وقيل : أفاد قوله (ولا هم ينجون من) استمرار الحكم بينهم فيما يستقبل ، كما هو في الحال ما داموا على الإصرار ، ومن على الإعتقاد ونوعه ما اعتقدوا أنه أن يحل الزوج الكفار ما أسف على زوجته إذا أسلمت ، فلا يجمع عليه غير أن الزوجة والمالية . قال أس عيسى : أعطى رسول الله ﷺ - بعد استحباب زوجها الكافر ما أسف عليها ، فزوجها عمر بن الخطاب . رضي الله تعالى عنه . وكان إذا انصهر أعطى أو واجهه مهوورين . وقال قتادة : الحكمة في رد العبد في إيمان كان في ساء أهل العهد ، فاما من لا عهد به وبين المسلمين فلا يرد عليه ، صدق ، والأمر كما قال قتادة ، ثم غي : أخرج في مخرج المؤمنين أي إذا أتوهن مهوورين ، ثم أمر تعالى المؤمنين برفاق نساءهن الكوافر عزين الأولين ، وفرا الجمهور (فمذكروا) مصدع نفسك ، كالكفر وأبو عمرو وبغداد مختلف عنه وأمن حبر والحسن بالأمرح مصدع منك منذاً ، والحسن أيضاً وأمر أبي إيل وابن عمر في رواية عبد الحميد وأبو عمرو في رواية معاذ (فمذكروا) دفع الثلاثة مصدع نفسك مذكور الثاني تمكرو ، والحسن أيضاً تمكروا كبر تمكروا مضارع منك ثلاثياً . وقال كبرسي : الكوافر يشمل الزوجين والنساء ، فقال له أبو علي القاسمي : التحريم لا يرون هذا إلا في النساء جمع كدرة ، وذلك ليس بفعل طائفة كافرة ، ودفرة كافرة ، قال أبو علي : ههنا ، فقلت : هذا تأكيد انتهى . وهذا الكفر غير معتبر بقدره ، وأبو علي بمعنى ما عجب هذا التحريم ، وليس يعني ، لأنه لا يقد كدرة في وصف الزوجات إلا ناعماً لموصفها ، أو يكون عذوقاً مراداً ، أما بعد ذلك فلا يجمع دالة على فواعل إلا ويكوت للمؤنث ، وانعصم جمع عصبة ، وهي سب النساء ، الروحية (وأسلموا ما أغنيت) أي : وأسلموا الكفار من ما تنضم على أرواحكم إذا فدوا ربهم (وأسلموا) أي : انكفروا ما أغنوا عن أرواحهم إذا فدوا ربهم . ولا تغدر هذا الحكم ، فالت فريش . خبر روى لا نرضي هذا الحكم ولا نقره ، ولا مدفع لأحد صدقاً ، فقلت سب ذلك هذه الآية الأخرى (وما فأنكم) فمكر تعالى المؤمنين أن يدفعوا من عرف زوجة من المسلمين فدانت نفسها إلى الكفار ، وانفصلت من الإسلام ما كان مهوورين . قال

لترعشني (فإن قلت :) هل لا يباع شيء في هذا الموضع فإنه لا رهن :) نعم ، الهذلة فيه أن لا يعادني من هذا المجلس وإن قل بغير غير معوض من تعذيبها في هذا الحكم ، وقد بآية أخرى : (لأن رعدك من ساء المتعشرين ، ولحق بك كفار ، أو الحكم ست أن سعاد روح عيسى .) ثم لا الفهري ، وأبى أنه سلطة فاطمة ست بي أمية زوج عمر بن الخطاب . رضي الله تعالى عنه . وعنده ست عبد الرزقي روح فتاة من العاصي . وأن تلتوم ست حرور روح عمر أيضاً . وذكر الرعشري : أنه ست قد ذكر أبو الحكم . والطائفة ست أن آية روح عمر من الخطباء . وعنده وذكر أن زوجها عمر بن ود ، وتلكود ورويا ست عمدة ثابت ست شير . بن عباد . وهذا ست أن جهل كذا ست فتاة من العاصي ، أعطى 'أبو الجهر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من المدينة . وفرأ الجمهور (لما فهم) بالغ ولما أخذوا الرعزي والأعرج وسكرية وحيد وأبو حنيفة والاعرابي شد العاف . ورحمهم ولا أخرج أيضاً ونحو جملة آية والرعزي أيضاً وأبو ولقب بخلاف عنه تحت الفدق صخرجة . ومروث والخنس أيضاً والرعزي أيضاً . كسرهما ، أيضاً (فأغضمت) عن روح أعمل بفعل فاعل لرجل صابحة في كذا . أي : جده فعل كي وإنما منها بعد . فعل الأمر ، ويقال : أغضب . قال :

وحذرت أنيكنه سبلاً ولم يكرهه قوله : وقوله : لا أنفسيرين أيضاً

وعف أصاب غنى ، وتعطى عمر الرعزي . وعف : معج الذب وكما جمعاً . وقال الرعشري : فعلمه من العفة ، وهي المودة شب ما حكم به على المسلم وإن كفر من من أدله هؤلاء جمهور ست أولئك شياً ، وأولئك ميون ساء هؤلاء ، أخرى رمر يتعاقبون فيه ، كن يتعاقب في الزنوب وغيره . معناه : نجات عنتك من فقه الدهر فاتوا من فاته مرته إلى الكفار ، مثل مبرها من مبرها حرة . ولا يؤتونه روحها التذوق . وهكذا عن الزهري يحيى بن صادي من غزوهم ، ومعنى أغضمت دخلتم في العفة . وعف من عفة إذا فاته . لأن قال واحد من الغضاضين يغفر عاصيه . وكذا قال عفيف بن الحنفية يقال عفه بعفيه أخيه . وفي الرحاج : قد سمعوا يستبعض في القول بقوله ، حتى عصف . وأسر غيرها من غفر ذات الخات المعنى الحكم . أن : كذا آية الحكم حي عيسى . والكدر من قوله . (أي : كفار) طاهره لعيسى . وجمع الكفار ، فاته فاته وباعاه ، ولا فاته : قد نسخ هذا الحكم ، وقال ابن عيسى : عطف من الغيبة في أن لحسن . وقال الرعزي : من مال الغي . وعنده من عبد ق من خز ما . وقول : الكفار عصفوا بأهل نعمه . وقد الرعزي انقطع هذا بزه الخنص . وقال الثوري : لا يحسن ب لوه . وقال معتل : كان في عهد الرسول يسبح . وقال ابن عطف . عده لأنه كلفه . ارتفع حكمها . وقد أبو بكر من العرب العاصي . كان هذا حكاه الله محضاً بذلك الزمان في تلك طائفة عاصيه بإحراج دامه . قال القسري : قال قوم هو تات الحكم إلى الآن . (بأنها التي إيجابك التزمات بإيائك) أنت دعه النساء في مان يوم السج عن حب الصفا بعدا من من بركة الزمان . وهو فعل انقطاع وعبر أنفس منه بإيائك بأمه . ويذهب عنه . وما أصاب يده . عليه الصلاة والسلام . به ثم وأخيه أفض . وقال أنباء ست يزيد من الشكر : كنت في أسيرة المذاهبات ففقت بأحسن الله أبسط بذلك برك . فقال في حبه الصلاة والسلام . أي : لا أصفح الله . لكن أحد عليهم ما أحد الله جيهير . . . وكانت حده ست عفة في النساء . ففر عفيفن الآية . علمه فرهم من أن لا بشركي دافه شيت قالت عده : وكيف شفع أن فعل ما من بركه من الرجال يعني : أن هذا من لروحه . فليأية . عن السرفة قالت : والله إن لأهيب الله من ما أني سبيك لا أنزي لعل لي فاك . فأن أبو سعيد أصبت من شي . جيه

(١) - أبت من نظور حكمه ست بعد . حد فقه : ٢٢ (المسود) ضبط - حرور : وورد معناه (أولاد) - معناه :

(٢) - أخرجه عبد الله بن جوي العصف (١٠٦٣) وقد : نسخة أحمد بن الحارثي (١٠٦٠) - (١٠٦٠) في كتاب العصف . (١٠٦٠) عاصم أبو بكر بن جهرات)

مضى ، وصبا عبر هولك حلال ، فضحك رسول الله ﷺ - وعرفها - فقال له . وإنت فهد بست عبة ، قالت : بسم فاحبها سقت يا نبي الله عفا الله عنه . فقال : (ولا يزير) فقلت : لو تزني الحرة ؟ قال (ولا يقتل أولادهم) فقالت : ربناهم صغاراً وفتنهم كباراً ، وكنت أبها حنيفة بن أبي سفيان قتل يوم بدر - فضحكت عمر - رضي الله تعالى عنه - حتى اسفل ، وتسم رسول الله ﷺ - فقال : (ولا يأتين بهن) فقلت : والله إن البهتان لأمر فحج ، ولا يأمر الله إلا بنشره ، ومكارم الأخلاق - فقال : (ولا يعصيك في معروف) فقلت : والله ما جئنا مجلساً هذا ، وإن أبصنا أن نعصيك في شيء ، ومعنى قول عبد الرحمن بن الحرة ، أنه كان في قريش في الإماء غالياً ، ولا فلتاً بما دواست كرمات قد كن حرقار . (فقرأ علي والحسن والنسليم) (ولا يقتل) مشدوداً ، ونظهم من أهل الفجر والعدو ، وكانت العرب تفعل ذلك والبهتان قال الأكثرون : أنه تسب إلى روحه ولداً ليس منه ، وكانت المرأة تلفظ الولود فتقول نروبحها هو وبدي ملك . (بن أبيدين وأرجس) لأن بطنها ثني خمله فيه بين يديين ورجله الذي تلده به بين الرجلين . يروي الضحكي : البهتان المضط ، لأنها إذا فطدت المرأة غيرها فطدت ما بين يدي المدفوعة ، ورجلها إذا فطت عنها ولداً قد ولده ، أو الحقت بها ولداً لم تلده . وقيل : البهتان السحر . وقيل : بين أبيدين السنين بالنسبة ، وأرجلهم فروجه . وقيل بين أبيدين ضله ، أو جمة وأرجلهم الضم ، ومن البهتان الغربة بالعلو على أحد من الأسس ، والكذب فيه المؤمن ضله من حمل وجهه ، والمعروف الذي يهي عن الحيطان فيه ، قال ابن عباس وأبو يزيد بن أسلم . هو النوح وشق الخبوت ، ووشم اللوح . ووصل الشعر ، وغير ذلك من أواخر الشريعة فربما ويدجها . يروي أن قوماً من قراء التفسير كانوا يواصلون اليهود يبيعونهم من ثيابهم ، فقبلهم . لا تتولوا قوماً معضوباً عليهم ، وعن أبيهم اليهود فربهم المجلس وأن زيد وصنوبر بن سعيد ، لأن غضب الله قد صار عرفاً لهم . وقال ابن عباس : كذا قريش ، لأن كل كذا عنه غضب من الله . وقيل : يهود النصراني قد يسوا من الآخرة . قال ابن عباس . من خبرها وشربها ، والظاهر أن من في أصحاب الغيور لا ابتداء الغيبة ، أي من لقا أصحاب الغيور ، فمن أشبه كالأولى من الآخرة ، فلهذا لا ياقومهم في دار الدنيا بعد موتهم . وقال ابن عرفة . هم الأجني قالوا : ما يملكنا إلا الدهر انتهى والكفار على هذا كقار مكة ، لأنهم إذا مات لهم جميع قالوا هذا آخر عهد به ، لأن بيوت أبا ، وهذا نأويل بن عباس وقرفة والمجلس . وقيل : من ألبان المجلس ، أي : الكفار الذين هم أصحاب الغيور ، والناس من مذهب أبي كي يشك الكفار المتقربون من رجة الله ، لأنه إذا كان حياً لم يفر كان يرجي له أن لا يهلك من رجة الله إذ هو مشوق بإيمانه ، وهذا نأويل مجاهد ، وابن جرير . وأن زيد . وقال ابن عتبة . وهذا المجلس أظهر انتهى . وقد ذكرنا أن الظاهر كون من لا ابتداء الغيبة بذ لا يحتاج لكلام إلى تقدير محدود وقرأ ابن أبي الزناد : كما يشك الكافر على الأفراد والمجهر على الطمع . ولا اقتحج ماء السيرة بالماء عن اتخاذ الكفار أقوالاً ختمها بجمل ذلك تأكيداً لترك موالاتهم ، ونظير المسمى من تركهم وبقاء المؤدة بليلهم

سورة الصف مدنية وهي اربع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبِّحْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَهُ تَقَوُّوا مَا لَمْ تَقْعَلُوا ۖ سَبِّحُوا لَهُ كَثِيرًا مَّقَامِعَ الْقُلُوبِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ مُتَوَكِّلُونَ ﴿٣﴾ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ثُمَّ يَسْأَلُكُم بَيْنَ يَدَيْهِ أَتَشْكُرُونَ ۚ أَلَيْسَ بِالْعَزِيزِ الَّذِي لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَوَسَّعُوا فِي الْأَرْضِ فَوَسَّعُوا فِيهَا ۖ إِنَّ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ يَسْأَلُكُم بَيْنَ يَدَيْهِ أَتَشْكُرُونَ ۚ أَلَيْسَ بِالْعَزِيزِ الَّذِي لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ ﴿٥﴾ تُرِيدُونَ لِتُكْفَرُوا عَنِ اللَّهِ فَأَنْهَاهُ اللَّهُ عَنِ آلِكُمْ بِرُحْمَةٍ وَأَنْ يَسْأَلَكُمْ عَنْ فَتْنٍ فَوَسَّعَ فِيهَا ۖ إِنَّكُمْ بِعِندِ اللَّهِ كَافُونَ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَوَسَّعُوا فِي الْأَرْضِ فَوَسَّعُوا فِيهَا ۖ إِنَّ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ يَسْأَلُكُم بَيْنَ يَدَيْهِ أَتَشْكُرُونَ ۚ أَلَيْسَ بِالْعَزِيزِ الَّذِي لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَوَسَّعُوا فِي الْأَرْضِ فَوَسَّعُوا فِيهَا ۖ إِنَّ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ يَسْأَلُكُم بَيْنَ يَدَيْهِ أَتَشْكُرُونَ ۚ أَلَيْسَ بِالْعَزِيزِ الَّذِي لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَوَسَّعُوا فِي الْأَرْضِ فَوَسَّعُوا فِيهَا ۖ إِنَّ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ يَسْأَلُكُم بَيْنَ يَدَيْهِ أَتَشْكُرُونَ ۚ أَلَيْسَ بِالْعَزِيزِ الَّذِي لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَوَسَّعُوا فِي الْأَرْضِ فَوَسَّعُوا فِيهَا ۖ إِنَّ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ يَسْأَلُكُم بَيْنَ يَدَيْهِ أَتَشْكُرُونَ ۚ أَلَيْسَ بِالْعَزِيزِ الَّذِي لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَوَسَّعُوا فِي الْأَرْضِ فَوَسَّعُوا فِيهَا ۖ إِنَّ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ يَسْأَلُكُم بَيْنَ يَدَيْهِ أَتَشْكُرُونَ ۚ أَلَيْسَ بِالْعَزِيزِ الَّذِي لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَوَسَّعُوا فِي الْأَرْضِ فَوَسَّعُوا فِيهَا ۖ إِنَّ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ يَسْأَلُكُم بَيْنَ يَدَيْهِ أَتَشْكُرُونَ ۚ أَلَيْسَ بِالْعَزِيزِ الَّذِي لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَوَسَّعُوا فِي الْأَرْضِ فَوَسَّعُوا فِيهَا ۖ إِنَّ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ يَسْأَلُكُم بَيْنَ يَدَيْهِ أَتَشْكُرُونَ ۚ أَلَيْسَ بِالْعَزِيزِ الَّذِي لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَوَسَّعُوا فِي الْأَرْضِ فَوَسَّعُوا فِيهَا ۖ إِنَّ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ يَسْأَلُكُم بَيْنَ يَدَيْهِ أَتَشْكُرُونَ ۚ أَلَيْسَ بِالْعَزِيزِ الَّذِي لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ ﴿١٤﴾

المرصوف: قال الفرّاء: وخافض: منصرف: هو المعجزة الرصاص: وقال الفراء: رصفت: شاة: لا امت: من اجرائه: ولزوت: حتى يصير: كقطعة واحدة: قال الراعي:

ما في البعش من الخرقوصي ينجح لآب العنقور المرصوف^(١)

(١) لحيث من زجره مطر الفسح وجرصه

أخبرهم دوسه نبع نساء الأكار . وفي . هو من . بعض وهو نصيام . لأن . في سبيح . في السموات وما
 في الأرض وهو العزيز حكيم . يا أيها الذين آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون . كبرهنا صدقة أبنا فقولوا بما لا نقول . إن
 الله يحب الذين يفعلون في سبيله صدقا كما هم بينا من عباده . وإلا قال موسى لقومه يا قوم ! تؤمنوني وقد سمعوا أبي
 رسول الله إنكم قلنا زاهرا أزاع انه قلوبهم واقه لا يهذي فقوم القاصدين . قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول
 الله إليكم مصدقا لما بين يدي من النوراء ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد قلنا حاشا بالذات قالوا هذا سحر
 مبين . ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين . برعدوا لبطاغور نور الله
 بتخواتهم والله منهم نوره ولو كره الكافرون . هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
 المشركون . يا أيها الذين آمنوا هل أفلكنم على تحارة نتجكم من هذاب كذب . يا منون بالله ورسوله ولما هدونا لى سبيل الله
 بأمرنا لكم ونفسكم ذلكم جبر لكم ن كسب تعلمون . نعم لكم ذنوبكم ويدخلكم حدات تجري من تحت الأمان وما كن
 طيبة في حدات عذب تلك الغور العظيم . وأخرى غيبونا نصر من الله وقرب قريب وبشر المؤمنين يا أيها الذين آمنوا كونوا
 أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم لغيره زين من أنصاري إني الله قد أطراريوب نحن أنصار الله فامنت طائفة من بني
 إسرائيل وكفرت طائفة فأبذنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين في هذه السورة مدية في قولهم اذمهم ابن عباس
 والحسن وعنه وعكرمة بن عوف . وفي ابن عباس . مكتوبة . وروى ذلك أيضا عن ابن عباس وبهجه . كرسب مرطاف
 لنافين للمؤمنين . نحن منكم ومعكم . ثم يظهر من أمهاتهم سلاوة ذلك . أو قرب شلب من السبيح . وهذا في العرو
 قد . ولم يفعلوا . ثم قول ما يرد . أن يعرف حبه لأهلنا إلى رنا حتى . حتى فيه فخره في أهله . وأهل . إلى حب
 لعاهدين فكوه قوم وهم بعضهم بوه أحد . فذلك أمهات . الأولى لأن ريد . والثاني لثبات . وثالث لأن عيسى وابن
 صالح . ومن منها الآخر السورة فلهذا . في آخر ذلك . يا أيها الذين آمنوا لا سبوا قوما عذب الله عنهم .
 [السورة ١٤] فاقضى ذلك إثبات العذارة بينهم . بعض تعالى على الثبات في العرو المؤمنين في الطرب أمهات .
 والله . يا أيها الذين آمنوا . إن كان للمؤمنين حقيقه بالاستماع براد به في الخلاف في العبد . وإن كان للمؤمنين في العبد .
 أي : ما ليسهم والاستفهام براد . الإكراه والتبريح . ولكنهم جبه في إساءة الأمان إليهم . وفيه من الفعل
 رساء . وقد عبه إساءة أو سبوت لمبه . وهي سكن في التوبة . وإسرائيل عرى التوبة . ويقال لهم تصدقوا على أنفسكم .
 وعامل كذا أن تقولوا . وهو من التعبير المفعول من الدعوى . ويقال لهم كرهت أنواكم ما لا تفعلون . ولما أن يكون من
 باب نعم ومن . فيكون في كبر صبرهم معسر مشيز . وأن تقولوا : هو محصور في كبر . أي . نفس معتدا فلو كنتم
 كذا . والخلاف الجاري في لوعه في نفس رجلا زيد . حار . في أن تقولوا : ما . ويجوز أن يكون في كبر صبر حيد عن الصدر
 المقوم من قوله (ثم تغربون) أي . كبر من أي التوكل مقنا . والله في كبره كسبه [التكليف ٢] أي . ما أكبرها
 كلمة . (أن تقولوا) أي . من الضمير . أو حركاته مفسر . ومن . جرح أنبه تعجب . أي : ما كرهه مقنا . وقال
 الزمخشري . فها في كبر التعجب من عر لفظه كرهه

قلت ما كبر كبره

ومعنى تعجبهم من الأمر في قلوب السامعين . لأن التعجب لا يكون إلا من شيء عجز عن فهمه وأشكاه .
 وأبعد إلى أن تقولوا . بعد . مقنا على تشبيه دلالة على أن فوجهم ما لا يفعلون مفتاح . لا شيب فيه . لم يوطئ الفت
 به . واحتج به الفت لأنه أشد اندفاس . ولا يقصر على أن جازي انفسه كثيرا حتى جعل أشد وأبعد . وعند الله يبلغ

من ذلك لأنه إذا ثبت كرمه عند الله فقد تم كبره وشدته انتهى . وقال ابن عطية . والحطب البخض من أجل دس ، أم دية أو دناءة مصداقها المنقوت انتهى . وقال ابن جرير . رجل محموت وعين إذا كان يصعبه كل أحد الشيء . وفراء يد من علي (يقاتلون) يضح الباء . ونقل قرطبي . يفتنون وانصب صمغاً على الخلال ، أي : صافوا أنفسهم . أو مصدرون كأنهم فؤد في تراحمهم من غير عرجه ولا غلب بشد رصص بمصه إلى بعض ، والظاهر تشبيه ثورات في التحدث بمصصه بعض بالشبان الموصوص . وهل المراد استواء ثنائهم في الثبات حتى يكونوا في احتياج الكلمة كالشبان المزمزموس . قيل وجه دليل على فضل القدر والجلال ، لأن القدرين لا يصطغرون على هذه النصفة ، و (صفاً) و (كأنهم) قال المرحشي : حالان متداخلان . وقال المحرشي : كأنهم في موضع التثنية لصفائهم . ويجوز أن يكونا عطفين من صميم يفتنون . ولما كان في المؤمن من يقول ما لا يفعل وهو راجع إلى الكذب حين دلت في معنى الإذابة المرسول . عليه الصلاة والسلام . إذ كان في أشاعره من كان الكذب حسانت ذكر قصه موسى . ووجهه لقومه . (لا تذبذبوا) يريد أنهم لم تكن بانتفاضة في نفسه ، ووجهه آيات الله تعالى . واعتراهم جلب ما ليس ضم اعتراضهم (وقد تعلمون) حلة حالبة بنفسه نصيبه وتكرره ، فرتبوا على علمهم أنه رسول الله ما لا ياسب الثعلب وهو الإذابة . وقد تدل على التحقير في الماضي وتوقع في المضارع ، والمضارع هنا معناه الماضي ، أي : وقد علمتم كونه (قد بعلم ما أنتم عنه) (التوبة ٦٤) أي : قد علم ما قد جرى تغلب (التوبة ١١٤) وعبر عنه بالمضارع ليدل على استصحابه تعالى (فلما أوعا) عن آخر (أراخ الله فلوسهم) . قال الزمخشري : ما من منع الظامة (والله لا يجدي القوم الفاسدين) لا يلتفت بهم ، لأنهم ليسوا من أهل اللطف . وقال غيره : أسد الزيف إليهم ، ثم قال أراخ الله كونه تعالى (نسوا عنه فأنساهم أنفسهم) (العنكبوت ١٩) وهو من العفوية على الذنب بالذنب بخلاف قوله (ثم تاب الله عليهم بشئوا) (التوبة ٦٨) ولما ذكر شيئاً من قصة موسى عليه السلام مع بني إسرائيل ذكر أيضاً شيئاً من قصة عيسى عليه السلام . وهناك ذل (يا قوم) لأنه من بني إسرائيل وهذا قال عيسى (يا بني إسرائيل) من حيث لم يكرهه منهم أب ، وإن كانت أمه منهم ، و (صدقاً) حالان ، والعامل رسول ، أي : مرسل (يا بني) اسمه (جهناني في موضع الصفه لرسول آخر أنه مصدق لما تقدم من كتب الله الإلهية ، وفي آخر من الشيء المذكور ، لأن التبشير بأن رسول تصدين لرسالة . وروي أن المجرورين قالوا : يا رسول الله هل بعدنا من أمّة . فاذ بعنهم أمّة أحمد . ٣٣٥ - حكاه علماء أرباب أنفيا . كأنهم من الصفه أنبيا ، يرشون من الله باليسر من الرزق ، ويوفون الله منهم بالقليل من العمل ، وأحمد علم منقول من المضارع للمتكلم ، أو من أحد أفضل التفضيل . وقال حسبان :

صلى الإله وتزخر يخطب بقرينه والطيوب على الخبيثات أشمها^١

وقال الفشيري . بشر كل بني قومه بشيء أحمد . ٣٣٥ - والله أراد عيسى بذلك في هذا الموضع لأن آخر من قبل نبيا . ٣٣٦ - حين أن تشاء به عمت جميع الأنبياء واحداً بعد واحد حتى انتهت إلى عيسى عليه السلام ، والظاهر أن الضمير المرفوع في حانهم يعود على عيسى ، لأن المحدث عنه . وقيل يعود على أحمد لما فرغ من كلام عيسى تعرق إلى الإخبار عن أحمد . ٣٣٦ - وذلك على سبيل الإخبار للمؤرخين ، أي : فلما جاء المبشر به هؤلاء الكفار بالضمجرات الواضحة (قالوا هذا سحر عين) ، وقرأ المشهور (سحر) أي : ما جاء به من البينات . وفراء أعد الله وطلحة والأصفي واسي وباب (صاهر) أي : هذا الحلال ساهر . وقرأ الجمهور : (يذعي) مبنياً للمفعول ، وطلحة (يذعي) مضارع ادعي مبنياً للعامل ، (ادعي بذعي بنفسه إلى المفعول به ، لكنه لما ضمن معنى الانشاء والانتساب عدني يأتي . وفاء المرحشي أيضاً وفراء طلحة بن مصرف . (وهو بذعي) بشد الذاء بمعنى ادعي دونه وإعاده نحو لسه والتفصه (يريدون) الآية تقدم

(١) البيت من الكامل نظم ميواف ٦٦٦ ، روح المعاني (١٧/١٦٧)

تفسير غيره في سورة النبوة وقال ابن عسري : «صلة يريدون أن يلقوا بها في صورة راحة، ولكن هذه اللام وجدت مع فعل الإزالة تأكيداً لها من معنى الإزالة في قولك حدثك لأمرتك، كما وجدت اللام في لا أنا لثبات تأكيد لمعنى الإضافة في لا أنا لك انتهى». وقال حمزة ابن علفي، قال : «اللام في قوله (يطغون) لام مؤكدة دخلت من المفعول، لأن التعدير يريدون أن يصفوا، وأما ما نزل هذه اللام المفعول إذا تقدم، فنقول لم يرد صيرت الموقوفات نصرت انتهى وما ذكره ابن عطية من أن هذه اللام أكثر ما نأرم المفعول إذا تقدم ليس أكثر، بل أكثر ما صيرت من زيد ضربته، وأما قولها إن اللام تأكيد، «أن التعدير أن يطلعوا فالإلقاء مفعول يريدون، فليس كذهب مسويه والجمهور» وقال من عيسى وابن زيد هنا يريدون إظهار القرآن وتكذيبه بالقول» وقال السدي : «يريدون دفع الإسلام بالتكلام». وقال الضحاك : «هلاك الرسول» - بالألف - وقال ابن بحر : «إبطال حجج الله بكذبهم ومن أسس على زوهم أن أنزحي أفعالهم يوم» فقال قعب بن الأشرف : «يا معشر يردوا طعناً في نور محمد فما كان ينزل عليه، وما كان لينم نوره، حارب الرسول» - بكسر - فترتب، وانصت الوحي» وقرا العريان ونافع وأبو بكر وأخيس وطلحة والأعرج وابن عيسى : «متم» - بالتوسين (نوره) بالهبت، وبألف السبعة والأعشر بالإمالة» وقرا الجمهور (تحييكم) بحذف الألف، وأخسر وابن أبي سبيح والأعرج وابن عامر متقدماء : «والجمهور : تؤمنون» (وتجاهدون) «وبعد الله : أموا بالله ورسول وجهادوا» أمرين يزيد من عي بالله، فيه مخوف استوف استوف فيها، فأما توجيه قراءة الجمهور فقال الفراء : هو بمعنى أموا على الأمر، ولذلك جاء معهم مجزواً انتهى. فصورته صورة آخر، وبعده الأمر، ويدل فيه قرأة عبد الله، ونظيره قوله : «تحي الله امرؤ ومعل حياً أنت عليه، أي : ليحي الله وجهي، به عن عبادة غيره». قال نوح بن حنبل : «لا يبدن بوجوب الامتثال، وكأنه استعمل مجزئاً عن إبدان وهذا مرجوح، ونظيره قول الداعي دعوه فله ثقت» ويعرف الله لك، حدثت انفسه لغوة لرحمة قال كتم وحدهم انتهى. وقال الأحنف : هو عطف بك على تحية، وهذا لا يتجلى إلا على تقدير أن يكون الأصل أن تؤمن، حتى يقتدر قصصه، ثم حذف أن فارتفع الفعل كقولته :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاقِعِيُّ الْحَقُّ الْوَحْدِيُّ

مراد أن أحقره، فلم حذف أن، تبع الفعل، فكان مقتضى الالاف أن أدركتم معنى تجارة تسبيحكم من عذاب اليم إعمال بأنه ورسوله وجهاد» وقال ابن عطية : «تؤمنون فعل مرفوع تقديره ذلك أنه يؤمنون انتهى» وهذا ليس بشيء، لأن فيه حذف السد أوجده، أنه وإلهه الآخر، وذلك لا يجوز. وقال أبو حمزة : «وؤمنون استئناف، كأنهم قالوا : كيف نعمن ؟» فقال تؤمنون، ثم تبع المبدء فقال هو خبري بمعنى الأمر، وهذا السبب قوله (يغفر لكم) انتهى، وأما قرأة عبد الله فمطهرة لاسي، وجواب الأمر يغفر، وأما قرأة زيد متبوعه على حذف لام الأمر التقدير تؤمنون فنقول الشاعر

قَدِّتْ لِي وَأَبِي عَلَى نَسَائِيهِ تَذَانِي لِي بِسِ بْنِ أَخِيهِ

يريد لأنت وبغفر مجزوء على جواب الأمر في قرأة عبد الله وقراءة زيد وعلى تقدير المبدء. وقال الفراء : هو مجزوم

(١) صدر بين من خطوط خفيفة، وصغير.

والانهد الفات حل انت محليتي

أعز نفري منجري (١٨٣١) في مجلس (٧٢١)، حواشي (١٢٧١) المص (١٠١) تجميع (١٢٧٢) خرج نسخة من

(٢٦٧٠)

(٢) أعز منجري روح نفع (١٨٩٢/٢٧)

عن سبب الاستفهام ، وهو قوله : (هل أدلكم) واستعمل هذا التدرج . قال الخرج . نسوا به على ما يجمعهم
 بغير هم ، لما ينظرهم إذا أسر سمعوا . وقيل القهوي : إنما يصح علماً عن الشيء ، وهو أن يكون يؤمنون ويؤمنون
 عطف بيان على قوله : (هل أدلكم) كذا التكرار ما يبر ما هي فيجوز بالإيمان ، وأنجله ، فهي مما في المعنى ، فكانه
 قال : هل تؤمنون ويؤمنون ؟ قال : إن أنقص هذا التدرج لم يصح ، لأنه بصريح دللتهم بغير لكم ، والغفران أنه يجب
 بالتفصيل والإيمان لا بالدلالة . وقال المفسري نحوه . قال رحمه الله من معنى الدلالة هو التكرار ، والتكرار معصرة بالإيمان
 وأنجله ، فكانه قال : هل تنحرون بالإيمان والجهاد بغير لكم ؟ انتهى . ويقدم شرح بقية الآية : وهذا ذكر تعالى ما يجمعهم
 من ثواب في الآخرة ذكر ما يبرهم في المعجلة ، وهو ما ينتج عليه من البلاد وأخرى برده المندوب ، أي : ولكم
 ثرية أخرى أو نعمة أخرى عدالة إلى هذه الخدمة لأجله ، فأمري متدا وتجره المقداركم وهو قول الصراء ، ويرجعه
 اليك منه بقوله : (تنصرون الله) وبعبارة صفة ، أي : هيوية بغيركم ، وقال قوم (وأخرى) في موضع نصب بأصناف
 فعل ، أي : ويحكمكم أخرى ، وينصرون مبدأ ، أي : ذلك أمر نصير . وقال الاخفش : وأخرى في موضع حر عطفاً
 على محاربه ، وصحف هذا القول ، لأن هذه أخرى ليست محاد عليه إنما هي من الثواب الملقى بجمعهم ثم على الإيمان
 والجهاد ثلثين والثالث . وقيل الجمهور (نصراً) ترفع ، وقيل (ففتح قريب) ومن أن عليه بالنصب فيها ثلاثها ووصف
 أخرى بتعبها ، لأن النفس قد وكلت بحب المعامل ، وفي ذلك تحريض على ما يحصل ذلك وهو الإيمان والجهاد . وقال
 المفسري : وفي آية من التبرع على حبة المعامل ، قال : (من قلت) لم يصعب من نصراً من الله وثناً قريباً ؟
 (قلت) : يجوز أن ينصب على الاختصاص ، أو على بصرون نصراً ، فيصح لكم نصراً ، أو على بغير لكم ، ويدخلكم
 جنات ويؤتيكم أخرى ، نصراً وثناً قريباً : (من قلت) : علام عطف قوله (وسر المؤمن) ؟ (قلت) : على
 تؤمنون ، لأنه في معنى الأمر ، كأنه قيل : آمنوا وجاهدوا بترك الله ، ونصركم وسر رسول الله المؤمنين بذلك انتهى .
 (كونوا أنصرون الله) : نعت المؤمنين إلى انصروه ، ووضع هم هذا الاسم ، وإن كان قد صدر عموماً للمؤمنين والمؤمنين .
 ومبهم الله به . وقيل الأهرج وعيسى وبنو عمرو والحسين (أنصاراً) : مانتون . وحسن وجندري وبناهي السبعة
 بالإضافة إلى الله ، والظاهر أن في موضع نصب على إضمار ، أي : نك لكم ذلك كتم قال عيسى ، وقد مكى : نعت
 لمصدر محذوف ، والتقدير كبروا كبراً ، وقيل : نعت أنصاراً ، أي : كونوا أنصاراً نك في كل الحواريون أنصرون عيسى حبر
 قبل من أنصروا إلى الله تنهرو . والحواريون : ثمان عشر رجلاً ، وهم أول من آمن بعيسى ، منهم عيسى في الآفاق حدث
 بطرس وبولس إلى رومية وندراوس ، ومنى إلى الأرض التي نكل أهلها الناس ، وبودوس إلى أرض مابل ، وبيلس إلى
 قورحانة ، وهم : يوقية وعيسى إلى صوس قرية أصحاب الكهنة ، ويعقوب إلى بيت المقدس ، واس إليس إلى أرض
 الحمار ، وسندري إلى أرض البربر وما حوفا . رأي بعض أميهم شكل من جهة لسط فليكن ذلك من صفاته
 (فأيها الذين آمنوا) بعيسى (عن عدوهم) وهم الذين كفروا بعيسى ، (فاصحبوا طاهرين) : أي : فاهرين هم مسويين
 صيهم . وقال زيد بن علي وقادة : طاهرين عالدين بالخدمة والبركة . وقيل : أبدا المسكين على القرنين الفضلاء وأنه
 علم

سورة الجمعة مدنية وهي إحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يَسُبِّحُ فِيهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيَّةِ رُسُلًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَزَكَّيَهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَيْسَ حَسْبَكَ شَيْءٌ ۝ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لِنَا يَلْعَنُوا لَهُمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ مَثَلُ الَّذِينَ خَسِلُوا الثَّوْرَةَ أَنْ تَمْ حِمْلُوهَا كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَلَا يَسْتَوُونَ أَمَّا بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۝ قُلْ إِنْ الْمَوْتُ الَّذِي تُعْرَضُونَ بِهِ فَإِنَّمَا أَنْفُسُكُمْ أَنْتُمْ تَرْدُونَ إِنْ عَلَيْهِ الْقَلِيبُ وَالشَّهَادَةُ فَبِمَنْ تَعْبُدُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا رُودَ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ يَوْمٍ أُتِجِعْتُمْ فَانصَبُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانصَبُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَبِيرًا فَتُكْفَىٰ تَقْوَاهُ ۝ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ قُلْ مَا جَاءَ اللَّهُ بِغَيْرِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُمْ عَنِ اللَّهِ مُبْتَلَيْنَ فَمَا كُنْتُمْ بِمَعْلُومٍ ۝

اسفر الكتاب المجمع لأوراق مخططة .

يَسُبِّحُ فِيهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم ليعلمهم آياته ويزكّيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ، وآخرين معهم لا يهتدوا بهم وهو العزيز الحكيم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجمل يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بالذي كان عليهم آياتهم ، ولا يستعملونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ، قال إن الموت الذي ترفعون عنه فإنه ملائكتكم ثم ترفعون إلى عام القليب والشهادة فيبينكم ما كنتم تعملون ، يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسمعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، فإذا قضيت الصلاة

فانتشر في الأرض وابتاعوا من فضل أموالكم واخذوا كثيرا منكم تفتشون ، وإذا أرا تجارة أو خوضا اغتصوا إليها وتركوا قائلًا قل ما عند الله خير من اللّهم ومن التجارة والله خير الراغبين ﴿ هذه السورة مدنية . وقيل : مكية وهو خطأ . لأن أمر اليهود والنصارى الناس في الجمعة لم يكن إلا بالمدنية . وما سمعنا ما قيلها أنه تعالى لما ذكر تأييد من آمن على أعدائهم ، أقامه بذكر التنزيه فقد تعالى وصحة مدينته وتقديسه ، وذكر ما أئتم به على أنه عبد - من عبته إليهم وتلاوته عندهم كتبه وتركيتهم . فصولت أمته غايته سائر الأمم ، وفخّره لها . مستطرفة الدعوة كما انتشرت دعوة الخواريص في زمانهم . وفرا الجهور (الملك) حجره وحرم ما بعده ، وأبو داتل ومسعة من محارب وزره وأبو الذبّار الأعرابي بالمرقع على إصير هو ، وحسنه الفصل الذي فيه طول بين الرصوب والصحة ، وكذلك جاء عن يعقوب : فرأى أبو الديار وزيد بن علي (الفارسي) يفتح القاف ، والجهور ساعص . (هو الذي بعث) الآية تقدم الكلام في تفسيرها في إن عمران ، وفي سنة الأئمة وآخرين . الطاهر أنه معطوف على الآمين ، أي : وفي آخرين من الآمين لم ينحرفوا بهم بعد ، وسيلحقين . وقيل : (وآخرين) منصوب معطوف على المعصية في يعلمهم . أئمة تعليم الآخرين إليه عبية الصلاة والسلام عبارة لما تناسن التعليم إلى آخر لزمان ، وتلا معه بعضا ، فكانه عليه الصلاة والسلام وجد منه . وقال أبو هريرة ومعه : وآخرين هم فارس ، وجاء نصاً عنه في صحيح البخاري ومسلم ، ولو فهم منه الغرض في فارس لم يجوز أن يفسر به الآية ، ولكن فهم القسرون به أنه لثبيل . فقال حماد بن حنبل : الروم والصميم . وقال حماد أيضاً وعكرمة ومقاتل : التامين من أمية العرب ، لقوله (منهم) أي في السبب . وقال حماد أيضاً ونصحاك وابن حبان : هؤلاء من الناس . وقال ابن عمر : أهل اليمن ومن حماد أيضاً أمية الأعاجم ، وعن ابن زيد أيضاً : هم النعمان . وعن الضحاك أيضاً : العجم ، وعن أبي روق : الصادر بعد الكبار ، وسعي أن تحمل هذه الأقوال على التمثيل ، كقوله حفص : الرسول - ﴿ ﴿ في فارس وهو العزيز الحكيم في تكبيرة رجلاً أتيا من ذلك الأمر المعصم ، ويهيدوا احتياده من سائر البشر . (ذلك فصل الله) أي : إنياء النبوة ، وجعله خير خلقه واسطة بينه وبين خلقه (مثل الذين حملوا التوراة) هم اليهود المعاصرون للرسول - ﴿ ﴿ كلفوا القيام بأمرها ونواصيها ، ولم يظفروا القيام بها حين كذبوا الرسول - ﴿ ﴿ وهي ما خلفه شوته وفرا الجهور (حملوا) مشدداً مبنياً للمنعول ، وبمعنى يسر وزيد بن علي : نعماً مبنياً للفاعل ثمة صفته مضافة للمعنى الذي يعمل كذا ، فهو لا يدري ما عبته أكتب في أم عسخر غير ذلك ، وإيمانك من ذلك ما ينحرف من التبع بصحتها . وقال الشاعر في نحو ذلك :

روابط للأشعر لا عظم بخلافهم
بحببها إلا كعلم الأسايع
لمعرك ما يهزى البحر إذا غدا
نؤساقه نؤرا ما في الغرأوا

وفرا عبد الله (حار) منكراً ، والمأمون من هارون يجعل تبد الميم مبنياً للمفعول . والجهور : (الخمار) سرفاً ، ويجعل عطفاً مبنياً للفاعل ، ويعمل في موضع نصب على الحال . قال الزمخشرى : نواحل الرصص ، لأن الحول كالتليم في قوله :

ولقد أئمر على الخيم بسبي

انتهى . وهذا الذي قاله قد ذهب إليه بعض النحويين ، وهو أن مثل هذا من العارف بوصف بالجميل ، وحملوا عليه (راية ضم النبل نسلخ منه الميم) [بس ٣٩] وهذا وإنشائه عند الصنفين في موضع الحال لا في موضع الصفة ، ووصفه

(١) انظر أسرار الصلاة (١٣٦) للمصنف (١٦) فسان (١٦) روح المعاني (١٩٩/١٧) (٢) فريضة (١٩٩/١٨)

بالعقوبة التي التزم دليل على تعديده مع ما في ذلك المذهب من عدم ما ذكره المتقدمون من أن العقوبة لا تمتد إلا بالمعركة ، والجعل مكرات ، (شئ مثل الغيوم) قال الزعزعي : ليس مثلاً مثل الغيوم انتهى ، صخره هل أن يكون التمييز محذوفاً ، وفي شئ ضمير مفسر مثلاً الذي ادعى حذفه ، وقد نص سيبويه على أن التمييز الذي يفسره الضمير المستكن في نعم وليس وما أجرى مجرى لا يجوز حذفه . وقال ابن عطية : والتقدير ليس مثل مثل الغيوم انتهى . وهذا ليس بشئ ، لأن فيه حذف الفعل ، وهو لا يجوز ، والظاهر أن مثل الغيوم ليس بـ شئ ، والذين كفروا هم المخصوص بالذم على حذف مضاف . أي : مثل الذين كذبوا بآيات الله ، وهم اليهود ، أو يكون الذين كذبوا صفة لغزوف ، والمخصوص بالذم محذوف للتأخير ، شئ مثل القوم المكذبين شئهم ، أي مثل هؤلاء الذين حملوا ثبوتاً روي أنه لما ظهر رسول الله - ﷺ - كتبته يهود المدينة ليهود حير إن تمنعوه أطعناكم ، وإن حاللتموه فالله ، فقالوا هم : نحن آياتنا تحليل الرحمن ، وما عزير بن الله ، والأنس ، متى كانت النبوة في العرب ، نحن أحق بها من محمد ، ولا مصل إلى إنسانه ، فزلت (قل يا أيها ثميس نادوا) وكادوا يقولون : ﴿ نحن آله وأحبنا ﴾ [المائدة ٦٨] ، وإن كان قولكم حدثاً فتمنوا أن تغفوا سريراً إلى دار كرامتكم المودة لأوليائكم ، وتقدم تفسير بصري في الآية في سورة البقرة . وقوله الجمهور (فتمنوا) أي : نعم الموال ، وأمرهم بأن يسألوا من سألهم بغيرها ، ومن ابن السنيغ أبلغاً فتمنوا . وحكى اللكساني عن بعض الأعراب أنه قرأ بالهمزة مضموماً بدل الواو ، وهذا كقراءة من قرأ (تاذون) بالهمزة بدل الواو . قال الزعزعي : ولا قرأ من لا ، وس في أن كل واحد منها ضم لنفسه مستقل ، إلا أن في أن تأكيداً وتشديداً ليس في لا ، فإني مرة بلفظ التأكيد (وإن يتصوره ﴾ [البقرة ٩٥] ومرة بغير لفظه (ولا يتصوره) وهذا منه رجوع من مذهبه في أن لا تقتضي منفى عن التأييد إلى مذهب الجماعة في أنها لا تقتضيه ، وأنه قوله إلا أن في لا تأكيداً وتشديداً ليس في لا ، فبحسب ذلك إن تقر عن مستقرى اللسان . وقرأ الجمهور (فانه) ولما دخلت في خبر إن إذا جرى مجرى مفعول ، فكان إن مفعول شئ ، وفي منفى معنى الشرط فدخلت الفاء في الخبر ، وقد منع هذا قوم منهم لمراد ، رجعلو الماء زائدة . وقرأ زيد بن علي (إنه) معرقاً ، وعرجه الزعزعي على الاستئناف ، وغير (إن) هو (الذي) كأنه قال : قل إن الثوب هو الذي ترونه من المنى . ويجعل أن يكون خبر (إن) هو قوله (إنه ملائكتكم) فاجمع خبر (إن) ويحمل أن يكون (إنه) تأكيداً (إن موت) (ملائكتكم) خبر (إن) فاعل الكلام أكد الخوف مصححاً بضمير الاسم الذي (لأن) ، (هذا نودي) أي : إذا نود ، وكان إذا نود عند وقوع الإمام على المنبر ، وكذا كان في زمن الرسول - ﷺ - كان إذا صعد على المنبر أدن على باب المسجد ، فإذا نزل بعد الخطبة أقيمت الصلاة ، وكذا كان في عهد أبي بكر وعمر إلى زمان عثمان كثر الناس ، وتضاعفت المنابر فزاد مؤثراً شعر على داره التي تسمى الزوراء . فإذا جلس على المنبر كثر الشئ ، فإذا نزل من المنبر أقيمت الصلاة ولم يعب ذلك أحد من عثمان - رضي الله عنه - (فز فلت) ، من أي قوله (من يوم الجمعة) ما هي ؟ (قلت) هي بيان لا ، وتفسيره أنه انتهى . وقرأ الجمهور (الجمعة) بضم الجيم ، وابن جرير والموحوية وابن أبي عملة ، ورواية عن أبي عمرو وزيد بن علي والأهشاش يسكنونها ، وهي لغة تميم ، ولغة يفتحونها بقرأها ، وكان هذا اليوم يسمى عروبة ، ويقال عروبة تميم : أول من مده الجمعة كتب بن لؤي ، وأول جمعة صليت جمعة بعد من أبي زرة ، صلى يوم ركعتين ، وذكرهم بسوء يوم الجمعة لاجتماعهم فيه ، مما سأل الله آية الجمعة . وهي أول جمعة جمعت في الإسلام ، وأما أول جمعة جمعها رسول الله - ﷺ - فإنه لما قدم المدينة نزل مضافاً على بني عسرة بن عوف ، وأقام بها يوم الإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ، وأسس مسجدهم ، ثم خرج يوم الجمعة عسراً لمدينة ، فأدرك صلاة الجمعة في بني سامة بن عوف في بطن واد لهم ، فمعب واصل الجمعة . والظاهر رجوع السمي لقوله تعالى : (فاسموا أول ذكر الله) ، وأنه يكون في المنى خفة ودار . وقال الحسن وقتادة وبالكثير من جمهورهم : إنما نزل الصلاة بالسكنية ، والسمي هو بالنسبة والإرادة والعمل وليس

الإسراع في الشيء ، كاسمي بين الصفا والمروة ، وإنما هو بمعنى قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَبْسُ لِلْإِسْمَانِ إِلَّا مَا سَمِعَ ﴾ [التنجيم ٣٩] فالقيام والوضوء وليس القرب والشيء كله سمي ، والظاهر أن الخطاب بالأمر بالتسبيح للمؤمنين عموماً ، وأنها فرض على الأعيان وهو بعض اشتغافيتها أنها فرض كفاية ، وغير مثلك رواية شاذة أنها سنة . وقال الطحاوي أنه بكر بن القري : ثبت عن رسول الله - ﷺ - أنه قال : الزواج إلى الجمعة واجب على كل مسلم ، وقالوا : المأمور بالتسبيح المؤمن الصحيح المحر لذكر الغيب ، ولو حضر غيره أحزاهم انتهى . والمثاقفة التي يسمي منها إلى صلاة الجمعة لم تنعزل الآية لها ، واختلف الصنفاء في ذلك . فقال ابن عمر وأبو هريرة وأنس والزهر : من أعيال . وقيل : حجة ، وقال ربيعة أربعة أعيال . وروى ذلك عن الزهري وابن المنذر . وقال مالك والطيث : ثلاثة . وقال أبو حنيفة وأصحابه على من في المصر سمع النداء أو سمع ، لا على من هو خارج المصر ، ومن سمع النداء ، وعن ابن عمر وابن السكيت والزهري وأحمد وإسحاق على من سمع النداء . ومن ربيعة على من إذا سمع النداء وخرج من بيته ماشياً أترك الصلاة . وفرا أكبراء من الصحابة والتابعين (قاضوا) بدل (فاسموا) وينبغي أن يحمل على التسبيح من حيث إنه لا يراد بالتسبيح هنا الإسراع في الشيء ، ففسره مايلي . ولا يكون رأياً لمخالفة سواد ما أجمع عليه المسلمون ، وذكر الله هنا الخطبة ، قاله ابن الحبيب ، وهي شرط في انعقاد الجمعة عند الجمهور . وقد الحس من مستحبة ، والظاهر أنه يجزئ من ذكر الله تعالى ما يسمى ذكراً . قال أبو حنيفة : لو قال الحمد لله ، أو سبحان الله ، أو قصر عليه جاز ، وقال غيره لا بد من كلام يسمى خطبة ، وهو قول الشافعي وأبي سفيان ، وعبد بن الحسن ، والظاهر تحريم البيع ، وأنه لا يتصح . وقال ابن القوي : يفسخ وهو الصحيح . وقال الشافعي : يتعذر ولا يفسخ ، وكلما يشتمل من العقود كلها فهو حرام شرعاً مفسوخ ووضاً انتهى . ولقد ذكر البيع من بين سائر المحرمات ، لأنه أكثر ما يشتمل به أصحاب الأسرى ، إذ يكثر الوافدون الأعصاب من القرى ويمتصرون للتجارة إذا تعالى البهار ، وأمروا بالبداء إلى تجارة الآخرة ونحوه من تجارة الدنيا ، وقت التحريم من الزواك إلى الفراغ من الصلاة ، فإله الفسحك ، والحسين وعطاء . وقال ناس لم يرحم من وقت أذان الخطبة إلى الفراغ ، والإشارة ملككم إلى الشيء ، وترك البيع ، والأمر بالانتشار ، والابتداء أمر إية ، وفضل الله هو ما يلبس في حالة حسنة ، كعبادة المربي ، وصلة صديق ، والبيع جازاة ، وأخذ في بيع وشراء ، وتصرفات دينية ودينية ، فترفع ذلك بإثبات ذكر الله . وقال مكحول والحسين وابن الحبيب : الفضل المأمور بابتعائه هو العلم . وقال حنفى الصفاق : ينبغي أن يكون محرر صحيح يوم السبت ، ويعني أن يكون بنية يوم الجمعة في صلته . وروى أنه كان أصاب أهل المسبة جوع وفلا ، سمر ، غنم دحية بعد غسل صيرة . قال حماد : وكان من عرفهم أن يدخل باطليل والمعايف من دواجا ، فدخلت بها فأنفضوا إلى رؤية ذلك وسماحه ، وتركوه - ﷺ - قائلاً هل التري في نبي حشر رجلاً . قال حنبل أنا أحمدهم . قال أبو بكر غلب من خطبة هم العشرة للشهود لهم بالنية ، والحادي حشر قيل : حمار . وقيل ابن مسعود . وقيل : ثمانية كانوا عزلت (وإذا راوا الحجرة) ، وقيل الجمهور : (إليها) بفسر التجارة ، وابن أبي جبلة (إليه) بصير المهو ، وكلاهما جائز نصر عليه الأسفلين عن العرب . وقال ابن عطية . وقال إليها ، ولم يقل إليها لهما بالأهم ، إذا كانت سب تلهو ، ولا بكر اللهوسها ، وأما قل قد فقت التجارة على المهور في الرؤية . لأنها أهم ، وأخرت مع التفضيل لتفخ النفس أولاً على الأبن انتهى . والي قوله (قائلاً) دلالة على مشروعية القيام في الخطبة ، وأول من الإسراع في الخطبة عتبات ، وأول من خطب جالباً معاذية ، وفرض إليها بالثبته للفسير . كقوله تعالى : ﴿ إِنْ يَكُنْ نَبِيًّا أَوْ أَخْبَرًا فَذَرْنِي أَوْ تَرَىٰ جَهَنَّمَ ﴾ [النساء ١٣٥] وتخرجه على أن ينجو ما فتكونه بمعنى المروا ، وقد تقدم عبر هذا التخريج في قوله : (فاذن أولي جهنم) في موضعه في سورة النساء . وبما ختمها بقوله (والله حشر الرازيون) لأنهم كانوا قد سبهم شيء من غلاء الأسرار . كما تقدم في سب لثرون وقد مدأ المسرون كثيراً من أوقاتهم بالحكماء ، وخلافه في مسائل الجمعة مما لا تدنق لها شطط القرآن .

سورة المخافقون مدنية وهي إحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا جَاءَكَ الْمُسْتَفِيقُونَ قَالُوا شَهِدْ إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ رَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
 الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ فَخَذُّوا أَيْمَانَهُمْ حَتَّىٰ فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطَغَىٰ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ تَبََّعَكَ أَخْسَأْتَهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا
 تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خَشْبٌ مُّسْتَنَدٌ يَخْسِئُونَ كُلٌّ بِمَا كَسَبَ عَلَيْهِمْ ظُرًّا فَتَوَّاهُمْ فَتَقْتُلُهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ يَفُوكُونَ
 ﴿٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّازٍ وَسِعُهُمْ وَإِنْ أَنْتَهُمْ يُصْذَبُونَ وَهُمْ يُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾
 سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُبْعَثُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَقٌّ يَنْصَبُوا وَاللَّهُ خَرَّابٌ
 أَنْتَنُونَ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَنْ رُجِعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ الْفَاسِقِينَ
 الْأَعْرَ مِنْهَا الْأَدْلُ وَاللَّهُ أَعَزُّ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِرِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ بَقَايَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تُلَهِكُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ عَنْ دِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ
 ﴿٩﴾ وَأَقْبُوا مِنْ مَا رَزَقْنَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ صُحُفُكُمْ التَّوْبُ فَقُولِ رَبِّ تَوَّابٌ لِّغُرَّتِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ
 فَأَصْدُقْ وَأَكْفُ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ يُوَفِّيَهُ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

اجم واختلف مرفقا أسست ظهري إلى الماطة منك وأصغته إليه ، ونسند تقيم استغفوا وغلطوا للعتال .
 إذا جاءك المنافقون قالوا شهد أنك رسول الله والله يعلم أنك رسول الله والله يشهد إن المنافقين الكاذبون أخذوا أيمانهم حنة
 فصعدوا من سبيل الله إيمانهم ساء ما كانوا يعملون ، ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطغى على قلوبهم فهم لا يفقهون ، وإذا
 رأيهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مستند يمسكون كل صبيحة عليهم هم ليس فاسدون
 فأنشهم الله أن يؤفكون ، وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوَّازٍ رؤوسهم وأرائهم يفسدون وهم مستكبرون ،
 سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين ، هم الذين يقولون لا تنقلوا
 على من عند رسول الله حتى ينفضوا وله عز وجل السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون ، يقولون لن رجعا إلى

الديانة ليخرجن الأعراس منها الآن لله المودة والرمولة والمؤمنين ولكن الحاققين لا يعلمون ، يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يغفل ذلك فأولئك هم الخاسرون ، وأنفقوا أموالكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ، ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها والله خير بما تعملون ﴿ هذه السورة مدنية ، نزلت في عروة بن المصطلق ، كانت من عند الله من أبي بن معوف وأبائه فيها أقوال منزلة ، وسبب نزلها المذكور في قصة طويلة من مضمونها أنه نزل من نصيحة أجدما على ماء ، وذلك في غزوة بني المصطلق ، فتح أجدما الآخر ، فعدا النجوع يا للأصار ، والفتح يا للفتة عربين ، فنادى عند الله من أبي بن معوف ما حكى الله تعالى عنه من قوله : لا تعفوا عن من عند رسول الله حتى يعصوا وويله : (ليخرجن الأعراس منها الآن) وعنى الآخر نفسه ، وكلاماً قبيحاً فسمعه زيد بن رقيم ، ونقل ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فلام رسول الله ﷺ - عند الله - فطلب ما قاله شيئاً من ذلك ، فاقم زيد ، فنزل الله تعالى : (يا حاكم الحاققين) إلى قوله (لا يعنمون) نصيحاً لزيد ، وتكفيماً لحد الله بن أبي . ومناسبة هذه السورة لما قبلها أنه ما كان مبب الانفضاض عن سماع الخطبة وقد كان حاصله عن الحاققين ، واتمهم ما من كثير من المؤمنين في ذلك ، وذلك لسروعه ما تعبرني خدمت بالمدينة إذ كان وقت صلاة ، جاء ذكر الحاققين وما هم عليه من كراهة أهل الإيمان ، وأبائه ففتح أجدما ، وفخرهم (لا تعفوا عن من عند رسول الله حتى يعصوا) إذ كانوا هم أصحاب أموال ، وأنها تجرون فراء قد تركوا أموالهم ، وناحروهم ، وناحروا الله تعالى (فانوا شهد : يجرى البحر البمين ، ولذلك تلقى بما تلقى ، القسم ، وكذا فعل اليقين والعلم يجرى عري انقسم بقوله (إنك لرسول الله) وأهل الشهادة أن يوطئ ، اللسان القلب هذا بالحق ، وذلك بالانفاد ، فأكذبتهم الله ويصحبهم بقوله . (والله يشهد إن الحاققين لكاذبون) أي لزموا في قلوبهم أنقسمهم على نصيحتك ، واعتقدتهم أنك غير رسول ، هم كاذبون عند الله ، وعد من خوراضه ، أو كاذبون عند أنفسهم ، إذا كانوا يعتقدون أن قولهم : إنك لرسول الله كذب ، وجاء بين شهادتهم وتكذيبهم قوله تعالى : (والله يعلم إنك لرسول) وإذا أنا أن الأمر كما لفظوا ، من كونه رسول الله حقاً ، ولم تأت هذه الجملة لتوهم أن قولهم هذا كذب ، فوسطت الأمر بينهما ليزول ذلك التوهم ، (اتخذوا آياتهم) سعى شهادتهم تلك آياتاً ، وغرأ الجمهور (آياتهم) بفتح همزة جمع يمين ، والخسين بكسر هاء معاً آمن ، وقد ذكر أنهم كاذبون آياتهم بموجب كفرهم ، وهو اتخاذ آياتهم حجة ، يمتدحون بها : ويؤمنون بها عن أنفسهم ، وأموالهم ، كما قال بعض الشعراء :

وَمَا اتَّبَعُوا إِلَّا بِهْتَدٍ دَمَائِهِمْ أَبْ لَأَسْلَا^{١١}

ومن آياتهم آيات عبد الله ، ومن حلف معه من قرنه أنه ما قال ما قل زيد بن رقيم إلى رسول الله ﷺ - جمعة ذلك الإيمان حجة ، نقي من العقل . وقال أمثلي حمدان :

إِذَا أَسْتَنْتَ تَجْعَلُ بِعَصْرُكَ حُجَّةً مِنْ اللَّهِ إِذَا نَارُ الْقَوْمِ كُنْ نِيرٌ^{١٢}

وقال الصحاك : اتخذوا صلواتهم بأهـ إمامكم . وقال قتادة : كلفا ظهر شيء منهم يوحد مؤخذهم حليماً كاديين ، عصاة وأموالهم ودمائهم . وقال السدي : حجة من ترك الصلاة عليهم إذا ماوا (قصدا) أي : أخرجوا وصدا اليهود والمشركون عن الدخول في الإسلام (ذلك) أي : ذلك الخلف الكذاب ، وانصد الحنصيان لهم صوته المعلن بسبب إيمانهم ، ثم كفرهم ، وقال ابن عطية : ذلك إشارة إلى قول الله بهم في قصبهم وتوبيخهم . ويحتمل أن تكون الإشارة

(١١) غداة

(١٢) نبيد من الكامل وكره نسخ في العرصين

إلى سوء ما عملوا فاعلمنى سوء عملهم بأن كفروا . وقال الزعرى : ذلك لفرل عليهم بأنهم أسوأ الناس أمعلاً بسبب أنهم آمنوا ، ثم كفروا ، أو لى ما وصف من خاتم في النفاق والكذب والاستخفاف بالإيمان ، أي : ذلك كله بسبب أنهم آمنوا ثم كفروا ، وقرأ الجمهور (فطبع) مبنياً لفعلول ، وزيد بن علي مبنياً للفاعل ، أي : فطبع الله ، وكذا قرأه الإحش وزيد في رواية مصرساً يافه ، ويعتمل على قراءة زيد الأولى أي يكون الفاعل ضميراً يعود على المصدر المفعول من ما قبله ، أي : فطبع هو ، أي : بالمعنى بالذين . ومعنى (آمنوا) نطقوا بكلمة الشهادة وفعلوا كما يفعل المسلمون (ثم كفروا) أي : ظهر كفرهم بما نطقوا به من فوهم : لئن كان محمد ما يقول حقاً فحين شر من الحميم ، وفوهم : أقطع هذا ترجمل أن تفصح له قصور كسرى وقهر هيات ، لو نطقوا بالإيمان عند المؤمنين ، وبالكفر عند شياطينهم ، أو ذلك فمن آمن ثم ارتد ، (وإذا رأيتهم فمعيك أجملهم) المخطاب للرسل - ﷺ - أو للسامع ، أي : حسبها ونضاربها وجهارة أصواتهم . فكان مظهرهم يروق ، ومنطقهم يخلو . وقرأ الجمهور (تسبح) بناء الخطاب - وحكمته وحطية العولي (تسبح) بالياء مبنياً للمفعول ، وفوهم الجار والمجرور هو المفعول الذي لم يسم فاعله ، وليست اللام زائدة ، بل ضمن يسبح معنى يصح وعمل ، تعدى اللام وليست زائدة ، فيكون قولهم هو المسموع ، ولبها بالخشبة لمرور (همهمهم) ، وقرأ قولهم من الإيمان ، ولم يكف حتى جعلها مسندة إلى الحائض لا النفاذ بها ، لأنها إذا كانت في سقف أو مكان يصحح بها ، ولما إذا كانت غير متصع بها فإنها تكون مهملة مسندة إلى الخططان ، أو معلقة على الأرض قد صفت أو لبها بالخشب التي هي الأصنام ، وقد استندت إلى الخططان ، والجملة التنبهية مسندة أو على إظهارهم . وقرأ الجمهور (غُيب) بضم الحاء والشين ، والراء بن هازب والتحريريان وابن كثير يأسكان الشين ، تخفيف غيب المضموم . وقيل : جمع غيباء كجمع جمع حراء ، وهي الخشية التي نحر جوفها غيبوا بها في ليل بواطنهم . وقرأ ابن السيب وابن جبر (غُيب) بفتح عين اسم جنس الواحد خشية ، وأنت وصفه بقوله (أعجاز سفل خلوة) أشباح بلا أرواح ، وأحسام بلا أحلام ، وذكر عن كذا جاء وفصاحة عبد الله بن أبي ، والجند بن قيس وععب بن خشير ، قال الشاعر في مثل هؤلاء :

لَا تُحَدِّثُكَ اللَّحَى وَلَا الصُّورُ شَيْئاً تُخْفِي عَنْ نَسْرِ يَنْفَرُ
نَسْرَهُمْ خَالِصُ غَابٍ مُتَغَيِّرُ وَلَيْسَ يَبْهَتُ لَطَالِبٍ مَسْطَرُ
فِي شَجَرِ السَّوْدِ مِنْهُمْ شَبَّ لَهُ زَوَاءٌ وَقَدْ كَفَّ نَسْرُ

وقيل : الجملة التنبهية وصف لهم بالجبن والخور ، ويدل عليه (يحسبون كل صيحة عليهم) في موضع المفعول الثاني لمحبسون ، أي - واقعة عليهم ، وذلك لجبنهم وما في قلوبهم من الرعب . قال مقاتل : كانوا من سمعوا يتشددون ضلة أو صاحباً بأي وجه كان ، أو أخبروا من روى وحى طارت غفولهم ، حتى يسكن ذلك ، ويكون في غير شأنهم ، وكانوا يخافون أن يترك الله تعالى فيهم ما يتابع به دملهم وأموالهم . ويوحى هذا قول الشاعر :

يَرْوَعُهُ السَّرَارُ بِكُلِّ أَوْصَرٍ مُخَافَةً أَنْ يَكُونُ بِهِ السَّرَارُ

وقال جرير :

مَا رَأَيْتُ نَحْسَبَ كُنْ شَيْءٌ يَتَذَكَّرُ خَبَلًا تُكْفَرُ عَلَيْهِمْ وَرَجَالًا

أنشده ابن عطية جبر ، ونسب هذا البيت الزهري للأعطل . قال : ويجوز أن يكون (هم النعم) المفعول

(١) انظر روح المعاني (١١١/١٧٧) .

(٢) انظر شرح معاني جبر (٣٣٩) اكتشاف (١١/٤) القرطبي (١٧/١٩) روح المعاني (١١١/٢٧١) .

تؤمنون أصلياً ، ولكن ، هذا مذهب أبي علي اعترفي ، فأسألكم - بسبب من الحليل فهو غير هذا - ، ومراعاة جرم ، تكن على نوص شرط الذي يدن عليه بالنسي . ولا موضع هنا ، لأن الشرط ليس بظاهر . وإنما يحلف على التوقيع حيث يظهر الشرط . كقوله تعالى في من يضل الله فلا هادي له ويدبرهم ﴿ [الأعراف - ٨٦] ﴾ فمن قرأ بالحزم عطف على موضع فلا هادي له . لأنه وقع هناك فعل كان مجزواً انتهى . والفرق بين الحلف عن التوقيع والعطف على التوقيع أن العامل في العطف عن التوقيع موجود دون مؤنزه ، والعامل في العطف على التوقيع منقوض والزعم موجوداً . وقرأ الحسن وابن جرير وأبو ربيعة وابن أبي إسحاق ومالك بن دينار في لأعشى وبن جهمين وعند الله من الحسن العمري وأبو عمرو (وأكون) بالعطف عطف على (فأصلي) وكذا في (صحت عبد الله) . ومراعاة عبد بن حمزة (وأكون) بضم نون على الاستئناف ، أي . وأنا أكون . وهو عند الصلاح (وإن يؤخر الله أمراً) فيه تحريض عن المبادرة بأعمال الطاعات خوفاً أن يحيي الأسفل ، وقد روى ولم يستند تلقاء الله . وقرأ الجمهور (فاعلمون) ثم الحلف بالعلم كقوله ، وأبو بكر بن أبيه حسن الكفار بما عهد . ويحتمل الميم .

(١) مراد بالوجه قيل أن العمل بالحدود معذور كقول (له وزيد فاعلم) فريد مطبوع على الكفا - في ذلك حل بوجه عدم (إن) أو أنها لم تعامل لمعذور معذور من يسر زيد فاعلم ولا فاعلم (سحر) فاعلم (فاعلم) حل بوجه وجوب الـ عليه .
 وشرط جواز حجية وجوب العمل بتوهم بشرطه خمسة أقوال وجوب العمل بالتوقيع نظر في ذلك في حاشية المددوني (٢١٤)
 وانظر الشرح (١٢٢) والكاتب (٢٢٦) والنصريح (٢٢٦) حاشية المددوني (٢٢٢)

الخلفة ، لأن أعضاء بني آدم متصرفة بجميع ما تنصرف فيه أعضاء الجبال ، وبزيادة كثيرة فضلها . ثم هو مفضل بحسن النوحه وجمال الخوارج . كما قال تعالى : ﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾ [التين : ١] . وقيل : للجنة بها إنما هي صورة الإنسان من حيث هو إنسان مدرك عاقل ، وهذا هو الذي حسن له حتى نجته من آفات كثيرة . ونكاه العرب لا تعرف الصورة إلا بشكل لا يعنى ثقافته بصورة ، ومنه تعالى عليه ما في السموات والأرض . ثم يعلم ما بسر العباد وما يعلنونه . ثم يعلم ما أكله الصلور على أنه تعالى لا ينهب عن عليه شيء . لا من إنكليات ولا من آخريات ، فأتى بالعلم الشامل للعالم كله . ثم يعاصر العباد من سرهم وإعلامهم . ثم ما حصل منه ، وهو ما تحتوي عليه صلورهم من حكم الأشياء ، وكما أنها ، بهذا كله في معنى نوعيد ، إذ هو تعالى المجازي على جميع تلك الثواب والعقاب . وفرأ الجمهور (ما سرور) ما تعلمون ، بناء الخطأ ، وعبد عن أبي حمزة زمان عن عاصم بن ثابت (ألم بأنكم) خطاب قريش ، ذكروا ما حل بالكفار فمنهم عاد ونمود وغيرهم إبراهيم وغيرهم . ثم صرح بذكرهم في سورة براءة وغيرها . وقد سمعت قريش أخبارهم (هذا قراييل مرهم) أي مكروهم وما يؤذوهم منه . (ذلك) أي . الويل (بأنه) بأنه نذل والمحدث استعملوا أن يبعث الله تعالى من البشر رسلاً ، كما استعملت قريش ، فقالوا على سبيل الاستغراب : (أبشر بدرسنا) وذلك أهم يقولون نحن متساوون في البشرية فإن يكون هؤلاء خير علينا . بحيث يعبرون هداه لنا ، وارتفع (أشرف) عند الخوف ومن عطية على الانتداء . والحج (درسنا) والأحسن أن يكون مراداً على الفاعلية . لأن هجرة الاستغناء نقات الفعل ، فالتأني من باب الاستغناء ، تكبروا العطف بالفاء بدل عن تعطف كرههم بحج الرسل (تنصبا) أي لم ينظروا في تلك الميتة . ولا تفلحوا . بل عقروا بحثها بالكفر (وتسمى الله) استعمل معنى الحمل المنجود . وهذا تعالى آتلي . فتسمى أنه ظهر تعالى عنه سبب . إذ أحفكمهم ولست استعمل هذا للطلب . وقال الراغب . معناه وظهر استنائه الله حيث لم ينجسهم إلى الإكثان . ولم يعصمهم إليه مع قدرته على ذلك انتهى . وفيه دساسة الاعتراك . والرسم يقدم عصمه . و (تدبر كروا) أهل مكة . و (بل) إثبات لما بعد حرف التي (ذلك هل الله يسر) أي : لا يصرفه عنه صاف . (فأمسوا بالله رسله) وهو محمد - (ولعل الذي أنزلنا) هو القرآن . وانصب (يوم يجمعكم) بقوله (لتنبؤن) . أي (سير) بما فيه من معنى النوعيد . وخوفاً أو بآخرة مصورة قللة التخميني . والأول هو الشك ، والثاني عن الخوف . وفرأ الجمهور (يجمعكم) بالله وصم العيز . وروي عنه سكنوا وإشهادها القسم . وسلام ومغيب وزيد بن علي والتسبي بالنون (لجم الجمع) يجمع فيه الأولي الآخرين ، وذلك أن كل واحد يبعث ظناً في الخلاص ، ووقع المغرلة . (ذلك يوم الدين) صلوات من تدبر في التجارة . وهو أن يبين بعضهم بعضاً . لأن استعداد هؤلاء صلات الأشياء لم تكن استعداداً . ومن الأشياء ما نزل السعد لو كنوا أشياء . وفي الحديث ما من عبد يدل الجنة . ألا ترى مغفلة من النار . ثم أمداً ليزداد شكراً . وما من عبد يدل النار إلا أرى معده من الجنة . لو أحسن أريد حسرة ، وذلك معنى (يوم الدين) وعن جاهد وغيره إذا وقع الجزاء بين المؤمنين الكافرين . لأهم يجوزون الهدى . والحصل التكفل في النار . وفرأ الأعرح دساسة وأمر جعفر وطالبة ونافع وابن عمر وانفصل عن عاصم ويدين بن علي وأحسن . مع (مكفر) (ونذله) بالبرزخ فيه . والأحسن وعيسى والحسن ونافع نسخة ماله وبها قوله عز وجل : ﴿ ما أصاب من مصيبة إلا يأت الله ومن يؤمن بالله يهد الله به كل شيء عليه . وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن أولئك قولنا هي وسولنا البلاء الميز . الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون . يا أيها الذين آمنوا إن من أفراحكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم وإن نعموا وأمضوا وانفروا فإن الله غفور رحيم . إنا أممكم وأولادكم فتنه وإنه عند الله عظيم . فاقفوا الله ما استطعتم واسموا وأحبوا وأنفقوا غيراً أنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون . إن قرأ خيراً الله قرأاً حسناً يصاحفه لكم ويغفر لكم وأنه شكور حليم . عا الف والتهادة العزيز الحكيم في القام إظهار النصبة

على الرزية وما يسهو الله ، أي : من أقرض أو ولى ، أو قول أو فعل ، وحصل ما ذكر وإن كان جميع الحوادث لا تصيب إلا بإذن الله ، وقيل : ويقع أن يربا بالمصائب أحداث من خبر وشرا إذا حكمت في كوفي بلشأن الله وما ذاقته ، ومعلوم أن مصاب محذوف ، أي : من أصاب له ما ، وما فعل من معصية ومن زائدة ، ولم يحذف الله أصاب وإن كان الفاعل مؤنثا وهو فصح ، ولأن ثبت لقوله تعالى : ﴿ وما أنسى من أمة أصحها ﴾ [الحجرات] وقوله ﴿ وما بأنهم من أية إلا بإذن الله ﴾ أي : بإذنه وعلمه ونكبه ، (ومن يؤمن بالله) أي : صدق بوجوده ، ويعلم أن كل حادثة بقضائه وقاره ، (عهد فله أهل طريق الخير والهداية ، وقرا المجهول : عهد) والله مفسر عا حسني مجزعا وما فعل جواب الشرط ، وقرا ابن جبر وصلة وأمر حمز والأزوف عن حمزة باليون ، والصلي والصالح والمو جعفر (عهد) مبيها للمعقول (فله) رفع معكفة وعبره من دينار ومثل من دينار (عهد) حمزة ساكنة (فله) بالرفع بضم قل ، ويمكن بابتداء ولا يكون من اضطراب ، وعبره من فائد (عهد) بالله ، ما لا من أخيرة الساكنة ، ومعكفة ومالك بن دينار أيضا : عهد (بحذف الألف بعد إبداء من أخيرة ساكنة ، وإبدال الحزنة الفاء في مثل عهد أو بقرا ليس غياص ، خلافا لمن أحذف ذلك قياسا ، ومن عليه جوار حذف تلك الألف للمعز ، وشرح عنه قوله وهو بن أبي مسلم :

هرى من لظلم تعافت سكتيه سريما زان لا بُد بالظلم بقتل^{١١}

أصله بيت : ثم أبدل من الحبة الفاء ، ثم حذفها للمعز شيئا شاف يحسن إذا دس الحارة ، وقاله تعالى : ﴿ ما أصاب من معصية إلا يلا من الله ﴾ ثم أقر طاعة الله وسأعة رسوله ، وحذف من يحسن الرجل من امرائه وولده بسبب ما يقتدر من معصيه من الخيانة ، ولا أدنى عن روح من زوجه وولده إذا كان عليين ، وذلك في الله والآخره أما في الدنيا فيذهب ملكه وسريته ، وأما في الآخرة فما يسمى له اكتسابه من الحرام لها ، وما يكتسبه منه ، بسبب حاجته ، وكم من امرأة قتلت زوجها رحت وأصحت عنه ، وكم من ولد قتل له ، وفي شواريح وبين شاهدته من ذلك كثير ، وعن عطاء من أبي ربيع أنه عرف من مالك الأشجعي أراد الغزو مع النبي - ﷺ - فاجتمع أهله وولده ، فخطوا وشكوا إليه فراقه ، فرأى ولم يمر ، ثم إنه ندم وهم بمخلفهم فزات (يا أيها الذين آمنوا) الآية ، وقال : أفن قوم ياتيه أولادهم وأولادهم عن هجرة ، ولم يهاجروا إلا بعد ملكه ، فوجدوا عبرهم فذبحه في الدين فسموا ، وأسماهم وهما بمعاوية أزواجه وأولادهم ، فزالت ، وقيل : قلنا هم أن لا دعوى يدعون بملكهم وعشيرتهم وأما أنت فتعصير عليهم ، وقالوا : لن جبا الله في دار الهجرة ، تعصيرهم ، فلم يهاجروا منهم المير ، فسموا أن يعبرهم سم ويرثوا إليهم نبر ونهله (من) في (من أزواجكم وأولادكم) منبعض ، وقد توجد زوجة سر زوجها وتعيبه على مقاصده في دينه ودنياه وكذلك تولد ، وقال الشاعر العباسي يمدح ولده ربعا :

إذا كان أولادك أسوخا لخير فأتك الخذلان لخلو وأبصاره أنشدت
لن بجات منه مبعث دجاست إذا زلت الأعداء نركبته ضقت
ومأئدة بئس المكاره هرة كما تترت تحت البارح تعص المرحب

وقال فرغان من لأعرف في سه منزل وكان عاقلة مصيدة فيها مصر طول عي

رو : تة خشي إذا ما نركبته أعا تغرم وانشق غي المسح شارة

سورة الطلاق مدنية وهي اثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

بِأَنبَاءِ النَّبِيِّ، بِمَا كُنْتُ عَلَيْكُمْ فِي الْأَمْرِ الْأَوَّلِ، فَلْيَفْضَحْوا مِنْهُ لَعَنَ اللَّهُ الْفَاحِشِينَ وَالْحَصْوَ الْبِدَّةَ، وَأَنْفَعُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَحْرِجُوهُنَّ مِنْ يَوتِهِنَّ وَلَا يَحْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِغِيْثَةٍ شَيْئَةٍ، وَعَلَيْكَ حُدُودُ اللَّهِ، وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغَ الْأُمَمُ أَقْسَامَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقْسِمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ، مَنْ كَانَ يَؤْمِنُ بِآيَاتِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۚ وَرِزْقَهُ بَيْنَ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُنْهِ أَعْلَمُ، فَدَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝

هذه السورة مدنية . قيل : ومب نزلها طلاق رسول الله - ﷺ - حفصة ، فانه فداه عن أس . وقال السدي طلاق عبد الله بن عمرو . وقيل : فعل ناس مثل فعله . منهم عبد الله بن عمرو بن العاصي ، وعمرو بن سعيد بن العاصي ، وعنه بن عمرو بن نزل . وقال القاضي أبو بكر بن العربي : وهذا وإن لم يصح فالقول الأول أفضل ، والأصح فيه انه بيان لشرع متدا . وماسنها لما قلناه انه لما ذكر الغتة بذلك والولد أشار إلى الغتة مناس . وأنس قد يعرف الرجل للغتة ، حتى لا يجد خلاصاً منها إلا بالطلاق ، فذكر أنه يفعل منهن بالوجه الحسن ما لا يكون بينهن أصاب . لا طلاق ولد ولا حمل . (يا أيها النبي) نداه للنبي - ﷺ - . وحطاب على سبيل التكرم والتبته (إذا طلقتم) خطاب له - عليه الصلاة والسلام - مخاطبة الجميع على سبيل التعميم ، أو لانه على سبيل تلويح : لخطاب . أقبل - عليه السلام - أولاً ، ثم رجع إليهم بالخطاب . أو على زحار القول ، أي : قل لأمتك إذا طلقتم أوله وألمته وكأنه لم يخوف تقديره : يا أيها النبي وأمة النبي إذا طلقتم ، فالخطاب له ولم . أي : أنت وأمتك أفوا . وقال الزحاري : حمى النبي - ﷺ - راسه بالخطاب ، لأن النبي إمام أمة وفوقهم . كما يقال لرئيس القوم وكبيرهم . يا فلان اعملوا كيت وكيت . إظهاراً لخدمته واعتباراً لقرينه . وأنه مدبر قومه ولسانهم والذي يصدر عن ربه . ولا يستدعون لمكر دونه . فكان هو وحده في حكم كلهم . ومبدأ أحد جمهم انتهى . وهو كلام حسن ومعنى (إذا طلقتم) أي : إذا أردتم تطلقهن . و (أناس) يعني المدخول بهن . و (طلقوهن) أي : أوفقوا الطلاق (لعذهن) هو على حذف مصدق . أي : لاستيقظ مدتهن ، واللام للتوقيت نحو : كتبه ليلة شئت من شهر كذا ، وتقدير الزحاري ما حاكياً بمخوفة بدل عليها المعنى يتعلق بها المجزور . أي : مستغلات لعذهن ليس بعيد ، لانه قدر عملاً خاصاً ، ولا يحذف العامل في الضرف والجار والمجرور إذا كان

خاصاً بل ، كان كوناً مطلقاً ، لو قلت : زيد عندك ، أو في الدار تريد : ضاحكاً عندك ، أو ضاحكاً في الدار لا بحر ، فتعليق الكلام بقوله (فخلقوهن) ويحيل على حذف مضاف هو الصحيح ، وما روى عن جماعة من الصحابة والتابعين - رضي الله تعالى عنهم - من أنهم قرؤوا (فخلقوهن في قبل عديهن) وعن بعضهم (في قبل عديهن) وعن عبد الله (قبل طهرهن) هو على مبدل المضاف ، لا على أنه قرآن لخلافه سواء المصنف الذي أجمع عليه المسلمون شرقاً وغرباً ، وهل تعتبر العدة بالنسبة إلى الأنتهاز أو المحبس ، تقدم ذلك في البقرة في قوله (ثلاثة قروء) والمراد أن يطلقهن في طهر لم يلمسهن فيه ، ثم يحلن حتى تنقضي عدهن ، فإن شاء ردها وإن شاء أعرض عنها ، لتكون مهية للزوج ، وهذا الإطلاق أدخل في السنة . وقال مالك : لا تحرم طلاق السنة إلا واحدة ، وكره الثلاث محصورة أو محرفة ، وأبو حنيفة كره ما زاد على الواحدة في طهر واحد ، كما سطر في الأظهر فلا ، وقال الشافعي : لا بأس بإرسال الطلاق الثلاث ، ولا أحرص في حدة الطلاق سنة ولا بدعة وهو مباح ، راعى في السنة الوقت فقط ، وأبو حنيفة الفريق والوقت ، وقوله (فخلقوهن) مطلق لا تعرض فيه لعدد ولا لوصف ، من عريق أو جمع ، والجمهور على أنه لو طلق كثر السنة وقع ، وعن ابن السبب وجماعة من التابعين : أنه لو طلق في حبس أو ثلاثة لم يقع ، والظاهر أن الخطاب في (وأحصوا العدة) للأزواج أي : اصطلحوا بالخط في الإحصاء فواته مراعاة المرجعة وزمان النفقة والسكنى وتوزيع الطلاق على الأنف . وإذا لم يرد أن يطلق ثلاثاً والعلم بأنها قد بانته ، فيتزوج بأختها ولو لم يزوجها ، وهي تعالى عن أحرارهن من مساكتهن ، حتى تنقضي العدة ، وبأنهن أيضاً عن خروجهن ، وأضاف البيوت إليهن لما كان سكنهن فيها ، وجبهن عن الخروج لا يبيعهن إلا الأرواح ، إلا أن لا يردنهم ، والإسكان على الزوج ، فإن كان ملكه أو بكره فذاك ، أو ملكها فلها عليه أجرته ، وسواء في ذلك الرجعية والمبتونة ، وسنة ذلك أن لا تثبت عن بيتها ، ولا تخرج عنه نهياً إلا الضرورة ، وذلك لحفظ النسب والحفاظ بالنساء ، (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) وهي الزنا عند قتادة ومجاهد والحسن والشعبي وزيد بن أسلم والضحك وعكرمة وحامد والليث ، ورواه مجاهد عن ابن عباس وفيه خرج للحد ، وعن ابن عباس : البذاء على الأحرار ، فتخرج ويسقط عنها في السكنى ، ونظم الإقامة في مسكن تتخذة حفظاً للنسب ، وعنده أيضاً : جميع العاصي من مرفة ، أو قذف أو زناً ، لم يغير ذلك ، واختاره الطبري ، فيسقط عنها في السكنى ، وعند ابن عمر والسدي وابن السكيت هي خروجها من بيتها خروج انتقال ، فيسقط عنها في السكنى . وعند قتادة أيضاً نشوزها عن الزوج ، فتطلى بسبب ذلك ، فلا يكون عليه سكنى ، وإذا سقط عنها من السكنى ألغت العدة . (لا تدري) أي التامع (لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً) ، قال المصرون : الأمر هنا الرعدة في ارتجاعها والليل إليها بعد انصرافه عنها ، أو ظهوره على غيرها معها من أجله ، ونصب (لا تدري) على جملة المزني فلا تدري (معلقة عن العمل ، وقد تقدم لما الكلام على قوله (وإن تجري لعله فالكلم) (الأنبياء ١٦١) وذكرنا أنه ينبغي أن يزداد في المعلقات (لعل) فاقبضه المخرجة في موضع نصب بـ (لا تدري) ، (فإذا بلغ أجلهن) أي : اشتقن على انقضاء العدة (فمكوهن) أي : راجعهن (بمعروف) أي : بغير قرار أو قارقهون (بمعروف) أي : سرحوهن بإحسان ، والمك : ارتكوهن حتى تنقضي عفتن ، فيمكن أنفسهن ، وقرأ الجمهور (أمهلن) على الإفراد ، والصحاح وابن سيرين (أجهلن) على الجمع والإسكان بمعروف : هو حسن العشرة غير للزوجة على الزوج ، والمفارقة بمعروف : هو أداء المهر والتسليم والحقوق الواجبة والوفاء بالشرط . (وأشهدوا) الظاهر وجوب الإشهاد على ما يقع من الإسكان وهو الرجعة ، أو المفارقة وهي الطلاق وهذا الإشهاد مندوب إليه عند ابن سبغة كقولهم : (وأشهدوا إذا نساكنكم في البقرة ٢٨٢) وعند الشافعية واجب في الرجعة ، مندوب إليه في المفارقة . وليل (وأشهدوا) يريد على الرجعة فقط ، والإشهاد شرط في صحتها ، فلها منعمة من نفسها حتى يشهد ، وقال ابن عباس : الإشهاد على الرجعة وهل الطلاق يرفع من تنازله أشكلاً كثيرة ونفس تدعي الإشهاد من الأشهاد ، قيل : وقائدة الإشهاد أن لا يقع بينها التبرؤ ، وأن لا

ينهى في إمكانها ، ولئلا يموت أحدهما ، فبدعى الثاني ليوث اذ وجبة ليرث تنهى . ومعنى (منكم) قال الحسن ، من المسلمين ، وقال قتادة ، من الأحرار ، (وأقيموا الشهادة) هذا أمر للشهود ، أي لوجه به خالصة ، لا لمراساة مشهود له ، ولا مشهود عليها ، ولا يلحق سوى إقامة الشهادة ، إذ مازال لأبيه نكاح عليها ، وما يميز البطل من المعسر ، (ومن يتق الله) قال بن من أبي طالب وجدة ، من في معنى الطلاق ، أي : ومن لا تتعدى طلاق ثلاثة إلا علقاق الثلاثة ، وغير ذلك (يجعل) الله (عرجاً) إن قدم بالرجعة ، ويرفع ما ينقصه عنه انتهى . ومعهم الشرط أن إن لم يتق الله ، فينت علقاق وتدم لم يكن له خروج ، وزال عنه رزق ووجته ، وقال ابن عباس للمفلفل ثلاث : إنك لم تتق الله ، بانت منك امرأتك ، ولا أرى لك عرجاً ، وقد جعل له عرجاً بحصه من كذب ما لا والاخر ، والظاهر أن قوله (ومن يتق الله) متعلق بقوله ما سبق من أحكام الطلاق ، وروى أنها في غير هذا المعنى ، وهو أن أمر من يسمى سداً لحرف بين مالك للأشعبي ، فشك ذلك لسوسن . يجهل . وأمره بالتمسك ، فقل ، لم لم يأت أن قلت وإياه ، واستثنى حالة من الإبل ، كذا في الكشف ، وفي البوحه قطعاً من نكاح كانت تلد أمروه ، وبعد ذلك كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد علم عدلت الآية . وقال الصديق (من حبت ولا يحب) امرأة أخرى . وقيل : (ومن يتق الله) العرج (يجعل له عرجاً) أي الحلال . وقيل : (عرجاً) من الشدة إلى الرخاء ، وقيل : من الشدة إلى الشدة . وقيل : من لعقوة ، ويرق من حيث لا يحب . من الثواب . وقال الكوفي (ومن يتق الله) عند نصيبه (يجعل له عرجاً) أي الجنة (ومن يتوكل على الله) أي : يعرض أمره إليه (فهو حبيب) أي : كافي ، (إن الله بالغ أمره) قال سروق : أي : لا أحد من نفوس أمر الله تركت أم لم ترك ؟ وقولاً حميد : بالغ (أمره) بالصب ، وحضر الفضل وأمان وحيلة وابن أبي عمير وحمنة عن أبي عمرو ويعقوب وابن مصرف يزيد بن عبيد الله ، وابن أبي عمير ألب ، وأبو داود عن أبي هند وعصمة عن أبي عمرو (بالغ أمره) رفع ، أي : ما أمره ، ونقص تماماً (بالغ) بالصب (أمره) بالغ ، فخرجه أبو حمزة عن أبي داود ، (بالغ) عاد ، (جبر) (إن) هو قوله تعالى (قد جعل الله) ويجوز أن يخرج هذه المرأة على قول من ينصب زمان (عز من قوته

إِذَا أُنْفِصَ شَيْءٌ مِنَ الطَّلَاقِ فَلْيَتَّكِزْ فَنُصَاحًا بِأَخْبَارِ أُمِّهِ

ومن رفع : أمره ، فمعلوم (بالغ) معروف بقدره ، بالغ أمره ما شاءه ، (قد جعل الله لكل شيء قدراً) أي : تقديره وميفاناً لا يتعداه ، وهذه تحمل تحض على التوكل ، وفرا جناح من حبس (قدراً) فصح المدح والجمهور ينسبها ، قوله عز وجل :

وَالَّذِينَ يَسْتَكْفِرُونَ مِنَ الذُّنُوبِ سَبْعِينَ مِائَةً أَلْفًا مَرَّةً فَلْيَتَّكِزْ فَنُصَاحًا بِأَخْبَارِ أُمِّهِ
أَلَمْ يَكْفُرْ عَنْ سَبْعِينَ مِائَةً أَلْفًا مَرَّةً فَلْيَتَّكِزْ فَنُصَاحًا بِأَخْبَارِ أُمِّهِ
أَلَمْ يَكْفُرْ عَنْ سَبْعِينَ مِائَةً أَلْفًا مَرَّةً فَلْيَتَّكِزْ فَنُصَاحًا بِأَخْبَارِ أُمِّهِ
أَلَمْ يَكْفُرْ عَنْ سَبْعِينَ مِائَةً أَلْفًا مَرَّةً فَلْيَتَّكِزْ فَنُصَاحًا بِأَخْبَارِ أُمِّهِ

(١) تقديم .

(٢) وهذا لا يسمى الأمانة ، لأن قوله فارتد النص ، لم ينجس في الآيات ١٨٦١ : لأنه من بعد إحداه . يعني المفسر مدح ، وكثرت لأخرى جازاً أعوذت بأوصافها ، ووجه وكما هو مفسر

بَعَثُوا قَوْمًا فَنَدَسْتُمْ فَذُجِّعَ نَدُّهُ أُخْرَى ۖ لِيُفِيَّ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعِيَّةٍ ۖ وَمَنْ قُدِّرَ عَلَيْهِ يَرْفَعُهُ فَلْيَبْقِ بِمَا
عَالِيَهُ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا أَفَاتَهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ نَدَّ عَسْرِ يُسْرًا ۖ

وروي أن فدحا عبد أبي بن كعب دخله من النعمان لما سمعها قوله (والصلوات بربهم) بأنفسهم ثلاثة قسود ،
فألقوا : يا رسول الله فإمعة من قافركم ، قد صغر أبو بكر " فزنت هذه الآية ، فقال قتال : من عدة الخصال ؟ فزنت
(أولات الأحمال) (وقرأ الجمهور) (يؤتى) فعلا مائتاً ، وقرئ بغير مصارعة ، ومعنى (إن أوتيت) أي ما يست ، ثم
لأن مكان ظهور الحمل ، وإن كانت قطع فيها ، وفيل : إن أوتيت في دم المائعات مع الناس ، أي دم حيض
استحابة ، وإذا كانت هذه عدة المرأة ما غير المراتب ما أوتى بذلك ، وقيل بعصمه مبلغ ثمان سنين ، وبعضه
محسن ومحسن ، وقيل : عدة من ثمان عشرة امرأة ، وقيل : أنفي عدة امرأة في العدة ، وقت عاتق : غاية ودودي
لشخصه ، أعطيها ثمان ، قرأ : أي بعد دم حيض أو دم عدة " وقيل : (إن أوتيت) شككتك في حاضر وبحكمي ،
علم ندم وأما حكمي ، فالحكمة أي عدتي ثلاثة أشهر ، وأما العدة الطرية أي هي (إن أوتيت) شككتك ، علم ندم وأما
حكمي " فبيل (إن أوتيت) أي : إن نعمت إليهم ، وهو من الأضداد ، يقال : رجعت نفسي (إن أوتيت) أي
حيضها ، وقد انقطع عنها الدم وكانت على حيض مثله ، وقال مجاهد أيضاً (إن أوتيت) هو للمطاعين أي : إن لم تعلموا
عدة الآية (واللاني) لا يحضر ، والعدة عدة ، فتلخص في قوله (إن أوتيت) قولان : أحدهما : أنه على طاهر مسموم للعدة
فيه ، وهو حصو الشك ، والآخر : أن معناه التبرؤ من الناس ، وتكون الأول معناه : إن أوتيت في دمها ، أي دم حيض أو
دم عدة ، أو إن أوتيت في علقى بعدى أو لا ؟ أو : (إن أوتيت) أي : جعلهم عدتي أقوال ، والمظاهر أن قوله (واللاني) لم
تحض ، ويشمل من لم يحضر نصبر ، ومن لا يكون في حيض البتة ، وهو موجود في عدة ، وهو أي تعيش إلى أن تموت ولا
لحيض ، ومن أن عليها زمان الخوض وما سعت به (أو تحضر ، فبيل : هذه تعدد سنة ، (واللاني) لا يحضر ، معطوف على
(واللاني) بـ (أو تحضر) ، فإعراب هذا كإعراب (واللاني) بـ (أو تحضر) ، وفقدوا غيره حلة من جسد عمر الأول ، أي :
عائش ثلاثة أشهر ، والأولى أن يقدر : مثل أولئك لم كذلك ، فيكون التقدير معرواً حلة (وأولات الأحمال) عام في
الطفلة ، وفي المولود عمار ورحها ، وهو قول عمر بن مسعود : أي مسعود ، أي أي حريصة ومعها لأمه ، وقد علم
أبي عبدس : (وأولات الأحمال) أي المطلقات ، وأما شري عنها عدتها فبعض الأحكام ، وهو وصفت بوز أربعة أشهر
، عشر صبرت إلى آخرها ، والخمسة عليها حدث سبعة ، وقال ابن مسعود : من شاء أخته ، ما نزلت (وأولات
الأحمال) إلا بعد أية المولود عمار ورحها ، وفي الجمهور (حيض) معرو ، وانصحاك (أحاض) معاً ، (ذلك أمر الله)
يريدنا علم من حكم المطلقات ، وقرأ الجمهور (وقد علم) بالياء مضارع أعطى ، والأعشى (عُطِيَ) بالنون ، حروجا
من العبه لكثرت ، وأبى قسم بالياء ، والشك من مضارع عظم مندداً ، وما كان الكلام في أمر المطلقات وأحكامهن من
بعد وجعها ، ولكن لا يظن أن أرواحهن : لا من دفعهن من ركبتها ، عدة غيب بعض أهل الأمر بالتوى من حيث
أنفسهم رأى صبرة شرط وجز ، في قوله : (ومن بقى الله) إذا أزوج المطلق قد يسبب إلى مصلته بعض ما نسبها به
ويصر اختطابها ، ويومر أنه إسماعيلها أخر ظهر له منها ، ولذلك ذكر فيه (ومن بقى الله) في العمل بما أنزل من هذه
الأحكام ، وحافظ على الحقوق الواجبة عليه ، من ثمة الضرر والعفة على المندمات ، وغير ذلك مما يفهمه يوم أنه تكبير
السيئات ، وعظم الأجر (من) أي : من حيث سكنتم ، لبعض أي : بعض مكان سكناكم ، وقال فذدة : إن لا يكون
في إلا بيت واحد سكنها في بعض جواسه قال ابن جرير : وقال الجوزي : من لا يولد الأمه ، وقد قال أبو الجوزي : (من
وحدكم) قال ابن جرير : (ما بقى فنت) : قوله (من وحدكم) : قلت : هو عطف بيان لقوله (من سمعت منكم)

وتفسيره كان قيل : استكنهن مكاناً من مسكنكم بما تطيقونه ، والوجود . الوسخ والظلمة انتهى . ولا تعرف عطف بين
 يعد فيه العام . إنما هذا طريقة السند مع حرف الجر ، ولذلك أعربه أبو الجبل بدلاً من قوله (من بيت مكتنم) . وفيه
 الجمهور : من وجدكم) بضم الواو ، وأخرى وقامح وان في بيته وأبو حنيفة يفتحها ، والغيم من غروب وعمره من
 يمرره ويعقوب مكنها ، ودرجها المدي عن الأعرج ، وهي لغات ثلاث بمعنى الوسخ ، والوجد يفتح يستعمل في
 الخزن والغضب والحب . ويقال : وجدت في المال ووجدت على الرجل وجداً وموجده . ووجدت الصلاة وجداناً .
 والوجد . بالضم الغني والقوة ، يقال : افتقر لرجل بعد وجد ، أو مر تعالى يسكن المظلمت ، ولا خلاف في ذلك في
 التي لم تبت ، وأما البيوت فقال ابن المسيب وميلان بن يسار وعطاء والشعبي والحسن ومالك والأوزاعي : إن أي ليل
 وشافعي وأبو عبيد . فما السكنى ، ولا تنفع لها . وقال الثوري وأبو حنيفة : فما السكنى والنفقة ، وقال الحسن ومحمد
 وأحمد وإسحاق وأبو ثور . لا سكنى لها ولا نفقة . (ولا تصاروه) ولا تستعملوا معهن الضرار (لتصفين) أي
 المسكن ببعض الأسباب . من إزال من لا يوافقهن ، أو يفتل مكانهن ، أو غير ذلك حتى تصاروهن إلى الخروج .
 وقيل . هذه النصارة مراحمتها إذا بقي من مدتها قليل ، ثم يظننها ، فيطول حبسها في عتة الثانية ، وفي : يلجأها إلى
 أن تعتدي به . (وإن كن أولات حمل) لا خلاف في وجوب سكناها ونفقتها ، بنت أو لم تست ، وإن كان متوفى عنها فأكبر
 الظاهر على أنها لا نفقة لها ، وعن علي وابن مسعود : يجب نفقتها في التركة ، (فإن أرضعن لكم) أي . رندته وأرضعن
 الولود وجب لها النفقة ، وهي الأحر والأكسوة . وسائر المؤنة على من قرر في كسب العقه ، ولا يجوز عند أبي حنيفة ومسحابه
 الاستحار إذا كان الولد يتيماً ما لم يكن ، ويجوز عند الشافعي . وفي تعميم المظلمات ما نسكني ونفقيهن أولات الأحوال
 بالنفقة . دليل على أن غيرها من المظلمات لا يشاركها في النفقة ، ونشركهن في السكنى (انصروا) انصروا من الأمر ،
 يقال : انصروهم وتأثروا إذا أمر بعضهم بعضاً ، والمخاطب للآلئة والأهبات ، أي . ولجأهم ببعضكم بعضاً (بحرف)
 أي : أي الأجرة والإرضاع ، والمعروف . الجعل بأن تسامح الأم ولا تعاكس الأب . لأنه ولدهم معاً ، وهما شر يكاد يبد .
 وفي وجوب الإشفاق عليه . وقال الكاسبي (وانصروا) تذكروا ، ومنه قوله تعالى : (إن الله ياتقوون شك (بشركك)
 [الفصل ٢٠] وقول امرئ القيس

وتنقو غل الزم ما ياتقو

وقيل : المعروف تكسوة والدثار ، (وإن تدرنم) أي : تضاربتم وشاكست فلم ترضى إلا ما نرضى به الأحبية .
 وأب الزوج الزيادة ، أو إن أي الزوج الإرضاع إلا جئنا وأنت هي فلا يرضى (فتنرضع له أخرى) أي . يستأجر غيرها ،
 وليس نه يرضعها ، فإن يقبل إلا ندي أنه أسيبت على الإرضاع بأجرة مثلها ، ولا يخص هذا الحكم ، من وجوب أمرة
 الرضاع بالمطرفة ، بل المذكورة في معناها ، وقيل : فتنرضع) خبر في معنى الأمر ، أي . فلترضع له أخرى ، وفي قوله
 (فتنرضع له أخرى) بغير معانيه كلام إذا تعاضرت ، كما نقول لمن تستغني حاجة فتتوفى . يستغنيها عرك . لويد .
 بقى غير مقصودة أنت ملوم ، والصدور في (له) عائد على الأب كما عدى في قوله (فإن أرضعن لكم) أي : للأزواج
 (لينق) اليوم ولتتصور عليه من منه وسعته أي . عمل المظلمات والرضعات ، ولا يكلف ما لا يطيق ، ويضاهر أن الضمور
 بالإعقاب الأزواج ، وهذا أصل في وجوب نفقة الولد على الوالد دون الأم ، وقال محمد بن الموار : ما على الأبوين من قدر
 الخيرات ، وفي الحديث (يقول لك بنت أنفق علي ، إن من تكلي) ، ذكره في صحيح البخاري ، وفي الجمهور (لينق)
 ملاه الأمر ، وحكى أبو معاذ (لينق) بلام كني ونصب القاف ، ويتعلق بمحذوف . لتدبره . شرعنا ذلك لينق ، وقرأ

تحریم الماء والطعام ، وقال تعالى (لا تحرموا طبیبات ما أحل الله لكم) وفروجة من الطبیبات وما أحله الله ، وقال أبو بكر ، وعمر ، وزید ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وعائشة وابن المسیب ، وعطاء ، وطاوس ، وسليمان بن يسار ، وابن جبير ، وبخاعة ، والحسن ، والأوزاعي ، وأبو ثور ، وجعفة ، وهويش ، وكفرها ، وقال ابن مسعود ، وابن عباس أيضاً في إحدى روايته ، ولشافعي ، في أحد قوليه : فيه تكثيره ، وليس يمين ، وقال أبو حنيفة ، وسفيان ، والكويتي .
 هذا ما أورد من الطلاق فإن لم يرد خلافه فهو لا شيء ، وقال آخرون كذلك فإن لم يرد فهو يمين ، وفي التحريم قال أبو حنيفة وأصحابه : إن نوى الطلاق فواحدة مائة ، أو اثنين فواحدة ، أو ثلاثاً فثلاث ، أو لم ينشئها فهو وهو مؤن أو الطاهر فطاهر ، وقال ابن القاسم : لا ينفع نية الطهار ويكوف حلاقاً ، وقال يحيى بن عمر يكون حاق فرجها فلا يجوز له وطئها حتى يكفر كفارة لظهار فإراد من إعدته ، فإن نوى واحدة فرجعة وهو قول الشافعي ، وقال الأوزاعي ، وسفيان ، وأبو ثور رأى أي شيء نوى به من الطلاق دفع ، وإن لم ينشئها فثلاث ، لا شيء عليه . وقال الأوزاعي ، وأبو ثور : تنق واحدة . وقال الرهري : له ثبوت ولا يكون أقل من واحدة ، فإن لم يبق : فلا شيء ، وقال ابن جبير : عليه حتى رغبة وإن لم يكن ظهاراً . وقال أبو قتادة وعبد واحد وأسحق التحريم طهار فيه كفارة ، وقال الشافعي : إن نوى أنها عرفة كظهر أمه فظهار ، أو تحريم حبس بنظر طلاق ، أو لم يبق كفارة يمين ، وقال مالك : هي ثلاث في المدخول بها ، وينوي في غير المدخول بها فهو ما تولد من واحدة أو اثنين أو ثلاث ، وقاله علي ، وزيد ، وأبو هريرة ، وقيل : في المدخول بها ثلاث ، قاله علي أيضاً وزيد بن أسلم ، والحقم ، وقال ابن أبي ليلى وعبد الملك بن الماجشون : هي ثلاث في الموجهين ، ولا يورق في شيء ، وروى ابن خزيمة سنداً من مالك ، وقاله زيد ، وحماد بن أبي سليمان : إنها واحدة وإنه في المدخول بها وغير المدخول بها ، وقال الرهري ، وعبد العزيز بن الماجشون : هي واحدة ورجعة . وقال أبو مصعب ، وعبد بن الحكم : هي في التي لم يدخول بها واحدة ، وعدى المدخول بها ثلاث . وفي التكشاف : لا يوله انشأه يميناً ، ولكن مبني الكفارة في النساء وحدهن : وإن نوى الطلاق فهو رجعي . ومن عمر : إن نوى الطلاق فرجعي وعمر علي ثلاث ، وعن زيد : واحدة ، ومن حنن : ظهار انتهى . وقال أيضاً : ولم يثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال لما أحله هو حرام علي ، وإنما امتنع من مارية ليمين تقدمت منه وهو قوله : والله لا أفترها بعد اليوم ، فعلى له (لم تحرم ما أسأل الله لك) أي : لم تمنع من سبب يمين يعني أقدم على ما خلقت عليه وكفر وهو قوله تعالى : ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَزَاج ﴾ [القصص ١٦] أي : منعناه منها . انتهى . ونسخت في موضع الحال ، وقال الزنجشري : تصير لحرمة أو استيفاء مرضاة رضا أزواجك أي بالامتناع عما أحله الله لك . (قد فرض الله لكم ثمة لآياتكم) انظروا : أنه كان حلف على أنه يمنع من وطء مارية ، أو من ضرب ذلك العسل على الخلاف في السبب رخص إحالة على آية العقود (ولكن يؤخذكم بما عقدتم الأيمان) [المائدة ٨٩] وبغلة مصدر حلل ، ككثرة من كرم ، وليس مصدر أمضياً ، والمفترس : التحليل والتكريم ، لأن قياس لمن الصحيح ليمين غير المهور هو التفضيل وأصل هذا تحلة عذغهم ، وعن مقاتل : أعق رقعة في تحريم مارية ، وهي أحسن م يكفر . انتهى . فقد على أنه لم يكن ثم يمين و (بعض أزواجه) حفصة ، والحديث هو بسبب مارية (فلما بأت به) أي : أنجبت عائشة ، وقيل : الحديث إنما هو شرب حسلاً ، وقال ميمون بن جهرن : هو يسراره إلى حفصة أن أبا بكر وعمر يملكان إمرئي من بني خلافة ، وقرأ الجمهور (علي ثلث به) وعلامة (آيات) والعلم في (إذا) « اذكر » ، وذكر ذلك على سبيل التائب من أسره فاستغفر . وما أوتينا : الأصل أن يتعدا إلى واحد بأنفسها ، وإلى ثان بحرف الجر ، ويجوز حذفه فتقول : بأت به ، المعمول الأول محذوف أي غيرها و (من أنك هذا) أي : هذا (قال بكر) أي : ثبات به أو ما فيه ، فإذا خست معي أعلم تعدت إلى ثلاث معاً على نحو قوله الشاعر :

الله واحتشاه سفلانك . ريدى ، محوّل وأقر بالذكر تحميمه له وأسهلها لكاته عند الله ، ويكون قد ذكر مرتين ، مرة بالنص ، ومرة في العموم . واكتب (صالح المؤمنين) حبريل بشر يقرأ لهم وأتاهم إدا جعلهم بين الذين (يسبحون الليل والنهار لا يفترون) حمل هذا حبريل وحمل في التكميل لا في التولية ويخص الرسول بأن الله هو مولاه ، وحوروا : أن يكون (وحبريل وصالح المؤمنين) عطفًا على اسم الله ، فيدخلان في التولية ويكون (ولانلك) متدا ، وأخر (مشير) فيكون (حبريل) داخلًا في التولية بالنص ، وفي الشهور بالعموم . والطاهر عموم (وصالح المؤمنين) فيشمل كل صالح ، وقال قتادة ، ونحلاء بن ابتداء بن زيد . هـ . الأنبياء ، ونكون مظاهرهم أنه كثرهم فدوة ، فهم ضمير ، هذا انفسى ، وبغض عكرمة ، والصالح ، وابن جبر ، وعاهد . المزد أوتركو وعمر . ورواد مجاهد . وعلى بن أس طلب ، ونحو النصحانية ، وقيل : الخلفاء ، وعن ابن جبر . من يرى من النفاق . (وصالح) يحمل أن يرد به اجمع . وإن كان معزاً فيكون كالسائر في قوله في مستكبر به سائر { المؤمنين ٦٧ } أي : سبوا ويحمل أن يكون معاً حدثت مع الرواد حملاً لها لغتها ، كقوله في (سدع الرمانية) { المثنى ١٨ } وأورد الظهير ، لأن الرواد فوج قصير . وكثيراً ما يأتي فعليل معروفاً للمعز والمثنى والجميع فخط المفرد ، كأنهم في المظاهرة يد واحدة على من يملكون ، فما قدر فظاهر أمر كثير عن من هؤلاء ظهراره ، وذلك إشارة إلى مظاهرهما ، أو إلى التولية . وفي الحديث أن عمر قال : رسول الله - لا تكثرت بأمر سائلك ، والله ميت ، وحبريل معك ، وأمرتك وأنت ملك ، فتركت . ويرى عنه أنه قال لروحاني النبي بمكة : عسى ربه أن يطلعك والآية فتزنت ، وقرأ الجمهور (طافكفر) بمعنى القاف . وأبو عمرو في رواية ابن عباس يدغمونها في الكاف . ويقدم ذكر الخلاف في أن يذنه في سورة تكهف . واستدل به بحروف دلالة الغنى عليه . فنقدرد أنه يذنه حبراً منكز . لأنهم إذا خلفوه كان إطلاقهم لسورة عشرين ، والخواص يذنه بيده ، أو يوصفون بك حبراً مسر . وسداً في وصفهم بالإسلام وهو الألبه ، ثم بالآية وهو التصديق ، ثم بالقنوت وهو الطوعية ، ثم بالثبوت وهي الإقلاع عن الكذب ، ثم بالعبادة وهي التذلل ، ثم بالسباحة وهي كتابة عن القسوم ، قاله أبو هريرة وابن عباس وقطادة وصحاحك . وقيل : إن الرسول يذنه مرة بذلك ، قاله أيضاً الحسن ، وابن جبر ، وزيد بن أسلم ، وابن عبد الرحمن ، قاله ثعلب ، واقتضى : سمى الصائم متابعاً لأن أنساع لا زاد منه . وإنما يأكل من حيث يجد الطعام . وقال زيد بن أسلم ويان معجرات ، وقال ابن زيد : ليس في الإسلام سباحة إلا المجره ، وقيل : ما عبات في طاعة الله وقرأ الجمهور (ساتحات) وعمر : بن خالد (سباتحات) وهذه الصفات تجتمع . وأما النبوة والبركة فلا يجتمعان فذلك عطف أحدهما على الآخر ، ولو لم يأت بانوا ولا غفل المعنى . وذكر الحسين لأن في أزواجه ١٢ من نزلها بكراً . والشيخ : الرابع بعد زوايا العبد . يقال قابت ثوب ثوباً أو بوزره فعل كسب . وبنا وعظ أرواح الرسول ١٢ موهبة خاصة أنعم ذلك عمره طامه ليمويعر وأهلبهم وعطف (وأهلبكم) على (أنفسكم) لأن رب التزواغ وهو مسؤول عن أهله . ومعنى وأهلبهم : حملهم على طاعته وإزاههم بإياه ما عرض عنهم ، قال عمر : يا رسول الله لقي أخساً عكف لنا بأهلينا ؟ قال : تهون على حاكم الله مثل عنه ، وأمرسون معكم الله به فكوت ذلك وقاية بينهم وبين الدار . ودخل الأولاد في وأهلبكم . وقيل : دخلوا في أنفسكم ، لأن الولد بعض من أبيه فيعلمه أخلاقاً وأخلاقاً ويحبه القاصي . وقيل : (وأهلبكم) بانوا وهو معطوف على الصبر في (قوا) وخسر العطف للتعامل بالعمول . وقال الزمخشرى : (إن قلت :) أليس التذلل نوا أنفسكم ولأن أهلبكم أنفسهم ؟ قلت : لا ، ولكن المعطوف مغاير في التذلل ليدوا وأهلبكم واقع بعده ، فكانه قيل قوا أنعم وأهلبكم أنفسكم . لما حمت مع المدحط الغائب عليه عبي جعلت صبرها ماعاً على لفظ المضارب . انتهى . وانفس في قوله هذا أنه قدر . ولقي أهلبكم . فحمله من عطف الجميل ، لأن أهلبكم هـ ماهر لا يمكن عده أن يرتفع بعمل الأمر الذي للمضارب وكذا في قوله : في أسكن أنت وروحك الجنة { الأعراف ١٩ } ثم قال : ولكن المعطوف مغاير

الظرف وهو (عندك بيتاً) ثم بيت مكان الغرب هذلت في الحنة ، وفذل بعض الشعراء وفذل مثل (أين في الضمان مثل قومه الغار قبل الدار ؟ قال قوله تعالى (أين في عندك بيت في الحنة) (هـ) عندك هو المحاور ، و (بيتاً في الحنة) هو الدار وفذل تقدم (عندك) عن قوله (بيتاً) ، وبني من فروع قبل . ودعت هذه الدعوات حبب أمر عربون ضديها لما عرف إيمانها بتوحي عليه السلام ، وذكر قصصه ونوعاً مضطربة في معيها ، وليس في القرآن نصاً أنها عذبت ، وقال الحسن ما دعت شجاعة نساء الله تعالى أكرم رجاء فروعها ، إلى الحنة تاكل وتشرب وتسلم ، وقيل : فاذلت (أين في عندك بيتاً في الحنة) أرست بنتها في الحنة بين وعمله قبل كرهه ، وقيل : عذابه وظلمه وشيته ، وفذل امر حاسر الطباع (ونحني من القوم العالين) قال : أهل مصر ، وفذل صفات : اللط ، وفي هذا دليل على الالتصاف بآفة سائر عد الحسن وسائر اللط منها وإن ذلك من سب الصحابي والأيمن ، (ويريم) معطوف على امرأة عربون (يست عبران التي أصعبت فروعها خفتها من روحا) ندم تعبير نظير هذه في سورة الأبياء عليهم الصلاة والسلام ، وفذل (جمهور) (ابن) (بنع الثا ، وأبوت السحابي أنه سكنوا لها ، وصلا أمراء بحري الوقف ، وفذل الجمهور (منعص به) أي في العرج . وبعد الله فيها كما في سورة الأنبياء (ب) في الحنة . وجمع تعاقب في التمثل بين التي خارج ، والتي لا روح لها ، نسبة للأهل ونطياً لقصور . وفذل الجمهور (وصيحت) بضم الدال ، ويعقوب ، وأبو جحر ، وفذاته ، وعصبة من عاصم معها أي كانت صديقة لها فاعتبرت به من أمر عيسى عليه السلام وما أظهر الله له من الكرامات ، وفذل الجمهور (وكلمات) مما فاعلم أن تكون الصلح الشرة على إدريس عليه السلام وغيره وسماها (كلمات) لفصحها ويكون المراد بكه النكت ، الأربعة ، واحتمل أن تكون (الكلمات) ما كلف الله تعالى به ملائكته وغيرهم ، وه كنهه ، جميع ما يكت في الشرح وغيره . واحتمل أن تكون النكتات ما صبر في أمر عيسى عليه السلام ، وفذل الحس ، وعلمه ، والجمهوري (بكلمة) حل التوحيد فاحتمل أن يكون اسم جنس ، واحتمل أن يكون كلمة عن عيسى لأنه قد أطلق عليه أنه وكلمة الله أنشأه إلى مريم . وفذل أم عمرو ، وحقق (وكنهه) مما . ورواه كذلك خارجة عن نافع . وفذل باقي السبعة (وكناه) على الإعراف ، فاحتمل أن يراد به الحسن ، وأن يراد به الإنجيل لا سيما إن قصرت الكلمة بعيسى وفذل أم رجاء (وكنهه) . فذل أبو عطية سكنوا الثاء (وكنهه) وذلك كله مراد به التوراة والإنجيل وفذل صاحب الزمزم . أبو رجاء (وكنهه) بفتح الكاف ومع مصدر تعجب مقام الاسم ، فذل سهل (وكنهه) أجمع من كنهه ، لأن فيه وضع المصنف موضع المحس ، والكس عام ، والكذب هو الإنجيل فقط . انتهى . (وكانت من القانتين) عفت الذمورية حل التابيت (والقانتين) تشمل للذكور والإناث (ومن) تلخيص ، وقال الرغشني : يجوز أن يكون لانداء تعالمة ، عن آية ولدت من الخلق ، لأنها من أعقاب هارون أخي موسى صلوات الله وسلامه عليها ، وفذل يحيى من سلام . مثل خبره عنه يحميه بعائشة وحصة من المعانعة حين نظارته على رسول الله ﷺ ، ثم خبره أنه سلا امرأة فروعون ومريم بنت عمران ، فربما في التمسك بالطاعات واشتات حل القوس انتهى . (أعاد) ثم عشي كلام ابن سلام هذا وحده وزعمه بعضا فذل : وفي طي المسلمين ثم يحيى باقي المؤمنين المذكورين في قول السورة وما قرط منها من الظاهر على رسول الله ﷺ بما كرهه ، ونحذر فيه عن أغصت وجه أشد في التمثل من ذكر الفكر ونحوه . ومن التعطيل قوله : (ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) (أن عمر ٩٧] وإشارة إلى أن من جهل أن يكون في الإخلاص والكثي في كتمان هاتين المصنتين ، وأن لا يشكلا على أجهار وحرار رسول الله ﷺ فإن ذلك الفصيح لا يفسحها إلا مع كونهما علمين والشعر بعض حصصه أربع ، لأن امرأة لوط أخذت عليه كرا أشد حصصه من رسول الله ﷺ وأسرا الشربيل ومروء في كل باب دالعه من اللطف والحناء فذل بيتي من تحزن العامة ويرى عن نصهم . انتهى . وفذل امر عطية . وقال بعض الشافعي : إن في الملبس حكمة ترواجت أنبي ﷺ حين تقدم عتاس . وفي هذا بعد أنه النص أنه للكفار يبعده هذا . والله سبحانه وتعالى أعلم

سورة الملك مكية وهي ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سَرَّكَ الْمَلِكُ يَدِهِ تَشْكُلُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ أَلَيْسَ عَلَى الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ يَسْأَلُوكَ أَنْتَ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ
 غَفِيرٌ ۝ أَلَيْسَ خَلْقُ سَمْعٍ سَخَّرَ بِنَافَا مَا رَفَعْنَا فِي خَلْقِ الرَّجُلَيْنِ مِنْ تَعْوَيْنَ فَارْجِعْ أَيْمَنُ هَذَا تَرَى
 مِنْ فَطْوَرٍ ۝ ثُمَّ ارْجِعِ الْيَمَنَ كَرِيمٍ ۝ إِنِّي لَأَبْصُرُ سَائِسًا وَهُوَ خَبِيرٌ ۝ وَلَقَدْ رَزَقْنَاهُ أَنْعَامًا تَذَكَّرُ
 بِمَصْنُوعٍ وَجَعَلْنَاهَا رِجُومًا لِلْفَيْلِطِيِّ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ الْسَعِيرِ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَاسْتَوْسَقَ
 النَّصِيرُ ۝ يَا أَهْلَ الْغَوَايَا جَعَلْنَا شَيْعًا وَهِيَ تَعُودُ ۝ تَكْذِبُ تَعْمُورُ بْنُ الْقَيْصَرِ كَلَّمَ ابْنَهُ بِمَا فَرَّجَ سَائِسًا
 حَرْبَهَا أَلَمْ يَأْذُرْ كَبِيرٌ ۝ قَالَ لَنْ تَذْهَبَ نَارُكَ نَارًا وَكَلَّمَ اللَّهُ مِنْ نَارِهِ إِنْ شَاءَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ
 ۝ وَقَالُوا تَرَكْنَا سَمْعَ أَوْ نَفْعًا مَا كَانَ فِي صَخْرٍ السَّعِيرِ ۝ فَأَعْرَضُوا بِأَيْدِيهِمْ فَصَحَّافًا لَصَحْبٍ كَثِيرٍ ۝
 إِنَّ الْقُرْآنَ يَحْكُمُ بِهِمْ بِالْعَبَثِ أَلَمْ يَقْعُرْ وَتَجُوزُ الْكَبِيرُ ۝ وَأَمِيرُ قَوْمِكُمْ فِي أَعْمَارٍ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِمْ بِأَنْتَ
 الْغَدُورُ ۝ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ الْغَلِيظُ الْحَكِيمُ ۝ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ نَولًا فَامْشُوا فِي مَنَازِلِهَا
 وَاعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ ۝

هذه السورة مكية ، وسميتها ملكا : لأنه لما عبرت فلان ملكا ، يشق لمنه السخوة ثم والتعبية وقد كانت تحت
 سحر ومثل ، لسمو من مكية ومريم وهم عتيدوا بها الجنة ، ومن كان يدعهم فامرين ، كان ذلك نصرته في ملكه من ما سبق
 لصدقه تعالى (تبارك) أي : تعالى وتعالى ، الذي يده الملك ، وهو كناية عن الإمداد والعهد وكثيرا ما جاء في لغة العرب
 تعالى كقولهم : في صيدان الذي يده مكتوب في شيء ، في ٥٣ | في يدك الخير | (ان جبران ٢٦) وذلك في هذه
 تعالى استعاره ليعبر عن الملك في عرفه وأدبه ، وشفق هذا هو مني لإخلاق لا يبد ولا يتغير ، وعن
 امر عرس ، ملك الملوك لقوله تعالى في قل اللهم ملك الملك | (ان جبران ٢٦) وبما في الملك ذكر وصف القدرة والمنة
 من يسلط وجوده الإحسان ، وهو خلق الموت ، ويحكم ذلك الصبح ورجاءه والموت : نحن مولاكم ومالككم أيها
 الملكون ، بسم الله الواحد محمد بختبرهم بلوى وهي اختياره السخرة من فعل المختار ، وفي الحديث : الله قهركم

أحسن عملاً (أي: أحسنكم عملاً). واشتدكم خوفاً وأحسكم في أمره ونهيه نصراً، وإن كان فلتخضعوا له، وعن ابن عباس، والحسن، والثوري، أحمدكم في الدين، وقيل: كثرت نفوس عن الدنيا، إذ هو واقع فيها وعن: لأخبر: أخيراً من حيث لا يموت فيها فقلته فاب هو الذي خلق الدنيا والآخرة، وحصلها بالصدائق. وقدم نفوس لأنه أعيد في المعوسر (الميتوس) بمعنى به (خلق) ورأيكم أحسن عملاً (مبدؤ رحمة، ففاز الخوي فيها فعلاً تكون الحياة في موضع مسيرته، وهو مسمى عنها غيره، فبصره، وفقد من خطه فبصر أو تبعه، وقال ابن جرير: (فإن قلت: من أين تعلم قوله) (أدرك أحسن عملاً) يفعل نفوس (قلت: من حيث إنه نفس معنى العلم، فكأنه قيل تبعكم أياكم أحسن عملاً، وإذا قلت: علمته أئزبه أحسن عملاً ثم هو: كأن هذه الحجة واقعة موقوفة على من معجزته كي نقول علمه هو أحسن عملاً (فإن قلت: (أي: أسس هذا تعليقاً) (قلت: لا إله إلا الله) أن نوقع بعده ما بعد: مسد نفوسين جميعاً، كقولك: علمت شيئاً غيره، وعلقت أئزبه متعلقاً: (لا ترى أنه لا فضل بعد سن أحد المعجزين كي لا يقع ما بعده معضداً بحرف الاستفهام وغير مصدر به، ولو كان تعليقاً لاقترب الحاشي، كي: انفرقا في قولك: علمت أئزبه مطلقاً وعلمت وبدأ مطلقاً انتهى. وأما ما سمع من جهة التعشيري لتعلق، فيقولون في الفقه إذ عدى في الذين وصف لأزل، ومات بعده حلة استفهامية، وعلام الأبداء، أو بحرف نفي كآب، لجملة مختلفاً عنها الفعل وكانت في موضع نصب كما تم وقعت في موضع التعشيري، وهذا هو معنى الفعل عن العام، وقد تقدم الكلام على مثل هذه الحجة في تكهيف في قوله تعالى (ليؤمنهم أيسر عملاً) التكهيف والتعسير (عقباتاً) على توصف تسع، وإنما أن يكون مصدر، مطابقاً لمطابقة وعدفاً، فتوهم الفعل خصمها حقاً عن غير وصف به عن سبيل المناقضة، أو عن خلاف مصداق أي: «وإما جمع حتى تكسروا» وحال أن جمع شقة قرعية ورحاب إلفي: بعضها فوق بعض وما ذكر من مواد هذه السورة، فالأول: من مروج مكبوب، والثانية: من قرأ ببصاء، والثالثة: من عوبد، والرابعة: من نحس، والخامسة: من صفة، والسادسة: من ذهب والمطابقة من ردة بصداء يتفتح إلى نقل صحيح، ولقد كان بعض من ينسب إلى الصلاح وكان أعمى لأبصر موضع قدومه بحر أن يشاهد السموات عن بعض توصيات ما ذكرنا، من نهدت، قال ابن عباس: من فرق، وقال السدي: من عيب، وقد عطاء بن يسار: من عدم استواء، وقال عيسى: أصبه من الموت، وهو أن يموت شيء شتأ من الخلل، وقيل: من انبطراب، وقيل: من عوجاج، وقيل: من تفسر، وقيل: من اختلاف، وقيل: من قسم التناوب والتفاوت تجوز الحد الذي يجب له زيادة أو نقص، قال حصص الإدياء.

تسبخت الأنفوس: حمة نلا نسري بهن اختلافاً نسل أنزل على قفراً.

وقرأ الجمهور (من نفات) تألف مصدر نفات، وعد الله، وعطفه، والآجود، وابن جرير، وضمه، والأعشى منذ أنواء مصدر نفوت، وحكى أبو ريرة عن عيسى (تعارفوا) ضم الراو وضمها وكسرهما، والفتح والكسر شاذان. والمظاهر: صموه خلق لهم من الأفلاك وغيرها، فإنه لا نفوت فيه ولا فغير، من كل جار عن الإنفاق، ونيل: المرد في خلق الرحمن السموات صط. والمظاهر: قوله تعالى (ما ترى) استضاف أنه لا يترك في حقه تعالى نفوت، وجعل الزعريري هذه الحجة صفة شائعة بقوله (عقباتاً) أصداها ما ترى فيها من تعاريف، يجمع مكان التعشير في قوة خلق الرحمن، ثم عليها خنفسه، ونسبها إلى سبب سلامهم من استلوت، يعونه حتى الرحمن، وأنه ماهر قدومه هو الذي يخلق من ذلك الجليل المناسب، انتهى. والمطالع (أ ترى) تكال مخاطب، أو ما موبد لله. ول

(١) بروي عن ابن جرير: رجعوا من الدنيا السوي في التفسير (٢٧٩/٢).

(٢) انظر المصنف في روح المعاني (٧/٢٨٥).

عنه على (مصابيح) ونسب الجرم إليها لأن الشهاب انفتح للمشرق منفصل من نرها والمكوكب قار في ملكه على حاله فالشهاب كقوس يؤخذ من النار ، والنار مائة لا تنفص . والظاهر أن الشهاب هم مستقر السمع وإن الرحم هو حبة برعون بالشهاب كما تقدم في سورة الحجر وسورة الصافات ، رقىل : معنى (رجوماً) طسونا لشياطين الإنس وهم المحمون يتميرون إلى اسجود أشياء على جهة الظن من جهنم ، ولتنويه والاعتلاق من أزيكيتهم ، وهم في ذلك تصانيف تشمل على خردات يهرعون بها على الملوك رضعاه المفعول ، ويعملون موالد يحكمون فيها بالأشياء لا يصح منها شيء ، وقد وفقتا على أشياء من كاذب في تلك الموالد وما يكونه عن أبي معشر وعمره من شرح السوء كذب يفرق به الناس الجهل ، وقال قتادة : حلزناه تعالى التجمد رضة للسياه ، ورجوماً لشياطين ، ريهتدي بها في البر والبحر ، فمن قال غير هذه الحصيل الثلاث فقد تكلف واغضب حظه من الآخرة . والضمر في (ضم) هائد على الشياطين ، وقرأ الجمهور (عذاب جهنم) رفع الياء ، والضحلك ، والإعرج ، وأسيد من أسيد المزى والحسن في رواية هارون عنه بالنصب ، عطفاً على (عذاب السعير) أي : واعندنا للذين كفروا عذاب جهنم (إذا القيوا فيها) أي : طرحوا كما يطرح الخطب في النار المطيعة ويرى به ، وحظه حصص جهنم (سمعوا لها) أي لجهنم شيئاً أي : صوتاً متكرراً كصوت الحمار نعبوت مثل ذلك لشدة نوحها وحلبها ، ويحتمل أن يكون على حذف مضاف ، أي : سمعوا لأهلها كما قال تعالى (ضم فيها زفير شهيق) [هود ١٠٦] وهي نفور وتغلي بهم غل المرجل - (نكته غير أي : يتعصل بعضاً من بعض لشدة اضطرابها ، ويقال : حلال ينير من العيط إذا وصغره بالإفراط في النصب ، وقرأ الجمهور (غير) بناء واحدة خفيفة والبري بشدها ، وطنة بتدوين ، وأبو عمرو بإدغام الفاء في التاء ، والضحلك (لحايز) على وزن تفاعل وأصله (يتأيز) يتأمن ، وزيد من علي ، وابن أبي عمبة (غير) من ، من ماز من الخطب على الكثرة جعلت كالمقنعة عليهم لشدة عليان بهم ومنه هنا التجوز قول الشاعر :

فسي كليب^١ بشئني جريه يسكك^٢ نئ يسفرج^٣ بين إصابه^٤

وفهم : غضب علان فطارت منه شقة في الأرض وشقة في السماء ، إذا أفرط في الغضب ، ويجوز أن يراد من عيط الزمانية (كلما القي فيها حرج) أي فرق من الكفار (سألهم حزنهما) سؤى توبيخ وتفريع . وهو مما يزيدهم عذاباً إلى عذابهم و (حزنهما) ملك وأهوانه (ألم يأتكم نذير) يتحرك بهذا اليوم قالوا هل اعتراف عجي . التذير إليهم ، قال الزمخشري : اعتراف بهم بعد الله وإقرار بأنه عز وجل أزاح عنهم بيعة الرسل وإنذارهم فيها وقعوا به وأهم لم يؤثروا من قدره كما تزعم المجبرة ، وإنما أتوا من قبل أنفسهم ، واعتبارهم بخلاف ما اختار الله ولحمه وأودع على عبده . انتهى . وهو على طريق المغزلة والظاهر : أن قوله (إن أنتم إلا في ضلال كبير) من قول الكفار للرسل الذين جاؤوا مدعى إليهم ، أنكروا أولاً أن الله نزل شيئاً واستحلوا ثياباً من كعبه بأنه تعالى أرسل إليهم الرسل ، وأن قاتل ذلك في حيرة عقيمة ، ويجوز أن يكون من قول الحزنة للكفار أخباراً هم وتفرعاً بما كانوا عليه في الدنيا أذوا بالضلال المهلاك الذي هم فيه ، أو سموا حطاب الضلال ضلالاً لما كان ناشئاً عن الضلال ، وقال الزمخشري : أو من كلام الرسل لهم ، حكوه للحزنة ، أي : هالوا بنا هذا قلم مدته . انتهى . فإن كان الخطاب في (إن أنتم) للرسل ، فقد يراد به التحسر ، ولذلك جاء الخطاب بالجمع وقنوا أي للحزنة حين حاورهم لو كنا نسبح سراج طالب للحق لو نقل عقل متأمل لم لم نستوجب الخلود في النار (فاعتزوا لي بهم) أي : ينكذب الرسل (لهسقا) أي : فبعداً لهم ، وهو دعاء عليهم ، والسحق : البعد ، واتصابه على المصدر أي : سمعهم الله سحفاً قال الشاعر :

(١) البيت من فخر شرح الفصل لابن يعيش (١٢٨/٧)

يُحْمَدُ بِأَعْيُنِ الْمَلَائِكَةِ مَعْرُوفًا وَيُحْمَدُ بِأَعْيُنِ الْمَلَائِكَةِ مَعْرُوفًا

وليعمل به ثلاثي ، وقد الودج : أي 'سحتهم' لغة حنفاً ، أي ناعده بعداً ، وقد 'نوعيل' الحارثي :
القبائل ، أي المأعاد ، المصدر عن الخلف كذا قيل .

وَأَنْ تُفِيكَ طَبَقُ كَلْبٍ وَأَنْ

لا يفتقر إلى شيء ولا يحتاج إلى ادعاء الحذف في المصدر لأن فعله قد جاء ثلاثياً تارة المصدراً .

يُتَذَقُّهُ رَبُّهُ إِنَّهَا تَرْدٌ مُتَعِدَّةٌ^{١٤}

وقرأ الجميع: سكون الله ، وعني ، وأوجدهم ، ولكنني حلال علي من اخوت عنه فصحا ، قد انقطع
(صفا) نصا عن جهة الدعاء منهم ، وقد دلت عليه وهو من قول الله تعالى من حيث هذا يقول فيهم : سقروا أم لا ،
ودجده لم يمع إلا في لاجرة فكأنه المذلل في حيز التوجه الذي يدعونه . كما قال : سقروا ليردوا بعد ذلك ، والله ، في هذا
تله باضرا فعل وإن وقع ردت فانوجه به الترفع : قال تعالى : ﴿ ويل لمنطصين ﴾ [العنقبيذ : ١] ﴿ بسلام عليكم ﴾
[الترمذ : ٧٥] عني هذا من الألفاظ التي : (يحسنون وهم الناصب) أي : الذي أخذوا به من أمر الله ، وحواله ، أو
عائلي عن أعين الناس أي في حلواتهم كفوت ، ورجل ذكر الله تحببا فكانت عنه : (وأمر وأولواكم) (حذفت جميع
أخلاق قول ابن عباس : ومنه أن حضر الشركي فلن تحصن أسروا هلك لا يسعكم إله غيره ، ألا تعلم من جنك)
أمره للاستعفاء ولا تحصن وأضره أن لم يمتنعول ، ولم يمتنعول ، وهو الذي أتى به حذر ، وهو الذي لطف الله ،
وقد ، وأما من حيث ذلك ، وأمر حصن المحاذين بكأن (ترفع) فاعلا وتفعلا بحروف فاعلة قول : أنا يعلم
الماضي حركه وسهرته ، وهو استعفاء مع الإكراه أي كتب لا يعلم ما تخلفه من غير حازر الأشياء ، وأجدها من المدم
الحرف وحواله أنه التلخيص المحير المتعصب عنه إلى ما صهر من صفة وحابص ، (هو الذي جعل لكم الأرض مزارعا) فإنا
به تعالى بذلك ، والبال : (فمررت لعمري من ذلك ، تقول : والله قول جنة الفردوس وعن دليل من الله ، وقال من غصبا
وشنوب : قول عني معقول أي سألته ، فهي كقولك وسبوت : شين ، وليس معقول ، لأن عمله قاصر ، وإداه
تعدى أخضر كنيه وتدل من شدة ، وأما بالنسبة لخواه ولذاتها فهو قوله أي مذونة بطوره أنه صفا ، (فاستأجر من راجيا)
أمر التصرف فيه والاكتمال : وما كانه . قال ابن عباس ، وقوله ، ويشتر من كعب : أطواها وهي الخيل ، وأما
الفرار ، والكلى ، وهو من صحت : جواها ، وصك الرجل : جاساه وقال الحسن : رأيتني طرته وصاحبها ، أن
الزحزحي ، والشبيبي ما كانه من نعت القليل ويحذرون الخبة لأن المكسر ومقلعا من التعارب لطف غي ، من شجر
وأما عن أن يطلع المراد بقوله ويحتمل عني ، فإذا حصه في الفرد حيث عني ، ما كانه لم يرد أسهي ، وأن الزحاح
سها لكم السلوك وحدثهم اسم التلذذ (والله الشكر) أي حيث يصلاكم عن شكره انزعجة عليه .

قوله من علم

فَأَنذَرْتُكُمْ نَارَ الْفِتْنَةِ الَّتِي هِيَ أَكْبَرُ مِنْ ذَٰلِكُمُ الْمَوْتِ ۖ ثُمَّ أَتَاهُمُ فِي الْمَوْتِ فِي الْفِتْنَةِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ

(١) الجند من الخوارج: أخره الخليلي (١٤٣١هـ) في (١٦: ١٦٦).

(T) $\{T_n\}$ is a sequence of positive integers such that $T_n \rightarrow \infty$ as $n \rightarrow \infty$.

... (P)

صاحب الفصل بالطير ، صاحب الذي ومنه به ، فيه إظهار قرين هذه القصص وأنه تعلل لو شاء لأهنتهم بحاميت ترمي به الطير كي يدل صاحب الغنم و صاغت (ماضية أجنحتها صفتها ، حتى كأنها ساقه) وبفضن (وبفضن الأجنة إلى جوانبهم ، وهاتان جانبان للفتاة يسبح من إحداها إلى الأخرى . وعطف الفعل على الاسم لما كان في معناه ، ومثله قوله تعالى (في منجيات صعداً فارتن) (العنكبوت ٤٣) عطف الفعل على الاسم لما كان المعنى ، فاللذان أقرن صعداً فارتن ، ومثل هذا العطف فصيح . وبكده أيضاً جازز لا عد السهل بله قبح نعر قوله :

بسات يَنْشُها بِخُصْبٍ يَنْسِرُ يَنْفِدها بِمِ أَسْرَفِها وَضَائِرِ

أي : فاصد في أسرفها وجاتر ، وقال الريحسري (صاغت) ماضطت أجنحتها في الجو عند خيراها ، (ليس إذا سطبت صفت فردتها صفاً) (بفضن) ، وبضمها إذا صر من ما جوسن (قرن قلت) ، بفتح ويضم ، ولم يقل وقاضيات (قلت) ، أصل الطير به صفت الأجنة ، لأن الطيران في افواه كالسباحة في الماء ، والأصل في استراحة عد الأطراف وبسطها . وأما القبض ففعل ، على أن يسط للاستظهار به على التحرك فجى ، بما هو طارى ، غير أصل بامعاً الفعل على معنى أنيس صاغت ويكون سبي نفسه نارة بعد تارة ، كي يكون من السابح انتهى . وبضمه أن اصعبت هو السط فكأنه من صاغت صر عنه بالاسم والفعل منجدة فصر عنه بالفعل زنا يكتفهم إلا بصرى (أي : بذكره ، قال أبو عسري : وما دير لهم من القوادح واخواني ، وبى الأحكام على شكل ونصائص قد يأت منها الحري في حو (إنه لكل شيء بصير) بفتح كيم يخلق ، وقبح يدبر العجائب . انتهى . وقد نزوع إلى قول أهل الصيغة ونحن نقول : إن الفعل الأشبه ، إذا أراد إمساكه في امره ، واستلما له إلى المرض كذا ذلك ، وإذا أراد أن يفر من ما هو أغرب مفلأ إلى . انتهى ما يبرن كان وليس ذلك معدوماً بشكل لا من نفس ولا حقة ، وفرا الجمهور (ما يكتفهم) محققاً ، وإنه زوي شدقة ، وفرا الجمهور (أن) لإدعائهم من أن في يوم من إذا الأصل ، ثم من ، وأما ما نحن على خاصة ، لأن أقلني بعدها هو أنه استفهم في موضع وقع على الأبناء وهذا خبر ، والمعنى : من هو ناصركم إن ابتلاكهم بعداه ؟ وكذلك من هو رازقكم إن أمسك وزقه ؟ والمعنى : لا أحد يصيركم ولا يوزقكم ، وفرا حلقة (أم) بتعريف أليم وفعلها إلى الثانية كاجتماعه ، حال صاحب اللومح . وسعدت لهذا الذي هو جد لكم يصيركم أم لمي برزقكم ؟ لقطه بعد الاستفهام ، وبعدة التفريع والتوسيع . انتهى . (بل لجوا) غادراً (في عنو) في ذكره وعناد (ويعور) شراد عن الحق لثقله عليهم ، وقيل : هذه إشارة إلى أصنامهم (أفهم يمشي مكباً على وجهه) قال قتادة : نزلت غيرة عن حال القيامة ونز الكفار بمشئون بها حل وسومهم ، والمؤمنون بمشئون على استقامة وقيل : نلتى بكيف نلتى الكفر عن وجهه ؟ فقال : بين الذين أمشد في الدنيا على رحله فأنه أن يشي في الأخرة عن وجهه ، والمثني على قول قتادة حقيقة ، وقيل : هو عازر خرب مثلاً للكافر والمؤمن في الدنيا ، فليل عام وهو قول ابن عباس ، ومماها . والمصحاك نزلت فيها ، وقال ابن عباس أيضاً : نزلت في أي جهل والرسول عليه الصلاة والسلام ، وقيل : أن أن جهل ، وهزة : والمعنى أن الكافر في اضطرابه ونفسه في عيبه ونشانه الأمر عليه كالصبي في الخفاش والرماع ، كالأعمى يفتقر كل ساعة فيغير وجهه ، وأما الذين فز طمأنينة قلبه بالإيمان وكوه فافضح له الحق كالشيء صحيح لمر مستتراً يعرف كل طريق راضح الاستقامة لا حرون فيها فأنه نظره صبيحه وسلكه لا صمونه به ، و (متأ) حال من أكب ، وهو لا يفتدي ، وكب منعده نعال : فكيف وجوههم في النار والحسرة به للندول في الشيء ، أو للصبورية ، ومطاول كب انكب تقول كيبه فانكب . وقال أبو عسري : ولا

شيء من ماء اعمل مطبوخاً ، ولا يتغن نمو هذا إلا حملة كتاب سيبويه ، وهذا لرحل كثير النجيع بكتاب سيبويه ، وكلم من
نصر في كتاب سيبويه عصى حمره ، وبصبره حتى أن الإمام أبا المحجاج يوسف بن معروف صنف كتاباً يذكر فيه ما غلط فيه
الزخشي ، وما جهله من نصوص كتاب سيبويه . و (أهدى) أفضل فنهض من اهدى في الطاهر . وهو نظير العسل
أهدى أم اخل ، وهذا الاستفهام لا تراد حقيقته ، بل المراد ما كل سامع يحسب بأن الماتني سويّاً على صراط مستقيم
أهدى ، وانتصب (فليلاً) على أنه نعمت لمصدر محذوف ، و (ما) زائدة و (تشكرون) مستأنف ، لو حذف مطبوخة ، لقي
تشكرون شكراً قليلاً ، وقال ابن عطية : طاهره أهدى يشكرون قليلاً ، وما حصى أنه يكون للكافرين شكر وهو قليل غير
نافع وإنما لم يرد به نهي الشكر جملة فمر بالقلّة . كما تقول العرب : هذه لموصى قل ما نسنت كذا ، وهي لا تسنه بابتنة .
انتهى . ونقدم نظير قوله وأرد عليه في ذلك (فرائكم) شكّم و (المحشر) البعث و (الوعد) المشار إليه هو وعد يوم
القيامة . أي : متى إنحاز هذا الوعد . (فلما راوه ولطف) أي رأوا العذاب وهو المراد به زخفة لقي قريباً أي ذا قرب ، وقال
الحسن : عباناً ، وقال ابن زيد : حاضراً وفيل التقديم مكاناً ذا زخفة ، فانتصب على الظرف (سيئه) أي . ساءت رزقته
وجوعهم ، وظهر فيها السوء وتكاثف ، وعشيها السواد كمن يسلق إلى الضل . وأغفل الجمهور كسرة العين . وأسمها
الضم أبو جعفر ، والحسن ، وأبو رجاء ، وشيبة . وابن وثاب ، وطائفة ، وابن عامر . ونافع . والكسائي (وفيه هم)
أي . تقول هم الزبانية ومن يوبخهم ، وقرأ الجمهور (تدعون) بشد الذال مفتوحة ، قليل . من اندعوى ، قال
الحسن : تدعون أنه لاجنة ولا نار ، وفيه : تطليون وتسمجلون . وهو من الدعاء . وفيه هذا القول قراءة أبي رضاء ،
والمصاحف ، والحسن ، وفائدة ، ومن يسار عبد الله بن مسلم ، وسلام ويعقوب (تدعون) بسكون الذال ، وهي قراءة
ابن أبي عمير ، وأبي زيد ، وعصمة عن أبي بكر . والأصمعي عن نافع ، روي أن أنكفروا كانوا يدعون على الرسول بكف
وأصحابه بالهلاك ، وقيل : كانوا يتأفرون بهم بأن يهلكهم بالقتل ونحوه ، فشرّف بقول (إن أهلكني الله) كما نريدون
(أو رحمتنا) بالنصر عليكم ضمن يحميكم من العذاب الذي سبه كفركم ، ولا قال (أو رحمتنا) قيل (هو الرحمن) ثم ذكر ما
به التجاهل وهو الإيمان والتعويض إلى الله تعالى ، وقرأ الجمهور (فستعلمون) بناء الخطأ . والكسائي بناء الغيبة نظراً إلى
قوله (فمن يحبر الكافرين) ولما ذكر العذاب وهو مطلق ذكر فقد ما به حياة الغوس وهو الماء ، وهو عذاب مخصوص
« والغور » شروح في الكهف ، و (الممين) في (قد أناف) وحواس (إن أهلكني) (فمن يحبر) وحواس (إن أصبح)
(فمن يأتكم) وتليت هذه الآية عند بعض المتهزئين فقال : ثمي . به المؤوس والمعاويل خدع ما عجب

لَقَدْ رَأَوْا نَرَضْرَفَهُ أَنْ يَقْتُلَهُمْ وَأَتَوْهُم بِأَمْرٍ غَلِيظٍ ۖ وَتَوَلَّوْا بَاطِلًا مُّذْمُومًا ﴿١﴾ وَمَا هُمْ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢﴾

المهين . قال الرماني : أصبح لإكثاره من النضاج ، من الهدة وهي العلة ، الهنس : أهنة في النضة . ضرب طعناً يابداً أو دافعاً أو نحوه . ثم استمر للذي يدب بشانه . قال العاصمي : منفر من حبه وحبته وإشربه ، استهم والسمجة معبرون عنه ، وهو نخل ما يسمج بما يسود ويغرس العوس وفيه . نصيب جمع كسبة يريدون به اسم الجنس . انتهى : أن الخليلي والفرج : تشديد خصوصية ما دخل ، وقال معمر : هو العاقش الدميم ، قال الضاهر :

يُخْتَلُّ مِنْ الرُّجَاءِ وَالرَّسْمِ عَيْبٌ ذِي نَجْدَةٍ وَغَيْرُ كَرَمٍ ^(١)

وقيل : الذي يخل الناس أي يجرهم إلى حيس أو عداوة ، ربه : حاروه فاعتنوه ﴿ [الدخان ٤٨] ﴾ ، قال ابن السكيت : عتاك وعتت ملام والنون ، الرنيم : الدعي ، قال حسان :

رَبِّمْ صَدَاحَهُ الرُّغَالِ : يَنْفُذُ كَمَا يَرِيدُ فِي عَرَضٍ الْأَدِيمِ الْأَفْرَاحِ ^(٢)

وقال أيضاً :

وَأَتَتْ زَيْنَبُ سَيْفَ ابْنِ خَدِيجٍ كَمَا يَبْطُغُ الْفُجَاءُ الْفُجَاءُ ^(٣)

والزيم . من لزقة وهي لغة من جلد الماعز تقطع فتخل مغلقة في حلقة ، سوي الدمي بذلك لأنه زبانة مغلقة غير أهله ، وسه جعل له سه ، وهي علامة تنل على شيء . قال جرير :

لَمَّا وَصَلْتُ عَلَى نُفْرَتِي مَسْبِيٍّ وَغَى الْيَمِيتُ خَدَعْتُ أَفْءُ الْأَخْطَلِ ^(٤)

الخرطوم الأنف ، وخرطوم من صفات الحمار ، قال الضاهر :

فَإِذَا أَتَيْتُ الْقَرْبَ فِيهِمْ مَزْهَرٌ زَيْمٌ وَالْفُؤْمُ نَصْرَتُهُمْ صَهْبَاءُ خَرَطُومٍ ^(٥)

قال الشمعري : الخرطوم : أول خروجها من الفم ، ويقال لها الأنف ، أيضاً ، بذلك أصغر لما ذكره ، وقال الضر من شحم : الخرطوم : الحمار ، وأشد للأخرج : المني .

نَقْلٌ يَزِيدُكَ فِي لَهْوٍ وَفِي لُحْبٍ وَأَتَتْ بِالْقَلِيلِ شَرْبَ الْخَرَاتِيمِ ^(٦)

الصرام . حداد النحل ، الخرد : المنع من قولهم حادرت الإبل : إذا قلت أنها ، وحدرت أتبته فل مضرها وعبرها ، فانه أبو عبيد . والقني : الخرد . الغصب : قاذ أبو نصر أحمد بن حاتم صاحب الأصمعي : وهو مخفف وأنشد :

(١) البيت من الطويل م جيد لغته ذكره السيوطي في الدر المنثور

(٢) البيت من الطويل الطرديو (١١٦٦) اللسان (رسم) الفطري (١٥٣ / ١٨٤) روح المعاني (٢٧٩ / ٢٨٣) الكشف (٥٨٧ / ٥)

(٣) تقدم

(٤) البيت من التكميل الطرديو (٢٧٩ / ٢٨٣) الطرديو (١٥٨ / ١٦٥) روح المعاني (٢٨٤ / ٢٨٤) موكب بسمي : سحر عماري : مراد : فساد

أهوا .

(٥) البيت من البسيط لمعلقة من عدة الخرد (١١٣) المعاني (٨٩٢) الطرديو (١٥٨ / ١٦٥)

(٦) البيت من البسيط للأخرج : سحر الطرديو (١٥٨ / ١٦٥) روح المعاني (٢٨٤ / ٢٨٤) مع قفا : ٢٧٩ / ٢٨٤

إِنَّ عَبْدَ الْجَبَلِ جَاءَتْ نَزْدِي فَعَلَّوْا مِنْ عَجَبٍ وَحُبٍّ ۝

وقال الأشعث بن ربيعة:

أَسَدُ نَبِيٍّ لَأَنْتَ أَسَدُ خَدَّيْهِ ۖ نَفَرُوا عَلَى حَبْدِ دَمْعِ الْأَسَدِ¹⁷

وقال: إن الشكيت وقد بركت تقول: جردتكم جرداً فجردوا، ومنه قيل: أنت جازد، وليت جازد، والجراد انفراد جرد بجود جردوا، شحى من قوم رسل مدبراً، ولم يخالطهم، فكذلك جردوه منديل عن أنفك، وقال الأصمعي: الجرد انفرادي لغة جليل انتهى، وإنه قد قصد جرد بجره فكيف قصد ومنه جردت سرده أي قصصت قصصك، ومنه قول الشاعر:

يَحْيَا مَرْيَمُ أَنْذِرْكِ نَفْسَكِ إِنَّكِ أَنْتِ الْمَكِينَةُ ۚ

فإن والغفم وما يسطررون ، ما أنت بعمدة ريث يجنون ، وإراك لك لأحرأ عن شئون - وذلك لعل خلق عظيم .
فنبصر ويصرون - بأيكم الفتون ، إن ريك هو أعمم يحى ضل عن سبيله وهو أعلم بالهتدين - فلا تنفع المكذبين ،
وترا الو ندمي مبدعون ، ولا تنفع كل خلاف مهين - مماز مشاء بنديم - مناع للخبير بعد أقيم - على يدك ذلك زعيم ،
إن كان ذا مال وبني ، إذا نفل عليه إباننا قال أساطير لأوكر - سبسه على أسطوره ، إن يلزناهم كما ينفوا أصحاب
لحنه إذ أنسو ليصر منها مصبحين ، ولا يستنوب - ففصاف عليها طائف من ريك وهم ناتمون - فأصبحت كحريم ،
فتدوا مصبح - أن الهدوا على حرككم إلى كتم بمارمين - فانظفوا وهم يتعافتون ، أن لا بدخنها اليوم عليكم
مكن - وفلوا عن حرد فودين ، فتيارواها قالوا لنا الصلون ، بل نحن عرومين - قال أرسنهم أم أقل نكم لولا
شبحون - فلوا سبحان ويت إننا ظليل - فأقبل بعضهم على بعض تلاومون - فقلوا يا ويلتنا إننا ظالمن - صبي رنا
أن يبدأ أحراهم إننا ريت رهيون - كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون في هذه السورة مكية - من
أس عقت - ولا علاه - منها ريت - من أهل التاريل - التهور - ومعظمها نزل في الوليد بن المغيرة وأبي جهل

ومنه قوله صلها أنه في فسحتها ذكر امتياز من أحرف حركاته بالاشقياء وذكر قدره بالهجرة. وقسمة الترميع، وأنه تعالى نزلها خففهم. أو الأرض عليهم جاعلاً، وكان ما أحرف نزلها به هو ما قلناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وكان الثقلان يسوية مرة إلى الضعف، ومرة إلى الضعف، ومرة إلى الجحيم، هذا سبحانه وبحال هذه السورة به مائة ثمانون يسوية إليه من الجحيم، يعظم أجور، عن حيزه على أقدامه، وبالثبات على حكمة العظيم، (ن) ثم من حروف أسماء نحو: في وق، وهو غير مغرب كحضر الحروف التي جاءت مع حيزه، مهملات من التكميل والتكميل على موضعها بالإعراس نحو: وما يروى عن ابن عباس ويتأخذ أنه اسم مغرب لألفظ الذي عليه الألفاظ السبع، وهو ابن عباس أيضاً، والجس، وقاعة، والصلحان، له اسم المرأة، وعن معلى بن مرة يرمعه أنه لوح من نور، وعن ابن عباس أيضاً أنه أحرف من حروف الرحمن، وعن جعفر الصادق: أنه من ابن آدم ثلثة لا يصح شيء من ذلك، وقال ابن صير عبد الوحيه الملقب بـ (ن) حروف من حروف المعجزة، فقد كان كلمة ثلثة أحرف كـ: حرف اللب، حيم

١٩١ الجبل من طرف الشمال - على بعد ١٢ كم - مع قصر (٢٩/٢٩) مع القلعة (٢٩/٢٠)

[illegible][illegible]

إذن حرف هاء كما في سائر معانيج السور . انتهى . ومن قال إنه اسم الدواء أو الخوف ، وروى أنه مسم به كالعلم فإن كان علمه يعني أن يُعْرَف ، فإن كان مؤثراً منع الصرف أو مذكراً صرف ، وإن كان جسداً أعرب وتوَلَّى ، وليس فيه شيء من ذلك قصص القول به ، وقال ابن عطية : إذا كان اسماً للدواء لما أن يكون نعمة لحسن العرب أو لصفة إعجوبة عرب قاف الشاعر .

إِذَا مَا الشَّوْقُ يَسْجُحُ بِإِيَّائِهِمْ أَقْبَتِ السُّوْنُ بِهَلْخِجِ الْمَجْرُومِ ۝

فس جعله الهمزة حمل القلم هو الذي خلقه الله وأمره مكتب الكائنات ، وجعل الضمير في (يسطرون) للملائكة ، ومن قال هو اسم حمله القلم المتعارف بأبدي الناس . نص على ذلك ابن عباس وجعل الضمير في (يسطرون) لكفاس ، فجاء القسم على هذا المجموع كمر للكتاب الذي هو توامم للعلوم وأمر الدنيا والآخرة ، فإن القلم أخو اللسان وبيعة من الله هامة . انتهى . وقروا المجهول (ن) سيكون الذين وأدعياها في ولو والقلم بيته ، وروى به غنم ، وأظهرها حمزة ، وأبو عمرو ، وابن كثير ، وقائون وحفص ، وقرأ ابن عباس ، وابن أبي إسحاق ، والحن ، وأبو السمال يكرنون ، لالتقاء الساكنين . وسعيد بن جبير ، وعيسى بن خلف عنه يقتضيانها فاحتمل أن تكون حركة إعراب ، وهو اسم للسورة أُنْشِئَ به ، وحذف حرف آخر فانتصب وقع الضمير للعلمية والتائت ، ويكون (والقلم) محطوفاً عليه واحتمل أن يكون لانتفاء الساكنين ، ولأنه التثنية تحسباً كآين ، و (ما) بحتمل أن تكون موصولة ، ومصدرة ، والضمير في (يسطرون) عائد على الكتاب لدلالة القلم عليهم ، فإما أن يراد بهم الحفظة ، وإما أن يراد كل كاتب ، وهما الزمخشري : ويعود أن يراد بالقلم أصحابه فيكون الضمير في (يسطرون) ضم كائن قبل : وأصحاب القلم وسطرونهم أو يسطرونهم انتهى . فيكون كقوله (كطليات في) في سحر لي أي - وكذا طليات وهذا عند غيره الضمير في قوله في يمشاه موج في الشور ۝ وجواب القسم (ما أنت بنعمة ربك بمحسود) ويظهر أن بنعمة ربك (بنعمة ربك) ضم اعترض به بين المحكوم عليه والحكم على سبيل التوكيد والتشديد والمبالغة في انتفاء الوصف القديم عنه ۝ وقال ابن عطية : (بنعمة ربك) اغتراس ، كما تقول لا يسعدك أنت محمد الله فاضل انتهى . ولم يبين ما يتعلق به البناء في (بنعمة) ، وقال الزمخشري : يتعلق (بمجنوله) متبياً ، كما يتعلق بعاقل متبياً في قولك أنت بنعمة الله عاقل ، مستوياً في ذلك التثنية والإنشائية استواءهما في قولك ضرب زيد عمراً ، وما ضرب زيد عمراً ، تحمل الفعل شيئاً ومنفياً إجمالاً واحداً ، وعمله النصب على الحال كقوله قال : ما أنت بنحو منعماً جليلك بذلك ، ولم تمنع الياء ، أن يصل محمول قياً قبله لأنها زائدة لتأكيد التثنية ، والمعنى استبعاد ما كان ينبغي إليه كفار مكة عداوة وحسداً ، وأنه من إنعام الله تعالى عليه بحصافة نضول والشهادة التي يضفيها للتأهيل للسوة بمنزلة . انتهى . وما ذهب إليه الزمخشري من أن (بنعمة ربك) متعلق (بمحسود) وأنه في موضع الحال يحتاج إلى عامل ، وذلك : أنه إذا تسلط الشيء على محكوم به ودللت له محمول ، ففي ذلك شرطان : أحدهما أن المتبني يتسلط على ذلك المحسود فقط ، والاخر أن يتسلط المتبني على المحكوم به فيصيح محموله لانفصاله بانه ذلك نقول ، وما زيد قائم سرعاً ، فالتأخر إلى الذهن أنه متف إسرعه دون قيامه فيكون قد قام غير سرع ، والوجه الآخر : أنه انتهى قيامه فاستعى إسرعه . أي لا قام إلا إسرعه . وهذا الذي خروجه لا ينافي مع قول الزمخشري بوجهه بل يؤدي إلى ما لا يجوز أن يظن به في حق المصحوح ۝ . وفي : عدا ما أنت بمحسود والنعمة ربك لشرط مساحتك انهم وسحفتك أي وبخسفتك . ومنه قول ليد :

وَأَنذَرْتُ فِي السَّمَاءِ نَارًا مِّن لَّيْلِ تَسْجُدُ لِلَّذِينَ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّن دُونِ اللَّهِ كَالسُّجُودِ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ۚ

أي وهو أريد انتهى . وهذه تفسير معنى . لا تفسير بأعراب وفي التجب ما عني : انتهى . انتهى عنك اخترت بنعمة ربك . أي حصول النعمة المحصورة . وإن عكس الصفة المضمومة بواسطة التعليل وبها . ثم نزلت الدعوى ما هو كالدليل لقطع على محضها لأن دعاه كانت ظاهرة في حق من : كمال الفسحة . والعلل . والميرة المرسية . والبراءة من كل عيب . والاتصاف بكل مكرمة . فحصول ذلك وظهوره جلي جرى اليقين في كونه كدبر في قولهم إنه هوى . (وإن لك لأجراً) أي استحقاقهم . وفي دعاء الخلق إلى الله . فلا يمتنع ما ذلوا عن الدعاء إلى الله . (وإنك لعل خلق عظيم) هذا كالتفسير لما تقدم من قوله (بنعمة ربك) ونحوه لم يزل يراه بالجنون أنه كذب وأخطأ . وأن من كان بذلك الأخلاق المرسية لا يصف الخلق إليه . ولقظه يدل على الاستملاء والاستيلاء انتهى . (وإن لك لأجراً) أي : حق . نعمت من أنفك النبوة ومن أنفهم بما يسبون إليك مما أنت لا تلتص به من المعائب (غير ممنون) أي : غير مظهر . ومننت أحمل خطمت . وقال الشاعر :

عَسَى كَوْنُكَ لَأَنْتَ خُفَاتُهُ

أي لا يقطع . وقال مجاهد : غير محصور . وقال الحسن غير مكدر بالن . وقال الصالح : بغير عمل . وفي : غير مفتر وهو معنى قول مجاهد . وقد التفتري . لو غير ممنون حيث . لأنه لو لم يمتنع على عملك . وليس بفصل ابتداء . وإنما في العواصم لا الأحرار على الأحرار . انتهى وبه نسبة الاعتزال (وإنك لمني خلق عظيم) قال ابن عباس ويجهد دين عظيم ليس دين أحب إلى الله تعالى منه . وقالت عائشة : إن خلقه كان القرآن . وقال عتي . هو أنب القرآن . وقال قتادة : ما كان بأقرب من أمر الله تعالى . وتولى سبي عظيم لأشجع مكرهم للأخلاق عيه من كرم السجية . ونزاهة البرية . وللكة الجميلة . وحودة اضرائب ما دعاه أحد إلا قال : بلى . وقال ابن تيمية : لا معنى للكرم مكرهم الأخلاق . ووصى أبا ذر فقال : وحال الناس مثل حسن . وعنه **عنه** من شيء بوضع في الميزان ثقل من خلق حسن . وقال : أحبك إلى الله تعالى لمحبكم أخلاقاً . وبظاهر نعت (بأنكم المقترون) كما ضله . وقال عثمان المازني : ثم الكلام في قوله (ويعبرون) ثم استأنف قوله (بأنكم المقترون) انتهى فيكون قوله (بأنكم المقترون) استعصاماً يراد به التردد بين أمرين . ومعلوم نفي الحكم عن أحدهما . وبعبه الوجود وهو المؤمن ليس بمقترون . ولا به فتن . وإذا كان متعلقاً بما قبله وهو قول الجمهور مقتن فائدة . وأبو عبيد عمر الباء زيادة . والمعنى : بأنكم المقترون . وزيهد الباء في التندأ كما ريدت فيه في قوله : محبك درهمه أي حلك . وقال الحسن . والنصحك . والأخفش : الباء بست براءة . والمقترون : بمعنى لفتة أي . بأنكم هي الفتنة . والصلاد الذي سموه جوباً . وقال الأخفش : أنص بأنكم فتن المقترون . حذف المضاف وأقيم انضمام إليه مقامه . ففي لونه الأول جعل المقترون مصداقاً . وهذا أبعاد اسم ممنون . وتأوله على حذف مضاف . وقال محمد . والقراء : الباء بمعنى في . أي : في أي برقكم السج المقترون نهى . والياء ظرفية نحو : ريد . مبصرة . أي في البصرة . فيظهر من هذا القول أن الباء في القول ضله ليست ظرفية بل هي سببية . وقال القرطبي : المقترون المقترون . لأنه من أي هي بالمقترون . أو لأن الطرب يزعمون أنه من تخيل الجح وهم الصناد للفتنة منه . انتهى . وفيه أن أي عيلة (في أنكم المقترون) . (إن ذلك هو أعظم) وعيد للفتنة . وهم المحابين على الحقيقة . حيث كانت لهم عقول لم تنفروا بها ولا استسلموا لها فاحتاجت به الرسل . وتوهمون (أعلم) كناية عن براءة ترفيق (فلا تطع المكذبين) أي الذين كذبوا بما أنزل الله عليهم . وهذا من الوحي . وهذا من ضلوعهم في شيء مما دعاهم إليه من تعظيم آلهتهم . (ودروا ندهن) (أو) ما حل رأي الصبرين مصداقية . معنى : أن : أي : ودوا إيهاتكم .

وتقدم انكسارهم في ذلك في قوله تعالى : ﴿ يود أحدكم لو يفسد أثق سنة ﴾ [البقرة : ٩٠] وسدب الجمهر . ان معمول
 « رد » محذوف أي : وبنا إيمانكم ، وحذف دلالة ما بعده عليه . (١٠) لو : نافية على ماها من كوما جوفاً كان ميثق
 لوقوع غيره ، وجوزها محذوف نفديده . فسروا بذلك : « ولما ابن عباس » والخضراء ، وعقبه ، والسيدي ، (شو
 لشين) تركت ميثاقهم على كفرهم . ومن ابن عباس أيضاً : لو ترجع فم لم يصبر لك ، وقال قتادة لو لذهب من
 هذا الأمر فذهب معك ، وقال الخليل : لو يصاحبهم في ذلك . يفسد سبيلك في دينهم وقال زيد بن أسن : لو لذهب
 وثرائي فبافقوت ، وبرأؤك ، وقال الربيع بن أنس : لو تكذب فيكذبون ، وقال أبو جعفر : لو لذهب فذهبوا ،
 وقال الكلبي ، والفراء : لو لذهب فذهبوا ، وقال ابن عباس : لو تحب فحبوبك ، وقالوا : غير هذه الأقوال ، وقال الفراء :
 المدحان القلب ، وقال شعمر : الشقي . وترك المدحجة وهذا على أهل اللغة ، وما قالوه لا يرجح على ذلك ، لأن ما حاتف
 فذلك هو عكس ما لا يرد (فذهبوا) عطف على (مدح) ، وقال الراغب : عطف على خبرين الخبر وهو أن جعل خبر
 مبتدأ محذوف أي : فهم به هتون كقولهم : يا من يؤمن بربه فلا يخلف ﴿ [ص ١٢] تنص : ردوا لئلا يذهب فهم يذهبون
 حينئذ ، أو ردوا ، ذهبت لهم الآن يذهبون لضعفهم في إيمانهم . تنص : ومعلوم النصاحات عن إيمان المؤمنين . وقال
 هارون : إنه في حصص المرحوف يذهبوا ، ونقصه وذهبوا أخذها إله جواب (ودن) لتقصه معنى ليت ، وإنشائه
 على نهجه أنه يغفل ما كان . ردوا أن تدعى فذهبوا لكون عطفه على التوهم . ولا ينبغي هذا الوجه ، ولا على قول من جعل
 « لو » مضروبة بمعنى « أن » ولا تلحق كل خلاف معين ، تقدم تفسيره ، ومن بعده في انفرادات . وجاءت هذه الصلوات
 صلات هائلة . وبسبب منها صعد (خلاف) وحده (ميثق) لأن التوثق فيها مع أخيه توثق . ثم جاء (حمزة فمنا سجين)
 بصفتي الهائلة ، ثم جاء (مناع النحر معتك) (مناع) وأليم صفات مناعة . والظاهر أن الخبر هذا يردونه لعدم بيان
 يطلق عليه خبر ، وفي : « أخير » هذا المثل : يريد : مناع نلزل ، غير أنه عن انتحج ، معناه : محتاور أخذ في العظم .
 وفي حديث شاذان بن أوس : قلت : يعني رسول الله ﷺ . وما جعل الربيم ؟ قال الرجل الجوف : الربيم الخفي ،
 الأكلون ، التبرجيب ، الغنيم ، الهلوك ، وفرا الخس (عن) (روى الألاء والجوهري بحرفها بعد ذلك . وقال الراغب :
 جعل حده ، ودعوه أند عليه ، لأنه إذا حذوا عطفه لسانه ، حذوا على كل حمصة ، لأن العاطف في العطف إذا حذت
 حذت الشئ . من . ومن ثم قال رسول الله ﷺ لا يدخل الجنة ولد أربا ، ولا وليه ، ولا ولد ولده ، وبعد ذلك ظهر ثم
 في قوله (ثم كان من الذين أموا) ، وفرا الخس (عن) (روى هو المذموم ، وهذه الفراء مثوية ما يرد عليه بعد ذلك
 انتهى . وقال ابن عسيرة : بعد ذلك أي بعد أن وصفا ، « فهذا الترتيب إنما هو في قول الواسع » ، لأن حصول ذلك
 انقضاء في الموصوف ، ولأن مكرهه عتلا هو قبل كرهه صاحب خبر يتبعه انتهى . « الربيم » المعسوف في التوهم وليس
 بهيم . قال ابن عباس وغيره ، وقيل : « التوهم » : الخرب ، النقيح الأفق ، « ومن ابن عباس أيضاً : « الربيم » الذي له
 رغبة في صف كرامة الشئ ، وما كان جرف البشر إليه حتى يرتفعه بركته انتهى . وروى أبو الأخص من شريك كان
 هذه الصفة كأنه روى ابن جابر عن ابن عباس : أن « الربيم » هو الذي يعرف بالشر كما تعرف الشاة بالثقل ،
 وبعده أيضاً أنه المعروف بالألفة ، وبعده أيضاً أنه الظالم ، وبعده عكرمة . هو التميم ، وبعده عكرمة ، ومن
 المنسب . إنه وقد التزم المنسب في السبب بالعموم ، وقال الوليد دعي في فريش ليس من منهم ، « دعي أبوه عد ثمان عقبة
 من مولده . وقال مجاهد : كذب ثم ستة أصابع في يده في كل إبهام أصبح رائحة ، والذي يظهر أنه هذه الأوصاف ليست
 لعموم ، لأن في قوله (كل سلافة) وقوله (لا شونا هم) فإن وقع النبي عن طواعية من هو بهذه الصفات ، قال ابن
 عطية ما ملحه قرأ النجويان ، والخريمان ، وحجص . وأهل المدينة (أن كان) عن الخبر ، وبقي التبعة والخس
 وأن أبي إسحق وأبو جعفر على الاستعانة . وحسن الصغر من حمرة . وسهل الثانية بالهم . فأما عن الخبر : فقال أبو علي

القاسمي . يجوز أن يعمل بها (غل) وإن كان قد وصف انتهى . وهذا قول قوي ولا يجوز ذلك عند البصريين ، وقيل (ريم) لا سيما على قول من فسره بالفتح الأفعال ، وقال الزعزري : متعلق بقوله (لا تطع) بني : ولا تطعه مع هذه المثالب لأن كان ذلك ما لا يلبس له من الدنيا ويجوز أن يتعلق بما بعده على معنى لكونه متصلاً مستظهِراً بالبين كذب آياتنا ، ولا يعمل فيه (قال) الذي هو جواب (إذا) لأن ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله ، ولكن ما دلت عليه الجملة من معنى التكتيب . انتهى . وأما على الاستفهام فيحتمل أن يصير عامل يدل عليه ما قبله ، أي : أيكون طواعية لأن كان ، وقدره الزعزري . تطعه لأن كان أو عامل يدل عليه ما قبله أي أكذب أو حشد لأن كان ، وقرأ نافع في رواية اليربدي عنه (أن كان) بكسر الخيمزة ، قال الزعزري : والشرط للمخاطب ، أي : لا تطع كل خلاف شارطاً بساره ، لأنه إذا أطاع الكاذب لعنه وكأنه اضطرط في الطاعة الغي ، وهو صرف الشرط إلى المخاطب صرف الرجاء إليه قوله : ﴿ لعله يذكر ﴾ [طه ٤٤] انتهى . وأقول (إن كان) شرط (وإذا عني) شرط فهو ما اجتمع فيه شرطان ، وليسا من الشروط المترتبة الواجبة على الشرط هو الشك ، والمتقدم لفظاً هو شرط في الثاني كقوله :

﴿ فإن خسرت بعد ذلك إن زالت نفسي من قتلى ناس فقلوا قتلها ﴾

لأن العمل على ترك تدبير قتل الله ، كونه ذا ميل وبين ، فهو مشغول القلب فذلك عامل عن الشر والفتور ، قد استولت عليه الدنيا وأبطرت ، وقرأ الحسن (إذا) على الاستفهام وهو استفهام تريع وتوبيخ على قوله اقرأ أساطير الأولين لما تليت عليه آيات الله ، ولا ذكر قايح أعدائه وأقواله ذكر ما يفعل به على سبيل الوعد فقال (سنسمه على الخرطوم) والشفة : العلامة . ولما كان الوجه أشرف ما في الإنسان ، والأفع أكرم ما في الوجه لتقدمه . ولذلك جعلوه مكان النحر والحية ، واشتروا منه الأنفة وقالوا : حي الأنفة ، شامخ العرين ، وقالوا في الدليل : جرع أنفه ورسم أنفه وكان أيضاً ما تظهر السمكة فيه كمنهوه ، قال : سممه على الخرطوم وهو عاية الإذلال والإهانة والامبتلاء ، إذ سدر كالهيمة لا يملك الدفع عن رسمه في الأنف ، وإذا كان الوسم في الوجه شيئاً فكيف به على أكرم عصوره وقد قبل الخصال في الأنف ، وقال بعض الأدباء :

وَحُسْنُ الْفَنَى فِي الْأَنْفِ وَالْأَنْفُ غَضَائِلُ فَكَيْفَ إِذَا مَا الْخَالُ كُنَّ لَهُ حَلِيلَا

و (سنسمه) فعل مستقبل لم تحين زمانه ، وقال ابن عباس : هو الحصب باليف ، أي يضرب به وجهه وعلى أنفه فيحي . ذلك كالوسم على الأنف وحل به ذلك يوم بدر ، وفي المبرد : ذلك في عذاب الآخرة في جهنم وهو تعذيب نار على أنوفهم ، وقال آخرون : ذلك يوم القيامة أي نوسم على أنفه سمه يعرف بها كفره ونسقاط قدره ، وقال قتادة وغيره : معناه سنعمل به في الدنيا من الدم والمث والاشتهار بالشر ما يبقى فيه ولا يطفى به فيكون ذلك كالوسم على الأنف ثابتاً بيناً ، كما تقول : سأطوّلك طرق الحجة ، أي ثبت لك الأمر بيناً قيت ، ونحو هذه أراد جرير بقوله :

لَنَا وَضَعَتْ عَلَى الْفَرْزَنْجِي بِمِيسِي

وفي الرسم على الأنف تشويه عجايب استعملت في المذمات طيحة جعداً ، قال ابن عطية : وإذا تأملت حال أبي سهل ومظرك ، وما ثبت هم في الدنيا من سوء الأخروية : رأيت أنهم قد وسّموه على أخرطهم . انتهى . وقال أبو العالمة ، ومعاذك ، واختاره الفراء : يسود وجهه قبل دخول النار . وذكر (الخرطوم) والمراد الوجه ، لأن بعض الوجه يوتى عن

معض . وقال أبو عبد الله الرازي . إنما بالغ الحكام في عذارة الرسول ﷺ بسبب الألف والحمية فلما كان شاهد الإكل هو الألف والحمية . وغير عن هذا الاختصاص بقوله (نسمة على الخرطوم) انتهى . كلامه في استعارة الخرطوم مكان الألف استهانة واستخفاف لأن حذقة الخرطوم هو التسامع وليس من هذا الفن قوله (نسمة على الخرطوم) فهو حذقة . أم جهاز . ولذا كان حذقة . مهمل ذلك في الدنيا أو في الآخرة ؟ وأبعد الضميرين ضميرين في تفسيره الخرطوم بالخر . وإن معناه . منعه عن شرها

ولما ذكر تصف تلك الأوصاف الذميمة وهم كفار فريش أحب تعالى عما حل بهم من «إسلام» بالتحط والخرع بدعوة رسول الله ﷺ . اللهم أشهد وطأنت حل مضر . واجعلها عليهم ستر كسي يوسف . الخديت (كما يلوي أصحاب الجنة) المروب خبرها عندهم . كانت بأرض الحبس بالقرب منهم قرية من صعدا للرجل كان يؤذي عن الله منها فتمت . فصارت إلى ولده . فنعوا الناس خبرها . وسجدوا مع الله تعالى . فأهلكها الله تعالى من حيث لم يحتسب دفع ما حل بهم . وغلب كانت بصورين على فراخ من صعدا لناس مدبر مع حبس عليه السلام . وكان صاحبها يتزل للمعدين ما أعطاه المسجل . وما في أسفل الأكراس . وما أعطاه العطف من لعب . وما بقي حل لسياط تحت النحلة إذا صدمت . فكان يجمع لهم شيء كثير فلم يأت به إلا نعلما ما يعمل أرونا صائغ عبيد لأمر . ونمن أولو عيال فنعوا (ليصر صاسحين) في السلف خيفة من المساكين ولم يستنوا في بينهم . والكاف في (كما يلوي) في موضع نصب وه ما . مصدوق . وقيل : بمعنى الذي . وإد معمول للوابع (ليصرمت) جواب القسم . لا حل مطوقهم إذ لو كان عن مطوقهم لكان تصبرنا . سون للكلين . ولعن نجلدهم ثمها إذا دخل في الصباح قبل خروج أساكين إلى عاذتهم مع أبيهم . (ولا يستون) أي لا يشقوا هم عزموا عنه من مع المساكين . وقال مجاهد . معناه لا يقولون إن شاء الله . بل عزموا من ذلك عزم من بطل أمره . وقال الزمخشري . معناه قول مجاهد . ولا يقولون إن شاء الله . (فرب قلت) : لم سبي استاء وإنما هو شرط (قلت) : لأنه يؤذي مؤتى الاستاء من حيث إن سبي فؤك ولا يخرج إن شاء الله . ولا أخرج إلا أن شاء الله . واحد . انتهى . (عطف عليها عطف) قرأ النخعي (مبد) . قال القرطبي . وه الطائف . الأمر الذي يأتي بالليل . ورو عليه بقوله : (إنما مسهم ضحك من الشيطان) [الأعراف ٢٠٦] فلم يتخصص بالليل . (وطائف) معهم . فقيل : هو جليل حنة السلام . اقتلعها . وطاف بها حول البيت . ثم وضعها حيث مدية طائف اليوم . ولذلك حيث للطائف . ويسير في أرض الحجاز بلدة عهد الماء والشجر والأعاب غيرها . وقد ابن عباس : (طائف) من لمز ربك . وقال قتادة : عذاب من ربك . وقال ابن جرير : عن خرج من وادي جهنم (فأصبحت كالصريم) . قال ابن عباس كالرماد الأسود . (الصريم) الرماد الأسود بصفة خزيمة . ومعها أيضا (الصريم) رمة بلبن معروضة لا تثبت فشبه حنهم بها . وقال الحاسي : صرم عنها الخير . أي قطع . للصريم : بمعنى مصروم . وقال الثوري : كالصمغ من حيث انبثقت كالفروع المعصود . وقال مؤرج : كالرمة نصرت من معظم الرمل . والرمة لا تثبت شأنا تمنع . وقال الأحفش : كالصمغ انصهر من الليل . وقال الثوري : كالبهار فلا شيء فيها . وقد شعر : المرصم الليل . والمرصم النهر أي : ينهرم عدا عن ذلك . ونظك عي هذا . وقال النعمان . والغاشي مدارب سعد . وجماعه . الصريم . الليل من حيث اسودت حنهم (فتاده) دعا بعضهم مبعدا إلى المني إلى . سادهم (أن اهدوا على حرككم) قال الزمخشري : (فإن قلت) : فلا قيل اهدوا إلى حرككم وما معنى (على) قلت . لا كان التقيد إليه يصبروه ويفطحوه كان عذر عليه . كما تقول غدا عليهم العدو . ويحور أن يفسر المفسر معنى الإيمان كقولهم : يفتي عليه بالجفوة ويراج أي فأقبلوا على حرككم يأكربن انتهى واستلف الزمخشري أن عد يقتدى بئلي ويحتاج ذلك إلى عمل بحيث يكثر ذلك فيه . أصلا به . ويتلوه ما قاله والذي في حفظي أنه مدعى بمل قول الشاعر :

كَرُّتْ عَلَيْهِ غَدِيَّةُ نَصْرَائِهِ قُتِرُوا عَلَيْهِ بِنَصْرِهِمْ عَزَافَةً

(إن كنتم صديري) الظاهر : أنه من هرام النحل ، قيل : ويحتمل أن يريد : إن كنتم أهل حرم وإقدام على
 يُكِّم ، من قركم ، صيف صرام ، (يندخون) يحفرن كلامهم خوفاً من أن يشعر بهم المنافق (أب لا سحلتها) أي
 يخافون هذا الكلام وهو لا دخلها ، (وإن) بصدرية ، ويجوز أن تكون نصيرية . وقرأ عبد الله ، وابن أبي عمرة (لا
 يدخلها) بإسقاطه ، أن ، على إحصاء بقولهم ، (أو على إجراء) يندخون (يجرى القول) إذ معناه يسارون القول ، واستبي
 عن الدخول سي عن الضمكين مع ، أي لا تمكنهم من الدخول فيدخروا (وغدا على حرد قادرين) أي : هل معه وقوده
 في أنفسهم . يطون أنهم فكتموا من مرادهم ، قال معاذ ابن عاصم ، أي : فاصمى إلى جنتهم سرعة (مغرب) عند
 أنفسهم على صربها . قال أبو البراءة وبنو النسي : (عن حرد : على مع أي : قادرين في أنفسهم على منع المنافق من
 غيرها فبإعالم الله بن منهم خيراً . وقال الحسن : (على حرد) أي : حاجة وذقة ، وقال السدي ، وسعيد (على
 حرد) هل غضب ، أي لا يقدروا إلا على حق وغضب بعضهم على بعض . وقيل : (عن حرد) هل أفراد أي انفرادوا
 دون المنافق . وقال لأزهري (حرد) اسم قريبهم . وقال السدي : شبه جنتهم أي : غدا على تلاء الحلة قادرين على
 صربها عند أنفسهم . أو مغربين في يوم غم مرادهم من الصرام قيل : ويحتمل أن يكون من التقدير بمعنى التصديق لقوله
 تعالى (من قدر عليه رزقه) أي : مصيبين على المنافقين إذ حرمهم ما كان أمرهم بأنهم بها (مثلاً وقوها) أي : عن
 الجنة التي كانوا غدوها عليها من هلاكها ، وذهاب ما فيها من خير (قالوا إيانا فواللون) أي : عن الطريق إليها ، ذلك
 فتأذ . وذلك في أول صديهم أنكروا أيها . واعتقدوا أنهم أخذوا الطريق إليها ثم وضعهم أيها عن ، وأنه أصليها من
 عذاب الله ما كرههم حرمها . وقيل : لفتلوا عن الصواب في غمها على نية مع المنافق ففتلوا ليل صرحهم وسون خبرها
 سخيانت على أنفاس (ذلك أوسعهم) أي أفضلهم وأرجحهم عملاً : قال ابن كثير لولا نسجهم (أيهم ووجههم عن تركهم
 ما حضهم عليه من تسبيح الله أي ذكره وتزبيده عن السوء . ولو ذكروا الله وإيمانه رجعهم لامتثلوا ما أمر به من مواساة
 المنافق . واعتصموا منه أيهم في ذلك فلم يغفلوا عن ذكر الله تعالى ، وعزموا على منع المنافق ابتلاءهم الله ، وهذا يدل على
 أن كرمهم كان قد تقدم إليهم وحرضهم على ذكر الله تعالى ، وقال مجاهد ، وأبو صالح : كان استنابهم سبحانه الله ،
 قد التحاس : جعل مجاهد الشيخ موضع إن شاء الله ، لأن معنى قترته الله أن يكون شيء ، إلا بنسبه . وقال
 الزهري : لا تلتفتهم في معنى الشططية له لأن الاستثناء تفويض إليه . وتسبيح تزبيده له وكس واحد من تنقيض ،
 والتزبيده تعظيم له ، وقيل : (لولا نسجهم) تستغفرون .

وإذا أنهم رجعوا إلى ذكر الله تعالى واعتصموا عن أنفسهم بالظلم وباندوا إلى تسبيح الله تعالى (فقالوا سبحانه
 ربنا) ، قال ابن عباس : أي تستغفرون من ذنبا ، ولما افترقوا بصلتهم لأم بعضهم بعضاً ، وجعل البرع في حبر غيره إذ كان
 منهم من دين ، ومنهم من قبل ، ومنهم من أمر بالكفر ، ومنهم من غير الأمر ، ومنهم من مكنت على رسالته ، ثم
 اعترفوا بأنهم صموا ويخرجوا انظار المرج في أن يبدلهم غيراً من تلك الجنة (عسى ربنا لا يبدلنا) أي هذه الجنة (خيراً منها)
 (تقدم الكلام في التكليف والخلاف في الخلف (يبدلنا) وتقبلها مسوياً إلى الفناء ، (إذ إلى ربنا راجعون) أي : حالدين
 إصالح الخبر إليه . والظاهر أن أصحاب هذه الجنة كانوا مؤمنين بأخبار ما معبه وناسوا ، وقيل : كانوا من أهل
 الكتاب ، وقال عبد الله بن مسعود : بلغني أن القوم دعو الله وأسلموا ، وهلم الله منهم الصديق فأبدعهم بها حة ، وكل
 صنفون منها كالرجل لأسود القدم . وعن مجاهد : تابوا فأبطلوا سراً عنها ، وقال لغيري : المعظم يقولون إنهم كانوا

واخلصوا سيي . ونوقف الحسن في كوسه مؤمرا وقال : أكن قوهم (إياي غفر اغفرن) إني أو على حد ما يكون من
 انشركن إذا أصابهم شدة (كذلك العذاب) هذا خطاب للرسول يبي في أمر قريش . قال ابن عطية : والإشارة بذلك إلى
 العذاب الذي يرون بالجنة ، أي . كذلك العذاب أي الذي يزل بغريش بعتة أنه عذاب الآخرة . ذلك أشد عليهم من
 عذاب الدنيا . وقال كثير من المفسرين : العذاب السلون بغريش شاليل لأمر الجنة هو العذاب الذي أصابهم سبع . حتى
 رلوا الدخان وأثروا الجلود . انتهى . وقال أبو عريش : مثل ذلك العذاب الذي يلزمه أهل مكة وأصحاب الجنة عذاب
 الدنيا (والعذاب الآخرة) أشد وأعظم منه انتهى . وتشبه سلاء قريش سلاء أصحاب الجنة هو أن أصحاب الجنة عزموا على
 الانبعاث ضمها وحرمات الساكن قلب الله تعالى عليهم وحرمهم . وأن قريش حين خرجوا إلى . من خلصوا على نفل
 الرسول ﷺ وأصحابه . فإذا فعلوا ذلك . وجروا إلى مكة . وطافوا بالكعبة . وشربوا الخمر . فغضب الله عليهم بأن قتل
 وأسروا . ولما عذبهم بذلك في الدنيا قبل (والعذاب الآخرة أكبر) . قوله عز وجل : (إن لمنهم عند ربهم جنات
 النعيم) أن يجعل المسلمين كالمجوس . ما لكم كيف تحكمون . أم لكم كتاب فيه ترمسون . إن لكم ما قد تغفرون . أم
 لكم آيات علينا بآية إلى يوم القيمة إن لكم لا تحكمون . سلهم أنهم بذلك زعيم . أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن
 كانوا صادقين . يوم يكتشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون . خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا
 يدعون إلى السجود وهم سالون . ففرو . ومن تكذب بهذا الحديث مستدرجهم من حيث لا يعلمون . وأولى لهم إن
 كبدي من . أم تسألهم أمرا مهم من عفر منقولون . أم عندهم القرب فهم يكتبون . فامسح لحكم ربك ولا تكن
 كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكطوم . لولا أن تدارك نفسه من ربه لشد بثره . وهو مدموم . فاستجاب به فجعته من
 الصاخون . وإن يكن الدين كفر وغير نزلت بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون . وما هو إلا ذكر للعالمين في
 لما ذكر تعالى أنه لا كفر قريش وشبهه سلاء أصحاب الجنة . أم لهم شركاء فهم يكتبون . فقال (إن لنسنتن)
 أي الكفر (سنات نسيم) أنفسها في السيم . لأن السيم لا يعلمها إذ ليس بها إلا هو فلا يشوبه كفر كما يشوب جنات
 الدنيا . وروي : أنه لما نزلت هذه الآية قالت قريش إن كان الله جنة ملاجه أكثر حظ فسرنت (أنحمل المسير
 كالجرس) . فلما مضى : قالوا فصلنا الله عليكم في الدنيا . فهو يفضلنا عليكم في الآخرة . ولما فاضت مكة . وأصاب
 تعالى (أنيسيل) أي لا بوى الطيح والعاصي . هو استفهام فيه توقيف على خطأ ما قالوا وتوبيخ . ثم انفتحت إليهم
 قللت (ما لكم) أي شيء . تكفوا فرعون . وهو استفهام إنكار عليهم ثم قال (كيف تحكمون) وهو استفهام ثالث
 على سبيل الإنكار عليهم . استفهام عن هيئة حكمهم فعي قوهم (ما لكم) استفهام عن كيفية مهمة . وفي (كيف
 تحكمون) استفهام عن هيئة حكمهم . ثم أصوب عن هذا إضراب انتقال لشيء آخر لا يخلو ما قبله فقال (أم لكم) أي
 بل لكم (كتاب) أي من عند الله (تدرسون) أن ما تخذرون به يكون لكم قرأ المحجور (إن لكم) تكسر الحيرة قليل هو
 استفاد قرآن عن معنى (إن لكم كتاب عليكم فيه تحفير . وفيل أن معمولة تدرسون . أي تدرسون في الكتاب أو لكم
 لما تحجرون . أي تخذرون من التنبه . وكسرت فقرة من (إن) لدعوى اللام في الخبر وهي بمعنى أن يفتح همزة قاله
 الزعزعي وبدأ به وقال . ويعبر أن تكون حكاية للمدرس كما هو كقولها . (فوكنة عليه في الآخرة سلام على روح في
 : المصافات ٧٨ ، ٧٩) انتهى . وفرا حلقة . والمصالح (أن لكم) يفتح همزة . والله في (لما) واحدة كهي في قراءة
 من قرأ في إلا أنه يكملون استطاع في (الفرقان ٢١) يفتح همزة . وقرأ الأخرج (إن لكم) عن الاستفهام . ثم
 تكه أمان (أي أفسام) عيا مالف (أي متاعبه في التوكيد بفرا ملاك على بين إذا جعلت له على الوفاء بما حلف عليه
 (إلى يوم القيمة) متعلق بما يتعلق به الخبر وهو (لكم) أي ثابنا لكم إلى يوم القيمة . أو سعة . أي نلغ إلى ذلك اليوم
 وننتهي إليه : (فو المحجور) بمعنى (أرفع على الصمة . والحسن . ويذير علي بالنصب على الحال من الصمير المستكن

ق: حَبْنًا) وقال ابن عطية: حَبْنٌ من بكرة لأنها محضصة نخبياً، (إِنْ لَكُمْ مَا تُحْكُمُونَ) حجاب تقسم لال معق (أَمْ لَكُمْ أَعْدَاءُ حَبْنًا) أَمْ أَعْدَاءُكُمْ قَالَهُ الزَّعْمَرِيُّ، وَرَقْرَأَ الْأَعْرَجُ (إِنْ لَكُمْ عَمِي) كَانَتْ مَعْلُومَةً عَلَى الْإِسْتِفْهَاءِ، (سَمِعْتُمْ أَيْمًا) بِمَعْنَى: أَيْ مَعْدَمٍ بِمَا يَمُونُهُ وَيَدْعُونَ حَصْحَتَهُ؟ وَهِيَ سَلٌّ وَصَلْفَةٌ عَنْ مَعْلُومَتِهَا الثَّانِي، مَا كَانَ السَّؤَالُ مِمَّا حَصَصُوا لَنَا لَعَلَّ جَارَ نَاصِبَةٍ، ثُمَّ مَعْلُومَتُهَا الثَّانِي أَصْلُهُ أَنْ يَدْعَى بَعْضُ لُؤْيَانِيَّةٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ [كِبْرَةُ ٢١٧]، وقال الشاعر:

مَنْ لَيْسَ لِي سَوِيٌّ بِشَيْءٍ مِثْلِي عَيْبٌ بِأَقْرَبِهِ الشَّيْءُ طَبِيعِيًّا^(١)

ولو كان غير اسم استفهام لعدى إليه معنى رَدْنَهُ، كَمَا تَقُولُونَ سَلٌّ زَيْدًا عَنْ مَن يَنْظُرُ إِلَى كَدِّهِ، وَلَكِنَّهُ حَلَقٌ (سَمِعْتُمْ) فَالْحَلَقَةُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ، دَفْعُ الْجَمْعِ، (أَمْ هُمْ شَرٌّ لَكُمْ) فَلْيَأْتُوا بِشُرِّكُمْ، وَعَدَاةُ بَنِي كَيْبَةَ (فَلْيَأْتُوا بِشُرِّكُمْ) فَيَلِ، وَالْمُرَادُ مِنَ الْقَرَامِينِ الْأَصَابِ، أَوْ نَاسٍ يَشَارِكُونَهُ فِي دَعْوِهِمْ وَيُؤَيِّدُونَهُ بِمَنْ يَلِي الْأَحَادِثَ بِمَنْ يَصْرَحُ بِكَأْسِهِ لَا تَقْتَبِ هُمْ وَلَا يَحْتَدِ مِنْ اللَّهِ وَلَا يَعْجِبُ بِذَلِكَ (فَلْيَأْتُوا بِشُرِّكُمْ) عَدَاةُ سَدْعَاءَ وَتَوْقِيهِ، قَبْلُ: فِي الدِّبَابِ أَيْ لِيَحْصِرَ رَهْمٌ حَتَّى تَرَى هَلْ هُمْ مَعَالٍ مِنْ بَعْرِ وَيَنْقُضُ أَمْ لَا، وَقَبْلُ: فِي الْأُخْرَى عَلَى أَنَّ بَأْتُوا أَيْمًا (يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَلْقٍ) وَعَلَى هَذِهِ الْقَوْلِ النَّاصِبِ (يَوْمَ) (فَلْيَأْتُوا)، وَقَبْلُ: أَذْكَرُ، وَقَبْلُ التَّقْدِيرِ: يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَلْقٍ كَانَتْ كَيْبَتْ وَحَدَفٌ مَلْهُوْبٌ الْعَظِيمُ بِمَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ الْخُرُوجِ وَالظَّاهِرِ يَقُولُ نَحْمَدُكَ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ هُوَ يَوْمُ الْفَيْتَةِ، وَذَلِكَ أَوْ مَسْتَمَّ هَذِهِ الْيَوْمِ هُوَ فِي الدِّبَابِ لِأَنَّهُ قَالَ (وَيَدْعُونَ إِلَى سُجُودٍ) وَيَوْمَ الْفَيْتَةِ أَيْ يَوْمَ تَعْدَى وَلَا تَكْلِفُ، عَلَى الْمُرَادِ مِنْهُ مَا أَحْرَقَ بِهِ أَرْسَلَ فِي دِيَارِهِ لِقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَرُونَ الْمَلَائِكَةَ لَا يَشْرِي﴾ [الْفُرْقَانُ ٢٢] ثُمَّ بَرَى الْمَنَاسَ يَدْعُونَ إِلَى الصَّلَاةِ إِذَا حَضَرَتْ أَوْقَاتُهَا فَلَا يَسْتَطِيعُ صَلَاةً، لِأَنَّهُ الْوَقْتُ الَّذِي لَا يَنْبَغُ فِيهِ تَغَيُّبٌ عَنْهَا وَإِمَّا حَالَ الْمَرْضَى وَالْغَرَمِ وَالسَّحَرَةِ (وَقَدْ كَانُوا) فَلِذَا ذَلِكَ الْيَوْمِ (يَدْعُونَ إِلَى سُجُودٍ وَهُمْ مَلُوءُونَ) مَعْنَاهُمْ أَنَّ ذَلِكَ، إِذَا تَنَزَّلَتْ الْمَلَائِكَةُ بِهِمْ مِنْ هَوَاءٍ مَا عَابَرُوا عَدَاةَ الْمَوْتِ، وَمِنْ حَامِ الْمَجْدِ وَالْمَهْرَمِ، رَأَيْتُ مَاكَ الْفَيْتَةِ إِلَى السَّحَرَةِ أَيْ عَلَى سَبِيلِ التَّكْلِيفِ، عَلَى سَبِيلِ التَّخْرِيجِ وَالتَّخَضُّلِ، وَحَدَّثَنَا يَدْعُونَ إِلَى السَّحَرَةِ سَلَقُوا لِقَادَةَ هَاءٍ، وَحَلَّ بِهِ وَبَيْنَ الْأَسْطَعَةِ حَتَّى يَزِيدَ حَزَنَهُمْ وَيَدْمِثَهُمْ عَنْ مَافَرَطُوا فِيهِ حِينَ دَعَا إِلَيْهِ وَهُمْ سَاءَمُوا الْأَحْرَافَ وَلَمْ يَمْلِكُوا، وَدَعَا الْجَمْعُ (يَكْشِفُ) بِالْيَاءِ سَبْأً لِنَعْمَتِهِمْ، وَفِي هَذِهِ آيَةُ أَنَّ مَعْلُومَتَهُ مَبْنًى مُتَّفَعٌ، وَابْنُ عَسَى وَابْنُ سَعْدٍ أَيْضًا، وَابْنُ مَرْزُوقٍ أَيْضًا، وَابْنُ عَسَى (يَكْشِفُ) مَنَحَ الْيَاءَ مَبْنًى لِمُتَّفَعٌ، وَعَدَا أَيْضًا بِالْيَاءِ مَصْمُومَةٌ بِشَاءٍ الْمُعْمُولِ، وَفِيهِ (يَكْشِفُ) عَابَاةُ الضَّمْرَةِ وَكَسْرُ الشَّيْنِ مِنْ أَكْشَفَ، إِذَا دَخَلَ فِي الْكُتْفِ، وَهِيَ أَكْشَفَ مَرَجَلٌ انْقَلَبَ شَعْبُهُ الْعَادَا، وَكَشَفَ السَّقَى: كَذَبَهُ عَنْ شَعْبِهِ لِأَمْرِ وَخَفَافَتِهِ، فَكَانَ مُجَاهِدٌ هِيَ أَوَّلُ مَدَاغَةٍ مِنْ يَوْمِ الدَّيْلَمَةِ، وَهِيَ أَصْبَحُهَا وَمَجَاهِدٌ فِي الْأَعْدَاتِ مِنْ نَوْبِهِ يَكْشِفُ لَهَا عَنْ سَلْقٍ عَمُومٍ أَيْضًا عَلَى الشَّدَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُوَ مَعْرُ شَائِعٌ فِي نَسَادِ الْعَرَبِ، قَالَ حَافِظُ:

أَعُو الْغُرُوبَ إِنْ غَضِبْتَ بِمِ الْعُرُوبِ غَضَبًا وَإِنْ شَأْنُ رَدِّ عَنْ مَدَقَاتِ الْعُرُوبِ شَرًّا^(٢)

وقال الفرج:

عَجِبْتُ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ إِسْخَافِهَا وَبِئْسَ طَبِيعِي الْخَفِيلُ عَنْ أَرْوَابِهَا

(١) نَحْنُ مَرَّ لَطِيفٌ لِمَعْلُومَتِهِ لَعَلَّ مَعْنَاهُ: حَتَّى (١٦/٣) وَالْمَجْعُ (١٢/٧) الدَّرَجُ (١٤/٩) الْعَمَلَاتُ (٣٩٧) الْقُرْطُبِيُّ (١٨٢/١٨).

فَمِنْ أَسْفَافٍ فَاسْفَحْتُمْ عَنْهَا - فَسَرَّاهُ نَسْرِي الْمُنَجَّى عَنْ عَذَابِهَا^(١)

وقال ابن جرير :

فَسَرَّاهُ نَسْرِي الْمُنَجَّى عَنْ عَذَابِهَا - وَحَدَّثَ الْحَرْثُ بِكَفِّهِ فَحَدَّثَ^(٢)

وقال ابن جرير :

سَرَّاهُ الْمُنَجَّى بِنَسْرٍ نَسْرِي - وَغَابَ الْحَرْثُ بِمَا غَلَّ سَرَّاهُ^(٣)

وقال ابن جرير :

كَسَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَائِفِهَا - وَذَا مِنْ النَّسْرِ الْبَرَجِ^(٤)

ويروي الضراح - وقال ابن جاسر يوم يكثف - عن شدة - وقال أبو حنيفة : هذه كلمة يستعمل في الشدة مثلاً : كثف عن سائفة إذا كثرت - قال - ومن هذا لقول العرب لكثرة الجلب كسفت سائفها ، ينكر سائق للدلالة على أنه أمر ميبه في شدة خارج عن العالوف كقوله تعالى (يوم يدغ الدغ إلى شيء ، ينكر) فكأنه قيل : يوم يقع أمر فصيح هائل ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون حمله ، أي يدعون - ونقدم أن ذلك عن سبيل التوبيخ لا عن سبيل التذكير ، وقيل : ناهي ما يرويه من سجود المؤمنين فريدون هم السجود فلا يستطيعونه ، كما روي في الحديث الذي حاربهم فيه الله تعالى أنهم يقولون أنت رساؤهم ولهم السجود مسجد كل موسى - وبعد أصحاح المدعيين والتكافؤ كهيأته الموعظة وأخذوا فلا يستطيعون سجوداً انتهى - يعني الاستعانة للسجود في الأثرة لا بذلك بل أن الله استعانة في الدنيا كما ذهب إليه الخبائي (و) جاشمة (جاش) وهو المحرم الضمير في (يدعون) وحسن الأصحاب ما ذهبوا إليه كانت المخرج كلها جاشمة ، لأنه أثير فيه منه في كل جاشمة (ترجمهم) يعنيهم (دالة) ولد كانوا يدعون إلى السجود ، قيل : هم عذابه عن جميع الأصناف ، وحسن ما ذكر من سبب هذه العظم الطوائف ومن حيث اعتصموا به في الآخرة ، وقال الضمير - والضمير - أريد بالسجود الفصلات المكتوبة ، وقال ابن جرير : كانوا يسجدون أثناء الصلاة ، وخبر عن العلاج فلا يجيئون (فذري) ومن يكذب بهذا الحديث (المعنى) من يرى دينه قوي ساعديه - وليس له مانع - وهذا رغبة شديدة لم يكذب ما جاء به ، وروى البخاري عن أم الأحرار وغيره ، وكان تعالى قدم أشبه من أعمال السعد والاشقة (و) من (في موضع نصب) إما عطفاً عن الضمير في (ذري) - وإما على أنه مفعول معه (مستدرجهم) إلى قوله (من) يكذب عليه في الآخرة ، (ثم نسألهم أجراً) إلى (يكتبون) يكلم عليه في القبر - روى أنه صلى الله عليه وآله وسلم يدعو على الذين آمنوا وأحد حين اشتد المسلمين الأثر ، وقيل : حين أراد أن يدعو على ثياف هؤلاء (فاصبر حكيم ربك) وهو إيهامهم وتأخير نصرته عليهم ، وأما ما أورد به من التبليغ واحتياج الأذن (ولا تكن كصاحب الحوت) هو يوس عليه السلام (إذ نادى) أي في غل الحوت وهو قوله - (أن لا إله إلا أنت سبحانك) [الآية ٨٧] وليس المعنى مضاً على تدوت ، بل المعنى لا يكن حائك مثل حائله إذ نادى - (إذ) هو المحذوف المقصود أي كحال أو كفضة حد حد الحوت (و) نادى (وهو مكتوم عليه)

(١) البيت من الرجز للمصاح ابنه الحسن (ع) راجع إلها (٢٦ ، ٢٧) لغزني (١٩٠ ، ١٩١)

(٢) بيت من الرجز على الكافي (٢٦٧ ، ٢٦٨)

(٣) البيت من السبعة مائة فذلك المخرج فغير (٢٧٤ ، ٢٧٥)

(٤) البيت من الكافي لسعد بن ثابت نصر فلهذا (سوق) وهو ان جاشمة (١٩٧ ، ١٩٨) وروى الضراح بدل (سراج)

كان حراً - وجوب لوجوبه وهو الصحيح - كان الجواب محدوداً لدلالة ما حمله عليه أن ما سمعوا الذكر كانوا يقولون ،
 و (الذكر) القرآن (يقولون) أنه مجنون (نهرأ) عنه ولد علم أنه **كس** أنهم فضلاً وأرجحهم هفلاً ، (وما هم ؟ أي
 أنفرا) (إلا ذكر) علة وعبراً ، السعدي (أي للحس والإس فكيف ينسبون إلى بحر من جهه .

سورة الحاقة حية وهي اثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة ۞ ما الحاقة ۞ وما الهيك ما تكلفه ۞ كذبت حمور وعاد بالقارية ۞ وأما شوء فأعيد شورا
 بالصاعية ۞ وأما عاد فأفند حموا ببيع منصرم عبيد ۞ سحرها عليهم سبع ليل ولعمية الزمان
 شسوما فترى تقوم فيها عرعى كأنهم أشجار بحلى حارية ۞ فهل تدب لهم من باليسر ۞ وناء فرعون
 ومن ملأ السموات كسب بالمأينة ۞ فقصوا رسول ربهم فخلدهم تحدا وآية ۞ إن لنا عند الله خلقا وفي
 لهابة ۞ لجنهم لكة ذكرة وتبها أدن وجنة ۞ فوابع و أنصار بقعة ريدة ۞ وجلب الأرض والجلال
 ذلك دقا وحدة ۞ يومئذ وكتب الوافعة ۞ واشتد أنشأه في يومئذ وجنة ۞ والملك عن رجاها
 ويحل عرش ربك فوفهم يومئذ نسبة ۞ يومئذ نمرشون لا تمن منكر حاية ۞ فاما من وقت كذبة
 يبيد فيقول هاتوا قرؤا كنيسة ۞ إن صلبت في منى بناية ۞ فها و يسو رأيو ۞ في حكمة عابسة
 ۞ فطوفها دابة ۞ كوا وأشرىوا فبنا ما أسفنته في الأبر للباية ۞ وأما من أوق كسب بفعالو فقول
 يسير لو أوت كنيسة ۞ ولو أدر ما بناية ۞ يتيها كاتب القافية ۞ ما أعول على ماله ۞ فلك غير
 الحلية ۞ خسو صلو ۞ ثم للجنة شوء ۞ ثم في جنة وعها سبعون دابة فاستكوه ۞ إنهم كان لا
 يؤمن بأذن العليم ۞ ولا يحس على طعام المبكين ۞ فليس له اليوم هذا جيم ۞ ولا طعام لابن عيسى ۞
 لا يكلم إلا الملقون ۞ فلا أقسم ما شعرون ۞ وما لا تصرون ۞ إنهم لقول رسول كريم ۞ وإنه هو يقول
 شاعر قبل ما يؤمنون ۞ ولا يقول كجي فضلا ما تدكرون ۞ أنزول من رات المنين ۞ ولو نقول عبنا نفس
 الأولي ۞ لأفسد ما به بالخير ۞ ثم نفسنا به ألون ۞ قد سكر من أعاب عنه حجرون ۞ وإنهم مذكرة
 للمبين ۞ وإننا علم أن يذكر مكبين ۞ وإنهم لحسرة على الكفرون ۞ وإنهم لحنق البون ۞ فصيغ أنهم
 ربك العليم ۞

احصوم : غالب الغرام من حرم الداء أي نافع ما كونه عليه ، قال الضعيف :

فَعَزَّزْتُ لَهُمْ مَقْعَهُمْ زَمَانًا نَدَّاعٍ بِهِ أَعْرَافُهُمْ خُسُوفًا^(١)

وقال الخرد : حسن الشيء ، همله عن عبيد ربه الخصب ، قال الضعيف :

فَأَرْسَلْتُ رِيحًا دَسُورًا غَلِيظًا فَدَارَتْ عَنْهُمْ فَكَانَتْ خُسُوفًا^(٢)

ونال اللبس : خيم : التثوم يقال : هذه لياني للثوم أي نفع الخبز عن أمهله وقاله في الصحاح : صرعى هلكي ، الواحد : صريع وهي الشيء ضعف وتداعى لتلصق ، قال ابن شعرة من قولهم دعى السعادي ، اجرق ، ومن اعتاهم فوق الراعر

عَلَى سَبِيلِ مَنْ وَهِيَ مَضَايَا وَمَنْ مُرِيقًا بِالسَّيْلَانِ ضَرَفَا^(٣)

الأجزاء ، والحروف ، واحدها راج ، أي : حلت في حائط أو بئر ونحوه ، وهو من ديات الواو ، ولذلك بررت في الشبه ، قال الشاعر :

كَانَ لَمْ نَرِ قَبْلَ تَبِيعَاتِهَا مَعْبُودًا وَلَا رَحْلًا بِرُؤُوسِهَا تَرْحُودًا^(٤)

وقال الآخر :

فَلَا يَرْمِيهِ مِنَ التَّرْحُودَاتِ إِنِّي أَفْلُ الْيَوْمِ مَنْ يَنْجِي مَكَايِي^(٥)

هـ ، معى ضد فيها لدات زكرناها في ترحج التسهيل ، وقال القيسمي : والى السكيت ، العرب تقول هاء يا رجل ، ولاتين رسنير ، أو امرأتين : هازما ، وللرحد : هازم والمعرفة : هاء بغير ياء ، ولتسه : هازم ، قيل : ومعنى رحود : تحود ، ومنه الخزي الرن واللاه هاء وعده أي : يغرب كل واحد لصاحبه خذ ، وقيل : نعلوا ، وزعم أنفسي أن المعرفة داء في الكاف ، وهذا صميم إلا إن كان عن أنها عمل محله في نعمة من قال مالك وعاك رحدا وكما وعكهم وعكركم ، فيمكن أنه بدل مناصي لأن الكاف لا تبدل من همزة ، إلا همزة دها ، وقيل : (هازم) كلمة وصحت لإحابة الداعي عند الفرح والانتصار ، ولما أحدث أنه عليه الصلاة والسلام ناداه أعرابي صوت حائل فجد به فيه الصلاة والسلام ، هازم : بصرة صوته ، وزعم قوله أنها مركبة في الأصل ، بالأصل : هاء أمراء ثم نقضه لتخفيف والاستعانة ، وزعم قوم أنه هذه الهمزة ضمير جماعة الذكور ، الفطوف : من قطف وهو ما يجنى من الثمر ويحفظ ، انسللة : معروفة ، وهي حلق يدخل في حلق سل سبيل الطول ، الدواع : مؤنث وهو معروف ، وقال الشاعر :

أَرْمِي غَلِيظًا وَهِيَ فَسْرَعٌ أَجْمَعُ وَهِيَ شَلَاةٌ أَقْرَعُ وَأَمْسُ جُحُ^(٦)

(١) البيت من الواو بعد التعرية ، ورواية الكلابي نظر القرطبي به (١٦٩/١) الكشكش ، (١٤٩٢/١)

(٢) الهمزة من الواو لم يجد ، فحاشاه نظر طبع الصغير (٢٨٠/١)

(٣) البيت من الفتح لم يجد له نظير الفصحى (ومن) لغوي (١٦٨/١) روح القضاة (١٥٢/٢٩)

(٤) تقدم

(٥) تقدم

(٦) البيت من الواو لم يجد له نظير الفصحى (١٦٨/١)

حقن من الشئ حمل على فعله بتوكيد ، الصديق . قال المصنفون : ما يجري من إخراج ، لا غسل ، التوبين . حرق يتعلق به الحطب إذا انقطع بنت صاحبه ، وقد الكسى حرق بين العلواء والخقوم ، والعباب : عصب العنق ، وهما علوان بينهما العرق ، وقيل : عرق غلبت تصالعه شفرة الساحر ، ومنه قول الشماخ

إِذَا سَلَعْنِي وَخَسَلْتَ زَحْلِي فَارَافَ تَشْرُفِي رِيحَ الْوَيْلِ

في الحاقة ما الحاقة ، وما أدراك ما الحاقة ، كذبت ثمود رهبا بالحجارة ، فلما ثمود فأهلكوا بالحلابة . ولما عاد فأهلكوا بربيع هرهر هانية ، سخرها عليهم سبع ليال وثلثية أيام حسوماً غزى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية ، فهل ترى لهم من باقية ، وجاء قرون ومن قبله الخزائنات بالحلابة ، فقصوا رسول ربه فأخذهم أشدة رابية ، إننا نغشى الله جهنم في جارية ، تجعلها لكم تذكرة ونهيها أن واحدة ، فإذا نفع في الصور لغضة واحدة ، وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة ، فيومئذ وقعت الواقعة ، ونشقت السماء فهي يومئذ واهية ، وللك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ، يومئذ تعرضون لا تخفى منكم كلمة في عهده . سورة مكية . وبما سبقتها في بيده . وما يذكر من أمثال السعداء والأتقياء ، وذلك في قدرين ومن كذب بهذا الحديث في [البسم ٤٢] ذكر حديث التقياء ، وما أعد الله تعالى لأهل السعادة ، وأهل الشقاوة وأخرج بن جرير عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت العرب عدا هلاك عاد وثمود وفرضوا نقيض عليهم ذلك ، (وما) المراد بها النكاح والنعك ، قال ابن عباس وعمره ، لأنها حقت لكل عمل عمله . وقال ابن عباس وعمره : لأنها تبدي حقائق الأضياء ، وقيل : سميت بذلك لأن الأمر ينحس فيها ، فهي من باب ليل نائم والحاقة اسم غرس ، من حر الشيء : إذا ثبت ، ولم يثبت في صحته وقال الأزهري : حاققت حقيقته أي غلبت فعلته ، فالقيامة حاقة ، لأن كل نفس كل خلق في دين الله كالنخل أي كل محاسب ، تنبئه . وقيل (الحاقة) مصدر كالعاقبة والعاقبة ، (ما الحاقة) مبدأ (ما) متداين ، (والحاقة) خبره والحيلة خبر عن حاقة والربط تكرار تيناً بلفظه ، نحوه زيد ما زيد (وما) اسمهم لا يراد حقيقة بل تخطيم . وأكثر ما يربط بتكرار المتداين إذا زيد معنى التعظيم والتهويل ، وما أدراك ما الحاقة (متفقة في التهويل ، والمعنى أن فيها ما لم يدرك ولم يحدده وصف من أمرها الشدة وتفصيل أوصافها) (وما) اسمها أيضاً متداين (أدراك) الخبر ، (وما) مصدر الرفع في (أدراك) (وما) مبتدأ ، (والحاقة) خبر ، والحاقة في موضع نصب بإدراك ، (أدراك) مفعلة ، وأصل دري أن يعدي بالياء . وقد تحذف على قلة ، وهذا دخلت هجرة الفعل تعدى إلى واحد عنه ، وإلى الآخر صرف آخر ، فقوله (ما الحاقة) بعد (أدراك) في موضع نصب بعد استأخر حرف الجر ، (والحاقة) من أسبغ الفضايلة لأن نزع الغلظ بعددتها ، وقال الزمخشري : نزع . ناس بالآخر (والأحوال) والسماء بالاشتقاق والافتعال . والأرض والجبال كالنكاح والنفس والجسم بالتحضر والالتكاف ، عرض السبيل ليدل على معنى العرض في الحاقة زيادة في وصف شدتها

وما ذكرها ونقصها فبمع ذلك ذكر من كذب بها وما حل بهم بسبب التكاليف ، إذ كثر لأهل مكة وتجرباً لهم من عاقبة تكذيبهم انتهى . وقيل الجمهور (فأهلكوا) رباعياً متباً للمفعول . ويريد من علي (مهلكوا) مسبباً للمفاعل ، فإن قتادة (فأنقذه) بالمصدر التي حرجت عن حد كل صيغة ، وقال مجاهد ، وابن زيد . سبب الفعل انقلاعه التي فنتهها ، وقال ابن عباس ، وابن زيد أيضاً ، وأبو عبيدة ما معناه الطغية مصدر كالمعاقبة ، فكانت قبل بضاعتهم . ويريد عليه

﴿ كَذِبْتَ لَعْدًا فَلْيَاخُذْ بَعِثُوا فِي السَّمِيسِ ١١ ﴾ ، وقيل (السَّمِيسِ) : عذراء لينة ، وأعاد الله لئلا يسهو عن ذكره ، وأولئك
كلهم لم يسمعوا ببعثه ، وقيل : سمى الله عذراءه ، واحتذر الخطيئة وعبره أن الطاعة هي الصفة وترجيح ذلك مسألة
مبب الهلاك في تعود عيب أهلاك في عده وهو قوله (يربح حر مصر) ويقدم القول في (مصر مصر) في سورة النقص (حاتية)
عنت على أمرها محررت بغير معاد ، أو على علمه فلم ياتوا على أن يستروا من ، أو صفت سلك استعارة بشدة
نقصها . والصحاح : هو امتحان الشيء بأقدار غيره بمعنى (سخرها عليهم) أي أعاقها ولما لها (مع بيان) بدت
صبرهم صبح الأرباع ثرك من شوال إلى آخر الأرباع ثم المظهر (حسبوا) ذلك أن عيسى ، وحكرمة ، ومجاهد ،
وقنافة ، وأبو عبيدة ثيابة ، ظلم بخلها انقطاع ، وقال الخليل : شوقاً وبعداً ، وقال ابن زيد : (حسبوا) جمع حاسب
أي تملك الألبام قطعهم بالإهلاك ومنه حسب المال بالغنى ، وقال ابن عيسى : وإن كان مصدراً فلما أن ينصب حمل
مفسر في خمس حسبوا يعني تتأصل يستعد ، (يكون صده كقولك (ذاب حسوب) ، تكون معدلاً أي سخرها
عليهم للاستعداد ، وفرأ السدي (حسبوا) بالفتح حالاً من الربح أي : سخرها عليهم متأسفة ، وقيل : هم ألبام
المعبر وهي آخر لشدة ، وأسماؤه : الضمن ، الضمن ، ونور ، والامر ، والمؤخر ، والفعل ، ومضى الخبر ، وقيل :
مكفي الضمن : فخرى القدم فيها) أي في المبدأ والألبام ، لوفى مداهم ، وفي سهل أربع استنولات أقهرها : الأول ، لأنه
أقرب ، ومصرح به ، وفرأ نبيك (سحر) من رزق أقل كضيق وأضيق ، وحكي الأجش أنه فرأ : (بخل حاسوب)
خلت أعينهم ، بل وفناء ، وقال ابن سحر : كتب تدخل من أحوالهم مخرج ما في أحوالهم من نحو من أحوالهم ،
فصروا (البخل خذية ، وقال يحيى بن سلام : خلعت ألبامهم من أرواحهم ، وقيل ابن جرير : قالوا في مبيحة أيام في
عذاب ، ثم في الناس ماتوا وألقتهم لروح في البحر ، فخلت مفرقة (قيل ترى لغة من باقية) ، وقال ابن الأسيدي : (من
باقية) أي من باقية الحال للعالة ، بذات أيضاً ، من لغة باقية . قيل : (من باقية) من بعد مصدر جاء على (جاءه
كالعالة ، وفرأ أبو رجاء ، ومعلقة ، والخنزري ، والحسن : بخلافه ، وعصم في رواية أمان ونحوه) (ومن قبله)
بكسر القاف ومنع أب ، أي أحسنه وأهل طاعته ، ونقول رب طلق أي : فليأبئك من المكان ، ويكره لئلا يملك حتى صلو
فمرقة عكك وفي جهنك وما يست باني وجهي ، وقراءتي السعة ، وأبو جعفر ، وشيبة ونسهم ، (ومن فيه) طلب
أما في الأمم الكافرة التي كانت فيه ، ففهم روح ، وقد أشير إلى شيء من حديث بعد هذا (والذين كفروا) فخرى يوم
لوط ، وفرأ لحسن هذا (والذين كفروا) هي الأفراد (بالجمعة) أي بالجمعة أو الضلالت لحاجة قاله محمد . أبو سفيان يكون
مصدراً جاء عن داود قاله داود ، قاله الطبراني ، فقصوا رسول زيم) (رسول) جاء وهو من حادهم من بعد الله تعالى
شموس يروى عليها السلام ، وقيل : لوط عليه السلام لأنه عن قرب مذكور وهو رسول المؤمنين ، وقال النكفي :
مرسى عليه سلام أعاده على الأسى وهو رسول فرعون ، وقيل (رسول) بمعنى رسالة (راية) أي اسمه ، قال مجاهد :
شبهة يريد أنها زادت على غيره من الأماني وهي المعنى ، وقلب الدال . (أنا لما طعن الله) أي : زاد غلا عن غيري
جاء في الدنيا خمس عشر ذراعاً ، قال ابن سيرين على احتجاز في طمت الربيع على عرابها وحمداء في أي في أصناف
أبائكم (أي الحاتية) هي صنعة روح عليه السلام ، وكثر استعمال اجزية في السفة ومنه قوله تعالى ﴿ ومن أبائكم الجوارح
في البحر كالأعلام ﴾ [شوري : ٢٧] وقال الداودي :

يُسمون خذرية في نظر جارية :

وقال نهدي : لمعني في النفس اجزية يعني أن ذلك هو على سبيل الامتنان ، ولحمولون هم المدفونون

و لنجعلها) أي سبعة نوح عليه السلام (لكم تذكرة) مما جرى تقويمه المائتين وقومه ، ساجدين فيها وعقبة ، فإن فتاة أتركها البرائل هذه لامة ، وقول اس جريح . قامت أنوارها على المحوي ، وقيل : لحمل تلك الجملة في مقبية نوح عليه السلام لكم موعظة تذكرون . نجاة أباكم . راغراق مكذا نوح عليه السلام (ونعيمها) أي تحفظ نفسها أن من شأنها أن نفي إهمالها ، يقال : رعت لما حفظ في النفس ، وأوعيت لما حفظ في غير النفس من الأوعية ، وقال قتادة : البوعية هي التي عقلت من الله وانصرفت عما سمعت من كتاب الله ، وفي الحديث أنه صلى الله عليه وآله قال لعلي (إي) دعوت الله تعالى أن يجعلها أدرك به عبي ، وقال علي رضي الله تعالى عنه عما سمعت بعد ذلك شيت . نسب رقرأها (ونعيمها) بكسر النون ونعيم اليه العائمة ، وابن مجيرة ، وأبو عمرو ، في رواية هارون ، وحارسة عبي ، وقيل بخلافه ، عنه لمسكها ، وحرمة ماخفاها الحركة . روحه الأسكافي الشبيه في الفصل عما كان حل ورن فعل في الأسب والقفل بحر كعب ، وعسم ونمي ليس على يزن فعل بل هو مصارع وهي ، مصار إلى فعل وأصله يفعل حدثت واره ، وروي عن عاصم حصنة ، وحزمة الأروق (ونعيمها) شطاب الأية ، قيل . وهو حشا ، ونسبي أن يقول علي أنه أريد به شدة بيان الله استعزاً من سكنها لا يعلم حرف في حرف ، ولا ينبغي أن يحسن ذلك من بعد التضعيف في الوقت ثم أجرى الرجل مجرى الوقت ، وربما كان قد ذهب إلى ذلك بعضهم ، وروي عن خزيمة ، وهو موسى بن عبد الله لمسي (ونعيمها) يسكن الأية فحصل الاستئناف وهو الضاعف ، واحتدل أن يكون مثل قراءة (من أوسط ما تعلمون أعاليكم) سكون الأية ، وقال القرطبي : (فون) قلت : لم فعل (أفن) وأعمه على أن يوجد التنكير . قلت : لم لإيهان أن الوعدة بهم فله ، والتوبيخ شانس بقية من يمي منهم ، والمثالة على أن الأدب الواحد به وعت . رعتل عن الله تعالى فهي السواد الأعظم جد الله تعالى ، وأن ما سواها لا يبال به ماله وإن ملؤا : ما من الحافضين انتهى . وفيه بكسر

ولا ذكر معنى معنى ما فعل تمكنوا الرسل من العذاب في البت ذكر ثم الآخر ، وما يمرض فيها لأعلى السعادة ، وأهل الشعاب رمة بأعلام يوم القيامة ففك (فإذا نفع في الصور نمحة واحدة) وهذه النعمة بمنه الفزع ، قال ابن عباس : وهي النعمة الأولى التي يحصل بها غراب العالم ، ومؤيد ذلك قوله (وحملت الأرض والجبال) وقال ابن السكيت : ومقتل : هي النعمة الأخيرة ، وعلى هذا لا يكون إندك بعد النسخ ، والواو لا تنوب . وروي ذلك عن ابن عباس أيضاً ، ولما كانت مرة (كذبت بقوله (واحدة)) وقرأ جمهور (منعة واحدة) رفعها ولم تلحق أثناء منع لأن تأنيث النعمة حملي ووقع الفصل ، وقد اس عطية : فأنعت مع رفعه انتهى . ولو لم يبعث نصح لأن منعة مصر محدودة ونسبه لم يثبت قصيص ، إما هو عت توكيد ، وقرأ أبو السرا بسبعها أقام أجار وانحزرو مقام الفاعل ، وقرأ الجمهور (وحملت) بتعريف الميم واس أبي عبة ، وابن مقس ، والأعشى ، وابن عمر في رواية يحيى شندد ، فتنضيف على أن تكون الأرض والحمل حملتها الريح العاصف ، أو الملائكة ، أو القدرة من غير واسطة مخلوق ، وسعد قول من قال : إياها التزلة ، لأن التزلة ليس فيها حل ، إما هي اضطراب . والتنشيد على أن تكون للتكثير ، أو تكون التصحيف للشمس ، فيجاز أن تكون الأرض وإجمال المفعول الأدب أقيم مقام الشمس ، والذم المحذوف أي رجا نعتها ، أو ملائكة ، أو قدرة وجزاء أن يكون أدب أقيم مقام الفاعل ، والأول المحذوف وهو واحد من ثلاثة الخفرة . وفي التصحيف في (عذرك) وإن كان قد تقدم ما يعود عليه ضمير المصحح لأن المراد بقية الأرض ، وجملة الجبال أي حريت بعضها مصر حية عنت وترجع كما قال تعالى (كئيها مهياً) [المزل ١٤] وذلك فيه . نفري لأجره لقوله جاء والدق فيه خلاف الأجزاء ، وفي نسط مصر أرضاً (لا ترى فيها عرجاً ولا أمناً) وهو من قولهم بعير أدك ، وثاناً ذكره إذا سمعنا من يرتفع منهاها واستوت عراجيتها مع ظهوره (فيموت) معطوف على (فإذا نفع في الصور) وهو منصوب بقرعت كمن (إذا) منصوب نصح على ما احتج به وهو رند ، واستدلوا به في أن العامل في إذا هو الفعل الذي يليهم لا الموصوف وإن كان مخالفاً

لقول الجمهور والتبيين في إذ للمعوص من الحاملة المحذوفة وهي في التقدير : فيوم إذ نفخ في الصور وجرى كيث وكيت و (نوافقة) هي النفاة ، وقد تقدم في إذ وقعت الواقعة أن بعضه قال : هي صخرة بيت المقدس ، (ثم نشأت السماء) أي : انعطرت ونحو بعضه من بعض (فهي) يوم إذ انشقت (واحة) ضيقة لتنفذها بعد أن كثرت تبعده (أنتم أنشد حلفاً أم السماء) [التارعات ٢٧] أم صخرة لما بذل وهي السماء الحرة ، وقيل : انشققها لتزول الملائكة قال تعالى : (ويرى من تنشق السماء بالعام ويزول الملائكة ترملاً) (الفرقان ٢٥) وقيل : انشققها حول يوم نفاة (والمفت على أرضها) ، قال ابن عباس : على حافتها حين نشق ، والظاهر : أن الصمير في حافتها عند عرى السماء ، وقال ابن سير ، والصحاك : على حافت الأرض ينزلون إليها مجمعون أطرافها وإن لم يخرجوا ذكر قريب ، كما روي أن غة تعالي يامر ملائكة ساء الدنيا فيفنون معاً على صفات الأرض ، ثم ملائكة اثنية فيفنون جوهم ، ثم ملائكة كل مياه فكلهم نزل أحد من الحس والإس وجد الأرض أحبطها (والملك) اسم جسي يراد به الملائكة ، وقال أبو عيسى : (فإن قلت : ما انفرد بين قولك (والملك) وبين أن يضل والملائكة) قلت : (انك أعلم من الملائكة ، ألا ترى أن قولك ما من ملك إلا وهر شاهد أعم من قولك ما من ملائكة . انتهى . ولا يظهر أن الملك أعم من الملائكة لأن المبرد المحل بالالف واللام الحسية نصراً أن يراد به الجمع المحل بها ، ولذلك صبح الاستثناء منه مقصوده أن يكون كالجمع المحل بها ، وأما دعواه أنه أعم منه بقوله ألا ترى فيخ فليس دليلاً على دعواه لأن (من ملك) نكرة مفردة في سياق النفي قد دخلت عليها من اختصاصه للاستغنى عن كل ملك ، فادرج تحتها جميع وجود الفردية ، فانضى كل فرد فرد بخلاف من ملائكة قال (من) دخلت على جمع منكر . نعم كل جمع مع من الملائكة ولا يلزم من ذلك انتفاء كل فرد فرد من الملائكة ، لو قلت : ما في الأدار من رجال ، حاز أن يكون فيها واحد ، لأن التي إنما تنسحب على جمع ، ولا يلزم من انتفاء الجمع أن يستفي الفرد والملك في الآية ليس في سياق نفي دخلت عليه من هيكون أعم من جمع ، دخلت عليه من ، وإناحي به مفرداً لأنه كحرف ، ولأن قوله على أرجائها يدل على الجمع لأن الواحد بما هو واحد لا يمكن أن يكون على أرجائها في وقت واحد . بل في أوقات ، والمرد والله تعالى أعلم . كن الملائكة على أرجائها لأنه ملك واحد نفل على أرجائها في أوقات ، وقال الزمخشري : يعني ثمة تسن وهي مسكن الملائكة فيضوون للظهرها وما حولها من حافاتنا نهى . الضمير في توقيهم عائد على تلك ضمير جمع على المعنى لأنه يراد به اجتناب معناه الزمخشري ، ودخل بعدد على الملائكة المحلوس ، أي فوق رؤوسهم ، وقيل : على العالم كلهم ، والظاهر . أن التمييز للحدود في قوله (ثمانية) أملاك أي ثمانية أشخاص من الملائكة ، ومن الصحاك ثمانية صفوف ، وعن الحسن . أنه أعلم كم هم ثمانية صفوف ؟ أم ثمانية أشخاص ؟ وذكرنا في صفات هؤلاء ثلثتها أشكلاً متكافئة صيرتنا من ذكرها صفراً (يومئذ) أي : يوم يد كل ما ذكر (تعرضون) أي : تعرضون (تعرضون) (تعرضون) هرجوب قوله (ماذا نفع) فإن كنت الصفحة هي الأولى فجاز ذلك لأنه التسع في اليوم تجعل ظرفاً للنفع ولولع النواصع ، وجميع الكائنات بعد ما كان كانت النصحة هي الثانية فلا يحتاج إلى تساع ، لأن قوله (تعرضون) معطوف على فإذا (يومئذ تعرضون) من من يومئذ وما بعد هذه الظروف واقع في يوم القيامة ، وخطاب في (تعرضون) لجميع العالم المحاسبين ، وعن عبد الله رأي موسى في الغيبة عمره صان فيها معاذير وتوبيخ وخصومات ، وتلك تتغير فيها الصحف والأعين وإنشائي ، وقر' الجمهور لا لحفي : بقاء الذابك ، وهل ، وابن وثاب ، وطلحة ، وأعمش ، وحزرة ، والكسائي ، ومن مقسم عن عاصم ، وابن سعدان بلبله (حافية) سريرة وسأل كانت كحفي في الدب : قوله عمر وحل في فأما من أوتي كتابه يمينه فيقول هلازم اقرؤوا كتابه ، إن قلت أن ملائ حسابه ، فهو في عيشة راضية في جنة هائلة ، فظرفها دائية ، كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية ، وأما من أوتي كتابه بشئاً فيقول يا ليتني لم أوت كتابه ، ولم أدر ما حسابه ، يا ليتها كانت الفاضية ، ما أغنى عني ماليه ، هنك عني سلطانايه : عذوه فقلوه

ثم الجحيم صلوه . ثم في سلسلة فرعها سبعون فراعاً قاسمكوه . إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ، ولا يحض على حمام
 مسكين فليس له اليوم ما يحاسب ، ولا طعام إلا من خصاله ، لا يأكله إلا اخطاؤون في ما حارف تمصيل . فصل ما
 وقع في يوم الحرم ، ويظهر أن من نصي عليه دخول النار من المؤمنين أنه في يوم الحرم يأخذ كتابه بيمنه مع الساجي من
 النار ، ويكون ذلك بأسر به مدة العذاب ، وفيل لا يأخذ حتى يخرج من النار وأجنته أنيسه مدة العذاب ، وفيل وهذا
 يظهر لأن من يُسار به إلى النار كئيب يقول (هذا هو ذنوبي) وهل هذا إلا استبش وسرور فلا يناسب دخول النار ،
 و (ماؤم) إن كان مدلولها حد فهي متسلطة على (كتابه) بغير واسطة ، وإن كان مدلولها تعالوا فهي متعديّة إليه بواسطة
 إلى . و (كتابه) يطلبه (ماؤم) و (ماؤم) فليصيريون يعملون (أفروؤم) والكونيون يعملون (ماؤم) وفي ذلك دليل على
 حوز الشارح من اسم الفعل والفهم . وقرأ غيبور (كتابه) و (حساب) في موضعها و (مبالغ) وسلطانيه (وفي
 الفارقة (مايب) بإثبات ها . استكت وفقاً ووصلاً مراعاة خط المصحف . وقرأ ابن محيص بحذفها وصلاً وفقاً وإسكان
 الياء وذلك : كتابي ، رحبي ، ومالي ، وسلطاني . وم ينقل ذلك في وقت عليه في (مايبه) في مقارعة ومن أي
 إسحق ، والأعشى يصرح إزاء مظهر في الوصل لا في الوقت . وطرحها هزة في مني . وسلطاني . وماهي في الوصل لا في
 الوقت . ويقع الياء مبه . وقد فاته الرهرازي من أن ثبت إزاء في الوصل لمن لا يجوز عند أخذ علمته ليس في حال ،
 بل ذلك منقول نقل التواتر فوجب قبوله (أي قلت) أي : أقتت . ومن كان ظاهراً في مجرى لكان كقولاً ، (فهو في حيشة
 زنهية) ذلك رضا ، وقال أبو عبيدة ، والفرد (راضية مرفضة) كقوله (من مده دافق) أي مدقوق ، (في جهه حالية) أي
 مكاناً وقدرت . (قطوفها) أي ما يحيط منها (دالية) أي مربة التناول يدركها . القاسم . والمقاعد والمسططح . حبه من
 شجرتها . (وكلوا واشربوا) أي يقال وهيئة تقدم الكلام عليه في أول الساء . وقال الزعزعي : هبتاً أكلاً وشرباً ، هبتاً أو
 هتيت هبتاً على مصدر . انتهى . فهو . أكلاً وشرباً هبتاً يظهر منه حمل هبتاً صفة مصدرين ولا يجوز ذلك إلا على تقدير
 الإصيص بعد من خبر ذلك أي (لا هبتاً وشرباً هبتاً) أي صفتهم من العمل الصالح (في الأيام القليلة) يعني
 أيام الدنيا . وقال مجاهد ، وابن سير ، ووكيع ، وعبد العزيز من ربيع : أيام الصوم . أي يدار ما استكم من الأكل
 والشرب وجهه قد تعال . والظاهر . انصوم في موه : بما أسلفتم) أي من الأعمال الصالحة ، (يا بنيتم لم أوت كتاباً) ما
 رأى فيه ما يشاء أعدله وما يصير أمره إليه حتى أنه لم يعطه وغنى أنه لم يدر حسابه . فله أجل معه حسابه من ما يسره فيه . إذ
 كان عليه لا له (ما كتبها) أي . لونه التي منها في الدنيا (كانت الصالحة) أي القاطنة لأمري فلم أيسر ولم أعديب . أو ما
 لبت الحاله التي انتهت إليها الآن كانت لونه التي منها في الدنيا . حيث رأى أن حله التي هو فيها أمر بما ذاقه من الموه .
 وكيف لا وأمره قال إلى عذاب لا يتطعم ، (ما أحيى عني مالي) يجوز أن يكون ثباتاً عاماً ، أخبر بذلك مأسفاً على ماله حيث
 لم ينفعه ويجوز أن يكون استعمالاً وريح به نفسه وقررها عليه . (هلك عني سلطانيه) أي حيتي . فله من عمار . ويجاهد
 والضمحل ، وسكرمة . والسدي ، وقال ابن زيد . فذلك منول لها وكانت هضبة الدولة بس بويه ما تسمى تلك الأملاك
 غلاب القدر لم ينفع وجز فكأن لا يتطلق لسانه إلا بقره (هلك عني سلطانيه) خدوه أي يقال قلمانية (خدوه معلوه) أي
 اجتمروا في عنقه غلا (ثم أخحيم صلوه) قال الزمخشري : أنه لا تصلوه إلا الجحيم وهي النار العظمى . لأنه كان سلطاناً
 ينظم على الناس بمال على النار رساله النار . انتهى . وإما قدره لا تصلوه إلا أخحيم لأن يوم أن يتدبم المعول يدل
 على الخصر . وقد نكلسا منه في ذلك عند قوله (إنه نريد) وليس ما قاله مذهب السبويه ولا خدائي النقاد . وأما قوله أنه
 كان سلطاناً ينظم على الناس ، فهذا قول ابن زيد وهو مرجح والراجح قول ابن عباس ومن ذكر معه أن السلطان هما هو
 الحجة التي كان يحتج بها في الدنيا لأن من أوتي كتابه بشهادة ليس غنصاً بالملك بل هو عام في جميع أهل الشفوة ، (ثم في
 سلسلة ذرهبها) أي قبسها ومقدار طولها (مسحور دراعاً) مجور أو براد فاعلمه من العدد . ويجوز أن مراد المذلة في طولها

أما إذا كان منصوباً نحو: «فبلاً ضربت» أو «قليلاً ما ضربت» لم تكن «ما» مصدرية، فإن ذلك لا يجوز، لأنه في «فبلاً ضربت» منصوب بضربت ولم يستعمل العرب «قليلاً» إذا انصب بالعمل نفعاً بل «قليلاً» كثيراً، وإنما «فبلاً» ما ضربت «على أن تكون ما مصدرية محتاج إلى رفع قليل، لأن ما مصدرية في موضع رفع على الانصب، وقرأه كثير، وابن عامر، وأبو عمرو يختلفان فيها، والمحدثي، والحسن (يؤسبون) (يدكرون) بالياء فيها، وقرأ السبعة شاء الخطاب، وقرأ يباس، وقرأ الجمهور: (أوبل) (سرفع) وأبو السمال (سوزلج) بالنصب، وقرأ الجمهور: (ونو نقول) والظنون: أن يقول الإنسان عن أخيه أنه قال شيئاً لم يقفه، وقرأ ذكوان، وأبو عبد (يقول) مضارع قال، وهذه القراءة معتبرة بما صرح به قراءة الجمهور، ونرى: (ولو نقول) سبباً للمفعول، وحذف الفاعل، وقام المفعول مقامه وهو بعض إن كان نفي، مرجحاً، وإن كان غرضه منصوباً عليه قدم مقام الفاعل، والشيء: ولو تقول علينا منقول ولا يكون النصير في (نقول) عائد عن رسول الله ﷺ لاستحالة وقوع ذلك من فصح شنع أن يكون ذلك على سبيل التعريض في حق عليه الصلاة والسلام، و(الأنابيل) جمع الجمع وهو أنوال كبيت وأبيات وأبيات، قال الزعزعي: وسعى الأنوال المقبورة أقاريل تصخر لها وتخرق أفتوك الأصبحت كأنها قنطرة من أنوال، والظاهر أن قوله (يأبسين) المراد به الجاحدة قدس الحسن، يعني قطعناه عرقاً وبكلاً والياء على هذا قراءة، وقيل: الأخذ على طاهره، قال الزعزعي: والمعنى ولو ادعى مدعي علينا شيئاً لم نغف له شيئاً مبرراً، كما فعل الموكل بن بكذب عليهم معجزة بالسخط والانتقام، فصور مثل العصر بصورة (يكون) ليعول: وهو أن يحدد يده ويحرب رفته، وحصى اليمن على اليسار، لأن القتل إذا أراد أن يوقع الضرب في قعره «شد» يساره، ولا أراد أن يوقعه في جده، وإن لم يلمحه بالسيف، وهو أشد على الضعيف فظهر إلى نفسه أذنبه، ومعنى (أحدنا ما يابسين) (أحدنا سميت) أي أن قوله تعالى (لفظنا ما يؤسبون) نقطتنا وشه أنتم، وهو قول المستقدمين حجة الزعزعي بتكثير اللفظة ومضاعفاتها، المعنى لا أحدنا يده التي هي اليمن على جهة الإذلال والخصام، كما يقول السلطان إذا أراد عقوبة رجل «يا غلام خذ بيته وأهله كذا» فإنه أو مريباً منه الظهري، وقيل: «الجهنم هنا بحر» ففان أس عباس، «يا يمن بالغوة معناه ثلثنا من عقابه بقوة» وقال مجاهد: بالقنطرة، وقال السدي: عانته والحقن (ومن) على حد، صالة، وقال خطيبه: «أعضا سميت عن التصريف» وقيل: لزعمنا به قوته، وقيل: لأذلناه وأصعجناه (ثم لفظنا من الزين) قال ابن عباس: وهو نياط القلب، وقال مجاهد: حين القلب الذي في الظهر وهو النخاع والمونوف الذي قطع وتره، والمعنى: لو تقول علينا لأذهبا حشوته معدلاً، وبضمير في عن الظاهر أنه يعود على الذي تقول، ويجوز أن يعود على القتل أي لا يفدر أحد منكم أن يجيزه عن ذلك ويدفعه عنه والخطاب في: «منكم» للناس، والظاهر: في (حاجزين) أن يكون حيزاً لا على لنة أحجار، لأن حاجزين هو محط القنطرة، ويكون منكم لو تأخر لكان صفة لأحد فلم تقدم صرحاً، وفي جواز هذا نظر لو يكون لبيبان أو شعاعين «حاجزين» كما تقول: «ما فيك زيد وأبى» ولا يمنع هذا الفصل من انقضاء خبر ما، وفي الحارثي، والزهري (حاجزين) نعت لأحد على اللفظ، وجمع على المعنى، لأنه في معنى الجماعة يقع في النفي العام الواحد وجمع، وفذكر ولأوت، ومنه: لا تغرق من أحد من رسله (البقرة: ٢٨٥) وقوله (لئن كاد من السماء) (هـ: ٣٢) مثل بين الزهري: وقد تكلمت على ذلك في موضعها، في الحديث: «لم نحل لأحد سببه الرؤوس فكنكم» (إذا كان «حاجزين» من آراء من أحد) «داوود» (منكم) ويضعف هذا القول، لأن النفي يستلزم على الخبر وهو كينونة منكم ولا يستلزم على الحيز، وإذا كان حاجزين حيزاً استلزم النفي عليه، وصار المعنى ما أحد منكم يحجزه عن ما يريد به من ذلك، (إنه فذكره) أي: وإن القرآن أو الرسول ﷺ، (وإنما لنعم من منكم فكذب) وحيد أي مكذبين «بأنهم لم ير الرسول ﷺ» (وهو حجة) أي القراء من حيث كثرة ما يرون من آس به نعم وهم معدون، وقد مقاتل وإن تكذبهم بالقرآن (الحرة) عليهم علم النصير على

المصدر المجهول من قوله مكذابين كقولہ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

أَيُّ يُسَمَّوْهُ ، (وَاي) أَي رَدِّ الْفَرَادِ : نَحْلُ الْيَقِيْنُ صَحَّ بِاسْمِ رَبِّكَ تَعْلِيْمٌ (وَسَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى إِضْمَارِهِ حَتَّى إِلَى الْيَقِيْنِ فِي أَسْفَرِ الْقُرْآنِ) .

سورة المعارج مكية وهي أربع وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝ الْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُمْ دَارُ ۝ يَكُ اللَّهُ ذِي الْمَعَارِجِ ۝ تَفْرُجُ السَّائِبَ كَعُ ۝
وَالرُّوحِ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝ فَاصْبِرْ صَبْرًا حَسِيلًا ۝ إِنَّهُمْ يَرْتَدُّونَ بَعْدَهَا ۝ وَتَرْتَدُّ
فَرِحًا ۝ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ ۝ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْدِ ۝ وَلَا يَسْتَلُ جَبَلٌ جَبَلًا ۝ يُضَرُّونَهُمْ يَوْمَ
الْمَعْجَمِ لَوْ يَفْقَدُ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بَنِيهِ ۝ وَصَحْبَهُ وَوَجْهَهُ ۝ وَفَصِيلَتُهُ الَّتِي تُتَوَبُّ ۝ وَمَنْ فِي الْأُتَى
حِيمًا ثُمَّ يَنْبِيعُهُ ۝ كَلَّا إِنَّمَا تَلَفُ ۝ لِرَاغَةِ النَّسَوَى ۝ تَعْمَأْمَأْمَأُ زُرْقًا وَتَقُولُ ۝ وَحَمَّ مَأْوَى ۝ إِنْ الْإِنْسَانَ
خَلَقَ عِلْمًا ۝ إِنَّمَا سَنَةُ الْأَنَسَاءِ حَرْوًا ۝ وَإِنَّمَا سَنَةُ الْمَنِيخِ مَسْوَعًا ۝ وَالْأَكْصَى ۝ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ
دَاهُونَ ۝ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ۝ لِلنَّسَائِلِ وَالْمَغْرُورِ ۝ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ
مِنْ عَذَابٍ يَشْفِقُونَ ۝ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ رُوحِهِمْ خَائِفُونَ ۝ إِلَّا عَلَى أَرْوَاحِهِمْ
مَا سَلَكَ تُبَيِّنُهُمْ فَأَتَمَّ عَمْرُؤُومِينَ ۝ قُلِ إِنَّمَا رَزَّاقِيكَ وَأَنَا فَادِيكَ وَأَنَا فَادِيكَ هُوَ الْعَادُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ
رَافُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝ أُولَئِكَ فِي عَذَابٍ مُتَسَاوِينَ ۝ قَالَ
الَّذِينَ كَفَرُوا فِيمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ عَنِ النَّبِيِّ وَعَنِ النَّبِيِّ عَنِ ۝ أَلَمْ نَكُنْ أَكْبَرُ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخُلُ جَنَّةَ مَبِيعٍ ۝
كَلَّا إِنَّمَا خَفَفْنَاهُمْ يَسًا وَعَلَوْهُمْ ۝ فَلَا أَفْهَمَ يَدُ الْكُشْرِ وَالْقَرْبِ بِمَا لَقِدُوا ۝ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝ وَمَا عَنَّا
يَسْتَوُونَ ۝ فَادْفَعُوا عَنَّا صَوْرًا وَبَلِّغُوا حَقَّ بَلِّغُوا بَلِّغُوا الَّذِي يُوعَدُونَ ۝ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَعْدَابِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ إِنْ
كُنْتُمْ يُؤْمِنُونَ ۝ خَبِيرَةٌ يُخَرِّجُهُمْ رَبُّهُمْ يَوْمَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الْأَوَّلَى كَأَنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ

(الجهنم) الصوف دون تليد ، أو الأحمر أو المصبوغ أو ما أقال ، و الفصيلة ، فإن ثعلب : الأما ، الأدنود ، وقد
أبو عبدة الفخذ ، وقيل : عنبرته الأقربون ، نقي : اسم جهنم ، أو الدركة الثانية من دركاتها وهو علم منقول من
اللفظ وهو اللهب ومنع الصرف هو للعلمية والثاني ، والنسوى : جمع شرا وهي جملة الراس ، وقال الأعشى :

فَاصْبِرْ لِنَجْدِ اللَّهِ فَإِنَّ أَفْوَاجَهُمْ قَدْ خَلَّتْ وَبَيْنَ يَدَيْهِ جَنَّةٌ

والشوى : حلة الإنسان ، والشوى : قرانه الحيوان ، والشوى : كل عصبون عفتل ، وبه رمى فاشوى إذا لم يحب المقتل ، والشوى : زوال الله ، والشوى : الشيء الغيبي السري ، فجع : الفزع والاضطراب السريع عند حس المكروه والبع السريع عند حس الخير من فوجهم ، نقة جلود سريعة السير ، وقال أبو عبيدة : المجع في اللغة أنه المرحس وأسيا المرحز ، الخزع : الخوف قال الشاعر

مَرَّضْتُ ذُرَّأَهُمْ بَيْنَ الْبَيْنِ مَرَّعًا

عزير : جمع عوز ، قال أبو حنيفة : جماعات في تفرقة ، وقيل الجمع البين ثلاثة وأربعة أربعة ، وقال الأصمعي : في الدار عوزون أي أوصاف من الناس ، وقال غيره :

وَقَرْنٍ فَذُتْرُكْتُ لَسَنِي وَحُرِّ

فَلَيْهِ الْعَبِيرُ الْعَقَبُ الْعَزْبِي^(١)

وقال الزاهي :

أَتَيْنِيكَ الرُّسُلُ بِنُحْبٍ عَظِيمٍ

لَمْ يَسْ كَوْنُهُمْ بِعَرِينٍ مَأُولًا^(٢)

وقال الكبي :

وَنُحْبٌ وَنُحْبُكَ نَارٌ نَرُكُهَا

كَتَابٍ خَسِرَ شَيْءٌ بِجَهَنَّا^(٣)

وقال آخر :

نَزَلْنَا سُنْدَ الرَّيْلِ دَائِجٍ

عَلَى بَابٍ خَفَا عَزْبًا^(٤)

وقال آخر :

فَلَمَّا نَزَلْنَا عَلَى أَمَّارٍ

صَارَ خُزْنُ خُزْنِهَا عَزْبًا^(٥)

وعزة لما حذفت لامه ، ففيل . هي واو أصله عروة ، كأن كل فرقة تعزى إلى غير من تعزى إليه الأخرى ، فهم متصرفون ويقال عزاه بعزوه إذا أضافه إلى غيره ، وقيل : لأمهاته ، وأصل عزوة رجعت ، عزه والواد والون ، كما سمعت مرة وأحارنا بذلك ونكسر حين في الجمع ونهم وقالوا عزى عل فعل ولم يقولوا عزاب عرب في سائل سائل يعذاب واقع ، المكافرين ليس له واقع ، من الله ذي الفتح ، تعرج اللالكة والريح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة للعصير صبراً

(١) البيت من سورة التكامل يس في ديوان أبي العباس الطبري (١٨٧/١٨٨ ، ١٨٧) روح السائر (١٩/٧٥) روح السائر (١٩/٧٥) روح السائر (١٩/٧٥)

(٢) البيت من الدار الطبري (١٩/١٩٠) جمع العبد (٢٩٣)

(٣) البيت من الكفيل الطبري (٢٩٣/٢٩٤) معنى البراءة (١٩٦/١٩٧) الطبري (١٩٦/١٩٧)

(٤) البيت من الوعر الطبري (٢٩٣/٢٩٤) الطبري (١٩٠/١٩١)

(٥) البيت من الوعر الطبري (٢٩٣/٢٩٤) الطبري (١٩٠/١٩١)

(٦) البيت من الوعر الطبري (٢٩٣/٢٩٤) الطبري (١٩٠/١٩١) الطبري (١٩٠/١٩١)

قيل : ما سألته نفسي : سألته عذاب وظاهر . اتصال الكافرين بواقع ، يمكنه منعاً له واللام نفعاً له سأل سجد لأجلهم أي لأجل كفرهم أو لعل اللام معنى علق ، قاله بعض النحاة . ويؤيده فراسدان (عن الكافرين) أو من أنه في موضع أي واقع كائن للكافرين ، وقال قتادة ، و تحس : المعنى كائن قادراً على هذا الحدث الواقع ؟ فظيل بالكافرين ، وقال الزمخشري : (ما نفعني أي نفعه للكافرين لم قال . وعلى الثاني وهو الثاني ما ذكر من نوحه في الكافرين فب هو كلام عطف جواب لتساوي أي : هو للكافرين ، وكان قد قرأنا بيتاً صبر معي وهو معني تعذبت كأنه قال : دعاه داع بعدد ، من قولك : دعاه كذا إذا استدعاه وطلبه ومن قوله تعالى (يدعون فيها بكل لسانهم آمن) انتهى . عمل ما قرره أنه متعلق بدعاه يعني بسبب . فكيف يكون ذلك ؟ كلاماً مستقلاً أو ماياً للتساوي أي هو للكافرين ، هذا لا يصح . فقد أحد قول قتادة والحسن وأبوه ، والأخوه أن يكون من الله متعلقاً بقوله (وقع) و (ليس له واقع) جملة امرئ من بين العامل والمفعول : وقيل : يتناول بدافع أي من جهته إذا دعا ، وقوله (ذي المدح) المدح . لغة الدرج وهذا استعارة . قال ابن عباس رقتة : في ثوب والمواعيل والصفحات الحميدة ، وقال ابن عباس أيضاً المدح : السموات تخرج فيها الملائكة من سماء إلى سماء ، وقال الحسن : هي المراقي إلى السماء ، وقيل : المدح : الثوب في جعلها لأوليائه في الجنة (تخرج) تراه الجمهور ما لا ، عن التائب ، وجد الله ، والتكاسي ، وإن قسم ، ورائدة عن الأعمش بنحوه ، (وأرواح) قال الجمهور هو : جبريل خص بذكر تزييناً ، وآخر هنا بعد الملائكة ، وقوله في قوله (يوم يعم تروج الملائكة صفاً) ، وقال مجاهد : ملائكة حقة لملائكة حافظين لني آدم لا تراهم المصلحة . كما لا يرى من سمواته ، وقيل : الروح ملك جبر جبريل عظيم الخلق ، وقال أبو صالح : خلق كهيئة النحاس والبواسيتس ، وقال قيسمة من ذؤيب : روح الميت حين يقبض إليه ، الضمير عائدة على الله تعالى أي إلى عرشه وحلت به من بعد ، وقيل (به) أي : إلى مكان الذي هو محلهم ، وهو في السماء لأجل محل بره وكرمه ، وظاهر . أن يعني أنها تخرج في يوم من أيامكم هذه ومقدار كسافة إن لم عرجها آدمي حسون ألف سنة ، قاله ابن عباس ، وابن إسحاق ، وجماعة من أئمة من أئمة القاضيين منذ بن سبعت . فإن كان للمدح ملكاً فقال مجاهد : أسافه هي من صغر الأرض السابعة إلى العرش . ومن جعل الروح خمس أنواع الخيرات : قال وهب : أسافه من روح الأرض إلى منتهى العرش ، وقال عكرمة ، والحكم : أراد صفة الدنيا كلها حسون ألف سنة لا ينزي أحد ما يعني بها ما ينزي . أي تخرج في مدة الدنيا بعد هذه السنة ، وقال ابن عباس أيضاً هو يوم نعيامة ، وقيل : صوله ذلك لعنه . هذا ظاهر ما جاء في الحديث في مانع تركه ، فإنه لما (في يوم كان مقداره سبعون ألف سنة) ، وقال ابن عباس وأبو سعيد الخدري قدره في رزايه وهو له وشبهه للكفار ذلك العدد وفي الحديث : يجب على المؤمن حتى يكون أحب عليه من صلاة مكتوبة ، و وفاء عكرمة ، و مقدار ما ينفي فيه من احسان قدر ما ينفي بالعباد في حسن ألف سنة من أيام الدنيا ، وقال الحسن : نحوه ، وقيل : لا بد حقة العدد إذا أريد به طول الموقف يوم القيمة وما فيه من الشدة ، والعرب نصف أيام الشدة بالصلوات وتمام المدح بالحق ، لأن الشاعر يصف أيام المدح وأسرره

فيوم كظي السراج ففسر قوله : ثم الزنى حساً وأعطى السراج

الظاهر : أن قوله في يوم متعلق بمدح ، وحل : بدافع والجملة من قوله (مدح) مدح ، و لا تكون قد سألوا استحبال العذاب ، وكان السؤال عن سبيل الاستعزاء والتكذيب ، وكان قد وعدوا به ، ثم رد تعالى بالصر ، ومن جعله من السبلان والمعنى : أنه أشرف على الوفاء ، والصبر في (يرويه) عائدة عن العذاب ، أو على يوم إذا أريد به يوم القيامة ، وهذا الاستعداد هو على سبعين الإحالة قسم (يرويه قريباً) أي هيئاً في قمرنا غير بعيد علينا ولا مستبعد ، وذكر ما هو

أنت عرب ، والحد والغرب في الإسكان ، لا في المسافة (موه تكون) متحجب بإضمار فعل أي يقع يوم تكون / و يوم تكون (الساء) كالتعليل (كان كبت وكبت أو جرياً ، أو شك من صبح (ثم) أي كان منذ على يوم قيامه ، وقال الزمخشري أبو هوشن من (أي يوم) صبح علقه بواقع صبحي ولا يجوز هذا ، لأن (في يوم) وإن كان في موضع نصب لا يبدل منه منصوب ، لأن مثل هذا ليس من النواصب التي ترأس في التوابع "" ، لأن حرف الجر فيها ليس مراد ولا تنكحون له بحكم تولد قريب . وإذ يجوز مرعاة المواضع في حرف الجر لئلا تذكوله

بما سيأتي ثبوتاً لثبوتها ، إلا يدل لثبوتها على عدمها

ولذلك لا يجوز مررت يزيد الخياط ، على مراعاة موضع يزيد ، ولا مررت يزيد ، و لا لا غضيت على زب وجمعاً ، و لا مررت بصرواحك ، على مراعاة الموضع (فإن قلت : طرفة في يوم كبت موكباً ، لا حرفه إعراب ، فهو مجزوء مثل (في يوم) (قلت) لا يجوز شذوه على مذهب البصريين ، لأنه أعني إلى معرب ، لكنه يجوز على مذهب الكوفيين فيثبت كلام الزمخشري على مذهبه إن كان منزهة عن قصد ، (كمهل) نداء استكلاء عام في سورة الدخان (الدخان ٥٥) موه تكون الجبل كالمعنى (فارجع ٩) أي إلى أقداره ، (استعطف طرقت في الجبل) تصريف المفوض إذا طرقت تريح ، قال الخليل سبب الخيال مع التوابع ، ثم نهى ، ثم نصيح كالقهر ، ثم نسب نصيح هاه ، وقرأ الجمهور (ولا تسأل من أحبّ معامل) أي لا يسأل عبداً ولا مفعلة لعلها لا يبعد ذلك عنه ، وقال قتادة : لا يسأل عن حاله لأنها حاضرة ، وقيل : لا يسأل أن يجمع به من أوزاره شيئاً يسهه عن ذلك . وقيل : تنافعه ، وقيل : حيناً منصوب عن إسقاط من أي عن عيب لشعله بما هو به ، وقرأ أبو عبيدة ، وشيبة ، وأرجف ، وأخري ، جلات عن ثلاثهم شيئاً لمفعول أي . لا يسأل إحشاره كل من المؤمن والكافر له شيئاً يعرف به . (قيل : عن ذنوب جميعه ليذهب) (يصبرونهم) استئناف كلام ، قال بن عيسى : في المختصر يصبر جميعه ثم يرفع عنه لشعله سعة . وقيل (يصبرونهم) في التائب ، وقيل (يصبرونهم) فلا يحتاجون إلى السؤال والغضب ، وقت الزمخشري : ويجوز أن يكون (يصبرونهم) صفة ، أي : حيناً يصبرونهم من غير زيادة . تنهى : ويهيم جميعاً مكرتاً في سبب النفي فيعرب ، ولذلك جمع نصيبر ، وقرأ قتادة (يصبرونهم) بعدد مع كسر الصاد ، أي : يصبرونهم المختار في شأونه محمد . وقال بن زيد : يصبر الكافر من أضطه في آخره ، وانتقلوا وحزناً (يرد المصروع إلى الكافر) وقد يدرج فيه المؤمن ناعمي الذي بعدد ، وقرأ الجمهور (مر عدت) صعداً ، وأبو حنيفة يفتحها (وصاحبته) زوجته (وصحبته) أقربه (أفادونا : نؤم) صعدت ، إليها ، أو نؤمداً في النواك . (ثم ربحه) عطف على (يفتدي) أي : ينجيه بالافتداء أو من مقدم ذكرهم . وقرأ الزمخشري (نؤميه) ونجيه جسم الهادين ، (كلا) رجع لكونهم الأتقاء ، وينب على أنه لا ينجي ، (إنها) الضمة للقصة (لظني براعة) نفي عام ، أو لنقد الشك عنها عدت بوش (لظني) بدل من يصبر ، (براعة) خبره إن ، (أو حر مندا (لظني) خبر (إن) أي هي نراعه ، أو مدل من لظني : أو حر مندا خبر كل هذا بشرطه وذلك على قراءة الجمهور براء (براعة) وقال الزمخشري : ويعبر ، أن يكون صبيراً نرحم به الخمر انتهى . ولا تربي من هذا المقصود أي ترويه عنه الخبر ، وبشر هذا من المواضع التي يفسر فيها المفرد الضمير ، وتو لا يذكر بها هذا . أو ضمير القصة حلت كلامه عليه ، وقرأ ابن أبي عمير ، وأبو حنيفة ، والزمخشري ، وابن مقسم ، وحنبل ، واليزيدي في أمثاله (نراعه) بالفتح ، فعن أن يكون (لظني) في (إنها) مائد على (انش) كمال مدح ، غلب ، وندمت (نراعه) على تحمل المؤنثة ، أو

(١) قال الزمخشري : فاستطاع أن يحال نراعه لمن كان اختار نراعه كرهت يوم صبح (٢٩/٧٩)

(٢) أنت من كذا لا يس من عدم غير يوت (٢٦/١٠٠) أنت لم تدره نظر شرح المعنى (٢٦/٩٠)

الحية ، والفاعل فيها ، وتضي ، وإن كذا . عملاً لما به من معنى التلظي كما جعل الجمع في الطرف في قوله .

لَا تُؤْتِيهِمْ لُغْمَتُهُمْ الْعَبَثُ

أي المشهور بعض الأحيان ، أو على الاختصاص لشبهوا ، فانه العشري ، وكأنه يعني الغضب ، وانتصب فيها كالمفعول فيها إذا صموت هو مقصود هنا ، فهي مدعوى خفية يخلق الله بها الكلام كما ينظمه في الأصعدة ، فانه امر عاس وعبره : تدعهم بأسباحتهم وأسباحتهم ، وقال العشري : وكما حلف في الشجرة . انتهى . فلم يترك مذعب لأعزال ، وقال الحليل : جاز عن استدانتها منهم ، وما نزعهم من عدتها ، وقال نعلب . بملك تقول العرب دعنا نعد أي أهلكك وحكك الحليل عن نرب قال الشاعر

نَسِمَ بِمَعْنُوسٍ نَهَى فَأَجَبُهُ وَأَعْبَسَ مِنْ أَهْبَى إِنْسِي زَوَّي

وقال آخر :

نَرْفَعُ لِلْعَبَثِ وَتُكَلِّفُ نَجْ طَسَدَ الدَّيْبِ بَنُ وَالْعِلَّةُ

بصف حلياً . وطاء . أي : دعاه ، والهمز بالفتح لا يدعوان خفيفة ، ولكنه لا كان فيها ، فيض صار داعين مجزأ ، وقيل . ندعو أي حرة منهم أصيب عدوهم بها من أمر عن الحق وتوفى (ومع فؤوس) أي ومع المال فجعله في وعاء . وكلم . ولم يزد من الله فيه ، وهذه إشارة إلى كتمان أخباره . وقال الحكيمة . كان عدو الله من حكيمة لا يرضه كبسه وقول . سمعت الله يقول (ومع فارسي) (إن الإنسان) جس ولذلك استثنى منه (إذا أصلي) ، وقيل : الإشارة إلى الكفار . وقال تلمب : قال في محمد بن عبد الله بن طاهر : ما أسمع غفلت قد سره الله تعالى ، ولا يكون تفسير أبي بن مسيرة . وهو . الذي إذا ناله شر أظهر شدة الخرخ . ولا ناله خبر يحل به ومنه الشارح . انتهى . ولما كان شدة الجوع والمج شدة في الإنسان جعل كأنه خطر عموماً عنها كقوله (حق الإنسان من حجب) (لأسبأ ٢٧) والحج المال . (إذا أصلي) استثناء كما قلنا من (الإنسان) ولذلك وصفهم بما وصفهم . من الصبر عن المكارة والخصب المعبلة في حلوزها ، وقرأ الجمهور (على صلاتهم) بالافراد والحسن جمعاً . ورويتها قال الجمهور : الواظفة عنها . وقال ابن مسعود : صلاتها لوقتها ، وقد غفرت عن عمر : يقولون فيها ولا يفتنون بيت ولا شمالاً ، ومنه قال لدم . وقال الزعشري : دعاهم عليها أن يراحموا على دانتها ولا يتسلطون عليها بشيء ، ومما فهمت عليها . تدبروا أسد الوصوه لها ، وموقفها ، ويحيوا أركانها ، ويكملوها ستم . وأنتها ، ويحفظونها من لاحتها بالقرآن للتم ، وإن وام يرجع إلى أصل اصولوات والحفاظة على أحوا لها انتهى . وهو جراه نسأله (نك قلت) كيف قال (على صلاتهم داعبون) ثم قال (على صلاتهم يحافظون) أقول إن المدحومة على الشيء والحفاظة عليه شيء واحد لكنه لا كانت الصلاة هي عمود الإسلام يبرز في التوكيد فيها ، تذكرت أول مصال الإسلام المذكورة في هذه السورة وأمرها يعلم مرستها في لأركان بني الإسلام عليها والصفحات التي بعد هذه تقدم تفسيرها ومعطها في سورة (قد أفرج المؤمنون) . وفرا الجمهور شهادتهم على الإجماع . والسلمي ، أبو عمر . وحسن على الجمع ، قوله عز وجل .

فَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبِعُوا مَهْلِكُكُمْ ، من المجرى وعن نفسي . عزين . أبطح كل يرى منهم أن يدخل جنة نعيم . فلا إذا علقناهم بما يعلمون . فلا قسم برب المشرق والمغرب إذا لقادرون ، على أن يتبدل حبرا منهم وما نحن بمسؤولين ، فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلافوا يومهم انذني يرهعون : يوم يخرجون من الأبدان سر عاكسهم إلى نصب يرفضون . خاشعة أعبادهم ترهقهم فذلك ذلك اليوم الذي كانوا يرهعون في كان رسول الله ﷺ يصلي عند الكعبة وقرأ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]

الأطوار ، الأسوار المختلفة قال .

فَارَادَ أَنْ يَقُولَ فَلَاحَ أُمَّهُ إِنَّهُ لَمِنَ الْمُفْلِحِينَ وَالْمَرْءُ يُعْطَىٰ مَطَورًا بِمَا عَصَا (١)

(١) انظر: *الحيث في الحاشية* (طهران: روح المعاني، ١٣٩١/٢٤٣).

وَذُرْهُمْ فِي سِجَانٍ ، وَيُفَوِّتُ ، وَيُعْطِ وَيَسْرُ ، أَسْمَاءُ ، أَصْنَمُ 'اعلام ما أخذها قومه نوح عليه السلام أنه لما أتى أرسطا
توجأ إلى قومه أن أئند قومك من قبل أن يأتيه عذاب اليم ، فإنه لا قوة لك من غيري ، فإن أئندوا الله وقوه
وأطعوني ، بغفر لكم من ذنوبكم ، ويؤخركم إلى أجل مسمى إن أحد إلى الله جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ، فإن رب إلى
دعوت قومي ليلاً ونهاراً ، فلم يردهم دعائي ولا فراراً ، وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستمقوا
أصابعهم وأصموا واستكبروا واستكبروا ، ثم إلى دعوتهم جهاراً ، ثم إلى أغلقت لهم أبصارهم فلم يسمروا ، فقلت استغفروا
ربكم إنه كان فغايراً ، يرسل السماء عليكم مستسجراً ، ويهددكم بالموت وبين يجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً ، ما
لكم لا ترجعون لله وقاراً ، وقد خلقكم أطولاً في هذه السيرة مكياً ، وبثيبها ما يلهيها ، أنه تعالى لما أنسى على أن
بدل خير عنهم ، وقالوا قد سخرنا من المؤمنين ، وكذبوا عما وعدوا به من عذاب ، ذكر قصة نوح وقومه معه ، وقالوا
أشد غمراً من المشركين فأخبرهم الله أنه استنصك ، حتى أنه لم يبق لهم نسل على وجه الأرض ، وكانوا عبد أصنام
كعشركم مكة وعذر بني قريش أن يعصيه عذاب يستأصهم إن لم يؤمنوا ، ونوح عليه السلام أول بني آدم ، ويقال
له سبع المرسلين ، وآدم الثاني ، وهو نوح من لوط بن موشلح بن حوشر وهو يدرى من يره بن مهليل بن آدم بن
فيلان بن شيث بن آدم عليه الصلاة والسلام ، إن أئند قومك (يجوز أن تكون (أن) مصدرية وإن تكون نكبة
(عذاب اليم) قال ابن عباس : عذاب النار في الآخرة وقت انكسار ما حل من من الطوفان (من ذنوبكم) من للتبعيض
لأن الإجماع إنما حدث ما به من الذنوب لا ما به من ، وقيل : لأنه العيلة ، وقيل : لأنه وهو مذنب ، قال ابن عباس
كوفي ، وأقول : انكسار ، لا كوفي ، لأنه يشترطون أن يكون بعد من نكبة ، ولا يبالون بما قبلها من واجب أو غيره
والأفضل يجز مع الوجه (عيره) وقيل : النكبة والمعرة ، وقيل : لبيان الخس ورد ما ليس قبلها ما بينه ، فإن
المرحلي (ذنوب قلت) ، كذا ، قال ، ويؤخركم مع إجماعه بامتاع نكبة لأجل وهل هذا إلا تنصير ؟ (قلت) نعم
أنه مثلاً أن قوم من إن أمرهم الله الله ، وإن بقوا على كفرهم أخذكم على رأس سبعين سنة ، فبق لهم أمراً
يؤخركم إلى أجل مسمى أي إلى وقت ماله الله تعالى وعزبه أمداً فتنبهوا إليه لا تتجاوزوه ، وهو الوقت الأول قبل
الآل ، ثم بعد أن إذا جاء ذلك الأجل الآلة لا يؤخر كما يؤخر هذا الوقت ، وإن نكبة نكبة حيلة ، قادروا في أوقات
الإجماع والتأخير انتهى ، وقال ابن عباس : (ويؤخركم إلى أجل مسمى) ما تعطفت المعركة به في قومه ، إن للإنسان
أحليل ، قالوا : لم كان واحداً بعد ما أصبح التغير إن كان أحد قد بلغ ، ولا تداعية إن كان بل بلغ ، فإن
الآلة نكبة ، لأن المسمى أن نكبة عليه الصلاة والسلام لم يسم من هم من يؤخر أو من ، ولا قال لهم إنكم تؤخرون
عن أحد قد سأل لكم ، يمكن قد سبق في الأثر أنهم إجماع قضى له بالإيمان والتأخير ، وإجماع من له بالنكبة والتأخير ثم
تفضل هذا المسمى ولاج بقوله (إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر) وجواب (مؤ) عذره ، عذره ، لو أنه تعلمون ، ولتؤمن إلى
عبادته وتغفوا ، وطاعني في شكك به من تعالى ، ولا لا يجوه وأدبه شكاً إلى به شكوك من تعلم أن الله تعالى عالم بحاله مع
قومه لما أمر بالإمداد فلم يجد فيهم ، قد رس إلى دعوت قومي ليلاً ونهاراً ، أي جميع الأوقات من غير فترة ولا تعطيل في وقت
وما اردوا إلا إجماعاً وبغيره من الحق جعل الدعاء هو الذي زادهم ، وكان سبب الرابطة ، ومنه (عزادتهم رجساً إلى
أصنامهم) (وإني كذا) دعوتهم لهم (أي) ليتوبوا فغفر لهم ذكر الله ، الذي هو عظمهم خلف ليكون أقيم في
أصنامهم عه (جعنا أصنامهم في زناهم) والظاهر ، أنه حيلة من دعوتهم حتى لا يسموا ما دعوتهم إليه ويحطوا
شبههم حتى لا يظنوا إليه كراهة ، وخصاً من سبب النص ، وروية الناصح ، ويجوز أن يكون كتاباً من الدنفة في
أمرهم من ما دعاهم إليه ، فهم بمنزلة من مد سمعه ومنع بعده ، ثم كرر قصة دعاه ، جهناً ، وذكر دعاه ، ما ذكر دعاه
عموم الأوقات ذكر عموم حالات الدعاء (وكلما دعوتهم) يدل على تكرار الدعوات فلم يبين حالة واحدة أولاً ، وقادروا أن

يكون دعاؤه ، إسماءاً ، لأنه يكون ألطف لهم ولعلمهم يقينون منه كحال من يصيح في السرقة جديراً أن يقبل منه ، فبأنه يجد له الإسراع انتقال إلى أشد منه وهو دعاؤهم جهاراً صلياً بالتدعاء إلى الله لا يجاهي أحداً ، ولما لم يجد حياءً إلى الإعلان وإلى الأسرار ، قال الزمخشري : ومعنى ثم اذلاله على تباعد الأحوال ، لأن الجهار أغلظ من الإسرار واجتمع حب الأمرين أغلظ من إفراد أحدهما انتهى . وكثيراً كرر الزمخشري أن ثم للاستبعاد ولا تغلظه من كلام غيره^(١) . ونصب (جهاراً) يدعوهم وهو أحد معاني الدعاء ، ويصح فيه من الخلاف ما جاء في نصب هوني الجوزي . قال الزمخشري : أولاً أنه أراد بدعوتهم جاهرهم ، ويحور أن يكون صفة المصدر دعا بمعنى دعاه جهاراً ، أي عاهراً به ، أو مصدرأ في موضع الحال ، أي جهرأ . ثم أحمرته إسمهم بالاستغفار وإنهم إذا استغفروا قرّضهم الرق في الدنيا ، فقدم ما يسرهم وما هو أحب إليهم في البس مشوقة إلى الحصول على العاجل ، كما قد تعان في أخرى تحويها نصر من الله وفتح قريب في [الحط ١٣] ، في ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لمضنا عليهم بركات من السماء والأرض في [الأعراف ٩٦] ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل في [المائدة ٦٦] الآية ، في وإن لو استقاموا على الطريقة لأصبحناهم في [الجي ١٦] قال قتادة : كادوا أهل حب للدنيا فاستبدعاهم إلى الآخرة من الفؤيق التي تحويها ، وقيل : لما كذبوه بعد طول تكرار تدعاهم فقصوا ، وأعظم نسبهم ، فدأهم في بعد المطر ، ثم أتى بالأموال والدين و (مدارأ) من الدر وهو صفة يستوي فيها الذكر والمؤنث ، ومعان لا تنسفه الله إلا نادراً يشترك فيه الذكر والمؤنث ، تقول : رجل عدهاء ، ومطربة ، وامرأة عدهاء ، ومصرية ، والهاء فلطقة ، فبأن لأن الطريقة لمسا إلى المسحاح ويحور أن يراد المسحاح والمطر فتقول :

يذا تزل الشماء بأرض قوم^(٢)

البيت : الرجاء ، بمعنى الخوف ويعني الأمل ، فصل آية عينية وقية : (لا نرحم) لا تخفون ، فلو أن وتوفل بمعنى اعظمه والسلطان والكلام على هذا . وبعد ونحوه ، وقيل : لا تأمنون له توقيراً أي تعظيماً ، قال الزمخشري : والمعنى ما لكم لا تكونون على حذر ما يكون فيها تعظيم الله إياكم في دلو الشوب ، و (لله) بيان للموقر ، ويؤاخره فكان صفة أو لا تخافون لله حلقاً ، وترن معاجاة بالعصا فتقوتوا ، وقيل : ما لكم لا تخافون الله عظيمة ، وعن ابن عباس : لا تخافون لله عاقبة ، لأن العاقبة حال استغفار الأمور وثبات الثواب والعقاب من وفر إذا شئت واستغفر الله ، وقيل : ما لكم لا تجعلون رجاءكم لله ، وبلغه وقاراً ويكون على هذا منهم كانه يقول : نؤده منكم وتمكنوا في السر ، لأن الفكر مظنة خعة ولطيش وتكسب المراس انتهى وفي التحرير قال صبيح بن جبير : ما لكم لا ترجون لله ثواباً ، ولا تخافون عفتاً وقال ابن جبير عن ابن عباس ، وقال الموني عنه : ما لكم لا تعلمون الله عظيمة ؟ وعن مجاهد ، والصحة ما لكم لا تبالون لله عظيمة . قال قطرب : هذه لغة حجازية ، وعديل ، وخزاعة ، ومطر يقولون : لم أرح : لم أبال انتهى (لا ترجون) حال (وقد نصتكم أطواراً) بجنة صلبة تحمل على الإيمان بالله وإفراده بالعبادة ، إذ في هذه الجملة الحائية التسيه على تدريج الإنسان في أطوار لا يمكن أن تكون إلا من خلقه تعالى ، قال ابن عباس ، ومجاهد ، من الطقة والسلفة والقصه ، وقيل :

(١) الجمهور على أنه ثم بعد التوبة بمعنى عدم اتصال مطربها بعبادته عليه ، وقد ذكر الزمخشري هذا المعنى ، وهو الاستبعاد في ثم على أنه مجرد كونه المنهية في الاستبعاد يستلزم التراجع في التوبة ، وقال ثرمي : وقد نفي في الحال سامة الاستبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها ، وعدم سامة له العلم بالإنسان في (٩٤/٩٤) شرح تكاليف الدصي (٣٧٧/٩١) ما يذكر أن سبيل مني على أنه من الزمخشري لا يذكر هذا المعنى ، فثبت بعد نال الزمخشري الرمي والمشوكا ، في منح قدره (١٢٦/٩٢) قال فشيخ سليمان الحلال : ثم لادالة له تباعد الأحوال لأن المطر أغلظ من الإسراع

(٢) نظم .

في اختلاف النوازل انفسهم وحلفهم وحلفهم ، وفل مرسايم شيان لم شرعوا ومنعهم ثم نورا ، وفل : معنى (أطواراً) أنواعاً صحيحاً ، وسيفياً ، وصبراً ، وصبراً ، وعياً ، وقبراً ، كونه عز وجل : الم نور وكيف خلق الله سبع سموات طاقاً وجعل القمر فيهن نورا ، وجعل الشمس سراجاً ، وإن أنبئكم من الأرض نبأ ، ثم يعيدكم لها ويغير حكم إبراهيم ، وإذ جعل لكم الأرض ساجداً لتسكنوا منها سبلاً مخرجاً ، قال نوح رب إنهم عصوا وأتبعوا من في يدهمالة وولده إلا عسراً ، وسكر وامكراً كثيراً ، وقالوا لندفنا أنفسكم ولندفنا وولداً سواكم ، ولا نفوت ونفوت ونسرا وقد أضلوا كثيراً ولا تزد الظالمين إلا ضلالاً ، فخطب إليهم فخرجوا فادخلوا ثاراً ، فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً ، وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً ، إنك إن تذرهم يفسدوا عبادك ولا يلدوا إلا فحشاً كسراً ، رب اغفر لي ونواصيتي ولن يدخل بي بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تباراً ، فله منهم روح هذه السلا على الفكر في أنفسهم ، وكذب اقتضوا من حال إلى حال ، وكانت الأرض أرب ما يدركون فيه منهم ، فشد لهم إلى الفكر في العالم عبيد وسمل ، وما أودع على فيه أي في العالم المعنوي من هذين نبيين الذين بهما هوام الوجود ، وتقدم شرح (طيفاً) في سورة الملك ، ولخصم في (مهي) عائد على السموات وبها القمر في السماء الدنيا ، أصبح نورا السموات طوقاً للقمر ، لأنه لا يلزم من نظرف أن يجلأ المقروق ، تقول : زيد في الفضة ، وهو في حرم منها ، ولم نجد الشمس نظرف قليل هي في الرابطة ، وقيل : في الخامسة ، وقيل : في السابعة ، وفي القصيف : في السابعة ، وهذا شيء لا يعرف على معرفته إلا من علمه اجته ، ويذكر أصحاب هذا العلم أنه يقوم معهم النوازل لاطلعة على صحة ما يدعون ، وإن في معرفة ذلك دلالة واضحة على عظمة الله ، وقدرته ، وإمامه مصراعته (سراجاً) بمعنى به أهل الدنيا كما يصير الناس بالسراج في بيوتهم ، ولم يلمع القمر مبلغ الشمس في الإضاءة ونسلك به هو الذي جعل الشمس صياء والقمر نوراً ، والقيصاء أقوى من النور ، والانباء شمارة في الإضاء ، أيضاً آدم من الأرض ، وحازت ذبته منه فصع نسهم كلم إلى أنهم أنشأوا منها ، وانصاب (نساء) من (أنبئكم) مصداقاً عن حذف المرائد ، أي : ابناً ، أو على بصير فعل أي ختم نساء ، وقال الرحمن في : المشي أنبئكم فسم أو نصب بأنكم لتصفه معنى يتم . انفس . ولا يحفل معنى هذا الوجه انفس الذي ذكره (ثم يعيدكم فيها) أي : يصبركم فيها مقبورين (ويخرجكم إسراراً) أي يوم القيامة ، واكد بالصدور في ذلك رافع لا عمالة (ساطاً) تنفون عليها كما يتقلب نور على ساطه . وطاهر أن الأرض ليست كروية بل هي ميسوعة (سبلاً) طوقاً (جناحاً) متعة . وتقدم الكلام على البيع في سورة الحج . ولما صرنا على المعين وعد ملته فتح الآلات والأعمال (قال نوح رب إنهم عصواي الضمير للجبيع . وكان قد خالهم وأطعنوا . وكان قد أقام فيهم ما عس لله تعالى عنه ألب منه إلا خميس عاماً وكانوا قد وسع عليهم في الرزق بحيث كانوا يزعمون في الشهر مرتين واتبعوا في عاصته وسفستهم إلا لا يصح عوده على الجبيع في عمادة الأصنام (من لم يرد) أي : دواضهم وكذاهم وهم الذين كان ما تأنبه من المال وما تكثره من الولد سبباً في عاصرتهم في الآخرة ، وكان ميب هلاكهم في ذلك قرأ من انفس ، والحسن ، والأعرج ، ومجهد ، والأخوان ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وبنافع في رواية حنيفة (وولده) يضم نورا ، وسكون اللام . و—هي . والحسن أيضاً وأبو عماد ، وابن دقائب ، وأبو حفص ، وشيبة ، وبنافع ، وعاصم ، وابن عامر بنحها وهما لفتان كبطل وبطل رخص أيضاً والمجهد في ، وقتادة ، وزر ، وطلحة ، وابن أبي إسحاق ، وأبو عمرو في رواية كسر النوا وسكون اللام ، وقال أبو حاتم : يمكن أن يكون الولد بالصم جمع ولد كخشف وخشف ، وقد فاء حسان بن ثابت :

يَا بَكْرُ مِنْهُ الْمَازِلُ بِكَرْفِهَا بَيْنَ وَلَدٍ مُنْعَصِفٍ بِسَعْدِ الْأَسْبَابِ

(ومكروا) يظهر أنه معطوف على صلة (من) ومع الفسيف في (ومكروا) وقاموا على المكي ، ومكروهم : احتياهم في الدين ونحوه . المكي على نوح عليه السلام ، وقرأ الطبري (كُفَرًا) يشديه الياء وهو بناء مبالغه كثير ، قال عيسى ابن عمر : هي لغة بانية رغبها قول الشاعر :

وَالضَّرَّاءُ بِلُحْمَةِ بَنِيَّانٍ الضَّمْدَى خَلَقُوا أَكْثَرَهُمْ وَهَبُوا بِالرَّوْثَةِ

وقول الآخر

بِهَيْضَةٍ تَضَطُّدُ الْخُلُوبَ زَمْزَمِي سَالِحِي قَفَّ غَمَمِلِمُ الْفَرَامِي

ويقال : حسان وطول وحال ، وقرأ عيسى ، وعين مجعن ، وأمر السالك مخف بالياء وهو بناء مبالغه ، وقرأ زيد بن علي ، وابن مجعن ميا روى عنه أبو الخضر وهب بن واضح (كُفَرًا) بكسر الكاف وفتح الياء ، وقال ابن الأثيري هو جمع كبير كأنه حمل (مكراً) مكان ذنوب أو أفاعيل انتهى يعني ولذلك وضعه الساجع ، وقاموا : أتى كثيراً هم لأنشاعهم ، أو قالوا : أتى حليمهم معصهم لبعض (لا تذر) لا تترك (أنكم) أي . أصابكم وهو عام في جميع أصنامهم . ثم حصوا بعد أكثر أصنامهم وهو (ود) وما عطف عليه . وروى أنها أسماء رجال صالحين كانوا في صدر الزمان ، قال عروة بن الزبير : كانوا من آدم ، وكان (ود) أكبرهم وأمرهم به ، وقال محمد بن كعب ، وعمد بن قيس : كانوا من آدم وروح عليها السلام ماتوا فصورت أشكاهم لتذكر أفعالهم الصالحة ، ثم خلقت من صورهم وحف من يعظمها ثم كذلك حتى عدت ، قيل : انتقلت تلك الأصنام بأعيانها ، وقيل : بل الأسما ، فظل إلى قاتل من العرب فكان ودٌ لتلك بدومة الجندل ، وسواع لجليل ، وقيل : لعمدان ، ويعوث لمراد ، وقيل : لمدح ويعوث لعمدان ، وقيل : لمراد ، ونسر لحجير ، وقيل : لذي النكلاء من حبر ، ولذا ثبت العرب بعد ود ، وعد يعوث ، وما روي من هذا الخلاف في سواع ، ويعوث ، ويعرف يتكرر أن يكون لكل واحد منها صنم يسمى بهذا الاسم إذ يعد بناء أعيان تلك الأصنام قائما بقيت الأسماء تسموا أصنامهم بها . قال أبو عثمان النهدي : رأيت يعوث وكان من رصاص يحمل على حجر كره يسيرون معه لا يبيحونه حتى يكون هو الذي يرك ، فإذا يرك بركوا ، وقالوا رضي لكم المزل فبرلوه جوده ويضربون له يداً انتهى . وقال الشعبي : كان يعوث لكهلان من سبأ يتوارثونه ، حتى صار في حمص وفيه بقول مالك بن نعل اخذني :

يَهْرَبُ إِلَهُ بَنِي السُّطَيْفِ زَمْزَمِي وَلَا يَهْرَبُ يَسْمُوتُ وَلَا يَهْرَبُ

وقال الماورقي : ود ، اسم صنم محبوب سبي وجأ لوجه له . انتهى . وقيل : كان ود على صورة رجل وسواع ، على صورة امرأة ، ويعوث على صورة أسد ، ويعوث على صورة فرس ، ونسر على صورة نسر . وهذا مناف لما تقدم من أنهم صوروا صور ناس صالحين ، وقرأ النافع ، وأبو جعفر ، وشية بخلافهم عنهم (ود) بضم الواو ، والمكي ، والأعشر ، وطنفة وبقي السبعة بفتحها قال الشاعر :

(١) لايت من الكامل لأن صفة النبري نظر الفرضي (١٩/٢٩٩) روح المعاني (٢٩/٩٥) القس (وما)
(٢) قبل من الكامل لأن صفة النبري نظر القس (١٩/٢٩٩) روح المعاني (٩٥/٩٥) .
(٣) تقدم .

صحبك وقد فُتيت لا فُتيت من بعد فُتيت الصَّاحِبُ رَبُّكَ الَّذِي فَتَى عِبْرَانًا

وقد احر :

صحبك وقد فُتيت هذا لـ هـ وحرف من ياء لا في مصداه هـ هـ

حين أراد ذلك الضم ، وقرأ الجمهور (ولا يهوت ويهوت) غير توبيخ ، من كان عربين منع الصرف لتعلمية ووزن الفعل ، وإن كانا عربيين للملحمة والعمية ، وقرأ الأشهب (ولا يهوت ويهوت) بتوبيخ فإن صاحب التوامح جعلها عربياً فلذلك صرفه . فَمَا لِي أَمْلَأُ فَايِي صَعْلًا مِنَ الْفَوْتِ وَاسْعَى فَعْلًا مِنْهَا ، وهما معرفتان لتلك منته الحرف لا تنوع الفعلين اللذين هما يهوت ويهوت ، وبما شبه الفعل المتعدي انتهى . وهذا الخط ، لا أولاً ، فلا يهتي أن يكون معمولاً ، لأن دالة يهوت معقوفة وكذلك يهوت ، وأما الثانية فببعض من لاهوت ويهوت لأن معمولاً يجر ، أسياً ولا صيغة وإجماعاً من الصرف لا تكريماً ، وفلما مر عطفه . وقرأ الأعشى (ولا يهوتاً ويعوتاً) بالصرف وذلك وجه ، لأن التبريد ، لازم ووزن الفعل انتهى . وليس ذلك يوهيهم وقد يعود . لأعشى ذلك بل قد ورد الأشهب العقبى على ذلك ، ونجرحه عن أحد الوجهين أحدهما ، أن جاء على لغة من يصرف حجب ، لا يصرف عنه عامة العرب وذلك لغة ، وقد حكاهما النكفي وغيره . والثاني أنه صفة ، متبادلة ما قبله وما بعده من الموصوفين (ولا يهوت ولا يهوت) ويصده (وسراً) كما قالوا في حرف (سلاسل) و (هولا) و (لوريم) . لم صرف ذلك للمصاحبة . وقرأ أبو عبيدة (وحده قرعة مشكيلة ، لأها إن كان عربياً ، أو تعجس معها مع الصرف ، ولعله قصد الإدراج فصرفها تصديقه نحوها متصرفة (وقد وسبغاً وسراً) كما قرئ ، (وصحف) . حذفت حذفت لولوعه مع المبالاة بالإدراج انتهى . وكان أبو عبيدة في بعض أشبه لغة بعض العرب تصريف كل ما لا يصرف عنه ، فلهذا فذلك استشكلها ، (وقد أصلوا) أي الشؤب المتشعرون (كثيراً) من أفعالهم وعاداتهم وهذا إيجاز من بوج عليه السلام عنهم بما جرى على ألسنتهم من التمثال ، ومن أحسن : (وقد أصبوا) أي الأصنام عدد تغدير عليها كما يعود على التمثال كقوله تعالى (رب بين الصالحين كثيراً من الناس) ويحتمل عودته عن قوم مذكور ، ولكن عوده على الرتبة أظهر ، إذ هم تحدثت عنه والتمنى هذه الصلة لا التبريد فـ جعلوا كثيراً وما عليه الصلوات ، فقد ولا ترد وهي مذكورة على (وقد أصابوا) إذ تغديره وقال وقد تفضلوا كثيراً فهي معروفة لغز المصيبة المحكيها فونه وقد أصلوا ولا يشترط التناسب في عطف جعل على قد . يطلع منه إمتداد على جهة التبريد والعكس خلافه من يدهي السحاب ، وذلك أبو عبيدة : عطف (ولا ترد) على (رب بين الصالحين كثيراً) أي فـ مذهب المؤمنين ، (لا أصلاً) قال أبو عبيدة : (فإن قلت) : كيف جاز أن يرد لهم الصلوات ويدوس الله ترابهم (قلت) المراد بالصلوات أن يخطوا منها الأخطاف ، لتسميهم على الحكم ، ويروج إليهم من بينهم وذلك حسن جليل يجوز الدعاء به ، بل لا يحسن الدعاء بخلافه انتهى . وذلك على مذهب الاعتزال ، قال أبو عبيدة أن يرد بالصلوات التبريد والغلط ، كما قال في لامر الخطئين إلا تعاراً . يدل من يجر . (لا أصلاً) ولا على أي : كقول : إلى الجرمين في ضلال وسعير [الفصح ٤٧] ، وقيل : لا حسراً ، وقيل : لا ضلالاً في أمر دنياهم . وروى ج مكرهم وحدهم . وقرأ جمهور (ما خطيئتهم) جمع بالالف والثاء ميموزاً . وأبو رباح كذلك (لا أنه أحد الغدرة) ياء والضم فيها دالة . وأبو عبيدة عن أبي عمرو على الإعراب ميموزاً ، وأبو عمرو ، وعيسى ، والأعرج بخلافه . عنهم

(١) : ميموزاً في الفصح لا بعد لقوله لغز العرب (١٨) (١٩٩) مع الفصح (٢٠)

(٢) : شئت من الخوف ثم منه غلظه ذكره السمعاني سر أعبد

وأبو عمرو (خطاياهم) جمع فكسر وهذا إخبار من الله تعالى بالرسول عليه الصلاة والسلام بأن دعوة نوح عليه السلام قد أجبت و (ما) رائدة للتوكيد ، قال ابن عطية : لا يبداء العاية ، ولا يظهر إلا أنها ليست ، وأما هذا الله (من خطيئتهم ما أنفروا) بزيادة (ما) بين (عزفوا) و (خطيئتهم) ، وقرأ الجمهور أعزفوا بالهمزة وزيد بن علي (عزفوا) بالشدائد وكلاهما للنقص وخطيئتهم الشرك وما انجر معه من الذكائر فأنجلوا بارأ أي جهم وغيره من المستعمل بالماضي لضعفه وعطف ما قبله على إرادته الحكم له عزم بالدخول من عزمهم حل النار غدوً وعشياً أي قبل النار هم صبور عليها ، قال الرغشري : أو أريد عذاب القبر انتهى . وقال الضحاك : كانوا ينفرون من جانب ويعزفون من الجانب (قلم يبدؤهم من دون الله نصراً) تعريضاً بانهلته قدرة فتهتم عن نصره ودعاه نوح عليه الصلاة والسلام بعد أن أوحى إلي ﴿ إن من يؤمن من قومك إلا من قد آمن ﴾ [هود 36] قاله قتادة ، وجه أيضاً ما دعا عليهم إلا بما أن أخرج الله كل مؤمن من الأصلاب ، وأعقم أرحام نسائهم ، وهذا لا يظهر ، لأنه قال (إني إن تعذبهم يصلوا عليك) الآية فقله (ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً) يدل على أنه لم يعقم أرحام مسائهم ، وقوله أيضاً محمد بن كعب والربيع ، وابن زيد ، ولا يظهر كما قلنا وقد كان قبل ذلك عامداً في إيجابهم عاقفاً عليهم ، وفي الحديث : أنه لما ضرب به ناس منهم أحداً حتى يفتش عليه فوذاً فعلق قال نفهم اعفر لغرمي ففهم لا يعلمون (وذكر) من العاطف العموم التي تستعمل في الشيء وما أشبهه ، وروته جعل أصله ذووار اجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون فذغمت ويقال منه ذوار وزرعة فقال وكلاهما من الدور 2 ثم فأنوا قيام وقولهم والحق واحد وهو الشيء من سكن ذوار ، وقل الرغشري : وهو فعال من الدور ، أو من الدور . انتهى . والدار أيضاً من الدور ، وألحقها من ذوار ولا ينبغي إلا فاجراً كفاراً ، ومعهم وهم حالة الولادة بما يصرون فيه من الفجور والكفر ، وما دعا هل الكفار المستعبر للمؤمنين ، فليأمنه . ثم من وجب بره عليه ثم للمؤمنين فكان هو ووالده اندرجوا إلى المؤمنين والمؤمنات ، وقرأ الجمهور (ولوالدي) ضمياً أموه لثبوت بن منوشلخ وأنه شمشاء بنت أنوش ، ونسب : هما آدم وعزاه ، وقرأ ابن جبير ، والجدري (ولوالدي) بكسر الهمزة ، فليأمن يكون حصص أمه الأقرب ، أو أراد جميع من ولدوه لأن آدم عليه السلام ، وقد ابن عباس لم يكفر نوح عليه السلام أب ما به وباب آدم عليه السلام ، وعزاه الحسن بن علي ، ويحيى بن يعمر ، والنفخي ، ولأزهري ، وزيد بن علي (ولوالدي) تنبيه ولد يعني مسلماً وحامداً ، (ومن دخل بيتي) قال ابن عباس ، والجمهور مسجدي ، وعن ابن عباس أيضاً شريعتي استعمل لهايت ، كما قالوا فيه الإسلام ومصطفاه ، وقيل : سبغت ، وقيل : داره (والمؤمنين والمؤمنات) دعا لكل مؤمن ومؤمنة في كل أمة ، والشارح : هلاك .

سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ سَمِعْتُ نَقْرَ مِنْ لَحْيَيْنِ يَقَالُوْا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝ جَهْدِيْ إِلَى الرُّسُلِ فَمَا نَمْلِكُ مِنْهُ وَلِيْنَ ثُمَّ لَمْ يَرْتَأِ أَهْلًا ۝ وَأَنَّهُمْ يَقْتُلُوْنَ جَدْرًا مَّا أَتَعَدُّوا مَنَاجِيْعَهُ وَلَا وَلَدًا ۝ وَأَنَّهُمْ كَانَتْ يَقُوْلُ سَبِيْحًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ۝ وَأَنَّا عَلَّمْنَا أَنْ لَّنْ يَقُوْلَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۝ وَأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْأَلُوْنَ مِنَ الْإِنْسِ بِمَوَدُّونَ يَحَالُوْنَ إِلَيْنَا فَرَادَوْهُمْ رَهَقًا ۝ وَأَنَّهُمْ طَلَّتْوا كَمَا طَلَّتُمْ أَنْ لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَهْلًا ۝ وَأَنَّا لَنَسْأَلُكَ فَوَجَدْنَا مُلْأَيْتُمْ حَرَسًا شَدِيْدًا وَسُحْرًا ۝ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِّلشَّيْطَانِ فَسَنُيَسْمِعُ الْآنَ يَجِدْ لَمْ يَشْهَدْنَا رَهَقًا ۝ وَأَنَّا لَا نَدْرِيْ أَتَنْزَّلُ أُرِيْدُ يَسْنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ لَرَادُ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝ وَأَنَّا مِنَّا الْفَاسِقُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَائِفًا فَيَذَرُكَ طَائِفًا أَنْ لَّنْ تُعْجِرَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ تُعْجِرَهُ هَرَبًا ۝ وَأَنَّا لَنَسْأَلُكَ أَهْلَ الدِّيْنِ مَا يَكُوْنُ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ كَيْدَ سَاسٍ وَلَا رَهَقًا ۝ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِمَّا الْفَاسِقُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ۝ وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ فَكَانُوا أَيْعَمُّهُمْ حَقًّا ۝ وَالَّذِي اسْتَفْعَوْا عَلَى الْفُلْرِ فِيهِ لِأَسْفَافِهِمْ مَاءً عَذَقًا ۝ لِنُفِثَنَّهُمْ فِيهِ وَمَنْ يَعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّيْ بَسَلَكُهُمْ عَذَابًا صَعَدًا ۝ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ۝ وَأَنَّهُمْ لَمَّا كَانُوا عَبْدًا لَهُمْ يَدْعُوْهُ كَادُوا يَكُوْنُونَ عَلَيْهِ يَدًا ۝ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوْا رَبِّيْ وَلَا أَتِلُوْا بِهِ أَحَدًا ۝ قُلْ إِنِّي لَا أَتَمْلِكُ لَكُمْ صُرًا وَلَا رَشَدًا ۝ قُلْ إِنِّي لَنْ يُخْبِرَنِيْ مِنْ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ۝ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتٍ وَمَنْ يَبْعَثِ اللَّهُ وَمَوْسُوْلًا فَإِنَّ لَّهُ تَارِيْجَهُمْ خَلِيْدِيْنَ فِيْهَا أَهْلًا ۝ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَيَسْأَلُونَ مَنْ أَعْصَفَ نَاصِرًا وَأَقَلَّ عَدَدًا ۝ قُلْ إِن أَدْرَيْتُ أَفْرَيْتُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّيْ أَمْدًا ۝ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَّسُوْلٍ فَإِنَّهُ يَأْتِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَهِيَ خَافِيَةٌ رَّهَقًا ۝ لِنُفِثَهُمْ أَنْ تَدَّابِقُوا رِسَالَاتٍ مِنْهُمْ وَلَعَلَّ بَسًا لَّهُمْ وَأَتَمِّنَ كُلُّ شَيْءٍ عَدَدًا ۝

أخذ ثلثة حفصة والحلانة وحدي عبي : عصه وحل ، وقال أبو عبيدة ، والأحقر : الفتك والنبطان ، والجهم : الخط ، والنجد : أبو ذؤيب ، الخرس : اسم جمع الواحد خارس فليسب واحد غالب وقد جمع على الخراس . قال الشاعر :
مخزومت نحر السواهم مشر " كنزها ونهبها الخرس الخمد ثلثي يومه ، ففسد السبب لحظفه أبو ذؤيب ففقد .

قال الشاعر :

أفسدني أفسط أنهادي بصفه عبي في قبو الناس إذ أقم وأفسد فدا^(١)

وقال النكبت

جئت سائرني عنها كل رافصة إذ قبو طرائق هي له وإنه فدا^(٢)

نحري التي : " قلته سحناء ، ووجهه وفصده ، العبي : النكبت ، اللد : جمع لدة وهو تركه معصه فوق معص ووجه لدة الأسد ، ويعان للجد : النكبت المترك له ، ومنه البلد التي يعرض بلد صرفة داخل معصه في معص في قل أوحي في أنه ممنوع نحر من النحر فقالوا إنا سمعنا قرأنا عجبا يهدي إلى الرشد فأصابه ولي نترك يربنا أحدا ، وأنه تعالى حذرنا ما أخذ صاحبة ولا ولد^(٣) . وأنه كان يقول صليتها هي أمة شططا ، وأنا ظننا أن لن نقول الأيسر وجرى على الله كذبا . وأنه كثر رجاء من الإنس يعوذون برحانه من الجن فزادهم وهقا ، وأنهم ظنوا أنهم ظننم أن لن يمك الله أحدا ، وأنا لما سمعنا قوجدها مثلث حرما شديدا وشيئا ، وأنا كنا نعد بها مانعا للسمع لمن يسمع الآن يجد له شيئا رصدا ، وأنه لا يخزي أشرفريد من في الأرض ثم أراد بهم رجس رشدا ، وأنا ما المصاحون وسنا دون ذلك كنا طرائق فدا ، وأنا ظننا أن لن نجبر الله في الأرض ولن نحصره هربا ، وأنا لما سمعنا الهدى أمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا ، وأنا ما المسلمون ومن القاسطون فمن أسقم فأوثقك نغزو رشدا ، وأنا القاسطون مكانوا جهم حطب^(٤) .

هذا السورة مكينة ، ووجه مسنده قلها : أنه لما حركي ندي هو روح في النحر ، وعكوفهم على عدة الأصنام ، وكان عليه النبلاء والسلام أول ومحب إلى الأرض ، كما أن الله تعالى نزل رسول إلى الأرض ، ونزل التي هربتم به إليه انقضاء واستقام تاني ، هذا أصنام ، كنود روح ، حتى سمعوا أصناما مثل أصنام أوثق في الأصنام وكان ما حاد به كعبته في نحر هاديا إلى الرشد ، وقد سمعته الحرب وتولعه عن الإيمان به أتقاهم أن الله تعالى سورة الحجر إلى سورة بوح تكين تقربش والحرب في توهم تاضوا عن الإيمان ، إذ كانت الحس صبر نص ، وأقل الإيمان ، هذا وهم من غير حسن الرسول في ذلك ففسد ما سمعوا الحق أن يسمعهم وأصناما لوقت وعرفهم أنه ليس من فط كلام ففسد بدلات العرب فإنه رسول لديهم وعرفهم كعبه محبذ بهم مع ذنوب مكذوبة له ومن حاد به حسدا ونجا وأن يرسل الله من فضله من من عباد ، وفرا الحمد لله وقال أوحي : ما أيا ، ومن أن علف ، والنكبت عن أن عمرو ، وأل إيسر حية من عائد الأماني (ومن) لا لا يك ، وحى وأوحى يعني واحد ، قال الصانع .

(١) صدرت من العبي الذي حبس وعصره على حرامه في بيروت سنة ١٢٠١هـ .

(٢) قيل من : طرقت قلته بطر بوح الهام ١٢٠١هـ : ١٢٠٢هـ : ١٢٠٣هـ .

(٣) سائر من السجدة في السبب في غير السجدة .

وحي إليها القرآن فاستقرت

وقرأ زيد بن علي ، وحوية عيا روى عن الكسائي ، وأبو أي حبة ، أيضاً عن أبي عبد الواحدة ، كما قالوا في وعد اعد ، وقال الزمخشري : وهو من القبط الملقب ، حويرة في عن وفوقه مضمومة انتهى . وأبو أي حبة ، بل في ذلك تعجب . وذلك أن الواو المضمومة قد تكون أوداً ، وحشو ، وأخيراً ، وكل بها أحكام وفي بعضها خلاف وتفصيل مذكور في البحر ، قال الزمخشري : وقد أحله القزلي في الكسر أيضاً كإسحاق ، ومادة ، وإعلاء ، انتهى . وهذا تكثير ونصح ، وكان يذكر هذا في عهد أبيه في سورة يوسف . وحسب المازني في ذلك ، فوال : 'أحدهما : مقاس كما قال ، والآخر : قصر ذلك على السماع ، وإنه شحيح في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله أي الشئ من غير من المثنى والمشهور أن هذا الاسم هو المذكور في الأحقاب في قوله تعالى : وأد صرنا إليك قرأ من آخر يستمعون القرآن ، وهي قصة واحدة ، وقبل ، فصنان ، والجن الذين آمنوا بحكمة من نصيبين ، والذين آمنوا بتعلة من بنيوى ، والسورة التي استمعوها قاتل عكرمة (قرأ باسم ربك) وقيل : سورة الرحمن ، ولم تعرض الآية لها ولا في سورة الأحقاب ، إلى أنه راعى وكلمه عنه الصلاة والسلام ، ويظهر من الحديث أن ذلك كان مرتين إحداهما في عهد أمي ومول الله ﷺ وهو في الوقت الذي أجبر فيه عبد الله بن مسعود أنه لا يمكن معه لطفه الجح . وقد كانوا يقدرون عليه الصلاة والسلام فالتسوية في الأودية والشعاب فلم يقدروا فلم يصح إذا هو جاء من قبل حراء ، وهي : تأتي دعي الحين دعت معه وقهرت عليه القرآن ، فطلق بنا ، وأراد آثاره وأثار لغوه ، والماء الأخرى كان مع ابن مسعود ، وقد استندب ﷺ من يعوم معه إلى أن ينزل القرآن على الجبل فلم يعلم أحد غير عبد الله بن مسعود فذهب معه إلى المحزون عند الشعب ، فخط عليه خطاً وقال : لا تجاوزوه فأصدر عليه ﷺ مثل الحجر يبرون حجارة يأخذ بهم يمشون يرفعون في دفعهم ، كما نزع النمل في دفعهم حتى غشوه فلا أراه فصب : فأولاً إلى يده أن اجلس ، فتلا القرآن ، فتم يزل صوته يرتفع ، واحتوى في الأرض حتى ما أراه ، اغدبت ، وهذا على أنه فصحت اختلافهم في العدد قليل سبعة ، وقيل : تسعة ، وعن زر كانوا ثلاثة من أمي حراء ، وأربعة من أمي نصيبين قرية باليمن غير البقرة التي بالعراق ، وعن عكرمة : كانوا اثني عشر ألفاً من جبرة الحوصل ، وابن سبعة من اثني عشر ألفاً ، فقالوا إنا سمعنا قرأنا عجباً ، أي قالوا قومهم ما سمعوا إيتهم ووصفوا قرأنا بقوله (عجباً) وصفاً لمفسد على سبيل المبالغة ، أي : هو عجب في نفسه للمبالغة كلامه ، وحسن مبالغة ، وادقة معانيه ، وغرابة أسلوبه ، وهو عطفه ، وقوله مبالغة لمفسر الكتاب . ، وانعجب ، ما خرج من أحد ، لكنه : به صافيه ، (يلقي إلى الرشد) أي يدعو إلى الصواب ، ويبل : إلى التوحيد والإيمان ، وقرأ الجمهور (الرشد) بضم الراء وسكون الشين ، وحسب بضمها وعنه أيضاً فتحهم (هنا) أي : أني : القرآن ، وبما كان الإيمان به متضمناً للإيمان بالله ووجوديته وبراهنه من أشرك قالوا (ولم نترك ربنا أبداً) ، وقرأ الحمزي ، وأبو أي بنع : لمفسر من قوله (وإنه تعالى) وما بعده وهي ثلث عشرة أنه أمرها (وأيات المسجون) ومعني : نسخة بالكسر ، أما الكسر : موضع لأنها معطوفات على قوله : إنا سمعنا فهي داخلة في معنوي اللون ، وأما الفتح : فقال أبو حاتم : هو على أوجه فهو كذا في موضع رفع على ما لم يسم فاعله انتهى . وهذا لا يصح لأن من المعطوفات ما لا يصح دخولها تحت أوجه وهو كل ما كان فيه صفة التكلم كقولته (وأنا كنت فاعله منها مقدّم للسمع) لا ترى أنه لا يلائم (أوحى إلي) ، كما تقدم منها فاعله (وكذلك بأنهم) وحرجت قرأه الفصح عن أن تلك كلها معطوفة عن الضمير المنجور في (من) من قوله (فأما من) أي ربنا ، وكذلك بأنهم ، وهذا يناقض على مذهب النكبين وهو الصحيح . وقد تقدم احتجاجنا على صحة ذلك في قوله : ﴿ ونقره وانسجده ، غرام ﴾

[البقرة ٣١٧] ، وقال مكي : هو أعمد في أن مات في غيرها ، لكثرة حذف حرف الجر مع أن ، ومن المرحاح : وجهه أن يكون عملاً من (أما به) لأن معناه صدقاه وعلينا فيكون المتيقن فاعناه أنه تعالى جد رباً ، وسبقه إلى نحوه القراء ، قال : فثبت أن لوقوع الإيهام عندها ، وأنت بعد الإيهام يحسن لي بعض ما فتح دون بعض ولا يملك ذلك من إيهامهم حل التفتح فونه يحسن فيه ما يربح فتح ، أن ، نحو مبدئنا وشهدنا ، وأشار القراء إلى أن بعض ما فتح لا يناسب تسلط أمت عليه نحو قوله . (وما أفتنا أن نُنْزِلَ القرآن إلا على الإنسان) ونحن على الله كذباً ونعمها الزمخشري . هذا . ومن فتح كلهم قطعاً على محل الجزاء والمجرور في (أما به) كلمة قيل . حذفه وصدق أنه تعالى جد رباً لأنه كان يعمل سبحانه وكذلك البواقي انتهى . ولا يعقل أن يعترض له القراء من أن بعضه لا يحسن أن يعمل له (أما به) ، وقرا الجمهور (جد ربنا) مع الجيم ورفع ذلك مصداقاً لربنا أي عظمته قاله الجمهور ، وقال أس وأخس جاء . وقال مجاهد : ذكره . وقال ابن عباس : قدره وأمره ، وقرا عكرمة (جد ربنا) معزناً (ربنا) مرفوع الله ، لأنه حال : عظيم هوربة هوربا بذل . وأجد : في اللغة العظيم ، وقرا حميد بن قيس (جد ربنا) بضم الجيم مصداقاً ومما . المقصود حكمة سيويه . وهو من صانعة الصفة إلى الوصف ، والمسمى تعالى ربنا نعظيم . وقرا عكرمة (جد ربنا) بفتح الجيم والدال منونة (ربنا) وانصب (جد ربنا) على التمييز تقولون من المفاعل أصله تعالى (جد ربنا) . وقرا قتادة وعكرمة أيضاً جد ربنا بضم الجيم والتنوين نصباً (ربنا) بفتح ، قال ابن عطية : نصب جد ربنا على الحال ، ومما تعالى : حبيفة ومتكفاً ، وقال غيره : هو صفة المصدر معدود فقديره : تعالى جد ربنا . ورما مرفوع بتعالى ، وقرا ابن السمين (جد ربنا) أي جدواه ونسبه ، وقرا الجمهور (يقول سبحانه) هو إليهم . وقيل : هو اسم جنس نكل مفعول به وإليه معد السمعاء والشلط العندي وأخاؤهم الخد ، فإن الأعشى :

يَسْتَهْجُونَ وَلَمْ يَسْتَهْجِ دُونَ شَطَطٍ كَالطَّمْرِ . شَهْرٌ مِنَ الشُّرَيْتِ وَالْعَنْبِ

ويقال الشط في السوم : إذا بعد فيه ، أي قولاً موفياً منه شطط ، وهو نسبة الصاحبة والوند إلى الله تعالى . وإنما تلك الآية كن أحسن الظن بالإنس والجن واعتقدا أن أحداً لا يجزي على أن يكذب على الله مسبب إليه الصاحبة والوند فاعتقدنا صحة ما أعرنا به إليهم وبرهنة حتى سمعنا اقتران قبلنا كدسهم ، وقرا الجمهور (أو لم تقول) مضارع قول . وأخسر ، والخذري ، وهب الرحمن بن أبي بكره ، ويقوب ، زين عظم (تقول) مضارع تقول . حدثت إحدى التامير وانصب كدناً في قراءة الجمهور يقول لأن الكذب نوع من القول ، أو على أنه صفة مصدر معدود . أي : قولاً كذباً أي : مكتوباً فيه ، وفي قراءة الشاذ على أنه مصدر لقول ، لأنه هو الكذب فصدر كصفت جلوباً (وأما كان رجلاً) ، روى الجمهور أن نزل كان إذا أراد البيت أو المخلوق في وادى ندى فأعلى صوته . يا هور هذا التواني بي أعوذ لك من السهواء الذين في طاعتك ، فيعتقد ذلك أن الخبي الذي بالواتي يسعه وجميعه ، فزوي أن الخبز كانت تقول بعد ذلك لا عليك لكم ولا لافسنا من الله لبناً . قال مقاتل . أول من نعد بالجر فوم من البس ، ثم بنو حيفة ، ثم هذا ذلك في العرب ، والضمير : أن الضمير المرفوع في (فإنهم) عائد على رجال من الإنس ، إذ هم المحدث منهم ، وهو قول مجاهد والسبي وعبيد بن عمير (فإنهم) أي : الإنس (وهذا) أي حرامه والنتيجة وطبعاً وعشيرة المحارم وإعجاباً بحيث مالوا صدماً الإنس والجر وصر فوم الرحق بالإنس ، وأشد الضمير في ذلك بيت الأعشى .

لَا شَيْءَ يَفْعَلُ بَيْنَ دُونِ وَوَيْسَهَا لَا يَشْفِي وَابْنُ سَاءَ لَمْ يَجِبْ زَهْفًا

في شعارهم ، ويدل عليه الحديث حين رأى صبي الصلاة و سلام نبيا فذرمه به قال : ما كنتم تفعلون في مثل هذا في جاهلية ؟ قالوا : كنا نقول يوت عظيم لم يولد عليه ، قال لوس بن حجر :

وَأَرْغَفُ كَالْفَرْقِ بِنَجْمَةٍ نَفْعُ بَشُورٍ نَفْعُهُ هَذَا ٢١٤

وقد خوفني اجزاء :

فَرَدَّ عَنِّي الْبُحْرُ مِنْ تَوْنٍ فَالْفَه تَوْنُ التَّرَا كَثْرَتُهُ فِي سَكَنِ الْكُفْمِ ٢١٥

وقد شرى ابن حارم

وَالْبُحْرُ بَرُوحُهَا الْبُيُوتُ وَحُجَّتُهَا بِنَفْسٍ خَلَعَتْهَا أَنْفَاصُ الْكُفُوبِ ٢١٦

قال الشيخ زكي : هؤلاء اشعر ، كلهم جاهليون ليس فيهم عصر م ، وقد مضى . قلت للزهري انك ترمي منجم في الجاهلية قلت : هم ، قلت : ارايت قومه ؟ ولما كنت بمكة مع مائة من السبع) فقال غلطت وتشد لمرها حين بعث رسول الله ﷺ وقد احاطوا بالقرى بالرمي اجمع لقوله (فوجدناها ملئت) وهذا اخبر عن اجس انه يريد في حرس اسباه حتى امالات ولم يروي عن عاص وذكر الحديث السابق ، وقال الزعزعي : نسج عجب حظ ، وفي قوله دليل على ان الحرم هو المي ، والكثرة ، فمكة مقدم ما مضى اي كما نهد فيها بعض مناجاة خالية من الحرم وقتئذ . ولان ملك انفاذ كنهها انهم . وهذا كله يعطى قوت من قال ان اخرج حدث بعد موت رسول الله ﷺ ، وهو حدى آياته ، والظاهر : ان زمدا على معنى قوي شهاب راضين بالرحم ، وهم الملائكة الذين يجمعونهم بالشفع : وجمعهم من الاسبع ، وتاركو ما حدث من كثرة ارجح وضع الاستراق قالوا : ولما لا يذري انهم اربد بين في الارض) وهو كفرهم بعد انبي ﷺ فيرر بهم انهم (لم يزلوا جمع رجع ردا) يؤمنون به غير شدي وجين ذكره نشر لم يصابوه اى الله تعالى وحده ذكروا الرشد استبدوا اليه شمال ، (واما ما اصابوا) تحروا بما هم عليه من صلاح وغيره ، (ومن جود ذلك) اي : دون الصالحين ، ويقع (دون) في موضع مرفوع غير فكتة قال (وما) غير صالحين ، ويجوز ان يريدوا : وما دون ذلك) في صلاح ، اي : فيهم اراهم ، وجمعهم من هو غير كامل في الصلاح و (دون) في موضع المصنف ليعلموه ، اي : وما قوم دون ذلك ، ويجوز حذف هذا الموصوف في التعصيل من حق في الحمل ، قالوا : ما طعن وما اذم ، لم يبدون من نوب طعن وما اذم بن قاسم ، والحكمة من قوله : كنا طرائق صدق : تفسير للمصنف انتقامه ، قال ابن عباس ، وعكرمة ، وقعدة : لغوه مختلفة ، ولعل : فرقا مختلفة ، وقد الزعزعي : اي كنا نوبى مذهب مجمل ، او كنا في اختلاف لسمواتنا مثل الطرائق المختلفة ، نوكت في طرائق مختلفة كقوله .

كَمَا عَمِلَ بَعُورُ الْبُيُوتِ ٢١٧

او كانت طرائقا لندا على حذف المضاف اندي هو الطرائق واقامة الصغير انصاف اليه مقامه ، انهم . وفي تقديره : الاول ، حذف المضاف من (وطرائق) واقامة المضاف اليه مقامه ، اذ حذف ذوي ومنش ، ولما استغنى الثالث وهو

(١) نظر البني في الغرطى (١٠٠/١٩) روح المعاني (١٠٩/٢٩) تنقيب (١١٢/١٤)

(٢) نظر البني في روح المعاني (١١٠/٢٩) تنقيب (١٢١/٢١)

(٣) اسطرطيت في التنقيب (١١٠/٢٩)

(٤) تقدم

أن ينصب على إسقاط (ي) فلا يجوز ذلك ، إلا في الضرورة ، وقد نص سيوريه هل أن هـ أصل لطريق هـ شاء فلا يخرج القرآن عليه ، وإن عدا أن من معبر الله (أي فناء في الأرض أي الثاني) في الأرض ولم يمتزج هـاً (أي من الأرض إلى السابعة) في الأرض (و هـاً هـاً) حداد أي فليس يؤخرين ، (ونا للمعنا فسو) وهو القرآن (أمنا) به أي بالقرآن (فس يؤمن بربه فلا يخاف) أي فهو لا يخاف ، وثراً من الثلب ، و لأعشى ، والجمهور (فلا يخاف) وتخرجت قرأها عيا عن النفي ، وقيل لعاء والله ولا هي وليس شيء ، وكان اقواء بالله أجود من المعية بالمفعل مجزوعاً دون الفاء ، لأنه إذا كان بالله كان عن اختيار متناً ، أي فهو لا يخاف ، والجملة الاسمية أدل وأكث من تعلية على تحقق مصيود المجتلة (حسناً) قال ابن عباس تنص الحسنة (ولا رفقاً) قال زيادة في الثبات ولا رفقاً قيل تحصيل ما لا يطلق ، وقال المرحلي : أي جبراً محض ولا رفق ، لأنه لم يحس أحد ، ولا رفق طلم أحد فلا يخاف حرارها ، ويجوز أن يراد فلا يخاف أن يحس بل يجري اطراء لأولى ولا لزومها دقة من قول : في ترجمته دلة في القسم ١٣ انتهى . وقرأ الجمهور (بئسما) بكون الحاد ، وابن قباب يفتحها (وما فاسطون) أي الكافرون الجاثرون عن الحق ، قال جماعة وقادة : انفسد القيد ومنه قول الشاعر :

فَرَمَ هَمٌّ قَتَلُوا أَنَّى هَسِبَ عَسَوًا وَهَسَوُ قَسَطُوا عَنِّي الْخَسَبَا

وحده هذا التفسير وإن كان قد تقدم (وأما ما الصالحون وما دون ذلك) ليذكر حال المبرزين من الأئمة والمهلكة ، ويرغب من يدخل في الإسلام ، والمغاهر : أن (فس أسلم) إلى آخر شرط من كلام الجن ، وقد ابن عصبه : الوجه أن يكون (فس أسلم) مخاطبة من الله تعالى محمد بن عبد الله ويزيد ما بعده من الآيات ، وقرأ الأعرج (رُشداً) بضم الراء وسكون الشين ، والجمهور يفتحها ، وقد المرحلي : وقد زعم من ذا يرى للجن ثواب أن الله تعالى أودع فلسطينهم ، وما وعد مسلمهم وكفى به وحيداً . أي : (فأنزلناهم وأرسلناهم) فذكر حسب الثواب وموجبه ، والله هذل من أن يعتدب القصد ولا ييب الرشد انتهى . ومنه نسبة الأعزب في قوله ومرحبه .

قوله عز وجل : (فأنزلناهم وأرسلناهم على الطريقة لأستبقاهم ما غداً) فلفظهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعباً ، وإن المساجدة فلا تدعوا مع الله أحداً ، وأنه لما قدم عبد الله يدعو كادوا يكونون عليه لبداً ، هل إنما أدهو دي ولا أشرك به أحداً ، فن إنني لا أملك لكم ضرراً ولا رشداً ، قل إني لم أجزي من الله أحد ولن أجد من دونه منجداً ، إلا بلاغاً من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن له ثواباً جهنم خالدين فيها أبداً حتى إذا رآوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف نصراً وأقل عدداً ، قل إن أقرى أقرب ما توعدون ثم يجعل له ربي أمداً ، عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ، إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ، ليعلم أن قد يُنبؤ، رسالات ربه وأحاط بما تدبرهم وأحصى كل شيء عدداً .

هذا من جهة الوحي المنسوخ تحت (أوحى إلي) و (أنزل) جمعة من التهيئة ، والضمير في (استقاموا) كان لخصلك ، وليرجع إلى أس ، ويزيد أسلم ، وأبو بكر : هو عائد على قوله (فس أسلم) و (الطريقة) طريقة الكفر أي : لو أمر من أسلم من انفس (لأستبقاهم) إملاء لهم واستدراجاً واستعارة للاستقامة للكفر فلفظ لا تناسب ، وقال ابن عباس : وبعباد ، وقادة ، وابن حبير : هو عائد على القاسطين ، والمشي : على الطريقة الإسلام والحق لأستبقاهم عليهم معوقله (ولولين أهل الكتاب أمورا اتقوا) الآية ، وقيل : الضمير في (استقاموا) عائد على أخطئ كنهم ، (وأن) هي

انخفض من الثقل (لأسفناهم ماء عذفاً) كناية عن نومة الرزق لأنه أصل المعاش ، وقال بعضهم : لأن حيث الماء ،
 وقرأ الجمهور (عذفاً) بفتح الدال ، وعاصم في رواية الأعشى بكسرهما ، وقال : العين تنطق عذفاً فهي خدقة إذا كثر
 ماؤها ، (لفتنهم) أي تخديرهم كيف يشكرون ما أنعم عليهم به ، أو لنتنهم ويستدرجهم بذلك عن الخلاص في مر
 يعود عليه الضمير في استقاموا ، وقرأ الأصمش ، وابن وثاب بضم واو (لو) والجمهور بكسرهما ، وقرأ الكوفيون (يسلكه)
 بالياء ، ويدني السعة بالنون ، وابن جندب بالنون من أسلك وبمض التابعين بالياء من أسلك أيضاً وهما لغتان ، سلك
 وأسلك قال الشاعر :

سَلَى بِأَسْلَكُوهُمْ فِي فَايَةِ^١

وقرأ الجمهور (حَفَظَا) بفتحين ، وهو مصدر صعد ، وصف به العذاب أي : يعطو العذاب ويعلمه وفسر بشأن
 يقال : فلان في صعد من أمره أي في مشقة ، وقال غير ما تصدق بشيء عما تصعد في حصة النكاح أي : ما يتيسر علي ،
 وفلان أبو سعيد الخدري ، وابن عباس : صعد جبل في النار ، وقال الحميري : كلما وضعوا أيديهم على ذات ، وقال
 عكرمة : هو صخرة ملاء في جهنم يكلف صمودها ، فإذا انتهى إلى أعلاها حذر إلى جهنم ، فعلى هذا يجوز أن يكون
 بدلاً من (عذاب) على حذف مضاف أي عذاب صعد ، ويجوز أن يكون (صعداً) مفعول (يسلكه) و (عذاباً) مفعول
 من أجله ، وقرأ قوم (ضَعُفَا) بضمين ، وابن عباس والحسن بن علي بن فضال وفتح العين ، قال الحسن : معناه لا راحة
 فيه ، وقرأ الجمهور (وأن المساجد) بفتح الحمة عطفاً على (أنه استمع) فهو من جملة المومنين ، وقال الخليل : معنى
 الآية : ولأن المساجد ملاء تدعوها ، أي : هذا السبب وكذلك عنه (لا يلائق قريش) (خبيداً) وكذلك في وأن هذه
 أمكم في المزمعون ٥٢ [أي ولأن هذه ، وقرأ ابن جرير ، وطلمة (بين المساجد) بكسرهما على الاستثناء ، وعلى تقدير
 الخليل : قلن قلن فلا تدعو مع الله أحداً في المساجد لأنها خاصة ولعبادة ، ولظاهر : أن المساجد هي : البيوت
 المسلمة للصلاة ولعبادة في كل مكة ، وقال الحسن : كل موضع مسجد فهو مسجد كان مخصوصاً لتلك أو لغيره ، لأن
 الأرض كلها مسجد هذه الآية ، وأبعد ابن عطية في قوله : إنها الأرباب التي يسجد عليها ، واحداً مسجد بفتح الجيم ،
 وهي : الحية ، والآنث ، والبدن ، والركبتان ، والقدمان عذاً بجهة والأنف واحداً ، وأبعد أبفاً من ذلك : المسجد
 الحرام لأنه صفة المساجد ، وقال ابن جهم مسجد وهو المسجد ، وروي : أنها نزلت حين نذبت قريش على الكعبة لفعل
 لرسول الله ﷺ المواضع كلها فاعيد حيث كنت ، وقال ابن جرير : نزلت ، لأن أمي قالت : رسول الله : كيف شهد
 الصلاة منك عن ثأبنا منك ؟ فنزلت الآية ليخاطبهم عن معنى : أن عبادتكم حيث كنتم مقيمة إذا دخل المساجد ، وقرأ
 الجمهور (وأنه لما قام عبد الله) بفتح الحمة عطفاً على قرأهم (وأن المساجد) بالفتح ، وقرأ ابن جرير ، وطلمة ، وناق
 وأبو بكر ، بكسرهما على الاستئناف ، (عذ الله) هو محمد رسول الله ﷺ (يدعوه) أي يدعو الله (كانوا) أي : كاد
 الحق قال ابن عباس والضحاك : يصفون عليه لاستماع القرآن ، وقال الحسن وقتادة : التفسير في (كادوا) لكفار
 قريش ، والعرب في اجتهادهم على رد أمره ، وقال ابن جرير : المعنى أنها قول الحق لقومهم بمكرو ، والضمير في (كانوا)
 لأصحابه الذين يطعنون له ، ويفدون في في الله لآلة قال البرغشري : (وإن قلت :) فلا قل رسول الله كوالسبي
 (قلت :) لأن تقديره : وأرحس إلى أنه لما قام عبد الله ، طفا كان واقعاً في كلام رسول الله ﷺ - عن نفسه جيء على ما

(١) صدر بيت من ميسبب لحد ماع من بني عكره

تلاها كسانطرو التعمفة لشروا

بقصص التواضع والتدليل ، أولان انتهى : أن عبادة الله قد لبست ثمر مسبه : عن الفعل ، ولا مشكر حتى يكونوا عليه لبداً ، بمعنى : قام يدعوهم ، قام بعده يريد قيامه لصلابة العجز بنفلة ، حين أنه فاسمعو لفراته - عليه السلام - لا كانوا يكونون عليه لبداً أي : يردعون عليه متركبين ، تعجباً أي إياها من عبادته ، والثناء أصحابه به ، قشياً وراكماً ومساعداً ، وإعجاباً بما تلا من القرآن ، لأنهم رأوا ما لم يروا مثله ، وسعدوا بما لم يسمعو بغيره انتهى . وهو قول مقدم كثرة الزخشي بصفته ، وقرا الجمهور (لبداً) بكسر اللام وفتح الباء جمع لبداً ، نحو كسرة وكسر ، وهي انجذعت شبهت بالكسرة ، فلو لم يفتح ، ومنه قول عبد مناف بن ربيع :

صانوا بسبه أثبات وزنموا حتى كأن عليهم جناً ثلثاً^(١)

وقال ابن عباس : أعواماً ، وقرا بجاهد وابن محض وابن عامر بخلاف عنه بضم اللام جمع ندمه قرأه وأبهر ، وعن ابن محض أيضاً تسكين الباء وضد اللام (كذا) ، وقرا الحسن والحضري وأبو حنيفة وجماعة من أبي حمزة ثنتين مع لبد ، قرئوا وزعم ، أو جمع لبود ، كصود ومصر ، وقرا الحسن والحضري بخلاف عبيد (كذا) بضم ندم وشد الباء المعروضة ، قال الحسن وعلاء وابن زيد : لما حاكم لرسول للدعوة تلبت الإياس والحزن على هذا الأمر تبضعوه ، قال الله لا أن يصبره ريشم نوره انتهى . وأبعد من قول ابن قال (عبد الله) هنا موح - عليه السلام - ، كلا فوجهه يتلوه حتى استنفذه الله منهم ، قال الحسن ، وأبعد من قول ابن قال : إنه عبد الله من سلام ، وقرا الجمهور (قال إنما لأدعو رب) أي : أعبده أي : قال لمتظاهرين عليه ، إنه أدعو رب ، أي : ألتزم بأمر بذكر إنما أعبد رب وحده ، وليس ذلك بما يوجب إحقاقكم على عداوتي ، أو قال تبعن عند أودعاهم متبعين : ليس ما ترون من عبادة الله تأمر بتعجب به ، إنما يتعجب من بعيد غيره . أو قال أبني لهمهم ذلك حكاية عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وهذا كله مرتب عن الخلاف في مودعهم في (كذا) ، وقرا عاصم وحمزة وأبو عمرو وبخلاف عنه ، (في) أي : قل في عهد هؤلاء المرحومين عنك ، وهم بما أخرج ، وإنما المنزلة كونه عن اختلاف القولين في صبر (كذا) ، ثم أمره تعالى أن يقول فيه ما يدل على نوره من الفارة على إيصال خبر أوشر إليهم ، وجعل الخبر مقابلاً للرسول مبرأه من النبي ، إذ أخرج ثمرته الضرر ، يمكن أن يكون المعنى : فسرأ ولا نفعاً ولا عياً ولا رشداً ، مخيف من كل ما يدل عليه مقابلة ، وقرا الأعرح (رشداً) بضم سين ، وما ثراً عليه السلام من قدرته على نعمهم وضره أمر ما إذ يجرهم بأنه مربوط به معنى يعمل به مرة ما يريد ، وأنه لا يمكن أن يجبره منه أحد ، ولا ينح من دونه ملجأ يركن إليه قال قريباً فتادة ، وقال السدي : حرراً وقال الكلبي : عذلاً في الأرض . وجعل : ناصراً ، وإن . مذهباً ومسلماً ، ومنه قول الشاعر

بب لطف نفسي ونفسي غير متجسس^(٢) عني وما من قضاء الله قلت خد^(٣)

وقيل : في الكلام حذف ، وهو ما رواه : أترك ما تدعو إليه ، ومنع تحريك ، ففعل له (قل لن يجزي) وقيل : هو جواب لقوله وردني سيد أخص ، وقد أودعها عليه ، قال رودان : إنما أرحلهم منك ، فخر : لن لن يجزي أحد ذكره المازدي ، (إلا بلاغا) قال الحسن : هو استثناء منقطع ، أي : لن يجزي أحد ، لكن إن طعت رضى بذلك ، والإحارة للبالغ سبباً ، إذ هو سبب إحذرة الله تعالى إوحته ، وقيل : على هذا المعنى هو استثناء منقطع أي : لن يجزي في أحد ، لكن لم أجده شيئاً أميل إليه وأعصم به ، إلا أن أبلغ وأطيع ، فيجزي الله ، فيجوز نصه على الاستثناء من (متلعداً) وعقل

(١) أخر طه في روح الشعر (١١٦/٢٩)

(٢) البيت من مذهب لم يرد لغته شعر روح للعالي (١١٦/٢٩) ، المرقطي (١١٩/١٩٩)

البذل ، وهو الوجه ، لأن ما قبله بياً ، وعلى البذل حرجه الزجاج ، وقال أبو عبد الله الرازي : هذا الاستثناء مفعول ، لأنه في بطل : رد بعد متجداً ، بل قال (من دونه) والبيان من الله لا يكون داخل تحت قوله (من دونه مفعولاً) لأنه لا يكون من دون الله ، بل يكون من الله وبزعمه ونوقيفه . وقال قتادة : التقدير لا أسلك إلا بلاغاً إليكم ، فاعلم الإيمان والكفر فلا أسلك انتهى . وفيه بعد حلول الفصل بينهما ، وقبل : إلا في تقدير لامعصال (إن) شرطية ، و (لا) نافية وحذف مفعولها لدلالة المصمم عليه ، والتقدير إن لم أبلغ بلاغاً من الله ورسولته ، وهذا كما تقول إن لا قياماً فموقداً ، كي : إن لم تنم فمات فموقداً ، وحذف هذا الفعل قد يكون لدلالة عليه بعد أو قبله ، كما حذف في قوله :

فَطَلَفَهَا فَتَسْتَأْذِنُ لَهَا بِكَفَرٍ وَإِلَّا يَهْلِكْ مَقَرُّكَ الْخَنَازِمُ^(١)

انتقد : وإن لا تظلفها : فحذف تظلفها ، لدلالة تظلفها عليه ، و (من) لانداء الغاية ، وقال الرخشي : نابياً اقتضت الي : لا أسلك إلا بلاغاً من الله ، و (قل إن من يجزي) جملة معترضة ، اعترض بها لتأكيد معنى الاستعانة عن نفسه ، وبيان عجزه على معنى أن الله إن أراد به سوا من مرضى أو سخط ، أو غيرهما لم يصح أن يغيره من أحد ، لو بعد من دونه ملاقاً يؤدي إليه انتهى (ورسولته) قبل : عطف على « بلاغاً » أي : إلا أن أبلغ عن الله ، وأبلغ رسالته ، الظاهر أن (رسالته) عطف على (الله) أي : إلا أن أبلغ عن الله وعن رسالته ، (ومن يصح الله ورسوله) أي : بتشرك والكفر ، ويدل عليه قوله (حاله من حيث أبدأ) ، وقرأ الجمهور (قول له) بكسر الهمزة ، وقرأ طائفة بعضهم ، والتفادير فقرأه أنه له ، قال ابن جالويه : رسمت من هذا يقول : ما قرأ به أحد ، وهو خطأ ، لأنه بعد فاء الشرط ، ورسمت ابن الأثير يقول : هو صرر ومعه ، فقرأه ، أن له نار جسم انتهى . وكان ابن هاشم إماماً في الفراءات ، ولم يكن يمشح الثقل فيها كغير شيوخه ، وكان صحيحاً في النحو ، وكيف يقول : ما قرأ به أحد ، وهذا كطلمحة من مصرف قراءه ، وكيف يقول وهو خطأ ، والتحرير قد نصوا على أن الله بعد فاء الشرط يجوز فيها التبع والكسر ، وجع (حاله من) خطأ على معنى من ، وذلك بعد اشمل على مفع (من) في قوله (يصح) وإليه (حتى إذا رأوا) (حتى) هنا حرف ابتداء ، أي : يصنع أي يغير ، بعدها حمله الاستدعاء والخبر ، ومع ذلك فيها معنى النابة ، قال الرخشي : فإن قلت (سم تعلق) حتى (وحل ما بعده غاية له) قلت : (من) بقوله (يكونون عليه لبدأ) على أنهم يظاهرون عليه بالعبادة ، ويستضعفون أصابعه ، ويستقلون هدهم (حتى إذا رأوا ما يوحدون) من يوم يمر ، وظهر الله له عليهم ، أو من يوم الغاية ، فيعلمون حيث أنهم لم يصفوا ناصراً وأقل عدداً ، ويجوز أنه يتعلق بحذف دلت عليه الخلف من استضعاف الكفار له ، واستقلالهم لهدمه ، كأن لا يزانون على ما هم عليه (حتى إذا رأوا ما يوحدون) قال الماركون : متى يكون هذا الموحود إنكاراً له ، فقبل ، قل إنه كان لا ريب فيه ، فلا تكروه فإن الله قد وعد ذلك ، وهو لا يخاف الميعاد ، ولما وقته فلا يؤدي من يكون ، لأن الله لم يبيته ثاراً في إرضاء وقت من المصلحة انتهى ، وقوله : بهم نعتل إن غي نعتل حرف الجر وليس صحيح ، لأنها حرف ابتداء ، فما بعدها ليس في موضع جر خلافاً للزجاج وابن جرير ، وإنما زعم أنها إذا كانت حرف ابتداء فالحمل الإبتدائي بعدها في موضع جر ، وإن غي بالفتحة اتصالاً ، بعدها ما قبلها ، ويكون ما بعدها غاية لما قبلها فهو صحيح ، وأما تقديره : أيما تعلق بقوله : (يكونون عليه لبدأ) فهو بعيد ، لأن أطول الفصل بينهما بالجمل الكثيرة ، وقال التبريزي (حتى) صار أن تكون غاية للحذف ، وبه بين ما للحذف ، وقيل : المعنى : دعهم (حتى إذا رأوا ما يوحدون) من الساعة (مهابمون من أصعب ماصراً وأقل عدداً) أهم أم أقل الكتاب ؟ والذي يظهر لنا أنها غاية لا نصنعه اجعله التي قبلها ، من الحكم بغيره اللوهم ، كأنه قيل : إن العاصي يحكم بـ كبريته النار لهم .

والحكم بذلك هو عبيد بن ربيعة إذا ما حكم بكفرته أنه فاسقون ، فقله (إن له عاراً حسناً) هو وعبد هم يشار ،
 و (من أضعف) من أضعف موضع يجب لما فيه ، وهو معنى عه ، لأن (من) استفهام ويجوز أن يكون (من)
 موصولة في موضع نصب ، (سبحلون) و (أضعف) خبر مبتدأ محذوف ، والخلة صلة له (من) وتقديره : هو
 أضعف ، وحسن حذوه طول الصفة بالمعمول ، وهو (ناصرياً) . قال المصنف : لم ير هذا إلا في حن ، أسلمه من
 وفق ، وكثر من عدل ، كالإسني قال : وبلغ من نافع النبي - عليه - ليلة الجن سبعين ألفاً ، وفزعوا عبد الشقيق الفجر ، ثم
 أمره تعالى أن يقول لهم : إنه لا بدري وقت طول ما وعدوا به ، أمر قريب أم بعيد ؟ قال الراغب : (وإن قلت : ما
 معنى قوله ؟) لم يجعل له من أمده [أن عمره ٣٠ سنة] (أو لأنه لا يكون قريباً وبعداً ، ألا ترى في قوله تعالى : تؤذوا لو أن بيننا وبينه
 أمداً بعيداً ؟ قلت :) كان رسول الله - عليه - يستعرب الزهد ، فكانه قال : ما أدري أمر حال متوابع في كل ساعة أم
 ما قبل ضربت له غيلة . أي : هو (عالم الغيب بلا بهر) فلا يطلع ، (من رسول) نبي . لم أره . يعني : أنه لا يطلع
 على الغيب إلا الرضي ، الذي هو مصطلح النبوة خاصة ، لا كل مرضي ، وإن هذا إيصال للكرامات ، لأن الذين تصاف
 إليهم وإن كانوا أولياء موقظين فلسوا برسول ، وقد خصي الله الرسول من بين الرضيين بالاهتمام على الغيب ، وإيطان
 الكرامة والتجيم ، لأن أصحابها أحد شيء من الأنبياء وأدخله في السخط انتهى . وقال ابن عباس : عالم الغيب ، قد
 الحسن : ما عاب عن خلقه ، وقيل : السابعة ، وقال ابن عباس (إلا) نهي ، أي : لا يجعله استثناءً محضاً ، وقيل
 (إلا) بمعنى (ولا) أي : ولا من أنهي من رسول ، و (عالم) خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو عالم الغيب ، أو يدل من
 (و) ، وقري : (عالم) بالنصب على المفعول ، وقد استدعي (غلب الغيب) بدلاً مناصياً تاهياً الغيب . والمصهور (عالم
 القريب) اسم فاعل مفعولاً . وقري : (المصهور) فلا يظهر ، من أظهر ، والخس (يظهر) بفتح الياء ، وفاعل من ظهر (إلا من
 أنهي من رسول) استثناء من (أحد) أي : فإنه يظهر عن ما يشاء من ذلك ، فإنه يملك الله من بين يدي ذلك
 الرسول ، (ومن حقه رضاء) أي : حقة يقطعون من أجل . ويجوزون في ضد ما يليه تعال إلى ذلك الرسول من
 علم الغيب ، وعن الضحاك : ما بحث مني إلا وعدة ملائكة برسونه من الشياطين . أن ينسهبوا صورة الملك ، وقال
 القرطبي : قال العلماء : ما ندرج سبحانه يعلم الغيب واستأنه في ذلك حقه ، كان فيه دليل على أنه لا يعلم الغيب أحد
 سواه ، ثم استثنى من الرضاء من الرسل ، فودعه ما شاء من عيه بطريق الوحي إليهم ، وجعله معجزة لهم ودلالة
 صافية على نونهم ، ثم ذكر استدلالاً على بطلان ما يقوله النصارى ، ثم استحال دم الجسم ، وقال الواحدي : في هذا
 دليل على أن من ادعى أن النجوم تتكلم على ما يكون من حبة أو موت ، أو غير ذلك ، فقد كفر بما في القرآن ، قال أبو
 عبد الله الرازي والواحدي : يجوز الكلام على ما قال صاحب الكشاف : وما هذا يدل على النج من الأحكام
 الطبيعية ، ولا تدل على الإلهام مجرد تشبه ، وحديث أن الآية لا تدل على شيء مما قلناه ، لأن قوله : عن عيه ليس فيه
 صفة عموم ، فيكون العمل مقتضى أنه لا يظهر خلقه تعالى على غيب واحد من عباده ، ويحده عن وقت قيام القيامة ،
 فلا يبقى دليل في الآية على أنه لا يظهر شيئاً من القيامة لأحد ، ويؤكد أنه ذكر هذه الآية عقب قوله (إن لمزى أقرب ما
 نوعدون) الآية . أي : لا أدري وقت وقوع القيامة ، إذ هي من الغيب الذي لا يظهر عنه لأحد ، و (إلا من أنهي)
 استثناء منقطع ، كأنه قال : فلا يظهر على غيب المحصور أبداً إلا من الرضي من رسول ، فنه حقة يقطعون من شر
 مودة الإسدي بن ، قال أبو عبد الله الرازي : وأعلم أنه لا بد من القطع بأنه ليس المراد من هذه الآية أنه لا يطلع أحد على
 شيء من الغيبات إلا برسول - عليه - الصلاة والسلام - والذي يدل عليه وجوه ، أحدها : أنه ثبت بالأخبار القريبة من
 أنوار أن شقاً وسعيها كانا تاهين بغيره ، يظهر محمد - عليه - قبل زمان ظهوره ، وثالثها : في العرب مث يورين هذا النوع من
 الأدلة ، حتى رجع إليه كسرى في تعرف أمراء رسول الله - عليه - ونسبها لإطلاق الأسم على صفة علم الغيب ، فيحتر المعبود من

بأن في المستقبل ، ويكون حدثاً ، وثالثها : أن الكاهنة البعلدانية التي نطقها السلطان سحر من ملكناه ، من بعده إلى خراسان ، سالها عن أشياء في المستقبل ، فأخبرت بها ووقعت على وفق كلامها ، عند رأيت أناساً محققين في علوم الكلام وأخكمة حكوا عنه : أنها أخبرت عن الأشياء الثمانية على سبيل التفصيل ، وجاءت كذلك ، وبالحق أبو البركات صاحب المعنى في شرح ساجا في كتاب التعبير ، وقال : حصلت عن حالها منذ ثلاثين سنة ، حتى تيقنت أنها كانت تحر عن الغيبات أحراراً مطابقة موافقة ، ورأيها : أنا نشاهد أصحاب الإهامات الصادقة ، ليس هذا غرضاً بالآراء ، فقد يوجد في السحرة وفي الأحكام النجومية ما يوافق الصدق ، وإن كان الكذب يقع منهم كثيراً ، وإذا كان ذلك مشاهداً محسوساً فالقول بأن القرآن يدل على خلافه مما يجر الطعن إلى القرآن ، وذلك باطل ، فقلنا إن التأويل الصحيح ما فكرناه انتهى . وفيه بعض تلخيص ، وإنما أردنا كلام هذا الرجل في هذه المسألة ، لنظهر فيها ذكر من تلك الوجوه ، أما قصة شق وسطيح ، ليس بها شيء من الإخبار بالغيب ، لأن ما يجريه دني لشكاهن من الشياطين مسترفة السمع ، كما جاء في الحديث : أنهم يسمعون الكهنة ويكذبون ، وينفون إلى الكهنة ، ويؤيد الكهنة للكلمة مائة كلمة ، وليس هذا من علم الغيب ، إذ تكلمت به لللائكة ، ونطقها الحق ، وتلقاها من الكاهن ، فذاكاهن لم يعلم الغيب ، وأما تسمية المملكات فالعبر غير المصوم لا يجر بذلك على سبيل ثبت والقطع ، بل على سبيل الحزر والتعمين ، وقد يقع ما يمر به وقد لا يقع ، وأما الكاهنة البعلدانية ، وما حكى عنها فحسب عقلاً أن يستدل بأحوال امرأة لم يشاهدها ، ولو شاهد ذلك لكان في عقله ما يجوز أنه ليس عليه . هذا وهو الثامن المصنف الذي طبق ذكره الأفاق ، وهو الذي شكك في دلائل الفلاسفة وسامعهم الخصف ، وأما حكايته عن صاحب المعنى ، فهو يبردي أظهر إسلامه ، وهو متضل طريقة الفلاسفة ، وأما مشاهدته أصحاب الإهامات الصادقة ، على من العصر نحو من ثلاث وسعين سنة ، أصعب العلماء ، وتردد إلى من ينتمي إلى الصلاح ، فلم أر أحداً منهم صاحب إقام صادق ، وأما التكرارات ، فلا أشك في حصول شيء منها ، لكن ذلك على سبيل التندرة ، وذلك في من سلف من صلحاء هذه الأمة ، وربما قد يكون في أعصارنا من تصدقوا التكرارات . وقد نعال أن يخص من شاء بما شاء وافق الموقف ، وقرأ الجمهور (ليعلم) مبنياً للمفاعل ، قال قتادة (ليعلم) محمد - ٣٣٥ - أن الرسل قد بلغوا رسالات ربهم وحفظوا . وقال ابن جرير (ليعلم) محمد أن اللائكة المنتظة لرحمة التنازل بين يدي جبريل وحلفه (قد بلغوا رسالات ربهم) ، وقال مجاهد (ليعلم) من أشرك وكذب ، أن الرسل قد بلغت ، وعلى هذا القول لا يقع غم هذا العلم إلا في الأخيرة ، وقيل : ليعلم الله رسله مبعدة بخارجة إلى الوجود ، لأن علمه بكل شيء قد سبق ، واختار الثعلبوني هذا القول الأخير ، فقال : ليعلم الله أن قد بلغوا رسالات ربهم ، يعني الأنبياء ، وسد أولاً على اللفظ في قوله (من بين يديه ومن خلفه) ثم جمع على المعنى كقولهم (وإن له ما ترجعهم جلالين) [الج ٧٣] والمعنى : ليعلموا رسالات ربهم ، كما هي محروسة من الريادة والتفصيص ، وذكر العلم كذا مرة في قوله (حتى نعلم المعاهدن) [محمد ٣١] انتهى . وقيل : ليعلم أي . أي رسول كان أن الرسل سواء بلغوا . وقيل : ليعلم إبليس أن الرسل قد بلغوا رسالات ربهم ، سليمة من غلظته وإسراف أصحابه ، وقيل : ليعلم الرسل أن اللائكة بلغوا رسالات ربهم . وقيل : ليعلم محمد أن قد بلغ جبريل ومن معه إليه رسالته ، وقيل : ليعلم الجن أن الرسل قد بلغوا ما أنزل إليهم ، ولا يكونوا هم الخلقين باستراق السمع ، وقرأ ابن عباس وزيد بن علي (ليعلم) بضم الياء مبنياً للمفعول ، والزهري وابن أبي عمير بضم الباء ، وكسر اللام ، أي : ليعلم الله ، أي : من شاء أن يعلمه أن الرسل قد بلغوا رسالاته ، وقرأ الجمهور (رسالات) على الجمع وأوجبه على الإفراد ، وقرأ الجمهور (وأحاط بما لديهم) وأحاط مبنياً للمفاعل ، أي : الله (وأخصي) مبنياً للمفاعل ، أي : الله (كل) نصياً ، وليس أي عبلة (وأحيط) (وأخصي) مبنياً للمفعول (كل) نصاً ، ولا كان (ليعلم) مضمناً معنى علم ، حذر المعنى : قد علم ذلك ، فحطفت (وأحاط) على هذا الصنيع ، والمعنى : وأحاط بما عند الرسل من الحكم والشرائع ،

لا يفوته منها شيء . (وأحصى كل شيء عدداً) أي : محدوداً محصوراً وانتصابه على الخيال من (كل شيء) وإن كان كونه
لالتدريج المعرفة في العموم ، ويجوز أن ينتصب نصب المصدر له (أحصى) لأنه قد أحصى حصه ، وقال أبو البقاء : ويجوز
أن يكون مجزئاً . فيكون منقولاً من المفعول ، زد أصله : وأحصى عدد كل شيء ، وفي كونه ثباتاً من لسان العرب بخلاف .

سورة المزمل مكية وهي عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الْمَزْمُولُ ﴿١﴾ قُرْ الْبَيْلَ لَا يَبْلُكَ ﴿٢﴾ بَعْضَهُ أَوْ انْقَضَ بَيْنَهُ قَبِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ رُدَّ عَلَيْهِ وَرَقِلَ الْفَرِيقَانِ تَرْبِيلًا ﴿٤﴾ بِأَنَّهُ
سَلَفَى عَلَيْكَ قَوْلًا تَبِيلًا ﴿٥﴾ إِنْ مَا يَنْتَظِرُ أَجْلٌ مِنْ لَدُنْهُ وَعَلَى الْأَقْوَمِ فَلَا ﴿٦﴾ بِأَنَّكَ فِي الظَّاهِرِ سَنًا طَوِيلًا ﴿٧﴾
وَلَا تَكُ أَنْتَ زِينَةٌ وَتَكُنْ لِلَّهِ نَشِيرًا ﴿٨﴾ رَأَى الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَالْجَنَّةُ وَكَكَلًا ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ عَلَى مَا
يَقُولُونَ وَأَهْجَرَهُمْ حَتَّى تَخِيْبَلَا ﴿١٠﴾ وَذَرَى وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَى الْقَعْنَبَةِ رَمَاهُمْ فَبَدَلَا ﴿١١﴾ إِنْ لَدُنَّا أُنْكَالٌ وَنَجِيْبَاتَا
﴿١٢﴾ وَعَلَمَانَا مَا عَصَا وَعَدَانَا أَلِيمٌ ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَ الْجِبَالُ كَيْسًا مَهِيْلًا ﴿١٤﴾ بِأَنَّا أَرْسَلْنَا
بَيْنَكُمْ رَسُولًا شَهِدَ عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَجَعَلْهُ رَبُّكَ رَسُولًا فَوَسَّطْنَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ
كُلِّفٍ فَتَلَّوْنَ إِنْ كُفِّرْتُمْ وَمَا يَحْمِلُ الْوَلَدَانِ شَيْئًا ﴿١٦﴾ الْكُفَّاءُ لَمْ يَطْفُرْ بِهِ كَانَ وَعَدُهُ مَقْضُوْلًا ﴿١٧﴾ إِنْ هَدَيْتُمْ
تَذَكَّرْتُمْ فَكُنْ سَلَامَةً أَلْحَدًا إِلَى رَبِّهِ سَبِيْلًا ﴿١٨﴾ إِنْ رَأَيْتَ أَنَّ نَفْرًا أَخَذَ مِنْ تَلْقَى لَيْلٍ وَبَعْضُهُ وَلَكِنَّهُ
وَالْجَاهُ مِنْ أَلَدَيْنِ مَمْلُوكٌ وَأَنَّهُ يَقْدِرُ النُّلُ وَأَنَّهُ يُعْزِرُ الْغُلَّ وَأَنَّهُ يُعْزِرُ الْغُلَّ وَأَنَّهُ يُعْزِرُ الْغُلَّ وَأَنَّهُ يُعْزِرُ الْغُلَّ وَأَنَّهُ يُعْزِرُ الْغُلَّ
سَبْكَوْنَ وَنَكَّرَ تَرْجَمًا وَمَا حَرَّوْنَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَنْتَعِنُونَ مِنْ أَضْطِرِّ اللَّهِ وَمَا حَرَّوْنَ يَضْرِبُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَقْرَبُوا
مَا يَنْتَظِرُ مِنْهُ وَأَقْبَرُوا الْفَسْخَ وَوَدَّوْا الْأَرْكَانَ وَأَقْبَرُوا اللَّهَ فَرَحًا حَسَنًا وَمَا لَعْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ مِنْ شَرِّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
سُبْحَانَ وَاعْلَمُ الْغُيُوبِ ﴿٢٠﴾ وَاسْتَغْفِرُوا لَهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١﴾

مزمل في لوبه : التفت ، وذيئل لف ، تد امرؤ القيس .

نكير أنسر في بهجام مزمل ١١

وقد في الرمة :

(١) جمع بيت من مطوّل الخواجاين امرؤ القيس (١٢٥)

وَإِذْ إِدْرِجْنَا نَخَسَتْ نَجَاسِي مِنْهُ فَغَارُوا وَيَسِّرْ سَابِغَ لَحْنٍ إِنَّ لَهُ بِمُحْسَرَاتِهِ ١٠

منزل في كذا : انقطع إليه ، ومن : ههنا ، وظنفة نفا ، والذئب نفا ، وبطل الحن ، وقال الليث : البس غمز الشيء ، والجور مرة الشفاعة على الأرحام ، لا شهوة لها ولا حاجة لها بهم ، واشتل : ترك السكك والزهدي ، ومنه قول مربي القنيس

نصيحة الخ غلام بالعنف : كسها مصادةً لتقصير راعب متشبهاً ١١

ومنه البيهقي عن النخس : أي : عن الانقطاع عن التزويج ، ومنه قول نزار بن حنبل : لا تضطاعه عن لباس وانفراة للعبادة ، والعفة : الشح ، وهو ما ينتج من علم زواجره ، وجمعها عصص ، وتعلم غصصت ، فالت غاصي وعصصت ذر :

كُنْتُ كَنُخْصَاوُ مَاذَا الْخُضَارِي ١٢

كتب الرمن المحتج : وجد : كتاب رشاد في الكثرة وكثرة في القلة : قاتله الرقة .

كُنْتُ نَحْبَا لَا بِنَ أَفْلَ ج . سَمَ لَا كُنْتُ لَهَا حَبِيبًا وَنَبِيًّا ١٣

الميل . الذي يراحت الرجل ، ويحت عليه الزناح صبيته ، وقال النكس : الميل الذي إذا دانت العمم زل من غنها ، وإذا كشد أسفله انزل ، وأملت لغة في هت ، شيب : جمع شيب ، هو يا أبا القيس ثم الميل إلا قليلاً ، نصبه أو انقص منه قليلاً . أو زد عليه وزل الفرز تزيلاً ، وأنا سفي حلك قولاً قليلاً ، إن ناشئة البين هي أشد وطأ وأقوم قليلاً ، إن كنت في النهار سحاً طويلاً ، وأذكر اسم ربك وتبيل إليه نبلاً ، رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلاً ، وأصبر على ما يقولون واحجرهم حجراً حبلأ ، وزبر : المكذبين أو بال الشمة ومهلهم طيلأ ، إن لم يكن أنكلاً وجحيت وطعاماً ذا غصة وعدباً ليلاً ، يوم ترجف الأرض والبحير وكانت جبال كتيلاً مهيلأ ، أنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهد عليكم على أرسلنا إلى قريون رسولاً ، نصبي لمعون الرسول فأخذناه أخذاً نبيلأ ، وكففت فتنون إن كفرتم بما نهيكم الرسول أنكم لتبين للناس ما نكتمون فخذوا حذرهم ، هذه الصورة مكية كتيلاً في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر ، وقال ابن عباس وفائدة : إلا يبين ما (وأصبر على ما يقولون) وثبت عليه ذكره الماوردي ، وقال الجمهور : هي مكية إلا قوله تعال (إنما لك بعثم) (ألح فيه من قبل الملبية . وبسبب نزولها فيها ذكر الجمهور) له عاب الصلاه والسلام . له جاء ملك في عاب حراء ، جاوره إذ حاوره ، رجع إلى حدة ، فقال : زعموني زعموني ، فاستد بها المفسر وأهل هذا قولت : بأنها المزل وقال عائشة والحديث وجماعة : زعموني عدلت لا ، كان في وقت نزول الآية ، ثملاً ركضاً ، وقال قتادة : كان نرس من شابه لفضلاً ، واستعد التودي على حن ، يا أبا المديعة له مائة . وقال عكرمة : معناه للنسوة وأعيانها ، أي : المشتمل تحت . عمل هذا يكون الزمن هزأ ، وعمل ما سب يكون حفظه ، وبسبب رواه أن الله رضى الله عنها . مثلت له كان ومبلة ، فانت . كان مرعاً طوله أربع عشرة ذراعاً نصبه على وثأ ثالثة ، وعصه على كل حجر كروية كتب عسج ، لأن رسولاً يا أيها المزل ، تنك في كل سنة ، ورويته عائشة كان الملبية ، وبسبب هذه النسوة ما بهي . أن فأحرما فلها (عائ العيب) لأهت ، فانتة بقوله (يا أيها المزل) إعلاناً بأنه . عجز . عن انقضاء من الرسول ، وعصه

(١٠) قيلت من الطويل المزدوج : ٦٠٠ : الكثرة : ١٠ : ٥٠ : ٧ : ١٠

(١١) قيلت من الطويل المزدوج (١٢) ونسبوا بعدة من المزدوج (١٣) المزدوج (١٤) المزدوج (١٥) المزدوج

(١٦) عجزت من المزل خلق من يد الله في المزدوج (١٧) المزدوج (١٨) المزدوج (١٩) المزدوج (٢٠) المزدوج

(٢١) المزدوج المزدوج (٢٢) المزدوج (٢٣) المزدوج (٢٤) المزدوج (٢٥) المزدوج

بخصائص ، وكفاء أثر أهدائه ، وقفاً الجمهور (المزمّل) منذ ألقى ، وكسر الميم أصله المتضمن ، فأدغمت اللام في زمني ، وقفاً لني (المزمّل) على الأصل ، وكتبه سخطيف الزمي ، أي : أعمل حسه أو معنه ، وقفاً بعض مصنف تخفيف الزمي وفتح نعيم ، أن : التي له . ولما عثر في كيفية بدءه ، أنه له بهذا الوصف كلام ضرب عن ذكره صفة ، فنه أدركه في كتاب ، وباب السهل نسي المزمّل باسم من أسماه ، عليه الصلاة والسلام . يعرف به ، وإنما هو مثلث من حالته التي كان أبس بها حاله خطاً ، ، اقرب إلى ما في هذا الملاحظة بالمخالف ترك الحائيه . فانه مثلث من حالته التي هو عنها ، بمثل التي هي في معنى : كرم لله وجهه . وقد ر : وأصل حبب الزيات ، ، ثم لم يأت في إلحاحاً بأنه ملاطف له ، ففوه (يا أيها المزمّل) به تأسيس وملاحظة ، وقفاً الجمهور (ثم المثلث) بكسر الهمزة على أصل الصاء الصادق ، وأبو السليمان شفه : إنشأاً لمحرمة من تعاض . يقرئ : يخلصها طلباً للتخفيف ، قال ابن جني : العرض ما ذكره لربوب من انشاء السكتين . فأتى حركة تحريك الحرف حصل تعرض (وفيه) طلب . فقلت الجمهور : عد على جهة التذكير ، وتبلى : كان حرفاً على ثبوتها خاصة ، وفيل : عليه معنى جميع ، فإن قلنا : ودام عاماً أو عامين ، وقالت عائشة ثمانية أشهر ، ثم وجهه الله ، فزالت (إن ربك بعظم) الأبيات ، فحذف عيب (قم القليل إلا قليلاً) من الاستثناء أن انقضاء المأمور به يستغرق جميع السنين . وأصل صبح الاستثناء ، عد إذا لم كان غير مستغرق لم يباح الاستثناء منه ، واستغرق جميع ما يقام على اتقوا غير ممكن ، فذلك استثنى منه فراحه الجسد . وقد عد المصنف من تعصوب على الطوف ، وإن استغرقه فعلى ، وهو عند الكوفيين مفعول به . ولما قيل : إلا قليلاً (دليل على أن المستثنى قد يكون ميم مقدار ، كقوله (في ما فعله) إلا قليلاً منهم) (أسماء ٦٦) في قوله من نصيب (ثم توبته) إلا قليلاً منك (البقرة ٨٢) . قد ذهب من فيه : الضيق ما دون المتعار والمندس . يعد الكبي ومقتل ثلث . وفيل : ما دون النصف ، وجوز في (نصفه) أن يكون بدلاً من (الليل) ومن (قليلاً) إذا كان بدلاً من (الليل) كان الاستثناء منه . وكان تأخير مقدمه نصف الليل إلا بدلاً منه ، والمصبر في (منه) (عليه) عائد على النصف . فيصير المعنى : ثم نصف الليل إلا قليلاً ، أو انقص من نصف الليل قليلاً ، أو رد على نصف الليل ، فيكون قوله (أو انقص) من معنه (الليل (قليلاً) تكراراً للمعنى (إلا قليلاً) من نصف الليل ، وذلك تركيب غير صحيح يترد الغراء عنه ، فاب الرهشري (نصفه) بدلاً من (ليل) (وإلا قليلاً) استثناء من النصف ، كأنه قال : قم أقل من نصف الليل ، وانقص في (منه) (و) عليه (النصف ، والمعنى التحيز بين أمرين ، بين أنه ميم أقل من نصف الليل على الميت ، وبين أن يختار أحد الأمرين ، وهما انقصان من النصف والرباذه عليه انتهى . ولم يسه للتكرار الذي يلزمه في هذا القول ، لأنه على تقديره : قم أقل من نصف ليل ، كان قوله (أو انقص) من نصف الليل تكراراً ، وإن كان (معنه) بدلاً من قوله (إلا قليلاً) فلهشري (نصفه) إما أن يعد على الليل منه ، أو على المعنى منه ، وهو (قليل) لا جدار أن حود على تبدل منه ، لأنه يصير شيئاً مجهول من مجهول ، به التقدير . إلا قليلاً نصف قليل ، وهذا لا يباح له معنى شيء ، وإن عاد انقص من (ليل) فلا فائدة في الاستثناء من الليل ، إذ كان يكون انقص واضح وأبسط من الإنشاء أن يكون التركيب : قم القليل نصفه . وقد أطلق قول من قال (إلا قليلاً) استثناء من الليل ، وهو (نصفه) وأن التصدير : ثم الليل نصفه إلا قليلاً منه ، أي : من النصف ، وأيضاً في دعوى أن (نصفه) بدل من (إلا قليلاً) ، والمصبر في (نصفه) عائد على الليل لإطلاق قليل على النصف ، ويترجم أيضاً : يصير التقدير : إلا نصفه ولا نصفه ، أو انقص من نصف الذي لا تقومه ، أو رد عليه نصف الذي لا تقومه ، وهذا معنى لا يصح ، وأبسط لمرة من الآية قطعاً ، ولما ارهشري : وإن شئت جعلت (نصفه) بدلاً من (قليلاً) وكان مخيراً بين ثلاث ، بين قيام نصف شيء ، وبين قيام النقص منه ، وبين قيام أثر له عليه ، وإنما وصف النصف بالقليل سلباً إلى النكل ، وإن شئت قلت : ذلك معنى (ثم الليل إلا قليلاً نصفه) إذا أبدلت نصفه من ليل ، فم أقل من

نصبت الشمس ، وجع الضمير في (منه : و) عصبه : إلى الأمل من ، عصب ، فكأنه قيل : قد أقل من نصف ائبل : وأن
 أنقص من ذلك الأقل ، لو أن ذلك من قليل ، فيكون لتجريحها وراء العصب بينه وبين ائبلت . وبما إذا ائبلت (نفعه)
 من (قليل) ونسبته به أن نقص (قليل) الثاني معنى نصف العصب ، وهو الرجع ، كان قيل : أو أنقص منه قليلاً نفعه ،
 وتعمل المفرد على هذا القليل أي الرجع نصف الرجع . فانه قيل : أو قد عذب الأبدان بنصفه ، ويجوز أن تعمل المودة لتكويها
 مطفئة تنبذ التمت ، فيكون تخيير بين نصف التمت والرجع ينهي . وما أوسع عذاب هذا الرجل . فبه يجوز ما نفرد ، وما
 بعد ، وانقرض لا ينهي . بل لا يجوز أن يعدل إلا على أحسن نوحوه التي تأتي في كلام العرب ، كما ذكرناه في حقة هذا
 الكتاب . ونحن نرى على حوار أن يكون (نفعه) بدلاً من (قليل) أو من (قليل) المرعط . كما ذكرناه ، ومن
 عطية أوردته مودة الأحنال ، وتو القاء ، وفي أشبه بظاهر الآية أن يكون بدلاً من (قليل) أو (نفعه) والله فيها
 للنصف ، علم كان لاستد من النصف نصراً التقدير : قد نصف الليل إلا قليلاً ، أو أنقص منه قليلاً ، والقسم النسبي
 غير مقرر ، ونقصان منه لا يتحصل انتهى . وأما أخوه فأحرار أن يكون بدلاً من (قليل) ولم يذكر غيره . وقال ابن
 عطية : وقد يحصل عندي بنوعه (إلا قليلاً) أنه تستد من القيام ، فيجعل الليل (اسم حسن) ثم قال (إلا قليلاً)
 أي لئلا ياتي نفس فيه معاذة العذر التي ونحوه ، وهذا النظر مجسد مع القول بالثب انتهى . وهذا خلاف الظاهر ،
 وقيل المعنى : أو نفعه . كما نقول : نفعه دهرها فذهب لئلا ، يريد ، أو دهرين ، أو ثلاثة انتهى . وفي حذف حرف
 اللطف من غير دليل عليه ، وقيل تحريز : الأمر بالقيام والتجريح في الريبة والنقصان وقع على التثنية من فقر دليل ،
 لأن التثنية أول وقت العتبة ، والاستد ورد عن المأمور به ، فكأنه أني : فبر نلقي الليل إلا قليلاً . ثم جعل (نفعه)
 بدلاً من (قليل) فصار القليل مفسراً لنقص من التثنية ، وهو قتل من التثنية ، وهو (أو أنقص منه) أي من المأمور
 به وهو ذم التثنية (قليل) أي : ما دون نفعه (أو قد عذب) أي : على التثنية ، فكان لتجريح في الريبة والنقصان وأما
 على التثنية . وقال أبو عبد الله الرزي : قد نكر الناس في تفسير هذه الآية ، واعتنى به بعض ملخصين ، وذكر كلاماً
 طويلاً مختلفاً يروى عليه من كتابه ، ويقدم بسبب لتبيل في غير الإصره (قولاً فصيلاً) هو انقرض ، وثقله عن اشتغال عنبه
 من التكاليف الشاقة ، كالجهد ومداومة الأعمال الصالحة ، فمن المحسن أن هذا خفيف ، ونحن نعمل تقبل . وقال أبو
 لعائبة والغزواني مثله على التفسير والتفكير بإحسانه ووجبه . وفي قيل : نفعه ما كان على جسمه - يعني - حالة نفعه
 لوصي . حتى كانت ، وقد نزلت بذلك نوقت ، ومنه فأنشد رأسه كالمجبة أن قرص فحد زيد من ثبات ، وفي : كلام له
 وزن ، وزحجان منيس بالسماني ، قال ابن عباس : كلاماً عظيماً ، وقيل قليل في الميزان يوم القيامة ، وهو إشارة إلى
 العمل به ، وقيل : كناية عن بقاءه على وجه الدهر ، لأن النقص من شدة أن يضي في مكانه (إذا نال الليل) قال ابن عباس
 رأس من حالت وعلي من حسن ، هي حايير المغرب : التمت ، وقيل عاشية وعامه . هي القيام بعد النوم ، بمن قام
 أو في الليل قبل الزوم فلم يبق نشت الشمس . وقد ابن خير وابن زيد : هي لفظ سببية ، نشأ انقرض : قام من الليل
 (نائمة) عن هذا جمع شتى ، أي : قائم ، ولأن ابن خير وابن زيد أيضاً وجمعة (نائمة الليل) مباحة ، لأنها نشأ
 شتاً بعد شت ، وقد ابن عباس وابن الزبير وأبو حمزة : ما كان بعد العشاء فهو نائمة ، وما كان قبلها فليس
 نائمة . قال ابن عباس : كانت حالهم أول الليل ، وقد ابن الزبير : أول كل نائمة ، وقال ابن عباس : نائمة
 الليل لئلا . وقال الفرغاني : نائمة الليل : النسي نائمة . الكل أي : نائم من مضعه ير العبدية ، أي : أنه من
 دنز نفع ، من نشت السحابة إذا الرزمت ، وشأ من مكة وبشر بن جهم ، قال شمر .

نشأه إلى خصوصي يروي نائمة الليل وأقص منها مفسر من القند حية

(انظر المسمى روح المعاني (١٣ : ٢٦٩) .

لوقد هم يدل هي ان الفتنة مصدر ، من تشبه به خام ويحمر ، على فاعله كالتعاقبة انتهى . وقرا الجمهور : وطء . بكسر الواو وفتح الصاد معدوداً ، وقرا فتاه ويشل عن أهل مكة كسر الواو وسكون اللام والمهمزة مقصورة ، وقرا ابن عباس : يفتح الواو معدوداً ، ولقي : أي : أيها أشد مواظباً ، أي : يواظب ، اختلف فيها اللسان ، فوالشد يوافق ما أراد من المثنى والإسلام ، ومن أراد (وطء) أي : أشد ثبات قدم وأشد من التزلزل ، أوائل ونقط عن الخطي من صلاة النهار ، أي : جد . فلهذه الشدة وفتاك عن مصر ١١٠ ، وقرا الأماشي : أشد دياراً ، وقرا الفر : أي : أيها فؤاداً وقبلاً ، وقال التكمي : أشد تشدداً للمصني . لأنه في زمان رحته ، وقبل أثبت لعملي وأدوم لمن أراد الاستقامة من العبادة ، وأصل وقت فراغ ، فالمسألة تلام ، أو تقوم قبلاً أي : أشد استقله على الصلوات ، لأن الأصوات هائلة ، فلا يصطرب هل القدي من قوته ، قال قتادة ومحمد : أصوب للقرآن ، وأب للقول ، لأنه زمان التفهم ، وقرا عكرمة : أنتم شاطراً وإسلاماً وبراً ، وحكي ابن مسرة : أصعب إجابة لشدة ، وقال زيد بن مسلم : أجمل أن يتفقه فيها عارفاً ، وقرا الجمهور (سبحاً) أي : نصرة وتعليق في المجهت ، كما يتردد السابح في الماء ، قال الصائغ .

أنا خير أمة أخرجت للناس ، فليها لكم يا صانع سبوح من سبح

وقيل (سبحاً) سبعة أي : ثالثة ، وقرا ابن عمر وعكرمة وأبو عبد (سبحاً) ثالثة الصلوة ، ومعه : عدم عن التكاليف ، والتسبيح التخفيف ، وهو استعاذه من سبخ الصفوف بإذنه ونشر أحواله . ضعفاء . انتشر الخفة وتفرق لخطر بالشو على ، وقيل : هراً وسبحاً اليوم وتصرفت في حركتك . وقيل : لقي : أي : إن كنت حاد التمر يوماً ، جرد ، فليخلف القدير ، فإن فيه سبحة خيراً ، قال صاحب التوسيع ، ونصر ابن عمر وعكرمة (سبحاً) بأحد معجزة ، وقد نزل أي : نعم يتجاوز لتسبحه على فم اللسان ، وقد تضمن هذه القراءة غير هذا المعنى . لكنهم امرأه فلا يتجاوز عنه انتهى ، وفي الحديث : لا تسبحي مدحك أي : لا تحففي ، وقال الشاعر :

فَسُبِّحْ عَزَّكَ اللَّهُ وَأَعِزَّهُ سُبُّهُ وَفِي قِطْرِ الرَّاحِ شَيْءٌ مَكِينٌ ١١

وقال الأصمعي . فقال : سبح الله هل الخمر ، ي . ضعفاء ، وقيل : السبخ : اللبان . يسبحي قطك أي : مدبه ويقال لقطع القطن . صابغ . الواحدة سبجة . ومنه قول الأخطي :

فَأَرْبُلُوهنْ يُدْرِيسُ الْمَرْبِ كَمَا يُدْرِى سَبَّاحُ قُطْرِ نَدَفٍ قَوْلٌ ١٢

(واذكر اسم ربك أي : وه عن ذكره ، وهو يتناول كل ذكر ، من تسبيح وميليل وغيرها ، وأصعب : نبتاً على أنه مصدر على بحر الصعر ، وحسن ذلك كونه ناصلة ، وقرا الأخوان وابن عمار وأبو بكر ويعقوب بن الجهم عن ابنين من (ربك) ويقولون لسبعة بأصعب ، وزيد بن علي بأصعب ، وأصعب (أشرف والمغرب) موحدين ، وعية أنه وأصعبه ابن عباس يجمعها ، وقرا الرغزني . وعن ابن عباس على قسم حتى حصص : أ . إحصاء حرف القسم ، فتقول : الله لأفعلن ، وحواله (لا إله إلا هو) كما تقول ، والله لأفعلن في نذر لا يرد انتهى ، ولعل هذا التبرع لا يفتح عن من عباس ، إذ فيه إحصاء الحرف في قسم ، ولا يجوز حد الصيرير . إلا في ثبته الله . ولا غارس

١١) مناد عليه أحمد بن حنبل : (٢٩١/١٧٧) ، قد غدا

١٢) الباء من القول : مدبه فاعله بحر الضم : سبخ (روح لغوي ٢٩/١٢٢) . القوي (١٩٩/٢٩٩)

١٣) ثبت من فسيحة الخط ٧٨ نسخة (سبخ) روح المعنى ٢٩/١٢٢ ، المعنى (١٩٩/٢٩٩) .

عليه ، ولأن المحنة الحقيقية في جواب التسليم إذا كانت مسببة فلا تنفي إلا ما وعد بها . ولا تنفي إلا الجملة بقصد الإغتراب كثير ، وانما في معناه قليلاً ، بحر قول الشاعر :

وَلَوْ أَنَّ دُونَكَ لَا زِلْزَالَ كُنْتُ مُسْتَبْشِراً مَا دَامَ فِي سَائِلِنَا وَوَدَّ السَّوَادُ (١)

والعشر في أول ذلك من سبيل التحويل والتسليم ، والعنى ذكره الجمهور هو تضييق بحر قوله :

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . سَعَدَتْكُمْ أَسْرٌ . وَلَا تَأْسَوْا بِتَحْقِطِهَا وَلَا خَصَرِهَا (٢)

(عائده ركباً) دار من عود بالالوهية عند وكلاً لا هو ، (واصر) (واصرهم) قيل : موشحاً بأنه الله . (وذكرني والشك في) قيل : نزلت في مسند فريش ، وقيل : انقطع يوم بدر ، (تغصن) أغصت في سورة الأنعام ، ونظم نوح مثل هذا في حديث من كثرت هذا الحديث [الغصن ٩٩ : أول النعمة) أي : حصاه العشي وكثرة المال والبلاء ، (و) شجرة بالفتح التمتع ، وسكر الإحسان ، وما يصحب به ، وبالقسم الشراء بفعل مع جمعه هين . (وبهذه قليلاً) وعنده هم بسرعة الأمد بهم ، والقتل مودة إصالحهم ، وقيل : وقعة بدر ، (وإن كنتما) أي : ما بقضاء نعيمك (أنكلاً) أي ودائي أرجلهم ، قال الشعبي : لم يحمل في أرجلهم ، حوفاً من هروبهم ، ولكن إذا أراد أن يرتعوا استغلق بهم ، وقال الكميت الأنكس : لأعزل الأول أعرف في النعم ، وبه قول الخليل :

دَعَاكَ فَسَقَطَتْ أَكْبَابُكَ . وَلَقَدْ كُنْ قَبْلَكَ لَا تُعْصِفُ (٣)

(وجحياً) : بأخذيلة الإيقاد (وطعاماً داخلاً) : قال ابن عباس : شوك من مزبعتني في حلقهم . لا يخرج ولا ينزل . وقال مجاهد وغيره : شجرة الإقوم ، وقيل : الضريح وشجرة الإقوم (يوم) : مصوب : تعال في الدنيا) وقيل : ما غربي . (أترجى) : تضطرب ، (ولما اضمحور) : ترأخ . (فتح الله) : منبأ لتعاضد ، (وهمد من علي) : خصصاً منياً للمصير . (كثيراً) أي : رماً مجتمعاً (مهيلاً) أي : حوالتاً . قيل : ويقال : مهيل ومهيل ، ويمكن تركيول ، ويمكن وتعدون الإتمام في جواب أبيه لما نفي ، وخلف لأكثر العرب ، ولا هذا الكف في أحوال الخيانة ذكره بعد فرعون . وكيف أحسن الله تعالى ، إن كثرت مسمى عليه السلام . وأنه إن داه نكاحهم أهلكتهم لله تعالى ، فقال (وإن أرسلنا إليكم) : واختص الله للأسيرة والآخر . قيل : لأهل مكة (رسولاً شاهداً عليكم) : كما قال (فوجئنا بك شهيداً على هؤلاء) (الشع ٩٩) : وشهد إن حاله إن أهل مكة ليسوا بمسلمين في هروء وإن على اثنين ، لأن كل أسير من في هروء واستعسر وأسياء ، وكان بعدهم جلبت حوى من عرق فرعون ، فاستأنى به الإرساء بالإرساء . وقيل : أرسلت (إلىهم) : إلىهم . (الذي) : لأنهم ذكره ، (فحين عليه) : كم تقول : لغيت وحلاً فصره الزحاح لأن انصراب هو المظني ، والنويز : الذي المظني ، من قولهم : كلاً بيل ، أي : وحيد لا يستمرأ شفعه أي : لا شره في أسرى ، فواه عرباً وحل في فكيف شغلون إن كثرتم يوماً يجعل الولدان شياً ، السماء منظر به كال وعده مفعولاً ، إن هذه لشكره فمر شاء الخذ إلى وجه سيلاً ، إن ريت بعلم أنك تقوم أدن من ثلثي الليل ونصفه وثقله وطاعته من الذين معك وأنه يتدر الليل والهار علم أن لمن خصوه فتاب عليكم فافروا ما تبصر من الشراء علم أن سيكون معك من ضي وأسرود بضربون في الأرض يشنون من

(١) السدس البسيط : ١٠٢ ، أمته نظر أعبه : ١١٢٦

(٢) السدس البسيط : ١٠٢ ، أمته نظر أعبه : ١١٢٦ ، السدس : ١٠٢

(٣) السدس البسيط : ١٠٢ ، أمته نظر أعبه : ١١٢٦ ، السدس : ١٠٢

فضل الله وآخرون يقاضون في سبيل الله قاقراً وذاً سناً ومنه وأنشئوا الصلاة وأنشئوا الزكاة وأقرضوا الله قرضاً حسناً وما تقدموا لأنفسكم من خير نجوه عند الله هو خير وأهمهم نجواً واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ﴿٢١﴾ (يرمى) مضروب (تلقون) مضروب نصب المصنوع على النجار ، أي . كيف يسبقون هذا اليوم العظيم الذي من شأنه كذا وكذا . والصبر في (يجعل) لليوم أسد إليه الحسن ما كان رغباً على سبيل النجار . وقال زهير في (يوماً) (مفعول به أي : فكيف يكون نصيبكم يوم القيمة وهو أنه إن بقيته على الكفر ولم تؤمنوا وتمسكوا صامخاً انتهى . و (تلقون) مضروب على وانقش ليس بمشي وتمشي بضمه ، وانقش يمشي إلى واحد ، وانقش يمشي إلى النجار ، وقال تعالى (ووفاهم عذاب الجحيم) ولذلك قدره الزحري : نفوه أنفسكم يوم مقبده . لكنه ليس (تلقون) بمعنى نقول فلا يتعدى تعديته . ومن في قوله (وإن تؤمنوا وتسوفوا صامخاً الاعتزال) قال وعمر أن يكون طرفاً أي . فكيف لكم التفرق في يوم القيمة إن كفرتم في الدنيا ، قال : ويجوز أن ينصب بد (كفرتم) على تأويل حديث أي . فكيف . تلقون لله وتحشره إن جحدتم يوم القيامة والحزن . لأن تلقون الله خوف عقابه انتهى . وجرأ الجحيم (يرمى) مرمياً (يجعل) مبدية . واختله من قوله (يجعل) صفة ليوم ، فإنه كان الضمير في (يجعل) عائداً على اليوم فراضح وهو ظاهر ، وإن عاد عن الله كما قال بعدهم فلا معنى حذف ضمير بعده من اليوم ، أي : بحسب فقهكم (يرمى) لا يحز في نفس (القيمة) [٢٢] . وقرأ ورد بن علي بن نزي (سجف) بالبدو فالعرف مضط إلى الجملة ، والنيب مفعول لأن (سجف) عمل (أي : يصحح الصياح تبيهاً) ، وهو كتابة عن شدة ذلك اليوم ، ويقال في اليوم الشديد ، يوم شيب بواحي لأعمال ، بالأصل أنه إن اخموم إذا تدمت أسرعت بالنيب ، قال النسي

وأنهم بخسرهم الحميم حساسة . وبنييت تسمية الطير والسم

والمعنى : وقال الزحري . ويجوز أن يوسب اليوم سوطاً ، وأن الأطفال يلعبون فيه ثياب التبيخرية ، وقال النسي (ثولان) أولاد اليوم . وقيل : أولاد المشركين ، والظاهر الجمع . أي : يشيب الصبي من غير كبر ، وذلك حين يقع لادم بآدم قد فابتعث النار ، وقيل : هذا وقت نحن من كل نوع في الصور نفخة الصفا ، (سجف) متفطر به (فإن القراء يعني المظلة تذكر وموت ، مجاز) متفطر (عن التدبير) ومع قول الشاعر :

فَنَوْرُغِ السَّمَاءِ إِلَّا هَـ كَوْماً لَحِجَّتْ بِسُحْمِهِ وَالسَّحَابُ^(٢٢)

وعلى الصور بالتأنيب فقال أبو علي الفارسي : هو من باب غرام المذنب ، (سجف) الأصغر (وأنجز) نحل معمر (الظفر) [٢٣] انتهى . يعني أنه من باب اسم الجنس الذي به وجب معرفة التأنيب ، وأن معرفة به واسم الجنس يجوز به التذكير ، والتأنيب ، فانه (متفطر) على التذكير . وقال أبو عمرو بن العلاء : أو عبادة والكسائي ، ويعني الضمير مدبر من عبادة ، عازها السجف ، فجه عليه (متفطر) وبه يقال : مطرة ، قد أو على أيضاً : المفطر : ذات انقطاع ، كقوله : امرأة مريض أي . ذات رشح : جدي على طريق غيب ، وقال الزحري : أو انقطاع ، أي : انقطاع ، فجعل (متفطر) منه خبر محذوف مقدر بذكر وهو شيء ، والاحصاء الشحيح والاشفاق ، واحصى في (سجف) الظاهر أنه يعود على اليوم ، وأبى قلبي : أي : حسب شدة ذلك اليوم ، أو طرفة لول : فيه . وذلك مجاز : يعود على الله ، أي : ما مره

(٢٢) الظاهر في قوله (٢٢) .

(٢٣) تقدم

وسلطانه ، والظاهر أن التفسير في (رعد) عائد على اليوم مهر من إضافة المصدر إلى المفعول أي : ربه تعالى وعند عهده هذا اليوم وهو يوم القيامة ، فلا بد من إنجازه ، ويتصور أن يكون عائد على الله تعالى ، فيكون من إضافة المصدر إلى الفاعل ، وإن لم يجز له ذكر قريب ، لأنه معلوم أن الذي هذه مواضعه هو رب تعالى (إن هذه) أي : الصود ، أو الأكمال وما عطف عليه والأحد الويل ، أو آيات القرآن المتضمنة شدة العقاب (تذكره) أي : موعظة (فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً) بالتعريف إليه بالطاعة ، ومعقول (شاء) بخلاف يدل عليه الشرط ، لأن (من) شرطية أي : فمن شاء أن يتخذ سبيلاً اتخذ إلى ربه ، ولما استلزم هذا على معنى الإباحة ، لم تنصص معنى الرعد والوعيد : (إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى) تصل كقولك فقم الليل (في ليل) [ليل ٢] ثانياً ، أكثر أحوال الصلاة القيام بحسب عباد ، وهذه الآية نزلت تخفيفاً لما كان استمرار استمراره من أمر قيام الليل ، إما على الوجوب ، وإما على التنبه على الخلل الذي سبق (أدنى من ثلثي الليل) أي : زماناً هو أقل من ثلثي الليل ، واستعمل الأذن وهو الأقرب للأول ، لأن المسافة بين اثنتين إذا كانت أقل ما بينهما من الأجزاء ، وإذا تعدت أكثر ذلك ، وقرا الجمهور (من ثلثي) بضم اللام ، والحسب رتبة وأمر عيرة وإن التسميع ومقام وإن يجاهد عن قل فيها فكر صاحب تكامل بإسكانها ، وجد ذلك عن نافع وابن عامر فيها ذكر صاحب الموضع ، وقرا العربان ونافع (ويصفه وثلثه) بحرهما عطفاً على (ثلثي الليل) ، ومعنى السبه ورید بن علي بالنصب عطفاً على (أدنى) لأنه منصوب على المطرود أي : وفقاً أدنى من ثلثي الليل ، فقرة تنصب مناسبة للتضمين الذي في قوله السورة ، لأنه إذا قام الليل إلا قليلاً صحت فيه أدنى من ثلثي الليل ، لأن الزمان الذي لم يتم فيه يكون الثلث وثبتاً من الثلثين ، فيصدق عليه قوله (إلا قليلاً) وأما قوله (ويصفه) فهو مطابق لقوله أولاً (نصفه) وأما (ثلثه) فإن قوله (أو انقص منه شيئاً) ود ينتهي تنقص في الفعل إلى أن يكون ثلث الليل ، وأما قوله (وأورد عليه) فإنه إذا زاد على النصف قليلاً كان الوقت أقل من الثلثين ، فيكون قد قل من قوله (أدنى من ثلثي الليل) ويكون قوله تعالى (نصفه أو انقص منه شيئاً) شرعاً منهم ما قد عليه قوله (فإم الليل إلا قليلاً) وعن قراءة السحب ، قال الحسن وابن جبر معنى (تحصى) تعيقه أي : كدر تعالى أهم بدور الزمان على ما مر في أول السورة فتم يطبقوا قيامه لكثرة شدته ، فخفف تعالى عنهم فضلاً منهم ، لا لعله سهلهم بالتقدير [معناه الأوقات ، ولما قراءة بحر طائفي ، أنه قبله تخفف ، مرة أدنى من الثلثين ، ومرة أدنى من النصف ، ومرة أدنى من الثلث ، وذلك لتعدد معرفة أشهر مقادير الزمان مع عدد اليوم ، وتعدد الزمن حقيقته إلى حرفة تعالى والبشر لا يحصون ذلك ، أي : لا يظفرون مقادير ذلك كتاب عليهم أي : رجع بهم من الخلل إلى الحق وأمرهم بيقام ما تيسر ، وعلى الغرمين بكون علمه تعالى بذلك على حسب نوعهم منهم ، لأنهم قاموا تلك المقادير في أوقات مختلفة ، قاموا أدنى من الثلثين ونعداً وثباتاً ، وقاموا أدنى من النصف وأدنى من الثلث ، فلا تاتي بين القراءتين ، وقرأ الجمهور (وثلثه) بضم اللام ، وأما كثر في رواية طبري بإسكانها ، وطائفة معطوف عن التضمين المستكن في (تقوم) وحسنه النصب بيها ، وقوله (وطائفة من الناس معك) دليل على أنه لم يكن مرصاً على الجميع ، بل هو بين مرصاً سكن التركيب : والذين معك إلا إن اعتقد أنهم كاد منهم من يقوم في بيته ومهم من يقوم معه ، فيمكن إذ ذلك المرغوبة في حق الجميع ، (ووجه يفسر الليل والليل) أي : . هو وحده تعالى العالم بمقادير الساعات ، حال الرقشري . وتقدم اسمه مر وجل مثلاً أمياً عليه يفسر هو لعل على معنى الاختصاص بالتقدير انتهى ، وهذا مذهبه ، وإنما استبعد الاختصاص من سائر الكلام لا من تقديم الجبدا ، ولوقلت : قد عطف القرآن ، أو يفتحه في كتاب سيويه لم يدل تقديمه امتداد على الاختصاص ، ولا أن (تخففه من العبادة والصبر) (تحصى) الظاهر أنه عائد عن المصدر المعهوم من (يقدر) أي : أن لا لمحصو تقدير ساعات الليل والنهار ، لا تحصى على الحقيقة ، ولعل التفسير يسهل على أصحاب المعهوم من قوله (كتاب حقيقكم) قيل : فيه دليل على أن كان منهم من ترك بعض ما أمر به ، ونزل : رجع بكم من فعل لا ، خص ، ومن حصر إلى يسر ، ورجع

لكم في ترك القيام المظهر (قافروا) ما نسر من القرآن) عبر بالمقارنة عن الصلاة ، لأنها بعض أركانها ، كما عر عنها بالقيام والركوع والسجود : أي فصلوا ما نسر عليكم من صلاة الليل . قيل : وهذا ما نسخ للأول ، ثم نسخاً جلياً بالصليمت الخمس ، وهذا الأمر بقوله (قافروا) ، قال الجمهور : أمر بإلغائه ، وقال ابن حدير وجماعة : هو فرض لا بد منه ولو خسين أمة ، وقال الحسن وابن سيرين : قيام الليل فرض ولو فتر حلب شاة ، وقيل : هو أمر بقراءة القرآن بحبيها ، لا كناية عن الصلاة ، وإذا كان المراد : قافروا في الصلاة ما تيسر ، فالظاهر أنه لا يتعين ما بقرا ، بل إذا قرأ ما تيسر له وسهل عليه أجزأه ، وقدره وأبو حنيفة بأية حركه عن الماوردي ، وثلاث حكاه ابن العربي ، وهن مالك والشافعي (ما تيسر) فلا : هو فائمه الكتاب لا يعمل عنها ، ولا يفتصر على بعضها ، (هن لم يكن سيكون منكم مرضى) بينا حكمة السخ ، وهي تعذر قيام كل المرحى والضاربين في الأرض للتجارة ، والمتعذرين في سبيل الله (قافروا ما تيسر منه) كرز ذلك على سبيل التوكيد ، ثم أمر بمعموي الإسلام اليقيني والمالي ، ثم قال : وأقرضوا الله نرضاً حسناً (المعطى بشعر بالتعظيم ، فقلوه) وأتوا الزكاة (أمر بأداء الواجب) وأقرضوا الله (أمر بأداء الصدقات التي يتطوع بها ، وقرا الجمهور (هو حيراً وأعظم اجراً : بتسبها ، واحتمل (هو) أن يكون فصلاً ، وأن يكون تأكيداً لمصير النصيب في (تجوده) ولم يذكر الزمخشري والخوفاي وابن عطية في إعراب (هو) إلا الفصل ، وقال أبو البقاء : هو فصل ، أو بدل ، أو تأكيد لفظه . أو بدل وهم لو كان بدلاً لطائفة في النصيب ، فكان يكون إياه ، وقرا أبو نسيان وابن خنيسم (هو خير) وقطيم (برفعها على الانتداع أو الخسر ، قال أبو زيد : هو لغة بني تميم يرغمون ما بعد التفاضلة ، يقولون . كان زيد هو العاقل والرفيع ، وهذا البيت لغيب من ذوب وهو :

تجلى إلى ثبلى وأنت : ركنها وكنت عليها بالسلام أنت أمزدا

قال أبو عمرو اخبرني : أنشد سيبويه هذا البيت شاهداً للرفع ، والقوافي مفعولة ، ويروي : أقدر ، وقال الزمخشري : وهو فصل ، وجار وإن لم يقع بين معرفتين لأن الفعل من أشبه في انتاعه من حرف التعريف المعروفة انتهى ، وليس قد ذكر متفقاً عليه ، ومنهم من أجاز ، وليس أعمل من أحكام الفصل ومسانله ، واختلاف الواو فيها كثير جداً . وقد جمعنا في كتابنا سبناه ، بالقول الفصل في أحكام الفصل ، وأودعنا معظمه شرح التسهيل من تأليفنا

سورة المدثر مكية وهي ست وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

بِأَنفِ الْمَدْثَرِ ۝ فَاذْكُرْ ۝ وَبِكَ مَكَرٌ ۝ وَبِكَ فَطَرٌ ۝ وَالْأَمْرُ مَأْمَرٌ ۝ وَلَا تَسْأَلْ فَتَسْأَلُكَ ۝
وَلِرَبِّكَ فَاسْأَلْ ۝ هَذَا بَشَرٌ فِي الْأَوَّلِ ۝ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَكْبَرُ ۝ عَلَى الْكُفْرِ غَيْرٌ يَسِيرٌ ۝ ذَرِبْ وَمَنْ
خَلَقْتُ وَجَدًا ۝ وَخَلَقْتُ لَهُ مَا لَا تُحْسِنُونَ ۝ وَهِيَ شُهُودًا ۝ وَتَهْدُتُ لَهُ شُهُودًا ۝ لَمْ يَطْمَئِنْ أَنْ لَا يَزِيدَ
۝ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِإِيْتَاكَ عَيْدًا ۝ سَأُفَعِّقُ صَعِيدًا ۝ إِنْ تَكْفُرْ وَتَقَرَّ ۝ قَتِيلٌ كَيْفَ تَقَرَّ ۝ لَمْ يَزَلْ كَيْفَ تَقَرَّ
۝ لَمْ يَسْأَلْ ۝ لَمْ يَسْأَلْ وَتَقَرَّ ۝ لَمْ يَزَلْ وَتَقَرَّ ۝ قَتِيلٌ كَيْفَ تَقَرَّ ۝ إِنْ تَكْفُرْ وَتَقَرَّ ۝ لَمْ يَزَلْ كَيْفَ تَقَرَّ
۝ سَأُفَعِّقُ صَعِيدًا ۝ وَفَاذْكُرْ مَا تَقَرَّ ۝ لَا تَقَرَّ وَلَا تَقَرَّ ۝ لَيْسَ الْبَشَرُ ۝ عَلَيَّا بِنِعْمَةِ عَزَّ ۝ وَمَا جَعَلْنَا
أَحْسَبَ الْأَنْفَرِ إِلَّا مَتَلَبِّكُ ۝ وَمَا جَعَلْنَا بِذَنبِهِمْ إِلَّا بَشَرًا بَلَدِي ۝ كَفَرُوا بِتَسْتَفِينِ الْآيِينَ أَوْفُوا الْيَكْتِ وَرَزَاوُ الْآيِينَ مَأْمَرًا
يَكُنْ وَلَا يَزَلْ الْآيِينَ أَوْفُوا الْيَكْتِ وَالْمَوْسُونَ وَيَقُولُ الْآيِينَ فِي ظُهُورِهِمْ كَرِهَ الْكُفْرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ
اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يُغْلِبُ جَمْعُهُ رَبُّكَ ۝ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذُرِّيٌّ لِلْعَشَرِ ۝ كَلَّا وَالْقَمَرِ ۝ وَالْقَبْلِ بِالْأَمْرِ
۝ وَالشَّجَرِ بِمَا شَعَرَ ۝ إِنَّمَا لِحَدَى الْكَبْرِ ۝ يَذَرُ الْبَشَرُ ۝ لَيْسَ شَيْءٌ يَسْكُنُ إِلَّا بِتَقَدُّمِ أَوْ بِتَلَقُّ ۝ كُلُّ قَهْرٍ بِمَا
كُنْتُ رَهْبَةً ۝ إِلَّا أَشْجَعْتُ الْآيِينَ ۝ فِي عَشْرِ يَسْأَلُونَ ۝ عَنِ الْمَعْرُوفِ ۝ مَا سَأَلْتُكَ فِي سَفَرٍ ۝ مَا لَوْ
لَوْ لَمْ يَكُنِ الْبَشَرُ ۝ وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْبَشَرُ ۝ وَصَحْنَا غَوْرًا مَعَ الْفَاطِمِينَ ۝ وَكَذَا تَكُونُ بِسْمِ الْآيِينَ
۝ حَقٌّ لِمَنْ الْآيِينَ ۝ فَمَا لَعَنَهُمْ سَلَمَةُ الشَّيْبِينَ ۝ فَمَا لَعَنَهُمْ عَنِ الْفَكْرَةِ مُعْرِضِينَ ۝ كَانَهُمْ حُسْرٌ
شُعْبُورَةٌ ۝ فَرَّتْ مِنْ قَبْرِهِمْ ۝ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشُورَةً ۝ كَلَّا بَلْ لَا يَخْفَى لَوِثَ
الْأَجْرَةِ ۝ = كَلَّا إِنَّهُ لَذِكْرَةٌ ۝ فَمَنْ شَاءَ فَكُفْرُهُ ۝ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ الْغَفْرِ
وَأَعْلَى الْمَعْرِفَةِ ۝

تدثر : ليس الدثار ، وهو الثوب الذي فوق الشعر ، والشعار الثوب الذي يلي الجسد ، ومنه قوله - ﷺ - : الأنصار شعار والناس دثار ، النفر : الصوت ، قال الشاعر :

أَتَحْفَضُهُ بِالنَّفَرِ لَمَّا عَزَلْتُهُ وَزَيَّعَ حُرُوفًا غَيْرَ عَنِ غَضَبِي^(١)

وقال الرازي

أَنَا إِنِّي مُلَوِّثَةٌ إِذْ جَدُّ النَّفَرِ^(٢)

يريد : النظر ، فغل الحركة فالتأخر ، فاعزل عنه ، كالجاسوس مأخوذ من التجسس ، عيس بمعنى عباً وعموماً كطب ، والعيس : ما تعلق بالكذب الإبل من أبقارها وأبقاها - قال أبو النجم :

كُنْتُ فِي أَكْثَلِهِنَّ الشُّؤْلِ مِنْ غَيْرِ الضَّيْبِ قُرُونُ الْإِبِلِ^(٣)

سر : قض ما بين عييه ، وأريد وجهه ، قال :

ضَجِبْنَا نَيْمًا غَذَاةَ الْجَنَابِ بِشُجْبَا مُلَوِّثَةٍ بِلَيْسَرَةٍ^(٤)

وأهل البيت يقولون : يسر المركب ويسر إذا وقف ، وقد أبسره ، وفعلوا بالعرب : وجه يسر بين البسود إذا تغير واسود لاسه اليسر غير خلطه ، قال :

تَقُولُ مَا لَأَخْلَكَ يَا مُسِيرَ يَا أَبْنَةَ عُمَى لِأَخِي الْهُوَاجِرِ^(٥)

وقال آخر :

وَتَعْجَبُ بِئِنَّ أَنْ وَتَحِي شَاجِبًا تَقُولُ لَشَيْءٍ فَوَعْنَةُ التَّمَائِمِ^(٦)

وقال الأخفش : الفلوح شدة العطش ، لاسه العطش ولوحه غيره :

وقال الشاعر :

نَفَقَتِي عَلَى شُجٍّ مِنَ الْمَاءِ شَرِبْتُهُ تَنَفَّحًا بِإِلَهِ الرُّعُفِ الْفَوَاحِشِ^(٧)

ويقال : التاج ، أي : عطش ، الحسرة ، الرعدة والصيايح قاله ابن كيسان ، لو لأسد فانه جماعة من اللخوين ، قال :

(١) البيت من الطويل لأبى، التيس نظر ديباج (١٧٥) .

(٢) صابر بيت من الرجز نسب لعبد الله بن معاوية جليبي نظر الإصناف (٧٣٢) - التصريح (٣١١/٢) - المعنى (٨٢٣/١) المسح (١٠٧/٢) اللسان (تن) .

(٣) نظر البيت في اللسان (ع) .

(٤) البيت من الطواف نسب لأبي تراب قطادي ، ومنه للفرسي في نصب : لشربين أي حازم نظر الفرسي (٧٤/١٩) نسخ القدير (٣١٧/٥) .

(٥) البيت من الرجز لمحمد فلفلله نظر الكشاف (٢٥٠/٢) ، روح المعنى (١٥٧/٢٩) .

(٦) البيت من الطويل ذكره السجستاني في اللؤلؤ المسنون .

(٧) البيت من الطويل لمحمد فلفلله نظر معجم القدير (٢٢٨/٥) .

طهارة الثياب شرط في صحة الصلاة ، ويصح أن تكون ثياب المؤمن نجسة ، والقول بأننا الثياب حبيبة هو قول ابن مديني
 وابن زيد والشافعي ، ومن هذه الآية ذهب الشافعي إلى وجوب غسل النجاسة من ثياب المسلم . وقيل : نقيتها .
 تقصيرها ، ومخالفة العرب في تطويل ثياب وحرمهم الدبول هل يبيل الفجر والكبر ، قال الشاعر

نَمِ وَأَسُوا عَنْهُ أَلْبَسْتُكُمْ بِهِمْ بَلْجَفُونَ الْأَرْضَ خُذَابِ الْأُرْدِ^(١)

ولا يؤمن من إصانته الجاسة وفي الحديث يدرأ المؤمن إلى أنصاف سائله لا جناح عليه فيأمره ويمن تكلمن ما كان
 أسفل من ذلك نصي الشاعر ، وذهب الجمهور إلى أن الثياب هنا جهاز ، فقال ابن عباس والفحاح : تطهيرها أن لا تكون
 كتلبس بالنادر . وقال ابن عباس وابن حبر أيضاً : كفي بالثياب عن القلب ، كما قال امرؤ القيس :

قَتَلْتُ يَتِيمِي مِنْ ثِيَابِكَ فَتُفِي^(٢)

أي : قتلني من قلبك . وحل الطهارة من النادر ، وأشد قول عيلان بن سفيان الشامي :

يَسِي بِخُشْبِ اللَّهِ لَا شَوْبَ فُجِبِي لَبِثْتُ وَلَا مِنْ حَرْبِي أَنْفُحِ^(٣)

وقيل : كناية عن طهارة العمل ، المعنى : وعملت فأصلح قلبي عما عهدت وابن زيد ، وقال ابن زيد : إذا كان الرجل
 غيبث العمل فالوا فلان حيث استلب ، وإذا كان حسن العمل فالوا . قال طاهر الثيب ، وسعد هذا عن النبي ،
 وقد قول الشاعر .

لَا هُمْ إِنْ غَابَرْتَنِي بَعْثُهُمْ أَوْ دِمَّ حَمَامِي يَبْذِبُ دُمُ^(٤)

أي : دنسة بالمعاصي ، وقيل : كفي عن النفس بثياب فلان ابن عباس . قال الشاعر

فَتَشَكَّكْتُ بِالرُّوْمِ الْعُجُولِ ثِيَابِي

وقال آخر :

ثِيَابُ تَبِي ضَوْفٌ مَهَارِي مُجَبَّةٌ وَأَوْطَافُهُمْ سَحَرٌ مَابِرٌ غَيْرَانِ^(٥)

أي : أتعهم ، وقيل : كفي بها عن الجسم ، قلت ليل وقد ذكر بدلاً :

وَمَرْقَبًا بَأْتِيَابٍ جَفَابٍ فَلَا نَرَى نَهَا شَهْبًا إِلَى الشَّقَامِ الْمُتَصَرِّ^(٦)

أي : ركبوها فرموها بأنصهم . وقيل : كناية عن الأهل قال تعالى ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ ﴾ [الفرقة ٦٨٧] والمعبر
 بهن اختيار المؤمنات لعدت ، وقيل : وطنهن في الغلب لا في النذر . في الطهر لا في الخيض ، حكاه ابن بحر ، وقيل :

(١) البيت لطرفة بن ديارية (٦٨) الأنسوري (١٩٠/٢٩) والمعنى (٣٠٨/٣) روح المعاني (١٤٨٠/٢٩)

(٢) هضر البيت في معرطي (١٢٢/٦٩) روح المعاني (١٤٨٧/٢٩) .

(٣) هضر البيت في معرطي (١٢٢/٦٩) .

(٤) هضر البيت في معرطي (١٢٢/٦٩)

(٥) ندم

(٦) هضر البيت في روح المعاني (١٢٢/٦٩) الفرغاني (١٢٢/٦٩)

كتابة من الخلف أي: وتعلمك فحسب فانه الحسب والقرضي. ومث قوله:

ويخس ما بآلتكم سوء خافق ويخس طاهر لأشواق حرق

أي: حسن الأخلاق، وقرأ الجمهور (والزجر) بكسر الزاء، وهي لغة فوس، والحس ومجاهد ونظمي وأبو جعفر وأنوسية وابن عيصن وابن وثاب وقطاد والنخعي وابن أبي عمير والأعرج وسهصه بعضهم، فعمل مما يسمى واحد يراد به الأقسام والأوزان، وقيل: الكسر للجر والتفانص والنحو، ولهم لعمري إساءة ونائلة، يقال عكرمة ومجاهد والزهرى: للأقسام عيوب. وقال ابن عباس: الرجز السخط، أي: أخرج ما يؤدي إليه، وقال الحسن: كس مصيبة، والعين في الأمر ثبت ردم على حجر، انتهى. لأنه - يجوز - كان يرتأى منه، وقال السخمي: (الرجز) - وتم - وقد القى: العذاب أي: أخرج ما يؤدي إليه، وقرأ الجمهور (ولا تس) بفتح الضمير، والحسن وأبو السمال شد التوت، قال ابن عباس وعمر: ولا تحط عطاء لمنعني أكثر منه، كأنه من فطم. من إذا أعطى، قال أنصحاك: هذا حاصره به، وسباج ذلك لأنه، لكنه لا أجر لهم، وعن ابن عباس أيضاً: لا تقل دعوت هذا أجب، وعن قتادة: لا يدل بمملك، وعن ابن زيد: لا (تمن) بشونك (تستكثر) دحر، أو كسب تطلبه منهم، وقال الحسن (تمن) على الله بحدك (تستكثر) تمثلك، ويقع لك بها إصداق، وهذه الأقوال كلها من المزايا نداء اليد وذكرها. وقال مجاهد: (ولا تس تستكثر) ما علمت من أحد الربنة لو تستكثر من الخير من فوهم: حيل بين أي: ضيق وقيل: ولا تعط مستكراً وأياً لا تعلمه، وقرأ الجمهور (تستكثر) برفع الزاء والخمسة خالية أي: تستكراً، قد الزمخشري: ويجوز في الرفع أن تحذف أن ويظن عملها، كما روي:

أحضر الوغي

بالرفع انتهى وهذا لا يجوز أن يحمل القوت عليه لأنه لا يجوز ذلك إلا في الشعر، وإن مقدوحة منه مع صحة الحال أي: مستكثر، وقرأ الحسن وابن أبي عمير بحرف الزاء ووجه أنه من (لمس) أي: لا تستكثر كقوله في بغايف له العذاب في (الصفحة ٢٩) في قراءة من حزم بدلاً من قوله (لمس) وكقوله
فتي شئتاً نلعم بنت في يسارنا
تجدد خطاً جراً وناراً وأتبعنا^(١)

ويكون من المن الذي في قوله تعالى في لا تظنوا صدقاتكم بائناً ولاذي في (الصفحة ٢٦٤) لأن من شأن المال أن يستكثر ما يغطي كبره كثيراً ويعتد به، وأجاز الزمخشري فيه وجهين، أحدهما: أن تشد لروبعه، فتشكل تحملاً، والثاني: أن يصر حال الوقف، يعني: فيجري الموصل عمرى الوقف، وهذا لا يجوز أن يحمل القرآن عليها مع وجود ما هو راجع عليها وهو اليد، وقرأ الحسن أيضاً والأعمش (تستكثر) نصب الزاء أي: لن تحرقها، وهو ابن مسعود (أن تستكثر) بإظهار أن (ولربك فاصبر) أي: توجه إليك. أمره بالصبر، فيقول نصبر على تكاليف الدنيا، وعلى أداء طاعة الله، وعلى أذى الكفار، قال ابن زيد: على حرب الأحرار والأسود، فكل معصير عليه ومعصير عنه يندرج في الصبر، وقال الزمخشري: وإنما في قوله (فإننا نقر) كأنه قيل: فاصبر على أدهم، فيرب أديهم يوم حشر يلقون فيه عاقبة أذاهم، فيلغى عاقبة صبرك عليه، وذلك الزمخشري: والله، في (فذلكم) للحرارة، فك قلت: سم انتصت إذا؟

(١) انظر حديث في القرطبي (٢٣: ١٩)، روح الباني (٢٩: ٢٩)

سحر ، (سارعه) أي : سأكلفه وأعتنه بمشقة وصبر (مصدود) عنة أي جهنم ، كذا روي عليه شيء من الإنسان ذائب ، ثم يعود ، والمصدود في اللغة : المغيرة الشاقة ، وتقدم شرح (عبد) في سورة إبراهيم عليه السلام (بأنه فكر وقدر) ، وروي أن الوليد حاج أباه جهل وبجاعة من فريش في أمر القرآن ، وقال : إن له خلافة وإن أسعفه لغافل ، وإن قرعه بختة ، وإياه ليحطم ما تحته ، ورثه ليعلوه ما يعلو ، ونحو هذا من الكلام ، فخالوا ، وخالوا : هو سحر ، فقال : والله ما هو بسحر ، جاد صفا الشعر هزجه وسيطة ، خالوا : فهم كاهن ، قال : والله ما هو بكاهن ، الجدار : أي الكهان ، فالسحر هو محبوب ، قال : والله ما هو بجنون ، لفتوا أيما لفتون وتخفوا ، قالوا : هو سحر ، قال : أما هذا أمشيبه أنه سحر ويقول أقولان نفسه ، وروي هذا بالذات عبر هذه ، وبغفر من حيث الحق ، وفيه : وترجعون أنه كذب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب ، فخالوا في كل ذلك : اللهم لا ، ثم قالوا : فما هو ؟ ففكر ثم قال : ما هو إلا ساحر ، وأما وتنبه بفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه ، وما الذي يقوله إلا ساحر يؤثره عن مثل مسيلة وعن أهل باني ، فارتج الثاني فرحا ، ونقرأوا متعجبين منه ، وروي : أن الوليد سمع من القرآن ما أعجبه وسمعه ، ثم سمع كذلك مرارا حتى كاد أن يثرب للإسلام ، ودخل إلى أبي بكر الصديق - رضي الله تعالى عنه - مرارا ، فعاده أن وجهه فقال : يا وليد أشعرت أن قريشا قد دنسوا بدخولك إلى ابن أبي حذافة ، وزعمت أنك إنما قصدت أن تأكل طعامه ، وقد أحضرت لقاربك أمر محمد ، وما بمحضت عدمه إلا أن غول في هذا الملك قولاً يرويه ، ففنه أبو جهل ، فالتس ، وقال : أنفعل (أي فكر) تحليل للموعيد في قوله (سارعه مصدود) ، قيل : ويجوز أن يكون (إنه فكر) بدلًا من قوله (إنه كان لا يثبت عبداً) ، يئنا ، لكنه صداد ، وفكر أي : في القرآن ومن أثره (وقدر) أي : في نفسه ما يقبل فيه ، [ففعل كيف قدر] قيل : (ففعل) نعم ، وقيل : غلب وفهم ، وذلك من قوله

لِمَهْنِكَ فِي أَفْعَارٍ قَلْبٌ مُفْتَلٍ^(١)

أي : مدلل متغير بالخب ، طعن دعاء عليه بالظفر والإبعاد ، ومحب ، وذلك إخبار بمقهوره ونكته (كيف قدر) معناه : كيف قدر ما لا يصح تقديره وما لا يسوغ أن يقدره غافل ، ونور : دعاء مفتضاه الاستحسان والتعجب ، ففعل : ذلك لشرعه لأن في صدقه القرآن ، وفي فيه الشعر والكهانة والجنون عنه ، فيجري مجرى قول عبد الملك بن مروان غافل الله كثيرا ، كنه أنا حجة قال كذا ، وقيل : ذلك لإصابته ما طغيت فريش منه ، وقيل : ذلك أنه عليه على جهة الاستهزاء به ، وقيل : ذلك حكاية لما كثره من فوضه (قل كيف قدر) تنكيها بهم ويزعجهم بتقديره ، واستغفاهم لقوله ، وهذا فيه بعد وقولهم (وألهمهم الله) [الشافعيون : ٤] شهير في كلام العرب أنه يقال : عبد استغفاه الأمر والتعجب منه ، ومعناه : أنه قد منع المبلغ الذي يجسه عليه ويدعى عليه من حساده ، والاستغفاه في (كيف قدر) في معنى : ما أعجب تقديره وما أغربه ، فتوهم : أي : رجل زبد ، أي : ما أعظمه وجاء الشكر أن يتم ليدل على أن الثانية أنفع من الأولى ، لمتراحمي الثاني جيبا ، كأنه دعي عليه قولاً ، ورجي أن يبلغ من ما كان يرويه فمعل فدعى عليه ثانياً (ثم نظر) أي : فكر ثانياً ، وقيل : نظر إلى وجهه شمس (ثم جسي ويسر) أي : قلب ركع لما ضافت عليه الخيل أو بدو ما يقول : وليل : قلب في وجه رسول الله - ﷺ - (ثم أسر) رجع مدير ، وقيل : (أدير) عن آخر (واستنكر) قيل : ففعل من مستكراً ، وقيل : استنكر من الحق ، وصفه بأصبعته التي تشكل ما حير ثرد أن يكون ما قل ذلك على سبيل الاستهزاء ، وأن ما يقوله كذب واقتراء بذكره كان ممكناً لكان له هيئت غير هذه ، من فرح اللب ، ويظهر الضرور والخذل والشري وحيه ، ولو كان حذفاً لم ينج إلى هذا الفكر ، لأن الحذف يوضح سفسه من غير زيادة ذكر ولا إضافة تأمل ، ألا

ترى بل ذلك شر من - وقوله حتى أتى رسول الله - يجوز - فليست له - وعنه ليس بوجه كذا ؟ وأسم من قوله - وقبل -
 (ثم نظر) فيه بفتح ناء الفراء - فأتى ما فيه من الإعجاز والإعلام بحكمة التوراة - يجوز - ودام نظره في ذلك (ثم من -
 وسر) دلالة على تأنيبه ولجونه في تأنيده - إذ يرى ذلك تراجع وتراجع - وكان المصنف في (سر) وفي (واستكر) لا - التوراة -
 فرب من العيون - لهذا كانه على سبيل تنويه - ولا يستكر بفتح كيم - إذ الاستكر معنى في التنكيل -
 والإدبار حقيقة من فعل الجسد - فهو است ومصيب - ولا يعضف بش - وقسم است على ثلث - لأنه الظاهر المعنى -
 ونائب المصنف ما رواه وكانت تعطف في (فقال) بعد - دلالة على المصنف - أنه لما حضر ما هذا - يقول بعد تنفله -
 بنهاية من حشر به من غير شغل - ومعنى : يوتر : يروى ويغفل - فلا تسام

فَقُلْتُ لِمَ تَحْشُرُنِي فَإِنْ لَا بَرَّ إِلَّا بِرَأْسِي عَنِّي سَهْلٌ مَشْهُدٌ

ونيل : (يوتر) في - يحشر ويرجع على غيره من الحشر - فيكون من الإهتار - ومعنى (لا مشر) أي - مشه
 بالحشر - (إن هذا لا قول البشير) تأكيده فإني - يشفع من قول الناس - ويظهر - كبر التوراة بشهادة هذه - لا
 يرى لها على التوراة - وفيه على جميع ما سبوا إليه من الشرح - بكهانه وأجنون - ونهت مع رسول الله - يجوز - حين هو أغني
 كذا - سورة فصلت إلى قوله تعالى في (فإن أصرصوا قلن قديرك صابغة مثل صابغة عاد وثمود) (مائدة ١٣) وقيل
 ما شدة الله بالرعد أن يهلك : (ما صلبه سفر) - قال : الرعشي : بدل من (سرهنة صعدوا) التوراة - ويظهر أنها
 حداثا اعطيت كل واحدة منها - فتدلى على سبيل التوراة العبيد التي في كل واحد منها - فتدلى على ثوبه عبدا
 لأنهم بعد شراها صعدوا - وعلى قول من العربان سحر يوتر بأصله سفر - وقدم الكلام على (سفر) في آخر سورة
 قمر (وما أنزلنا من سفر) تعظيما لغيرها وتشد : لا نفس ولا نذر - أي - (لا نفسي) على من ألقى فيها (لا نذر) على
 من العذر - لا تؤمن بالله إليه - (لواءة لبش) قال ابن عباس : يجاهد بأمر ربك - أي - لواءة لبش : معية تكثر - معية
 للخلود - سبدها - وأشد - مع مائة - وتقول العرب - لاعت أدور الذي - أي - لواءة لبش : معية تكثر - معية
 كبت (لواءة) من مائة من أراج إذا ظهر - وكفى - أنا ناهي فأنش - هم لبش من حبة حبيبة عام - ودنت
 عظمها وصوت ورجل - كذا - على في تروى - حبيب - (مائدة ١٤) وفي (وسرور الحبيب لم يورى)
 [المائدة ١٤] (وقول الجمهور (لواءة) بالرفع أي - هي لواءة - وأما المعنى : يوتر من عبيد يوحس وبال - أي - حلة
 (لواءة) بالنصب على إفعال المؤنثة - لأن الباربي لا ينهي ولا نذر - لا تكون إلا معية للأستاذ - وقال الرعشي :
 معية على الاحتصاص لشموس - (عليها نذر) التوراة - وأشد - إلى الدهن أنه نذر - ألا ترى شرب
 وهم مصحاء كذب فهو ما في لم - فقال - من ذلك ؟ فقال أوجي لغيري - فكذلك أمهاتكم أنسج ابن
 كبت بجرهم أن حبة النار نذر عشر - وأما الدهن أن نذر - أي - يطفئها - حل مهم - لا فقل أي الأعداء من
 أميد - كلمة الخبيث - مؤنثة - شديد الطير - أنا فكيفكم سعة عشر - فكيفون أنتم التوراة - فأنزل الله تعالى (وما جحد
 أصحاب النار إلا ملائكة) أي - ما جحدوا رجالا من جنسكم بظنون - وأول الله تعالى في أي حبل (أولئك الذين في
 [المائدة ٢٥] وقيل - ينجي المحدثون صفات ملائكة - ونيل - نبيا - ومعنى (عبيد) يندون أمر حار لإيهاب
 - بينا - فأنزل بظهر من القصد ومن الآية بعد ذلك ومن حديث أن هؤلاء - أي - لا ترى إلى قوله تعالى (وما يندون
 حرد) (لا هو) وقوله - عليه الصلاة والسلام - يندون بوجهها - سمون ألف رهم - مع كل واحد سمون ألف
 مئة مجرورها - وقد ذكر الصمدون من حيث هؤلاء الملائكة وما فهم وقولهم - وأما الله تعالى عليه من الأعداء ما فقه
 عليه بضمه - ولذلك ذكر أبو عبد الله - الفراء حكيا على رعه في كذب هؤلاء الملائكة على هذا العهد الشخص من يؤلف

عليها في تحسره ، وقرا بالجمهور (تسعة عشر) بين على العنق على شهور اللغة في هذا العدد ، وقرا أسر جعفر
 وطهنة بن سليمان باسكان العين كراهة نوالي الحركات ، وقرا أسر بن مالك وابن عباس وابن قعب وإبراهيم بن قبة
 بضم الهمزة ، وهي حركة مائة ، عدل إليها عن الفتح لتوالي الخس فصحت ولا يلوهم أنها حركة إعراب ، لأنها لم تكن حركة
 إعراب لأحرف (عثر) وقرا أسر أيضاً (تسعة) بالعب (عشر بالفتح ، وقال صاحب النواحي : فبحوز أنه مع العشرة
 على عشر ، ثم أحرأ بجري (تسعة عشر) وعده أيضاً (تسعة وعشر) يأنهم وقلب الحفرة من عشر ولوا حافظة لخمسة ،
 وإشاء جهيا مضمومة ضمة باء لأنها معالفة للفتحة فقرأوا من الجميع بن خمس حركات عن جهة واحدة ، وعن سليمان بن
 قبة - وهو أسير إبراهيم - بضم الهمزة ضمة إعراب وإضافته إلى عشر ، وأعشر بحوز عنون ، وذلك على قلت التركيب ، قال
 صاحب النواحي - ويحيى عن هذه القراءة - وهي قراءة من قرأ (عشر) مائة أو مئربا من حيث هو مع - ثم الملائكة
 الذين هم على النار شمعون ملكائهم ، وفيه بعض تلخيص ، قلت الزحشي : وقرئ (تسعة عشر) جمع عشر مثل
 يمين وأيمن انتهى ، وسليمان بن قبة هذا هو الذي مدح أهل بيت رسول الله - ﷺ - وهو المختار :

مَزَزْتُ عَلَى أُنَيْسَتِ الْيَمِينِ فَلَمْ أَرَأُنِي لَهَا يَوْمَ حُلَّتِ
 وَكَانُوا لَهَا نَسْأَلًا ثُمَّ غَسَّاهَا زَيْفَةً نَحْدَ عَظْمَتِ تِلْكَ التَّرْدَابِ وَغُلَّتِ

(وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة) أي : جعلناهم خلقا لا قبل لأحد من الناس به (وما جعلنا عدتهم إلا فئة
 للذين كفروا) أي : سبب فئة (وفئة) مفعول ثان (جعلنا) أي : جعلنا نفقة العدة - وهي تسعة عشر - سببا لفئة
 الكفار ، وليس (فئة) مفعولا من أجله ، وقتلهم - هي كونهم أقهرروا مخلوقهم في معدتهم ، وذلك على ميل
 الاستهزاء ، فإنهم يكذبون بالثبوت وبالبر وبحزنتها (تبين) هذا مفعول من أجله ، وهو منقول بـ (جعلنا) لا
 بـ (فئة) وليس الفئة مفعولة للمضيفين ، بل المفعول حاصل لفئة سببا لفئة (الذين آمنوا الكتاب) وهم اليهود
 والنصارى لأن هذا القرآن هو من عند الله ، إذ هم يجدون هذه العدة في كتبهم المنزلة ، ويؤمنون أن الرسول لم يفرأها ولا
 فرأها عنه أحد ، ولكن كان يصدق كتب الأنبياء ، إذ كل ذلك حق يتصادم من عند الله تعالى ، قال هذا النبي ابن عباس
 ومجاهد ، وبروز الحقائق من عند الله تعالى برزاد كل ذي إيمان إيمانا ، وينزل الربيب عن الفضول من أهل الكتاب وهي
 المؤمنين ، وفيل إمام صار جعلنا فئة - لهم يستهزئون ، ويقولون : لم يكنوا عشر بن ، وما أنقضي لشخصه هذا
 العدد بالوجود ، ويقولون هذا العدد القليل ، ويقولون بتدبير أكثر العالم من الجر والإسر من أول ما خلق الله تعالى إلى
 قيام الساعة ، وقال الرضوي : (فإن قلت :) قد جعل الله الكافرين معدة الزانية سببا لاستيفاد أهل الكتاب ،
 وبزكاة إيمان المؤمنين ، واستهزاء الكافرين والمناكير ، مما وجه صحة ذلك (فئت) ما جعل إيمانهم بالعدة سببا لذلك
 وإنما العدة نفسها هي التي جعلت سببا ، وذلك أن المراد بقوله (وما جعلنا عدتهم إلا فئة للذين كفروا) وما جعلنا عدتهم
 إلا تسعة عشر ، موصي (فئة للذين كفروا) موضع (تسعة عشر) لأن حال هذه العدة الناقصة واحد من عقد العشر بن
 أن يقتل بها من لا يؤمن بالله وبسكنته ، ويعترض ويستعزى ، ولا بدعي لإيمان المؤمن وإن يحيى عليه وجه الحكمة ،
 فإنه قيل - ولقد جعلنا عدتهم فئة من شأنها أن يقتل بها - لأجل استيفاد المؤمنين ، وخبرة الكافرين انتهى ، وهو سؤال
 عجب وجواب فيه تحريف كتاب الله تعالى ، إذ زعم أن معنى (إلا فئة للذين كفروا) إلا تسعة عشر ، وهذا لا يندرج إليه
 محال ، ولا من له أقل ذكاء ، وكفى زأ عليه تحريف كتاب الله ، روضح الغلط غالبة للأفط ، ومعنى غالب لمعنى ،
 وجل : (يستعزى) متعلق بفعل مضمر أي ، جعلنا ذلك ليستعزى (ولا يوثاب) توكيد لغوه (تبين) إذ إيات
 الذين ونعي الأوتاب أبلغ وأكاد في الوصف ، تسكون العشر السكون الثم ، (والذين في قلوبهم مرض) قال الخصيب بن

انفصل - سورة مكية ، ولم يكن مكة تغرق ، وإنما المرض في الآية الاضطراب وصعق الإيمان ، وقبل هو إخبار بالغيب : أي ولعل المشركين الذين يسمعون في مستقبل الزمان بالمدينة بعد الهجرة (وإذا أراد الله بهذا شيئاً) ما سيعرف هذا العدد لم يثنوا وحاروا ، فاستمعهم بعضهم بعضاً عن ذلك استمعاداً أن يكون هذا من عند الله ، وسوءه (مثلاً) يتعارف من مثل المصروب ، استمعاً منهم لهذا العدد ، والمعنى : أي شيء ، أراد الله هذا العدد الحبيب ، ويرادهم إنكار صلبه ، وأنه ليس من عند الله وتضمن زعماء مثل هذه الجملة في أوائل بقعة .

﴿ كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكري للغير ، كلا والقصر ، والليل إذا أدير ، والصبح إذا أفسر ، إما لإحدى الكبر ، نظيراً للغير ، لم يشاء منكم أن يظفر أو يتأخر ، كل نفس بما كسبت وهية ، إلا أصحاب اليمين ، في جنات يتسامعون ، عن المجرمين ، ما سلككم في سقر ، قالوا لم نك من المصلين ، ولم نك نطعم المسكين ، وكنا نخوض مع الخافضين ، وكنا نكذب بيوم الدين ، حتى أتانا الشقير - فما نعلمهم نخاضة المشافين ، فما لهم عن التذكرة معرضين ، كأنهم هم مستغفرون ، فرأت من مسورة ، بل يرد كل امرئ منهم أن يكون مصحفاً مشرفاً ، كلابي لا يفتنون إلاخرة ، كلا إنه تذكرة ، فما شاء ذكره ، وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل النجوى وأهل المغفرة ﴾ .

الكاف في محل نصب ، و (ذلك) إشارة إلى ما قبله من معنى الإصلاص والغنى ، أي مثل ذلك المذكور من الإصلاص والغنى بغض الكافرين ، فيشكون ، فيؤيدهم كفراً وصللاً ، ويهدي المؤمنين ، فيؤيدهم إيماناً ، (وما يعلم سرور ربك إلا هو) إعلام بأن الأمر يرفق ما بينهم ، وأن الهواة إما من بعض النفوس لا عن كلها ، وإساءة عامرة بأمرع من الملائكة ، وفي الحديث ، طاعت المسكين ، وعن هذا أن نط ، ما فيها موصوفهم إلا وملك راضع جهته ساجداً (وما هي) أي : البارقة محمد ، أو المعاطلة والتفاد ، أو ناز الديا ، أو الأمان التي ذكرت ، أو العنة التسعة عشر ، أو الجود ، أو قال واحداً الأول ، وهي سقر ، ذكر بها الشر ليخافوا وعلموا ، وقد جرى ذكر الشر أيضاً في قوله ﴿ وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة ﴾ [المائدة ٣١] (لا ذكرى للغير) أي : الذين أحبوا للتذكر والاعتبار كلاً قد انزعجوا . (كلا) إنكار بعد أن جعلها ذكري أن يكون لهم ذكرى ، لأنهم يتدبرون انتهى . ولا يسمع هذا في حق الله تعالى ، أن يجر أب ذكرى للغير ، ثم يذكر أن تكون لهم ذكرى ، وإنما قوله (للغير) عام فخصيص ، وقال الزمخشري أو رجع لمن ينكر أن يكون إحدى الكبر تدبراً ، وقيل : رجع لقول أبي جهم وأصحابه : أنهم يقدرون على مقاومة خزنة جهنم ، وقيل : رجع عن الاستهزاء بالنفس المحصورة ، وقال الثوري : هي حلة للقم ، وقادها بعضهم بحلة ، وبعضهم بالاستغانية ، وقد تقدم الكلام عليها في سورة مريم - عليها السلام - (ونفقر والليل إذا أفر) أي دلى ، يعني : دبر وأدير بمعنى واحد ، أقصم تعزل هذه الأشياء نشرها لها ، وتبها على ما يظهر بها فيها من عذاب الله وقدرته ، وقوام الرخوة بإيجادها ، وقرأ ابن عباس وابن الزبير بجاءه وعناه وابن بصير وأبو جهم وشيبة وأبو الراد وثلاثة وعمر بن عبد العزيز والحسن وطهارة والحرثيان والاميان وأبو بكر (وما) زمان مستقبل (دور) مفتوح الداء ، واس حبر والسمن والحسن يختلف عنه ، ومن مزين بالأعرج وزيد من علي ، وأبو شجاع وابن تميمين وبنات رحمة وسمن (إذا) طرف رمل ماض (أدير) رهاها ، والحسن أيضاً ، وأبو ذؤيب وأبو رجا ، وابن بصير أيضاً ، وأبى سمن أيضاً ، وطهارة أيضاً ، والأعشى ويوسى بن عبد مظهر (إذا) بالألف (دور) بالميم ، وكذا هو في مصحف عبد الله وأبو وهو مناسب لقوله (إذا أفسر) ويقال : كأمس العاير ، وأمس السبب بمعنى واحد ، وقال يونس بن جيب (دبر) نفقي ، و (دور) ثوب ، وقال قتادة (دبر) الليل دلى ، وقال الزمخشري (دبر) معنى (أدير) كقيل بمعنى قيل ، وقيل : هو من دبر

الذي لا يهمل خلقه ، وقرأ الجمهور (أضفر) راعياً وابن السكيت (عيسى بن الفضل (سنفر) ثلاثياً ، والمعنى : طرح القنصة عن وجهه ، (إنها إحدى الكبر) الظاهر أن الضمير في (إنها) عائذ على الضرر ، قيل : وعمل أن يكون للنداء وأمر الأخرى ، فهو للرجال والقنصة ، وقيل : إن قيام الساعة إحدى الكبر ، فعلى الصمم إلى غير ذلك ، ومعنى (إحدى الكبر) المسمى لكبرى أي : لا نظير لها ، كما تقولون : هو أسد الرجال ، وهي إحدى النساء ، و (الكبر) المضام من الصغيات .

وقال الرازي .

يَا أَيُّهَا الْمَغْلَى نَزَلَتْ إِحْدَى الْكُبَرِ ذَا بَيْتِ الدُّنَى وَضَعَهَا الْفَيْسُ

و (الكبر) جمع الكبرى ، طرحت ألفت التانيث في الجمع ، كما طرحت حمزة في فاصمها ، فقلنا : قواصع وفي عطية : و (الكبر) جمع كبيرة ، ولعله من وهم التامخ ، وقرأ الجمهور (لإحدى) بالضم وهي مقلدة عن اسماء : لإحدى ، وهو بدل لأرم ، وقرأ نصر بن عاصم وابن عيسى ووهب بن جبر عن ابن كثير بحذف الهمزة ، وهو جيد ، لا يتقاس ، ولحفيف مثل هذه الهمزة أن تجعل بين بين ، والظاهر أن هذه الجملة جواب للقسمة ، وقال الزمخشري : أو تعليل له (كلا) والقسمة معترض للتركيب انتهى ، وقرأ الجمهور (نذيراً) وتحتل أن يكون مصدراً بمعنى الإنذار ، كالنكير بمعنى الإنكار ، فيكون تغييراً أي : (لإحدى الكبر) إنذار ، كما تقولون : هي إحدى النساء عفاً ، كما خص (إحدى) معنى لمعظم جاء منه التفسير . وقال الفراء : هو مصدر نصب بإضمار فعل ، أي : أذن الإنذار ، واحتل أن يكون اسم فاعل بمعنى منفر . فقال الزجاج : حال من الضمير في (إنها) ، وقيل : حال من الضمير في (إحدى) ومن جعله متصلاً بـ (قم) في أول السورة ، لم يزل فاسئد في أول السورة ، أو حالاً من (الكبر) أو حالاً من من ضمير (الكبر) فهو بمنزلة عن التصواب ، قال أبو البقاء : والمحتار أن يكون حالاً مما دلت عليه الجملة . تقديره : عظمت كثيراً انتهى . وهو قول لا بأس به . قال المحاسن : وحذفت الهاء من (نذيراً) وإن كان للناظر هل معنى النسب . يعني ذات الإنذار ، وقال علي بن سليمان : أحب . نذيراً ، وقال الحسن لأقرب ، إذ هي من النار ، قال ابن عطية : وهذا القول يقتضي أنه نذيراً) حال من الضمير في (إنها) ومن قوله (لإحدى) ، قال أبو زيد . (نذيراً) هنا هو الله تعالى ، فهو منصوب بإضمار فعل أي : أذن نذيراً ، وقال ابن زيد . نذير هذا هو محمد ﷺ . فهو منصوب بفعل مضمر ، أي : ناد ، أو بلع ، أو أعلل . وقرأ أبو وابن أبي عمير (نذيراً) بالرفع فإن كان من وصف النذر حالاً أن يكون حمزاً ونصير مبتدأ محذوف ، أي : هي نذير ، وإن كان من وصف الله ، أو الرسول فهو على إظهار هو ، والظاهر أن (لمن) بدل من (البشر) بإعادة الجمل ، و (أن يتقدم) منصوب بـ (شاء) ضمير يعود على (بين) ، وقيل : الفعل ضمير يعود على الله تعالى ، أي : لمن شاء هو أي . الله تعالى . وقال الحس . هو وعبد سحر قوله تعالى ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ [الكهف ٢٩] ، قال ابن عطية : هو بيان في النذارة ، وإعلام بأن كل أحد يمتلك طريق الهدى والحق إذا حفظ النظر ، إذ هو بعينه يتأخر عن هذه الرتبة بقلته وسوء نظره . ثم قرئ هذا المعنى بقرنه تعالى ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ [الكهف ٢٩] ، في موضع الرفع بالانتداء ، و (لمن شاء) خبر مقدم عليه ، كقولك ، لمن شئت : أن يفعل ، ومعناه : مطلق لمن شاء التقدمة أو التأخر (أن يتقدم أو يتأخر) والمتراد بالتقدم والتأخر السبق إلى الخبر والتخلف عنه ، وهو لقوله ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ [الكهف ٢٩] انتهى . وهو معنى لا يتبدل إلى الدهى ، وبه حذف ،

قيل : واعتقد الإيمان ، والتأخر الكفر ، وقال السدي (أن تقدم) إلى الدار المقدم ذكرها (أو يتأخر) عنها ، أي الخلة ، وقال الزجاج (أن يتقدم) إلى تأمورث (أو يتأخر) عن الشهات ، ويظهر العمود في (كل نفس) ، وفي اصطلاح (كل نفس) حزين عليه بعدات ، ولا يرعى الله تعالى أحدًا من أهل الحب و (رهينة) بمعنى : هن ، كالشبهة بمعنى الشتم ، ولبت بمعنى مفعول ، لأنها بغير ناهي لمذكر بالثؤث ، نحو : وحزن قليل وامرأة قتل ، فاعني : كل نفس بما كتبت وهو بمنه قول الشاعر :

أَسْأَلُ السَّيِّئَ بِالسُّعْبِ نَفْسَ كُورَيْبٍ ذَهَبَتْ رُفْسُ دِي سُرَابٍ وَجَسَدُهَا

أي : ومن دهن والحق ، أن كل نفس رهن عند الله غير معكوك ، وقيل : الهاء في (رهينة) للمبالغة ، وقيل : عن ثابت اللطع لا على الإنسان ، والذي أحدهم أنها من عذبت فيه النار ، وإن كان بمعنى يفعل في الأصل ، كالنظيفة ، ويدل على ذلك أنه لما كان خبر عن المذكر كان بغيرها ، كما نقلي : كل امرئ مما كتب رهنين فأتى نرى حيث كان غيراً عن المذكر أن بغيرته ، وحيث كان غيراً عن المؤنث كان بآثاءه ، كما في هذه الآية ، فلما أتى في البيت ما أتى على معنى النفس ، (لا أصحاب) يعني : قال من ساس ، هم ثلاثكة ، وقيل علي : هم أطفال المسجون ، فعل هاتين قولين يكون استثناء منقطعاً أي : لكن أصحاب البين في جنت ، وقيل الحسن وابن كيسان : هم الميسمون المخلصون ، ليسوا بمرحوب ، لأنهم توا ما كان عليهم ، وهذا كقول المصالح الذي تقدم ، وقال الرحضي (إلا أصحاب اليمين) فزعموا كانوا رفاهم عن أطوبه من كبهم ، كما يخلص الرافض وهو بقاء الحق انتهى ، ويظهر هذا أنه استثناء متصل (في حبات) أي : هم في جنت (يتأهلون) أي : يتأهل بعضهم بعضاً ، أو يكون بساطاً بمعنى يسكن أي : ساكنون عندهم ، كما يقال : دعوتهم وتداعوتهم بعضهم ، وعلى هذا بين القدرسين : كيف جاء (ما ملككم في سفر) بالخطاب للمجرمين ، وفي الكلام حذف الحق : أي سمعنا منهم يسكن بعضهم بعضاً ، أو ساكنون غيرهم عن من غلب من معارضهم ، فإذا عرفوا أنهم مجرمون في الدار قالوا لهم : لمؤنتهم ثلاثكة ، فكذلك خبر بعضهم ، والأقرب أن يكون التفسير : يتأهلون عن المجرمين فتأهل لهم بعد التأهل (ما ملككم في سفر) ، وقال الزمخشري (ما قل :) كيف تأهل قولهم (ما ملككم) وهو سؤال وإنما كان عطف ذلك لوقيل : يتأهلون المجرمين ، (ما ملككم) قلت : (ما ملككم) نفس بيان الاستاذ عنهم ، وإنما هو حكاية قول المؤمنين عنهم ، لأن المؤمنين بلغوا إلى التأثير ما حصر بهم وبين المحرمين ، فيقولون : هذا لهم ، ما ملككم في سفر ، قدوا : ثم مك من المصلين ، إلا أن الكلام جيء به عن الحلف والاعتصار ، كما هو مرجح لتحويل في عبارة منتهى انتهى ، وفيه نصب ، والأظهر أن كسائيل هم المصلطون ، (وما ملككم) هي إخبار القول كما ذكرنا ، وسؤالهم سؤال توبيخ لهم وعقرب ، وقد فهم عالموا ما السدي أحسنهم التار ، والحوار ، أنهم لم يكونوا متصفين بحصالي الإسلام ، من إقامة الصلاة ، وبيت الزكاة ، ثم اتفقا من ذلك إلى لأعظم ، وهو الكفر والتكذيب يوم الحزاء ، ثم عرفهم ﴿ فلا اتضعم العتية ﴾ [اللد ١١] ثم قال ﴿ ثم كان من الذين أمروا ﴾ [اللد ١٧] (أيبعي) أي : بعباً ، على إنكار يوم الحزاء أي : وقت القرب ، وإن من عطية : (واليقين) غشبي صفة ما كذبوا بكذبهم ، من الترويع إلى الله تعالى والدار الآخرة ، وقد القسرون (اليقين) الموت ، وذلك عدو مما متعصب ، لأن نفس الموت بقيت عند تكافؤ وهو حي ، وإنما اليقين الذي عنوان هذه الآية الشريفة الذي كذبوا يكذبون ما وهم أحياء في الدنيا ، فيبقون بعد الموت ، وإنما ينصر اليقين بالموت في قوله تعالى ﴿ وأبعد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ [الحجر ٩٩] (في تنصهم شفاعاة الشافعين) ليس الحق : أنه يسمعهم ، فلا تسمع شفاعاة من يسمعهم ، وإنما

الحي : نفس الشفاعة فانفس النعم ، أي : لا شفاعة شافعين هم ، فنستمعهم من باب :

عَلَى لَأَحِبِّ لَا يَهْدِي بِغَاةَ

أي : لا مزار له فيندي به ، ونخصيهم بانتفاء شفاعة الشافعين بذل على أنه قد تكون شفاعات وينفع بها ، وردت أحاديث في صحة ذلك ، (ما هم عن التذكرة) وهي مواعظ القرآن التي ذكرها الأخرى ، (معروفين) أي : داخل المشفرة هذه الموصوفة ، ثم شهبهم بالحمر المشفرة في شدة إعراسهم وعارهم عن الإيمان وآيات الله تعالى . وقرأ الجمهور (حمر) بضم الهم والاعوش بإسكانها ، قال ابن عباس : المراء الحمر الوحشية ، شهبهم تعالى بالحمر مدسة وتجباً لهم ، وقرأ نافع وابن عامر والمفضل عن عاصم (مُشْفَرَةٌ) بفتح الميم ، والميم : شجرها حرسها من القصور ، وبقي السبعة يكسرها ، أي : نائرة ، نمر واستمر بمعنى : صجب واستعجب ، وسمر واستسمر ، ومنه قول الشاعر :

أَسْلَمْتُ جَنْدَارَكَ إِنِّي مُشْتَفِرٌ بِئِى إِصْرٍ أَصْغَرُ عَيْتِي لُغْرِبٌ^١

ربنا ب الكسر قوله (فَرْتُ) ، وفرت محمد بن سلام ، سألت أنا حرار العزري - وكان أعزياً فصيحاً - قلت : كأنهم حر سادة مشفرة فزدها قصورة^٢ فقلت : إنما هو (فرت من قصورة) قال : أفرت قلت - نعم - قال : فمشفرة إن ، قال ابن عباس وأبو موسى الأشعري وقادة وعكرمة : القصورة الرماة ، وقال ابن عباس أيضاً : وأبو هريرة وجمهور من التابعين : الأسد ، وقال ابن جبير : رحال الفصص ، وهو قريب من القول الأول ، وفاته ابن عباس أيضاً ، وقال ابن الأعرابي : القصورة أول الليل ، والميم : فرت من ضلعة الليل ، ولا شيء أشد هدأ من هر الوحش . وبذلك شبهت بها العرب الإبل ، في سرعة سيرها وحملها (بل يريد كل امرئ منهم) أي : من المعربين عن عظمت الله وآياته (أن يزن صحفاً مشفرة) أي : مشورة عبر مطوية تقرأ كالكتاب التي يكتب بها ، لو كتبت في السبع تزلت بها الملائكة ساعة كتبت رطبة ثم تطوى بعد ، وذلك أنهم قالوا الرسول الله - ﷺ - : لم تنحك حتى يزل كل واحد مما يكتب من السماء ، عنونه من رب العالمين إلى فلان من فلانة ، يؤمر فيها باتباعك . ونمود^٣ أن نؤمن لك حتى نزل عليه كتاباً بقراءة^٤ (الإحراء : ٩٣) وروى أن بعضهم قال : إنه كان يكتب في صحف ما يعمل كل إنسان منعرص تفت الصحف علينا ، فزلت هذه الآية ، وقرأ الجمهور (حُمُصًا) بضم الصاد وفتحها ، (مُشْفَرَةٌ) مشفداً ، وابن جبير بإسكانها (مُشْرَةٌ) مخففاً ، بشر وأشر مثل نزل وأنزل ، شبه بشر الصحيفة بإنشاء الله الملقى ، فدرعه - (مشرة) من أشرت ، والمخفوف في الصحيفة والرب مشر مخففاً ثلاثياً ، ويختل في أقيمت : أشره الله مشر هو ، أي : أحياء محيي ، (كلا : ردع عن إزدعيم نك ، ودرهم عن اقتراح آليات (بل لا يهامون الأخرى) وتدل على أنهم ضاعوا عن التذكرة ، لا لاخفاء إيهام الصحف . وقرأ الجمهور (يهامون) بفتح الهاء ، وأبو حيوة عن الخطيب السعدي : كلا : ردع عن إعراسهم عن التذكرة ، إنه تذكرة من شاء ذكره) ذكر في (إنه) وفي (تذكرة) لأن التذكرة ذكر ، وقرأ نافع وسلام ويعقوب (تذكرة) بفتح التاء الخطيب ساكنة مثلاً ، وبقي السبعة وأبو جعفر والأعشى وعيسى والأعرج دالياً ، وروى عن أبي حيوة (يذكرون) بفتح الذاء ، والهاء وشدة الدال ، وروى عن أبي جعفر (تذكرون) بفتح الدال وإدغام الدال في الدال ، (هو أعمل أشقوى) أي : أعمل أن يفتي ويعتد ، وأعمل أن يفتي ، وروى أسد من مالك : رضي الله تعالى عنه - أن النبي - ﷺ - مر هذه الآية ، فقلت : يقول لكم : بكم حلت قدره ومعصيته : أنا أهل أن أنتق ، فلا يعمل يقضى إلى غيري ، ومن أنتق أن يعمل معي إذا غيبي فإذا أعفوه ، وقال الزمخشري في قوله تعالى (وما يذكرون إلا أن يشاء الله) يعني : لا أن يقصرهم على التذكر ويحبسهم إليه ، لأهم موضوع على فروعهم ، مطلوب أنهم لا يؤمنون اعتباراً

حسب أو حين أو ضمهما . قال الشاعر :

نَحْنُكَ نَحْ نَحْنُكَ نَحْنُكَ نَحْنُكَ نَحْنُكَ نَحْنُكَ نَحْنُكَ نَحْنُكَ

المعنى : النعمة وحمل البشرى وضراؤها . قال الشاعر :

بُني لي قسراً لا يدرك مناسبي . فسرته ناس فوق وأسي ضارياً

أي مؤثرة . الزاني جمع نزلوا ، وهي عطاء الصدر ، وكل إنسان نزلوا ، وهو موضع احتراجه . قال فريد بن حصه :

وَأَبْ عَظِيمَةً دَعَتْ عَنْهُمْ وَلَدَتْ لَمْ تَقْصُرْ عَنْهُمْ

وقر يرقى من الرقية ، وهي ما يستغنى به الممرض من الكلام لما لذلك . (نظي) تحز في منبه ، وأصله من انطأ وهو انظر أي يلوى مطه نحتراً ، وقيل : أصنه نطط أي : مدد في منبهه يد . مكية ، قسمت الهاء في حرف عله ، كراهة اختراع الأمثال ، ثم قال : تعنى من الص ، وأصله : نفس . والنفس : المتبحر ومد اليدين في الصبي ، والمضط : الماء الخالي في سفلى الخوض ، لأنه ينسطط فيه . أي : عند ، وعن هذا الاشتقاق لا يكون أصله من نط لا اختلاف لقاديس ، إذ مادة النط : م ط و : ومادة نطط : م ط و . (سدى) مصل يقال : أهل سدى ، أي : همسة ، ترجم حيث كانت ملازم ، وأصبت الشيء أي : أهله وأصبت حاجتي ضيعتها ، قال الشاعر :

أَقْسَمُ بِأَنَّهُ جَهَنَّمُ الْبَيْسُ مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئاً سُدًى

وهذا هو مكرير ديد في المصنوعة :

نَسْرُ كَالْمَرْوِ سَوَاءٌ هُنَا حَسْبُهُ مَرْجُئَةٌ وَهِيَ سُدًى

ولا أقسم يوم القيامة ، ولا أقسم بالنفس اللوامة ، أجب الإنسان أن نجعل عظمه ، بل قادر على أن نسري بانه ، بل يريد الإنسان ليغير أمانيه ، يسأل بأن يوم القيامة ، فإذا برق ابصر ، وخف انقصر ، وجمع المسمى وانصر ، بقوله الإنسان يومئذ أين المهر ، كلا لا دور ، إلى ربك يومئذ المنقر ، بيتاً الإنسان يومئذ بما قدم وأخر ، بر الإنسان عن نفسه هجرة ، ولو أثنى معاذيره ، لا تحرك به نساك لتعجل به ، إن علينا حصة وقرانه ، فإنه قرانه فانتع قرانه ، ثم إن علينا بيانه ، كلا بل نجوون العاجلة ، ونذرون الآخرة ، وجوه يومئذ نصرة . إلى ربنا نظرة ، ووجوه يومئذ بأسرة ، نظن أن بعض بها فخرة ، كلا إن بلقت الزاني ، وقيل من رأى ، وظن أنه الفرق ، والصف السابق بالساق ، إلى ربك يومئذ السابق ، فلا صدق ولا صبي ، ولكن كذب وثوبى . ثم ذهب إلى أهله بسطى ، أرى لك فأوى . ثم أولى لك فأوى المحسب الإنسان أن يترك سدى ، ألم يك نطفة من مهي ، ثم كان علقه تخلف نسري . فجعل منه لزوجين الذكر والأنثى ، أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموت ؟

(١) البيت من المرحل لوجه من ثلاثة أطر عجز العرب : ٢٢٧٧/٢٩ . روح المعاني (١٧٦/٢٩) . القرطبي (١٩٤/٦٩)

(٢) حبيب بن الطويل نكحته بطر دواء (٧٠٠) فتح البدر (٣٣٩/٥)

(٣) أبيه من الزمخشري في بيان ذلك شعر : روح المعاني (١٧٨/٦٩) فتح البدر (٣٤١/٥)

(٤) البيت من محمد بن عبد الله الطبري (١٥٨/٢٩) .

هذه السورة مكتبة ، ومناسبتها لما قبلها : أن في آخر ما قبلها قوله ﴿ كلا بل لا يخافون الآخرة كلاً ﴾ تذكره ﴿ لا تدتر ٥٣ ، ٥٤ ﴾ وجهه كثير من معون القيامه ، فذكر ما يوم القيامه ونجلاً من أحوالها ، وتعدم تكلامه في (لا أقسم) والمخلاف في (لا) وإحالات في فوائدها في ترسخ الواقعة ، أقسم تعالى بيوم القيامه لعظمه وهول ، و (لا أقسم) قيل (لا) ثانية ، نعم لا يقسم بالقس اللزامة ، وأقسم بيوم قيامه ، نص على هذا الحسن ، والجمهور على أن الله أقسم بالآخرين ، و (اللزامة) قال الحسن : هي التي تلزم صاحبها في ترك الطاعة ونحوها ، فهي على هذا مخرجة ، وإن قلت أقسم الله بها ، وروي نحوه عن ابن عباس ، وعن مجاهد : تلزم على ما مات وتندم على الشر لم فعله ؟ وعلى الخير لم تستكثره ؟ وقيل : النفس الخفية التي تلزم النفوس في يوم القيامه حتى ينصبر من في التثبي . وقال ابن عباس وقفاة : هي العاقرة الحقة اللزامة لصاحبها على ما فاتته من سعي الدنيا وأمرها ، فهي على هذا ذميمة ، ويجوز نفي القسم بها ، والتفسير اللزامة : اسم حسن بهذا الوصف . وقيل هي نفس معية ، وهي نفس آدم - عليه السلام - لم تنزل لائمة له على فعله الذي أخرجه من الجنة ، قال ابن عطية . وكل نفس متوسطة ليست بمعصية ولا آثارة بالسوء منها مؤمنة في الطرفين ، مرة تلزم على ترك الطاعة ، ومرة تفرم على موت ما تشتهي ، فإذا أطمأت خلعت وصفت انتهى . والمناسبة بين القسمين ، ومن حيث أحوال القسم من سعادتها وشقاؤها ، وطهور ذلك في يوم القيامه ، وجواب القسم بحقوق يدان عليه يوم القيامه المقسم به ، وما بعده من قوله (لا يحب) الآية ، وتعدبه . ليشع ، وقال الزمخشري (ولا قلت .) قوله تعالى (ولا وربك لا يؤمنون) والآيات التي أتت بها المقسم عليه فيها معنى ، وكان قد أنشأ قول امرئ القيس

لا وأبيك البنية التي أمرني لا يذنبني القسم أنني أيسر

وقول غوية بن مسمع :

ألا لافلت أمانة بالخيمالي ثلثه براني ولا بد ، فأنشأه

قال : فهذا زعمت أن (لا) التي للقسم زهدت موطئة لمنعه ومؤكدته له ، وقد ورد القسم عليه عند تحذيرها عنه متفياً ، نحر قولك لا أقسم بيوم القيامه لا تتركون سدي قلت : لو قصر الأمر على الذي دون الإتيان لكأن هذا تقول مدسح ، ولكنه لم يقسم ، ألا ترى كيف لقي ﴿ لا أقسم هذا البلد ﴾ [البلد : ١] بقوله ﴿ لقد جئتكم الإنسان في كيد ﴾ [البلد : ٢] وكذلك ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ [النجوم : ٧٤] ﴿ لا تبارك تريم ﴾ [الواقعة : ٧٧] ثم قال الرغزري . وجواب القسم ما دل عليه قوله (لا يحب) لتساو أن لن نجيب عظمه . وهو . ليشع انتهى . وهو تقدير النحوس . وقول من قال - جراب 'نعم هو' (يحب) الإنسان) وما روي عن الحسن : أن الجواب (بل قاترين) وما قيل : إن (لا) في القسمين لتفهما أي : لا أقسم على شيء . وأن التقدير : أشك أن يحب الإنسان ، أقوله لا يصح أن يرد بها . بل نرحم ولا يسودها الورق ، ولولا أنهم سردوها في الكتب لم لايه عنها ، والإنسان من : الكبر المكذب بالبعث ، وروي أن عدي بن ربيعة قال لرسول الله ﷺ - يا محمد ، حدثني عن يوم القيامه ، متى يكون أمره ؟ فأجبه رسول الله ﷺ - نقول : لو مايت ذلك اليوم لم أصدقك ولم أؤمن به أو يجمع الله هذه العظام بعد بلاءها فترت : ، وقيل : نزلت في أبي جهل ، كان يقول 'مرهم محمد - ﷺ - أن يجمع الله هذه العظام بعد بلاءها وتفرقتها ، فيعيدنها خلفاً

(١) سفر الكشف (٤/٦٤٨) روح الباني (٢٩/١٦٠)

(٢) سبت من الوافر لعروة بن سفيان سفر الكشف (٤/١٥٨) ، روح الباني (٢٩/١٧٠-١٧١) .

جديراً^(١) ، وقرأ الجمهور (نجمع) بوزن (عطفانه) مضارع . وهذا بالناء صبياً للمفعول (عطفانه) بضمها . والمضارع . بعد
 بفتحها ، واختلافه بالزوات ، وتظهر الرياح إيماها في أقصى الأرض ، وقوله (أنجب) استعظام تغير ونوبح ، حيث
 ينكر لندرة الله تعالى عن إعادة السدوم (بوزن) جواب الاستعظام القسب على التغير ، أي : من جسمها . وذكر العظام
 وإن كان لمجي إعادة الإنسان ورجوع أمته المتفرقة ، لأن العظام هي قالب الخلق ، وقيل الجمهور (فاذرين) بالحبس على
 الحال من التصدير الذي في الفعل المذروود مجمعها . وإن ابن عسلة ، وإن التسميع ، (فاذروا) أي : انصرفوا فاذروا
 (عن أسسوي منه) وهي الأصابع أكثر العظام تعرفاً وأدناها أجود ، وهي العظام التي في الأقدام ومفاصلها . وهذا عند
 البحث ، وقال من عباس والجمهور : « لعنن : يجعلها في حثالة هذه بقعة ، أو عظم واحد ، كسفن السم لا تعاديين
 فيه . أي : في الدنيا ، فخل مضطحة بها . وهذا القول فيه نوسيد . والمعنى الأول هو الظاهر ، والغرض من وصف الكلام
 وذكر الزغشري مدح القول بالفاظ متعفة عن عذاته في حكمه أقوال المفسرين وقيل : (فاذرين) منصوب على خبر
 كان ، أي : من كما هو من في الاندواء ، (بل يريد) (إنسان) (بل) (أنصراف) وهو انتقال من كلام إلى كلام من غير
 إبطال ، والظاهر أن يريد إخبار عن ما يريد الإنسان . وقال الزغشري (بل يريد) عطف على (أنجب) فيجوز أن
 يكون قلبه استهفاءً . وإن يكون إحصاءً على أن يصير عن مستحب منه إلى آخر . أو يفرب عن مستحب عنه إلى
 موجب . انتهى . وهذه الحاذير الثلاثة لا تظهر ، وهي متكلمة . بل المعنى (إخبار عن الإنسان من غير إبطال
 لمصون لخطئة السابقة ، وهي : نجمعها فاذرين ، نبي ما هو عليه (إنسان من عدم التفكير لأخرة وأنه معي
 شهوة . ومفعول) يريد (تحذير) يدل على التعليل في (ليمجر) قال محمد ، والحسن ، وعكرمة ، وابن جرير ،
 والضحاك ، والثوري : « معي الآية : أن الإنسان إذا يريد تهويله ومغاسبه ينهضي فيها أيماً دناءة وأكناً وأسه ، مطعياً
 له ، وسراً سوت . فأن السدي أيضاً : أحلم على قدر طاقته ، ومن هذا ما يصير في (أهله) عائد على الإنسان ،
 وهو الصالح . وقال ابن عباس : « ما ينهضي أن تصير عائلته على يوم القيامة أن الإنسان في زمان وجوده أمام يوم القيامة ،
 وبين يديه يوم القامة خلفه . فهو يوم يشهده ، ليمجر في تكاثيره بالبحث . وغبر ذلك بين يدي يوم القيامة . وهو لا يعرف
 القدر الذي حرمه . والأمام : ظرف مكان استعمل هنا الزمان . أي : ليعرف فيها بين يديه ويستقبله من زمان حياته
 (يسأل أبان يوم القيامة) أي : حق يوم القيامة ؟ سؤال استهزاء وتكذيب تضمنت قرأ الجمهور (سوف) بكسر الراء
 وزيد من ثابت ونعمان عن عاصم ومحمد بن أبي إسحاق وأبو سبرة وابن أبي عمير والزغشري وابن مسعود وبلغ وزيد بن علي
 وأبان عن عاصم وهارون ، ومحبوب كلامهما عن أبي عمرو ، والحسن ، وأحمد بن يحيى بخلاف مجملها . فتحذف . قال أبو
 عبدة : (سوف) مع شئ . وقال ابن إسحاق : « خفت عند الموت ، فأن محمد ، هذا عند الموت » ، وقال الحسن
 « هو يوم القيامة »^(٢) . وأبو السري (بل) بالكلام عوض الراء ، أي : أخرج وأخرج يقال : بلن الساب وألفته
 وخفته . فحذفه . هذا قول أهل اللغة لا الفراء فإنه يقول : « له وألفته بفتحها » . وقال ثعلب : « أصله الفراء في
 ذلك إن هو بين ثياب وألفته بفتحها » انتهى . ويمكن أن تكون للام بدلاً من الراء ، فهذا إذا كان في بعض النكلام
 محذوفهم : ثم يفتنه . ووجر روجل . وقرأ يوسف إصياً للفاعلي . وأبو حنيفة وإن أتى مثله ولم يرد بين ثياب وزيد من
 علي صبياً للمعصوم . يقال (حيف المجر) وخسعه الله . وتذكر تلك القصص . قال أبو غنيدة وجماع من أهل اللغة .
 الحسوف والكسوف بمعنى واحد . وقال ابن أبي أوسر : الكسوف تعذب بعض الضيق والخسوف جميعه ، (وجميع الشمس

(١) انظر الوسط (١٧٠) خ

(٢) انظر الوسط (٦٥١) خ (١٧٣/٢٩) و (١٧٤/٣٠) و (١٧٥/٣١) و (١٧٦/٣٢) و (١٧٧/٣٣) و (١٧٨/٣٤) و (١٧٩/٣٥) و (١٨٠/٣٦) و (١٨١/٣٧) و (١٨٢/٣٨) و (١٨٣/٣٩) و (١٨٤/٤٠) و (١٨٥/٤١) و (١٨٦/٤٢) و (١٨٧/٤٣) و (١٨٨/٤٤) و (١٨٩/٤٥) و (١٩٠/٤٦) و (١٩١/٤٧) و (١٩٢/٤٨) و (١٩٣/٤٩) و (١٩٤/٥٠) و (١٩٥/٥١) و (١٩٦/٥٢) و (١٩٧/٥٣) و (١٩٨/٥٤) و (١٩٩/٥٥) و (٢٠٠/٥٦) و (٢٠١/٥٧) و (٢٠٢/٥٨) و (٢٠٣/٥٩) و (٢٠٤/٦٠) و (٢٠٥/٦١) و (٢٠٦/٦٢) و (٢٠٧/٦٣) و (٢٠٨/٦٤) و (٢٠٩/٦٥) و (٢١٠/٦٦) و (٢١١/٦٧) و (٢١٢/٦٨) و (٢١٣/٦٩) و (٢١٤/٧٠) و (٢١٥/٧١) و (٢١٦/٧٢) و (٢١٧/٧٣) و (٢١٨/٧٤) و (٢١٩/٧٥) و (٢٢٠/٧٦) و (٢٢١/٧٧) و (٢٢٢/٧٨) و (٢٢٣/٧٩) و (٢٢٤/٨٠) و (٢٢٥/٨١) و (٢٢٦/٨٢) و (٢٢٧/٨٣) و (٢٢٨/٨٤) و (٢٢٩/٨٥) و (٢٣٠/٨٦) و (٢٣١/٨٧) و (٢٣٢/٨٨) و (٢٣٣/٨٩) و (٢٣٤/٩٠) و (٢٣٥/٩١) و (٢٣٦/٩٢) و (٢٣٧/٩٣) و (٢٣٨/٩٤) و (٢٣٩/٩٥) و (٢٤٠/٩٦) و (٢٤١/٩٧) و (٢٤٢/٩٨) و (٢٤٣/٩٩) و (٢٤٤/١٠٠) و (٢٤٥/١٠١) و (٢٤٦/١٠٢) و (٢٤٧/١٠٣) و (٢٤٨/١٠٤) و (٢٤٩/١٠٥) و (٢٥٠/١٠٦) و (٢٥١/١٠٧) و (٢٥٢/١٠٨) و (٢٥٣/١٠٩) و (٢٥٤/١١٠) و (٢٥٥/١١١) و (٢٥٦/١١٢) و (٢٥٧/١١٣) و (٢٥٨/١١٤) و (٢٥٩/١١٥) و (٢٦٠/١١٦) و (٢٦١/١١٧) و (٢٦٢/١١٨) و (٢٦٣/١١٩) و (٢٦٤/١٢٠) و (٢٦٥/١٢١) و (٢٦٦/١٢٢) و (٢٦٧/١٢٣) و (٢٦٨/١٢٤) و (٢٦٩/١٢٥) و (٢٧٠/١٢٦) و (٢٧١/١٢٧) و (٢٧٢/١٢٨) و (٢٧٣/١٢٩) و (٢٧٤/١٣٠) و (٢٧٥/١٣١) و (٢٧٦/١٣٢) و (٢٧٧/١٣٣) و (٢٧٨/١٣٤) و (٢٧٩/١٣٥) و (٢٨٠/١٣٦) و (٢٨١/١٣٧) و (٢٨٢/١٣٨) و (٢٨٣/١٣٩) و (٢٨٤/١٤٠) و (٢٨٥/١٤١) و (٢٨٦/١٤٢) و (٢٨٧/١٤٣) و (٢٨٨/١٤٤) و (٢٨٩/١٤٥) و (٢٩٠/١٤٦) و (٢٩١/١٤٧) و (٢٩٢/١٤٨) و (٢٩٣/١٤٩) و (٢٩٤/١٥٠) و (٢٩٥/١٥١) و (٢٩٦/١٥٢) و (٢٩٧/١٥٣) و (٢٩٨/١٥٤) و (٢٩٩/١٥٥) و (٣٠٠/١٥٦) و (٣٠١/١٥٧) و (٣٠٢/١٥٨) و (٣٠٣/١٥٩) و (٣٠٤/١٦٠) و (٣٠٥/١٦١) و (٣٠٦/١٦٢) و (٣٠٧/١٦٣) و (٣٠٨/١٦٤) و (٣٠٩/١٦٥) و (٣١٠/١٦٦) و (٣١١/١٦٧) و (٣١٢/١٦٨) و (٣١٣/١٦٩) و (٣١٤/١٧٠) و (٣١٥/١٧١) و (٣١٦/١٧٢) و (٣١٧/١٧٣) و (٣١٨/١٧٤) و (٣١٩/١٧٥) و (٣٢٠/١٧٦) و (٣٢١/١٧٧) و (٣٢٢/١٧٨) و (٣٢٣/١٧٩) و (٣٢٤/١٨٠) و (٣٢٥/١٨١) و (٣٢٦/١٨٢) و (٣٢٧/١٨٣) و (٣٢٨/١٨٤) و (٣٢٩/١٨٥) و (٣٣٠/١٨٦) و (٣٣١/١٨٧) و (٣٣٢/١٨٨) و (٣٣٣/١٨٩) و (٣٣٤/١٩٠) و (٣٣٥/١٩١) و (٣٣٦/١٩٢) و (٣٣٧/١٩٣) و (٣٣٨/١٩٤) و (٣٣٩/١٩٥) و (٣٤٠/١٩٦) و (٣٤١/١٩٧) و (٣٤٢/١٩٨) و (٣٤٣/١٩٩) و (٣٤٤/٢٠٠) و (٣٤٥/٢٠١) و (٣٤٦/٢٠٢) و (٣٤٧/٢٠٣) و (٣٤٨/٢٠٤) و (٣٤٩/٢٠٥) و (٣٥٠/٢٠٦) و (٣٥١/٢٠٧) و (٣٥٢/٢٠٨) و (٣٥٣/٢٠٩) و (٣٥٤/٢١٠) و (٣٥٥/٢١١) و (٣٥٦/٢١٢) و (٣٥٧/٢١٣) و (٣٥٨/٢١٤) و (٣٥٩/٢١٥) و (٣٦٠/٢١٦) و (٣٦١/٢١٧) و (٣٦٢/٢١٨) و (٣٦٣/٢١٩) و (٣٦٤/٢٢٠) و (٣٦٥/٢٢١) و (٣٦٦/٢٢٢) و (٣٦٧/٢٢٣) و (٣٦٨/٢٢٤) و (٣٦٩/٢٢٥) و (٣٧٠/٢٢٦) و (٣٧١/٢٢٧) و (٣٧٢/٢٢٨) و (٣٧٣/٢٢٩) و (٣٧٤/٢٣٠) و (٣٧٥/٢٣١) و (٣٧٦/٢٣٢) و (٣٧٧/٢٣٣) و (٣٧٨/٢٣٤) و (٣٧٩/٢٣٥) و (٣٨٠/٢٣٦) و (٣٨١/٢٣٧) و (٣٨٢/٢٣٨) و (٣٨٣/٢٣٩) و (٣٨٤/٢٤٠) و (٣٨٥/٢٤١) و (٣٨٦/٢٤٢) و (٣٨٧/٢٤٣) و (٣٨٨/٢٤٤) و (٣٨٩/٢٤٥) و (٣٩٠/٢٤٦) و (٣٩١/٢٤٧) و (٣٩٢/٢٤٨) و (٣٩٣/٢٤٩) و (٣٩٤/٢٥٠) و (٣٩٥/٢٥١) و (٣٩٦/٢٥٢) و (٣٩٧/٢٥٣) و (٣٩٨/٢٥٤) و (٣٩٩/٢٥٥) و (٤٠٠/٢٥٦) و (٤٠١/٢٥٧) و (٤٠٢/٢٥٨) و (٤٠٣/٢٥٩) و (٤٠٤/٢٦٠) و (٤٠٥/٢٦١) و (٤٠٦/٢٦٢) و (٤٠٧/٢٦٣) و (٤٠٨/٢٦٤) و (٤٠٩/٢٦٥) و (٤١٠/٢٦٦) و (٤١١/٢٦٧) و (٤١٢/٢٦٨) و (٤١٣/٢٦٩) و (٤١٤/٢٧٠) و (٤١٥/٢٧١) و (٤١٦/٢٧٢) و (٤١٧/٢٧٣) و (٤١٨/٢٧٤) و (٤١٩/٢٧٥) و (٤٢٠/٢٧٦) و (٤٢١/٢٧٧) و (٤٢٢/٢٧٨) و (٤٢٣/٢٧٩) و (٤٢٤/٢٨٠) و (٤٢٥/٢٨١) و (٤٢٦/٢٨٢) و (٤٢٧/٢٨٣) و (٤٢٨/٢٨٤) و (٤٢٩/٢٨٥) و (٤٣٠/٢٨٦) و (٤٣١/٢٨٧) و (٤٣٢/٢٨٨) و (٤٣٣/٢٨٩) و (٤٣٤/٢٩٠) و (٤٣٥/٢٩١) و (٤٣٦/٢٩٢) و (٤٣٧/٢٩٣) و (٤٣٨/٢٩٤) و (٤٣٩/٢٩٥) و (٤٤٠/٢٩٦) و (٤٤١/٢٩٧) و (٤٤٢/٢٩٨) و (٤٤٣/٢٩٩) و (٤٤٤/٣٠٠) و (٤٤٥/٣٠١) و (٤٤٦/٣٠٢) و (٤٤٧/٣٠٣) و (٤٤٨/٣٠٤) و (٤٤٩/٣٠٥) و (٤٥٠/٣٠٦) و (٤٥١/٣٠٧) و (٤٥٢/٣٠٨) و (٤٥٣/٣٠٩) و (٤٥٤/٣١٠) و (٤٥٥/٣١١) و (٤٥٦/٣١٢) و (٤٥٧/٣١٣) و (٤٥٨/٣١٤) و (٤٥٩/٣١٥) و (٤٦٠/٣١٦) و (٤٦١/٣١٧) و (٤٦٢/٣١٨) و (٤٦٣/٣١٩) و (٤٦٤/٣٢٠) و (٤٦٥/٣٢١) و (٤٦٦/٣٢٢) و (٤٦٧/٣٢٣) و (٤٦٨/٣٢٤) و (٤٦٩/٣٢٥) و (٤٧٠/٣٢٦) و (٤٧١/٣٢٧) و (٤٧٢/٣٢٨) و (٤٧٣/٣٢٩) و (٤٧٤/٣٣٠) و (٤٧٥/٣٣١) و (٤٧٦/٣٣٢) و (٤٧٧/٣٣٣) و (٤٧٨/٣٣٤) و (٤٧٩/٣٣٥) و (٤٨٠/٣٣٦) و (٤٨١/٣٣٧) و (٤٨٢/٣٣٨) و (٤٨٣/٣٣٩) و (٤٨٤/٣٤٠) و (٤٨٥/٣٤١) و (٤٨٦/٣٤٢) و (٤٨٧/٣٤٣) و (٤٨٨/٣٤٤) و (٤٨٩/٣٤٥) و (٤٩٠/٣٤٦) و (٤٩١/٣٤٧) و (٤٩٢/٣٤٨) و (٤٩٣/٣٤٩) و (٤٩٤/٣٥٠) و (٤٩٥/٣٥١) و (٤٩٦/٣٥٢) و (٤٩٧/٣٥٣) و (٤٩٨/٣٥٤) و (٤٩٩/٣٥٥) و (٥٠٠/٣٥٦) و (٥٠١/٣٥٧) و (٥٠٢/٣٥٨) و (٥٠٣/٣٥٩) و (٥٠٤/٣٦٠) و (٥٠٥/٣٦١) و (٥٠٦/٣٦٢) و (٥٠٧/٣٦٣) و (٥٠٨/٣٦٤) و (٥٠٩/٣٦٥) و (٥١٠/٣٦٦) و (٥١١/٣٦٧) و (٥١٢/٣٦٨) و (٥١٣/٣٦٩) و (٥١٤/٣٧٠) و (٥١٥/٣٧١) و (٥١٦/٣٧٢) و (٥١٧/٣٧٣) و (٥١٨/٣٧٤) و (٥١٩/٣٧٥) و (٥٢٠/٣٧٦) و (٥٢١/٣٧٧) و (٥٢٢/٣٧٨) و (٥٢٣/٣٧٩) و (٥٢٤/٣٨٠) و (٥٢٥/٣٨١) و (٥٢٦/٣٨٢) و (٥٢٧/٣٨٣) و (٥٢٨/٣٨٤) و (٥٢٩/٣٨٥) و (٥٣٠/٣٨٦) و (٥٣١/٣٨٧) و (٥٣٢/٣٨٨) و (٥٣٣/٣٨٩) و (٥٣٤/٣٩٠) و (٥٣٥/٣٩١) و (٥٣٦/٣٩٢) و (٥٣٧/٣٩٣) و (٥٣٨/٣٩٤) و (٥٣٩/٣٩٥) و (٥٤٠/٣٩٦) و (٥٤١/٣٩٧) و (٥٤٢/٣٩٨) و (٥٤٣/٣٩٩) و (٥٤٤/٤٠٠) و (٥٤٥/٤٠١) و (٥٤٦/٤٠٢) و (٥٤٧/٤٠٣) و (٥٤٨/٤٠٤) و (٥٤٩/٤٠٥) و (٥٥٠/٤٠٦) و (٥٥١/٤٠٧) و (٥٥٢/٤٠٨) و (٥٥٣/٤٠٩) و (٥٥٤/٤١٠) و (٥٥٥/٤١١) و (٥٥٦/٤١٢) و (٥٥٧/٤١٣) و (٥٥٨/٤١٤) و (٥٥٩/٤١٥) و (٥٦٠/٤١٦) و (٥٦١/٤١٧) و (٥٦٢/٤١٨) و (٥٦٣/٤١٩) و (٥٦٤/٤٢٠) و (٥٦٥/٤٢١) و (٥٦٦/٤٢٢) و (٥٦٧/٤٢٣) و (٥٦٨/٤٢٤) و (٥٦٩/٤٢٥) و (٥٧٠/٤٢٦) و (٥٧١/٤٢٧) و (٥٧٢/٤٢٨) و (٥٧٣/٤٢٩) و (٥٧٤/٤٣٠) و (٥٧٥/٤٣١) و (٥٧٦/٤٣٢) و (٥٧٧/٤٣٣) و (٥٧٨/٤٣٤) و (٥٧٩/٤٣٥) و (٥٨٠/٤٣٦) و (٥٨١/٤٣٧) و (٥٨٢/٤٣٨) و (٥٨٣/٤٣٩) و (٥٨٤/٤٤٠) و (٥٨٥/٤٤١) و (٥٨٦/٤٤٢) و (٥٨٧/٤٤٣) و (٥٨٨/٤٤٤) و (٥٨٩/٤٤٥) و (٥٩٠/٤٤٦) و (٥٩١/٤٤٧) و (٥٩٢/٤٤٨) و (٥٩٣/٤٤٩) و (٥٩٤/٤٥٠) و (٥٩٥/٤٥١) و (٥٩٦/٤٥٢) و (٥٩٧/٤٥٣) و (٥٩٨/٤٥٤) و (٥٩٩/٤٥٥) و (٦٠٠/٤٥٦) و (٦٠١/٤٥٧) و (٦٠٢/٤٥٨) و (٦٠٣/٤٥٩) و (٦٠٤/٤٦٠) و (٦٠٥/٤٦١) و (٦٠٦/٤٦٢) و (٦٠٧/٤٦٣) و (٦٠٨/٤٦٤) و (٦٠٩/٤٦٥) و (٦١٠/٤٦٦) و (٦١١/٤٦٧) و (٦١٢/٤٦٨) و (٦١٣/٤٦٩) و (٦١٤/٤٧٠) و (٦١٥/٤٧١) و (٦١٦/٤٧٢) و (٦١٧/٤٧٣) و (٦١٨/٤٧٤) و (٦١٩/٤٧٥) و (٦٢٠/٤٧٦) و (٦٢١/٤٧٧) و (٦٢٢/٤٧٨) و (٦٢٣/٤٧٩) و (٦٢٤/٤٨٠) و (٦٢٥/٤٨١) و (٦٢٦/٤٨٢) و (٦٢٧/٤٨٣) و (٦٢٨/٤٨٤) و (٦٢٩/٤٨٥) و (٦٣٠/٤٨٦) و (٦٣١/٤٨٧) و (٦٣٢/٤٨٨) و (٦٣٣/٤٨٩) و (٦٣٤/٤٩٠) و (٦٣٥/٤٩١) و (٦٣٦/٤٩٢) و (٦٣٧/٤٩٣) و (٦٣٨/٤٩٤) و (٦٣٩/٤٩٥) و (٦٤٠/٤٩٦) و (٦٤١/٤٩٧) و (٦٤٢/٤٩٨) و (٦٤٣/٤٩٩) و (٦٤٤/٥٠٠) و (٦٤٥/٥٠١) و (٦٤٦/٥٠٢) و (٦٤٧/٥٠٣) و (٦٤٨/٥٠٤) و (٦٤٩/٥٠٥) و (٦٥٠/٥٠٦) و (٦٥١/٥٠٧) و (٦٥٢/٥٠٨) و (٦٥٣/٥٠٩) و (٦٥٤/٥١٠) و (٦٥٥/٥١١) و (٦٥٦/٥١٢) و (٦٥٧/٥١٣) و (٦٥٨/٥١٤) و (٦٥٩/٥١٥) و (٦٦٠/٥١٦) و (٦٦١/٥١٧) و (٦٦٢/٥١٨) و (٦٦٣/٥١٩) و (٦٦٤/٥٢٠) و (٦٦٥/٥٢١) و (٦٦٦/٥٢٢) و (٦٦٧/٥٢٣) و (٦٦٨/٥٢٤) و (٦٦٩/٥٢٥) و (٦٧٠/٥٢٦) و (٦٧١/٥٢٧) و (٦٧٢/٥٢٨) و (٦٧٣/٥٢٩) و (٦٧٤/٥٣٠) و (٦٧٥/٥٣١) و (٦٧٦/٥٣٢) و (٦٧٧/٥٣٣) و (٦٧٨/٥٣٤) و (٦٧٩/٥٣٥) و (٦٨٠/٥٣٦) و (٦٨١/٥٣٧) و (٦٨٢/٥٣٨) و (٦٨٣/٥٣٩) و (٦٨٤/٥٤٠) و (٦٨٥/٥٤١) و (٦٨٦/٥٤٢) و (٦٨٧/٥٤٣) و (٦٨٨/٥٤٤) و (٦٨٩/٥٤٥) و (٦٩٠/٥٤٦) و (٦٩١/٥٤٧) و (٦٩٢/٥٤٨) و (٦٩٣/٥٤٩) و (٦٩٤/٥٥٠) و (٦٩٥/٥٥١) و (٦٩٦/٥٥٢) و (٦٩٧/٥٥٣) و (٦٩٨/٥٥٤) و (٦٩٩/٥٥٥) و (٧٠٠/٥٥٦) و (٧٠١/٥٥٧) و (٧٠٢/٥٥٨) و (٧٠٣/٥٥٩) و (٧٠٤/٥٦٠) و (٧٠٥/٥٦١) و (٧٠٦/٥٦٢) و (٧٠٧/٥٦٣) و (٧٠٨/٥٦٤) و (٧٠٩/٥٦٥) و (٧١٠/٥٦٦) و (٧١١/٥٦٧) و (٧١٢/٥٦٨) و (٧١٣/٥٦٩) و (٧١٤/٥٧٠) و (٧١٥/٥٧١) و (٧١٦/٥٧٢) و (٧١٧/٥٧٣) و (٧١٨/٥٧٤) و (٧١٩/٥٧٥) و (٧٢٠/٥٧٦) و (٧٢١/٥٧٧) و (٧٢٢/٥٧٨) و (٧٢٣/٥٧٩) و (٧٢٤/٥٨٠) و (٧٢٥/٥٨١) و (٧٢٦/٥٨٢) و (٧٢٧/٥٨٣) و (٧٢٨/٥٨٤) و (٧٢٩/٥٨٥) و (٧٣٠/٥٨٦) و (٧٣١/٥٨٧) و (٧٣٢/٥٨٨) و (٧٣٣/٥٨٩) و (٧٣٤/٥٩٠) و (٧٣٥/٥٩١) و (٧٣٦/٥٩٢) و (٧٣٧/٥٩٣) و (٧٣٨/٥٩٤) و (٧٣٩/٥٩٥) و (٧٤٠/٥٩٦) و (٧٤١/٥٩٧) و (٧٤٢/٥٩٨) و (٧٤٣/٥٩٩) و (٧٤٤/٦٠٠) و (٧٤٥/٦٠١) و (٧٤٦/٦٠٢) و (٧٤٧/٦٠٣) و (٧٤٨/٦٠٤) و (٧٤٩/٦٠٥) و (٧٥٠/٦٠٦) و (٧٥١/٦٠٧) و (٧٥٢/٦٠٨) و (٧٥٣/٦٠٩) و (٧٥٤/٦١٠) و (٧٥٥/٦١١) و (٧٥٦/٦١٢) و (٧٥٧/٦١٣) و (٧٥٨/٦١٤) و (٧٥٩/٦١٥) و (٧٦٠/٦١٦) و (٧٦١/٦١٧) و (٧٦٢/٦١٨) و (٧٦٣/٦١٩) و (٧٦٤/٦٢٠) و (٧٦٥/٦٢١) و (٧٦٦/٦٢٢) و (٧٦٧/٦٢٣) و (٧٦٨/٦٢٤) و (٧٦٩/٦٢٥) و (٧٧٠/٦٢٦) و (٧٧١/٦٢٧) و (٧٧٢/٦٢٨) و (٧٧٣/٦٢٩) و (٧٧٤/٦٣٠) و (٧٧٥/٦٣١) و (٧٧٦/٦٣٢) و (٧٧٧/٦٣٣) و (٧٧٨/٦٣٤) و (٧٧٩/٦٣٥) و (٧٨٠/٦٣٦) و (٧٨١/٦٣٧) و (٧٨٢/٦٣٨) و (٧٨٣/٦٣٩) و (٧٨٤/٦٤٠) و (٧٨٥/٦٤١) و (٧٨٦/٦٤٢) و (٧٨٧/٦٤٣) و (٧٨٨/٦٤٤) و (٧٨٩/٦٤٥) و (٧٩٠/٦٤٦) و (٧٩١/٦٤٧) و (٧٩٢/٦٤٨) و (٧٩٣/٦٤٩) و (٧٩٤/٦٥٠) و (٧٩٥/٦٥١) و (٧٩٦/٦٥٢) و (٧٩٧/٦٥٣) و (٧٩٨/٦٥٤) و (٧٩٩/٦٥٥) و (٨٠٠/٦٥٦) و (٨٠١/٦٥٧) و (٨٠٢/٦٥٨) و (٨٠٣/٦٥٩) و (٨٠٤/٦٦٠) و (٨٠٥/٦٦١) و (٨٠٦/٦٦٢) و (٨٠٧/٦٦٣) و (٨٠٨/٦٦٤) و (٨٠٩/٦٦٥) و (٨١٠/٦٦٦) و (٨١١/٦٦٧) و (٨١٢/٦٦٨) و (٨١٣/٦٦٩) و (٨١٤/٦٧٠) و (٨١٥/٦٧١) و (٨١٦/٦٧٢) و (٨١٧/٦٧٣) و (٨١٨/٦٧٤) و (٨١٩/٦٧٥) و (٨٢٠/٦٧٦) و (٨٢١/٦٧٧) و (٨٢٢/٦٧٨) و (٨٢٣/٦٧٩) و (٨٢٤/٦٨٠) و (٨٢٥/٦٨١) و (٨٢٦/٦٨٢) و (٨٢٧/٦٨٣) و (٨٢٨/٦٨٤) و (٨٢٩/٦٨٥) و (٨٣٠/٦٨٦) و (٨٣١/٦٨٧) و (٨٣٢/٦٨٨) و (٨٣٣/٦٨٩) و (٨٣٤/٦٩٠) و (٨٣٥/٦٩١) و (٨٣٦/٦٩٢) و (٨٣٧/٦٩٣) و (٨٣٨/٦٩٤) و (٨٣٩/٦٩٥) و (٨٤٠/٦٩٦) و (٨٤١/٦٩٧) و (٨٤٢/٦٩٨) و (٨٤٣/٦٩٩) و (٨٤٤/٧٠٠) و (٨٤٥/٧٠١) و (٨٤٦/٧٠٢) و (٨٤٧/٧٠٣) و (٨٤٨/٧٠٤) و (٨٤٩/٧٠٥) و (٨٥٠/٧٠٦) و (٨٥١/٧٠٧) و (٨٥٢/٧٠٨) و (٨٥٣/٧٠٩) و (٨٥٤/٧١٠) و (٨٥٥/٧١١) و (٨٥٦/٧١٢) و (٨٥٧/٧١٣) و (٨٥٨/٧١٤) و (٨٥٩/٧١٥) و (٨٦٠/٧١٦) و (٨٦١/٧١٧) و (٨٦٢/٧١٨) و (٨٦٣/٧١٩) و (٨٦٤/٧٢٠) و (٨٦٥/٧٢١) و (٨

ضَحُوا بِأَنفُسِهِمْ عُرْوَانَ الْمُحْسِنِينَ - يُنْفِطِحُ الْبَيْلُ لَكَ - حُدَّ وَقُرْآنُهُ

وَقِيلَ : (قرآنه) وقائمه في صدوركم ، فهو مصدر من قرأت أي جمعت - ووجه لفظة التي لم تنل : ما قرأت
سلا صدوق الشاعر :

بِرَأْسِي سَكْرَةٌ ثُمَّ لَدِي خَمْرٌ - جَعَلَ الْقَوْلُ لَمْ يَقْرَأْ غَيْبًا ١١

(فإذا قرأناه) أي : الملك المبلغ بما (قاتع) أي : يذهب وفكره . أي : فستمع قرآنه فذه ابن عباس . وقال
أيضاً هرقلته ولصعدك : فاتح في (لأمره والوهمي) وفي كتاب ابن عطية : قرأ أبو العلاء : (فله فله فليس) قرآنه
فتح الفاء والراء والهاء من غير همز ولا ألف في الثلاثة ولم تنكم على توجيه هذه القراءة الثلاثة . ووجه اللفظ الأول أن
مصدر أي إن عنهما جميعه وقومته . فعل حركة فغرة إلى أوله لكنه وجدناه في قرآنه لا ترى . وأما الثاني فانه
ما من أصله فإذا قرآنه أي أدت قرآنه فسكن المدة مصدر قرآنه له صنف ألف على جهة الشدة كما حدثت لـ قول
الحرم . « فلو لم يصب » يريدون بلو مدي ما الصبيك وما زائدة . « أما اللفظ الثالث فتوجيهه مدح به فغدة لأول أي
فقد قرآنه أي أدت قرآنه فاتح قرآنه بالدوس . ابن القيم : (لم ين علينا بيانه) ، قال قتادة وجماعة : أن الله لت
بمنطقك . وقيل : أن به أنت . وقال قتادة أيضاً : أن يبين خلافه وجراده ويحمده ويصفه . وفي التحرير والتحرير :
قال ابن عباس : إن علينا جميعه أي حفظه في حياته وقرآنه ما يله على نفسك . وقال الصمد : نشأ في ذلك بعد جميعه
لكن . وقيل : جميعه إذا قرآنه جبريل هلك مرة أخرى إلى أن يست في صدوركم . (بعد قرآنه) قال ابن عباس : « ترك إتيك
فاتح قرآنه » ووجه أيضاً : إذا سل عليك فاتح . وفيه . وقال قتادة : فاتح خلافه واجت حرمه . وإذا من الترخيري
حس إتياده فيغير هذه (له فقال : كن رسول الله - صلى الله عليه وسلم) إذ ليس لوجهي تاريخ جبريل القراءة ولا يصح إلى أن يتبعها
مسارعة إلى حفظ وحده من أن يفتك منه فامر بأن يستصحب له ملقباً به قلبه وسماه حتى يلقى ربه ووجه ثم بعينه
بذلك إما أن يرسخ به . « نحن لا نحرك لسانك به » لوجهي مادام جبريل يقرأ التمهيد له لئلا يفتك على صفة ولنا يفتك
منك . ثم على الله من محلة قوله : (إن علينا جميعه) في صدوركم ولنا قرآنه في نفسك (فإذا قرآنه) حمل قرآنه
جبريل قرآنه ، والقرآن انقراؤه فاتح وقراءته . يمكن مقابلة له به ولا قرآنه وطالب . معك أنه لا يفتي غير محفوظ حسن
أن ضاهن تحفيظه . (ثم إن علي بيته) هذا شكل عليك في ممره ما أنه كان يفتي في تحفه والسؤال عن الشيء جميعاً
كما ترى بعض الخراف عن العلم ونحوه . ولا نعلم ما نظرنا من مل أن يعنى إليك وجهه [ص ١١٤] انتهى . وذكر
أبو جعفر الله ثارني : في نفسه : أن جملة من قد صد الروايات وهو أن القرآن قد غير وبدل . ويد فيه ونفسه . منه وأنه
احتجوا بأنه لا مناسبة بين هذه الآية وما فيها . ولهم كان الترتيب من الله تعالى ما كان الأمر كذلك . ثم ذكر الرازي
مساومات عمره بوقف عليها في كتابه . ويظهر أن الناس من هذه الآية وما فيها . أنه تعالى لما ذكر منك القراءة والبيت
معرضاً عن إتيك الله تعالى ومحمزة . وأنه فامر شهادته عن « الحور عر مكانك في صدوركم » ذكر حال من يظهر على
تعليم إتيك الله وحفظها وتفتقها واضطر فيها وعرضها على من يذكرها رجاء قرآنه إياها فظهر بذلك الناس من يوعى في
تحصيل إتيك الله من يوعى عنها . وبعد ما سمعنا لأبيه . ولما كان عليه الصلاة والسلام . ما يوعى في ذلك كان يمار
للتصحيح شريك الله آخره تعالى أنه قد مد له وبوضحه . (كذا بل يتولى مدحه وهو من الأخرى) . ثم فرغ من عطائه

عليه الصلاة والسلام رجع إلى حال الإنسان السابق ذكره المتكرر البحث وأن همه إنما هو في تحصيل حطام الدنيا القليل لا في تحصيل ثواب ، والآخرة إذ هو متكرر لذلك . وقرأ الجمهور (بل نجون العاجلة) (وتندرون) بناء الخطاب لكفار قريش المتكررين البحث . و (كلا) رد عليهم وعلى قلوبهم ، أي ليس كما زعمتم وإنما أنتم قوم غلبت عليكم عدة شهوت الدنيا حتى تتكبرون منه الآخرة وانظر في أمرها وقال الزمخشري : (كلا) ردع وذكر في كتابه ما يوافق عليه جبه . وقرأ مجاهد والحسن وفائدة والطحاوي وابن كثير وأبو عمرو بـياء النخبة فيها ، ولما وبخهم بحب العاجلة وترك الاهتمام بالآخرة تخلص إلى شيء من أسرار الآخرة فقال (وجوه يومئذ ناصرة) وجهر بالوجه عن القعدة . وقرأ الجمهور (ناصرة) بالكف وزيد بن علي (ناصرة) بغير ألف . وقرأ ابن عطية (وجوه) رفع بالابتداء ، وايندا بالنكرة ، لأنها تخصصت بـجوله (يومئذ) و (ناصرة) جمع (وجوه) وفوله (إلى ربه ناظرة) جملة هي في موضع خبر بـم خبر . انتهى وليس (يومئذ) تخصيف للنكرة فيسوغ الابداء بها ، لأن ظرف الزمان لا يكون صفة للجملة وإنما يكون (يومئذ) معمول له (ناصرة) ، وسوغ سائر الابداء بالنكرة كون الموصغ موضع تفصيل و (ناصرة) المجرور (ناظرة) صفة . وقيل : (ناصرة) نصب له (وجوه) و (إلى ربه ناظرة) المجرور هو قول سألغ . وسأله الظن ورثته الله تعالى مذكورة في أصول شدي . وذلك لأنهم يفتن ، أهل السنة وأهل الاعتزول فلا يصحلي بذعر ذلك هنا . ولما كان الزمخشري من المجزلة ومذهبه أن تقدم المفعول بدل حل الاختصاص قال هنا : ومعلوم أنهم ينظرون إلى شيء لا يحيط بها الحصر في محشر يجمع له في الخلائق فاختصه سطرهم إليه لو كان منظوراً إليه محال فوجب محله على معنى لا يصح معه الاختصاص . والذي يصح معه أن يكون من قول الناس أنا في علان ناظر ما يصنع بي يريد معنى التوقع والرجاء ، ومنه قول الفاتلي :

وإذا تضرعت إليك من منكبك والناسر ذنوبك إذ تفتني نكتته

وسمعت سرورية مستجدي بمكة وقت الظهر حين يفتن الناس أمرهم وأبواب إلى مقاتلتهم تقول عيتي ناظرة إلى الله واليكم . والمعنى أنهم لا يتوقعون النعمة والكرامة إلا من ربه كما كانوا في الدنيا لا يتشوق ولا يرجون إلا إياه انتهى . وقال ابن عطية : ذهبوا يعني المجزلة إلى أن المعنى إلى ربه ناظرة ، أو إلى ثوبه لو ملكه ، ففردوا مضاعفاً محذوفاً ، وهذا وجه سألغ في العربية ، كما تقول . فلان ناظر إليك في كذا أي إلى صنعه في كذا . انتهى . والظاهر أن (إلى) قوله (إلى ربه) حرف جر يتعلق به (ناظرة) ، وقال بعض المعتزلة (إلى) هنا واحد الألف ، وهي النعم . وهي مفعول به معمول له (ناظرة) بمعنى منتظرة (وجوه يومئذ بأسرة) تصور أن يكون (وجوه) مبتدأ خبره (بأسرة) و (ناظر) خبر بعد خبر وإن تكون (بأسرة) صفة و (ناظر) المجرور . ولما قرأ . قال ابن المنيب - قاصدة الظهر . و (تعين) بمعنى توفيق أو يغلب على اعتدائه وترفع أن يفعل بها غفلة يصل هو في شدة داهية نفسه . وقال أبو عبيدة قالمة - من فرت أبهرها وأوصت كفته بالتار (كلا) ردع من تار الدنيا على الآخرة : وتدكر لهم ما يؤولون إليه من الموت الذي تنقطع العاجلة عنه وتتخل منها إلى الآخرة . والضمير بي (بنت) عائد إلى النفس الدال عليها سياق الكلام . كقول حاتم :

لنفسك ما ينبغي التمسك غني النفس إذا خسرانك يزماً وضاً بها العبد

وتقول العرب : أرسلت يريدون حال المظرو ولا تكلم نسمهم يقولون الساء . وذكرهم تعالى بصبره الموت وهو أول مرحل الآخرة حين يبلغ الروح الثاني ودن زوموها . وقيل - سي للمفعول فاحتمل أن يكون الناقض حاضر والمريض طلبوا له من يرقى ويصفي ويشفي وغير ذلك مما يسمونه له أعلمه . قاله ابن عباس والضحك وأبو قتادة وقادة ، وهو استفهام

حقيقة وقيل هو استفهام يعارضه انكار أي قد بلغ مبلغاً لا أحد يقرب ؟ عند الناس من ذا لم يبق بقدر أن يرفي هذا المشرق على الموت . قال عكرمة بن الربيع . واحتصل أن يكون ثغالب الملائكة أي من برقي روحه إلى نسائه ملائكة الروح أم ملائكة العذاب ؟ قوله من عبس أيضاً ومسيلان الثيبين . وقيل إذا يقولون ذلك ، فكبر انهم الصمود بروح الكافر خشية رتبها ، ويدل عليه قوله بعد : فلا صلت ولا صبي (الآية ١٧) ورغد . حصص على (من) وايند (راق) : وإدغم المجهور قال أبو علي : لا أدري ما وجد قرأته ، وكذلك قرأ ويل ران (انتهى) . وكان مصفاً قصد أن لا يتوهم أنها كلمة واحدة فسكت سكناً لصفاً يشعر أنها كمناف . وقال سيوطي : إن استوفى تدعيم في الرأه وذلك نحو من : راند والإدغام بهتة ومغير غنة ولم يذكر الياء ولعل ذلك من نقل غيره من النسخين ، صده شيخ حصص يذكر أنه كان علماً بالشعر . وأما (من ران) فقد ذكر سيوطي أن سلام الدين فيها ، والإدغام مع الرأه ، حسن ، صفاً أنظر في شأن الدين في (مل ران) صارت كوقوف الغليل (وطن) أي المريض (أنه) أي : هـ ، ران به (العراق) ران الثوب التي هي بحبيته والطن هنا على باب . وقيل فراق الزوج العبد . (والعبس السابق بالسابق) فاب ابن عباس والرابع من أنس وإسماعيل بن أبي خالد . استعارة لشدة كرب النفس في آخر يوم منها وشدة كرب الأخرة في أول يوم منها لأنه بين الحرج قد استعمل به (أيا) يقول شعرت الحرب عن سابق اسعارة لشدة . هـ ، من السيب والخس . هي حيفة ، وأمرأه سابقاً لليث عندنا لسان الكفى . وقال الشعبي وقنادة وأبو مالك : انتعافها لشدة المرض لأنه يعض ويسقط ويركب منه على هذه . (وقال الصحيح) أسوف حاضره من الإلمس والملائكة هؤلاء يجهزونه إلى العز وهوؤلاء يجهزون روحه إلى السماء (١٧) . وقيل : ليعلمها موتها أولاً إذ هما أول ما تخرج الروح منها فتريدها في سائر الأعضاء . (وحواص : ٢٠) تحذوف تقديره وحده ، محذوف في الدنيا من حير وشير (إلى ذلك يومئذ السائق) المرحع والمضرب (السابق) حصص من السوق فهو اسم مصدر إذا ران حنة وإما إلى نذر (فلا صلت ولا صبر) . حمهور أنها رملت في أبي جهل وقالت أن مصرح به في قوله : ينظر ، فإياها كانت شبيهة ومثلية فوما بين غزوه وكان يكثر منها ، وتدعم أيضاً أنه قيل في قوله (أجبس) الإنسان أن لم تجمع عظامه () بقامة ٣ (أنها رملت في أبي جهل) وقال أبو حمزة : يعني الإنسان في قوله (أجبس) الإنسان أن لم يجمع عظامه () ألا ترى قوله (أجبس) الإنسان أن يترك سدى) وهو مصروف على قوله (يسأل أي يوم القيامة) أي لا يؤمن بالبعث (فلا صلت) بالرسول والكفران : ولا صلت : ويجوز أن يراد فلا صلت حال يعني ولا وفاة . انتهى . ركوبه (فلا صلت) مطعرة على قوله (يسأل) فنه حد . (ولا) هنا نعت الماضي أي : لم يصدق ولم يصل . ران هذا دليل على أن لا تدخل عن تخاضي قصبه ومثله قوله :

وَأَبَى حَبِيسٌ لَا أَسْأَلُ نَهْـمَهُ وَأَشْيَافُهُ يَفْطَرُونَ مَنْ كَتَبَهُ دَعَاءُ

وقال الرازي

إِنْ تُغَيِّرَ الْكُتُبُ تُغَيِّرُ حَبْأً وَأَبَى عَنْكَ لَا أَسْأَلُ

(١٧) انظر التوسيط (١٧٢) جـ : والطريق (١٦٩/١٦٩) وشكوي (٢٠٢/٢٠٢) ورواد السير (٢٢٤/٢٢٤) واس كثر (٤٥١/٤) وآخر هي (٦٩٠/٦٩٠) .

(٢٠) انظر الضماني (٢٢٢/٢٢٢) والفارسي (٢٢٢/٢٢٢) والحي (٢٢٤/٢٢٤) ورجل (٢٢٤/٢٢٤) والسبع (٢٢٢/٢٢٢) جـ : ١ .

(٢١) انظر التوسيط (٢٢٢) جـ :

(٢٢) انظر التوسيط (٢٢٢) جـ :

(٢٣) انظر التوسيط (٢٢٢) جـ :

(٢٤) البيت من الضمير ثم نعت أمته وتكره نفس في العز المصون

(٢٥) تقدم

(و صائق) معناه رسالة الله . وقال قوم : هو من الصدقة وهذا الذي يظهر نبي عنه الزكاة والصلاة وأثبت له التكتيب ، كقولهم (إنك من المعدلين . ولم نك نعظم السكون . وكنا نخوض مع الشاخصين . وكنا نكذب بيبع الكسبي) والمندر ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ [فلا صديق] على نبي التصديق بالرسالة بمعنى أن يكون (ولكن كذب) تكرار ولزم أن يكون (لكن) استدراكاً بعد (ولا صديق) لأنه كان يتساوى الحكم في (فلا صديق) وفي (كذب) ولا يجوز ذلك . إذ لا تقع (لكن) بعد متناقضين (وتولى) أحرص من رسول الله - ﷺ - وكذب بما جاء به (ثم ذهب أهله) أي : فرقه (ينسحق) يسحق في مشيته ، روي : أن رسول الله - ﷺ - لبب لما جهل يوماً في الضحى ، وقال له : يا الله يقرن لك . أول فأرلى لك . فترأى عسى سحوا . وفانت احشاء :

فمننت نفسي قبل ألهنر م فأكزس نفسي أولي لهنا

ونظم الكلام على (أول) شرحاً وإعراباً في قوله تعالى (فأولى لهم طاعة وفول معروف) في سورة الفاتحة ونكره هنا ، مبدئة في التهديد والوعيد . ولا ذكر حاله في الموت وما كان من حاله في الدنيا فزله أحواله في بدايته نباتاً لها فلا يذكر معها جواز البحث من القيور . وقرأ الجمهور (أم بك) بياء النعية والحسن بنائه خطاب على سبيل الالتفات . وقرأ الجمهور (يحيى) أي : النطقة بينها الرجل . وابن مجاهد وأحمد بن حنبل وأبو عمر وحلاف عنه بالياء أي (يحيى) هو أي النبي فخلق الله به بشراً مكرماً من الأنبياء خلفه (قسرى) أي سواء شخصاً مستقلاً فخلق الله به الروحاني (أي الروحاني أو الروحاني من البشر وفي فزاده زيد من علي (الروحاني) بالالف وكأه على لغة بني الهذيل بن كعب ومن وافقهم من العرب من كون المثنى بالالف في جميع أحواله . ونراً أيضاً (يقدّر) مضارعاً وجمهور (بقادر) اسم فاعل مجرور بالياء الزائدة (فليس ذلك) أي الخلق المسوي (قادر) وفيه توفيق وتوبيخ لمكر الله . وقرأ طلحة بن سليمان والنض من غزوان بسكون الياء من قوله (أم يحيى) وهي حركة إنبات لا تتحدف إلا في الوقف وقد جاء في الشعر جذعها . وقرأ الجمهور بفتحها . وجاء عن بعضهم (يحيى) بفتح حركة الياء إلى الأخاء وإدغام الياء في الياء . قال ابن خالويه . لا يميز أهل البصرة سيويه وأصحابه إذ غم (يحيى) فقالوا لسكون ياء الثانية ولا يفتنون بالفتحة في أثناء لأنها حركة أعراب غير لامية ، ولما المراد فاستج هذا البيت .

فمننت نفسي سده تنها نفسي

يريد نفسي ، والله تعالى أعلم .

يَطْرُقُ كَرُ مُنْقَطِعٍ بِسَاحٍ لَبَّ يَكْسُ حُلْدًا مِنْ ذُو أُنْصَايِرٍ (٣١)

وقال اخذني :

كَلَّكَ الْعَيْنُ وَالْقَصْبِيَّةُ نَهَا سَلَانُ الرِّيشِ مِطْرٌ بِمِشْيَعٍ (٣٢)

وقال اشراج

طَوْنُ أَكْشَاءٍ مُزْنَبَةٍ بِزَوْفٍ عَلَى نَضِيجٍ ثَلَاثَةٌ نَهْرٌ (٣٣)

وبعد - مشج يمشج منجأ إذا عطش ومشيج كخبط ومشوح كخبطوط ، مع الشيء دالشي : خبطه ، وقال الشاعر :

كَأَنَّ مَهْنَةً بَيْنَ بَيْتِ زَأْمَرٍ يَكُونُ بِرَأْسِهَا عِلٌّ بِنَاءٌ (٣٤)

استعار الشيء : اشجر ، ونقول العرب استعار النضج في الثمار وبنهه واستطال - رمت فوز الشاعر

فَبَاتَ وَفْدٌ أَكْرَبُ مِنْ الْقَصْرِ دَضْعَةً عَلَى نَأْيِهَا مَنَطِيرٌ (٣٥)

وفد الغزاة - مستعير مستطيل ، يقال يوم قططير وقطاطير وقطاطير وقطاطير ، إذا كان صعباً شديداً . وقال الشاعر :

لَمْ يَجْعَلْهُ فَمِشْوَةً نَزِيَّةً يَكُونُ أُنْثَى الْقَدَمُ وَتَقَطَّرُ (٣٦)

وفد الشاعر .

فَصَرُّوا لِمَا فَا الْكَرْبُ شَارَ غَضْرَفَا وَنَحَّ بِهَا تَبْرُؤُ التَّدْبِ الْقَدَمِ أَطْرَا (٣٧)

وفد الرحاج - القططير : الذي يعبر حتى يجتمع ، بين عينه ، ويقال : قططرت الدابة : إذا رجعت وبها رجعت قطرها ورجعت دألمها فاشتغف من القطر وجعل الميم (الدة) . وقال أمدبر خاضعة :

وَأَصْطَلَبْتُ الْغُرُوبَ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِأَسَدٍ أَشْرَ لَقَمَعِيرٍ أَضَاعَ (٣٨)

واصطغف في هذه الغروب ، وأكلت اللحم لا يشت فضل في أوزان الأفعال - لرمهرير : أنت لرد ، وذلك نعلب . هو العصر بلدة حي . وأسد قول الرازي

(١) البيت من الرجز مظهر القدير (١٥/٢١٥)

(٢) البيت من الرجز مظهر القدير (١٥/٢١٥)

(٣) البيت من الرجز مظهر القدير (١٥/٢١٥) - مكشاة (١٥/٢١٥) - مفرط (١٥/٢١٥) - اللسان (١٥/٢١٥)

(٤) نادم

(٥) البيت من الرجز مظهر القدير (١٥/٢١٥)

(٦) بيت من الرجز مظهر القدير (١٥/٢١٥) - مظهر (١٥/٢١٥)

(٧) البيت من الرجز مظهر القدير (١٥/٢١٥)

(٨) البيت من الرجز مظهر القدير (١٥/٢١٥) - مظهر (١٥/٢١٥)

وَلَقَدْ خَلَقْنَاهَا فَنَدَّ اَنْتُمْ كُرْ فَطَعْنَاهَا وَاَسْرَفْتُمْ يَوْمَ اَنْزَلْنَاهَا^(١)

الضارورية : فانه وفتح صاف يوضح فيه الاشارة . قيل : يمكن من الترجيح : التمجيل . قال البيهقي : سئل ارض عين عوف بن سري وليس شجر بكل رطباً ، واجوده ما يجعل من ملاجى ، كاس لعرب فيه ، ان يوجب ندعاً في اللسان اذا مرح بالشرافة فينبذون ، قال الشاعر :

كُنْتُ حَتَّى بَرَّ الشَّرَّ جَبِيلَ نَدَّتْ وَجَبَّهَ وَاَرَباً مُسْتَوْرَمٌ^(٢)

وقد افسد من خلق :

وَكُنْتُ لَطْعَمَ الرُّبَّةِ : . . . لِمَا اَذَقْنَاهُ رَسَالةَ اَلْمُحَمِّدِ^(٣)

المسبيل والسلسل . ما قد من شراب غايه في السلاسله . قاله الزحاج . وقال من العرب : م أسع السلسيل إلا في الفراق ، ثم . ظرف مكان لسعد .

في عمل أي على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ، هنا خلقنا الإنسان من صفة أشباح نبشيه فجعلناه سميماً بصيراً ، هنا مدينه السبل إما شاكراً وإما كفوراً ، هنا اعتدنا للظالمين سلاسل وغللاً وسعيراً ، هنا الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً ، عينا يشرب بها عباد الله يفجروا به تهجيأ ، يعوب بالندر وبخافون يوماً كانت شره مستطيراً ، ويعطمون الطعام على حبه مسكناً ويتهاوناً وسعيراً ، هنا نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً ، هنا نخاف من ربنا يوماً عبوداً مغفرة ، فواقهم الله شيء ذلك اليوم ولفاهم نغمة وسروراً . وحزاهم بما صبروا جنة وحريراً ، متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شكراً ولا زمهرياً ، ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلاً .

هذه السورة مكتبة في قول التميمي ، وقال عطاء وقتادة مدية ، وقال الحسن ومكرمة مدنية إلا آية واحدة فوجها منكبه وهي : ولا نطعم منهم أنثاً أو كفوراً [الإنسان : ٢٤] . وقيل : مدية إلا من قوله في فاعله حكمكم ربك [الطور : ٤٨] الخ قوله منكبي ، حكاه ابن زوي ، ومناسبتها لقبلها ظاهره حد لا يحتاج إلى شرح (هل) حرف استفهام فإن دخل على المحلة الاسمية لم يترك تأويله فقد لأن قد من نحو من جعل فـ دخل على فعمل فلا كلاً فـ فـ للاستفهام للحضر وقال ابن عباس وقتادة . هي هنا مجزئ . قيل : لأن الأصل هل فكانت خبره سدخت واسمري ، هاء في الاستفهام ، وبطل على ذلك قوله :

لَمْ يَلَمْ يَوْمَ اَنْزَلْنَاهَا اَنْزَلْنَاهَا رَأَوْنا بِرِايِنِ الْبَيْتِ نَظْمُ الْاَكْمَرِ^(٤)

فالصبي : قد أن ، عن التقدير والتقريب جميعاً أي : أي (على الإنسان) قبل زمان قريب (عين من الدهر) لم يكن كذا فإنه يكون الجواب أي عليه ذلك وهو بالخال اندكرو . زمان بيت عند أبي بكر ومن عند حماد رضي الله تعالى عنهما قال : بيتنا تحت أي تلك الحالة تحت وهي كره شيئاً غير مذكور ولم يخلف ولم يكاف . و (الإنسان) هنا جس بني

(١) كتب عن الرجل بهتة فاعاله اطر الكشاف (١/٦٧١) - روح المعاني (٢٩/٢٠٠) - القرطبي (١٩/٤١)

(٢) البيت من انصرفت فلا مشي اطر الديوي (٨٥) الكشاف (١/١٧٣) - روح المعاني (٢٩/٢٠٠) - السلك (٥٠٠٠٠)

(٣) بيت من الكافي اطر الكشاف (٤/٦٧٢)

(٤) البيت من السيف يزيد طحل اطر ابن جبير (٥/٦٦٩) الكشاف (١/٦٦٥) - روح المعاني (٢٩/١٨٩) .

آدم . والحسين الذي مر عليه إما حين علمه ، وإما حين كونه طفلاً ، وانتقاله من رتبة إلى رتبة حتى حين إمكان خطابه فإنه في تلك اللدة لا ذكر له . وسمي إنساناً باعتبار ما صار إليه ، وقيل : آدم عليه الصلاة والسلام . والعين . الذي مر عليه هي اللدة التي بقي بها إلى أن نفع فيه الروح^(١) . وعين ابن عباس : مضي طيناً أربعين سنة فصلاً أربعين ثم حاسنوها أربعين فتم خلقه في مائة وعشرين سنة . وسمي إنساناً باعتباره ما آل إليه . والجملعة من (لم يكن) في موضع الحال من (الإنسان) فإنه قيل غير مذكور . وهو الظاهر . كروي موضع الضمة لـ (حين) فيكون العائد على الموصوف عدوفاً ، أي : لم يكن حين . (إذا خلقنا الإنسان) هو جسد بني آدم ، لأن آدم لم يخلق (من نقطة أشباح) اختلاط وهو وصف لـ (المطفة) . فكان ابن مسعود وأربعة بن زيد من أبيه : هي العروق التي في المطفة . وقال ابن عباس ويحيى بن الربيع : هو ماء الرجل وماء المرأة المختلط في الرحم لخلق الإنسان منها^(٢) . وقال الحسن : اختلاط المطفة بدم الحنض فلهذا جعلت فوقه الحنض . وقال ابن عباس أيضاً وعكرمة وثلاثة : أشباح منتفعة من بطة إلى عطفة إلى مضغة إلى غير ذلك إلى اشتباه إنساناً . وقال ابن عباس وعكرمة أيضاً والكوفي : هي الران المطفة^(٣) وقيل : اختلاط الدم والبلغم والصفراء والسوداء والمطفة أريد بها الحنض فذلك وصف بالجميع كقوله (على حرف خضر) (الرحمن : ٧٦) لئلا ينزل كل جزء من المطفة نطفة . وقال الرخشمري : نطفة أشباح أربعة أعمار ورد أكياس وهي أقطار مقرد غير جرم ولذلك وقعت صعاب الأفراد ويتألف أيضاً نطفة مشج . ولا يصح (أشباح) أن تكون نكسراً له بل هما متجانسان في الإفراد لوصف الفرد بهما انتهى . وقوله يخالف لنص سيبويه والتمحيص على أن أفعالاً لا يكون مفرداً . قال سيبويه : وليس في الكلام أفعال إلا أن يكسر عليه اسماً للجميع وما ورد من وصف الفرد بأفعال ثلوثه . (نبتله) نخبره بالكليف في الدنيا . وعن ابن عباس : نعرفه في بطن أمه نطفة ثم عطفة . فعل هذا هي حال مصاحبة . وعلى أن النسي نخبره بالكليف فهي حال مفردة . لأنه تعالى حين خلقه من نطفة لم يكن مبتلياً به بالكليف في ذلك الوقت . وقال الرخشمري : ويجوز أن يراد ناقين له من حال إلى حال فسمي ذلك الابتلاء على طريق الاستمرار . انتهى . وهذا معنى قول ابن عباس : وقيل : نبتله بالإيمان والتكون في الدنيا . فهي حال متفرقة . وقيل : في الكلام تقديم وتأخير الأصل : فبعضها سمي بصيراً نبتله ، أي : سمعته سمياً بصيراً هو الانشلاء . ولا ساحة إلى ادعاء التقديم والتأخير . والمعنى يصبح بخلافه . وأما تعالى عليه بهاتين الصفتين . وهما كناية عن التمييز والتمييز إذ انتبها سبب لذلك وهما أشرف الخواص نذكرها بها أعظم المميزات ولا يحصل هذه المثابة أحد تعالى إلى أنه هداه إلى القبيل أي : أرشده إلى الطريق وعرفنا حال طريق النجاة ومآل طريق الضلال إذ أرشدنا طريق الهدى وقال مجاهد : سبيل السعادة والنجاة^(٤) . وقال الصدي : سبيل الخروج من الرحم . وقال الرخشمري : أي مكانه وأقرباءه في حالته جميعاً وإذا دعوتها إلى الإسلام مائدة العقل والسمع كال مملوغة أنه يؤمن أو يكفر لإثراء المحبة . انتهى . وهو عن طريقة الألفاظ . وقرا الجمهور (بأن) بكسر الميم فيها . وأما السيل (أي العلاج) فهو كثير من عبد الله السلفي فاسم وفي الصورة فثام من عبد الله ففتحها فيها . وهي لغة حكاهما أبو زيد عن العرب . وهي التي عدها بعض الناس في حروف المطفة^(٥) .

(١) انظر الوسيط (٧٣) ج . والقوي (٩٠/٩) والقوي (٩٧/٤)

(٢) انظر الصمد الأسفل

(٣) انظر الصمد الأسفل

(٤) انظر توبيط (٧٣) ج

(٥) قال ابن عباس ما إن غافلت استعملت إلى أن سبويه ذكرها في حروف المطفة (٢٢٢/١) جملة كناية عن خفاءه واستغفاره في ثوبه مع شرح الكافية وقال الأندلسي إما الأولى مع المثابة حروف مطفة . ولما عطفة إنما المثابة على إن الأولى محو (جاء زيد) وما عمرو . انتهى بصبر الحرب واحد . ثم تحطفت معاً ما عطفة الثانية على ما عطف الأولى . وهذه عطف بزيادة من ربه . لأن تقدم بعض العائفت على المطفة

وانشئدا :

يَلْعَنُهَا يَا شَمْلًا نَمِيَّةً وَإِمَا ضَبًّا يَجْحُ الْغَيْثُ حَبُوتًا^(١)

وقال الزمخشري : وهي فرامة حسنة والمعنى (إما شاكراً) متوفيقاً (وإما كفوراً) بسوء اختياره انتهى . فبمعناها (إما) التفصيلية المتضمنة معنى الشرط ولذلك نطقها بهذه الجواب فصار كقول العرب : إما صليقاً فصديق . وإنشعب (شاكراً) (كفوراً) على الحال من ضمير المنصب في (هديناه) ، وقال الزمخشري : ويعبرون أن يكونا حالين من (السبل) أي : عرفناه انشعب إما سبلاً شاكراً وإما سبلاً كفوراً ، قوله (وهديناه النجدين) [البلد : ١٠] فوصف السبل بالشكر والكفر مجازاً . انتهى . ولما كان الشكر فل من يتصف به قال (شاكراً) ولما كان الكفر كفر من يتصف به وبكفر وقوعه من الإنسان بخلاف الشكر جاء (كفوراً) يعيضة المبالغة ، ولما ذكر الفريقين تبعهما الوعد والوعيد . وفرأ طفلة وعمر بن حيد وابن كثير وأبو عمرو وحزم (سلاسل) ممنوع الصرف وضاً ووصلاً . وقيل : من حزم وابن عمر الوقف بالالف ، وفرأ حمص وابن ذكوان جميع الصرف ، واختلف فهم في الوقف ، وكذا عن البري وقرأ بالهمزة السبعة مائتوين وصلاً ، وبالفالف المبدلة منه وقفاً ، وهي فرامة الأعمش . قيل : وهذا على ما حكاه الأخفش من لغة من يصرف كل ما لا يصرف إلا أهل من وهي كلمة الشعراء لم تكن حتى جرى في كلامهم ، وعلم ذلك بأن هذا الجمع لما كان يجمع فقلوا . صواحبت يوسف ، ونواكسي الأيصار أنه المنفرد جري فيه الصرف . وقال بعض الرجاز :

وَالصَّرْفُ فِي الْجَمْعِ أَشَى كَثِيرًا حَتَّى أَذْهَى قَوْمٌ بِهِ التَّخْيِيرَ^(٢)

والصرف ثبث في مصاحب المذنبه وصلة والكولة والبحرة وفي مصحف أبي وعبد الله وكذا (فرارير) ، وروى هشام عن ابن جابر (سلاسل) في الرحمل (وسلاسل) بألف دون ثنتين في الوقف ، وروى أن من العرب من يقول وأبنت عمراً بالألف في الوقف (من كاس) (من) لا ابتداء القافية (كان مزاجها كافوراً) ، قال قتادة : يترجم لهم بالكافور ويختم لهم بالكس . وقيل : هو على التشبيه أي طيب رائحة ومرد كالكافور . وقال الكلبي : (كافوراً) اسم من في الجنة وصرفت لتوافق الأي . وفرأ عبد الله (كافوراً) بالألف بدل الكاف ، وما كثيراً ما يتمايزان في الكلمة كفورهم : عربي فتح وكح ، و (حنياً) بدل من (كافوراً) ومفعولاً به (بشريون) أي ملة عين كوربدل من محل (من كلس) على حذف مقاب ، أي بشريون همأ آخر عين أر نصب على الاختصاص ولما كانت الكاس مبدأ شربهم أي يـ (من) وفي (شرب بها) أي يترجم شربها أي بالياء اللهالة على الإلهاء . والمعنى يشرب عباد الله بها الخمر كما تقول : شربت الماء بالصل ، أو صمن يشرب معنى يروي فعدي بالياء ، وقيل : دائنة ، والمعنى : يشرب بها . وقال الحسي :

نَسَبِينَ بِسَاءِ الْبَشَرِ فَمَنْ نَسَبْتُمْ مَنْ تَجْعَلُ حَقِيرَ لَهْمٍ يَجْعَلُ^(٣)

قيل : أي شرب ماء البحر . وقرأ ابن أبي عملة (يشربها) و (عباد الله) هنا هم المؤمنون (يعجزونها) يعجزونها معرد

١ - علمه ، وعطف بعض المتماثل على بعضه وعطف الحرف على الحرف غير موجود في كلامهم ، يتحقق لو طوينا هي العاطفة ، ولما لأحد الشبهين من عاطفة ، وعلى هذا الذي احتاره فرسي جوس وأبو علي ، وأبو كسان ونس معصير . شرح الكافية (٢٧٢/٢ - ٢٧٨) .

(١) تقدم

(٢) لمع البيت في روح المعاني (٢٩/ ١٩٢)

(٣) تقدم .

فصب ونسوه حيث شأوا فهي تجري عند كل واحد منهم هكذا ورد في الأمر . وقيل : هي عين في دار رسول الله ﷺ .
 تنفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين . (يوحنا بالمتو) في الدماء وكانوا يخافون . وقال ترغشري : (يرفون) جواب من عسى
 بقول ما هم يرفون ذلك انتهى فاستعمل عسى صلة (من) وهو لا يجوز . وأبى بعد عسى بالخيار غير مقرون بأن
 وهو قليل أو في شعر : والظاهر أن المراد بمنفون : ما هو المنفون في الشريعة أنه نذر . قال الأصم ونسعه الوهشري هذا
 مبتلأ في وصفهم بالنسوه حل أداء التواضعات لأن من وبى بما أوجب به هو على نفسه كان لما أوجه الله تعالى عليه أوفى . وقيل
 (النذر) هنا علم لما أوجه الله تعالى . وما أوجب به الصدق من جهة الإيمان وجميع الطاعات (على وجه) أي على حسب الطعام
 إذ هو محبب للقلعة والحاجة . قاله ابن عباس وبجاهد . لم على حسب الله . أي لوجهه واشتد مرضه . قاله الفضيل بن
 عياض ويوسليان الداردي . والاول أصح . لأن فيه الإتيان على النص . وأما الثاني فقد يفعله الأبناء أكثر . وذلك
 الحسن بن الفضل : على حسب الطعام . أي عيبر في فعلهم ذلك لا بد منه ولا تكلف . (مسكيناً) وهو الضوابط للتكسر
 في السؤال (وتباً) هو العسي الذي لا أب له (وأسيراً) والأسير معروف وهو من الكفار . قاله قتادة . وقيل : من
 للمسلمين تركوا في بلاد الكفار رهائن وخروجوا لطلب الغذاء . وقال ابن جبر وعطاء : هو الأسير من أهل القبلة . وقيل :
 وأسيراً استعاره وتنبه . وقيل تعاهد وابن جبر وعطاء . هو المسجون وقال أبو حمزة البجلي : هي الزوجة . وعن أبي سعيد
 الخدري : هو المملوك والمسخون . وفي الحديث : عير بك أسيرك فأحسن إلى أسيرك . (وأعطاكمكم لوجه الله) هو عمل إظهار
 المنون . ويجوز أن يكون صوابه خضاباً للمذكورين متعاضداً ومن المحزنة أنه لو الشكر لأن إحسانهم مقبول لو خداه الله تعالى
 فلا معنى لكافة ذلك . وهذا هو الظاهر . وقال مجاهد إيمانهم ما تكلموا به ولكن الله تعالى علمه منهم فأنقذ عليهم . ولا
 تريد منهم حراء) أي : بالأعمال (ولا شكراً) أي : تناء بالأقوال . وهذه الآية قيل : نزلت في علي بن أبي طالب
 كرم الله وجهه . وذكر النقاش في ذلك حكاية طويلة جداً طاهرة الاختلاف . ومنها إيمانهم لتسكين واليتيم والأسير
 بمطاطون بها بيت النبوة . وإيمانهم لفاتحة ربي الله عنها غطاه كل واحد منهم ظاهرها الاختلاف . لسبب اللفظية .
 وكسر آياتها . وسفالة معانيها . (يوقاً حبوساً) نسبة الميوس إلى تيم مجمل . قال ابن عباس : يحس الكافر يومئذ حتى
 يسئل من عيبه عرف كالقطران . وقرأ الجمهور (فوقاهم) بضمة الفاء . وأبو جعفر يشدها (ولقاهم نصرة) بدل ميوس
 الكافر (وسرواً) فوحاً بدل سونه . لا تكلف تكون النظرة إلا مع فرح النفس وفرحة العين وقرأ الجمهور (وسراهم) وعلى
 (وجارهم) على وزن فاعل (جنة رحيماً) بستاناً فيه كل ما كل مني . (وسرياً) فيه طيس هي . وتنسب ذكر الحرير مع
 الجنة . لأنهم أوتوا على الجوع والعطش (لا يرون فيها) أي في الجنة (شمساً) أي حر شمس ولا شدة برد أي لا شمس
 فيها هنري فينزي حرها (ولا زمهرياً) يرى يروني يشده أي هي منفصلة الهواء . وفي الحديث : « هواء الجنة مسحج
 لا حر ولا قهر » . وقيل : لا يرون فيها شمساً ولا قهراً . والزمهري : في لغة طي . القمر . وقرأ الجمهور (ودانية) قال
 الزجاج : هو حال عطف على (متكئين) . وقال أبش : ويجوز أن يكون صفة للجنة والمعنى وسراهم حنة دانية . وقال
 الزهشري ما معناه : إنها حال معطوفة على حال وهي (لا يرون) أي غير راين . ودخلت الواو للدلالة على أن الأمر من
 مجتمعهم لهم . كأنه قيل : وحزامهم جنة حاصرين فيها بين البعد عن الحر والشر ودنوا الضلال عليهم . وقرأ أبو حيرة
 (ودانية) بالرفع . واستدل به الأخفش على حواز رفع اسم الفاعل من غير أن يعتمد . نسو فواك : قاله الزيدون . ولا
 حصة هم . لأن الأظهر أن يكون (حلالاً) مبتدأ (ودانية) خبر له . وقرأ الأصم (ودانية) عليهم (وهو كقوله) خاشعاً
 بصارهم [القمر ٧] وقرأ أبي (ودان) مرفوع فهذا يمكن أن يستدل به الأخفش (وذلك لفظها) قال مجاهد وبجاهد
 وسفيان : إن كان الإنسان قاتلاً تناول الثمر دون كلفة وإن قاعداً أو مضطجعا فكذلك فعلاً نذليها لا يرد اليد عنها بعد ولا
 شوك . فلما حل قراءة الجمهور (ودانية) بالنصب كان (وذلك) معطوفاً على (دانية) لأنها في تقدير المفرد . أي

ومدنية ، وعمل فرائد الرفع كان من عطف جملة فعلية على جملة اسمية . ويجوز أن تكون في موضع الحال ، أي وقد نالت وفعت ثانية أو نصبت . فونه عز وجل ﴿ وبطاف عليهم بآية من فضة وكنواب كانت قواريراً قوارير من فضة قدروها نقديراً . وبسقوط فيها كاساً كان مزاجها وتجيبلاً ، عينا فيها نسمي سليلاً ، وبطوف عليهم ولداً مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً ، وإذا رأيت ثم رأيت نسمي وملكا كبيرا ، عاليهم نيات سندس خضر وإستبرق وحلوة أساور من فضة وسقاهم ريسم شرباً طهوراً ، إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكوراً ، إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً ، فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم أثماً أو كفوراً ، وادكر اسم ربك بكرة وأصيلاً ، ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً ، إن مؤلاء يحبون العاجلة ويكرهون وأوامهم يرمأ ثقيلاً ، نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا تشا بدلتنا أسرهم ببدلاً ، إن هذه فذكره فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً ، وما تشاؤون إلا أن يشاء الله إن الله كان علياً حكيماً ، يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً ﴾ لا وصف نعال عذابهم وسقاهم وبهبة حلوسهم ذكر شراسم . وقدم ذكر الآية التي يسبقون منها ، والآية : جمع إناه وقدم شرح الأكواف . وقرأ مافع والكسائي (فويراً فويراً) بتوحيها وصلأ وإبداله ألفاً وفعاً . وابن عامر وحزمه وأبو عمرو وحمص يفتح حرفها ، واس كثير بحرف نأول وسع الصرف في مكان . وقال الزخشي : وهذا المتروك يدل من ألف الإطلاق لأنه فاصلة . وفي التنس لآياته الأولى انتهى . وهذا قال في غرامه من قرأ ﴿ سلاسل ﴾ (الإنسان ٤) بالتوسن أنه يدل من حرف الإطلاق أجري القواصل بحري آيات الشعر ، فكأن أنه يدخل تنوين في الفواتي المطلقة إشعاراً بترك الزمن كما قال الزجاج :

بأصاح ما خارج المشرع التفسير

فهذه الآية يدل من الألف إنلو ترنم لوفف بلف الإطلاق (من فضة) أي : مخلوقة من فضة ومعنى (كانت) أنه أوجدتها تسلي من قوله ﴿ كي فيكون ﴾ (يس ٨٦) تصحياً ثلث الخلقه للعجبة أشان الخالعة بين يبيض نخضة ونصروها . وشيف التواوير وصعانتها ، ومن ذلك قوله ﴿ كان مزاجها كافوراً ﴾ (الإنسان ٥) ، وقرأ الأعشى (قوارير من فضة) بفتح ، أي هو قوارير . وقرأ الجمهور : فطروها (منبأً للامتل ، والضمير للملائكة ، أو للظوف عليهم ، أو للشعبي . والتقدير على قدر الكاف . قاله لربيع . أو على قدر لوي ، فله مجاهد ، وقال الزخشي : (فطروها) صفة لـ (قوارير من فضة) ومعنى تقديرهم لها : أنهم قدروها في أنفسهم على مقدير وأشكال على حسب شهواتهم فصارت كما فطروها ، وقيل : الضمير للظالمين بها بدل عية قوله (وبطاف عليهم) على أنهم قدروا شربها على قدر لوي ، وهو أنه الشراب ، تكونت على قدر حاجته لا بمصل صبه ، ولا يميز ومن عباد : لا يقبض ولا يبعي ، نهى . وقرأ علي وأنس عباس والسلمي والشعبي وابن أريق وفائدة ريسم بن علي والجمهوري وعد الله بن عبيد بن حمير وأبو حبيبة وعباس عن أبان الأصمعي عن أبي عمرو وابن عبد الحاقن عن يعقوب (فطروها) منبأً للمفعول ، قال أبو علي : كان اللفظ قدروا عليها وفي المعنى قلب لأن حبة الممتن أن بعد : فطرت عليهم ، فهي مثل قوله ﴿ إن فاضحه لشرب بمصبة أولي الشوة ﴾ (القصص ٧٦) ومثل قول العرب : (إذا طعت الجوزاء أفي العود على الحزباء . وقال الزخشي : ووجه أن يكون من قدر متعلاً من قدر تفوق . فطرت الشيء وقدرته ولأن إذا جعلت قدراً عليه ، بمصاء . حملوا الظنن لها كي شادوا وأصلن له أن يقدروا على حسب ما شهوا . انتهى . وقال أبو حاتم : قدرت الألوان على قدر رسم فطرت بعضهم قول أبي حاتم قال فيه حذف عن حذف وهو أنه قدر على قدر ريسم إياها ش حذف . هل تصار قدر ريسم معمول بسم فاعله لم حذف قدر ريسم فطرتهم فطرتهم ثم حذف لوي فصلوات الراو ما كان الماء والماء لا حذف المضاعف مما خلفها وصارت الراو

مفعول ما لم يسم فاعله والتعبد ضمير المفعول الثاني في تقدير نصب بالفعل بعد الزوال التي تحولت من المنة وليم حتى أقيمت مقام الفاعل . انتهى . والأغرب في تخريج هذه القراءة الشاذة : أن يكون الأصل : قدر ربيهم منها تقدراً ، فحذف المضاف وهو الذي وأقيم الضمير مقامه ، فصار التفسير : قدروا ربهم . ثم اتسع في الفعل فحدثت من ووصل الفعل لعل الضمير ينصب . فصار : قدروها هم يكن فيه إلا حذف مضاف واتساع في الحرور . والظاهر أن الكسائي خرج بالزججيل ، والعرب تستلذه . ونذكره في وصف زججيل أفواه الأسد كما ثبتنا هم في الكلام هي المودعات . وقال الفرغشري : تسمى لعين زججياً ، طعم الزججيل فيها انتهى . وقال قتادة الزججيل اسم لعين في الجنة يشرب منها القريون عبر ما يخرج سائر أهل الجنة^(١) وقال الكاسي : سفي بحامين ، الأول مراد الكاهن ، والثاني راجع الزججيل . و(عباً) بدل من (كأس) على حسده . أي كأس عين أو من زججيل على قول قتادة . وهل . منصوب على اختصاص . والظاهر أن هذه العين تسمى سليلاً بمعنى توصف بأنها سائلة في الاتساع ، سهية في الدفق . ولا يجمع سليل على أنه اسم حقيقة لأنه إذا دل ذلك على الفسرد ، الدائبات والعلمية ، وقد دوي عن قتادة أنه مراد بهم لقب جعفر عنأما ، وإن كان محباً فوجه قراءة الجمهور بالتثنية . النسبة للمرسل كما قال ذلك بعضهم في (مسألة) (١) (نولياً) ويحسن ذلك أنه كذا يجمع العرب ، أعني حسده ، ما لا يصرفه أكثر العرب . وقال الفرغشري : وقد رويت الباء في تركيب حتى صارت الكلمة غريبة . انتهى . وكان قد ذكره قال : شرب سليل وسليل وسليل ، فلو كان يعني أنه يريد حقيقة فليس بعيد . لأن الباء ليست من حروف الربعة المعهودة في علم النحو ، وإن هي أتي حسده ، جاءه من منح الكلمة وليس في سليل ولا في سلسل يفتح ويكرر مما أتى من ذلك ركان هتافاً في لفظة . وقال بعض المرويت (سلسلاً) أمر للمسيح . وأما سؤل سليل إليها وقد نسبوا هذا القول إلى علي كرم الله وجهه ومحب طرحة من كتب التفسير وأعجب من ذلك روي الفرغشري له اشتغاله بحكاية ويذكر سببه إلى علي كرم الله وجهه وروى عنه . وعن قتادة : هي عين تنبع من تحت العرش من جنة عدن إلى الجنة^(٢) ، وفي عكرمة : عين سلسل ماؤما^(٣) وقال عاهد . عن حذيفة الجري سنة سهلة السخا^(٤) وقال مقاتل : حين سئل عليهم ماؤما في حالهم كذا . ش. دوا . بتقديم شرح (معدون) وتنبيه الولدان باللوؤ المثور في ياصهب . وصعد الوؤيه . وانشأهم في المساكن في حلقه كاهل الجنة ، يعيشون ويذهبون . وفي . شيهو باللوؤ لوط . إذ . نر من عدنه . واه حدين في العين . وأبج المنص وجواب (إن رأيت) محبياً ومفعول فعل الشرط محذوف حذف اقتصاراً . والمعنى إن رأيت يعبرك هنا (نر) حرف التماس فيه (رأيت) ، وقيل . التفسير : إن رأيت ما تم حننه ما تم حذف في قوله : لقد قطع بكم . في الانعام ٩١ أي : ما بكم . وقال الزجاج : ربي الفرغشري . قدر : ومن قد معاً ما تم فقد أعطى ، لأن (ثم) صلة لا ولا يجوز إسقاط لموصول وفرك الفعل . انتهى . وليس بخطأ صحيح عليه ، بل قد ساء ذلك الكوميون . ثم شواهد من ناس العرب كقول :

فمن يهجر رسول الله بكنكم ويصد عنه ونصرة سواء^(٥)

أي : ومن يصد عنه يحذف لموصول وأبغى صلبه . وقال ابن عطية : و(ثم) ظرف لعدل فيه (رأيت) أي معناه

(١) انظر الفرغشري (٩٣٤/٩) والحمدي (٣٢٠/٢) والنسب (٩٧٢) ج

(٢) انظر فرطلي (٩٣/٩٩) .

(٣) انظر فرطلي (٩٣/٩٩) .

(٤) انظر فرطلي (٩٣/٩٩) .

(٥) تقدم

التقدير رأيت ما تم حديث ما . انتهى . وهذا فاسد ، لأنه من حيث جمعه موصولاً (ثياب) لا يكون صلة ، لأن العامل فيه إذ كان محذوف ، أي : ما استقرت . وقرأ الجمهور (ثُم) بفتح الثاء . وحذف الأعراس (ثُم) بضم الثاء حرف عطف ، وجواب (إذا) على هذا محذوف . أي : وإذا رأيت بصرك رأت نصيباً . والمثلث الكبير : قيس الطرقي الله تعالى . وقال السيدي : حدثت الثلاثة عليهم السلام . وقال أكثر المحققين : المثلث الكبير اتسع من معجمهم . وقال كنجسي : كبيراً عربياً يصغر أفعاله منزلة في الجنة مسيرة ألف عام يرى أعضائه في بؤي أفعاله . وقال النزمدي : وأخذ قيس : ما من أهل الجنة من أحد إلا يحس عليه ألف غلام كلهم مختلف شدة من نعل أصحابه . وقال النزمدي : وأخذ النزمدي : حكيم لا أبا عيسى الحافظ صاحب الجامع : هو ملك الشكوكين وثنتان في كل دشتين كان لقوله تعالى في ضم ما يتأين منها . (ق ٣٥) . وقيل خبر هذه الأتوات . وقرأ عمرو بن عمار والحسن ومجاهد ومحمد بن وهب ومكة ومحمد بن السعة (عليهم السلام) بفتح الياء . وابن عباس بخلاف عنه والأعراس وأبو جعفر وابن عباس ونايف وحمزة وسكوتها وهي رواية ابن عمر عن عاصم . وقرأ ابن مسعود والأعشى وطولعة ورواية بن علي مصبوبة وعن الأعشى وأبو عن عاصم بفتح الياء . وقرأ (عليهم السلام) حرف حراس مبرين ومجاهد وفائدة وأبو حنيفة وابن أبي عمير ونوعون والحد أيضاً وقرئت عائشة رضي الله عنها (فلقهم) ناء التثنية فعلاً ماضياً . (ثياب) فاعل . ومن قرأ ثياباً مصبوبة فمبتدأ خبره (ثياب) ومن قرأ (عليهم السلام) حرف جر (ثياب) مبتدأ . ومن قرأ مصبوبة وبالثبات ساكنة فعل الحال . وهو حذاف عن المعرو . (ويصرف عليهم) فهو الحال الموصوف عليهم والعن (يلقوه) . وقال الفرغاني : (عليهم) بالنصب على أنه حال من الضمير في (يلقوه) أي (حسنهم) أي يلقوه هؤلاء ولدان عاليان للسطوف عليهم ثياب أو حسنهم (لوأولاً) علياً لهم ثياب . ويجوز أن يريد رأيت أنف نعيم وملك عليهم ثياب . انتهى . إما أن يكون مبتدأ من الضمير . (حسنهم) فإنه لا يعني إلا ضمير المفعول وهذا عائد عن (ولدان) . ولذلك قصد (عليهم) بقلوبه عالياً لهم أي للولدان وهذا لا يصح لأن الصائغ الألفية بعد ذلك على حال المصروف عنهم من قوله (وحسنوا معاهم) (وإن هذا كان لكم حرام) . وملك الضمير محسن مما كذا وذلك كذا مع عدم الاحتياج ولا مطعياً إلى ذلك لا يجوز . وأما بيعة حلالاً من كسبه وتقديره . أهل نسبه ، فلا حاجة إلى نوعه المضاف مع عصبه للكلام وسراجه دون تقدير ذلك المحذوف . (ثياب) مرفوعة هي المصيبة بالحال . وقال ابن عطية : ويجوز في النصب في المرفوعة أن يكون عن الغرض . لأنه بعض فروعهم . انتهى . (و) حال (وعنده) اسم فاعل فيحتاج في إثبات كونهما ظرفاً إلى أن يكون متفلاً من كلام ثمر بن عاتك أو عائشة ثوب . وقرأ الجمهور (ثياب) بغير تنوين على الإضافة إلى (سندس) وقرأ ابن أبي عمير وأبو حنيفة (عليهم السلام) متقدم ضمير (استبرق) برفع الثلاثة برفع سندس بالرفع ، لأنه جنس . كما تقول . ثوب خير من ثوب من حرير ، ورفع ضمير المصبة أيضاً ، لأن الأخيرة ألوم ورفع استبرق بالنعت عليها . وهو صفة أقيمت مقام الوصف ، فقدره : (ثياب استبرق) أي من استبرق . وهذا حسن وعسى ونايف وجعفر (حضر) برفعها . وقرأ المبريد ونايف في رواية (حضر) برفعها مفعلة (ثياب) و (استبرق) حار عطفاً على (سندس) . وقرأ ابن كثير وأبو بكر بحر (حضر) صفة (سندس) ورفع (استبرق) عطفاً على (ثياب) . وقرأ الأعشى وطولعة والحسن ومجاهد بن عمرو وبخلاف حمزة والكناني ووقف سم لحسن ندي بينه وبين واحدته ثياب والجمع حذر مصحح ، كقوله تعالى في بئس السحاب الخال . (الرعد ١٢) وقد (واحل ماقلت) (ق ١٠) فجعل حدثاً جعداً وأما كانوا قد جمعوا صفة اسم الجنس

(١) الظل المرفوع (٩٣/١٩٩) وشعوي (١٢٠/١٢)

(٢) آخر المصدر السادس

(٣) آخر المصدرين السابعين .

الذي ليس به وبين واحد، يا الشاكرين المحمدي ذلك يا جميع كقولك : « أفنك ناس تحبوا لعنهم وادبرهم اليهم » حيث جمع ومنه ليس يستلزم ، بل هو جازم لورثه السطة موزة لظواهره لا فسخ . وفرا من محبس (واسترق) ويعلم ذلك والتكلام عليه في التكلف ، وذلك الزمخشري في (قرى) (واسترق) نفساً في وضع الحرف على مع صرف ، لأنه انحصر وهو عالم ، لأنه يكثر بدخله حرف التعريف نقول ، واسترق (لا ان يعر من محبس أنه قد جعل ظاهراً نصب من انشاء) وعري (واسترق) بموصل الحرفة والفتح هي «هـ» بمعنى « (استعمل) من العرب وليس صحيح » ، لأنه معروف مشهور بغيره وإن أسبغ استمر . انتهى . يدل قوله « لا ان يعر من محبس » وقوله « عري » واسترق بموصل الألف والفتح . ان فراه من محبس هي قطع الحرفة مع فتح النطق والمنقول عن في كتب ائمة اذ ان «هـ» فراه بموصل الألف بفتح الفاء . وقال أبو سالم . لا يجوز والصواب أنه اسم محبس (يسمى) لم يجعل ضميراً ويؤيد ذلك دخول لام المعرفة عليه والصواب قطع الألف واسرائيل على فراه انجافاً ، انتهى . وقول : « ان من محبس فراه » جبر مشهور معرفة العرب ، وقد أخذ عن أكثر لعنهم ويحذف نقراته وجه . وذلك أنه يفعل استغن من الجيز . نقول : « عري » واسترق كعجب واستعجب . وما كان قوله (تحضر) يدل على خضرة ، وهي لون ذلك الشمس وكانت احضرة مما يتكون فيها تشدتها دهن وعشر أكثر في ذلك اللون بريقاً وحساً يزيل غشقه « (استرق) » فعن محبس والتصغير فيه عائد على التندس ، « عري » الاحضرة الذي عليه قوله : « حضر » وهذه التحريك أولى من الجيز من يعرف العرب يتوهم صامتة (السواد من صفة) وفي موضع آخر (من ذهب) أي خلون دجها على لتعاقب على بلعج بينها كما يقع للسدة في الدنيا . قال الزمخشري : « وما أحسن بالمعصاة يكون فيه سواد » سواد من ذهب وسواد من نصة انتهى . فقله بلعصه إما أن يكون معصية أحسن . وإنما ان يكون بدلاً منه ، وإنما يكون معقول أحسن . وقد فضل بينها بالخطر والحرور . فإن كان الأول فلا يجوز . لأنه لا يبعد زهده في ، في معقول أحسن للمعجب . لا نقول . ما أحسن يريد . تريد ما أحسن يريد ، وإن كان أكثر فهي مثل هذا الفصل خلاف والمنقول من سورة «هـ» لا يجوز . والتولد إذا تكلم يعني أن ينحرف في كلامه عما في الخلاف (وسيفهم بهم شراباً لظهوراً) (ظهور) صفة مباحة في الطهارة وهي من مثل لارم . وهو رعا بكونها في زمر ما جتهد . « ناست كعشر الدنيا التي هي في شرع وحسن » أو لكون لم تفسر بوجه دلالة . « ناست » وهو رعا ولم توسع في إياه لم يفسر سلفه ، ذكره ما يستلزم هذا الزمخشري . ثم قال . أولاده لا يورثون إلا انتحاراً لأنه لا يشرع عرفاً من أبههم . ربح كرجح المالك . انتهى . وهذا الأمر قد أوقفته والنحس ورواهم ليجي قالوا : لا تغلب إلى أبيك . بل تكون وشعاً من الأذن أحب من لملك ، («هـ» هذا) أي التميم السرمسي (كان مكة يترأ) أي . لا تغلبكم لملك ! وكان سبحانه مستقر : « أي مقصلاً مثلاً ، قال فاده . لقد شكر الله سبحانه بعبادته هذا على نعمه . وهذا القول قد هو على سبيل التمهيد وأمرهم لم يفسد ما يقال للمعجب من هذا أصله حري ، هو رعا وعزاً ، ولم ذكر أولاً حال الإنسان وقسمه إلى العاصي والطائع ذكر ما يعرف به نبيه محمد . «هـ» فقال : « إن نحن رثنا عهد » قرأت ، وأمر بالخير بحكمه وحسن التوكيد « («هـ») «هـ» خبر ومنقول الخبر عنه وأكد ثقله بنفسه . « (لا تلعب معهم أنهم أو كرهوا) » قال قتادة « نزلت في أبي جهل . قال إن رؤيت محمد يسئل أخاك عن عفة ، فارتب الله نفاقاً (ولا تلعب) الآية والتي من طاعة كل واحد منهما المبلغ من التي عن طاعتها ، لأنه يستلزم التي عن أحدهم ، لأن في طاعتها طاعة أحدهما . ولما قال : لا يضرب زيداً ويضرب عار أن يكون نبي عن حريها جميعاً لا عن صرف أحدهم . وقال أبو عبيد (لم) معنى التواء والقصور ربه كان المأثور فيه سالمة في الكفر . وما كان وصف الكفور مباحاً لموصوف لحرمة إقامه صبح تغاير فحس العطف . وقيل : « لائم عنة » الكفور الوليد ، عنة كان وكأياً لتمامه متعاضداً لآراء القسوق ، وذلك الوليد غاب في الكفور نسيده الشككية في العتو . («هـ» «هـ» ريث كرهة) سمى سلاء الفصح (وأصلاً : اصهر والمصر (ومر لبليل) العرب

والعشاء . وقال ابن زيد وغيره . كان ذلك فرساً وسبح فلا فرس إلا خنفس . وقال قوم : هو عذبة على وجه لشد
 : إن هؤلاء : إشارة إلى الكفرة . (بحوث العاجلة) بؤثروبيا على النذب . (ويؤثرون وراهم) أي امامهم وهو من يستقبلون
 من المؤمنين . (يوماً نقلاً) يستعملان للثمن ليعلم لشئنه وهوله من ثقل الحرم الذي يجب حمله ويقدم شرح الأمر في سورة
 الفات (وإذا شئنا) أي ننزل أملاكهم بإهلاكهم (بضائنا لهم) من بطيح . (ومن الزخشي) وحقه أي يحيى : (إن) لا
 بد : إنك : كفوفه (وك نزلوا) يستبدون يوماً عروكم (محمد ٣٨) (إن بشا يذهبكم) [الأندلس ١٣٣] انتهى . يعني
 أنهم قدروا : إن إذا للمحقق وإن للممكن وهو تعالى لم يشأ لكنه قد توضح إذا موضح إن من موضع إذا كفوفه (أنزل من
 فهم الخالدون) [الأنبياء ٤٤] (إن هذه) أي السورة ، أو آيات نهران ، أو حملة الشريعة ، ليس حل جهة التحيز من
 على جهة التحيز من تخالف غير مبيل الله . (ومن الزخشي) لم شاء من حذر الحذر نفسه ونهيه ونهيه وتخاذل قسبيل إلى الله
 عبارة عن انقرب إليه ولأوسى بالحكمة . (وما نشارون) انقطاع (إلا أن شاء الله) يصره عليها . (إن قد كان عنهم)
 بأحوالهم وما يكون منهم (حكيم) حيث حللهم مع علمهم بهم انتهى . وجه دسيسة الاعتزال ، وقراء العربان وابن كثير
 (وما ينامون) بباء الغيبة ، وبني اسمه بناء الحجاب . ومذهب أهل السنة أنه مني لفدعهم على الاحتراع وإيجاد النجاة
 في أنفسهم ولا مرد هذا وجود ما هم من الأكسب . (قال الزخشي : (فإن قلت) ما حل (أن يشاء الله) ؟
 (قلت) : انصحب عن نظره ، وأصله إلا وقت مشية الله وكذلك قرأ من مسعود إلا ما يشاء الله لأن (ما) مع الفعل
 كان معه . انتهى . ونهوا عن أنه لا يقوم مقام الطرف إلا المصدر المصريح به ، كفولك . أحييت صياح شديت . ولا
 يحيزون : أحييت أن يصحح انديك ، ولا ما يصحح الديك . فعل هذا لا يجوز ما قاله الزخشي (يدحلي من يشاء في
 رحمة) وهم المؤمنون . (وما الجمهور) (وتغالبان) بعضاً يصبر على بصره قوة (اتخذ لهم) وتقديره : ويحدث الطالبان .
 وهو من باب الاشتغال . جنة حلق فعية على حنة تعبئة . (وما من الزير) من عثمان وابن أبي حجلة (والعاثون)
 حنفت جنة اسمه حل عملية ، وهو جائز حسن . (وقراء عبد الله) (وللقائلين) بلام الجر . وهو محالز (أحمد لهم)
 تركباً . ولا يجوز أن يكون من باب الاشتغال ويقتر فعن بصره العسل لذي معنه ، فيكون التقدير ، وأما المطلبين كخذ
 هم . وهذا مذهب الجمهور . وفيه خلاف ضعيف مذكور في النحو . فعول يزيد . مررت به ويكون التقدير مررت يزيد
 مررت به ويكون من باب الاشتغال والمحقوط المعروف عن العرب نصب الأسم ونصب مررت المأخوذ من كتبها من جهة
 تعني معاً ما أحب

فَأَنسَأْتُ الْيَوْمَ سُوءَ الْأَرْضِ حَسْرًا وَأَنْتَ غَدًا تُفْعَلُكَ فِي كَيْسَابٍ^(١)

وقال أبو عبيدة : المكفآت الوعدة : شمع : ارتفع : الشر : ما ينظر من البر منبذاً في كل جهة . واحده شرراً ونعته ليم شرراً بالالف واحده شرارة . القصر : الدار الكبيرة المشيعة . والفصر : قطع من الخشب فدر الفراع ووفوه ودونه يستمد به الشتاء واحده قصرة ، والقصر : يمنع المد أعلى الإبل والمخل والبس واحده قصر ، ينكر القاف وجمع التصاد جمع نصرة كسفة من الخديد وحلن والله تعالى أعلم في المرسلات حرفاً ، فالتصاعدت حصفاً ، والناشأت تشراً ، فالتفارقات حرفاً ، فالتلقيات ذكراً ، عذراً أو نذراً ، إنفاقوا عدون لواقع ، فإذا النجوم طلعت ، وإذا السماء فرجت ، وإذا الجبال تسفت ، وإذا الرسل أُنشئت ، لأي يوم أجلت ، ليوم الفصل وما أدراك ما يوم الفصل ، ويل يومئذ للمكذبين ، ألم بهلك الأولين ، لم ينجم الآخرين ، كذلك نقول بالمجرمين ، ويل يومئذ للمكذبين ، ألم تخلفكم من ماء مهين ، فجعلناه في قدر سكين ، إلى قدر معلوم ، فقد نزلنا نعم القادرون ، ويل يومئذ للمكذبين ، ألم تجعل الأرض كفتاً ، أحياء وأمواتاً ، وجعلنا فيها رواسي شذخات وأسفيناكم ماء فرناً ، ويل يومئذ للمكذبين .

هذه السورة مكية : وسكى عن ابن عباس وقتادة ومقاتل أن فيها آية مدنية وهي : وإذا قل غم أركموا لا يركموا [المرسلات ٤٨] . ومناسبتها لما قبلها ظاهره خطأ ، وهو أنه تعالى يرحم من يشاء ويذهب الظالمين فهذا أورد به حذافاً فاقسم على وقوعه في هذه ، فقال : (إنفاقوا عدون لواقع) ولما كان القسم به موصفاً فقد حذفت وأقيمت صفاتها مقامها وقع الخلاف في تعيين تلك الموصفات ، فقال ابن مسعود وأبو هريرة وأبو صالح ومقاتل والعمراء (المرسلات) الملائكة أرسلت بالشرف ضد التكرار ، وهو الرسي فالتصفت على المعية طرفي النهار . وقال ابن عباس ومجاهد : الأنياب بمعنى (حرفاً) إقصاءً من الله تعالى على عباده ، ومنه قول الشاعر

لَا يُذْهِبُ الْغُرُفَ مِنَ اللَّهِ وَالْيَأْسَ

وانتصابه على أنه مفعول له ، أي أرسلت للإحصاء والمعروف ، أو متابعاً تشبيهاً يعرف القوس في متابع شعره وأعراف الخيل ، وتقول العرب : الماس إلى فلان عرفه واحد . إذا توجهوا إليه متتابعين ، وهم عليه تعرف الصبح إذا تألبوا عليه وانتصابه على الحال . وقال ابن مسعود أيضاً وابن عباس أيضاً ومجاهد وقتادة : الرياح^(٢) . وقال الحسن : السحاب . وقرأ الجمهور (عزماً) يسكون الرواء وهي ضمها . (فالتعاضدت) دخل ابن مسعود . الشدائد الخيوب . وقيل : الملائكة تنصف نارواح الكفار أي شرعها بشدة أو تعصف في مصيها كما تعصف الرياح لحقاً في اعتال أمره . وقيل : هي الآيات الملهكة كالزلازل والصواعق والحسوف . (والناشرات) قال السلي وأبو صالح ومقاتل : الملائكة تنشر صحف العباد بالأعمال . وقال الربيع . الملائكة تنشر الناس من قبورهم . وقال ابن مسعود والحسن ومجاهد وقتادة : الرياح رحمة الله ومطره . وقال أبو صالح الأمطار : غشي الأرض باليات . وقال القسحك : الصصف تنشر على الله تعالى بأعمال العباد . فقل هذا يكون ، الناشرات هل معنى السب ، أي ذات الشر . (فالتفارقات) قال ابن عباس : داس مسعود وأبو صالح ومجاهد والصحاك : الملائكة تعرف بين الحق والباطل والحلال والحرام . وقال قتادة والحسن وابن عباس : أمات القرآن تفرقت بين الحلال والحرام . وقال مجاهد أيضاً : الرياح تعرف بين السحاب فتبدد . وقيل : الرسل حكماء الزجاج . وقيل : السحاب لما فيه تشبيهاً بالبناء المتعارق وهي الخامل التي تخرج حير تخرج . وقيل : المتوكل تعرف بين الحق والباطل

(١) البيت من الواو المخرج لغته (٢٠/١٠)

(٢) انظر التوسيط (١٧٦) غ : وقرئ (٢٠/٩) ، وقرئ (١٣٢/٤) ، وقرأ (٢٠/٨) ، (٢١/٦)

والصحيح ونعاسد (فالملقيات ذكر) قد أسى عباس وقفاة والجمهور : الملائكة تلقى ما سمعت من الوحي إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام . وقال غيرهم . المرسل ملى ما أرسل عنده إلى الأمم . وهذا التوزيع . نيل القرآن " ثبت على النبي - ﷺ - . واستدل الزمخشري من الأمراء أن تكون (والمرسلات) إلى آخر الآية . إنما للملائكة ، وإما أن يربح ، فالملائكة تكبر (عذراً) لمصحين (أو مدراً) للسلطان . وتوزيع يتولى تلقى ما كذب (ذكر) إما (عذراً) للذين يعتقدون إلى الله تعالى يتوجهوا واستغفروهم ، أو (مدراً) عبدة الله في العيث ويشكروها ، إما إذا أو الملائكة يتبعوا من الشكر لله وينسبون ذلك إلى الله تعالى . وجمع من عقيبات للذكر . تكون من سبب في حصوله إذا شكرت الله سبحانه أو كبرت ، والزمخشري . والذي إياه أن المصم به شئت ولذلك جاء المصم بالواو في (وانكشرا) والعطف بالواو يشعر بالاحكام . بل هو مرفوعة في لسان العرب . وأما العطف سابقاً إذ كان في انصاف فيدل على أنه راجع إلى المادتين . وهي الحيل . وتقول :

يا لثقت زينة ينحدر فلاحاً مع فلاحنا فلاحاً

فهذه راجعة لمصروف واحد وهو الحارث فإذا تقررت . فظاهر : أنه أقسم أولاً بالربح فهي مرسلاته نحال . ويدل عليه عطف المصم للفاد كمن قلنا وأن المصم من مميزات الربح في عدة موصي من القرآن . والقسم الثاني بعد ثلث إلى اشرف من القسم به لأول وهم الملائكة ويكون (فالملقيات) من صفاتهم كما في عطف المصنفات . والقوافي المذكور وهو أن الرب الله يصح إسماءهم (اللهم وقرأ الجمهور) فالتلقيات اسم عامل جنس . أي نظره إليهم وإبر عاصر ملحد من اللغة . وهي أيضاً إسماء الكلام (و) المصنف . يقبل . فنية الذكر فتلقة . وقرأ أيضاً من جنس صيا ذكر الملهدي يفتح إسماء والقف مشقة اسم معمول . أي . تلقة من قل لله تعالى . وقرأ إبراهيم البهي والتحويلات وحقق (عذراً أو مدراً) يسكنون التالبي . ورده بين ثلث وابن خالوة وطبعة وأبو جعفر وأبو حيوة وعيسى والحسن بحلاف والأعني عن أن ذكر نفسها وأبو جعفر أيضاً وشبه وزد من على والحرياب وابن عمر أبو بكر مسكوبا في (عذراً) ونسبها في (مدراً) فاسكنون من أنها مصدران مفردان . أو مصدران حمدان (عذراً) جمع خبر عمي المفعلة (و مدراً) جمع خبر عمي الإمدار وانتصاها على اليد من (ذكر) أو أنه قبل . فالتلقيات عذراً أو مدراً . أو من المفعول من أجله . أو على أنها مصدران في موضع خبر . أي . عذرين أو عشرين . ويجوز مع الإمكان أن يكونا جمعين على ما مر به . وقيل . يصح التصليب (عذراً أو مدراً) على المفعول به المنصوب لشيء غير ذكر . أي . فالتلقيات أي فذكرها عذراً . وبعبارة . لأن المصدر هنا لا يرد به السبل إنما يرد به الحقيقة لقوله (التي الذكر عبده) في ٢٥ والإعداد هي بتمام حجة على الحلق والإعداد هو بلعنا والقبلة . (إنما تودعون) أي من آخره بالثواب والعقاب (نواقح) (مد) مرفوعة وإل كانت قد كتبت مرفوعة بـ (إن) وهذه المصنعة هي القسم عنها . وقرأ الجمهور (تودراً) أو التصليب . وإبراهيم التميمي . (و مدراً) هو العطف (فإذا نسجوا طمس) أي : لذهب نديها فاستوفت مع حرم النساء . أو غير من إلحاق ذواتها بالطمس وهو انتازها وانكادها . أو لذهب نديها ثم انتزعت مجموعها (وإذا السماء فرحت) أي : صارت فيها مروح مانطاز . وقرأ حمزة بن مسلم (حسنت) (قربت) شدائم الرأه . والجمهور بخفيها (وإذا اجتر نسفت) أي فرفتها الرباح وذلك بعد التفسير فغل كوجها . وقرأ الجمهور (أفت) بالهمزة وشد اللغاف . وينحيف القفاف وأهمز الشخم . والحسن وعيسى وعالم . وقرأ أبو الأشهب وعمرو بن سعيد وعيسى أيضاً وأبو عمرو بالواو وشد القفاف . قال عيسى : وهي لغة منى مصر وعبد الله والحسن وأبو جعفر بالواو واحدة ونعت الله . والحسن أيضاً . وقد

یواریں علی وزن موعلت والمعنی : جعل لها رعت منظر فحان وساء أو یبلغ مرغابها الذي كانت تنظره وهو يوم القيمة ، والوارثی هذا كله أصل والمغرة بدل قال الزمخشري ومعنی توفيت الرجل . تبين وقتها الذي يحضرون فيها للشهادة علی اسمهم وسررب (إذا) محذوف لدلالة ما قبله علیه ، وتقديره : إذا كان كذا وكذا وقع ما ترونه (لأي يوم أجلت) تعظیم لذلك اليوم . ونصیب ما يقع فيه من المول والشدة والمأسأل . من الأجل أي يوم عظیم آخرت (ليوم الفصل) أي بين الخلائق ، (ويل) تقدم الكلام فيه في أول ثاني حزب من سورة البقرة (يوم) يوم إذ طلعت الشمس وكان ما بعدها . وقرأ الجمهور (هلك الأولین) بضم الهمزة وقاداة بغضها قال الزمخشري : من هلكه بمعنى أهلكه خالف المصالح .

وَنَهَيْهِمْ هَالِكٌ مِّنْ تَحَرُّمٍ^(۱)

انتهى . وخرج بمعنىهم . هالك من تحرما

عنى أن هالكاً هو من اللازم ومن مرصوف فاستدل به على أن الصفة التشبيهية باسم الفاعل قد يكون معمولها موصولاً . وقرأ الجمهور (نهيهم) بضم النون على الاستئذان ، وهو وعد لأهل مكة ردتني الاستئذان قراءة عبد الله (ثم تنهيه) سب الاستئذان . والأخرج والتعباس عن أبي عمرو بإسكانها ، فاحتمل أن يكون معطوفاً على (هلك) ولستعمل أن يكون مكن تحميماً كما سكن (وما بشركم) [الأنعام ۱۰۹] فهو استئناف على الاستئناف يكون (الأولین) الاسم التي تقدمت قريباً أجمع ويكون (الآخرين) من تأخر من قريب وغيرهم . وهل فتشريك يكون (الأولین) قوم نوح وإبراهيم . عليها السلام . ومن كان معهم و (الآخرين) قوم فرعون ومن تلحقه من بعد رسول الله - ﷺ - والإهلاك هنا إهلاك العقاب والهلاك ولذلك جاء (كذلك تفعل بالحرمين) فإن بالصفة المنقضية لإهلاك العقاب وهي الإجماع ، وما ذكر إفاء الأولين والآخرين ذكر ووقف على أصل الكلمة التي يقتضي النظر فيها تحوير البعث (من ماء مهين) أي صيف هو من الرجل والمرأة (في قرار مكبر) وهو المرحم (إلى قدر معلوم) أي عداة تعلى وهو وقت الولادة ، وقرأ عيسى بن أبي طالب (ففعلنا) شد البدل من التفسير كما قال (من نطمة خلقه ففعله) [عبس ۱۹] رباني السعة بفتحها من القدرة . وانصب (العباء والموتى) بفعل بدل عليه ما قبله . أي يكفب أعياء على ظهرها ، وأمواتاً في بطنها . واستدل بهذا من قال إن النباش يقطع لأن بطن الأرض حيز للكفن فإذا جش وأخذ منه فهو سائر ، وقال الزمخشري : ويجوز أن يكون المعنى تكفنتكم أعياء وأمواتاً فينبص على الخلف من الصمير لأنه قد علم أنها كفنت الإس انتهى (ورومي) جيداً ثابثات شاختت مرتفعت . وسه شجع بأنفع : ارتفع شبه تلمى ساجرم (وأصبكم) جعلناه سبياً لربكم وصامكم (انظفوا إلى ما كنتم به تكلمون) انظفوا إلى ظل ذي ثلاث شعب لا خليل ولا يفي من اللهب إنما نري بشره كالغمر . كأنه جمالت صفر . ويل يومئذ للمكذبين . هذا يوم لا ينطقون ، ولا يؤذن لهم فيعتدون ، ويل يومئذ للمكذبين . هذا يوم الفصل حمتكم والأولین . فإن كان لكم كذب فكذبون ، ويل يومئذ للمكذبين ، إن النطق في ظلال وعيون . وفواكه ما يشتهون ، كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم لملكون . إذا كذلك تجري المسكين . ويل يومئذ للمكذبين . كلوا وتمتعوا قليلاً إنكم عرجون . ويل يومئذ للمكذبين ، وإذا قبلهم اركعوا لا يركعون . ويل يومئذ للمكذبين ، غلب حديث بعده يؤمنون (يقال للمكذبين) انظفوا إلى ما كنتم به تكلمون (أي من المذاب) انظفوا إلى ظل (أمر قراءة الجمهور تنكروا أو مبادا للمنتظفين) . وقرأ روس على يعقوب بفتح

(۱) وخرج بعده هالكاً لعل من أصله ، انظر اللسان (هلك) روج لغتان (۲۹ / ۲۰۰) الكشاف (۱۶ / ۲۹۹)

اللام من معنى الحزم ، كأنهم لما أمروا فاستلوا فاعطوا إلى لا يمكنهم التأخر إذ صاروا مضطرين إلى الانطلاق في ثلاث شعباً ، قال عطاء : هو وعنه جهنم^(١) وودي : أنه يعلو من ثلاثة مواضع يضئ لكفار أنه ممن من إسرائيل فيهربون إليه ويحلونه على أسوأ وضعه . وقال ابن عباس : يقال ذلك لحدة الضئيب ، فأنشؤن في ظل له عز وجل وهم في ظل معبودهم ، وهو الضئيب له ثلاث شعب ، والضئيب : ما نرى من حسد واحد ، (لا تطول) يعني نحاس الصل (ولا يعي) أي ولا يضيء ، عذب من سر (الذهب) شيئاً ، (إنها ترعى شرار) الضئير في (ما) جهنم ، وقرأ الجمهور (بشر) وعيسى (شرار) تألف بين الزايعين . وابن عباس وابن مقسم كذلك إلا أنه كسر الشين ، فاستعمل أن يكون جمع شرار أن شرار من الضئيب ، وأن يكون صفة أقيمت مقام توصيفه ، أي : بشرار من الناس كما تقول : فوه شرار جمع شر غير أن الضئيب ، ولهم خبر جمع صور غير أفضل للتفصيل . ورويت هذا يقال لمنشئت شره وخبره بخلافها إذا كانا للتفصيل فيها أحكام مذكورة في النسخ . وقرأ الجمهور (كنفصر) وابن عباس ومن سمر وعجاجة وآخر ابن مقسم فتح الخاف وصناد . ومن جمع أيضاً والحسن أيضاً : كالمضمر بكسر الخاء وفتح الصاد . ويحضر الفراء فتح الخاف وكسر الهاء . ومن مسود بعضهم كانه مقصور من المضمر كما نصروا للجمع والسر من النجوم والمصور قال المراجع :

فيها غدايل أسود وبشر

وتقدم شرح أكثر هذه التبرعات في المفردات . وقرأ الجمهور وهم غير من الضئيب . رضي الله تعالى عنه . (محلات) بكسر الجيم وبالآل والثاء جمع محال جمع الخبيث ، وهي الإبل كثرة جمع محلات فريش ، وابن عباس وقناة وابن جبر والحسن وأبو جهم بخلاف عنهم كذلك لا أنهم ضموا الجيم ، وهي محال سفر الواحد منها حلة لتكون حلة من طلائع والقوى ، ثم جمع على من دخل ثم جمع بهم تأنيهاً جمع صفة فائدت محلات وقيل : المحلات : قلوبهم ، المسور . وقرأ حمزة والكسائي وحفص وأبو عمرو في رواية الأصمعي وعلموه عنه (تجاللة) بكسر الجيم خلقت حديثاً الله . فتأليف الجمع كبحر وحلوة ، وقرأ ابن عباس والحسن ونسجي والاعشى وأبو حنيفة وأبو حنيفة بن أبي علفه ورويس كذلك إلا أنهم ضموا الجيم . قال ابن عباس وابن جبر : محلات : قلوبهم الضئير وهي سيدة أعظام إذا احتجعت مستديراً بعضها إلى بعض بد من اجرام عظم^(٢) . وقال ابن عباس أيضاً : المحلات : فطحل انتحار لكبار وكان اشعري هذه من اسم الجناد . وقرأ الحسن (صفر) ضم الهمزة . والجمهور مسكانه ، فيه الشر كلاً بالقصر وه من النصح من جهة القسم ومن جهة الطول في الهواء وقاب بالحق ، نبال التنبيه . ألا تراهم يشبهون الإبل لألوان وهي المقصور ، قال الشاعر :

صرفتُ فيها نذرتي فكذاها فذنت لأفرض خديجاً في المظلم^(٣)

ومن قرأ ضم الجيم ، فالتنبيه من جهة الأعظم والطول والصورة المانعة أنه حول الشر ، فإنه الجمهور ، وقيل صفر سود ، وقيل : سود نظرب إلى الصفة . وقال عمار من حطال البرقنتي :

ذغنتهم بأعني صلتهم وزنتهم يبلل الحجاب الضئير بأعني الضئير^(٤)

(١) نظم التوسيد ١٧٧٢ ج ١ وديلمي ١٧٧٢ ج ١ .

(٢) نظم التوسيد ١٧٧٢ ج ١ .

(٣) نيل من كاس من ماله غرة من شداد شرع في الضئير ١٧٧٢ ج ١ روح المعاني ٢٢٣ : ١١٩ .

(٤) نيل من الطول نظم التوسيد ١٧٧٢ ج ١ .

وقرأ الأعمش والأعرج ورشد بن علي وعيسى وأبو حيوة وعاصم في رواه (هذا يوم لا يسطعون) يفتح الياء ويضمها ، قال ابن عطية : لا أشاف إلى غير متكرر بناء فهي لغة بني ، وهي في موضع رفع . وقال صاحب اللوامح : قال عيسى بن مرة سئل مصر يعني سألهم (يوم) مع (لا) على الفتح ، لأنهم جعلوا يوم مع لا فلا تلامس إلى حد فهو في موضع رفع لأنه حرام مبتدأ انتهى . وخدمة المصدره بمصر مع مشتق أو متعدي لا يجوز خبر يوم في الطرف الغضاب ربهما بناء بوجه وإلغا هذا مذنب كوفي . قال صاحب اللوامح : ويحتمل أن يكون خطأ متبعاً عن الخوف بمصر عد إشارة إلى ما تقدمه من الكلام دون إشارة إلى (يوم) ويكون العامل في نصب (يوم) بناء تقدمه من صفة صحت وزيده التثنية في يوم لا يسطعون فيكون يوم ذلك كلام معترض لا يوجب تغير العامل لأنه ممنوع في ثبوت في باقي الآية يمكن كذا ، قوله تعالى في الزمر ١٦ انتهى ، وقال ابن عطية : ويحتمل أن يكون خطأ ويكون الإشارة بعد إلى وجهها خبر . وقال الزحماوي : وسبب الأعمش أي هذا الذي قصر عليكم وتوقع يومئذ ، وما نفي عنهم . وقد أحر الله تعالى جعلهم أنهم تخفوا في مواضع من هذا اليوم ، وذلك باعتبار قول اليوم ، فيصح أن يعني الغول فيه في وقت ويشت في وقت أو معي بلغهم من جهة الله تعالى على نظمهم فلا ينبغي كلامهم . وفرأ القراء كلهم فيها أعاد (ولا يؤذن) مسبباً للمعصية . يمكن أن هو الأهماري أن ربه من على قرأ (ولا يؤذن) مسبباً للفاعل . ثم الله تعالى (فيصرون) عطف على (ولا يؤذن) داخل في حرم نهي الإنسان أي فلا يؤذن فعد ر . ولم يجعل الاعتذار متبوعاً عن الإذن من نصب . وقال ابن عطية : ويُنسب في جواب النفي : الشاب ، ورسد الذي والوجهان جائزتان انتهى . فعمل بناء الصب هو نشأه وزوس الآي . وقال : ووجهان جائزتان . فظهر من كلامه استواء الرفع والنصب ، وأن معناه واحد ، وليس كذلك ، لأن الرفع كما ذكرنا لا يكون متبوعاً من صريح عطف ، والنصب يكون فيه محسناً فالترقا . ونصب أبو الجحج (أعلم إلى أنه قد يرفع الفعل ويكون معناه منصوب بعد أعاد وذلك ، وس . وإذا جاز التثنية مع الرفع غير معنى التثنية مع الرفع ، لأن الرفع كما ذكرنا في كلام العرب وجعل ذلك ، وهذه الآية كعادها فلا بد من ضمة بقدر ذلك عليه أي معصية وغيره (هذا يوم يعصن جهنم) للكفار (والأوس) يوم موج . عاد إسلام . وغيرهم من الكفار . ليس أنهم زجج على رعد المحصنين . أي محصنكم للفصل من السعد والانشاء (فإن كان لكم كذا) أي في هذا اليوم أي كان لكم في الدنيا ما يكفون به دين الله والياد (فيكون) اليوم ، وهذا محسنهم بالخروج . ثم كان في بداية إنسان ذكر زراً من أحوال الكفار في الآخرة وأشد . في وصف أحوال المؤمنين فيها ، في هذه السورة الإلهام . في وصف الخفار والإنجاز في وصف المؤمنين موقع بذلك الاستدلال من السورتين . وفرأ المشهور (في طلاب) جمع حل . والأهمش في (فطلب) مع غلة . (كموا) اشترى . عطف لهم في الآخرة على إفرا . أقول ويدل عليه (ما يكفونهم) (كلوا) وتعموا (حطت تلككم في الدنيا : قللاً) أي : زماناً قليلاً إذ قصدوا . فلكم ونصركم أوتوا . وهو تعاضد بينهم من فربش وغيرهم . وإذا قيل هم (فربش) من حال . (فربش) قال هي في فربش ، وس قد بان هذه الآية مدنية حال هي في شافين . وقال مقاتل : زلت في تعقب . وقالوا رسول الله ﷺ : حطت عن الصلاة إلا سحياً بما سبها على . وقال : لا حبر في دين لا صلاة به . ومعنى (فربش) شعروا أنه ديناً صوابه يقولون وجهه ونيل : الركوع : عاد عن الصلاة . ويخصر من أعفاد الركوع . لأن العرب كانوا يقولون من الركوع والسجدة وجاء في هذه السورة بعد كل صلاة قوله (ول يومئذ للمعتدين) لأن كل صلاة فيها إحراز الله تعالى عن قلبه من أحوال الآخرة وتغريبات من أحوال الدنيا . فاسب أن مدرك توحيد عقيب كل صلاة منها للمكذب يقول في يوم الآخرة . والتصديق (بعد) عائد على القرآن . والمعنى أنه بعد نفسه من

الإعجاز وفيلالفة والأخبار الغيات وغير ذلك مما احتوى عليه ما لم يتضمنه كتاب الحمي ، فوالذا كانوا مكذوبين به ، (فبكي حديث معه) يصدقون به ، أي لا يمكن تصديقهم بحديث معه أن كذبوا بهذا الحديث الذي هو القرآن . ولولا الجمهور (يؤمنون) بآله الغيبة - ويصدقون وأن عامر في رواية بتأه الخطاب .

سورة النبا مكية وهي احدى وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۚ عَنِ النَّبِ الْعَظِيمِ ۚ الَّذِي هُوَ مَخْفُوفٌ ۚ أَتَىٰ سَمْعُهُمْ ۚ لَا يَسْمَعُونَ ۚ لَوْ كَانُوا يَسْمَعُونَ ۚ أَوَلَمْ يَخْلُقْنَا ۚ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ۚ وَلِجِبَالِ الْأَمَّا ۚ وَخَلَقْنَاهُمْ أَزْوَاجًا ۚ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمُ الشَّجَرَاتِ ۚ وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ مَعَالِمًا ۚ وَبَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۚ وَجَعَلْنَا بَرًا وَمَازِغًا ۚ وَآزَلْنَا بَيْنَ الدُّمَاجِ مَرًّا ۚ ثَابِتًا ۚ لِّتَخْرُجَ مِنْ حَيَا ۚ وَنَا ۚ وَجَعَلْنَا الْأَمَّا ۚ إِذْ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقًا ۚ يَوْمَ يُفْعَلُ فِي الْقُودِ قَدَافًا ۚ وَأَوَّحَ السَّمَاءُ فُكَاكًا ۚ وَشَبَّزَ الْجِبَالُ فُكَاكًا ۚ وَكَانَتْ مَرَآة ۚ إِذْ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۚ لِلظَّالِمِينَ مَرَّة ۚ فَبَيْنَ يَدَيْهَا غَمَامًا ۚ لَا يَدْخُلُونَ فِيهَا طَرِيقًا ۚ وَلَا تَنفَعُ الْإِلَٰهِيَّةُ وَتَقَارِبُ بِهَآءَ ۚ وَكَانَ ۚ إِلَهُهُمْ كَمَا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۚ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ وَاحْتَصَيْنَاهُ كَيْفَ شَاءَ ۚ فَذُوقُوا قَذَرَ رَبِّكُمْ ۚ وَالْأَعْدَا ۚ إِذْ يُسْتَفْعَىٰ مَعَدًا ۚ عَذَابِي وَأَنَا ۚ وَكَذَابَ الْأَمَّا ۚ وَكَانَ وَهَادًا ۚ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءًا ۚ وَلَا يَذَّكَّرُ ۚ مِنْ أَمْرٍ ۚ إِنَّكَ عِنْدَ عِيسَى ۚ وَتِ الشُّجُوبِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَىٰ ۚ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۚ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْبَٰلِغَةُ مَعًا ۚ لَا يَسْأَلُكَ عَنْهُ ۚ إِلَّا مَنْ أُوذِيَ لَهُ الرَّحْمَىٰ ۚ وَقَالَ صَوَابًا ۚ ذَٰلِكَ الْيَوْمَ الْخَلْقُ ۚ حَسْبُكَ مَا أَفْعَلُ ۚ وَبَعْدَ مَنَآ ۚ إِذَا أُنذِرْتُمْ عَذَابًا فَهَرَبْتُمْ يَوْمَ ۚ يَنْظُرُ الْقُرَىٰ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَكْفُوكُنِي كُنُفَرًا ۚ

المسب : قال ابن مبي : السات : أمه الملع والمه فالتوه قطع الاستعمال الشافعي ، ومن المذاهب : الشاعر

وإذ سمعته من غير كلامه شدي وإعلامات من نواحيه مختلفا

أي : إن مدحت شعرها مال والحب كالغلاف الذي يلبس به النساء اسمعته : التوامج : التوقد الملائكة ، المعصر : قال القراء : الصحاب الذي يلبس المصير وما يتجمع من الجارية المعصر قد كانت تحضر وما تحضر : وقال معمر ابن قتيبة : وقال أبو الجهم المحمي :

نُشِئَ الْمُسَوِّمَاتُ مِثْلًا نَصَارُهَا فَلَمْ أَهْضِرْتُ أَوْ قَدْ قُتِلَ إِنْصَارُهَا^(١)

النشع : قال تليد أصله شدة الانصباب . وقال الأدهري : شلبد الانصباب نبع الماء وتنجبت نجاً وتحوجا يكون لازماً بمعنى الانصباب وواقعاً بمعنى المصب . قال الشاعر في وصف الغيث :

إِذَا وَصَفَتْ فِيهَا وَغَى سَرْجِنُهُ تَنَجَّجَ نَجَاجاً غَزِيرَ الْغَوَائِلِ^(٢)

الغلاء : جمع لف ، ثم جمع لف حل لقفاف ، الكواعب : جمع كاعب وهي التي برز نهها ، ومنه كعب الرجل لبروزه ، ومنه الكمية . قال عاصم بن نيس المظري :

وَقَدْ مِنْ خُصَلٍ كَدَ خُصُولِنَا كُورِيْنُهُ وَمِنْ كَاعِبٍ لَمْ تَدْرِ مَا الْوُؤُلُ مَقْصَرِ^(٣)

الدعلق : الملاي مأخوذ من الدهق ، وهو مضطرب الشيء وشده بالذ كان لا تلاه انضط . وقيل : الدعلق : للثبته . قال الشاعر :

أَتَانَا غَايِرُ يَبِيٍّ يَسْرَانَا فَتَقَرُّنَا لَهُ كَلْباً وَغَايَانَا^(٤)

وقال آخر :

لَأَنْتَ إِلَى فَلَقُودٍ أَكْبُ ثَرْبَانَا مِنْ النَّصَابِي إِلَى تَلَسُّرٍ جَعَلِي^(٥)

﴿ هم يسألون ﴾ عن النبا العظيم ، الذي هم فيه مختلفون ، كلا سيعلمون ، ثم كلا سيعلمون ألم تجعل الأرض مهلاً ، والجيل أوتاناً ، وعلفتكم أزواجاً ، وجعلنا نومكم سباتاً وجعلنا الليل لباساً ، وجعلنا النهار معاشاً ، وبينا فوقكم سبطاً شداً ، وجعلنا سراباً وهاجاً ، وأنزلنا من المصرت ماء نجاجاً ، ونخرج به حياً ونيقاً ، وجعلنا الغلاء ، إن يوم الفصل كان ميقاتاً ، يوم ينفع في الصور تقاتون الهواجاً ، وفحصت السياه فكانت لبواباً ، وسيرت الجبال فكانت سراباً ﴿ هذه السورة مكية . وروي عنه ﷺ - لما بعث جعل المشركون يسألونهم يهيم يقولون : ما الذي أن به ؟ ويتجادلون فيما معه به ، فتركت^(٦) ، وناسيتها لما ذكر قبلها ظاهرة لما ذكر (طباي حديث بعده يؤمنون) أي : بعد الحديث الذي هو المقرآن وكانوا يتجادلون فيه ويسألون عنه ، قال ﴿ هم يسألون ﴾ وقرأ الجمهور (هَمْ) وعبد لله وأبي وعكرمة وحبي (عَيَا) بالالف ، وهو أصل (هم) الأكثر حذف الألف من ما الاستهائية إذا دخل عليها حرف الجر وأضيف إليها ، ومن إثبات الألف قوله :

عَلَى مَا قُلْنَا بِقُلُوبِ قَبِيْمُ كَبَشْرِيْسِمُ تَنْسُرُغُ لِي زَمَانِ^(٧)

وقرأ الضحاك وابن كثير في رواية (هَمْ) جاء السكت لجري الوصل بجري الوقف ، لأن الأكثر في الوقف على ما

(١) البيت من الرجز ينطوي روح المعاني (١٦٢/٣٠) ، اللسان (عصر) .

(٢) البيت من الطويل ذكره السير في المذكر المصروف .

(٣) السطر نمبر القرطبي (١٩٩/١٩٩) .

(٤) البيت من الوتر لحدائق بن زهير انظر اللسان (دهق) .

(٥) البيت من الوتر انظر القرطبي (١٩٩/١٩٩) .

(٦) انظر قوسيط (١٧٧ خ) والقرطبي (٢/٥٠٠) والفرهني (٩٩٦٦/٩٩) والبيهقي (٤٦٦/٤٦) ، والفر للثور (٣٠٥/٦) .

(٧) تقدم .

الاستعانة هو إلحاق هذا السمكت إلا إذا أصبحت إليها ولا بد من إغناء في الدهر، نحو يحيى مة، والاستعانة عن هذا مة
 فخصم يهرون ونفره ونعيمه. كما تقول: أي رجل زيد وزيد ما زيد كأنه لا كان غداً الصبر أو فله حتى عيبك حسه
 فأخذت نعيمه عنه ثم حرد الحياة من نعيمه شيء. فحاده في المراق. والصمد في (نساء لون) (عن الشا العظيم) وهو
 أبو رسول الله ﷺ. وقد جاء به من المرق. وقيل: الضمير لجميع العالم، فيكون الاختلاف نصديقي المؤمر وتكسب
 لكم وصل: المقصد: فيه انبث والاختلاف فيه (عم) متعلق به (نساء لون). ومن قرأ عنه (مده) في التوصل
 فله ذكره أنه يكون آخرى متوصل بحري الوقت. (عن أساء) يتعلق بمحذوف، أي: نساء لون عن الشا. وأجاز
 الرخشي أن يكون رفع على (سبه) ثم ابتدأ (نساء لون) عن الشا العظيم (عن ابن عسر) (سبه) (نساء لون)
 وحذفت لعلها ما بعدها عليه شيء، سبب تدبير. وقد ابن عبيد. قال أكثر نسخة قوله (عن ليا المطيب) متعلق
 به (نساء لون) أصح لأنه قال (نساء لون) (عن الشا العظيم). وقال راجح. قال في قوله (عم) نساء لون (ثم كان
 مضمي الخول) يجب يجب فيقول: نساء لون عن الشا. لأنقصي الخمر أقرأه، وبلاعه أن يائل المصح بالخرف الذي
 بنفسه الحال والمجاورة اقتضت حاجته وإسراعاً إلى موضع لطمعه. ولم يبق له من خبر (نساء لون) خبراً، ولقد
 سبب. وأصله نساء لون بناءً على حذف غايته الثانية في المدح. (كلا) رجع للسنتين. وأما الجمهور به الفة
 معها. ومن أصحابنا الأول ثالثه على الخطب والثاني بانه على العيبة. وهذا التكرار تأكيد في الموعظة. وحذف ما
 يتعلق به المص. من قبل التحويل. أي مبعدون ما قبلهم. ثم مرهم تدعى عن اسطر في ياه شجرة، وعرفت
 علوقته التي استعجمها من الدم الصبر وأن اسطر في ذلك يقضى إلى الإجماع، حدث به الرسل من البيت والخزف، فقال
 أنه يجعل الأرض صلاء (فقد تم دأماً ياتر به). ونهاد. التواضع القوطاً. وقرأ الجمهور (مهداً) وبجاءه. وبسبب
 وبعض الخويل (مهداً) يقع الميم وسكونه. وبسبب ابن عطية جسي في هذه المرفة. وقال ابن خالويه: مهداً
 عن التوحيد عتقاً وبسبب مصداق وهو الخولي، فاحسن أن يكون قول ابن عبيد وبعض الكويك كناية عن بسبب
 الحسائي وقد أطلقوا عيسى أو قالوا عيسى البصرة فهو عيسى بن صبر التفتي. وتعدم الكلام في العهد في البصرة أو عزب
 فوكونوا غداً (المعركة ٢٠٣) (والله) فبدأ أي نساء الأرض بأحد كمن ثبت البيت ما دونك. مثل الآية

وَأَنبَأْتُ لَأَسْرَ لَأَسْرَ لَأَسْرَ وَلَا جَمَاعَ إِنَّمَا لَمْ تُرْسَ قُنَاتُ

(أرواحاً) أي أرواحاً من لئون والصورة والناس. وقال الزجاج وغيره: مزدوجين ذكراً وأنثى (سنان) سكوناً
 وروحة، ست ارضى. استراح ورك الشئ، والسات: غلة معرولة مطرط عن الإنسان المكتوب على بصير فأنلاً
 وأنوم عليه في الإف الضرر. ولأن قلادة. شام موت لا يعقل كنهه ميت. (الجاب) أي يسترون به عن العيون فيما لا
 يجوز أن يظهر عليه (وجعلنا الساب) قابل التوب بالياب. وفيه البقعة (معاشاً) وقت عيش وموابة نصرفون فيه شي
 حيواتكم (سبعا) أي سموات (شدا) حكمه الحق قوة لا تفتقر مرور الأعصار لا يدارأه أنه مؤرجل. وقال
 الشاعر:

فَلَمَّا جَاءَهُ أَمْرٌ مِنْ مَخْلُوقٍ وَأَخْلَصَ عَلَى التَّبَعِ شَأْنُهُ

(سراعاً) هو السعي (وهاباً) حياً مصعوم الانتقاد. ولأن عهد الله من عمر. والنسي في إنشاء الراحة إليها
 منهزم وبها يضطرب حيواً (من المعصيات) فلا أن. والحسن وابن خبير ورده بن أسلم وقتلة ومثبل: هي

السماوات . وفان ابن عاص وأبو ايعازة والربيع والضحاك : اصحاب القاطرة . ما يعود من العصر . لان السحاب يتعصر فيخرج منه الماء . ونقل : السحاب التي فيها الماء ولم تغط . وقال ابن كيسان : سميت بذلك من حيث ثبتت مهي من العصرة . ومنه قوله في ربه يعصر ربه (يوسف ١٥٩) ولما صر الميث فهد ثلاثي وجاءها من اعصر أي دخلت في حين العصر حدث لها ان تعصر واعمل للدخول في الشيء . وفان ابن عباس أبصا وعنده وفائدة : الربيع . لأنها تعصر للسحاب جعل الإنزال منها لما كانت مسببا فيه . وقرأ ابن الزبير بن عاص وبعض بن عاص أخوه وعنه الله بن يزيد وعكرمة وقنده : ما تعصرها (بالاء بدل من . قال ابن عطية : فهذا يقوي انه لواد الربيع . وقال المحضري فيه وجهان . أن يراد بالربيع التي حان لها أن تعصر السحاب وأن يراد السحاب لأنه إذا كان الإنزال سها فمرها كما تقول أعطي من يده درهمه وأعطى بئله برهما . (تحتاج) متصبا بكثرة . ومنه أفضل خج النعج والنعج . أي دفع الصوت بثلثة وصحب دماء الهدي . وقرأ الأعرابي (ضحاك) ماخا : حرا ومساوح الماء . مضاه والماء يتشح في لوائه . (حيا ونينا) ندا صاحب . لأنه الذي يحموت به كالحفنة والشمع . وفي السات فشم كل ما بيت من شجر وحشيش ودخل فيه الحب . (الصفا) ملطفة . قال الزمخشري : ولا واحد له كالأوزاع والأحباب . وقيل : الواحد نصف . وقال صاحب الإقيد : أشد الخس من عني العوسى :

مَنْ بَعْدَ وَصَيْفٍ مُسْتَدِقٍّ وَبَعْدَ مَنْ تَغْتَابُ بَيْضُ الْخَمْرِ^١

ولو قيل هو جمع ملعة بتقدير حدة الرواة لكان نقلا وجهيا انتهى . ولا حاجة إلى هذا القول ولا إلى وجاهته . فقد ذكر في المفردات من مفردة لف يكثر الغلام . وأنه قول جمهور أهل اللغة . ولا إن يوم لعسل (هو يوم الغاية بعسل فيه بين الحزن والباطل (كان مبقا) أي في تقدير الله وحكمه نوقت به الدنيا ينتهي عنده . أو حدا للمعلات ينتهيون إليه . (يوم يبيض في الصور) بدل من (يوم الفصل) . قال الزمخشري : لم يعط بيان ونعم الكلام في الصور . وقرأ أبو عباس (في الصور) يفتح الواو جمع صورة . أي . يرد الله الأرواح إلى الأبدان والجمهور يسكون الواو (فانون) من القيود إلى الموقف إنما كل ثمة ياملها . وقيل : جماعات عذبة . وذكر الرمنزي حديثا في كيفية قبحة عشرة أوصاف يخلقون عليها وسبب خلقه من خلق على تلك الكيفية . الله أعلم بصحته . وقرأ الكوفيون (وتفتحت) خف . والجمهور بالشدة : فكانت أروبا) تنشق حتى يكون فيها توج كالأبواب في المحدث . وقيل : يقطع قطعاً حصاراً حتى تكون كالألواح الأبواب المعهودة . وفان الزمخشري : تفتح فكانت أبواباً . أي : كثرت أبوابها لزوال الملائكة كأنها ليست إلا أبواباً مفتحة أقواله (وفجربا الأرض ميراث) (الفجر ١٦) كان كلها دون نصف . وقيل : الأبواب : الما طرق والممالك . أي : تكتسب فيفتح مكانها وتغير طرقاً لا بعدها شيء . (فكانت أروبا) أي نصير شيئاً كلاً شيء . ليعرق أمرانها وانبات حواجرها . انتهى . وفان ابن عطية : عبارة عن التائبها وفاتها بعد كونها حياء مبيهاً وليرد إلى الجبال تشبه الماء عن بعد من التنزه إليها . وقال الواعدي : على حذف مضاه . أي ذات أبواب . قوله عز وجل (إن جهنم كانت مرصاداً للطاغية ماباً) لا يبين فيها أعتاباً . لا يذوقون فيها برد ولا شراباً . إلا حياً وعسلاً . جزاء وفاقاً . إهم كانوا لا يرجون حساباً . وكذبوا بآياتنا كذاباً . وكل شيء أحصيناه كتاباً . فتوقوا هل ينزديكم إلا هذاباً . إن للمعتبين عقاباً . حدائق وأعتاباً وكواكب أتراباً . وكأنا دعافاً . لا يسمعون فيها لغواً ولا كذاباً . جزاء من ربك عطاء حساباً . وب السماوات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطاباً . يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وفان حواجا . فذلك اليوم المسمى فمن شاء اتخذ إلى ربه ماباً . إننا لنذرناكم عذاباً قريباً . يوم ينظر المرء ما قدمت

(١) ثبت من البرص مطر التثنية ٢٨٧/٢

مدهاء ، وبقول الكافر يا بني كنت ثراباً .

(مرصاداً) مفعول من الرصد نرصد من حلف عليه كلمة عذاب . وقال مقاتل : عذب للأعداء ونحو الأعداء ، ويعمل للمدح والمؤت بغيره . وفيه معنى السب أي ذات رصد وكل ما جاء من الأسماء والصفات على معنى السب به الكثير والازدحام . وقال الأزهري : المرصاد المكان الذي يرصد به العدو ، وقد أحسن : إلا أن على الناس أن يصدوا من جاء بجوار حزم ومن بهج به حواز أحسن . وقرأ أبو عمر والمصري وابن عمر (ثأهيم) ففتح هيمه ، والجمهور بكسرهما (هاء) مرجحاً . وقرأ عبد الله وعلمة وزيد بن علي وابن وثاب وعمر بن ميمون وعمر بن شرحبيل وطلحة والأعمش وحزرة وثيبة وسودة وروح (نثن) ففتح ثاء بعد اللام ، والجمهور بالفتح بعدها . وذهب يدل على من وجدته بالفعل وفعل على من شأنه ذلك كخالد وحذر . أحضياً تقدم الكلام عليه في الكهف عند (توأصي عفاً) الكهف ٦٠ وأصح ما مضى عند حلف كلمه مضى حلف ثبته ، غير أن على غير جهة ولا يكاد يستعمل الحلق إلا حيث يراد تعجب الألف . كقول أبي تمام :

لَمَّا أَتَيْتُ مِنْ دَارِ فُؤَيْسَةَ لُحُفَ تَمَسُّقُ الْقَتْنَابِي لِثَلَاثِي ثُمَّ جِئْتُ نَهْبَ

ويجوز أن يتحقق (للمطاعين) به (مرصاداً) ويعبرون بتعقيد [ثأهياً] و [ثلثين] حال من (الطائفين) و (أحضياً) نصب على الظرف . ولأن المرحضري : وفيه روحه امر . وهو أن يكون من حلف علماً إذا على معناه ونحوه وحلف إذا أخطأ ابرق فهو حلف ، ووجهه أحضف . فينصب حلاً صبه يعني (ثلثين فيها) حلفين بجمعين وقوله (لا يذوقون فيه برداً ولا شرباً) نسيه . والاستشهاد مقتضى معنى : لا يذوقون فيها برداً وروحاً يفسد عنهم حر النار ، ولا شرباً يسكن من عطشهم ، ولكن يذوقون فيها حماً وصفاً . انتهى . وكان قد قدم قبل هذه الآية ما مضى : ويجوز أن يراد (لا يذوق فيها أحضفاً) غير دائمين برداً ولا شرباً (إلا حماً وصفاً) ثم يدلون بعد الأحضف غير المحيم والمضيق من حتم آخر من الحذاب . انتهى . وهذا الذي ذكره هو قول المعتزدين حكاه ابن عطية . قال : وذلك الخرون : إنما المعنى (لا يذوق فيها أحضفاً) غير دائمين برداً ولا شرباً ، فبهذه الحال يذوق أحضفاً ، ثم يفسد العذاب مرصداً ، وهم يشربون شرباً جهم وشدي مظهر . أن قوله (لا يذوقون) كلام كمتألف وإيسر في موضع الحق ولا حياً ، متص من قوله (ولا شرباً) وإن (أحضفاً) منصوب عن نظره ، خلا على الشهير من لغة العرب لا منصوب عن حال على تلك لغة التي ليست مشهورة ، وقول من مال إن الموصوفين بالثلاث أحضفاً هم عصاة المؤمنين ، أو غير الآتي بدفعه ، وقول مقاتل : إن ذلك منسوخ بقوله (لا يذوقون) فلو كان من يذوقهم إلا عذاباً ، فامسك ، والظاهر وهو قول الجمهور أن الذي : هو من أخفاً ، أي لا يحجم منه ، يذوقون منكر شدة الحر . وفيه ثوب عينة وانكسائي . ونحصل من حاله ومعال المحوى . نجد ها . النجم والعرب نسب لذلك لأنه يرد مودة انعطش ، ومن كلامهم : مع ليرد ليرد ، وقال الشاعر :

فَلَمْ يَشَفْ عَاقِبَةُ الْوَدَّ أَنْ يَدَّ وَكُنْ وَأَنْ يَشَفْ ثُمَّ أَطْعَمَ نَفْساً وَلَا تَرَدَّ^(١)

اليفاض : ذاء ، والرد : المديح . وفي كتب اللغات في العراق إن الرد هو التيمم بلغة هذيل والذوق على حد بين القوي مجاز . وقال ابن عباس : الرد : الشرب البارد المنفذ ، ومنه قول سنان بن ثابت :

يَسْعَوْنَ مِنْ رُؤْيَا نَسْبِ بَشَرٍ غَالِبِي تَرَدُّ بَصْفُ بَشَرٍ جَنِي النَّفْسِ^(٢)

(١) انظر دوح الصلي ١٩٧٣٠ . فليس (ع) و (د)

(٢) دليل من الكليل لخر ديو : ١٣٦٠ دوح الصلي ١٩٧٣٠ : الحديث (برد)

ومن قول الآخر :

لُئْلِيَّ مِنْ شُعْنِي جَسَدًا نَسَانِي شَفَقْتُ بِهَا شَعْنِي عَلَى عَقْدٍ بَرْدٍ^(١)

والقول على هذا حقيقة . والشعورون يشدون على هذا بيت حسبان يترقى بفتح الراء والعدل بعدهما ألف التائب وهو مهر في دمشق وتقدم شرح الحميم والمصالح وحلف القراء في شدة الشين وخفتها (وفاقاً) أي لأعيانهم وكفرهم ، وصف الجزء بالصدر (وافق) أو على حلف مضاف ، ثم ذاك وافق . وقال القراء : هو جمع وفق ، ولما الجمهور يخف الفاء . وأبو حمزة وأبو حمزة وابن أبي عمير يسمونها من وعده كذا . (لا يرجون) لا ينجحون لو لا يؤمنون ، والرجاء والأمل مفترقان . والمعنى هنا : لا يصدقون بالحلف فهم لا يؤمنون ولا ينجحون . وترى الجمهور (كذاباً) بشد الذال مصدر كذب ، وهي لغة لبعض العرب يائية ، يقولون في مصدر قتل قُتلًا وغيرهم يجعل مصدره على نفعيل نحو تكذيب ، ومن تلك اللمة قول الشاعر :

نَفَسُ طَالٍ قَاتِلُطَيْبِي حُرٌّ صَحَابِي وَغُرٌّ خَالِيَةٌ فَضَائِلًا مِنْ شَفَائِي^(٢)

ومن كلام أهدم وهو يستغني : الملق لحب إليك أم القصار يريد التصغير يعني في الحج ، وقال الزعشري : وفعل في باب فعل كذا في كلام فصحاء من العرب لا يقولون غيره ، وسعني بعضهم أفسر أية فقال لقد فسرنا بأمرنا ما سمع نكته . وقراء علي وعوف الأعرابي وأبو حمزة والأعشى وعيسى بخلاف عه بخف الذال . قال صاحب الموضح : علي وعيسى البصرة وعوف الأعرابي (كذاباً) كذا هو بالتحريف ، وذلك لغة اليمن بأنه يحطوا مصدر كذب مخففاً كذاباً بالتحريف مثل كتب كتاباً فصدر المصدر هنا من معنى الفعل دون لفظه مثل أعطته عطاه انتهى . وقال الأعشى :

فَصَدَّقْتُهَا وَكُذِّبْتُهَا وَالْمَرْءُ يُفْقَهُ كَذَابَهَا^(٣)

وقال الزعشري : هو مثل قوله ﴿ أنيتكم من الأرض تياناً ﴾ [نوح ١٧] يعني : وكذبوا بأهانتا فكذبوا كذاباً أو نكصه - (كذبوا) لا يتضمن معنى كذبوا لأن كل مكذب بالحق ، كاذب ، وإن جملته بمعنى المكاذبة فمعناه وكذبوا بأهانتا فكذبوا مكاذبة ، أو كذبوا بها مكاذبين ، لأنهم إذا كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون عندهم كاذبين فيهم مكاذبة ، أو لأنهم يتكلمون بما هو إغراء في الكذب فعل من يتألب في أمر فيبلغ فيه أقصى جهده . انتهى . والأظهر الإعراب الأول ، وما سواه تكلف ، وفي كتاب ابن عطية وكتاب انشراح : وقراء عبد الله بن عمر من عبد العزيز وفي كتاب ابن خالويه : عمر بن عبد العزيز والمحدثون ثم اتفقوا (كذاباً) يضم الكلف وشد الذال ، فخرج على أنه جمع كاذب ، وانصب على الحال المؤكدة ، وعلى أنه مفرد صفة لمصدر أي تكليفاً كذاباً مغرطاً في التكذيب . وترى الجمهور (وكل شيء) بالانصب ، وأبو الهيثم بالرفع وانصب (كتاباً) على أنه مصدر من معنى (أحصيته) أي [حصاه ، أو يكون (أحصيته) في معنى كتيبه ، والتجوز إما في المصدر وإما في الفعل وذلك لاكتفائها في معنى الضبط ، أو على أنه مصدر في موضع الحال ، أو مكتوباً في اللوح وفي مصحف الحفظة . (وكل شيء) عام مخصوص . أي كل شيء مما يقع عليه استواب والعقاب وهي جملة أمور من حزمته . (و (علوهوا) سبب عن كفرهم بالخصاب فتكذيبهم بالآيات . وقال عبد الله بن عمرو : ما نزلت في أهل النار أية أشد من هذه . ورواه أبو بردة عن النبي - ﷺ - ولما ذكر شيئاً من سأل أهل النار ذكر ما

(١) البيت من الطويل لرجل من بني الحارث الظروبيان الجملة (١٥٩/٣) روح المعاني (١٩/٣٠) .

(٢) البيت من الطويل نظر اللسان (قسي) روح المعاني (٣٠/٣٠) .

(٣) البيت من محمّد ، التكميل ليس في بيان الألفاظ نظر للكشاف (١٥٩/٣) وسه في اللسان كلاهني (حسق) .

لأهل الجنة فقال (إن للمتقين مفازاً) أي : موضع فوز وظفر حيث زحزحوا عن النار وأصلحوا الجنة ، و (حدائق) بدل من (مفازاً) وفواز فيكون أيدل الجرم من المعنى على حذف ، أي فوز حدائق أي ها . (دعاءاً) قال الجمهور : منزهة^(١) ، وقال مجاهد وابن جبير : متباعدة^(٢) ، وقرأ الجمهور (ولا يكدأ) بالتحديد أي لا يكذب بعضهم بعضاً وقرأ المكسائي بالتحفيف كاللفظ الأول في قوله تعالى (وكدبوا بأبائنا كذباً) مصدر كذب ومصدر كاذب . قال الزعرري : (جزء) مصدر مؤنك منصوب بمعنى قوله (إن للمتقين مفازاً) كأنه قال جازي المتقين بمجاز وعطاه نصب به (جزء) نصب المفعول به ، أي جزءهم عطاه . انتهى . وهذا لا يجوز ، لأنه جملة مصدرية مؤكدة المضمون الجملة التي هي (إن للمتقين مفازاً) والمصدر المؤكد لا يعمل ، لأنه ليس ينحل بحرف مصدرية واقفعل ولا تعلم في ذلك خلافاً . وقرأ الجمهور (حساباً) وهو صفة لـ (عطاه) أي كتاباً من تولم : أحسبني الشيء ، أي كفاي ، وقال مجاهد : معنى حساباً هنا بتفصيل على الأعيان أو دخول الحكمة برحة الله والبركات فيها على قدر الأعمال فالحساب هنا بموازنة الأعمال . وقرأ ابن قطيب (حساباً) بفتح الحاء وشد السين . قال ابن جني : بني فعلاً من أعمل كدرك من أدرك انتهى . فضعله محاسباً أي كافي . وقرأ شريح بن يونس الحمصي وأبو البركات بكسر الحاء وشد السين وهو مصدر مثل كذاب فقيم مقام الصفة ، أي إعطاء محاسباً أي كافي . وقرأ ابن عباس وسراج (حسناً) يثلون من الحسن وحكى عن المهدي (حسناً) بفتح الحاء وسكون السين والباء نحو قولك حسلك كذا أي كافيك ، وقرأ عبد الله وابن أبي إسحق والأعمش وابن عيسى وابن عامر وعاصم (رب) و (الرحمن) بفتح الهمزة والأخرج وأبو جعفر وشيبة وأبو عمرو والسرمان يرفعها . والأخوان (رب) بالجر (الرحمن) بالرفع وهي قراءة الحسن وابن ثابت والأعمش وابن عيسى بخلاف عنها ، في الجرح على البطل (من ربك) و (الرحمن) صفة أو بدل (من رب) أو عطف بيان . وهل يكون بدلاً (من ربك) فيه نظر ، لأن اليدل الظاهر أنه لا يتكرر فيكون كالصفات ، والرفع على إضمار هو رب أو على الابتداء وخبره (لا يهلكون) والمضمر في (لا يهلكون) عائد على المشركين ، قاله عطاه عن ابن عباس ، أي لا يتخاطب المشركون الله أم المؤمنين فيشفعون ويقبل الله ذلك منهم . وقيل : عائد على المؤمنين ، أي لا يهلكون أن يخاطبوه في أمر من الأمور لعلمهم أن ما يعمله عدل منه . وقيل : عائد على أهل السموات والأرض والمضمر في (منه) عائد عليه تعالى والمعنى : أنهم لا يهلكون من الله أن يخاطبوه في شيء من الثواب والعقاب فخطاب واحد يتصرفون فيه تصرف الملائكة فيؤمنون فيه أو يفتضون منه . والعامل في (يوم) إما (لا يهلكون) وإما (لا يتكلمون) وقد تقدم الخلاف في (الروح) أمر جبرئيل ثم ملك أكبر للملائكة خليفة ، أو خلق على صورة بني آدم ، أو خلق حقيقة على الملائكة ، أو أرواح بني آدم ، أو القرآن ، وفيه مجاز يعني ظهور آثاره المكتوبة عن تعبدته لمؤتقبيه ، والظاهر : صوته المضمر في (لا يتكلمون) على (الروح) و (الملائكة) ، وقال ابن عباس : عائد على الناس فلا يتكلم أحد إلا بإذن منه تعالى ونطق بالصواب . وقال عكرمة : الصواب لا إله إلا الله أي فاعلم في الدنيا . وقال الزعرري : هما شريطان أن يكون التكلم منهما مأثوراً لهم في الكلام . وأن يتكلم بالصواب ، فلا يسمع لميز من رضى لفوقه تعالى (ولا يتصفون إلا لمن ارتضى) [الأنبياء : ٢٨] انتهى . وذلك اليوم الحق أي كيان وجوده (فمن شاء) وعبد وعبده . والخطاب في (وأنذرناكم) لمن حضر النبي - ﷺ - وأندرج فيه من يأتي بعدهم (هذاباً) هو عذاب الأخرة لتحقق وقوعه وكل أمث قريب . (ويوم ينظر المرء) عام في المؤمن والكافر . (ما قُتلت بده) من خير أو شر لفيلم الحجة له وعليه . وقال الزعرري : وقاله قبله عطاه : المرء هو الكافر لقوله (إنا أنذرناكم عذاباً قريباً) ، والكافر ظاهر وفتح موصح المضمر لزيادة التزم بمعنى ما قُتلت بده من الشر

(١) انظر القزطلي (١٩/١٦٠) والشرطي (٣١/١٣) وتفسير مجاهد (٧٧٦/٤) وتفسير عبد الرزاق .

(٢) انظر الصلوات السابقة .

نفرته في دوقوا عذاب الحريق ذلك مما قدّمت أيديكم ﴿ [أن حمران ١٨٦ ، ١٨٦] ، وقال ابن عباس وقتاده والحسن :
 «مرء هنا : المؤمن كأنه ينظر إلى مغفله في قوله : ويقول الكافر (المرء) يتبع عليه وإن أبي إسحاق حسنها .
 «ضعفها أبو حاتم ولا ينبغي أن يصحح ، لأنها لغة يشعرون حركة الميم لحركة الفتح فيقولون : مرء ومرأ ومرء ثم حسبت
 الإعراب (ما) معصوب به (ينظر) ويعناه ينظر : «ما قدّمت يده» (ما) موصولة ، «يجوز أن يكون ينظر من النظر
 «على عن الجملة فهي في موضع نصب على تقدير إسقاط الحافض» (ما) استفهامية معنوية فقدّمت ، وفيه ذلك أي
 نرايا في الدنيا ولم ينس أو في ذلك اليوم . وهذا : «مرء مرء» وعد الله من حسب : «إن الله تعالى يحصر الجاهل يوم القيامة
 بعض من بعضه لحسب» ثم يقول ما جاء ذلك كوني ترايا فنمود جميعها ترايا وإذا رأى الكافر ذلك لمحي مثله^(١٠٦) . وقيل :
 «الكافر هنا» إليس إذا رأى ما حصل للمؤمنين من ثواب قال : يا ليتني كنت نرايا (كلمة الذي تحذف من نرايا و منقبه هو
 أنرايا . وقيل : نرايا أي متواصلا لقطاع الله تعالى لا حيارأولا منك .

سورة النازعات مكية وهي ست وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالرَّعِيدَ ۝١ وَالشَّيْطَانَ فُتًطًا ۝٢ وَأَسْبَحَتِ سُبْحًا ۝٣ وَاللَّيْلُتِ سَفَا ۝٤ وَالْمَدْرَاتِ أَمَّا ۝٥ يَوْمَ
رُحِبِّ الرَّاجِفَةِ ۝٦ تَتَّبِعُهُ الْوَاوِدُ ۝٧ فَلَوْلَا يَوْمُكَ وَجَعَةً ۝٨ انصهرها حَيْبَةً ۝٩ يَتَوَلَّوْنَ أَوَّارًا مَرْدُدًا ۝١٠
فِي الْخَابِرَةِ ۝١١ أَمَّا كُنَّا بَعْضُنَا بِخَيْرٍ ۝١٢ قَالُوا بَلَىٰ إِذَا كُرْهُ عَاصِرَةٌ ۝١٣ فَمَا مِن زُخْرَةٍ وَجَدَ ۝١٤ قَدًا هُمْ
وَالْخَابِرَةِ ۝١٥ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۝١٦ إِذْ رَأَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْقُدُسِ ۝١٧ أَتَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ يَلُوحِي ۝١٨ قُلُوبُ
هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنَا ۝١٩ وَأَخْبَرْتُكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخَفَىٰ ۝٢٠ فَأَوَّلُ الْآيَةِ الْكُذْبَىٰ ۝٢١ فَكَلَبَتْ وَعَصَىٰ ۝٢٢ ثُمَّ أَكْثَرُ يَتَنَبَّأُ
۝٢٣ فَخَلَعْنَاهُ فَأَدَّىٰ ۝٢٤ فَقَالَ تَارِكًا لِّلْآخِلِ ۝٢٥ وَالْبَاءُ اللَّهُ تَعَالَىٰ الْآخِرُ وَالْأَوَّلُ ۝٢٦ إِذْ فِي ذَلِكَ لَعْنَةٌ لِّمَن يَعْبَىٰ ۝٢٧
مَلَأْنَاهُ لَعْنًا عَظِيمًا ۝٢٨ فَجَعَلْنَاهَا مَظْهَرًا ۝٢٩ وَأَعْلَنَّا لَهَا النَّهْرَ وَبَجَعْنَاهَا ۝٣٠ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ
فَنَحْنُ ۝٣١ أَفْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْغَبَهَا ۝٣٢ وَالْبَلَّالُ أَرْسَاهَا ۝٣٣ تَتَجَلَّأْكَ الْأَمْيَلُ ۝٣٤ قَدًا حَالِي الْفَلَكِ
الْكُذْبَىٰ ۝٣٥ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَىٰ ۝٣٦ وَتَرَىٰ الْعَاجِيزُ لِمَنِ بَرَىٰ ۝٣٧ فَمَا مَن طَلَعَ ۝٣٨ وَذَلَّ الْقَبْلَةُ الْإِنْسَانُ
۝٣٩ فَإِن تَعَبَمَ إِلَىٰ التَّوَالِي ۝٤٠ وَأَمَّا مَن حَافٍ مَّقَامَ رَبِّهِ ۝٤١ وَهُوَ أَتَقَاتُ عَنْ الْهَوَىٰ ۝٤٢ فَبِذَلِكَ هِيَ التَّوَالِي ۝٤٣
يَسْأَلُكَ فِي السَّاعَةِ لِمَنِ كَرِهَتْ ۝٤٤ وَمِمَّنْ مِنْ ذِكْرِهِمْ ۝٤٥ إِلَىٰ رَبِّكَ مَسْأَلُهَا ۝٤٦ إِنَّمَا أَنْتَ مُبْدِرُ مَن يَحْكُمُهَا
۝٤٧ كَالَّذِينَ يَمْزُجُونَ مَاءَهُ بِالْمَاءِ الْأَيْسَنِ أَوْ يُضَعِفُونَ ۝٤٨

أعزى لي الذي : بالغ فيه وأباه وأعزى الخارج في القوس : من عبادة المذبح حتى ينهي إلى الضلع ، والاستعزاز
الاستعداد ، والذبح : قشره البيضاء ، ينطق الصخر والإنسان ، ربطه وانشطه حله ومنه ، وقامنا انشط من غدا +
ونشط : ذهب من فطروا فطر ، ولذلك قيل لغز نوحى النشاط ، لا يهرى بهدى سرعة من مكان إلى مكان ، ومنه قول
الشاعر وهو مهمل من قعاق :
رأى قسومي سبطه شنبطاً

اشتم في طورا وطورا وابسطا^(١)

(١) البيت من الجزء من ألف ليلة وليلة

وكان هذه اللفظة مأخوذة من النشاط . وقال أبو زيد . نشطت الخيل أنشطه نشطاً عقده أنشطه وأنشطته حلتته وأنشطت الخيل مدته . وقال الليث : أنشطته بأنشطه ، أي وثقه وأنشطت العقول مدته أنشطته فأنشطت . ويقال : نشط بمعنى أنشط . والأنشطة : عفة يسهل استصلاحها إذا جعلت كعفة الثبكة . وجفف القلب وجفناً : اضطرب من شدة الغم . وكذلك وصف وجيباً ، أي كتاب لغت الغراب لمروي عن ابن عباس : واجف : خالفة بلعة همدان . الخافرة : يقال : رجع فلان في خافرة ، أي في طريقه التي جاء منها فحفرها أي أثر جهه يشبه فيها جهن أثر قدمه حفراً وتوقعها العرب على أول أمر يرجع إليه من أخوه . ومنه قول الشاعر :

أخبرته غلى ضلعٍ وشيب
فغداً لله من شيبٍ وعارٍ^(١)

أي أرجع إلى الضلع بعد الضلع والشيب ، الناحية . المصونة بالريح المجوفة ، والحقرة بمعناها كطامع وضع وحذر وحذر فانه الغراء وأبو عبيد وأبو حاتم وجماعة . وقيل : الخفرة : البالية المتعبة الصائرة رمياً . نخر النخود والعظم : ملي ونفتت ، معبده معابر للنخوة وهو قول الأكثرين . وقد أنعم عمر بن الخطاب : الخفرة ، التي لم تنخر بعد والنخوة التي قد بليت . قال الرازي لفرسه :

أنتم أعما غير نعل الأسيارة
فإنما فطسوك نسرِب الشاهرة
سقى نخوة بقدحها في الخافرة^(٢)
من بعدما جرت عطاشاً ناعرة

وقال الشاعر

وأخلفتها من شحها فكتأتها
قوله يز في أخوافها الريح تنخر^(٣)

يزري تصغر ونخرة الريح بضم النون : شدة هبوبها والنخرة أيضاً مقدم ألف الغرس والمحار والجزير ، يقال : شتم نخرة ، الساعرة : وجه الأرض والغلاة ، وصفت بما يقع فيها وهو السهر للخوف . وقال أمية بن أبي الصلت :

وفيها حلم ساجرة ونخر
وقا فأموا به نهم مقيم^(٤)

وقال أبو بكر المذلي .

سرتن ساجرة كأنها جبينها
ذعبتها أشداً كيلاً مطلم^(٥)

والسعود كالنخل للقر يدخل فيه إذا كسف . وقال أمية بن أبي الصلت :

وبئس الخلق بيها إذ ذعها
فهم سلطانها غنى الننادي^(٦)

(١) بيت من الوامر لمحمد بن عبد الله بنظر طلسان (سفر) فتح القدير (٣٧٤/٥) .

(٢) الأبيات من الراس لمحمد بن نظر طلسان (نحر) .

(٣) البيت من الطويل لعماد بن نظر ديوان الحماني (١٦٥/٥) .

(٤) البيت من الوافر بنظر طلسان (سهر) .

(٥) البيت من النحر بنظر طلسان (سفر) فتح القدير (٣٧٥/٥) .

(٦) البيت من الوافر بنظر فتح القدير (٣٧٩/٥) .

وقيل : دحاها : سواها . قال زيد بن عمرو .

وَأَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلدِّينِ الْمُسْلَمِ
دَحَاهَا فَلَمْ تَكُنْ مَنُوبَةً شَخَصًا

لَهُ الْإِزْمَنْ نَحْبِلٌ مَّيَّةٌ بَأْ نَفَالًا
سَائِمٌ وَلَوْسَى عَلَيْهَا الْخَلَا

الطامة : المباحة التي تعظم على النواهي ، أي تعلق وتعظم وفي أصلهم : « اجري الوادي فطم على الفري »
ويقال : طم الميل المركبة إذا دحاه ، والضم : التمن والعنو

• والثنازعات غرق ، والثنازعات نشطاً ، والسباحات سباحاً ، قالسافات سبغاً ، قالديريث أمراً ، يوم ترجف
الزاحقة ، تنبجها المردة ، فلوب يومئذ واسعة ، يعضرها خشنقة ، يقولون أننا لمردودون في طرفة ، إذا كنا عظاماً
تنخرة ، قالوا تلك إذا كثر خسارة ، غلغا هي وجرة واحدة ، فإذا هم بالسامرة ، هل أتاك حديث موسى ، إذ ناداه ربه
بالوادي المقدس طوى ، فذهب إلى فرعون به طوى ، فقل هل لت إلى أن نركم ، وأهزيك إلى ربك فتخشي ، فراه الآية
الكبرى ، فكفبت وعصى ثم أدير بحس ، فعشر فتاتي ، فقال أنا ربكم الأعلى ، فأخذه نكال الآخرة والأولى إن في
ذلك لعلوة لمن يخشي • هذه السورة مكية . ولما ذكر في آخر ما قبلها إحداهما بالعذاب يومئذ ، فبما أقيم في هذه عن الحديث يوم
القيامة ، ولما كانت الموصوفات بها ممتوتفات وأقيمت صعبات مفاعها وكان هذه الصعاب تعقبات عاتلة اختلجوا في القواد
ها ، فقال عبد الله وبين عباس (الثنازعات) الملاذقة تنزع نفوس بني آدم . (و غرقاً) إغراقاً في لصدور وهي التباينة
في العصى ، أو غرقاً في جهنم بحس نفوس الكفار . قال علي بن عباس : وقال الحسن وفائدة وأمر عبدة ربي بكساد
والأخضر : من النجوم خرج من أمر إلى أمر . وقال السدي وجمعه . نزع بالموت إلى ربه . و (غرقاً) أي إغراقاً في
الصبر . وقال السدي أيضاً : نفوس تحرق إلى أوطانها وتنزع إلى مذاهبها ولما نزع عبد الموت . وقد عطا وعكرمة
الضي : أنسها نزع بالسهم . وقال عطاء أيضاً : الجملعات الثنازعات عاصي وغيرها إغراقاً . وقد مجاهد : الساف تنزع
النفوس . وقيل (الثنازعات) الواسع تنزع إلى الكلا ، حكاه مجر من سلام . وقيل : جعل العزة التي نزع في أعنتها
نزعاً بحرق فيه الأجنة لظفر أعناقها لأنها مزلج والتي تخرج من ر • لإسلام إلى دار الحرب ، قاله في الكتاب
(والثنازعات) قال ابن عباس : الملاذقة تنشط النفوس عند الموت ، أي تحلها ونشط دهر الله إلى حيث كان
وقال ابن عباس أيضاً : وفائدة والمسلم والأخضر : النجوم تنشط من أمم إلى أمم وتذهب وتسير بسرعة . وقال مجاهد أيضاً :
أشياء . وقال عطاء ابن أبي رباح : وما جرى مجراها من الحيوان الذي يشط من قطر إلى قطر وقال ابن عباس أيضاً : النفوس
المؤمنة تنشط عند الموت للمخرج . وقيل : التي تنشط للإزديق (والسباحات) قال علي بن مجاهد : الملاذقة تنصرف في
الآفاق بأمر الله تحي ، وتذهب . وقال قتادة وبخس : النجوم تسبح في الأفلاك . وقال أبو روي : الشمس والقمر والبر
والنهار . وقال عطاء وجمعه : الحسن يقال للفرس سابع . وقيل : السحاب ، لأن كالماتة في أمه . وقيل : الحيتان
دروب البحر من دونها . وذلك من عظم المخوقات فيبدت ، أنه تعالى أممي الدنيا نوعاً من حيوان منها أربعمائة في البر ومائة
في البحر . وقد عطا أيضاً : السفن . وقال مجاهد أيضاً : فتبا تسبح في نفوس أحيوان (والسافات) قد مجاهد :
الملاذقة مسفت في آدم والحير وأعمل الصالح . وقال أبو روي . وقد ابن مسعود : نفس المؤمن سبي إلى الملاذقة الذين

(١) لساف من المنسوب لغير لساف (دحا) : منح قنبر (٢٧٩/٢٠)

(٢) أصل الوسم : ١٧٩ : ج (وطلبي : ١٧٢/١٩٩)

(٣) انظر لمصيرين الساف .

(٤) انظر القدرس السافير

بقصصهما وقد عايت السرور ثم قال إلى غناه الله تعالى هذا عطية الخليل وقيل : الحوام وقيل : المتناسخ الإلهي
(قاله سرات) قال ابن عطية : لا أحفظ سلاماً لها إلا ثلاثة : ومعه أمه التي أسر الأسير التي سحرها الله تعالى وصبر فيها فيها
كالرياح والسحاب وسائر الخلقونات انتهى . وقيل : الثلاثة المذكورة : الأحوال . حزين للرحي . ريبك للخطر .
واسم إيل ليل في النقص . وعمر ليل لمصر لأرواح . وقيل : ثلاثة : سوطاً بطلال وأخرام . وقيل : مائة : هي
شكوك البقرة . وإضافة تقدير إليها خبر . أي يظهر غيب الأحوال عن قرانها وترتيبها وتدبيرها وغير ذلك ولعل
أن يحتمل في من هذه لأقوال أقوالاً اختارها أولاً على ثلاثة : الثلاثة . أو الخيال . أو النجوم . وترتيب جميع
الأوصاف . على كل واحد من الثلاثة : فذاك . أقسم سبحانه بخواصه الثلاثة التي هي تنوع الأرواح من الأجساد
وبالطوائف التي نشطها في تحرجها من نشط الملوك أمر إذا أخرجها . والطوائف التي تسبح في مصيها في تسرع
مستق إلى ما أمره به من أمر العباد ما يصلحهم في نسب لردناهم . كما رسمهم عرقاً أي إعرافاً أي إزعاجاً أي
تسرعها من أفاضل الأجساد من أسلمها وأعطاهما . أو قصد بحسن الفكرة التي تسرع في إعنتها إلى تسرع ما عطاه الله قال
من قولك : تسرع ما عطاه إذا خرج من طرد إلى بلد أو في تسرع . أو جرمها فسحق في العاية تقدير أمر العبد والظلم . وسند
التدبير إليها لأن من سابه . وأقسم بالنجوم التي تسرع من لشرق إلى المغرب وعرفها في التزج ثم تقطع الملك كنه سحر
لنشط من أقصى المغرب وإلى المخرج من مرج إلى مرج وإلى تسرع . أو هلك من العبدية فسحق تسرع أمر أي علم احسن
وقيل : (استزجرت) أي تزعزعت وأفسدهم نزح نفسي بالفرق السهام والتي تنشط الإلهي . انتهى . وما في يظهر أن ما
عطاه الله من وصف التقسيم في قوله وأمر لحظوظ الولي . هو بخلاف ما قلناه في قوله تعالى في المرسلات . حل في تسرع
يكون المقطوع . بالأم من عطف الحذف مصداق على بعض . أو لعل في جواب القسم أن يكون محذوفاً وتقديره : تسرع
لعلالة ما بعده بجوابه قوله العراء . وقال محمد بن علي الحكيم الترمذي : جواب : (إن في ذلك لعلرة لمن يخشى) وليس فيها
انقصت من ذكر يوم القيمة وذكر موسى عليه السلام . وفرعون . قال ابن الأنباري : وهذا قبح لأن الكلام قد حذف .
وقيل : كلام الذي تنفي به القسم محذوف من قوله : يوم ترجف الأرجفة : أي . اليوم كذا (تنبها الأرجفة) ولم تدخل يوم
لتوكيد لأنه قد فصل بين الكلام المقدرة والفعل . وقول أبي حاتم هو عن التفسير والتأخير كأنه قال : (وإذا هم بالساهرة)
(والناجيات) قال ابن الأنباري خطأ . لأن الله لا يقتضيه الكلام . وقيل : التقدير : يوم ترجف الأرجفة تسعها
الأرجفة والتأخرت على التفسير وتأخير أيضاً . وليس شيء . وقيل : جواب : (هل أتاك حديث موسى) لأنه في تقدير قد
أمك . وليس شيء وهذا كله إعراب من لم يحكمه العربية . وحذف الجواب هو الوجه ويقرب القول حذف اللام من (يوم
ترجف) قال ابن عباس وأخسر وقضاء ومجاهد هما الصحيحان . أي : التمهضات الأولى قبل كل شيء وفي النهاية
نحى^(١) . وقال غامداً أيضاً (نواجية) الزلزلة (والأرجفة) الصبحة . وقال ابن زيد (الواجدة) الأخرى (والأرجفة)
التساعة . والمائل إلى (يوم) أكثر مصفرة . أو تبهت المحذوف واليوم منيع يقع به الضحان وهو يعسوب في حضر ذلك
اليوم المنيع (نابعها) حال . قيل . أو مستألف : واحذف مصطفية . ورجف الغيب يكون من العرج ويكون من
الإشفاق . ومع قول قيس بن أبي خبيص .

ثم يني سجيماً ويسر به م أكاد من رز إليهم نجعتاً^(٢)

(فليرى مسداً) وحذف صفة محض في : يومئذ (أبصاره) أي أبصر القلوب (ساجدة) مسداً وأخبر في موضع

(١) امر الحظ (١٨٠) ج.

(٢) البيت من المنصور اعظم شيخ العصر (٢٧٧) (٢٥).

أي سطها معلى الأرض ثم السماء ثم دحا الأرض ، وفرا الجمهور (و الأرض) (والجبال) نفسها والجس وأبو حيوة
وعمر بن عبد وامن أبي عتبة أو السك برعها . وعيسى رفع الأرض وأصبه الله والمرعى إلى الأرض ، لأنها بظهران
منها . والجمهور (متاعاً) بالنصب أي فعل ذلك قسماً لكم ومن أبي عتبة بالنوع . أي ذلك متاع . وقال الزعشري .
: فون قلت : (فهذا أدخل حرف لطف على الخرج ؟) قلت : (فيه وجهان ، أحدهما أن يكون معنى (دحاها)
سحقها معها ، واللسكني ثم فسر التمهيد بما لا بد منه في نفي سكناها من نسوهد ثم المائل والحرب رامكة الفراق عليها .
والثاني أن يكون (أخرج) حالاً مسبباً عنه بقوله (وأخرجوا) وحصرته من دورهم (أخرجوا) أخرجوا . فليس هو من
لجبريين . ومذهب الكوفيين والأغشي أن الفاضي يقع حالاً ولا يحتاج إلى إظهاره وهو الصحيح . هي كلام العرب وقع
ذلك كثير . انتهى . (ومرعاهما) تغفل من الرعي فيكون مكاناً ورمناً ومصدراً ، (وهو ما مصدر يراد به اسم المفعول) أنه
قبل . ويريد : أي التفت الذي يرعى وقدم الماء عن المرعى ، لأنه سبب في وجود الرعي ، وشس (ومرعاه) ما
يتقوت به الأرض . راحيون ، وغيره فهد في حق الأديبي استعاره يغذا قيل أنه لله سبحانه وتعالى يذكر الله والمرعى عن عامة
ما يرتفع به وينتفع بما يخرج من الأرض حتى الملح ، وأنه من الماء (فإذا حادت الطامة) قد أن علمك والحديث :
الفيامة . وقال ابن خالمر أيضاً والحسن : الصفحة الثانية . وذلك القاسم : رت سوف أهل الجنة وأهل النار إليه وهو
معنى لون مجاهد . (يوم يتذكر الإنسان ما سعى) أي : عمله لدى الله سعى فيه في الدنيا . وفر الجمهور (وبروت)
سبباً لمفعول منتهى الآية . (من يرى) يا العبد ، أي لكن أحد مشكر المؤمنين بمعة الله . وقيل (من يرى) هو الكافر
وعائنه وزيد من علي وعكرمة ومالك بن دينار سبباً للمعاني خفياً وبه . ويجوز أن يكون عاماً لموسى . (لا) أي من يرى
من أهلها ، (أن يكون) إخراجاً عن الجحيم فهي تاء التثنية قل تعالى (وإذا أتته من مكاب يهيد) [الفرقان ١٦] . وقال
أبو سبيك وأبو السك وهارون عن أبي عمرو : (وبروت) ميب ومجيعاً (يوم يتذكر) يدل من (وإذا) وحرف (إذا) أن
الزعشري قال الأمر كذلك يغفل عنيوا وعلما . ويحتمل أن يكون التقدير : انقسم الزاؤون قسمين ، والأولى أن
يكون الجواب (فلما) وما بعده . كما نقول : إذا جاءك سونجيم فلما العاصي فانه ولم الطائم ذكره (من) يجوز
الحذف في عصبه (وأثر الحياة الدنيا) عن الآخرة ، وهي حتماً أو فصل . والعائد على (من) من الخبر عذوب على رأي
نعم بن ، أي غاوى له وحس حقه وقرع (الماري) خاصة . وأما الكوفيون فذهبوا إلى أن عوض من التفسير . وقال
الزعشري . والمعنى فإن الجحيم مأواه ، كما نقول لفرحل . منظر انظر نريد حركته ، وليس الألف واللام بدلاً من
الإضافة ولكن لما علم أن الحاني هو صاحب الماوى وأنه لا يغير الرحل طرف غيره مركب لإضافته وحق حروف
التعريف في (الماري) والطرف من تعريف لأنها معرفة . انتهى . وهو كلام لا ينحصر به ترايد العائد من استناد وقد
نعم مذهب الكوفيين ، ولم يبق ضيراً مخدوماً كما خلدوه البهر من مرام حصول الرط بلا رط . (ولما من حاف مقام
زه) أي مقاماً بين يدي يوم القيامة لتجزاء . وفي إضافة المقام إلى الطرف تضخيم للمقام وتحويل عظيم . فمع من الغوير
مرفعاً عظيماً . قال ابن عباس : خلفه عندما هم بالمقصبة فانهى عما : ونبي النفس عن أخرى : أي عن شهوات الحس
وأكثر استمداد أخرى فيما ليس بمحمود ، قال سهل . لا يسلم من أخرى إلا الأنبياء وبعض الصديقين . وقال بعض
الحكماء : إذا أردت الحسوب فانظر حولك فذبحه . وذلك معنى الميراث .

فجاءت هزاجها وأغصها إن من سطع
خوى سببه أن زغ به كل شرع
ومن أطلع إلى من المخرج غشوه
ونزيم به في منصرف في مصرع

وقد التفتيل : أنضى الأعين حواف المرى وهذا لتفتيل هو عام في أهل الجنة وأهل النار . وعن ابن عباس :

زل ذلك في أي جهل ومصعب بن هبيرة العبدي - رضي الله تعالى عنه - وعنه أيضاً (فاسم من طغى) مبالغ المصعب من عبيد أسر فلم يشدوا وثاقه واكرموه وبنوه عديم فلما أصبحوا: حينئذ مصعباً عطف ما حول رايح شدوا: أسيركم فإن أنه أكثر أهل المصحاء حلياً وداً فاؤثروا: وأما من حلف دعاء ربه) مصعب بن هبيرة رضي الله عنه - رحمه الله - يوم أحد حين نفروا الناس عنه حتى تعدت الشافص في خوفه وهي نسباة فلما رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مشجعاً في دمه ، قال : عبد الله أحسنك ، وقال لأصحابه : لقد رأيت عليه مرداء ما تعرف قبتهما وإد شراك نعله من ذهب ، هـ . حلف . واسم أخيه عمار . وفي المكنف : وتيل لاسنك وثاقا في أي عير بن هبيرة ومصعب بن هبيرة وقد قتل مصعب أخاه أما عزير يوم كجد ووقى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نفسه حتى تعدت الشافص في خوفه انتهى . (بسأؤنك) أي فربش . وكانوا يلحسون في البحث عن وقت الساعة إذ كل بنو عديم بها ، ويكثر من ذلك منزلة هذه الآية (أيان مراسها) حتى إيمانها ؟ أي متى يقبها الله ؟ ويقبها ويكرمها ؟ وهل : إيان متبها ومستبها ؟ كما أن مرعى السنة ومستبها حيث تنتهي إليه : هم أنت من ذكرها) قالت عائشة : رضي الله تعالى عنها . كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يسأل عن الساعة كثيراً فلما نزلت هذه الآية انتهى . وانتهى في أي شيء . أنت من ذكرها . هاوونها أي ليست من ذلك في شيء . (وأعدت سذر) أي ملك منهاها) أي انتهاء علم وقتها لم يزل علم ذلك أحد من خلفه . وقيل (هب) إنكرا للسؤال . أي فهم هذا السؤال لم قال (أنت من ذكرها) وعلامة من علاماتها . فكيفهم سذت وليلا علم ذنوها ومشرقتها وجوب الاستعداد لها . (ولا معنى بسؤالهم عنه) إنما أنت متدر من بحشد . أي لم سمعت تعلمهم بوقت الساعة الذي لا فائدة لهم في علمه وإنما بحث لتتدر من أحوالهم من يكون إذ أدرك بطقاً في خشية منها . انتهى . وهذا القول حكمة الزعشري وزمكة بكثرة اللغاة . وهو تنكيك للكلام وسرور عن اظهار التبادر إلى الفهم وإن يله من دسيسة الاعتزال . وقرأ الجمهور (متدوس) بالإضافة . وقرأ عمر بن عبد العزيز وأبو جعفر وشيبه وسالمة الحذاء وابن هرمز وعيسى وطسحة وابن عباس وأبو عمرو وفي رواية دس متدوس (متدوس) بضمير . وقال الزعشري . وقرأ (متدوس) بضميرين وهو الأصل والإضافة خفيف . وكلاهما يصلح للمعاني والاستفان فإذا أريد الماضي فليس إلا الإضافة . كقولك : هو سذر ويد أسس انتهى أما قوله : وهو الأصل يعني : يتوهم فهو قول تد فإله غيره من تعدد . وقد مررت في هذا الكتاب وفي كتيبه في هذه العلة : أن الأصل الإضافة لأن العمل إنما هو بالشبه والإضافة هي أصل في الأسماء . وأما قوله : فإذا أريد الماضي فليس إلا الإضافة . فهذا فيه مصطلح وخلاف مذكور في علم النحو . وخص (من بحثها) لأنه هو المتعم بالإنذار (كالم يوم يروها) نقره . وقرى لقصر مقامه في الدنيا (لم يلبثوا) لم يغربوا في الدنيا (ولا حشه) يوم أو بكرته . وإضافة لمبجي إلى المشية . كوما حرفي تنهال بدأ تذكر أبعدها فأضاف الأمر إليه تجزئة وانحداً وحسن الإضافة كون الكلمة فاصلة . والله سبحانه وتعالى أعلم

سورة عبس مكية وهي اثنتان واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس ونوى ١) لى جنبه الأرضى ٢) وما يدريك لعلهم يرئى ٣) أو يذكر فتنته البكرى ٤) أم هي استغنى ٥)
 وثبت لم يغنى ٦) وما تلك الأبرك ٧) وأما من عادك صن ٨) هو يغنى ٩) فأتت عنه لدغ ١٠) كلا إنها
 بكرة ١١) هي تذكرو ١٢) في صخب مكرهم ١٣) فرجعة مطهرهم ١٤) يأتيهم مغزو ١٥) كرام نزل ١٦) فلما لا ينش
 ثا الهزم ١٧) من أي قوة حنت ١٨) من طلع حنت نقادهم ١٩) ثم أنشيل يترمو ٢٠) ثم علقهم فاقوم ٢١) ثم لا شاة
 أقدم ٢٢) كلا لنا بقض ما أمر ٢٣) ينظر الإنس على طليعه ٢٤) أما صبا آتاء صبا ٢٥) ثم خلقنا الأرض شاة
 ٢٦) فالتصا بها صبا ٢٧) وصبا وقصا ٢٨) وزرنا وأغلا ٢٩) وسدائق علما ٣٠) وفككة وأما ٣١) فبنا لكره وتغنى
 ٣٢) فإما حادب السائمة ٣٣) يوم نرى الكرم من أجد ٣٤) وأنبه وأنبه ٣٥) وصنجه وشبه ٣٦) بكل أنري بينهم
 يومه شاة ينيو ٣٧) وجوه يومه شيرة ٣٨) حبيكة شيرة ٣٩) وأنبه يومه غلبا غلبا ٤٠) وثقله قرة
 ٤١) أولئك هم الكفرة الفكرة ٤٢)

نصدي مفرس ، قال راعي ،

نصدي ! يوم باع كنان مبيضة بزازم الدجى ينجى إليه لأماور ١١

وأصبه صدود من الصدود وهو ما سفلت ومضرب فالتك . يقال : داري صدود دار ، أي قد بها . قيل : من
 المبدى وهو المصطفى . وقيل : من الصدق وهو الصوت الذي تسمعه إذا تكلمت من جد في خلاف كاطين . والمصاداة :
 المعارضة . السعداء : الكلبة . الواحد مافر . وسيرت المرأة : كشدت انقلاب وسطرت بين الغيوم أسفر مسخرة . أصبحت
 بينهم . قاله الفرار الواحد مسير والجمع سفراء . قال الشاعر :

فما أدم شفاة شيس فوسم وفما أشنى معش إن مش ياش ١٢

(١) ثبت من الجليل بعد ديوانه ١٠٩٩ ، وروى (السوار) بذلك والأماور :

(٢) ثبت من الروايع بعد عائلته انظر فتح القديم (٣٨٣/٥)

واخصن وأبو عمران الجوني وعيسى (أن) سيرة وممة بعدها . وبعض الفقهاء يسمونها مخففة . واضعفة في هاتين
الفرقتين للاستفهام وهو يصف عل (نون) والمعنى : ألا جاءه كذا كذا . وجاء ضمير المعتد في (عسى ونون)
إسلاماً له . عليه الصلاة والسلام . ولتفخا به أن يجابه . تأتي التثنية ناه الخطاب لما لا ينص . وجاء لفظ (أعمى)
إشعاراً به . يناف من الرق به والصعود بعده . ولأن عطية هذا كلام أضر منه حبه صفحاً . والضمير في (لعله) عند
عل (الأعمى) أي يظهر بما يفتقر من العلم (أو يدكر) أي يتعطف (منفعه) ذكرناه . أي موعظاته . والظاهر يجب
و يدرك) على جملة الترخي . عالمي : لا تدري ما هو مخرجي منه من ترك أو تذكر . وقيل : والمعنى وما يطلعك على أموره
وعنى حاله . ثم ابتدأ لغزول (لعله يركي) أي تنويرك وتطهيره . وقال الزمخشري : وقيل : ضمير في (لعله)
لذكره يعني أنك طمعت أن أن يركي بالإسلام أو يذكر فتفريده الذكر إلى قبول الحق (وما يدريك) أن ما علمت فيه كائن
انتهى . وهذا قول يبره عنه حمل القرآن عليه . وقرا الجمهور (أو يدكر) بشد الذاء والكاف . وأما مدكر . فأدغم
والأعرح وعاصم في رواية (أو يدكر) بسكون الذاي وحسب الكاف . وقرا الجمهور (منفعه) بفتح الميم . فاعده
يدكر) وعاصم في الجمهور والأعرح وأبو سبيدة وابن أبي عمير والزعفراني يصحبها . فأن ابن عطية : في جواب التخي لأن
قوله (أو يدكر) في حكم قوله (لعله يركي) انتهى . وهذا ليس شيئاً رافعا مخرج . وقرئ بين التخي والتعطي . وقيل
الزمخشري . وينصب جواباً : (قد لم) كقولهم (قد انضج) إل إلله موسى (القصص ٢٨) انتهى . والزمخشري عبد
البحر بن لا جواب له . فنصب باصمه أن بعد الفاء . وأما الكوفيين فيقولون ينصب في جواب التخي . وقد تقدم لنا
الكلام على ذلك في قوله (قد انضج) إل إلله موسى (في قراءة حفص . ووجهه مذهب البصريين في نصب المنضج .) أما من
امتحن (ظاهره من كان ذا ثروة وعنى . وقال ثعلبي : عن الله وقيل : عن الإيمان بالله . قيل : وكونه يعني لثروته لا يلبق
تسبب الثروة . وبدل على ذلك . أنه لو كان من الثروة لكان المقابل . وأما من جاءك متبراً حقيراً . وقرأ الحسن وأبو رجاء
وفائدة الأعرج وعيسى والأعمش وجمهور السبعة (تَصَلَّى) يخف الضاد . وأصله : يتصدق . معدف والمحمرون
شدعا . كضم التاء في الضاد . وأبو جعفر (تَصَلَّى) يخف الضاد . أي بصديق حرملك على إسلامه .
يقال : تصلى الرجل وصديقه . وهذا المستخفي هو الوليد أو أمية أو عتبة وشبهة أو أمية وجميع المذكورين في باب النزول
قرا . قال الفرطني : وهذا كله غلط من المفسرين . لأن أمية والوليد كانا بمكة وأما أم مكتوم فكانت بالمدينة . فحصر معهم
وأما كافرين . أحدهما : قل أضره ولا تضر : أي تدر أنه يعبد فقط لمية المدينة . ولا حضر معه معرفة ولا مع أحد
انتهى . واحتط من الفرطني كيف ينبغي حضور . أم أم مكتوم معها . وهو وهم . وكلهم من عريش . وكان أم أم
مكتوم به بالسورة كلها مكية بالإجماع وكيف يقوم . ومن أم مكتوم باندية كند أولاً بمكة ثم هاجر إلى المدينة وكانوا جميعهم
بمكة حين نزول هذه الآية . وأما أم مكتوم : هو عبد الله بن مروح بن مالك بن ربيعة الهجري من بني حنظلة لولائي وأم
مكتوم أم أبي عاتكة وهو من نخل حديجة . رضي الله عنها . (وما عليك أن لا يركي) تخفف لأمر الكافر وحسن عمل
الإعراض عنه وترث الأعتام به . أي وأي شيء عليك في كونه لا يخلع ولا يظهر من دنس الكفر ؟ (وأما من جاءك
يسمى) أي ينبغي بسرعة في أمر دينه (وهو يخشى) أي يخاف الله . أو يخاف الكفار وأداهم أو يخاف العذر والسفيرة لكونه
أعمى وقد سمع من الله بقرآنه (تهللى) تشغل بقاء . فاعز شربه . يلهي ذا الشغل عنه . قيل : وليس من اللهو الذي
هو من ذوات لواء انتهى . ويمكن أن يكون منه . لأن ما يبره عن فعل من ذوات لواء تغيب وأوه بانه لكثرة ما فيها نحر
شفي يشفى . فإن كان مصدوره به بالياء فيكون من مائة غير مدنة الله وقرأ الجمهور (تهللى) ويرى من كثر (عتته
وتهللى) يذعام تده المضاربة في تده تغسل . وأبو جعفر يفسرها مسياً للمصعد أي يشفلك دعاء الكافر للإسلام . وطلحه
تأمين وعنه بده واحدة وسكون اللام . (كلا إنها : أي سورة القرآن لو الأملات (تذكره) صفة يسم به . (نفس شبه

ذكروه) أي فمن شاء أن يذكر هذه القصة ذكره. أو بالصيغة المذكورة لأن التذكير هي التذكير، وهي حلة معترضة تنصص لمؤدود والسرعة (فمن شاء أن يذكره) (المسئل ٦٩) أو عتبت بين (التذكير) وسرعة أي تذكره كاشفة (في صحف) قيل: الخرج المحفوظ. وقيل: صحف الأولياء المتبركة. وقيل: صحف السلفين فيكونوا إخباراً بعيب (وإن يكتب القرآن في صحف) إيمان كونه عليه السلام - نكته ينزل عليه القرآن (مكتوبة) عند الله، (و مرفوعة) في السماء السابعة، فإنه يحيى من سلام، أو مرفوعة عن الشبه والتمثيل، أو مرفوعة المقدر (مطهرة) أي منزهة عن كل دس فاته الحسن، (وإن أيضاً) (مطهرة) من أن تنزل على المشركين. قال الرحمتري: سرعة عن أيدي الشياطين لا نفسها إلا أيدي ملائكة مطهرة (سرعة) كناية يسبحون الكتب من اللوح المحفوظ. انتهى. (أيدي حفرة) قال ابن عباس: هم الملائكة لأهم كتبهم، (وإن أيضاً) لأهم يعرفون بين الله تعالى وأنبيائه. وقتل قتلة: هم القراء. وواحدة السورة سافر. وقال وهب: هم الصحابة لأن بعضهم سافر إلى بعض في الخير والتعليم والنجاة. (قتل الإنسان ما أكفره) قيل: رليتني عنه من أي غيب غائبناه، فاستميت له ما يصلحه أو يضره وأوسعاه إلى الشمامسة إلى رسول الله - ﷺ - أنه كان يربب النجوم إذا هوى. وروى أنه - ﷺ - قال: اللهم إبعث عليه كلك يأكله فلما انتهى إلى الغاضرة ذكر الدعاء فحمل من معه أثق ديار إذا أصبح فدميه وسفر أرفقه والباع حوبه، فحمل الأسد إلى ابنه حال ووبه وإذا هو صوته مسجج فكان أمه يشبهه ويكني عليه، وقال: ما قال محمد شيئاً قط إلا كفى، والآية وإن نزلت في مخصوص الإنسان بآدمه الكافر وقتل دمه دمه عنه والقتل أعظم شأنه الدنيا (ما أكفره) الظاهر أنه تعجب من إفراط كفره ولتعجب بالسهة للسلوة وإن لا هو مستحيل في حق الله تعالى أي هو من يقال به ما أكفره. روى: (ما) استهلم نؤف. أي أي شيء أكفره، أي عمله كافراً بجميع أي شيء، (من أي شيء) خلفه * استهلم على معنى التفرير على حفاة ما احتاج منه. ثم بين ذلك النبي. نبي خلق من خلق من نطفة خلفه فقلده (أي فيها) ما يصلح له. (وإن ابن عباس: أي في بعض أمه. وعنه: فخر أعضائه وحسن أودعيه وقصير وطولاً وشباً ومصبداً. وقيل: من حدث إلى حال نطفة ثم عتقه إن أن تم خلفه ثم السبل يصره) أي ثم يصر لسبل، أي مهمل. قال ابن عباس وقتل وأمر صالح والسدي: سبل تفكر الغيوم المؤذي إلى الإجماع. وتسميه له هومة العنق. وقال مجاهد والحسن وعنه: ومن غامر في رواية أبي صالح عنه: السبل العام اسم الحسن في هدى وصلال، أي برة وما أقدم كقوله (إنما عديته أنسبل في الإنسان ٢) الآية (وإنه تعالى) (وعدبته) سجدة في (الملك) (وإن ابن عباس يصره للخروج من بعض أمه. (ثم أماته فأقده) أي جعل له قبراً صلبه لحسنه أن يخله الظير والنساع (قبره) دفنه وأقبره. صبه: حيث يغير وجعل له قبراً. والعاير: الدافئ بدمه. قال الأعشى:

لَوْ أَشَدُّتْ قَبْرًا لَمْ يَنْبِرْهَا عَالِي وَلَمْ يَنْفُخْ لِي قَدَابِرْ

(ثم إذا شاء أنشره) أي إذا إشاره أنشره. وانفخى: بما يبلغ الوقت الذي قد شاء الله وهو يوم القيامة. وفي كتاب التوامح: تعجب من الطبيب (شاه شوه) بغير من قبل الموت. وهما لغتان في الأحياء. وفي كتاب ابن عطية: وفرا لشعب بن أبي حمزة (شاه شوه) (خلا) روح الإنسان عن ما فيه من الكفر والطغيان لما يفضي في من أول مادة تكليفه إلى حين إقداره ما أمر به الله تعالى. قال الضمير في (بغض) الإنسان. وقال ابن فورك: قد تعالى، أي لم يقصر الله هذا الكرامة ما أمر به من الإتيان بل أمره بما لا يقصر له. ولما عتد تعالى بمعه في نفس الإنسان ذات النعم فيما به فراه حياته وأمره بالنظر إلى طعامه وكيفيات لأحوال التي اختار على عمله حتى صار يصدد أن يطعم. وبظاهر أن الطعام هو المقصود. وكيف يصره الله تعالى بهذه الوسيلة المذمومة من حسب الله. وبش الأرض. وإني أيت وهذا قول الجمهور. وقال أبو وائس:

عبس وبجاهد في الحسنى ، وغيرهم (إلى طعنهم) أي إذا صار رجيعاً لينال عذبة الدنيا على أي شيء يتفانى أهلها . وقرأ الجمهور (إن) بكسر الهمزة . والإعراب (بن) فاعل وباب والأعشى والكهيعين ورويس (أنا) مفتوح الهمزة . والخمسين بن علي رضي الله تعالى عنهما (أي) يفتح الهمزة محلاً ، والكسر على الاستشفاف في ذكر تعداد الوصول إلى الضم ، والفتح قالوا على البدل ورد قوم لأن الذي ليس الأول . قيل : وليس كما ردوا . لأن القسم فليظهر الإنسان إلى تعاضد في طعنه ، فتراب البلد رصح انتهى ، كأنهم جملوه من كل من كل . والذي يظهر أنه بذلك لاشتراك وقراءه أي محلاً على معنى فليظهر الإنسان كيف مبيتاً . وأشد تعالي العيب والشق إلى نفسه يستد العمل إلى السبب . وحسن الله هو الفطر . والظاهر أن الشئ : كناية من شئ الفلاح بما جرت تعادة أن يشق به ، وقيل : من الأرض هو المبات . (حباً) يشمل ما يسمى حباً من حنطة وتعبير وبذرة وسلت بعد من وغير ذلك . (وقطباً) قال المحسن : العلب . وأهل مكة يسمون الفل الفصبة . وقيل : العصعصة وصعب لأنه داخل في الأب ، وقيل : ما يفضى ليأكله من آدم عصباً من الميت كالقول والملايح . وقال ابن عباس : هو الرطب ، لأنه يفضى من الشغل ولأنه ذكر العبد فيه . (غلباً) قال ابن عباس : غلباً وعبه . طويلاً وهي فتاة : واسم ريد : كراماً (وماكها) ما يأكله النمر من ثمر الشجر كالخوخ والذين (ربا) ما تأنكه البهائم من العشب . وقال القحطك : نثنى خاصة . وقال الكلبي : كل بيت سوى الماكها رطبها وألبابها . الصاخة : اسم من أسماء القيامة . يصمم ناهي الأذان . تقول العرب صحنهم الصاخة . رثانهم النخبة . أي الداهية . وقال أبو بكر بن العربي : الصاخة : هي التي تورث الصمم وإياها شصعة . وهذا من طريق الصياغة . كقوله

أصمته ثم رثته ثم أكرمه ثم رثته ثم فتهل سمعتم بيسر بؤس انضماماً^(١)

وقول الآخر :

أصم بك الله نعي وإن كان أصمعة^(٢)

ولمصر الله إن صحبة القيامة مصعقة تضم من الدنيا وتسمع أمور الآخرة . انتهى . (يوم يفر) مثل من (إذا) وحواش (إذا) محذوف لتقديره . اشغل كل إنسان نفسه بذلك عييه (لكل امرئ) منهم يومئذ شأن يغيب (وفراره) ومن شدة أهول يوم القيامة كإحدا من قول الرسل : نفسي نفسي ، وقيل : خوف البعث ، لأن الملايكة تقتضي المطالبة ، يقول الأخ لا تواسني بذلك ، وأبوابه فصررت في رثا ، ونصاحبة أحسنني احترام ، وفعلت وصنعت . والنبوة لم تنضموا وترشدوا . وقرأ الجمهور (بئني) أي من النظر في شأن الآخر من الإغناء . والفرهي وابن محييين وابن علة وحيد وابن المسيب (بئني) يفتح بياء والعين المهملة ، من فوفهم : عاب الأرقصدي (مسخرة) مصبة من أسفر لصح أضاء . (ولوعظها) لغضاها (فترة) أي عيار والأولى ما يغشاها من العيوس عند الحزم . والثانية من غير الأرض . وقيل (عبرة) أي من تراب الأرض ، و (فترة) مواء كالدهن ، وقال زيد بن أسلم : العرة : ما انحطت إلى الأرض والفترة : ما ارتفعت إلى السماء . وقرأ الجمهور (فترة) بفتح الفاء ، واسم أبي عفة مستكها .

(١) حيث من أسيلة ذوق السحر في الدار المصونة

(٢) صدر بيت من التخليل لأي تمام . نظم الميزان ١٩٧٤ م رحمه

وقال : ونة

بِـمَنِّهِ مَا تُنْزِلُ مَا نُنْخِصُهَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ قَبْلَ فَرْقِ رَدِّهَا

انقص : خروج النسيم من الجوف ، وانصعب : لاصح ، ومعهما اتحد دة حتى يصير ساراً واضحاً ، الظنن : المنهم ، فعمل بمعنى : مفعول قلت : نزل اسمها ، والفنن : يخبيل ، قال الضمر .

أَعْوَدُ مَحْكُورُ أَحَدِيْثِ زَائِرٍ بِسِرِّكَ عَنْ مَا نَأْتِيْ لِنَصِيْبِ

﴿ إذا الشمس كورت ، وإذا النجوم انكدرت ، وإذا الجبال سيرت ، وإذا العشار عطلت ، وإذا لحوش حشرت ، وإذا البحار سجرت ، وإذا النفوس زوجت ، وإذا المودة سبكت ، بقي ذنب قلت ، وإذا الصحف للثرت ، وإذا المساء كسفت ، وإذا الجمع سمعت ، وإذا الجنة أزلمت ، عشت نفس ما أضطرت ، فلا أقسم بالخنس ، أخوار الكنس ، والليل إذا حسر ، وانصحب إذا تنفس ، إنه لقول رسول كريم ، ذي قوة عند ذي العرش مكبر ، مطوع ثم أمر ، وما صاحبكم بمحتون ، ولقد رآه بالأفق المبين ، وما هو على الغيب بضيق ، وما هو بقول سلطان وحيم ، فأنزله نزلهم ، إنه هو إلا ذكر للعالمين ، لمن شاء منك أن ينصهم ، وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين ﴾ هذه السورة مكية . ومن سننها : قبلها في غاية الضهور ، ويكوير الشمس . قال ابن عباس : إذا دعا في العرش ، وفن محمد وقدة والحس : ذهب صونها . وقال الربيع بن حبيب : رمى بها ، وما كورت فتكورت ، وقال أبو مدائح : مكنت ، وعمر ابن عباس أيضاً : أظلمت ، ومن يجهل : انصمحت ، وقيل : عورت . وقال : يلف بعضها به من يرمي بها ليجهل . وقال أبو عبيدة : كورت مثل تحوير الجمجمة . وقال الفرطني : سر كاد الغمامة على رأسه بكورها ، أي : لأنها ومعهما مع . تكورت لم يحس صومعته ثم يرى ما ، وقال الشعمري : (فإن قلت :) : ارتفاع الشمس على أشده أو ارتفاعها ؟ (قلت :) م على القافية : والمعها فعل مضارع كورت لأن إذا بظن الفعل لما فيه من معنى انشروط شيء . ومن طريقه أنه يسمى المغرور الذي لم يسم فاعلاً ولا مشأحة في الاصطلاح وليس ما ذكر من الإعراب مجمعا على تخمه عند النحاة بل يجوز رفع الشمس على الاندناء عند الأحفش والكوفيين ، لأنهم يجوزون أن تأتي الجملة الاسمية بعد إذا نحو : إن زيد بكرمك فأكرمها (انكدرت :) عن ابن عباس : انصطفت . رعد أيضاً : تعبدت فلم يزلها ضوء لرواها عن أماتها ، من قولهم : ما كدر . أي : منفر . ونسير الحاد : أي عن وجه الأرض أو سيرت في آخر نسير السحاب كقولهم (يعني ثم من تسحب) [السبل ٨٨] وهذا قبل نسخها وذلك في أول حرك يوم القامة . (والعشار :) نفس ما عند العرب من الماء ، ونظمتها : تركها سب مهمل أو عن الخطب ، لا تخافهم بالفسهم ، أو عن قولهم : جعل عبداً الصبور وأطلق عبداً عشاراً ، يعني ما سبق ما ذك . قال غزطي : رعداً على وجه المثل لأنه في القيام لا يكون عشاراً ، فدلني : أنه لو كان عشاراً لفظه : أعطاه أهلها وانصطفت : أنصهم . وقيل : إذا قاموا من النور شاهدوا لحوشهم ونسبهم محشورة وعشارهم فيها التي كانت كرائم أموالهم بجوارها لنعلهم بأنفسهم ، وذلك : العشار : انسحاب ، وبمصيلها من الماء فلا نظر ، والعرب تسمى السحاب بالخال . وقيل : العشار : الدبار ليعمل فلا ينكح . وقيل : عشار : الأرض التي يمشي ورعها تعطيل فلا تورخ وفر الحمهور (عطلت :) بنشدت الماء . ومصر عن اليزيدي بنخيفها ، كذا في كتب ابن خنوزيه ، وفي كتاب الأربع عن ابن كثير : قال : في اللوامح . وهل : هو اسم لها هو عطلت بعنتين بمعنى : تعطلت ، لأن التشبه به اتصافه يقال منه عطلت أختي . وأعطاء : مظهر منه ، وعطلت المرأة معها فاعل إلا لم يكن عليها الحل فحل هذه القراءة عن ابن كثير لغة سنون فيها فعلت وأعطت . والله أعلم . انتهى . وقال ابن القيم

زجيج كجيد السريم اشير فاجشرد اذ هني سفتة ولا سفتل^(١)

(حشرث) أي جمعت من كل ناحية . فقال ابن عباس . جمعت بالموت فلا تحت ولا يحضر في الحياة غير الخلق
 وعه وعمر قتله وجماعة . يحشر كل شيء حتى الحساب . وجه : يحشر الوحوش حتى ينفض من بعضها البعض ثم ينفض
 للعلماء من الغربة ثم يقال خا موني ضمرت . وقيل : إذا قضى بينها وموت ثراباً فلا يبقى منها إلا ما جبه سرور ليني آدم
 واعصاب بصوره كالطائوس وبخوه . وقد أثير في الدنيا أول احوال نوري في الأرض وتجمع إلى سي آدم تأمل بهم . وقرا
 الجمهور (حشرث) بحف اثنين والحسن وعمر بن ميمون شدها . (وإذا البحار فجرت) فله أنوال العلية في سحر
 البحر في العور (والبحر المسحور) [الطور ٦] وفي كتاب لغات الفراءات : شجرت جمعت بلفظ حشم . وقال هاسن
 عطية : ويحتمل أن يكون المني ملكك وقد اصطفاها حتى لا تخرج عن الأرض من احوال فتكون القطعة مانعودة من
 صاحب الكلب . وقرا ابن كثير وأبو عمرو بخف الجنب وبالي السعة بشفها . قال ابن عطية : ودع بقوله إلى أن هذه
 الأشياء المذكورة استعارات في كل من آدم وأحواله عند الموت فالتسليم نفسه والنجوم عينه وخواصه وهذا قول داهب إلى
 إثبات الرموز في كتاب الله تعالى . انتهى . وهذا مذهب الباطنية ومذاهب من ينتمي إلى الإسلام من غلاة التصوفية . وقد
 أشرنا إليهم في حطية هذا الكتاب وإننا ههنا ، رادفة نسخاً بالآية إلى صفة الإسلام وكتاب الله جاء لسان عربي مبهر لا
 زهر فيه ولا لحز ولا غنى ولا إلهام شيء ، ما نتجته التلافة ولا أهل الطائفة . ولقد حشر تفسيره أنوع الله الرائي
 المعروف بابن عتيبة الذي أشياه ما قاله الحكماء عنه وأصطلح المعلوم وأصطلح اليفة وذلك كله مفعول عن تفسير كتاب
 الله عز وجل . وكذلك ما ذكره صاحب التحرير والتجوير آخر ما يفسره من الآيات من كلام من ينتمي إلى الصوف
 وسميها الحقائق وفيها ما لا يحل كونه فضلاً عن أن يعتمد نسل الله تعالى الصلاة في ديننا ومعتقدنا وما به نوام ديننا
 وديننا . (وإذا الشمس رجت) أي التزم مع المؤمن ، والتكلم مع الكافر كقوله (وكنتم أزواجاً ثلاثة)
 [الواقعة ٧] فانه عمر وابن عباس ، أو عرس المؤمن وأزواجه من الخور العين وغيره . فانه معاني من سليمان ، أو
 الأزواج لأحد ، فانه عكرمة والضحك والسعي . وقرا عاصم في رواية (زوخت) على فوعنت ، والمفاعلة تكون بين
 اشير والجمهور سواء مشددة . وقال الرغزلي : زوخت مطلوب من يؤيد إذ قيل قال الله تعالى (ولا يؤيده حفصته)
 [البقرة ٢٥٥] لأنه اتفق بالتراب . انتهى . ولا بدعي في ما أنه منقول من أدل كلاً منها كمال التصرف في المعنى
 والأمر والتضاريع ونفسه اسم الماعل واسم المفعول وليس فيه شيء من موهبات الله العجب ، والذي يعلم به الأصالة
 من القلب أنه يكون أحد الضمير فيه حكم يشهد له بالأصالة والاختلاف ليس كذلك أو كونه مجرداً من حروف اليفة والأحر
 فيه مزيداً ، وكونه أكثر اعرافاً والأخر ليس كذلك ، أو أكثر استعمالاً من الآخر وهذا أصل ما قرروا أحكم في علم
 التصريف . فالأول ك (بشر) وأيس ، والثاني ك (طاش) و (طاش) ، والثالث كشوايع وشوايع ، والرابع كلصري
 ورعيلي . وقرا الجمهور (المؤدة) هجرة بدر الزاويين اسم مفعول . وقرا الزبي في رواية (المؤدة) هجرة مضمومة على
 الواو ، فاحتمل أن يكون الأصل المؤدة فحذف إحدى الواويين على الخلاف الذي به المنذور . واد الدال الواو التي من
 عبر نحو مفرد حيث نالوا مقبول . وفريء (المؤدة) قسم الواو الأولى وتسهيل اقمزة . أي التسهيل يخلطه ونقل
 حركتها إلى الواو ، وقرا الأعرش (المؤدة) يسكون الواو على وزن الفعل . وكذا لف الحجرة من بجاده . ونقل الفراء
 حزة بلف عليها كالمؤدة لأجل الخط ، لأنها جمعت كذلك والرسم منه متعة . وقرا الجمهور (شئت) مبالغة لمفعول ،
 (بأن فب ففتت) كذلك وحف الماء وبث التأثيث فيها ، وهذا السؤال هو لتوبيخ المغالين قلوا . مؤدة يؤزل إلى مؤزل

الداعين، وجاء (فُلْتُ) ساء على أن الكلام إحصاء، ولو حكى ما خوطبت به حين مثلت قليل فقلت، وقرأ الحسن والأخرج (بَلَّتْ) بكسر السين وذلك على لغة من قال سأك بغرهم، وقرأ أبو جعفر شد الأبد، لأن المودة اسم جسر فناسب التكتين باعتبار الاستخاص، وقرأ ابن مسعود وعي وابن عباس وإمام منريد وأبو الضحى ومجاهد (سَلَّتْ) مبياً للفاعل (فُلْتُ) تكون تلام وصب الله حكاية تكللها حين مثلت، وعي أبي وابن مسعود أيضاً والربيع بن جهم وابن بصر (سَلَّتْ) مبياً للفاعل (بَلَّتْ) مبياً للفعول بناء التأييد فيها إحصاءً عنها ولو حكى كلامها لكانت فُلْتُ بهم التاء، وكان العرب إذا ولد لأحدهم بنت واستحياها ألبسها جبة من صوف ثم صغر وتركها ترعى الإبل والعنم، وإذا أراد قتلها تركها حتى إذا صارت سد حية قال ألبسها طيسها وربيتها حتى أدعب بها أن أحملها، وقد جفر حفرة أو بئر في الصحراء فليد بها إليها ويقول ما ظفري بها ثم يدفعها من خلفه ويبس عليها التراب حتى يسفرى بالارض، وقيل: كانت الحمال إذا قرب وضعا حفرت حفرة فتبخصضت على راسها فلذا ولدت ساء رمت بها في الحفرة، وإن ولدت أنثى حبسه، وقد افترق الفرزدق وهو قديم حر من مملوك بن غالب بن صعصعة من ذرية نجدة صعصعة إذ كان منع وأد البيت، فقال:

وبنأ الذي منع الموائد فأتيت النجدة ولم يسود

[وإذا الصحف نشرت] صحف الأعمال كانت مطوية على الأعين نشرت يوم القيامة، غير أن كل إنسان كذبه، وقيل: الصحف التي تعظم بالأيام والشهات ما جزأ، وهي صحف غير صحف الأمم، وقرأ أبو رعد وقناة وإحسان والأخرج ومبني وأبو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم (سُتِرَتْ) بحف السين، وباقى السبعة بشدها، وكشط السباع: طبعها كطبي السجل، وقيل: أربلت كما ينكت الخلد على الدبحة، وقرأ عبيد الله (قُطِبَتْ) بالفتح وما يتعديان كقوله: عوي قبع وكعب، وتقدمت فودته فافقوا أي كافروا، وقرأ نافع وابن عامر وحفص سمعت شد العين، وباقى السبعة بجها وهي فرة على، قال قتادة: سمعنا عصب الله تعالى ودوب بني آدم وجواب (إذا) وما عطف عليه (علقت نفس ما أحضرت) ومنى تحمي في الإنث من حيث للمنى ما أحضرت من حيث تدخل به حنة أو من شر تدخل به النار، وقال ابن عطية: روى الأفراد لبنة لادن عن حطارة المرأة الواحدة وقلة ذواته عن نفسه، انتهى، وقرئت هذه السورة عند عبد الله فلما قلغ الفاري، وعمت نفس ما تحضرت، قال عبد الله: ولا ينطاع ظهره (بالنفس) قال الجمهور: الغراري تسعة، الشمس والقمر، وزحل، وعطارد، والمريخ، والزهرة، والمشتري، وقال عمل: اخضع دور الشمس والقمر تحري الحصة من الشمس والقمر ونزع حتى تخفى مع ضوء الشمس فذلك الزهري، وقال ابن عطية: تحنس في جربها التي عهد فيها ترى العين وهي جوار في السهل وهي تكسر في أبراجها، أي تستمر، وقال عني أيضاً والحسين وقناة، هي الحجوم كلها، لأنها تحنس وتكسر بالهارحين تحففي، وقال الزهري: أي تحنس بالنهار وتكسر بالليل أي تغلق في أماكنها كنوحتر في كسها، انتهى، وقال عبد الله والنخعي وجابر بن زيد وعامة: أفراد بالحسن الجوار تكسر بقمر الوحش، لأنها تفعل هذه لأفعال في كائناتها، وقال ابن عباس وابن جبر والصحابك: هي الطاء والحسن من صفة الأثواب لأنها بطورها الحسن وكذا بقمر الوحش (فُضِّلَتْ) بفتح فو، وفل الحس، أي قبل ظلامه ويرجع مقابته بقوله (والصبح إذا تنفس) بها حالها، وقال حمزة: أفسس ما قبله وإدبره وتنفه كونه يفي، معه روح ونسيم مكانه نفس له على شجار، (إنه) أي إن هذا النفس عليه أي إن القرآن (لقول رسول كريم) الجمهور على أنه جبريل، عليه السلام وقيل: عماد، بفتح و- (كريم) صفة تحفي على المذنب كلها وإبليت صفات الحاج الثلاثة به (ذي قوة) كقوله في شد.

جمعة وحصل أن يكون نوحاً واحتمل أن تكون ماستهية ، وأجرك تعنى أخطأه ، والآية ، وهى القرعنى من قولك قرع الرجل فهو عرا إذا فعل من ذلك بينهم المدح وهم عارون وأخوه غيره حيث عاروا ، انتهى ، ويؤيد له عليه الصلاة والسلام : قرأ ما جرت به أمركم ، فكان سجدة وقاله عبد بن عبد الله تعالى عنه ، وقرأ في رواية أخرى شامداً جهولا ١٤١ الأندلس ٧٦ وهذيانى فى الكافر والمضامى ، وقال قتادة : عذبه سلطان الله ، وهى : ساء الله عبده ، وقيل : قرأ الله ولصقه بغير هذا الخبر بهذا اللفظ والمضامى مؤخر ، وقيل : عذبه به إلى أن جاءه أول مرة ، وهى لفصيل ربحى الله عنه : استوفى المخرجى ، وقد أسسك

بما كنت لأشأب أبا شمر وألف فى أشجوة وألبكنا
عرك من ريشك إن شئت فسكركم من ما يربكنا

وقال القرعنى : فى جواب نصيب ، وهى على ميل الاعتراف بالخطأ لا بالحق ، انتهى وليس باعتذار كما يظن الطبع ، وفى قصص حسوية يروون عن أسهم دعا أن يرت تكريمه ، دون سائر مرعاه ، ينش عنه العرب حتى يقول عرب كرمه الكرم ، انتهى ، وهو عذبه فى الطعن على أهل أسفة (صوف) : عذبتك صوباً فى أعصايت (فعدلت) عيرك عذلاً عذاب الطعن من غير عاروت وقرأ الحسن وعمرو بن عبد طلحة والأعشى وجبى وأبو جعفر والكوفيين حيث نكأه وهى السمة مذكورة فى التخصيف ، ما لم يكون كرامة مستندة ، انتهى على بعض أعصايت بعض حم اعتدلت ، وإما ما يكون معه قصصاً ، معلى : عذبه عن العير أى عذله ، عن علقه عيرك أى حلقه حنة معارفة لستر الحشور ، أو عذرك أى عذب الأعداء ، وقيل : والظاهر أنه نوب (أى آفة) عذبه : يتعلق (برك) أى وضعك فى سورة انقصها منك من حسن - عرك وتكيرة ، وشبه ببعض الألفاظ ، أو عذبتك ، ولا بد : زادت (شاء) أى موصع الصفة فى سورة (أى عطف) (كنت) نقاء كالتى فقه ، لأنه ما أن (عذبتك) وتكون : فى أى صورة (متعمداً) برك (هو قول الجمهور) وقيل : يتعلق عذبتك أى عذبتك حاصلاً فى بعض النسخ ، وقال بعض المأزولين : (أى يتعلق قوله (فعدلت) أى عذبتك فى سورة أى صورة) أى يقتضى أنه يجب أن يعطيه فيه يعطيت فى صورة خبر (أو عاروت على هذا تكون) ما (مصدرة) (شاء) كأنه قال : أتى تركب حسن شاء ركبك والتركيب التلخيص وجمع قوله أى خبره ، وأدغم حارثة من نافع (شاء) كأنه عيروى بضمه التكرير (كلاً) ورجح لادن عنه ما قبله من اعتدله الله تعالى ، (أو شاء عبه ما بعد : كلاً) من تكثيرهم بضم حراء والذى أو ثمة ربة الإسلام ، وقرأ الجمهور (على يكادون) والله خطايا المكابر والحسن أبو جعفر وشية وأبو بشر ب - غيبة ، (وإن هابكم حافضين) استئناف إخبار أى عليهم من بعض أعمالهم ، يعطونها ، يظهر أنها حنة خالية والدار وبوالحال ، أى تكذبون يوم آخره وتكادون : إماطة بصيرة أى كنتم لأن عاروا عليها ، وهى تعطيه التكبى مالك ، عليهم مضطرب لأمر الحراء ، وقرأ الجمهور (عذاباً) ، مشدود (عذلى) عذفاً أى منقسم مشدداً مشدداً لضمهم ، (يعنفون) عاتقون (عذبتك) يتعلق به الخبر ، قال حسن يملعون ما ظهر دون حديث النفس ، وذلك متبادر ، إذ هم يعبى بالجنة أو السعة وعد التكتات ربها ، وقال الحسن من الفصل : حيث قال (يعنفون) أى يقل يخنون أن على أنه لا يكف الجميع فيخرج عنه السهم إلى حطافوا لا شدة فيه (إذا هم بها عاتلين) أى عن التحريم أى لا يمكنهم لعبه ، كقولهم (إذا هم بها عاتلين من الله) [البقرة ١٦٧] وقال : أنهم مشدودون فى الروع ، لأنه عن سلبهم يوم القيامة أنه مشدود غيبته عما فعل القوم أى يردون مقاعدهم من النار ، (وما ترك) تعظيماً لمن دلت اليوم ، وقرأ أبو إسحق وعيسى بن حذاف وأبو كهم وأبو عمرو (يوم لا تملك) برفق لهم أى هو يوم وأجار الزبحرى فيه أنه يكون بدلاً عما فيه ، فقرأ محبوب عن أبو عمرو (يوم لا

فلنك (على التكليم منوطاً مرفوعاً منك عن الإصافة وإرتدائه على هو يوم و [لا فلنك : جملة في موضع لصفة والصفات محذوف - أي لا فلنك فيه . وقرأ زيد بن علي والخمس أبو جعفر يشبهه والأعرج وماقر السبعة] يوم) بالفتح على العرف ، فعند انصرين هي حركة إعراب ، وعند التوقيف يجوز أن تكون حركة بناء . وهو على التقديرين في موضع رفع خبر المحذوف ، تقديره الخزاء يوم لا فلنك ، أو في موضع نصب على ظرف ، أي يذابون يوم لا فلنك ، أو عن أنه معمول به أي لذكر يوم لا فلنك ، ويجوز عن رأي من يجهل بناءه أن يكون في موضع رفع خبر ابتداء محذوف ، تقديره : هو يوم (لا فلنك نفس نفس شيئاً) عام كقوله (فلنك لا فلنك بعضكم بعض معاً ولا معاً) [ص ١ : ١١] وقال مقاتل : نفس كافرة شيئاً من المنفعة . (والأمر يومئذ به) فان فائدة : وكذالك هو اليوم - لكه ذلك لا ينبغي أحد منارعة ولا يمكن هو أحد ما كان ملكه في الدنيا .

سورة المطففين مكية وهي ست وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۝ فِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُتُورِ لَفِي رِجِينٍ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ يُنْفَخُ ۝ كِتَابُ تَرْقُومٍ ۝ وَلَمْ يَمِدْ لِلْكَافِرِينَ ۝ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ يَوْمَ الْقِيَامِ ۝ وَمَا يَكْدُرُ لَهُ إِلَّا كُلُّ مُسْتَأْمِرٍ ۝ إِذَا تَنَافَسَ عَلَيْهِمُ الْأَنْثَرُ أَلِافٌ ۝ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۝ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ۝ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِكُمْ تُكَذِّبُونَ ۝ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبِيَاءِ لَفِي عِزِّينٍ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَعْلَمُونَ ۝ كِتَابُ تَرْقُومٍ ۝ بَلِّغْهُ الْمُفْرَقِينَ ۝ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَفِي شَكٍّ ۝ عَلَى الْأَرْوَاحِ يَنْظُرُونَ ۝ فَعَرَفُوا بِوُجُوهِهِمْ نَصْرَهُ الْقَبِيمِ ۝ يَسْتَقُونَ مِنْ رَحْمَةٍ تُسْأَلُونَ ۝ حَتَّىٰ تَسْأَلَ سَئِلُكُمْ بِسَمِكٍ ۝ فِي ذَلِكَ تَلْتَافِتِينَ ۝ التَّنَافُسُونَ ۝ وَمَرَاةٌ مِنْ نَسِيمٍ ۝ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُفْرَقُونَ ۝ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَنُجِزُهُمْ أَعْرَافًا ۝ كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ۝ وَإِذَا أَمَرُوا لِيَعْمَلُوا فِيهِمْ يَعْلَمُونَ ۝ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ۝ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ خَفِيفِينَ ۝ فَإِلَیَّ يَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝ عَلَى الْأَرْوَاحِ يَنْظُرُونَ ۝ هَلْ تُؤِيبُ الْكَفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝

المطففين : المطففين أصله من التطفيف . وهو التزول الخفيف . والمطفف : الأحمق في وزن أو كبل خفيفاً أي لبناً خفيفاً خصباً . وإن غطي وعشي كالصدا ينفث السيف . قال الشاعر :

وَكَمْ رَأَى مِنْ ذَنْبٍ حَمَلِ قَلْبٍ ضَالِحٍ
قَتَلَتْ مِنَ الذَّنْبِ أَلْبَدِي رَأَى غَانِجِ

وأصل الرين : الغلة . يقال : رامت الحمر على عقل ضارب وران العتي على عقل المريض . قال أبو زيد :

لَمْ لِمَا رَانَ رَانَتْ بِهِ الْحَبْدُ
لَمْ رَانَ لَا تُرْبَةُ بِأَنْفِلَةٍ

(١٩) البيت من الخفيف اعظم السك (رين) .

وقال يوربد . فقال ليس بالرجل برأى به ربنا إذا وقع في لا يستطيع منه الخروج . انهم في ذلك الخليل أجده
 نعمر : ومن الأحمق : والرجاح . الشرب الذي لا حرج به . قال حبان
 نرذ يصفق نرجي السفل^(١)

نفس في الشيء . وعب فيه . وعبث عنه الشيء . أنفي عاتد إذا بغث به عليه ولم يحب أن يعبث إليه .
 التسليم أصله الارتفاع . ومنه تسلم القبر . وسلم التبر يستعمل : عطيت سلمه . التبر الإشارة بالعز والحاجب .
 في ويل للمطففين ، الذين إذا اكتالوا في الناس يسوفون ، وإذا كالوهم أو وزنوهم يسرون . ألا يظن أولئك أنهم
 يبعثون . يوم نقيم . يوم يقوم الناس لرب العالمين . كلا إن كتاب المجدل لمي سجين ، وما أولئك ما سجين . كتاب
 مرقوم . ويل يومئذ للمتكئين . الذين يكذبون يوم الدين . وما يكذب به إلا كل مبدع آفيم . إذا تلقى عليه أياها قال
 أسطير الأولين . كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون . كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون . ثم إنهم تصالوا
 الجحيم . ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون في هذه السورة مكية في قول ابن سميح والضحك وما نقل . مدني في قول
 المحسن وعكرمة ومن غل أيضاً . وقال ابن عباس وقتادة : مدينة لأمن (إن الذين أجروا) [المعلمه ٢٠ : ٢٩] إلى آخره صافه
 مكي . ثم آيات . وقد اتسدي . كاد يذهب رجل سكتي أنا جهة له مكيا لا يأخذ بالأولي ويصفي بالانفس فتزل
 ويصن إليه أول سورة أولت بمدينة . وقت ابن عباس . نزل بعضها بكة ونزل أمر التعطف بالمدينة . لأهم كانوا أشد
 الناس تساد في هذا المعنى فأصعبهم الله هذه السورة . وقيل . رثت بين مكة والمدينة . ليصلح الله تعالى أمرهم قبل
 ورود رسوله - ﷺ - واناسبة بين السورتين ظاهرة . لما ذكر تعالى السموات والأشياء يوم الجزاء . وعظم شأن يومه فتر ما
 أعد لبعض المصدا وذعرهم بأحس ما يقع من العصية وهي الخطيئة الذي لا يكاد يجدي نفعاً في تدمير المبدأ تنبته . (إذا
 اكتالوا على الناس) فيصواهم (وإذا كالوهم) أو وزنوهم أتبعوه . وقال نزا . (من) و (على) . سجين هنا التفت
 على الناس واكتفت من الناس فإذا غل اكتفت منك . فكأنه قال استوفيت منك . وإذا قال : اكتفت عشت . فكأنه قال
 إحدت ما عليك . الظاهر أن (على) متعلق . (اكتالوا) كما قرأه . وقد مرغري : فلو كان اكتسامهم من الناس
 اكتساباً بصرهم وشاحل فيه عليهم أبداً على مكان من لعدالة على ذلك . ويجوز أنه يتعلق بـ (يسوفون) أو (يسوفون
 هل الناس خاصة فأما أنفسهم يسوفون هـ . نهى . وكـ . وورن مما يمدى بحرف الجر . ففوق . كالت لك وورثت
 لك . ويجوز حذف اللام . كمرلك . صحت لك بصحتك . وشكرت لك وشكرتك . والفصح صبر نسب . أي
 كالواهم أو وزنواهم . محذوف حرف جر ووصف العمل بقصه والمفعول محذوف وهو التكيل والبرون . ومن عيسى وعزم
 التكيل له والمورون له محذوف . و (هم) ضمير مروج تأكيداً للضمير المزمع الذي هو الزور . وقال الزمخشري : ولا يصح
 أن يكون ضميراً مرفوعاً للمطففين . لأن الكلام يخرج به إلى ضم فاسد . وذلك أن المعنى إذا أخذوا من الناس استوفوا وإذا
 أعطوهم كفسرو . وإن جعلت الضمير للمطففين انتقل إلى لولئك : إذا أخذوا من الناس سجعاً . ولم نزلوا التكيل لـ
 الوزن هم على الخصوص تسروا . وهو كلام مشعر . لأن مذهب واقع في الفعل لا في الماشر انتهى . ولا تنافه
 بوجه . ولا فرق بين أن يؤخذ الضمير وأن لا يؤخذ . ومذهب واقع في الفعل غاية ما في هذا أن متعلق الاستعانة به (هي
 النفس) مذكور وهو في (كالوهم) أو وزنوهم محذوف للمعلم به . لأنه معلوم أنهم لا يمسرون الكين والميراث إذا كان
 لأنفسهم إنما يمسرون ذلك لغيرهم . وتالي مزغشري : (فإن قلت : هـ لا قيل . أو الزنوا . كما قيل (أو وزنوهم)
 (قلت : هـ فإن المطففين كانوا لا يأخذون ما يكتل ويوزن إلا سكاكيل دون الموازين تنكبهم لا اكتبالاً من الاستيفاء

والسفرة ، لأنهم يدعند عود ومثلون في المقام وإذا فعلوا كانوا أو وروا لتكثير من النجس في الموضع فيما يحسرون
بنفسهم . انتهى . و (يحسرون) معلى بالضمة يقال حس الرجل وأحسره غيره . (ألا يظن) توبيخ عن أمر انقيامة
وإنكار عليهم في فعلهم ذلك . أي (ليوم عظيم) وهو يوم الحساب . و (يوم) حرف العامل فيه مقدر أي يمتد يوم يقوم
الناس (ويجوز أن يعمل فيه) (صيعوثون) ويكون معنى (ليوم) أي حساب يوم . وقال العرب : هو بدل من : يوم عظيم
لكنه سي . وقرئ : (يوم يقوم) بالحر وهو بدل من (ليوم) حكمه أبو صعب . وقرأ زيد بن علي (يوم) بالتويع أي ذلك يوم
(يظن) معنى يوقن أو هو على وجهه من الترجيح ، وفي هذا الإنكار والتعجب ووصف ليوم بالعظيم وفيما الناس على
حاصرين ووجهه رب العالمين دليل على عظم هذا الفعل وهو التعجب . (كلا) دح لما كانوا عليه من الطغيان . وهذا
القيام فتلأ الناس فيه حسب أعمالهم ، وفي هذا القيام الجمل التعريف للناس وأعمالهم فيه تخالفة ، كما ورد في الحديث .
(والنجار) الكفار ، وكنتم هو الذي فيه تحصيل أعمالهم . و (سجين) قال القمهور : يعمل من السجن كسكير . أو أي
موضع سجن فجاء به صالحة و (سجين) على هذا صفة موضع العذوب . قال ابن مقبل

وَوُفِّيَتْ بِشَرِّهِمْ نَيْفٌ مِجَابِيَةٌ ضَرْبٌ نَزَّاهَتْ بِهِ الْأَنْطَلَاءُ مَجَابِيَةٌ

وقال الزخشرى : (فإن قلت : ما (سجين) أصفه هو أم اسم ؟) قلت : بل هو اسم علم مفرد من وصف
كعالم ، وهو متصرف ، لأنه ليس فيه إلا سب واحد وهو التعريف . نهى . وكان قد قدم أنه كتب جامع وهو ديوان
الشر توثق الله فيه أعمال شياطين ، وأعمال الكفرة ، والنفسه من الجن والإنس . وهو (كتاب مرقوم) مسطور بين
الكتابة ، أو معلم يعلم من رآه لأنه لا غير فيه . واحتمل : أنه ما كتب من أعمال العباد منيت في ذلك الديوان انتهى .
واحتلوا في (سجين) إذا كان مكاناً اختلافاً مضطرباً حدثنا ذكره ، والظاهر : أنه (سجيناً) هو كتاب ولذا كان له
(كتاب مرقوم) وقال حكمته سجين : عبارة عن الحذر والحوار ، كما تقول : بلغ صلاب الحفيظ إذا صار في غاية
الحمود ، وقال بعض المتأخرين : (سجين) نونه بدل من لآ وهو من السجى . فتلخص من خواصه ، أن (سجين) نونه
أصله أو بدل من لآ ، وإذا كانت أصلية فاشتقاقه من السجى . وقيل : هو مكان مبعوث (كتاب مرقوم) حذر مبتدأ
معدوف . أي : هو كتاب وحكي بالصبر حوده على (كتاب القدر) أو على (سجين) على حذف . أي هو محل كتاب
مرقوم و (كتاب مرقوم) تنبيه له على جهة البت أنه حذر مبتدأ والصبر المقدر الذي هو عنه على (سجين) أو كتابة من
الحذر والحوار بل هو صفة أو علم . (وما أدراك ما سجين) أي ليس ذلك بما كنت تعلم و مرقوم) أي ملئت قائم لم لا
يهي ولا يحصى . قلت فالتد : رقم هم سطر لا يراد به أحد ولا يقص منهم أحد . وقرأ ابن عباس والصمداني (مرقوم)
مخروم بلمة حبر وأصل المرقوم الكتابة . روى قول الشاعر

سَأَلْتُمْ فِي أَسْمَاءِ الْفَرَسِاجِ الْكُفْمِ غَلَى ثُمَّ دَكَّمْ إِنَّ كَانَ بَأْسُهُ وَاجِبًا

ونسب من الإعراب السابق أن (كتاب مرقوم) بدل أو حبر مبتدأ معدوف ، وكان ابن عطية قد قال : إن (سجيناً)
موضع ساجر من قول القمهور ، وبعبارة عن حذر على قول حكمته . له قال (كتاب مرقوم) من قال ما تقول الأول في
: سجين (فـ) (كتاب) مرفوع عنه على غير (إن) والمطوف بالذي هو (أي سجين) معلى ومن قال في (سجين) بالثوق
تثنية فـ (كتاب مرقوم) على حبر ابتداء مصمم للتدوير . هو كتاب مرقوم ويكون هذا الكتاب ممر السجين ما هو انتهى

(١) انظر فيك في السب (سحر)

(٢) البيت من الكامل ثم جئت لذلك ، انظر للمصنف (وقد) فتح القدير ١٠١٠ : ٤١

فقره : والظرف الذي هو (نقي سحر) مريض قول لا يصح . كان كلام النبي في (لحي سحر) داخله غرر آخر وإذا كانت داخله غرر آخر فلا إنفاق في الخبر والمحرور . بل هو خبر . ولا حائل أن يكون هذه الكلام دخلت في (لحي سحر) هل فصلة هي ميمونة لخبر آخر فيكون الخبر والمحرور ملحق لا خبر إلا أن (كتب) موصوف : (مرفوع) فلا يعمل . وإلا مرفوع الذي هو صفة لا (كتب) لا يجوز أن ندس الكلام في ميمونة . ولا يجوز أن يقدم ميمونة على الموصوف . فغير هذا أن قوله (لحي سحر) هو خبر وإن . (الذين يكفون) صفة ذكر محمد من جوارحه (أنه) صفة سالفة . ولما لم يجهز (بدا) والخس (أنذا) صيغة الاستعظام . والميمون (نن) ما . ثابث وأسرعية وإن عظم بالله . قبل . ورويت في نفس من أخوات (من وإن) قرىء بإدغام اللام في نداء وبالإظهار . وصف حرة على (بل) وقفاً غيبه سيرا لتبين الإظهار . وقال أبو جعفر بن اليانث : وأجمعوا يعني الغراء على إدغام اللام في اللام إلا ما كان من سكنت حنجر . على (بل) ثم يقولون وإن : وهذا لئلا يظن أنه ليس كما ذكر من الإجماع . ففي كتب النواصب على قائلون من جميع طرقه إظهار اللام عند الراء نحو قوله (بل بعد الله إليه) (الأنباء ٥٥) (بل من يكتم) (الأنباء ٥٦) ولي كتب أبو عبيدة : (فرأى نافع) (بل وإن) غير مدغم وفيه نصب وفرأى نافع أيضاً بالإدغام والإمالة . وقال سيبويه : الكلام ولي كتب أبو عبيدة : (فرأى نافع) (بل وإن) غير مدغم وفيه نصب وفرأى نافع أيضاً بالإدغام والإمالة . وقال سيبويه : الكلام مع نداء نحو أميل إليه الباء بالإدغام حسناً . وقال أبو جعفر : وفي إدغام اللام ل . إدغام ونحوه . والإدغام أصح وأقبلت لألف وحجت انتهى . وقال سيبويه : وإذا كانت يعني كلام غير لاء المعرفة . نحو لاء هل ويل فإن ادغم في بعضها أنسب . وذلك نحو . هل رأيت فإن لم ادغم قلت هل رأيت فهي لغة أهل الحجاز . وهي عربية حجازية . انتهى . وفي الحسن والسدي . هو القاب عن الدب . وقال الحسن : سئى يموت قتله . وقال السدي : حتى يسره القلب . وفي الحديث معروف : هذا . فقال الكلبي . (صحيح) على قولهم . وقال ابن سلام . عيسى . (ما كان يسكن) قال ابن عطية : وعلق اليوم بهم فيها كعبه وإن كان ذلك بحلوله مع علي إذ ذاع لأن اللوات والمنتاب منتقلان بكسب السكون والضم في قوله (نهم) للكفار . فس كان بالرواية وهو قول أهل السنة قال ابن جرير : لا يرون ربه لهم محجوبين منه . واحتج بهذه الآية بذلك عن مسألة الرواية من جهة دليل الخطاب والإدغام حجت لكل لما أغنى هذا التخصيص . وقال الشافعي . لا حجت قوماً بالسخط بل على أن موعظه يرويه بالرضا . ومن قال بأن الرواية وهو قول المعتزلة قال ابن جهم : محجوبين عن ربه وغفائه . انتهى . وقال ابن مالك : لا حجت أعداء الله يروى عن ثوابه حتى يذوقه . وقال أبو جهم : (كلا) يدع عن النكس . قال (عن قولهم) وكبرهم محجوبين عما قيل لا يستحقهم وإهانتهم . لأنه لا يؤمن على الملوك إلا لتزجهم للمكرمين لديهم . ولا يحب عنهم إلا لأوليهم المهنون عليهم . قال الشاعر :

إذا نكسوا سباب ذي نكسهم رخصاً وأبشروا من نكس مرفحوب ومطشوب

وعن ابن عباس وقفاً وإن أن مسكناً محجوب عن رخته . وعن ابن عباس : عن ك . انتهى . وعن مجاهد الذي عنه يروى عن كثر من رخته . (عن ربه) متعلق بـ (محجوبين) وهو العنفل في (يسرك) والتفسير ليس العنفل من أخلة المحذوفة ولا تنفرد حلة فريده . يكون عوضاً عنها لكنه تقدم (يقوم الناس لرب العالمين) فهو عوض عن هذه الجملة . كأنه قيل : يوم يقوم الناس لهم مع أخراج عن الله هم حصار النار وهذه نعمة أحجبت . (ثم يقال) أي نقول هم خيرة الله (هذا) أي العذاب وصلى الله . وهذا نعيم (أي كسبه) بـ (نكسوا) قال ابن عطية . (هذا الحديث) يعني أخلة مفعول لا يسد فاعله لأنه قول بني الله الصل الذي هو يقال . انتهى . ويقدم الكلام على نحو هذه أي تولى التفرقة في قوله تعالى (إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض) (الشورى ١١) قوله عمر بن الخطاب (كلا) إن كتاب الأبرار لثمن عليين . وما أدراك ما هليون . كتاب مرفوع . شهدته الظربون . إن الأبرار لثمن نعيم . على الأثر ينظرون . تعرف في رجوهم نصرة

القصيم . يسقون من رحمتي محتوم غلظه مسكت وفي ذلك قبضات من المشافسون . وبوامسه من تسليم . عينا يشرب بها
المربون . إذ الذين أخرجوا كانوا من الذين آمنوا بضمهم بعضهم . وإذ مروا بهم يتعاذون . بورنا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا
فلاكين . وإذ أروهم قالوا إن هؤلاء لضالون . وما أرسلوا عليهم حافظين . فاليوم الذين استواس الكفار بضمهم
على الأثرانك يتفرون . هل ثوب المكفار ما كانوا يفعلون ؟ لا ذكر جان أمر كتبت العجايز عنه يذكر كتاب صدم .
ليبين الفرق (عليون) جمع وإجله (علي) مشتق من العلو . وهو المائل . فله جرس وأن جبي . فله أنوالفتح . وسبب
أن يقال عنه كمن قال: فلعله عربة . فلما حدثت أثناء عومها سبب فتحه ورواها . وفيه . هو وصف للملائكة .
فلذلك جمع سوار واليون . وفلذ الغراء . هو اسم مريض على سبعه الجمع ولا واحد له من جنسه فكثر من ثنائيه
والعرب إذا جمعت جمعاً لم يكن له ساء من واحد ولا تنية فله في الذكر والنون باجود والنون . وقال الزجاج : أقرب هذا
الاسم كإعراب جمع : هذه فمعرون وزيت فمعرون . و (عليون) الملائكة . أو النواصع العليا . أو علمه فليكون الخبر
الذي دون فيه كمال ما علمه الملائكة وصلحانه الشفي . أو علمه في عمو مصاعف . أو قال ثلاثة فزعماري . وقاله أم
سليم : كتاب (أزار) كذاة أعلمه (نهي علي) ثم رصفه . عليون بأن (كتاب مرفوم) فيه جميع أعمال الأثران . وإذا
كان مكاناً واحداً في تسمية اختلافاً مظهر أربع عن أكثر . ويعرب (نهي علي) و (كتاب مرفوم) كإعراب (نهي
مسجد) و (كتاب مرفوم) وقال ابن عطية : (كتاب مرفوم) في هذه الآية خبر (إن) والظرف معنى . (انتهى) . هذا
كما قال في نهي سبعين وقد ردا عليه فلفظ وهذا مثله . و (اشربون) هذا قول ابن عباس وغيره : هم الملائكة أهل كل ساء
(يطرون) فله أن عشر وعكرمة بجمعه إلى ما أخذهم من التكرار . وقيل مغفل : إلى أهل النار . وفيه . يتفر
بعضهم إلى بعض . وقرأ الجمهور : (صرف) شاء الحظ . المرسول . نيق . أولئك هم (صرة نعم) حصاً . وقرأ ابن جابر
وإن في إحدى وخلفه وشية ويعقوب والبرهان (نغمة) سبب لفهمهم (صرة) وقفاً . ورصد بن علي كذاك إلا أنه
قرأ يعرف بالله إذ تأتيت بضمه عني والصرة . نقده شرحه في قوله ؟ بضمه روي (الإنسان ١١) . (عتوم)
العاهر : أن (مرفوم) غلبه غلباً وتنطقاً بأثرانه اسكية كمن صره ما بعده . وقيل : تحتم أوليه من الأكراب
والأباريق يملك مكان الطبيعة . وقرأ الجمهور : حاتم أي حلفه ووراه فله عبا أمة وعقله . وقيل أن عدس من جبر
والحسن معناه : حاتم . أي تجد لرائحة عند خاتمة الشراذم رائحة مسكت . وقيل أنه على أي رواه المفسر وذلك الرائحة
مع طيب الطعم . وفيه : يمزج بالكمون ويختم فزاعه مسكت . وفي الصالح . خاتم : الطير الذي يخدمه . وكذا قال
عامة وابن زيد . ختم إنارة مسكت بدل الطير . وقال الشاعر :

كأن مسكتاً من ختم بطريق نعمة الختم مفترده الحظام^{١١}

وقرأ ابن السكيت والضعك وزيد بن علي : بأن حبة ولين أبي حدة والكسائي (حاتم) بدل الحبة ألب وضع الشاء .
وهذه بنية الغني أنه يراد بها الطبع على النواصع . وعن الضعك وبني وأحمد بن حبه الأحمكي عن الكسائي : كسر
الاء . أي أخيه : مرفوم ؟ وحاتم النبي ؟ (الأعراب ٢١) وفيه حذف . أي خاتم رايته مسكت . أو حاتم الذي
يخدم به ويطلقه (من تسليم) . قال حاتم وابن عباس : هم أنوف شرب الحنة . وهو اسم مذكر فاعين في الحنة .
وقال الزمخشري : (تسليم) علم نعين بعينها . سبب بالتسليم الذي هو معصم عنه إذا رده . و (عينا) صفت على
اللسح . وقال الزجاج : هو الحال انتهى . وقال الأعمش : يسقون (عينا يشرب بها) أي : يشربها . أو منها . أو
صنع شرب معنى يروي بها . أو (المربون) قول ابن مسعود وابن عباس والحسن وأبو صالح : يشربها المربون

(١١) البيت من التوامم ذكره الأحمكي في القاموس

صرفاً ويخرج للأبرار . ومذهب الجمهور (الأبرار) هم أصحاب اليمين ، وأن المقرئين هم السابقون ، وقيل قوه . الأبرار والمؤمنون في هذه الآية بمعنى واحد يقع لكل من قسم في الجنة ، ويروي أن علياً وجميعاً معه من المؤمنين مردوا صحاح من كفار قریش فضحكوا بهم ، واستخفوا هم . عبثاً قولت (إن الذين أجمعوا) قيل أن يعلى علي رضي الله تعالى عنه إلى الرسول - ﷺ - وكفارة مكة هؤلاء ، قيل : هم أبو جهل ، وأولاده بن النخيلة والعاصي بن وائل ، والمؤمنون عمار ، وصهيب ، وخباب ، وبلال ، وغيرهم من فقراء المؤمنين ، والظاهر : أن الصبر في (هموا) عائد على (الذين أجمعوا) إذ في ذلك تناسق الصائر لواحده . وقيل : للمؤمنين ، أي وإذا مر المؤمنون بكافرين ، يتنافر الكافرون أي يشيرون بأنهم . و (فاكهين) أي متلذذين مذخرهم والقصصك منهم . وقرأ الجمهور فاكهين بالالتفات أي أصحاب فاكهة ومرح وسرور باستخفافهم بأهل الإيمان . وأبو رجاء وأحسن وعكرمة وأبو جعفر وحفص بن غزير 'غ' والصبر المرموع ي (رأؤهم) عائد على المخبرين ، أي إذا رأوا المؤمنين بسببهم إلى انقلاص . وهم محفون في نسبتهم إليه (وما أرسلوا) على الكفالي (حافظين) وفي الإشارة إليه بأهم ضالون إثارة للكلام بينهم . وكأن في الآية بعض مودعة ، أي أن المؤمنين لم يرسلوا حافظين على الكفار . وهذا على القول بأن هذا منسوخ مائة السيف . وقيل الزجاجي : وأهم لم يرسلوا عليهم حافظين إنكاراً لصدمع بإعاده من أشرك ودهانهم إلى الإسلام وحدهم في ذلك . ولأن تقدم ذكر جميع القيامة ، قيل (فالיום الذي أنشأ) و (اليوم) مصروب - (يضحكون) منهم في الأنقرة و (ينظرون) حال من الضمير في (يضحكون) أي يضحكون طائفة من إليهم وإلى ما هم فيه من فؤاد والعذاب يد العزة والتعظيم . وقيل كس : لأهل الجنة قوى ينظرون منها إلى أهل النار . وقيل : شرشعة - بينهم يرون منه حالهم (هل ثوب) أي هل حوزي ، مقد ثوبه وأما إذا جازاه ، ومنه قول الشاعر :

سأخبريك أو يخبريك عني ثوبٌ وخمستك أن يئسى عليك ولمحمد^(١)

وهو استعظام بمعنى التقرير لمؤمنين . أي هل حوزوا بها . ونيل : (هل ثوب) متعلق - (ينظرون) و (ينظرون) متعلق بالعمل في موضع نصب مدد إسفاد حرف الجر الذي هو إلى . وقرأ الجمهور (هل ثوب) بإظهار لام هل والحيوان وحرة وابن محسن لإدغامها في التاء . وفي قوه (ما كانوا) حلف ، تقديره : جرداً أو عقاباً ما كانوا يفعلون .

سورة الانشقاق مكية وهي خمس وعشرين آية

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا انشَقَّتْ ۖ انشَقَّتْ ۖ وَإِذَا رُشَتْ ۖ رُشَتْ ۖ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۖ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَخُلَّتْ ۖ وَأُورِثَتْ لِبَنَاتِهَا ۖ خُلَّتْ ۖ
تَنَابُهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدًّا فَلْيُنْقِذْ ۖ فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْثَ رَبِّهِ ۖ فَسَوْفَ يَحْسِبُ ۖ
جَنًّا مَسِيرًا ۖ وَتَعْلَبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۖ وَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْثَ رَبِّهِ ۖ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ۖ
وَيَضِلُّ مَسِيرًا ۖ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مُسْرُورًا ۖ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ۖ إِنَّ إِنْ رَجَعَكَ كَادٌ مِنْ رَبِّهِ ۖ ضَلَالًا
أُفًى ۖ وَلْيَنْتَفِعْ ۖ وَاللَّيْلُ وَمَا وَسَوَّىٰ ۖ وَالْقَلَمُ إِذَا انشَقَّ ۖ لَنُرَكِّبَنَّ طِفْلًا مِنْ طِينٍ ۖ فَمَا لَمْ لَا
يُؤْمِنُونَ ۖ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْمَعُونَ ۖ ۞ ۖ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۖ هَلُمْ أُخْرِجُوا مَسْئُونُونَ ۖ
يُوعَذَّبُونَ ۖ فَتَبَرَّاهُمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ ۖ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۖ هَلُمْ أُخْرِجُوا مَسْئُونُونَ ۖ

الكلح : جهد النفس في العمل حتى تؤثر فيها من كبح جلده إذا عذبه قال ابن مقل :

وضد الضمير إلى نرساني فبشفتي أشتوت وأخرى تبني الغيش أكتذخ^(١)

وقال آخر :

ومضت بشافة كل غشير ضالير ونقيت أكتذخ نلجيه وأصل^(٢)

حار : رجح ، قال الشاعر :

ذَا الْفَرَسُ إِلَّا كَالْشَهَابِ وَمُسَوِّبُهُ يَحْرُ زَمَادًا نَقِدَ إِذْ خُذَ سَابِغُ^(٣)

الشغل : الحفرة بعد مغيب الشمس حين تأتي صلاة العشاء الأخيرة . قيل : أحله : من رقة النبي ، وقال : شي ، شغل ، أي لا تهابك رفته ، ومنه كتمني عليه رقة فله : والشفط : الاسم من الشفط ، وكذلك الشغل ، قال الشاعر :

(١) البيت من نظيرين شبيب من معيل ، أخرجه أبو عبد الله : ٢٤٨ : ٢٤٩ : ٢٥٠ : ٢٥١ : ٢٥٢ : ٢٥٣ : ٢٥٤ : ٢٥٥ : ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ : ٢٥٩ : ٢٦٠ : ٢٦١ : ٢٦٢ : ٢٦٣ : ٢٦٤ : ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤ : ٢٧٥ : ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢ : ٢٨٣ : ٢٨٤ : ٢٨٥ : ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ : ٢٨٩ : ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٣ : ٢٩٤ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ٢٩٧ : ٢٩٨ : ٢٩٩ : ٣٠٠ : ٣٠١ : ٣٠٢ : ٣٠٣ : ٣٠٤ : ٣٠٥ : ٣٠٦ : ٣٠٧ : ٣٠٨ : ٣٠٩ : ٣١٠ : ٣١١ : ٣١٢ : ٣١٣ : ٣١٤ : ٣١٥ : ٣١٦ : ٣١٧ : ٣١٨ : ٣١٩ : ٣٢٠ : ٣٢١ : ٣٢٢ : ٣٢٣ : ٣٢٤ : ٣٢٥ : ٣٢٦ : ٣٢٧ : ٣٢٨ : ٣٢٩ : ٣٣٠ : ٣٣١ : ٣٣٢ : ٣٣٣ : ٣٣٤ : ٣٣٥ : ٣٣٦ : ٣٣٧ : ٣٣٨ : ٣٣٩ : ٣٤٠ : ٣٤١ : ٣٤٢ : ٣٤٣ : ٣٤٤ : ٣٤٥ : ٣٤٦ : ٣٤٧ : ٣٤٨ : ٣٤٩ : ٣٥٠ : ٣٥١ : ٣٥٢ : ٣٥٣ : ٣٥٤ : ٣٥٥ : ٣٥٦ : ٣٥٧ : ٣٥٨ : ٣٥٩ : ٣٦٠ : ٣٦١ : ٣٦٢ : ٣٦٣ : ٣٦٤ : ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٣٦٧ : ٣٦٨ : ٣٦٩ : ٣٧٠ : ٣٧١ : ٣٧٢ : ٣٧٣ : ٣٧٤ : ٣٧٥ : ٣٧٦ : ٣٧٧ : ٣٧٨ : ٣٧٩ : ٣٨٠ : ٣٨١ : ٣٨٢ : ٣٨٣ : ٣٨٤ : ٣٨٥ : ٣٨٦ : ٣٨٧ : ٣٨٨ : ٣٨٩ : ٣٩٠ : ٣٩١ : ٣٩٢ : ٣٩٣ : ٣٩٤ : ٣٩٥ : ٣٩٦ : ٣٩٧ : ٣٩٨ : ٣٩٩ : ٤٠٠ : ٤٠١ : ٤٠٢ : ٤٠٣ : ٤٠٤ : ٤٠٥ : ٤٠٦ : ٤٠٧ : ٤٠٨ : ٤٠٩ : ٤١٠ : ٤١١ : ٤١٢ : ٤١٣ : ٤١٤ : ٤١٥ : ٤١٦ : ٤١٧ : ٤١٨ : ٤١٩ : ٤٢٠ : ٤٢١ : ٤٢٢ : ٤٢٣ : ٤٢٤ : ٤٢٥ : ٤٢٦ : ٤٢٧ : ٤٢٨ : ٤٢٩ : ٤٣٠ : ٤٣١ : ٤٣٢ : ٤٣٣ : ٤٣٤ : ٤٣٥ : ٤٣٦ : ٤٣٧ : ٤٣٨ : ٤٣٩ : ٤٤٠ : ٤٤١ : ٤٤٢ : ٤٤٣ : ٤٤٤ : ٤٤٥ : ٤٤٦ : ٤٤٧ : ٤٤٨ : ٤٤٩ : ٤٥٠ : ٤٥١ : ٤٥٢ : ٤٥٣ : ٤٥٤ : ٤٥٥ : ٤٥٦ : ٤٥٧ : ٤٥٨ : ٤٥٩ : ٤٦٠ : ٤٦١ : ٤٦٢ : ٤٦٣ : ٤٦٤ : ٤٦٥ : ٤٦٦ : ٤٦٧ : ٤٦٨ : ٤٦٩ : ٤٧٠ : ٤٧١ : ٤٧٢ : ٤٧٣ : ٤٧٤ : ٤٧٥ : ٤٧٦ : ٤٧٧ : ٤٧٨ : ٤٧٩ : ٤٨٠ : ٤٨١ : ٤٨٢ : ٤٨٣ : ٤٨٤ : ٤٨٥ : ٤٨٦ : ٤٨٧ : ٤٨٨ : ٤٨٩ : ٤٩٠ : ٤٩١ : ٤٩٢ : ٤٩٣ : ٤٩٤ : ٤٩٥ : ٤٩٦ : ٤٩٧ : ٤٩٨ : ٤٩٩ : ٥٠٠ : ٥٠١ : ٥٠٢ : ٥٠٣ : ٥٠٤ : ٥٠٥ : ٥٠٦ : ٥٠٧ : ٥٠٨ : ٥٠٩ : ٥١٠ : ٥١١ : ٥١٢ : ٥١٣ : ٥١٤ : ٥١٥ : ٥١٦ : ٥١٧ : ٥١٨ : ٥١٩ : ٥٢٠ : ٥٢١ : ٥٢٢ : ٥٢٣ : ٥٢٤ : ٥٢٥ : ٥٢٦ : ٥٢٧ : ٥٢٨ : ٥٢٩ : ٥٣٠ : ٥٣١ : ٥٣٢ : ٥٣٣ : ٥٣٤ : ٥٣٥ : ٥٣٦ : ٥٣٧ : ٥٣٨ : ٥٣٩ : ٥٤٠ : ٥٤١ : ٥٤٢ : ٥٤٣ : ٥٤٤ : ٥٤٥ : ٥٤٦ : ٥٤٧ : ٥٤٨ : ٥٤٩ : ٥٥٠ : ٥٥١ : ٥٥٢ : ٥٥٣ : ٥٥٤ : ٥٥٥ : ٥٥٦ : ٥٥٧ : ٥٥٨ : ٥٥٩ : ٥٦٠ : ٥٦١ : ٥٦٢ : ٥٦٣ : ٥٦٤ : ٥٦٥ : ٥٦٦ : ٥٦٧ : ٥٦٨ : ٥٦٩ : ٥٧٠ : ٥٧١ : ٥٧٢ : ٥٧٣ : ٥٧٤ : ٥٧٥ : ٥٧٦ : ٥٧٧ : ٥٧٨ : ٥٧٩ : ٥٨٠ : ٥٨١ : ٥٨٢ : ٥٨٣ : ٥٨٤ : ٥٨٥ : ٥٨٦ : ٥٨٧ : ٥٨٨ : ٥٨٩ : ٥٩٠ : ٥٩١ : ٥٩٢ : ٥٩٣ : ٥٩٤ : ٥٩٥ : ٥٩٦ : ٥٩٧ : ٥٩٨ : ٥٩٩ : ٦٠٠ : ٦٠١ : ٦٠٢ : ٦٠٣ : ٦٠٤ : ٦٠٥ : ٦٠٦ : ٦٠٧ : ٦٠٨ : ٦٠٩ : ٦١٠ : ٦١١ : ٦١٢ : ٦١٣ : ٦١٤ : ٦١٥ : ٦١٦ : ٦١٧ : ٦١٨ : ٦١٩ : ٦٢٠ : ٦٢١ : ٦٢٢ : ٦٢٣ : ٦٢٤ : ٦٢٥ : ٦٢٦ : ٦٢٧ : ٦٢٨ : ٦٢٩ : ٦٣٠ : ٦٣١ : ٦٣٢ : ٦٣٣ : ٦٣٤ : ٦٣٥ : ٦٣٦ : ٦٣٧ : ٦٣٨ : ٦٣٩ : ٦٤٠ : ٦٤١ : ٦٤٢ : ٦٤٣ : ٦٤٤ : ٦٤٥ : ٦٤٦ : ٦٤٧ : ٦٤٨ : ٦٤٩ : ٦٥٠ : ٦٥١ : ٦٥٢ : ٦٥٣ : ٦٥٤ : ٦٥٥ : ٦٥٦ : ٦٥٧ : ٦٥٨ : ٦٥٩ : ٦٦٠ : ٦٦١ : ٦٦٢ : ٦٦٣ : ٦٦٤ : ٦٦٥ : ٦٦٦ : ٦٦٧ : ٦٦٨ : ٦٦٩ : ٦٧٠ : ٦٧١ : ٦٧٢ : ٦٧٣ : ٦٧٤ : ٦٧٥ : ٦٧٦ : ٦٧٧ : ٦٧٨ : ٦٧٩ : ٦٨٠ : ٦٨١ : ٦٨٢ : ٦٨٣ : ٦٨٤ : ٦٨٥ : ٦٨٦ : ٦٨٧ : ٦٨٨ : ٦٨٩ : ٦٩٠ : ٦٩١ : ٦٩٢ : ٦٩٣ : ٦٩٤ : ٦٩٥ : ٦٩٦ : ٦٩٧ : ٦٩٨ : ٦٩٩ : ٧٠٠ : ٧٠١ : ٧٠٢ : ٧٠٣ : ٧٠٤ : ٧٠٥ : ٧٠٦ : ٧٠٧ : ٧٠٨ : ٧٠٩ : ٧١٠ : ٧١١ : ٧١٢ : ٧١٣ : ٧١٤ : ٧١٥ : ٧١٦ : ٧١٧ : ٧١٨ : ٧١٩ : ٧٢٠ : ٧٢١ : ٧٢٢ : ٧٢٣ : ٧٢٤ : ٧٢٥ : ٧٢٦ : ٧٢٧ : ٧٢٨ : ٧٢٩ : ٧٣٠ : ٧٣١ : ٧٣٢ : ٧٣٣ : ٧٣٤ : ٧٣٥ : ٧٣٦ : ٧٣٧ : ٧٣٨ : ٧٣٩ : ٧٤٠ : ٧٤١ : ٧٤٢ : ٧٤٣ : ٧٤٤ : ٧٤٥ : ٧٤٦ : ٧٤٧ : ٧٤٨ : ٧٤٩ : ٧٥٠ : ٧٥١ : ٧٥٢ : ٧٥٣ : ٧٥٤ : ٧٥٥ : ٧٥٦ : ٧٥٧ : ٧٥٨ : ٧٥٩ : ٧٦٠ : ٧٦١ : ٧٦٢ : ٧٦٣ : ٧٦٤ : ٧٦٥ : ٧٦٦ : ٧٦٧ : ٧٦٨ : ٧٦٩ : ٧٧٠ : ٧٧١ : ٧٧٢ : ٧٧٣ : ٧٧٤ : ٧٧٥ : ٧٧٦ : ٧٧٧ : ٧٧٨ : ٧٧٩ : ٧٨٠ : ٧٨١ : ٧٨٢ : ٧٨٣ : ٧٨٤ : ٧٨٥ : ٧٨٦ : ٧٨٧ : ٧٨٨ : ٧٨٩ : ٧٩٠ : ٧٩١ : ٧٩٢ : ٧٩٣ : ٧٩٤ : ٧٩٥ : ٧٩٦ : ٧٩٧ : ٧٩٨ : ٧٩٩ : ٨٠٠ : ٨٠١ : ٨٠٢ : ٨٠٣ : ٨٠٤ : ٨٠٥ : ٨٠٦ : ٨٠٧ : ٨٠٨ : ٨٠٩ : ٨١٠ : ٨١١ : ٨١٢ : ٨١٣ : ٨١٤ : ٨١٥ : ٨١٦ : ٨١٧ : ٨١٨ : ٨١٩ : ٨٢٠ : ٨٢١ : ٨٢٢ : ٨٢٣ : ٨٢٤ : ٨٢٥ : ٨٢٦ : ٨٢٧ : ٨٢٨ : ٨٢٩ : ٨٣٠ : ٨٣١ : ٨٣٢ : ٨٣٣ : ٨٣٤ : ٨٣٥ : ٨٣٦ : ٨٣٧ : ٨٣٨ : ٨٣٩ : ٨٤٠ : ٨٤١ : ٨٤٢ : ٨٤٣ : ٨٤٤ : ٨٤٥ : ٨٤٦ : ٨٤٧ : ٨٤٨ : ٨٤٩ : ٨٥٠ : ٨٥١ : ٨٥٢ : ٨٥٣ : ٨٥٤ : ٨٥٥ : ٨٥٦ : ٨٥٧ : ٨٥٨ : ٨٥٩ : ٨٦٠ : ٨٦١ : ٨٦٢ : ٨٦٣ : ٨٦٤ : ٨٦٥ : ٨٦٦ : ٨٦٧ : ٨٦٨ : ٨٦٩ : ٨٧٠ : ٨٧١ : ٨٧٢ : ٨٧٣ : ٨٧٤ : ٨٧٥ : ٨٧٦ : ٨٧٧ : ٨٧٨ : ٨٧٩ : ٨٨٠ : ٨٨١ : ٨٨٢ : ٨٨٣ : ٨٨٤ : ٨٨٥ : ٨٨٦ : ٨٨٧ : ٨٨٨ : ٨٨٩ : ٨٩٠ : ٨٩١ : ٨٩٢ : ٨٩٣ : ٨٩٤ : ٨٩٥ : ٨٩٦ : ٨٩٧ : ٨٩٨ : ٨٩٩ : ٩٠٠ : ٩٠١ : ٩٠٢ : ٩٠٣ : ٩٠٤ : ٩٠٥ : ٩٠٦ : ٩٠٧ : ٩٠٨ : ٩٠٩ : ٩١٠ : ٩١١ : ٩١٢ : ٩١٣ : ٩١٤ : ٩١٥ : ٩١٦ : ٩١٧ : ٩١٨ : ٩١٩ : ٩٢٠ : ٩٢١ : ٩٢٢ : ٩٢٣ : ٩٢٤ : ٩٢٥ : ٩٢٦ : ٩٢٧ : ٩٢٨ : ٩٢٩ : ٩٣٠ : ٩٣١ : ٩٣٢ : ٩٣٣ : ٩٣٤ : ٩٣٥ : ٩٣٦ : ٩٣٧ : ٩٣٨ : ٩٣٩ : ٩٤٠ : ٩٤١ : ٩٤٢ : ٩٤٣ : ٩٤٤ : ٩٤٥ : ٩٤٦ : ٩٤٧ : ٩٤٨ : ٩٤٩ : ٩٥٠ : ٩٥١ : ٩٥٢ : ٩٥٣ : ٩٥٤ : ٩٥٥ : ٩٥٦ : ٩٥٧ : ٩٥٨ : ٩٥٩ : ٩٦٠ : ٩٦١ : ٩٦٢ : ٩٦٣ : ٩٦٤ : ٩٦٥ : ٩٦٦ : ٩٦٧ : ٩٦٨ : ٩٦٩ : ٩٧٠ : ٩٧١ : ٩٧٢ : ٩٧٣ : ٩٧٤ : ٩٧٥ : ٩٧٦ : ٩٧٧ : ٩٧٨ : ٩٧٩ : ٩٨٠ : ٩٨١ : ٩٨٢ : ٩٨٣ : ٩٨٤ : ٩٨٥ : ٩٨٦ : ٩٨٧ : ٩٨٨ : ٩٨٩ : ٩٩٠ : ٩٩١ : ٩٩٢ : ٩٩٣ : ٩٩٤ : ٩٩٥ : ٩٩٦ : ٩٩٧ : ٩٩٨ : ٩٩٩ : ١٠٠٠ : ١٠٠١ : ١٠٠٢ : ١٠٠٣ : ١٠٠٤ : ١٠٠٥ : ١٠٠٦ : ١٠٠٧ : ١٠٠٨ : ١٠٠٩ : ١٠١٠ : ١٠١١ : ١٠١٢ : ١٠١٣ : ١٠١٤ : ١٠١٥ : ١٠١٦ : ١٠١٧ : ١٠١٨ : ١٠١٩ : ١٠٢٠ : ١٠٢١ : ١٠٢٢ : ١٠٢٣ : ١٠٢٤ : ١٠٢٥ : ١٠٢٦ : ١٠٢٧ : ١٠٢٨ : ١٠٢٩ : ١٠٣٠ : ١٠٣١ : ١٠٣٢ : ١٠٣٣ : ١٠٣٤ : ١٠٣٥ : ١٠٣٦ : ١٠٣٧ : ١٠٣٨ : ١٠٣٩ : ١٠٤٠ : ١٠٤١ : ١٠٤٢ : ١٠٤٣ : ١٠٤٤ : ١٠٤٥ : ١٠٤٦ : ١٠٤٧ : ١٠٤٨ : ١٠٤٩ : ١٠٥٠ : ١٠٥١ : ١٠٥٢ : ١٠٥٣ : ١٠٥٤ : ١٠٥٥ : ١٠٥٦ : ١٠٥٧ : ١٠٥٨ : ١٠٥٩ : ١٠٦٠ : ١٠٦١ : ١٠٦٢ : ١٠٦٣ : ١٠٦٤ : ١٠٦٥ : ١٠٦٦ : ١٠٦٧ : ١٠٦٨ : ١٠٦٩ : ١٠٧٠ : ١٠٧١ : ١٠٧٢ : ١٠٧٣ : ١٠٧٤ : ١٠٧٥ : ١٠٧٦ : ١٠٧٧ : ١٠٧٨ : ١٠٧٩ : ١٠٨٠ : ١٠٨١ : ١٠٨٢ : ١٠٨٣ : ١٠٨٤ : ١٠٨٥ : ١٠٨٦ : ١٠٨٧ : ١٠٨٨ : ١٠٨٩ : ١٠٩٠ : ١٠٩١ : ١٠٩٢ : ١٠٩٣ : ١٠٩٤ : ١٠٩٥ : ١٠٩٦ : ١٠٩٧ : ١٠٩٨ : ١٠٩٩ : ١١٠٠ : ١١٠١ : ١١٠٢ : ١١٠٣ : ١١٠٤ : ١١٠٥ : ١١٠٦ : ١١٠٧ : ١١٠٨ : ١١٠٩ : ١١١٠ : ١١١١ : ١١١٢ : ١١١٣ : ١١١٤ : ١١١٥ : ١١١٦ : ١١١٧ : ١١١٨ : ١١١٩ : ١١٢٠ : ١١٢١ : ١١٢٢ : ١١٢٣ : ١١٢٤ : ١١٢٥ : ١١٢٦ : ١١٢٧ : ١١٢٨ : ١١٢٩ : ١١٣٠ : ١١٣١ : ١١٣٢ : ١١٣٣ : ١١٣٤ : ١١٣٥ : ١١٣٦ : ١١٣٧ : ١١٣٨ : ١١٣٩ : ١١٤٠ : ١١٤١ : ١١٤٢ : ١١٤٣ : ١١٤٤ : ١١٤٥ : ١١٤٦ : ١١٤٧ : ١١٤٨ : ١١٤٩ : ١١٥٠ : ١١٥١ : ١١٥٢ : ١١٥٣ : ١١٥٤ : ١١٥٥ : ١١٥٦ : ١١٥٧ : ١١٥٨ : ١١٥٩ : ١١٦٠ : ١١٦١ : ١١٦٢ : ١١٦٣ : ١١٦٤ : ١١٦٥ : ١١٦٦ : ١١٦٧ : ١١٦٨ : ١١٦٩ : ١١٧٠ : ١١٧١ : ١١٧٢ : ١١٧٣ : ١١٧٤ : ١١٧٥ : ١١٧٦ : ١١٧٧ : ١١٧٨ : ١١٧٩ : ١١٨٠ : ١١٨١ : ١١٨٢ : ١١٨٣ : ١١٨٤ : ١١٨٥ : ١١٨٦ : ١١٨٧ : ١١٨٨ : ١١٨٩ : ١١٩٠ : ١١٩١ : ١١٩٢ : ١١٩٣ : ١١٩٤ : ١١٩٥ : ١١٩٦ : ١١٩٧ : ١١٩٨ : ١١٩٩ : ١٢٠٠ : ١٢٠١ : ١٢٠٢ : ١٢٠٣ : ١٢٠٤ : ١٢٠٥ : ١٢٠٦ : ١٢٠٧ : ١٢٠٨ : ١٢٠٩ : ١٢١٠ : ١٢١١ : ١٢١٢ : ١٢١٣ : ١٢١٤ : ١٢١٥ : ١٢١٦ : ١٢١٧ : ١٢١٨ : ١٢١٩ : ١٢٢٠ : ١٢٢١ : ١٢٢٢ : ١٢٢٣ : ١٢٢٤ : ١٢٢٥ : ١٢٢٦ : ١٢٢٧ : ١٢٢٨ : ١٢٢٩ : ١٢٣٠ : ١٢٣١ : ١٢٣٢ : ١٢٣٣ : ١٢٣٤ : ١٢٣٥ : ١٢٣٦ : ١٢٣٧ : ١٢٣٨ : ١٢٣٩ : ١٢٤٠ : ١٢٤١ : ١٢٤٢ : ١٢٤٣ : ١٢٤٤ : ١٢٤٥ : ١٢٤٦ : ١٢٤٧ : ١٢٤٨ : ١٢٤٩ : ١٢٥٠ : ١٢٥١ : ١٢٥٢ : ١٢٥٣ : ١٢٥٤ : ١٢٥٥ : ١٢٥٦ : ١٢٥٧ : ١٢٥٨ : ١٢٥٩ : ١٢٦٠ : ١٢٦١ : ١٢٦٢ : ١٢٦٣ : ١٢٦٤ : ١٢٦٥ : ١٢٦٦ : ١٢٦٧ : ١٢٦٨ : ١٢٦٩ : ١٢٧٠ : ١٢٧١ : ١٢٧٢ : ١٢٧٣ : ١٢٧٤ : ١٢٧٥ : ١٢٧٦ : ١٢٧٧ : ١٢٧٨ : ١٢٧٩ : ١٢٨٠ : ١٢٨١ : ١٢٨٢ : ١٢٨٣ : ١٢٨٤ : ١٢٨٥ : ١٢٨٦ : ١٢٨٧ : ١٢٨٨ : ١٢٨٩ : ١٢٩٠ : ١٢٩١ : ١٢٩٢ : ١٢٩٣ : ١٢٩٤ : ١٢٩٥ : ١٢٩٦ : ١٢٩٧ : ١٢٩٨ : ١٢٩٩ : ١٣٠٠ : ١٣٠١ : ١٣٠٢ : ١٣٠٣ : ١٣٠٤ : ١٣٠٥ : ١٣٠٦ : ١٣٠٧ : ١٣٠٨ : ١٣٠٩ : ١٣١٠ : ١٣١١ : ١٣١٢ : ١٣١٣ : ١٣١٤ : ١٣١٥ : ١٣١٦ : ١٣١٧ : ١٣١٨ : ١٣١٩ : ١٣٢٠ : ١٣٢١ : ١٣٢٢ : ١٣٢٣ : ١٣٢٤ : ١٣٢٥ : ١٣٢٦ : ١٣٢٧ : ١٣٢٨ : ١٣٢٩ : ١٣٣٠ : ١٣٣١ : ١٣٣٢ : ١٣٣٣ : ١٣٣٤ : ١٣٣٥ : ١٣٣٦ : ١٣٣٧ : ١٣٣٨ : ١٣٣٩ : ١٣٤٠ : ١٣٤١ : ١٣٤٢ : ١٣٤٣ : ١٣٤٤ : ١٣٤٥ : ١٣٤٦ : ١٣٤٧ : ١٣٤٨ : ١٣٤٩ : ١٣٥٠ : ١٣٥١ : ١٣٥٢ : ١٣٥٣ : ١٣٥٤ : ١٣٥٥ : ١٣٥٦ : ١٣٥٧ : ١٣٥٨ : ١٣٥٩ : ١٣٦٠ : ١٣٦١ : ١٣٦٢ : ١٣٦٣ : ١٣٦٤ : ١٣٦٥ : ١٣٦٦ : ١٣٦٧ : ١٣٦٨ : ١٣٦٩ : ١٣٧٠ : ١٣٧١ : ١٣٧٢ : ١٣٧٣ : ١٣٧٤ : ١٣٧٥ : ١٣٧٦ : ١٣٧٧ : ١٣٧٨ : ١٣٧٩ : ١٣٨٠ : ١٣٨١ : ١٣٨٢ : ١٣٨٣ : ١٣٨٤ : ١٣٨٥ : ١٣٨٦ : ١٣٨٧ : ١٣٨٨ : ١٣٨٩ : ١٣٩٠ : ١٣٩١ : ١٣٩٢ : ١٣٩٣ : ١٣٩٤ : ١٣٩٥ : ١٣٩٦ : ١٣٩٧ : ١٣٩٨ : ١٣٩٩ : ١٤٠٠ : ١٤٠١ : ١٤٠٢ : ١٤٠٣ : ١٤٠٤ : ١٤٠٥ : ١٤٠٦ : ١٤٠٧ : ١٤٠٨ : ١٤٠٩ : ١٤١٠ : ١٤١١ : ١٤١٢ : ١٤١٣ : ١٤١٤ : ١٤١٥ : ١٤١٦ : ١٤١٧ : ١٤١٨ : ١٤١٩ : ١٤٢٠ : ١٤٢١ : ١٤٢٢ : ١٤٢٣ : ١٤٢٤ : ١٤٢٥ : ١٤٢٦ : ١٤٢٧ : ١٤٢٨ : ١٤٢٩ : ١٤٣٠ : ١٤٣١ : ١٤٣٢ : ١٤٣٣ : ١٤٣٤ : ١٤٣٥ : ١٤٣٦ : ١٤٣٧ : ١٤٣٨ : ١٤٣٩ : ١٤٤٠ : ١٤٤١ : ١٤٤٢ : ١٤٤٣ : ١٤٤٤ : ١٤٤٥ : ١٤٤٦ : ١٤٤٧ : ١٤٤٨ : ١٤٤٩ : ١٤٥٠ : ١٤٥١ : ١٤٥٢ : ١٤٥٣ : ١٤٥٤ : ١٤٥٥ : ١٤٥٦ : ١٤٥٧ : ١٤٥٨ : ١٤٥٩ : ١٤٦٠ : ١٤٦١ : ١٤٦٢ : ١٤٦٣ : ١٤٦٤ : ١٤٦٥ : ١٤٦٦ : ١٤٦٧ : ١٤٦٨ : ١٤٦٩ : ١٤٧٠ : ١٤٧١ : ١٤٧٢ : ١٤٧٣ : ١٤٧٤ : ١٤٧٥ : ١٤٧٦ : ١٤٧٧ : ١٤٧٨ : ١٤٧٩ : ١٤٨٠ : ١٤٨١ : ١٤٨٢ : ١٤٨٣ : ١٤٨٤ : ١٤٨٥ : ١٤٨٦ : ١٤٨٧ : ١٤٨٨ : ١٤٨٩ : ١٤٩٠ : ١٤٩١ : ١٤٩٢ : ١٤٩٣ : ١٤٩٤ : ١٤٩٥ : ١٤٩٦ : ١٤٩٧ : ١٤٩٨ : ١٤٩٩ : ١٥٠٠ : ١٥٠١ : ١٥٠٢ : ١٥٠٣ : ١٥٠٤ : ١٥٠٥ : ١٥٠٦ : ١٥٠٧ : ١٥٠٨ : ١٥٠٩ : ١٥١٠ : ١٥١١ : ١٥١٢ : ١٥١٣ : ١٥١٤ : ١٥١٥ : ١٥١٦ : ١٥١٧ : ١٥١٨ :

تَهْوِيْ خَاتِيْ وَأَهْوِيْ مُوْنَهَا شَفَاً وَالْوَيْتُ كَرُمٌ نَزَالٌ هِيَ الْغُرْمُ

وُسْنٌ : ص د جمع . ومنه الوُسْنُ : الأصواع المصنوعة ، وهي سنون صاعدة ، وطعام ميسر ، أي مجموع - ذابل مستوفى ، قال الشاعر :

إِنْ لَمَّا صَلَاتُكَ حَبْ شَفَاً شَتْنِيْ شَفَاتٍ لَوْ بَجَاتٍ شَاكَةً ١٩

أُسْنٌ : قال الجوهري : انساق العبر استلاؤه واستلواؤه اسلي الصدر وهو افتعال من نوس الذي هو الجمع - يقال : وسفته فانسق ، ويقال : امر صلاتن منسق ، أي مجتمع على الصلاح متعلم - طُغْصُ طُغْصٍ : حال بعد حلق - رَطُطٌ : ما طابروا عبره ، وإطباق الثوب : ما تطاق منه ، ومنه قيل للأنظمة الطوبى : ذات الأجرح من حابس .

يُسْ أَسْرَةٌ قَدْ حَلَبَتْ الشَّعْرَ أَسْطَرَّةً وَنَ أَهْوِي طَبِئُ مَسْجَرٍ طَسْبَرٍ ٢٠

وقال مرة للنفس :

مِسْجَرٌ مَسْطَرَّةٌ مَسْجَرٌ وَنَ طَبِئُ لِبَاسٍ نَجْبَرِي وَنَدَرٍ ٢١

في هذا السبب اشفت ، وأذنت نربها وحفت ، وإذا الأرض مدت ، وثقلت ما بها وتحملت ، وأذنت لربها وسقت ، يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً شديداً ، غاما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً ، ويضبط إلى أهله مسروراً ، وأما من أوتي كتابه وواه ظهره يسرف يدعواثوراً ، ويصل سميراً ، إنه كان في أهله مسروراً ، إنه من أنزل القرآن على ابن ربه كاذبه بغيراً ، فلا أقسم بالشفن والليل وما وسق ، والقمير إذا اتسق لربك من طبق فإهم لا يؤمنون ، وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون ، بل الذين كفروا يكذبون ، والله أعلم بما يعوذون ، فشرهم بمذاب القيس ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم أجور غير ممنون في هذه السورة مكة ، واتصالها بما فيها من ظاهري - فإنا من عباس : اشفت شفتي : أي تصدع بالفم . وقوله العواء والزجاج وقيل : شفتي لون يوم الضياع ، كقوله في وانسفت الصبي فهي يمشي وأهيه [الخلفه ١٦] وقرأ الجمهور يسكون تاء (شفت) وما بعدها وصلاً ووقفاً . وقرأ عبيد بن عفيف عن أبي عمرو بن هشام الكسري وفقاً بعدما لم يثبت في الأصل إسكاناً ، قال صاحب اللوامح : مهدد من الضميات التي تلحق الروي في تفرق ، وفي هذا الإشكال بيان أن هذه التاء من علامة ترتيب الفعل للإدات وتيسر لما تنقلب في الأسماء فصار ذلك غارفاً بين الأسماء والفعل فيس وقف على ما في الأسماء كالتاء ، وذلك لغة طبرستان . وقد حمل في التصانيف بعض القادات على ذلك . انتهى . وقد بين تخويله : (إذا الأسماء اشفت) كسر التاء عليه عن أبي عمرو ، وقال ابن عطية : وقرأ أبو عمرو : (اشفت) يفت على التاء كانه يشمها شيئاً من الجوز وكذلك في أحوالها . قال أبو حاتم سمعت أعرابياً عصبياً في بلاد نيسب يكسر هذه التاءات . وهي لغة . انتهى . بذلك أن المعنى في قوله عبيد بن جري عري القوال ، فكيف أن هذه التاء تكسر في المعول تكسر في الفواحق ، ومثل كسرها في طفران قول كثير عزة

(١) ميسر من البسط لإسحاق بن خلف ، وقيل لاسي المل ، اعلم اللسان (شمس) .

(٢) البيت من فروع المجمع ، انظر مسخدة ديوانه ٨٤ - اللسان (١٩٠٧) (ومثل)

(٣) البيت من البسط ذكر ، سمع في بلاد طبرستان

(٤) البيت من الرمل انظر ديوانه ١٢٤

وما أنت بالذي لم يدر بالمرءى ولا نصيبك من نعل غيرة زلتا

وكذلك باقي القصيدة ، وحرره الموصف في الوصف جرى القوي مبيع معروف . نسوة نعل * نصيب *
[الأعراب ١١ : ١٠] و [الرسالة] (الأعراب ٦٦) في صورة الأسراب ، وعل الوصف عل حانة نونف أيضاً موجود في
القصص (وابتدأت : أي استمعت ، سمعت أمره وبه) وفي الحديث : ما أدنى الله مني إله لي ينفي بالمرءى ،
وقال الشاعر

فبإذا سمعوا حبراً ذكراً زلتا ، وإن ذكرت سراً عذمت زلتا

وقال قص

إن يبدؤوا رمة طرأاً من حرجاً وما هم أنتم من ضئع وقص

وقال الجاحل بن حكيم : لمست نكحاً ، فاستمعت حبريك . ويزيدنا الغيلة نعال حتى أدرك تشققها ميل المليم
إذا ورد عليه أمر الطعاع أهدأ ، والفقه ، كقوله تعالى في ثالثاً طابع في [فصلت ١١] ، (وسنت) قال ابن عباس
وعاهد امر حبر . وحق لها أن نسيم . وقال النبطي : طاع وحز حار طع . وقال قتادة : ومن ها أن يغفل
فقد . وهذا الفعل يبي للمعول والقدح هو الله تعالى ، أي وحق الله تعالى عليها الاستماع ، ويغن ، فلا يحرق بكدا
ودفن بكدا ، والمضى أنه لا يمكن في جرم النساء ما يمنع من تأثير القدرة في تشققه ويعرب أنزاله وزندانه ، قبل . ويجوز
أن مرية وحق قد أن تشقق تشقق أهول وحرف الله تعالى . وقال الزمخشري : وهي حقيقة بأن تشقق ولا تشقق . بمعنى
الإيمان بأن القدرة الذاتية بما أن يتأثر كل مقدور ويمن قلت . انتهى . وفي قوله : القدر الذي سببه الاعتزان وما
تولع هذا الشعر جعل يذهب الاعتزال بسبب ما يمكنه في كل ما يمكنكم ، (وإن الأرض مدت) ، قال عاهد سوبت وقال
القصيدة . سقطت بالمكانة حافظ ، وهذه الخدبة قد الأرض مد الأديم العكاظي حتى لا يكون قشر من النحاس إلا موضع
قدميه ، وذلك أب الأديم ، ما مد رال ما مد من ثلثي وسط قصير الأرض إذا ذلك كما قال تعالى في فاعاً صاعداً لا يرى فيها
عرجاً ولا أمناً [طه ١٠٦ ، ١٠٧] ، (ولقد ما فيها لغت) قال ابن حبر والجمهور : الفت ما في سفنها من الأموات
وتخلت من على ظهرها من الأحياء . ومن ثلث ما على ظهرها من جبالها وبحارها . وقال الزجاج : ومن الصخور
وصعب هذا ما أن ذلك يكون وقت خروج الفجر وإذا نطق يوم القيامة يقول (تجلت) أي عر ما كان فيها بتمسك فيه
ينفي . و (تجلت) أي تكسفت أقصى جهنم في خلقها تقول : تكرم التكرم لمع جهنم في التكرم وتكسف قبي ما في
طبعه . ونسبة ذلك إلى الأرض نسبة بحاربه ، والله تعالى هو الذي أنجز تلك الأشياء من باطنها ، وحيث (إذا) يحذف
فإنما أن يفرد الذي خرج به في سورة التكمير أو الانقضاء ، أو ما به . عليه (إنك كاذب) أي لاقي كل إنسان كذبه وقال
الأحمسي وأبهر : وهو ملائكة إذا اشتقت النساء ، أنت ملائكة . وقيل : يا أيها الإنسان على حذف نداء تنذيره فيا أيها
الإنسان . وقيل : وأنت من زيادة الميم . يعني الأعراس . إذا السوء مستأخراً وإذا الأرض عر زيادة الواو . والمعامل
فيها على من الأكثرين الحواب إما المحذوف الذي فسروه وإما ظاهره الذي قيل إنه حوس . قال ابن عطية . وقال بعض
المحويين العاصي (اشتقت : ولى ذلك كثير من أمتهم لأن (إذا) مضافة إلى (اشتقت) ومن بحر ذلك تضعف عنده

(١) ثبت من التحويل مصر شعرا ٧/١

(٢) جت من مسقط فقه . من قوله . جت . أخر السلي (أي : ديوان الحرة ١٧٩/٢

(٣) البت من لبط مصر ديوان الحرة ٧٩/٠

الإحسانة ويغوى معنى الخنزير . انتهى . وهذا القول محلي اختياره . وقد استدلنا عن صحاحه من كسده . والتقدير : وقت
 تشفاني اسمه وقت من الأرض . وقيل : لا حواء لها إلهي قد بعثت . لا أكثر : نصب المفعول به . فيثبت حرفاً
 (وأنت ترها) أي في إلقاء ما في ظنها وتحليلها و (الإنسان) يراد به الحسن والتعجب بعد ذلك يدل عليه . وقال مقاتل .
 المراد به الأسود عند الأسد من هلال المحرومي . حافظ أحواله منة في أمر العت . فقال أبو سبيحة . ولدي حلفك
 فركبني اللطفة وتوافين العطية . فقال الأسود : فآين الأرض والسم . وما حال الناس ؟ انتهى . وكان مقاتلاً يريد أنها تزكيت
 في الأسود . وهي تعد الحسن . وفي : (فرد أبي بن حنيفة . كان يكادح في طيب الدنيا وإيادها . لوسون - 355 . والإصرار
 على الكفر . وأعد من ذهب إلى أنه الرسول ﷺ . انتهى : إنك تكادح في إيلان رسالات الله تعالى وإرشاد عباده .
 وحنان العصر من الكفار فأشهر قولاً شغفى الله بها النفس وهو غر صانع عبده . (بك كمدح) أي جاهد في عمك من
 خير بشر إلى ذلك . أي طول حينك . في إلقاء رمل . (وهو أجل موتك) صفاته . أي حواء كدحك من ثواب وعقاب
 قال ابن عطية : قاله عن هذا عطفة حمة الكلام على نفي فيها . والشفيع فأنت ملائكة . ولا يتبين ما قاله . بل يصح
 أن يكون معطوفاً على كدح عطف التقرؤات . قال الجمهور : انضبط في (ملائكة) جندك عن (رمل) أي صفاتي جرح
 باسم التفاعل معطوف على اسم التفاعل (حسداً يسيراً) فئت عاتمة رضي قد دعاه عبد . بغير . ثمرة ثم يتعبر عنه .
 وقد الحسن تجاري الحسة ويتجاوز عن النسبة . وفي الحديث : من حوسب عذب عاقبة عاقبة . لم يقل الله
 تعالى (فسوف تجانب حسداً يسيراً) فقال عليه الصلاة والسلام لما قلت يا رسول الله من يوفى الحساب فيهلك ؟
 (ويطلب إن الله) أي إلى من عده الله في الجنة من شاء تكلمت . ومن الخور خير . فوئى عتبة المؤمن فيجرحهم
 من خلاصه وصلاته أو إلى المؤمن إذ هم كلهم أهل الجنة . وقرأ أبو بن علي : ويقلب (مضجع قلب مبة شمعول) ورواه
 طبري . أي أن شمله تدخل من صدره حتى يخرج من ر . ظهره . جاهد كذا به . قال ابن عطية : وأما من سخط فيه
 الوعد من عهدهم يعني عصاة الأنبياء فإنه يعطى كذا عدد خروجه من النار . وقد سوز قوم أن يعطاه أولاً قبل دخول
 النار . وهذه الآية تروى عن هذا القول . انتهى . وانفاخر من أدلة أن الإنسان انقسم إلى اثنين الخسعين . ولم يصرح
 للعصاة بنذر . بل صلبه الله النار (يدعى نوراً) يقول والشواه . وشواه : الغلاك وهو جرح لأروع المكابرة . ورواه عنه وأبو
 جعفر وجبى وطلمحة ولا تسمى وعاصم وأبو عمرو وحررة (ويصلى) صليج الياء حسب تلفظ . وفيه الصفة وعمر من
 عبد العزيز وأبو الشعله والحسن والألحج صم الياء وفتح لعدة واللام مبددة . وأبو الأسهب وخارعة عن نعيم وأما عن
 عاصم وجبى كذا ونحو . وجماعة من ب عمرو بعد الياء ساكن . نصداً تخفف اللام بين المفعول من لمعده . باهجرة ثما
 يي (ويصلى) المشددة للمفعول من التمدد بالصحيح . (إله كان في أهله سروراً) أي في حياً بظراً منفاً . لا يعرف الله .
 ولا يفكر في عاقبة . غاية تعالى . لا يخرج إن الله لا يحب نرجس . (النصص ٧٦) محلات الفؤس فإنه حزين مكث
 يفكر في الآخرة . (إله شر أولي بخور) أي أن تن يرجع إلى الله . وهذا تكذيب بالبعث . (بل) الإيجاف بعد انتهى . أي
 بل ليحزن . (إن ربه كان به نصير) أي لا يحس عليه أعماله فلا يلام من حوزة وعذابه (فلا أقسم بالشفيع) أقسم تعالى
 مخلوقاته . شريفاً لها وتريفاً لا اعتبار بها . (و (شفع) تقدم سرجه . وقت أمر هزيمة (وعمر من عبد العرب) وأبو
 حنيفة : هو البياض الذي شبه الحمرة . ويرى أسد بن عمرو بن أبي حنيفة رجع عن قوله هذا إلى قول جمهور . وقال
 جماعة . والصحيح أن أبو نوح . إن الشفع هو كذا ك عطف . عليه القليل قال ذلك . قال ابن عطية : وهذا قول صحيح

(١) أخرجه البصري ٦٩٠/٦٩٠ . في نسخة من مسند شيخنا لم يجمع حتى يجمع (١٠٢) في نسخة (١١٠) (١١٠) (١١٠) وسلم
 (١٢٠) في نسخة من ثقات بغداد . (١٢٧) (١٢٧) .

انهم . وعن مجاهد : هو الشمس وعن عكرمة : ما بني من التهار (وما وسق) ما حسم من الحيوان وغيره إذ جبع ذلك ينقسم ويسكن في ظلمة الليل . وقال ابن عباس (وما وسق) أي ما غطي عليه من الظلمة . وقال مجاهد : وما حسم من خير وشر . وقال ابن جبير : وما سقى رحل . وقال ابن بحر : وما عمل فيه . ومنه قول الشاعر :

فَيَسِّرُوا شَرَّاءَ ضَالِّبِجِرٍ وَنَسْرَةً تَقْسُومُ بِنَا كُنَّاسِيَنِ التَّنْثَلِيبِ^(١)

وقال ابن العنصر : لف كل احد إلى الله أي سكن الحقن إليه ورجع كل إلى ما واه الحقن (لتسكنوا فيه) [القصص ٧٣] وقرأ عمر وروعيد الله واس عباس ومجاهد والأسود واس جبير ومسرور والشمسي وأبو العباس وابن زيد وطلمة وعيسى والأخوار وابن كثير بناء المخطب وفتح الباء ، قيل : خطاب للرسول - ﷺ - أي حالاً بعد حال من معالجة الكفار . وقال ابن عباس : سماء بعد سماء في الإسماء وقيل : جذة بالسر ، أي لتركبن أمر العرب قبلاً بعد قبيل ، وسماء بعد فتح ، كما كان ووجد بعد ذلك ، وقال الزمخشري : وفرة (لتركبن) على خطاب الإنسان في (يا أيها الإنسان) وقال ابن مسعود : المعنى لتركبن السيرة في أحوال القبيلة حالاً بعد حال تكون كاللهول وكان لدهان وتنظير دمشق . فائدة للمأثبات وهو إخبار عن السباء بما يحدث لها ، والصغير الفاعل عائد على السباء . وقرأ عمر وابن عباس أيضاً بالياء من أسفل وفتح الياء عن ذكر الغائب ، قال ابن عباس : يعني بيبكم - ﷺ - وقيل : الضمير العائب يعود عن الغمر لأنه يتغير ذواتاً من إسماء واستهلال وإبداء . وقال الزمخشري لتركبن الإنسان . وقرأ عمر وابن عباس أيضاً وأبو جعفر والحسن وابن جبير وقتادة والأعمش وباتني السبعة بناء المخطب وضم الياء ، أي لتركبن أيها الإنسان ، وقال الزمخشري : و (لتركبن) بالضم هل خطاب الجنس ، لأن البدء للجنس والمعنى لتركبن الشدائد الموت والبيع والحساب حالاً بعد حال ، أو يكون الأحوال من الطبقة إلى الحرم كما تقول طبقة بعد طبقة ، قال نحوه عكرمة . وقيل : عن تحية بمعنى بعد . وقيل - المسمى لتركبن هذه الأحوال ثمة بعد ثمة . ومنه قول العباس بن عبد المطلب في رسول الله - ﷺ - :

وَأَنْتَ لَمَّا زِلْزَلْتَ أَتَشْرَفْتَ الْأَرْضَ وَضَاعَتْ بِسُورِكَ الْأُمُورُ

تَنْفَعِلُ مِنْ ضَالِّبٍ إِلَى زَيْسِرٍ إِذَا فَضَى غَلْمٌ نَدَا طَبِيعُ^(٢)

وقال مكحول وأبو عبيدة : المعنى : لتركبن سنن من قبلكم . وقال ابن زيد : المعنى - لتركبن الأنفحة بعد الأولى ، وقرأ عمر أيضاً (لتركبن) بياء الكفية وضم الياء ، قيل : أراد به الكفار لا بيان توبخهم بعده ، أي يركبون حالاً بعد أخرى من الملة والمهاون في الدنيا والآخرة . وقرأ ابن مسعود وابن عباس (لتركبن) بكسر التاء ، وهي لغة نهم - قيل : والخطاب للرسول - ﷺ - وفريه بالياء وكسر الياء . عن خطاب النفس ، و (طيق) الشيء مطابقة لأن حال مطابقة للآخرى في الشدة ، ويجوز أن تكون اسم جنس واحدة طبقة ، وهي المرتبة من قوم : هم هل طبقات و (عن طيق) في موضع الصفة لقوله (طيقاً) أو في موضع الحال من الضمير في (لتركبن) وعن مكحول : كل عشرين عاماً تجدون أمراً لم تكونوا عليه . (فإهم لا يؤمنون) تعجب من انتفاء إيمانهم وقد وصحت الدلائل (لا يسجدون) لا يتواضعون ويتخضعون قاله قتادة . وظل عكرمة : لا يباشرون بجباههم المصل . وقال محمد بن كعب : لا يصلون ، وقرأ الجمهور (يَكْذِبُونَ) مشدداً . والضحك وابن أبي عمير تخففاً وفتح الياء (بما يوهون) بما يجيئون من التكفر والتكذيب ، كأنهم يجعلونه في أوعية ، وعيت العلم وأوعيت المنافع . قال نحوه ابن زيد ، وقال ابن عباس : بما تضرعون من عداوة الرسول - ﷺ -

(١) نصحت من الطويل ثم بعد ذلكة آخر فتنان (وسق)

(٢) الجنان من المنرج دقهما السمين في الدر المنثور

والمؤمنين . وقدر مجاهد : ما يكتسبون من أعمالهم . وقوله ابرجاء (بما ينزلون) من وعى يمي ، (الإلهدين لغنوه) أي ميز لهم في علمه أنهم يؤمنون (غير محزون) غير منطوح . وقال ابن عباس (محزون) محدد عليهم بحسب منقص ما فيهم . وتقديم الكلام على ذلك في قصصه ، والله اعرف .

سورة البروج مكية وهي اثنتان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّامِ دَاثِ الْبُرُوجِ ۝ وَالْيَوْمِ الْوَعْدِ ۝ وَشَاهِدٍ مَّشْهُودٍ ۝ قُلْ أَصْحَابُ الْأَعْدُدِ ۝ أَلَمْ يَكُنْ ذَاكَ الْوَعْدُ ۝ لَا هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُعُوبٌ ۝ وَمَا تَقْوَاهُمْ إِلَّا أَنْ يَوْمُوا بِآثِمِ الْغُرَبِزِ ۝ الْحَمِيدِ ۝ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۝ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَا يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْغُرَبِزِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۝ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ۝ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝ إِنَّهُ هُوَ يُدْعَىٰ وَيُجِيبُ ۝ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ۝ ذُو الْمَرَّةِ الْجَبِيدُ ۝ قَالُوا لِمَا يَرِيدُ ۝ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ۝ قُرْعُونٌ وَمُؤَدَّةٌ ۝ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ۝ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ۝ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ۝ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ۝

الأعدود . الحدي ، لأخر وهو النسب وبحرفاء ، بمعنى اختي والأحقوق وبه .

فصحت ترجمته في أحاطين سردان

﴿ والسام داث البروج ، واليوم الوعد ، وشاهد مشهود ، قتل أصحاب الأعدود ، النار ذات الوقود ، إذ هم عليها قعود ، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود . وما تقواهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ، الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد ، إن الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات ثم لا يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الغرير ، إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم جنات تجري من تحتها الأنهار حالدين فيها ذاك الفوز الكبير ، إن بطش ربك لشديد ، إنه هو يبدى ويبعد وهو الغفور الوعد ، ذو المرحش المجيد ، فقالوا ما يريد ، هل أتاك حديث الجنود ، قريعون ومؤدة ، بل الذين كفروا في تكذيب . والله من وراءهم محيط ، بل هو قرآن مجيد ، في لوح محفوظ ﴾

هذه السورة مكية ، ومناسبتها لقناتها ، لما ذكر أنه تعالى أعلم بما يجمعون السجود - يجمعون - وللمؤمنين من الذكر والهدى وإزالة من أسمهم ما راع من الأذى كالتضرب والضرب والصلب والحرق - شمس وإها ، الصخر ووضع أجساد من يردون - بفسده عليه ، ذكر أن هذه الشمس تفتت ليس تقدم من الأمم بعدون مكر ، وأن أولئك الذين عزموا على النار كان لهم من الناس في الإيمان ما سمعهم ، إذ يرجعوا من بينهم أو يجرعوا ، وأن أولئك الذين عزموا على عذاب الله ملعونون

فكذلك الذين عدوا المؤمنين من لغز قريش معدون . هذه السورة عصية غريزي وتنبت لي بعدد ، (ذات البروج)
 قال ابن عباس والجمهور : هي المزار التي عرفها العرب ، وهي الشاشر على ما قسمه ، وهي التي نطقها الشمس في
 سنة ، والصريح ثنية ونشرين يوماً . وقال عكرمة ونحوه وعاهد هي القصور ، وقال الحسن وبجاءه أيضاً هي
 البحوم . وفي : عطاء الكواكب ، سميت بروجاً نظيرها . وفي : هي أبواب السماء . ويدمق ذكر البروج في سورة
 الحجر ، (واليوم الموعود) هو يوم القيامة ، أي الموعود به (وشاهد وشهود) هناك منكر . ويسمى أهلها على العموم
 لعلة في علمت نفس ما أحصرت في : التكملة ١٥ : وإن كان اللفظ لا يقتضي حكم إسمي يقتضيه إلا لا يقسم بتكملة ولا
 يدرك من هي فإذا لوحظ به معنى السمو المبرح فيها المعرفة فمن القسم وكذا يسمى أن يعمل ما جاء من هذا النوع ذكره
 كونه في الطرود وكتاب مطبوع في (المطور ١ ، ٢) ولأنه بد حل (وكانت مسطوره) على العموم دخل فيه معاني الكتب
 الإلهية كالنور والإسحاح والفران يحس ذلك التسميه ، ولذا في التسميه الموعود ، وهو يوم القيامة بالهلال ، ويروي ذلك
 عن أبي - سائب أن يكون القسم به من يشهد في ذلك اليوم ومن شهد عليه إن كان ذلك من شهادة ، وإن كان
 من الحضور فالتشاهد . احتلوا الحضور بالحب والبهود . اليوم كان تعالى في ذلك يوم مجموع له ناس وذلك يوم
 مشهود في (الحد ١٠٣) كان موعوداً به فصار مشهداً . وقد احتلت أنوار الصريح في نبيها ، وعن ابن عباس
 الشاهد الله نصل . وعن الحسن بن علي وعكرمة ، (الرسول ٢٥) وعن شاهد وعكرمة وعطف من سار : انه
 عليه السلام . يدرته وعن ابن عباس أيضاً والحسن الشاهد يوم عرفه يوم الجمعة . وفي كثر قول : انما المشهود يوم
 القيامة وعن علي بن عباس وأبي هريرة وأحمد وابن المسيب وقدوة (وشاهد) يوم الجمعة . وعن ابن المسيب : يوم
 الثروة . وعن ابن عباس أيضاً يوم القيامة . وعن الشعبي : يوم الأضحية (ومشهود) في هذه الأقوال : يوم عرفه ، وعن ابن
 عمر : يوم الجمعة (ومشهود) يوم اسحر . وعن حماد يوم خمسة (ومشهود) الناس بين محمد بن كعب . من هم
 (ومشهود) انه تعالى . وعن ابن جرير : عكس هذا . وعن أبي مالك عيسى (ومشهود) انه علي يوم عرفه
 (ومشهود) يوم البحر . وعن الزمخشري الحكيمة . الجمعة (ومشهود) عليهم الناس . وعن عسا المراد من يحيى :
 محمد . (ومشهود) اسحبها . وفي : هما يوم الاثنين ويوم الجمعة . وفي : الملائكة خلفه يوم : يوم القيامة ،
 وفي : الحزم والميل والجار . وفي : الله وللائكة وأنوار العلم (ومشهود) به التوحمانية . وفي : لذين عدا نفا
 الإسلام في (ابن جرير ١٩) . وفي : عادوته تعالى (ومشهود) به وحدانية . وفي : هما اسحر الأسود واجحج .
 وفي : المياري وأبواب بيوتهم . وفي : الانبياء وعبد . وهذه أقوال سبعة وعشرون تكمل ما سلك ، والنسوبة
 أقوال غير هذه . والمطالع ما قاله أولاً ، وحرف قسم من محذوف ، قليل . ليعين وجوه . وقال الزمخشري : بدل
 عليه (فقل أصحاح) لا بد . وفي : الحرب مذكور فقل (وإن الحرب فتباد) . وقال الشافعي : إن عشر ركب
 للشهد (وقيل : قل) وهذا نفاذ وحادث الام ، أو اقل ، وحس حذوها فحاشي في قوله في الشمس واصحابها في
 [الشمس ١ ، ٢] انه قد أفصح من : كماها) أي لقد أفصح من : كماها ، ويجوز الجواب بدلاً عن لغة من علم من فعل
 ذلك ، وهدى من ربه الله . وتبها لكفار يترى تدبر يقدرون المؤمنين ليعتبروا عن دينهم حتى أنهم ملعونون مجتمع ما
 اشتراكه من أعدائ المؤمنين ، (إذا ذات) قبل (جوان القسم . فهي حجة حجة ، وفي : دعا ، فذكر الخياط غيره .
 وفرأ الحسن وابن مسعود بالتشديد ، والجمهور بالكسوف . وذكر المصنفون في (أصحاب الأعمدة) نقول فوق المشية ،
 ولكل قول منها هذه طريقة كلنا في كتابها في كتابنا هذا ، ومصنفها أن ما من الكفار عند : أجدود في الأرض ،
 وسجود سراً ، وحرصوا المؤمنين عليها . فمن رجع عن دينه تركه ، ومن أضل على الإنكار أحقره . ومن أصحاب
 الأجدود : هم المجرمون المؤمنون . وقال البيهقي وابن إسحاق : سئل عن المؤمنين بمآفقتهم أرواحهم أو

الحكم منه في ثلث الليل قد علموا أنهم ملئوا على كفرهم ، ولما لم يبق فكلهم جهنم وقت نزول الآية من ذنب وإمير . انتهى وكذلك قوله (إن الذين آمنوا) أفراد من العموم لا المخصوصين في النار . ونحش الأحمق بقوله (بعد) قال ابن زيد الصالح : يئس الخلق بالإنش ، وبعده بالشر . وقال ابن عباس : عام في جميع الأشياء ، أي كل ما بدأ وكل ما بعث ، وقال الطبري : يئس ، المداوم ، وبعده ، على الكفر ، وحده : من ابن عباس قال : ما كلهم تئس حتى يصبروا فحاشا من يئسهم خلفاً حسيداً ، وفري ، وشد من بدأ ثلاثياً : حكاه أبو زيد . ولا ذكر شدة عيشه ذكر كونه معصواً صائراً للذوب عنه ، ودوة أليفاً بهم ، محباً إليهم ، وهاتان صفتا نعل : الطاهر أن (الودود) متلغة في النواف : وعن ابن عباس : المتودة إلى غذائه ، المتغرة : وحكى غيره عن عائشة إسحاق بن إسحاق : أن (الودود) هو الذي لا يند له ، وأنشد :

وَلَوْ كُنْتُ فِي السَّوْجِ غُرْبَانَةً دَلَّوْنِي لَخَضَعْتُ لَهَا بَعْدَ الْوُدِّ (١)

أي لا يند لها ناس إلى ، وقيل (الودود) مولى بمعنى معمول كركوب ، وخلوب ، أي يوده عباده الصالحون (ذو العرش) بإضافته نفسه ، تشریفاً للعرش ، وتبنيهاً على أنه أعظم المخلوقات . وقيل الجمهور (ذو) ، وهو ، وابن عمر في رواية (ذي) ، باباء صفة لـ (ربك) ، وقال الفخار (ذو العرش) ذو الملك والسلطان ، ويصور أن يراه بالعرش . تسمير العالي ، ويكون خلقه مبروراً لـ (ربك) في عتبة المطمعة بحيث لا يعرف عسمة إلا هو ومن يظلمه عليه . انتهى . وقيل الخسر وعمره من عيب وإنه وإنه والأعشى والمفضل عن عاصم والأعراب (النجيد) : ينحصر الذات صفة لـ (العرش) ويجتذبه : عطمه وحلوه ومعدره وحسن صوره وتركيبه ، قوله قيل : العرش : أحسن الأجسام صورةً وتركيباً . ومن قول (ذي العرش) : الباء حاشا لـ يكون (المحبة) ما يحض صفة لـ (ذي) والأحسن جعل هذه ترويضاً أهدأ من (هو) ويكون (فقال) حيرة ، ويصور أن يكون (الودود) ذو العرش (محب) : (الفطور) : (وقال) خبر عنه ، وأنى مصيعة : فقال : لا ما يريد ويضلل في عتبة الحكاية ، والمعنى أن كل ما أسفت به إراته فعله لا يمتص عليه (هل أنك حديث الحقد) تمرير لحال الكثرة ، أي قد أنك حديث ، وما جرى هم مع آياتهم ، وما حال بهم من العفوية ، حسب تكديهم ، وكذلك يحل فيرى من تذاب مثل ما حل له ، و (الجود) : الجمع المعينة المتفان (فرعون وشموه) بدل من (العبد) : وكان على صفة مضاف إلى جنود فرعون ، والمختصر ما جرى هم إذ هم مدكوزون في غير ما سيرة من الفران وذكر فرعون ، تشبهه بخصم في بلاد الحرب ، وهي متقدمة ، وذكر فرعون ، تشبهه بخصم عند أهل الكتاب بعد الحرب اضاعله أيضاً : ألا يرى بل زعيم بين أي سلس ، وقوله

لَسِمَ نَسْرُ أَنْ اللَّهَ أَفْسَاكَ ذُنُوبًا وَأَتَعْنَتْ لُفْعَابِئِ عِلْمِ زُفَايَا
زُفَاكَ (الفرس) من قسرت لـ (ذنوب) و (فرعون) خبراً عنكم والنخاشبة (٢)

وكان فرعون من تآخري في إهلاك ناس بقصته وقصة تمود عن أمثالهم من نقص الأسم المكذبين وهلاكهم (بن الكندي مكره) أي من قومك (في الكذب) حشد ألسنته ، لم يمتروا عما جرى في قلبه حين كذبوا أسلافهم (والله من زلفهم) عبط : أي : هو قادر على أن يبرهن بهم أن أول فرعون وتمود ، ومن كان مخالفاً به فهو محصور في غاية لا يستطاع دفعه ، ولعل في ذلك علاكهم . ولا ذكر أنهم (في الكذب) وإن الكذب عمده ، حتى صار كالزعماء فهم وكان - يظن - قد كذبوه

(١) البيت من تغزيب طرطيب ، وقد جمع الفهر ١١٣/٥

(٢) البيت من الطويل انظر ١١٤/١

وكذبوا به حاديه وهم الضراب أجمع تعالى عن لئلي حاديه وكذبوا فقال : بل هو حرفي (أي : كل الذي كتبوا به قرآن) هيد) وجمادته : شرفه عن سائر الكتب ويجعله في نفسه ، وصحة معانيه ، وإشعاره بالقياسات - وغير ذلك من عباد - وقرأ الجمهور : قرآن مجيد (مصحوف وصحبه ، وقرأ ابن السكيت : قرآن مجيد) بالإضافة قال ابن جالون : سمعت ابن الأنباري يقول ههنا : من هو قرآن رب مجيد ، كما قال الشاعر

وَلِكُنِّي نَفْسِي رُبَّ عَفْوَ

مهمل . ولكني نعتي عن رب عفوف . انتهى . وهو هذا أخرجه الترمذي ، وقال ابن عطية . وقرأ البيهقي (قرآن مجيد) على الإضافة وإن يكون الله تعالى هو قبحه انتهى . (محم) إن يكون من باب صيغة الموصوف لصفته فيكون مدلوله ومدلول التوبيخ أربع مجيد واحد . وهذا أولى شرف المجرى منه . وقرأ الجمهور : (في التبع) منع اللام (محذوف) بالفتحة . صفة (النوح) واللوح محفوظ . هو الذي فيه جميع الأشياء . وهو من بعضه وإن استطيع بهم السلام قال ابن جالون : اللوح واحد . وقال الترمذي : يعني الدوح فوق السماء السابعة الذي فيه لوح محفوظ من وصول الشياطين إليه . انتهى . وقرأ لأخرج زيد بن علي وابن محبس : ناهي بخلافه (محذوف) بالرفع صفة (قرآن) كما قال تعالى (وإن أنه يحفظون) (الخبر) [٦] أو : هو محفوظ (القلوب) لا يلحقه خطأ ولا تبدل .

سورة الطارق مكية وهي سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالطَّارِقُ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝ يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ بِمِثْقَلٍ ۝ خَلْقٍ مِنْ عَمَلِهِ ۝ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَالْغَرْابِ ۝ إِنْهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَاقِرٌ ۝ فَلْيَنْصَرِفْ ۝ وَقَدْ أَفْلَحَ ۝ وَالنَّارُ ذَاتُ الْوَقْعِ ۝ وَالْأَرْضُ ذَاتُ الْوَسْطِ ۝ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ۝ وَمَا هُوَ بِالْمَازِلِ ۝ إِنْهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝ وَيَكْدُ كَيْدًا ۝ فَهَلْ الْكَافِرِينَ أَهْمُتَهُمْ رُؤْيَا ۝

طارق بطريق طرف ، ان ليلاً ، قد امرق القيس :

رَبِّطَلَبَ لُحْلَى فَذُ طَرَفَتْ وَتَرْجِعِ

وأصله الضرب ، لأن طارق يطرق الباب ، هذه المطرقة . وهي الفيلة . ونسج فيه فكل ما جاءه بليل يسمى طارِقاً ، ويقال : أطرق فلان . شئت عن الكلام وأطرق بعينه . رمي به نحو الأرض . دفن الماء يدقه دفقاً : صبه ، وماء دافق على الأب ، ويقال دفن غداً روحه إذا دعا عليه بالموت . القربة : موضع القلاة من الصدر ، قد ابرؤ القيس :

مَهْمَهْمَةً بَضَاءً غَيْرُ مَفَافِصٍ تَرَاتِيهَا مَضْفُوفَةٌ خَالِجُجَلٍ ١١

جهدا عما حوقا انما تراتيها : وقد افشاه .

وَالسَّرُفُفَرَانُ عَلَى تَرَاتِيهِ تَرَفَتْ بِمِثْقَلِ النَّفْسِ وَالنَّفْسِ ١٢

وقال أبو عبيدة : وجع لوجه ثوب ، قد الخشب ليعدي :

وَيْسُ دَهَبٍ يَسِيرُ عَلَى تَرْجِيهِ كَلَوْنِ الْفَجَاعِ نَفْسٍ بِيْذِ غُضُوبٍ ١٣

(١١) البيت من الصلح الطر حيراه (٦٥) - العلفات لفرور ٣٠ .

(١٢) البيت من الكليل سب لأبي بكر بن سبور الزمري . اطر الساء ٦٢٠ ب . لقصي ١٤٢٨ .

(١٣) البيت من الوافر مفر الساء (١٠٠٠) .

(حَا) مشددة ، وهي بمعنى إلا لغة مشهورة ، في حديث (عبرهم - نزل العرب : انصبت عليك لآ فعات كذا أي إلا فعلت ، لغة الأختصار ، فعل هذه القراءة يعني أن تكون نافية ، أي ما كن نفس إلا عنها حافظ وحكي هرون أنه قرأه (إن) بالتشديد (كُن) - تنصب - فالتام هي الداخلية في حيز (إن) و (ما) رائدة و (حافظ) حران وحواب القسم هو ما دخلت عليه إن سره - كاتب الضميمة أو تشديد كـ النافية ، لأن كلاً منها ينشئ به القسم فنفية بالتشديد مشهورة ، وبالتخفيف (إن الله إن كدت تزدبن) (العاصمات ٥٦) وبالنافية (ولئن قالن أن أسكنها) (فاطر ٩١) ، وقيل : حزاب القسم (إنه هل يرجعه لندبر) وما بينهما اعتراض ، ثم لظاهر - عموم كل نفس . وقاد ابن سيرين وقراءة وغيرهما : إن كل نفس مكلفة بمبها حافظ بمعنى 'نفس' ، ويعدّها للجزاء عليها ، فيكون في الآية وعبد وزاجر وما بعد ذلك باب عليه . وقيل : حطة من الله يدبر لها ، ولو كان المراد إلى معه لا تحفظه القيم والشياطين ، وقال نحلي والمراء : حافظ من الله يحفظها ، حتى يسميها إلى المداير ، وقيل : الحافظ العقل يرشد إلى مصالحه ويكفه عن مضاره ، وقيل : حافظ مهين ، و رقيب عليه وهو الله تعالى ، ولما ذكر أن كل نفس عليها حافظ أشع ذلك بوجه الإنسان بالطرف في أول نشأته الأولى حتى يعلم أن من أنشأه قادر على إعطائه جزائه فيسئل لذلك ولا تبلي عن حافظه إلا ما يره في عائلته (م حُلز) (استفهام) (من) متعاقبة (حُلز) وإخفاء في موضع نصب - (تليظ) وهي معلقة وحرب الاستفهام ما بعده وهو (حُلز من ماء دافق) وهو من الرجز والمرأة لا تفرح في الرحم والمخاض عر عنها ما وهو منرد ، و (دام) قيل هو بمعنى مدقوق ، وهي قراءة زيد من عتي - وعد الحليل وسيبويه هو على النسب كلان ونامر ، أي : ذي دق . وهو ابن عباس بمعنى دافق لرج ، وكأنه أطلق عليه وصفه لأنه موضوع في اللغة لثقت والدق العبد - خطه مندد وقال ابن عطية والندف . دفع الماء بعضه بعض تدفق النواحي وانسبل : إذا جاء بركب بعضه بعضاً . ويصح أن يكون ابن دافق ، لأن بعضه يدفع بعضاً معه دافق وسه مدقوق . انتهى . ويركب قوله هذا على تدفق . وتدقيق لارج دفقته تدفق ، محو كسرته فتكسر . ودقن كسر في اللغة معناه ما يمر من قوله ، تدق : دفع الماء معه بعضه بل المحفوظ أنه الصب - وقرأ الجمهور (يخرج) مياً للفاعل (من بين الصُّلب) مصب الماء وسكون اللام ، ومن أبي عبيدة وابن مقبل مياً للمفعول ، وهما وأهل مكة وعبر مصب الماء ونلام والتيه يفتحهم ، قال المعجم :

في صلب مثل العنان أي دق

وتقدعت - خلفت في (الصلب) في سورة النساء وأعرابها صالت كما قال العباس :

تَقْلُ من صلب إلى رحم

فقد قلعة والحسن معناه : من بين صلب كل واحد من الرجز والمرأة والنزاع . وقال سعيد وقناة أيضاً : من بين صلب الرجز وترايب المرأة . وتقدم شرح التراب في المردت ، وقال ابن عباس : موضع الفلاة ، ومن ابن حبيب هي أصلاً الرجز التي أسفل الصلب . وقيل : بين التكنين والتصدر . وقيل : هي الزاني . ومن جسر هي عصابة القلب ، ومنه يكون الولد . وفي مكر عن ابن عباس أن ثواب أطراف لرجه رجلاه ويدها وعينه . قال ابن عس :

(١) عبرت من فرس آخر حياته (٢٠٢٦) (الصلب : صلب)

(٢) صدرت من الفرج حمز

وفي هذه الأحوال تحتمل على اللغة : هي : إنه : انصهر سديد على السلس امداد عليه : شغل : (على رجمه) قال ابن عباس : وقتلوا : انصهر : في : دعه : عانه على الإنسان : أي على رده حيا بعد موته أي من أشد أنواع القادر على بقاء يوم القيمة لا يصحبه شيء . وقال الفضائل : عن رده من التكرار إلى شغل : وقال عكرمة وبجاده : انصهر عانه على الله . أي من رده في الإحتياج إلى التنبص . وعلى هذا القول وقول الصدوق يكون العمل في (يوم نزل) مصمم بقتله وذكر وعلى قول ابن عباس وهو الأصح : فبذل بعض النسخة العمل (ناصر) من قوله (ولا ناصر) وهذا غلط . لأن ما بعده العمل لا يعمل فيها قطعا . وكذلك : ما : البقية لا يعمل ما بعدها فيها قطعا على ما يفسر المفسرون . وقال آخرون : وميم الزعزعي : العامر (رجمه) يريد بأن فيه فصلا بين الميم وبينه وهو من دم محله ولا يجوز . وقال الحداد في منحة : العامل فيه مصمم بدم عليه انصهر بغيره . رجمه يوم نزل السرائر . لأن من عهده : على هذه العبارة فربما أن يكون العمل (قتله) لأنه يظهر من ذلك تعريضه بغيره في ذلك اليوم وحده . وقد يؤمل بمعنى وما ينصبه فصيح كلام العرب : حيث أن يكون المعنى : لعاد بولس أب قال : إنه عن رجمه لعاد : على الإطلاق : لا وأخر : وفي غير وقت : لم تذكر تعذر وبخاصة من الأوقات الوقت الأخير من النهار : لأنه وقت الخمر والرسول إلى القدامه ليعتصم الناس من خمره والخوف منه انتهى (نزل) قيل : يحتج . وقيل : يعرف وينصص . وغير صنفه من هذه (السرائر) ما أكتنه العلوق من الحفنة والشتات وما أحسنه الخوارج من الأفعال والخفايا : سموه السرائر في الحديث : إنه لو وجد الصلاة والرائد انصهر من الحفنة وكان في الحديث هو انصهر السرائر . ومع آخر من يشد .

فتبقى : أي : مضمين القلب والخشاع : سريرة وإن سبى ستم السرائر

قد مر أعلاه مما في السرائر والظن . وثبت الأعراس : وما كان الامتناع في سببها من غيره في الإنسان وما ساق خارج عن نفسه مما به تعالى ما ينسج : وأن : (من) والمالة على المصمم في سبب الله وقدره وإسها : أنتم تنبأ وتساء : وهي الظاهر . قيل : وتعلم أن يكون السحاب (ذات الوجود) قال ابن عباس : يرجع : السحاب في الظن . وما انصهر : يرجع ما رزق كل يوم . وقال ابن عباس : يرجع : مصدريه : التفسير : القلب : والكواكب من حيث إلى حال ومن مبره إلى مثابة ذهب ويرجع . ومن : السحاب : السحاب : ومنه قول الهذلي :

أليس لك : راجع : راجع : وما ساق هو مختص بغيره

بصفت سببا شبه هذه الظن في : دعه : وبعاده . يسمى رجعا كما يسمى رجا : قال الشاعر

رجاء شفا : لا : لرجي فقلها : إلا لشباب راء : لرجي : والرجل

صعبة فصدر : يرجع : رجع : العرب أنه السحاب يجعل الماء من بخار الأرض ثم يرجع إلى الأرض إذا زادت الغلاب : وسعد رجعا : ما يرجع ويؤام : على : لأن الله تعالى يرجعه إذا هوى : قالت الجدي :

كان ترجع في أروحة الشاوية

وقيل : يرجع السحاب : سوا ذلك : يرجعهم ما عهد السحاب : وبني : السحاب والشهور عند أهل اللغة وقول :

الجمهور إن الرجوع هو لظن . والصاع . ما تصدع عنه لأرض من قنبيات . ويسلب قول من قال : ترجع لظن ، وقال ابن زيد - ذات الأنثى السكت ، وقد أبغى . ذات الحرث . وقال مجاهد : الصدع . ما في الأرض من شقوق والصلب وخذق ونشق حرث وغيره ، وهي أمور فيها معتبر . وعنه أيضاً ، ذات الطرف تصدها كثرة ، وقيل : ذات الأموات لانصداعها عنهم يوم النشور والضمير (إنه) قالوا عائداً على القرآن . (فقل) أي حاصل بن الحق والباطل كما قيل له نوقل . وأقول : ويجوز أن يعود الضمير في (إنه) على الكلام الذي أخبر فيه بعث لإنسان يوم القيامة وبقتلاه سرائره ، لكي إن ذلك القول قول جرم مطبق تلزم مع لا مزل فيه . ويكون الضمير قد عاد على مذكور وهو الكلام الذي تضمن الإخبار عن بعث وليس من الأخير التي فيها قول بل هو حد كله . (إنهم) أي الكافرون (يكذبون) أي في إسقاط أمر الله وطفه نور الحق (وأكيد) أي أجازيم على كذبهم . قسمي الجمل أكيداً على سبيل المقابلة نحو قوله تعالى ﴿ ومكروا ومكر الله ﴾ آل [عمران ٥٢] ﴿ إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ﴾ [البقرة ١٢ ، ١٥] ثم أمر رسوله - ﷺ - فقال (أمهلهم وريداً) أي انظر حقوبتهم ، ولا تستعجل ذلك . ثم أكد أمره فقال (أمهلهم وريداً) أي إمهالاً لما ذكر الأمر لوكداً خالف بين اللغظين على أن الأول مطلق ، وهذا الثاني مقيد بقوله (وريداً) ، وقرأ ابن عباس (مهلهم) بفتح الميم ونشد الله موافقة كل لفظ الأمر الأول

استنزه ، واحد لم يحشري هذا الحق فقال : وقد (إلا ما شاء الله) وانعرض لهم انبياءك رأساً كما يقول الرجل لصاحبه أنت سبيهي مما أتيت إلا ، شاء الله ولا يقبله منك شيء . وهم من استعصموا الخلق في معنى الشجر . وقوله العرفاء والفرشري يجعل الاستثناء كلاً مستثناء ، وهذا لا يعني أن يكون في كلام الله تعالى ، بل ولا في كلام فصيح وكذلك القول بأن (لا) في (ولا تنفي) تنفي وإلا . فائدة أصل العاصفة ، وهذا قول ضعيف . ومعهم لأية في عابه لظهور ردها لعسقوا في فهمها بالمعنى أنه تعالى أحمر أنه سبخره وأنه لا يعني إلا ما شاء الله فإنه يستلزم إما تسخير وإما أن يكون وإما على أن يتذكر وهو - مثلاً - معصوم من الإنسان فيما أمر بتطيعه فإن وقع سبباً فيكون على وجه من الوجوه الثلاثة . ومما حذر (سقرتك) أنه قال أنه لما أمره تعالى بتسريح وإن التسريح لا يتم إلا بقرائه ما أمر الله عليه من القرآن ، وكان يتأخر في نفسه عاقبة أن يسيئ لأهل عنه ذلك ، ويشره عنه فعل بقرائه وأن لا يسيئ استثنى (ما شاء الله) أن يسيئه لنفسه من تلك الوجوه . (إنه يعلم المحير) أي جهله بالقرآن (وما يخفى) أي في عتق من حوف الشفت وقد كفاك ذلك بكونك تكمل بإقراش إياه وإخباؤه منك لا نسي إلا ما شاء الله . ويضم ذلك إحاطة علمه بالآنية (ويربك) معطوف على (سقرتك) وما بينهما من الحصة بؤفة اعراض أي هو فاعل نظرية التي هي أبعد وأسهل يعني في حفظ لوحى . وقيل : الشريعة لطيفة السهلة . وقيل : بسبب لما رأى الأمور الخسيسة في أمر دينك وحركك من الضرر وعدم المرتبة والرغبة في الجنة . وكأنه أنه يلزم ريسره ، ثم بالتذكير إذ لشره الإهواء هي استناده في عدم الانتفاع من إرسال اليوم . والظاهر أن الأمر بالتأخير مشروط بجمع التذكر وهذا مشروط بما حكي به توجهاً للقرين أي (إن تعدت الحدرك) في هؤلاء الأعضاء العتاة . ومثله استعمل استعمالهم بالذكر فهو كما قال الشاعر .

لقد أعتقت لى تسليفت ميثا ولكن لا خياف خسر تديني

كما تقول . قال لعلان وأعدله من سبيل ففكره إن سمعت إذا هو توبيع وزعلاء إن لم يسمع . وذلك الفراء والنحاس وانظره في البحر راجي . معناه وإن د بفع فافهم عن النفس الواحد ندالة على الثاني . وقيل : إن يعني (إن) كقولهم (وأنتم لأعلون إن كنتم مؤمنين) [كسرت ١٣٤] أي : إن كنتم مؤمنين لانه إن كنتم بكونهم الاعوان إلا بعد إيمانهم . وسبكر من يخشى (أني لا يتذكر بذكرك إلا من يحد بان الخوف حارس على النظر في الذي يتحج بما يتفاهد به خرف فداء الضم والذكر إلى الحق . وهؤلاء هم العظم والمؤمنون كل عن قد . ما وقع له . (ويتحصن) أي الذي (وأنتظر) أي المبالغ في الشكارة ، أي الكفار بالرسول - مثلاً - هو أنفي الكفار . كما أن المؤمن به وما حاده به ففصل من من رسول فيه ثم رصده بما يؤمن إليه حانه في الأخر وهو على شارب ورسولها الكرى . حال الحسن (كثر الكرى) سار الأجرة والضمير سار الدنيا . وقال الفراء (الكرى) السلق من أبقاق الفار . وقيل : ناز الأجرة تتعاضل فيها شيء أكبر من شيء . ثم لا يموت (فيمنع) ولا معنى (حيلة حية وهي) ب (ثم) (انفضبه لذراعي ، إلهناً بفردت مراقب الشدة لأن التردد بين الحيلة والموت أنتد من أفضن من أفضن بالدار قد أفضن) أي فاز رطبه بالجنة (من لوى) نظير . فب ابن عباس : من الشرب وقد لا إله إلا الله . وقد أنحصر : من كان عليه زكياً . وقال أبو الأحسن وفتنه وجماعة : من رجع من ماله وزكاه (وذكر اسمه) أي رده لم يفرغه شيء . من (أئذاه) فصل (أي أن خلاصة المروضة وما أمكنه من التواضع . وانسي) أنه لم تذكر من مائة ثم أخبر أنه تعالى أنه أفضن من أن يمان العبادين لصلواته وتزكاته واحتج بقوله (وذكر اسم ربه) خوف وجوب تكبيرة الافتتاح وحقق أنه جاز بكل اسم من أسماء تعالى (ما ليس من الصلاة لأن الصلاة معطوفة على الذكر الذي هو تكبيرة الافتتاح وهو احتجاج ضعيف . وقال ابن عباس (وذكر اسم ربه) أي مدحه وموقفه بين يدي ربه

(فصل) له . وقرأ الجمهور (بل تقولون) ماء الخفاف للكمار . وقيل حطاب لنهر نغابجر ، يؤثرها أثر ، فاختار الثوب والتأجير لرخسته فيها . وقرأ عبد الله وأبو حمزة والخس والخلوي وأبو حمزة وابن أبي عمير وأبو عمرو والزعفراني وابن مقسم ، القبية . (إن هذا) أي الإخبار بصلاح من تركي وإيثار الناس لطلبه فإنه ابن زيد وابن حمير ويرجع بغرب انتشاره بهذا . وقال ابن عباس وعكرمة والسدي . إلى معاني السورة . وقال الضحاك : إلى الغراب . وقال قتادة : إلى قوله (والأخوة خير وأبني) (نفي الصحف الأولى) لم ينسخ إخراج من تركي والأخوة خير وأبني في شرع من الشرائع مقرر في الأول وفي آخر الشرائع ، وقرأ الجمهور (الصحف) بضم حاء كالخرف الثاني . والأعمش وحرون وعصمة كلاهما عن أبي حمير يسكنونها . وفي كتاب اللوامح العبلي عن أبي حمير (الصحف) بفتح حاء ، بفتح كاف الحاء ، فيها لغة تميم . وقرأ الجمهور (إبراهيم) بألف وبياء وإلهاء مكسورة ، وأبو حمزة ، بسدفتها وإلهاء مفتوحة مكسورة معاً وأبو موسى الأشعري وابن كثير (إبراهيم) بألف في كل القرآن . ومالئ من دينار إبراهيم نألف وفتح الهاء وبغير ياء وعبد الرحمن بن أبي بكرة (إبراهيم) بكسر الهاء وبغير ياء في جميع القرآن . قال ابن حنبل : وقد جاء (إبراهيم) يعني يثقف وسمم الهاء وتقدم في (والنجم) الكلام على (صحف إبراهيم وموسى) عليه الصلاة والسلام

سورة الغاشية مكية وهي ست وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝ وَجُودٌ يُؤْمِدُ حَرَبَهُ ۝ عَلِيمٌ ذُنُوبَهُ ۝ خَلَقَ نَارًا كَابِبَةً ۝ تَلْعَنُ مِنْ عَيْنِ كَابِبَةٍ ۝ لَيْسَ لَهَا فِجَافٌ وَلَا مَتَرٌ ۝ لَا يُسَبِّحُ وَلَا يُبَدِّحُ ۝ وَخَوَّاهُ يُجْهِدُ رَاغِبَةً ۝ لَسْتُ بِرَاضِيَةٍ ۝ فِي جَهَنَّمَ عَلَيْهِ ۝ لَا تَسْمَعُ مِثْلَ نَجْمَةٍ ۝ فِيهَا تَعِينُ كَارِبَةٍ ۝ فِيهَا مَرْرٌ مُرْهُوَةٌ ۝ وَأَذْوَابٌ مُرْهُوَةٌ ۝ وَتَلَذُّ الْمَعْوَةَ ۝ وَذَرَيْنِ مَبْنُوءَةٍ ۝ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ۝ إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ ۝ فَعَذَابُ اللَّهِ الْعَذَابُ الْأَكْبَرُ ۝ إِنَّ إِلَهَنَا يَوْمَئِذٍ ۝ غَرُّ ۝ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ۝

الضريح . قال أبو حنيفة : وافته صاحب نيات . الضريح الشريف وهو مرعى . لا حفا . السبعة عابده شجر ولا لحماً . وبه قول ابن جرير : فضل .

وَحَسْبُ فِي هَؤُلَاءِ الضَّرِيعِ فَكُلُّهَا حَبَابٌ ذَبَابٌ يَدْبِي مَبْرُوءٌ

وقال أبو ذؤيب :

رَمَى الشَّمْسُ الرُّبْدَ عَنِّي إِذَا تَوَلَّى وَضَايَ صَرِيحاً نَأَى عَنْهُ السَّخِرُ

وقال بعض الشعراء : بَيْسَ لَعْرَجٍ إِذَا لَحَطَ ، وَقَالَ الْخِجَابُ هَوَيْتُ كَالْعَرِيجِ . وقوله الخليل : لَسْتَ أَصْغَرُ مِنَ الرِّيحِ يَرْمِيهِ الْبَحْرُ . المارقي : الرُّبْدُ واحد ما تُعْرِفُهُ بَصْمُ الْبَرِّ وَالرَّيْدُ وَتَكْسَرُهَا . وقال زهير :

(١) البيت من الكامل المروي عن ابن عباس (٧٣/٣) النساء (٥١) .

(٢) البيت من مضارع النظم الكائن (٤٢/١) يقع بمقدار (٢٤/٥) .

قَهْرًا وَثِبَاتٍ حُدُوسًا يُرْجَوُهُمْ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ يُتْلَىٰ

الترابى يُسَطُّ عِزَّاهُ فَاحِرَةٌ . وقال الفراء : هي تطافس للحمة ووجدها زربة ، تكسر التري ويفتحها ، وسطحت الأرض : سفت ووطئت .

في هل أتاك حديث العنكبوت ، وجود يومئذ حاشقة عاملة ناصبة ، تغطي بأوراقها ، تنسج من عينة ، ليس لهم طعام إلا من مسرع ، ولا يسرع ولا يسبي من جوع ، وجود يومئذ ناصبة لتسبيها راضية في حنفة عاصية لا تسرع فيها لأغية فيها حين يسارية ، ليهب سرور مرفوعة وأكواب موصوعة ، وتغاري مصفوفة ، وزواي مبتولة ، أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ، وإلى السماء كيف رفعت ، وإلى الجبل كيف نصبت ، وإلى الأرض كيف سطحت ، فذكر إثباته مذكر ، لست عليهم عسيطر ، إلا من نزل وكثر ، فهدى الله العقاب الأكبر ، إن إليها إياهم ، ثم إن هليتها حينهم هي سكية ، ولما ذكر فيها قبلها مذكر وذكر النار والأخرة فمن (هل أتاك حديث لعنكبوت) والعنكبوت ، العنكبوت التي تغطي الناس شدة نازعها يوم القيامة . والله سبحانه والجحيم . وقال ابن جبر ومحمد بن كعب القاري قال : وتسمى وجوههم النار في (إبراهيم ٥٠) ، وقال في دور قولهم عزرائل في (الأعراف ٤١) هي تغطي سكانها . وهذا الاستفهام توفيق ، وفادته : تحريك نفس السباع إلى نفس الخمر . وقيل : المعنى : هل تراك هذا من صملك لولا ما علمتلك في حد تعبد العدة . وقيل : معنى حد . (وجود يومئذ) أي يوم إذ غشيت ، والشتون عواض من الجملة ، ولم تقدم جملة نصيح إن يكون التفسير نوعاً من التفسير لا تعمد لفظ غشيت والى موصوفة باسم الفاعل فتحل للشيء غشيت ، أي للدهنة التي غشيت فالتون عواض من هذه الخدمة التي التحل لفظ غشيت إليها إلى الموصوف الذي هو النجى . (حاشقة) ذبابة (عاملة ناصبة) ، قال ابن عباس والحسن وابن جبر وقتادة : غاشقة في النار ، ناصبة تعبها منها ، لأن تكونت من العمل في الدنيا ، قيل : وعملها في الآخرة أسلسل والأغلال وتخصها في النار كي تحوض الإبل في الوحل يارتقاها ذبابة في صعود نار وهو طها في حنجرها . وقال ابن عباس : ناصبة وزيد من أسلم ومن حير (عاملة) في الدنيا (ناصبة) فيها لأنها على غير هدى فلا تفرها إلا بالنصب وخاقتها النار والآية في التفسير وساء الأوثان ولكن عنده في كفره . وقال عكرمة والسدي (عاملة ناصبة) ناصبت على ندم والجحيم بردها . وقرا أو تغطي (فتج النار وأبوجاد رابر عواض والأبوان حصنها بخارجة ناصب النار ، وضع الصفاء مشد الخلام وقد حذاها أبو عمرو من حلاء (حاء) : مسخرة آية قد انتهى حرها لقوله في مزين حريم أن في (الرحمن ٤٤) قال ابن عباس والحسن ومجاهد . وقال ابن زيد : حاصرة غم من فوجهم أن الشيء حصر . والضرب : قال ابن عباس شجر من نار . وقال اخمين ومجزة : ترفوم . وقال ابن جبر : حجارة من نار . وقال ابن عباس أبها وفادته وعكرمة ومجاهد : شوى النار ، وقيل : العشري . ومثل : رطب العرفج ، وتقدم ما قيل به في التردد . وقيل : دابة في جهنم ، والتسريع إن كان محسباً ، والتزفوم فطاهر ، ولا يتناول الطهر في (إلا من عسلين) (الحاقة ٣٦) (إلا من ضرب) وإن كانت أغصان مختلفة واجمع بأن الأزوم لصانقة والفسان نظيفة والضرب لطيفة . وقال الربيعي : (لا يسرع) مرفوع المحل أو مرفوع على وصف (طعام) أو (ضرب) هي أن طعامهم من شيء ليس من مطاع الإنسان وإنما هو شوك ، وشوك حمار غنة الإنسان وتقول به : وهذا مرفوع منه تغرعه ولا تغرعه ومنعها العناء يستبقي حبه وهما إمطاه شجر وعاء القوة والحسن في الدين انتهى . قوله مرفوع

(١) البيت من الطويل انظر الطبري (١٣) حروية

(٢) هم من مفسدات جهنم وسرورها ولادة يستنهما مفرقاً من العمل

المحس أو مجزوء على وصف طعام أو صريح ، أما جزمه على وصفه كـ (صريح) يصبح ، لأنه قلت مني عنه السمر والإخذه من الخوخ . وأما زعمه على وصفه كـ (طعام) فلا يصح ، لأن الطعام يعني ولا يسر سفي فلا يصح تركيبة إلا بصير التفدير ليس لم طعام لا يسر ولا يعني من جوع إلا من صريح ، جبير يعني أو فهم طعاماً يسر ويعني من جوع من غير صريح كما نقول ليس لأزيد مال لا يتبع به إلا من مال عمرو . معناه أنه لا يتبعه من غير مال عمرو ، ولو قيل ، الخلة في موضع ومع صفة للسعدوف القدر في (إلا من صريح) كان صحيحاً ، لأنه في موضع رفع على أنه بدل من اسم ليس أي ليس لها طعام إلا كان من صريح إلا لا طعام من صريح غير مسموع ولا معنى من جوع . وهذا تركيب صحيح ومعنى واضح . وقيل القهطري : أو أريد أن لا طعام هم أصلاً ، لأن الصريح ليس بطعام لثباته ، فضلاً عن الإنسان ، لأن الطعام ما أتبع باليسر ، وهو معها يعزل ، كما نفرد ليس لغذاء خل إلا التمس تزيدي في الطل على التركيد انتهى . فمضى هذا يكون الاستثناء منقطعاً إذ لم يتخرج الكائن من تعريض تحت لفظة طعام إذ ليس طعام ، والظاهر الاتصال فيه في قوله (ولا طعام) إلا من عليين (الخلة ٣٦) لأن الطعام حراماً بطمس الإسلام وهذا قدر مشترك بين أسنله والكفرة وما لا يستلذ ولا يستكره ، (وجوه يودع ناعمة) صحح الابتداء في هذا وفي قوله (وجوه يودع خاشعة) والذكورة لوجود مسوع ذلك ، وهو التمهيل (ناعمة) حسياً ونهارياً أو متعة ، (لسعها راحية) أي لعلها في الدنيا بالطلاعة (راحية) فإذا كان ذلك العمل حيازه (في جنة عالية : أي مكاناً ومكانة . وقرأ الأعرج وأهل مكة والمدنية ونافع وابن كثير وأبو عمرو بخلاف عنهم (لا تسع) ميباً للتصغير (لأعج) رفع أي ثلثة لأعج أو جماعة لأعج أو لغو . فيكون مصدراً كالماضي ثلاثة اقوام الثالث (أي عبدة وأمر محض وعيسى وابن كثير وأبو عمرو وكذلك إلا أنهم قرأوا بالياء لجواز التثنية والفضل والحجري كذلك إلا أنه نصب (لأعج) على محو لا يسمع فيها أي أحد ، من قولك : سمعت زيدا والحسن وأبو رجاء وأبو جعفر وقائدة وابن سيرين يرفعون في رواية خاشعة وأبو عمرو بخلاف عنه وبقي السبعة (لا تسع) معناه اخطب عموماً ، أو للرسل - عليه الصلاة والسلام - أو الأفعال الوجرد . (لأعج) بالنصب (فيها عبي جارية) عبر : اسم حس أي عورت أو مخصوصة ذكرت تشريفاً لها . (فيها مرور مرفوعة) من رفعة المثرة أو رفعة المكان (يرى ما حوله زعم من الملك والشمس أو مجزوء من ردت لك هذا أي عيائه . (وأكرب موصولة) أي بأثرينها معية لا تحتاج إلى حال ، أو موصولة ببر أيديهم أو موصولة على حركات العيون . (وغلق مصدوفة) أي وسائد صف بعضها إلى حطب بعض للاستئناس إليها والانتكاه عليها (وزواي بيتون) متفرقة هنا وهناك في المجالس . ولا ذكر تعالى أمر التيامم وانقسام أهلها إلى أشقياء وسعداء . وهما أنه لا سبيل إلى إثبات ذلك إلا بواسطة الصانع الحكيم ، أتبع ذلك بذكر هذه الدلائل وذكر ما أعرب مشاهدوه وملا بسوء دائماً فقال (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) وهي أجمال فإنه اجتمع فيها ما تفرق من الشائع في غيرها من أكل لحمها وشرب لبنها والحمل عليها والنقل عليها إلى البلاد النائية وعيشها بالي نيت أكلته وصبرها على العطش حتى أن بها ما يرد الماء لعشر وطواميتها لمن يتقودها ويصنعها وهي باركة بالأحد الثقل وكثرة حنينها وتأثرها بالصور الحسن على غلط أكلها ، وهي لا شيء من الحيوان جمع هذه الخصائص غيرها . وقد أمان تعدى اعتناء عليهم بقوله (وأدبروا أنا خلقتنا لهم ما علمت أنبياءنا) (يس ١٧١) آيات (وكوبا الفصل ما عدا أعرب جعلوها دية للقتل ويهوا المائة منها من يفسدهم وهي أرواوا إكرامه وذكرها الشعراء في مدح من وهبها كما قال

أعطوا غنّة تحمّوها نسياناً

وقال آخر -

ألوّجّ المنة العجدة منهنها

وراست القتيه بالنظر إليها وإلى ما حوت من عجائب انصافات م ذكر معها من السماء والجال والأرض لانتظام هذه الأشياء في نظر العرب في أودعهم وبوادعهم وليد على الاستدلال على إثبات الصانع وأنه ليس شخصاً بسرع دون نوع بل هو علم في كل موجوداته كما قيل :

وصي كُنْ فَيَـلَهُ إِنِّي فَنَلُّ نَلِي أَنَّهُ وَاجِبُ

وقال أبو نعيم حمره : قال ابن هذا السحاب ، لأن العرب قد تسميها بذلك إذ تأتي أرسلاً كالإس وترى كما نرى الإبل . وهي في حقيقته أسباط نسيه الإبل وانعتم ، ومنه قوله

كُنَّا نَ السَّحَابَ فَوَنَزَ السَّمَاءَ فَتَنَعْمُ تَنَعْنُ بِالْأَجَلِ

ونك انظر شري : ولم يدع من زعم أن الإبل السحاب إل قوله إلا طلب التنبه ولعله لم يرد أن الإبل من أسباط السحاب كنعهم والمزب والرياء والسم وغير ذلك وإنما رأى السحاب مشبهاً بالإبل كثيراً في أشكالهم ، فعزى أن يرد بها السحاب على طريقة تشبيه وانجاز . انتهى . وقول المشهور (الإبل) بكسر الهمزة وتفتيح الهمزة . والأصحى عز أي حمره وبأسكان الهمزة . وعليه ما بين عيسى بن عبد الله بن عيسى بن أبي عمرو وأبي حمره وبكسرها . وقالوا : إبل السحاب من قوم من أهل اللغة . وقال الحسن . خص الإبل بالذكر ، لأنها تأكل السوى وتمت ، وتخرج اللبن ، وتقبل من الغيل أعطيم في العجوبة . وقال : العرب بعيدة المهد من قبل ثم هو حزين لا يؤكل لحمه ولا حرك ظهره ولا يحلب دمه ، والإبل لا واحد له من لفظه ، وهو مؤنث ، ولذلك إنما صغر دخلته الماء ، فنادوا : آنية ، وفادوا : لجمع آب ، وقد شغف من لفظه فقالوا : تأتي الرجل . وتحمداً من هذا العمل هل غير قبس فنادوا : آيل ، وبدأوا بـ (الإبل) وتعدى إلى إبل ، واسمها إلى وإن هذا ثورن عبر ، و (كيف خلقت) جملة استهتبه في موضع الدلالة من (الإبل) و (ينظرون) تعدى إلى إبل ، واسمها إلى وإن (كيف خلقت) على سبيل التعليل . وقد نبذ الجملة ، وبها الاستفهام من الاسم الذي قبلها كقوله : عرفت زبداً أو من هو على أصح الأقوال على أن العرب قد أدخلت إلى على (كيف) فتعكس اسم قالوا . انظر إلى كذا ، يصع ؟ و (كيف) مؤنث عن سأل ، والمعامل فيها (خلقت) وإذا خلق الفعل عن ما فيه الاستفهام لم يبق الاستفهام على حقيقته . وقد بدأ ذلك في كتابنا التفسير بالذكرة وفي غيره . وقرأ الجمهور (خلقت) (رعت) (نعبت) (سطحت) مناء المانث مبنياً للمفعول وعلى أبو سيرة وابن أبي حنبل بناء ، اتكلم مبنياً للمفعول ونفعلون مخوف ، أي خلقها وسمتها بصيها : رعت زبداً بعد المبنى لا بعد نصب مبنياً لا قبل ولا تزول مضطحة صمداً حتى صارت كلها المانث على ما . وقول الجمهور (سطحت) منبهة النعاه والخسر وهارون شذها وما حضهم عن النظر لمرسوله - سورة غاشية بتذكيرهم فقال (فذكر) ولا يمسك كونه لا ينظرون (إنما أتت مذكر) كقوله تعالى (إن عليك إلا البلاغ) (انظر في ٤٨) (ست عليهم مسطر) أي يمسك كونه (وما أت عليهم بجدار) (في ٤٩) وقول الجمهور ساطع وكسر الطاء ، وابن عاصم في رواية ونصب عن قبل ، وروى عن من حفص بالعين ، وحركة في رواية الجاهل الزبي ، وهارون يفتح الطاء وهي لغة حمير . ومسطر : منعد عنهم ، وبذل هاهنا فعل المندوحة ، وهو تسطر وليس في الكلام عن هذا الوزن إلا مسطر وحمير وبسطر وبسطر ، وهي أسماء فاعلين من مسطر وحمير وبسطر ، وساء حمير اسم ذو مدحير ويحكى أن يكون أصله مدحير وحمير فصعرا ، وقرأ الجمهور (إلا) حرف إنشاء ، قليل . متصل ، أي فانت مسطر عليه . وقيل . متصل من (فذكر) أي فذكر لا من انقطع طمعك من إيمانه ونولي فاستحق لعذاب الأكبر لما بيننا غفراض . وقيل : مقطع وهي لغة موادة مسخت سابة

السيف . وقرا ابن عباس وزيد بن علي وفائدة رويد بن أسلم : ألا ؛ حرف تسيه واستفاح . وتلذذاب الأكر : هو عذاب جهنم ، ولما الجمهور (إياهم) تخفيف ، الياء مصدر أب ، وأبو جعفر وشيبة شذها مصدراً لفتحيل من أب عل وزن بهال ، أو مصدراً كفتحيل كعوقل على وزن بهال أيضاً كحيفال ، أو مصدر تفعول كجهور على وزن فَعُول كجمهور فأصله أوأوب فقلت الواو الأولى ياء لسكونها وانكسار ما قبلها واجتمع في هذا البناء والبناء من قبله واو ياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلت الواو ياء وأدغم ولم يفتح الإدغام من الغلب لأن الواو والياء ليسا عتبي من العمل بل الياء في العمل والواو في فعول والتثنية . وقال صاحب اللوامع . وشبه الزعشري : يكون أصله إزأماً مصدر تَوَب نحو : كَذَبَ كَذْأماً ثم قيل إياوياً قبلت الواو الأولى ياء لانكسار ما قبلها . قال الزعشري : كديوان في دوان ثم فعل ما ما فعل بسيد يعني أنه اجتمع ياء ، وواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلت التراب ياء وكذغمت الياء في الواو علما بكونه مصدر أووب فإنه لا يجوز لأسم نعوأ على أن الواو الأولى إذا كانت موصوعة على الإدغام وجاء ما قبلها مكسوراً فلا تكتب الواو الأولى ياء لأجل الكسرة وعثلوأ ينثروأط مصدر آخر وُطَ ومنثلوأ أيضاً بمصدر أووب نحو أووب إواباً ، فهذه وضعت على الإدغام حصتها من لا يبدال ولم تنأثر للكسرة . وأما تشبه الزعشري بديوان فبسر بجد ، لأسم لم ينطقوا بها في الوضع مدغمة فلم يقولوا دوان ، ولولا لجمع على دواوين لم يعلم أن أصل هاء الياء واو وأيضاً فنصوا على شذوذهم أن فلا يفتل عليه غيره . وقال ابن عطية : ويصح أن يكون من أووب ججي - إواباً سهلت الحفرة وكان اللام في الإدغام بردها إواباً لكن استحسنتم فيه الياء عن غير قبيل ، انتهى . فقله : وكان اللازم في الإدغام بردها إواباً ليس صحيح ، بل اللازم إذا اعتبر الإدغام أن يكون إياباً لأنه قد اجتمعت ياء وهي البدلة من الحفرة بالكسرين ووزوعي حين الكلمة وإحداهما ساكنة فتسفل الواو ياء وتدغم فيها الياء فيصير إياباً ، ولما كان من مذهب الزعشري أن تقديم المضمون يفيد الخصر فلا معناه : أن إياهم ليس إلا إلى الجوز المقترن عن الانتقام وأن حسابهم ليس واجب إلا عليه تعالى ، وهو الذي بحاسب على التقير واستقظير ومعنى الوجوب الوجوب في الحكمة ، ولغة أعلم .

سورة الفجر مكية وهي ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝ وَالشُّعْرِ وَقُدْرٍ ۝ أَدْبَارَ الْأَسْجَارِ ۝ أَتَمَّ الْأَقْصَارِ ۝ وَتَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْيَوْمَ الْآخِرَ كَالْأَوَّلِ ۝ وَالْأَوَّلَ كَالْآخِرِ ۝ وَالَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ۝ فَاكْثَرُوا فِيهَا الْكِبَادِ ۝ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝ إِذَا دُمَّتْ السَّانِئَاتُ الْأَمَّارُ ۝ فَإِنَّا لِلْإِنْسَانِ إِذَا مَا بَنَلَهُ رُبُّهُ مَا كَرَّمَهُ وَصَمَّ يَبْقُولُ رَبِّكَ أَكْرَمِي ۝ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَهُ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رُبُّهُ يَبْقُولُ رَبِّكَ أَهْوَى ۝ كَلَّا لَكُمُ لَا تَكْرَهُونَ الْبَقْدَ ۝ وَلَا تَحْتَشُرُونَ عَلَى مَكَايِدِ الْمُسْكِينِ ۝ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْثَلًا ۝ وَتَحْمِلُونَ الثَّمَالَ حَاحِمًا ۝ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًا ۝ وَجَاءَ رُبُّهُدُ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝ وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ يَجْمَعُهُمْ يَوْمَئِذٍ بَدَدًا ۝ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الْإِذْكَارُ ۝ يَقُولُ بَلَغَنِي فَلَنَسِيءَ لِمَ بَلَغَنِي ۝ يَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ عَنَّا لَهُ غَدْرُوكُمْ ۝ وَلَا يُفْنِقُ وَلَا تَنفَعُ لَعْنُهُ ۝ يَلْبِسُنَا الْقَبْصَ الْكَلْبِيَّةَ ۝ أَرْجَمِينَ إِلَى دَبَابِ رَامِيَّةَ مُرْجَمَةٍ ۝ فَادْخُلِي فِي عَذَابِي ۝ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ۝

البحر - العفل - من الفراء - العرب يقول إنه لبحر بحر إذا كان قاهر الصلح - حافظاً لها - كأنه من حشرت على الرجل - أرم - أمة فديته - وقيل - قسم أي عاد فديته وهو عدى من عوى - من أرم من مدح من نوح - عليه السلام - وقيل - مدينة وعلى أنه اسم قبيلة - قال زهير -

والخير من ندى المذني حسنته
من شح داود أو ما أوردت إرم

وقال الرقيات -

فجداً نبيداً إنك توكلة
أفوك عداوة وفننة إرم

(١) انت من السبع ظر شرح ديوانه ١٥٨
(٢) القيس بن عروة السطاح من الرقيات - ظر الكشف ١٦١

جلب عرق وتقطع فنزل جيت البلاد أيوميا إذا فطعتها وحاورتها ، قال

وَلَا رُكِبَتْ قُبُوصًا قِيَّامًا حَفَنَتْ جَبْنٌ يُشْعَلُ وَلَا جَدَنٌ يَهْتَكَ الْأَعْنَ

الوسط : الة للصرب معروفة ، قال بعض اللغويين : وهو مصدر من ساط يسطر إذا احتلط ، وقال الليث : ساطه إذا خلطه بالسطر . ومنه قول الشاعر :

أَحْضَرْتُ إِنْ أَسْرُتْ سَاطٌ بِفَأَنْزِلَ نَزْلًا لَنْ خُشِيَ لَا يُصِلُ دَمًا

وقال أيوريد : يقال أسرامهم سويطة بينهم : أي تخلطه اللحم بالجمع والغف . قال أبو عبيدة : لمعت ما على أخوان إذا كملت جميع ما عليه دسره . وقال الخطيب :

إِذَا نَاسًا لَمَّا يَبْجَعُ السُّدْمُ وَرَبَّةً فَلَا قُدْسَ الرُّعْمَنُ ثَلَاثُ الطُّوْحَانِ

ومنه : لمت الثمت ، قال الثانية

وَلَسْتُ بِمُخْشِي أَخَا لَا تُلْمُهُ غَلِي شَدِيدٌ أَيْ الرُّخَالِ الْمُتَدَبِّ

الحجم الكبير في الصعر ، وليال عشر ، والشفع والوتر ، والمليل إذا يسر ، هل في ذلك قسم لنبي حجير ، أم تر كيف فعل ربك بعاد ، إرم ذات الجوارح ، التي لم يخلق مثلاً في الآلاء ، وشعوب الذين جزيوا الصعر بالوواد ، وفرعون في الأوتاد ، الذين طغوا في الآلاء ، فأكثروا فيها الفساد ، فصب عليهم ربك سوط عذاب ، إن ربك ليبالصدة ، فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ، به فأكرمه ونعمه ، فيقول رب اكرمني ، وأما إذا ما ابتلاه بقصر عليه رزقه فيقول رب أهانني ، كلا بل لا تكرمون البني ، ولا تحاسنون حتى تعلم المسكرين ، وتأكلون الثمرات أكلاً لئلاً ، وتغيبون الجبال حيناً جماً ، كلا إذا دحكت الأرض دحاً ، وجاء ربك والفلك صفياً ، وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى ، يقول يا قبيح قدس لجاني ، فيومئذ لا يحذب عذابه أحد ، ولا يوثق وثاقه أحد ، يا أيها النفس المطمئنة ، ارجعي إلى ربك راضية مرضية ، فادخلي في عبادي ، وادخلي جنتي ، هذه السورة مكية في قول الجمهور ، وقيل علي بن أبي طلحة : مدنية ولما ذكر فيها قبلها في وجوه يومئذ خاشعة في [الناشية ٩] ، ووجه يومئذ ناعمة في [الناشية ٨] أتبعها يذكر الطوائف المتكبرين المكذبين المتجرئين الذين وجوههم حاشعة ، وأشار إلى الصف : لأحر الذين وجوههم ناعمة بقوله يا أيها النفس المطمئنة في [الصعر ٢٧] وأيضاً لما قال في [لا من حولي وكفر في [الناشية ٢٣] فقال هنا في إن ربك لانسرصاد في [الصعر ١٤] تمهيداً لن كفر ونولي ، وقرأ أبو الذبيل الأهرابي (والصعر) (وأنون) (ويسر) بالنون في الثلاثة ، قال ابن خالويه : هذا كما روي عن بعض العرب أنه وقف على أمر القرافي بالنون وإن كان معللاً وإن كان فيه ألف ولا م ، قال الشاعر :

أَنْفِلِي الْقَوْمَ غِلْظًا وَالْجَنَابَ وَقُولِي إِنَّ أَصْبَحَ لَقَدْ أَصَابَ

(١) البيت من السبط لأب وجزا ، وانظر الكاساني ١٠٩/١ .

(٢) البيت من الطويل للعنفس ، انظر اللسان (رمل) .

(٣) البيت من الطويل انظر الكشاف ٥٩٩/١ .

(٤) البيت من الطويل انظر (جوه) (١٨) الشافعي (شعث) .

انتهى . وهذا ذكره النحويون في القراءات المأثورة إذا لم ينزه الشاعر وهو أحد الوجهين للذين إذا وقفوا على
الكلم في انكسار لا في شعر وهذا الأعزبى أجرى العرسل غري سقاني ، وفي الجمهور (وثلاث عشر) ، بنون ، وإن
عباس بالإصاف ، مصطبه عضهم (وثلاث عشر) بلام دون ياء وعضهم (ولان عشر) بالياء ويريد بالياء ثمانية عشر ، ولا
حذف الموصوف انطود وهو مذكور جاء في حديث حذف ثانياً من عشر . والجمهور (والوتر) بفتح الواو وسكون التاء ،
وهي لغة من بشر والآخر من ابن عباس وأبو هريرة وابن عباس وثلاثة وطلحة والأعشى والخمس بخلاف عنه والأخوان بكسر
الواو ، وهي لغة غيب ، واللغات في الفرد ثانياً في الرجل فيكسر لا غير . وحكى الأصمعي في اللغتين وينس عن أبي
معمر بفتح الواو وكسر التاء . والجمهور (يصر) بحذف التاء وصلاً وولعاً . وابن كثير يثبتها فيها . وناج . وإن عشر
بخلاف عنه ياء في العرسل وحذفه في الوقت والقدر . ولون الجمهور مسم على (ابن عباس وابن الزبير : أن (الضحى)
هو الشهر افسم كما افسم بالصبح ويسمونه الجي لا حير يوم نصوصهم . وقال ابن عباس ومجاهد : من يوم البحر .
وعكرمة من يوم الجمعة . والضحك . من ذي الحجة . ومقاتل : من سنة مع . وابن عباس وفائدة : من أول يوم من
المحرم . وعن ابن عباس أيضاً : معمر النهار كله . وفيه أيضاً وعن زيد : من اسم (الضحى) هو صلاة الصبح . وفراها
هو فرأى الضحى . وقيل : فخر العيون من الضحى وغيرها . وقال ابن الزبير والكوفي وثلاثة ومجاهد والصحاح والسدي
وعقبة لمؤني : هي عشر ذي الحجة . وابن عباس والصحاح العشر الآخر من رمضان . وقال ابن جرير الأول
منه . وكان جماعة : أول من المحرم . ومنه يوم عاشوراء ، ومصرق ومجاهد . وعشر مومي عليه السلام التي ألقاها الله
تعالى . قيل : والأعشى . قول من معمر الحديث المتفق على صحته . فاشتهر عايشة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله
ﷺ - إذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله ١٤٠ . قال الترمذي . انفق على أنه لعشر الآخر من
رمضان لم يخالف فيه أحد فمنظيحه تناسب لمنظيحه القسم . وقد التزمه في . وأراد مايلي : عشر ذي الحجة . فإن
قلت : (فما بالها منكورة من بين ما أفسم به ؟) قلت : (لأنها باب مخصوصة من بين جنس انقبالي العشر بعض ما لم
تخصصه بقضية ليس كغيرها .) فإن قلت : (لمصلاً عرفت بلام العهد لأن ليان مخصوصة معهودة ؟) قلت : (لو فعل
ذلك لم تستغن معنى تفضيلة النبي في التفكير . ولأن الأحسن أن تكون علامات متجانسة ، ليكون الكلام متحد من الالتفات
والتمعية انتهى . أما السؤالان فمضمران وأما الجواب عنها فأنظروا ما لا يعقل منه سوى بقاء ثمره (والشفع والوتر)
ذكر في كتاب الضحى والتعجير : هي سنة وثلاثين يوماً صجراً من قراءتها مصلحاً عن كتابتها في كسب هذا . وعن عمران بن
حصين عن النبي ﷺ - أن قال : هي الصلوات منها الشفع ومنه الوتر ١٤١ . وروى . وأبو أيوب عنه . ﷺ - الشفع
يوم عرفة ويوم الأضحى ونوتر ليلة النحر ١٤٢ . وروى . جابر عنه . ﷺ - الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة . وفي حد
الحديث تفسيره : عليه الصلاة والسلام . المعجز بالصبح ، والمقبلي أنشأ بشر النحر ، وهو قول ابن عباس وعكرمة
وخاتمة لحسن ، وقال : الحديث أبي الزبير عن جابر هو الذي صح عن النبي ﷺ - وهو أصح إسناداً من - حيث
عمران بن حصين عموم عرفة وتر لأنه ناسخ ويوم النحر شفع لأنه عرشفه ١٤٣ . وذكر ابن عطاء في (الشفع والوتر)
أربعة عشر يوماً . والزهري ثلاثة أقوال ، ثم قال : وقد أكثروا في الشفع والوتر حتى كادوا يسدوا أبواب ما بشأن

(١) نسخة في ٢٦٩/١ في فضل ثلثة الفقد (١٠٤٤) ومسلم ٨٣٢/٢ في الاعتكاف باب الاعتكاف في الشهر الأواس من شهر رمضان
(١٨٧١/٧٧).

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٤٣٨١/١ ، وانظر تفسير القرطبي ٣٩/٢٠ .

(٣) ذكره المصنف في الصحيح ١٤٠/٢٧ في باب سورة الضحى . وهو في نظائري من منب طبر . وفيه واحد من السات وهو منزه .

(٤) ذكره المصنف في الصحيح ١٤٠/٢٧ . وعنه لغير واحد . عالمها من الصحيح . غير بعيد من عفة وهو ثقة .

للفعل : مشي) معاً ، معه (تحمل) الثقل ، وصبر في (حملها) عائلته على المدينة التي هي ذات اسمها في البلاد) أو في بلاد الدنيا أو عائلته على القسوة أي في عطش أحسابهم وموتهم ، وقراء من وثاب وشبهه بالمتجبرين ، والجمهور مع العصف : جدوا الصخر) حرقوه ، وبحرقوا ، فاعقدوا في حجارة مبيدات ، كما قال تعالى ﴿ وَنَحْنُ مِنْ شَيْبٍ مَبْنُوتٍ ﴾ [الشعراء : ١٤٩] أصل أول من نعت : الختان ، والصخر : الرخاء شديد ، وساء الماء وسفهله مدينة كلها ما حصره (ما وادي) ، وادي : نفري ، وهن : جابوا وأدمهم ، أحلوا ، وهم في صخر نشروا فعل ذي الفاعل : لأهل (ذي الأيدي) يقدم الكلام على ذلك في سورة هـ . (الذين) صفة أمهات وأسرورهم ، أو صمدية - على القديم أو مروي عن علي : أصابعهم (نصب عليهم ملك سوط عدا - بأنهم هت وأرجح في إغاثته) في جهاد ، وفات : عيب عليه السوء وعنده وضعه واستعمل نصب لاختصاصه السرعة أو السرور على المصرب . حال

فَنَصَّبَ عَلَيْهِمْ مُّجَسِّدِينَ كُذِّبُوا نَسَبَتْ لَيْسَ لَهُ شُجَبٌ وَلَا فُكْرٌ

يريد المحدثين في قصة ذمت . وذلك مصر للمخبرين في صفة الجبل

سَبَّاهُ عَلَيْهِمْ خَالِحِينَ شَيْطَانُ فَطَارَتْ بِهَا أَيْبُ بَرْقَانٍ وَأَرْجُلُ

ومصر : السوط : منبر للمذبات ، لأنه ينفضي من السكك أو الزوائد ، ما لا يفضي السيف ولا غيره ، وقال الرشدي : وذكر السوط إشارة إلى أن ما سئلهم به في الذنب في من نجات العفيف بتفاس إلى ما أعد لهم في الأحرار كسوط إذا فسر إلى سائل ما يطلب به ، المصيد : المكان الذي يربط به المصيد فتعني من : صيد ، وهذا مثل لإحصاء العصف بعصاف وأهم لا يفوتونه ، لأن ابن عطية : ويحمل أن يكون (المصيد) في الآية اسم فاعل كلمة قاتل المصيد ، مع ما في البيعة : أنهم ولو كان كما زعم في تدخل الله ، لأنها ليست في مكان دخوت لا رتبة ولا غير ، وأما : (وأما الإنسان) وذكر تعالى ما كانت فريش قوله وتنتسب له عمل إقرار الله تعالى إياهات تحله ففرون الفكره من عنده شريعة والآيات والمهاد فيه ، وما كان هذا غالباً عليهم وسجوا بذلك ، والإنسان اسم جبر ، ويريد هذا في كثير من أهل الإسلام . ورو : الرعشدي (فتن قلت) سم انتص فيه (فأما الإنسان) وقت) قوله (رب ربك المريد) كأنه قال إن الله تعالى لا يريد من (إنسان إلا الطاعة والسعي لخدمة وهو مراد للعاصي (فأما الإنسان) فلا يريد ذلك ولا يهت إلا العاملة ما ينفذ ويهت فيها انتهى . وفيه فتصريح بذهب الاعتزال في قوله لا يريد من (إنسان إلا الطاعة) (إن) العاص فيه فيقول ، والنية فيه التأمير ، أي فيقول كذا وقت الاعتزال . وهذه العدا لا تخع أن يعمل ما يهدا فيها لغاها وإن كانت عاد وحلت في غير شأنه الآخر (أم) فتن فيها معنى الشرط وبعد : أنا (الآية مضمرة) غير يجوز أن يراد بصدين لغوي . فأما إذا هو ما استلزم (فيقول) حذر عن ذلك اعتدال التضرع (ابتلاء) معناه استخراة ابتكر أم يكفر ، إذ سئل له وأبصر لم يرجع إذ ضل عليه ففوه تعالى (ويظهركم بالشر والخير وفنة) وقائل (ويهت) يقوه (فقد عليه يرفه) وقد يقال (فأكبره) ينطق (فأنه) لأنه ليس من يهت عليه لمرور كان ذلك يهت له . ألا ترى إلى ما في كثير من أهل الصلاح منسباً عليهم الرزق كقول الإمام ابن سليمان : ه يهت بن علي الأصمعي . رضي الله تعالى عنه - وغيره ، وقد نعت الله في حديثه ما في قوله (فيقول رب أنعم) (فأنه) إعتدال منه عن أنه سخط التكرار وبسرحها . وأما قوله (أنما) فلا يسي ترك التنصيص من الله تعالى إياهة وهي إياهة أو يكون إذا نفض عليه فكر إحسان الله إليه برأه . ينفع على سبي ترك تنصيص الله به ، لأنه لا إلى الاعتدال بقوله (أنعم) . وقراء من كثير (أنكرسي) وأعتدي (بالياء) بها . وضع يدها ، وصلاً وحدها وفقاً ، ونحو في التوجهين أب عمرو . وحدها بآخر : نسبه معها وفقاً ، ومن حدها وفقاً سكن الراء فيه . وقراء الجمهور : فقد سخط لخال وأبو جعفر وعيسى وخالد والحسن مختلف عنه ، ومن عامر مثلهما . قال الجمهور : هما معنى واحد ، معي والتصحيح

فيه لتسابقة لا للتعدي. ولا ينطفي ذلك قول الإنسان أماني لأن إعطاه ما يكفيه لا إهانة فيه. (كلا) عن فوهم ومعتقدهم أي ليس إكرام الله وقدره الرزق سببه ما ذكرت من إكرامه العبد بيسره لتفوق إهاناته بيسره لضعفه. ثم أخرجه عما هو عليه من أعراف السنة. وقال الزمخشري: (كلا) ردة للإيمان عن فوهم. ثم قال: من هنا شتر من هذا القول وهو أن الله تعالى يكرمهم بكافة حال فلا يبدون فيه ما يكرههم من إكرام اليهم بالتصدق والمرة وحسن أهله على طعام يسكن. ويأكلونه أكل الانعم. ويأبسون ويشعرون به. انتهى. وفي الحديث: أحب البيوت إلى الله تعالى بيت فيه يقيم مكرم. وقولاً الحسن ومجاهد وأبو رجا، وفائدة واحداً من أوامير (يكسون) (ولا يفتنون) (ولا ياكلون) ويجيبون بناء القبة فيها. وبقي السعة من الخطأ. وأبو جعفر وثنية والتكويون واسم مصمم (خافون) مفتاح الفاء والألف. أصله متعاضون. وهي فوعة الأعصر. أي يخص بعضكم بعضاً. وصعد الله كرقعة وزيد من علي وعبد الله من المازك والشيري عن النكسائي فذلك إلا أنه ضموه. أي خاصون لبعضكم أي بعضكم بعضاً. وتفعيل وفاعل يتم معنى فمن أيضاً (عن طعام) يجوز أن يكون معنى إطعام كالمعطاء بمعنى الإعانة. والأولى أن يكون على صيغة مضارع. أي على بذل طعام. (ولا ياكلون الثمرات) كانوا لا يورثون السنة ولا صغار الأولاد فكانون عبيدهم. ويعولون لا بأحد الثمرات إلا من يعتل ويحصى الثمرة. والثمرات ثمة بدل من أو كالتكة والضمية من ثركت ووجت. وقيل: كانوا يأكلون ما جمعه اليهم من الثمرة. وهم عتيرين بذلك لمحذور بين الحلال والحرام. ويستوف في إعلق ما يورثه. لأنهم ما يعتري تخصبه قبل ما يعتري الثمرات الطاهرة. (كلا) ردة هم عن ذلك ويكافون لبعضهم. ثم أن ما يورثه وذكر تصرفهم على ما يورثه في دار الدنيا. (دى دى) حال كقولهم داباً داباً. أي: فكرراً عليهم ذلك. (وما ريك) فاعل القضي صدر به مبدع معناه: ظهوره كالحل في حالك وليس تنجي. غلة وكذلت عي. إضافة والصاحبة. وقيل: وحده فخره وسلطانه. وقال الزمخشري: هو قيل لظهور أيات افقاره. وبنيان آثار قدره وسلطانه. مثلت حاله في ذلك بعد. أعتى إذ حضر نفسه ظهر بمحضوره من كراهية والسياسة ما لا يظهر محصور عاكره كلها. ورزونه وسوانسه. انتهى. (والمثل) اسم جنس يضمن الملائكة. وروى: أنه ملائكة كل شيء تكوّن صغاراً حول الأرض في يوم القيامة قال الزمخشري: (صغاراً) صغاراً نزول ملائكة كل شيء مضمون صغاراً صغاراً خدقين بنجر والانس انتهى (وهم) جهنم كقوله تعالى ﴿ ويرزق المحرم لمن يرى ﴾ [الشورى ٢٦] يومئذ يد من (وما) قال الزمخشري: وفاعل انصب فيها (يتدكر) انتهى. ظاهر كلامه أن العمل في الدارين هو العمل نفسه في البديل منه. وهو قوله قد سب إلى سيوفه. وللشهور خلافه^١. وهو أن البذل على نية تكرار العمل. أي يتدكر ما فرط فيه. (وأن له الذكرى) أي مفعلة الذكرى. لأنه وقت لا يتبع فيه التذكر ثم انطقت الدنيا لفعلة ذلك في الآخرة. فله المصور. قال الزمخشري: وغيره لو كانت حالي في الدنيا. كما تقول: جئت لفتح الشمس وناراً وكذا. وقال قديم (حالي) في قري يعني الذي كنت أكنه به. قال الزمخشري: وهذا يدل على أن الإحياز كان في أبيهم. ومعطاً قصده ورواجه. وأنهم لم يكونوا محجورين عن الطاعات. محجورين على الخاص كمدح أهل الأهواء والذبح وإلا فما معنى تحريم انتهى. وهو على طريقة الاعتزال. وقولاً لجمهور (لا يفتنون) (ولا يورثون) سيور لفاعل والضمير (غذاه) (وما ريك) على الله تعالى أي لا يكل غذاه. ولا وثاقه إلى أحد لأن الأمر به وحده وفي غلغلة أو هو من الشدة في حيرة يعذب فط أحد في

[١] مدح سيوفه وأبيه والصديق في الغاية. أن المدح في الدارين هو العمل في الدنيا به. إذ الشرح في حكمه الطرح. فالحال ما كان الأول من الدارين. بقوله سيوفه. فاعلم من جعل يستعمل في الآخرة. ثم يدل ذلك الاسم على أنه يعمل به ثم جعل في الذكرى ومعنى قول الله تعالى في سورة النحل: أن فتنة لهم نصف ما هم يعملون به. فبذلك التفت لضعفهم في الدارين. والفتنة لفظاً. وإلا كان يرد إيماناً أنه غير قادر. ولأنه هم أنهم وجدوا في شرح الكفاية ٣٠٠/١. فكتب ٧٥٠/١ والله اعلم

الذي مثله ، والأول أوضح لقوله (لا تعذب ولا تؤث) ولا تعاقب من القاصي لا بخيار بعيد ، بل موضوع (لا) إذا دخلت على المصارع أن يكون مستقلاً ، وعجز أن يكون المصعب مثله عائداً على التكاثر . أي لا يعذب أحد من الربية مثل ما يعذبونه . وقيل : إلى الله أي لا يعذب أحد في الدنيا فإذ الله للتكاثر ، ويضعف هذا أصل لا يعذب في (يؤث) وهو ظرف مستقل . وقرأ ابن مسير عن ابن إسحاق وسوار القاصي : أو حيوة وإن أي عبلة أبو حريه واسم والكسائي ويعقوب وسهل وعمر بن عبد عمرو بنع الغلال والله يبين للمعقول ، فيجوز أن يكون القصص فيها مصفاً للضعفاء ، وهو الأصغر أي لا يعذب أحد مثل عدله ، ولا يؤث سلاسل ولا علال مثل وثاقه ، أو لا يعمل أحد عذاب الإنسان لغربه ثقات ولا ترد وإبرة وإبر أخرى في [الإسراء ٦٥] : (عذاب) وضع موضع جيبه ، وفي الفهم من هذا خلاف وهو أن يعمل ما وضع إبر العذاب كالعضد والشوب والعذب والكلام ، فالصحيح لا يجبر به ويعسره . وقرأ أبو حمير وشبهه وراعي بخلاف جميع وثاقه بكسر الواو والهمزة : بفتحها والعذب : هو الكاظم على الصغور . وقيل : هو أمية بن خلف ، ومنه : أن من خلف . وقيل : المراد به إبليس . وإنما الدليل على أنه ليس من الناس عذابه ويذيق الفول هذا قوله (يؤث) بتذكير الإنسان ، والضمائر كلها مسبقة له . ولما ذكر تعالى : شيئاً من أحوال من بعد ذكر شيئاً من أحوال المؤمن فقال (يا أيها النفس) وهذا النداء الظاهر أنه عن لسان ملك . وقرأ الجمهور منه التثنية . وقرأ زيد بن علي (يا أيها) بغير نون ، ولا أعلم أحد ذكر أمية تذكر وإن كان الخدي مؤثراً إلا صاحب تبديع . وهذه القراءة شاذة لذلك . وتلك وجه من الغياس وذلك أنه لم يشر ود بجميع في نداء النفس والمصروع هكذا تلك المؤث في نداء نفوس . (الضميمة) الأمانة التي لا يلعبها خوف ولا حزن أو التي كانت مطمئة إلى الحق لم يثقلها شئ . قال ابن زيد : يقال له ذلك عند الموت ونحو وجها من جسد المؤمن في الدنيا . وقيل : عند البحث . وقيل : عند تحويله . (إلى ربك) أي إلى موعد ربك . وقيل الرب هذا : الإنسان دون النفس ، أي لدخول في الأحكام ، والنفس اسم جسد . وقيل : هذا النداء هو النداء للمؤمنين . لما ذكر حال الكفار قال يا مؤمنون دعووا أحسن فرحوا وأصبر مرضير (راضية) أي لفرجه (مرضية) عبد الله ، مدعني في عبادتي أي في حلة عبادتي الصالحين (وادعني سني) معهم ، وقيل النفس والروح . وادعني فدعني في أحقاد عبادتي . وقرأ الجمهور (في عبادتي) خطأ . واسم جنس وذكرمة والفصحى وبجاءه وأبو حمير وأبو صالح والكلبي وأبو شبيب الهذلي والبيهقي ، (في عبادتي) على الإفراد ، والأظهر أنه يؤيده اسم أحمد فصنوه ومذبول الجمع واحد . وقيل : هو عن حذف صاغة النفس مفردة . وقال : (مدعني في عبادتي) أي في حصة عبادتي وادعني فادعني أولاً (في) ولأنها بغير فاء . وذلك أن هذا كان المدعول فيه غير ظرف حقيقي تعددت فيه (في) دخلت في الأمر ودخلت في غمر الناس . ومنه (مدعني في عبادتي) يريد أكن المدعول فيه ظرف حقيقي تعددت إليه في العمل بغير وساطة فيه . قيل في عثمان بن عفان ، وقيل في حمزة . وقيل : في عيب من عدي . رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

سورة البلد مكية وهي عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لَا أُقْسِمُ بِهِنَّ الْآلَمِينَ ۖ وَالَّذِينَ فِيهَا أَلَمٌ ۖ وَالَّذِينَ وَمَا أَلَمُوا ۖ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ۚ
أَلَمْ يُحْسَبْ أَنَّ الْغَنَىٰ لَهُ يَمِينٌ ۚ أَلَمْ يُحْسَبْ أَنَّ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ يَمِينٌ ۚ
وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۚ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۖ إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۖ هَٰؤُلَاءِ هُمُ الْمُتَّقِينَ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ۚ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ۚ

الكبد : الشدة والشغل ، وأصعب من كبد الرجل كبداً فهو أكبد ، له وجهه كبد ، وأصبحت فاستعمل في كل نوع
ومثقة ومنه المكابدة وقد قيل :

بما عشت فلا تكذب أكبد يؤثرتك ومنهم العشرة في كبد

وقيل هو الأصعب :

ربى أولي على لى في النفس في كبد نظر منظره في الشغل يرمي

الشدة : مشروطة وأصبحت شعبة ، حدثت به العناء ، وهذا عليه شغلها وشغلها ، وهي مما لا يجوز حمله
بالألف واللام ، وإن كان تاء التانيث ، النجد : الحق ، وجهه محمود ، وبه سببت كبد ، لأنواعها عن أحوالها تمام
والحد : الطريق العالي ، قال امرؤ القيس :

فوقك منهن حياض بطر سحلو وأخضر منهن فداطع ككبكر

الفتك : تحبص الشيء من الذي ، قال الشاعر :

(١) استمر عجزه الباطن على الحاد (كبد) وقيل (كبد)

(٢) بيت من السبعة عشر في بعض النسخ (٣٩٦) .

فِيَا زَيْنَبُ وَخَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ رَأْسُكَ وَرَأْسُ الْكَلْبِ الْفُلَانِي عَمَّ فِيهِ

اللعنة الخوم تعجب ، وقد يقال سمع الرجل بذلك ، فرب رجول : إذا الفرس وصل بالفرس ، وأقرب إذا
استعجب وصار داحل كالكثير ، وتسلطت ثمرى : أزعجت ، صارت وأصبحت ، إذا تعلقت وأطلمت ، فلما انشتم
تدبر إلى كنان مكة تسلم . وبين ذوبها أثرت ما عداها فإضاده .

﴿ لَا أَقْسَمُ بِذَا الْبَلَدِ ، وَأَنْتَ حَلَّ بِذَا الْبَلَدِ ، وَوَالِدَ وَمَا وَدَّ ، فَقَدْ خَلَقْتَ الْإِنْسَانَ فِي كَيْدٍ ، أَجْعَلُ أَنْ لَمْ يَلِدْ
عَلَيْهِ أَحَدٌ ، يَطْرُقُ أَهْلُكَ عَالِيًا لِدَا ، أَجْعَلُ أَبَ لِرَبِّهِ أَحَدٌ ، لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَيْنٍ وَسَلَامًا وَتَقَاتِي ، وَهَدْيَهُ النُّجُودِ ، فَلَا
اِقْتَصَمَ الْعَقَبَةَ ، وَمَا أَفْرَأَهُمُ الْعَقَبَةَ ، فَلَمْ رَقِبْهُ أَوْ طَعَامِي يَوْمَ دِي مَسْجِدٍ ، سَأَدَ مَقَرَّةً ، وَاسْتَكْبَاهُ مَقَرَّةً ، لَمْ يَكُنْ
مِنَ الدِّينِ امْتَرَا وَتَوَضَّعُوا بِالْبَصَرِ وَتَوَضَّعُوا بِالْمَرْحَةِ ، أُولَئِكَ أَصْحَابُ آيَةِ ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ آسَافَةٍ ،
عَلَيْهِمْ نَارُ مَوْصِدَةٍ ﴾

هذه سورة مكة في أولها حمير ، ومنل . هذه المائدة تعلق ببلاده ، بالإضافة بحالة الشعب ، وحالة الفقير .
وذكر من صفاته الذميمة ما ذكر وما إلى الله حاله . ومن المزين : أنه سبحانه من بدلائله ومن حده التي وما إلى الله في
الأخرة . والإنشارة هذا السد إلى منه (وأنت حل) حجة حلية تعيد تعظيم أنفسهم ، أي سألت عقبة به وهذا هو
الظاهر . وقال من جابر وعنه معاذ . وأنت حلل هذا الله تعالى لك في حال من شئت وتكاد هذا يوم تبع مكة . وقال
بن عطية : وهذا يك حل من من لا ناهية في أن هذا البلد لا يصعب الله به وقد جاءه أهلها بأهل نوحه . لا حلال
إحلال حرمة . وقاله وحيل من سعد يعني (وأنت حل هذا البلد) حرمك حلالا مستحل لأبي والناس الإخراج ،
وهذا القول منه في عشرين . وقال : وفي حديث من حله . عاذن بكاه من أهل مكة ، ونجس من حلفهم في عذالونه ،
أوصي رسول الله - ﷺ - بالمرسل منه على أن الإنسان لا يخلو من معاصيه المشبه له ، وأخرج من ما بعد فتح مكة تعبيراً
للتقصية وتنقيس عنه فقال (وأنت حل) به في المنطق تصنع فيه ما تريد من لقتل والأمر . ثم قال الرخصي بعد كلام
طويل (أفن قلت) (أين خبر فوبه : وأنت حل) في معنى الاستعفاء . (قلت) (فله عر رحل) (إنك ميت باسم
سبون) (الرب ٣٠) مع أن كلام العدنقول لم تعده إلا أنه لم يجد وأنت مكروه وعمود هو في كرامة الله - ﷻ - ، لأن الأحوال
المتغيرة عدده بالخاصرة مشاهدة ، وتلك دليلاً قاطعاً على أنه يستعفاء . وأمره ما حال حال أن السورة بالانفاق
مكية . (بين أحمره من وقت بزولها من مال الفتح . انتهى) وحمل على أن الجملة تعز صبة لا ينجم . وقد ذكرنا أولاً أنها حجة
حانية ربما ضمن موقعها . وهي حال مفارقة لا مقدرة ولا تنكية فليست من الإسم . فالمستعمل . وأما سؤاله والخير فهذا
لا يسهل من به أن تعلق بالحكم لأن الأحكام قد تكون بالسننات ، وإن سمى الفاعل وما يجري مجراه حال إسهاله أو
الوصف به لا يتعين حمله على الحال على يكون للمرضي نازلة ، والحد . أخرى ، وللمستعمل أخرى ، وهذا من مبدئ عنه
البحر . وأمر قوله . وتلك دليلاً قاطعاً على أن ليس شيء . (وأنت حل) على أنه على أن لا تصنع في مكة من
الأمر الفعلي . وقت مزودها بركة فتدنيا على حمله على أنه معصم بها حامية وهو وقت المزود كان مشيها صرورة وبها فها
حكماء من الأعداء على أنها رست بركة فليس صحيح . وقد حكمي الحلال بها من قول ابن عطية . ولا يدل قوله (وأنت
حل هذا البلد) على ما ذكره من أن المعنى يستحل به ذلك ، ولا على أنه تستحل فيه تعبه . بل الظاهر ما ذكرنا أولاً من

سُورَةُ الشَّمْسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَنْشِئْ رَحْمَتَهَا ۖ وَتَقَرَّرْ إِذَا نَفَثَهَا ۖ وَالتَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ۖ وَاللَّيْلُ إِذَا بَغَتْهَا ۖ وَالْأَسْفَارُ وَمَا بَيْنَهَا ۖ وَتَقْبِضْ وَمَا سَوَّعَهَا ۖ وَالْقَمْعُ إِذَا جُورَهَا وَتَقَوَّعَهَا ۖ فَذَلِكُمْ مِمَّنْ رَزَقْنَاهَا ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا ۖ كَذَبَتْ قَوْلُهَا بِطَعْنِهَا ۖ إِذْ أُنْشِئَتْ أَشَقَّتْهَا ۖ فَقَالَ قَوْمٌ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةُ أَسْوَى سَفِينَتِهَا ۖ فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّقَوْمٍ ۖ فَذَرْنَاهَا وَمَا قَدَّمْنَا عَلَيْهِمْ وَذَهَبُوا بِذَنبِهِمْ قَوْلُهَا ۖ وَلَا يَنفَعُ عُقْبَتُهَا ۖ

طحا ووسا نعى واحد لى خطه وقال : بيان طحا نعى دعب : طر حلقته :

طحا بك قلت ان الجسد عيوبه

ويقال : ما انقضى من طحا ، نعى دعب : ذلله امر عمرو : وفي آيات العرب : ولا السر الطاس : نعى الشرقى المرتفع : يقال : طحا يضحو طحوا ، ويظن طحا : اندسية : الإخاء : وأمله دعب : فذهب من ثالث ضافات حرة : علة : كما ذلوا لى : انقضى نعى من الضحى

وَأَنْتَ الَّذِي دَسَّيْتَ عَمَّا قَضَيْتُ حِلَاقَةَ مِمَّا أَرَامِلُ حَمِيمِ

ويقال أيضاً :

ودسنت عثراني ثلث

ندم على القوم : أنشئ : وقال مؤرج : الدعنة : إهلاك : مستصان : وقال في الصحيح : دسنت الشيء : ألزقته بالأرض وضعفته .

والتس وضمها ، والفسر إذا تلاها ، والتهار إذا جلاها ، والليل إذا بغشها ، والسها وما بناها ، والأرض

(١) عربيت من قبول دعب :

حمد الشافى عيسى بن عبد الله

.....

نظم مع مقدم ١٤٢٧/٥ : السك (م)

(٢) البيت من القبول البحر : السك (م)

وما صفاها ، ونفس وما سواها ، فألهمها الجورها وتوفاها ، فدا فطرح من زكاتها وقد غلب من دساها ، كُتبت شعود
يطفؤها ، إذ انبثقت أنفثها ، فقال لم رسول الله نالقه الله وسفياها ، فكذبوه فطروها ، فغمدم عليهم ريسم بذنيهم
لسواها ، ولا يخاف عقابها في هذه السورة مكية . وبدأ بقسم الشمس ببعض المواضع الشريفة وما بعدها أقدم هنا شيء من
العالم العلوي ، وتضمن السفل ، وما حوالة انتمكر في ذلك وهو النفس ، وكان آخر ما قلها مختصاً بشيء من أسرار الكفار
في الآخرة ، فاستتم هذه شيء من أعمالهم في الدنيا ، وفي ذلك بما ألهم في الآخرة إلى النار ، وفي السب إلى الهلاك
المستكمل . وتقدم الكلام على معنى في سورة طه عند قوله ﴿ وإن يحشر الناس محشي ﴾ [طه ٥٩] ، وقال تعالى : هو
ارفع نضرة ركبته ، وقال مقاتل : حرم لقوله ﴿ ولا نصحي ﴾ [طه ١١٩] ، وقال قتادة : هو الباركة ، وهذا ليس
مجيء ، لأنه قد أقسم بالهجر والمعروف في اللغة أن النصح هو بيمينه طلوع الشمس قلباً ، فإذا زاد هجر نقصناه ماله ،
وفتح الضد إلى الزوال ، ويقول مقاتل : تفسير باللام . وما نقل عن لمبرس أن نصحي : مشتق من الضحي ، وهو يوم
الشمس والألف مقفولة من آلاء الثانية ، وكذلك الوال في ضميره مقفولة من الماء الثانية ، نية تختلف عليه ، لأن المبردة
أجل من أن يذهب إلى هذا ، وهاتان مائتان مختلفتان لا تشترسان من الأحرى ، (واقترعوا تلاها) قال الحسن والقراء
(تلاها) معناه تبعها دائماً في كل وقت لأنه يستضيء بها فهو يتلوها لذلك . وقال ابن زيد يتلوها في شهر كنه . يتلوها في
الضيف الأول من الشهر بالطول ، وفي الآخر بالغروب ، وقت ابن سلام : في النصف الأول من الشهر ، وذلك لأنه
يأخذ موضعها ويسير على ما إذا عابت يتبعها انقصر طالعا ، وقال قتادة : إنما ذلك البحر نهب هي فطرح هو ، وهذا الزحاج
وغيره (تلاها) معناه ابتلا واستدار وكان ما تابعاً للمعز من الضياء والقدر : لأنه ليس في الكواكب شيء من ضوء الشمس في
هذه المعنى غير الشمس . وقيل : من أول الشهر إلى نصفه في الغروب تغرب هي ثم يعرب هو ، وفي النصف الآخر يتحولون
وهو أن تغرب هي فطرح هو . وقال الزمخشري : (تلاها) طبعاً عند غروبها أخذ من نورها وذلك في النصف الأول من
الشهر . (والبارئ جلها) لظاهرها من مفعول (جلاها) هو المصير عند غروب الشمس ، لأنه عند انبساط النهار تحل
فلكس في ذلك الوقت تمام الانجلاء ، وقيل : يعود على العلة ، وقيل : على الأرض ، وقيل : على الدنيا والذي يجلي
الظلمة هو الشمس أو النهار فإنه وإن لم تطفئ الشمس لا يبقى الظلمة . والفاعل بعد (جلاها) ضمير النهار . قيل :
ويحصل أن يكون عائداً على الله تعالى ، كما قال : والبارئ إذا حل الله الشمس ، فأنس بالنهار في أكمل حالته (رائيل
إذا ينشأها) أي يفتش الشمس فيحواله تغيب وتنظم لأمر ونسبة ذلك إلى الليل جائز ، وقيل : الضمير عائداً على
الأرض ، والذي تقتضيه المصلحة أن الضمائر كلها إلى قوله (يغشاها) عائداً على الشمس ، وكذا أن النهار سلاها كان
النهار هو الذي يغشاها . ولا كانت لغرض ترتب على 'لف دعاء يؤتى في الليل إذا ينشأها' بالمضارع ، لأنه الشيء
ترتب فيه ، ونو أن بالماضي كالذي فعله بعده كان يكون التركيب إذا غشاها ، فتعوت الفاصلة وهي معصودة . وقال
الفصلا ، ما منه : هذه الأقسام بالشمس في الحقيقة بحسب أوصاف أربعة . صوبها عند ارتفاع انبعاث وقت انتشار
الحويان وطلب الماش . وتلو الضمير لما يأخذ الضمير وتكمل طلوعها وبرودها . وغيوها تنجي الليل . (وما في قوبه)
(وما بناها) (وما طحاها) (وما سواها) معنى الذي ، قاله الحسن ومجاهد وأبو عبيدة وأخوه الصبري . قالوا : لأن
(ما) تقع على أولي العلم وغيرهم . وقيل : مصدرية ماله فتادة والمرة والرساج . وهذا قول من ذهب إلى أن (ما) لا تقع
على أفعال أولي العلم . وقد الزمخشري : جعلت مصدرية وليس بالوجه ، فقله (فألهمها) وما يؤتي إليه من فضاء
النظم ، والوجه أن تكون موصولة وإنما أولت على (من) لإرادة معنى لوسعة كأنه قيل : وألهمها ، ولغادر العظيم الذي
بناها ونفس والحكيم لياهر الحكمة الذي سواها ، وفي كلامهم : سبحانه من سخر لنا انتهى . أما قوله : « وليس
بالوجه » لقوله (فألهمها) يعني من هدر الضمير في (فألهمها) على الله تعالى ، فيكون قد عاد على مذكور وهو ما المراد به

أقيم أنفسكم به مقامه ، أي وضويع النعم وعدم ، الذلل ، لأنه مسئول لشئ من المخلوق حال ولا يعمل فيه لنفسه
 ضرورة أن زمان المصروف مباد لم يمتد . ولا حائر أن يعمل فيه نفس القسم . لأنه ليس من قبيل ما يعمل سبباً له كـ
 حزمياً ، ولا حائر أن يقدر بخلاف قبيل الطوف فيكون قد عمل به ويكون ذلك تعامل في موضع الحال ، بالتقدير : وتاجم
 كأنها إذا جرى . والنسب كشأن إذا يعني ، لأنه لا يلزم كأنها أن يكون مصحوباً بالعامل ولا يصح أن يكون معمولاً لشئ
 موصاه أن يكون عاملاً وأيضاً فقد يكرن القسم به جنبه وموصوف بمرحله لا تكون أصولاً عن الجئت كما لا تكون أحداثاً
 (ونفس وما سواها) سم حسن ودل على ذلك ما بعده من قوله (فأفهمها) وما بعده ، وتبينها إكرام عقلها ومطهرها ،
 ولذلك ارتباط به (فأفهمها) لأن الله نفخي تدريس حل ما قبلها من السوية التي هي لا تكتنر إلا بالنفس وقال
 الزمخشري : (فإن قلت : لم يكرن بالنفس ؟ قلت : فيه وجهان أحدهما : أن يراد نصاً خاصة من أنفوس وهي
 نفس آدم . فآله ذاب . ووحدة من النفوس . سبي . وهذا فيه بعده ، فلا ريب . مدفوعه بعدها فلا تكون إلا للنفس .
 ألا ترى إلى قوله (قد أفنح من ركعها) وقد حارب من دساها (كيف نفخي للشاربي الركي وبه المضي . (ففهمها) قال
 ابن جبر : أنزهها . وقال ابن عباس : عرفها . وقال ابن زيد . وقال الزجاج . وفهمها للتدبر . (وأفهمها
 ففهمها) أي حدثها . ونفيل : عرفها . رجل لم يبق يصح معها الكتاب المذخور . والكتاب مفقود . وقال الزمخشري .
 وصنع وهاء المجرور . وتسمى إلهامها بعدد ما رأته أحد من حسن وأما من ذبح . ونفخه من اعتبار ما شاء منها ، دليل أنراه
 (قد أفنح من ركعها . وقد حارب من دساها) لجمعه فعل الشربة والتدبيرة وتوليها والتركية الإثمة . وتقدسية النفس
 والإخفاء بالمصحور انتهى . وفيه نسخة الاعتزال (قد أفنح من ركعها) قال الزجاج وغيره . هذا جواب القسم . ووجهه
 فلام بطون الكلام . والتقدير : لتدافع . وقيل الجواب مخدود . فتدبره لتشر وفي الزمخشري تدبره . لد
 من الله عليهم . أي على أهل مكة لتذكروهم رسول الله ﷺ . كما دمد على عبود . لأهم قدوة حالاً . وأما (قد أفنح
 من ركعها) فكلام زعيم لقوله (فأفهمها بحورها وتفاوتها) عن سبل الاستعداد . وليس من جواب القسم أي شيء .
 انتهى . وركعها ، مطهرها ، ونزوها بالعمل المتسالح . ودساها . أخطأها وخفرتها بعمل المعاصي . واضطر أن فاعل
 (ركي) و (دس) مصدر يعود على (من) وقال الحسن وغيره . ويجوز . يكون صريح في جعل ركانه القصير مؤثراً بأمر
 المعنى من مراعاة التائب . وفي الطائفة ما ينهيه هذا للشاربي . (قلن عليه السلام) بأفرا هذه الآية قال : أنهم أن نفسي
 تفوها وركعها كات خبر من ركعها . أنت وليها ومولاها . وباب الزمخشري . (وأما) ثم . من زعم أن تصغيراً . (أي)
 و (دس) قد تعال وأثبت الرابع على (من) لأنه . معنى المضي في تعكير النظرية تدبر بوركون على أنه مدبرها
 بولي . منه وسداه عنه . يحسن المألوم . في تحلل فاحته تسوياً إليه تعالى . اضني . فيجوز على عادته في . تعني
 السنة . وقال ذلك هو دس تمام عبد الله بن عباس واليسون . بكثرة . يقول : وركعها أنت خبر من ركعها . وقال تعالى
 (دساها) في أهل الخبر بالزهد وأسي بهم وحسن حال . وتقدبها في تحفه بعوله (قد أفنح من ركعها) وأما قوله (وقد حارب من
 دساها) تحفه بأهل الجنة . ولا ذكر لعل غاية من حسن نفسه تدبر ذقة فعلت ذلك ليعتبر بهم . (فافهمها) شأن عبد
 المصهور مبه . أي كدت لمودبها . طغيانها . وقال ابن عباس . نفخوني : هنا العذاب كذا في حتى دل على
 لقوله (فافهمها) فافهمها بالعبادة (في الحاقة ٥) . ورأى المصهور (فافهمها) بفتح الفاء . وهو مصدر من افهم .
 قلت فيه أنه رأوا فضلاً بين الاسم وبين الفعل . قالوا فيها خبرنا وسدنا . وقالوا في الاسم لغوي وشري . ورأوا الحسن
 ومحمد بن كعب وعبد بن مودة بضم الطاء . وهو مصدر كالرخصي . وكان نفسه اتفد باله في شيا تكلم بها وأه
 (إذا نصحت) أي خرج نفعه مدقة بشاط وحرس . والناسد له (في) كدت . و (أشفها) مدبر من صاف . وقد برأه
 الجماعه . لا أفعل التمجيد إذا أصيب إلى معرفة خبر إفراده من على به جمع . وقال الزمخشري . ويجوز أن يكونوا جماعة

والتوحيد نسوبتك لي فعل التفضيل إذا أخضعه بين الواحد والجميع ، ولذا ذكر المؤلف : وكان يجوز أن يقال نسوبتها
 انتهى فاطلق الإحصاء ، وقال ينبغي أن يفرد إلى معرفة لأن إحصاءه إلى نكرة لا يجوز به ، وذلك إلا أن يكون مفرداً مذكراً
 كعالمه إذا كان بـ (من) والطاهر (المصدر في) (لَمْ) عائد على أقرب مذكور وهو (أشقاهما) إذا أريد به الجمهور ، ويجوز
 أن يعود على (نعوذ) : رسول (مع صالح عليه السلام . وقرأ الجمهور (ماقة الله) بنصب التاء ، وهو مستحب من
 التحذير لما يجب إسماء عامله ، لأنه قد عطف عليه قصر حكمه مانعطف حكمه . نكرو ، كقولك الأسد الأسد أي :
 احذروا ناقة الله (وسقياها) فلا تفعلوا ذلك . (فكنسوه) الجمهور عن أبيهم كانوا كافرين رديين . وأسم كانوا قد أسماها
 قبل ذلك وتابوا صالحاً بركة ثم كذبوا وعفروا . وأسند العفر للجماعة نكوصهم . أضين به ومنه عثر عليه . وقرأ الجمهور
 (فعدله) يميم معد والبن . واس الرور (فعدله) جاء بهما أي أظني عيبهم العذاب مكرراً ذلك عليهم (بدسهم) فيه
 تحريف من عدلة الأنوب (عدباها) قيل : فسرى الغيلة في اختلاف ، عاد عليها بالثبوت كما عاد في (بصروها) . وقيل :
 الغدعة ، أي سواد . بينهم هم يغفلت جميع صحباً ولا كثيراً . وقرأ أي والأعرح رافع واس عذر : فلا تخاف (منقده رماقي
 السبعة) ولا (بالوراء بالصبر في) يخاف (الظاهر عوده إلى أقرب مذكور وهو (ربه) أي لأدرك عبه تعالى في فعله به
 في لا بأس . على معنى في (لآيآء ٢٣) قاله ابن عباس وأخس ، ربه ربه لهم ونعمة لأنارهم . وقيل : يحتمل أن يعود على
 صانع أي لا يخاف . عسى هذه الغلظة به يتردد قد أبادهم وحذرهم . ومن قرأ ولا يتخيل الضمير الرجوع إلى راقص
 السدي وانضجناك ومقابل الزحاج وأبو علي : الراوي والجال ، والضمير في (يخافه) عائد على (أشقاهما) أي انبعت
 لعفوها وهو لا يخاف عسى فعله لكفره . وبنها ، العفسي . خاتمة النبي ، وما يجي من الأمور بعفبه وهذا به بعد لزول
 الفصل بين الحال وصاحبها .

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ۚ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ۚ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ۚ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ۚ فَلَمَّا مَزَّ أَعْلَى ۚ وَنُفِثَ الْوَبْأُ ۚ فَتَنَبَّهُوا يُبْصِرُ ۚ وَرَأَى مِنْ لَحْدٍ ۚ فَاسْتَفْتَى ۚ وَكَذَّبَ بَلَسَى ۚ فَنُفِثَ ۚ فَنُفِثَ ۚ فَنُفِثَ ۚ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مَاءٌ مَلْحٌ ۚ إِذَا تَرَفَّتْ ۚ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ۚ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ۚ فَأَذِّنْ لَكُمْ نَارُكَ ۚ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۚ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۚ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۚ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۚ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۚ إِلَّا أَثِمَّةٌ ۚ وَبُورَةٌ ۚ وَالْأَعْلَى ۚ وَلَسَوْفَ يَرَى ۚ

هذه السورة مكية ، وقال علي بن أبي طلحة مدني ، قبل : فيها ماضي ولما ذكر فيها فعلها ۚ قد نزل من ركعات ، وقد حجب من دعائها ۚ | الشمس ٩ ، ١٠ : ذكر هاهنا الأوصاف ما تحصل به العلاج ، به تحصل به الحلية ، ثم حذر النذر وذكر من يصلحها ومن ينجبها . ومجمول (ينشئ) عذوق فاحصل أن يكون (ليل) كدله ۚ ينشئ تليق والليل ۚ : الأعراف ٥٤ | وإن يكون الشمس كقوة (والليل إذا بشاها) ، وقال الأرض وجميع ما فيها بخلها (والليل) انكسفت وطهر إلى برزاق طلعة الليل ، وما سور الشمس . افسد بالنسب الذي فيه تنبأ حيوان بأمر إلى مازن ، وبالجملة الذي تنبأ به . وقال الشاعر :

يُخْلِي سُورِي مِنْ دُخَانِهِ عَنْ صَدْعِهِ ۚ عَلَى الشُّبُرِ بَشَرَاتٌ كَبِيرٌ شُجْرُهَا ۚ

وفرا لجمهور (لعل) تليقا ماضيا عنه مسير (النهار) ، وفرا عباد الله من عيبه من عيبه (تنجس) بتدبير ينشئ الشمس . وتقرى (لعل) بهم التاء وسكون عيه ، أي الشمس (وما خلقت) (م) مصدرية أو بمعنى الذي والطاهر جسم الذكر والأنثى . وقيل م من آدم فقد استنصاهم بولاية الله تعالى وطهرته . وقال ابن عباس والكنيز والخس هما آدم وحواء . وثالث في مصاصب الأمصار والمؤنر ، (وما خلقت الذكر والأنثى) وما كنت في الحديث من قراءة (والفكر والأنثى) تنقل أصناف عتال يسرف ولا بعد قرأنا . وذكر لعلي : أن من السلف من قرأ (وما خلقت الذكر) بعد الذكر . وذكرها الزهري من النكاحين وقد خرجوه على ليل من (ما) على تدبير والذي خلقه الله . وقد يفرج على توهم المصدر أي وسائر الذكر والأنثى ، كما قال الشاعر :

نَطَلْتُ الْغَفَاءَ ۚ أُرْزَاة ۚ نَحَا طَافَ بِأَيْتِهِ سُرْبُهُ ۚ

(١٩) البيت من الغارب ذكره ابن زيد في ليل النور .

الجنة لم تخلق إلا له . وقيل : هما أبو جهل أو أمية بن خلف وأبو بكر الصديق رضي الله عنهما يذكرون من الركاكة أي يطلب أن يكون عند الله ركنياً لا يريد به رياء ولا سمعة أو يعمل من الركاكة انتهى . وقرأ الجمهور (يتركى) مضارع تركى . وقرأ الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم ياذنهم الله في تركى و (يتركى) في موضع الحال فهو مضارع . وأما الترخيمى أنه لا يكون له موضع من الإعراب لأن جمعه بدلاً من صلة التي وهو يؤن . قاله . وهو إعراب متكلف وجاء (تتركى) مسياً للمفعول لكونه ماضية وكان أصله يحربه إياها نحو سحره إياه . وقرأ الجمهور (إلا ابتغاء) سبب الهزيمة وهو استثناء . لأنه ليس ذا حلال في (من تعبته) وقرأ من وقام بالرفع على الياء في موضع جملة لأنه رفع ، وهي لغة عجم . وأشد ما وجهين قول بشر من أبي حاتم .

أَصْدَتْ حِلَاةً قَسَا لَا أُنْسَ بِهَا إِلَّا الْحَمَلُ وَالْمُطْلَقَاتُ لَمَّا بَعَا ١٩

وقال سراج في الترمذ

وَسَلَّمَ لَيْسَ بِهَا أُنْسٌ إِلَّا لِمَنْ تَجَرَّوْهُ لَا لِمَنْ عَمِيَ ٢٠

وقرأ ابن أبي عمير (إلا ابتغاء) معصراً . وقال الترمذى . ويجوز أن يكون (ابتغاء) وجه (الله دعواً له على المعنى) لأن معنى الكلام لا يؤنى ماله إلا ابتغاء وجه ربه لا بكفاة نعمته انتهى . وهذا نحوه من قول الفراء ، قال : أجراء . ويصعب على تأويل ما أعطيك ابتغاء حرارتك على ابتغاء وجه الله . (وسوف يرضى) بعد الثواب الذي يرضاه وقرأ الجمهور (يرضى) فتح الياء وقرئ به صمها . أنه يرضى معناه يرضه الله ويجازيه عنه

١٩ : ثبت من ضبط نظر الكتف ٦٠٩١٤

٢٠ : ثبت من الرمز الحرف من الترمذى نظر الضمان ١٥٧٦٢ ، الكتف ٦٠٩١٤

وانتوهم مسابقة في الودع ، لأن من ودعك معارفاً فقد بالغ في تركك . (وما غل) ما أبصرك . واللغة الشهيرة في مضارع (نى يغل) وطمى ، تمل فتقع العين . وحذف النون لاختصاراً في (غل) وفي (فأرى) وفي (ههنا) وفي (فاعنى) إذ يعلم أنه صميم الخطاب وهو أنيسون - ٥٥٥ - قال ابن عباس وغيره : « أيضاً الوحي مرة على النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو بمكة حتى شق ذلك عليه فقالت أم جبريل مرة لا يخط ما بعد ما رأى شيطانك إلا تركك منزلة » . وقال زيد بن أسلم إنما أحبس عنه جبريل عليه السلام جر وكلب كان في منه . (وللآخرة خير لك من الأولى) يريد العارفين . قاله ابن إسحاق وغيره ويحتمل أن يريد حاشيته قبل نزول النبوة وسددها وعنه نداء بالصبر وتطهر قاله ابن عطية احتمالاً . وقال الزمخشري : (فإن قلت :) كيف الفصل قوله (وللآخرة خير لك من الأولى) بما فيه ؟ (قلت :) لا كان في ضمن نفي النبوة والقي أن الله مرصداً بالوحي يثبت وتلك حبيب الله ولا ترى كرامة أعظم من ذلك ولا نعمة أجل منه أتبعوه أن حاله في الآخرة أعظم من ذلك وأجل وهو السبل وانقدم على جميع أنباء الله ورسنه . وشهادة أمته على ستر لأمه . وزعم درجات المؤمنين وإعلاء من نهم شأنهم . (وسلوب بعطيك ريشة قرضي) قال الجمهور : قلت في الآية . وقال ابن عباس : رضاء أو لا يدخل أحد من أهل بيته النار . وقال أيضاً : رضاء أنه وحده يلقى قصران الجنة عما يحتاج إليه من الثعم والخلد . وقبل في الدنيا يبيع مكة وغيره . ولأولى أن هذا الموعد شامل لما أعطاه في الدنيا من النضر . ولا يجوز له من الثواب . والآلام في (والآخرة) لا من ابتدائه أكدت مضمرته لحقة . وكذا في (ونسوف) على إحصاء مبتدأ . أي ولأنت سوف يعطيك . ولأولاً... هذا الموعد الجليل ذكره بعضه عليه في حديثه . (ألم يبدئك) بملك (نبياً) تولى أمه . عليه الصلاة والسلام . وهو حين أنت صبه سنة أشهر . ومات أمه . عليه الصلاة والسلام . وهو بين يمينه من مكلفه عنه فبر طالب فاحس ثريته . وقبل : ليعقر مصداق : لم يتم النبي - صلى الله عليه وسلم - من أمه ؟ فقال : فلا يكون عليه حق الخلق . قال الزمخشري : ومن يدع التفسير أنه من توهمه : فذة تبعة وأن المعنى ألم يبدئك واحداً في عرض عديم مصير فاولئك تنهى . وقرأ الجمهور (فأرى) راسياً . وأبو الهيثب النخعي (فأرى) ثلاثاً بمعنى رحم . تقول أيت لعنان أبي رحمه . ومنه قوله الشاعر :

أَرَأَيْتَ إِذَا كُفِّرَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِنَفْسِي غَدَاةً خَلَّاتُ شَبْرَ مَيْمِلٍ^(١)

(ووجهك ضلاً) لا يمكن حله على الضلال الذي يقابله الحدى ، لأن الأنبياء معصومون من ذلك . قال ابن عباس : هو ضلال وهو في صفة في شدة مكة ثم رده الله إلى جده عبد المطلب . وقيل : ضلال من حبه مرجعه . وقيل : ضل في طريق الشام حين خرج به أبو طالب . وبعض المفسرين يقول فيه بعض ما لا يجوز نسبتاً إلى الأنبياء . عليه الصلاة والسلام . ولقد رأيت في النوم أبي فذكر في هذه الحلة فأنزل على الفور (ووجهك) أي وحد رطبك صلاً لهداه بك . ثم أقول عن حذف مصاف نحو (وأسأل القرية) : يوسف ٨٦ . [وقرأ الجمهور (عدلاً) أي مقبراً . قال جرير :

أَلَمْ تَرَ لِي فِي تَجَنُّبِ غَيْرِهَا لَأَمٍ لِّلْجَلِّ وَالتَّقْبِيرِ أَعَابِلٍ^(٢)

عذر لا اختلاف التلظ . ورايها (غلاً) كسبه تشبهه ليا المكسورة . ومنه قول عبيدة بن الجراح :

(١) البيت من الخطيب نظر حاشية الدوق هي المص ١٠٢ .

(٢) البيت من الخطيب آخره قوله ٧٣٧٢ .

وَنَسِئَ الْفَيْسُ مِنْ غَدَاةٍ وَمَا يَنْبُذِي الْغَيْثُ مَنًى يُعِيلُ ١١

عادل - احقر - عادل - كنز عياله - قد عدل - فأنشيت رضاك بما أعطاك من الرزق - وقيل : أعطاك بالشفاعة والنصر ، وقيل : بالكفاف ، وما عده عليه هذه النعم الثلاث وحدها ثلاث كأنها مدلة لها : (فلا تنهر) قال مجاهد : لا تنهره ، وقال ابن سلام : لا تنزله ، وقال سيبان : لا تظلمه بتقصيع ماله . وقال الفراء لا تمدحه جمع - والمهر - هو السليط ، يؤذي . وفرا الجمهور (تنهر) بالقاف ، وابن مسعود وإبراهيم النخعي بالكاف بدل الخاف - وهي لغة بمعنى ترامة الجمهور . (وما السائل) ظاهره المستعطى (علا نهر) أي ترحمه لكن أعطه رداء حيلة . وقيل غداة : لا تحلف عليه وهذه في مقابلة (ووجدك غائلاً فأنشيت) ما سئل كنه قلنا المستعطى ، وقيل الفراء وحاجته . وقال أبو اندراد والخمس وغيرهما : السائل هنا - السائل عن العلم والدين لا سائل المال فيكون بهرا . (ووجدك ضالاً فهدى) - (وأما بنعمه ربك فحدث) - قال مجاهد والنكلي : معناه : أت القرآن وبلغ ما أرسلت به - وقد سمع ابن إسحاق . هي البهرة - وقال أنس بن مالك : من عوم في جميع النعم . وقال الزمخشري : التحدث بالنعم شكرها وإشاعتها ، يريد ما ذكره من نعمة الإيوان والتهدية والإغناء وههنا ذلك . انتهى - ويظهر أنه لما تقدم ذكر الأسماء عليها بذكر الثلاثة ، أمره بثلاثة مذكر اليهيم أولاً ، وهي البداية . ثم ذكر السائل ثانياً وهو العدل ، وكان أشرف ما أمين به عليه هي الهداية فترقي من هذين إلى الأشرف وجعله مطلع السورة وإنما وسط ذلك عدد ذكر الثلاثة ، لأنه بعد اليهيم هو زمان التكليف وعمره عليه الصلاة والسلام - معصوم من مقتربات ما لا يرضى الله عز وجل في القول والعمل والمعتقد ، فكان ذكر الأسماء بذلك على حسب اتوابع بعد اليهيم ، وحالة التكليف - ترى الأمر ترمي إلى الأشرف فيها مقصودان في الخطاب

نصب بشور هذا جنتي لشعريحي ، وهو "مصر عما تقدم" (ووصفنا جنتك وروك) كتابة عن عصمتي من
الذوب ، ونظيره من الاناس عمر من ذلك ، فاعا على سبيل الدلالة في انهاء ذلك كما يقرب الغافل . رعدت عنك منفعة
الزيادة من م صدره ريادة على طريق الجاهل في انهاء تزياده من . وقال غير اللغة : انقض حمل ! طهر الشاة الى
صحت له خبر يرة من شدة الحمل ، وصحت يقضي فرجال : أي خبر يرة . قد غلبت من مراس
وانقض ظهري ما سخرت منه . وكنت عليهم شقيفاً فمخلفاً (١)
وقال عبيد .

وعنر شداغث بـ يهض حاله . وهت سوي زورده ان تحضه (٢)

والنقص : صحت الانقضاء (لانك كذا) (ورفعا لك ذكر كذا) هو ان قرءه مدكره تعالى في كلمة انقضه تدنو لان
والإقامة والشهادة والحج . وفي غير موضع من القرآن ، وفي تسميته سي الله ورسول الله وذكره في كتب الأولين . والأحد
عن الأنبا ، وتهم ان زمزومه . وقال حسان :

أفقر حاله لأفقر حاتم . من الله مشكور بلوخ ويشتهد
بضم الإله شد اني إلى اسمه . إذ قد في الحسن ثمود انقضه (٣)

ولعبد هذه النعم عليه . بفتح . يعطي لك تعالى كما احسن إليك هذه ايوام ، هذه بحسن . كذا مذكور هل
اعتناك ، ويصرك سبيهم ، وكذا الكفر ليحياهم و انزسين . يلقوا هذه النعم ويوزجوا مقوله (كان مع احب
بسر) أي : مع الصبي هو شاة كثر ذلك ماخذه في حصول تيمم . وثالث ايسر يعذب العسر من غير تشارك ازمان
جعل ذاته معه وفي ذلك نشر الرسل . بفتح . حصول السر . خلا . وثالثا . ان الكفر للوقد في غلظ . وقيل
تكرر اسر اعتبار الحسن في غير في الحديث وعمر في الأخيرة . وقيل . مع كل عسر يراين من حبس بين العسر معرفت شعده ،
وايسر تنكر فالأول غير ثاب . وفي الحديث : ان يملك عسر يبرين (ايسر من) العسر) (و يسر) يعني ان ينام
وأو جعفر وعيسى . وسكنهم الجمهور . وله عهد تعالى عنه الشاة - بفتح . ووجه تسميه ما عسر امره من بذات في
العانة إذا مرغ من مثلها ولا يفر . ولك اني سعودي . فرغت من عرسك فانصب في التقل عادة لربك . وقال أيضاً ،
فانصب في قيام الليل . وذلك بعد . قال . هذا فرغ من نعمي عيب فانصب في عبادة ربك ، وقال ان عيس وفادة
فإذا فرغت من العبادة فانصب في الدعاء . ولان الحسن . فإذا فرغت من جهاد فانصب في العبادة . يعترض قوله هذا
بان جهاد مرضي بشاة . وقرأ الجمهور (فرغت) مع انراء . واو الس . بكرها ، وهي لغة ، قال الزمخشري .
ليست بفصيحة . وقرأ الجمهور : فانصب . يسكون ثانياً ، معية . وقوم شاة مفتوحة من الأضمار . وقروا اخرون من
الإمامية (فانصب) بكسر التاء معنى ان فرغت من الرسالة فانصب خليفة . قال ابن عسبة . ومن فواده شاة ضعيفة
المعنى لم تثبت عن خط انهر . وقرأ الجمهور (فرغت) امر رعب ثلاثياً في اصريف وجه نوعك إليه لا في سواه . وقرأ
أبو زيد . سر عي . وان أو عبادة (فرغت) أمر من رعب عند العي

(١) : حبس من الغليل اخر مع الشعر ١٦٧٢ .

(٢) : البيت من الغليل اخر مع الشعر ١٦٧٢ .

(٣) : البيت من الغليل اخر مع الشعر ١٦٧٢ .

سورة التين مكية وهي ثمانى آيات بسم الله الرحمن الرحيم

وَالزُّبُرِ ۝ وَالزَّيْتُونَ ۝ وَطُورِ سِينِينَ ۝ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ الْبَيِّنَاتِ ۝ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ الْخَافِيِينَ ۝

التيين هو تلك مكة المعروفة واسم جبل بنى ابقوال العسرين فيه ۞ والذين والزيتون ، وطور سينين ، وهذا البلد الامين ، لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ، ثم رددناه اسفل سافلين ، الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون ، لما يكذبك بعد بالدين ، أليس الله باحكم الحاكمين ۞

هذه السورة مكية أي قول المشركين . وقال ابن عباس ومقاتلة . مكية . ولا ذكر فيها قلمها من كلمة الله حاشا وحققا ونضله على سائر العالم ذكر هذا قوله من حديثه وأنه يريد "سفل سافلين" في الدنيا والآخرة ، أقسم تعالى بما أقسم به أنه خفقه مهيأ لقبول الجزاء ، ثم تقدم على كره إلى الحالة الساقطة ، والظاهر : أن (الذين ولم يؤمنوا) هما المشركون بهذا الاسم . وفي الحديث : " مدح كمين وأنها تقطع اليأس " ، ونفع من التفرس . وقال مقاتل ۞ وشعره يخرج من مشير مباد ۞ لمؤمنون ٢٠ " قال ابن عباس وأخس وبجاهد وعكرمة وانجني وعطاء بن أن رباح وعابر من يد ومقاتل . تكلي . وقال كعب وعكرمة : أقسم تعالى بمائها . فإن الخير ينبت في دمشق والزيتون بيليا فأقسم بالأرضين ، وما قلادة . هما جبلان بالشام ، على أطراف دمشق ، وعلى الأخر بيت المقدس . انتهى . وفي شعر شعبة ذكر تينين وشرح أنه جبل مستطيل ، قال التابطة :

صهيب الغلال أبتن التين غير عرض
يسرجين غيما بيليا ماء شها

وقيل : هما مسجدان ، اصطروفا في مواضعها المشاهير ، كثيرا ما يسمي ذلك صفاة أو يفتق (طور سين) أنه جبل بالشام هو الذي كنم الله تعالى موسى . عليه السلام . ومعنى (سين) هو اشجر . وقال عكرمة . حسن مارك وقرأ الجمهور (سين) وابن أبي عمير وعمرو بن ميمون وأبو رجاء بنجع تين . وهي لغة بكر ديم . قال

(١) أخرجه أبو سعيد في اللب والنسي من حديث أبي هريرة ، في نسخة من لا يعرف . أخرجه الخليل ليعاطي من غير عن التينيات ٧٧٣/٤ . وأما قوله الشروي في نسخة ١٠٤/٤ : ولا طير من الأوطس يكو نعيم في (سبوك) هو سبك . وهو الرين : من شجرة مباركة . () من الخلف من حجر : إسناد رواه

لم يعلم ، كلا إن الإنسان ليطغى ، أن رآه استغنى ، إن إلى ربك الرجعى ، أرايت الذي ينهى عبداً إذا صلى ، أرايت إن كان هل الهدى ، أو أمر بالتقوى ، أرايت إن كذب وتولى ، ألم يعلم بأن الله يرى ، كلا لن نرسله بلساناً ، ناصية كاذبة خاطئة ، فليدع ناديه ، مستمع الزبانية ، كلا لا تطعه واسجد واقترب ، هذه السورة مكية . وحديثها أول ما نزل من القرآن وذلك في غار حراء على ما ثبت في صحيح البخاري وغيره ، وقول جابر أول ما نزل الملقح ، وقول أبي مسرة عمرو بن شرحبيل أول ما نزل الملقح لا يصح . وقال الزحري . عن ابن عباس وعنه : هي أول سورة نزلت وأكثر المعسرین على أن الفاتحة أول ما نزل ثم سورة العلم انتهى . ولا ذكر فيها لمخلوق إلا إنسان في أحسن تقويم ثم ذكر ما عرض له بعد ذلك ذكره هنا منها على شيء من أطواره وذكر نعمته عليه ثم ذكر طغيانه بعد ذلك وما يؤول إليه حاله في الآخرة . وقرا الجمهور (اقرا) بضم السين ، والأشعث غير أبي بكر غير عاصم بعدها كأنه على قول من يدل المصرة تناسب حركاتها فيقول قرا بقرأ بمعنى يسمى ولما أمره قبل (اقرا) بحذف الألف ، كما تقول : اسمع ، والطاهر تعلق الباء بـ (اقرا) وتكون للاستعانة . ومعلوم (اقرا) مخلوف . أي : اقرا ما يوحى إليك ، وقيل . (باسم ربك) هو المفعول وهو المعلوم بقرائته ، كما تقول : اقرا الحمد لله . وقيل : الملقح اقرا في أول كل سورة وفردة تسمى الله الرحمن الرحيم . وقال الأعمش : الياء بمعنى على أي : اقرا عن اسم الله ، كما قالوا في قوله (وقول اقربوا فيها باسم الله) (هود ١٦) أي على اسم الله . وقيل : اشعق اقرا القرآن مستلماً باسم ربك . وقال الزحري : محل (باسم ربك) المنصب على الحال ، أي : اقرا مستعجلاً باسم ربك فل يسم الله ثم قرأ انتهى . وهذا قاله فطحة ، الملقح : اقرا ما أنزل عليك من القرآن مفتتحاً باسم ربك . وقال أبو عبيدة الله صلة والملقى بالذكر ربك . وقال أيضاً : الاسم صلة . والمعنى اقرا بعون ربك وتوفيقه ، وجاء (باسم ربك) ولم يأت بلفظ الجلالة ، لما في لفظ الرب من معنى الذي ربك ونظري مصلحتك . وجاء الملقح ليبدل على الاختصاص والتأنيس . أي ليس لك رب غيره . ثم جاء بصفة الملقح ، وهو الشيء للعالم ، فأكس العرب تسمى الأسماء أرباباً أي بصفة التي لا يمكن شريك الأسماء فيها ، ولم يذكر منصف الملقح أولاً قلنا أنه قصد إلى استيادته بالخلق فاقصر أو حذف إذ معناه خلق كل شيء ، ثم ذكر خلق الإنسان ونعمته من بين المخلوقات ، لكونه هو أشرف خلقه ، وهو الشرف . قال الزحري : أشرف ما خلق الأوص . وقوله دببته أن الملك أشرف . وقال . ويحوز أن يراد الذي خلق الإنسان كما قال في الرحمن علم القرآن خلق الإنسان (الرحمن ١ ، ٢ ، ٣) قيل : الذي خلق سبحانه ثم صرح بقوله (خلق) ثم ضمناً خلق الإنسان ودلائله على صعب فطرته انتهى . و (الإنسان) هنا اسم جنس . و (الملقح) جمع علقه فلذلك جاء (من خلق) وإنما ذكر من (خلق) (من خلق) لأهم معروف به ولم يذكر أصلهم آدم ، لأنه ليس متروكاً عند الكفار فيستقر الفرع . وترك أصل الخلق ، نظرياً لأفهامهم . ثم جاء الأمر تأليفاً تأنيساً كأنه قيل امض لا تمتر به وركب ليس مثل هذه الأرباب بل هو الأكرم الذي لا يلحقه نقص . و (الأكرم) حقة نداء على المبالغة في الكرم إذ كرمه يريد على كل كرم يحسم بالعلم اني لا تحصى ، ويعلم على الجانب ويغلب التوبة ، ويتجاوز عن السيئة ، وليس وراء الشكر بإفافية الثواب العلمية تكريم حيث قال (الأكرم الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم) فدل على كمال كرمه بأنه علم عباده ما لم يعلموا ، وبفهم من طلبة الجهل إلى نور العلم ، وبه على أفضل علم اكتسابه ثابته من المنافع العظيمة اني لا يجده سوا إلا هو وما دونت العلوم ولا قيدت أحكامهم ولا فسدت أخبار الأولين ولا مقالاتهم ولا كتب الله الشريعة إلا بالكتابة ، ولولا هي لما متفاسات أمور الدين والدنيا ، ولأنه يمكن على دفعت حكمته الله تعالى وتطيف تدبيره دليل إلا أمر الخط والقلم لكفى به . وبعضهم في الأخلاق :

وزوايهم وثقت خبثاً أوهم
فقطب الخطايا له أنفس النسي
مسود القوايم ما بعد مبيها
إلا لا نبت بها جنى المني

انتهى . من كلام الزمخشري ومن غريب ما رأينا تسمية نصارى هذه الصفة التي هي صفة الله تعالى لأنهم ،
والرشيد ، وضوء السمعة ، . وسعيد السمعة ، . والشيخ الرئيس . فبما غزوة من من يدعوهم بما يجدون من غلب يوم حرس
الأقوال والأفعال ومعمولا (علم) محذوفان ، إذ المقصود إسناد التعليل إلى الله تعالى وفرد مصيبتهم (الذي علم) المحظ
(بالقلم) وهي قراءة نعتي لأبي الزبير ، وهي تخني عن سبيل المسح لا عن أنها لم تكن لمخالفتها سواء انصحت ،
والظاهر أن المعنى كل من كتب بالفلم ، وقال الضحاك يورس . وقال : آدم لأنه قول من كتب . (والإنسان) في قوله
(علم الإنسان) الظاهر أنه اسم الجنس . عند عبه اكتشاف حيزم بعد الجهاد . وقيل : نرسون . عليه الصلاة
والسلام . (كلا إن الإنسان ليطغى) نزلت بعد مدة في أبي حنبل . ذهب رسول الله ﷺ - المحذوف ونيله عن الصلاة في
المسجد قروي أنه قال لئن رأيت محمد ساجدا عند الكعبة لأطأن على حقه فيروي : وأن رسول الله ﷺ - رد عليه ونشهر
وتوعته فقال أبو جهل أيتها عذني محمد ﷺ - بالوادي أعظم نادأ في . ويروي أنه هم أن يمتدحه من الصلاة فكده
عنه . (كلا) روي في كمر بسملة الله عليه بطنياه وإن لم يقدم ذكره ، لئلا لا يكلم عليه (إن الإنسان ليطغى) أي
يخبر الحمد (إن رآه استغنى) القائل صبر الإنسان وتفسيره ليعمل على غيره (رأي) هاسم رؤية القلب يبرز أن تحدث
فيها الضمير أن تحصل فتكون رأيت صديقت ، وقد وعدم بخلاف غيرها . فلا يجوز زيد غيره وهما ضمير زيد ، وقرأ
الجمهور (إن رآه) بالف بعد الحزنة وهي لام الفعل . ونزل بخلاف عه بحذف الألف ، وهي رواية ابن محاهد عنه ،
قال : وهو خطأ لا يجوز ينبغي أن لا يملطه . بل يملط له وجهه . وقد حدثت الألف في نحو من هذا ، قد .

وَصَلَّى الْعِبَادُ فِيهَا وَصَلَّى

يزيد وصاني ، محذوف الألف وهي لام الفعل وقد سحبت في مصارع (رأي) في قولهم أصاب الناس جهد ونحو
فعل مكة ، وهو حذو - لا ينقص لكن إذا أصبحت نرواية به وجب قوله والقراءة جدد على لغة العرب فيسوة وشافها .
(إن لئن رآه لرجعى) أي الرجوع مصدر على وزن فُعِلَ ، الألف فيه للتأنيث ، وفيه وعيد لطعفي المستغنى ، ومحظ لما
هو فيه من حبه ماله إلى البعث والحساب والجزء عن طغيانه . (رأيت المني بسى عبداً إذا صلى) تقدم أنه أبو جهل ،
قال ابن عطية . ولم يختلف أحد من المفسرين أنه شاع أبو جهل وأن العبد المني هو محمد رسول الله ﷺ - سبي . وفي
التكشاف : وقال حمزة مرامية بن خلف كان بسى سليمان عن الصلاة . والله التبرزي المأذون الصلاة هاس صلاة الظهر
فعل : جماعة كُفيت في الإسلام . كان سبه أبو بكر وعمر وجماعة من السابقين فمر به أبو طالب وسعه أنه جعفر فقال له صل
جناح ابن عمار ، وانصرف مسروداً ، وأنشأ أبو طهنة يقول :

بِمَدِّ قُلُوبِ السُّرْمَانِ وَالْكَرْبِ
بِحَذَائِلِ مَنْ يَكُونُ مِنْ غَيْبِ
أَخِي لَمْ يَمِنْ نَبِيِّهِمْ وَبِئْسَ

بُعْدُ عَيْنِي وَجَنُوحِي بَعْضِي

وَأَنَّهُ لَا مُخَلِّصَ لِنَفْسِي وَلَا

لَا نَحْدَلًا وَأَضْرَأَ لَنْ عَمَلِي

طرح رسول الله ﷺ - بذلك . والمطاب في (رأيت) الظاهر أنه للرسول ﷺ - . وكذا (رأيت) لشابي .
والخسوف في البصير هو الذي يقتضيه العلم ، وقيل (رأيت) عطف للكافر تمت إلى الكافر . فقد (كُفيت) بكافراً
كانت الصلاة هدى ، ودعاء إلى الله ، وأمر بالقوى ، انتهاء مع ذلك . والعصير في (وإن كان) وفي (إن كذب) عنه على
النابي . فله الزمخشري . وممنه أخبرني عن من ينهي بعض عباده عن صلاة من كان ذلك النابي على طهنة سديده
فيها يسى عنه من عبادة الله وكان أمراً بالعرف والتقوى فيه يأمر به من عبادة الأولاد كما يعتد وكذلك إن كان على التكذيب

وعصوب وهارون كلاهما عن أبي عمرو بالتون الشديدة ، وقيل : هو مأخوذ من سطع النار والشمس : إذا هربت وجهه إلى حال شديد . وقال التبريزي . قيل : لواء لسود وجهه من السفة وهي السود ، وكفت من الوجه لأنها في مقدمه . وقرأ الجمهور (ناصية خاطئة) بحر التثنية على أن (ناصية) بدل نكرة من معرفة . قال الزمخشري : لأنها وصفت قاستقلت بفائدة . انتهى . وليس شرطاً في [بدل النكرة من المعرفة أن توصف عند البهريين خلافاً لما شرط ذلك من غيرهم ولا أن يكون من لفظ الأول أيضاً خلافاً لزمعه . وقرأ أبو حنيفة وإيبس كبي صلة وزيد بن علي بنصب الثلاثة حل الثتم . والكسائي في رواية بعض رمعها أي هي ناصية كاذبة خاطئة . وهدى بالكذب والخطأ مجازاً والحقيقة صاحبها ، وذلك أحرى من أن يضاف فيقال : ناصية كاذب خاطئ ، لأنها هي المحدث عنها في قوله (تسفعا بالناصية) ، (فليدع ناصيه) إشارة إلى قول أبي جهل : وما بالواذي أكبر بلايا مني . والمراد أهل الشقي . وقال حرير .

فَمَجْلِسٌ صَهْبٌ الْبَيْلِ قَوْلُهُ

أي : أهل مجلس ، ولذلك وصف بقوله صهب السالك أدلة وهو امر ناعم أي لا يقدره الله على ذلك . « ولودعا مادي لأخذته للثالثة عياناً » وقرأ الجمهور (سَنَعُ) بالتون مبنياً للفاعل . وكنت بغير واو لأنها تسقط في الوصل لانقضاء السامتين . وقرأ ابن أبي عمرة (مَنَعُ) مبنياً للمفعول (ظرمانية) رفع ، (كَلَّ) ودع لأي مجهول ورد عليه في (لا تطعه) أي . لا تلتفت إلى نية وكلامه . (واسعد) امر له بالسجود وانحنى : دم غل صلاتك وعبر عن الصلاة بأفضل الأوصاف التي يكون العبد فيها أقرب إلى الله تعالى (واقرب) وتقرب إلى ربك ، وثبت في الصحيحين : سجد رسول الله - ﷺ - في إذا السجاء اسقنت . وفي هذه السورة ، وهي من المراثي عند علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكان ثالث سجدتها في خاصية نفسه .

سورة القدر مكية وهي خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا أُنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ قَدَرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَّلَهُ الْمَلَكُكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ نَجْمٍ ﴿٤﴾ سَلَّمَ هُنَّ لَمَّا مَطَّعَ الْقَبَرِ ﴿٥﴾

عنه السورة مدنية في قول الأكثر ، وحكى المازدي عكسه ، وذكر الواحدي أنها أول سورة نزلت بالمدنية وفي الحديث : أن أربعة عند الله تعالى لها شأن منه لم يعصوه طرفة عين ، أبوت وذكروا وحزبين ويوشع فعجب الصحابة من ذلك فقرأوا : إنا أنزلناه في ليلة القدر (السورة صرروا بذلك)^(١) . وسألتها لما قبلها فتأخرة . لما قاله (اقرأ باسم ربك) فكانت قال : اقرأ ما أزلناه عليك من كلامنا (إنا أنزلناه في ليلة القدر) والتفسير عائد على ما دل عليه المعنى ، وهو صبر القرآن قال ابن عباس وغيره : أزل الله تعالى ليلة القدر إلى سماء الدنيا جملة ثم نحمد على عمده - ٣٣ - في عشرين سنة . وقال السبيعي وغيره : إنا استأذن أن نزل هذا القرآن في ليلة القدر (وروي : أن نزل الملك في حراء كان في العشر الأواخر من رمضان) . وقيل : المعنى إنا أنزلناه هذه السورة في مثل ليلة القدر وبعضها ، ولما كانت السورة من القرآن منه الصبر للقرآن ، تعجباً وتعجباً فليست ليلة القدر عرقاً للمؤمن بل على نحو قول عمرو بن عبد الله رضي الله تعالى عنه لقد خشيت أن ينزل في قرآن . وقول عائشة : لانا أحقر لي نفسي من أن ينزل في قرآن . وقال الزمخشري : عظم من القرآن من إسناده إنزاله إلى شخصاً ومن عيته بصبره دون اسمه نظامه ، شهادة له بالعبادة ، والاستعداد من الشبه عليه ، والرفع من مقدار الوقت الذي أنزل فيه . انتهى . وفيه بعض تلخيص . وسبب ليلة القدر ، لأنه تنزل فيها الأجنال والأرواق وحولت العالم كلها ، وتدفع إلى الخلائق لتستقله ، قاله ابن عباس وقطادة وغيرهما ، وقال الزهري : معناه ليلة القدر العظيم والمشرق وعظم الشأن من قولك رجل له قدر ، وقال أبو بكر الزقاق : سميت بذلك ، لأنها تكسب من أنبهاة قدرها عطياً لم يكن له قبل وترده عطياً عند الله تعالى . وقيل : سميت بذلك ، لأن كل لعمل فيها قدر وعظم . وقيل : لأنه أنزل فيها كتاباً ذا قدر عن رسول ذي قدر لأنه خلق قدر ، لأنه يزين فيها ملائكة ذات قدر وعظم . وقيل : لأنه قدر فيها الرحمة على المؤمنين ، وقال الحلي : لأن الأرض تهبط فيها ملائكة ، كقوله ﴿ ومن قدر عليه رزقه ﴾ [الطلاق ٧] أي صبر وقد اختلف السلف والخلف في تعيين وقتها استلزاماً متعارضاً جداً ، وبعضهم قال : وقعت والذي يدل عليه الحديث أنها لم ترفع وأن الشمس لا تشرق قبلها وأنها في أوتارها كما قال عليه الصلاة والسلام : التسوية في الثالثة والخامسة والسابعة والتاسعة . وفي الصحيح : من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه . (وما أدراك ما ليلة القدر) تعميم لشأنها ، أي

(١) ذكره السيوطي في النشر ٢٧٦/٦ وعرفه لاسر أبي حاتم عن أبي هريرة

لم يبلغ درايك غاية فصلها ، ثم بين له ذلك ، خاله سفيان بن عيينة : ما كان في القرآن (وما أدراك) فقد أعلمه وما قال : وما يدريك) فإنه لم يعلمه . جل : ولما جاءه الله تعالى عن عباده ، ليحدوا في العمل ولا يتكلموا على حصلها ويضعروا في جرحها . والظاهر أن ألف شهر يراد به حقيقة المدة وهي ثمانون سنة وثلاثة أعوام واخمس : في ليلة القدر أفضل من العمل في هذه الشهور . والمراد خبر من ألف شهر عثر من لية الصدر وعلى هذا أكثر المفسرين ، وقال أبو العاتية : خير من ألف شهر رمضان لا يكون فيها ليلة القدر . وقيل : المعنى خبر من الدهر كله لأن الحرب تذكر الألف في غلبة الأشياء كلها قال تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا دينكم بالدين . يعني جميع الدين ويوجب الحسن من عليّ على تسليمه الأمر لمعاوية فقال : إن الله تعالى لم يري في الدين شيء . [البقرة ٩٦] يعني جميع الدين ويوجب الحسن من عليّ على تسليمه الأمر لمعاوية وهي خير من مدة ملوك بني أمية وأعلمه أنهم يملكون هذا القدر من الزمان . قال القاسم بن الفضل الجداوي : فمددت ذلك فإذا هي ألف شهر لا تزيد يوماً ولا تنقص يوماً وخرج قريباً من معنى الزمذني وفاد حديث غريب فهو . وقيل : أمر ملوكهم مروان الجعدي في أسر المدون من الزمان ولا يسلطوا هذا علك بني أمية في جزيرة الأندلس مدة غير هذه لأنهم إذا كانوا في بعض أطراف الأرض وأسر عيلوة العرب بحيث كان في إقليم العرب إذ ذلك ملوك كثيرين غيرهم وذكر أيضاً في تخصيص هذه السنة أن رسول الله - ﷺ - ذكر رجلاً من بني إسرائيل ليس السلاح في سبيل الله ألف شهر فمدد ، المؤمنين من ذلك وتفاضرت أعمالهم فأعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك العليوي . وقيل : إن الرجل فيما مضى ما كان يقل له عابده حتى يبد الله تعالى ألف شهر فأعطوا ليلة إن أجوده كانوا أعتق بأن يسعوا عابدين من أولئك الممدد . وقال أبو بكر الوراق : ملكت كل من ملكت ولا وفي القرنين خمسة سنة قصار ألف شهر فجعل الله العمل في هذه الليلة لمن أجودها حياً من ملكتها . (نزل ثلاثون في الودج) تقدم الخلاف في (نوح) هو جبريل أم راحة ينزل بها ثم ملك غيره ؟ أم أشراف الملائكة ؟ لم جند من غيرهم ؟ لم حفظه على غيرهم من الملائكة . والتزبل إما إلى الأرض وإما إلى سماء الدنيا . (يلدن) بهم متعلق به (نزل) (من كل أمر) متعلق به (نزل) (من) (من) للسبب في تفرق من محل كل شيء قصده الله لتلك السنة إلى قابل . و (سلام) سنانف خبر للمستأد المتي هو (هي) أي هي سلام إلى أول يومها ، قاله أبو العاتية ونافع المعري والفرار ، وهذا على قول من قال : إن نوحهم لتقدير الأمور لهم ، وقال أبو حاتم (من) بمعنى ليا ، أي : بكل أمر وابن عباس وعكرمة والكلبي . من كل أمر أي شيء من أجل كل إنسان . وقيل : يراد بكل أمرى . الملائكة ، أي من كل ملك تحب عن المؤمنين العاملين بالعبادة . وأما هذا القول لم حاتم سلام أي هي سلام جعلها سلاماً لكثرة السلام فيها . قيل : لا يلقون مؤمناً ولا مؤمنة إلا سلموا عليه في تلك الليلة . وقال منصور والشامي : سلام بمعنى التحية أي تسلم الملائكة على المؤمنين . ومن غل تنزههم ليس لتقدير الأمور في تلك السنة جعل الكلام مدناً عند قوله (يلدن بهم) ، وقال (من كل) أمر متعلق بقوله (سلام هي) أي من كل أمر غريب ينبغي أن يسلم منه هي سلام ، وقال مجاهد : لا يهيب أحداً منها دمه . وقال صاحب الواصم : وقيل معناه هي سلام من كل أمر سيء أو سيئ أو سلمته منه ولا يجوز أن يكون (سلام) جزء اللفظة الطاهرة التي هي الصنعة جعلها لها لامتاع تقدم محمود . فخصر على المصنف بما أن الصلة كذلك لا يجوز تفديها على الموصول انتهى . وهو ابن عباس : ثم الكلام عند قوله (سلام) ولفظة (هي) إشارة إلى أنها ليله سبع وعشرين من الشهر إذ هذه الكلمة هي السابعة والعشرون من كلمات هذه السورة انتهى . ولا يصح مثل هذا من ابن عباس وإنما هذا من باب اللغز المترو عنه كلام الله تعالى . وقرا المصنف (يطلع) بفتح الهمزة . وأبو رجاء والأعشى وابن وثاب وطلمة وابن مجاهد والكماسي وأبو عمرو وبخلاف عنه بكسرها . فقيل : هما مصدران في لغة بني تميم . وقيل : المصنف بالفتح وموضع الظن بكسرهما عند أهل الحجاز .

سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الْأَوَّلِينَ كُفْرًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَنَبِّئِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۖ رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ۚ فِيهَا كُتِبَ قِسْمَةٌ ۖ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا بِمَا كُتِبَ إِلَّا مِنْ تَقْوَاهُ سَاءَ مَا تَكْتُمُ الْبَيِّنَةُ ۚ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْلَمُوا أَنَّهَ بَيِّنَةٌ لِمَنْ خَلَقَهُ ۚ وَتَقْبِضُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَذُرُوا قِسْمَتَ الْبَيِّنَةِ ۚ إِنَّ الْأَوَّلِينَ كُفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي بَرِّ حَقِّهِمْ خِلَافٍ فِيهَا ۚ أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۚ إِنَّهُ أَتَى الْأَوَّلِينَ أَمْرًا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۚ خَرَوْهُمْ بَعْدَ وَهَيْبَةِ اللَّهِ تَجَرَّى مِنْ تَحْتِهَا الْأَشْجَارُ ۚ فَخَلِّبِينَ فِيهَا إِذَا رُجِيَتْ عَلَيْهِمُ رُدَّتْهُمْ رُدًّا ۚ

هذه السورة نكية في قول الجمهور . وقال ابن كثير وعطاء بن يسار عدي . قاله ابن عطية . وفي كتاب التحرير : مدنية . وهو قول الجمهور . وروى أبو صالح عن ابن عباس : أنها نكية . واختاره يحيى بن سالم . ولا ذكر لقرآن القرآن في السورة التي قبلها ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ [المعق ١] ذكر هناك تكبير ثم يكونوا متفكرين عن ما هم عليه حتى جاءهم الرسول يتلو عليهم ما أنزل عليه من الصحف المطهرة التي أمر غفرانها وقسم الكافرين عنها إلى أهل كتاب وأهل بشران . وهما بعض الفراء (والمشركون) فدعا عطفاً عن (الذين كفروا) . والجمهور يبالغ عطفاً على (أهل الكتاب) . وقال أهل الاختلاف (اليهود والنصارى و (المشركون) عدة الأئمة من العرب . وقال ابن عباس (أهل الكتاب) اليهود النصارى كانوا يأتونهم قريظة والنضير وجو قبياق (والمشركون) الذين اتوا مكة وعوها ولذته وحرفها . ابن محمد وغيره : أن يكونوا مضطربين عن الفكر والفضائل حتى جاءهم البينة . وقال الفراء وغيره : أن يكونوا مضطربين عن معرفته صحة سورة محمد . يثابرون والثوبت لأمره حتى جاءهم البينة فصرخوا عنه ذلك . وقال الرعمشي : كان تكبير من تحريفين يعدلون قبل المبحث لا نعتك ما نحن به من دينا حتى بعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في سورة والإصحاح وهو محمد . بكلا . فحكى الله ما كانوا يعملونه . وقال ابن عطية : وينتج في معنى الآية قول ثالث راجع المعنى . وذلك أنه يكون الأفراد لم يكن هؤلاء القوم متفكرين من أمر الله تعالى ومدبره وبهذه فهم حتى بعث الله محمداً . بهم رسولاً مبشراً بقوم عليهم به الحجة وبهم على من أمر الشبه فكانه قال ما كانوا يعملون حتى بعث الله محمداً . ولقد نظر في كتاب الله تعالى . انتهى . وقيل : أن يكونوا متفكرين عن حياتهم فبعثوا حتى ما عليهم البينة . والظاهر أن المعنى أن يكونوا متفكرين أي متفكرين بعقولهم عن بعض من كان كل منهم متفكراً الآخر على ما هو عليه بما اعتادوه معه هذا من اعتقاده أن ترفع وتهدأ من اعتقاده في اعتقاده والتي أنه أصلت ما ذهب

واجتمعوا كلهم إلى أن اتهموا ببيتة وقيل معنى (ماتكين) هاتكين ، من فوهم : تلك صلا المرأة عند الولادة ، أن
 تنصل فلا يلبس والذى لم يكونوا يلبسون ولا هاتكين إلا بعد عدم الخطة عليهم بزيوت أو من إيمان الكتب انتهى .
 و (ماتكين) اسم فاعل من تلك وهي التامة ، وليست إلا نعمة على الإنسان خور . وقال جنس : سحابة هي التامة ،
 ويقدر (ماتكين) عارفين أمر محمد ﷺ بأنهم هذا مخرجهم من أن لا يجوز عبادة الأصنام ولا احتصار أناس على
 ذلك أصحاحاً ولم هذه في مع ذلك ذكرهما في علم النعم والبر في قوله حين ليس هيراني في تحدياً فحذف آخر أنه
 ضرورية والله الحمد المنة ، وأما المفسرون (وسئل) : يرفع عدلاً من (نية) وليي وعبد الله بالصلاة عدلاً من (النية)
 (ينزل سبحانه) أي عزه من مطهرة من الشيطان فيها كتب مكتوبات فبعض مستقيمة تالفة بليل لا يفرق الدين أو توتوا
 المكتوب (أي) من الشركين ، فنصل حصصهم من بعض المال كل ما يسل عنه كل حصة فوله (أي) من بعد ما حانهم النية)
 وكان يفتني يحيى نية أن يستعصم على إيمانها ، وقال الرازي : كذا يبدلون استعصم للكلمة والاتفاق على خير إذا
 حادهم الرسول ما دفعهم عن الخير ولا فرغهم عن الكفر إلا يحيى الرسول . وقال أيضاً : أفرد من الكتاب يحيى
 في قوله (يد نفري الدين أو تات) المكتوب (بعد جميعهم) (والشركين) قيل : لأنه كذا على عدم به لوجوده في كتبهم وإذا
 وصموا بالتفريق عنه فإن من لا كتاب له أدخل في هذا الصف . ولم يرفعهم : تعرفهم عن الحق أو تعرفهم عرفاً فبينهم
 من آمن ومنهم من أنكر . وقال ليس به ومنهم من عرف وعاد ، وقال ابن عباس : ذكر تعالى مدحه من يؤمن من أهل
 الكتاب من أنهم لم يعرفوا في أمر محمد ﷺ - إلا من بعد ما رآه الأمان إلى صحت وكانوا من قبل متغيبين عن سوره وسعد
 هذا من العرب حسبه انتهى . وأما المفسرون (فيلصق) بكسر اللام و (الذين) منصوب به ونحو فافهم أي :
 يلصقون هم أنفسهم في أنهم رانصب (الشرك) إما على الشخص من (يعدو) أي يهين الله بالعبادة الذين ، وقد
 إسقاط أي في تحدي وإمعي : ما أمروا أي في كتابها بما أمروا به إلا بجهلوا (حصة) أي مستقيم الصرفة . وقد
 محمد من الأشعث الطالقاني (النية) هنا الكتاب التي جرى ذكرها لأنه ما قدم له في ذكره كانت الأغصان في
 الضمة ليعلم كبره تعالى في كبر أرسلنا إلى فرعون رسلاً ففهم فرعون الرسول ﷺ [لزم ١٤ ، ١٥] . وقد عبد الله
 (وذلك الذين النية) ففهم أن هذه الفرقة للصلوة ، أو أن من أي الدين أملة كقولهم : ما هذه الصلوة يد ما
 هذه الصلوة ، وذكر تعالى من الأضواء وجرأ السعد ولا توبة وجميع الخلق . وقد الأعرح وابن حجر رافع (توبة)
 به من راعى خلق . و فمهمز يشد الياء . فاحتمل أن يكون أصحهم ثم سهل بالإدخال وتضمن . واحتسب أن
 يكون من البراء وهو القرب ، قال ابن عباس : وهذا الاشتغال يجعلهم خطأ ، وهو الشقاق غير مرضي ومن اشتغل
 البرية ولا هم من الخير وهو أقرب فلا يجعله خطأ بل فواء أضمرنا مشتقة من بر أو غير المسمى الزوا والعادات فم فمهمز في
 الاشتغال بعد أو شاعها أو شاعها [سورة ١١٦] فهو اشتغال مرضي وسكن كل الكفر من المبرعين بإخلود في البر
 ويكونه شريرة . وقد أدرج الكتاب ، لأنه كانوا يظنون أن بيوتهم وسائرهم أعظم ، لأنه أكثر مع العلم به وشر
 البرية (طاهر الصبر) . وقيل : (شر البرية) أي من غاصر أو زجور ﷺ [لا بعد أن يكون في كمال الأسم من هو شر
 من هؤلاء كفر عن وعاقرة تالفة صالح . وأما المفسرون (خير نكرة) من البرية] وحيد وأخبر به . عبد الرحمن (عابر
 البرية) جمع خير كجند بنياد وبقيت أسيرة وضعة ونفس شرح ذلك ، إفراداً ونزكياً

سورة الزلزلة مدنية وهي ثمانى آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ فَالْأَرْضُ أُنْفَلَتْهَا ۖ وَقَدْ الْأَرْضُ مَا لَهَا ۖ يَوْمَئِذٍ تُخْرِجُ
أَحْقَارَهَا ۖ وَتَرْكَبُ رُكْبَتَهَا ۖ يَوْمَئِذٍ يُخْرِجُ الْأَرْضُ أَشْيَاءَ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُهَا ۖ قَسَمَ
بِعَمَلٍ مِّنْكُمْ ۖ وَأَوْحَىٰ سِرَّهُ ۖ وَمَنْ يَعْلَمُ سِرَّهُ ۖ وَكُنْزَهُ ۖ

لأنه : اسطة صغيرة حراء رفيقة . ينفذ : إذا استمر ما يكون إذ صغير فـ حول . وقد أمر في القدس :
من القاصرات الطائف ثوابه نطوى . من العز : صوى : ألت منها لأثر

وقيل : الآية : يرى في شعاع الشمس من الغيب : إذا زلزلت الأرض زلزالها ، وأخرجت الأرض أنفاتها ، وقال
الإنسان ما لها . يومئذ تخرج الأحجار ، بأن ربك أوحى لها . يومئذ يصخر الناس أشجاراً كبروا أعمالهم . فمن يعمل مثقال
ذرة خيراً يره . ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره . هذه المروءة مكتوبة في قوس ابن عباس والمعاهد وعطاء . مدية في قوس فتاة
ومثقال . لأن أحجارها نزل بسبب جلال كان يلقبها . ولما ذكر في مطلعها كبرها لتعريف كبرها في قوس . وحراء المؤمن . فكان
فانها كان من ذلك " معاك " إذا زلزلت الأرض زلزالها : قبل . والعامل فيها منسب يدل عليه مضبوط الجمل لأنه
تقديمه لغزير . وقيل : ذكر . وقال الريحشري : " عدت " انتهى . وأصيب نزلت إلى الأرض . وادعى زلزالها
التي شغلها . ويقتضيه جبرها وعظمها . ولو لم يضب لضيق من كل قدر من الزلزال وإن قل . والعراق : كرهت
زيتاً كرامة وكرامته وضع . ولما الجمهور (يزلها) كسر الرمي والحجاري وجس خنجرها . قال ابن عطية : " وهو
مصدر الجوهري . وقال الريحشري : " فكسر مصدر والفتح اسم وليس في دابة فعلاً ما فتح إلا في الضاعف .
انتهى . قد بواه . " والله في اسم : فجمع غير مصدر آخر عمل فعلاً بالفتح . ثم قيل : " أي : معنى اسم الضاعف " .
فصوب مضاعف في معنى مضاعف وسنصل في معنى فصل . ولما فوه : ونس في الآية : " أي : فقد وجد فيها فعلاً .
بالفتح من غير الضاعف . " بوا : باعة ما حزنه . فتح الحزنه ونس مضاعف . " وأخرجت الأرض أنفاتها : جعل ما في خلفها
أنفلاً . وقال النفاش والزجاج والقصي مكثر من . " (أنفذا) : موح . ميناها . ورد : أنفذاً إنما خرج وقت
المدح . لا يرم القيلة . وقيل : ذلك يقول هو الزلزال يكون في الدنيا وهو من أضرط السعة . وزلزال : يوم لعنهم كفوه

(١) قوله : إن حبك إلهي قد بخر : معنى سم الضاعف . بأن ابن مالك في تفسيره (٢٠٦) وضع لونه هذا . حتى مصدر . فقال : إن كان لا يراه
حاضر . والغالب أن يراه . حينئذ لا يفتل

في يوم ترجف الواقعة اسمعها الزائدة في (المازعة ٦ ، ٧) فلا يرد عليه ذلك إذ قد استدل بالرجل على اعتبار وفيه .
هي الأولى أخرجه كورها ، وفي الثاني أخرجه مودها . وصدقت آثارها زلزالها . وأخرجها انقاضها . وقيل .
انقضاء كورها . ومنه قوله . « نلقى الأرض أفلا فكلها كسائر أسبعوان من الذهب والفضة » . وقال ابن عباس
« مودها » وهو إشارة إلى البيت وذلك عند البضعة الثانية ، فهو زلزال يوم القيامة لا الزلزال المسمى حرم من الآلهة » . (وقال
الإمام مالك) يعني معنى المحمداً لما يرى من الخوف . والظاهر عموم الإنسان . وقيل : ذلك الكافر ، لأنه يرى ما لم يقع
في ضيقه قط . ولا يصدق . والمؤمن وإن كان مؤمناً بالمثل فإنه يستهول المرائي . وفي الحديث « لبس الحمر كاللبان » . قال
الجمهور : « الإنسان » . هو الكافر يرى ما لم يصدق . (يومئذ يأتي يوم : زلزلت وأخرجت) تحدث (يومئذ) بذلك
من : إذ) فيعمل به لفظ العامل في المثل من أو المكرم على الخلاف في العامل في المثل . (تحدث تجبرها : الظاهر أنه
تحدث وكلام حقيقة بأن يجل في حجة وإدراكاً فشهد بما عمل عدوها من صالح أو فاسد . وهو قول ابن مسعود والفرد
وغيرها . وشهد أنه جاء في الحديث . « بأنه لا يسمع مدى صوت المؤذن حر ولا إنس ولا شجر إلا شهد أنه يوم
القيامة » . وسأله في الترمذي (عنه) : « أنه قرأ ما لا يسمع ثم قال : أندرون ما أحمارها ؟ قال : الله ورسوله
أعزم . فقال : إن أحمارها أن تشهد على كل عبد أو أمه عما عمل على ظهرها . لقول علي كذا يوم كذا . وكان ذلك هذه
أسرارها » . هذا حديث حسن صحيح مرسل . قال الفري : « يقوم التحديت مجاز عن إحداه الله تعالى فيها الأحوال ما
يقوم مقام التحديت باللسان . حتى ينظر من يقول هذا إلى تلك الأحوال فيعلم أنه قولت . ثم نعتت الأمور ، وأق هذا
ما كانت الأنبياء يندون به ويحدثون عنه . وقال يحيى بن سلام : « تحدث بما أخرجه من أنقضاء » . وهذا هو قول من زعم
أن الزلزلة هي التي من أشراط الساعة . وفي سنن ابن ماجة حديث في آخره : يقول الأرض يوم القيامة يا رب هذا ما
استودعني » . وعن ابن مسعود : « تحدث بعين الساعة » . قال : الإنسان ماها فتعبر أن أمر الدنيا قد انقضى وأمر الآخرة قد
أتى . فيكون ذلك جواباً لهم عما سألهم » . (تحدث) هنا تسمى إلى نبي . والأول محذوف أي . تحدث الناس رجس
يعني أعلم المتعبد من علم المتعبد إلى اثنين فتعبد إلى ثلاثة : ما ريك أرحم في أي . بسبب إجماع الله . هذه متعلقة
به (تحدث) قال المصنف : « ويجوز أن يكون المعنى : يومئذ تحدث بتحديث أن ريك أرحم لها لعبادها على أن تحدثها
(بأن ريك أرحم) » . الحديث بأخبارها . كما تقول : مصححي كن نصيحة بك نصحتي في الدين » . فهي . وهو كلام فيه
عمش يزهو القرآن عنه . وقال أيضاً : « ويجوز أن يكون ما ريك أرحم من (أخبارها) كأنه قيل : يومئذ تحدث بأخبارها
ما ريك أرحم ها ، لأنك تقول . حدثت كذا وحدثت كذا انتهى . وإذا كان الفصل فارة بمعنى يعرف جبر . وتارة
بمعنى ينسب وحرف الجر . ليس مراد فلا يجوز في ناسبه إلا الملاحظة في الإعراب فلا يجوز استغنى التنبؤ العظيم .
نصب التنبؤ وحرف العظيم . لجواز أن تقول : من المثل . ولا . استبرز زهداً الرجاء الكرمه نصب الرجال وحقق
الكرام . وكذلك لا يجوز أن تقول : استغنى من القلب العظيم . بحر الدنوب وسبب العظيم . وكذلك في : استغنى
فلو كان حرف الجر رائداً جاز الاتباع على مذهب الأصم بشرطه الصادرة في علم النحو . نقول : ما رأيت من رجل
عقلأ . لأن من رائدة ومن رجل عاقل على اللفظ . ولا يجوز نصبه وحرف جبر ناقلاً على مراعاة جواز دخول من . وذلك ورد
شيء من ذلك فيه الضم . وعدي أوصى باللام لا بـ (إلى) . وإن كان المشهور تعديته (إلى) . لمراعاة العواصم . قال
المصنف يصف الأرض .

أوصى لها أنفساً فاستغنى وشكها بالبراميات الت

(١) أخرجه الترمذي ١١٦/٣ في نصبه باب ٥٧ (١٣٥٣)

(٢) ثبت من الرد المحتج ٥١ (٢٢١٧)

سورة العاديات مدنية وهي إحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۝ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ۝ فَالْمُجِيرَاتِ كَشْحًا ۝ فَالْمُكَرِّمَاتِ حُكْمًا ۝ فَالْمُؤَسِّمَاتِ لُحْمًا ۝ وَأُولَئِكَ أَكْثَرُ الْأَشْيَاءِ ۝ وَأُولَئِكَ يُحِبُّونَ أَجْرَ النَّاسِ ۝ فَلَا يَمْلِكُونَ ۝ تَغْيِيرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۝ وَحُجِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۝ إِنَّهُمْ بِهِمُ يُؤْتَوْنَ أَجْرًا ۝

العاديات : جازيات سريعة ، وغرو صناديق ، في الصدر الخلاء ، في الموصوف ، الضح : تصوت ، جهر عند العدو ، شند ، نيس صهيل ، ولا رعد ، ولا ناع ، من هو عمر العاد من صوب الجيوش الذي يصيح ، وعن من عيس : ليس يصح من عيون عبد الحبل والكلاب ، قيل : ولا يصح عن ابن عباس ، لأن من تضح ، والأسود من الحيات والدم والعصى والأرنب والغلب والعوس ، أي : ستمتلك العرب هذا الصيغ ، وإنما أمر حجة في سعة نفوس

مُتَنَزِّعَةً مِنَ النَّفْسِ أَوْ سَالَةً ۝ فَتُخْلَعُ فِي تَحْفٍ تَصْغَحُ الْقَدَا ۝

وقال أهل اللغة : « أريد للتلعب فتستريح للحمل معه من صحنه أنز عرت نومه ولم يتألق فيه ، وانصاع نومه ، تغير إلى السداد مهلاً ، وقد أمر عبدا : « الصبح والضحع يعني العدو اللذ : « وكذا قال الفراء » ، انصاع : من إصاعها في السمر ، انقاد : نصبت ، وفي : « الانصاع » منه فذبح نعي أجرجت مني لغالب ، وانقادح وانقادحة والعقدح ما جرى به التيار ، أقام عن نعدو - قصده ليهب ، أو قس : أوامر : الشجع : الديار : قال الشاعر :

تُخْرِجُنِي مِنْ تَطْطَارِ الْبَيْتِ دَبَّةً ۝ كَأَنَّهَا أُنْصَرِفُ أَقْلَامًا ۝

وقال ابن دراج :

عَدَمْتُ تَنَافُسِي إِذْ لَمْ تُرَوْهَا ۝ تَبَيَّنَ قَلْبِي مِنْ كَلْبِي كَالْأَعْيُنِ ۝

(١) الب من الم من بحر فساد : صبح .

(٢) البيت من تفسط المعراج للمعجم : ٤٤١-٤٤٢

(٣) البيت من التوضيح المعراج للمعجم : ٤٤٢

وقال أبو عبيدة : النعج : رفع الصوت ، و منه قوله يزيد :

فَمَنْ شِئْنُ شَيْئِ مَرْجُحٍ صَابِيٍّ تَحْيِيرُهَا ذَاتُ جَوْشَمٍ وَذُجَلٍ^(١)

الكنود : الكفور كنعة . قال الشاعر :

كُنُودٌ لِقَتَمَاءِ الرُّجَالِ وَمَنْ يَكُنْ كُنُودًا لِقَتَمَاءِ الرُّجَالِ يُعِيدُ^(٢)

ومن ابن عباس : الكنود : يلسان كندة وحضرموت العاصي ، ولسان ربيعة ومصر الكفور ولسان كنانة البهيل
البيء المكفة ، وقاله مقاتل . وقال الكلبي مثله إلا أنه قال : ولسان بني مالك : السخيل ، ولم يذكر وحضرموت .
ويقال كند النعمة كنوداً ، وقال أبو زيد في البهيل .

بِأُتَيْتُ فَلَمْ أَطُبْ غَسَّكَ نَفْسًا هَبْرَاتِي أَنْفَرُ سَقْفَرٍ كُنُودٍ^(٣)

حصل النبي : جمعه ، وفعل : هبزه من غيره . ومنه جبل للمنهحل المحصل ، وحصل النبي : ظهر واسنان
في العاديات صبحاً ، فالهزليات قدحاً ، فالتعريفات صبحاً ، فأترون به قدحاً ، فوسطن به جمداً ، إن الإنسان قربه لكنود ،
وإنه على ذلك لشهيد ، وإنه حب الخير لشهيد ، أفلا يعلم إذا بعث ما في القبور ، وحصل ما في الصدور ، إن ربهم جمع
يوشد خير في هذه السورة مكتبة في غيول ابن مسعود وسائر الناس وعكرمة وعطاء ، مذنية في غيول ابن عباس وأتس
وقناة . لما ذكر فيها غيولها ما بقضي تعهداً ووعيداً بيوم القيامة تعبت لمن لا يستعد لذلك اليوم ، ومن أثر أمر دنياه على أمر
آسرته . والمحذور من أهل التفسير واللفظ على أن العاديات هنا : الخيل تعذر في سبيل الله وتضيق حباله عدوها ، وقال
عنترة :

وَالْحَبْلُ نَكَلٌ حَرِيٌّ نَفْصِح فِي جِانِبِ الْمَوْتِ ضَبْحُ^(٤)

وقال أبو عبد الله وعلي وإبراهيم والمسيدي ومحمد بن كعب وعبيد بن عمير (العاديات) الإبل ، أقسم بها حين تعدو
من معرفة ومن المروءة إذا دفع الحاج . وما على غرابة من لم يذكر فيها غير فوسن فوسن للزير وفوسن للمقدد ، وهذا سجع على
دعوى الله منه ابن عباس حين غارها فرجع ابن عباس إلى قوله علي رضي الله تعالى عنه . وقالت صفية بنت عبد المطلب .

فَلَا وَالْعَادِيَاتِ خَدَاةَ جَنَحٍ بِأَيْدِيهَا إِذَا سَطَعَ الْقَبَارُ^(٥)

وانصب (فبحاً) على إصهار مل ، أي : يصبح ضحاً ، أو على أنه في موضع إضمار ، أي : ضاحيات ، أو
على المصدر على قول أبي عبيدة أن معناه : العدو الشديد فهو منصوب به (العاديات) وقال الزمخشري : أو
ر (العاديات) كأنه قيل : والضاحيات ، لأن الضحج يكون مع العدو . انتهى . وإذا كان الضحج مع العدو فلا يكون
معنى (العاديات) معنى الضاحيات فلا ينبغي أن يصر به . (فالهزليات قدحاً) والإيراء : إخراج الناز ، أي : تدفع

(١) البيت من قرين الطر للكليل ٣٧١/١ المكنن (ج ١) .

(٢) البيت من الطويل نضر فتح القدير ٤٨٣/٥ .

(٣) البيت من الخفيف لطر فتح القدير ٤٨٣/٥ .

(٤) البيت من بحر الكامل لطر الكشاف ٩٩٧/٤ ، ص ٤٨١/٥ ، القدير (صح) .

(٥) البيت من الطويل نضر فتح القدير ٤٨١/٥ .

بحر فيها الخجارة فبطير منها لمزل ليست حصي الخجيرة معصياً . وبذل : دفع فائري ، وجمع فاقصد ، ونسب نظام الشار
التي تعددها احواف ، من الخيل أو ليل ناز الحياض ، قال الشاعر

نفسك تشلوق المصاغف بشدة وأوفد الضفاح سار الحياض

وهل . (الموريات معصاة) معصاة أو استعارة في الخيل تشعل الحرب . فلهذا قال : وقال تعالى ﴿ كما أوردوا علواً
للمعبر أطعاهم ﴾ [المائدة ٩٤] وقال : هي نوطيس إذا اشتد الحرب . وقال ابن عباس ومجاهد ورشد بن أسلم .
الموريات : احياءة التي فكر في الحرب . عبرت ففوزة إذا أرادت المكر بمرش والله لا يكون ذلك ولأود من لغت ، وعر
ابن عباس أيضاً . (التي نورى سرده بالنيل خاتمتها وطعامها ، رعبه أيضاً : جرعة العزاة تكثر الماء إحصاءاً . وفعل
عقوبة : أنقذ رجال توري النار من عظيم ، تنكف به ، ونهض من المصحح والدلائل ، وأطهر أحن وخطت السطيل ،
(مغلقات مسحة) أي : تمير على الدوي تصحيح . ومن قال هي الإم قال : عبرت تطوب . أعاد إذا عدا حرياً أي من
مزدلفة إلى منى ، أو في بنو . وفي هذا دليل على أن هذه الأرباب كانت واحدة يعطونها بغيره أي تعصبي التعصب
والعاصي أب الحب التي يجاهد عليها العروس الكفار ، ولا يستند على أنها الإبل بوجهه بدر وإن لم يكن فيها إلا عرسه ،
لأنه يذكر أن سب رسول هذه الصورة هو وقعة بدر ، ثم بعد ذلك لا يتكاد يوجد أن الإبل جرعه عندها في سهل الله بل
لهجوم له لا يجاهد في سبيل الله تعالى (إلا من الحبل في شرق البلاد وغرب) (فأقرن) معطوف على اسم الفاعل الذي هو
صلة أن ، لأنه في معنى الفعل ، إذ غديره فاللاني فغزوة وأقرن فأقرن . ومن أنو فمفترني : معطوف على الفعل الذي
رضع اسم الفاعل موصلة انتهى . وتقول أصحابنا هو معطوف على الاسم ، لأنه في معنى الفعل . وقول أصحابنا فأقرن
فوسطن . معطوف الفاعل والشيء . وأمر حجة وير أي علة مشبهة . وعلى يوربد من حي وقذارة وإن لم يسل شدة السير ،
وقال الرازي . وفرا أي حية (فأقرن) بالشد يد معنى . فظهر به سدر ، لأن الشبه فيه معنى الإظهار أو قلب لوزن
بني وقرن وثبت الواو همزة . وقري : فوسطن . بالشد يد تشبيهية . والله يريد بالشد يد . فقولهم ﴿ والله به ﴾
[سورة ٢٥] وهي معلقة في سطن انتهى . أو قوله . فمجل سدر . وأما بالشد تشبيهية ، فقد نقلوا أن
وسط خلفاً بوضلاً معنى واحد ، وأنها أفعال . ونصير في (به) عطف على الأول على التصحيح . أي : هبص في ذلك الوقت
عبارة . وفي (به) التال على التصحيح . فيز . أو على القم . أي : وسط الذم الجمع . فبكروا . وضعة معنى توسطه
وقال علي بن عبد الله (فوسطن به جمعاً أي : الإبل) (وجمعاً) اسم للفرقة ، وأسر جمع من الأسر . وقال بشر بن أبي
حازم :

فوسطن جمعهم وأقنت خاسجاً نعتت المنجية في الغمار الأقم

ونيل : الضمير في (به) يعود على العدو انداد عليه (ونعديات) أيضاً . وقيل : يعود على الكلال الذي
يعتصيه المعنى وإن لم يجره ذكر . لعلنا (ونعديات) وما بعده عليه . وقيل : المراد بالفتح من : التصايح والظاهر أن
الضمير به هو حسن العاديات ، وليس أن فيه تبعيد ، وإنما عليه (إن الإنسان لربه لكونه) في الحديث . الكود
بأكمل وحده ويجمع بعده . ويضرب عبده . وقد ابن غنم والخس . هو المحمود تشبيهة الله تعالى . وعن الحسن أيضاً
« هو لا تم لربه بعد النيات وهي الحسنات » . وقد انفصل . هو الذي نسب إليه واحدة حسنة كثيرة

سورة القارعة مكية وهي إحدى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ۝ مَا الْقَارِعَةُ ۝ وَمَا أَذْرُكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُورِ ۝
وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُورِ ۝ فَأَمَّا مَبْ ثَلُثُ مُوَزِّنَةٍ ۝ فَهُمْ فِي عِشَةِ
رَاضٍ ۝ وَمَا مَن حَفَّتْ مُوَزِّنُهُ ۝ فَأَمَّةٌ هَاوِيَةٌ ۝ وَمَا أَذْرُكَ مَا هِيَةٌ ۝ نَادٍ
هَاطِيَةٌ ۝

المراسي : قات الفراء : هو الضمير القادر من بعض وغيره ومنه الجراء - ويقال - هو أطيش من فراسه - ما : وقد
كان اقوام وهدت قلوبهم عليهم وكانوا كالمراسي من الجهل - ومن : فرائد اللحم غشت الصوف والفض حرق ما كان
معداً من اجرائه

في القارعة : ما القارعة ، وما أذرك ما القارعة ، يوم يكون الناس كالفراس المبتور ، وتكون الجبال كالعن
المنفوش ، فلما من ثلث موازينه هو في عيشه راضية ، ولما من خفت موازينه فاهه هاوية ، وما أذرك ما هي ، نار
حامية في هذه السورة مكية - وما سبها ما يلبها ظاهرة ، لانه ذكر وقت بعثت الفير - وذلك هو وقت الساعة وقال
بجمهور : القارعة - القارعة نفسها ، لانها تفرع القلوب بولها - وقيل : صحيفة النسخة في الصور ، لانها تفرع الأسراع
وفي ضمن ذلك القلوب - وفي الصدق هي النار ذات خفيط والرمير وثراً : جمهور (القارعة ما القارعة) بالرفع
د (ما) اسفهم ، فيه معنى الاستعظام والتعجب ، وهي مبتدأ و (القارعة) خبره ، وتقدم خبره ذلك في (ما) لسانه
وما الحامه) وقيل : ذلك في قوله في فاصحاب الهمة ما اصحاب الهمة في (الواقعة ٨) وقال الزجاج : هو تحذير والعرب
تحذرون نري بالرفع كالنصب - قال شماس -

أَمَّا الْجِبَبُ السَّلَاحِ شَرْخِ

وَقَرُ عِشِي بِالصَّب ، ومجربته على انه مصوب بياضه فعل ، أي اذركوا القارعة و (ما) زائدة للتوكيد

(١) شعرت من الحبب وهو كوكب

مصحف يورد سنن ، إذ ن - ل آخر نسخة السلاخ

الطبعة الرابعة ١٩٣٤

و (اعرفوه) يؤكد لفظي الأولى وقرأ الجمهور (يوم) بالفتح، هو ظرف . فاعمل به فان ابن عطية (مفسرنا) قال كان عن الصيغة اللفظ الأولى بلا يجوز . فافصل بين الفعلين وهو في صفة أن يعملوا بالخير . وكذا لو صار (اعرفوه) حياً للقيام لا يجوز أيضاً . وإن كان عن اللفظ الثاني أو ثالث فلا يلتزم معنى الضرف معه . وقال الرغزبي الطرف نصب بمصدره (مفارقة) أي (فراق) بهم يكون الناس . وقال الحويثي تأتي يوم يكون . وفي : ذكر يوم . وقرأ زيد بن علي (يوم يكون) مبروحاً بهم أي . وثمة يوم يكون الناس (كالفراش ستوت) قال قتادة هو الضيف الذي يتساقط في الماء . وقتل المفرد : عواء أعرار . وهو صعيده الذي يتلثر في الأرض بركب معصه معصاً من الهوى . وقيل : أقرار : طبع دهن يفسد النار . ولا يرب يتفحم على الصباح ويحبه حتى يخترق . شهيداً في الكثرة والانتشار واصعب وتنفذ والشجر . والذهب عن غير طلاء . والظلم إلى المدح . من كل جهة حتى يدعوه إلى نامة انحصار كنفراش المطير في النار . قال جرير :

إن أفسر في مسا طفت ود وُدُهُ مثل قراش عطف باز تُصطلي^{١٠٠}

وهو بين الناس والخيل . سبباً على تأثير تلك المقام في الجبال حتى سارت كالمشوك كعبه . كقول علي الإنسان ضد سباعها . وتقدم الكلام في المولى ولعلها وحفتها في الأعراف : عيشة ريمه : في الحياه . (عامة هالوية) الهالوية : تفرقة من ذركات النار . و (أمة) معناه مأواه . كما قيل للأرض أم الناس . لأنها تؤويهم وكلما مال عنه من أي سفينة في الحرب فتحى حوها وهي أمنا . وقال قتادة ولو صليح وبعده : فلم ولمه هالوية في مصر جهنم . لأنه يطرح فيها منكرات . وقيل : هو تهاون بشرفه وهو بالمملكة قالوا هويت أمه . لأنه إذا هوى . أي سقط ومن فقد هويت أمه تكلاً وحزناً . قال الشاعر :

خوساً أمه فما بُغيت القسطنج عادية وحسناً حسنة النجس حبي يوزن

وقرأ الجمهور (قائمة) بصم الحمزة . ولطمة بكسر ها . قال ابن خالويه : وحكي أن حرباً أنها لفة . ولما السحرون فإنهم يقولون لا يجوز كسر حمزة إلا أن تقدمها كسرة أو ياء . انتهى . (وما أدرك ما به) أي (صبر بعدد مل (هالوية) إذ كنت قبل . فترقى من ذركات النار مدروفة بها . لاسم . وإن كانت غير ذلك لما قيل فيها فهو نسج المدعية أي دل عليها قوله (قائمة هالوية) وأداء في (ما به) هاء التوكيد . وحذفها الواصل ابن أبي (سحق والاعتس) وحزناً . وألبها الجمهور : نار) سر سبباً تحذوف أي هي ما أعاد الله سبحانه وأمره .

هذا من العلم الملقى ، عام احدهم حتى ان من يسمي الى العلم بالشيء ، واح هذه الطائفة منك مدعيهم . وعلق قسما من حكمائهم ، وخرج ثلثة بيِّن من العلم على انهم واحدة ، ونفس الله وبهي هناك الله عز وجل أن يوفقنا له سبحانه . وعرف الجمهور (انهم) على الخبر . وبرز عباس وعائشة ومعاوية وآخى عمران الخوري ، أبو عبد الله ، مالك بن دينار ، وآخى الخوري ، وجامعة بانه على الاستفهام . وقد روي كذلك عن الكلبي . يعقوب . وعن أبي بكر الخديوي ، ابن عباس ، شعباً ، شمسياً ، وأبو نجدة ، وابن أبي عبيدة ، والكاتب في رواية (الفاسم) بجزء . ومعنى الاستفهام التوبيخ ، يُخبر على فتح معنهم والجمهور . عن أبي بكر بن نجدة . قال ، رحمه الله . والتكرير تأكيد للبراع . (إنذار) (ثم) (دلالة على أن الإتيان على شيء من الأول والثاني ، كما فعل المصنوع . أقول لست له أقول لست لا تفعل) والمعنى : سوف تعلمون الخطأ فيما أتت عليه إذا عاينته ما قد أصابكم من هذا . فلهذا الله تعالى ، وقد علم من أبي عبد الله - رضي الله عنه - (كلا سوف تعلمون) (في خبر) (ثم) (دلالة على أن العلم الجيني فأنه قد توصف إلى معنى وعادة . جواب : دلالة ما قبله عليه وهو (أنكم التذكار) . وقبل (الفيزي) (هذا لست) . وقال قتادة : لست ، لأن إذا أراد أن يشك ، لست قال (شروى المحرمين) ، والتظاهر أن هذه الرواية من رتبة الجودود . كما قد روي : وبنه منكم إلا وإدعا (ولا تكون رتبة عندنا حول يكون الحفظ لتذكاري . لأنه قال : ما أدرك في لست أدرك عن النبي ﷺ [حرم ٧١] (تو لروها عن الفيزي) تأكيد لمصلحة التي قبلها . وروى التوروك . غيره (عن الفيزي) . فبالتوهم للمعاد في رتبة الأولى . وعن أبي عباس : هو حفظ للمعشركي . فالرواية رتبة الجودود . وقرأ أبو عامر ، والكاتب (شروى) . فبهم شيء . وافي (السعة بالفتح . وعلق ابن كثير في رواية وعاصم في رواية . معناه : (تذكروا : وسموها في (التوروك) وعاصم والأشبه . وابن أبي عبيدة يصحها . وروى عن الحسن وأبي عمرو مختلف عنهم أبي حمزة الثعالبي . فتختلف النسخة عن التوروك فهي (أي) حمزة في (فقلت) : (الإسلاط ١٦) (وكان القيس أن لا يهزم ، لأن حركة عاصمة اللغات - كسر ولا يفتح . لكتب ما عكس من التذكير حيث لا حول . أشبهت الحركة الأصلية فهزوا ، وقد حمزة من الحركة - وعرضه من زول في التوقف حواسن الروايات . فهي هذه الرواية . (ثم نضمت بيومها عن العجم) (الظاهر المدح في (تعميم) وهو كل ما يفتقد به من تعميم وعنده . وعرض بمركب . فأنشأ به بالحوال . كرام بن شريف . والكافر سزاؤا . ترويح وتبريح . وعن ابن مسعود والشعبي . وروى محمد بن عمرو الأسدي . الصحة . وعن ابن عباس . لست . وحواسن يتم منعها . وعن ابن جبير . كل ما يفتقد به في الحديث . (بيت يكتف وحده دارك) وكسر . بيت قلبك وما سوى ذلك فهو مجر .

١. بنو أم عمر ، (والمصم) (الإنس) اسم جنس جمع ، ولذلك صرح الاستاذ مده . والمصم المصرون
 كالنكر والكفرك . وأبي حسان أعظم من نحر الدب والأحره ! وفرا ابن هرمز وأندس علي وهارود عن امر مكر عن
 محاسن زهير ! بهم أنس . والجمهور بالكون . ومن باع أخوته بدينه فهو في دية الخمران بخلاف الخمر من صفة
 اشترى الأخوة بالدينه مخرج وصعد . (وتوأموا باحق) أي : بالأمم : الباب من الذين عملوا به وبواصوا به (وتوأموا
 بالمصم) في طاعة الله تعالى وعن المصم.

سورة الهزرة مكية وهي تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۚ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ۚ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۚ كَلَّا لَيُبْدَىٰ فِي
الْخُسْفَةِ ۚ وَمَا آذُنُكَ مِمَّا الْخُسْفَةُ ۚ نَارُ اللَّهِ تَلْقَوُهَا ۚ أَلَمْ تَعْلَمْ عَلَى الْأَمْوَءَةِ ۚ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ
مُؤَصَّدَةٌ ۚ فِي غِيْظٍ مُّتَدَدٍ ۚ

تفسيره : ايها الوصف من غيظ : وعلى - خسفة - في - ذكره - قال الزاخر :

فَذُفُّهَا الْيَبْسُ شَرُّهُ الْخُسْفَةُ ۚ

وقال آخر :

إِنَّا حَطَبْنَا بِالْقَبْرِ خُسْفِيًا ۚ يَوْمَ نَسْفُهُ ۚ أَمَّا الْخُسْفَةُ ۚ

في وويل لكل هزمة لومة ، والذي جمع مالا وعدده ، يجب أن ماله أخذه ، كلا لينفذ في الخسفة ، وما تركها
الخطبة ، نارا الهولدة ، التي تطلع على الأتمة ، إيا هضم مؤعدة في عهد معدة في هذه السورة مكية ، لما قال فيها
فماها (إذ الإنسان لم يخر) بين حال الخلد ، فقال : (ومن كل هزمة) ومرت في الأحسن بن شريق ، أو العصي من
والث ، أو حيل من معمر ، أو عرايد من المعبر ، أو أنه من خلف ، أقوال ، ويمكن أن تكون مرثى في الجمع ، وهي مع
ذلك عامة فيس انصف هذه الأوساخ ، وقال انه هلي : هرواية من حنف المحجر ، كان يجر الس - بقة - ويحب ذكره
ان يسحق - ولما ذكره وإن كان اليعر عدا ، لأن الله سبحانه وتعالى مايع في أوصافه وأخبر عنه حتى هم انه بشر إلى
شعبي عليه وكذلك قوله في - سورة - لا ولا تطلع كل خلاف هين في (القم ١٠) : نابع في التعديف حتى علم انه يرب
إسنادا عنه ، ونقدم الكلام في الهزرة في سورة (و) وفي (الغز) في سورة مزاة - وهذه من الله الشاعة كرامة ونجاة
ومنة رضية كره ، وهذا الأهم .

تسلي : وأي إذا لا يفتي كسب ۚ وإن أعت فتأت الهزرة الشعر ۚ

(١) هيريك من الرز وحده

بسمي بسمي ۚ في من علم

اعظم : علم الكائن ٢٢٤١١ السادس : عجم

(٢) اللب من : رزق الخرم مع تفسير ٢٤٤١٢

(٣) البت من : نبط اعظم مع تفسير ٢٤٤١٣

وقرأ الجمهور ففتح لهم فيها ، والباثون بسكتها ، وهو السخرة الذي بان بالأخصاصك منه وشتم وصمرو بلز
(الذي) بدل أو حسب على الثم . وقرأ الحسن ولجو جعفر وابن عامر والأخوين (جمع) شتم الميم ، وباني السبعة
بالتحقيق . والجمهور (وعقد) يشد الدال الأولى أي أحصاه وحافظ عليه وقيل : جعله علة لطوارق الضرر .
والحسن والكوفي بتحقيقها . أي : جمع المال وضبط عدده . وقيل : وعدداً من عشرته ، وقيل : (وعدده) على ترك
الإدغام كقرئه :

إِنِّي تُسَوِّدُ لَأَقْرَأَمَ وَإِنِّي ضَيَّرْتُ

(أسلمه) أي : أبقاه حياً إذ به قوام حياته ، وحفظه مدة عمره . وقال الزخري : أي طول المال أملة ومناه الأمن
البيدة حتى أصبح لفرط غفلته وطول أملة يحسب أن المال تركه خالداً في الدنيا لا يموت . قيل : وكان للأخسر أربعة
آلاف دينار ، وقيل : عشرة آلاف دينار . (كلا) ردع له عن حسبه . وقرأ الجمهور (لينبذ) فيه ضمير الواحد . وعلى
والحسن بخلافه وإن محسن ومحمد وهارون عن أبي عمرو (لينبذ) بكلف ضمير اثنين . الحمزة وقاله . وعن الحسن
أيضاً (لينبذ) بضم الذال . أي : هو وأتصلبه . وعن أبي عمرو (لينبذ) وقرأ الجمهور في الخطبة (وما أدراك ما
الخطبة) وزيد بن علي (في الخطبة) (وما أدراك ما الخطبة) وهي انذار علي من شأنها أن تحطم كل ما يلقي عليه . قال
الضحاك : الخطبة المذكور الرابع من النار . وقال الكوفي : الطبقة السادسة من جهنم . وحكى عنه القشيري أنها المعركة
الثانية . وعنه أيضاً : الباب الثاني . وقال الواحدي : باب من أبواب جهنم انتهى . (و نار الله) أي هي أي الخطبة .
(التي تطلع على الأنفة) ذكرت الأنفة ، لأنها الخطبة ما في قبدين وأشدّه تأللاً لمن شيء من الأدنى . وإطلاع النار عليها هو
أنها تعلقها وتستعمل عليها . وهي تعلق الكفار في جمع أممهم لكن نيه على الأشرف ، لأنها مقر المنافذ . وقرأ الأخوان وأبو
بكر في (محمد) بضمين جمع صمود . وهارون عن أبي عمرو بضم الكين وسكون الميم . وباني السبعة بفتحها وهو اسم
جمع ، الولحد عمود ، وقال الفراء : جمع صمود كذا قالوا : آدم ولهم ، وقال أبو عبيدة : جمع عماد ، قال ابن زيد (في
عمد) حديد مغلولين بها . وقال أبو صالح : هذه المنكر هي قبورهم . والطاهر : أما نار الأخيرة ، إذ يتسوا من الخروج
بإطراف الأبواب عليهم ، وتعدد العدد كل ذلك إزداناً بالخلود إلى غير نهاية . وقال قتادة : كنا نحدث أنها عمد يعذبون بها
في النار . وقال أبو صالح : هي القيود . والله تعالى أعلم .

سُورَةُ الْفَتِيلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْفَتْحُ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلُّيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ فَزَرَمَهُمْ حِجَابًا زَوْقِينَ يَجْعَلِي ﴿٤﴾ هَبْلَهُمْ كَمَاصٍ مُتَّكِلِينَ ﴿٥﴾

الفيل : أكبر ما رأينا من وحوش البر ، يجلب إلى ملك مصر ، ويقع بالأمم ملاحا . ويجمع في القلة على أفبال ، وفي الكثرة على فيول وفيلة . الأباليل : اخفايات نجي . نبأ بعد شيء . قال الشاعر
 « لَدُنْ لَهَا مِنْ الْأَمْوَالِ رِجَالِي إِذْ سَالَتْ الْأَرْضَ بِخَوْرِهَ الْأَبَابِيلِ »
 وقال الأصبغ :

فليس زحبار زواة أضلولة خشي أبابيل من الطير تشبهاً

قال أبو عبيدة والقرء : لا واحد له من لفظه ، فيكون مثل عبادة وعبادهم . وقيل : واحده إبول مثل عجلون وقيل : إبليل مثل سجن . وقيل : أبال وذكر الرقاشي وكان ثقة أنه سمع في واسطه إثالة وحكى القرءه إثالة مفعلاً ﴿١﴾ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ، ألم يجعل كيدهم في تضليل ، وأرسل عليهم طيراً أبابيل ، فزرمهم بحجارة من سجيل ، فجعلهم ككصف مأكول في هذه السورة مكية . وإذا ذكر في أهلها عذاب الكفار في الآخرة أخبرنا بعدد ناس منهم في الدنيا والظهور أن خطباء لرسول - صلى الله عليه وسلم - يذكر بعته عليه إذ كان صريراً ذلك العدد العظيم عام مولده السعيد . عليه السلام . وإراداً صابوناً . إذ هيء تلك الطيور على الوصف المقول من غوارق الدواب والتمجرات المتقدمة بين أيدي الأنبياء . عليه الصلاة والسلام . ومعنى (ألم تر) ألم تعلم قدره حل وجوده عالمه ، فذلك ، إذ هو أمر منزل مقل التواتر ، فكانه قيل : قد خدمت فعل الله ربك هؤلاء الذين قصدوا حرمة ؟ مبان كدهم ، وأهلكهم بأصناف حرره ، وهي الهب التي ليست من عاداتها ندفن . وهذه الأبل تذكرها أهل السير والسير معلومة ومختصرة . ونظائرها في كتبهم . وأصحاب الفيل . أروها من أصحاب الحبشي ومن كان معه من جنوده . والقاهر : أنه جبل واحد وهو قول الأكرمين . وقال الضحاك : إنسانة ميلة . وقيل : إنسانة فبالاً . وقيل : الفيل . وهـ هذه أمم تكادسة وكانوا معسكرين أيضاً ليرجع

(١) تيسر من السجدة قوله حين يذبح من لم يحسن .

(٢) طلبت من الطويل المثل قوله (١١٠)

أحد منهم إلا أمرهم في شرهه ونيله ، فلما أحبروا بما رأوا هلكوا ، وكان الفيل بوجهه نحر مكة لا كان قريباً منها فبترك ، وبوجهه نحو اليمن والشام يسرع . وقال الواقدى : أُرْعِه جَدُ النَجَافِي الذي كان في زمن الرسول - ﷺ - وقرأ السلمي (قُلْ نُرْ) يسكون ، وهو جزم بمنع حرم ، ونقل عن صاحب اللوامح (نُرْ) حمزة مفتوحة مع سكنون الراء على الأصل ، وهي لغة لخم (نُر) مغلقة واجمعه التي فيها الاستعهام في موضع نصب به و (كيف) معمول لفعل . وفي حطائه تعالى لبي - ﷺ - بعله (فعل ذلك) تشریف له - ﷺ - وإشادة من ذكره ، كآله قال ذلك مبيدك هو ندى فعل ذلك لا أصنام قریش أساف وفائلة وغيرهما . (لَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ) وإبطال - بقال . فذلّل كيدهم إنا حمده صلاً صائعاً . وقيل لا مرى - القيس الصلبي ، لأنه ضلّ ملك أبيه . أي - فبيعه ونصيح كيدهم هو بان أحرق الله تعالى البيت الذي سواه فاصدين لم يرجع حج العرب ربه ، وبأن أهلهم لا فعدوا لهم بيت الله - المكتبة بأن أرسل عليهم طيراً جاءت من جهة البحر ، ليست تحديه ، ولا تخليه ، ولا حمارية سوداء . وقيل - خصصه عن دبر الخطاف ، وقرأ الجمهور (ترميمهم) بالكاء وظهر : اسم جمع هذه القراءة . وقول :

كَلَّطَهُمْ يَتَحَمُّونَ مِنَ النَّارِ يُنْفِثُونَ فِي الْيَوْمِ

وذكر كفرة أنه أي حيفة وابن مصر وعيسى وطلحة في رواية عنه (يرميمهم) ، وقيل : الصبر عائد على (رملت) (بحجرة) كان كل حائر في مقامه حمر وفي رحله حمران ، كل حجر فوق حبة الندس ودون حبة الحصص مكتوب في كل حجر اسم عربي ، يزل على رأسه ويخرج من فيه . وقرئ أُرْعِه فتقطع أئنة أئنة ، ومائات حتى اتصدع صدره من قلبه . واهلكت أبو مكسوم وزيره وطاره يثمه حتى وصل إلى السجلتي وأخبره بما جرى للمرم فرماه الطائر بحجره فمات ببر يدي الملك ، وتقدم شرح (سجيل) في سورة هود و (العصف) في سورة الرحمن . شبيهاً بالعصف ورق الزرع الذي أكل أي . وضع فيه الأكل وهو أن يأكل اللود . الرأس الذي أكلته اندواس ورأسه . وجاء على : داب الغرآن وهو قوله (كانوا ياكلان الطعام) [المائدة ٧٥] أو الذي أكل حبه عني عارغاً فسيب أنه أكل عارغ إذ المأكول حبه لا هو . وقرأ الجمهور (مأكول) يسكون الحمزة وهو الأصل . لأن صيغة مفعول من فَعَّلَ ، وقرأ أبو الدرداء فيما نقل ابن خالويه بفتح الحمزة ، بإعاء طرقة أقيم ، وهو شأن وهذا كما سموا في قولهم (محبوم) منج الماك طرقة الميم . قال ابن إسحق : لما دنا الله المحبشة عن مكة عظمت العرب قریشاً ، وفالوا : أهل الله . خائن عنهم . وكماهم مؤونة عندهم . فكان ذلك نعمة من الله تعالى عليهم . وقيل - هو إحياء لدعوة الخليل - عليه الصلاة والسلام - .

سورة قريش مكية وهي أربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَرِيشٌ ۚ يَأْتِيهِمْ رِجَالُهُ بِالْخَيْلِ وَالْأَنْثَى ۚ قَالُوا أَأَرْبَابٌ هَذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ ۚ الْأَيْدِي
أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآسَأَهُمْ مِنْ جُوعٍ ۚ

قريش : علم اسم قبيلة ، وهم مواسق من كد ، ومن كد من بي يتصرف فهو من قريش دون من كدته . وامل
هم يترفع من ذلك من قريش . نص د يله مهر فاجير . قريش . قال القرطبي : والمثلون لآل أصح وأكث وسعدوا
بذلك . اسجد لهم بعد التعري ، والقريش . التجمع والاشتراك . ومنه قول الشاعر

إِخْوَةٌ قَرِيشُوا سُدَّتْهُمْ عَيْنُ ۙ فِي حَسْبِهِمْ مِنْ ذَهْرِهِمْ وَنَسِيمِ

كانوا متفرقين في غير الحرم فجمعهم نصي من كلام في الحرم حتى تحذره مكاناً ، ومنه قول :

كُوبَ قُصِي ۙ إِذَا تَدَعَى لُجْعاً ۙ بِجَمْعِ هَذِهِ الْفَصَالِ مِنْ قُصِي ۙ

وقال : هراء : القرش : حكمة . وقد قرش بقرش قرشاً إذا كب . وجمع . ومنه بيت قريش : وقيل : كانوا
يفتشون عن ذي الخلف من الخراج يسدها . والعرض : الفئش . ومنه قول الشاعر :

أَبْهَ السَّاطِرِ الْفَرَشِ عَا ۙ هَدَّ مَدْرُوهُ لَفَتْ لَفَاتُهَا ۙ

وسأل مداوره ابن هذم : سمعت قريش قريشاً ؟ قال : بئذا في البحر تروي دوابه بذاق لها العرض يأكل ولا تزال وتعلو
ولا تعلق . ومنه قول سبيح

وَقَرِيشٌ هِيَ أُمِّي شَكَّيْتُ شَكْرُ ۙ
شَكْلُ نَقْشٍ وَالْجَمْرِ وَلَا شَكْرُ ۙ
هَكَدَ هُوَ أَهْلُ بَيْتِي قَرِيشُ ۙ
وَلَا يَنْجُو أَحَدُ السُّرْبِ إِلَّا نَسِي ۙ
مر به : انشئت قريش قريش
رك فيها لذي جليل رشا
سائقون البلاد أو لا كتبنا
بكثر أفضل فيهم وانحصرونا ۙ

(١) البيت من نظود لشمس الحميري . انظر شرح درويش أبي تمام ١٥١٤ ج ١ (ج ١)

(٢) تيسر : خفف لآخر حذو السداء قرش

(٣) لأبيات من تصحيح سطر التكملة ١٤٠١٥ ، نكاح (قرش) : تصحيح ١٤٠١٤

زَعْنَمُ أَنْ يَخُونَكُمْ قُرَيْشًا لَهُمْ إِيْثٌ وَيَبْرُ لَكُمْ لَأَفْ ١١

جمع بين مصدر ي ألف فتلاحي ، وعن أبي جعفر وابن عامر (الأفهم) حل وزن معاك ، وعن أبي جعفر وابن كثير الفهم حل وزن فعل . وبذلك قرأ عكرمة . وعن أبي جعفر أيضاً (جلاف) بياء ساكنة بعد اللام اتع ما يدل الثانية ياء حذف لأول حذفاً على غير فهاش . وعن عكرمة (لألف قريش) وعنه أيضاً ، (لألف قريش) عن الأمر وعنه وعن هلال عن فهاش منع لام الأمر . وأجمعوا على حذف حرف (قريش) وأحرفا فيه معنى الحذف ويجوز منع حرفه ملحوظ في معنى القبيلة للثبوت والعلمية . قال الشاعر :

وَكُنِيَ قُرَيْشُ الْمُضَلَّاتِ مُضَلَّافًا

جعلناه اسماً للقبيلة سببوه في نحو معك وقريش ونحوه . وكنية هذه للأحباء أكثر ، وإن جعلناه اسماً فللقبيل مجاز حسن . وقرا الجمهور (وذلك) بكسر الراء . ويؤيئ السك بضمها . فيكسر مصدر . بنهم الجهة ، التي يرسل إليها والجمهور على أنها رحمتي . فقبل : إلى الشام في التجارة وبيل الأرباح ، ومنه قول الشاعر :

لَمْ يَكُنْ رَيْنَ بَيْتِهِ ١٢ ، وَذَا شَرِي مُنْصَرُ الشَّامِ وَرُشْلَةُ الْأَهْنِي

وقال ابن عباس : رحلة إلى اليمن ورحلة إلى بصرى . وقال يرسلون في الصيف إلى الطائف حيث الماء والظل ، ويرحلون في الشتاء إلى مكة للتجارة وسائر أغراضهم . وقال أبو خنيس : وأراد رحلي أشده والصف فأفرد لأش الإيلاس ، كهونه .

كَلُوا بِمِ تَغْضِ بِطَيْكُم تَغْمُرَا فَبِلُ زَمَانِكُمْ زَمْرُ خَمِي ١٣

انهم . وهذا ضد سببوه لا يجوز إلا في الضرورة ١٤ ومثله .

حامة بطن الوادي قرني ١٥

يريد بطي الوادين . أنشده أصحابنا على الضرورة . وقال نقاش : كانت لهم أربع رحل . قال ابن عطية . وهذا قول مردود . انتهى . ولا ينبغي أن يؤخذ أن أصحاب الإبل كانوا أربعة أجرة ومع من عند مناف - هاشم كان يؤلف ملك الشام محمد منه غيلاً فأن به في تجارتهم إلى الشام ، وعبد شمس يؤلف إلى الحقة والماعظ إلى ليس وسوق إلى عارس . فكان هؤلاء بسوق المعبرين . فتختلف تجر قريش إلى أمصار بحال هؤلاء الإخوة فلا يتعرض لهم ، قال الأزهرى : الإبل شبه الإجارة بالمعارة فإذا كان كذلك حذر أن يكون لهم أربع ماعز هذه الأماض لئلا كانت التجار في حقارة هؤلاء الأربعة فيها . وفيهم قول الشاعر بحدتهم :

بِأَهْمَا لَمْ تَجِئْ لِمَنْحُولِ دَحْنُهُ خَلًّا نَزَلَتْ بِسَالِ غَسْبِ مَسَابِ

(١) البيت من السبعة . بورس . هـ . انظر الأبيات (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠) (١٠١) (١٠٢) (١٠٣) (١٠٤) (١٠٥) (١٠٦) (١٠٧) (١٠٨) (١٠٩) (١١٠) (١١١) (١١٢) (١١٣) (١١٤) (١١٥) (١١٦) (١١٧) (١١٨) (١١٩) (١٢٠) (١٢١) (١٢٢) (١٢٣) (١٢٤) (١٢٥) (١٢٦) (١٢٧) (١٢٨) (١٢٩) (١٣٠) (١٣١) (١٣٢) (١٣٣) (١٣٤) (١٣٥) (١٣٦) (١٣٧) (١٣٨) (١٣٩) (١٤٠) (١٤١) (١٤٢) (١٤٣) (١٤٤) (١٤٥) (١٤٦) (١٤٧) (١٤٨) (١٤٩) (١٥٠) (١٥١) (١٥٢) (١٥٣) (١٥٤) (١٥٥) (١٥٦) (١٥٧) (١٥٨) (١٥٩) (١٦٠) (١٦١) (١٦٢) (١٦٣) (١٦٤) (١٦٥) (١٦٦) (١٦٧) (١٦٨) (١٦٩) (١٧٠) (١٧١) (١٧٢) (١٧٣) (١٧٤) (١٧٥) (١٧٦) (١٧٧) (١٧٨) (١٧٩) (١٨٠) (١٨١) (١٨٢) (١٨٣) (١٨٤) (١٨٥) (١٨٦) (١٨٧) (١٨٨) (١٨٩) (١٩٠) (١٩١) (١٩٢) (١٩٣) (١٩٤) (١٩٥) (١٩٦) (١٩٧) (١٩٨) (١٩٩) (٢٠٠) (٢٠١) (٢٠٢) (٢٠٣) (٢٠٤) (٢٠٥) (٢٠٦) (٢٠٧) (٢٠٨) (٢٠٩) (٢١٠) (٢١١) (٢١٢) (٢١٣) (٢١٤) (٢١٥) (٢١٦) (٢١٧) (٢١٨) (٢١٩) (٢٢٠) (٢٢١) (٢٢٢) (٢٢٣) (٢٢٤) (٢٢٥) (٢٢٦) (٢٢٧) (٢٢٨) (٢٢٩) (٢٣٠) (٢٣١) (٢٣٢) (٢٣٣) (٢٣٤) (٢٣٥) (٢٣٦) (٢٣٧) (٢٣٨) (٢٣٩) (٢٤٠) (٢٤١) (٢٤٢) (٢٤٣) (٢٤٤) (٢٤٥) (٢٤٦) (٢٤٧) (٢٤٨) (٢٤٩) (٢٥٠) (٢٥١) (٢٥٢) (٢٥٣) (٢٥٤) (٢٥٥) (٢٥٦) (٢٥٧) (٢٥٨) (٢٥٩) (٢٦٠) (٢٦١) (٢٦٢) (٢٦٣) (٢٦٤) (٢٦٥) (٢٦٦) (٢٦٧) (٢٦٨) (٢٦٩) (٢٧٠) (٢٧١) (٢٧٢) (٢٧٣) (٢٧٤) (٢٧٥) (٢٧٦) (٢٧٧) (٢٧٨) (٢٧٩) (٢٨٠) (٢٨١) (٢٨٢) (٢٨٣) (٢٨٤) (٢٨٥) (٢٨٦) (٢٨٧) (٢٨٨) (٢٨٩) (٢٩٠) (٢٩١) (٢٩٢) (٢٩٣) (٢٩٤) (٢٩٥) (٢٩٦) (٢٩٧) (٢٩٨) (٢٩٩) (٣٠٠) (٣٠١) (٣٠٢) (٣٠٣) (٣٠٤) (٣٠٥) (٣٠٦) (٣٠٧) (٣٠٨) (٣٠٩) (٣١٠) (٣١١) (٣١٢) (٣١٣) (٣١٤) (٣١٥) (٣١٦) (٣١٧) (٣١٨) (٣١٩) (٣٢٠) (٣٢١) (٣٢٢) (٣٢٣) (٣٢٤) (٣٢٥) (٣٢٦) (٣٢٧) (٣٢٨) (٣٢٩) (٣٣٠) (٣٣١) (٣٣٢) (٣٣٣) (٣٣٤) (٣٣٥) (٣٣٦) (٣٣٧) (٣٣٨) (٣٣٩) (٣٤٠) (٣٤١) (٣٤٢) (٣٤٣) (٣٤٤) (٣٤٥) (٣٤٦) (٣٤٧) (٣٤٨) (٣٤٩) (٣٥٠) (٣٥١) (٣٥٢) (٣٥٣) (٣٥٤) (٣٥٥) (٣٥٦) (٣٥٧) (٣٥٨) (٣٥٩) (٣٦٠) (٣٦١) (٣٦٢) (٣٦٣) (٣٦٤) (٣٦٥) (٣٦٦) (٣٦٧) (٣٦٨) (٣٦٩) (٣٧٠) (٣٧١) (٣٧٢) (٣٧٣) (٣٧٤) (٣٧٥) (٣٧٦) (٣٧٧) (٣٧٨) (٣٧٩) (٣٨٠) (٣٨١) (٣٨٢) (٣٨٣) (٣٨٤) (٣٨٥) (٣٨٦) (٣٨٧) (٣٨٨) (٣٨٩) (٣٩٠) (٣٩١) (٣٩٢) (٣٩٣) (٣٩٤) (٣٩٥) (٣٩٦) (٣٩٧) (٣٩٨) (٣٩٩) (٤٠٠) (٤٠١) (٤٠٢) (٤٠٣) (٤٠٤) (٤٠٥) (٤٠٦) (٤٠٧) (٤٠٨) (٤٠٩) (٤١٠) (٤١١) (٤١٢) (٤١٣) (٤١٤) (٤١٥) (٤١٦) (٤١٧) (٤١٨) (٤١٩) (٤٢٠) (٤٢١) (٤٢٢) (٤٢٣) (٤٢٤) (٤٢٥) (٤٢٦) (٤٢٧) (٤٢٨) (٤٢٩) (٤٣٠) (٤٣١) (٤٣٢) (٤٣٣) (٤٣٤) (٤٣٥) (٤٣٦) (٤٣٧) (٤٣٨) (٤٣٩) (٤٤٠) (٤٤١) (٤٤٢) (٤٤٣) (٤٤٤) (٤٤٥) (٤٤٦) (٤٤٧) (٤٤٨) (٤٤٩) (٤٥٠) (٤٥١) (٤٥٢) (٤٥٣) (٤٥٤) (٤٥٥) (٤٥٦) (٤٥٧) (٤٥٨) (٤٥٩) (٤٦٠) (٤٦١) (٤٦٢) (٤٦٣) (٤٦٤) (٤٦٥) (٤٦٦) (٤٦٧) (٤٦٨) (٤٦٩) (٤٧٠) (٤٧١) (٤٧٢) (٤٧٣) (٤٧٤) (٤٧٥) (٤٧٦) (٤٧٧) (٤٧٨) (٤٧٩) (٤٨٠) (٤٨١) (٤٨٢) (٤٨٣) (٤٨٤) (٤٨٥) (٤٨٦) (٤٨٧) (٤٨٨) (٤٨٩) (٤٩٠) (٤٩١) (٤٩٢) (٤٩٣) (٤٩٤) (٤٩٥) (٤٩٦) (٤٩٧) (٤٩٨) (٤٩٩) (٥٠٠) (٥٠١) (٥٠٢) (٥٠٣) (٥٠٤) (٥٠٥) (٥٠٦) (٥٠٧) (٥٠٨) (٥٠٩) (٥١٠) (٥١١) (٥١٢) (٥١٣) (٥١٤) (٥١٥) (٥١٦) (٥١٧) (٥١٨) (٥١٩) (٥٢٠) (٥٢١) (٥٢٢) (٥٢٣) (٥٢٤) (٥٢٥) (٥٢٦) (٥٢٧) (٥٢٨) (٥٢٩) (٥٣٠) (٥٣١) (٥٣٢) (٥٣٣) (٥٣٤) (٥٣٥) (٥٣٦) (٥٣٧) (٥٣٨) (٥٣٩) (٥٤٠) (٥٤١) (٥٤٢) (٥٤٣) (٥٤٤) (٥٤٥) (٥٤٦) (٥٤٧) (٥٤٨) (٥٤٩) (٥٥٠) (٥٥١) (٥٥٢) (٥٥٣) (٥٥٤) (٥٥٥) (٥٥٦) (٥٥٧) (٥٥٨) (٥٥٩) (٥٦٠) (٥٦١) (٥٦٢) (٥٦٣) (٥٦٤) (٥٦٥) (٥٦٦) (٥٦٧) (٥٦٨) (٥٦٩) (٥٧٠) (٥٧١) (٥٧٢) (٥٧٣) (٥٧٤) (٥٧٥) (٥٧٦) (٥٧٧) (٥٧٨) (٥٧٩) (٥٨٠) (٥٨١) (٥٨٢) (٥٨٣) (٥٨٤) (٥٨٥) (٥٨٦) (٥٨٧) (٥٨٨) (٥٨٩) (٥٩٠) (٥٩١) (٥٩٢) (٥٩٣) (٥٩٤) (٥٩٥) (٥٩٦) (٥٩٧) (٥٩٨) (٥٩٩) (٦٠٠) (٦٠١) (٦٠٢) (٦٠٣) (٦٠٤) (٦٠٥) (٦٠٦) (٦٠٧) (٦٠٨) (٦٠٩) (٦١٠) (٦١١) (٦١٢) (٦١٣) (٦١٤) (٦١٥) (٦١٦) (٦١٧) (٦١٨) (٦١٩) (٦٢٠) (٦٢١) (٦٢٢) (٦٢٣) (٦٢٤) (٦٢٥) (٦٢٦) (٦٢٧) (٦٢٨) (٦٢٩) (٦٣٠) (٦٣١) (٦٣٢) (٦٣٣) (٦٣٤) (٦٣٥) (٦٣٦) (٦٣٧) (٦٣٨) (٦٣٩) (٦٤٠) (٦٤١) (٦٤٢) (٦٤٣) (٦٤٤) (٦٤٥) (٦٤٦) (٦٤٧) (٦٤٨) (٦٤٩) (٦٥٠) (٦٥١) (٦٥٢) (٦٥٣) (٦٥٤) (٦٥٥) (٦٥٦) (٦٥٧) (٦٥٨) (٦٥٩) (٦٦٠) (٦٦١) (٦٦٢) (٦٦٣) (٦٦٤) (٦٦٥) (٦٦٦) (٦٦٧) (٦٦٨) (٦٦٩) (٦٧٠) (٦٧١) (٦٧٢) (٦٧٣) (٦٧٤) (٦٧٥) (٦٧٦) (٦٧٧) (٦٧٨) (٦٧٩) (٦٨٠) (٦٨١) (٦٨٢) (٦٨٣) (٦٨٤) (٦٨٥) (٦٨٦) (٦٨٧) (٦٨٨) (٦٨٩) (٦٩٠) (٦٩١) (٦٩٢) (٦٩٣) (٦٩٤) (٦٩٥) (٦٩٦) (٦٩٧) (٦٩٨) (٦٩٩) (٧٠٠) (٧٠١) (٧٠٢) (٧٠٣) (٧٠٤) (٧٠٥) (٧٠٦) (٧٠٧) (٧٠٨) (٧٠٩) (٧١٠) (٧١١) (٧١٢) (٧١٣) (٧١٤) (٧١٥) (٧١٦) (٧١٧) (٧١٨) (٧١٩) (٧٢٠) (٧٢١) (٧٢٢) (٧٢٣) (٧٢٤) (٧٢٥) (٧٢٦) (٧٢٧) (٧٢٨) (٧٢٩) (٧٣٠) (٧٣١) (٧٣٢) (٧٣٣) (٧٣٤) (٧٣٥) (٧٣٦) (٧٣٧) (٧٣٨) (٧٣٩) (٧٤٠) (٧٤١) (٧٤٢) (٧٤٣) (٧٤٤) (٧٤٥) (٧٤٦) (٧٤٧) (٧٤٨) (٧٤٩) (٧٥٠) (٧٥١) (٧٥٢) (٧٥٣) (٧٥٤) (٧٥٥) (٧٥٦) (٧٥٧) (٧٥٨) (٧٥٩) (٧٦٠) (٧٦١) (٧٦٢) (٧٦٣) (٧٦٤) (٧٦٥) (٧٦٦) (٧٦٧) (٧٦٨) (٧٦٩) (٧٧٠) (٧٧١) (٧٧٢) (٧٧٣) (٧٧٤) (٧٧٥) (٧٧٦) (٧٧٧) (٧٧٨) (٧٧٩) (٧٨٠) (٧٨١) (٧٨٢) (٧٨٣) (٧٨٤) (٧٨٥) (٧٨٦) (٧٨٧) (٧٨٨) (٧٨٩) (٧٩٠) (٧٩١) (٧٩٢) (٧٩٣) (٧٩٤) (٧٩٥) (٧٩٦) (٧٩٧) (٧٩٨) (٧٩٩) (٨٠٠) (٨٠١) (٨٠٢) (٨٠٣) (٨٠٤) (٨٠٥) (٨٠٦) (٨٠٧) (٨٠٨) (٨٠٩) (٨١٠) (٨١١) (٨١٢) (٨١٣) (٨١٤) (٨١٥) (٨١٦) (٨١٧) (٨١٨) (٨١٩) (٨٢٠) (٨٢١) (٨٢٢) (٨٢٣) (٨٢٤) (٨٢٥) (٨٢٦) (٨٢٧) (٨٢٨) (٨٢٩) (٨٣٠) (٨٣١) (٨٣٢) (٨٣٣) (٨٣٤) (٨٣٥) (٨٣٦) (٨٣٧) (٨٣٨) (٨٣٩) (٨٤٠) (٨٤١) (٨٤٢) (٨٤٣) (٨٤٤) (٨٤٥) (٨٤٦) (٨٤٧) (٨٤٨) (٨٤٩) (٨٥٠) (٨٥١) (٨٥٢) (٨٥٣) (٨٥٤) (٨٥٥) (٨٥٦) (٨٥٧) (٨٥٨) (٨٥٩) (٨٦٠) (٨٦١) (٨٦٢) (٨٦٣) (٨٦٤) (٨٦٥) (٨٦٦) (٨٦٧) (٨٦٨) (٨٦٩) (٨٧٠) (٨٧١) (٨٧٢) (٨٧٣) (٨٧٤) (٨٧٥) (٨٧٦) (٨٧٧) (٨٧٨) (٨٧٩) (٨٨٠) (٨٨١) (٨٨٢) (٨٨٣) (٨٨٤) (٨٨٥) (٨٨٦) (٨٨٧) (٨٨٨) (٨٨٩) (٨٩٠) (٨٩١) (٨٩٢) (٨٩٣) (٨٩٤) (٨٩٥) (٨٩٦) (٨٩٧) (٨٩٨) (٨٩٩) (٩٠٠) (٩٠١) (٩٠٢) (٩٠٣) (٩٠٤) (٩٠٥) (٩٠٦) (٩٠٧) (٩٠٨) (٩٠٩) (٩١٠) (٩١١) (٩١٢) (٩١٣) (٩١٤) (٩١٥) (٩١٦) (٩١٧) (٩١٨) (٩١٩) (٩٢٠) (٩٢١) (٩٢٢) (٩٢٣) (٩٢٤) (٩٢٥) (٩٢٦) (٩٢٧) (٩٢٨) (٩٢٩) (٩٣٠) (٩٣١) (٩٣٢) (٩٣٣) (٩٣٤) (٩٣٥) (٩٣٦) (٩٣٧) (٩٣٨) (٩٣٩) (٩٤٠) (٩٤١) (٩٤٢) (٩٤٣) (٩٤٤) (٩٤٥) (٩٤٦) (٩٤٧) (٩٤٨) (٩٤٩) (٩٥٠) (٩٥١) (٩٥٢) (٩٥٣) (٩٥٤) (٩٥٥) (٩٥٦) (٩٥٧) (٩٥٨) (٩٥٩) (٩٦٠) (٩٦١) (٩٦٢) (٩٦٣) (٩٦٤) (٩٦٥) (٩٦٦) (٩٦٧) (٩٦٨) (٩٦٩) (٩٧٠) (٩٧١) (٩٧٢) (٩٧٣) (٩٧٤) (٩٧٥) (٩٧٦) (٩٧٧) (٩٧٨) (٩٧٩) (٩٨٠) (٩٨١) (٩٨٢) (٩٨٣) (٩٨٤) (٩٨٥) (٩٨٦) (٩٨٧) (٩٨٨) (٩٨٩) (٩٩٠) (٩٩١) (٩٩٢) (٩٩٣) (٩٩٤) (٩٩٥) (٩٩٦) (٩٩٧) (٩٩٨) (٩٩٩) (١٠٠٠) (١٠٠١) (١٠٠٢) (١٠٠٣) (١٠٠٤) (١٠٠٥) (١٠٠٦) (١٠٠٧) (١٠٠٨) (١٠٠٩) (١٠١٠) (١٠١١) (١٠١٢) (١٠١٣) (١٠١٤) (١٠١٥) (١٠١٦) (١٠١٧) (١٠١٨) (١٠١٩) (١٠٢٠) (١٠٢١) (١٠٢٢) (١٠٢٣) (١٠٢٤) (١٠٢٥) (١٠٢٦) (١٠٢٧) (١٠٢٨) (١٠٢٩) (١٠٣٠) (١٠٣١) (١٠٣٢) (١٠٣٣) (١٠٣٤) (١٠٣٥) (١٠٣٦) (١٠٣٧) (١٠٣٨) (١٠٣٩) (١٠٤٠) (١٠٤١) (١٠٤٢) (١٠٤٣) (١٠٤٤) (١٠٤٥) (١٠٤٦) (١٠٤٧) (١٠٤٨) (١٠٤٩) (١٠٥٠) (١٠٥١) (١٠٥٢) (١٠٥٣) (١٠٥٤) (١٠٥٥) (١٠٥٦) (١٠٥٧) (١٠٥٨) (١٠٥٩) (١٠٦٠) (١٠٦١) (١٠٦٢) (١٠٦٣) (١٠٦٤) (١٠٦٥) (١٠٦٦) (١٠٦٧) (١٠٦٨) (١٠٦٩) (١٠٧٠) (١٠٧١) (١٠٧٢) (١٠٧٣) (١٠٧٤) (١٠٧٥) (١٠٧٦) (١٠٧٧) (١٠٧٨) (١٠٧٩) (١٠٨٠) (١٠٨١) (١٠٨٢) (١٠٨٣) (١٠٨٤) (١٠٨٥) (١٠٨٦) (١٠٨٧) (١٠٨٨) (١٠٨٩) (١٠٩٠) (١٠٩١) (١٠٩٢) (١٠٩٣) (١٠٩٤) (١٠٩٥) (١٠٩٦) (١٠٩٧) (١٠٩٨) (١٠٩٩) (١١٠٠) (١١٠١) (١١٠٢) (١١٠٣) (١١٠٤) (١١٠٥) (١١٠٦) (١١٠٧) (١١٠٨) (١١٠٩) (١١١٠) (١١١١) (١١١٢) (١١١٣) (١١١٤) (١١١٥) (١١١٦) (١١١٧) (١١١٨) (١١١٩) (١١٢٠) (١١٢١) (١١٢٢) (١١٢٣) (١١٢٤) (١١٢٥) (١١٢٦) (١١٢٧) (١١٢٨) (١١٢٩) (١١٣٠) (١١٣١) (١١٣٢) (١١٣٣) (١١٣٤) (١١٣٥) (١١٣٦) (١١٣٧) (١١٣٨) (١١٣٩) (١١٤٠) (١١٤١) (١١٤٢) (١١٤٣) (١١٤٤) (١١٤٥) (١١٤٦) (١١٤٧) (١١٤٨) (١١٤٩) (١١٥٠) (١١٥١) (١١٥٢) (١١٥٣) (١١٥٤) (١١٥٥) (١١٥٦) (١١٥٧) (١١٥٨) (١١٥٩) (١١٦٠) (١١٦١) (١١٦٢) (١١٦٣) (١١٦٤) (١١٦٥) (١١٦٦) (١١٦٧) (١١٦٨) (١١٦٩) (١١٧٠) (١١٧١) (١١٧٢) (١١٧٣) (١١٧٤) (١١٧٥) (١١٧٦) (١١٧٧) (١١٧٨) (١١٧٩) (١١٨٠) (١١٨١) (١١٨٢) (١١٨٣) (١١٨٤) (١١٨٥) (١١٨٦) (١١٨٧) (١١٨٨) (١١٨٩) (١١٩٠) (١١٩١) (١١٩٢) (١١٩٣) (١١٩٤) (١١٩٥) (١١٩٦) (١١٩٧) (١١٩٨) (١١٩٩) (١٢٠٠) (١٢٠١) (١٢٠٢) (١٢٠٣) (١٢٠٤) (١٢٠٥) (١٢٠٦) (١٢٠٧) (١٢٠٨) (١٢٠٩) (١٢١٠) (١٢١١) (١٢١٢) (١٢١٣) (١٢١٤) (١٢١٥) (١٢١٦) (١٢١٧) (١٢١٨) (١٢١٩) (١٢٢٠) (١٢٢١) (١٢٢٢) (١٢٢٣) (١٢٢٤) (١٢٢٥) (١٢٢٦) (١٢٢٧) (١٢٢٨) (١٢٢٩) (١٢٣٠) (١٢٣١) (١٢٣٢) (١٢٣٣) (١٢٣٤) (١٢٣٥) (١٢٣٦) (١٢٣٧) (١٢٣٨) (١٢٣٩) (١٢٤٠) (١٢٤١) (١٢٤٢) (١٢٤٣) (١٢٤٤) (١٢٤٥) (١٢٤٦) (١٢٤٧) (١٢٤٨) (١٢٤٩) (١٢٥٠) (١٢٥١) (١٢٥٢) (١٢٥٣) (١٢٥٤) (١٢٥٥) (١٢٥٦) (١٢٥٧) (١٢٥٨) (١٢٥٩) (١٢٦٠) (١٢٦١) (١٢٦٢) (١٢٦٣) (١٢٦٤) (١٢٦٥) (١٢٦٦) (١٢٦٧) (١٢٦٨) (١٢٦٩) (١٢٧٠) (١٢٧١) (١٢٧٢) (١٢٧٣) (١٢٧٤) (١٢٧٥) (١٢٧٦) (١٢٧٧) (١٢٧٨) (١٢٧٩) (١٢٨٠) (١٢٨١) (١٢٨٢) (١٢٨٣) (١٢٨٤) (١٢٨٥) (١٢٨٦) (١٢٨٧) (١٢٨٨) (١٢٨٩) (١٢٩٠) (١٢٩١) (١٢٩٢) (١٢٩٣) (١٢٩٤) (١٢٩٥) (١٢٩٦) (١٢٩٧) (١٢٩٨) (١٢٩٩) (١٣٠٠) (١٣٠١) (١٣٠٢) (١٣٠٣) (١٣٠٤) (١٣٠٥) (١٣٠٦) (١٣٠٧) (١٣٠٨) (١٣٠٩) (١٣١٠) (١٣١١) (١٣١٢) (١٣١٣) (١٣١٤) (١٣١٥) (١٣١٦) (١٣١٧) (١٣١٨) (١٣١٩) (١٣٢٠) (١٣٢١) (١٣٢٢) (١٣٢٣) (١٣٢٤) (١٣٢٥) (١٣٢٦) (١٣٢٧) (١٣٢٨) (١٣٢٩) (١٣٣٠) (١٣٣١) (١٣٣٢) (١٣٣٣) (١٣٣٤) (١٣٣٥) (١٣٣

الاعتقود العهد من اعدائهم :
وانت السوء وليس لبيد زلزل
وانت السوء غيبت لعينهم
حتى جيس تسرههم شاكات

تكون (رحلة) هذا اسم حمير يصلح للواعد والأكثر (ولا يلزم) ان (لا يلزم) ان (انقضى) انقضى العهد
وفيه تبدل بالفعل ، (وهو) رحلة (أي) ذات أعوار رحلة ، تحبب الأمر الإيلاف بتدكير بعضه لبعض فيه (هذا
نسبت) هو الكلمة ، وتشكل هذا اللفظ . تقدم حايته في السورة التي قبلها (من) قد تعبير أي (أحل اجوع
كانوا أعداء بعدة غير ذى) روع غرضه المخرج ، وطرف لولا لفظ قد تعلى بهم وذلك يدعوهم لهم عليه السلام . قال تعالى
﴿ نحن لله تعال كفي في ﴾ [انقضى ٤٠] (واسيد من خوف) يصفهم عن العرب بكونهم بأعين حيث ما حاروا ،
بفان هؤلاء فقد است الله فلا تعرفون إليهم أحد وغيرهم حنون . وقد من عانس وعصاك (وأمنهم من سوء)
معناه من العناء فلا ترى بكعة بعدوماً قال امرئ القيس والتكبر في (حرة) و (حوف) تشبهها حتى أطمعهم
من حننهم من عوج تشبه كسار به عليها بأمنهم من حوف عطفه وهو حوف أصحاب القمل . أو حوف الحنك . في انقضى
وسائرهم . ولما اظهر (من حوف) بظهر النوى بعد ذلك . والمسي عن مافع بأعنته بذكر ذلك مع الجوز وهو من
على يعني لغة حركها سبويه . وقال ابن الأسيات لا عطف قريب :

فصموا فصيلاً وتكتم وأنسحو
مبتدعهم منة لجم ففقدوا
كثرة بالليل لغير روعة
قلت أنكم شمر ذي العزس يذلم
فصموا سراعاً هارس وأنم يوت

بأن كان هذا البيت من الأخصاب
عذة في تكلمهم عندي الخائف
على المأذلات في رؤوس الناس
خليفة العليث في مقي وحاجب
إلى أمة ملأته من جنة عذاب

سُورَةُ الْمَاعُونِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْكَرُ بِالْغَيْبِ ۚ فَذَلِكَ الْآيَةُ بِدُعِ الْيَسْرِ ۚ وَلَا يَحْصُ عَلَى طَعَاوِ الْيَسْكِينِ
قَوْلُ الْمُصَلِّينَ ۚ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۚ الَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ كَذِبُونَ
الْمَاعُونِ ۚ

سها عن كذا يسهوه سها حه تركه عن خلفه . الماعون : ما عون من المع وهو الشيء القليل . تقول العرب : ما له من أي شيء قليل . وذلك قطرب . وقيل : أصله معونة ولأنه عوص من أي غاه فورنه . يفعل في الأصل على مكرم منكر الميم . والله وورنه بعد ربه الألف عوضاً ما فعل . وقيل : هو اسم معون من أعان يعين . جاء على ربه مقبول قلب صيات عبه مكان العنة فخصر مؤفوف . ثم قلت الرأيا إنما كنى قال في موت ما فصار ماعون مورة على هذا معقول وقال أبو حنيفة والزجاج والريرة الماعون في الغامضة كل ما فيه منعة حتى النفس والنوم والمغفر والقداحة وكل ما فيه منعة من قبل أو كثر . وأشهر ابن الأعرابي

• أورد يثاءً بـ ماعون • إذا ما مساوئهم لم يجمع

وقالوا المراد به في الإسلام الطاعة . وتأتي أقوال أهل التفسير فيه إن شاء الله تعالى عروجر • في رأيت الذي يكذب يمدح • . فذلك الذي يدع اليتم • . ولا يحص على طعام المسكين • . فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون . الذين هو يرلون ، ومعون الماعون • هذه السورة مكتبة في قول الجمهور . مدينة في قول ابن عباس وقيل . فمن فيه الله المنصر الضمير . نزل مصعباً بكفة في المعاصي • . وائل وسبها بـ في عهده من أي الماعون • . وما حدد تعالى به على قرش وكانوا لا يؤمنون بالبعث والجلاء أبج أمثاله عليهم تهد به هم بالجاء وتحريهم من عهده • . ورايت في أي جهل أو اليأس من الغفر أو المعاصي • . وائل أو عمر • . عائذ أو جنب عن الشيطان أو أي سفاه من حرب • . كان يحرق كل أسير جزو • . قائم بتم قتله ثبت ففريه بصفا • . أقول أخرها لاس جريح والماعون • . أن (رأيت) هي التي يحس المخبرني تتعدى لاسين • . أحدهم (الذي) والأحر محذوف • . فصدقه الحوفي • . ليس مستحقاً لعذاب الله • . ورواه الخرمي • . من هو • . وبطل على أنها بمعنى أخري قراءة عهده الله (رأيتك) بكاف أحضاب • . لأن كاف أحضاب لا للمحل المصرية • . قال الحوفي • . ويؤيد أن تكون من رؤية اليهم فلا يكون في مكلام عهده • . وهمة الاستفهام تال على النظر وانتههم ليندك السامع من يعرفه بهده الصفة و (الذين) أخرها بالتوب والغتاب • . وقال الخرمي • . والمعنى هل عرفت الذي يكذب بالجاء ؟ (هو) الذي بلغ اليهم أي • . يدعه وصفاً بـ معونة أو أذى • . ولا يحص : أي ولا يبعث أهله على

(مرأون) مضارع رأى على وزن فاعل - وابن أبي إسحق والأشهب مضمورة مدهسورة مشددة همزة ، وعن ابن أبي إسحاق بغير شدة في همزة - فتوجه الأولى إلى أنه ضعف همزة تعدية كما عدوا ماضية فقلوا في رأى أرى فقلوا رى فجاء المضارع برأى كبص وجاء الجمع برؤون كيقولون - وتوجه الثانية أنه استعمل التضعيف في همزة جعفتها ، أو سبقت الألف من يرأون حذفاً لا تسب - (ويجوز الماعون) قال ابن أبي عمير وابن شهاب (الماعون) سمع غريش الدن - وقال الخزاز عن بعض العرب (الماعون) الماء - وقال ابن مسعود وابن عباس وابن الحنفية والحسن والضحاك وابن زيد : ما يتصدق به الناس ببعضهم كالعس والغلول والأنية - وفي الحديث : ه سئل - جمل - عن الشيء الذي لا يحل معه قط الماء والمثلغ والبارء - وفي بعض اللغات : الإبرة والخمير - وقال علي بن عباس وعمر وابن عباس أبيهما (الماعون) الزكاة - ومنه قول الرازي (١٩)

أخليفة الرخمي^١ إسانشتر خففت نصحت بكثرة وأصبلا
عرب نرى لله من أنسولينا فز الزكاة مسركاً نسوة لا
قوم حتى الإسلام لنا يتعوا ساعينهم يضبطوا انتهيلا

يعني بالماعون الزكاة - وهذا القول يناسب ذكره لغريب من أن أصغه من المني وهو شيء الغليل فسببت الزكاة ماعوناً ، لأنها قبل من كثير وكذلك الصدقة غيرها - وقال ابن عباس : هو عذوبة - وقال محمد بن كعب والكلبي هو المعروف كله - وقال عبد الله بن عمر : سمع أباي ، وأبيل - الماء والكلأ

(١٩) نسخة مرسية ١٩٩/١ - والتميز في النسخ: ٥٢٢/٤ ، وفقرطى ١٤٤/٢٠

(٢٠) الآيت في الفخرطى (١٤٥/٢٠)

سورة الكوثر مكية وهي ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا عَظَمْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۚ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۚ إِنَّكَ رَبُّكَ أَكْبَرُ ۚ

وهو صمد - النحر للإيل مما يجبت النوح من عباده (الأنثى) الذي لا عسل - والنية - انقطع برب النبي - بعبده
وبن بالكم فهو أكثر - ويقطع فيه ويخفف ويأخذ عطية الشراء - لأنه لم يحد فيها الله تعالى ولا من على رسوله يحد ورحل
أكثر - يضم حمزة الذي ينظم رحمه - ومنه قول الشاعر

لَيْسَ بِكَ فِي أَسْفَحِ حَبْرٍ ۚ عَنِّي فَطَحَ دِي تَقْرِمِي أَحَدُ أَهْلَانِي ۚ

- أنزلة - قدم من الرماية بسوا إلى الممراس منه وإفقه الأثر ومنه تعزى أعظم - إنا أعظمناك الكوثر - فصل لربك
وانحرف - إن شئت هو الأثر في هذه السورة مكية في الشهور - وقول الجمهور عديني في قول الحسن وذكره وفدا - وقد
ذكر حين بلها وصف الشاعر بالبحر - ترك الصلاة والربية ومع تركه قبل في عهد سورة البقرة - (إنا أعظمناك الكوثر)
والسورة الصلاة بقوله - فصل - والربية - تركه - ومع تركه قبل - (انحرف) أراد به انقطاعه عما كان عليه - فصل
أولاً أربع - وأنت في العاصي - وبأنك كان يسمى الزمرد - وهو - ما لا يش - وكان يقول وهو إذا هو رجل أكثر لا عقب له لو
هلك انقطع ذكره - وأنت حرمته - وقول الجمهور انقطعنا - العيون - وحسن - وطاعة - غير محض - والزمرد - أنفك
مأثور - وهي امرأة مروية عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذلك الشعر - هي نعة تعجب العارضة من أول فريش ومن
كلامه - صلى الله عليه وسلم - أنه العلماء الخسبة والهد الصعل النطاة - ومن كلامه أيضاً - عليه الصلاة والسلام - وأصوا
النسبة - وفن الأعلى -

حَبْرُكَ حَبْرٌ هَبْدُ الْفُتُوكِ ۚ تُهْدَانِ الْفُتُوكِ وَتُسْطَى الشَّعْبُ ۚ

قال أبو الفتح الرازي وأبو ربيعة الشريزي - أول من العرب نوع جزع الشوب في هذه جملة مكان الشعر في غيرها
محسن - وث - ما الدل النصافي فليس كذلك - بل كل واحد من الاثنين أصل نفسها لوجود تمام التصريف في كل
واحدة فلا يكون أحسن العرب ثم أنشأت العرب منها - وذكر في الصحاح في الكوثر ستة وعشرين قولاً - والتصحيح هو ما قبله
به وسدل الله - صلى الله عليه وسلم - فقال - ما هو في الجنة جاتاه في ذهب - وبخر - عن الدار - وبأقوت - فرب أعجب من الشئ -
يعاذه أهل من الفصل وأربس من الثلج - قال الزمرد - هذا حديث - من صحيح - وفي صحيح مسلم وانقطع منه

(١) قيل من الغوالي ينادي من ههنا بحر الله وما

(٢) من من الغوالي - بحر الله وما

قال : ه التذرون ما التکوثر ؟ قلنا الله ورسوله أعلم . قال : مير وعدله وبي عليه خير كثير . هو حرض برؤ عليه أعتي يوم القيامة ايته عدة التجوم . التصر . قال ذلك . عنه الصلاة والسلام . عدا ما نزلت هذه السورة وقرأها . وقال اس عيسى : التکوثر : التمر الكثير . وقيل لابن جبير : إن ما سألتون هو نزل في الله هذا هو من حب الكثير . وقال الحسن التکوثر الغزاة . وقال أبو بكر بن عمار وعاصم بن وهب : كثره الأصحاب والأولاد . وقال هلال بن سفيان : هو التوحيد . وقال جعفر الصادق : نور قلبه دله على الله تعالى وقصده عما سواه . وقال عكرمة : التوبة . وقال الحسن بن الفضل : تيسر القرآن وتغيب الشرائع . وقال أبو كيسان : الإتيار . وينبغي على هذه الأحوال على التعليل لا أن التکوثر منحصر في واحد منها . والتکوثر فاعل من الكثرة وهو المنعطف الكثرة . قيل لأعرابية رجع إليها من السعيرم ان انتك قالت أب التکوثر . وقال الشاعر .

وَأَنْتَ كَبِيرٌ يَا نَبِيَّ نَسْرُونَ خَبْتُ وَكَأَنَّ لَوْلَا نَبِيَّ الْفَتَنَاتِ كُتُورٌ^١

(فصل لرمك واسم) الطاهر (أد) (فصل) أمر بالصلاة بدخول فيها المكتوبات والنوازل . (والبحر بحر اهدي والسك والصحاب) . قاله الجمهور . ولم يكن في ذلك الوقت جهاد فخر مدني . قال ابن : كان بحر يوم الأصبى قبل الصلاة فأمر أن يصل وينحر . وقاله قتادة . وقال ابن جبير : نزلت وقت صنع الحديد . فله صل واسم اهدي . فعل هذا الآية من الغدي . وفي قوله لرمك : التذير . لكن لما حيث كانت صلاتهم مكانة وتصدية . وسرحهم للأصنام . وعن علي رضي الله تعالى عنه : عمل لرمك وضع يمينك على شمالك عند محرك في الصلاة . وعن : نرفع بذلك في استفتاح صلاتك عند محرك . وعن علي بن عكرمة : هي صلاة العصر بجميع ونحر نفي . وقال الصحاح : استن من السجدين حالاً حتى يبدو محرك . وقال أبو الأحوص : استغل الغلة بنحرك (إن شئت) أي . منفضة . فله : أنه المصافي من ذلك . وفيه : توجهل . وقال ابن عمار : لما مات إبراهيم من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خرج أبو جهل إلى أصحابه فقال يا محمد فأنزل الله تعالى إن شئت من الأيت . وقال شعر بن عتبة بن أبي معيط . وقال قتادة الأيت حاراد به الحنجر الذليل . وقرأ الجمهور (شئت) بالألف وابن عباس (شئت) بفتح الهمزة . فليل . منصرف من شئت . كما قالوا مراد به في مازر دمار . وجمهور أن يكون بما عمل فعل وهم مضاف للمتحول إن كان معنى الحلال أو الاستفصال . وإن كان معنى المنافي فتكون إصابته لا من نصب على مذهب البصريين . وقد قالوا :

حذر أحمداً ومرفون عرجي

علا يستوحش من قوه مصداقاً للمفروق وهم مبتدأ . والأحسن الأعرف في الهمزة أن يكون فصلاً . شي . هو المفرد بالنز المحصوص . لا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فجميع المؤمنين أولاده . وذكره مرفوع على المثال والنشر . ومرفوع على لسان كل عالم وذكر إلى آخر الشعر . يبدأ بذكر الله تعالى وينتهي بذكره - صلى الله عليه وسلم - وله في الأعراب ما لا يدخل تحت التوضيح . رتبة . وعلى أنه وشرف وتكرم .

سورة الكافرون مكية وهي ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ يَتَّبِعُوا آلَ الْكُفْرِوتِ ۖ لَا أُعْبُدُ مَا تُعْبُدُونَ ۚ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أُعْبُدُ ۚ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا
عَبَدْتُمْ ۚ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أُعْبُدُ ۚ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۚ

هذه مكية في قول الجمهور . وروى عن قتادة أنها مدنية ، وذكرها من أسباب روافها . أنهم قالوا له : حثي الصلاة والسلام . فمخ ما أنت فيه ونحن عرفتكم ببركات من عشت من كرامات . وبذلك جلب . وإن في فعل هذا منعند أفنا . ونحن بعد إلفك خير بشرط جعلت كان أحسن منه جميعاً . وما كان أكثر مثاله قرينة أو طيبة . من أن بعد أظلمة سنة وبعدوا إليه سنة . أنزل الله تعالى هذه السورة . نزلها منهم في آخره لا شك فيه أن ذلك لا يكون . وفي قوله (قل) دليل على أنه مأثور خلق من عند الله . وخطابه هم به (يا أيها الكافرون) في مدحهم ومكانة بسطة أشبههم مع ما في هذه الرواية . من الإزداد به . دليل على أنه محمدي من عند الله تعالى لا ينالهم . و (الكافرون) نفس عكس صواب وهم الذين قبلوا به تلك لقالة الوليد بن المغيرة . والشاعبي بن . ابن الأسود بن . نطع . وأية . وأقرب . حله . وأبو جهم . وبـ الطحج . ونظرانهم من . مسلم وداق على الكفر تعذيباً للإيمان في قوله (ولا أنتم عابدون ما أعبد) . ولخصصهم في هذه الحمل أقوال . أحدها : أنها للتوكيد . بقوله (ولا أنا عابد ما عبدتم) توكيد لقوله (لا أعبد ما تعبدون) وقوله (ولا أنتم عابدون ما أعبد) أيضاً أقوال (ولا أنتم عابدون ما أعبد) أولاً . والتوكيد في لسان العرب كثير جداً . حكوا من دنت نظراً وشراً ما لا يكاد يصغر . وقوله هذا التوكيد نفع أطعم الكفار وتحقير (إحصار غواظهم عن الكفر وأنه لا يعلمون أبداً . والثاني أنه ليس لشروبه . وخطبه . فقال الأحفش : ينبغي لا أعبد الساعة ما تعبدون . ولا أنتم عابدون الساعة ما أعبد . ولا أنا عبد في المستقبل ما عبدتم . ولا أنتم عابدون في المستقبل ما أعبد . فزاد توكيد إذ قد تفقدت كل جملة من معانيها . وقال أبو سبهم (ما في الأولى معنى شدي . من المقصود العبادة . و (ما في الثانية) في الآخرين مصداقية . أي : لا أعبد عبادكم الشيء على شأن وتزكوا النظر . ولا أنتم مثل عبادتي الشيء عن التيقن . وقال ابن عطية . ما كان قوله لا أعبد مطلقاً أن يراد به الآن وبقي المستقبل . منظاراً بما يكون فيه حاله البان قوله (ولا أنا عبد ما عبدت) أنه وما حبيب . ثم جاء قوله (ولا أنتم عابدون ما أعبد) بيان حياضهم أنهم لا يؤمنون به أبداً كقدي كشف الله رب هذا كما قيل لـ (علي السلام) (فإنه لم يؤمن من قومك إلا من ههنا) (هود ٢٠) أما أن هذا في معنيين وقوة روح سموا بذلك فهذا معنى التبريد . شدي في السهولة وهو باع التمهاده وليس يتكرر فقط بل فيه ما ذكره . أمي . وقال الزحشني . (لا أعبد) (تريد به السادة فيه يستعمل لأن لا لا تدخل إلا على مضارع في معنى الاستقبال كما في (لا) لا تدخل إلا على مضارع في معنى الحاضر . والمعنى لا أقبل في المستقبل ما تظلمونه من من عبادة الضمكم . ولا أنتم ماملون فيه

القباس به لوجه كذاهه وانحصار . وشده به فعل كثره والثبات . وهو حال ولا يدخلون حال أو مفعول ثانٍ إن كان (أرأيت) بمعنى علمت المعديه لاتبين . وقال الزعرري : إما على جواب عن أن (أرأيت) بمعنى انصرفت أو عرفت انتهى . ولا تعلم (أرأيت) حاشيت بمعنى عرفت . تحتاج في ذلك إلى اشتراك فصح بوجه الثالث (كأن حاله) بعده على هذه النعم التي حوّلها من مصره عن الأعداء . وحك البلاد ، وإسلام الناس ، والتي نعمة أعظم من هذه إذ قل حسنة يحملها المسلمين فهي في مبراهه . وعن عائشة ؓ كان - بيح - كأنه حين موته أن يقول : سجدتك الطهر ودمعتك استعمرت وأتوب إليك . قال الزعرري : والأمر بالاستعغار مع التوسيع تكمل لأمر كما هو جواب أمر الدين من الجمع بين الطاعة والاحتراس من المعصية ويكون أمراً بذلك مع عصيته لاعتقالات . ولأن الاستعغار من التواضع وهذه النصرة فهو عبارة في نفسه . ومن أنبي - ؓ إلى أن استغفر الله في اليوم واليلة مرة واحدة . انتهى . وقد عله هو كذا - من هذه السورة دون أجله وعين فرائها . عليه الصلاة والسلام . استشر لصحة وكفي العياض ، فقال : وما بك يا كذا ، أعجم ؟ قال : عبت إليك نفسك ، فقال : بها مكيا نفوسه . فله أش بهدأ مستقر (إنه كان شراً) فيه لرج . و عصبة لمسته من بين

سورة المسد مكية وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

كُنْتُ يَدًا إِلَىٰ لَهَبٍ وَتُتَّىٰ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۖ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۚ
وَأَمْرًا تُحَقِّقَالَهُ الْخَصَبُ ۚ فِي جَيْدٍهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَكٍ ۚ

الخطب : معروف ، ويقال : فلان يحطب على فلان ، وداودي عليه : الحيد : الحبل : السد : غيبق من لطف
وقد أبو فتح : لطف الغل : وقال ابن زيد : هو شعر باليسر يسمى السد : فنهى : وقد يكون من جدود قوس ومر
زواجرها : قال الرازي :

ومسد أمر من ندى

روجر : مسود الخلق : أي محدوده شديده ، في بيت يدا أي قب وتب ، ما أغنى عنه ماله وما كسب ، يصلى ناراً
ذات لَهَب ، وأمرته حقة الخطب ، في جيبها حب من سد ، هذه سورة مكية ، ولا ذكر فيها فيها ، حول نفس في
دين الله تعالى اتع بشكر من لم يدخل في أي ليس وحسروم يدخل فيها دخل فيه أهل مكة من الإيمان ، وأقدم الكلام على
كتاب في سورة طه ، وهذا قال ابن عباس : حاب : وقادة : خسرت ، وابن حبر : هذكت ، وعلاه : صلت ،
ويقال بن زيد : صفت من كل خير ، وهذه الأقوال متعلوية في نفس ، وقالوا فيها حكى أشياء أم تنه ، أي هالكة من
لهو والتعمير ، وإسناد ، فلاك إلى الدين ، لأن العمل أكثر ما يكون بها وهو في الحقيقة للنفس كقولها في ذلك بما قدت
يدنه [الحج ١٠] ، وفي : أعند سبه سحر البرمي به الرسول - ﷺ - بأحد : شب إدوبا ، والظاهر أن الت : دعاء
(وتب) إخبار يحصل ذلك ، كما في الشعر :

غزاني غزاة الله شر حرسه خيرة الكلاب العذارى وقد فعلت^(١)

ويقال عليه قراءة عبد الله (وقد تب) ، روي : وأنه لا يزل في وأند من بيت الأقرين [شعراء ٢١٤] قال :
يا صعبة بنت عبد مطلق يا عظمة بنت محمد لا أغني لك من الله شيئاً صلاب من مالي ما تشاء ، ثم صعد نصفه فمادى
بعون فريش به بن فلان يا بني فلان ، وروي : وأنه صالح بأعص جوبة يا صاحبه ، فاحتمر إليه من كل وجه فقال
لهم : أراهم لو قالت لكم إني أنذرهم خيراً سيق هذا أجل أكنتم مصدي ؟ قالوا : نعم ، قال فترى نذر لكم در يدي

(١) بيت من الغويل - لا الأبيد السبزي ، وقيل للنفحة النسي ، انظر اكتشاف ٢١٩/٢ البشار (عوى) الأسمير
٥٩/٢ ، ملاحظه : نون في الأبيد ١٢١ ، ورواه الشافعي ٧٩ : جمع ١٢١/٢

رسول الله - ﷺ . وقال ابن جنس أيضاً وبجاءه وقناة وسندي . كانت غشي بالسيمة وقال المفسر هـ بحال الخطب
 بن النمل أي بوقت بهيم الشامة ويورث شر . قال الشاعر

من البعير لم يصعد غشى ظهره لأبيه ولم ينشر به العر بالذهب الرطب^(١)

عنه وطأ ليلته على التنجيد الذي هو زيادة في الشر . وقال الرازي -

إن سي الأرمع خفألو الحصب فم الزنابة في الرطب ولم الحصب^(٢)

وقال ابن جبر . حنة الحصابة والدنوب من فوفم يحصب على ظهره . قال تعالى ﴿ وهب يحملون أوزارهم على
 ظهورهم ﴾ [الأنعام ٢١] . وقيل . احصب جمع حطبت لحايز وحرس أي جعل الحنة على أكتافيات . واسطاعه ك
 الحقل من سد . وقت عروة من الزير وعنه وسعيان . السحارة . والمراد سلسة من حديد في شهر . وقال لنداه : فلاحه
 من دوع . وقال ابن المصنف . فلاحه عاصره من حوهر حلالته واللات والعزى لألفها على عدوة عبد . قال ابن عطية :
 وزفا عر عن فلاحها حمل من سد على جهة المخالفة فأورد ذكر نزعها في هذا المعنى الخبث . انتهى . وقال ابنس . إنما
 كانت غمرأ . وقال الزمخشري . ونقص في حيدها حل محمد من خناب إلى تحمل الحزمة من التوك ونزعها في حيدها
 كما يعمل المملوك تحسباً خافاً وتخيراً بعد ضرورة بعض خطبات من القواش لمتعض من ذلك ونقص عليها . وهو أي
 بيت النمل والشرف أي مصب الثروة واجدة . ولقد عبر بعض الناص الفصل من العنصر من غنة بن أبي حب بحالة
 احصب . قال :

نذا أروك إلى شمي ومنقصني أم ما تيسر من جداله احصب
 فترسا شذجة في الصخب سببة كانت سبيلة شبح نائف احصب

ويحتمل أن يكون المعنى : أن حنفا يكون في نزعهم على الصورة التي كانت عليها حين كانت تحمل حزمة التوك
 فلا يزال على ظهرها حزمة من حطب البار من شجر التوم أو الصريع وفي حيدها حل محمد من سلاسل البار كما بعدد
 كل حجر مما يجاس حاله في جرحه انتهى . ولما سمعت أم حبل هذه التسمية أنت أنا مكر وهو مع رسول الله - ﷺ . في المسجد
 ربيدها نهر . فقالت . بل هي أن صاحبك محلي ولأنفني والعنف وأعنى الله تعالى بصرها على رسول الله - ﷺ . فروي أن
 أبا بكر رضي الله تعالى عنه قال لما هل لربن مني أحد^(٣) فقالت . أما إن ؟ لا أرى عيرك وإن كان شاعراً فأن مثله أقول

مدلنا أبينا ودينه غلينا وأمره مضينا

فصكت أبو بكر ومهنت هي فقال رسول الله - ﷺ . لقد حجتني عما دلانك من إتيي بكى الله شرها . وذكر ابن
 مائة مخوفة محلها وأبو عب رماه الله تعالى بالعدة بعد وقعة بدر سبع ليل

(١) البيت من مغنويين بطرعه التدمر ١٢٧٥ . للكنانة ١٢١/٢

(٢) البيت من نوحه نظم المصنف (الرجع)

سورة الإخلاص مكية وهي أربع آيات بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝

الصمد : فعل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصده وهو السيد الصمد إليه في المراتح وسبق بها . قال .

ألا بكر الذمعي خير علي أسد بمتروني مشهور بالشيخ الضميد^(١)

وقال آخر :

عزيمته حسيم ثم قالت له خذها حزينت دانت لشيء مضطرب^(٢)

الكثير : الضمير في قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يظفر ولم يولد . ولم يكن له كفواً أحد في هذه السورة مكية في قول عبد الله وأحسن وعكرمة وعطاء ومجاهد وقتادة . مدية في نوب ابن عباس ومحمد بن كعب وأبي العالية وأصحابك . ولما تقدم فيها قبلها عبارة أقرب الناس إلى الرسول ﷺ . وهو عمه أرحم به بما في من عبادة الأندلس الناس انفتوا مع قد آفة جاءت هذه السورة مصححة بفتح جحد رادة على عبادة الأوثان والقائمين بالقنوة والتثبوت وبغير ذلك من المذاهب بخلافه للفرجيد . وعن ابن عباس : « أن اليهود قتلوا يا محمد صف لآل بك وإنسه ؟ فقلت : « ربي قوي معاذي » قال فلة الأحراب السبب لنا في ذلك فقلت . فإن صح هذا السبب كان (هو) ضميراً عائداً على الرب . ثم (قل هو الله) . أي (قل هو الله) ويكون مبتدأ وجرو (أحد) خبر ثان . وثاني الخشري : « (أحد) يدل على قوله : (الله) أو على هو أسد انتهى . وإن لم يصح السبب فهو ضمير الأمر واستان مبتدأ ونحمله على مبتدأ وجرو في موضع خبر (هو) و (أحد) بمعنى واحد . أي فرد من جميع جهات الوجودانية . أي في ذاته وضعت . لا يتحرر . أو همزة أحد هاء ما في من المراتب الخمسة مضمومة من ابواب قلبي من ذلك أمرته أنه يريدون رتبة لأن من هؤلاء وهو انصرف كما أن أحداً من الوحدة . وقال : لعلب . بر . واحد (أحد) بوق . الواحد بذخمة العدد والتجمع والاشتداد أحد لا بدحله . يقال : إن أحد . ولا يقال زيد أحد . لأن الله خصوصية له الواحد وزيد تكون منه حالات انتهى . وما ذكر من أن أحداً لا بدحله ما ذكر منقوص بالعدد . ولما كان من غير زيد من على وعصر من عاصم وابن جبري والحسي وبين أبي . سحاف وأبو اسحاق وأبو عمرو في رواية بوس ومحبوب

(١) البيت من الطويل المرفوع صدر ٥١٦/٥

(٢) ذكره الفرطني في تصديره ١١٦/٢١ .

والأصمعي وتولوي وعبيد وهارون عنه (أحد الله) بهدف التنويه لانتفاضة مع لام التعريف ، وهو موجود في كلام لغرب وأكثر ما يوجد في الشعر نحو قوله :

ولا ذاكر الله إلا قبيلاً

وسحر غزله :

عمرو الذي هشم التريد لغزبه

(الله الصمد) مبتدا وخبر ، والأصح أنه تكون هذه جملاً مستقلة بالإسناد عن سبيل الاستئناف كما يقول زيد كحلم زيد الشجاع . وقيل : الصمد صفة والخبر في الجملة بعده ، وتقدم شرح الصمد في المرددات وقال الشعبي ويحذف من رياء : هو الذي لا يأكل ولا يشرب . وقال أبي بن كعب : يسره ما يسره وهو قوله (لم يلد ولم يولد) . وقال الحسن (الصمد) الصمت الذي لا خوف له . روى قوله :

يَهْجَأُ حُرُوبَهُ لَا تَنَالُ حُرُوفَهُ غَوَاسٌ يَخْلُكُنَ الشُّكُومُ الصُّمُومُ^(١)

وفي كتاب التحرير أقوال غير هذه لا تساعد عليها اللغة ، وقال ابن الأثيري . لا خلاف بين أهل اللغة أن الصمد : هو المبدأ الذي ليس فوقه أحد الذي يصعد إليه الناس في أمورهم وحوائجهم . قال الريحاني . (لم يلد) لأنه لا يخاف حتى تكون له من جنسه صاحبة فيقالذا . ودل على هذا المعنى بقوله (أن يكون له ولد ولم تكن له صاحبة في [الأندلس ١١١]) (ولم يولد) لأن كل مولود محدث وحسم وهو غلب لا لو لم يوجد له وليس يصح ولم يكن له أحد يقال له بكتبهم الكاف وكسرهما وتحتها مع سيكون افتاء ويصم الكاف مع ضم افتاء . وقرأ مرة وحسم بضم الكاف واسكن الفاء . وقرأ مرة . وألفها حمص وألفاً . وقرأ السبعة بضمها والفتح ، وسهل الهزة الأخرى وأوحى وشبه ونافع وفي رواية عن نافع أيضاً كفا من غير همز نقل حركة الهزة إلى الفاء وحذف الهزة . وقرأ سيبويه عن علي بن عبد الله بن عباس بكفا بكسر الكاف وفتح الفاء ، والمذكور قال الناجي .

لَا تَقْدِفِي بِرُحِّي لَا كَيْفَةً لَهُ^(٢)

الأعظم : لا كفا له لا مثل له . وقال مكِّي : سيويه يختار أن يكون الطرف حراً إذا قدسه ، وقد حطاه ليرة جده الآية ، لأنه قدم العرف ولم يجعله حراً والطرف أن سيويه لم يبع الفاء الطرف إذا تقدم إنفاً فحراً أن يكون حراً وإن لا يكون خيراً . ويجوز أن يكون حراً من الحركة وهي (كعد) لا تقدم نعتها عليها نصب عن إقبال فيكون (نه) الخبر عن متعجب سيويه واستيادته ، ولا يكون للمبدء حصة على هذا القول . انتهى . وخرجه ابن عطية أيضاً عن الخليل . وقال الزمخشري : (فإن قلت :) الكلام العربي الصحيح أن يؤخر العرف الذي هو نحو هو مستقر ولا يقدم وقد نصرت سيويه على ذلك في كتابه غير أنه مضمناً في أنصح الكلام وأمره ؟ : قلت :) هذا الكلام لما سبق تسمي المكافاة عن ذات الجاري سبحانه وتعالى ، وهذا أمضى معبى ومركزه هو هذا الطرف فكان ذلك أهم شيء . واعتاده وأخفاه بالتقديم وأمره . انتهى وهذه الجملة ليست من هذا الباب ، وذلك أن قوله ، (ولم يكن له كفواً أحد) ليس الجار والنجور فيه ناعماً إنما هو ناقص لا يصلح أن يكون غيراً له (كان) بل هو متعجب مكفواً وقدم عليه فالتقدير (لم يكن أحد كفواً له أي مكانته بهوي معنى المعلوم متعجب - كفواً) ويقدم عن (كفواً) للأنتماء به إذ فيه ضمير الماري تعالى . وتوسط الخبر وإن كان لأهم

(١) البيت من الغزول الغزلي طبعه ١٢٦٥ هـ .

(٢) صدر بيت من الشيبط الطرموديه (٣٦) اللسان (ركن) فتح القدير ٥/٢١٧ .

المتأخر ، لأن تأخر الاسم هو فاصلة محسرة ذلك . وعلى هذا الذي فُرِده بعض إعراب مكِّي وسيرة تد (له) المحسرة
 و (نحو) حال من (أحد) لأنه طرف ناقص لا يصلح أن يكون غيراً ، سلبت بطل سؤال لم يمتدح ، وسيرة إذا
 تكلم في حد الطرف الذي يصلح أن يكون غيراً يصلح أن يكون غير سيرة ، قال سيرة : وأخبر ما ذكر فيها أحد من
 ملك وما كان أحد مثلك بها ربي أحد فيها غير ملك قد جعلت منه مسكراً ولم يجعله عن قوتك . فيه ريد فهم ، أعربت
 الصفة على الاسم لأن جمته على فيه ريد ولم نصبت ، فقول : قد كان فيها أحد حياً مثلك . وما كان أحد حياً ملك
 فيها إلا أنك إذا أردت الإضافة فكذلك أعربت المفعلي كأنه أحسن ، وهذا أردت أن يكون مسكراً فكذلك قد منته كذا أحسن
 والتقديم والتأخير والإلقاء والاستفزاز عربي جيد كثير قال نعتي (ولم يكن له قصواً أحد) وقال الشاعر

ما دام فيهن فصل حياً

نعتي . وبه فلهاء مبدحاً . وهو بالهائز سيرة فبب نرى كلامه ونحسبه بالطرف الذي يصلح أن يكون حياً ،
 ومعنى قوله « مستغراً » أي « خيراً للمعنى » أو (كذا) (فوجدت) (فقد من بالهائز كريمة) (نعت) (هذا الذي وقع
 مكياً وأمر غشني) غيرهم فيها وقصير له وإنه سيرة أن الطرف انت وهو ، قوله

ما دام فيهن فصل حياً

أخرى فصلة لا حراً كذا (له) (في الآية أخرى فصلة معادل الطرف فبب أن يكون غيراً كالطرف المافصر في
 كونه لم يستعمل حياً ، ولا بشك من أنه نعت صحيح أنه لا ينفرد كلام من قوله (ولم يكن له أحد) بل هو مأخر (كسر)
 ورتفع على التهمة وجعل (له) حيراً لم يقتضه كلام ، بل أنت ترى أن النحوي لم يفسد إلا عن غير شيء (كسر)
 و (له) متعانه . ولعلني ولم يكن له أحد مكثته . وقد جاء في فصل هذه السيرة أحدث كثيرة منها : « أما أنت له أنت
 الفرس » وقد نكلم بعضاً على فأتت وليس هذا مرصداً ، وقد التزم

وقال الشاعر يعصف الثور الوحشي :

عَنْ إِذَا مَا انْبَجَلِي عَنْ وَجْهِهِ فُلٌّ فُلَّيْهِ فِي أَثَرِيَاتِ اللَّيْلِ مُتَنَصِّبٌ^(١)

وقيل (علق) كلما يلقفه الله تعالى كالأرض والنبات والحياة من العيون والسحاب من المطر والأوصام عن الأولاد واختب وأبوى وغير ذلك . وقال ابن عباس أيضاً جماعة من الصحنه والشايعين . (علق) . سبب في جهنم ، ودوله أبو هريرة عن رسول الله - ﷺ - وقالوا لما أهلك من الأرض الصلح وجعله فلقان . وقيل . ولد في جهنم . وقال بعض الصحابة : بيت في جهنم إذا اتسع صراح جميع أهل النار من شدته حره . (قرأ المصهور) (من شر ما خلق) (بأصافه) (شر) (لن) (ما) (و) (ما) عام يدخل فيه جميع من يوجد منه الشر من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالإسراق بالنار والإغراق بالبحر والقتل بالسهم . (قرأ عمرو بن عبد) (من شر) بالتسوية ، وقال ابن عطية : (قرأ عمرو بن عبد وبعض المعتزلة الفلقان) (ما) الله تعالى في يخلق الشر (من شر) بالتسوية (ما خلق) على النفي وهي قرأه مردودة مسببة على منسوب ما خلق الله تعالى كل شيء ، (الزمر ٦٢) [وفيه القراءة وجه غير النفي فلا يعني أن نرد وهو أن يكون (ما خلق) بدلاً (من شر) على تقدير محذوف ، أي من شر ما خلق ، فحذف دلالة (شر) الأول عليه ، أطلق أولاً ثم ضم شيئاً . والفتن : الخيل . و (وتب) أعظم ودخل حل الشمس فانه ابن عباس . والحسن ومحمد ومالك الزمخشري على عادته . فقال . والفتن : الليل إذا اعتكر ظلامه من قوله تعالى ﴿ إلى غسق الليل ﴾ [الإسراء ٧٨] . ومنه : غسفت العين امتلأت دمعاً ، وغسفت الجراحه . امتلأت دماً ووقوعه دخول ظلامه في كل شيء . انتهى . وقال الزجاج : هو الليل لأنه أبعد من النهار والفتن : البارد استبيح من شره . لأنه فيه تنبت الشياطين والهموم والحشرات وأهل الفتك . قال الشاعر :

يَا طَيْفَ جَنَّةٍ نَفْسٌ أَكْبَتْ فِي أَرْضِهَا بِأُحْسَنَ خَارِقَةٍ وَأَكْبَلُ فُلٌّ غَسَفَا^(٢)

وقال محمد بن كعب : النهار دخل في الليل . وقال ابن شهاب : المراد بالفتن الشمس إذا غرت وقال القمي وغيره : هو لمصر بدأ دخل في ماضيه قضيت وفي الحديث . نظر . بفتح . إلى القمر يقال يا فتنة . مراد بعد من هذا فإنه الفتق إذا وقع . وعنه - بفتح - : الفتق النجم . وقال ابن زيد عن العرب : الفتق الثريا إذا سقطت . وكانت الأساطم والطاعون يهيج عند ذلك . وقيل : الحية إذا لدغت . والفتن سم نهباً لأنه يسيل به . و (الفتنات) النساء أو الفوس أو الجماعات لسواها يعقد عقداً في خيوط يرتفن عليها ويرتفن . (قرأ المصهور) (الفتنات) (والحسن) يضم المرن . وابن عمر والحسن أيضاً وعبد الله بن القاسم ويعقوب في رواية (الفتنات) (الفتنات) (والحسن) أيضاً وأبو البرج (الفتنات) (غير الفتاح الحدرام . والامتداف من شره : هو ما يصيب الله تعالى به من الشر عند فعله ذلك . وسبب قول هاتين المعهودتين يعني ما نفقه الزمخشري من قوله : ويجوز أن يراد به النساء ذات الكبدات من قوته فإن كبد كعظمه [يوسف ٢٨] تشبيهاً لكبد من السحر والفتن في العقد . أو الثلاثي فتن الرجال بنصره فتنهم وعمره صهور خمسين كمين يسرحهم بذلك . انتهى . وقال ابن عطية : وهذا الفت هو على عقد تعقد في سبوط ونحوها على اسم السحور فيؤتي بذلك . وهذا الشأن في زماننا موجود شائع في صحراء المغرب ، وعندي ثقة أنه زكى عند بعضهم خيطاً آخر قد عقدت فيه عقد على صلات منعت من رضاء أمهاتها بذلك فكان إذا حل عقد حرى ذلك التفصيل إلى أنه في الحزن مرضع انتهى . وقيل . الفتق والحسد بالطرف . لأنه إذا لم يدخل الليل لا يكون مشوباً إليه . وكذا كل ما فسر به

(١) ثبت من قيسط لذي الرمة نظر ديوانه ٣٠ فتح المذخر ٥٦٩/٤

(٢) البيت من قيسط فخر السنين في بحر المعون

العامر، وكذلك الحاسد لا يؤثر حسده إذا ظهر، بل يجتال بالمحسود فيه بآتيه، أم إذا لم يظهر الحسد فإنه يتأذى به أولاً المحسود لأجله دعة غيره، فدل الزمخشري، ونحو أن يركب شر الحاسد إتباعاً وسباً حادثة في وقت حسده وإظهار أثره انتهى، وحكم أولاً فقال (من شر ما خلق) أنه حصص هذه الخصال شرها، إذ ينجي من حيث لا يعلم، وتقولوا: شر المدح الفاضل بكيفية من حيث لا تشعر، ومكره عسل (١) (حاسد) وعرف (العدائات) لأن كل عدائته شريرة، وكل غاسق لا يكون فيه شر، إلا يكون في بعض دون بعض، وكذلك كل حاسد لا يضر ورن حسد عمود وهو الحسد في الخيرات، ومنه: لا حسد إلا في الشيء، ومنه قول ابن خلدون:

وما حاسد إلا لأكرهات حاسد

وقال آخر

إن الأعداء حسد في مثلها الحسد

وقول المنظر إليه فلحسد إذ نظر الحسد على غيبك يعني به هذه الصورة لأنها حسد بآتيه، وحسن الحاسد في الغالب واقعة تعود نافذة من شرها.

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ مَلِكِ النَّاسِ ۝ إِلَهِ النَّاسِ ۝ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝
الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝ مِنَ الْغِيظِ وَالنَّكَامِ ۝

نقدم هنا نزلت مع س قبلها . والحلاف فهي معنية أم حكيم . وأصيف الويل إلى الناس ، لأن الاستعانة من شر الوسوس في صدورهم استعدوا بربهم مالكهم والهمهم كن يستعبد العبد بولاه إذا دعه أمر . والظاهر أن ملك الناس ، إله الناس (صفتان) قال الزمخشري : هما عقد بين كقولك سيرة أبي حفص صير القزويني . من يد ملك الناس : ثم زيد بياناً به (إله الناس) لأنه قد يقدر كثيره . يد الناس كقوله في الحديث تجزيهم ودهاهم أوثاناً من دون الله ۝ (سورة ٣١) وقد بقى ملك الناس . وأما إله الناس معاصي لا شركة فيه فحفل غاية لسان . انتهى . وعطف البيان المشهور أنه يكون بالجوامد . وظهر قوله . إنما عطفنا بيان لواحد ولا نأفل عن التحداء شيئاً في عطف اثنين من يجوز أن يتكرر المعطوف عليه واحد أم لا يجوز . وقال الزمخشري : (بيان قلت :) مهلاً أكفي بإظهار المصاف إليه الذي هو الناس مرة واحدة ؟ قلت : لا لأن عطف البيان ملبيان فكان مظنة لإظهار دون الإيضاح . انتهى . و (الوسواس) : قالوا : اسم من كساه الشيطان . ووسواس أيضاً مما يوسوس به شهورات النفس . وهو أقوى المص . و (الخناس) : الراجع على عقب المتكرر أحياناً وذلك في الشيطان يمكن إذا ذكر العدد الله تعالى آخر . وأما الشهوات فتعبر بالإيمان وبيعة الملك وبالحكمة فهذا العنيتان : إذ يدخل في الوسواس ويكون معنى (من الجنة والناس) من الشياطين ونفوس الناس . أو يكون (الوسوس) أي يد من الشيطان . والمعري المدين من قرناء السوء فيكون (من الجنة والناس) تبييناً لذلك الوسواس . قال تعالى في عدو الشياطين الإيس والحى يوسوس . يحقهم إلى بعض يخوف العلماء عروءاً ۝ (الأنعام ١١٢) وقال قتادة : إن من الإنسان شيطان ومن الحى شيطان فيغوي بالله منهم . وقال أبو ذر لرجل : هل تعرفت من شياطين الناس . وقد انزعشري : (الوسواس) اسم محكي الوسوسة كالتزلزل بمعنى التزلزل . وأما المصدر فوسواس بالكسر كزلال . والمراد به الشيطان مسمى بالمصدر كأنه وسوسة في حبه لأنها صمته وبغله الذي هو عاكف عليه أو أراد به الوسواس وقد نكلمنا معه في دعواه أن الزلازل بالفتح منه وبالكسر مصدر . في إذا زلزلت . ويجوز في (الذي) الجر على الصفة . والرفع والتصيب على الشتم . و (من في) من الجنة والناس . لتبعض . أي كانت من الجنة والناس فهو في موضع أخاك . أي ذات الوسوس هو بعض الجنة وبعض الناس . وقال الزمخشري . ويجوز أن يكون (من) متعلقاً (بوسوس) ومعناه : انتهاء الغاية . أي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة ومن جهة الناس انتهى ولما كانت مصره اثنين وهي أفة الوسوسة أعظم من مصره الذي يوسوس عظمت جاء الياء في الاستعانة بها بصحبت ثلاث . الرب والملك والإله وإن أخذ المظلوب . وفي

الاسماء من ثلاث الفاسق والثقات والحاسد بصيغة واحدة وهي الرب وإن تكرر الذي يستغاث منه . « كان رسول الله ﷺ - إذا أوى إلى فراشه جمع كتبه ونثت فيها وقرا (قل هو الله أحد) والمؤمنين ثم مسح بها عما استطاع من جسده يبدأ برأسه ووجهه وما تكميل من جسده يفعل ذلك ثلاثا » .

ثم هذا التفسير بهونه تعالى .

فهرس الجزء الثامن

من البحر المحيط

٢٢٩	تفسير سورة المائدة	٢	تفسير سورة الزخرف
٢٣٩	تفسير سورة الفجر	٣٩	تفسير سورة المدثر
٢٤٠	تفسير سورة الممتحنة	٤٢	تفسير سورة الطه
٢٤١	الآيات : ١ - ٩	٤٢	آيات : ١٠ - ١٧
٢٤٣	الآيات : ١٠ - ١٢	٤٦	الآيات : ١٨ - ٢٦
٢٤٧	تفسير سورة انفصاف	٤٠	الآيات : ٢٧ - ٣٧
٢٦٢	تفسير سورة نعمة	٤٣	تفسير سورة الأحقاف
٢٦٦	تفسير سورة منافقين	٦٩	تفسير سورة محمد
٢٧٢	تفسير سورة لقمان	٨٧	تفسير سورة النجم
٢٧٧	تفسير سورة لطلاق	١٠٢	تفسير سورة الحجرات
٢٧٧	الآيات : ١ - ٣	١١٨	تفسير سورة ق
٢٧٩	الآيات : ٤ - ٧	١٣٠	تفسير سورة الذاريات
٢٨٢	الآيات : ٨ - ١٢	١٤٢	تفسير سورة الطور
٢٨٤	تفسير سورة التجرىم	١٤١	تفسير سورة النجم
٢٨٤	الآيات : ١ - ٧	١٦٩	تفسير سورة القمر
٢٨٨	الآيات : ٨ - ١٤	١٨٣	تفسير سورة الرحمن
٢٩١	تفسير سورة القلق	٢٠٠	تفسير سورة الواقعة
٢٩١	الآيات : ١ - ١٥	٢١٤	تفسير سورة الحديد
٢٩٥	الآيات : ١٦ - ٣٠	٢١٦	الآيات : ٣١ - ٤٠
٢٩٩	تفسير سورة الظم	٢١٧	الآيات : ٤١ - ٥٠
٣١٣	تفسير سورة الحاقة	٢١٩	الآيات : ٥١ - ٦٢
٣٢٤	تفسير سورة المعارج	٢٢١	الآيات : ٦٣ - ٦٠
٣٣١	تفسير سورة نوح	٢٢٣	الآيات : ٦١ - ٦٤
٣٣٨	تفسير سورة الجين	٢٢٤	الآيات : ٦٥ - ٦٩

